جمهوريَّة العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد – كليَّة الآداب

مجلة الآداب

عِلميَّة فَصلِيَّة مُحَكَّمَة
تُصدرُ عن كليَّة الآداب
جامِعة بَغداد

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية (٩٧) لسنة ١٩٨٢

University Of Baghdad- College of Arts

E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq

Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq

P-ISSN: 1994-473X

E-ISSN: 2706-9931

DOI Prefix: 10.31973

Bib-ID: 2574004 :رقم الطبعة الالكترونية

اعتماد نقابة الصحفيين بالرقم (٤١٦)

المجلد (٦٨) ملحق العدد (٢) حزيران ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

Platform & workflow by OJS / PKP

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

صدق الله العلي العظيم

سورة طه/ الآية ١١٤

هيئة التحرير لمجلة الآداب

أ.د. لمى فائق جميل العاني	/رئيس التحرير
أ.م.د. حسام كنعان وحيد	/ مدير التحرير
أ.د. فيصل غازي مجهول /العراق	/ عضواً
أ.د. فريدة جاسم داره /العراق	/ عضواً
أ.د. حيدر فرحان حسين /العراق	/ عضواً
أ.د. نصير عباس غبن/ العراق	/ عضواً
أ.د. ابراهيم مرتضى الاعرجي/ العراق	/ عضواً
أ.د. خميس دحام مصلح/ العراق	/ عضواً
أ.د. اسراء هاشم طاهر/ العراق	/ عضواً
أ.د. انيسة محمد جاسم/ العراق	/ عضواً
أ.م.د. ابتهال مهدي عبد الكريم/ العراق	/ عضواً
أ.د. حلمي خضر ساري/ الاردن	/ عضواً
أ.د. سعدية بن ستيتي/ الجزائر	/ عضواً
أ.د. موسى ربابعة/ الكويت	/ عضواً
أ.د. نيكولا مارشيتي/ ايطاليا	/ عضواً
أ.د. انريكي خيمينيز/ المانيا	/ عضواً
أ.د. كيكو ساكاي/ اليابان	/ عضواً
أ.د. علي مهدي/ سلطنة عمان	/ عضواً

التدقيق اللغوي

تدقيق البحوث باللغة العربية
أ.م.د. تغريد حريز محمد

تدقيق البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية
أ.م.د. ابتهال مهدي عبد الكريم

حقوق الطبع والنشر

حقوق الطبع والنشر والترخيص:

بالنسبة لجميع البحوث المنشورة في مجلة الآداب، يحتفظ الباحثون بحقوق النشر. يتم ترخيص البحوث بموجب ترخيص (**Creative Commons CC BY 4.0**) المفتوح، مما يعني أنه يجوز لأي شخص تنزيل البحث وقراءته مجانًا. بالإضافة إلى ذلك، يجوز إعادة استخدام البحث واقتباسه شريطة أن يتم الاستشهاد المصدر المنشور الأصلي. تتيح هذه الشروط الاستخدام الأقصى لعمل الباحث وعرضه.

إعادة إنتاج البحوث المنشورة من الناشرين الآخرين:

من الضروري للغاية أن يحصل الباحثون على إذن لإعادة إنتاج أي بحوث منشورة (أشكال أو مخططات أو جداول أو أي مقتطفات من نص) لا يدخل في نطاق الملكية العامة أو لا يملكون حقوق نشرها. يجب أن يطلب الباحثون إذنًا من مؤلف حقوق النشر (عادة ما يكون الناشر).

رئيس التحرير

أ.د. لمى فائق جميل

مدير التحرير

أ.م.د. حسام كنعان وحيد

مها كاظم جواد

مسؤولة وحدة مجلة الآداب

سعر المجلة داخل العراق ٢٥٠٠٠ دينار عراقي

سعر المجلة خارج العراق ١٠٠ دولار امريكي او ما يعادله

من أهداف المجلة

١. إشاعة روح البحث العلمي على وفق المنهج الأكاديمي.
٢. مساعدة الباحثين على نشر جهودهم العلمية وإيصالها إلى المتلقي بيسر وسهولة.
٣. إيصال البحوث المنشورة في المجلة الى بقية الباحثين لكي لا يتكرر الموضوع الواحد عند أكثر من باحث.
٤. تأكيد أصالة الثقافة والفكر العلمي العراقي ونشره على أوسع نطاق.
٥. استلهام روح الأمة وإحياء ينابيع الفكر والثقافة والتراث وتوظيف ذلك لصالح الحاضر والمستقبل.
٦. التصدي لمظاهر الفكر المنحرف ليستبدل به فكر أصيل حيّ مبدع.
٧. إدامة التفاعل مع مسيرة الحضارة والثقافة الإنسانية في كل مكان من خلال التواصل معها ثقافياً وفكرياً ومعرفياً.

سياسات المجلة

جميع المقالات المنشورة في مجلة الآداب مرخصة بموجب رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنّف (٤.٠ الدولية) . وهذا يعني أن بإمكان المؤلفين ما يلي:

- تسمح المجلة بإعادة استخدام المحتوى وإعادة مزجه وفقًا لرخصة المشاع الإبداعي.
- يُحظر نسخ وإعادة توزيع المواد بأي وسيلة أو صيغة.

سياسة النشر في مجلة الآداب:

- تلتزم المجلة بأخلاقيات النشر العلمي، ووفقًا لتقرير أخلاقيات النشر الخاص بالمجلة.
- تعتبر هيئة التحرير أن الباحث الذي يقدم بحثه للنشر في المجلة قد قرأ بالفعل شروط وأحكام النشر ووافق عليها.
- يستند قرار النشر إلى قيمة البحث العلمي، ومدى استيفائه لشروط النشر المعتمدة، والسياسة المعلنة للمجلة، وتخصصها.
- تستند هذه المؤسسة إلى مبادئ النزاهة العلمية وأصالة البحث المقدم للنشر، وتتعامل مع أسماء المحكمين وتقاريرهم بسرية تامة.
- الآراء المنشورة في المجلة تعكس وجهات نظر المؤلفين، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة التحرير.
- لا تلتزم المجلة بنشر أي شيء يصلها. ويخضع وقت ومكان النشر لاعتبارات فنية معتمدة في الخطة التحريرية للمجلة.
- يُمنح الباحث موافقة النشر في غضون ٨-١٠ أسابيع تقريبًا . أما النشر نفسه، فيستغرق من ٩ إلى ١٢ شهرًا ، ويُحدد تاريخ النشر في خطاب القبول.
- تحتفظ المجلة بنسخ ورقية وأرشيف إلكتروني للأعداد المنشورة بالإضافة إلى نشر الأوراق البحثية.
- تنشر المجلة أعدادها إلكترونياً عبر موقعها الإلكتروني، والموقع الرسمي للمجلات الأكاديمية العراقية، وتتيح تحميلها. وبذلك، يتم توثيق الملكية الفكرية للأبحاث ونشرها دولياً.
- يحصل الباحث على نسخة من بحثه. وإذا رغب في شراء نسخة من المجلة، فإن سعر المجلد يبلغ ٢٥٠٠٠ دينار عراقي من داخل العراق و١٠٠ دولار أمريكي من خارجه.

سياسة المراجعة:

تلتزم مجلة الآداب بأعلى معايير النزاهة الأكاديمية والشفافية في عملية مراجعة الأقران.

- تُرسل كل مخطوطة إلى مُراجعَين مستقلَّين في المجال ذي الصلة.
- في حال رفض أحد المُراجعَين للمخطوطة، تُحال إلى مُراجع ثالث من نفس التخصص. ويُعدّ تقييم المُراجع الثالث حاسمًا في تحديد قبول المخطوطة أو رفضها، بما يضمن العدالة للمؤلف.
- تتبع المجلة نظام مراجعة الأقران المزدوج التعمية، حيث تُزال جميع المعلومات التعريفية للمؤلف (المؤلفين) قبل إرسال المخطوطة إلى المُراجعَين، وتبقى هويات المُراجعَين مجهولة للمؤلفين.
- يُتوقع من المُراجعَين الحفاظ على الموضوعية والحياد، وتقديم تقرير علمي مُفصّل حول أصالة المخطوطة وجودتها، استنادًا إلى نموذج تقييم موحد.

سياسة استخدام الذكاء الاصطناعي في مجلة الآداب

- تماشياً مع لجنة أخلاقيات النشر (COPE) ومعايير النشر الدولية، تؤكد مجلة الآداب أن أدوات الذكاء الاصطناعي لا تُعتبر مؤلفين ولا تتحمل مسؤولية المحتوى العلمي.
- يُسمح باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لأغراض الدعم الفني فقط (مثل تحرير اللغة والتنسيق)، ويجب الإفصاح عن هذا الاستخدام بشفافية في قسم الشكر والتقدير أو قسم المنهجية.
- تخضع جميع المخطوطات المُقدمة للفحص باستخدام برامج كشف الذكاء الاصطناعي. الحد الأدنى المقبول للمحتوى المُولّد بواسطة الذكاء الاصطناعي هو ٢٥٪ فقط؛ وأي مخطوطة تتجاوز هذه النسبة تُرفض لمخالفتها أخلاقيات النشر.
- يتحمل المؤلفون المسؤولية الكاملة عن دقة وسلامة أعمالهم المنشورة.

سياسة الإصدار الخاص

الأعداد الخاصة عبارة عن مجموعات من الأبحاث التي تتمحور حول موضوع ذي أهمية خاصة، ويشرف عليها خبراء متخصصون يتولون دور المحرر الضيف للعدد الخاص. العدد الخاص ليس عددًا من أعداد المجلة. تخضع جميع الأبحاث المقدمة لنفس عملية مراجعة الأقران المتبعة في الأبحاث العادية، وتُنشر في الأعداد العادية للمجلة عند قبولها، ولكنها تُصنف أيضًا على أنها تنتمي إلى عدد خاص، ويمكن العثور عليها ضمن المجموعة.

ضوابط النشر وبياناته

على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتامين توافر معايير البحوث الرصينة من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل ومناقشة هذه النتائج بما يحقق اهداف البحث مع تسويغ اجراء البحث بطرائق موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج لبحوث اخر؛ لأنها تعد سلوكُ غير مقبولة.

يرجى اتباع الفقرات الاتية عند تسليم البحث الى مجلة الآداب، لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها:

١. أن تتضمن الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:
   أ- عنوان البحث باللغتين الإنجليزية والعربية.
   ب- اسم الباحث باللغتين الإنجليزية والعربية، وشهادته العلمية، ومؤهلاته، وتخصصه العلمي ومكان عمله.
   ج- البريد الإلكتروني الرسمي للباحث ورقم الهاتف.
   د- ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية حجم الخط (١٢).
   هـ- الكلمات المفتاحية (الدالة) للبحث باللغتين العربية والانجليزية.
٢. أن يتم طباعة البحث بواسطة الكمبيوتر باستخدام Microsoft Office Word 2010أن يتم تزويد هيئة التحرير بنسخة الكترونية من البحث بوصفه مجلداً واحداً فقط ؛ ولا يمكن تقسيم البحث على أكثر من مجلد.
٣. ضرورة توثيق متن البحث بالمراجع (الاقتباسات) على وفق النظام (APA).
٤. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة حجم (A4).
٥. على الباحث دفع رسوم النشر المحددة.
٦. أن يكون البحث خاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية والكتابية.

٧. يجب أن تتم طباعة البحث باستخدام برنامج Microsoft office Word 2010، ووضع المخططات والأشكال (إن وجدت) في المكان المناسب للبحث، وأن تكون جيدة من الناحية الفنية للطباعة. وأن لا يتم تضمين الرموز في داخل البحث.

٨. أن يلتزم الباحث بأنواع وأحجام الخطوط كما يأتي:

أ- العربية (Simplified Arabic): حجم الخط (١٤).

ب- اللغة الإنجليزية:(Times New Roman) حجم الخط (١٦)، الملخص (الخط ١٢). يجب أن تكون جميع صفحات البحث الأخرى (الخط ١٤).

ج- استخدام معالج النصوص في داخل برنامج Microsoft office Word.

٩. ألا يزيد عدد الأسطر عن ٣٠ سطراً / للصفحة.

١٠. إخطار الباحث المجلة إذا لم يكن البحث مناسبًا للنشر في مدة لا تزيد عن شهرين من وقت وصوله إلى المجلة.

١١. يلتزم الباحث بالتعديلات التي يقوم بها الخبراء في البحث على وفق التقارير المرسلة إليه، ويجب إجراؤها في مدة لا تتجاوز ١٥ يومًا.

١٢. تضاف قائمة اخرى للمصادر مترجمة للغة اللاتينية غير مرقمة على وفق النظام (APA) ومرتبة ترتيباً ابجدياً.

١٣. ملء الاستمارة الخاصة بـ (اتفاقية الترخيص لحقوق الطبع والنشر)، والخاصة بمجلة الآداب.

١٤. التقديم يكون عبر الموقع الالكتروني للمجلة : http://aladabj.uobaghdad.edu.iq ، بعد التسجيل في الموقع ثم رفع طلب للنشر.

***لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها.**

رئيس التحرير

إشعار هيئة التحرير

تنوّه هيئة تحرير مجلة الآداب إلى اعتماد نظام جديد لترقيم الأعداد ابتداءً من هذا العدد، وذلك انسجاماً مع المعايير الدولية في الفهرسة والأرشفة. ويُرجى من الباحثين والقراء الكرام اعتماد الترقيم الجديد عند الاستشهاد بالمقالات المنشورة، مع التأكيد أن المقالات السابقة تبقى معتمدة بترقيمها الأصلي دون تغيير..

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بسم الله الرحمن الرحيم

يطيب لي وأنا أكتب كلمة هذا العدد أن أرحب أجمل ترحيب بأعضاء هيأة تحرير المجلة الجدد، داعية المولى القدير أن يوفقهم في مهامهم ويسدد خطاهم لما فيه إعلاء شأن المجلة والوصول بها إلى مواقع متقدمة، وفي الوقت نفسه أتقدم بخالص الشكر والامتنان لأعضاء هيأة التحرير السابقين لتفانيهم في عملهم وبذلهم قصارى الجهد في إنجاح عملية تحكيم البحوث ووضع المجلة في الطريق الصحيح الذي وصلت به إلى أن تكون الأولى على مستوى جامعات العراق في التخصصات الإنسانية لسنتين متتاليتين.

نسعى جاهدين إلى تطوير المجلة بما يتناسب والتطورات التي يشهدها العالم والنتاج العلمي بشكل خاص، ولا يكون ذلك إلا بتكاتف الجهود وتنوع الرؤى وتبادل الأفكار لتقديم الأفضل دائماً.

أتقدم بشكري الموصول للأستاذ الفاضل الدكتور حسام كنعان وحيد مدير تحرير المجلة وإلى السيدة مها كاظم جواد مسؤولة وحدة المجلة وإلى أعضاء هيأة التحرير والأساتذة الباحثين الذين قدموا خلاصة أفكارهم وإلى الأساتذة الأفاضل الذين قدموا آراءهم السديدة لتقويم البحوث وإلى المسؤولين عن طباعة أعداد مجلتنا.

والله ولي التوفيق

أ.د. لمى فائق جميل العاني

المحتويات

أولاً: البحوث باللغة العربية واللغات الشرقية:

اللغة والادب العربي:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١	سناء عبد صكب	المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الاولى	الاغتراب في الأدب العراقي الحديث	١-٢٠
٢	سناء محمد عبد السادة	وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد/ الرصافة الثالثة	الربط الدلالي في المستوى اللفظي (علاقة التكرار)	٢١-٣٨
٣	أديبة موسى شهد عليّ أسوديّ	جامعة الخوارزمي- اللغة العربية وآدابها	مفاهيم اللّسانيات التاريخيّة والمُقارِنة	٣٩-٥٦
٤	آلاء صالح عبيد خالد خليل هادي	جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية	فلسفة اللغة والمعنى في كتابات ياسين خليل	٥٧-٨٠
٥	وفاء محمد خميس يسرى شاكر جاسم	جامعة بغداد، كلية الآداب	ديوان (شيء من الشعر) للدكتور عبد الأمير الورد، دراسة لغوية (الانسجام الصوتي في ظاهرة الإعلال)	٨١-١٠٢

التاريخ:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٦	مريم علي مبارك الكندي	جامعة كلباء – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، دولة الإمارات العربية المتحدة	النشاط التجاري لموانئ عُمان في العصر الإسلامي (مسقط،صُحار، قلهات) ودور القوى البشرية في ازدهارها (١٤١هـ٧٥٨م/٣٣٢هـ٩٤٣م)	١٠٣-١٢٠
٧	عصام اياد طارق	الجامعة المستنصرية / كلية التربية	النخب الأكاديمية والقانونية وأثرها الفكري في العراق (١٩٥٨ – ١٩٦٨ م)	١٢١-١٤٤
٨	سيف حسن بن جرش أيمن أحمد محمود	كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة جامعة خورفكان، كلية الآداب والعلوم وتقنية المعلومات- قسم التاريخ، دولة الإمارات العربية المتحدة	العلاقات الثقافية بين دولة الإمارات ومصر في عهد الشيخ زايد: دراسة تحليلية في الأبعاد والتحديات والفرص	١٤٥-١٧٤

العلوم التربوية والنفسية

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٩	احمد ضياء احمد	وزارة التربية– المديرية العامة لتربية محافظة ديالى	أثر توظيف التربية الجمالية عبر الانترنت في اكتساب مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي	١٧٥– ٢٠٦
١٠	فرات غني نوري إلهام جبار فارس	جامعة بغداد– كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم	أثر برنامج إثرائي على وفق أنموذج التعلم القائم على التحدي في مهارات التفكير التحليلي بمادة الرياضيات لدى طلاب الصف الخامس العلمي في مدارس المتفوقين	٢٠٧– ٢٣٨

الجغرافية

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١١	بفرين جاسم محمد سهيلة نجم عبد	جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية	كشف وتحليل تغيرات النطاق الغابي شمال شرق محافظة السليمانية للمدة (٢٠٢٢– ١٩٨٢) باستخدام مؤشر (NDVI, IPVI)	٢٣٩– ٢٦٤
١٢	تركي زعال امين حسام كنعان وحيد	جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية	التغذية الاصطناعية وأثرها في تربية نحل العسل وانتاجه في قضاء الفلوجة	٢٦٥– ٢٨٨
١٣	حارث ماجد حمدي انتصار حسون رضا	جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية	مشكلات صناعة المنظفات والمعقمات وسبل معالجتها في محافظة بغداد	٢٨٩– ٣١٦
١٤	رقية عبد الله محمد جوان سمين أحمد	جامعة بغداد، كلية التربية–ابن رشد للعلوم الإنسانية	الاحتياجات المائية للمحاصيل الشتوية (القمح، الشعير، البرسيم، القرنابيط) في قضاء الصويرة	٣١٧– ٣٣٢
١٥	عبد الله عماد عبد الله زينب وناس خضير	جامعة بغداد، كلية التربية–ابن رشد للعلوم الإنسانية	تأثير الأشكال الأرضية في النشاط السياحي واستدامته في محافظة أربيل: حوض وادي اكويان انموذجاً	٣٣٣– ٣٥٦

١٦	مروه خليل ابراهيم ندى محمد عبد	جامعة بغداد مركز التخطيط الحضري والاقليمي	تـأثير التخطـيط الجغرافـي فـي جـودة الخـدمات الصـحية والتعليمية في المجمعات السكنية (مجمع الزهراء السكني – مدينة المحمودية)	٣٥٧- ٣٨٠
١٧	هديل علاء برهان مصطفى عبد الجليل	جامعة بغداد مركز التخطيط الحضري والاقليمي	الملاءمة المكانية باستخدام نظم المعلومـات الجغرافيـة لاختيـار موقع استحداث القضاء والناحية في محافظة بغداد	٣٨١- ٣٩٨

علم الاجتماع

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١٨	رقية محمد الطنيجي	جامعه الذيد – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	دور الحداثة الفردية في تشكيل الإستهلاك الرقمي لدى طلبة جامعة الذيد	٣٩٩- ٤٢٦
١٩	إيمان عبدالله سعيد الناعور	جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع	تحديات عدالة مواجهة الجرائم الالكترونية في العصر الرقمي والحلول المقترحة من وجهة نظر رجال الأمن	٤٢٧- ٤٥٦
٢٠	حيدر عبد الساده زويّر حسين فاضل سلمان	جامعة بغداد/ كلية الآداب/قسم علم الاجتماع	العلم الثقافي للسياسة: العمل والاناركية والمتخيل السياسي، مقاربات نظرية في أنثروبولوجيا السياسة	٤٥٧- ٤٧٨
٢١	أمل سيف جمعة سعيد أحمد فلاح العموش	جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع	أثر النوع في تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) في مجتمع الإمارات	٤٧٩- ٥٠٢
٢٢	خلود أحمد محمد حسين العثمان	جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع	التحديات التي تواجه الاخصائيين الاجتماعيين في أثناء التدريب المهني في مجتمع الإمارات: عينة من إمارة الشارقة	٥٠٣- ٥٣٦
٢٣	ريم حسين علي محمد عبدالكريم الحوراني آيات جبريل جبر	جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع	قيم المواطنة الإيجابية لدى الشباب الإماراتي(دراسة ميدانية في جامعة الشارقة)	٥٣٧- ٥٦٢

٢٤	عائشة سعيد المسافري شريفة السويدي	جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع	دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة	٥٦٣–٥٩٦
٢٥	علياء سعيد عبيد أحمد فلاح العموش	جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع	أثر المسمى الوظيفي للعاملين في القطاع المدرسي في الوقاية والحد من السلوك الإجرامي بالمدارس في إمارة الشارقة	٥٩٧–٦١٢
٢٦	فاطمة البستكي فاكر الغرايبة أسماء السعدي	جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع	الأسباب النفسية والصحية المؤدية للطلاق: دراسة ميدانية	٦١٣–٦٣٨
٢٧	مها عصام عبد عدنان ياسين مصطفى	جامعة بغداد، كلية التربية للبنات	سياسات الحماية الاجتماعية في العراق – التحديات والمعوقات دراسة ميدانية في دوائر هيئة الحماية الاجتماعية	٦٣٩–٦٦٠

اللغة والادب الشرقي:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٢٨	أمل أدي بولص	جامعة بغداد/ كلية اللغات، قسم اللغة السريانية	الدلالة المشتركة في ضوء الإبدال الصوتي لأفعال اللغة السريانية (دراسة لغوية سامية مقارنة)	٦٦١–٦٩٦

ثانياً: البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية:

اللغة والادب الانكليزي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Noora Dhyaa Hussein Aseel Abdulateef Taha	*Department of English, College of ،Languages University of Baghdad, Iraq.*	*Ethics of Alzheimer's Patient Care in Alice LaPlante's Turn of Mind*	1-22
2	Zahraa Raad Naser Adhraa AbdulHussein Naser	Department of English, College of Education for Women, University of Baghdad.	*Rejecting the Shadow: The Psychological Conflict of the Complex Persona in Don Paterson's The Ferryman's Arms*	23-36

اللغة والادب الاسباني

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
3	Intidhar Ali Gaber	*Universidad de ،Baghdad Facultad de lenguas-Departamento español*	*El papel de la máquina en la novela de ciencia ficción americana y española y su desarrollo en la era de la inteligencia artificial*	37-54

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Alienation in modern Iraqi literature

Asst. Lect. Sanaa Abdel Sakab
General Directorate of Education Baghdad/Al-Rusafa First
Sanaa.add.sqab@ec.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Asst. Lect. Sanaa Abdel Sakab**

DOI: https://doi.org/10.31973/ze7bbv13

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The research titled Alienation in Modern Iraqi Literature by researcher Sanaa Abd Sakb examines the phenomenon of alienation as a prominent feature and an organic component of contemporary Iraqi literary production, both in poetry and narrative. The researcher proceeds from a fundamental hypothesis that alienation in the Iraqi experience was not an intellectual luxury or merely an imitation of Western schools. Rather, it was an inevitable and forced response to the harsh political and social conditions that stormed Iraq, ranging from successive wars and economic sanctions to the dominance of authoritarian regimes. These combined factors transformed alienation from a mere romantic theme expressing sorrow and loneliness into a comprehensive existential stance and a foundational structure revealing the fragmented identity crisis of the Iraqi individual.

The study rigorously reviews the concept, distinguishing between linguistic and terminological connotations. It differentiates alienation from related concepts such as normlessness, which implies the collapse of values guiding behavior; reification, which reduces humans to mere tools in a vast machine; and powerlessness, representing the loss of ability to influence reality. The study expands to cover two types of exile: internal exile, experienced by the individual within their homeland under the weight of oppression and fear, and external exile, suffered by migrants in the diaspora. In her conclusions, the researcher indicates that internal exile was more lethal to the human psyche, generating a complex sense of isolation and symbolic death, where the intellectual lives alienated amidst their family and a society with eroded values.

On the artistic and analytical side, the study tracks the lexical and symbolic corpus that dominated alienation texts, noting the prevalence of vocabulary suggestive of darkness and nihilism, such as night, silence, coldness, death, and walls. The study also addresses the symbolism of place, where the city in alienation literature—whether the usurped Baghdad or the cold capitals of the diaspora—transformed into a space of imprisonment, loss, and the reification of human relations. Meanwhile, the Village remained in the writers' memory as a symbol of the lost paradise and the beautiful past that is impossible to retrieve. Furthermore, the researcher touches upon the image of the woman, which transcended its emotional dimension to become an objective equivalent for the homeland and the land; searching for her is a search for roots, and losing her means the loss of belonging.

The study concludes with findings that confirm the dominance of a pessimistic tendency in Iraqi literature during that era, where the alienated writer views death as potentially the only salvation from the absurdity and futility of reality. The researcher concludes her work with a set of recommendations calling for the continuation of this critical effort by studying the shifts in the concept of alienation in post-2003 literature, focusing on the specificity of alienation in Iraqi feminist literature, and conducting critical comparative studies between domestic and diaspora literature to gain a deeper understanding of the transformations of Iraqi identity.

Keywords: alienation, literature, poetry, narrative

الاغتراب في الأدب العراقي الحديث

م.م. سناء عبد صكب
المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الاولى

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول هذا البحث ظاهرة الاغتراب بوصفها سمة بارزة ومكوناً عضوياً في نتاج الأدب العراقي المعاصر، بشقيه الشعري والسردي. تنطلق الباحثة من فرضية أساسية مفادها أن الاغتراب في التجربة العراقية لم يكن ترفاً فكرياً أو محض تقليد للمدارس الغربية، بل كان استجابة حتمية وقسرية للظروف السياسية والاجتماعية القاسية التي عصفت بالعراق، بدءاً من الحروب المتتالية والحصار الاقتصادي، وصولاً إلى هيمنة أنظمة الاستبداد. هذه العوامل مجتمعة حولت الاغتراب من مجرد ثيمة رومانسية تعبر عن الحزن والوحدة، إلى موقف وجودي شامل وبنية ارتكازية تكشف عن أزمة الهوية المتشظية للإنسان العراقي.

وتستعرض الدراسة المفهوم بدقة، مميزة بين الدلالات اللغوية والاصطلاحية، حيث تفرق بين الاغتراب ومفاهيم مقاربة مثل اللامعيارية التي تعني انهيار القيم الموجهة للسلوك، والتشيؤ الذي يحيل الإنسان إلى مجرد أداة في ماكينة ضخمة، فضلاً عن العجز الذي يمثل فقدان القدرة على التأثير في الواقع. وتتوسع الدراسة لتشمل نوعي المنفى: المنفى الداخلي الذي يعيشه الفرد داخل وطنه تحت وطأة القمع والخوف، والمنفى الخارجي الذي يعانيه المهاجرون في بلاد الشتات. وتشير الباحثة في استنتاجاتها إلى أن المنفى الداخلي كان أشد فتكاً بالنفس البشرية، إذ يولد شعوراً مركباً بالعزلة والموت الرمزي، حيث يعيش المثقف مغترباً وسط أهله ومجتمعه الذي تآكلت قيمه.

وفي الجانب الفني والتحليلي، ترصد الدراسة المعجم اللفظي والرمزي الذي طغى على نصوص الاغتراب، فتلاحظ سيطرة مفردات موحية بالسواد والعدمية مثل الليل، والصمت، والبرودة، والموت، والجدران. كما تتناول الدراسة رمزية المكان، حيث تحولت المدينة في أدب الاغتراب – سواء كانت بغداد المستلبة أو عواصم المهجر الباردة – إلى فضاء للسجن والضياع وتشيؤ العلاقات الإنسانية، في حين بقيت القرية في ذاكرة الأدباء رمزاً للفردوس المفقود وللزمن الجميل الذي يستحيل استعادته. كذلك، تتطرق الباحثة إلى صورة المرأة التي تجاوزت بعدها العاطفي لتصبح معادلاً موضوعياً للوطن والأرض؛ فالبحث عنها هو بحث عن الجذور، وفقدانها يعني ضياع الانتماء.

وتخلص الدراسة إلى نتائج تؤكد هيمنة النزعة التشاؤمية على الأدب العراقي في تلك الحقبة، حيث يرى الأديب المغترب أن الموت قد يكون الخلاص الوحيد من عبثية الواقع ولا جدواه. وتختتم الباحثة عملها بمجموعة من التوصيات التي تدعو إلى استكمال هذا الجهد النقدي عبر دراسة تحولات مفهوم الاغتراب في أدب ما بعد عام ٢٠٠٣، مع التركيز على خصوصية الاغتراب في الأدب النسوي العراقي، وإجراء مقاربات نقدية بين أدب الداخل وأدب المهجر لفهم أعمق لتحولات الهوية العراقية.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب، الأدب، الشعر، السرد

المقدمة:

لم يكن الأدب العراقي المعاصر، في مختلف تجلياته الشعرية والسردية، بمنأى عن التحولات العاصفة التي شهدها العراق سياسيا واجتماعيا. لقد شكلت الحروب المتتالية، والحصار، وانظمة الاستبداد، وموجات النزوح والهجرة، بيئة خصبة لنمو ظاهرة الاغتراب وتجذرها في الوعي الجمعي للمثقف العراقي. فلم يعد الاغتراب مجرد تيمة رومانسية تعبر عن الشجن والوحدة، بل تحول الى بنية ارتكازية وموقف وجودي شامل يعكس ازمة الانسان العراقي في البحث عن هويته واستقراره وسط ركام الخراب.

يتناول هذا البحث دراسة الاغتراب في الأدب العراقي المعاصر، محاولا تتبع هذه الظاهرة في الشعر والرواية، وكيف تحولت النصوص الأدبية الى وثائق تاريخية تسجل انكسارات الروح العراقية، سواء لمن تجرعوا مرارة المنفى الداخلي تحت وطأة القمع والحروب، او لمن عانوا المنفى الخارجي وتشظي الهوية في بلاد المهجر.

أهمية البحث

يسلط الضوء على مدة زمنية حرجة من تاريخ العراق، كاشفا عن أثر الاضطرابات السياسية والاجتماعية في تشكيل البنية النفسية للأدب، مما يجعله دراسة في سوسيولوجيا الأدب بقدر ما هو دراسة نقدية جمالية.

إذ يبرز البحث كيف ادى شعور الأديب بالاغتراب الى تطوير أدوات فنية جديدة، مثل اللجوء إلى الرمز، والأسطورة (كما عند السياب)، وتوظيف المونولوج الداخلي وتيار الوعي في الرواية، للتعبير عن عوالم النفس المعقدة التي لا تستوعبها اللغة المباشرة.

كما تكمن قيمة البحث في جمعه بين دراسة الاغتراب داخل الوطن (القمع، الفقر، عدم المساواة) والاغتراب خارجه (الحنين، صدمة الحضارة، ضياع الهوية)، موضحا الخيط الرفيع الذي يربط بين عذابات البقاء وعذابات الرحيل.

أهداف البحث

١. تحديد مفهوم الاغتراب وتمييزه عن المفاهيم المقاربة كالغربة والعزلة، ضمن السياق الثقافي العراقي.
٢. تصنيف أنواع الاغتراب (السياسي، الاجتماعي، النفسي، الوجودي) وتحليل حضور كل نوع في النماذج الادبية المختارة (شعر نازك الملائكة وبدر شاكر السياب، والرواية العراقية المهاجرة).
٣. استقراء الحقول الدلالية والألفاظ التي تشكل معجم الاغتراب في النصوص العراقية (الفاظ الليل، السكون، الموت، الجدار)، والكشف عن دلالاتها الرمزية والنفسية.
٤. توضيح العلاقة الجدلية بين فساد الواقع (السياسي والاجتماعي) وبين انكفاء المبدع واغترابه، وكيف يتحول الادب إلى آلية دفاعية لمقاومة المحو والنسيان.

أهم مصطلحات البحث

حدد هذا البحث المفاهيم والمصطلحات النقدية والسوسيولوجية التي تشكل الإطار النظري لفهم ظاهرة الاغتراب في الأدب العراقي، وفيما يلي تحديد دقيق لهذه المصطلحات:

١. الاغتراب: هو المصطلح المحوري في البحث، ويُقصد به تلك الحالة المركبة التي يعاني فيها الفرد من انفصال نفسي واجتماعي عن محيطه، وتتمثل في شعوره بالعجز عن تغيير الواقع الاجتماعي الذي يتفاعل معه، وفقدان القدرة على توجيه سلوكه ومعتقداته على وفق إرادته الحرة، مما يولد لديه إحساسا بالنفي والعزلة حتى وهو داخل وطنه. (صبري، ١٩٨٨، صفحة ١١٣)

٢. المنفى : يتجاوز هذا المصطلح في الأدب العراقي الدلالة الجغرافية للابتعاد عن الوطن، ليصبح دالا على حالة نفسية ووجودية. في الرواية العراقية المهاجرة، يُعرف المنفى بأنه الحيز الذي تتصادم فيه ذاكرة الوطن الحميمية مع واقع الغربة البارد، وهو الفضاء الذي يحاول فيه الكاتب ترميم هويته المتشظية عبر الكتابة، فيغدو المنفى وطنا بديلا لكنه مسكون بالقلق وعدم الاستقرار. (فاطمة، ١٩٩٧، صفحة ١٤٨)

٣. التشيؤ : مصطلح فلسفي واجتماعي يشير إلى عملية تحويل العلاقات الإنسانية الحية الى علاقات آلية بين اشياء، حيث يفقد الإنسان سماته البشرية والروحية ليصبح مجرد ترس في الة المجتمع الصناعي أو الاستهلاكي. وفي الادب، يظهر التشيؤ عبر شعور الشخصية بانها مستلبة الارادة، ومحاصرة بالمادة، مما يؤدي الى انحلال الانتماء الإنساني والشعور بالتبعية المطلقة لقوى خارجية. (سهيل، ٢٠٢٢، صفحة ٦١٢٣)

٤. اللامعيارية : تُعرف انها حالة انهيار المعايير والقيم الناظمة للسلوك في وعي الفرد، إذ يشعر بأن القيم السائدة في مجتمعه قد فقدت مصداقيتها او أنها زائفة لا تتناسب مع

طموحاته. يجد الفرد المغترب هنا صعوبة في تحقيق اهدافه بالطرق المشروعة اجتماعيا، مما يضعه في صراع دائم بين قيمه الذاتية وواقع المجتمع المتردي، ويدفعه غالبا الى التمرد او الانكفاء. (صبري، ١٩٨٨، صفحة ١١٣)

٥. الاغتراب الوجودي: هو أعمق درجات الاغتراب، يتعلق بموقف الإنسان من قضايا المصير الكبرى كالزمن والموت. يُعرف انه شعور الكائن البشري بعبثية الوجود ولا جدواه، واحساسه بالضياع في كون لا يبالي بمصيره. في الشعر العربي المعاصر، يرتبط هذا المصطلح بتجربة المدينة التي تلتهم عمر الإنسان، وتشعره بوطأة الزمن واقتراب الفناء دون تحقيق ذاته. (عبدو و وحابي، ٢٠١٣، صفحة ٧)

٦. الاغتراب الذاتي : يشير هذا المصطلح الى انفصال الفرد عن جوهره الحقيقي، وعن قدراته وامكاناته الابداعية. يحدث الاغتراب الذاتي عندما يضطر الانسان لارتداء اقنعة اجتماعية لارضاء الاخرين او مسايرة الانظمة القمعية، فيفقد الاتصال بمشاعره الصادقة ورغباته الدفينة، ويتحول الى غريب عن نفسه، غير قادر على التعرف على هويته الحقيقية. (سهيل، ٢٠٢٢، صفحة ٦١٢٣)

المبحث الأول

الاغتراب لغة واصطلاحا :

يُشتق مصطلح الاغتراب في المعجم العربي من الجذر اللغوي (غ ر ب)، الذي تتفرع عنه دلالات متعددة تصب في معاني البعد والنزوح والمفارقة. ففي لسان العرب، يُقال غرب بمعنى ذهب وتنحّى، والغربة هي النزوح عن الوطن والأهل. واللافت أن الجذر اللغوي يجمع بين البعد المكاني (الغربة) وبين الغموض والغرابة (اغرب الرجل إذا أتى بشيء غير مألوف). هذا التداخل اللغوي يؤسس المعنى الوجودي للاغتراب؛ فالابتعاد عن المحيط المألوف يولد شعورا بالوحشة، مما يجعل مفردة الاغتراب في العربية تحمل شحنة نفسية وعاطفية منذ نشأتها، تشير إلى انسلاخ الكائن عن جذوره ومحيطه الطبيعي. (عبد الحسن وعبد الحسن، ٢٠٢٤، صفحة ١٣٦٠)

كما نجد ان مصطلحات مثل التغريب تحمل معنى النفي والإبعاد القسري عن البلد، وهو عقوبة تهدف إلى عزل الفرد اجتماعيا ومكانيا ،. وتشير لفظة الغرب بفتح الغين الى التنحي والابتعاد، مما يشير الى مسافة فاصلة بين الذات والآخر. كما أن الغرب هو الذهاب والتواري، كغروب الشمس، مما يوحي بالنهاية أو الاختفاء. هذه المعاني المتضافرة تجعل من الاغتراب لغويا حالة من الانفصال، سواء كان اختياريا بحثا عن المجهول، أو قسريا بفعل النفي، وهو ما يمهد لفهم المصطلح في سياقاته النفسية المعقدة. (بخليلي، ٢٠٢٤، صفحة ١٦١)

كما يرتبط المعنى اللغوي للاغتراب بمفهوم النزوح الذي يولد الحنين. فالغريب هو البعيد عن وطنه، وهذا البعد يحرك كوامن النفس و توقها للعودة. الا ان اللغة تفرق ضمنيا بين الغربة التي قد تكون مؤقتة ومرتبطة بالمكان، وبين الاغتراب الذي يحمل صيغة الافتِعال الدالة على المبالغة والتحول الداخلي. فالمغترب لغويا ليس مجرد مسافر، بل هو شخص يعيش حالة من التحول في علاقاته مع محيطه، وقد يصبح غريبا حتى وهو بين اهله اذا اختلفت الطباع والمشارب، مما يجعل اللغة وعاءً حاضنا للمعنى الاصطلاحي الفلسفي الذي تبلور لاحقا. (التميمي، ٢٠١٦، صفحة ١٧)

الاغتراب اصطلاحا:

اصطلاحا، يُعرف الاغتراب بانه حالة مركبة من الانفصال النفسي والاجتماعي، تتجلى في شعور الفرد بالعجز (Powerlessness) وعدم القدرة على التأثير في مجريات الاحداث التي تحيط به. يتطور هذا المفهوم ليشمل اللامعيارية (Normlessness)، حيث تنهار القيم التي يؤمن بها الفرد أمام قيم مجتمعية سائدة يراها زائفة او غير عادلة، فيفقد المعايير التي توجه سلوكه. هنا، لا يعود الاغتراب مجرد عزلة فيزيائية، بل يصبح عزلة شعورية تجعل الفرد غريبا وسط جماعته، فاقدا للهدف، وغير قادر على التواصل الفعال، مما يدفعه اما الى الانكفاء المرضي على الذات أو التمرد العنيف على الواقع. (صبري، ١٩٨٨، صفحة ١١٣)

وفي الفلسفات الحديثة وعلم الاجتماع، يتخذ الاغتراب بعدا اكثر عمقا بارتباطه بطبيعة الحياة المعاصرة والأنظمة الصناعية والرأسمالية. يُنظر إليه بوصفه عملية تشيؤ (Reification) للانسان، حيث يتحول الفرد الى ترس في الة ضخمة، ويفقد السيطرة على نتاج عمله ومصيره، مما يؤدي الى انحلال الانتماء الانساني. في هذا السياق، يعيش الفرد حالة من القلق الوجودي والشعور بالتبعية، فيحس بانه مُسيّر بقوى خارجية غامضة لا يملك فك رموزها، وهو ما يُعرف بـ الاغتراب الذاتي حيث يغدو الانسان غريبا عن جوهره الحقيقي، وعاجزا عن تحقيق إمكاناته الإبداعية. (سهيل، ٢٠٢٢، الصفحات ٦١٢٣-٦١٢٤)

ويكتسب الاغتراب في الدراسات الأدبية والنقدية العربية خصوصية نابعة من تحولات الواقع العربي؛ فهو لا يُدرس كمفهوم مجرد، بل كتعبير عن ازمة المثقف العربي في مواجهة واقعه المأزوم. يُعرّف الاغتراب هنا بأنه شعور المبدع بالهوة السحيقة بين طموحاته المثالية وواقعه المتردي، مما يولد لديه إحساسا بالنفي النفسي داخل وطنه. هذا النوع من الاغتراب يدفع الأديب – كالشاعر بدر شاكر السياب مثلا – إلى البحث عن يوتوبيا مفقودة أو الهروب نحو الرمز والأسطورة، فالاغتراب يصبح موقفا رفضيا للواقع، ومحاولة للبحث عن خلاص فردي في ظل انعدام الحلول الجماعية. (عبدو و وحابي، ٢٠١٣، الصفحات ٩-١٠)

وفي سياق الأدب العراقي تحديدا، وتحديدا في الرواية التي نشأت في المنافي، يتداخل مفهوم الاغتراب مع مفهوم المنفى. فالكاتب العراقي المهاجر يعيش الاغتراب كتجربة مزدوجة: غربة المكان وفقدان الوطن، وغربة الزمان المتمثلة في العيش بذاكرة الماضي. هنا يتحول الاغتراب الى اداة فنية ورؤية للعالم، حيث تعكس الشخصيات الروائية حالة التمزق وعدم الاستقرار النفسي والمعيشي. الرواية العراقية المهاجرة تقدم تعريفا اجرائيا للاغتراب بوصفه محاولة مستمرة وفاشلة غالبا لترميم الهوية المتشظية، ومواجهة مشاعر الفقد واللاجدوى التي تسيطر على الإنسان المقتلع من جذوره. (فاطمة، ١٩٩٧، صفحة ١٤٨)

المبحث الثاني

الاغتراب في الأدب: أنواعه، ودلالاته، ومعجمه اللفظي

يعد الاغتراب من أكثر الظواهر الأدبية تعقيدا وحضورا في الأدب العربي عامة، والعراقي خاصة، إذ لم يعد مجرد موضوع عابر تتناوله النصوص، بل تحول الى بنية ارتكازية تشكل رؤية الأديب للعالم. يتجاوز الاغتراب في الأدب المفهوم السطحي للابتعاد عن الأوطان، ليغدو فلسفة حياة تعكس أزمة الإنسان المعاصر في مواجهة ذاته ومحيطه. ينقسم هذا المبحث الى محاور رئيسة تتناول أنواع الاغتراب (السياسي، الاجتماعي، النفسي، الوجودي)، وأهم الموضوعات التي يتجلى فيها، فضلا عن الحقول الدلالية والألفاظ التي تشكل معجم الاغتراب في النصوص الأدبية.

أنواع الاغتراب في الأدب

١. الاغتراب الاجتماعي

يبرز الاغتراب الاجتماعي كأحد أهم الأنواع التي رصدها النقد الأدبي، إذ يعاني الفرد من انقطاع الصلة بمجتمعه ومعاييره. تتجلى هذه الحالة في شعور الاديب او الشخصية الروائية بـ اللامعيارية ، وهي حالة تنهار فيها القواعد المنظمة للسلوك، فيشعر الفرد بأن القيم السائدة زائفة أو لا تمثله. في الرواية العراقية، غالبا ما يظهر البطل المغترب اجتماعيا كشخصية متمردة ترفض الامتثال لقوانين القطيع، مما يدفعه الى العزلة الاختيارية والاجبارية. هذا النوع من الاغتراب ينشأ من عدم قدرة الفرد على التكيف مع التحولات الطبقية أو القيمية في المجتمع، مما يجعله غريبا وسط اهله وناسه، فاقدا للقدرة على التواصل الحقيقي، وهو ما يعزز شعوره بالوحدة القاتلة رغم وجوده في الزحام. (صبري، ١٩٨٨، صفحة ١١٤)

ويتخذ الاغتراب الاجتماعي في الشعر ابعادا أعمق ترتبط برفض التشيؤ ، إذ تتحول العلاقات الانسانية في ظل المجتمعات المادية الاستهلاكية إلى علاقات نفعية، ويفقد الإنسان قيمته الجوهرية ليصبح مجرد رقم او وسيلة. يصور الشعراء هذا النوع من الاغتراب عبر إظهار الإنسان المعاصر محاصرا بأشياء مادية تخنقه، إذ تسيطر الآلة والمادة على الروح، مما يؤدي الى انحلال الانتماء الإنساني. هنا، لا يعود الاغتراب مجرد عزلة عن الناس، بل هو شعور عميق بأن المجتمع لم يعد بيئة صالحة للنمو الإنساني السليم، مما يدفع الشاعر الى البحث عن عالم بديل، غالبا ما يكون في الذاكرة أو الحلم. (سهيل، ٢٠٢٢، صفحة ٦١٢٣)

٢. الاغتراب السياسي:

يرتبط الاغتراب السياسي ارتباطا وثيقا بانظمة الحكم والبيئة السياسية القمعية، وهو سمة بارزة في الأدب العراقي والعربي نتيجة لعقود من الاستبداد والحروب. يتولد هذا النوع من الاغتراب عندما يشعر الفرد بـ العجز وعدم القدرة على التأثير في القرارات التي تمس مصيره. في المسرح والرواية، تظهر شخصيات تعيش تحت وطأة الخوف والمراقبة، مما يدفعها الى الانسحاب من الحياة العامة أو الهجرة. الاغتراب السياسي لا يعني فقط معارضة السلطة، بل يشمل الشعور بأن الوطن قد تم اختطافه، وان المواطن أصبح لاجئا داخل وطنه، مجردا من حقوقه الاساسية في التعبير والحياة الكريمة، وهو ما يخلق فجوة نفسية هائلة بين المواطن والدولة. (خمان، ٢٠٢٥، صفحة ٣٢٩)

وفي سياق الرواية، يتفاقم الاغتراب السياسي ليتحول الى اغتراب مكاني عبر المنفى. فالكاتب العراقي الذي اضطرته الظروف السياسية للمغادرة، يعيش حالة من التمزق بين زمنين ومكانين. يصبح المنفى هو الفضاء الذي يمارس فيه الكاتب حريته المفقودة، لكنه يظل فضاءً باردا وموحشا مقارنة بدفء الوطن المستحيل. ان الرواية العراقية في الخارج وثقت ببراعة كيف يتحول السياسي إلى وجودي؛ فالمهاجر لا يهرب فقط من نظام سياسي، بل يهرب من تاريخ كامل من القمع، ليصطدم في المهجر باسئلة الهوية والاندماج، مما يجعله يعيش غربة مضاعفة. (فاطمة، ١٩٩٧، صفحة ١٤٨)

٣. الاغتراب النفسي والوجودي :

يتجاوز الاغتراب النفسي الظروف الخارجية لينغرس في اعماق الذات، إذ يعاني الفرد من انفصال عن ذاته الحقيقية (Self–Estrangement). يحدث هذا عندما يضطر الانسان لارتداء اقنعة اجتماعية لإرضاء الآخرين، فيفقد الاتصال برغباته ومشاعره الصادقة. في شعر نازك الملائكة، يظهر هذا الاغتراب بوضوح من خلال الحساسية المفرطة تجاه الوجود، والشعور بالتفرد الذي يؤدي الى العزلة. الشاعر المغترب نفسيا يرى نفسه مختلفا في

تكوينه الروحي عن الآخرين، مما يولد لديه شعورا بالاستعلاء الممزوج بالألم، حيث لا يجد من يفهمه أو يشاركه رؤيته للعالم. (التميمي، ٢٠١٦، صفحة ١٧)

أما الاغتراب الوجودي، فيمثل قمة الهرم في أنواع الاغتراب، إذ يتعلق بموقف الإنسان من قضايا المصير الكبرى: الموت، الزمن، والعدم. يواجه الأديب حقيقة فنائه ومحدودية قدراته أمام سطوة الزمن، فيشعر بعبثية الوجود ولا جدواه. في الشعر الحديث، كثيرا ما يتم ربط الاغتراب الوجودي بتجربة المدينة التي تلتهم عمر الإنسان دون رحمة. يشعر الشاعر بأنه ملقى به في عالم لا يكترث لمصيره، فيلجأ إلى الأسئلة الفلسفية الكبرى حول جدوى الحياة، وغالبا ما تنتهي هذه التساؤلات بمزيد من الحيرة والقلق، وتجعل من الموت هاجسا دائما يلوون النصوص بالسواد. (عبدو و وحابي، ٢٠١٣، صفحة ٧)

٤. الاغتراب المكاني :

يمثل الوصول إلى الوطن البديل (أوروبا أو المنافي الأخرى) مرحلة من "الاستقرار النسبي" على المستوى المعيشي والأمني، إلا أن هذا الاستقرار غالباً ما يكشف عن فجوة نفسية عميقة. تشير الناقدة فاطمة المحسن في دراستها عن الرواية العراقية، إلى أن استقرار الكاتب العراقي المهاجر في التسعينيات أفرز نتاجاً روائياً غزيراً، لكن هذا النتاج كشف أن "المنفى" لم يتحول إلى وطن حقيقي، بل ظل حيزاً مؤقتاً ومحطة انتظار. فالرواية العراقية في الخارج وثقت حالة التمزق، حيث يعيش الكاتب بجسده في المهجر، بينما تظل روحه معلقة بذاكرة الوطن الأول، مما يجعل الوطن البديل مكاناً بارداً ومحايداً لا يمنح شعوراً بالانتماء، بل يعمق الإحساس بالعزلة. (فاطمة، ١٩٩٧، صفحة ١٤٩)

ففي الوطن البديل، يواجه المغترب نوعاً قاسياً من "الاغتراب الاجتماعي" فالمجتمعات الغربية أو الحديثة التي يلجأ إليها، غالباً ما تكون محكومة بنظم رأسمالية وعلاقات مادية صارمة تحول الإنسان إلى "رقم" أو "ترس" في آلة ضخمة. يجد المغترب نفسه محاصراً بقيم مغايرة لقيمه الأصيلة، مما يولد لديه شعوراً بـ "انحلال الانتماء الإنساني". يصف الباحثان حمدان والفتياني هذه الحالة عند الحديث عن اغتراب الإنسان المعاصر، إذ يغدو الفرد "كائناً مستلباً فاقداً لفعاليته"، عاجزاً عن التواصل الحميمي الذي اعتاده في وطنه الأم، فيتحول الوطن البديل إلى سجن واسع تتوفر فيه الرفاهية وتغيب فيه الروح. (سهيل، ٢٠٢٢، الصفحات ٦١٢٣-٦١٢٤)

أمام فشل المهجر الجغرافي في تعويض دفء الوطن المفقود، يلجأ المغترب إلى "الذاكرة" لتكون هي الوطن البديل الحقيقي. يصبح الماضي هو الملاذ الآمن الذي يهرب إليه الأديب من قسوة الحاضر. في الرواية العراقية، نجد أن "المنفى" هو الفضاء الذي تتصادم فيه الرغبات؛ رغبة الاندماج المستحيل، ورغبة العودة المستحيلة. لذا، يقوم الروائي بإعادة

هندسة المكان الأول (بغداد مثلاً) عبر الكتابة، فيعيش في "وطن ورقي" يبنيه من ذكرياته وأحلامه. الكتابة هنا ليست ترفاً، بل هي محاولة لترميم الذات المتشظية في بلاد الغربة، ومقاومة لمحو الهوية الذي يهدده به الوطن البديل. (فاطمة، ١٩٩٧، الصفحات ١٤٨-١٤٩)

وحين يضيق الوطن البديل بالمغترب، ولا يجد فيه من يفهم لغته أو يشاركه هواجسه، ينكفئ على ذاته فيما يسمى بـ "الاغتراب النفسي". يتحول "الليل" أو "الصمت" إلى وطن بديل يلوذ به المبدع. ففي دراسة عن نازك الملائكة، يظهر كيف أن الشاعر المغترب (سواء داخل وطنه أو خارجه) يرى في الليل ستراً ووطناً يحتوي أحزانه التي لا يتسع لها ضجيج النهار في المدن الغريبة. هذه العزلة الاختيارية هي رد فعل دفاعي ضد عالم خارجي يرفض المغترب ويرفضه المغترب في آن واحد. (التميمي، ٢٠١٦، صفحة ١٧)

نستنتج مما سبق أن "الوطن البديل" في الأدب العراقي يظل مفهوماً ملتبساً. فهو موجود مادياً (المهجر)، لكنه غائب شعورياً. إن الاغتراب في الوطن البديل هو "اغتراب مضاعف"؛ لأنه يجرد الإنسان من وهم "أن هناك مكاناً آخر أفضل". وكما يشير صبري مسلم في تحليله لشخصية البطل المغترب، فإن فقدان المعايير والشعور بالعجز يلاحق المغترب أينما حل، مما يجعل البحث عن وطن بديل رحلة داخلية لا تنتهي إلا بالتصالح مع الذات أو بالموت، حيث يظل الوطن الأول هو "الفردوس المفقود" الذي لا يعوضه أي بديل. (صبري، ١٩٨٨، صفحة ١١٥)

موضوعات الاغتراب ودلالاته في النص الأدبي

١. المدينة كفضاء للاغتراب

شكلت المدينة موضوعا مركزيا في أدب الاغتراب، إذ تحولت من رمز للحضارة الى رمز للسجن والضياع. في الشعر العراقي، ولا سيما عند السياب، تظهر المدينة (بغداد أو مدن الغربة) كوحش صخري بلا قلب، تقتل البراءة وتدمر القيم الانسانية. يقابل الشاعر بين المدينة والقرية (جيكور مثلا)، حيث تمثل القرية الفردوس المفقود والبراءة والطهارة، بينما تمثل المدينة الاغتراب والمادة والزيف. المدينة في أدب الاغتراب هي فضاء الزحام الذي يعمق الشعور بالوحدة، وهي المتاهة التي تبتلع الفرد وتجرده من ملامحه الإنسانية، جاعلة منه ترسا في عجلة الاقتصاد. (عبد الحسن و عبد الحسن، ٢٠٢٤، صفحة ١٣٦١)

٢. الزمن والذاكرة

يعد الزمن العدو الأول للمغترب؛ فهو يذكره دائما بالفناء وبالبعد عن الماضي الجميل. يعالج الأدباء موضوع الزمن من خلال الهروب الى الذاكرة كآلية دفاعية لمواجهة قسوة الحاضر. في شعر ابن الشاطئ وغيره من الشعراء الذين عاشوا تجربة الشتات، يصبح الزمن

ثقيلا وراكدًا في المنفى، بينما يتحول الماضي إلى ملاذ آمن. الاغتراب الزمني يعني عدم القدرة على التعايش مع اللحظة الراهنة، والعيش الدائم في استرجاع الذكريات، مما يولد الما نبيلا يُعرف بـ الحنين، الذي هو في جوهره رفض للواقع الحالي ومحاولة لاستعادة زمن مفقود لن يعود. (قحام، ٢٠٢٤، صفحة ١٦١)

٣. المراة:

تحضر المرأة في أدب الاغتراب بصورتين متناقضتين: فهي إما الملاذ والوطن البديل الذي يبحث عنه المغترب ليستمد منه الدفء والأمان، وإما أنها تعمق جراحه لكونها جزءا من الواقع الذي يرفضه، او لكون الوصول إليها مستحيلا. في كثير من النصوص، تتماهى صورة المرأة مع صورة الوطن او الارض، فيصبح العشق نوعا من التعويض عن فقدان الجذور. الا ان فشل العلاقات العاطفية في أدب الاغتراب غالبا ما يكون رمزا لفشل المغترب في التصالح مع واقعه، مما يضاعف من عزلته ويدفعه إلى مزيد من الانكفاء. (سهيل، ٢٠٢٢، صفحة ٦١٤٠)

المعجم اللفظي ودلالات الألفاظ في أدب الاغتراب

تتميز نصوص الاغتراب بمعجم لغوي خاص يشي بالحالة النفسية للمبدع، إذ تتكرر ألفاظ بعينها لتشكل حقلا دلاليا للحزن والوحدة.

١. ألفاظ الظلام والسكون

يكثر في أدب الاغتراب استخدام الفاظ متعلقة بالليل والظلمة، مثل: (الليل، الدجى، السواد، العتمة، الغروب). يمثل الليل الوعاء الزمني الذي يستيقظ فيه وحش الاغتراب، حيث يخلو الإنسان بنفسه وتهاجمه الذكريات. كما تتواتر الفاظ السكون والصمت، التي لا تعني الهدوء والراحة، بل تعني الموت وانقطاع التواصل والحياة. فالصمت في قصائد نازك الملائكة، مثلا، يعبر عن العجز عن الكلام في عالم لا يسمع، ويتحول الى جدار عازل يفصل الذات عن الآخرين. (التميمي، ٢٠١٦، صفحة ٥٩)

٢. ألفاظ المكان والحدود

يحتشد المعجم الشعري والروائي بألفاظ تدل على الانحصار والضيق والبعد، مثل: (الجدار، السور، السجن، القبر، المنفى، الصحراء، البحر). الجدار والسور يرمزان الى العوائق التي تحول دون حرية الفرد وانطلاقه، بينما يرمز البحر والصحراء الى التيه والضياع واللانهاية المخيفة. في الرواية العراقية، كثيرا ما يتم استخدام مفردات الأماكن المغلقة والموحشة للتعبير عن حالة الاختناق السياسي والاجتماعي التي تعيشها الشخصيات، حيث تغدو الامكنة مرايا تعكس الخراب الداخلي للنفوس. (صبري، ١٩٨٨، صفحة ١١٥)

٣. ألفاظ البرودة والموت

تعبيراً عن فقدان الدفء الإنساني، يلجأ الادباء إلى معجم البرودة، مستخدمين كلمات مثل: (الثلج، الصقيع، الشتاء، البرد، التجمد). هذه الألفاظ لا تصف الطقس بقدر ما تصف برودة العلاقات والمشاعر في المنافي أو المدن الحديثة. وترتبط هذه الألفاظ ارتباطا عضويا بمعجم الموت والفناء، مثل: (اللحود، الأكفان، الردى، الدم، القتيل). فالاغتراب في جوهره هو نوع من الموت البطيء، وتكرار هذه المفردات يؤكد النزعة التشاؤمية والرؤية السوداوية التي تسيطر على المبدع المغترب، الذي يرى في الموت الخلاص الوحيد من عبثية الحياة. (عبدو و وحابي، ٢٠١٣، صفحة ٢٧)

٤. الفاظ الغربة والحنين

أخيراً، يشكل معجم الحنين ركيزة اساسية، إذ نجد تكرارا لمفردات: (الذكرى، الدموع، البكاء، الأطلال، العودة، السفينة، المرفأ). هذه الالفاظ ترسم مشهد الوداع المستمر، وتعبر عن رغبة دفينة في العودة إلى رحم البدايات. السفينة والمرفأ والقطار هي رموز للرحيل وعدم الاستقرار، وتؤكد صفة اللاانتماء التي تلازم المغترب، الذي يظل مسافرا حتى وان استقر به المقام، حاملا حقائب ذاكرته المثقلة بالوجع أينما حل. (قحام، ٢٠٢٤، صفحة ١٦٥)

الإغتراب في الوطن البديل: بين برودة المهجر ودفء الذاكرة

يشكل "الوطن البديل" أو "المهجر" في الأدب العراقي والعربي المعاصر إشكالية وجودية معقدة؛ فهو ليس مجرد رقعة جغرافية يلجأ إليها المثقف هرباً من القمع أو الحروب، بل هو فضاء جديد للاغتراب يعيد تشكيل أزمة الهوية. فالمهاجر الذي يغادر وطنه الأول بحثاً عن الأمان والحرية، غالباً ما يصطدم في الوطن البديل بنوع آخر من الاغتراب، يتمثل في "غربة الروح" وصراع الذاكرة مع الواقع الجديد.

يُمثل الاغتراب في الأدب العراقي الحديث ظاهرة مركبة تتجاوز المفهوم التقليدي للابتعاد الجغرافي، لتصبح حالة وجودية شاملة تعكس أزمة الإنسان العراقي في مواجهة تحولات سياسية واجتماعية عاصفة. لم يكن خروج الأديب العراقي من وطنه مجرد انتقال من مكان إلى آخر، بل كان اقتلاعاً جذرياً أدى إلى تشظي الهوية ومحاولة إعادة بنائها في فضاءات بديلة (المنافي)، مع بقاء الذاكرة مشدودة بحبال متينة إلى "المكان الأول".

فبالامكان الاشارة للاغتراب بأنه ظاهرة إنسانية نابعة من الذات، تحدد مدى التنافر بين الإنسان وواقعه. وفي الحالة العراقية، تضافرت عوامل "الخوف" و"القمع" و"الحروب" لتحويل الاغتراب النفسي (الداخلي) إلى اغتراب مكاني (خارجي). يرى الباحثون أن الاغتراب ظاهرة بشرية متأصلة، مركزها الذات الإنسانية، وهي في حركة مستمرة تتغذى من الظروف المحيطة. بالنسبة للأديب العراقي، أصبح الاغتراب "بنية" تتحكم في إنتاجه الفني، حيث

يشكل المنفى حاجزاً يعيق التواصل الطبيعي، لكنه في الوقت ذاته يحفز الذاكرة الإبداعية (عبد الحسن وعبد الحسن، ٢٠٢٤، ص ١٣٥٧).يمكن تقسيم الاغتراب في التجربة العراقية على مستويين متداخلين:

١. شعور الفرد بالعزلة واللامعنى حتى داخل وطنه، نتيجة لفقدان المعايير أو سيادة قيم مرفوضة.
٢. الابتعاد الجسدي عن الوطن، وما يرافقه من حنين (نوستالجيا) ومحاولة للتكيف مع بيئات ثقافية مغايرة.

فكان الشعر العراقي، ولا سيما شعر الرواد، المرآة الأولى التي عكست تشظي الروح العراقية. وقد تجلى ذلك بوضوح في تجربتي نازك الملائكة وبدر شاكر السياب.

فتُعد تجربة الشاعرة نازك الملائكة نموذجاً للاغتراب المركب الذي يجمع بين الغربة النفسية والمكانية. فعلى الرغم من انتمائها لطبقة مثقفة وميسورة، إلا أنها عاشت "اغتراباً اجتماعياً" حاداً جعلها تنفر من الحياة الاجتماعية التقليدية وتلجأ إلى العزلة. أثناء بعثتها الدراسية في الولايات المتحدة (في برنستون وويسكونسن)، تحول هذا الشعور إلى اغتراب مكاني صريح. في قصيدتها "الهاربون" (١٩٥١)، تصور نازك حالة الطلبة المغتربين ليس كباحثين عن العلم، بل كهاربين من ذواتهم ومن ماضيهم. تقول: "ونسمع من جنبات المسالك ذات مساء / صدى هامساً في الدجى إننا.. إننا جبناء... / ومن أننا لم نزل غرباء" (التميمي، ٢٠١٦، ص ٤٢) يتجلى في شعرها ملمحان أساسيان للاغتراب:

- إذ يصبح الماضي والوطن ملاذاً آمناً في مواجهة "وحشة" الغرب. تعبر عن ذلك بمناجاة "الذكرى" أو "العود" الذي يذكرها بليالي بغداد.
- الغربة عندها ليست فضاءً للاكتشاف، بل هي "دجى" و"صمت" يعمق الشعور بالعدم. تقول في وصف مشاعرها بالغربة: *"يا مساء الصيف الحزين... تبرمت بالسكون و بالأشباح"*(التميمي، ٢٠١٦، ص ٤٣)

لقد حاولت نازك التغلب على هذا الاغتراب عبر "اليوتوبيا" (المدينة الفاضلة)، فأنشأت في شعرها مدناً خيالية (مثل "يوتوبيا الضائعة") لتهرب إليها من واقعها المغترب، سواء في العراق أو في أمريكا، لكن هذه المدن ظلت ملاذات هشة لم تصمد أمام قسوة الواقع (التميمي، ٢٠١٦، ص ١٥٥).

ويمثل السياب "أيقونة" الاغتراب في الشعر العربي الحديث. اجتمع في تجربته: اليتم (فقد الأم)، الفقر، المرض، والنفي السياسي. تحولت قريته "جيكور" في شعره إلى رمز لـ "الفردوس المفقود"، المكان الذي تنعدم فيه الغربة. ومع خروجه من العراق قسراً (إلى الكويت، ثم رحلاته العلاجية إلى لندن وباريس)، أصبح شعره أنيناً متواصلاً وحنيناً جارفاً

للأرض. في قصائده الأخيرة التي كتبها في لندن، يصل الاغتراب إلى ذروته التراجيدية. لم يعد الاغتراب مجرد بعد عن المكان، بل أصبح مواجهة وحيدة مع الموت. يصرخ السياب مناجياً العراق: *"صوت تفجر في قرارة روحي الثكلى: عراق / كالمد يصعد، كالسحابة، كالدموع"* في دراسة حول "الاغتراب في شعر السياب"، يُشار إلى أن غربته كانت "غربة الروح والجسد معاً". لقد شعر بأن العالم كله "منفى" بعد فقدان حضن الأم وحضن الوطن، مما دفعه لتوظيف الأساطير (تموز، عشتار) ليرمم هذا الانكسار، لكن الصوت الإنساني المتألم ظل هو الأعلى في نصوصه الأخيرة (عبدو وحابي، ٢٠١٣، ص ١-٣).

فيُطلق مصطلح "الرواية العراقية المهاجرة" على الأعمال التي كتبها روائيون عراقيون غادروا بلادهم واستقروا في المنافي (أوروبا، أمريكا، دول الجوار). تميزت هذه الروايات بمحاولتها الإجابة عن أسئلة المصير: لماذا حدث ما حدث؟ وكيف نعيش الآن؟ تشير الناقدة فاطمة المحسن إلى أن الرواية أصبحت في التسعينيات وسيلة التعبير الأهم للمثقف العراقي المغترب، متفوقة أحياناً على الشعر، لأنها تتيح مساحة أكبر لسرد التفاصيل وتوثيق الذاكرة المهددة بالمحو (المحسن، ١٩٩٧، ص ١٤٨).

ويُعد غائب طعمة فرمان الأب الشرعي للرواية العراقية في الخارج. عاش في موسكو لأكثر من ثلاثين عاماً، لكنه لم يكتب إلا عن بغداد وأزقتها وحاراتها الشعبية. في رواياته (مثل "النخلة والجيران" ١٩٦٤، و"المركب" ١٩٨٩)، مارس فرمان ما يمكن تسميته بـ "استعادة المكان بالكلمات". كان يكتب ليعيش في بغداد افتراضياً. تميزت تجربته بالدقة في رصد التحولات الاجتماعية والتاريخية للعراق، وكأنه يخشى أن تفوته لحظة من تاريخ وطنه وهو بعيد عنه. تقول المحسن: "كانت تجربته الروائية تنظر إلى الماضي بتسلسل حقبه التاريخية"، محاولاً فهم الحاضر المؤلم عبر تشريح الماضي (المحسن، ١٩٩٧، ص ١٤٩).

ومع جيل التسعينيات وما تلاه، ظهر نوع جديد من كتابة المنفى. لم يعد الكاتب يكتفي بالحنين (النوستالجيا)، بل بدأ يكتب عن "تجربة المنفى" ذاتها. برزت روايات تعالج موضوع "صدمة المكان الجديد" وإشكالية الهوية المزدوجة. من النماذج المهمة رواية "امرأة القارورة" لسليم كامل مطر، التي طرحت فكرة جريئة هي "التوطن في المنفى" أو البحث عن جذور مشتركة للإنسانية، متجاوزة فكرة العودة الفيزيائية المستحيلة. يمزج هذا النوع من الروايات بين الواقعية والفانتازيا (الواقعية السحرية) للتعبير عن غرائبية تجربة العراقي الذي وجد نفسه فجأة في قلب أوروبا الباردة (المحسن، ١٩٩٧، ص ١٥١-١٥٢).

كم تقدم روايات علي الحديثي منظوراً آخر للاغتراب، حيث تظهر الشخصيات وهي تعاني الاغتراب حتى قبل أن تغادر الوطن. إن القمع السياسي والظروف الاقتصادية تخلق "منفى داخلياً" يمهد للمنفى الخارجي. تُظهر الدراسات النقدية لأعمال الحديثي أن الاغتراب

عنده ليس حالة طارئة، بل هو صيرورة مستمرة. شخصياته تحمل غربتها معها أينما حلت. هذا الاغتراب له دلالات متعددة: سياسية (بسبب السلطة)، واجتماعية (بسبب تفكك الروابط)، ومكانية (بسبب الهجرة). ويُحسب للحديثي أنه رصد الآثار النفسية العميقة لهذا الاغتراب على بنية الشخصية العراقية، التي أصبحت تعيش "انفصالاً" دائمًا عن واقعها (عبد الحسن وعبد الحسن، ٢٠٢٤، ص ١٣٥٧-١٣٥٨). فقد أفرزت تجربة الاغتراب في الأدب العراقي مجموعة من الخصائص والإشكاليات الفنية والموضوعية:

١. **العودة للوطن المتخيل:** مع طوال أمد الغربة، يبدأ "الوطن الواقعي" بالتلاشي في ذاكرة الكاتب، ليحل محله "وطن متخيل". يصبح العراق في الرواية والقصيدة مكاناً مثالياً أو أسطورياً، لا يشبه العراق الحقيقي الموجود على الخريطة. هذا "الوطن الورقي" هو ما يعيش فيه الكاتب المهاجر، وهو ما يحاول حمايته من التشويه. تشير الدراسات إلى أن "تضاريس الوطن الحقيقية تغيم لتحل محلها تضاريس متوهمة"، مما يجعل النص الأدبي وثيقة نفسية أكثر منه وثيقة واقعية (المحسن، ١٩٩٧، ص ١٥١).

٢. **المكان المعادي (المنفى):** غالباً ما يُرسم مكان المنفى (المدينة الغربية) بألوان باردة وموحشة. إنه مكان يفتقر إلى "الحميمية". في شعر نازك، هو مكان للأشباح والصمت. وفي روايات المنفى، هو متاهة من الإجراءات البيروقراطية والبرودة الاجتماعية. هذا التضاد بين "دفء الوطن المتخيل" و"برودة المنفى الواقعي" هو المحرك الأساسي للصراع الدرامي في النص (التميمي، ٢٠١٦، ص ٤٣).

٣. **تشظي الهوية:** يطرح أدب الاغتراب سؤالاً جوهرياً: من أنا؟ هل أنا العراقي الذي كان؟ أم أنا اللاجئ الذي يحمل رقماً؟ تعكس النصوص حيرة الكاتب بين الرغبة في الاندماج في المجتمع الجديد وبين الخوف من فقدان الجذور (الذوبان).

٤. **الخصائص الأسلوبية:** مالت لغة أدب الاغتراب العراقي إلى الشجن، واستخدام الرموز، والمناجاة (المونولوج الداخلي). في الشعر، سيطرت نغمة الحزن والرثاء للذات وللوطن. وفي السرد، كثر استخدام تقنيات تكسير الزمن (الاسترجاع/الفلاش باك) للربط بين "هنا" (المنفى) و"هناك" (الوطن).

إن الاغتراب في الأدب العراقي الحديث ليس مجرد مرحلة عابرة، بل هو مدونة كبرى وثقت أوجاع الإنسان العراقي في صراعه مع التاريخ والجغرافيا. من قصائد السياب ونازك الملائكة التي بكت الوطن وهي بعيدة عنه، إلى الروايات التي شيدت وطناً بديلاً من الكلمات، يظل الأدب العراقي في جوهره "أدب منفي" يبحث عن الاستقرار. لقد نجح هؤلاء الأدباء في تحويل محنتهم الشخصية إلى إبداع إنساني، مؤكدين أن الوطن قد يضيع جغرافياً، لكنه يبقى خالداً في النصوص.

الخاتمة :

في ختام هذا البحث، يتضح لنا أن الاغتراب لم يكن مجرد ظاهرة فنية عابرة او ترفا فكريا استورده الاديب العراقي من الفلسفات الغربية، بل كان استجابةً عضويةً وصرخةً وجوديةً في وجه التحولات العنيفة التي عصفت ببنية المجتمع العراقي. لقد طفنا في هذا البحث بين الدلالات اللغوية والاصطلاحية، وتتبعنا كيف تحول الاغتراب من مجرد دلالة على البعد المكاني الى مفهوم مركب يختزل مأساة الانسان المحاصر بين قمع الداخل وقسوة المنافي.

لقد اثبتت الدراسة ان النص الادبي العراقي – شعرا ونثرا – كان الوثيقة الاصدق تعبيرا عن الروح العراقية المغتربة، إذ تحولت الكلمات الى ملاذات آمنة، والقصائد إلى أوطان بديلة، في محاولة مستميتة لترميم الهوية المتشظية ومقاومة المحو والنسيان.

الاستنتاجات

١. يختلف الاغتراب في الأدب العراقي عن نظيره الغربي في دوافعه؛ في حين نشأ الاغتراب الغربي غالبا نتيجة للتقدم الصناعي وطغيان المادة (كما عند اليوت او ماركس)، فإن الاغتراب العراقي كان نتاجا لظروف قهرية (سياسية، حروب، حصار)، مما جعله اغترابا مفروضا لا مختارا، واغترابا جماعيا لا فرديا فحسب.
٢. كشفت الدراسة أن المنفى الداخلي كان أشد وطأة من المنفى الخارجي. فالشعور بالغربة داخل الوطن نتيجة الإقصاء السياسي أو التهميش الاجتماعي (كما ظهر في الرواية العراقية) يولد اغترابا مركبا يؤدي الى تدمير الذات أو اللجوء الى الصمت والموت الرمزي.
٣. سيطرة معجم الليل، والموت، والبرودة، والصمت على النصوص الادبية المدروسة، مما يعكس هيمنة النزعة التشاؤمية والرؤية المأساوية للوجود، إذ يرى الأديب المغترب أن الموت قد يكون الخلاص الوحيد من عبثية الواقع.
٤. تبين أن حضور المرأة في نصوص الاغتراب يتجاوز البعد العاطفي ليصبح رمزا للأرض والوطن؛ فالفشل في الحب غالبا ما يعادل ضياع الوطن، والبحث عنها هو بحث عن الانتماء والجذور.
٥. نستنتج أن الاغتراب في الأدب العراقي يختلف جذرياً عن الاغتراب في الأدب الغربي أو حتى العربي الآخر؛ فهو لم ينشأ نتيجة تأملات فلسفية وجودية (كالتي عند كافكا أو كامو) أو كتقليد لتيارات غربية، بل هو "منتج عضوي" واستجابة قسرية لواقع دموي. إنه اغتراب "مفروض" وليس "مختاراً"، ولّدته الحروب والحصار، مما جعله يتحول من شعور بالفردية إلى "حالة جماعية" وسمت جيلاً كاملاً.

٦. كشف البحث أن الأديب العراقي يحمل منفاه معه؛ فالاغتراب ليس مرتبطاً بالجغرافيا فقط. المبدع الذي عاش "المنفى الداخلي" (تحت وطأة القمع والخوف واللامعيارية) لم يتخلص من هذا الشعور بمجرد عبوره الحدود. بل إن "المنفى الخارجي" أصبح مجرد امتداد فيزيائي للشرخ النفسي الذي حدث في الداخل. وعليه، فإن المكان في النص الأدبي العراقي فقد حياديته وأصبح إما "سجناً" (الداخل) أو "متاهة" (الخارج).

٧. الاغتراب لم يؤثر فقط في ماذا يكتب الأديب العراقي، بل في كيف يكتب. لقد أدى تشظي الهوية والواقع إلى تشظي الشكل الفني؛ لذا نرى في الروايات والقصائد الحديثة تكسيراً للزمن، وتعددية في الأصوات، وغياباً للبطل التقليدي المتماسك لصالح "البطل الإشكالي" أو المهزوم. الشكل الفني المضطرب هو مرآة للذات المغتربة.

٨. أن الأدب العراقي رصد مرحلة خطيرة تحول فيها الإنسان بفعل الأنظمة الشمولية والحروب إلى "شيء" أو "رقم" أو "أداة"، فاقداً لفاعليته الإنسانية. هذا النوع من الاغتراب هو الأخطر لأنه يمس جوهر الكرامة البشرية ويفصل الإنسان عن ذاته قبل مجتمعه.

توصيات البحث :

١. يوصى البحث بعدم الاكتفاء بالدراسات الجمالية البحتة للنصوص العراقية، بل اعتماد مناهج "النقد الثقافي" و"علم الاجتماع الأدبي" لقراءة هذه النصوص كوثائق تاريخية واجتماعية تسجل تحولات الشخصية العراقية تحت الضغط، مما يفيد الباحثين في علم النفس والاجتماع وليس الأدب فقط.

٢. نظراً لأن جزءاً كبيراً من "الرواية العراقية المهاجرة" ونتاجات الشعراء في المنافي قد صدرت عن دور نشر صغيرة ومتفرقة في أوروبا وأمريكا، يوصى بإنشاء "ببيليوغرافيا وطنية رقمية" أو منصة موحدة تجمع هذا النتاج للحفاظ عليه من الضياع، وليكون متاحاً للدارسين داخل العراق الذين قد تفصلهم فجوة معرفية عن نتاج الخارج.

٣. يوصى بإجراء دراسات مقارنة تعيد قراءة نتاج الأدباء الذين لم يغادروا العراق (أدب الداخل) للبحث عن "الرموز الاغترابية" التي استخدموها للهروب من الرقابة. هذا سيكشف عن تقنيات فنية عالية المستوى (مثل الرمزية والأسطورة) لجأ إليها الكاتب ليعبر عن غربته وهو داخل بيته.

٤. تحديث مناهج الأدب في الجامعات العراقية لتشمل محوراً خاصاً عن "أدب الشتات العراقي ما بعد ١٩٩٠ و٢٠٠٣"، لردم الهوة بين الأجيال وتعريف الطلبة بأنماط الكتابة التي نشأت في بيئات ثقافية مغايرة، وكيف تعامل الأديب العراقي مع إشكالية الهوية المزدوجة.

٥. عقد دراسات مقارنة بين أدب المنفى العراقي وادب الشتات الفلسطيني، لرصد نقاط الالتقاء والاختلاف في تجربة الاقتلاع من الجذور وتجليات الحنين في كلا الأدبيين.

٦. تخصيص أبحاث مستقلة لدراسة الاغتراب في الأدب النسوي العراقي، للوقوف على خصوصية المعاناة لدى المرأة العراقية التي تعيش اغترابا مضاعفا (اغتراب اجتماعي كأنثى في مجتمع ذكوري، واغتراب وطني عام).

المراجع:

السعيد بخليلي. (٢٠٢٤). الاغتراب وبواعثه في الشعر الجزائري على العهد الحمادي. *مجلة التعليمية*،.161

المحسن، فاطمة. (١٩٩٧). الرواية العراقية المهاجرة بين وطن ومنفى. *مجلة ابواب*،.148

توفيق قحام. (٢٠٢٤). شعرية الاغتراب لدى بن الشاطئ. *المجلة التعليمية*،.165

حمدان، يوسف حسين ، والفتياني ، سهيل. (٢٠٢٢). تجليات الاعرتاب في شعر علي طه النوباني. *مجلة جرش للبحوث والدراسات*،.6123

ساجدة عبد الكريم التميمي. (٢٠١٦). *الاغتراب في شعر نازك الملائكة*. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

عمار يوسف عبد الحسن، و نشات جعفر عبد الحسن. (٢٠٢٤). الاغتراب في روايات علي الحديثي. *الدراسات المستدامة* ،.1360

لطيفة خمان. (٢٠٢٥). الاغتراب في مسرحية وسم الغياب للكاتب المسرحي المصري ابراهيم الحسيني. *مجلة الف : اللغة والاعلام والمجتمع*،.329

مسلم ، صبري. (١٩٨٨). البطل المغترب في الرواية العراقية. *مجلة اقلام*،.113

نبيلة عبدو، و جميلة وحابي. (٢٠١٣). الاغتراب في الشعر العربي المعاصر بدر شاكر السياب انموذجا . *جامعة اكي محند اولحاج- البويرة*،.7

References:

Al-Saeed Bakhili. (2024). Alienation and its Motives in Algerian Poetry during the Hammadid Era. Al-Ta'leemiyah Journal, 161.

Al-Muhsin, Fatima. (1997). The Iraqi Immigrant Novel: Between Homeland and Exile. Abwab Journal, 148.

Tawfiq Qahham. (2024). The Poetics of Alienation in Ibn al-Shati's Poetry. Al-Ta'leemiyah Journal, 165.

Hamdan, Yousef Hussein, and Al-Fityani, Suhail. (2022). Manifestations of Alienation in the Poetry of Ali Taha al-Nubani. Jerash Journal for Research and Studies, 6123.

Sajida Abdul Karim al-Tamimi. (2016). Alienation in the Poetry of Nazik al-Mala'ika. Amman: Ghayda Publishing and Distribution House.

Ammar Yousef Abdul Hassan and Nashat Jaafar Abdul Hassan. (2024). Alienation in the Novels of Ali al-Hadithi. Al-Dirasat al-Mustadima, 1360.

Latifa Khuman. (2025). Alienation in the play "The Mark of Absence" by the Egyptian playwright Ibrahim al-Husseini. Alif Journal: Language, Media, and Society, 329.

Muslim, Sabri. (1988). The Alienated Hero in the Iraqi Novel. Aqlam Journal, 113.

Nabila Abdo, Jamila, and Habi. (2013). Alienation in Contemporary Arabic Poetry: Badr Shakir al-Sayyab as a Model. University of Akki Mohand Oulhadj - Bouira, 7.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Semantic Connection at the Verbal Level (Repetition Relationship)

Asst. Lect. Sanaa Mohammad Abdul Sada
Ministry of Education / Baghdad Education Directorate / Al-Rusafa Third
Rogeaali20@gmail.com

Copyright (c) 2026 **Asst. Lect. Sanaa Mohammad Abdul Sada**

DOI: https://doi.org/10.31973/qk9jx403

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research examines semantic connection at the verbal level; Semantic connection is the semantic and verbal clues that contribute to avoiding ambiguity and obscurity in speech. Ambiguity is a scourge of speech when sentences become long or intertwine. We use connection tools to continue the conversation so that it is clear and understandable. This research attempts to monitor these tools and examine each other through an introduction, a main axis, and a conclusion, the introduction focuses on defining connection and meaning, while the main axis revolves around the verbal level and the verbal elements within the text, along with the elements with which they are linked by relationships that contribute to understanding and communication, which I will address within the research. The conclusion includes the most important findings.

Keywords: Semantic connection, Verbal, Repetition

الربط الدلالي في المستوى اللفظي (علاقة التكرار)

م.م. سناء محمد عبد السادة
وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد/ الرصافة الثالثة

(مُلَخَّصُ البَحث)

يقوم هذا البحث على دراسة الربط الدلالي في المستوى اللفظي، إذ إن الربط الدلالي هو القرائن المعنوية واللفظية التي تسهم في أمن اللبس والغموض في الكلام فالغموض واللبس آفة من آفات الكلام عندما تطول الجمل أو تعطف بعضها على بعض فنأتي بأدوات الربط لمواصلة الكلام ليكون واضحاً مفهوماً، فهذا البحث محاولة لرصد هذه الأدوات، والوقوف على بعضها، من خلال مدخل، ومحور رئيسي، وخاتمة فالمدخل يرتكز حول تعريف الربط والدلالة ،اما المحور الرئيس فيتمركز حول المستوى اللفظي والعناصر اللفظية داخل النص، مع العناصر التي يرتبط معها بعلاقات تُسهم في الفهم والتواصل والتي سأتطرق إليها داخل البحث. أما الخاتمة، فتضمنت أهم ما توصلت إليه من نتائج.

الكلمات المفتاحية: الربط الدلالي، اللفظي، التكرار.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة ،والتسليم على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

مما لا شك فيه ان اللغة، هي الوسيلة التي تعبر عما يجول في فكر الإنسان وهي من أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع، وهي تتشكل وتتناسق بوساطة مجموعة من الأصوات، والتراكيب المرتبة ترتيباً هجائياً، وكما هو معروف، فإن اللغة نظام قائم ،على مجموعة من الأنظمة الفرعية، والظواهر اللغوية التي تستدعي الدراسة ،والبحث ومنها نظام الربط بين المفردات، والجمل وبالتالي فهم الهدف الأساس الذي هو المعنى الذي أداه هذا الترابط .

من هذا المنطلق ارتأيت الكتابة في هذا الموضوع، الذي وجدت فيه ضالتي كموضوع بحثٍ.. والذي هو محاولة لرصد الأدوات ،التي تربط الكلام بعضه ببعض ليسهل فهمه والبحث في مدخل ومحور رئيسي وخاتمة ، وقد تضمن المدخل تعريف الربط، والدلالة كل على حده ، ومن ثم جمعها في تعريف واحد، وأما المحور الرئيس فقد تضمن المستوى اللفظي والربط الدلالي في هذا المستوى، والعناصر اللفظية أو المعجمية داخل النص والعناصر التي ترتبط معها بعلاقات كالتكرار ، أما الخاتمة فقد تضمنت أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث.

الربط لغة: قال صاحب الصحاح ربطت الشيء اربطه واربطه (الجواهري، د.ت، ص١١٢٧) وورد في اللسان .ربط الشيء يربطه ربطت فهو مربوط وربيط اي :شده والجمع ربط (ابن منظور،١٩٩٩ ،ص١١٢) ورباط موضع المرابطة يرابط فيه الجيش (مجموعة من كبار علماء العراق، د.ت، ص٢٥٦) وهو أيضا الشد فيقال :ربط الشيء يربطه ربطا فهو مربوط (ابن منظور، ١٩٩٩، ٧/ ٣٠٢) أما في القرآن الكريم فقد وردت مادة ربط في مواضع عدة ،منها قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سورة ال عمران :٢٠٠) ومنها قوله تعالى: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (سورة القصص : ١٠)....

الربط اصطلاحا: هو تعلق الشيء بغيره، وهو قرينة لفظية تدل على اتصال المترابطين ببعضهم، والروابط بين الجمل هي الأدوات التي تجعل بينها تلازما لم يفهم قبل دخولها عليه) (ابن القيم،(د.ت)، ٣٤،ص١-٤٤) فالربط اذا هو العلاقة القائمة بين المفردات والتراكيب، وهو ظاهرة تنشأ بين الكلمات، وتتحد مع قرائن لفظية لأداء المعنى الوظيفي للنص، من أجل تحقيق الفائدة من اللغة.... مما سبق يلحظ أن معنى الربط لغة واصطلاحا لا يختلفان كثيرا فكلاهما يؤدي معنى الشد والتعلق والمرابطة والملازمة....

أهمية الربط.... تتجلى أهمية الربط في تكوينه علاقة وثيقة بين عنصرين كانا منفصلين قبل دخوله عليهما حيث كان لكل عنصر منهما(معنى) مستقل عن معنى العنصر الآخر فقد ذكر الدكتور (تمام حسان) في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) أن الربط قرينة لفظية ،قائمة ،على اتصال أحد المترابطين بالأخر.

رأى الدكتور أحمد مختار عمر:((ارتبط يرتبط ارتباطاً فهو مرتبط والمفعول مرتبط به، ارتبط شخصان على أمر أي اتفقا على أمر وتعهدوا به، ارتبط بموعد، ارتبط بميثاق بينهم))(عمر، ٢٠٠٨،ص ٩٥)

وَموضوعُ الرَّبطِ مِنَ الموضوعاتِ المُهِمَّةِ الّتي لم تأخُذْ حقَّها الوافيَ مِنَ الدَّرسِ والاهتمام. وقد تنبه علماء العربية قديماً على موضوع الربط وأهميته، لا سيّما العلماء الاوائل فقد ذكر الدكتور حسام البهنساوي (البهنساوي، ٢٠٠٣،ص ٣) ((الى أن العلماء العرب لم يظهر عندهم الربط بوصفه نظرية! فهم لم يشيروا في مؤلفاتهم ،ودراساتهم إلى الربط ومفهومه إشارةً تؤكد إدراكهم لدوره وقيمته، باعتباره قرينةً لفظيّةً أو ظاهرةً تركيبيّةً مؤثّرةً على توثيق عناصر التراكيب والجمل، وتماسكها)) أنظمة الربط في العربية: دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية (ص ٦).

الدلالة لغة: ذكر ابن فارس ان : (الدالُ واللامُ) أصلان: احدهما : إبانة الشيءِ ، بإمارة تتعلمها، والآخر: اضطرابٌ في الشيءِ، فالأول قولهم دللت فلاناً على الطريق، والدليل : الإمارة في الشيءِ. وهو بين (الدّلالة والدِلالة) (ابن فارس، ١٩٧٩م، ٢/ ٢٥٩) ويقول الجوهري (٣٩٣هـ) : ((الدّلالة في اللغة مصدر دّلهُ على الطريق دلالة ودِلالة واضحة ودلوُلة، في معنى ارشده)) (الجواهري، د.ت: ٤/ ١٩٩٨) فالدلالة هي مجموع المعاني اللغوية التي يتضمنها اللفظ ، وهي وسيلة الوصول إلى المعنى وفيها يُومأ الى مفهوم اللفظ.

وذكر أحمد مختار عمر أن الدلالة: ((هي دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى، ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يتناول الشروط الواجب توافرها في الرمز، حيث يكون قادراً على حمل المعنى)) (عمر، ١٩٩٨، ص ١١) والدلالة أشمل من المعنى؛ لأنها تعبر عن كل ما يقوم بدور العلامة أو الرمز سواء كانت منطوقة أو مكتوبة أو إشارة ، وعدّ إبراهيم أنيس الدلالة (بشناتي، ٢٠٢٣،ص ٣٦) بانها ((صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية))(اجتماعية) .

والدلالة: ((العلم الذي يقوم بدراسة المعنى)) (عمر، ١٩٩٨، ص ١١)، وأما بحوثه، فتبعاً للتعريف السابق، فأنها تشمل كل ما يتصل بدراسة الدلالة، سواء أكانت هذه الدلالة متعلقة باللفظ المفرد، أم كانت متعلقة بالجملة(عمر، ١٩٩٨، ص٦) .

الربط الدلالي: ((هو مجموعة العلاقات التي تجمع أطراف النص وتربط بينها بدون أية وسائل شكلية وتعتمد في ذلك على :

١- الاضداد.

٢- الاجمال.

٣- التفصيل.

٤- العموم .

٥- الخصوص.

وغيرها، وهي علاقات نادراً ما يخلو منها نصٌ ذو وظيفةٍ تفاعليةٍ، وإخباريةٍ وتهدفُ هذه العلاقات، إلى تحقيق درجةٍ معينة من التواصل، مُحققة في ذلك ربطاً قوياً بين اجزائها، وذلك من أجل بيان النظام الذي يتحكم بعناصر النص المجتمعة، ومن ثم إعطاء هذا النظام شيئاً من العقلانية)) (قاسم ، ١٦) باعتبار أن لغة النص الأدبي ((هي نظام ،قائم، بذاتهِ ،ومقفلٌ على نفسه و(القراءة كنظام) تكشف عن الترابط الحاصل، في هذا النظام الذي لا وجود له إلا من خلال العلاقات التي يقيمها مع غيره، من العناصر، وبناءً على ذلك فإن النص الأدبي يرتكز في بنائه ،على مجموعة العلاقات الدلالية التي تتجلى بين متوالياته، وتتلاحم في بناء منطقي محكم سواء، كان ذلك على مستوى البنية السطحية، أو البنية العميقة)) (عيسى، ١٩٩٧، ص ١١-١٥)

الربط الدلالي في المستوى اللفظي

الدلالة اللفظية أو ما تسمى المعجمية ((هي اساس الدلالات التي تسهل التواصل بين اصحاب، اللغة الواحدة ،ولذلك فان المستوى اللفظي أو اللغوي أو التواصلي أو المعجمي هو من المستويات التي تعمل على الترابط والانسجام داخل النص بما تتضمنه الوحدات اللفظية أو اللغوية من علاقات بين المفردات المستقلة لفظيا ، وترتبط فيما بينها من دون رابط لفظي أو أي أداة أو حرف، وإن كانت مفردة واحدة أو مركبة، وان ترابط هذه الألفاظ في ما بينها يؤدي إلى اتحاد الجانب الدلالي وفقاً لارتباط منطقي بين معاني ألفاظها)). (حميد، ١٩٩٧، ص٨٣)

وهذه العلاقات بين الألفاظ تكون بمعزل عن ترتيبها النحوي أو صيغتها الصرفية ، بل هو يخص معنى اللفظة في المعجم وفي السياق ، إذ يمكن تطبيق الحقول الدلالية عليها .إن المعنى في ذلك يؤدي دوراً مهما بالنسبة لدلالة هذا اللفظ أو ذاك، ويرى تمام حسان أن الربط المعجمي أو اللفظي ((يقوم بين مفردات المعجم وما يربطها من علاقات تجعلها في أصناف متمايزة ، إذ يلتقي صنف منها بصنف آخر فتجتمع الكلمات في الجملة الواحدة فيستقيم المعنى باجتماعها ويتنافر صنف فلا يستقيم المعنى بالجمع بين مفرداتها في

الجملة)). (الطلحي، ١٤١٨ هـ، ٢٩٧). إذا العناصر اللفظية ،أو المعجمية تتحرك داخل النص مع العناصر التي ترتبط معها بعلاقات، كالتكرار، والترادف والتضام ،والتضاد، وغيرها ، مما يُسهم في الفهم والتواصل وهذه هي الغاية من اللغة.

وسأتناول في بحثي هذا نوع من هذه العلاقات الا وهو التكرار.

أولاً: التكرار

التكرار لغة: يقال (كرّ ، يكرُّ، كراً) ، ورجل كرار ، وفرس مُكرّ، أي الرجوع على الشيءِ ، ومنه التكرار وهو الإعادة إعادة الشيءِ مرة بعد أخرى قال ابو نوَّاس: تكريمٌ تهديل على تكرار... كأن في هديلها الجهير ترنمَ العيدان والزمير... أو كدويَ النحل في الفقير.(ابن منظور،١٩٩٩، ٥/ ١٣٥)

التكرار اصطلاحاً: التكرير هو ((ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف)) (ابن الجوزي: ص ١٠٥-١٠٦؛) وهذا ما يؤدي إلى تكراره وهو تكرار كلمة أو جملة أكثر من مرة لمعاني متعددة كالتوكيد والتهويل والتعظيم وغيرها والتكرار هو مصدر دال على المبالغة من (الكر) ويراد به التكثير في الأفعال والتكرار بالمعنى العام هو الإعادة فهو في الكون ماثل بوضوح في تكرار دوران الافلاك، وظهور النجوم، والكواكب واختفائها) (سيبويه ، د.ت، ص ٨٣-٨٤) بل ان الكون قائم على ما يسمى بفكرة (العود الأبدي) إذ ينظمه مسار ثابت يعود فيتردد مرات لا نهاية لها، وكل منها تمثل دورة كونية، وتتشابه الدورات الكبرى في كل شيء) (زكريا، د.ت، ص٥٥) قال ابن الجوزي: أما إعادة الكلمة لتفهم فلا تعدو ثلاثة أشياء :أما ليفهم معنى اللفظ بإعادته أو ليتضح اللفظ فتنقطع عنه المحتملات أو لتحفظ فيكون المراد بالفهم الحفظ) (الجوزي، د.ت، ٣/٢٧٩).

يكاد يكون التكرار من أهم الظواهر وأوضحها في الربط لسهولة فهمه فهو تكرار الكلام للسامع ،إذا ما طالت العبارات وحصل النسيان عند المتلقي كما قيل في بداية الكلام فيعود المتكلم إلى تكرار الحديث أو بعضه ، وفي هذا يكون توكيداً للكلام وتقوية له، وهذا ما ذهب إليه العلماء الأوائل. إن الربط في هذا المستوى يكون لفظياً بإعادة اللفظ نفسه ، كالتكرار التام ، أو يكون معنوياً بإعادة المعنى من دون اللفظ كالترادف أو المشترك اللفظي أو يكون بضم لفظٍ إلى آخر كالتضام وغيرها..

التكرار عند علماء البلاغة

حظي موضوع التكرار باهتمام النقاد العرب وعلماء البلاغة كالجاحظ في البيان والتبيين وابن رشيق القيرواني في العمدة وابن الأثير في المثل السائر ،ويظهر اهتمامهم به بتفضيلهم المائز لأقسامه وأنواعه من خلال المصطلحات الآتية...التكرار، التكرير، التصريع، الترديد، المردد ، المردوف (درويش،د.ت، ص٢).

التكرار عند علماء النص

أن مصطلح التكرار عند علماء النص حظي بعناية كبيرة باعتباره مظهرا من مظاهر التماسك اللفظي (المعجمي) الذي يؤدي إلى سبك النص ، وقد أثمرت الدراسات المتعددة له تنوعا في اصطلاحه ،حيث يمكن تعريفه كالآتي، أن التكرار النصي هو إعادة العنصر المعجمي بلفظه أو بشبه لفظه أو بمرادفه أو بمدلوله أو ببعض منه أو بالاسم العام له مما يؤدي إلى تماسك النص وسبكه ،وقد عرفه الفقي بقوله: التكرار هو إعادة اللفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة باللفظ نفسه أو بترادف اللفظ لتحقيق التماسك النصي بين عناصر النص (الفقي، د. ت، ٢/٢٠)

شروط التكرار

نظرا لما للتكرار من أهمية كونه شكلا من أشكال تماسك النص فقد وضع العلماء له شروطا منها: (الفقي، د. ت، ٢/ ٢٢) (منيف، د.ت، ١٠١)

١- إن تكون للمكرر نسبة عالية في النص تجعله مميزا عن نظائره .

٢- إن تشخيص المكرر في النصوص يجب أن تساعد في فك شفرة النص (الحلوة ، د.ت، ص١٠١).

وظائف التكرار

١-الاستمرار في تكرار كلمة معينة مما يسهم في تتابع النص وترابطه لأن الاستمرار في تكرار الكلمات يرسخ في الذهن هذا التكرار

٢- أن إعادة اللفظ تمنح منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة ..وعلى الرغم من أهمية دور التكرار إلا أن استعماله قد يكون ضارا في النص الأدبي، إذ أن الإكثار منه يعد عيبا بلاغيا معروفا لدى النقاد، نظرا لما يظهره من فقر لغوي يؤدي إلى عدم قبول النص (احمد، د.ت،ص١٠٨)..

أغراض التكرار

من المعروف أن الغرض الأول من التكرار هو التوكيد فيذهب ابن قتيبة إلى ما ذهب إليه أبو عبيدة في أن التوكيد غرض أساسي من أغراض التكرار، حيث ذكر ذلك من خلال قوله: (وقد يقول القائل في كلامه والله لأفعله ثم والله لأفعله) (الدنيوري ،د.ت، ص٢٣٥) إذا أراد التوكيد ومنه قوله تعالى (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) (سورة الانشراح : ٥). وهذا الغرض اي التأكيد أو التوكيد يراد به إثارة التوقع لدى المتلقي، وتأكيد المعاني وترسيخها في ذهنه .ويرى صاحب كتاب البرهان أن التكرار أبلغ من التأكيد لأنه وقع في تكرار التأسيس وهو ابلغ من التأكيد فإن التأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم التجوز) (الزركشي، ١٩٥٧، ٣/١١) أما الاغراض الأخرى من التكرار فهي التهديد والوعيد أو كما سماه الفراء (التغليظ) فالمتكلم إذا

اراد التهديد في كلامه فإنه يلجأ إلى التكرار ليؤكد تهديده ووعيده ومن أمثلة ذلك قوله تعالى (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)(سورة التكاثر : ٣-٤) وهناك غرض آخر للتكرار إلا وهو التشويق والتلذذ بذكر المحبوبة وهذا ما ذكره ابن رشيق القيرواني في قوله :ولا يجب للشاعر أو منشأ الكلام أن يكرر اسما على جهة التشويق و الاستعذاب إذا كان في تغزل أو نسيب) (الأزدي،١٩٨١، ٢/ ٧٣) ، وايضا من أغراض التكرار ،التعظيم من خلال المدح ففائدة التكرار أنه ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله، ومثال ذلك قوله تعالى) حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) (سورة البقرة : ٢٣٨).

وقد استشهد ابن الأثير بالحديث النبوي الشريف في وصف النبي يوسف (عليه السلام) من باب التعظيم إذ قال : الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (عليهم السلام) (الجعفي، ١٤٢٢هـ، ٨/ ٢) فهذا الحديث دال على غاية الشرف وعظيم المنزلة عند الله عز وجل ،ومن الاغراض الأخرى أيضا للتكرار هو التوجع ومثاله قول الإمام علي (عليه السلام) اللهم اني استعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم قد قطعوا رحمي، واكفأوا إنائي وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري وقالوا إلا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه فأصبر مغموما أو مت متأسفا) (الجرجاني، د.ت، ٢/١١٠) والتكثير أيضا من أغراض التكرار لكنه قليل الورود في كلام العرب ومثاله قوله تعالى: (أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ) (سورة القيامة : ٣٤-٣٥) وهناك أغراض أخرى للتكرار كالتعجب والإلحاح في الدعاء وزيادة الترغيب في الشيء والتقرير والموعظة ورعاية الموسيقى الداخلية والتوضيح والتفسير والمبالغة في المدح الذم والتأثير في عمق نفوس المتلقين ، وقد ذكر صاحب كتاب أسرار الفصاحة : ((وما اعرف شيئاً يقدح في الفصاحة ، ويغض من طلاوتها أظهر من التكرار لمن يؤثر تجنبه)) (أحمد، ٢٠٠٨،ص ١٢٦)، هنا لا يقصد ، التكرار المطلق بل التكرار غير المفيد في الشعر ، فهناك تكرار مفيد وآخر غير مفيد ولا يقصد التكرار المطلق ، فمثله خبير لأهميته في القرآن الكريم فمثل ذلك قوله تعالى: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) (سورة الفرقان، ٦٣) فكم هي بلاغة الآية الكريمة التي جمعت بين كلمة (خطاب) و (قالوا) واردفتها بـ (سلاماً) وهو قول يختصر الكثير من المعاني فقد ظنوا أنه ربط التكرار المطلق بالفصاحة وكانوا ينقلون بالواسطة وينقلون الرأي الخطأ ولقد كان رأيه صريحاً وواضحاً في قوله : تجنب الناظم للشعر تكرار الحروف المتقاربة ، وكذلك في اللفظة الواحدة، بل هذا في تأليف الكلام.

وبيّن يحيى العلوي((أن الحرف الواحد إذا تكرر في الكلام منظوماً كان أو منثوراً كان ثقيلاً على الأنفس– نازلاً عن الفصاحة ، معيباً في الكلام)). (العلوي، ١٩١٤ ، ٣/ ٥٢)

ان تكرار العبارة يعكس الأهمية التي يوليها المتكلم لمضمون تلك العبارة المكررة باعتبارها مفتاحاً لفهم المضمون العام الذي يتوخاه من إيراد النص، وعند الحديث عن ذلك يتبادر للذهن الآية الكريمة من سورة الرحمن (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (سورة الرحمن، ١٤) والتي تكون كالفاصلة بين آية وأخرى بعد أن يُعدد سبحانه وتعالى النعم والآيات في السموات، والأرض أما في الأدعية فتتكرر عبارات نحو (الحمد لله رب العالمين، اللهم صل على محمد وآله ، سبحانك لا اله إلا انت ، الغوث الغوث خلصنا من النار وغيرها ، أن الأدعية يكون التكرار فيها بكيفية معينة ، وذلك بقراءتها بأعداد، وكيفية وأساليب معينة نظراً لخصوصيتها في استجابة الدعاء . ولعل ذلك يذكرنا بالآية الكريمة في قوله تعالى: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ((سورة التوبة ٨٠) إذ بيّنت هذه الآية خصوصية الرقم سبعين. إذ نبه بعض علماء التفاسير على خصوصيته فقالوا :أنها للمبالغة والكثرة وليس المقصود تخصيص هذا العدد؛ قال ابن عاشور في التحرير والتنوير: فعدد السبعين مستعمل في معنى الكثرة على طريقة الكتابة مثل قوله تعالى:(إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ)(سورة التوبة: ٨٠) (ابن عاشور،١٠،١٩٨٤/٦٣)

أنواع التكرار:

١– التكرار التام: (المحض)

وهوما يسمى ايضا التكرار المحض أو الكلي (جميل ،٢٠٠٧، ص٨٠)ويكون بإعادة العنصر اللغوي نفسه (المعجمي) داخل النص دون تغيير (محمد ، ٢٠٠٩، ص١٠٦). وهذا النوع من التكرار ينقسم على نوعين

١– التكرار التام (الكلي)مع وحدة المرجع أي يكون المسمى واحدا.

٢–التكرار واختلاف المرجع (أي يكون المسمى متعددا) ومن امثلته قول الشاعر قيس بن الخطيم (الخطيم، ٢٠١٧ ، ص٢١٥) ...

ياعمرو أن تسد الإمامة بيننا

فأنا الذي أن خنتها يرعاها...

ياعمرو ليس أخو الأمانة بالذي

ما رابه من خطه افشاها

يا عمرو أن أخا الأمانة كاتم

لو يستطيع بجلده أخفاها

فكلمة (عمرو) المتكررة (ثلاث مرات) مثلت بعدا متجانسا مع ما سبقها من أداة النداء (يا)المتجانسة والمتلاصقة معها فهذا النوع من التكرار(تكرار الجملة) يتداخل مع بعضه مما يولد صوتا ايقاعيا حركيا وتفاعليا مع صورة الموضوع المعني بالخطاب، وهو (الأمانة)إذ انسجمت وتلاصقت مع هذا النداء، والمسمى ب(عمرو/صاحبه) وقد عمل على تماسك الخطاب وتلاحمه عبر التنبيه والتأكيد بمراعاة(حفظ، وعدم افشاء، وكتم) تلك الأمانة ،ومن الأمثلة أيضا على هذا النوع من التكرار قوله تعالى :(فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ((سورة البقرة : ٧٩) .فقد تكرر الوعيد بالويل وقصد به دلالة واحدة (دلالة المرجع) بالإضافة إلى التكرار الموجود في (يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) وكتبت أيديهم وما يفيد من ربط. وكذلك قوله تعالى (فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (سورة الرحمن : ١٦) ...من سورة الرحمن ،حيث تكررت هذه الآية المباركة إحدى وثلاثين مرة وقد أدى هذا التكرار إلى تكامل الربط بين الجمل وساعد على تكثيف الدلالة وتنويع المعاني.

ويعد هذا النوع من التكرار أشد وأقوى من الربط بالضمير واسم الاشارة ؛ لأنه يكون واضحاً أمام المتلقي إذ يكون المعنى مستمراً داخل النص فيكون بتكرار الحرف أو اللفظ الواحد أو العبارة أو حتى الفقرة نفسها ، وفي موقع تكرار الحرف يذكر الإمام السجاد (عليه السلام) في المصباح هذا الدعاء : ((اللهم فصل على محمد واله وكدّ لنا، ولا تكدّ علينا وأمكر لنا ولا تمكر بنا ، وادل لنا ولا تدل منا)) إذ ورد في هذا الدعاء وهو الخامس في الصحيفة . نلحظ في هذا الدعاء تكرار صوت الدال كثيراً وهو صوت انفجاري شديد فتولدت عنه موسيقى مجلجلة قوية تخدم صورة اللفظ والمعنى.

وأيضاً يكون التكرار التام بإعادة اللفظ نفسه ، كما جاء في دعاء السمات والذي ذكره الشيخ الكفعمي قال (عليه السلام) : ((اللهم أني أسألك بإسمك العظيم الأعظم الأعز الأجل الأكرم الذي إذا دعيت به على مغاليق أبواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت ، وإذ دعيت به على مضائق أبواب الأرض للفرج بالرحمة انفرجت)) (الكفعمي ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ٥٦٠)

ويلاحظ أن التكرار هنا جاء بلفظة (الرحمة) ولفظة (أبواب)، فقد تكررت هاتان اللفظتان فكانتا الرابطتين بين فقرة أبواب السماء، وأبواب الأرض للتأكيد على حصول الرحمة، وكشف العذاب، وتفريج المضائق، وفتح الأبواب ولعل هذا مصداق حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءاً واحداً)) ، كما أشارت الفقرتان الآنفة الذكر إلى الرحمة السماوية والتي تشير إلى موقع الأعمال، ونزول الأرزاق وزوال الكربة وبلوغ الأمل ، ورحمة الله لا تعد ولا

تحصى، ولذلك قال:((أبواب السماوات وأبواب الأرض، يرد في بعض الأدعية التكرار في بداية الفقرة أو في وسطها وأن الضمير أنا يأتي مكرراً في دعاء أبي حمزة الثمالي في مواضع عدة ولأغراض عدة ففي هذا الموضع قال الإمام السجاد (عليه السلام) : ((أنا الصغير الذي ربيته وأنا الجاهل الذي علمته وأنا الضال الذي هديته وأنا الوضيع الذي رفعته وأنا الخائف الذي امنته وأنا الجائع الذي أشبعته والعطشان الذي ارويته والعاري الذي كسوته والفقير الذي اغنيته والضعيف الذي قويته والذليل الذي اعززته..)) (الكفعمي ،١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م ، ٧٨٨)

أن الناظر إلى هذه الفقرات من الدعاء يجد أن الإمام (عليه السلام) قدّم نفسه معترفة بافضال الله سبحانه وتعالى عليها التي لا تعد، ولا تحصى وهذه بعض افضاله وخصّ نفسه بالضمير (أنا) ؛ لأن المنعم هو الله سبحانه وتعالى و(أنا) ذاته المنعم عليها ، كما ولم يكرر (أنا) في فقرة ((وأنا الجائع الذي أشبعته والعطشان الذي رويته)) ؛ لأن الجوع والعطش من الحقل الدلالي نفسه ولا يحتاج إلى تكرار بـ (أنا) وربما لأن هذه النعم جسدية، كما في الفقرتين وما بعدها وهي ((العاري الذي كسوته والفقير الذي أغنيته والضعيف الذي قويته والذليل الذي اعززته))، ولذلك أكتفى بالموصول الذي يفسره ما بعده .ومن الأمثلة على هذا النوع من التكرار قول اليازجي.

أقام الرعب في الأكراد حتى
أحاط بكل نفس كالوشاح
فايقظ كل جفن فيه غمض
ونبه كل قلب غير صاح (اليازجي، ١٨٦٤، ص٥٧)

حيث كرر الشاعر لفظة كل بين البيتين وقد أسهم هذا التكرار في الربط بينهما من خلال تأكيد شمولية رعب ،(خليل باشا) وزير حلب آنذاك ،وإحاطته فهو رعب أحاط بكل شيء وأيقظ كل عين وحرك كل قلب

٢- **التكرار الجزئي أو ما يسمى (الاشتقاقي):** وهذا النوع من التكرار لا يختلف عن التكرار التام (المحض) من حيث التماسك والاتفاق لبناء النص إلا أنه يمنح النص طابعا متنوعا من خلال جذر الكلمة المكررة اي اختلاف الصيغة والدلالة فهو تكرار جزئي وهو الجناس الاشتقاقي الذي وضعه القدماء، وموضعه في التكرار اولى.

ويكون بتكرار الجذر، وبصيغ مختلفة ويتم به رفع الرتابة، والملل عن تكرار الألفاظ مباشرة وإعادتها باللفظ نفسه في كل مرة، وكيفيته تكون بإعادة عنصر سبق استعماله ، ولكن بشكل مختلف عائداً النص بالجذر السابق، كما في قوله تعالى : (إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ۝لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ) (سورة الواقعة ١-٣)، فنجد أن(الجذر (و. ق.ع) تكرر ،

لكن بصيغ مختلفة تكون تارة فعل وأخرى مصدر أو اسم) (الكشاف، د.ت، ٦/ ٢٠) فنجد مجيء حرفي (ع.ق) واجتماعهما في الكلمة له وقع قوي على النفس، وإعادة ترديده بلهجة شديدة هنا، والغرض منه التحذير مما يلقاه المذنب العاصي في يوم القيامة من ذلة، وندامة، كما وأن كلمة الواقعة من اسماء يوم القيامة ، كما هو معروف والتي تكرر ذكرها باسماء أخرى وبأحرف قوية شديدة، وان ألفاظ التكرير جاءت بمواضع مختلفة في الجملة فأما ان تكون مصدراً ،أو فاعلاً، أو مضافاً إليه، أو مفعولاً به أو منادى قال تعالى:)يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)(سورة الرحمن، ٣٣) وفي قوله تعالى: (خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ۞ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ)(سورة الرحمن ١٤-١٥) ففي الآية الكريمة الأولى ذكر (الجن) جاءت الجان في الآية الثانية وفي الأولى ذكر (الأنس) وجاءت الإنسان في الآية الثانية فتكررتا ولكن بلفظ مختلف وهم المردة والشياطين أما الإنس هم مخلوقات الله تعالى من البشر، إذ دلت الآية الأولى في سورة الرحمن عن خلق الإنسان والجان وهو موضوع الربط بين اللفظين أما الآية الثانية فهي تنبيه، وتقرير، وتوكيد عن حال الظالمين والمخالفين لأوامر الله (عز وجل) من الأنس والجن ، فقد جاء موقعهما منادى في الآية الأولى ومفعولاً به في الآية الثانية(يعقوب، ٢٠١٩، ٧٢)، ومنه أيضا الاشتقاق في البسملة في الآية الثالثة من سورة الفاتحة (بسم الله الرحمن الرحيم) الرحمن الرحيم فيهما تكرار كامل باللفظ والمعنى حيث اشتق هذان اللفظان من كلمة (رحم) (الفقي، د. ت، ص ٢٥-٢٦) إذا فأن تعدد الصيغ والأساليب الفنية في الادعية تدل على مدى جماليات الدعاء وروعته وتساعد في عملية إيصال الفكرة للمتلقي وهذا يسمى (البديع) بأنواعه من جناس تام وجناس ناقص وتوريه وغيرها من أساليب أخرى ، وفي الدراسات البلاغية يسمى هذا النوع من التكرار بـ (الجناس) وأما أن يكون جناساً تاماً أو جناساً ناقصاً كقوله تعالى: (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ۞إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) (سورة القيامة،٢٩-٣٠) ((فالساق الأولى فاعل والثانية مجرورة بحرف الجر والثالثة (المساق) المنتهي أو المآل، لأن التكرار بالجناس يكون بزيادة أحرف أو حذف حرف، كما وأن من أبرز أغراضه وآثاره في الكلام استمرارية النص وشدهُ بربط الوحدات الكبرى بالوحدات الصغرى ودعم المفردات عبر تكرارها بالاتساق وإعادة اللفظ بصورة جديدة)) (الكفعمي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م ، ٣٤٠).أن أهم ما يميز هذا النوع من التكرار أنه يحمل العديد من الاشتقاقات، حيث يمكن اشتقاق الكثير من الكلمات من كلمة واحدة ويتحقق السبك بين العديد من الالفاظ .ومن امثلته أيضا قول الشاعر: فدع الوعيد فما وعيدك ضائري ....اطنين أجنحة الذباب يضير .....تكررت كلمة (ضير) لكن الاختلاف يمس الصيغة أو الجذر اللغوي

٣- التكرار الترادفي:(الدلالي المعنوي).

ويستعمل للكلمات التي لها معنى واحد مشترك، وفائدته دفع الملل، والضجر عن القارئ والسامع فضلا عن إضفاء تنوع على المحتوى باعتبار أن كل مرادف يضيف من ظلال المعنى ما يجعله يختلف عن المرادف الآخر الذي يمتلك ظلالا أخرى لنفس المعنى) (فرج،٢٠٠٧، ص١١٠)

يورد صاحب التعريفات في كتابه مشيراً إلى الترادف بأنه: ((الاتحاد في المفهوم وقيل هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد وأيضاً يطلق على معينين أحدهما الاتحاد في الصدق، والثاني الاتحاد في المفهوم، ومن نظر إلى الأول فرق بينهما)). (إبراهيم، ٢٠١٢، ١٩١)

يأتي التكرار بالترادف على نحو واسع في الأدعية فهو أيضاً يرفع السأم والملل عن تكرار الألفاظ وكذلك يأتي بمعانٍ جديدة ، ولكن باختلافات دقيقة في الدلالة ومن ذلك ما ورد في دعاء عرفه(الكفعمي ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ٨٩٣). ، لفظة (صاغراً) و (ذليلاً) و (خاشعاً) ، فقد وردت هذه الكلمات مترادفة في قول الإمام (عليه السلام) :((وها أنا ذا بين يديك صاغرا ذليلا، خاضعا خاشعاً، وخائفاً معترفاً بعظيم من الذنوب تحملته، وجليل من الخطايا اجرمته، مستجيرا بصفحك، لائذا برحمتك)) (الشيرازي ، ١٤٣٥هـ، ٧/ ١٧) قد بدأت الفقرة بالدعاء ؛ لأن الداعي بعد أن اعترف فيما سبق من هذه الفقرة بذنوبه وتقصيره ومخالفته للنواهي واستكباره وغلبة هواه وبعد ذلك كله جاء هنا واستأنف مقام اللائذ العائد لوليه وأشار إلى نفسه بـ (ذا) وأسبقها بهاء التنبيه، وأنا لتخصيص نفسه، فهو يصور نفسه ويقدمها للمحكمة أمام الحاكم الجبار طالباً الصفح والعفو آخذاً بالاعتراف بين يدّي خالقه واصفاً نفسه بـ (صاغر) وهو اسم فاعل من الفعل (صغر - صغراً) ذل وهان فهو (صاغر)، والاسم (الصغار) بالفتح قال الجوهري: ((الصغار بالفتح الذَل والضيم، وكذلك الصغر بالضم والصدر الصغر بالتحريك، وقد صغر الرجل بالكسرة، يصغر صغراً ويقال : قم على صغرك، والصاغر الراضي بالضيم)) (الجواهري، د.ت، ٢/ ٧١٣)

أما اللفظة المرادفة الثانية (الذليل) على وزن فعيل من الذَل بمعنى فاعل من ذل ذلاً من باب ضرب أي ضعف وهان فهو ذليل والاسم الذل وهو المصدر بالضم ، واللفظة الثالثة (خاشعاً) فيصف نفسه المذنبة بالخشوع ، خشع خشوعاً رمى ببصره نحو الأرض، وخفض صوته فهو خاشع ، فـ (التصاغر والذل والخشوع) مترادفات والمعنى واحد ولكن بفروقات دلالية دقيقة فكان الربط بهذه الألفاظ ليبيّن حالة الراجع إلى ربه الراجي رحمته.

وكذلك جاء الربط بالترادف في الفقرة السادسة من دعاء السمات في لفظتي (البأساء) و(الضراء) في قوله (عليه السلام) وأورده الشيخ في المصباح: ((وإذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت)) إذ قال الكفعمي في شرحه لهذه الفقرة وما سبقها من الدعاء العسر ضد اليسر ويجوز ضم السين فيهما واسكانها ، وقال الجوهري: ((البأساء والضراء والشدة وهما اسمان مؤنثان وفي جوامع الطبرسي البأساء الفقر والشدة والضراء المرض))، قال الهروي: ((البأساء الأموال وهو الفقر والضراء في الأنفس، وهو القتل والبؤس شدة الفقر)) (المجلسي، د.ت، ٨٧/ ١٠٥) لقد أشار ابن الأثير إلى هذا النوع من التكرار بقوله: واعلم أن هذا النوع مما يكون فيه المعنى مضافا إلى نفسه مع اختلاف اللفظ وذلك يأتي في الألفاظ المترادفة) (ابن الأثير، د.ت، ص ١٦٥-١٦٦).. وقد ورد في القرآن الكريم واستعمل في فصيح الكلام فمنه قوله تعالى) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ((سورة سبأ، ٥).

والرجز هو العذاب أما الآية فالمراد بقوله تعالى(عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ) اي عذاب مضاعف من عذاب...ومن أمثلته أيضا قولنا: (لا اله الا الله وحده لا شريك له) فالمعنى المستفاد من الشطر الأول أنه لا إله غير الله ولفظ وحده لا شريك له تقترب من المعنى من لا اله الا الله .حيث جعل الترابط بينهما من خلال الترادف أما شبه الترادف أو ما يطلق عليه(التشابه أو التقارب) فيكون ذلك عندما يتقارب اللفظان تقاربا شديدا يصعب معه التفريق بينهما لذلك يستعمله الكثيرون دون تحفظ مع إغفال هذا الفرق ومثال ذلك الكلمات الآتية ...عام ،سنة، دهر (عمر، ١٩٨٥، ص٢٢٠-٢٢١)

الخاتمة:

من خلال هذا البحث توصلت إلى النتائج الآتية والتي ضمنتها بالخاتمة:

١- للربط أهمية كبيرة في اللغة، وقد تنبه إليه العلماء الأوائل من خلال المراسلات بين الخليل وتلميذه سيبويه لما لهذه الظاهرة من أثر جلي في التماسك النصي والانسجام ، كما أن العلماء (المحدثون) ، قد تناولوا هذه الظاهرة وفصلوا القول في وسائلها اللغوية والعوامل التي تعتمدها على المستوى السطحي للنص بما يوفر الانسجام والتماسك بين عناصره ، فضلا عن وجود العلاقات الداخلية والخارجية بين النص ومحيطه المباشر وغير المباشر، ولا يجوز إغفال هذه العلاقات أو تجاهلها.

٢- إن الروابط لا يجوز حذفها أو الاستغناء عنها بين الجمل الطويلة ؛ لأن ذلك يسبب خللاً في تماسك النص بل إن النص يفقد تماسكه وانسجامه بعدم وجودها.

٣- الروابط في النص تؤدي وظائف عميقة تعمل على تنظيم هيكلية وبُنية الخطاب مما يؤدي إلى انتظام العناصر المكونة للنص.

٤- إن ظاهرة التكرار من الظواهر المهمة ففيها يأمن المتلقي من اللبس في الكلام ؛ لأن هذه الظاهرة مع أنواعها تؤدي دوراً جوهرياً في ترسيخ المعلومة في ذهن المتلقي.

٥- إن ظاهرة الربط لا تتوقف عند الجملة فقط وإنما يربط الوحدات الدلالية الناجمة عن الجملة بالوحدات الكبرى الناجمة عن الانسجام والتماسك النصي.

المصادر:

القرآن الكريم.

إبراهيم، و. ع. م. (٢٠١٢). الترادف في اللغة (ط١). مركز الكتاب الأكاديمي.

ابن الأثير ، ضياء الدين ابو الفتح ،(د.ت) ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: احمد الحوفي – بدوي طبانة، الناشر: دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة ، القاهر.

ابن القيم الجوزية،(د.ت)، بدائع الفوائد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان.

ابن الناظم، ب. د. م. (٢٠٠٠). ألفية ابن مالك: شرح ابن الناظم (تحقيق: م. ب. ع. السود، ط١). دار الكتب العلمية.

ابن جني، أ. ف. ع. ب. ج. (د.ت). الخصائص (تحقيق: م. ع. النجار). المكتبة العلمية.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (جـ ١–٣٠). تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن فارس، أ. ب. ف. ب. ز. (١٩٧٩). مقاييس اللغة (تحقيق: ع. م. هارون). دار الفكر.

ابن منظور. (١٩٩٩). لسان العرب (ط٢، تصحيح: أ. م. ع. الوهاب، م. ص. العبيدي). دار إحياء التراث العربي.

أحمد، د. ي. ع. ر. (٢٠٠٨). ابن سنان وجهوده البلاغية (سر الفصاحة) (أطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية).

احمد، فرج حسام، (د.ت)، نظرية علم النص رواية منهجية في بناء النص النثري ، ط١، القاهرة، مكتبة الاداب.

الازدي، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني، (١٩٨١)، العمدة في محاسن الشعر وادبه، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: دار الجبل، ط٥.

بشناتي، ع. م. ط. (٢٠٢٣). دلالة الألفاظ – دراسة تحليلية وتطبيقية لمفهوم وأنواع دلالة الألفاظ. جامعة الجنان.

البهنساوي، ح. (٢٠٠٣). أنظمة الربط في العربية: دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التحويلية (ط١). مكتبة زهراء الشرق.

الجرجاني، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي ،(ت ٤٧١هـ)، (د.ت)، اسرار البلاغة ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة ، ج٢.

الجعفي ،ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري،(١٤٢٢هـ)، صحيح البخاري، اخرجها البخاري رقم ٣٣٩٠ في كتاب احاديث الانبياء باب قوله تعالى : (لقد كان في يوسف واخوته ايات) ، تحقيق : ماعة من العلماء، دار طوق النجاح ، بيروت، ط١، ج ٨.

جميل ، عبد الحميد، (٢٠٠٧)، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية .

الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) ،(د.ت)، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، المحقق، علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض ،ج٣.

الجوهري، أ. ن. إ. ب. ح. (د.ت). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ط٦). دار العلم للملايين.

الحلوة، د. نوال بنت ابراهيم ،(د.ت)، اثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية، في ضوء مقالات د. خالد منيف، مقال منشور، كلية الاداب، جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن ، الرياض.

حميد، م. (١٩٩٧). نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية. مكتبة لبنان ناشرون.

الخطيم، ديوان قيس بن الخطيم ، (٢٠١٧) ، تحقيق د. ابراهيم السامرائي و د. احمد مطلوب.

درويش، محمود، (د.ت)، اللغة وجماليات التكرار مقاربة معجمية في نصوص كتاب " في حضرة الغياب" بحث منشور ، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية.

الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، (د.ت)، تأويل مشكل القرآن، المحقق : ابراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

الزركشي ، ابو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر ،(١٩٥٧)، البرهان في علوم القرآن، المحقق : محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، الناشر: دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه،ج ٣.

زكريا ، فؤاد ، (د.ت)، مع الموسيقى والذكريات ودراسات ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

الزمخشري، أ. ق. الزمخشري. (د.ت). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون التأويل. دار الكتاب العربي.

سيبويه، كتاب سيبويه ، تحقيق: عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت.

السيد البصراني. (٢٠٠٦). البرهان في تفسير القرآن (ط٣، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين). مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

الشيرازي، ع. خ. ا. ا. ا. الشيرازي. (١٤٣٥هـ). رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين الإمام علي بن الحسين (ط٨). مؤسسة النشر الإسلامي.

الطلحي، ر. ب. (١٤١٨هـ). دلالة السياق. جامعة أم القرى.

الطوسي، أ. ج. م. ب. ا. الطوسي. (د.ت). التبيان في تفسير القرآن. إحياء التراث العربي.

العلوي، ي. ب. ح. ب. إ. (١٩١٤). الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. مطبعة المقتطف.

عمر، أ. (١٩٩٨). مختار علم الدلالة (ط٥). عالم الكتب.

عمر، أ. م. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة. مصر.

عمر، احمد مختار، (د.ت)، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة.

عيسى، ف. س. (١٩٩٧). النص الشعري وآليات القراءة. منشأة المعارف.

الفراهيدي. (٢٠٠٣). كتاب العين (تحقيق: ع. هنداوي، ج٢). دار الكتب العلمية.

فرج، حسام احمد، (٢٠٠٧)، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، الناشر: مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع.

الفقي، صبحي ابراهيم، (د.ت)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق– دراسة تطبيقية على السور المكية.

قاسم، ع. ح. (١٩٩٢). الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي (ط١). مؤسسة علوم القرآن.

الكفعمي، ت. إ. ب. ع. ا. ب. ص. ا. (١٩٨٣). جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية المشتهر بالمصباح (ط٣). منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

المجلسي، م. ب. (د.ت). بحار الأنوار (ج١). دار الكتب الإسلامية.

مجموعة من كبار علماء العراق ، (د.ت)، المعجم العربي الاساسي ، بتكليف من منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس، ط١.

محمد ، عزة شبل ، (٢٠٠٩)، علم الغة النص النظرية والتطبيق ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة، مكتبة طريق العلم.

المنيف ، د. خالد، اثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية في ضوء مقالات ، بحث منشور، ط١.

نبات ، جنان عبد الرضا ، (٢٠٢٣)، الربط الدلالي في ادعية الصباح للكفعمي، رسالة ماجستير، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية.

اليازجي، ناصيف بن عبدالله ، (١٨٦٤)، نفحة الريحان، الناشر: المطبعة العمومية.

يعقوب، ز. (٢٠١٩). أثر التكرار في اتساق النص القرآني: دراسة في ضوء اللسانيات النص. مجلة الآداب.

References:

A Group of Prominent Iraqi Scholars, (without date.), The Basic Arabic Dictionary, commissioned by the Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Tunis, 1st edition

Ahmad, D. Y. A. R. (2008). Ibn Sinan wa juhuduhu al-balaghiya (Sirr al-fasaha) [Doctoral dissertation, Omdurman Islamic University].

Ahmed, Faraj Hassam, (without date.), The Theory of Textual Science A Methodological Novel in the Construction of Prose Text, 1st edition, Cairo, Literary Library.

Al-Alawi, Y. B. H. B. I. (1914). Al-Tiraz al-mutadammin li-asrar al-balagha wa 'ulum haqa'iq al-i'jaz. Matba'at al-Muqtataf.

Al-Azdi, Abu Ali al-Hasan ibn Rashiq al-Qirawani, (1981), Al-Amda fi muhasin al-sha'ar wa adabah, achieved by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Publisher: Dar Al-Jabal, 5th edition.

Al-Bahnasawi, H. (2003). Anzimat al-rabt fi al-'Arabiyya: Dirasah fi al-tarakib al-sathiyah bayna al-nuhat wa al-nazariyya al-tahawwuliyya (1st ed.). Maktabat Zahra' al-Sharq.

Al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah (d. 276 AH), (without date.), Ta'wil Mushkil al-Quran, achieved by Ibrahim Shams al-Din, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

Al-Faqih, Subhi Ibrahim, (without date.), Text Linguistics between Theory and Practice - An Applied Study of the Meccan Surahs.

Al-Farahidi. (2003). Kitab al-'Ayn (Vol. 2, Ed. A. H. al-Hindawi). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

Al-Halwa, Dr. Nawal bint Ibrahim, (without date.), The Effect of Repetition on Textual Cohesion: A Lexical Approach, in Light of the Articles of Dr. Khaled Munif, published article, College of Arts, Princess Noura bint Abdul Rahman University, Riyadh.

Al-Jarjani, Abu Bakr Abdul Qaher ibn Abdul Rahman ibn Muhammad al-Farsi, (d. 471 AH), (without date.), Asrar al-Balagha, read and commented on:

Mahmoud Muhammad Shaker, Publisher: Al-Madani Press in Cairo, Dar Al-Madani in Jeddah, part 2.

Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH), (without date.), Uncovering the Problematic Hadith of the Two Sahihs, edited by Ali Hussein al-Bawab, published by Dar al-Watan - Riyadh, vol. 3.

Al-Kaf'ami, T. I. B. A. A. B. M. B. S. (1983). Jannat al-aman al-waqiya wa jannat al-iman al-baqiya al-mushtahir bi al-Misbah (3rd ed.). Mu'assasat al-A'lami lil-Matbu'at.

Al-Khatim, The Diwan of Qais ibn al-Khatim, (2017), achieved by Dr. Ibrahim al-Samarrai and Dr. Ahmed Matloub.

Al-Majlisi, M. B. (n.d.). Bihar al-Anwar (Vol. 1). Dar al-Kutub al-Islamiyya.

Al-Munif, Dr. Khaled, The Effect of Repetition on Textual Cohesion: A Lexical Approach in Light of Articles, published research, 1st edition.

Al-Talhi, R. B. (1418 AH). Dalalat al-siyaq. Umm al-Qura University.

Al-Tusi, A. J. M. B. H. A. H. (n.d.). Al-Tibyan fi tafsir al-Qur'an. Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Al-Yaziji, Nassif bin Abdullah, (1864), Nafhat al-Rayhan, Publisher: General Press.

Al-Zamakhshari, A. Q. (n.d.). Al-Kashshaf 'an haqa'iq ghawamid al-tanzil wa 'uyun al-ta'wil. Dar al-Kitab al-'Arabi.

Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur, (1957), Al-Burhan fi Ulum al-Quran, achieved by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st ed., published by Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah Issa al-Babi al-Halabi and his partners, vol. 3.

Bashnati, A. M. T. (2023). Dalalat al-alfaz – Dirasah tahliyliyah wa tatbiqiyyah li-mafhum wa anwa' dalalat al-alfaz. Jinan University.

Darwish, Mahmoud, (without date.), Language and the Aesthetics of Repetition: A Lexical Approach in the Texts of the Book "In the Presence of Absence," published research, Fourth International Conference on the Arabic Language.

Faraj, Hussam Ahmad, (2007), The Theory of Textual Science: A Methodological Perspective on the Construction of Prose Texts, published by Maktabat al-Adab for Printing, Publishing, and Distribution.

Hamid, M. (1997). Nidham al-irtibat wa al-rabt fi tarkib al-jumla al-‘Arabiyya. Maktabat Lubnan Nashirun.

Ibn al-Athir, D. al-Din. (1412 AH). Al-Mathal al-sa'ir fi adab al-katib wa al-sha'ir (Part 2, Eds. A. al-Hufi & B. Tabana). Dar Nahdat Misr.

Ibn al-Athir, Dia al-Din Abu al-Fath, (without date.), Al-Mal al-Sa'ir in the literature of the writer and the poet, achieved by: Ahmed al-Hofi - Badawi Tabana, Publisher: Dar Al-Nahda Misr for Printing, Publishing and Distribution, Fagala, Cairo.

Ibn al-Nazim, B. D. M. (2000). Sharh Alfiyyat Ibn Malik (Ed. M. B. 'Uyun al-Sud). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

Ibn ʿĀshūr, M. al-Ṭ. (1984). Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr [Tahrir al-maʿnā al-sadīd wa tanwīr al-ʿaql al-jadīd min tafsīr al-kitāb al-majīd] (Vols. 1–30). Al-Dār al-Tūnisiyya li al-Nashr.

Ibn Faris, A. B. F. B. Z. (1979). Maqayis al-lugha (Ed. A. M. Harun). Dar al-Fikr.

Ibn Jinni, A. F. 'U. B. J. (n.d.). Al-Khasa'is (Ed. M. 'A. al-Najjar). Al-Maktaba al-'Ilmiyya.

Ibn Manzur. (1999). Lisan al-'Arab (2nd ed., Rev. A. M. A. Wahab & M. S. al-'Ubaydi). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Ibrahim, W. A. M. (2012). Al-Taraduf fi al-lugha (1st ed.). Markaz al-Kitab al-Akademi.

Isa, F. S. (1997). Al-Nass al-shi'ri wa aliyat al-qira'a. Mansha'at al-Ma'arif.

Jaafi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn Ibrahim ibn al-Mughira ibn Bardzaba al-Bukhari, (1422 AH), Sahih al-Bukhari, Bukhari No. 3390 in the Book of Prophets' Hadith, the chapter of the saying: (There were signs in Joseph and his brothers), achieved : A group of scholars, Dar Tawq al-Najah, Beirut, 1st edition ,part 8

Jamil, Abdul Hamid, (2007), Al-Badi' between Arabic Rhetoric and Textual Linguistics

Jauhari, A. N. I. B. H. (n.d.). Al-Sihah Taj al-lugha wa Sihah al-'Arabiyya (6th ed.). Dar al-'Ilm lil-Malayin.

Muhammad, Ezzat Shabl, (2009), Text Linguistics: Theory and Application, Faculty of Arts, Cairo University, Tariq Al-Ilm Library.

Nbat , janan abdul Ridha,(2023),Semantic connection in the supplications of al-Masbah by al-Kafa'imi, master's thesis, College Of Arts ،University Of Mustinsiriya .

Omar, A. (1998). Mukhtar 'ilm al-dalala (5th ed.). 'Alam al-Kutub.

Omar, A. M. (2008). Mu'jam al-lugha al-'Arabiyya al-mu'asira. Misr.

Omar, Ahmad Mukhtar, (n.d.), Semantics, Alam al-Kutub, Cairo.

Qasim, 'A. H. (1992). Al-Ittijah al-aslubi al-buniyawi fi naqd al-shi'r al-'Arabi (1st ed.). Mu'assasat 'Ulum al-Qur'an.

Sayyid al-Basrani. (2006). Al-Burhan fi tafsir al-Qur'an (3rd ed., Ed. by a committee of scholars). Mu’assasat al-A‘lami lil-Matbu‘at.

Shirazi, 'A. K. H. M. S. (1435 AH). Riyad al-salikin fi sharh Sahifat Sayyid al-Sajidin al-Imam 'Ali ibn al-Husayn (8th ed.). Mu'assasat al-Nashr al-Islami.

Sibawayh, The Book of Sibawayh, achieved by Abd al-Salam Harun, Alam al-Kutub, Beirut.

Ya'qub, Z. (2019). Athar al-tikrar fi itisāq al-nass al-Qur'ani: Dirasah fi daw’ al-lisaniyyat al-nass. Majallat al-Adab.

Zakariya, Fuad, (without date.), With Music, Memories, and Studies, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Concepts of Historical and Comparative Linguistics

Adiba Musa Shahad Al-Hachmi
PhD student - Al-Khwarizmi University- Arabic Language and Literature
adeebahalhachami@gmail.com
Professor Dr. Ali Aswadi
Al-Khwarizmi University- Arabic Language and Literature
asvadi@khu.ac.ir

Copyright (c) 2026 **Adiba Musa Shahad Al-Hachmi. Professor. Ali Aswadi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/g940sj25

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research explores the field of historical linguistics and comparative linguistics, focusing on their objectives, methodologies, and significance in understanding language evolution. Historical linguistics aims to trace the origins of languages and their relationships, constructing linguistic family trees, such as those of the Indo-European and Semitic families. It analyzes linguistic changes, including phonetic, grammatical, and semantic shifts, and seeks to reconstruct ancient, undocumented languages through comparative analysis.

The study delineates key areas within historical linguistics, including phonological changes, grammatical evolution, semantic shifts, and cross-linguistic influences resulting from language contact. It highlights the emergence of comparative linguistics in the nineteenth century, emphasizing its role in identifying genetic relationships between languages, reconstructing ancient forms, and classifying languages into families based on shared characteristics.

Methodologically, comparative linguistics employs rigorous scientific approaches involving data collection, phonological comparison, and systematic correspondences to reconstruct mother tongues and arrange languages in genealogical trees. Significant achievements in this field include the identification of the Proto-Indo-European language, the reconstruction of Proto-Germanic and Proto-Slavic, and the understanding of phonetic laws like Grimm's Law.

Despite its contributions, comparative linguistics faces challenges such as a lack of written documentation for ancient languages, difficulties with isolated languages, non-genetic influences, and limitations in pinpointing the timing of linguistic changes. Overall, comparative linguistics is crucial for understanding the evolution of language, reconstructing cultural histories, and preserving linguistic heritage, ultimately enhancing our appreciation of linguistic and cultural diversity worldwide.

Tracing the origins of languages and their relationship to each other: Historical linguistics aims to build a linguistic family tree that shows the connections between different languages, such as the Indo-European family, Semitic, etc.

Keywords: Comparative Linguistics, Language Evolution, Historical Linguistics, Grimm's Law

مفاهيم اللّسانيات التاريخيّة والمُقارِنة

الباحثة أديبة موسى شهد الحجاميّ أ.د. عليّ أسوديّ
طالبة دكتوراه – جامعة الخوارزمي– اللغة العربية وآدابها جامعة الخوارزمي– اللغة العربية وآدابها

(مُلَخَّصُ البَحث)

يستكشف هذا البحث مجال اللغويات التاريخية واللغويات المقارنة، مُركزًا على أهدافهما ومنهجياتهما وأهميتهما في فهم تطور اللغة. يهدف علم اللغويات التاريخية إلى تتبع أصول اللغات وعلاقاتها، وبناء سلالات لغوية، مثل سلالات اللغات الهندو–أوروبية والسامية. ويُحلل التغيرات اللغوية، بما في ذلك التحولات الصوتية والنحوية والدلالية، ويسعى إلى إعادة بناء اللغات القديمة غير الموثقة من خلال التحليل المقارن.

تُحدد الدراسة مجالات رئيسية في علم اللغويات التاريخية، بما في ذلك التغيرات الصوتية، والتطور النحوي، والتحولات الدلالية، والتأثيرات اللغوية المتقاطعة الناتجة عن التواصل اللغوي. ويُسلّط الضوء على ظهور علم اللغويات المقارنة في القرن التاسع عشر، مُؤكدًا على دوره في تحديد العلاقات الوراثية بين اللغات، وإعادة بناء الأشكال القديمة، وتصنيف اللغات إلى سلالات بناءً على خصائصها المشتركة.

من الناحية المنهجية، يستخدم علم اللغويات المقارن مناهج علمية دقيقة تتضمن جمع البيانات، والمقارنة الصوتية، والتوافقات المنهجية لإعادة بناء اللغات الأم وترتيبها في شجرة الأنساب. ومن الإنجازات المهمة في هذا المجال تحديد اللغة الهندو أوروبية البدائية، وإعادة بناء اللغة الجرمانية البدائية والسلافية البدائية، وفهم القوانين الصوتية مثل قانون غريم.

على الرغم من مساهماته، يواجه علم اللغويات المقارن تحديات مثل نقص التوثيق المكتوب للغات القديمة، وصعوبات التعامل مع اللغات المعزولة، والتأثيرات غير الوراثية، وصعوبة تحديد توقيت التغيرات اللغوية. بشكل عام، يُعد علم اللغويات المقارن أساسيًا لفهم تطور اللغة، وإعادة بناء التاريخ الثقافي، والحفاظ على التراث اللغوي، مما يُعزز في نهاية المطاف تقديرنا للتنوع اللغوي والثقافي في جميع أنحاء العالم.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات المقارنة، تطور اللغات، اللسانيات التاريخية، قانون غريم

مُقَدّمة

حمدتُ مَن عظمتْ منّتُهُ، وسبعتْ نعمتُهُ، وسبقتْ غصبَهُ، وصلاتُهُ وسلامُهُ على محمد ﷺ – وآلهِ الطيّبين.

شاطر بحث الدراسات اللغويّة تاريخ الفكر الإنسانيّ على مرّ الأزمنة، فشغل عقول العلماء حتّى أُتخِمت مكتبة الدراسات اللغويّة من مؤلّفاتهم، وأخذت اللغة أشواطًا كبيرة من حلقات درسهم، فقدّموا جهودًا غير يسيرة للبحث اللغويّ تنمّ عن حذق مائز إذا نظرنا للظروف المحيطة بهم، وفضلاً عمّا قدّموه فإنّ بعض جهدهم انمزج بالانطباعات الذاتيّة، ولم يخلُ من عدم الدقّة؛ لأسباب منها توهّم علميّ ومنها آيديولوجيّ وتكسّبيّ محض، ومنها اقتفاهم للتطور التكنولوجيّ، لذا فإنّ الدراسات اللسانية الحديثة لم تأخذ ببعض ما ورثته من مدوَّنات العلماء اللغويّة.

تجلّت بادرة نشأة اللسانيّات –التي عُرِفَت لاحقًا بـ: أنّها الدراسة العلميّة للغة، أو دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها– مع انبلاج منهجي اللسانيّات التاريخيّة والمُقارِنة، وقام هذان الاتّجاهان على أسس علمية وضعها روّادها، ففيهما عرفت البحث اللغويّ اللغات الأمّات والفروع، وقسم اللغات إلى أسر متعدّدة، وقدّم الصيغ الأصول للوحدات اللغويّة المختلفة، ووصفت اللغات عبر أزمنة تطوّرها وصفًا آلت به أكثر الأبحاث إلى نتائج صحيحة ودقيقة، وبُينَت على أسس هذين الحقلين المعرفيين المعجمات التاريخية والتأصيليّة للغات.

إنّ المنهجين التاريخيّ والمُقارن لم يكونا أسس نشأة اللسانيّات على وجه الدقّة، وإنّما مهّدا لنشأتها، إذ يمكن عّدهما الإرهاصات الأولى للسانيّات التي عرفتها الدراسة اللغويّة مع أبحاث العالم دو سوسير؛ فهو لم يقدّم ما قدّمه إلا بعد أن انتفض على منهجيّة الاتّجاهين، وهذا دأب البحث العلمي فهو مبنيّ على مفهوم الإزاحة والاكتفاء.

قدّم هذا البحث مدخلاً اشتمل على توطئة تاريخيّة لنشأة هذين المنهجين، وإشكاليّة أنّنها لسانيات تاريخية أم مُقارنة، ومنزلة النحاة الشبّان في هذا الاتّجاه من الدرس اللسانيّ، ومسرد لأهمّ أعلامه، وذكر جهود العرب فيه. ثم قدّم تعريفات لأهم مفاهيم اتّجاهي اللسانيات التاريخية والمُقارِنة التي تُعّدَ مفاتيحهما وضوابطهما التي وضعها علماؤها، فتدور أكثر مؤلّفات الباحثين حولها.

نشأة اللسانيّات التاريخيَّة والمُقارِنة:

أدّى ظهور الروح العلميّة بعدّها حركة ثوريّة جذريّة في القرن التاسع عشر إلى انقسام الدراسات إلى فرعين لا ثالث لهما: (الفنون) و(العلوم)، ونتيجة لهذا الانشقاق كان على علماء اللسانيّات أن ينحازوا إلى هذه أو تلك، ويتّخذوا موقفًا حازمًا لا غبار عليه للخروج من هذا المأزق، وبعد أخذ وردّ بين اللسانيين الأعلام في تلك الفترة؛ استقرّ الرأي على عد اللسانيّات علمًا طبيعيًّا مستقلاّ بذاته، له ما للعلوم الأخرى وعليه ما عليها.

وقد اتّسم البحث اللغويّ في القرن التاسع عشر بالطابع التاريخيّ الذي يتناول تطوّر اللغة عبر العصور، وقد شاع بين اللغويّين آنذاك النظر إلى اللغة على أنها كائن حيّ كالنباتات، والحيوانات متأثرين في ذلك بنظريّة التطوّر في علم الأحياء التي صاغها داروين في كتابه (أصل الأنواع) (سامسون، ١٩٩٦، ص٤) .

لم ينتهِ داروين من تأليف كتابه ألّا بعد عشرين عامًا من البحوث الميدانيّة والرحلات العلميّة، وقراءة مئات الكتب والمجلّات في البيولوجيا والتاريخ الطبيعيّ. وعلى الرغم من هذا الجهد الجبّار، فإنّ جوانب عدّة من النظرية كانت لا تتّصف بالروح العلميّة كما دلّت على ذلك البحوث الحديثة، ليأتي بعد ذلك مباشرة أوغست شلايشر أحد الأخصائيّين البارزين في العلوم البيولوجيّة واللسانيّة، بنظريّة تماثلها تمامًا، أطلق عليها اسم (نظريّة التطوّر اللغويّ)، موضحًا فيها النظرة التطوريّة الجديدة في الدراسات اللغويّة، معتبرًا اللغات كائنات حيّة طبيعيّة، تنحدر من أصل واحد ثمّ تتفرّع إلى فصائل متعدّدة (مؤمن، ٢٠٠٥، ص٦٨).

وتراجع بداية اللسانيّات التاريخيّة والمُقارنة إلى القرن التاسع عشر لأنّه شهد ثلاث منعطفات كبرى في مسيرة هذا العلم، هي: (اكتشاف اللغة السنسكريتيّة على يد "وليام جونز" وما أعلنه أمام الجمعيّة الآسيويّة، و (ظهور القواعد المقارنة على يد "شليجل و (نشوء علم اللغة التاريخي على يد "غريم" و "دييز" و "شلير" (قدور، ٢٠٠٨، ص٢٠-٢١).

ثم استمرّت الأبحاث اللغوية تطوير مناهجها في ظلّ المنهج التاريخيّ على يدّ ثلّة من العلماء اللغويّين أمثال: فرانتز بوب (١٧٩١م – ١٩٦٧م) صاحب كتاب ((القواعد المقارنة))، إذ يقول مونان: ((لما كان "بوب" في سبيل إعداد القواعد المقارنة، كان "غريم" في الوقت نفسه يضع القواعد التاريخيّة للغة الألمانيّة، ثمّ قواعد مقارنة وتاريخيّة معًا للغات)) (مونين، ١٩٧٢، ص١٦٣) .

النحاة الشبّان:

بدأت المرحلة اللغويّة الجديدة في مدينة (ليبزغ) سنة (١٨٧٥م) مع (النحاة الجدد) أو (النحاة الشبّان) الذين التفوا حول أستاذهم (كورتيس ١٨٢٠م – ١٨٨٥م). وكان أكبرهم لا يتجاوز الثلاثين من عمره، و((استعمل الجيل القديم من اللغويّين الألمان مصطلح (مُحدَثين) النحاة المحدثين، تقليلاً من شأن القيمة العلميّة المعرفية لوجهة النظر المضادّة التي ظهرت حديثًا في اللسانيّات)) (افيتش، ١٩٦٩، ص٥١).

ومن روّاد هذه المدرسة:

* هرمان بول (١٨٤٦ – ١٩٢١م).
* أوغست ليسكيان (١٨٤٠ – ١٩٦١م).
* بروغمان (١٨٤٩ – ١٩١٩م).
* أوستوف (١٨٤٠ – ١٩٠٩م).
* أسكولي (١٩٢٩ – ١٩٠٩م) (غلفان، ٢٠١٠، ص١٦٩–١٧٠).

وقد تميّزت أعمال نحاة الشباب بتمسّكهم الشديد باطّراد القوانين، أمّا وجود الأصوات والصيغ الشاذّة فلا بدّ له من وجود علّة. وإنّ عدم تعليل هذا الشذوذ سببه الجهل بحقائق اللغة المدروسة وعدم المعرفة الدقيقة لظروف التطوّر وملابساته. لذا كان النحاة الشباب يرون أنّ اللسانيّات

المقارنة– التي نشأ العديد منهم في أحضانها– اهتمّت بتطوّر الفترات البعيدة والمغرقة في التاريخ، مهملةً الاهتمام بالحالات اللغويّة القريبة زمنيًّا (مؤمن، ٢٠٠٥، ص٦٥).

لسانيّات تاريخيّة أم مُقارِنة:

هذه الإشكاليّة من الإشكاليات التي تعدّدت فيها الآراء واختلفت، فمنهم من يجعل العلمين معًا تحت عنوان (اللسانيّات التاريخيّة والمقارنة) ومنهم من عدّ المنهج التاريخيّ ضمن اللسانيّات المقارنة، ومنهم من عدّ المنهج المقارن ضمن اللسانيّات التاريخيّة، ومنهم من يجعلها علمين منفصلين لكلّ منهم اسمًا مستقلّة، ومنهم من قال: إنّ أحدهما تابعًا للآخر. فقد عد كوهن هايم الثلث الأوّل من القرن التاسع عشر مرحلة خاصّة باللسانيّات المقارنة والثلث الثاني مرحلة خاصّة باللسانيّات التاريخية (١). وهذا الرأي أقرب للصواب.

ومن الناحية العلميّة كثيرًا ما يقترن اسم اللسانيّات التاريخيّة باسم اللسانيّات المقارنة؛ لأنّهما يشتركان بطريقة منسجمة في تحقيق هدف واحد، وهو إعادة البناء اللغويّ الداخلي للغات، وإعادة تركيب التاريخ اللغويّ العالميّ على أسس لغويّة تاريخيّة(٢).

أعلام اللسانيات التاريخيّة والمقُارِنة:

للسانيات التاريخيّة والمُقارِنة الكثير من الأعلام الذين كانوا وراء تحريك هذه الدراسات اللسانيّة والدفع بيها قصد إرساء دعائهما، بوصفها علمًا قائمًا بذاته، وأهمّهم(٣):

١. فرديرخ شليجل (١٧٧٢ – ١٨٢٩م) أصدر كتابًا بعنوان (اللغة والمعرفة عند الهنود) عام (١٨٠٨م).

٢. راسموس راسك (١٧٨٧ – ١٨٣٢م): يعود فضله إلى أنهّه قدّم أوّل عرض مفصّل في الدراسات اللغويّة إلى أكاديميّة العلوم الدنماركيّة عام (ذ٨١٤م) بعنوان: (بحث في أصل النرويجيّة أو الإيسلنديّة).

٣. جاكوب جريم (١٧٨٥ – ١٨٦٣م): يعدّ المؤسس الفعليّ والمساهم في تطوير اللسانيّات التاريخيّة والمقارنة، وله عدّة مؤلفات، منها (القواعد الألمانيّة المقارنة) و (النحو الجرمانيّ).

٤. فرانتز بوب (١٧٩١ – ١٨٦٧م): كتب رسالة في باريس جلبت له شهرة عالية، عنوانها (نظام التصريف في اللغة السنسكريتيّة ومقارنته بالأنظمة التصريفيّة في اللغات الإغريقيّة واللاتينيّة والفرنسيّة والجرمانيّة).

٥. أوغست شلايشر (١٨٢١ – ١٨٦٨م): يعدّ شلايشر أشهر أعلام اللسانيات التاريخيّة؛ بسبب مؤلّفاته العديدة والقّيمة في هذا الحقل، ومنها (اللغة الثوانيّة) و (الخلاصة الوافية للنحو المقارن للغات الهنديَة الجرمانيّة) و (اللغة الالمانيّة) و (نظرية داروين ومنظر اللغة).

٦. فرديناند دي سوسير (١٨٥٧ – ١٩١٣م): خدم هذا اللسانيّ السويسريّ حقل اللسانيّات التاريخيّة قبل أن يخدم حقل اللسانيّات الآنية الوصفيّة التي اشتهر بها، وله عدة مؤلفات نذكر منها التي قدّمها للحقل التاريخيّ، وهي (دراسة حول النظام البدائي للصوانت في اللغات الهندو أوربيّة) و (حالة الجر المطلق في اللغة السنسكريتيّة) وهي أطروحة دكتوراه مقدّمة لجامعة (ليبسيغ) في عام (١٨٨١م).

٧. كارل فارنز (١٨٠٨ – ١٨٩٤م): وله مقال علميّ نشره في عم (١٨٧٥م) بعنوان (شذوذ التغيّر الصوتي الأوّل).

٨. موريس سواديش (١٩٠٩ – ١٩٦٧م): ابتكر هذا العالم في أواخر الأربعينات من القرن العشرين أعظم تقنية للسانيّات التاريخيّة تُدعى (علم الإحصاء المفرداتيّ) أو (قياس عمر اللغة).

٩. النحاة الشباب و الجدد: مرّ ذكرهم.

المنهج التاريخيّ في البحث اللغويّ العربيّ:

كانت بصمات المنهج التاريخيّ حاضرة في البحث العربيّ الحديث، ولعلّ من أهمّ من كانت لهم آراءٌ في هذا المجال:

١. الدكتور إبراهيم السامرائيّ: (١٩٢٣ – ٢٠٠١م): وله كتاب في هذا المجال بعنوان: (التطورّ اللغويّ التاريخيّ).

٢. الدكتور نعمة رحيم العزّاوي (١٩٣٦ – ٢٠١١م) وله عدّة مؤلّفات في هذا المجال منها: (مظاهر التطوّر اللغويّ في اللغة العربيّة المعاصرة).

٣. الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيديّ (١٩٤٠ – ٢٠٠٧م) وله كتاب (الألسنيّة والبحث اللغويّ العربيّ) و (مباحث في علم اللغة واللسانيّات).

٤. الدكتور محمود فهمي حجازيّ (١٩٤٠ – ٢٠١٩م): ومن أعماله كتاب (مدخل إلى علم اللغة).

١- **المَفَاهِيمُ**

رُتِّبت المفاهيم وفقًا للحروف الهجائيّة العربيّة:

الأسرة اللغويّة:

مجموعة من اللغات المشتقّة من سلف أو أصل مشترك تتمثل في تصنيف اللغات إلى عائلات لغويّة على أساس القرابة الجينيّة بينها، ثم تقسيم العائلة الواحدة إلى مجموعات، والمجموعة الواحدة إلى فروع، والفرع والواحدة إلى لغات متعدّدة، واللغة الواحدة إلى لهجات، ((وبهذا تكون اللغات التي تندرج تحت عائلة واحدة قد انحدرت من لغة أصليّة في زمن معين)) (مؤمن، ٢٠٠٥، ص١٠١) .

من الصعوبة تصنيف كل لغات العالم تصنيفًا أسريًا دقيقًا؛ لأنّ مجموع لغات العالم يفوق (٥٠٠٠) لغة، ومنهم من يقول (١٠.٠٠٠) لغة فمن المستحيل أن تكون كلّ اللغات دُرسَت دراسة لسانيّة تاريخيّة ليتمّ إعادة بنائها. وتنتمي اللغة العربية إلى أسرة اللغات السامية الحاميّة) (مؤمن، ٢٠٠٥، ص١٠١-١٠٧) .

الأصل:

صلة قائمة وعلاقة مشتركة بين كلمة وأخرى سابقة لها، وهو ليس واقعًا لغويًا، بل يُبنى انطلاقًا من شكل أو أشكال آنية مستعملة، بالاعتماد على عنصر صوتيّ مشترك، أو على معنى أدنى مشترك بينهما. ويكون الأصل ضمن لغة واحدة ولهجاتها، أو ضمن لغات مختلفة، مثل: اللغات السامية، لبلوغ الأصل الساميّ المشترك بينها، أو مثل: اللغات الهندو أوربيّة لبلوغ الأصل السنسكريتيّ المشترك بينها، ويتم ذلك بتتبّع تغيّر أصواتها ورسومها

بالاعتماد على القواعد الصوتية أو على ما طرأ على معانيها من تطوّر في أزمنة مختلفة، حتّى يبرز الأصل الأول منى ومعنى (الحمزاوي، ٢٠٠٤، ص١٥٤).

للأصل شأن كبير في اللغة العربية قديمًا وحديثًا، فقد بُينَت أكثر المعاجم على هذا المفهوم، وتتبع بعض العلماء أصول الكلمات في العربيّة، مثل ما قاله ابن فارس: ((أنّ الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثره منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد، (ضِبَطْر) من ضبط وضبر))

الأنساب اللغويّة:

ضابط العلاقة لغة بلغة أخرى تنحدر منها، أو تنحدر معها من لغة أخرى، فالنسب اللغويّ هو مدى اقتراب لغة ما من لغة يُفترض أنّها انحدرت منها، وتحديد اللغات الأخوات القريبة والبعيدة التي تشاركها في ذلك النسب (الرازي، ١٩٩٣، ص٢٠٩-٢١٠) ، وبتعبير أدقّ أنّ النسب اللغويّ هو العلاقة الطولّية للغة معيّنة منحدرة من لغة أمّ أخرى، وأمّا العلاقة الأفقية للغة فينتج عنها مفهوم (الأسرة اللغويّة)، وسأفرق بين النسب اللغويّ والأسرة اللغويّة انطلاقًا من المخطط الآتي:

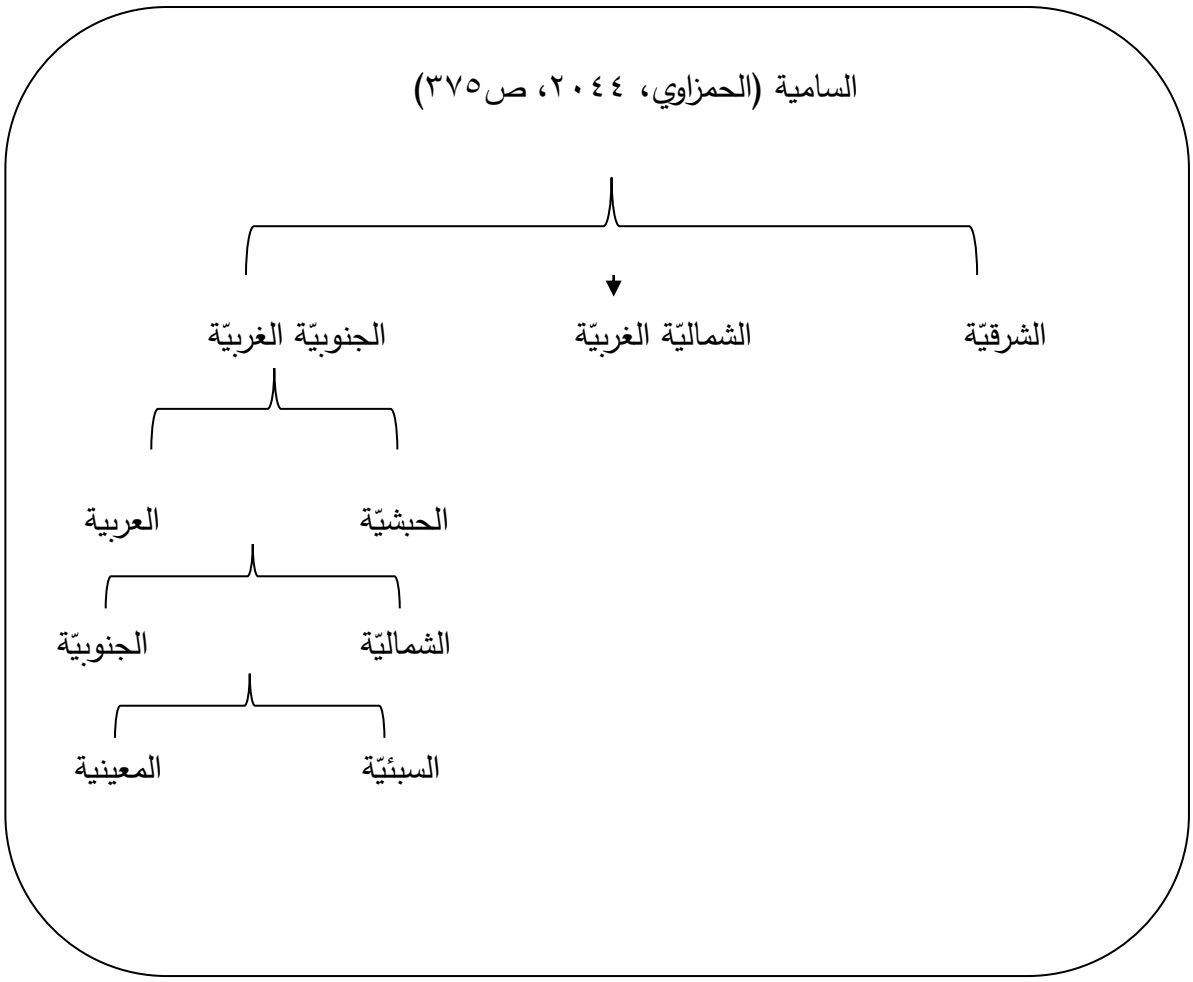

فاللغة المعينيّة من نسب (الجنوبيّة)، والجنوبيّة من نسب (العربيّة) والعربيّة من نسب (الجنوبيّة الغربيّة)، والجنوبيّة الغربيّة من نسب (الساميّة)، ولو أخذنا (السبئيّة) فهي من نفس نسب (المعينيّة) وتُعدّ أختها، لكنّها أبعد نسبًا بدرجة عن (الشماليّة)، وأبعد بدرجتين عن (الحبشيّة) وأبعد بثلاث درجات عن (الشماليّة الغربيّة، والشرقيّة). وهذه اللغات كلّها تنتمي لـ أسرة اللغات الساميّة).

التأثيل والتأصيل:

يرجع أكثر الباحثين مصطلحي (التأثيل والتأصيل) إلى مفهوم واحد؛ وهو علم يبحث عن أصل الكلمة الأوّل، ويتتبّع تطوّرها وتغيّرها في المستوى اللغويّ، ليصل بذلك إلى جذرها في اللغة المدروسة نفسها أو إذا كان مُقترَضًا من لغة أخت أو يكون دخيلاً من لغة بعيدة (الحمزاوي، ٢٠٤٤، ص١٥٥). ومن الباحثين من فرّق بين التأثيل والتأصيل تفريقًا دقيقاً، إذ عرفوا الأثيل بـ: أنّه علم يعنى بالبحث في أصول المفردات للأسر اللغوية وغايته إعادة بناء اللغة الأمّ في للأسرة اللغويّة الواحدة. وأما التأصيل:

فهو علم يبحث في أصول الألفاظ في اللغة الواحدة وغايته الوصول إلى الجذور اللغويّة للمفردات المستعملة بلغة واحدة فقط (عبد التواب، ١٩٩٩، ص٣٦) .

هو تغيّير يطرأ على مستويات اللغة: الصوتية والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة، ويأخذ التغيّير اللغويّ زمنًا طويلاً؛ فقد شارع بين اللغويّين بعد عام (١٨٦٣م) النظر إلى اللغة على أنّها كائن حي كالنباتات، والحيوانات، متأثرين في ذلك بنظريّة التطور في علم الأحياء التي صاغها داروين في كتابه (أصل الأنواع) (علي، ٢٠٠٤، ص٦٠) ، وأنّ اللغة قد تنمو بطريقة سريعة، وقد تتوقف عن النموّ أحيانًا، أو تشيخ وتموت إطلاقًا. ويكون التغّير اللغويّ تدريجيّا لا يلتفت إليه المتكلّم غالبًا.

يرى راسموس راسك أنّ قواعد اللغة القديمة أكثر دقّة وتعقيدًا، وأنّ تغيّرها إلى لغات فرعيّة يسير نحو التبسيط والتسهيل. وأمّا شلايخر فيرى أنّ تاريخ اللغات القديم يشهد تطورًا يسير من النقص إلى الكمال، حيث تتغيّر اللغات من العزل إلى اللصق إلى التصريف. وقد صُنّفت اللغات إلى: (عازلة: كالصينيّة) و (لاصقة: كالتركيّة) و (متصرّفة: كالعربية) (سامسون، ١٩٩٦، ص٤).

شجرة العائلة:

نموذج تخطيطيّ وضعه العالم الألمانيّ أوغست شلايشر لوصف العلاقات الوراثيّة للغات، يتضمن استعمال الأدّلة العلميّة والقواعد المرصودة لتطوّر خصيصة لغويّة معيّة لغرض تحديد ووصف الأجداد المفترضين لكلّ أسرة لغويّة، ركّز شلايشر في وضعها على ظواهر عديدة تحدث بواسطة التناقل الأفقيّ للخصائص في الوحدات اللغويّة، منها الكلمات المستعارة، واللغات المولّدة التي لها أكثر من لغة أمّ.

قسّم شلايشر اللغات على أساس صرفيّ، فميّز بين اللغات الفاصلة التي تُحدّد دلالتها بالرجوع إلى قرينة الموقعيّة والنبر، واللغات اللاصقة المعتمدة على اللواحق والسوابق، والمتصرّفة التي صيغ الكلمات فيها لتدلّ على معاني نحوية مختلفة (افيتش، ١٩٩٦، ص٥٧) .

قانون غريم:

قانون صوتيّ، يبين علاقة الحروف الساكنة في اللغة الجرمانية وأصولها في اللغات الهندو أوربية، واستطاع هذا القانون تحديد التغيّر الصوتيّ بين الجرمانيّة والهندو أوربيّة الأصلية في عصور ما قبل التاريخ، من خلال منهج قننه العالم جاكوب غريم وعُرف لاحقا باسم (قانون غريم).

نشر جاكوب غريم كتابه (نحو الجرمانيّة – الطبعة الثانية) عام (١٩٢٢م) أضاف إليه فصلاً جديدًا بحث فيه مختلف أوجه العلاقة بين الصوامت في اللغة الجرمانية وما يقابلها في اللغات الهندو أوربيّة، وأنتهى إلى أنّ الصوامت في اللغات الآريّة يعتمد على ثلاث مخارج/ حنجريّ، وأسنانيّ، وشفويّ، ولكلّ مخرج طريقّان لنطرق أصواتها: شديد، ورخو. وبعض النتائج الصوتيّة الأخرى (غلفان،٢٠١٠، ص١٥٢-١٥٣).

اللسانيّات التاريخيّة:

منهج من مناهج اللسانيّات وهو أقدمها ظهورًا ، يعنى بالبحث في تطوّر اللغة الواحدة عبر القرون في جوانبها المختلفة، فتتّبع تاريخ اللغة من جوانبها الصوتيّة، أو الصرفيّة، أو النحويّة، أو الدلاليّة (عبد العزيز، ٢٠١١، ص١٥١) ، تدرس اللسانيّات التاريخيّة ((اللغة دراسة طوليّة، بمعنى أنّه يتّبع الظاهرة اللغويّة في عصور مختلفة وأماكن متعدّدة ليرى ما أصابها من تطور، محاولاً الوقوف على سرّ هذا التطور وقوانينه المختلفة)) (بوقرة، ٢٠١٥، ص٣٥).

يشترط في دراسة المنهج اللسانيّ التاريخيّ لجوانب اللغة الواحدة مساحة زمنيّة واسعة، حتّى يتسّنى للباحث من خلالها استظهار ما حصل للغة من تطور (عبد العزيز، ٢٠١١، ص١٥١). وذلك داخل لغة معيّنة بواسطة الأفراد، أو خارج اللغة عن طريق الاحتكاك بلغات أخرى. فيتّبع الباحث منهج جمع عيّنات لغوية من اللغة، ويسجّل التطورات المتتالية للكلمة الواحدة، ثمّ يحاول جاهدًا بناء الشكل الافتراضيّ الأوّل على أسس منهجيّة وضعها أصحاب هذا العلم (بن زروق، ٢٠١١، ص٨-٩) .

اللسانيّات المُقارِنة :

منهج من مناهج اللسانيّات، يعنى بدارسة العلاقات اللغويّة بين لغتين أو أكثر ضمن أسرة لغويّة واحدة (قدور، ٢٠٠٨، ص٢٦) ، فيقارن على المستوى الصوتيّ والمعجميّ والنحويّ والدلاليّ بين اللغات ، بغية الوصول إلى الأصول المشتركة وإعادة بناء اللغة الأولى في الأسرة الواحدة وتصنيف جميع اللغات، والكشف عن القرابة بينهما ومعرفة نسبها الجينيّ بصورة دقيقة للغاية، ويتمّ ذلك بانتقاء وحدات لغويّة في لغة ما ومقارنتها بما يقابلها في اللغات المراد معرفة قرابتها من جهة ، ومحاولة استخراج الصيغ الأكثر قدمًا بعدِّها أصلاً مشتركًا لبقيّة الوحدات من جهة أخرى .وقد يكون التماثل في بعض الأحيان نتيجة افتراض صيغ غير مستعملة (مؤمن، ٢٠٠٥ ، ص٦٣-٧٠) .إذا تمّت المقارنة بين لغات من أسرة لغويّة واحدة فهي (مقارنة)، وإذا قُورِن بين لغات من أسرتين لغويّتين مختلفتين فهي (مقابلة)

اللّغات الساميّة :

مجموعة لغويّة تنتمي إلى أسرة أو عائلة (اللغات الحاميّة الساميّة) وتحتوي على جملة من اللغات الإنسانيّة التي كانت شائعة منذ أزمان بعيدة في بلاد آسيا وإفريقية (ولفنسون، ١٩٢٩، ص٣) ؛ لذا أطلق عليها الباحث اللغويّ غرينبرغ تسمية (اللغات الأفري آسيويّة) على أساس جغرافيّ محض ،سواء منها ما اندثرت آثاره وما لاتزال باقية إلى الآن. وتمثّل التصنيف النسبيّ للغات الساميّة على أسس القرابة الجينيّة بينها، والقرابة الجينيّة تُبنى على المستويات اللغويّة المتعددة من صوت وصرف ونحو ودلالة (مؤمن، ٢٠٠٥، ص١٠١-١٠٧).

استعمل العالم شلوتسر مصطلح (اللغات الحاميّة والساميّة) لأوّل مرّة في أبحاثه في تاريخ الأمم الغابرة عام (١٧٨١م) (ولفنسون، ١٩٢٩، ص٣) ، وتنتمي اللغة العربيّة إلى أسرة اللغات الحاميّة الساميّة، ويشترك معها في مجموعة اللغات الساميّة لغات أخرى منها :الآشوريّة، والبابليّة، والكنعانيّة، والفينيقيّة، والآراميّة، والحبشيّة والأمهريّة.

اللغة الأمّ:

هي اللغة الأصل التي انحدرت منها لغات فرعيّة تمّ إثبات وجود ارتباطات وعلاقات لغويّة بينها ،فقد تكون اللغة الأمّ لغة مستعملة لكنّها أقدم وأشمل من اللغات المتفرّعة منها ، وقد تكون لغة مُفترَضة لا وجود لها في الاستعمال الإنسانيّ يتمّ تشكيلها عن طريق الصيغ المشتركة والمتكررة بين لغات الأسرة اللغويّة الواحدة، ويُنجَز ذلك بالنظر لما يُسمّى بـ(حكم الأغلبيّة):وهو النظر لوجود الوحدات اللغويّة في اللغات الشقيقة ذات العمر المتقارب، فتمثّل الوحدات المشتركة بين اللغات اللغة الأمّ (انشسن، د.ت، ص٣٤٧-٣٥٠). وتكون اللغة الأمّ أُمًّا لأسرة لغويّة واحدة، كـ (الساميّة): فهي اللغة الأمّ المُفترَضة للغة العربيّة، والحبشيّة ، وغيرها .

المعجم التاريخيّ:

معجم لغويّ يدرس مراحل تطوّر الألفاظ والمفردات في الشكل والمعنى منذ أوّل ظهور مسجّل لها، ويبيّن أوجه التباين بين الحقب الزمنيّة المتعاقبة، فضلاً عن متابعة التطوّرات الحادثة في ظواهر اللغات الإنسانيّة على وفق مستويات التحليل اللغويّ التي تنهض بها علوم اللغة (السعيد، ٢٠١١، ص٣) ، وأساسه الزمانيّة التطوّرية لمفردات اللغة واستعمالاتها وتعاملاتها عبر التاريخ.

أقدمت الكثير من المحاولات على بناء معجم تاريخيّ للغة العربيّة، بدأت من فكرة المستشرق الألمانيّ أوجست فيشر لبناء معجم عصريّ للغة العربيّة الفصحى في مؤتمر المستشرقين الألمان عام (١٩٠٧م)، بعدها أُعلن تأسيس مجمع اللغة العربيّة في القاهرة عام (١٩٣٢م) وجاء في مرسوم إنشائه ((أن يقوم بوضع معجم تاريخيّ للغة العربيّة)) (السعيد، ٢٠١١، ص٤٢) ، وكانت آخر المحاولات مشروع (معجم الدوحة التاريخيّ للغة العربيّة) الذي أعلنه المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة عام (٢٠١٣م) ومازال المشروع قائمًا إلى الآن.

نظريّة الأمواج:

نظريّة لغويّة الباحث جوهانس شميت ،ومفادها أنّ اللغات تنتشر على سطح الأرض كما تنتشر الدوائر المرتسمة على سطح الماء إثر سقوط الحجر عليه ،وكما تبتعد الدوائر عن نقطة انطلاقها، وتتقاطع مع دوائر أخرى نتيجة سقوط أجسام معيّنة ،كذلك شأن اللغات حيث تتشعّب شيئًا فشيئًا عن اللغة الأصل واللغات المتفرّعة، وقد يحدث اتّصال أو أخذ وعطاء ،فتتّسع الفجوة بين اللغات الأصليّة واللغات المتفرّعة منها (مؤمن، ٢٠٠٥، ص٨٣).

٢- موجز المقال

اللسانيات التاريخية ،أو علم اللغة التاريخي، هي فرع من فروع علم اللغة يهتم بدراسة تطور اللغات عبر الزمن .تهدف هذه الدراسة إلى فهم كيفية تغير اللغات من حيث البنية الصوتية، والقواعد ، والمفردات، والمعاني ، والعوامل التي تؤثر في هذه التغيرات. يعدُّ هذا الحقل من أقدم مجالات البحث اللغوي ويعود إلى القرن التاسع عشر حيث ارتبط بنشأة الدراسات اللغوية المقارنة.

١- أهداف اللسانيات التاريخية:

١. تتبع أصول اللغات وعلاقتها ببعضها البعض :تهدف اللسانيات التاريخية إلى بناء شجرة العائلة اللغوية التي توضح الروابط بين اللغات المختلفة، مثل العائلة الهندو-أوربية ،السامية وغيرها .

٢. تحليل التغيرات اللغوية: دراسة التغيرات الصوتية مثل القوانين الصوتية (مثل قانون جريم)، والتغيرات النحوية والصرفية، والتغيرات الدلالية.

٣. إعادة بناء اللغات القديمة: تهدف إلى إعادة بناء أشكال لغوية قديمة غير موثقة من خلال مقارنة اللغات المتفرعة منها .

٤. فهم العوامل الاجتماعية والتاريخية :تسعى لفهم كيف تؤثر الأحداث الاجتماعية، السياسية، والتاريخية في تطور اللغة .

٢- مجالات الدراسة في اللسانيات التاريخية:

١. التغير الصوتي: يتضمن دراسة التحولات في الأصوات عبر الزمن، مثل التحول الكبير في الأصوات الإنجليزية خلال الفترة بين القرن الخامس عشر والسابع عشر.

٢. التغير النحوي: تحليل كيفية تطور النحو عبر الزمن، مثل الانتقال من اللغات التركيبية إلى اللغات التحليلية.

٣. التغير الدلالي: يركز على كيفية تغير معاني الكلمات، مثل توسيع أو تضييق المعنى، أو الانتقال من معنى حرفي إلى مجازي

٤. التأثيرات اللغوية المتبادلة: يدرس التداخل اللغوي الناتج عن الاتصال بين الشعوب، مثل استعارة الكلمات أو الأنماط النحوية.

٣- منهجيات البحث في اللسانيات التاريخية:

المقارنة اللغوية :يتم مقارنة اللغات المختلفة لتحديد أوجه التشابه والاختلاف التي قد تشير إلى أصل مشترك.

إعادة البناء اللغوي: تُستخدم القوانين الصوتية والنماذج النحوية لإعادة بناء أشكال لغوية قديمة.

تحليل النصوص القديمة: يعتمد الباحثون على النصوص المكتوبة القديمة لتحليل التغيرات التي طرأت على اللغة.

٤- **تحديات اللسانيات التاريخية:**

- قلة المصادر المكتوبة لبعض اللغات القديمة.
- صعوبة تحديد زمن دقيق لظهور التغيرات اللغوية.
- تأثير العوامل الاجتماعية والسياسية بشكل معقد على اللغة.

٥- **أهمية اللسانيات التاريخية:**

تساعد اللسانيات التاريخية في فهم جذور الهوية الثقافية واللغوية للشعوب، وتساهم في الحفاظ على التراث اللغوي. كما أنها تلقي الضوء على العمليات الطبيعية لتغير اللغة، مما يساعد في فهم كيفية تطورها مستقبلاً.

تمثل اللسانيات التاريخية مجالاً غنياً ومعقداً يربط بين اللغة والتاريخ والثقافة من خلال دراسة التطور اللغوي، نستطيع التعرف على تطور الفكر الإنساني والعلاقات بين المجتمعات عبر الزمن.

٣- **النتائج:**

اللسانيات المقارنة هي أحد فروع علم اللغة الذي يهدف إلى دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات المختلفة بغرض تحديد العلاقات التاريخية بينها، وإعادة بناء اللغات الأصلية التي قد تكون انبثقت منها. ظهرت اللسانيات المقارنة بشكلها الحديث في القرن التاسع عشر، إذ ركزت على دراسة العائلات اللغوية الكبرى، مثل الهندو - أوروبية والسامية، وأسهمت بشكل كبير في تطوير علم اللغة التاريخي.

١- **أهداف اللسانيات المقارنة:**

١. تحديد العلاقات الجينية بين اللغات : الكشف عن أصل مشترك للغات ومجموعات لغوية.

٢. إعادة بناء اللغات القديمة: من خلال مقارنة اللغات المتفرعة عن أصل واحد، يمكن إعادة بناء كلمات وصيغ لغوية غير موثقة.

٣. دراسة التغيرات اللغوية: تحليل كيفية تطور اللغات عبر الزمن من حيث الأصوات، القواعد، والمفردات.

٤. تصنيف اللغات: وضع اللغات في عائلات بناءً على خصائصها المشتركة.

٢- **منهجية اللسانيات المقارنة:**

تعتمد اللسانيات المقارنة على منهجيات علمية دقيقة تهدف إلى تحليل البيانات اللغوية واستخلاص النتائج. ومن بين الخطوات الأساسية:

١. جمع البيانات اللغوية: يتم جمع المفردات والقواعد والنصوص من اللغات قيد الدراسة.

٢. المقارنة الصوتية: مقارنة الأصوات المتناظرة في الكلمات المتشابهة عبر اللغات.

٣. التطابقات النظامية: تحديد القوانين الصوتية التي تفسر التغيرات المنتظمة بين اللغات.

٤. إعادة البناء اللغوي: استخدام القوانين المستنتجة لإعادة بناء أشكال اللغة الأم (اللغة الأصلية).

٥. تصنيف اللغات: ترتيب اللغات في شجرة عائلة توضح علاقاتها الجينية.

٣- أهم الإنجازات في اللسانيات المقارنة:

١. دراسة العائلة الهندو – أوروبية :يعدُّ العمل على هذه العائلة من أبرز إنجازات اللسانيات المقارنة، إذ جرى معرفة اللغة الهندو – أوروبية البدائية.

٢. معرفة العائلات اللغوية الأخرى :مثل العائلة السامية الأوروبية، والأفريقية والآسيوية.

٣. إعادة بناء اللغات القديمة :مثل إعادة بناء اللغة الجرمانية البدائية والسلافية البدائية.

٤. فهم القوانين الصوتية :مثل قانون جريم (Grimm's Law) الذي يشرح التحولات الصوتية في اللغات الجرمانية.

٤- التحديات التي تواجه اللسانيات المقارنة:

١- قلة الوثائق المكتوبة للغات القديمة.

٢- صعوبة التعامل مع اللغات المعزولة التي ليس لها أقارب معروفة.

٣- التأثيرات غير الجينية على اللغات، مثل الاقتراض اللغوي، الذي قد يطمس العلاقات الأصلية.

٤- محدودية القدرة على تحديد الزمن الدقيق للتغيرات اللغوية.

٥- أهمية اللسانيات المقارنة:

فهم تطور اللغة: تسهم في إلقاء الضوء على العمليات التي تؤدي إلى تطور اللغات.

إعادة بناء التاريخ الثقافي والحضاري: تساعد على فهم العلاقات بين الشعوب عبر تاريخها اللغوي.

الحفاظ على التراث اللغوي: تسهم في دراسة اللغات المهددة بالاندثار وإعادة بناء الأشكال القديمة. تمثل اللسانيات المقارنة أداة أساسية لفهم تطور اللغة وتاريخها. من خلال دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات، نتمكن من اكتشاف الروابط التاريخية بين الشعوب والحضارات، مما يعزز من فهمنا للتنوع اللغوي والثقافي في العالم.

المصادر والمراجع

إتشسن، جين، (٢٠١٦)، اللسانيّات "مقدّمة إلى المقدّمات"، ترجمة وتعليق: عبد الكريم محمّد جبل، ط ١ ، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

افيتش، ميلكا، (١٩٦٩). اتجاهات البحث اللسانيّ، ترجمة: سعد عبد العزيز ووفاء كامل، ط١، القاهرة.

باومان، باربارا، و أوبرله، بريجيتا، (٢٠٠٢)، " عصور الأدب الألماني (تحولات الواقع ومسارات التجديد)"، منشورات عالم المعرفة، العدد ٢٧٨.

بن زروق، د. نصر الدين، (٢٠١١)، محاضرات في اللسانيّات العامّة، ط ١ ، كنوز الحكمة، الجزائر.

بوسمان، هادومود، (١٩٩٦)، قاموس روتليدج للغة واللغويات ، روتليدج.

بوقرّة، د. نعمان، (٢٠١٥)، اللسانيّات العامّة الميسرة "نظريّات وتطبيقات من العربية ": مكتبة دار المتنبيّ، الرياض .

الحمزاويّ، د. محمّد رشاد، (٢٠٠٤)، المعجميّة "مقدّمة نظريّة ومطبّقة / مصطلحاتها ومفاهيمها" ، مركز النشر الجامعيّ، الشركة التونسيّة للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس.

سامسون، جفري،(١٩٩٦)، مدارس اللسانيّات "التسابق والتطوّر": ترجمة: محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود، الرياض.

السعيد، المعتزّ،(٢٠١١)، " مدوّنة معجم تاريخيّ للغة العربيّة (معالجة لغويّة حاسوبيّة)": أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب واللغة العربية، جامعة القاهرة.

السعيد، د. المعتزّ بالله ،(٢٠١٥)، " موارد المعجم التاريخيّ للغة العربيّة"، مجلّة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، العدد ١٢٩ .

الصاحبيّ ،أبو الحسن ، (١٩٩٣)، في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا الرازيّ (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: د. عمر فاروق الطبّاع، ط١، مكتبة المعارف، بيروت.

عبد التوّاب، د. رمضان، (١٩٩٩)، فصول في فقه العربيّة، ط٦ ، مكتبة الخانجي، مصر.

عبد العزيز، د. محمد حسن، (٢٠١١)، علم اللغة الحديث، ط١ ، مكتبة الآداب، القاهرة.

علي، د. محمد يونس، (٢٠٠٤)، مدخل إلى اللسانيّات: ط١ ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.

غلفان ،د.مصطفى، (٢٠١٠)، في اللسانيات العامة " تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها"، ط١ ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي.

قدور، د.أحمد محمد، (٢٠٠٨)، مبادئ اللسانيّات، ط١ ، دار الفكر، دمشق .

مؤمن، أحمد، (٢٠٠٥)، اللسانيّات "النشأة والتطوّر"، ط٢ ، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر.

مونين، جوج ،(١٩٧٢)، تاريخ علم اللغة منذ نشأتها إلى القرن العشرين، ترجمة: بدر الدين القاسم ، دمشق.

ولفنسون، إسرائيل (١٩٢٩)، تاريخ اللغات الساميّة، ط ١، مصر.

References:

Abd al-Aziz, Dr. Muhammad Hasan (2011), Modern Linguistics, 1st ed., Maktabat al-Adab, Cairo.

Abd al-Tawab, Dr. Ramadan (1999), Chapters in the Jurisprudence of Arabic, 6th ed., Maktabat al-Khanji, Egypt.

Al-Hamzawi, Dr. Muhammad Rashad, (2004), Lexicography: A Theoretical and Applied Introduction / Its Terms and Concepts, University Publishing Center, Tunisian Company for Publishing and Development of Graphic Arts, Tunis.

Ali, Dr. Muhammad Yunus (2004), Introduction to Linguistics: 1st ed., Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttahida, Beirut.

Al-Saeed, Al-Moataz, (2011), "A Historical Dictionary of the Arabic Language (Computer Language Processing)": Unpublished PhD Thesis, Faculty of Arts and Arabic Language, Cairo University.

Al-Saeed, Dr. Al-Mu'tazz Billah (2015), "Resources of the Historical Dictionary of the Arabic Language," Journal of the Arabic Language Academy in Cairo, Issue 129.

Al-Sahibi, Abu al-Hasan, (1993), In the Jurisprudence of Language and the Customs of the Arabs in Their Speech, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Razi (d. 395 AH), edited by Dr. Omar Farouk al-Tabbaa ,1st ed., Maktabat al-Ma'arif, Beirut.

Avic, Milka, (1969). Trends in Linguistic Research, translated by: Saad Abdel Aziz and Wafaa Kamel, 1st ed., Cairo.

Bauman, Barbara, and Oberle, Brigitta, (2002), "The Ages of German Literature (Transformations of Reality and Paths of Renewal)", Alam Al-Ma'rifa Publications, Issue 278.

Ben Zarrouk, Dr. Nasreddine, (2011), Lectures in General Linguistics, 1st ed., Kunuz Al-Hikma, Algeria.

Bosman, Hadumoud, (1996), Routledge Dictionary of Language and Linguistics, Routledge.

Bouguerra, Dr. Naaman, (2015), Simplified General Linguistics: Theories and Applications from Arabic: Dar Al-Mutanabbi Library, Riyadh.

Echsen, Jean, (2016), Linguistics: An Introduction to Introductions, translated and annotated by: Abdul Karim Muhammad Jabal, 1st ed., National Center for Translation, Cairo.

Ghalfan, Dr. Mustafa, (2010), General Linguistics: Its History, Nature, Subject Matter, and Concepts, 1st ed., United New Book House, Benghazi.

Momen, Ahmed, (2005), Linguistics: Origins and Development, 2nd ed., Office of University Publications, Algeria.

Monin, Gog, (1972), History of Linguistics from its Origins to the Twentieth Century, translated by Badr Al-Din Al-Qasim, Damascus.

Qaddour, Dr. Ahmed Mohamed, (2008), Principles of Linguistics, 1st ed., Dar Al-Fikr, Damascus.

Samson, Jeffrey, (1996), Schools of Linguistics: Competition and Development:translated by Muhammad Ziad Kabbah, King Saud University, Riyadh.

Wolfenson, Israel (1929), History of the Semitic Languages, 1st ed., Egypt.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The philosophy of language and meaning in the writings of Yassin Khalil

Alaa Salih Obaid
Ph.D. Student in Arabic Language- Linguistics
University of Baghdad, College of Education ibn Rushd, Department of Arabic Language
aalaa.Saleh2103p@ircoedu.uobaghdad.ed.iq
Prof. Khalid Khalil Hadi, (Ph.D.)
University of Baghdad, College of Education ibn Rushd, Department of Arabic Language
khaled.hadi@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Alaa Salih Obaid. Prof. Khalid Khalil Hadi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/d2wsew54

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to elucidate the attention Iraqi philosopher and logician Yasin Khalil devotes in his works and research to the philosophy of language and meaning. Undoubtedly, language and meaning constitute the cornerstone of analytic philosophy, a fact that became evident with the onset of the linguistic turn in the twentieth century. The first introduction of the philosophy of language and meaning into Arab culture was spearheaded by philosophers, including prominent figures of logical positivism, notably Yasin Khalil. He placed great importance on meaning in his diverse writings and did not confine his study to denotative meaning and the formal theories of meaning held by logical positivists. Instead, he recognized the communicative meaning, particularly the pragmatic meaning, as a matter of considerable importance and focus in his various works.

Keywords: meaning, philosophy of language, pragmaticsوYassin Khalil

فلسفة اللغة والمعنى في كتابات ياسين خليل

الباحثة آلاء صالح عبيد
طالبة دكتوراه/ لغة عربيّة
جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد
للعلوم الإنسانية

أ.د. خالد خليل هادي
جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد
للعلوم الإنسانية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف هذا البحث إلى بيان عناية الفيلسوف والمنطقيّ العراقيّ ياسين خليل في مؤلفاته وبحوثه المختلفة بفلسفة اللغة والمعنى، ومما لاشك فيه أن اللغة والمعنى هما حجر الزاوية في الفلسفة التحليليّة، وهذا ما بدا واضحًا مع بداية المنعطف اللغويّ في القرن العشرين، فكانت البدايات الأولى لدخول فلسفة اللغة والمعنى إلى الثقافة العربيّة على يد الفلاسفة ومنهم أعلام الوضعيّة المنطقيّة لاسيما ياسين خليل، الذي وجد المعنى أهمية بالغة في مؤلفاته المختلفة، ولم يقف في دراسته عند حدود المعنى الوضعيّ ونظريات المعنى الصوريّة عند المناطقة الوضعيين بل وجد المعنى التواصليّ أهمية وعناية كبيرة في مؤلفاته المختلفة ولاسيما المعنى التداوليّ.

الكلمات المفتاحيّة: ياسين خليل، فلسفة اللغة، المعنى، التداوليّة.

تمهيد:

أعطى ياسين خليل للغة وفلسفتها أهمية بالغة في كتاباته المختلفة، وقد طبق التحليل اللغويّ والمنطقيّ على دراساته المختلفة، وكان ينظر إلى اللغة من منظار الوضعيّة المنطقيّة، ويظهر ذلك ابتداءً من أطروحته الموسومة بـ(مبادئ عامة في التحليل البنيويّ للغة) التي لم تترجم إلى العربيّة لحد الآن، تحت إشراف (بيترهارتمان) Peter Hartman. ونشر عام ١٩٦٢ كتابًا عنونَ بـ(**منطق اللغة نظرية عامة في التحليل اللغويّ**) ، فكان كتابه بمثابة مشروع يحمل رؤية في التحليل اللغويّ في مجال فلسفة اللغة، وحاول فهم المقوّمات الأساسية للغة، بشقيها الرئيسيين اللسانيات، والدلالة أو العلامات (العلاف، ٢٠١٤، ج٢، ص١١ و١٢). وكانت له وقفة عند الألفاظ (الأسماء) في كتابه(مقدمة في علم المنطق) ١٩٧٩ إذ عرفها وبين أنواعها فضلًا عن إيضاحه أهم النظريات التي تناولت الأسماء في الدراسة لاسيما نظرية فريجه.

وكان له أثر بارز في دراسة المعنى، وخصص في كتابه (محاضرات في المنطق الرياضيّ)١٩٩٠ فصلًا كاملًا عن (نظرية العلامات)، بحث ضمنه عن مشكلة المعنى والدلالة(خليل، ١٩٩٠،ص٣٤٩)، وتناول دراسة المعنى أيضًا في بحثه(نظرية التعريف والدراسة العلميّة) ١٩٦٣.

ويمكن القول في هذا المقام إن ياسين خليل كان من أكثر رواد الوضعيّة المنطقيّة العرب نتاجًا وعناية في مؤلفاته في دراسة اللغة بشكل عام و المعنى بشكل خاص، ولم يهتم فقط بالمعنى و ما يشير إليه بل عُني أيضًا بدراسة المعنى في الاستعمال، وكان له السبق في مجال دراسة التداوليّة وهذا الأمر أضفى على كتاباته شيئًا من الخصوصية؛ لأن هذا الجانب من دراسة اللغة كان من نصيب فلاسفة اللغة العاديّة غير أنه ترك لمساته في هذا الجانب أي أنه لم يكن منغلقًا مثل رواد الوضعيّة المنطقيّة على دراسة المعنى الشكليّ أو الصوريّ فقط، بل كان له السبق في دراسة التداوليّة ولم يعطِ مقابلًا للمصطلح الغربيّ (pragmatics) بل استعمله مثلما هو (البراجماطيقة) في بحثه (**منطق اللغة نظرية عامة في التحليل اللغويّ**) ١٩٦١، وقد استعمله قبل أن يصبح مصطلح (التداوليّة) قارًا في الثقافة العربيّة عام ١٩٧٠ على يد طه عبد الرحمن الذي جعل مصطلح (التداوليات) مقابلًا للمصطلح الغربي(pragmatics) منذ سنة ١٩٧٠، وهيمن مصطلح (التداوليّة) الذي استعمله المتوكل على استعمالات الدارسين العرب فيما بعد، وهذا يبين ريادة ياسين خليل في هذا الجانب(عبد الرحمن، ٢٠٠٠، ص٢٨).

أولًا :اللغة وفلسفتها

كانت دراسات ياسين مستفيضة في مجال اللغة وهذا ما يلمس في مؤلفاته المختلفة، فعمل على بيان أنواع اللغات وتصنيفها الفلسفيّ، وتمييزها من بعضها، وقد جعلها بشكل عام على قسمين(خليل، ١٩٩٠،ص٣٤٩و٣٥٤):

القسم الأول يمثل اللغة بمعناها الضيق: ويقصد بها لغة الحياة اليوميّة، وهي اللغة المستعملة في الحديث مع الآخرين وفي الكتابة، وقد استعمل في مؤلفاته مصطلح (اللغة العاديّة) و(لغة الحياة اليوميّة) و (لغة التداول) و (اللغة الطبيعيّة) بمعنى واحد للإشارة إلى (اللغة الطبيعيّة)، واستعمل مصطلح (اللغة العلميّة) (ولغة الرياضيات) و(لغة المنطق) للإشارة إلى اللغات الاصطناعيّة أو الرمزيّة.

ويوضح أنه يطلق في المؤلفات اللغويّة على لغة الحياة اليوميّة اسم اللغة الطبيعيّة تمييزًا لها من اللغات الاصطناعيّة التي استحدثها الإنسان لأغراض معينة مثل، لغة الحاسبة الالكترونيّة، ولغة المنطق، واللغات العلميّة المختلفة(خليل، ١٩٧٩،ص٣٧و٣٨). ويعرف اللغة الطبيعيّة، بأنها" **مجموعة أقوال (متتابعات محدودة) صوتية في حالة الكلام، أو كتابية**

في حالة الكتابة، تخضع في ترتيب العلامات لقواعد صوتيّة وصرفيّة ونحويّة معينة، وتسعى إلى تحقيق النقل الفكريّ والعاطفيّ بين الناس، فهي أداة للفكر، لا يمكن الاستغناء عنها"(خليل ،ياسين، ١٩٧٩،ص٣٥٤).

ولغرض تحقيق التفاهم بين المتحدثين بهذه اللغة، يرى أنه لابدَّ من أن ترتبط بهذه الأقوال معانٍ تتقيد بقواعد المعنى، ويعني بها مجموعة الاستعمالات اللفظيّة في أوضاع لغويّة واجتماعيّة معينة، فالمعجم اللغويّ يحتوي على عدد من المرادفات لكل لفظة، وهذه المرادفات تعبر عن المعاني المختلفة للفظة الواحدة، وبالتالي تؤلف جميعها قواعد استعمال اللفظة باختلاف معناها(خليل، ياسين، ١٩٧٩،ص٣٥٥).

ويميز بين اللغة العاديّة أو الطبيعيّة وبين اللغة العلميّة أو لغة المنطق والرياضيات التي تكون الألفاظ فيها تحمل معنى واحدًا يقيد استعمالها فضلًا عن اختلافهما في الغرض الذي تؤديانه، فالغرض من استعمال الأولى هو تحقيق وظائف اجتماعيّة عن طريق التواصل، وهي تتألف من كلمات لها معان كثيرة مختلفة تتغير بحسب المؤثرات النفسيّة والاجتماعيّة، فالمعنى يعتمد على المتكلم ويختلف من وضعيّة اجتماعيّة إلى أخرى أو عندما تستعمل الكلمة نفسها من شخص آخر، وستفتقد بذلك التعبير الدقيق، لكنها مع ذلك تتسم بالمرونة والغزارة فضلًا عن كونها أداة للتفاهم ونقل الأفكار(خليل، ياسين ١٩٧٦، ص ٤٥٠).

أما استعمال الثانية فيكون لغرض التعبير الدقيق عن النتائج والوصول إلى رسم صورة علميّة دقيقة للموضوع قيد البحث الدراسة، فتعبر كل قضية فيها عن شيء أو واقعة معينة، وعندما تُحلل القضية إلى أجزائها، فهي تحلل الواقعة في الوقت نفسه(خليل،ياسين،١٩٩٠،ص٣٣٥؛ خليل، ياسين، ١٩٧٦،ص ١٤٦).

ويرى أن السبب الذي لأجله اختار المناطقة اللغة الرمزيّة المعتمدة على الرموز يتجلى في أن الدقة لا يمكن أن تتوافر في اللغة الطبيعيّة ، فكان لابدَّ من الاستعانة بلغة رمزيّة أو فنية دقيقة المعنى والتراكيب؛ لغرض تجنب المتناقضات التي قد تظهر بسبب غموض معاني الأشياء، فاللغة الطبيعيّة تحتوي على كلمات لها معان مختلفة، فهناك النقل والمجاز والاشتراك في المعاني، فهذا جميعه سيؤدي إلى غموض عباراتها، أما في لغة المنطق أو اللغات الاصطناعيّة فلا يعطى إلا معنى أو فكرة واحدة لرمز واحد، والفكرة الواحدة لا يعطى لها عدة رموز، فلابدَّ أن يكون لكل فكرة رمز واحد فقط والعكس صحيح (خليل، ياسين،١٩٦٣، ص ١٧٨).

والقسم الثاني يمثل اللغة بمعناها الواسع: ويشمل هذا القسم جميع أنواع اللغات السابقة التي يتحدثها الإنسان لأغراض عمليّة وعلميّة وتلك التي يستعملها لنقل الأفكار والأخبار وغير ذلك، ويشرع في ذكر تعريف (اللغة بمعناها الواسع) بكافة تشعباتها، ويعرفها بأنها "**مجموعة أقوال (متتابعات محدودة) مؤلفة من علامات ترتبط بعضها مع بعض وفق قواعد بنائيّة معينة، بحيث تؤلف هذه الأقوال نظامًا مترابط الأجزاء؛ لتحقيق غاية معينة**"(خليل، ص٣٥٦). ففي هذا التعريف يؤكد على الجوانب المشتركة في اللغات كلها ويشملها جميعها بغض النظر عن اختلافاتها في الغاية أو موضوع البحث، ويؤكد على الجانب البنائيّ للغة، ويرى أن هذا التعريف يتضمن الأوجه الآتية(خليل، ص٣٥٦):

١-تمثل اللغة نظامًا يتكون من أقوال وتتألف هذه الأقوال من علامات مترابطة.

٢ - الأقوال في اللغة تخضع لقواعد معينة، وهذه القواعد تميز بين المتتابعات صحيحة البناء أي التي بُنيت وفق قواعد بنائيّة معروفة من المتتابعات غير صحيحة البناء.

٣- تتسم اللغة بأنَّ لها غاية، فغايتها في اللغة العاديّة أو الطبيعيّة وصف الأشياء و النقل الفكريّ، وهذه الغاية نفسها تتحقق في البحث العلميّ النظريّ والتطبيقيّ للغة العلميّة، وفي هذا السياق يؤكد على أن الأقوال في اللغات الرمزيّة ليست مجرد تتابع من علامات خاضعة إلى قواعد بنائية معروفة، وعلى الرغم من أنه ليس لهذه الصيغ أو الأقوال من دلالات أو معانٍ واقعيّة؛ لكنها مع ذلك لا تخلو من المعنى بشكل تام؛ لأنها تعبر عن معنى صوريّ، وهي قابلة مع ذلك للتحول إلى قضايا لها صلة بالواقع.

وبين أن المناطقة في استعمالهم لمصطلح لغة(Language) لا يقصدون اللغة الطبيعيّة فحسب، لكن مفهوم هذا المصطلح يتعدى إلى الأنظمة الشكليّة في الرياضيات والمنطق أيضًا، فاللغة على هذا الأساس ما هي إلا نظام مؤلف من رموز تربطها علاقات معينة مكونة بذلك رموزًا أكثر تعقيدًا، فهي حساب (خليل، ياسين،١٩٦،١٩٦٣) .

واللغات كلها سواء أكانت طبيعية أم اصطناعيّة، تتألف من أوليات، يطلق عليها اسم (الرموز)، وهي في اللغة الطبيعيّة ألفاظ أو رموز لفظيّة، لكنها في اللغات الاصطناعيّة رموز غير لفظيّة، ومن هذه الرموز تتشكل العبارات المختلفة؛ لتؤدي اللغة وظيفتها، ويتركز الاهتمام في المنطق على دراسة الألفاظ في اللغة ودراسة الرموز غير اللفظيّة في اللغات العلميّة، فالاسم والفعل والأداة ألفاظ رئيسة في اللغة الطبيعيّة، وإن المنطق في تحليله المنطقيّ يتناول هذه العناصر بالدراسة و يكون للأسماء الأثر البارز (خليل، ١٩٧٩، ص٣٧و٣٨) .

ويرى وجود سببين أديا إلى توسع مفهوم اللغة على هذه الشاكلة من غير قصره على اللغة الطبيعيّة (خليل، ياسين ١٩٦٣،ص٤٥٠):

أحدهما: هو التشابه الكبير بين (اللغة المنطقيّة أو الرمزيّة) وبين (اللغة الطبيعيّة) من ناحية التركيب العام؛ فهي تتألف من أفكار أولية تكوّن (ألفباء اللغة الرمزيّة)، ومن هذه الأفكار تتكون القضايا البسيطة، ومن القضايا البسيطة تتكون القضايا المركبة، ومن ثم تتكاثر هذه القضايا بوساطة قوانين استنتاجيّة معينة.

والآخر: يكمن في أن اللغة تتكلم عن الأشياء، فاللغة الطبيعيّة على سبيل المثال تصف الأشياء الموجودة في العالم الخارجيّ، وتنقل إلى الناس ما اكتسبته الأجيال السابقة من خبرات ومعلومات، وهذا نفسه ما يلمح في اللغة العلميّة، فهي تتكلم أيضًا عن أشياء معينة لكنها مختلفة عن الأشياء التي تصفها اللغة الطبيعيّة؛ فلكل علم لغة معينة يستعملها للتعبير عن موضوعاته، والأنظمة الرياضيّة والمنطقيّة تعدُّ لغاتٍ بهذا المعنى، والمنطق هو تحليل اللغات.

ويعرف اللغة في موضع آخر بأنّها "**نظامٌ مؤلفٌ من عباراتٍ مختلفة التراكيب تخضع لقواعد نحويّة معينة، كما يكون لهذه العبارات وظيفة اجتماعيّة هي التبادل الفكريّ والعاطفيّ والتفاهم بين الناس** "(خليل، ياسين،١٩٦٣،ص ١٨٨)، وهذا التعريف يأخذ بالحسبان بحسب ما يرى ياسين خليل الخصائص أو المستويات اللغويّة الآتية(خليل، ياسين، ١٨٨):

- التراكيب اللغويّة أو اللفظيّة(السنتاكس Syntax)
- المعاني المقترنة بالتراكيب اللغويّة(السيمانطيقية Semantics)
- الأفراد المستعملين للغة في وضعيات اجتماعيّة معينة (البراجماطيقا Pragmatics).

ويمكن دراسة هذه الخصائص كلًا على حدة، فالعلم الذي يهتم بدراسة الوحدات اللغويّة بعلاقتها مع وحدات لغويّة أخرى من غير العناية بالمعاني المقترنة بالتركيب يعرف بـ(السنتاكس Syntax)أو(النحو) (خليل، ياسين، ص ٤٦٤).

والعلم الذي يهم بدراسة التراكيب اللغويّة مع إعطاء الأهمية للمعنى، أو يحدد علاقة الرموز مع بعضها من ناحية المعنى والدلالة؛ لكي تكون العبارات اللغويّة الناتجة ذات معنى مفيد، هو(السيمانطيقا Semantics)أو علم الدلالة أو المعنى، أما الـ(براجماطيقا Pragmatics) أو التداوليّة، فهو يبين كيفية نطق المتكلم للغة وكيفية التعبير عن الأفكار ونقلها إلى الآخرين، فهو نظام يتألف من مبادئ تعنى بدراسة علاقة الفرد المتكلم باللغة من حيث الأصوات ودلالاتها في وضعيات لغويّة واجتماعيّة مختلفة(خليل، ياسين، ص ٤٦٤؛ خليل، ١٩٦٢،ص ١و٢و٤).

وهذه المستويات الثلاثة المذكورة للغة كانت الركائز الأساسيّة التي ارتكز عليها ياسين خليل؛ لغرض وضع نظريّة لغويّة ومنطقيّة جديدة عمادها كان (السيميوطيقا)،وهذا يتضح في كتابه(منطق اللغة) الذي اتسم بالصبغة التنظيرية؛ لبناء نظرية جديدة في الثقافة العربيّة، فضلًا عن عنايته فيه بالجانب التطبيقيّ.

ثانيًا: علم اللغةLinguistics (اللسانيّات)

تعرف اللسانيات بأنها الدراسة العلميّة للغة، وتعنى بالظواهر اللغويّة(الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة) (خليل، ياسين،١٩٧٩، ص٣٧؛ أحمد الطيب، بنكيران،١٩٩٧،ص٤٨). واختار ياسين خليل في مؤلفاته مصطلح(علم اللغة) مقابلًا لمصطلح (Linguistics) في دراسته المبكرة عام ١٩٦١، ولابدَّ من الإشارة إلى أنه أول مرة استعمل فيه مصطلح (اللسانيات) في الثقافة العربيّة كان عام ١٩٧١على يد عبد الرحمن الحاج صالح في بحثه (مدخل إلى علم اللسان الحديث) بقوله: " **نرى أن نخصص لهذا الغرض وأن نقول (اللسانيات) مثلًا كما نقول الرياضيات أو البصريات** "(الحاج صالح، عبد الرحمن،١٩٧١، ص٣٨)، وهناك من يرى أنها ظهرت في كتاباته منذ العام ١٩٦٦(الحاج صالح، عبد الرحمن،ص٣٨).

ويرى ياسين خليل وجود تقارب كبير بين علم اللغة من جهة والمنطق من جهة أخرى، ويعلل سبب ذلك؛ بأنَّ علم اللغة يبحث في الظواهر اللغويّة من جوانب تتفق في بعض الأحيان مع الدراسات المنطقيّة، ويكمن الاختلاف بينهما في الهدف والغرض الذي يرميان إليه، فعلم اللغة يهم بدراسة التراكيب اللغويّة والمعاني التي تدل عليها هذه التراكيب، ويحلل اللغة من جوانبها الصوتيّة، ويحلل المقاطع والجذور والاشتقاقات، ويدرس بنيتها التي تتشكل على أساسها الجمل والعبارات المختلفة من غير أن يسعى إلى بناء (لغة رمزيّة)، فعنايته تنصب على الخصائص اللغويّة المختلفة للغات الطبيعيّة، ويدرس العبارات جميعها بدون استثناء، أما المنطق، فيعمل على بناء لغة فنيّة، فتعريف (اللغة) في المنطق يعمل على خدمة الدراسات المنطقيّة) المنطق والرياضيات، ١٩٦٣، ص١٨٧و١٨٨).

ولكن هذا لا يعني أن المنطق هو جزء من علم اللغة، ولا طريقة تحليله للغة هي نفسها التي يستعملها علم اللغة، فموضوع المنطق هو (تحليل اللغة)، والأدوات التي يستعملها المنطق في التحليل تختلف عن الأدوات التي يستعملها علم اللغة، فعلم اللغة يهتم بدراسة جميع أنواع العبارات والجمل على خلاف علم المنطق الذي يدرس نوعًا معينًا من العبارات التي تحتمل الصدق أو الكذب (القضايا)، ولا تُحلل هذه العبارات بالطريقة نفسها التي يعمل بها علم اللغة بل يستعمل في التحليل أدواته المنطقيّة(خليل،ياسين،١٩٩٠،ص٣٢٨) .

وفي هذا السياق يذكر أن علم اللغة يدرس تحليل اللغة وفهم تركيبها وظواهرها مستعينًا في ذلك بالطرق العلمّية والفلسفيّة، ويذكر وجود اتجاه في علم اللغة يحاول تطبيق المنطق الرياضيّ على اللغات؛ لغرض الوقوف على تركيبها المنطقيّ العام، هو علم اللغة الرياضيّ Mathematical Linguistics (خليل، ياسين، ١٩٦٣،ص١و٢).

وأكدَّ على أن معالجته لقضايا اللغة لم تأتِ من فراغ بل أنه ذكر جهود من سبقوه من العلماء في تطبيق المنطق الرياضيّ على اللغات؛ لغرض بيان نظامها التركيبيّ والدلاليّ وإنشاء علم اللغة الرياضيّ، فذكر في هامش كتابه (منطق اللغة نظرية عامة في التحليل اللغويّ) أعمال كل من ليونارد بلومفيلد Bloomfield (١٨٨٧ – ١٩٤٩م)، و لويس هلمسليف Hjelmslev (١٨٩٩ – ١٩٦٥م) الذي يرى أن كلّ لغة تتكوّن من مستويين، أحدهما صوتيّ والآخر دِلاليّ، فالمستوى الأول تجسّده التعابير والأصوات ويعدُّ وسيلةً لإيصال الأفكار، أما المستوى الثاني فيضمّ الأفكار الموجودة في اللغة (المادة الدلاليّة)، فاعتقد بناءً على ذلك أنّ أغلب اللغويين قد خلطوا لفترة طويلة بين هذين المستويين؛ أي بين الأفكار وبين الكلمات التي تشير للمعاني وتعبّر عن الأفكار(العلاف، مشهد سعدي، ٢٠١٤، ج٢، ص٢؛ كسار، جواد علي، ٢٠٢١).

ولابدَّ من الإشارة إلى أن هيلمسليف قد اعتمد على المنطق الرياضيّ، وعمل على ترييض اللغة، ويظهر ذلك في كتاب: **(مقدمة في نظرية اللغة)** ١٩٤٣، الذي بين فيه أنَّ اللغة تمثل نظامًا من العلامات من حيث الاستعمال اللغويّ، لكن عالم اللغة يجب أن ينظر إليها على أنها نظام من الأشكال أو الوحدات المتناهية الصغر، فاللغة أصبحت كيانًاً تجريديًا مستقلًا عن الواقع؛ فأغرقت في الصيغ والتراكيب الرياضية البحتة (بلعربي، جمال، ٢٠٢٣، ص ٢٦٦ و٢٦٨ و٢٧٠) .

فعلم اللغة بوصفه نظريةً عامة لبحث اللغات، ملزم بتقديم طريقة (تمزج بين المنطق واللغة)؛ ليصبح بالإمكان الكشف عن طبيعة اللغات وتركيبها المنطقيّ؛ لبناء هذا العلم على أسس دقيقة، فعمل في كتابه على الجمع بين التحليل والتركيب؛ للكشف عن الوحدات والعلاقات الأساسيّة عن طريق تحليل تركيب اللغة في أجزائه، وتبني أنظمة مكونة من أفكار ومبادئ ومقاييس علميّة دقيقة (خليل، ياسين، ١٩٦٣، ص٥و٦).

انطلق ياسين في تشييد أنموذجه النظريّ من التمييز بين اللغة بوصفها نظامًا System، واللغة بوصفها كلامًا Speech أو صيرورة كلاميّة Process، فالنظام يمثل النظام الهيكليّ الشكليّ العام للغة، أما الكلام فهو عبارة عن إخراج هذا النظام إلى حيز الوجود بشكل كلام منطوق يتألف من وحدات صوتيّة معينة (خليل، ياسين،١٠).

ويرى جواد علي كسار في بحثه (ياسين خليل وجهوده المبكرة في اللسانيات) أنه اتبع في ذلك عالم اللغة لويس هلمسليف، فمادام لكل صيرورة نظام؛ فهذا يجعل تحليل اللغة ممكنًا منطقيًا بتحليل تلك الصيرورة، إلى عناصرها ومعرفة كيفية عملها في اللغة (كسار، جواد علي، ٢٠٢٠).

وقد استعمل في طريقته هذه منهج (التحليل اللغويّ)، وكان ذلك عن طريق (علم اللغة) فقد رأى أن عمله يرتكز في تحليل اللغة؛ لغرض معرفة الخصائص التركيبيّة التي تحدد كل من النظام والتركيب للغة، وقد أطلق مصطلح (الخصائص التركيبيّة) على الظواهر اللغويّة التي هي من اختصاص علم اللغة (السنتاكس والسيمانطيقة والبراجماطيقة)، فحاول في هذا السياق تحليل الكلام والنصوص اللغويّة إلى أجزائها التي تتألف منها، ثم عن طريق تجزئتها دراسة الوحدات الصوتيّة ومعرفة خصائصها ومكوناتها فضلًا عن دراسة علاقتها مع بعضها في نصوص لغويّة مختلفة، وعن طريق استعانته بطرق فرعيّة أخرى لتحليل ماسبق يتحقق الكشف عن أوليات اللغة، المتكونة منها العبارات اللغويّة جميعها، ولهذه الطرق أهمية كبيرة في البحوث الاستقرائية التي تطبق عند بحث اللغة بالطريقة الوصفيّة (خليل، ياسين، ١٩٦٣، ص٦ و٧).

ثالثًا: اللسانيّات Linguistics **بوصفها لغة فوقيّة**Meta-language

يميز ياسين خليل في الدراسات المنطقيّة واللغويّة بين مستويين في البحث العلميّ، أطلق على المستوى الأول (موضوع البحث)، ويمثل المستوى الثاني (النظام الذي تتكلم به عن موضوع البحث)، ففي علم اللغة يجب التمييز بين اللغة موضوع الدراسة، وبين اللغة العلميّة التي يكون الكلام بها عن (لغة الموضوع)، ويطلق في الدراسات المنطقيّة على هذه اللغة اسم (لغة الموضوع Object-Language) أما اللغة من المستوى الثاني، فيطلق عليها اسم (اللغة العلويّة Meta-language)، ويضرب مثالًا على ذلك، فاللغة العربيّة هي لغة الموضوع عندما تكون مادة البحث، أما اللغة أو المبادئ التي تتكلم أو تشترط أو تحلل اللغة العربيّة فهي اللغة العلويّة، ويبين أنها قد تكون عربيّة أو أجنبيّة، وما يميز اللغة العلويّة عن لغة الموضوع هو أنها "**تتألف من أفكار وقضايا وقوانين بنائية مهمة التي تمثل هيكل النظريّة اللغويّة العامة**"(خليل، ياسين، ١٩٦٣، ص٩و١٠)، ومن الممكن أن تكون اللغة العلويّة لغة موضوع للغة علويّة أخرى وهكذا إلى ما لا نهاية(العلاف، مشهد سعدي،١٩٨٨،ص٢٤٨، ٢٤٩).

فلغة الموضوع :"**هي اللغة التي نتحدث عنها باعتبارها موضوع بحث أوتحليل ووصف من قبل لغة أخرى**" (خليل،ياسين،١٩٩٠، ٣٧٩)، أما اللغة الفوقيّة أو العلويّة فـ" **هي لغة نتحدث بها عن لغة الموضوع، ونصوغ فيها نتائج التحليل والوصف للغة الموضوع** " (خليل، ياسين،١٩٩٠، ٣٧٩).

ويرى أنه في حالة علم اللغة فالأمر يتطلب (لغة علويّة واحدة)؛ لغرض دراسة اللغات المتداولة، وعلم اللغة يمثل هذه اللغة العلويّة التي تستعمل لتحليل اللغات المختلفة وبحثها، ومن الأمثلة البسيطة لأفكار هذه اللغة المورفيمات، والكلمات، والفونيمات، وهذه اللغة العلميّة تساعد في تحليل اللغات فضلًا عن كشف علاقات الوحدات اللغويّة المؤسسة لنظام اللغة وتركيبها (خليل، ياسين،١٩٦٣،ص١٠).

والنظرية العامة التي وضعها في التحليل اللغويّ "**هي نظام صوري يتألف من صيغ و تعاريف وقواعد وقضايا لها القابلية على بحث الأوجه اللغويّة المختلفة بالطريقة الوصفية**"(خليل، ياسين،ص١٠)؛ لذلك يجب أن تضم مبادئ، أو صيغ لها تكون طبيعتها مختلفة، وهي: المبادئ التي تؤلف كل من السنتاكس، والسيمانطيقا، والبراجماطيقة(العلاف، مشهد سعدي،١٩٨٨،ص٢٦٧).

فحاول بذلك وضع أسس جديدة لعلم اللغة عن طريق الاهتمام بالخصائص التركيبيّة للأنظمة اللغويّة التي هي موضوع علم اللغة، فهو يدرس تراكيب المستويات اللغويّة المختلفة(الصوتيّ، والصرفيّ، والنحويّ) وخصائص كل تركيب المميزة له عن التراكيب الأخرى، فعمل علم اللغة يمثل عملية لبحث اللغة في تركيبها ودلالتها، ابتدأً بالتحليل وانتهاءً بتركيب الأنظمة العلميّة وبنائها (العلاف، مشهد سعدي،ص٢٦٧).

ثمّ يتحوّل بعد ذلك إلى بحث تحليليّ تفصيليّ، لهذه المستويات الثلاثة(السيمانتك، والسيماطيقا، و البراجماتيّة) لدراسة اللغة والعلوم المختصة بها، والمنهجيات التابعة لها لاسيّما المنهجية المنطقيّة، واستعمل في ذلك لغة علميّة دقيقة تتسم بالوضوح تخلو من اللبس والغموض فضلًا عن التوثيق الرصين الذي اتسمت به دراسته في عرض الآراء والإشارة إلى خلفيات الأفكار وتأسيساتها في علم اللغة العام(كسار، جواد علي،٢٠٢١).

رابعًا: السيميوطيقا بوصفها نظرية عامة لدراسة اللغات

كان لياسين خليل دراسات معمقة في موضوع نظم سيميوطيقا اللغة، فقد نشر في العام ١٩٦١ بحثًا عنونَ بـ(السيميوطيقا كأساس للدراسات اللغويّة)، ويرى أستاذه (بيتر هارتمانPeter Hartman) أن هذا البحث كان توسيعًا وتطويرًا للنظرية التي وضعها في أطروحته، وقد حاول في البحث المذكور عمل معايير ومقاييس عامة للسيمانطيقا اللغويّة، ويرى أنه إذا نشر سيؤدي إلى إيجاد بحوث ذات أهمية كبيرة في السيمانطيقا في الوقت

الحالي، فضلًا عن بحث (الأساس السيميوطيقيّ لعلم اللغة) مقالة باللغة الألمانيّة ١٩٦٥(العلاف، إبراهيم خليل، ٢٠١٨؛ العلاف، مشهد سعدي، ٢٠١٤، ج٢، ص١١).

تمثل السيميوطيقا (semiotics) الجانب النظريّ لدراسة العلامات السيميولوجيا (semiology) بأشكالها جميعها، وهي بذلك تعدُّ أوسع من السيميولوجيا التي نشأت مع دي سوسير، وتمثل دراسة العلامات ضمن إطار الممارسة الاجتماعيّة ببعدها الثقافيّ الذي يخضع للمجتمع(دبابو. ش،؛ ترمانيني.خ، ٢٠٢١،ص١٤٩؛ الأحمر، فيصل، ٢٠١٠، ص١٣و١٧).

وارتبطت نشأة هذا الاتجاه بالفيلسوف المنطقيّ تشارلز سندرس بيرس Charles s.pierce (١٩١٤-١٨٣٨م)، الذي تبني رؤية جديدة في التعاطي مع الوجود الإنسانيّ، وأطلق على هذه الرؤية اسم (السميوطيقا) التي اشتهرت فيما بعد مثلما يرى سعيد بنكراد بـ(السيميائيات)(بنكراد، سعيد، ٢٠١٢،٩ص).

فأطلق بيرس على (علم العلامات)، مصطلح السيميوطيقا، وهي من وجهة نظره تمثل مدخلًا ضروريًا للمنطق، فقد ربط السيميوطيقا بالمنطق، إذ يرى أنه ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسمًا آخرَ للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضروريّة أو نظرية شكلية للعلامات، وقد اهتم كثيرًا بدراسة الدليل اللغويّ من وجهة فلسفية(بنكراد، سعيد،ص١٣و١٧).

وتعدُّ السيميوطيقا منهجيّة تحليليّة عملها مقاربة النصوص والخطابات والأنشطة البشريّة، تفكيكًا وتركيبًا وتحليلًا وتأويلًا، فهي القسم التطبيقيّ للسيميولوجيا، وقد تبنت الرابطة الدوليّة للدراسات السيميوطيقيّة عام ١٩٦٩ (مصطلح السيميوطيقا) (دبابو. ش، و ترمانيني.خ،٢٠٢١، ٦و٧؛ الأحمر، فيصل، ٢٠١٠،ص١٣و١٧).

ويذهب عادل فاخوري إلى أن السيميوطيقا شهدت تطورًا على يد تشارلز موريس Charles Morris) في كتابه (العلامات واللغة والسلوك)١٩٤٦الذي بين فيه أن السيميوطيقا دراسة لا زالت قيد البحث وغير مكتملة، ولم تستقر بعدُ على أسسٍ أو قاعدةٍ صلبةٍ وثابتة، فهي قابلةٌ للتطورِ والتغيرِ، فانشغل في مشروعه السيموطيقيّ بتحليل العلامات و الأنساق الدالة، فعمل على تقوية الروابط مع حلقة (فيينا)، وأعمال رودولف كارناب، ثم أصدر موريس كتاب (أسس نظرية العلامات ١٩٣٨) الذي قسم فيه السيميوطيقا على جوانبها (التركيبيّة والدلاليّة والتداوليّة)(فاخوري، عادل، ١٩٩٠، ص٧٠؛ الكرافس، محمد، ص٨٠ و٨١ و٨٢).

فالمقاربة التي جاء بها موريس تقوم على وصف الأثر الذي يؤديه علم العلامات في دراسة اللغة ومقاربتها بوصفها نظامًا من العلامات، ولذلك فالسيميوطيقا لها أثرٌ حاسمٌ في نظريةِ اللغةِ عمومًا، وذلك عن طريق التقسيم الإجرائيّ بناء على الاستعمال التركيبيّ والسيمانطيقيّ والتداوليّ(الكرافس، محمد، ص٨٢).

وهذا ما ترك أثره في الثقافة العربيّة وبدأ ذلك مع ياسين خليل الذي وضح في بداية كتابه (منطق اللغة نظرية عامة في التحليل اللغويّ) أنه يتضمن نظرية جديدة ومنهجًا جديدًا في تحليل اللغة عن طريق مستوياتها المختلفة (التركيبيّة، والسيمانطيقيّة، والبراجماطيقيّة)، وقد استعان بمبادئ المنطق الرياضيّ؛ لغرض وضع أسس جديدة لفهم مقومات اللغة الأساسيّة، وبين أن هذه النظرية مفيدة للدراسات اللغويّة والمنطقيّة والفلسفيّة؛ لأنها تعالج التركيب العام للغة والمعاني المقترنة بالعبارات اللغويّة، وتهتم بدراسة علاقة الفرد المتكلم بالعبارات الصادرة عنه في وضعيات لغويّة واجتماعيّة مختلفة (خليل، ياسين، ١٩٦٣، ص ٤٦٤؛ العلاف، مشهد سعدي، ٢٠١٤، ج٢، ص١١).

وقد وضع مخططًا عامًا لدراسة اللغة بحسب مستوياتها الثلاثة، ثمّ جمعها في نطاق واحد، هو علم العلامات Semiotics (السيميوطيقا)؛ لأنه يرى أن هذا العلم يدرس اللغة من جوانبها المختلفة ثم يضع في الأخير نظرية عامة؛ لغرض دراسة الظواهر اللغويّة، ووضع هذه الدراسة على شكل نظرية عامة ممكنة التطبيق على جميع اللغات مهما اختلفت خصائصها وأصولها، وهو "**نظرية عامة تضمّ البحوث اللغوية التي تعالج التركيب اللغويّ، والمعنى والدلالة، وصلة الفرد المتكلم باللغة** "(خليل، ياسين، ١٩٦٢، ص٢)

فالسيميوطيقا بناء على ذلك تعدُّ نظرية تتألف من مجموعة مبادئ تحليليّة تكشف عن الأصول العامة في اللغة موضوع الدراسة، فتصبح هذه الأصول القاعدة الرئيسية العامة للدراسات اللغويّة جميعها، ومنها تشتق القوانين والقواعد، فهي تسعى لوضع أسس عامة عن طريق كل من السنتاكس والسيمانطيقا والبراجماطيقا ، فتبحث اللغة ككل غير مجزء إلى خصائص مختلفة الطبيعة والدرس(خليل،ص٢٢و٢٣).

ثم يضع عدة معايير هي (**معايير السيميوطيقا**)؛ لغرض السير على نهجها لإقامة النظرية العامة، وهذه المعايير، هي (خليل، ياسين، ص٢٣) :

المعيار الأول، هو معيار (**ارتباطية الوحدات**): ويبين أن كل لغة تتكون من أوليات تترتب مع بعضها تبعًا لعلاقات لغويّة معينة، فتتكون نتيجة لذلك عبارات أو وحدات لغويّة تكون أكثر تعقيدًا.

والمعيار الثاني أسماه معيار **(بناء الفئات)**: فالوحدات اللغويّة تجتمع في فئات بحسب خصائص أو مميزات معينة، فتصبح الوحدات أعضاء في هذه الفئات عند حصولها على المميزات العامة للفئة، وتنتمي لفئات أخرى عندما تحصل على مميزات مختلفة.

والمعيار الثالث هو معيار **(التبادل)**: فموضع الوحدات ووظيفتها في العبارات ثابتة، ومن الممكن أن تستبدل بها وحدات أخرى في حالة حصول هذه الوحدات على مميزات الموضع والوظيفة نفسها.

ويبين أن هذه المعايير لها أهمية كبيرة، فهي توضح ارتباطية الوحدات، وبناء الفئات، وإمكانية الاستعاضة، وأراد أن يحللها ثم يضعها على هيأة مبادئ عامة تكشف عن طبيعة اللغة (خليل، ياسين، ص٢٣).

ويرى أن وحدات السيميوطيقا أي (العلامات) يحتمل أن تفسر على أساس السنتاكس، والسيمانطيقا، والبراجماتية، فهي مجرد ذرات في بناء نظرية السنتاكس، بينما هي وحدات دلاليّة أو دالات في بناء نظرية السيمانطيقا. أما في البراجماتيّة، فإنها تفسر على أساس أنها وحدات كلاميّة وعمل على تفسير هذه العلامات بوحدات مختلفة الطبيعة، ويرى في هذا السياق أنه من الضروري أن تحدد ما هي العلامة بناءً على ما تقدم، فيعرف العلامة بأنها" **وحدة مهيأة لتفسيرها شكليًا وصوريًا ودلاليًا وكلاميًا، كما أن لها القدرة على الدخول في علاقات مع علامات أخرى مكونة بذلك وحدات أكثر تعقيدًا** "(خليل، ياسين، ص٢٤) .

فيتضح من ذلك إمكانية بناء متواليات تتألف من علامات تسمى متوالية علامات، ويعرفها بأنها" **تتابع محدود من علامات تربطها بعلامات أخرى علاقات معينة مكونة بذلك صيغة مختلفة** "(خليل، ياسين، ص٢٣).

ويذكر أنه ليست كل متواليات علامات تؤلف صيغة، بل يمكن وجود متواليات مؤلفة من علامات ولكنها ليست صيغًا، والذي يعيين أن هذه المتوالية صيغة هو المعيار الرابع، وهو معيار **(القبول)**، فتتابع العلامات يكوّن متوالية عند تحقق شرطيين (خليل، ياسين، ص٢٤و٢٥):

أحدهما: لابدَّ من ترتيب العلامات بحسب علاقات ثابتة.

والآخر: يجب أن تكون المتوالية وعلاقاتها مبنية على أسس أو قواعد تكوينيّة ثابتة.

فتعريف المتوالية محدود بشرطين، هما شرط التتابع المحدود للعلامات، وشرط أن يكون هذا التتابع محكوم بموجب قوانين قواعديّة ثابتة، ومعيار القبول مهم جدًا في علم العلامات؛ لأنه يبين الصفات الأساسيّة لتتابع الاشكال أو الوحدات الشكليّة في السنتاكس والوحدات الدلاليّة في السيمانطيقا والوحدات الكلاميّة في البراجماطيقة (خليل، ياسين، ص٢٥).

ثم يوضح (**المبادئ العامة للسيميوطيقا**)ويبين أنها عامة ومهمة في البحوث اللغويّة؛ لاحتوائها على الخصائص الأساسيّة للنظام اللغويّ، والسنتاكس، والسيمانطيقة، والبراجماطيقة، فالمبادئ الأساسية تأتي على هيئة نظام متكامل لـ(علم العلامات)، بحيث تكون على معرفة بالخصائص التركيبيّة البنائيّة العامة للغة، وهذه المبادئ هي (العلاف،١٩٨٨، ٢٧٤):

المبدأ الأول: (تتألف اللغات كلها من علامات) لها الخصائص الآتية(خليل، ص٢٥و٢٦):

– (هي وحدات منطوقة)، يمكن النطق بها عند التعبير عن شيء يراد الاخبار عنه.

–(هي وحدات بناء الكلام والعبارات)، فالعبارات تتألف منها، وبالتالي يتألف النظام اللغويّ جميعه منها).

– تشير إلى قيم معنويّة أو دلاليّة، ولها القابلية على تغيير معاني العبارات عند استبدالها بوحدات أخرى. فعند الاستبدال، فإنَّ المعنى لا يبقى ثابتًا، فمثلًا عند استبدال حرف (القاف)في كلمة (قائد)، بحرف (العين)، ستصبح (عائد) ومعناها يخالف معنى (قائد).

– تعدُّ وسائلًا للتعبير والنقد الفكريّ والعاطفيّ، فتشير العبارات التي تؤلفها الوحدات إلى معانٍ معينة.

المبدأ الثاني: تقوم العلامات بمساعدة علاقات معينة ببناء متواليات محدودة، فيكون لكل علامة منها وضع معين ووظيفة ثابتة، ويجب أن تكون العلامات والعلاقات تركيبيّة، لأن تركيب اللغة يسبق الخصائص الأخرى جميعها من حيث الأهمية.

ففي نظام اللغة المتماسك يكون للوحدات التركيبيّة والعلاقات مكان وعمل في تركيبه، فلابدَّ من مراعاة ترتيب الوحدات المنطوقة ومعناها وإلا صار من غير الممكن نقل الفكرة للسامع، فيجب دراسة القواعد قبل معرفة المعاني التي تشير إليها العبارات؛ فتركيب اللغة هو الموضوع الذي يحمل عليه المعنى، ويستخدم بطريقة معينة تنقل الأفكار(خليل، ياسين، ص ٢٦).

ويبين في **المبدأ الثالث:** أن العلامات تجتمع لتؤلف فئات بحسب مميزات أو صفات معينة تختلف باختلاف العلم الذي يفسرها، وهذه الصفات صوريّة في السنتاكس ومعنويّة أو دلاليّة في السيمانطيقا وكلاميّة في البراجماتيّة(خليل، ياسين، ص ٢٧).

فالعلامات التي تحتفظ بخصائص ثابتة تكوّن فيما بينها فئات معينة، والتي لها خصائص أخرى تكوّن فئات أخرى، ويرى أن أهمية هذا المبدأ تظهر في تصنيف العبارات إلى مقولات، مثل: الفعل والاسم والأداة والظرف والحال ... إلخ، فالعبارات التى تتميز بخصائص صوريّة معينة في الاشتقاق والبناء مثلا تكوّن مقولة من مقولات اللغة، فمقولة(الفعل) في اللغة العربيّة لها خصائص لغويّة معينة، ومن الممكن مثلًا تمييز العبارات

التي تضّم (فعل)؛ لأنها داخلة في مقولة (الفعل)، وهذا يظهر في تصنيف المعاني، أيضًا فالعبارات المختلفة التي يمكن أن تدل على شيء واحد؛ ستؤلف مقولة خاصة بعلم المعاني (خليل، ياسين، ص ٢٧).

ويوضح في **المبدأ الرابع**: أن انتماء العلامات إلى فئة لا يتحقق إلا في حالة كانت هذه العلامات حاصلة على الصفات الأساسية للفئة، ففي حالة عُدّت بعض العلامات أعضاء فئة معينة، فلابدَّ من ملاحظة كونها حاصلة على المميزات الخاصة بالفئة المحددة التي تميزها عن الفئات الأخرى، ويرى أن أهمية هذا المبدأ تكمن في العلوم اللغويّة الأخرى(خليل، ياسين، ص ٢٧).

ويؤكد في **المبدأ الخامس**: على أن العلامات تتشابه مع بعضها عندما تكون أعضاء لفئة واحدة معينة، وتختلف عندما لا تكون أعضاء لفئة واحدة. فعند فحص لغة معينة؛ لوضع قواعدها العامة ومقولاتها النحويّة، ففي الإعراب لابدَّ من الارتباط بهذه القواعد والمقولات، فعند وجود عبارة(أ) وأخرى عبارة(ب) في نصوص لغويّة،، فيمكن القول عنها إنها متشابهة في حالة واحدة هي عندما تكون كل من (أ و ب) أعضاء لفئة واحدة(خليل، ياسين، ص ٢٧).

ويوضح في **المبدأ السادس**: أن استعاضة العلامات بأخرى لا يتحقق إلا عندما تكون منتمية إلى فئة واحدة معينة، أو في حالة بقيت المتواليات (العبارات) مثلًا محتفظة بخواصها النحويّه بعد الاستعاضة. ويرى أن هذا المبدأ يبين إمكانية اللغة وقابليتها في بناء عبارات ذات معانٍ مختلفة لكنها في الوقت نفسه تجمعها خاصية واحدة هي أن هذه العبارات من الجانب النحويّ والصرفيّ تكون منتمية إلى فئة أو مقولة واحدة، وعند استعاضة علامة بأخرى يجب مراعاة (معيار القبول) الذي يشترط أن تكون العبارة أو المتوالية الناتجة قائمة على أسس نحويّة(خليل، ياسين، ص ٢٨) .

ويذكر أن هذه المبادئ ستكون أكثر وضوحًا وفعاليةً وتظهر أهميتها عند بحث السنتاكس، والسيمانطيقا، والبراجماتية ومحاولة صياغة مبادئها الرئيسة(خليل، ياسين، ص ٢٨) . ثم يدرس بعد ذلك نظرية السنتاكس بوصفها نظرية للأشكال اللغويّة عن طريق تثبيت معايير بنائيّة ومبادئ أساسيّة للسنتاكس، ثم يدرس السيمانطيقا بوصفها نظرية للمعنى عن طريق ذكر المعايير والمبادئ في السيمانطيقا، ثم البراجماطيقا(العلاف، مشهد سعدي، ١٩٨٨، ص٢٧٤).

خامسًا: السيمانطيقا Semantics بوصفها نظريةً للمعنى

السيمانطيقا "**وهو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى**" (عمر، مختار أحمد،١٩٨٢،ص١١) .ويطلق عليه اسم السيمانتيك أو علم الدلالة أو علم المعنى، وبهذا يكون موضوع علم الدلالة العلامة أو الرمز (عمر، مختار أحمد،ص١١).

يعدُّ ياسين خليل من أبرز المفكرين العرب في مجال اللغويات، وقد قدم إسهامات قيمة في تطوير علم الدلالة، وسعى إلى بناء نظامٍ منطقيٍّ شاملٍ؛ لغرض فهم معاني الألفاظ والعبارات، أي فهم المعنى الكامن وراء الألفاظ والعبارات.

وقد اعتمد ياسين خليل في نظريته هذه على أهم الدراسات في مجال السيمانطيقا التي أشار إليها في هامش بحثه، منها كتاب أوجدن وريتشارد Ogden, C. K., and Richards (معنى المعنى Meaning of Meaning) الذي تُرجم مؤخرًا، وكتاب موريس Morris(أسس نظرية العلامات Foundations of the Theory of signs)، وكتاب كارناب Carnap (مقدمة في علم الدلالة Introduction to Semantics).واستفاد كذلك من أبحاث رودلف كارناب R. Carmap في مجال السنتاكس المنطقيّ للغة وإسهاماته الأخرى في مجال السيمانطيقا والمعنى وتأثر بها(خليل،ياسين ١٩٦٢،ص٤٩؛العلاف،٢٠١٤، ج٢،ص ١٠؛ يحيى، كيان أحمد حازم ، ٢٠١٥، ص ٤٤٦).

ويبين أن مفهوم السيمانطيقا الذي يعمل عليه يقترب من الدراسات اللغويّة والمنطقيّة، أما الاختلاف بينهما، فيكمن في محاولته العمل على بناء(نظرية عامة لبحث خصائص الدلالة والمعنى)، وتكمن أهميتها للدراسات اللغويّة؛ بأنها ترتكز على البحث في اللغات عن طريق إعطاء نماذج لغويّة للمبادئ العامة للنظرية لغرض تحقيقها، ويميز في هذا المجال بين نوعين من السيمانطيقا(خليل، ياسين، ١٩٦٣،ص٥٠):

إحداهما: السيمانطيقا الصوريّة المؤلفة من مبادئ عامة وتعاريف.

والأخرى: السيمانطيقا الوصفيّة التي تتصل باللغات بشكل مباشر، وباللغة المدروسة بشكل خاص، وفي الحالتين كلتيهما تعتمد دراسة السيمانطيقا على السنتاكس بوصفه القاعدة الأساسية لنظام اللغة التركيبيّ، فرأى تتبع طرق السنتاكس فضلًا عن إضافات تتعلق بالسيمانطيقا عند وضع نظرية المعنى العامة. ثم يذكر (**المعايير السيمانطيقية**): فالسيمانطيقا بوصفه علم دراسة الخصائص الدلاليّة والمعنويّة للغات، يجب أن تركز اهتمامها على دراسة الخصائص المقترنة بالسنتاكس، وهذه الخصائص هي ترتيب الوحدات

السيمانطيقيّة من جانب، وتركيب فئات هذه الوحدات، ثم حاول التعبيرعن هذه الخصائص بمعايير سيمانطيقيّة مهمة هي(خليل، ياسين، ص٥٠و٥١):

الأول: معيار الترتيب السيمانطيقيّ: فما دام للوحدات الصوريّة جميعها موضع ووظيفة معينة، فهذا ينطبق على الوحدات الدلاليّة؛ لكون قيمتها تقاس بحسب موضعها ووظيفتها.

والثاني: سماه معيار بناء الفئات السيمانطيقيّ: الوحدات الدلاليّة تقوم بتأليف فئات أو مجاميع تبعًا لقيمتها في العبارة اللغويّة، وبذلك يكون تأليف الفئات على نوعين: أحدهما، تؤلف فيه الوحدات الدلاليّة المختلفة فئة واحدة، إذا كان لها جميعها قيمة دلاليّة واحدة ، والآخر، تؤلف الوحدات الدلاليّة المتشابهة شكليًا فيه فئة رغم اختلاف قيمها الدلاليّة، فبهذا سوف يتحقق بناء هذه الفئات على اعتبارين اثنين: يختص أولهما بالمعنى ويرتبط به على الرغم من اختلاف الوحدات الدلاليّة شكليًا، ويعطي على ذلك مثالًا: الأسماء الدالة على الأسد على الرغم من اختلافها شكليًا. ويختص الثاني بالشكل ويكون مرتبطًا به، ومنه اختلاف الوحدات الدلاليّة معنويًا، ومثال ذلك :(عين)، الدالة على العين الباصرة، وعلى العين الجارية .

والمعيار الثالث هو معيار الترادف السيمانطيقيّ: فالوحدة السيمانطيقية تكون مترادفة مع وحدة أخرى من اللغة نفسها، في حالة ظهرتا ضمن عبارة لغويّة لها معنى، أو عند إمكانية استبدال إحداهما بالأخرى، فضلًا عن ذلك يجب بقاء معنى العبارة اللغويّة ثابتًا بعد عملية الاستبدال، فلابدَّ من توافر هذه الشروط الثلاثة لتحقق معيار الترادف السيمانطقيّ(خليل، ياسين، ص٥١).

ثم يرى أن السيمانطيقة تهمل البحث في مجال الأصوات، وتولي عنايتها بالمستوى الشكليّ والدلاليّ للغة. فالوحدات السيمانطيقية يجب أن تحتوي على شكل معين ودلالة معينة، وهذه الوحدات تسمى (الدالات)، ويعرفها بأنها أصغر وحدة دلاليّة لا تقبل التجزئة إلى وحدات دلاليّة أصغر منها، و تكوّن مع الوحدات الأخرى معنى معينًا بعد ترتيبها مع بعضها، وهذا يكون ضمن قواعد اللغة الدلاليّة؛ لذلك صاغ ما أسماه قانون (معيار القبول السيمانطيقيّ) (خليل، ياسين، ص٥١و٥٢).

إذ تكون لمتوالية دالات معنى ما مقبولًا، إذا تحقق فيها عدة شروط، منها أن تكون المتوالية مقبولة تركيبيًا أو شكليًا، ويجب أن ترتبط قيم الدالات مع بعضها؛ لتكون معنى مفيدًا، فالدالات في هذا المعيار تكوّن (نسيجًا دلاليًا) في سياق الكلام، ويعمل هذا النسيج على التمييز بين الكلام المفيد والكلام الذي لا معنى له، ويعرفه بأنه "**متوالية نهائية مقبولة تتألف من دالات**"(خليل، ياسين، ص٥٢).وبالتالي فعند تحليل الدالات اللغويّة إلى مكوناتها الأساسية تتألف من مظهرين:

أحدهما: المظهر الشكليّ الذي تعتمد عليه الدالات في البناء الصوريّ للغة، وهو يكون ضمن دراسات السنتاكس.

والآخر: المظهر الدلاليّ الذي يستلزم المظهر الشكليّ ويعتمد عليه، وهو يحدد (قيمة) الأشكال. فقرن المظهر الدلاليّ للدالات بالقيم، وعرف قيمة الدالة بأنها "**المعنى الذي يقترن بتركيب الدالة والذي يظهر ضمن نسيج دلاليّ معين** "(خليل، ياسين، ص٥٢و٥٣).

ثم يشير إلى حقيقة يرى أنها مهمة هي أن ارتباطات الدالات يكون معتمدًا قبل كل شيء على قابليتها التركيبيّة في بناء العبارات فضلًا عن مقدرتها في إنجاز عملها ضمن الإطار العام للمعنى الكليّ الذي تعطيه العبارات، ففي حالة الكشف عن ارتباطات الوحدات اللغويّة، يمكن تذليل الصعوبات جميعها التي تظهر في بحوث السيمانطيقا والبراجماتيّة على حدٍ سواء(خليل، ياسين، ص٥٣).

ثم يذكر ياسين خليل (**المبادئ السيمانطيقية العامة**) ، فالمعايير السيمانطيقيّة سابقة الذكر تؤلف الأساس في الدراسات النظرية السيمانطيقيّة؛ فتحليلها إلى مبادئ عامة يشكل نظامًا نظريًا لدراسة اللغة على أساس المعنى والدلالة، فالنظام النظريّ في السيمانطيقا يقدم المبادئ التي تُستعمل في تحليل اللغة فضلًا عن إقرانها بنماذج لغويّة وصفيّة من اللغة المدروسة، فيصوغ المبادئ العامة للسيمانطيقا وعمل على شرحها بالتفصيل مع بيان الأمثلة عليها من اللغة العربيّة، ويجعلها في أربع مجموعات(خليل، ياسين، ص٥١و٥٢):

-مبادئ الارتباط السيمانطيقيّة. -مبادئ نظرية الفئات السمانطيقيّة.

-مبادئ نظرية العلاقات السيمانطيقيّة. - مبادئ الاستعاضة السيمانطيقيّة.

ويطبق ما سبق من مبادئ ومعايير على كل من السنتاكس و البراجماتيّة أيضًا مع إعطاء الأمثلة المختلفة من اللغة العربيّة والتطبيق عليها.

يتضح من العرض السابق أن ياسين خليل كان يهدف إلى تقديم تحليل منطقيّ شامل للغة، فعمل على الكشف عن القواعد الأساسيّة التي تحكم بناء الجمل ومعاني الكلمات، فتناول اللغة من منظور علميّ، مستخدمًا أدوات التحليل اللغويّ، فجمع بين الدقة المنطقيّة والعمق اللغويّ، وقد اتبع منهجًا علميًا دقيقًا في تحليله للغة العربيّة مما فتح آفاقًا جديدة في دراستها، واستند في ذلك إلى المستويات اللغويّة والنظريات اللغويّة الحديثة، فمن الممكن القول أن نظريته اللغويّة قد اتسمت بالشمول لاسيما في دراسة الجوانب اللغويّة جميعها فضلًا عن سعيه إلى بناء تحليل شامل للغة، وقد عرض أفكاره ونظريته بلغة واضحة ومبسطة، مما يسهل فهمها للقارئ، و يمثل كتابه مرجعًا قيمًا في دراسة اللغة وفهم كيفية عملها.

ولا يخفى الأثر الكبير لتشارلس موريس وكتابه:(أسس نظرية العلامات) لما جاء به ياسين خليل من دراسات وعمل على تطبيقها على اللغة العربيّة الذي تحدث فيه عن الأنظمة اللغويّة المنطقيّة على وفق أسس حديثة بحسب الإنجازات العلميّة للمنطق الرياضيّ، فضلًا عن تقديمه لآرائه عن نظرية العلامات أو السيميوطيقا Semiotic، وناقش حقولها الثلاثة وهي السنتاكس Syntax والسيمانطيقا Semantics والبراجماطيقا Pragmatics ، وهذا التقسيم نفسه اعتمده ياسين خليل في كتابه(العلاف، مشهد سعدي،٢٠١٤، ج٢، ص١٠).

سابعًا: المعنى البراجماتيّ pragmatic (التداوليّ)

تمثل التداوليّة جزء من السيمانطيقا الذي يهتم بأصل العلامات واستعمالاتها وتأثيراتها على السلوك. وأول من حدَّ التداوليّة هو تشارلز موريس Charles Morris سنة ١٩٣٨بقوله:"**هي قسم من الدلائليّة يعنى بالصلة القائمة بين العلامات ومستعمليّها** " (روبول، آن؛ موشلار. جاك، ٢٠٠٣، ص٤٥؛ فاخوري، عادل، ١٩٩٠، ص٨١)،وهو تعريف واسع يتعدى مجال اللسانيات إلى السيميائيّات، ولا يحدد طبيعة العلامة المعالجة؛ هل هي العلامات في الاتصال الإنسانيّ؟ أم الحيوانيّ ؟أم الاتصال الآلي؟ (بوقرة، نعمان، ٢٠٠٣، ص١٦٦).

و التداوليّة عند تشارلز موريس هي فرع من فروع ثلاثة (لعلم العلامات)، وهي: علم التراكيب، وعلم الدلالة، والتداوليّة. وهي دراسة اللغة في التواصل in interaction أوفي الاستعمال in use فالمعنى لا يكون متأصلًا في الكلمات وحدها، وغير مرتبط بالمتكلم وحده، ولا بالسامع وحده، إنما في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق (ماديّ واجتماعيّ ولغويّ) محدد للوصول إلى المعنى الكامن في كلامٍ ما(نحلة، محمود أحمد ، ٢٠٠٢، ص٩و١٤).

ومن أبرز مهام التداوليّة دراسة اللغة عند استعمالها في مستويات مقاميّة مختلفة؛ أي بوصفها كلامًا محددًا صادرًا عن متكلم محدد وموجهًا إلى مخاطب محدد بلفظ مخصوص، وفي مقام تواصليّ محدد؛ لأجل تحقيق غرض معين، (أدراوي، عياشي، ٢٠١٩، ٨١).

وقد اهتمت الدراسات المنطقيّة للغة بشكل كبير بالبراجماتية، فالبراجماتية تهتم بدراسة صلة الفرد باللغة من جانبيها: الصوتيّ والفكريّ. وتربط داخلها العلامات بعلاقات مع مؤوليها ومستعمليها، وهذا التمييز استندت فيه التداوليّة إلى الدراسات السياقيّة للغة لاسيما أعمال فتغنشتاين(خليل،١٩٦٢،ص٤٩؛ فاخوري، ١٩٩٠،ص٧٠؛ الكرافس، د.ت،ص٨٠و٨١و٨٢).

ويعرف ياسين خليل التداوليّة(البراجماطيقية) بأنها "**علم الأقوال والكلام في علاقته بالفرد، وبالمظاهر الاجتماعية والنفسية أي علاقة المتكلم بذاته، ثمّ بما يحيط به من عوامل التنوّع الاجتماعيّ والثقافيّ** "(خليل، ياسين،١٩٦٢،ص٤؛ كسار، جواد علي،٢٠٢٠)

ويرى في بحث:(نظرية التعريف والدراسة العلميّة ١٩٦٣) أنه من الضروريّ، تحليل المعنى في اللغة والعلوم، ويميز بين ثلاثة مستويات لغويّة في المعنى، هي (خليل، ياسين،٤٥١،١٩٦٣):

الأول :المعنى الشكليّ.

والثاني: المعنى السيمانطيقيّ.

والثالث: المعنى البراجماطيقيّ.

فإذا كانت اللغة تتألف من رموز تربطها روابط معينة، فإن لكل رمز معنى ويكون هذا المعنى هو مجموع هذه المعاني جميعها. ولما كانت اللغة تتألف من رموز تربطها علاقات وتكوّن بذلك عبارات لغويّة أو رمزيّة تبعًا للمستويات اللغويّة، هي، السنتاكس، والسيمانطيقا، والبراجماتية (خليل، ياسين، ١٩٦٢،ص١و٢و٤؛ خليل، ياسين،٤٦٤،١٩٦٣) .

يرى ياسين خليل أن طبيعة الرموز (البراجماتيّة) تختلف عنها في (السنتاكس و السيمانطيقة)؛ فلابدَّ من الأخذ بالحسبان ثلاثة أمور يجب أن تتوافر، هي: التركيب اللغويّ أو اللفظيّ للرمز، والمعنى أو الدلالة للرمز، والشخص أو الأشخاص الذين يستعملون الرمز في وضعيات اجتماعيّة مختلفة؛ لذلك فهو يؤكد على صعوبة وتعقيد المعنى البراجماتيّ؛ لأنه يعتمد على سلوك الأفراد فيما بينهم، ويتحدد أثره تبعًا للحضارة التي انطلق منها؛ لذلك فهو يرى أن المعنى البراجماتيّ يتعين بحسب عدة عوامل أساسية، هي: العامل اللغويّ، والعامل النفسيّ، والعامل التأريخيّ، والعامل الاجتماعيّ والحضاريّ، فهذه العوامل تتشابك مع بعضها لغرض تحديد المعنى (خليل، ياسين، ١٩٦٣، ٤٦٩).

ويوضح أن نقل الخبرات مثلًا يتحقق باستعمال رموز معينة متفق عليها، وسيبرز أثر العامل اللغويّ في حمل المعاني. فضلًا عن ذلك فإن اختيار العبارات في الكلام يتبع الحالة النفسيّة للمتكلم وردة الفعل التي يظهرها المستمع، أما العامل الاجتماعيّ والحضاريّ فله أهمية كبيرة؛ لأن اللغة هي نتاج حضاريّ، فمعاني العبارات يشتق من الحضارة التي وجدت فيها اللغة، وهذا يفسر الاختلاف الواسع في معاني العبارات من لغة إلى أخرى، وهذا ما يظهر أثره في الترجمة وصعوبة عمل المترجم عند اختياره العبارات الملائمة، فللمعنى تاريخ تطوريّ، فالكلمات تكتسب بعض المعاني وتفقد بعضها الآخر تبعًا للتطور التأريخيّ، ومن الممكن دراسة حضارة مجتمع معين من اللغة التي تركها؛ لأنها تستطيع نقل التراث

الاجتماعيّ والحضاريّ والانفعالات النفسية إلى الآخرين (خليل، ياسين، ١٩٦٣،ص٤٦٩و٤٧٠). فيظهر أثر السياق في فهم المعنى.

فعالم الاجتماع والانثروبولوجيا يعتمد في دراسته للقبائل البدائية على اللغة، وهذا ما فعله مالينوفسكي في دراسته للقبائل البدائية ويظهر ذلك في بحثه (مشكلة المعنى في اللغات البدائيّة)، وهذا يعنى أن السياق الاجتماعيّ هو الذي يعمل على تحديد معنى الكلمات أو الجمل المستعملة، وأن المعنى البراجماطيقيّ يختلف باختلاف الوضعيات الاجتماعيّة (خليل، ياسين، ص٤٦٩و٤٧٠).

واستكمالًا لما سبق فإنَّ من يتأثر بالأوضاع الاجتماعيّة والنفسيّة والثقافيّة والسياسيّة والاقتصاديّة، فضلًا عن العوامل البيولوجيّة هو المتكلم، فيظهر أثر ذلك على المعاني والمفاهيم المرتبطة بالعبارات، وهذا يؤدي إلى أن يكون الزمن عاملًا مؤثرًا في معاني اللغة ومدلولاتها، فالشخص الموجود في زمنٍ معين وحالة معينة، قد يستعمل العبارات نفسها التي تكلم بها شخصًا آخر في زمنٍ آخر وحالةٍ أخرى، ولكن بمعانٍ مختلفة **مشكلة المعنى في اللغات البدائيّة**، (يحيى، كيان أحمد حازم ، ٢٠١٥،٤٤٦؛ كسار، جواد علي،)٢٠٢٠.

نتائج البحث

مما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

١-كان لياسين خليل السبق والريادة فيما طرحه من أفكار حملت في طياتها الجدة والحداثة، لاسيما في دراسته المبكرة للتداوليّة التي أشار إليها بمصطلح مختلف حتى قبل استقرار مصطلح التداوليّة مثلما سبق الإشارة، فسبق كثيرًا من الباحثين العرب، وهذا يظهر في كتاباته التي بين فيها تأثره بـ(بيرس) وطبق هذه الأفكار على اللغة العربيّة.

٢-خصوصية كتاباته في هذا المجال، فعلى الرغم من أن زكي نجيب محمود من قبله قد أشار إلى التداوليّة وإلى (بيرس)في أكثر من مؤلف منها:(من زاوية فلسفيّة)و(نافذة على فلسفة العصر) إلا أنه لم يبين تأثره به ولم تكن له وقفة في الجانب التطبيقيّ مثلما فعل ياسين خليل في هذا المجال، ويمكن القول إنه يعدُّ المنظر الأول لها من جانبها الفلسفيّ في العالم العربيّ.

٣-هذه النوع من الدراسات بدأت نتيجة لنتاج فتغنشتاين المتأخر ودراساته عن المعنى في الاستعمال، فالمعنى التداوليّ عند ياسين خليل ليس شيئًا ثابتًا أو مطلقًا، لكنه يكون نتيجة لتفاعل اللغة مع السياق الاجتماعيّ والثقافيّ، فمعنى الكلمات لا يكون في الكلمات فقط من جانبها المعجميّ بل يكمن في الطريقة التي تُستعمل بها في سياقات مختلفة، فللسياق أثرمهم في تحديد المعنى الذي يتغير تبعًا لتغير السياق الاجتماعيّ والثقافيّ أو تبعًا لغير

الاستعمال، فلم يهتم في كتاباته فقط بنظريات المعنى الشكليّة بوصفه فيلسوفًا منطقيًا بل كانت لنظريات المعنى في جانبها التواصليّ والاستعماليّ حضور كبير فيها.

المصادر:

الأحمر، فيصل، ٢٠١٠، معجم السيميائيات، ط١،الجزائر، منشورات الاختلاف،١٣و١٧.

بوقرة، ن، ٢٠٠٣، *المدارس اللسانية المعاصرة*، ب. ط ، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٦٦.

الحباشة، ص،٢٠٠٢،التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه،ط١،سورية، اللاذقية، دار الحوار للنشر والتوزيع،١٠.

خليل، ي، ١٩٦٢،منطق اللغة نظرية عامة في التحليل اللغوي، ب. ط، كلية الآداب، جامعة بغداد،١و٢و٤و٢٥و٢٦و٢٧و٢٨.

خليل، ي، ١٩٦٧،الذرية المنطقية برتراند راسل، *مجلة المجمع العلمي العراقي*، مج١٤٦،١٣٠.

خليل، ي، ١٩٧٩، مقدمة في علم المنطق، ب. ط ، كلية الآداب، منشورات جامعة بغداد، ٣٧و٣٨.

خليل، ي؛ إعداد: العلاف، م، ١٩٩٠، *محاضرات في المنطق الرياضي*، ب.ط،٣٥٤و٣٥٥و٣٥٦.

عبد الرحمن، ح،٢٠١٢، *بحوث ودراسات في علوم اللسان*، الجزائر، ب. ط، الجزائر، موفم للنشر،٦.

عبد الرحمن، ط، ٢٠٠٠،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط٢،المركز الثقافي العربيّ، ط٦،٢.

العلاف، م،١٩٨٨، *الدكتور ياسين خليل، سيرته وفلسفته وأعماله العلمية*، ب. ط ، بغداد ، ١٩٨٨،٢٧٤.

العلاف، م،٢٠١٤،الأعمال الفلسفية الكاملة د. ياسين خليل (المنطق وفلسفة العلوم في التراث الغربي)ج٢،ب.ط، دمشق دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع،١٠.

عمر، أ،١٩٨٢،*علم الدلالة*،ط١، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع،١١.

الكرافس، محمد،ب.ت، السيميائيات العامة بين السيميولوجيا والسيميوطيقا، ب. ط ، دار أسامة،٨٠و٨١و٨٢.

نحلة، م،٢٠٠٢، *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر* ب. ط، دار المعرفة الجامعية، ٩و١٤.

يحيى،ك،٢٠١٥،أوغدن وريتشارد معنى المعنى دراسة لأثر اللغة في الفكر والعلم والرمزية، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة،٤٦٤.

البحوث والدوريات:

أدراوي، ع، ٢٠١٩،مفهوم التخاطب الأساس التداولي والأفق الاختلافي، مجلة عالم الفكر،ع١٧٩، يوليو –سبتمبر،٨١.

بكيران، أ،١٩٩٧،الخلفية الفلسفية في النظرية التوليدية، مجلة عالم الفكر، ع٣،مج٢٥، ٤٨.

بلعربي،ج،٢٠٢٣، ملخص نظرية اللغة لهيلمسلف وإشكالية التحليل الغلوسيمي، مجلة إشكالات اللغة والأدب، مج١٢،ع٢٦٦،٤و٢٦٨و٢٧٠.

خليل، ي، ١٩٦٧،الذرية المنطقية برتراند راسل، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج١٤٦،١٣٠.

خليل، ي،١٩٦٣، نظرية التعريف والدراسة العلمية، مجلة كلية الآداب،ع٤٦٤،٦و٤٥٠.

خليل، ي،١٩٦٣و١٩٦٤،المنطق والرياضيات، مجلة المجمع العلمي العراقي في قسمين، مج١٠ومج١١، ١٨٧و١٨٨و١٩٦و١٩٧.

دبابو، ش؛ ترمانيني، خ، السيميائية المصطلح والمفهوم والنشأة، بحوث جامعة حلب سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، ع٥، ١٤٩.

عبد الرحمن، ح،١٩٧١، مدخل إلى علم اللسان الحديث، تحليل وبحث لأهم مفاهيمه ومناهجه، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، معهد العلوم اللسانية والصوتية،ع١، مج٨٣،١.

References

Al-Ahmar, Faisal, 2010, Dictionary of Semiotics, 1st ed., Algeria, Al-Ikhtilaf Publications, pp. 13 & 17.

Bouguerra, N., 2003, Contemporary Linguistic Schools, n.d., Cairo, Library of Arts, p. 166.

Al-Habasha, S., 2002, Pragmatics from Austin to Goffman, Philippe Blanchet, 1st ed., Syria, Latakia, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, p. 10.

Khalil, Y., 1962, The Logic of Language: A General Theory in Linguistic Analysis, n.d., College of Arts, University of Baghdad, pp. 1, 2, 4, 25, 26, 27, & 28.

Khalil, Y., 1967, Atomism: Bertrand Russell, Journal of the Iraqi Scientific Academy, vol. 130, p. 146.

Khalil, Y., 1979, Introduction to Logic, n.d., College of Arts, University of Baghdad Publications, pp. 37 & 38. Khalil, Y.; edited by Al-Allaf, M., 1990, Lectures in Mathematical Logic, n.d., pp. 354, 355, and 356.

Abdul Rahman, H., 2012, Research and Studies in Linguistics, Algeria, n.d., Algiers, Mufum Publishing, p. 6.

Abdul Rahman, T., 2000, On the Principles of Dialogue and the Renewal of Kalam (Islamic Theology), 2nd ed., Arab Cultural Center, 2nd ed., p. 6.

Al-Allaf, M., 1988, Dr. Yassin Khalil: His Life, Philosophy, and Scientific Works, n.d., Baghdad, 1988, p. 274.

Al-Allaf, M., 2014, The Complete Philosophical Works of Dr. Yassin Khalil (Logic and Philosophy of Science in the Western Heritage), Vol. 2, n.d., Damascus, Dar Ninawa for Studies, Publishing, and Distribution, p. 10.

Omar, A., 1982, Semantics, 1st ed., Dar Al-Urouba Library for Publishing and Distribution, p. 11. Al-Karafes, Muhammad, n.d., General Semiotics Between Semiology and Semiotics, n.d., Osama Publishing House, pp. 80, 81, and 82.

Nahla, M., 2002, New Horizons in Contemporary Linguistic Research, n.d., University Knowledge House, pp. 9 and 14.

Yahya, K., 2015, Ogden and Richard, The Meaning of Meaning: A Study of the Impact of Language on Thought, Science, and Symbolism, 1st ed., United New Book House, p. 464.

المواقع الإلكترونية:

العلاف، إبراهيم خليل، إبراهيم خليل العلاف، الأربعاء، ٣١ كانون٢/يناير ٢٠١٨، الدكتور ياسين خليل ١٩٣٣-١٩٨٦رائد الفلسفة العلمية المعاصرة في العراق، تم الاطلاع عليه من الموقع، https://www.algardenia.com

كسار، جواد علي،٢٠٢٠، ياسين خليل وجهوده المبكرَة في اللسانيات، تم الاطلاع عليه من الموقع، https://alsabaah.iq/html

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Diwan (Something of Poetry) by Dr. Abdul Amir Al- Ward, a linguistic study (Audio Harmony in the Phenomenon of Reason)

Wafaa Mohammed Khamees
University of Baghdad, College of Arts
Wafaa.shati2202m@coart.uobaghdad.edu.iq
Asst. prof. Yusraa Shaker Jasem, (Ph.D.)
University of Baghdad, College of Arts
yesraashaker@coart.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Wafaa Mohammed Khamees. Asst. prof. Yusraa Shaker Jasem (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/r1rsg493

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research deals with the impact of the audio harmony on the phenomenon of reasoning and studying this phenomenon in an audio in the poetry of Dr. Abdul Amir Al -Ward, a phenomenon that took a wide space of the interest of the exchange scholars in the past and modern, with the presentation of the three types of reason, which is the reasoning of the heart and the reasoning by transportation and the reasoning of deletion, and what the voices of the illness (the thousand, the waw and the ya), with the hamza, are exposed to some of them, with some of them, with some sound changes The researcher cited verses containing words whose voices have been seeking to seek voice harmony. While giving explanations for each type of reason in light of modern voice lesson data, considering studying the word based on pronunciation, not drawing. I mentioned in this research what was mentioned in the words of Dr. Abdul Amir Al -Ward and its importance in creating the sound harmony between the words in the poetic house, as the phenomenon of reason was described by relying on the poetic texts in which this phenomenon was mentioned, and to reveal its causes and its importance in achieving lightness of speech; In order for me to clarify the effect of audio harmony, I chose many words in which a detailed clarification of the types of reason and the names of scholars to them, with mentioning the characteristics of some voices and their characteristics because of their influence on the words that have declared some of its letters, and besides the benefit of the reasoning in the lightness of pronunciation to achieve sound harmony, it has a clear benefit in returning the word to its origin when examining it in the Arabic lexicon.

Keywords: Al-Ehlal, voice harmony, Abdul Amir Al-ward.

ديوان (شيء من الشعر) للدكتور عبد الأمير الورد، دراسة لغوية (الانسجام الصوتي في ظاهرة الإعلال)

الباحثة وفاء محمد خميس
جامعة بغداد، كلية الآداب

أ.م.د. يسرى شاكر جاسم
جامعة بغداد، كلية الآداب

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول هذا البحث أثر الانسجام الصوتي في ظاهرة الإعلال ودراسة هذه الظاهرة صوتيا في شعر الدكتور عبد الأمير الورد، وهي ظاهرة أخذت حيزاً واسعا من اهتمام علماء الصرف قديماً وحديثاً، مع عرض أنواع الإعلال الثلاث وهي الإعلال بالقلب والإعلال بالنقل والإعلال بالحذف، وما تتعرض له أصوات العلة (الألف والواو والياء)، مع الهمزة، من تغيرات صوتية بحلول بعضها محل بعض، إذ استشهدت الباحثة بأبيات تحوي ألفاظا قد اعتلت أصواتها للسعي إلى تحقيق الانسجام الصوتي. مع إعطاء تعليلات لكل نوع من الإعلال في ضوء معطيات الدرس الصوتي الحديث واضعين في الاعتبار دراسة الكلمة انطلاقاً من النطق لا الرسم. ذكرت في هذا البحث ما أُعلَّ من الألفاظ في أشعار الدكتور عبد الأمير الورد وأهميته في خلق الانسجام الصوتي بين الكلمات في البيت الشعري، إذ وصفت ظاهرة الإعلال من خلال الاعتماد على النصوص الشعرية التي وردت فيها هذه الظاهرة، والكشف عن أسبابها وأهميتها في تحقيق خفة النطق؛ ولكي يتسنى لي توضيح أثر الانسجام الصوتي قمت باختيار ألفاظا كثيرة يجتمع فيها توضيح مفصَّل لأنواع الإعلال وتسميات العلماء لها، مع ذكر صفات بعض الأصوات وخصائصها لما لها من تأثيرعلى الكلمات التي أعلّت بعض أحرفها، وإلى جانب فائدة الإعلال في خفة النطق لتحقيق الانسجام الصوتي فإن له فائدة واضحة في إرجاع الكلمة لأصلها عند الكشف عليها في المعجم العربي.

الكلمات المفتاحية: الإعلال، الانسجام الصوتي، عبد الأمير الورد.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على صفوة الخلق محمد صلّى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، وبعد...

فهذا البحث يتناول ظاهرة صوتية صرفية ألا وهي الإعلال، وينتج ذلك بسبب تأثر الأصوات بعضها ببعض، وتختلف نسبة التأثر هذه من صوت إلى آخر، ويسمى هذا التأثير الانسجام الصوتي. و**الانسجام في اللغة:** هو مصدر الفعل (انسجم) من مادة (سجم). "سَجمتْ العين تسجم سجوما وهو قطران الدّمع قلّ أو كثُر، وكذلك المطر"(الفراهيدي(ت١٧٥هـ)،٦/٥٩).

والانسجام في الاصطلاح: انسجم الكلام: انتظم الفاظاً وعبارات في الأفكار والشعور والميول"(مختار عمر، أحمد،٢٠٠٨م، مجلد١، ص١٠٣٧). أمّا الانسجام بالمعنى الخاص "فهو إئتلاف الألحان، أو هو التأثير الجميل الذي يُحدث في النفس سماع عدّة أصوات موسيقية في زمن واحد"(صليبا، جميل،١٩٨٢م،١/١٦٠). فالانسجام الصّوتي إذن هو "ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات، فالكلمة المشتملة على حركات متباينة تميل في تطورها إلى التّوافق والانسجام بين هذه الحركات؛ لئلا ينتقل اللسان من ضمّ إلى كسر إلى فتح فيما توالى من الحركات"(العطية، خليل إبراهيم،١٩٨٣م، ص٧٦). ويعد الإبدال والإعلال من ظواهر المماثلة، وقد اقتضى الأمر أن أسلط الضوء على أكثر ظاهرة موجودة عند الشاعر عبد الأمير الورد في ديوانه (شيء من الشعر)، ألا وهي ظاهرة الإعلال.

منهج الدراسة: انتهجت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقام على دراسة ظاهرة الإعلال في المصادر الأصيلة من حيث سببها وآراء العلماء فيها ثم دراستها صوتيا من خلال ذكر آراء المحدثين خاصة، مع مقارنتها بآراء القدماء، وجمع كلمات من ديوان الدكتور عبد الأمير الورد والتي حدث فيها إعلال وتحليلها صرفيا وصوتيا.

هدف الدراسة: استخراج مواضع الإعلال من ديوان (شيء من الشعر) للدكتور عبد الأمير الورد، وتفسير سبب التحولات الصوتية في مراحله المختلفة والتي تطرأ على أحرف العلَّة داخل الكلمات من الأصل العميق للكلمة إلى البنية السطحية الظاهرة لها، والحديث حول تحولات الإعلال بالحذف ورصد مظاهره وأسسه الصرفية والتوصيف الدقيق لمراحله.

مشكلة البحث: إنَّ مادة البحث أي الإعلال متناثرة في أغلب المراجع العربية فيقتضي جمعها وتوثيقها ثمّ تطبيقها على أبيات الشاعر فضلا عن أختلاف العلماء فيما بينهم حول أصل الكلمة وسبب الإعلال.

الإعلال:

الإعلال من الظواهر الصوتية البارزة في اللغة العربية التي تحكمها قوانين صوتية بالغة الدقة أشار إليها علماء اللغة المتقدّمون وأكّدها الدرس الصّوتي الحديث. فهو "تغيير يطرأ على أحد أحرف العلّة الثلاثة الألف والواو والياء، وما يلحق بها، وهو الهمزة؛ إذ يؤدي هذا التغيير إلى حذف الحرف أو تسكينه أو قلبه حرفاً آخر من الأربعة (حسن، عباس،١٩٧٣م،٧٥٦/٤ و٧٥٧). والمتتبع لما كتبه علماء اللغة المتقدمون يجد أنَهم بحثوا الإعلال في إطار الإبدال بصورته الواسعة، إذ يقول المبرد (ت٢٨٥هـ) "فمن حروف البدل حروف المدّ واللين المصوّتة وهي الألف والواو والياء"(المبرّد،١٩٩٤م،٩٩/١). ومع ما ذكر فأنّ بين المصطلحين عموماً، وخصوصاً فالأبدال أعمّ من الإعلال (ابن جني ت٣٩٢هـ،١،١٩٥٢/٢٦٥)؛ لأنّه "يشمل جميع حالات التبادل بين الأصوات الصحيحة والمعتلة. فإذا خصّ التغير في أصوات العلة بمصطلح الإعلال، كان مدلول الإبدال فيما عدا ذلك، بمقتضى التخصيص الاصطلاحي ولكنَّ القدماء استعملوا كلا الاصطلاحين للمعنى نفسه توسعاً"(شاهين، عبد الصبور،١٩٨٠م، ص١٦٧). يحدّد القدماء الإعلال بما يسمى بحروف العلّة وهي الألف والواو والياء ولكنّهم عند عرضهم لمسألة الإعلال فإنّهم يُلحقون بها الهمزة، يقول الفارابي ت ٣٥٠هـ:"والهمزة كالحرف السّالم في احتماله الحركات، وإنّما جعلت في حروف الاعتلال لأنّها تُليّن فتلحق بها"(الفارابي،١٩٧٤م،٧٦/١)، فالإعلال مجموعة التغيرات التي تطرأ على حروف العلة اجتناباً للثقل؛ إذ قال سيبويه "وكرهوا أن ينقلوا الخفيف إلى ما يستثقلون"(سيبويه ت١٨٠هـ،١٩٨٨م،٣٤١/٤). عند كلامه عن الياء التي هي أخفّ على العرب من الواو وأكثر تحويلاً للواو من الواو لها. والإعلال يكون بتغيير حرف العلّة بالقلب او التّسكين أو الحذف للتّخفيف، "اعلم أنّ لفظ الإعلال في اصطلاحهم مختص بتغييرحرف العلة: أي الألف والواو والياء، بالقلب أو الحذف أو الأسكان"(الإستراباذي ت٦٨٨هـ،١٩٩٩م،٦٦/٣و٦٧). فهو إذن مختص بأصوات العلة وما تتعرض له من تغيرات بحلول بعضها محل بعض، وهو ما يسمّونه الإعلال بالقلب أو بسقوط أصوات العلّة بكاملها (الإعلال بالحذف) أو بسقوط بعض عناصر صوت العلّة وهو ما يسمّونه الإعلال بالنقل والتسكين (شاهين، عبد الصبور،١٩٨٠، ص١٦٧).

أنواع الإعـلال:

الإعلال بالقلب: "هو ما تتعرض له أصوات العلّة من تغيرات بحلول بعضها محل بعض ملحقاً بها صوت الهمزة؛ تحقيقاً للانسجام الصّوتي وتخفيفاً لثقل المنطوق وإعانة على تأديته بأدنى جهد، وهذا إنّما يكون في حروف العلّة التي هي الواو والياء والألف وفي الهمزة؛ لمقاربتها إياها وكثرة تغييرها وتغيير هذه الحروف(الألف والواو والياء) لطلب الخفة ليس

لغاية ثقلها بل لغاية خفتها بحيث لا تحتمل أدنى ثقل"(الإستراباذي، ٣/٦٧و٦٨)، "فهي حروف بائنة من جميع الحروف؛ لأنّها لا يمد صوت إلا بها والإعراب منها، وتحذف لالتقاء الساكنين في

المواضع التي تحرك فيها غيرها"(المبرّد،١/٣٤٥)، وهذا يعني أنّ أصوات العلّة بحدّ ذاتها ليست ثقيلة، ولكن قد تقع تحت تأثير ثقل عارض؛ نتيجة لتجاورها أصوات لا تنسجم معها، فيؤدّي إلى حدوث قلب لها وإبدالها بصوت علّة آخر" فالأصوات اللغوية يتأثر بعضها ببعض وهي في هذا التأثر تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها ويمكن أن نسمي هذا التأثر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة"(النعيمي، حسام،١٩٨٠م، ص٣٤١). ومن أمثلة الإعلال بالقلب في ديوان الدكتور عبد الأمير الورد، ما يأتي:

أولاً – قلب الياء واواً

وقع هذا القلب في المواضع الآتية:

أ) في كلمات كثيرة ومنها كلمة(تقوى) الواردة في ديوان الشاعر في مواضع عدّة، فأصلها تقيا "كلّ ياء وقعت لاماً في فَعْلىَ مفتوحة الفاء في اسم لا صفة فإنّها تُبدَل واواً، كقولهم: تقوى، ورعوى، وكذلك الفتوى"(ابن القبيصي،١٩٩٣م، ص١١٤). ومما ورد منه في شعر الدكتور عبد الأمير الورد قوله (الورد، عبد الأمير،٢٠٢٢م، ص٩٠):

-ربيعُ هدىً هذا فما أسعد البشرى ومسعى إلى **التقوى** فما أرحبَ المسرى (الطويل)

الشاهد في البيت السابق كلمة (التقوى). فالأصل فيها تقيا، ففي هذا القلب ضرب من الاتساع والتصرف، وقد يكون بسبب اجتماع الياء بالألف، والياء صوت غاري يخرج من مؤخرة الفم تقريباً والألف من الصوائت المركزية التي يرتفع معها وسط اللسان في اثناء النّطق بها؛ فأحدث هذا التّقارب بين الألف والياء ثقلاً مستكرها؛ لهذا قلبت الياء واواً (ابن جني،١/١٣٣).

ب) تقلب الياء واواً إذا وقعت الياء عيناً لاسم على وزن (فُعْلى) نحو طُوبى أصلها (طُيْبى) "أمّا ما كان ذلك اسماً فإنّ ياءه تقلب واواً لضمة ما قبلها، وذلك نحو: الطّوبى"(المبرّد،١/٣٠٤)؛ وعلّل ابن جني قلب الياء واواً في فُعْلى إذا كانت اسماً بقوله" هذا باب تقلب فيه الياء واواً؛ ليفرق بين الاسم والصفة"(ابن جني٢،١٩٥٤/١٥٧)، ووردت كلمة طوبى في ديوان الشاعرفي قوله (الورد، ص٩٢) :

-فلك الخُلدُ والسلا م و**طُوبى** لمن صبر (مجزوء الوافر)

الشاهد في البيت السابق كلمة (طوبى) وأصلها (طُيْبى) فعندما وقعت الياء ساكنة بعد ضمّ؛ نتج من ذلك ثقل بسبب تنافرهما، فنتخلص من هذا الثّقل عن طريق قلب الياء واوا؛

لتتناسب مع الضّمة قبلها" فالواو أثقل من الياء فلما اعتزموا على قلب الأخفّ إلى الأثقل؛ لضرب من التّوسع في اللغة، جعلوا ذلك في الأخفّ؛ لأنّه أعدل من أن يجعلوا الأثقل في الأثقل والأخفّ هو الاسم والأثقل هو الصفة لمقاربتها الفعل"(ابن جني،١٥٨/٢). ولكن "إذا كانت (فُعلى) صفة لا تقلب الياء واواً بل تسلم الياء نحو خِشية وضِيْزى"(سيبويه،٣٦٥/٤). ففي طوبى قُلبت الياء واواً؛ لأنها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام ويدلُّك على أنّها(فُعْلى) أنَّه لا يكون (فِعلى) صفة (الحساني، عادل،٢٠٠٩، ص٣٢٤)

ثانياً – قلب الواو ياءً:

أ) تقلب الواو ياءً إذا وقعت الواو لاماً لصفة على وزن (**فُعْلى**) نحو دنيا أصلها (دُنوى)، وعُليا أصلها (عُلوى)(سيبويه،٣٨٩/٤). ووردت كلمة (دُنيا) في ديوان عبد الأمير الورد في كثير من الابيات أبرزها (الورد، عبد الأمير، ص١٦٧و١٦٠):

-شَقيتْ بي **الدنيا** كأنّـ ـي في مبالعها نصول (مجزوء الكامل)

- أعفُّ كلّ بني **الدنيا** وأنزهها ما عابَ يوماً أخا دين ولم يُعَبِ (البسيط)

الشاهد (دنُيا) أصلها (دُنوا)، الواو هي لام الاسم الذي على وزن (**فُعْلى**)؛ لذا قلبت الواو ياءً فأصبحت دُنيا؛ وذلك لأنّ الياء أخفّ من الواو وأيسر في النطق منها (بافضل، صباح،١٩٩٧، ص٢٣)؛ وكذلك بسبب وقوع الواو بعد ضمة لا يفصل بينهما سوى صامت ساكن، فأحدث ذلك ثقلاً مستكرهاً، جرى تخفيفه عن طريق قلب الواو ياءاً؛ لأنّ الياء أخفّ من الواو (الإشبيلي، ابن عصفور، ت٦٦٩هـ،١٩٨٧م،٥٤٥/٢)_

ب) تقلب الواو ياءً في حالة صياغة الفعل الأجوف الذي على وزن (**أفْعَل**) أو (**اسْتفعَل**) على وزن اسم الفاعل، نحو: (مُقْوِم) و (مُستقْوِم). فالواو قد جاءت مكسورة وقبلها صحيح ساكن فتمّ نقل الكسرة إليه، فحدث إعلال بالنقل ثم قُلبت الواو ياءً؛ لمناسبة الكسرة قبلها فأصبحت (مُقيم) ومُستقيم) (حسن، عباس،١٩٧٣م،٧٩٧/٤). "وأصل مقوم (يقْوِم) نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، ثُمّ قلبت الواو ياءً لوقوعها ساكنة إثر كسرة"(السيد، أمين،١٩٨٩ م ، ص٩٢)، ومنه قول الشاعر (الورد، عبد الأمير،٢٠٢٢، ص٧١، وص١٦٧) :

-فلستُ منه ولو دانيته رَحِماً **بمستقيمٍ** على صفوٍ ولا كدرِ (البسيط)

- أنّي تركتُ لديكمُ قلبي **مُقيماً** لا يزولُ (مجزوء الكامل)

ج) تقلب الواو ياءً اذا وقعت عيناً لمصدر فعله أجوف مسبوقة بكسرة وبعدها ألف نحو: (صيام، قيام، حياكة) والأصل (صِوام، قِوام، حِواكة) "(السامرائي محمد،٢٠١٣م،ص٢٢٨)، "وقد أعلّوا نحو قيام وعياذ وانقياد؛ لإعلال أفعالها مع وقوع الكسرة قبل الواو والحرف المشْبهِ

للياء بعدها، وهو الألف"(ابن يعيش ت٦٤٦هـ،٢٠١٥م،١٠/١٧٠). وإنّما قلبوها حيث كانت معتلة في الفعل، فأرادوا أن تعتل إذا كانت قبلها كسرة

وبعدها حرف يشبه الياء، فلّما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يقرّوها؛ وكان العمل من وجه واحد أخفّ عليهم، وجسروا على ذلك الاعتلال"سيبويه،٤،١٩٩٩/٣٦٠) ووردت هذه المصادر في أبيات للدكتور عبد الأمير الورد، منها قوله (الورد،٢٠٢٢م، ص٢٨٩وص١٣٢):

-لك يا ربّ **صيامي** وسجودي و**قيامي** (مجزوء الرمل)

-يا **صياماً** لستُ أدري فطَرَهُ يأكل الروحَ ويُذكي حُرَقي (الرمل)

الشاهد في الأبيات السابقة (صيام) و (قيام) أصلها (صِوام، قِوام)، إذ قُلبت الواو فيها إلى ياء "ويُعدّ هذا القلب ضرباً من إعادة إنتاج لنسق صوتي مشوّه، فلمّا كانت الكسرة لا يحجزها عن الواو حاجز تجاسروا عليها فأحيلت ياءً ليكون العمل من وجه واحد"(الحساني، عادل،٢٠٠٩م، ص٣٢٤).

د) تقلب الواو ياء إذا وقعت الواو عيناً لجمع تكسير صحيح اللام وقبلها كسرة وهي معلّة في المفرد"(الإستراباذي،١٣٥٨هـ،٣ /١٣٨)، نحو:(دوار) تجمع على(ديار)، وديمة جمعها(دِيَم)، وكذلك (حواض) ومفردها(حوض)(ابن جني،ص٥٠)، و(قيمة) جمعها قِيَم والأصل فيها(دِوام، ودِوم، و قِوَم)(سيبويه،٤/٣٦٠)؛ إذ وقعت الواو بعد كسرة مما أحدث تنافراً في أصوات الكلمة، "جرى التّخلص منه عن طريق قلب الواو ياءاً لمناسبة الكسرة وهو هروب من ثلاثية الحركة إلى ثنائيتها، أيّ عدول عن تتابع الكسرة والضمة والفتحة؛ بإسقاط الضمة والاقتصار على الكسرة والفتحة، نظراً لصعوبة الضمة بعد الكسرة، وكذلك لأنّ الحركة المزدوجة أيسر نطقاً"(شاهين،عبد الصبور،١٩٨٠م،ص١٨٩)، ووردت (ديار،وديم) في ديوان الشاعر في أبيات منها(الورد،عبد الأمير،٢٠٢٢م،ص٨٧ وص١١٠):

- لاَتسلْني عنها فمربُعها المحبـ ـوبُ مَغنى طفولتَي و**الدّيارُ** (الخفيف)

-وهل تعزّ القوافي أو أحاولُها خَتلا وإنّي منها الروضُ و**الدّيمُ** (البسيط)

فالشاهد فيما سبق (ديار، دِيمَ) واصلهما(دِوار) و(دِوَم)، وذكر ابن جنّي في علّة قلب الواو ياءً في هذه الكلمات "إنّ الكلمة جمع، والجمع أثقل من الواحد وواو الواحد ضعيفة ساكنة"(ابن جني، ص٧٣٣)؛ وكذلك ذكرعللاً أخرى منها" أنّ بعد الواو ألفاً والألف قريبة الشبه بالياء، ومنها أنّ اللام صحيحة فإذا صحت اللام أمكن إعلال العين"(ابن جنّي، ص٧٣٣).

هـ) تقلب الواو ياءً إذا اجتمعت الواو مع الياء في كلمة واحدة لا يفصل بينهما فاصل، وكان السابق منهما أصيلاً ساكناً. نحو: سّيد، ميّت، على وزن (فَيْعِل) أصلهما (سَيْود، مَيْوُت)

(ابن يعيش،١٩٧٣م، ص٤٦١)، وردت هذه الكلمات في ديوان عبد الأمير الورد في أبيات منها (الورد، عبد الأمير،٢٠٢٢م، ص٧٢ و ٢٥١):

-وإن ذبحتم بسيفِ المطلِ جُهدَكم فالله يبعثُ حيّاً **ميّتَ** الحَجَرِ (البسيط)

-من سادتي خير بني الإنسان عترةِ طـه **سّيد** الأكـوان (الرجز)

الشاهد في هذه الأبيات (ميّت ، سيّد) ،إذ قلبت الواو ياءً وأُدغمت الياء في الياء، لأنّه عندما سُبقت الواو المكسورة بالياء الساكنة حدث تنافر؛ "وذلك لأنّ الياء والواو بمنزلة التي تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم إياهما وَممرّهما على السنتهم ، فلمّا كانت الواو ليس بينها و بين الياء حاجز بعد الياء وقبلها كان العمل من وجه واحد ورفعُ اللسان من موضع واحد اخفّ عليهم، وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو؛ لأنّها أخفّ عليهم لشبهها بالألف وذلك قولك في فيْعِل: سّيد وصَيب، وإنّما اصلهما(سَيْوِد و صَيْوِب)"(سيبويه،٤/٣٦٥)، فقلبت الواو ياءً ؛ لتتناسب مع الياء السابقة لها و مع الكسرة اللاحقة بها.

و) تقلب الواو ياءً إذا وقعت الواو عيناً لفعل أجوف، "فإنّه عند بنائه للمجهول فهذه الواو تقلب ياءً؛ لأنَّ أصله قُوِل فَسُلِبت القافُ الضّمة، ونُقِلت الكسرة إلى القاف فصار: قِوْل؛ ثمَّ قلبت الواو ياءً لكسر ما قبلها (الخطيب، عبد اللطيف،٢٠٠٣م، ص١١٤٥)، وهذه الخطوات كما يأتي:

قُوِل، قِوْل، قِيْل. كقول الشاعر (الورد، عبدالأمير،٢٠٢٢م، ص١٩٩):

- كلما **قيلَ** له أنـــ ـــجزْ تولته المخافة (مجزوء الرمل)

والشاهد (قيل) حيث قلبت الواو ياءً وهو فعل مبني للمجهول أصله (قُوِل). ويرى القدماء أنَّ الكسرة قد نُقلت إلى القاف بعدَ حذف الضمة، ثمّ قلبت الواو ياءً لمناسبة الكسرة قبلها (ابن جني، ص٤٦). في حين يرى المحدثون أنّ ضمة القاف قُلبت كسرة ثمّ حذفت الواو، فالتقت الكسرتان دون فاصل بينهما فدمجتا وأصبحتا صائتا طويلاً هو الياء (عبابنه، يحيى،٢٠٠٠م، ص١٢٠و١٢١).

ثالثاً: قلب الواو ألفاً

تقلب الواو ألفا إذا وقعت الواو عيناً لفعل أجوف متحركة وقبلها فتحة، نحو: قال، الأصل فيه قَوَل (الحساني، عادل،٢٠٠٩م، ص٣٢٤). كما في البيت الآتي (الورد،٢٠٢٢م، ص١٦٧):

-وأخي حجىً ذي فطنة إن **قال** يُحكِمُ ما يقْول (مجزوء الكامل)

الشاهد في البيت (قال) وأصله (قَوَل) " قلبت الواو ألفاً لأنّ الواو وإن كانت أخفّ من سائر الحروف الصحيحة؛ لكن كثرة دوران حروف العلّة وهي أثقلها جوزت قلبها إلى ما هو

أخفّ منها من حروف العلّة، أي الألف وذلك بانفتاح ما قبلها؛ لكون الفتحة مناسبة للألف وهي عين الفعل(الإستربادي(ت٦٨٦هـ)،٣،١٩٩٩/٩٥).

رابعاً: قلب الواو والياء همزة

أ) إذا وقعت الواو أو الياء بعد ألف (فعائل)، بشرط أن يكون كلّ من الحرفين مدّة ثالثة زائدة في المفرد، نحو: عجائز وصحائف، فإنّ المفرد هو: عجوز وصحيفة، والواو والياء فيهما زائدتان أي ليستا في بنية الكلمة؛ لأنّهما من عجز، صحف؛ لذلك قلبتا في الجمع همزة. وتشارك في ذلك الألف في: قلائد جمع قلادة، ورسائل جمع رسالة (حسن، عباس،١٩٧٣م،٤/٧٦٣). وقد وردت كلمات في ديوان الشاعر تنطبق عليها القاعدة السابقة. ومنها ضعائن، وسفائن، جاءت في أبيات منها (الورد، عبد الأمير،٢٠٢٢م، ص٣٣ و١١٧):

-فأين **ضعائنُكم** أُدلجت ؟ تُرى هل دهتْ ركبها داهية (المتقارب)

-غير أنّ **السفائنَ** كلَّ **السفائنِ** تفقدُ شطآنَها (تفعيلة المتقارب)

فيا ليتَ شعريَ مَنْ يا تُرى خانَها

الشاهد في الأبيات السابقة كلمات جاءت على وزن (فعائل). نحو: ضعائن، سفائن؛ إذ إنّ الياء في ضعينة وسفينة، "هي مدة زائدة في المفرد ووزنها (فعيلة)؛ لذلك نقول في جمعها ضعاين وسفاين على وزن (فعايل) قياسا على صحايف، التي قلبت الياء فيها همزة، فلمّا وقعت الياء بعد ألف الجمع وكانت مدة زائدة في المفرد؛ قلبت الياء فيها همزة (الفرطوسي وشلاش،٢٠١١م، ص٢٩٨). "وعلّة القلب أنّ تلك الأصوات ساكنة ومن ثَمّ فهي ميتة لا تدخلها الحركة. فإذا صُبّت المفردات الحاضنة لها في قلب(مفاعل) وشبهها كـ (فعائل)؛ لم تكن في هذه الحال بأقوى مما كان بأصله التحريك، ومع ذلك همز إذ ولي ألفا فهذه الأحرف الميتة التي ليس أصلها الحركة أجدر أن تغير إذا همزت ما أصله الحركة"(الحساني، عادل،٢٠٠٩م،ص٢٩٠و٢٩١).

ب) إذا وقعت الواو والياء متطرفتين وقبلهما ألف زائدة، فإنّهما تقلبان همزة، نحو: **سماء وبكاء** وأصلهما سماو، وبكاي (ابن هشام، ت(٦٧١هـ)١٩٩٠م، ص١٥٠)، وردت هذه الكلمات في ديوان الشاعر في مواضع أبرزها (الورد، ص٢٧٣ و٥٧):

-حُمِّلنا الأسى فاحتملْ الضيم معي لا ينفعُ ياليلُ **بكاءُ** الجَزِعِ (المتدارك)

-لولا **السماء** لكنتَ تحت رمالها شِلواً وفي الأفواه ذِكرا عابرا (الكامل)

الشاهد في البيتين السابقين وردت لفظتا (بكاء) و(سماء)، أصل الهمزة فيهما: ياء في بكاء واو في سماء، وهما بزنة (فُعال)، "فتطرفت الواو في سماو والياء في بكاي إثر الألف الزائدة فقلبت همزة"(الفرطوسي وشلاش،٢٠١١م، ص٢٩٧). وقد ذكر الدكتور عبد الصبور

شاهين أنّه يكره الوقف على مقطع مفتوح كما في سماو، وبكاي؛ لهذا تتجه العربية إلى إقفاله بوسيلة ما، وهي إحلال الهمزة محل صوت اللين"لا على سبيل الإبدال بل من أجل تصحيح نهاية الكلمة، ولا علاقة صوتية مطلقا بين الهمزة وبين الياء والواو توجب إبدالاً. بل إنّ الأمر عند التحليل ليؤكد أنّ الذي حذف من أجل الهمز ليس واواً ولا ياءً، وإنّما هو ضمة أو كسرة"(شاهين، عبد الصبور،١٩٦٦م، ص٨١).

خامساً: قلب الهمزة واواً أو ياءً

تُقلب الهمزة واواً أو ياءً عند صياغة كلمة بوزن (فعيلة) على صيغة منتهى الجموع، ولامها إمّا همزة، أو حرف علّة أصلي (واو أو ياء) نحو: خطيئة. فعند جمعها على صيغة فعائل تلتقي همزتان مما يحدث ثقلاً فأبدلوا من أحدهما الياء؛ لأنّ ما قبلها مكسور فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها فصارت خطائئ، وتمر بتغيرات صوتية إلى أن تصبح خطايا (الحساني، عادل،٢٠٠٩م، ص٣٠٠ و٢٩٩). ومعنى ذلك أنّ الهمزة تقلب ياءً إذا كانت لام المفرد همزة أصلية نحو: خطيئة، وبريئة، ودنيئة وجمعها خطايا وبرايا ودنايا، ووردت كلمة خطايا كثيراً في ديوان الشاعر، منها الأبيات الآتية (الورد، عبد الأمير،٢٠٢٢م، ص٢٩٨ و٣٠٠):

- يا واهبَ العطايا يا سامعَ الدعاء (مجزوء الرجز)
يا غافرَ **الخطايا** يا دافعَ البلاء
- ارحمْ جميعَ البرايا من هولِ يوم الحسابْ (المجتث)
قد أسرفتْ في **الخطايا** وحانَ حينُ الأنابْ

الشاهد في الأبيات المذكورة أنفا كلمة خطايا ومفردها خطيئة، ونجد أنّ لامها همزة أصلية وجُمعت على خطايا ووزنها (فعائل)، ومن هنا تتعرض الكلمة لجملة من التغييرات تصل بها إلى الصيغة المستعملة، والتي ذكرها ابن جني ت٣٩٢هـ في كتابه المنصف موثقا رأي المازني" ت٢٤٧، وهو نحوي بصري كثير الرواية"(ابن الأنباري(ت٥٧٧)،١٩٥٩م، ص١٢٩). " اعلم إذا جمعت خطيئة على فعائل، قلت خطايا؛ أنّك همزت ياء خطيئة في الجمع كما همزت ياء سفينة حين قلت: سفائن وموضع اللام من (خطيئة) مهموز، فاجتمعت همزتان، فقلبت الثانية ياء؛ لاجتماع الهمزتين فصارت(خطائِيُ)، ثم أبدلت مكان الياء ألفاً، فصارت(خطاءَا) وتقديرها (خطاعا)، والهمزة قريبة المخرج من الألف، فكأنّك جمعت بين ثلاث ألفات؛ فلمّا كان كذلك أبدلوا من الهمزة ياءً فصارت(خطايا)"(ابن جني،١٩٥٤م،ص٥٤ و٥٥)، فتكون التغييرات التي تتعرض لها كلمة خطايا لتصل بها إلى الصيغة المستعملة على النحو الآتي (شاهين، عبد الصبور،١٩٨٠م،ص١٨٠):

-أبدلت الياء همزة على حد الإبدال في صحائف، فصارت: خطائِئ بهمزتين. وهو أصل متروك كما ذكر ابن جني. إذ يوضح ذلك الدكتور المتولي الأشرم بقوله:" وخطائئ ونحوه أصل متروك؛ لاستثقال النطق بالهمزتين متتاليتين في آخر الكلمة، وقد عدل عنه بالانصراف إلى فرع قلبت فيه الهمزة الثانية ياء فقيل خطايا طبقاً لضوابط صرفية معينة (الأشرم، علي المتولي،٢٠٠٣م، ص٤٩).

- وقعت الهمزة المتطرفة بعد همزة فأبدلت ياءً، فصارت: خطائِي.
- استثقلت الكسرة على الهمزة وبعدها ياء، فأُبدلت فتحة: خطاءَي.
- تحركت الياء وانفتح ما قبلها، قلبت ألفاً فصارت: خطاءا.
- وقعت الهمزة بين ألفين وهي شبيهة بالألف، فاجتمعت ثلاث ألفات، قلبت ياء فصارت: خطايا.

الإعلال بالنقل: ويُراد به –عند الصرفيين– الإعلال الناشئ عن نقل حركة أحد أصوات العلة (الواو أو الياء) إلى الصامت غير المتحرك مثله فيترتّب على هذا النقل – في قواعد الصرف– أن يبقى الحرف المعتل دون حركة أي: يصبح ساكناً ولذلك سُمّي أيضاً (الإعلال بالتسكين) (شاهين، عبد الصبور،١٩٨٠م، ص١٩٦). فهو إذن "عملية تبدل صوتي تقع بين الأصوات على مواقع الكلمة؛ وذلك بتحويل الحركات القصيرة من مكانها إلى مكان آخر من مواضع الكلمة، والقصد من هذه العملية هو_تيّسر النّطق ومنع الاستثقال"(حسين، علي خليف،٢٠١١م، ص١٩٠). وتعرّض سيبويه لهذا الإعلال تحت (باب ما الياء والواو منه ثانية وهما في موضع العين)، فقال"إعلم أنّ فَعَلتُ وفَعُلْتُ وفَعِلْتُ منهما معتلة كما تعتل ياء يرمي وواو يغزو... فلما اعتلت هذه الأحرف جعلت الحركة التي في العين محوّلة على الفاء وكرهوا أن يقرّوا حركة الأصل حيث اعتلت العين"(سيبويه، ص٣٣٩). وشرط هذا الإعلال أن يُسبق بصامت صحيح غير متحرك، فإن كان معتلا مثل بايع وفوّض، أو كان فعلا مضعفا مثل إبيضّ وإسودّ، أو معتل اللام مثل أحوى وأهوى؛ ففي كل هذه الحالات يُمتنع النقل"(شاهين، عبد الصبور، ص١٩٦). ومن أمثلة الإعلال بالنقل ما يأتي:

أولا: مضارع الفعل الأجوف المتحرك العين، نحو: يقول، ويبيع، وينام، ويزال، وغيره. وورد هذا النوع من الأفعال في ديوان الشاعر في أبيات أبرزها ما يأتي (الورد، ص٣٩ و٣٦و٣٥):

- وسيلُ رشاوى يُغذّي الجيوبَ **يقول** هو الرجلُ الألمعي (المتقارب)
- وشعب ينالُ عرى المكرمات فذاك **يبيع** وذا يشتري (المتقارب)
- وذهن يعافُ حريرَ الخنوعِ وجسم **يخافُ** مريرَ الأذى (المتقارب)

الشاهد في الأبيات السابقة الأفعال (يقول، يبيع، يخاف) وكل منها فعل مضارع أجوف متحرك العين. فأنت تقول في الصحيح مثلا: يكْتُب، يلْعَب، وتلاحظ أنّ فاء الفعل ساكنة وعينه متحركة؛ بينما تقول في المعتل يَصُوم، يبيِع؛ وتستنتج من ذلك" أنّ حركة العين وهي حرف علّة نقلت إلى الساكن الصحيح قبلها، وحلّ السكون محل الحركة للتخفيف"(الفرطوسي وشلاش،٢٠١١م، ص٣٢١). الفعل (يقول) أصله يقْوُل على وزن (يفْعُل) " فنقلت الضمة من الواو إل القاف؛ لأنّهم أرادوا إعلاله حملاً على الفعل الماضي في (قال)"(ابن يعيش،١٠/١٣١)، فالحركة المنقولة التي سبقت الواو من جنسها؛ لذلك حصل انسجام وتقارب أدّى إلى خفّة في النطق وسهولة في الاستعمال. "ولمّا كان أصل الماضي من هذه ونظائرها إنّما هو: قَوَل، وبيَع، وخوِف، اعتلت العينات لتحركهن وانفتاح ماقبلهن فسلبن ما فيهن من الحركات هروباً من جمع المتجانسات فقُلبن ألفات؛ لتحركهنّ في الأصل وانفتاح ما قبلهنّ، فلمّا جاء المضارع أعلّوه اتباعاً للماضي؛ لئلا يكون أحدهما صحيحاً والآخر معتلاً، فنقلوا الضمة والكسرة من الواو والياء إلى ما قبلها لسكونهما يقُوْل، يبِيع"(ابن جني،١٩٩٩م، ص٢٤٧(. فالفعل (يبِيع) أصله (يبْيِع) مثل الفعل (يضْرِب)، فقد نقلت كسرة الياء إلى الصحيح الساكن قبلها. "أمّا الفعل(يخاف) الأصل فيه (يخْوَف)، نقلت فتحة الواو إلى الصحيح الساكن قبلها، ثمّ قلبت الواو ألفا؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها أي أنّه قد حدث عليها إعلال بالنقل، ثمّ إعلال بالقلب، ومثله (ينام ويكاد) (حسن، عباس،١٩٧٤م،٤/٧٩٤).

ثانيا: مصدر الفعل الأجوف المتحرك العين:

إذا كان الفعل الأجوف على وزن (أفْعَل) أو (اسْتَفعَل) نحو: أقام، واستقام، يكون مصدرهما إقامة واستقامة "وأصلهما (إقْوامة واستقْوامة) فاردوا أن يعلوا المصدر لاعتلال فعله وهو أقام واستقام فنقلوا الفتحة من الواو إلى ما قبلها ثُمّ قلبوها ألفاً وبعدها ألف إفعالة فصار إقامة واستقامة، فدعت الضرورة إلى حذف إحدى الألفين؛ وزعم الخليل وسيبويه أنّ المحذوف الثانية وهي الزائدة، فيصبح مصدرهما (إقامة، واستقامة) (ابن يعيش(٦٤٣هـ)،٢٠١٥م،١٠/١٣٩). ورد المصدر (إقامة) عند الشاعر في البيت الآتي (الورد،٢٠٢٢م، ص٢٢):

-فيمَ **الإقامةُ** في الزوراء يأكلني فيها افتقاري ويَثني هِمّتي حَذَري (البسيط)

الشاهد في البيت (إقامة) وهو مصدر الفعل (أقام)، وأصل إقامة (إقْوَام) "فنقلت فتحة الواو إلى ما قبلها، وقلبت ألفا؛ لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها فأصبحت ألفان: الألف المنقلبة والألف الزائدة، والألفان ساكنان، وساكنان لا يجتمعان فحذفت الألف الزائدة؛ لالتقاء الساكنين وعوّضت منها التاء التي تكون في المرة الواحدة"(ابن الأنباري ت٥٧٧هـ،١٩٨٢م، ص٦٠.) فتكون الخطوات على النحو الآتي:

إقْوَام_____ إقَاْم _____ إقَامة

٣.**الإعلال بالحذف:** وهو تأثير يصيب الحرف في حالات معينة يؤدي إلى حذفه من الكلمة (روبحي، لخضر،٢٠١٣م، ص٨٩). وهي" ظاهرة من ظواهر التبدل الصوتي التي تصيب أصوات الكلمة؛ لغرض التخفيف والميل إلى والسهولة في النطق، والحذف بوجه عام يكثر في كلام العرب إمّا استثقالاً وإمّا لكثرة الاستعمال بل هو سنّة من سنن العرب في كلامها"(حسين، علي خليف،٢٠١١م، ص١٩٣). ومن أمثلة هذا الحذف في ديوان الشاعر ما يأتي:

أولاً / حذف الهمزة:

أ) تحذف الهمزة من فعل الأمر المهموز الفاء مثل الفعل(خُذ)، وورد ذلك في أبيات للشاعر منها (الورد،٢٠٢٢م، ص٤٢ و٥٩):

-**خذي** من دم وامنحيني اصطبارا وهاكِ فؤادي وهاتي النهارا (المتقارب)

- **خُذْ** أمرها أخذ عزيـــ ـــزٍ قابضاً مُقتدرا (مجزوء الرجز)

الشاهد في الأبيات السابقة (خذ) وهوفعل أمر للفعل الماضي (أخذ)، مهموز الفاء، "الفعل(خذ) أصله (أَؤْخُذ) فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة، حذفت الهمزة الأصلية؛ فزال الساكن واستغني عن الهمزة الزائدة (ابن جني، ص١١٢). وكان سبب حذف الهمزة الأصلية (الثانية) في الأمر للاستثقال وكثرة الاستعمال، وبعدها استغني عن همزة الوصل؛ لعدم الحاجة إليها، فبدايته لم تعدّ ساكنة (الميداني،١٩٨١م، ص٣٠). إذ إنّ الهمزة ثقيلة بطبيعة أدائها فما بالك إذا اجتمعت بأخرى وهي نبرة في الصدر تخرج باجتهاد (الحساني، عادل،٢٠٠٩م،٣٣٩).

ب) تحذف همزة الفعل الأمر إذا كان مهموز العين في الماضي، كما في الفعل (سأل) فيصبح (سَلْ). ورد الفعل في ديوان الشاعر، ومنه الأبيات الآتية (الورد،٢٠٢٢م، ص١٠٥ و١٦٧ و١٩):

-**سَلِ** الجرح كم سدَّ الصّديدُ نداءَه وقد عاثتْ البلوى بأعماقه سيفا (الطويل)

-**سلْها** فكم سَمِنَتْ عَلـــ ـــيَّ وأنّني الهِمُّ النحيلُ (مجزوء الكامل)

-**سلْ** النجوم إذا مالتْ من الخدَرِ وضمّها الأفق في شوق وفي خَفَرِ (البسيط)

الشاهد في الأبيات السابقة الفعل(سَلْ)، وهو فعل أمر حُذفت عين الفعل فيه وهي الهمزة ولم تُحذف فتحتها بل نقلت إلى السين؛ وهذا أدّى إلى الاستغناء عن همزة الوصل فلم يعُد بحاجة إليها؛ "لأنّك لما قلت **اسْأَلْ** حذفت الهمزة فصارت **اِسَلْ** فسقطت ألف الوصل؛ لتحرك السين"(المبرد،١٩٩٤م،١/٢٢١)، على وفق الخطوات الآتية:

- إسْأَلْ إسَلْ سَلْ.

وقد حذف العرب همزة **سَلْ** وهي عين الفعل ثم حذفوا همزة الوصل، "وهم يلتزمون حذف الهمزة عند وقوع الكلمة

ابتداء، فإن كانت مسبوقة بشئ لم يلتزموا حذفها، بل الأكثر استعمالاً عندهم في هذه الكلمة وكذلك في أمر الفعل **أَمَرَ** إعادة الهمزة – التي هي الفاء في **مُر** أو العين في **سل**– إليهما، قال الله تعالى:{سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ} (البقرة ٢١١). وكذلك قوله تعالى: فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ { (النحل ٤٣). وقوله تعالى: }وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا {(طه١٣٢)"(ابن عقيل،١٩٨٠م،٢٧٧/٤ و٢٧٨). وذكر ابن جني أنّ أبا الحسن (سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ت (٢١٥هـ) قد أجاز (اسَلْ زيداً) "فأقرّ الهمزة بعد تحرّك السين للتخفيف؛ لأنّ الحركة عنده غير لازمة وإن كانت الهمزة لم تثبت في أوله في غير هذا الموضع ثبات همزة حرف التّعريف"(ابن جني،١٩٥٤م،٧٠/١).

ثانياً/ حذف فاء الفعل المضارع

تحذف فاء الفعل المضارع وهي الواو إذا كان مفتوح العين نحو: يدع، يقع، يضع، وغيرها. ورد الفعل (يَدَع) في قول الشاعر بصيغة المضارع والأمر (دَعْ) في أبيات منها (الورد،٢٠٢٢م، ص٣٣٩ و٣٤٠):

- ومن يدَعْ لؤلؤةً فذّةً في يدِ فحّام تجافى وضامْ (السريع)
- ما الدرس كي يحرمَها حُلمها دعْها تنم، ولْتسقطْ المدرسةْ (السريع)

الشاهد الفعل المضارع (يدع) والفعل الأمر (دعها)، فالفعل يدع فعل مضارع مفتوح العين حذفت الواو منه وهي فاء الفعل حيث إنّ ماضيه (ودع) ولم يرد عن العرب استخدامه " والمطّرد في القياس الشاذ في الاستعمال نحو الماضي من (يذر، ويدع)، لا يُقال فيهما (وذر ولا وَدع) وليس هنا شيء يدفعهما من طريق القياس"(ابن جني،١٩٥٤م، ص٢٧٨). "وكذا وسِع يسَع ووطِئ يطؤ ووطِئ يطَأ فحذف الواو ثم فتح العين لحرف الحلق، كذاودَع – أي ترك – يدع والماضي لا يستعمل إلّا ضرورة"(الإستراباذي،١٩٨٢م،١٣٠/١)؛ وذلك لأنّ المثال الواوي المفتوح العين في الماضي، يكون قياس المضارع كسرالعين، فالمثال الواوي المفتوح العين في الماضي لا يكون إلّا من باب ضرب، فيكون حذف الواو جارياً على القياس؛ لأنّها وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة أصلية(الإستراباذي،١٩٨٢م،١٣٢/١)، إذ "إنّ وقوع الواو الساكنة بين ضديها– الياء المفتوحة والكسرة – وهي بعض الياء يؤدي إلى حذفها للتخفيف ويجري ذلك على كلّ فعل مضارع ماضيه ثلاثي مجرد، وواوي الفاء وكذا فعله الأمر (الأشرم، المتولي علي، ٢٠٠٣م، ص٥٨ و٥٩).

ثالثاً / الحذف من الفعل الأجوف

أ) تحذف عين الفعل المضارع الأجوف عندما يكون مسبوقا بجازم، ورد ذلك في قول الشاعر الدكتور عبد الأمير الورد في أبيات منها (الورد،٢٠٢٢م، ص١٩٧ و٣٣٨ و٢٣٧ و١٨٦):

-ولا تقُل لي إنَ أمـــــــــــرالمنتدى غيرُخفي (مجزوء الرجز)

-وكان أعظم ما عندي -وقد عظُمت بي الرّزيةُ _ أنّي لم أمتْ جزعا (البسيط)

- لمّا أزل فيه أخا خصاصة أحيا من الفقر به على شفا (الرجز)

- أسائل الأشجار كيـــــــف صمتَتْ للموقعة (مجزوء الرجز)

ولم تثرْ كالنارِ من جذورها مقتلعة

الشاهد في الأبيات السابقة الأفعال (تقل، أمت، أزل، تثر) وهي أفعال مضارعة مجزومة وأصلها قبل دخول الجازم (تقول، أموت، أزال، تثور)، فلو أخذنا مثلا (لا تقل) أصله (لا تَقُوْلْ)، حذفت الواو؛ لالتقاء الساكنين كما ذكر ابن يعيش" لم يقل ولم يقلن، العين التي هي واو محذوفة؛ لسكونها وسكون اللام بعدها"(ابن يعيش،٢٠١٥م،١٣٧/١٠). أمّا عند المحدثين فهو عبارة عن صامت ثم صائت طويل يليه صامت وهذا أمر مرفوض في اللغة العربية ولا يحدث إلّا في حالة الوقف، وفي باب دابّة ؛ لهذا لجأت العربية إلى تغيير هذا المقطع بتقصير الصائت الطويل فتحوّل من الواو إلى الضمة، يقول الدكتور كمال بشر: "أمّا حقيقة الأمر -كما نراها نحن -فهي أنّ الواو هنا رمز للضمة الطويلة (uu) وليست صوتا ساكنا وفي هذا السياق قصرت هذه الضمة فصارت((u فقط؛ لأنّ التركيب المقطعي للعربية الفصحى يمنع وجود حركة طويلة متلوة بصوت غير متحرك إلّا في حالة الوقف، وفي باب دابّة ونحوها، عمّا كان الأول من(الساكنين) فيه حرف مدّ والثاني مدغما في مثله"(بشر،كمال،١٩٩٨م،ص١٥٨).

ب) تحذف عين الفعل الأجوف في صيغة الأمر، نحو: قُل، زد، أنر، عُد. ووردت هذه الأفعال في ديوان شيء من الشعر في أبيات عديدة منها (الورد،٢٠٢٢م، ص٧٢ و٢٠٣ و٢١٥):

- **قلْ** للأُلى وَسَمُوا بالخُلْف موقفهم يُغنينيَ الله عن شيءٍ وعن بشرِ (البسيط)

- **وزدْ** الشبابَ تفتَّحاً **وأنِر** تألقهم بدَرسكْ (مجزوء الكامل)

- **وعدْ** لصحابةٍ قد كنتَ فيهم مثالَ الطُهرِ في زمنٍ مُهانِ (الوافر)

الشاهد الأفعال (قل، زدْ، أنر، عُد) وهي أفعال أمر ماضيها (قال، زاد، أنار، عاد)، عين الفعل فيها ألف فحذفت عين الفعل في صيغة الأمر. يرى القدماء أنّ عين الفعل قد حذفت؛ لالتقاء الساكنين "وما حذف لالتقاء الساكنين نحو: قم وبع وخف، وأصله قوْمْ وبِيْعْ

وخـافْ، فحـذفت الـواو والياء والألـف لسـكونها وسـكون مـا بعـدها"(الحميري ت٥٧٣، ١٩٩٩م،١/٧٤)؛ بينما يرى المحدثون أنّ فعل الأمر مأخوذ من المضارع (يقول، يزيد، ينير، يعود) مع حذف الصامت الدال على المضارعة مع صائته وحذف الضمة من نهاية الفعل، فيتولّد مقطع مرفوض مكوّن من صامت ثمّ صائت طويل صامت؛ مما أدّى إلى تقصير الصائت الطويل"(الراجحي، عبدة،١٩٨٤م، ص٥٤).

رابعاً / تحذف لام الفعل المضارع المجزوم إذا كانت حرف علة، نحو: لم ترعَ، ولم ندرِ وغيرها. ورد ذلك في أبيات منها قول الشاعر (الورد،٢٠٢٢م، ص٦٣ و١٠٤):

- ولم ترعَ حرّى أضاعت أباً وأمّا وما فتئتْ تلطمُ (المتقارب)
- لم ندرِ للآن من فتوى بممتنعٍ عن الحقوق تصبُّ الويل والهلعا (البسيط)

الشاهد (لم ترعَ) و(لم ندرِ)، وهي أفعال مضارعة مجزومة بحذف حرف العلة، أصلها قبل دخول الجازم عليها (ترعى ويدري)؛ ويعلّل ابن يعيش سبب سقوط حرف العلة في حالة الجزم؛ لأنّ هذه الأصوات نزلت منزلة الضمة من حيث كان سكونها علامة الرفع فحذفوها للجزم كما تحذف (ابن يعيش ت(٦٤٦هـ)،١٠/١٠٤). أمَا المحدثون فيرون "أنَ هذا الأمر ينهض على أساس البناء المقطعي، مثال ذلك: لَمْ تَرْعَ = س ع س + س ع س + س ع، وهنا يجري الإعراب على أنّ(ترعَ) فعل مضارع مجزوم بتقصر المقطع المتوسط المفتوح وليس بحذف حرف العلّة والدليل هو صائت الفتح الموجود على سطح العين الذي يمثل نصف الكمية الصوتية للألف"(عبد الجليل، عبد القادر، ص٤١٤)

رابعاً: حذف لام بعض الأسماء، وورد في الديوان حالات منها:

- حذف لام الاسم المنقوص إذا كان غير معرّف بال أو بالإضافة في حالتي الرفع والجر، فنقول: هذا قاضٍ ومررت بقاضٍ. ومنها الأبيات الآتية (الورد، ص٢٠٥وص٣٣١):

- ياكاسبَ الذكر الحميد بماله والذكرُ **باقٍ** والمعونةُ تنفذُ
- ومن سيذكر أنّ الخلد مرتبع **زاهٍ** وقد لزبت في الحفرة الجيَف

الشاهد في البيتين السابقين كلمتا (باق وزاهٍ)، وهما اسمان منقوصان حذفت لامهما وهي الياء؛ لأنهما نكرة غير معرّف بأل ولا معرّف بالإضافة وموقعها ليس نصبا وكذلك هما في موضع رفع. وقد أرجع سيبويه سبب الحذف هنا إلى استثقال تحريك الياء بالضم أو الكسر مع تنوين التنكير؛ نتيجة لخلوها من الألف واللام "وفعلوا هذا لأنّ الياء مع الكسرة تُستثقل كما تُستثقل الياءات، فقد اجتمع الأمران ولم يحذفوا في الوصل في الألف واللام لإنّه لم يلحقه في الوصل ما يضطرّه إلى الحذف، كما لحقه وليست فيه ألف ولام وهو التنوين لأنّه لا يلتقي ساكنان... وأمّا في حال النصب، فليس إلّا البيان لأنّها ثابتة في الوصل فيما ليست فيه ألف ولام (سيبويه،٤/١٨٣). فكلمة زاهٍ على وزن فاعِل فهي صيغة اسم فاعل أصلها

زاهِو" تسبق الواو بكسرة فتسقط وتدغم حركة الإعراب إذا كانت ضمة أو كسرة في كسرة الهاء التي تمثل عنصر الاستقرار المميز للصيغة فتصبح كسرة طويلة: (الزاهِي) إذا أضفنا التنوين في التنكير، أصبحت الكسرة الطويلة في مقطع منغلق فتقصر (زاهٍ)؛ أمّا إذا كانت الواو مفتوحة فإنّها تثبت لكنّها تقلب ياء لمجانسة الكسرة قبلها(زاهياً)"(البكوش، الطيب، ص١٥٩).

الخاتمة:

1) الانسجام الصوتي هو اتفاق بين أصوات الكلمة الواحدة أو الكلمتين المتجاورتين ويكون هذا الاتّفاق في المخرج أو الصفات أو في كليهما؛ لتيسير عملية نطق الأصوات المتنافرة.

٢) تحقّق الانسجام الصوتي في أبيات ديوان الشاعر عبد الأمير الورد عن طريق الإعلال الذي حقّق الانسجام الصوتي بين أصوات الكلمة؛ لتخفيف الجهد المبذول في عملية النطق.

٣) إنَّ الإعلال يكون في الصوائت الطويلة، كما يكون في الحركات القصيرة، وما وقع منه في الصوائت الطويلة لغير علّة صرفية فإنّه يندرج ضمن نطاق الدراسة الصوتية.

٤) أثبتت الدراسة اتصال الفلسفة بالدراسات العربية، إذ لم تكن ظاهرة الإعلال بمعزل عن بقية التعليلات في الموضوعات العربية الأخرى؛ لا سيما الإعلال بالحذف لفاء المضارع المثال حينما يصاغ عنه مضارع مبدوء بغيرها فلا موجب صوتياً للحذف؛ لكنّهم أجروه حملاً على المضارع المبدوء بالياء.

المصادر والمراجع:

Ibn Ya'ish, Muwaffaq al-Din Ya'ish ibn Ali, Sharh al-Muluki fi al-Tasrif (The Royal Commentary on Morphology), 1973, Al-Maktabah al-'Arabiyyah, Aleppo, Syria.

16) Anis, Ibrahim, Al-Aswat al-Lughawiyyah (Linguistic Sounds), Nahdat Misr Library.

Bafadl, Sabah Abdullah, Al-I'lal bayna al-Nazariyyah wa al-Tatbiq (Vowel Change Between Theory and Application), 1997, Al-Dar al-Sa'udiyyah lil-Nashr wa al-Tawzi', Jeddah.

Bishr, Kamal, Dirasat fi 'Ilm al-Lughawyah (Studies in Linguistics), 1998, Dar Gharib lil-Tiba'ah wa al-Nashr, Cairo.

Al-Bakoush, al-Tayyib, Al-Tasrif al-'Arabi min Khilal 'Ilm al-Aswat al-Hadith (Arabic Morphology Through Modern Phonetics), 1992, Al-Matba'ah al-'Arabiyyah, Tunis.

Al-Hassani, Adel, Al-Ta'lil al-Sawti 'ind al-'Arab fi Daw' 'Ilm al-Sawti al-Hadith: Qira'ah fi Kitab Sibawayh (Phonetic Reasoning Among the Arabs in Light of Modern Phonetics: A Reading of Sibawayh's Book), 2009, Markaz al-Buhuth wa al-Dirasat al-Islamiyyah, Baghdad, Iraq.

Hassan, Abbas, Al-Nahw al-Wafi (Comprehensive Grammar), 1974, Dar al-Ma'arif, Egypt.

Hussein, Ali Khalif, Manhaj al-Dars al-Sawti 'ind Al-Himyarī, Nashwān ibn Saʿīd (d. 573 AH), Shams al-ʿUlūm wa-Dawāʾ Kalam al-ʿArab min al-Kulūm (The Sun of Sciences and the Remedy for the Wounds of Arabic Speech), edited by Husayn al-ʿUmrī, Mutahhar al-Iryānī, and Yusuf Muhammad ʿAbd Allāh, 1990 CE, Dār al-Fikr al-Muʿāsir, Beirut, Lebanon.

Al-Khatīb, ʿAbd al-Latīf Muhammad, Al-Mustaqsī fī ʿIlm al-Taṣrīf (The Comprehensive Guide to Morphology), 2003 CE, Dār al-ʿUrūbah, Kuwait.

Al-Rajhī, ʿAbdah, Al-Tatbīq al-Ṣarfī (Sarfic Application), 1984 CE, Dār al-Nahdah al-ʿArabiyyah, Beirut, Lebanon.

Al-Samarrāʾī, Muhammad Fadil, Al-Sarf al-ʿArabī: Ahkām wa-Maʿānī (Arabic Morphology: Rules and Meanings), 2013 CE, Dār Ibn Kathīr, Sharjah.

Sībawayh, Abū Bishr ʿAmr ibn ʿUthmān (d. 180 AH), Kitāb Sībawayh (Sībawayh's Book), edited by ʿAbd al-Salām Hārūn, Dār al-Jīl, Beirut, Lebanon.

Al-Sayyid, Amin, Dirāsāt fī al-Sarf (Studies Shahin, Abd al-Sabur, The Phonetic Approach to Arabic Structure: A New Vision in Arabic Morphology, 1980, Al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon.

Saliba, Jamil, The Philosophical Dictionary in Arabic, French, English, and Latin Terms, 1982, Dar al-Kutub al-Lubnani, Beirut, Lebanon.

Ababneh, Yahya, Studies in Arabic Philology and Phonology, 2000, Dar al-Shuruq, Amman.

Abd al-Jalil, Abd al-Qadir, Phonetic Morphology, 1998, Azminah Series of Linguistic Studies.

Al-Atiyyah, Khalil Ibrahim, On Phonetic Research among the Arabs, 1983, Dar al-Jahiz Publishing, Baghdad, Iraq.

Al-Farabi, Ishaq ibn Ibrahim (d. 350 AH), Diwan al-Adab, 1974, edited by Ahmad Mukhtar Omar, Dar al-Sha'b Foundation for Press, Printing, and Publishing, Cairo. Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad (d. 175 AH), Kitab al-'Ayn, edited by Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai, Dar al-Hilal and Maktabat al-Hilal, Cairo.

Al-Fartousi, Shalash, Salah, and Hashim Taha, Al-Muhadhdhab fi 'Ilm al-Tasrif, 2011, Beirut Modern Press, Lebanon.

Al-Mubarrad, Abu al-'Abbas Yazid (d. 285 AH), 1994, edited by Muhammad 'Abd al-Khaliq 'Adhimah, Al-Ahram Commercial Press, Cairo.

Mukhtar 'Umar, Ahmad, Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'asir, 2008, 'Alam al-Kutub, Cairo.

Al-Maydani, Ahmad ibn Muhammad, Nuzhat al-Taraf fi 'Ilm al-Sarf, 1981, Dar al-Afaq al-Jadida, Beirut, Lebanon.

Al-Nu'aymi, Hussam, Al-Dirasat al-Lahjiyyah wa al-Sawtiya 'ind Ibn Jinni, 1980, Dar al-Rashid for Publishing, Ministry of Culture and

Information, Iraq. Al-Ward, Abdul-Amir, A Glimpse of Poetry, 2022, compiled and introduced by Dr. Hassan Abdul-Radi, Ministry of Culture, Tourism and Antiquities, General Cultural Affairs House, Baghdad.

Rubhi, Lakhdar, Features of Phonetic Research in Ibn Jinni's Morphological Studies (Research), 2013, Al-Bahith Journal, Volume 5, Issue 1

ابن القبيصي، أبو الوفاء الموصلي، التتمة في التصريف،١٩٩٣م، تحقيق: محسن بن سالم العميري، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، مكة.

ابن عقيل، بهاء الدين ت(٩٧٦هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،١٩٨٠م، دار مصر للطباعة، القاهرة.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ)، نزهة الطرف في علم الصرف،١٩٩٠م، تحقيق: أحمدعبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء، القاهرة.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت٦٤٦هـ)، شرح المفصل، ٢٠١٥م، تحقيق: إبرهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، القاهرة.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح الملوكي في التصريف،١٩٧٣م، المكتبة العربية بحلب، سوريا

١٦) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر.

بافضل، صباح عبد الله، الإعلال بين النظرية والتطبيق،١٩٩٧م، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة

بشر، كمال، دراسات في علم اللغة،١٩٩٨م، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

البكوش، الطيّب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث،١٩٩٢م، المطبعة العربية، تونس.

الحسّاني، عادل، التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث، قراءة في كتاب سيبويه،٢٠٠٩م، مركز البحوث والدراسات الأسلامية، بغداد، العراق.

حسن، عباس، النحو الوافي،١٩٧٤م، دار المعارف، مصر.

حسين، علي خليف، منهج الدرس الصوتي عند العرب،٢٠١١م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الحميري، نشوان بن سعيد ت٥٧٣هـ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري ومطهر الإرياني ويوسف محمد عبد الله،١٩٩٠م، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

الخطيب، عبد اللطيف محمد، المستقصي في علم التصريف، ٢٠٠٣م، دار العروبة، الكويت.

الراجحي، عبدة، التطبيق الصرفي،١٩٨٤ م، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

السامرائي، محمد فاضل، الصرف العربي أحكام ومعان،٢٠١٣م، دار ابن كثير، الشارقة.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان(ت١٨٠هـ)، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت لبنان.

السيد، أمين، دراسات في الصرف،١٩٨٩م، مكتبة الزهراء، القاهرة.

شاهين، عبد الصبور، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،١٩٦٦م، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي،١٩٨٠م ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

صليبا، جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية،١٩٨٢م، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان.

عبابنة، يحيى، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية،٢٠٠٠ م، دار الشروق، عمَّان.

عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي،١٩٩٨م، سلسلة الدراسات اللغوية، أزمنة.

العطية، خليل إبراهيم، في البحث الصوتي عند العرب،١٩٨٣م، دار الجاحظ للنشر، بغداد، العراق.

الفارابي، إسحاق بن إبراهيم ت٣٥٠هـ، ديوان الأدب،١٩٧٤م، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة.

الفراهيدي، الخليل بن احمد ت١٧٥هـ، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار

ومكتبة الهلال، القاهرة.

الفرطوسي وشلاش، صلاح وهاشم طه، المهذّب في علم التصريف،٢٠١١ م ، مطابع بيروت الحديثة، لبنان.

المبرد، أبو العباس يزيد(ت٢٨٥هـ)، ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة.

مختار عمر، أحمد، معجم اللغة العربية المعاصر،٢٠٠٨م، عالم الكتب، القاهرة.

الميداني، أحمد بن محمد، نزهة الطرف في علم الصرف،١٩٨١م، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

النعيمي، حسام، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني،١٩٨٠م، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، العراق.

الورد، عبد الأمير، شيء من الشعر،٢٠٢٢م، جمعه وقدّم له: الدكتور حسن عبد راضي، وزارة الثقافة والسياحة والآثار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

روبحي، لخضر، ملامح البحث الصوتي في الدرس الصرفي عند ابن جني(بحث)، ٢٠١٣م، مجلة الباحث، مجلد٠٥، العدد٠١

References

Ibn Ya'ish, Muwaffaq al-Din Ya'ish ibn Ali, Sharh al-Muluki fi al-Tasrif (The Royal Commentary on Morphology), 1973, Al-Maktabah al-'Arabiyyah, Aleppo, Syria.

16) Anis, Ibrahim, Al-Aswat al-Lughawiyyah (Linguistic Sounds), Nahdat Misr Library.

Bafadl, Sabah Abdullah, Al-I'lal bayna al-Nazariyyah wa al-Tatbiq (Vowel Change Between Theory and Application), 1997, Al-Dar al-Sa'udiyyah lil-Nashr wa al-Tawzi', Jeddah.

Bishr, Kamal, Dirasat fi 'Ilm al-Lughawyah (Studies in Linguistics), 1998, Dar Gharib lil-Tiba'ah wa al-Nashr, Cairo.

Al-Bakoush, al-Tayyib, Al-Tasrif al-'Arabi min Khilal 'Ilm al-Aswat al-Hadith (Arabic Morphology Through Modern Phonetics), 1992, Al-Matba'ah al-'Arabiyyah, Tunis.

Al-Hassani, Adel, Al-Ta'lil al-Sawti 'ind al-'Arab fi Daw' 'Ilm al-Sawti al-Hadith: Qira'ah fi Kitab Sibawayh (Phonetic Reasoning Among the Arabs in Light of Modern Phonetics: A Reading of Sibawayh's Book), 2009, Markaz al-Buhuth wa al-Dirasat al-Islamiyyah, Baghdad, Iraq.

Hassan, Abbas, Al-Nahw al-Wafi (Comprehensive Grammar), 1974, Dar al-Ma'arif, Egypt.

Hussein, Ali Khalif, Manhaj al-Dars al-Sawti 'ind Al-Himyarī, Nashwān ibn Saʿīd (d. 573 AH), Shams al-ʿUlūm wa-Dawāʾ Kalam al-ʿArab min al-Kulūm (The Sun of Sciences and the Remedy for the Wounds of Arabic Speech), edited by Husayn al-ʿUmrī, Mutahhar al-Iryānī, and Yusuf Muhammad ʿAbd Allāh, 1990 CE, Dār al-Fikr al-Muʿāsir, Beirut, Lebanon.

Al-Khatīb, ʿAbd al-Latīf Muhammad, Al-Mustaqsī fī ʿIlm al-Taṣrīf (The Comprehensive Guide to Morphology), 2003 CE, Dār al-ʿUrūbah, Kuwait.

Al-Rajhī, ʿAbdah, Al-Tatbīq al-Ṣarfī (Sarfic Application), 1984 CE, Dār al-Nahdah al-ʿArabiyyah, Beirut, Lebanon.

Al-Samarrāʾī, Muhammad Fadil, Al-Sarf al-ʿArabī: Ahkām wa-Maʿānī (Arabic Morphology: Rules and Meanings), 2013 CE, Dār Ibn Kathīr, Sharjah.

Sībawayh, Abū Bishr ʿAmr ibn ʿUthmān (d. 180 AH), Kitāb Sībawayh (Sībawayh's Book), edited by ʿAbd al-Salām Hārūn, Dār al-Jīl, Beirut, Lebanon.

Al-Sayyid, Amin, Dirāsāt fī al-Sarf (Studies Shahin, Abd al-Sabur, The Phonetic Approach to Arabic Structure: A New Vision in Arabic Morphology, 1980, Al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon.

Saliba, Jamil, The Philosophical Dictionary in Arabic, French, English, and Latin Terms, 1982, Dar al-Kutub al-Lubnani, Beirut, Lebanon.

Ababneh, Yahya, Studies in Arabic Philology and Phonology, 2000, Dar al-Shuruq, Amman.

Abd al-Jalil, Abd al-Qadir, Phonetic Morphology, 1998, Azminah Series of Linguistic Studies.

Al-Atiyyah, Khalil Ibrahim, On Phonetic Research among the Arabs, 1983, Dar al-Jahiz Publishing, Baghdad, Iraq.

Al-Farabi, Ishaq ibn Ibrahim (d. 350 AH), Diwan al-Adab, 1974, edited by Ahmad Mukhtar Omar, Dar al-Sha'b Foundation for Press, Printing, and Publishing, Cairo. Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad (d. 175 AH), Kitab al-'Ayn, edited by Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai, Dar al-Hilal and Maktabat al-Hilal, Cairo.

Al-Fartousi, Shalash, Salah, and Hashim Taha, Al-Muhadhdhab fi 'Ilm al-Tasrif, 2011, Beirut Modern Press, Lebanon.

Al-Mubarrad, Abu al-'Abbas Yazid (d. 285 AH), 1994, edited by Muhammad 'Abd al-Khaliq 'Adhimah, Al-Ahram Commercial Press, Cairo.

Mukhtar 'Umar, Ahmad, Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'asir, 2008, 'Alam al-Kutub, Cairo.

Al-Maydani, Ahmad ibn Muhammad, Nuzhat al-Taraf fi 'Ilm al-Sarf, 1981, Dar al-Afaq al-Jadida, Beirut, Lebanon.

Al-Nu'aymi, Hussam, Al-Dirasat al-Lahjiyyah wa al-Sawtiya 'ind Ibn Jinni, 1980, Dar al-Rashid for Publishing, Ministry of Culture and Information, Iraq. Al-Ward, Abdul-Amir, A Glimpse of Poetry, 2022, compiled and introduced by Dr. Hassan Abdul-Radi, Ministry of Culture, Tourism and Antiquities, General Cultural Affairs House, Baghdad.

Rubhi, Lakhdar, Features of Phonetic Research in Ibn Jinni's Morphological Studies (Research), 2013, Al-Bahith Journal, Volume 5, Issue 1

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Commercial Activities of Omani Ports during the Islamic Era (Muscat, Sohar, and Qalhat) and the Role of Human Capital in Their Prosperity (141-332AH/752-943AD)

Mariam Ali Mubarak Alkindi (Ph.D.)
Email: Mariam.Alkindi@ukb.ac.ae
University of Kalba - College of Arts, Humanities and Social Sciences, United Arab Emirates

Copyright (c) 2026 **. Mariam Ali Mubarak Alkindi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/b9etm737

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The Omanis played a pioneering and significant role in the history of global trade during the Islamic era. Their commercial interactions contributed to connecting many ports in the Arabian Gulf and a long the Gulf of Oman with ports in South Asia, China, and East Africa.

Interaction, as it is well known, is a civilizational phenomenon with positive reflections on nations. Through interaction, people become acquainted with one another and are able to meet their needs. Moreover, such interaction goes far beyond the exchange of goods—it has economic implications that affect all aspects of life across nations, social, political, and cultural.

A review of Islamic sources discussing Omani commercial activity reveals the breadth and depth of this trade, which reached numerous ports worldwide at the time.

Oman's geographical location enabled its people to play the role of commercial intermediaries. Its well-distributed ports along the coastlines offered coastal inhabitants the opportunity to embark on long maritime journeys and engage with diverse countries and peoples. Many figures emerged in the fields of maritime trade and navigation, whose names are recorded in Islamic sources, and they played a major role in activating maritime and commercial movement along the Omani coasts and beyond.

This commercial activity had a significant impact on the economic and social life of Omani port cities, contributing to the wealth of the Omani people and the urban prosperity of Muscat, Sohar, and Qalhat.

Keywords: Maritime Voyages, Navigation, Omanis, Ports, Trade

النشاط التجاري لموانئ عُمان في العصر الإسلامي (مسقط – صُحار – قلهات) ودور القوى البشرية في ازدهارها (١٤١هـ- ٧٥٨م/٣٣٢هـ – ٩٤٣م)

الدكتورة مريم علي مبارك الكندي
جامعة كلباء – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، دولة الإمارات العربية المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

أدى العمانيون دوراً رائداً ومهما في تاريخ التجارة العالمية في العصر الإسلامي، فأسهم اتصالهم التجاري في ربط كثير من موانئ الخليج العربي والموانئ المطلة على خليج عمان بالموانئ في جنوب آسيا والصين وشرق إفريقيا.

والاتصال – كما هو معروف– ظاهرة حضارية لها انعكاساتها الإيجابية على الشعوب، فبالاتصال تتمكن الشعوب من التعرف على بعضها، وبالاتصال تستطيع تلبية احتياجاتها، ولا يقتصر الاتصال بذلك وتلك، بل يتعدى ذلك بكثير حيث نستطيع أن نلمس انعكاسات الاتصال الاقتصادي على كافة الجوانب المختلفة عند شعوب العالم اجتماعية كانت أم سياسية أم ثقافية.

وإن تصفح المصادر الإسلامية التي تحدثت عن النشاط التجاري للعمانيين تكشف لنا أبعاد ذلك النشاط الذي عم كثيرا من موانئ العالم آنذاك.

وقد ساعد موقع عمان العُمانيين على لعب دور الوسيط التجاري فالموانئ تتوزع بشكل كبير وجيد على امتداد السواحل العُمانية، مما أعطى فرصة لسكان السواحل للخروج في رحلات بحرية بعيدة ومعرفة بلدان وشعوب متنوعة. وقد برزت شخصيات كثيرة عملت في الوساطة التجارية والملاحة البحرية ورد اسمها في العديد من المدونات الإسلامية، وكان لها دور كبير في تنشيط الحركة الملاحية والتجارية على سواحل عُمان وسواحل أخرى من العالم.

وكان لهذا النشاط التجاري أثره وانعكاسه على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في موانئ عُمان إذ أسهم في غنى أهل عُمان وازدهار العمران في مسقط وصُحار وقلهات.

الكلمات المفتاحية: العمانيون، التجارة، الموانئ، الملاحة، رحلات بحرية

مقدمة البحث:

تمتعت عُمان بموقع استراتيجي غاية في الأهمية، تمثل في إطلالة سواحلها على مساحة شاسعة من المسطحات المائية، ما أسهم في نشوء عديد من الموانئ على ضفاف سواحلها.

ناهيك عن وقوعها في الجهة الجنوبية من شبه الجزيرة العربية؛ ما كفل لها أن تكون محطة لكثير من الطرق البرية القادمة من الشام والعراق والحجاز ومصر؛ فالطرق البرية كانت تنتهي إلى أسواق عمان وموانئها، فعملت مجتمعة مع الطرق البحرية على نقل خيرات عُمان البلد الذي تمتع بتنوع كبير من الناحية الجغرافية، فأنتج العديد من المنتجات والبضائع إلى البلاد الأخرى، كما عملت على نقل كل ما يفد من بضائع من شتى بقاع العالم إلى عُمان.

تكمن أهمية الموضوع في تتبع الدور الريادي للعمانيين في مجال الملاحة والتجارة الدولية في العصر الإسلامي، وذلك من خلال تتبع ما ورد في المصادر الإسلامية، ويعد كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" من أبرزها؛ وقد حوى كثيراً من الروايات عن الوساطة التجارية والخبرة الملاحية لدى العمانيين في العصر الإسلامي، إلا أنه لا يعد الوحيد الشاهد على ذلك النشاط؛ بل حوت المكتبة الإسلامية العديد من المصادر التي كان لها دور في إيصال ذلك النشاط للقارئ في مختلف العصور، لتقف شاهدة على ذلك الدور الكبير الذي أسهم في ثراء العديد من موانئ الخليج العربي وكانت له انعكاسات ملموسة في شتى مجالات الحياة.

وقد تناول البحث ثلاثة محاور فكان المحور الأول حول التعريف ببعض موانئ عُمان في العصر الإسلامي، أما المحور الثاني فتناول دور الوسيط التجاري الذي أداه العمانيون في منطقة الخليج العربي بجانب جميع سكان سواحل الخليج العربي بضفتيه الغربية والشرقية، وأهم السلع التجارية التي تاجروا فيها. والمحور الثالث تناول دور القوى البشرية في ازدهار النشاط التجاري في الموانئ العمانية.

الدراسات السابقة:

١- كتاب: موانئ الساحل العُماني ودورها في ازدهار حركة التبادل التجاري بين عمان وبلاد الهند في العصر الإسلامي للمؤلف علي محمد فريد مفتاح، الصادر بدار الوفاق، عمّان – الأردن، ٢٠١٩م، وأصل الكتاب مقال أكاديمي منشور في مجلة الدارة، الصادرة عن دارة الملك عبد العزيز، سنة ١٤٣٤هـ، وهو من الدراسات المهمة التي تحدثت عن النشاط التجاري لموانئ عمان تناول فيه الباحث النشاط التجاري لساحل عمان وأهم الموانئ العمانية وحركة الملاحة البحرية بين عُمان والساحل الغربي لبلاد الهند والطرق البحرية

الرابطة بين تلك الموانئ، وأهم السلع البضائع التي كانت تتبادل بين البلدين فهو من المراجع المهمة في هذا الجانب.

٢- كتاب "عُمان: التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي" للمؤلف محمود قمر، نشرته عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦، وهو من الدراسات المهمة في هذا الجانب والتي تعطي للقارئ معلومات قيمة حول النشاط التجاري لموانئ عُمان كما يعطي الكتاب نبذة عن أهم الملاحين والنواخذة العُمانيين الذين ساهموا في الملاحة البحرية العمانية.

١- موانئ عُمان في المصادر الجغرافية و البلدانية:

١-١. ميناء مسقط:

لعب ميناء مسقط دوراً تجارياً كبيراً في العصر الإسلامي وقبله، وقد برز اسم الميناء في العديد والكثير من المصادر الجغرافية والبلدانية، مما يدل على الدور المحوري للميناء في طريق التجارة البحرية، وفي طريق التجارة للهند وجنوب شرق آسيا، كما شكل الميناء محطة رئيسية في طريق الملاحة البحرية، حيث كانت السفن ترسو فيه للتزود بالماء الضروري لمواصلة الرحلة البحرية لجنوب شرق آسيا، وهذا ما أشار إليه ابن الفقيه (ت ٣٦٥هـ) في كتابة البلدان، كما أشار الإدريسي (ت ٥٦٠هـ) في كتابة نزهة المشتاق في اختراق الآفاق إلى كثرة مغاص اللؤلؤ وتوفره في مسقط، حيث كان اللؤلؤ من السلع البالغة الأهمية والغالية الثمن والمطلوبة للسوق في تلك المدة، كذلك أشار ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) في كتابة معجم البدان إلى مسقط في الطريق البحري القادم من البصرة إلى عُمان.

١-٢. ميناء صُحار:

ورد ذكر صُحار بشكل كبير في العديد من المصادر الجغرافية والبلدانية في العصر الإسلامي حيث لعب الميناء دوراً رئيسياً في التجارة العالمية ومحطة رئيسية في الطريق الذاهب لبلدان التجارة مثل الهند والصين، ذكرها ابن خرداذبة (ت ٢٨٠هـ) في كتابة المسالك والممالك باعتبارها محطة في الطريق من عبدان إلى سواحل عُمان، كما تحدث عنها الحسن الهمداني (ت ٣٣٤هـ) في مؤلفه صفة جزيرة العرب، ذكر بأنها كورة عُمان العظمى وفي ذلك إشارة إلى لدور الحضاري والسياسي لصحار في العصر الإسلامي، كما تحدث عنها ابن فقيه (ت ٣٦٥هـ) وأشار إلى وقوعها ضمن الدائرة التشغيلية في الملاحة البحرية لموانئ الخليج العربي.

وأشار الإصطخري (ت ٣٢٨هـ) إلى غنى صحار وأهلها من وراء التجارة وكثرة المتاجر والتجار فيها، كما وصفها بأنها تعج بالعمارة، وهذا خير دليل على الانعكاس التجاري لعمارة المدينة وأثر التجارة ورواجها على الحياة الاجتماعية لسكان صحار، كذلك أشار الإدريسي (ت ٥٦٠هـ) إلى توافد عدد كبير من التجار على صحار، وصور لنا انتشار الأشجار والفواكه مثل شجر النخيل والموز والرمان وحسن ذوقها، مما يدل على عذوبة الماء المتوفر فيها.

١-٣. قلهات:

حدد الإدريسي (ت ٥٦٠هـ) موقعها بأنها تقع على ساحل البحر، وكذلك ياقوت الحموي في كتابة معجم البلدان، وذكر بأنها مقصد للسفن القادمة من الهند في إشارة إلى أهميتها وصلاتها التجارية القوية مه الهند بلد التجارة.

٢- التعريف ببعض الموانئ العمانية:

تمتعت عمان بإطلالة كبيرة على مسطحات مائية أسهمت في نشوء عدد من الموانئ التجارية المهمة فيها وفي الخليج العربي؛ أذكر هنا بعض أهم تلك الموانئ والتي سيسعف ذكرها في تتبع الوساطة التجارية للعمانيين في فترة الدراسة، وهنا وجب التنويه لأمر غاية في الأهمية؛ فالنشاط التجاري والوساطة التجارية العمانية لم تظهر في الفترة الإسلامية إنما كانت فترة ظهورها ضاربة في القدم وفي الماضي البعيد، فعمان اتصلت مباشرة مع حضارات العالم القديم، والتي كانت حضارة العراق واحدة منها، فالسفن العمانية مخرت عباب البحر إلى العراق في العصور القديمة ورست في موانئ العراق فاتصلت بحضاراته. ومن أهم موانئ عمان:

٢-١. مسقط:

من الموانئ العمانية المهمة التي أدت دورا كبيرا في ازدهار الحركة الملاحية والتجارية في السواحل العمانية، حيث كانت محطة رئيسية للسفن المبحرة إلى موانئ الهند والصين، ترسو فيه السفن لتتزود بالمؤن والماء لتكمل بعد ذلك طريقها إلى موانئ الهند جنوب شرق آسيا (السيرافي، ١٩٩٩م، ص٧) وموانئ شرق إفريقيا.

ونتيجة لأهميتها الكبيرة بوصفها محطة تجارية مهمة وميناء رئيساً في خطوط الملاحة البحرية، تم تحديد المسافة بينها وبين الموانئ الهامة التي ارتبطت معها بعلاقة تجارية وملاحية، فقد ذكر السيرافي أن المسافة بين مسقط وسيراف نحو مائتي فرسخ (السيرافي، ١٩٩٩م، ص٢٥)، والسفن الصينية التي تعبأ من ميناء سيراف على الساحل الشرقي للخليج العربي يكون ميناء مسقط وجهتها ومحطتها الثانية في طريق رحلتها البحرية التجارية. وذكر

الهمداني في كتابه البلدان أن المسافة بين ميناء مسقط وكولم ملي في الهند مسيرة شهر (الهمداني، ١٩٩٦م، ص٦٧).

كما ذكر البكري صاحب كتاب المسالك والممالك أن المراكب القادمة من صحار تتجمع في مسقط (البكري، ١٩٩٢م، ج ١، ص٢٦٧)، وهذا أبلغ دليل على صلاحية ميناء مسقط لاستقبال السفن المبحرة في تجارتها إلى الهند والصين، وفي الوقت نفسه نستنتج هنا جاهزية العمانيين لاستقبال السفن، ومعرفتهم بالطرق البحرية المفضية إلى أهم موانئ العالم، وخبرتهم الملاحية العالية. ويمكن الخروج بنتيجة مفادها أن البضائع القادمة من ميناء صحار والداخل العماني تتجمع في مسقط لبدء تصريفها في أسواق مسقط، ثم السفر بما بقي منها إلى أسواق العالم.

٢-١. صحار:

واحدة من أقدم مدن عمان، ساعدت إطلالتها على البحر على ازدهارها (الإصطخري، ٢٠٠٤م، ص ٢٥) إذ تنوعت التجارة المجلوبة إليها من اليمن والهند والصين وشرق إفريقيا، وكثرت بها الزراعة وتنوعت كزراعة النخيل والموز والرمان وغيرها (ابن حوقل، ١٩٣٨م، ٣٨/١)، فقامت بها أسواق عديدة، وقصدها كثير من التجار من شتى بقاع العالم، فامتلك أهلها الشيء الكثير من الأموال والسفن من وراء عملهم في التجارة والوساطة التجارية والملاحة البحرية، وانعكس هذا الازدهار الاقتصادي على عمارة المدينة، التي لفتت انتباه الجغرافيين المسلمين الذين ذكروا أنه لم يعرف في جميع بلاد الإسلام مدينة أكثر عمارة ولا مالاً من مدينة صحار (الإصطخري. ٢٠٠٤م، ص ٢٥).

٣-١. قلهات:

تمتعت بموقع استراتيجي غاية في الأهمية على خليج عمان فكانت من المدن الساحلية العامرة بالتجارة والآهلة بالسكان (البغدادي، ١٤١٢هـ، ص ١١٩)، واستطاعت من خلال موقعها استقطاب التجار من الهند والصين فكانت من الفرض العامرة على ساحل عمان (الحموي، ١٩٩٥م، ٣٩٣/٤).

عمل أهلها بالتجارة فازدهرت الأسواق فيها وتنوعت، وارتبط بها تجار الأصقاع البعيدة في الهند والصين بتجارات كثيرة إذ سعوا إلى جلب تجارتهم إلى قلهات وتصريف بضائعهم في أسواقها فنشطت التجارة في الميناء في عام ٥٩٧ للهجرة، الموافق ١٢٠٠ للميلاد، وأخذت التجارة تنمو في الميناء شيئاً فشيئاً إلى أن وصلت مبلغاً كبيراً في القرنين السابع والثامن الهجريين، على إثر التدهور الاقتصادي الذي أصاب ميناء صحار (العتيبي، ٢٠١٩م، ص ٢٨٢).

٣- دور القوى البشرية في ازدهار الوساطة التجارية في موانئ عُمان وتنشيطها:

٣-١. تعريف الوسيط التجاري:

ذكر ابن منظور في كتاب لسان العرب "أن وسط الشيء ما بين طرفيه" (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٢٥/٧)، وفي المعجم الوسيط عُرف الوسيط بِأنهُ "المُتوسط بين المتخاصمين والمتوسط بين المتبايعين أو المتعاملين والمعتدل بين شيئين" (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٥م، ص ١٠٣١). وفي القانون الحديث يعرف الوسيط التجاري بأنه "الشخص الاعتباري المصرح له وفقاً لأحكام القانون بالقيام بأعمال الوساطة في السوق" (الخميس، ٢٠١٣م، ص١٥).

يمكن القول إن الوسيط التجاري شخص ذو خبرة في مجال التجارة والمبادلات التجارية وعلى علم بأحول الأسواق والبضائع القادمة إليها، والبضائع التي تحتاجها الأسواق في المدن التي تردد عليها أو التي تربطها بها علاقة تجارية.

إن الازدهار التجاري الذي ساد الموانئ العمانية في العصر الإسلامي ساعد على أن يؤدي سكان تلك الموانئ دوراً مهماً ومحورياً في التجارة الدولية؛ هذا الدور هو دور الوسيط في التجارة، الأمر الذي أكسبهم لاحقاً خبرة ملاحية وتجارية عظيمة سُطرت حروفها في المدونات الإسلامية، حيث تم الإشارة في كثير من المصادر الإسلامية إلى الدور الريادي لسكان عمان في مجال الملاحة والتجارة الدولية.

فقد كانوا في مجال الملاحة الدولية أخبر الناس في المسالك البحرية المفضية إلى موانئ الهند والصين وجنوب وشرق إفريقيا، عالمين بالأوقات المناسبة للإبحار، وبحركة الرياح الموسمية، كما برعوا في صناعة السفن القوية التي تبحر لمسافات بعيدة عن موانئهم.

ولعل خير دليل على ذلك ما ساقه الجغرافي المسعودي في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر، حيث قام برحلات بحرية زار خلالها موانئ عديدة، كان ربابنة تلك الرحلات عمانيين ركب المسعودي معهم البحر، فساق لنا بعض أخبارهم وبراعتهم الملاحية، وفي كلام المسعودي خير دليل على براعة العمانيين في الملاحة البحرية حيث يقول: "وذكر جماعة من نَوَاخذة هذا البحر من السيرافيين والعمانيين وهم أرباب المراكب" (المسعودي، ٢٠١٠م، ٨١/١)، كما يقول: "ووجدت نواخذة بحر الصين والهند والسند والزنج واليمن والقلزم والحبشة من السيرافيين والعمانيين يخبرون عن البحر الحبشي في أغلب الأمور على خلاف ما ذكرته الفلاسفة" (المسعودي، ٢٠١٠م، ٨١/١)، كما قال: "وإليها تنتهي مراكب أهل الإسلام من السيرافيين والعمانيين في هذا الوقت فيجتمعون مع من يرد من أهل الصين في مراكبهم".

وهذا خير دليل على البراعة الملاحية عند العمانيين إذ كانوا أخبر الناس بالمسالك البحرية المؤدية إلى الهند والصين وشرق إفريقيا، مراكز التجارة العالمية في العصر الإسلامي. وقد ساعد هذا العمانيين في التعرف على أحوال موانئ مختلفة من العالم والوقوف على أحوال سكانها ومعرفة أسواقها والبضائع الرائجة فيها. كما مكنهم من الوقوف على أحوال موانئهم وأسواقهم ومعرفتهم حاجاتها، مما حدا بهم لاحقاً إلى تأدية دور الوسيط التجاري في شتى أنواع البضائع وفي مختلف الموانئ التي كانوا يسافرون إليها.

وقد أشار ابن خرداذبة إلى السلع التي كانت ترد موانئ عُمان عن طريق البر والبحر (ابن خرداذبه. ..١٩٩٩.، ص١٥٤)، وهي كثيرة ومتنوعة، حقيقة لم تكن السلع الواردة هي فقط ما تاجر فيه أهل عمان بل استطاع العمانيون المتاجرة بالكثير من منتجات بلادهم وحملها إلى أصقاع عديدة من العالم في تلك المدة وأداء دور الوسيط التجاري. ومن أمثلة السلع والبضائع التي كان العُمانيون فيها وسطاء، اللؤلؤ، وهو سلعة رائجة في تلك الفترة ومطلوبة للسوق، وتعد من السلع الغالية الثمن، وفي ذلك يذكر لنا الجاحظ الآتي: "وَمن عمان وسواحل الْبَحْر: اللُّؤْلُؤ" (الجاحظ، ١٩٩٤م، ص ٣٢).

كما امتلكت بلاد عُمان سلعة أخرى رائجة ومطلوبة للسوق ألا وهي الخيول، إذ عرف عن عُمان امتلاكها لأجود الخيول العربية، وكانت من السلع المطلوبة للهند وبلاد فارس والعراق، ودرت هذه التجارة على العُمانيين أموالا طائلة (ابن بطوطة، ١٩٧١م، ص ٢٣٢).

أيضاً التمور والفواكه (الإصطخري، ٢٠٠٤م، ص ٢٥)، والعاج، وخشب الساج، والطيوب بشتى أنواعها، والمنسوجات القطنية والكتانية والحرير، والتوابل وغيرها الكثير.

٣-٢. دفع حركة صناعة السفن:

تمثل دور القوى البشرية في دفع صناعة السفن في الموانئ العمانية والعمل على ازدهارها وتلبية كل **ما** تحتاجه هذه الصناعة من مواد وأيدي عاملة ذات خبرة كبيرة بها.

فقامت في موانئ عُمان صناعة السفن، هذه الصناعة التي مهدت الطريق أمامهم للقيام برحلات بحرية والاتصال بالعالم بأسره شرقه وغربه، فالعمانيون كانوا يبحرون إلى الهند حيث يتوفر شجر النارجيل بكثرة، فإذا وصلوا قطعوا ما أرادوا من خشب النارجيل، وتركوه يجف ليحملوه لاحقاً على متن سفنهم المتوجهة لعمان (السيرافي، ١٩٩٩م، ص ٨٥)، ليصنعوا منه المراكب المختلفة. إذا؛ وسيلة النقل البحري هذه، كان العمانيون أعلم بأسرار صناعتها، وبسبب ازدهار هذه الصناعة أصبحت السفن العمانية هي الناقل الرسمي لجميع منتجات الخليج العربي وشرق إفريقيا (الكندي، ٢٠٢٣، ص ٣٣٧) وجنوب شرق آسيا.

٣-٣. الخروج في رحلات تجارية للبلاد البعيدة:

برز في بلاد عُمان العديد من التجار والنواخذة الذين ارتحلوا إلى بلاد الهند والصين، طلباً للتجارة ورغبة في طلب الرزق والمتاجرة، وقد أسهم خروجهم إلى اطلاعهم على النشاط التجاري في الموانئ التي قاموا بزيارتها، وأهم السلع المطلوبة للأسواق العالمية في تلك المدة سواء في منطقة الخليج العربي أو في بلاد الهند والصين وشرق إفريقيا، ما ساهم لاحقاً في تكوين طبقة من التجار العُمانيين، الذين تخصصوا في مجال معين من التجارة، ووجدوا ضالتهم نحو الثراء الذين يطمحون في الوصول إليه، ويستطيعون من خلاله منافسة التجار الآخرين الموجودين في الأسواق العالمية، فتخصص بعضهم في تجارة اللؤلؤ، تلك التجارة التي درّت على أصحابها أموالاً طائلة، وتخصص البعض الآخر منهم في تجارة الخيول، والتي كانت من التجارة المربحة والمطلوبة بكثرة في تلك المدة (القوصي، ١٩٧٦م، ص ٥٥)، خصوصاً مع تميز خيول شبه الجزيرة العربية بميزات جعلتها مطلباً للسوق العالمية في موانئ الهند وغيرها من موانئ العالم، فيما تخصص بعض منهم في تجارة اللبان الذي عرف عنه انتشاره الواسع في بلاد عمان، وتميز اللبان العُماني عن غيره بنقائه ولونه الأبيض، فكان أيضاً مطلباً لكثير من شعوب العالم، كما تخصص بعض آخر في تجارة التوابل والتمور والمنسوجات وغيرها من البضائع.

كانت رحلات العُمانيين محل إعجاب كثيرين ممن عاصر مجدهم التجاري والبحري؛ فذكر برزك في كتابه واحدة من تلك الرحلات البحرية التي تعجب منها وذكرها، ففي سنة ٣١٧هجرية خرج النوخذة إسماعيليوه في رحلة بحرية تجارية من كلة إلى عمان، استغرقت الرحلة واحدا وأربعين يوماً رغم تعرض النوخذة وهو في طريقه إلى شحر اللبان إلى هجوم قراصنة البحر، لكنه تمكن من تدمير بعض بوارجهم وتشتيت شملهم وإكمال رحلته إلى عُمان بسلام (شهريار، ٢٠١٠م، ص١١). هنا يتضح لنا مدى المهارة التي كان يتمتع بها نواخذة عمان في الملاحة البحرية ومدى المهارة أيضاً التي يتمتع بها الملاحون في مواجهة القراصنة وتأمين رحلاتهم البحرية.

وإسماعيليوه هو إسماعيل بن إبراهيم بن مرداس، وقد عرف باسم باسمعيليوه، سافر مرات عديدة إلى شرق إفريقيا، وكان من أصحاب المراكب المعروفين في عمان (قمر، ٢٠١٦م، ص ١٩٨)، تحدث عنه برزك في كتابه عجائب الهند، فذكر الشيء الكثير عنه وعن رحلاته إلى شرق إفريقيا، ومما ساقه لنا برزك رحلة قام بها إسماعيليوه سنة ٣١٣هـ/ ٩٢٥م، حيث خرج من عمان، ولم يحدد برزك الميناء الذي خرج منه باسمعيلويه من عُمان، ولكنه ذكر بأنه توجه إلى قنبلة وهي مدغشقر اليوم، ولكن تفاجأ بالريح التي أثرت على خط

سير الرحلة البحرية حيث غيرت خط سير طريق التاجر والملاح باسمعيلوه ليجد نفسه في ميناء لم يقصده وهو سفالة الزنج (شهريار، ١٨٨٣م، ص ١٣).

أيضاً أبو عبيدة عبدالله بن القاسم من علماء عُمان المعروفين وأحد أهم تجارها، ذكره الشُماخي في كتابه السَير، خرج في تجارة إلى الصين قبل عام ١٤١هـ/٧٥٨م، فعدت رحلته تلك أقدم رحلة قام بها عربي إلى الصين (علو، ٢٠١٧م، ص ٣٤)، وصل أبو عبيدة خلال رحلته تلك إلى ميناء خانفوه[١]، الذي يعد مركزاً كبيراً للتجارة في الصين يتجمع فيه التجار من كل حدب وصوب وتنتشر الأسواق في جميع نواحيه (السيرافي، ١٩٩٩م، ص ٣٠)، وارتحل أبو عبيدة إلى الصين متاجراً بسلعة المر في القرن الثاني الهجري، ليعود بعدها إلى عُمان وقد كسب من تلك التجارة الشيء الكثير.

وكان أيضاً من جملة التجار الذين ارتحلوا طلباً للتجارة يزيد العماني الذي كانت له أسفار ورحلات كثيرة لبلاد الزنج، كذلك التاجر محمد العماني والتاجر الشيخ عبدالله الذي أقام مدة في الصين (قمر، ٢٠١٦م، ص ١٩٨).

لم تقتصر التجارة على فئة معينة في عُمان بل شملت جميع شرائح المجتمع تقريباً، حيث يتضح من المصادر أن عُمان بلد تمتع بثراء كبير من وراء التجارة الدولية والإقليمية، فصاحب عُمان يوسف بن وجيه كان أحد أثرياء عُمان وأحد تجارها، امتلك ثروة طائلة، وكان من الناس الذين حرصوا على البذخ، ويتضح ذلك خلال إقامته في سيراف على الضفاف الشرقية للخليج العربي في جلسة ساق التنوخي تفاصيلها؛ إذ تحدث فيها عن فخامة الأواني الصينية التي قدم فيها الطعام لضيوف يوسف بن وجيه، والتي أثارت دهشة الحاضرين، والديباج، وكل ما غلى ثمنه من أثاث أحاط بمجلس صاحب عُمان (التنوخي، ١٣٩١هـ، ٨/٢٥٢-٢٥٤).

وقد برع العمانيون في اقتناص الفرص في التجارة، وخير دليل على ذلك ما أورده برزك، يقول: "وحكى أن رجلاً خرج من عمان ولا شيء معه وعاد ومعه مركب به مسك بألف ألف دينار، وثياب حرير صيني بمثلها، وجواهر وأحجار كريمة بمثلها" (شهريار، ٢٠١٠م ص ٨٧). وهذا خير دليل على قدرة العمانيين على اقتناص الفرص ومعرفتهم الكبيرة بأحوال الأسواق والبضائع والتداول، ما أسهم في ثرائهم من وراء التجارة.

إذاً تواجد العمانيون في الموانئ المهمة في طريق التجارة العالمية كموانئ الصين وموانئ الهند وموانئ شرق إفريقيا، وشكل تواجدهم قوة اقتصادية كبيرة ومكسبا (مهتا، ١٩٩٣م، ص١٨٣) لتلك الموانئ؛ إذ حرصت الحكومات في تلك الأصقاع على كسب

[١] - خانفوا: من الموانئ العظيمة في الصين تقع المدينة على خور تكثر فيها الفواكه وتعد مركز تجاري كبير يجتمع فيه التجار من شتى بقاع العالم. (الإدريسي، ١٤٠٩هـ، ١/٨٤).

التجار العمانيين والخليجين بوصفهم مكسبا مهما لتجارتها في الخليج العربي والعالم الإسلامي بأسره، لما يتمتع به هؤلاء التجار من حذق في الملاحة البحرية والتجارة والأمانة في المعاملات التجارية.

٣-٤. الخدمات البحرية:

كانت الموانئ العمانية موانئ مهمة في طريق الملاحة البحرية، ولا يمكن تجاوزها في الطريق المؤدية للهند والصين، ولا في الطريق المؤدية لشرق إفريقيا، ولعل أبلغ دليل على ذلك ما ذكره الأصمعي عن عمان حين قال: "حشوش الدنيا ثلاثة: الأبلّة، وسيراف، وعمان" (ابن الفقيه، ١٩٩٦م، ص ١٥٥)، إذا عمان كانت مركزا رئيسا للتجارة والملاحة (مفتاح، ٢٠١٩م، ص ١٨)، كما ذكر المسعودي انطلاق المراكب السيرافية من صحار إلى شرق إفريقيا (المسعودي، ٢٠١٠م، ١/٨١)، وهذا دليل آخر.

٣-٥. تزويد السفن القادمة للخليج العربي والمغادرة منه بالمؤن والماء والمواد الأساسية اللازمة لمواصلة رحلتها:

كانت الموانئ العُمانية محطة رئيسية في الدائرة التشغيلية لحركة الملاحة البحرية القادمة للخليج العربي أو المغادرة منه، ولا يمكن تجاوز الموانئ العُمانية في الطريق البحرية المفضية للهند أو الصين، ولا في الطريق المفضية لشرق إفريقيا، ولعل أبلغ دليل على ذلك ما ذكره الأصمعي عن عمان حين قال: "حشوش الدنيا ثلاثة عُمان والأُبله وسيراف" (ابن الفقيه، ١٩٩٦م، ص ١٥٥)، إذا عمان وسيراف كانتا مركزين رئيسيين للتجارة والملاحة (مفتاح، ٢٠١٩م، ص ١٨).

كما أشار المسعودي إلى انطلاق المراكب السيرافية من صحار إلى شرق إفريقيا (المسعودي، ٢٠١٠م، ١/٨١)، وهذا دليل آخر؛ فالرحلة البحرية تنطلق من ميناء سيراف على الساحل الشرقي للخليج العربي بعد أن تتجمع المراكب القادمة من البصرة وبقية موانئ الخليج العربي، فتحمل البضائع على متن سفن أكبر حجماً، وقادرة على الإبحار لمسافات طويلة تسمى السفن الصينية، لتأخذ طريقها إلى ميناء مسقط حيث المحطة الثانية في طريق رحلتها إلى جنوب شرق آسيا وإفريقيا، وفي ميناء مسقط، وكذلك صُحار تتزود السفن الصينية بكل ما تحتاجه من مؤن وماء لمواصلة رحلتها، وقد أدى العُمانيون دورا مهما في تشغيل موانئهم تمثل في تزويد السفن المبحرة في المحيط الهندي بكل ما تحتاج إليه من مؤن وماء ومستلزمات أخرى، تحتاجها لمواصلة رحلتها إلى بلاد الهند والصين وشرق إفريقيا، كذلك كان للعمانيين دور مهم في شحن البضائع وتنزيلها من السفن وتوفير أماكن لتخزينها، ثم تصريفها في أسواق عُمان الموجودة على الساحل أو في الأسواق الداخلية.

٣-٦. تأمين الخط الملاحي الرابط بين موانئ عُمان والموانئ التجارية الكبرى:

عمل العُمانيون جنباً إلى جنب مع الملاحين العرب والمسلمين في تأمين الخطوط الملاحية التي تربط الخليج العربي بموانئ بلاد الهند والصين وشرق إفريقيا مما أسهم في ازدهار الحركة الملاحية وانتعاشاها (مهتا. تجارة كجرات والتجار العرب، ١٩٩٣م، ص١٨٣)، وتدفق السلع بشتى أنواعها وأثمانها إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية والخليج العربي. ولم يكن تأمين الخط الملاحي بالشيء السهل حيث واجه الملاحون العمانيون – كغيرهم من الملاحين – خطر القرصنة البحرية التي كانت تواجه السفن المبحرة في عرض الخليج العربي والمحيط الهندي، وقد أبلى العُمانيون بلاء حسناً في مواجهة هذا الخطر وهذه المعضلة الكبيرة التي كادت أن تشل الحركة الملاحية والتجارية في الطرق البحرية المفضية لبلاد الهند والصين وشرق إفريقيا (الرشيدي، ٢٠١٤م، ص ٦٤)، ومثال ذلك ما قام به إمام عُمان غسان عبدالله اليحمدي (١٩٢هـ/١٨٠٧م) إذ عمل على تأمين السواحل العمانية من خطر القراصنة الذين شنوا هجمات كثيرة على السواحل العمانية، فسلبوا ونهبوا، وكان لهجماتهم تأثير على التجارة البحرية العمانية فعمل الإمام غسان على محاربتهم من خلال سفن الشذاة التي أمر بصناعتها وتسخيرها لحرب قراصنة الميد وغيرهم، ممن تسول لهم أنفسهم الإضرار بالتجارة البحرية العمانية، ويعدُّ الإمام غسان أول من استخدم سفن الشذاة في عمان وأمن بها سواحلها من خطر بوارج القراصنة (السالمي، ١٣٥٠هـ، ٩٩/١).

٣-٧. النقل البحري:

برع العمانيون في الملاحة البحرية، وكانوا أعلم الناس بالطرق البحرية المؤدية للهند والصين وشرق إفريقيا، وأعلم الناس كذلك بالرياح الموسمية، فخبرتهم الملاحية كانت كبيرة، وخير دليل على ذلك ما ساقه المسعودي عنهم وذكره عن وصول سفنهم لشرق إفريقيا (المسعودي، ٢٠١٠م، ج١، ص ٨٠).

الخاتمة

يُعد النشاط التجاري في موانئ عُمان خلال العصر الإسلامي من أبرز ملامح الحراك الاقتصادي في المنطقة، وقد شكلت موانئ مثل مسقط وصُحار وقِلهات مراكز حيوية للتبادل التجاري بين الشرق والغرب، وأسهمت في رسم ملامح خريطة التجارة البحرية الإسلامية. وقد عكست المصادر الجغرافية والبلدانية ثراء هذه الموانئ ونشاطها التجاري المتنامي، فضلا عن تسليط الضوء على دورها في شبكة التجارة البحرية الإسلامية. أظهرت الدراسة أن الموانئ العمانية لم تكن مجرد مرافئ عبور، بل مراكز اقتصادية نشطة أدت دور الوسيط التجاري بين حضارات متعددة، بفضل موقعها الاستراتيجي وتوفر عناصر بشرية متخصصة أسهمت في إدارة النشاط التجاري بكفاءة، من تجار، وملّاحين، وحرفيين، وعمال نقل

وتخزين، مما أسهم في تحويل تلك الموانئ إلى عقد تجارية عالمية خلال القرون الهجرية محل الدراسة.

النتائج:

- شكلت عُمان وعبر تاريخها الطويل والعريق محطة رئيسية في طريق التجارة والملاحة البحرية، وكانت قاعدة تجارية وسوقاً رائجاً للسلع المختلفة.
- برزت الموانئ العمانية في المصادر الجغرافية والبلدانية كمحطات تجارية فاعلة ومؤثرة في حركة التجارة البحرية بين الخليج والهند وشرق إفريقيا، مثل ما ورد عند المسعودي والإصطخري وابن حوقل.
- أدت موانئ صُحار ومسقط وقِلهات دورًا محوريًا في تصدير المنتجات العمانية واستيراد السلع الأجنبية، وكانت مراكز لتخزين وتوزيع البضائع القادمة من الصين والهند وشرق إفريقيا إلى بقية بلاد الإسلام.
- كان للقوى البشرية دور جوهري في ازدهار هذه الموانئ؛ إذ أسهمت فئات متعددة في تسيير النشاط التجاري، سواء عبر الخبرات البحرية أو التنظيم الإداري أو العلاقات التجارية مع التجار الأجانب.
- أظهرت الوثائق والنصوص أن هناك شبكة تجارية متكاملة اعتمدت على الكفاءة البشرية والمعرفة البحرية، وهو ما عزز من مكانة عمان كمركز تجاري مزدهر في الفترة المدروسة.
- برع العُمانيون بالملاحة البحرية، فانطلقت سفنهم في رحلات بحرية طويلة ولمسافات بعيدة لتتاجر مع بلدان التجارة الهند والصين وشرق إفريقيا وبلاد فارس.
- أسهم العمانيون برحلاتهم التجارية في ازدهار الحركة التجارية في منطقة الخليج العربي.
- أدى العمانيون دور الوسيط التجاري للعديد من السلع التجارية، فرحلاتهم مكنتهم من معرفة حاجات أسواق عُمان وحاجات الأسواق العالمية.
- يعدُّ الاتصال والتواصل مع الشعوب ظاهرة حضارية لها انعكاساتها الإيجابية على الشعوب وعلى رقي المجتمعات ولقد استفاد العُمانيون من هذا التواصل الفعال مع شعوب العالم فأسهموا في بناء موانئهم والارتقاء بتجارتهم.

التوصيات:

- تشجيع الدراسات المتخصصة حول التاريخ الاقتصادي البحري لعُمان، مع التركيز على الأبعاد الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالنشاط التجاري.
- تحقيق وتحليل مزيد من الوثائق والمصادر الجغرافية والبلدانية التي تناولت موانئ عُمان، بهدف الكشف عن تفاصيل إضافية حول طبيعة العلاقات التجارية البحرية.

- إحياء التراث البحري العُماني عبر المناهج التعليمية والبرامج البحثية، وتسليط الضوء على التجربة العمانية في الوساطة التجارية ضمن العالم الإسلامي.
- دعوة المؤسسات الثقافية والتاريخية لتوثيق دور القوى البشرية في تنشيط التجارة البحرية، من خلال إعداد دراسات ميدانية ومعارض ومتاحف متخصصة.
- إجراء مقارنات تاريخية بين موانئ عُمان وموانئ أخرى في العالم الإسلامي لفهم الخصوصيات والتقاطعات التي أثرت على طرق التجارة البحرية.

الملاحق

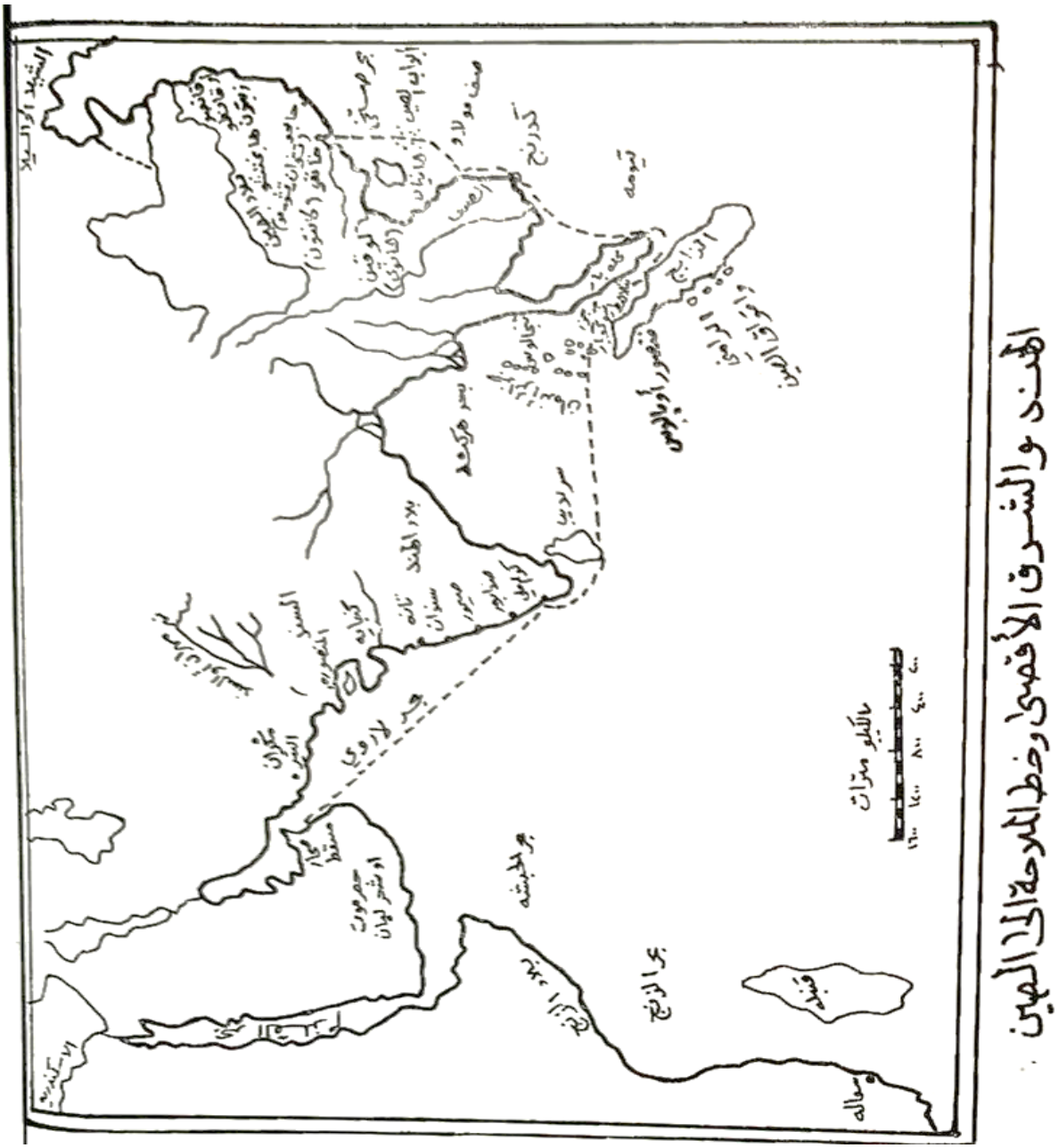

الطريق البحرية من سيراف إلى خانقو (توضح أهمية الموانئ العمانية في طريق الملاحة البحرية)

المصدر: العاني ١٩٩٩م، ص ١٨٨.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

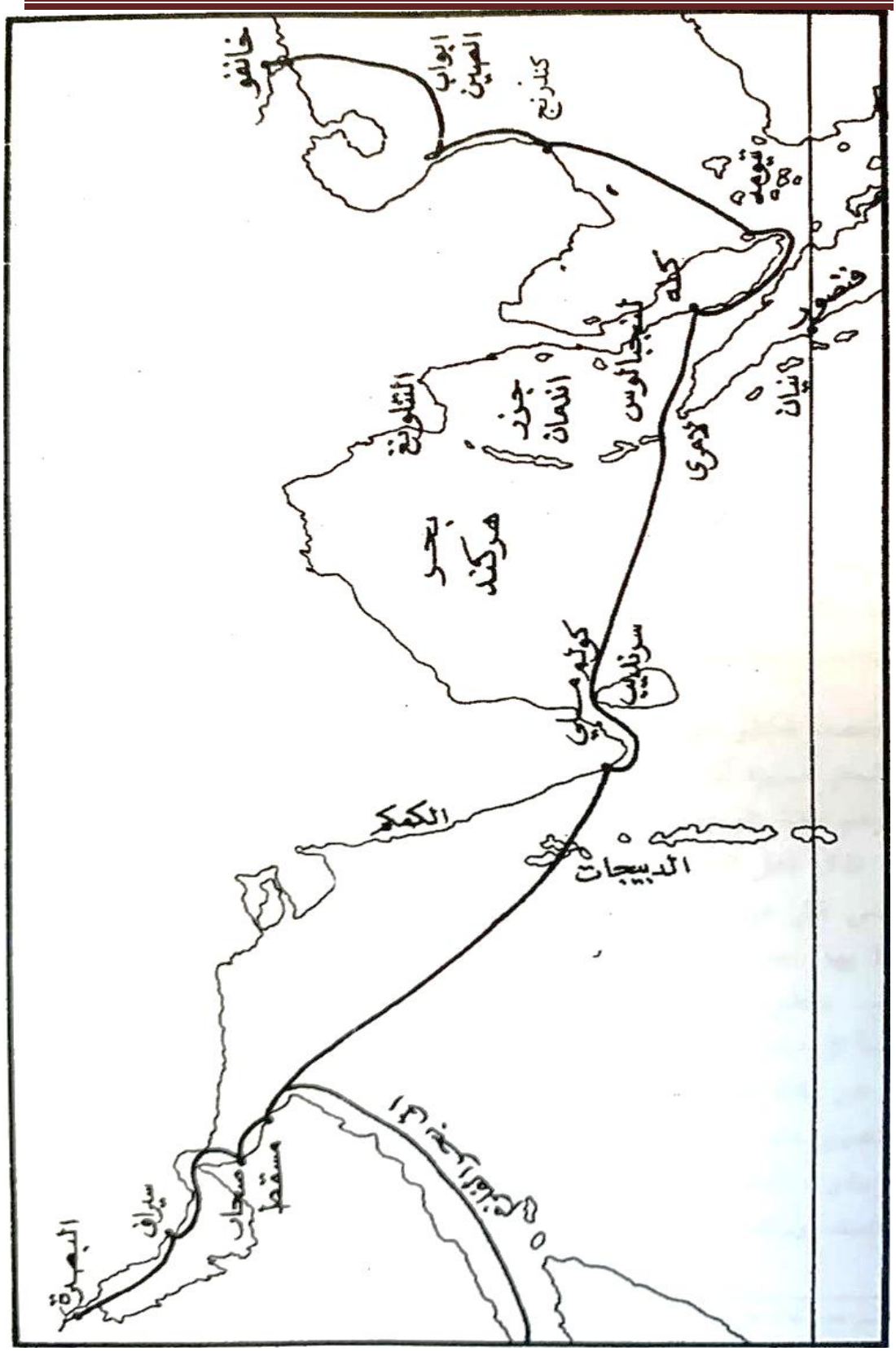

المصدر: خوري، التدميري. **سلطنة هرمز العربية: سيطرة سلطنة هرمز العربية على الخليج العربي**. مرجع سابق، ص ١٥١.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن الفقيه، أحمد بن محمد (١٩٩٦م). *البلدان*. (تح: يوسف الهادي)، عالم الكتب، بيروت.

ابن بطوطة، محمد بن عبدالله (٢٠٠٧م). *رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار*. (تح: طلال حرب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤.

ابن حوقل، محمد (١٩٣٨م). *صورة الأرض*. دار صادر، بيروت.

ابن منظور، محمد (١٤١٤هـ). *لسان العرب*. بيروت، دار صادر، ط ٣.

الإدريسي، محمد (١٤٠٩هـ). *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*. عالم الكتب، بيروت.

الإصطخري. إبراهيم (٢٠٠٤م). *المسالك والممالك*. دار صادر، بيروت.

البغدادي، عبد المؤمن (١٤١٢هـ). *الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*. دار الجيل، بيروت.

البكري، عبيد الله بن عبد العزيز (١٩٩٢م). المسالك والممالك. دار الغرب الإسلامي، بيروت.

التنوخي، المحسن بن علي (١٣٩١هـ). نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة. دار صادر، بيروت.

الجاحظ، عمرو (١٩٩٤م). التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣.

الحموي، ياقوت (١٩٩٥م). معجم البلدان. دار صادر، ط٢، بيروت، ج ٤.

الخميس، أحمد (٢٠١٣م). منازعات الوسيط والمستثمر في تداول الأوراق المالية: دراسة فقهية قانونية تطبيقية. مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض.

الرشيدي، بدر دحيم (٢٠١٤م). أثر القرصنة في العلاقات التجارية بين موانىء الخليج العربي وشرق آسيا في العصر العباسي الثاني (٢٣٣هـ – ٥٦٥هـ \٨٤٦م– ١١٦٩م). مجلة وقائع تاريخية، العدد ٢١، القاهرة.

السالمي، عبدالله (١٣٥٠هـ). تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان. مطبعة الشباب، القاهرة ، ط٢.

السيرافي، حسن بن يزيد (١٩٩٩م). رحلة السيرافي. المجمع الثقافي، أبوظبي

شهريار، برزك (٢٠١٠م). عجائب الهند لبرزك بن شهريار بين الحقيقة والأسطورة. دراسة حسن صالح شهاب، المجمع الثقافي، أبوظبي.

شهريار، برزك (١٨٨٣م). عجائب الهند بره وبحره وجزائره. دار بريل للنشر، ليدن – هولندا.

العاني عبد الرحمن عبد الكريم (١٩٩٩م)، تاريخ عُمان في العصور الإسلامية الأولى ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الإسلامية. (ط١)، دار الحكمة، لندن.

العتيبي، سارة عبدالله (٢٠١٩م). الدور السياسي والحضاري لميناء قلهات العماني. مداولات اللقاء العلمي السنوي العشرين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي عبر العصور، مسقط – عمان، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الرياض.

علو، عماد (٢٠١٧). القوى البحرية والتجارية في الخليج العربي في العصور الإسلامية. دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان.

قمر، محمود (٢٠١٦م). عُمان التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.

القوصي، عطية (١٩٧٦م). سيراف وكيش (قيس) وعدن من القرن الثالث الهجري حتى السادس. المجلد ٢٣، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية التاريخية المصرية، ، القاهرة.

الكندي، مريم (٢٠٢٣). النشاط التجاري لموانئ الساحل الشرقي للخليج العربي سيراف جزيرة قيس هرمز ١٣٢–٧٠٠هـ/٧٤٩–١٣٠٠م. أطروحة دكتوراه نوقشت في جامعة الشارقة.

مجمع اللغة العربية (٢٠٠٥م). المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤.

المسعودي، علي (٢٠١٠م). مروج الذهب ومعادن الجوهر. تح عفيف نايف، دار صادر، بيروت.

مفتاح، علي (٢٠١٩م). موانئ الساحل العُماني ودورها في ازدهار حركة التبادل التجاري بين عمان وبلاد الهند في العصر الإسلامي. دار الوفاق، عمَان.

مهتا، مكراند، مهتا، شيرين (١٩٩٣م). تجارة كجرات والتجار العرب بعض الملاحظات المبنية على المصادر من ٩٤٢هـ/١٥٠٠م، العدد ١١، المجلد ٢٣، مركز عيسى الثقافي، المنامة.

الهمداني، أحمد بن محمد (١٩٩٦م). كتاب البلدان. تح: يوسف هادي، عالم الكتب، بيروت.

References

Ibn al-Faqih, Ahmad ibn Muhammad (1996). Al-Buldan (The Countries). (ed. Yusuf al-Hadi). Alam al-Kutub, Beirut.

Ibn Battuta, Muhammad ibn Abdullah (2007). Rihlat Ibn Battuta: Tuhfat al-Nuzzar fi Ghara'ib al-Amsar (A Gift to Those Who Contemplate the Wonders of Cities). (ed. Talal Harb). Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 4th ed.

Ibn Hawqal, Muhammad (1938). Surat al-Ard (The Image of the Earth). Dar Sader, Beirut.

Ibn Manzur, Muhammad (1414 AH). Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs). Beirut, Dar Sader, 3rd ed.

Al-Idrisi, Muhammad (1409 AH). Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq (The Delight of the One Who Yearns to Traverse the Horizons). Alam al-Kutub, Beirut.

Al-Istakhri, Ibrahim (2004). Al-Masalik wa al-Mamalik (Routes and Kingdoms). Dar Sader, Beirut.

Al-Baghdadi, Abd al-Mu'min (1412 AH). Al-Ittila' 'ala Asma' al-Amakin wa al-Biqa' (Understanding the Names of Places and Regions). Dar al-Jil, Beirut.

Al-Bakri, Ubayd Allah ibn Abd al-Aziz (1992). Al-Masalik wa al-Mamalik (Routes and Kingdoms). Dar al-Gharb al-Islami, Beirut. Al-Tanukhi, Al-Muhsin ibn Ali (1391 AH). Nashwar al-Muhadarah wa Akhbar al-Mudhakarah. Dar Sader, Beirut.

Al-Jahiz, Amr (1994 CE). Al-Tabsira bi al-Tijara fi Wasf ma Yastazraf fi al-Buldan min al-Atma'i' al-Rafia' wa al-'Ala' al-Nafisa wa al-Jawahir al-Thamina. Maktabat al-Khanji, Cairo, 3rd ed.

Al-Hamawi, Yaqut (1995 CE). Mu'jam al-Buldan. Dar Sader, 2nd ed., Beirut, vol. 4.

Al-Khamis, Ahmad (2013 CE). Munazi'at al-Wasit wa al-Mustathmir fi Tadawul al-Awraq al-Milyiya: Dirasa Fiqhiyya Qanuniyya Tatbiqiyya. Maktabat al-Qanun wa al-Iqtisad, Riyadh.

Al-Rashidi, Badr Dahim (2014 CE). Athar al-Qarsah fi al-'Alaqat al-Tijariyya ba Mawna' al-Khalij al-'Arabi wa Sharq Asia fi al-'Asr al-'Abbasi al-Thani (233 AH – 565 AH / 846 CE – 1169 CE). Waqa'i' Tarikhiyah Journal, Issue 21, Cairo.

Al-Salmi, Abdullah (1350 AH). Tuhfat al-A'yan bi-Sirat Ahl 'Uman (A Masterpiece of Notables: A Biography of the People of Oman). Al-Shabab Press, Cairo, 2nd ed.

Al-Sirafi, Hassan ibn Yazid (1999). Rihlat al-Sirafi (The Journey of Al-Sirafi). Cultural Foundation, Abu Dhabi.

Shahriyar, Buzurg (2010). 'Aja'ib al-Hind li-Buzurg ibn Shahriyar bayna al-Haqiqah wa al-Ustura (The Wonders of India by Buzurg ibn Shahriyar: Between Fact and Legend). A study by Hassan Saleh Shihab, Cultural Foundation, Abu Dhabi.

Shahriyar, Buzurg (1883). 'Aja'ib al-Hind bil-Barrah wa-Bahruh wa-Jazairuh (The Wonders of India: Its Land, Sea, and Islands). Brill Publishing House, Leiden, Netherlands.

Al-Ani, Abdul Rahman Abdul Karim (1999). Tarikh 'Uman fi al-'Usur al-Islamiyyah al-'Awwal wa-Dur Ahlha fi al-Minqat al-Sharqiyyah min al-Khalij al-'Arabi wa-fi al-Malaha wa-al-Tijara al-Islamiyyah (The History of Oman in the Early Islamic Eras and the Role of its People in the Eastern Region of the Arabian Gulf and in Islamic Navigation and Trade). (1st ed.), Dar al-Hikmah, London.

Al-Utaibi, Sarah Abdullah (2019). Al-Dur al-Siyasi wa-al-Taharqi li-Mainah Qalhat al-'Umani (The Political and Civilizational Role of the Omani Port of Qalhat). Proceedings of the 20th Annual Scientific Meeting of the Gulf Cooperation Council Countries Throughout the Ages, Muscat, Oman, History and Archaeology Society of the Gulf Cooperation Council Countries, Naval and Commercial Powers in the Arabian Gulf during the Islamic Era. Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution, Amman.

Qamar, Mahmoud (2016). Oman: Political, Economic, Social, and Cultural History. Ain Center for Human and Social Studies and Research, Cairo.

Al-Qousi, Atiya (1976). Siraf, Kish (Qays), and Aden from the Third to the Sixth Century AH. Volume 23, Egyptian Historical Journal, Egyptian Historical Society, Cairo.

Al-Kindi, Maryam (2023). The Commercial Activity of the Ports of the Eastern Coast of the Arabian Gulf: Siraf, Qays Island, and Hormuz, 132–700 AH/749–1300 CE. Doctoral dissertation defended at the University of Sharjah.

The Arabic Language Academy (2005). Al-Mu'jam Al-Wasit (The Concise Dictionary). Al-Shorouk International Library, Cairo, 4th edition.

Al-Mas'udi, Ali (2010). Muruj Al-Dhahab wa Ma'adin Al-Jawhar (Meadows of Gold and Mines of Gems). Edited by Afif Nayef, Dar Sader, Beirut.

Miftah, Ali (2019). The Ports of the Omani Coast and Their Role in the Flourishing of Trade between Oman and India in the Islamic Era. Dar al-Wifaq, Amman.

Mehta, Makrand, and Mehta, Shirin (1993). Gujarat Trade and Arab Merchants: Some Observations Based on Sources from 942 AH/1500 CE. Issue 11, Volume 23. Isa Cultural Center, Manama.

Al-Hamdani, Ahmad ibn Muhammad (1996). Kitab al-Buldan (Book of Countries). Edited by Yusuf Hadi. Alam al-Kutub, Beirut.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Academic and Legal Elites and Their Intellectual Influence in Iraq (1958–1968)

Asst. Lect. ISAM AYAD TAREQ
Mustansiriyah University/College of Education
isam94ayad@uomustansiriyah.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Asst. Lect. ISAM AYAD TAREQ**

DOI: https://doi.org/10.31973/38wgqf34

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study describes the intellectual and political roles played by academic and legal elites in Iraq during a crucial point in the country's modern history, from 1958 (the republican regime was founded) to 1968 (a decade of political and ideological convulsions ended) and, more specifically, during the period known as the short century. The current research will try to find out the intellectual and social backgrounds of these elites and the environment of politics where they developed their ideas, as well as their contributions towards legislation, higher education, and the political and social discourse. Moreover, the article considers the nature of such elites' relationships with centers of power and their degree of control over the shaping of and response to public policies. There follows a structure of study that centers on four main themes: an elite theory conceptual framework, the historical development of Iraqi elites, transformations following the 1958 revolution, and the role of universities and research institutions in creating intellectual trends. Further, the presence of legal elites is highlighted to have contributed to their reform of the judicial and legislative systems. The study analyzes the analysis of the contemporary documents as well as sources and compares the intellectual switch with the political and shows that Iraqi elites have been in the national environmental in this time, yet their muscle was occasionally compromised by the character and instability of political framework. This research aims to provide one more objective reading of the role of elites in shaping of Iraqi political and legal consciousness and leave room for other studies of elites after Iraq's modern history.

Keywords: Academic elites, elite-power relations ,legal elites

النخب الأكاديمية والقانونية وأثرها الفكري في العراق (١٩٥٨ – ١٩٦٨ م)

م.م. عصام اياد طارق
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول هذا البحث دراسة الدور الفكري والسياسي للنخب الأكاديمية والقانونية في العراق خلال مرحلة حاسمة من تاريخه المعاصر، وهي المدة الممتدة من عام ١٩٥٨، التي شهدت قيام النظام الجمهوري، حتى عام ١٩٦٨، الذي مثل نهاية عقد مليء بالتقلبات السياسية والفكرية. وسعى البحث إلى تحليل الخلفيات الفكرية والاجتماعية لهذه النخب، والبيئة السياسية التي تشكلت فيها، مع تسليط الضوء على مساهماتها في مجالات التشريع، والتعليم العالي، وتطوير الخطاب السياسي والاجتماعي، كما ركّز على طبيعة العلاقة بين هذه النخب ومراكز السلطة، ومدى تأثيرها في توجيه السياسات العامة أو التفاعل معها. وقد توزعت فصول البحث على دراسة الإطار المفاهيمي للنخبة، والنشأة التاريخية للنخب العراقية، والتغيرات التي رافقت فترة ما بعد ١٩٥٨، ودور الجامعات ومراكز البحث في تشكيل وبلورة الاتجاهات الفكرية، فضلاً عن مساهمات النخب القانونية في إصلاح المنظومة القضائية والتشريعية.

ومن خلال استعراض الوثائق والمصادر المعاصرة، ومقارنة التحولات الفكرية بتطور الأحداث السياسية، توصل البحث إلى أن النخب العراقية خلال هذه المرحلة كانت حاضرة بقوة في المشهد الوطني، وإن كان حضورها محدوداً أحياناً بفعل طبيعة النظام السياسي وتقلباته. إن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم قراءة موضوعية لدور النخب في بناء الوعي السياسي والقانوني العراقي، وتفتح الباب أمام دراسات لاحقة لتفصيل أعمق لأثر هذه النخب في مراحل لاحقة من تاريخ العراق الحديث

الكلمات المفتاحية: النخب الأكاديمية، النخب القانونية، العراق والعهد الجمهوري

المقدمة:

شكّل العقد الممتد بين عامي ١٩٥٨ و١٩٦٨ مرحلة مفصلية في التاريخ السياسي والفكري العراقي، إذ شهد تحولات جذرية في بنية النظام السياسي والاجتماعي بعد انهيار الحكم الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨، وإعلان النظام الجمهوري بقيادة عبد الكريم قاسم. كانت هذه المدة مليئة بالصراعات الأيديولوجية، والتقلبات السياسية، ومحاولات إعادة تشكيل الدولة العراقية الحديثة على أسس جديدة. وفي خضم هذه المتغيرات، برزت النخب الأكاديمية والقانونية بوصفها قوة فكرية فاعلة أسهمت في صياغة مفاهيم الدولة، والمواطنة، والعدالة، والدستور، مستندة إلى رصيدها المعرفي وموقعها داخل مؤسسات التعليم العالي والقضاء والتشريع.

لقد ساهم الأكاديميون العراقيون، سواء في الجامعات أم المراكز البحثية، في توجيه الفكر العام من خلال كتاباتهم، ومناهجهم، ومواقفهم الفكرية، إذ تباينت توجهاتهم بين التيارات القومية والليبرالية واليسارية. كما اضطلع رجال القانون بدور بارز في إعادة صياغة الإطار الدستوري والتشريعي للدولة، من خلال مشاركتهم في صياغة الدساتير المؤقتة، والقوانين الأساسية التي نظّمت الحياة السياسية والاجتماعية بعد الثورة. ويُعدّ هذا الدور تجسيدًا لتفاعل النخبة مع بيئتها السياسية والاجتماعية، بما تحمله من رؤى إصلاحية وطموحات تحديثية.

إلا أن هذا الدور لم يكن بمنأى عن التحديات؛ فقد واجهت هذه النخب ضغوطًا سياسية متزايدة، ومحاولات لاحتوائها أو تهميشها من قبل الأنظمة الحاكمة المتعاقبة، ولاسيّما بعد تفاقم الصراع بين القوى القومية واليسارية، وصولاً إلى هيمنة حزب البعث في عام ١٩٦٨، وهو ما انعكس بشكل واضح على استقلالية النخبة، وحريتها الفكرية، ومكانتها في الدولة.

من هنا، يهدف هذا البحث إلى دراسة النخب الأكاديمية والقانونية في العراق خلال المدة (١٩٥٨ – ١٩٦٨)، وتحليل أثرها الفكري في إعادة بناء المفاهيم السياسية والقانونية، واستكشاف مدى تأثيرها في صناعة القرار وتوجيه الرأي العام، مع تسليط الضوء على التحديات التي واجهتها، والسياقات التي تشكلت فيها، والإرث الذي تركته للأجيال اللاحقة ، ويتألف البحث من مقدمة وثلاث مباحث رئيسية وخاتمة ، تضمن المبحث الأول عن النخب الأكاديمية ودورها الفكري في العراق لعام ١٩٥٨ الى عام ١٩٦٨ ، اما المبحث الثاني فقد أشار الى النخب ، القانونية ودورها في البنية التشريعية والفكر القانوني ، في حين تحدث المبحث الثالث عن العلاقة بين النخبة والسلطة وتأثيرها المتبادل (١٩٥٨ – ١٩٦٨)

الإطار التاريخي والسياسي للعام (١٩٥٨ – ١٩٦٨)

تمهيد

شكّلت سنة ١٩٥٨ منعطفًا حاسمًا في التاريخ السياسي للعراق، إذ وضعت حدًا للنظام الملكي الذي تأسس عام ١٩٢١، وجاءت بثورة ١٤ تموز التي حملت معها طموحات وطنية واجتماعية كبيرة. دخل العراق في عقد مضطرب من التحولات، تخللته انقلابات وصراعات فكرية وأيديولوجية، أثرت بشكل مباشر في شكل الدولة ودور النخب، ومنها النخب الأكاديمية والقانونية التي بدأت تكتسب موقعًا أكثر وضوحًا في المجتمع العراقي الجديد (زين العابدين،١٩٩٩: ص٧٥).

إذ جاءت ثورة ١٤ تموز بقيادة الضباط الأحرار وفي مقدمتهم العميد عبد الكريم قاسم، للقضاء على النظام الملكي وإعلان الجمهورية العراقية. وقد رافق هذا التحول انهيار البنية التقليدية للدولة الملكية، وبروز خطاب سياسي جديد يتبنى مفاهيم العدالة الاجتماعية، والتقارب مع الكتلة الشرقية، والانفتاح على الفكر القومي والاشتراكي (زين العابدين،١٩٩٩: ص٨٢).

تميزت السنوات الأولى من الثورة بإجراءات راديكالية في السياسة والاقتصاد، مثل قانون الإصلاح الزراعي، وقانون الأحوال الشخصية (١٩٥٩)، وهي إجراءات حملت طابعًا فكريًا واجتماعيًا تقدميًا. في هذه المرحلة بدأت النخب المثقفة، الأكاديمية والقانونية، بالظهور كلاعبين أساسيين في النقاش العام، وشاركت بعض الأسماء البارزة في صياغة النصوص القانونية والتشريعية (حميد،١٩٧٩: ص١٢٠–١٣٠).

إذ شهدت المرحلة التي أعقبت الثورة تصاعدًا للصراع بين القوى القومية (مثل حزب البعث وحركة القوميين العرب) والقوى اليسارية، وخاصة الحزب الشيوعي العراقي الذي اكتسب نفوذًا كبيرًا في أوساط الطبقة المثقفة والعمالية. أدى هذا الصراع إلى اضطراب سياسي متكرر، وانعدام الاستقرار، وانقلابات متتالية (حميد،١٩٧٩: ص١٣٣).

في هذا السياق، وجدت النخب الفكرية نفسها أمام بيئة سياسية مشحونة، مما أدى إلى انقسامها أيديولوجيًا: فبعضها انحاز إلى الفكر القومي العربي، والبعض الآخر إلى الفكر الاشتراكي الماركسي، في حين سعى آخرون إلى البقاء ضمن خط مستقل يحافظ على النزعة الأكاديمية البحتة، على الرغم من الطابع الثوري الذي طبع النظام الجديد، إلا أن المؤسسات لم تُبنَ على أسس دستورية راسخة. فقد اعتمد النظام الجمهوري على دساتير مؤقتة صدرت أعوام ١٩٥٨، ١٩٦٤، و١٩٦٨، وكل منها جاء ليعكس التوازنات السياسية الجديدة بعد كل انقلاب. لم تكن هذه الدساتير نتاج حوار مجتمعي واسع بقدر ما كانت

انعكاسًا لتوازن القوى داخل النخبة الحاكمة، ومع ذلك أدت النخب القانونية دورًا في صياغة هذه النصوص، وإن كان ضمن هامش ضيق (الحسني،١٩٨٧: ص١٩٠).

كما توسعت المؤسسات التعليمية، خصوصًا بعد تعزيز دور جامعة بغداد، والتي أصبحت في هذه المرحلة مركزًا أساسيًا للفكر السياسي والنقاش الأيديولوجي، وموطنًا للنخبة الأكاديمية التي بدأت تمارس دورًا عامًا، سواء عبر التعليم أو المشاركة في النقابات المهنية أو من خلال النشر في المجلات والصحف (الرفيعي:٢٠٠٩،ص٧٧)

إذ شهد العراق في هذا العقد عدة انقلابات بارزة:

١) انقلاب شباط ١٩٦٣ : قادة حزب البعث بالتحالف مع ضباط قوميين للإطاحة بعبد الكريم قاسم. تميزت هذه الفترة بالعنف السياسي، وملاحقة الشيوعيين، وإقصاء عدد كبير من النخب ذات التوجه اليساري

٢) انقلاب تشرين الثاني ١٩٦٣: تم الإطاحة بالبعثيين من قبل عبد السلام عارف، الذي حكم حتى وفاته عام ١٩٦٦، ثم تبعه شقيقه عبد الرحمن عارف حتى انقلاب تموز ١٩٦٨

أدت هذه الانقلابات المتتالية إلى عدم استقرار البيئة السياسية، وانعكس ذلك مباشرة على واقع النخب، التي عانت من التهميش أو القمع، أو الاستقطاب من قبل السلطة، ما أثر في استقلالية مواقفها وإنتاجها الفكري(العبوسي، ١٩٧٣، ص٥٥).

أدت هذه الانقلابات المتتالية إلى عدم استقرار البيئة السياسية، وانعكس ذلك مباشرة على واقع النخب، التي عانت من التهميش أو القمع، أو الاستقطاب من قبل السلطة، ما أثر في استقلالية مواقفها وإنتاجها الفكري (الدوري، ١٩٨٧: ص١١٠).

أدت هذه الاضطرابات السياسية إلى بروز ثلاث ظواهر أساسية أثّرت في النخب:

١) تسييس الجامعات والنقابات: حيث أصبحت الجامعات ساحات للصراع الأيديولوجي، وتعرض العديد من الأكاديميين للطرد أو النفي بسبب آرائهم السياسية.

٢) تراجع استقلالية القضاء: وعلى الرغم من محاولات بعض رجال القانون الحفاظ على حيادهم المهني، إلا أن السلطة كثيرًا ما تدخلت في سير القضاء واختارت رموزه بناءً على الولاء لا الكفاءة

٣) الهجرة الفكرية: اضطر العديد من المثقفين والأكاديميين إلى مغادرة العراق، مما تسبب في نزيف نخبوي أثّر في البنية الفكرية داخل البلاد (الخياط،١٩٧٠: ص٨٧).

المبحث الأول: النخب الأكاديمية ودورها الفكري في العراق (١٩٥٨– ١٩٦٨)

أولاً: نشأة النخبة الأكاديمية وتوسع مؤسسات التعليم العالي

بدأت ملامح النخبة الأكاديمية الحديثة في العراق بالتبلور قبيل عام ١٩٥٨، غير أن الثورة وما تبعها من انفتاح في مؤسسات التعليم ساعدت في تسريع تشكل هذه النخبة وصعودها. وقد ساهم تأسيس جامعة بغداد رسميًا عام ١٩٥٧، ثم التوسع في الكليات والمعاهد، في خلق بيئة مؤسسية ساعدت على إنتاج نخب أكاديمية متخصصة في مجالات متعددة، من أبرزها القانون، الفلسفة، الاجتماع، العلوم السياسية، والاقتصاد

تبنّت الدولة مشروعًا لتوسيع قاعدة المتعلمين والمثقفين، شمل إرسال بعثات دراسية إلى الخارج، واستقطاب أساتذة من دول عربية وأجنبية، مما ساعد على انفتاح الفكر الأكاديمي العراقي على مدارس علمية وفكرية متعددة، وولادة جيل جديد من المفكرين والباحثين (الوردي، ١٩٧٦: ص٩٨).

ثانيًا: الخطاب الفكري للنخبة الأكاديمية

تميزت النخبة الأكاديمية العراقية في هذه المرحلة بتنوعها الفكري والأيديولوجي، إذ تشكّلت من تيارات متباينة شملت:

١) التيار القومي العربي: متأثرًا بأفكار الوحدة العربية والناصرية، وقد تبناه عدد من أساتذة الجامعات، خاصة في كليات الآداب والحقوق

٢) التيار اليساري الماركسي: الذي كان له حضور واسع، خاصة في صفوف الشباب الجامعي، وانتشر عبر المجلات الفكرية والمحاضرات، مثل مجلة الثقافة الجديدة.

٣) التيار الليبرالي والتنويري: الذي دعا إلى الديمقراطية والإصلاح التدريجي، وكان يمثل خطًّا وسطًا بين القومية واليسار (حسين،١٩٨٩: ص٦٧–٧١).

٤) التيار الديني : على الرغم من أن التيار الديني لم يكن هو المسيطر على المشهد القانوني العراقي بين عامي ١٩٥٨ و١٩٦٨، إلا أن حضوره كان مهمًا ومؤثرًا في عدد من المحطات الحساسة، خاصة في قضايا الأحوال الشخصية والتشريع المستند إلى الشريعة. كما شكل جزءًا من النقاش الفكري الدائر داخل النخبة القانونية حول طبيعة الدولة، ومصدر الشرعية، وحدود تدخل القانون في حياة الأفراد. وقد أسهم هذا التيار في إبقاء البعد الديني حيًا ضمن الخطاب القانوني العراقي في مرحلة التغيير السياسي والاجتماعي العميق(الدوري: ١٩٧٨، ص١١٤)

أسهمت هذه النخب في طرح رؤى حول قضايا الدولة والمجتمع، منها: العدالة الاجتماعية، الإصلاح التعليمي، الحريات العامة، والنقد السياسي. وقد اتخذ هذا الدور أشكالًا متعددة: محاضرات أكاديمية، أبحاث منشورة، مشاركات في الصحافة، أو في الندوات الثقافية داخل الجامعات وخارجها.

ثالثًا: النخبة الأكاديمية بين الاستقلال والاحتواء

لم يكن موقع النخبة الأكاديمية مستقرًا دائمًا، إذ سعت الأنظمة السياسية المختلفة خلال الفترة (١٩٥٨ – ١٩٦٨) إلى توظيف الجامعات وأساتذتها في الصراع الأيديولوجي، مما أدى إلى حالة من الاستقطاب الحاد داخل الجامعة، وظهور نوع من تسييس المعرفة. ونتيجة لذلك، برزت ثلاث فئات من النخبة.

١) نخبة موالية للسلطة: شكّلت النخب الموالية للسلطة جزءًا مهمًا من البنية السياسية والاجتماعية في العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، إذ أدت هذه النخب دورًا مزدوجًا تمثل في دعم الأنظمة السياسية المتعاقبة من جهة، والمشاركة في صياغة السياسات والتشريعات التي تخدم توجهات الدولة من جهة أخرى. وقد تركز ولاء هذه النخب – سواء كانت أكاديمية أو قانونية – حول رموز الحكم، لاسيما في ظل الصراعات الأيديولوجية بين القوميين، واليساريين، والإسلاميين. ففي العديد من الحالات، تم اختيار عناصر النخبة بناءً على قربهم من مراكز القرار السياسي أكثر من كفاءتهم العلمية أو المهنية، مما أدى إلى تسخير بعض المؤسسات الأكاديمية والقانونية لخدمة الأجندة السياسية الحاكمة. إن ارتباط هذه النخب بالسلطة أتاح لها امتيازات مادية ووظيفية، إلا أنه في المقابل قلّص من استقلاليتها الفكرية .(الدوري:١١٦،١٩٨٧) وأضعف ثقة الشارع والمجتمع. بها، خاصة حينما أسهمت في تبرير سياسات السلطة أو تغطية الانتهاكات القانونية باسم المصلحة الوطنية. ويعد ذلك من أبرز التحديات التي واجهت تطور الفكر القانوني والأكاديمي المستقل في العراق خلال تلك المرحلة (عادل: ١٩٨٥، ص٩٢).

٢) نخبة مستقلة: برزت خلال المدة التي أعقبت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ مجموعة من النخب الأكاديمية والقانونية التي حافظت على استقلاليتها الفكرية والسياسية، ورفضت الانخراط في الصراعات الأيديولوجية أو التبعية للسلطة. وتميزت هذه النخب بمواقفها الموضوعية التي وضعت مصلحة الوطن، وتطوير الدولة الحديثة، فوق أي انتماء حزبي أو سياسي. وقد ساهمت هذه النخب في بناء خطاب عقلاني وموضوعي داخل الجامعات ومراكز البحث العلمي، وركزت على ترسيخ القيم الدستورية والقانونية، والحرص على تطوير التعليم والقضاء، بعيدًا عن الاستقطابات السياسية. كما قدمت نقدًا بناءً للسلطة والمعارضة معًا، وسعت إلى تعزيز ثقافة الحوار والفكر المستقل، مما أكسبها احترامًا

واسعًا داخل المجتمع العلمي والثقافي. إلا أن النخب المستقلة غالبًا ما كانت تُهمَّش أو تُحاصَر من قبل السلطة أو القوى المتصارعة، نتيجة لمواقفها المحايدة أو النقدية. وعلى الرغم من ذلك، شكّلت هذه النخب ضميرًا حيًّا للمرحلة، وأسهمت في الحفاظ على حدٍّ أدنى من الاستقلال الأكاديمي والعدالة القانونية وسط مرحلة مضطربة من التحولات السياسية في العراق (عبد المهدي: ١٩٨٨، ص١٧).

٣) نخبة معارضة: تجلّى في العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تيار من النخب الأكاديمية والقانونية المعارضة للسلطة، كان يعكس موقفًا نقديًا من أداء الحكم الجديد، خاصة مع اتساع نفوذ الجيش، وظهور النزعة الفردية في اتخاذ القرار، وغياب المؤسسات الديمقراطية الحقيقية. وقد تمثلت المعارضة في شخصيات جامعية وقانونية بارزة، عبّرت عن رفضها لسياسات التسلط والإقصاء، سواء من خلال الكتابات الصحفية، أو النشاط في النقابات، أو الانضمام إلى أحزاب ذات طابع فكري معارض مثل الحزب الشيوعي العراقي أو بعض التيارات القومية التي انقلب عليها الحكم بعد ١٩٥٩. لم تقتصر معارضة هذه النخب على الجانب السياسي فقط، بل شملت الاحتجاج على تقييد الحريات الأكاديمية، والتدخل الأمني في شؤون الجامعات، ومحاولات تسييس القضاء. وقد دفع العديد من هذه الشخصيات ثمن مواقفها، حيث تعرضت للاعتقال أو الإقصاء الوظيفي أو النفي. على الرغم من القمع، أدّت هذه النخب دورًا مهمًا في كشف تجاوزات السلطة، وحفظت للخطاب القانوني والأكاديمي نزاهته واستقلاليته النسبية، وأسهمت في خلق مناخ من الوعي العام والرفض الثقافي للتسلط (١٤) (محفوظ،١٥١:١٩٩٤).

من أبرز الأمثلة على هذا الصراع، ما حدث بعد انقلاب شباط ١٩٦٣، حين تعرّض عدد من الأساتذة الجامعيين المعروفين بتوجهاتهم اليسارية للفصل من وظائفهم، أو أجبروا على مغادرة العراق، ما أسهم في إضعاف الحياة الأكاديمية مؤقتًا (بطاطو،١٩٩٢: ص٤٦).

رابعًا: مساهمة النخب الأكاديمية في المؤسسات والنقابات

لم يقتصر دور النخبة الأكاديمية على التعليم فحسب، بل تجاوز ذلك إلى النشاط النقابي والمهني. شارك العديد منهم في تأسيس أو تنشيط نقابات مثل:

١) نقابة المعلمين: التي تحولت في كثير من الأحيان إلى ساحة للصراع الأيديولوجي.

وتأسست نقابة المعلمين في العراق سنة ١٩٥٢م، وجاء تأسيسها في إطار تصاعد الوعي النقابي والمهني في فترة العهد الملكي، تلبية لحاجة المعلمين إلى كيان يمثل مصالحهم ويعبر عن تطلعاتهم المهنية والتعليمية والاجتماعية.(الوردي:١٩٧٦،١٠١)

أهداف النقابة:

١. الدفاع عن حقوق المعلمين والمطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية والوظيفية.
٢. المساهمة في تطوير العملية التربوية والتعليمية في العراق.
٣. رفع المستوى العلمي والمهني للمعلمين من خلال إقامة الندوات والدورات.
٤. تمثيل المعلمين أمام الجهات الرسمية ومتابعة قضاياهم.
٥. تعزيز التضامن النقابي بين المعلمين داخل العراق وخارجه

في فترة ما بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ازدادت أهمية نقابة المعلمين في العراق بوصفها أحد مراكز النشاط الفكري والسياسي للنخب التعليمية. برز عدد من الشخصيات القيادية داخل النقابة الذين لعبوا دورًا مهمًا في الدفاع عن استقلال المعلم والمساهمة في صياغة الوعي الوطني والتربوي.(بطاطو:١٩٩٢)

أبرز قيادات نقابة المعلمين (١٩٥٨–١٩٦٨):

١. الدكتور صفاء عبد القادر – من أبرز الشخصيات التعليمية في الستينيات، وقد تولّى مناصب قيادية داخل النقابة، وكان من الداعمين لاستقلال القرار التربوي عن التدخلات السياسية.
٢. محمد علي الجميلي – كان أحد الأصوات المؤثرة داخل النقابة، وشارك في صياغة مذكرات مطلبية للحكومات المتعاقبة بعد ١٩٥٨.
٣. عبد الجبار سعيد – تولى دورًا فاعلًا في لجنة التفاوض مع وزارة التربية خلال سنوات مطلع الستينيات.
٤. فوزي رشيد – أكاديمي معروف أسهم في تطوير رؤية النقابة لدور المعلم في المجتمع، وشارك في وفود تمثيلية على المستوى العربي.
٥. حسين الهاشمي – عضو فاعل في الهيئة الإدارية للنقابة، وكان له دور في إصدار نشرات ومواقف تعكس استقلالية النقابة.

وفي تلك المدة، كانت النقابة منبرًا للتعبير عن التوجهات الوطنية والانتقادات الموجهة للسلطة التعليمية والسياسية. تعددت الاتجاهات السياسية داخل النقابة، ما بين قوميين ويساريين ومستقلين، ما جعلها ساحة حوار واحتكاك سياسي وفكري*

٢) تجمع الأكاديميين (وإن لم تكن رسمية في حينها، إلا أن هناك تجمعات أكاديمية لعبت دورًا مشابهًا) (عزيز،١٩٩٢: ص٥١).

كما ساهم بعضهم في لجان صياغة السياسات التعليمية والثقافية، أو في لجان صياغة القوانين، وخاصة أولئك المنتمين إلى كليات القانون والعلوم السياسية (حميد،١٩٧٩: ص١٢٢).

خامسًا: الإنتاج الفكري والأكاديمي في هذه المرحلة

وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، دخل العراق مرحلة من التحولات العميقة على المستويات السياسية والاجتماعية والفكرية، وبرزت النخبة القانونية بوصفها واحدة من أبرز النخب الفاعلة في هذه المرحلة. ولم يقتصر دورها على الجوانب التشريعية والمؤسسية، بل امتد إلى الإنتاج الفكري والأكاديمي، الذي شكّل أحد أدواتها في التأثير، ونشر رؤيتها القانونية والسياسية.(حميد:١٩٧٩،١٢٢)

ثانيًا: ملامح الإنتاج الفكري للنخبة القانونية

١. الكتابة القانونية النظرية

شهدت هذه المرحلة ازدهارًا في التأليف القانوني، حيث قام عدد من أساتذة كليات الحقوق والقضاة والممارسين القانونيين بتأليف كتب متخصصة في:

- الفقه الدستوري.
- القانون المدني.
- القانون الجنائي.
- القانون الإداري.
- القانون الدولي.

وكانت هذه المؤلفات تعكس الاتجاهات الفكرية المختلفة (القومية، الاشتراكية، الليبرالية)، مما أتاح للباحثين والطلاب مجموعة واسعة من المدارس القانونية في التحليل والتطبيق.

٢. البحوث والمقالات في المجلات الأكاديمية

نشطت النخبة القانونية في النشر عبر مجلات علمية محكمة، مثل:

- مجلة القضاء التي تصدرها نقابة المحامين.
- مجلة القانون والسياسة التي تصدرها كلية الحقوق في جامعة بغداد.

ونشرت في هذه المجلات مقالات حول:

- تفسير القوانين الجديدة (مثل قانون الأحوال الشخصية والإصلاح الزراعي).
- مقارنات بين القانون العراقي والقوانين العالمية.
- إشكالات التطبيق القضائي.
- تطور النظم الدستورية.(العطاوي:١٩٩٥،١٦٠)
- الكتابات السياسية ذات الطابع القانوني

شارك بعض القانونيين في كتابة مقالات سياسية ذات طابع قانوني، ركزوا فيها على:

- مفهوم السيادة الشعبية.

- علاقة السلطة بالقانون.
- الشرعية الدستورية.
- حدود الحريات العامة.

وكانت هذه المقالات تُنشر في الصحف القومية أو اليسارية، وتعكس مواقف فكرية حادة في بعض الأحيان، نتيجة تصاعد الصراع الأيديولوجي.

ثالثًا: الإنتاج الأكاديمي في الجامعات

١. تطوير المناهج القانونية

عمل أساتذة القانون في جامعة بغداد على تحديث مناهج الدراسة القانونية لتواكب:

- التغيرات الدستورية بعد سقوط النظام الملكي.
- القوانين الجديدة التي صدرت في عهد الجمهورية.
- إدخال مواد جديدة مثل "القانون الزراعي" و"القانون الاشتراكي".

٢. إشراف على الرسائل الجامعية

على الرغم من محدودية عدد الدراسات العليا في تلك الفترة، إلا أن بعض النخبة شاركوا في:

- الإشراف على رسائل ماجستير في موضوعات مثل القضاء الإداري، التطور الدستوري، أو الفقه الجنائي.
- فتح آفاق بحثية أمام الطلبة لفهم التحولات القانونية الحديثة.(العظم:١٩٩١:٩١)

٣. الندوات والملتقيات

شاركت النخبة القانونية في تنظيم ندوات فكرية داخل الجامعات أو ضمن نقابة المحامين، وكان بعضها يناقش:

- العدالة الاجتماعية في ضوء القانون.
- القضاء في ظل الأنظمة الجمهورية.
- سيادة القانون والشرعية الثورية.

رابعًا: خصائص الإنتاج الفكري القانوني في هذه المرحلة

١. الطابع التحليلي النقدي: كان العديد من الإنتاجات يتسم بروح نقدية للأنظمة السابقة، والسعي لإعادة تأسيس فهم جديد للعلاقة بين السلطة والقانون.

٢. التأثر بالإيديولوجيات: لم يكن الفكر القانوني معزولًا عن المناخ السياسي، بل تأثر بوضوح بالتيارات القومية واليسارية، التي كانت تسعى إلى إضفاء بعد اجتماعي على القانون.

٣. التركيز على المواءمة بين القانون والوضع الثوري: كثير من الدراسات حاولت التوفيق بين المفهوم التقليدي للشرعية وبين ما سمي بـ"الشرعية الثورية" بعد ١٩٥٨.

٤. المساهمة في صياغة الهوية القانونية العراقية: من خلال تبني مفاهيم مثل العدالة الاجتماعية، وتحديث الأسرة، وإعادة توزيع الملكية، ظهر اتجاه قانوني عراقي له خصوصيته بعيدًا عن الاستنساخ التام للأنظمة الغربية.(العلي:١٩٩٠،٤٥)

المبحث الثاني: النخب القانونية ودورها في البنية التشريعية والفكر القانوني (١٩٥٨ – ١٩٦٨)

أولًا: تكوين النخبة القانونية ومؤسساتها

تشكلت النخبة القانونية في العراق من عناصر مختلفة شملت:

١) أساتذة كليات الحقوق، خاصة في جامعة بغداد.

٢) قضاة في المحاكم المدنية والجنائية.

٣) محامون معروفون بنشاطهم القانوني والسياسي.

٤) قانونيون انخرطوا في مؤسسات الدولة (مجلس الوزراء، وزارة العدل، ديوان التدوين القانوني).

وقد ساعد وجود هذه النخبة في مؤسسات رسمية ومهنية على جعلها فاعلة في رسم التشريعات، وصياغة الأنظمة الجديدة، والمساهمة في بناء دولة القانون، ولو جزئيًا، بعد الثورة (محفوظ، ١٩٩٤: ص١٥٥).

ثانيًا: مساهمة النخبة القانونية في الدساتير المؤقتة

أنتجت المدة بين ١٩٥٨ و١٩٦٨ ثلاث دساتير مؤقتة، لعب فيها القانونيون دورًا كبيرًا:

١) الدستور المؤقت لعام ١٩٥٨: جاء مباشرة بعد الثورة، وصيغه على عجل، لكنه تضمن أفكارًا جديدة عن الحكم الجمهوري، والمساواة أمام القانون، والفصل بين السلطات.

٢) دستور ١٩٦٤ المؤقت: صدر في ظل حكم عبد السلام عارف، متأثرًا بخطاب القومية العربية، وقد أُشرك بعض رجال القانون في صياغته لتعزيز شرعيته.

٣) دستور ١٩٦٨ المؤقت: جاء بعد وصول حزب البعث للسلطة، وعكس طابعًا سلطويًا واضحًا، مع تقليص الفضاءات القانونية المستقلة (عزيز،١٩٩٢: ص٥٢).

على الرغم من أن أغلب هذه الدساتير لم تكن نتاجًا لحوار شعبي، إلا أن وجود شخصيات قانونية في لجان صياغتها، مثل القضاة والحقوقيين والأكاديميين، منحها قدرًا من الشرعية الفنية، وأتاح للنخبة القانونية تمرير بعض المفاهيم الحديثة، كالحقوق الاجتماعية والتنظيم المؤسسي.

أبرز الأسماء الفكرية في تلك الفترة

الاسم	التوجه الفكري	أبرز المساهمات
علي الوردي	نقد اجتماعي – ليبرالي	تحليل بنية المجتمع العراقي، نقد ازدواجية الشخصية، الدعوة للتسامح والاعتدال.
عبد الكريم زيدان	إسلامي – قانوني	إسهامات في فقه القانون الإسلامي، والدفاع عن تطبيق الشريعة في القانون المدني.
حنا بطاطو	ماركسي – تاريخي	تحليل الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العراق.
صادق جلال العظم	علماني – نقدي	انتقاد الفكر الديني التقليدي، وتحليل النخبة والسلطة في الشرق الأوسط.
فاضل حسين	قومي – أكاديمي	كتابات حول مشكلة الحكم، والهوية القومية في العراق.
عزيز السيد جاسم	ماركسي – ناقد اجتماعي	نقد السلطة ومفاهيم الأيديولوجيا، ودفاع عن الحرية الفكرية.
عبد الرزاق الحسني	قومي – مؤرخ سياسي	توثيق لتاريخ الوزارات والانقلابات، وتطور الدولة الحديثة

ومن ابرز الشخصيات التي مثّلت كل تيار:

١. التوجه القومي (العربي):

- الخصائص: تبنّى فكرة الوحدة العربية، واعتبر أن خلاص العراق يكمن في الانتماء للأمة العربية، مع تأييد لسياسات عبد الناصر.
- أبرز الاسماء:
  - فاضل حسين – كتب عن مشكلة الحكم والهوية القومية.
  - عبد الرزاق الحسني – مؤرخ سلط الضوء على الدور القومي في التاريخ العراقي.
- الموقف من السلطة: تفاوت بين التأييد والمعارضة حسب قرب النظام من التوجه القومي (مثلاً تأييد حكم عبد السلام عارف بعد ١٩٦٣).

٢. التوجه الماركسي (اليساري):

- الخصائص: دعوة إلى العدالة الاجتماعية، إصلاح زراعي، تمكين الطبقات الكادحة، وفصل الدين عن الدولة.
- أبرز الأسماء:

- حنا بطاطو – قدّم تحليلاً طبقياً دقيقاً لتاريخ العراق.
- عزيز السيد جاسم – انتقد الاستبداد السياسي، ودعا لتحرر الفكر.

- الموقف من السلطة: غالباً معارض، خصوصًا بعد قمع الحزب الشيوعي في ١٩٦٣.

٣. التوجه الإسلامي (الفقهي):

- الخصائص: تأكيد على مرجعية الشريعة الإسلامية، وتحكيمها في القوانين، خاصة قوانين الأحوال الشخصية.
- أبرز الاسماء:
  - عبد الكريم زيدان – كتب عن فقه الأسرة والقانون على وفق المنظور الإسلامي.
  - محمد بحر العلوم – ركّز على العلاقة بين القانون المدني والشريعة.
- الموقف من السلطة: موقف حذر أو معارض جزئيًا، نتيجة التوجّهات العلمانية لبعض الأنظمة الجمهورية.

٤. التوجه الليبرالي/النقد الاجتماعي:

- الخصائص: دعوة إلى الحداثة، ونقد المجتمع التقليدي، والتركيز على الحريات الفردية والعقلانية.
- أبرز الاسماء:
  - علي الوردي – أشهر مفكري العراق، نقد ازدواجية الشخصية العراقية، ودعا إلى التسامح.
  - صادق جلال العظم (شارك في المناخ الفكري العام في المشرق العربي).
- الموقف من السلطة: غالبًا نقدي، مع التركيز على بناء مجتمع مدني عقلاني (مجلة العراق المعاصر :١٩٦٧)

ثالثًا: دور النخبة القانونية في القضاء والمؤسسات التشريعية

كانت النخبة القانونية حاضرة بقوة في الجهاز القضائي، وفي مؤسسات إصدار القانون، مثل:

١) مجلس شورى الدولة: وهو هيئة استشارية قانونية عليا لعبت دورًا في فحص القوانين ومراجعتها.

٢) ديوان التدوين القانوني: الذي كان مركزًا لصياغة التشريعات ومراجعتها فنيًا.

٣) المحكمة العليا: التي بدأت تأخذ طابعًا مؤسساتيًا أكثر استقلالًا، رغم الضغوط السياسية المتزايدة (حميد،١٩٧٩: ص١٢٥).

ساهم القضاة البارزون، خاصة أولئك من ذوي الخبرة والتكوين العالي، في تكريس مبدأ الشرعية القانونية، والدفاع عن استقلال القضاء، إلا أن هذه المحاولات كثيرًا ما أُحبطت بسبب تدخلات السلطة التنفيذية.

رابعًا: الفكر القانوني ومجالات تأثيره

لم يكن دور النخبة القانونية فنيًا فقط، والمقصود بكلمة فنياً دور النخب القانونية فنيًّا" في سياق البحث الأكاديمي، فإن المقصود بذلك هو:

الجانب المهني – الفني المتخصص

في عمل النخب القانونية، أي:

١. صياغة القوانين والتشريعات:

مساهمتهم بصفتهم قانونيين في إعداد مشاريع القوانين والدساتير، مثل دستور ١٩٥٩ المؤقت، أو قوانين الأحوال الشخصية.

٢. الاجتهاد القضائي والتحليل القانوني:

مشاركتهم في تطوير التفسير القانوني للنصوص، وتقديم رؤى فقهية توازن بين القانون الوضعي والشريعة.

٣. العمل في المؤسسات القضائية:

شغلهم لمناصب في المحاكم العليا، ومجلس الدولة، ودوائر التشريع، حيث أثّروا في التطبيق العملي للقوانين.

٤. التدريس القانوني:

مساهمتهم في تخريج أجيال من القانونيين، من خلال عملهم في كليات الحقوق، مثل كلية القانون في جامعة بغداد.

٥. كتابة الدراسات والبحوث القانونية:

إنتاجهم لمؤلفات متخصصة في فقه القانون الدستوري، المدني، الجنائي، والإداري.

أمثلة توضيحية:

- مثلًا: الدكتور عبد الكريم زيدان ساهم فنيًّا من خلال كتبه في الأحوال الشخصية، التي أصبحت مراجع لتطوير التشريعات.
- أو: محمد بحر العلوم الذي قدّم اجتهادات حول العلاقة بين الشريعة والقانون المدني.

وايضاً المقصود بالفني للنخب القانونية هو الجانب التخصصي المهني الذي مارسته هذه النخب من خلال مؤسسات الدولة القضائية والتعليمية والتشريعية، بما أثّر في مسار الفكر القانوني العراقي عمليًا وليس فقط سياسي (الوردي:١٩٧٦، ص١٠٠). بل امتد إلى الحقل الفكري من خلال:

– تدريس القانون في الجامعات: خاصة جامعة بغداد، حيث تخرّج جيل جديد من الحقوقيين المتأثرين بمدارس القانون المقارن، والحقوق الدستورية، والفكر الاشتراكي.

– الكتابة والنشر: في مجلات مثل المجلة القانونية، ومجلة القانون المقارن، حيث تم تناول قضايا مثل مفهوم السيادة، ومبدأ الفصل بين السلطات، والتعددية الحزبية.

–النقاش العام: شارك بعضهم في الندوات والمؤتمرات الفكرية التي ناقشت قضايا العدالة، الدولة، والدستور.

أسهمت هذه النشاطات في تشكيل ما يمكن تسميته بـ"الفكر القانوني العراقي المعاصر"، الذي مزج بين القانون الوضعي، والتقاليد الإسلامية، والفكر السياسي الحديث

أي مزج القانون الوضعي بالتقاليد الإسلامية والفكر السياسي الحديث: سعت النخب القانونية في العراق خلال المدة (١٩٥٨–١٩٦٨م) إلى إيجاد توازن تشريعي وفكري بين مكونات متباينة: أولها القانون الوضعي المتأثر بالتجارب الأوروبية الحديثة، وثانيها التقاليد الإسلامية الراسخة في البنية الاجتماعية والثقافية، وثالثها الفكر السياسي المعاصر الذي نادى بالمواطنة والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان. وقد تجلى هذا التوجه في صياغة عدد من التشريعات التي حرصت على الجمع بين هذه المرجعيات الثلاث، ومن أبرزها قانون الأحوال الشخصية العراقي لعام ١٩٥٩، الذي عدّ من أوائل القوانين في المنطقة التي مزجت بين مبادئ الشريعة الإسلامية وصياغات القانون المدني بأسلوب يحفظ الحقوق ويراعي متطلبات العصر. كما انعكس هذا المزج في الدساتير المؤقتة التي صدرت خلال تلك الحقبة، إذ نصّت على أن الإسلام دين الدولة ومصدر من مصادر التشريع، مع تثبيت مبادئ الحكم الجمهوري، والحريات العامة، وسيادة القانون، وفصل السلطات. (مجلة القانون العراقي١٩٦٥،ص١٢٩). ويُعد هذا الاتجاه محاولة من النخب القانونية لتأسيس منظومة تشريعية حديثة ذات خصوصية وطنية، تراعي الهوية الدينية والاجتماعية، وفي الوقت ذاته تنفتح على النماذج القانونية العالمية الحديثة.

خامسًا: التحديات التي واجهت النخبة القانونية

واجهت النخبة القانونية في تلك المرحلة جملة من التحديات أبرزها:

١. **التسييس:** إذ سعت الأنظمة المتعاقبة إلى تطويع القضاء لخدمة السلطة، مما همّش استقلاليته، وأضعف دور القانونيين المستقلين.

"سعت الأنظمة المتعاقبة إلى تطويع القضاء لخدمة السلطة، مما همّش استقلاليته، وأضعف دور القانونيين المستقلين"

٢. **التدخل في تعيين القضاة:** كانت الحكومات المتعاقبة، خصوصًا بعد عام ١٩٥٨، تتدخل بشكل مباشر في تعيين القضاة أو إقصائهم، لا سيما أولئك المعروفين باستقلاليتهم أو مواقفهم المناهضة للسلطة. وهذا التدخل أفقد القضاء حياديته، وحوّله في بعض القضايا إلى أداة لتصفية الخصوم السياسيين.

٣. **إصدار قوانين استثنائية:** مثل القوانين الثورية أو قوانين محاكم الشعب (مثال: محكمة الشعب التي أنشئت بعد ثورة ١٩٥٨ برئاسة العقيد فاضل المهداوي)، والتي لم تكن تحترم الضمانات القضائية الكاملة، بل اعتمدت على التوجهات السياسية للنظام أكثر من اعتمادها على مبادئ العدالة.

٤. **تهميش فقهاء القانون المستقلين:** تم إبعاد عدد من القانونيين المعروفين باستقلالهم الفكري أو انتقادهم للتشريعات السلطوية، ومنع بعضهم من النشر أو التدريس أو المشاركة في إعداد القوانين. وهذا أدى إلى غلبة الطابع الأيديولوجي على العمل التشريعي.

٥. **تشريع قوانين لصالح النظام الحاكم:** بعض التشريعات صيغت لتبرير القبضة الأمنية للنظام، مثل قوانين "أمن الدولة" أو "منع النشاط الهدّام"، والتي استُخدمت لتقييد الحريات العامة، وشرعنة الاعتقال السياسي، بعيدًا عن رقابة قضائية حقيقية . (الزبيدي: ٢٠٠١،ص٨٩).

٦. **القمع والاحتواء :** تعرّض بعض القضاة وأساتذة القانون للفصل أو النفي نتيجة مواقفهم السياسية أو الفكرية، خاصة بعد انقلاب ١٩٦٣ من شهر شباط.

٧. **ازدواجية القانون والواقع:** إذ كثيرًا ما كانت التشريعات تقدمية في النص، لكنها لا تُطبق فعليًا بسبب غياب الإرادة السياسية أو التدخلات الأمنية.

سادسًا: شخصيات قانونية بارزة في تلك المرحلة

من بين الشخصيات القانونية التي تركت أثرًا فكريًا أو تشريعيًا في تلك الفترة:

١. الدكتور عبد الرزاق السنهوري (مصري، لكنه أثّر كثيرًا في الفكر القانوني العراقي).
٢. القاضي زكي خيري: قانوني ومفكر يساري.
٣. الدكتور محمد الحيدري: أستاذ في كلية الحقوق.
٤. الدكتور عبد اللطيف الشواف: له مساهمات في الفكر القانوني والإداري.

ساهم هؤلاء وغيرهم في ترسيخ المدرسة القانونية العراقية التي مزجت بين التأصيل الفقهي والانفتاح على القانون الغربي (العظم،١٩٩١: ص٩٠).

أثر النخب الأكاديمية والقانونية في التشريع والفكر القانوني والاجتماعي (١٩٥٨ – ١٩٦٨)

تُعد النخب الأكاديمية والقانونية من أبرز الفاعلين في التكوين الفكري والتشريعي في العراق الجمهوري المبكر. فقد ساهمت هذه النخب في صياغة القوانين، وإنتاج خطاب قانوني وفكري جديد، والتأثير في مفاهيم الدولة والعدالة والحقوق الاجتماعية. كما أسهمت في نقل المجتمع من مرحلة التفكير التقليدي إلى آفاق مدنية حديثة، رغم كل القيود السياسية

التي واجهتها. وتركز هذه الدراسة على تحليل هذا الأثر في مستوياته الثلاثة: التشريع، الفكر القانوني، والفكر الاجتماعي (العلي،١٩٩٠: ص٤٥).

أولًا: أثر النخبة في التشريع وبناء الدولة القانونية

١-المساهمة في صياغة قوانين مفصلية

شاركت النخب القانونية في وضع مجموعة من القوانين التي شكّلت تحولًا في طبيعة الدولة العراقية، ومن أبرزها:

١- قانون الإصلاح الزراعي (رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨): صيغ بمساهمة خبراء قانونيين واقتصاديين من الجامعات، وهدف إلى إعادة توزيع الملكية وتفكيك الإقطاع، مثّل لحظة اشتباك بين الفكر القانوني الاجتماعي ومصالح الطبقات التقليدية

٢- قانون الأحوال الشخصية (رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩): ساهم فيه فقهاء قانون وأساتذة شريعة، وعبّر عن توجه مدني واضح، من خلال توحيد المذاهب في قانون واحد وتنظيم حقوق المرأة والميراث، كان القانون موضع جدل واسع، لكنه عُدّ نقلة نوعية نحو تحديث القانون الديني

٣- قانون التعليم الإلزامي (١٩٦٠): ساهمت فيه نخبة من التربويين والأكاديميين، وكان أحد مخرجات الفكر التحديثي (الوردي،١٩٧٦: ص١٧٧).

٢- تأثير النخب القانونية في القضاء والمؤسسات التشريعية

ساهمت النخبة القانونية، سواء من خلال مجلس شورى الدولة أو منابر القضاء، في ترسيخ مبادئ مثل: سيادة القانون، مركزية الدولة في التشريع، التوفيق بين القانون الوضعي والفقه الإسلامي وقد تجلى ذلك في العديد من اللوائح القانونية التي كانت تُعرض على هذه النخب للمراجعة والصياغة قبل عرضها على السلطة التنفيذية (عبد المهدي،١٢:١٩٨٨-٢٠).

المبحث الثالث: العلاقة بين النخبة والسلطة وتأثيرها المتبادل (١٩٥٨ – ١٩٦٨)

أولًا: الاحتواء السياسي للنخبة من قِبل السلطة

بعد الثورة، سعت الحكومات المتعاقبة إلى استمالة النخب الفكرية والقانونية للمساهمة في بناء شرعية النظام الجمهوري الجديد، وتمثل ذلك في:

١) تعيين أساتذة جامعيين ومستشارين قانونيين في مناصب وزارية أو استشارية، كما حدث في عهد عبد الكريم قاسم.

٢) مشاركة بعض الأكاديميين في صياغة القوانين، مثل قانون الإصلاح الزراعي (١٩٥٨) وقانون الأحوال الشخصية (١٩٥٩)، حيث شارك فيه أساتذة من كليات القانون والشريعة والفلسفة (بطاطو، ص ٥٨-٦٢). لكن هذا الاحتواء لم يكن دائمًا نزيهًا أو مبنيًا على

الكفاءة، إذ رافقته محاولات لإخضاع النخبة لخطاب السلطة وتوجهاتها السياسية (مجلة العراق المعاصر،١٩٦٧).

ثانيًا: التسييس والأدلجة داخل المؤسسات الأكاديمية

بدأت الجامعات تفقد استقلالها تدريجيًا في ظل تصاعد الصراعات السياسية:

١) في أوائل الستينيات، أصبح من المعتاد تعيين العمداء ورؤساء الأقسام بقرارات سياسية.

٢) تدخلت الحكومة في المناهج، وفرضت رقابة على النشاطات الطلابية والفكرية، خاصة خلال وبعد انقلاب ١٩٦٣، حيث تم فصل عدد كبير من الأساتذة بتهم الانتماء اليساري (الحسني، ص ١٣٤–١٣٧).

هذا الوضع أدى إلى أدلجة الفضاء الجامعي، حيث تنافست التيارات القومية والماركسية والبعثية داخل الجامعة، ما أثر في النخبة أكاديميًا وفكريًا (مجلة الثقافة الجديدة،١٩٦٠–١٩٦٨).

ثالثًا: محاولات النخبة للتأثير في السلطة

على الرغم من الضغوط، حاولت النخب الحفاظ على نوع من الاستقلال أو التأثير في السياسات، من خلال:

١) النقاشات القانونية في المجلات المتخصصة مثل المجلة القانونية والرسالة الإسلامية، والتي تناولت موضوعات مثل حدود صلاحيات الدولة، حقوق الفرد، مدنية الدولة، وغيرها (مجلة المجلة القانونية، ١٩٦٥: ص ١١٢–١٢٦).

٢) مواقف احتجاجية أكاديمية، مثل الإضرابات أو الرسائل المفتوحة، التي وقّع عليها أكاديميون في كلية الحقوق أو الآداب، خاصة عند التضييق على الحريات.

إلا أن هذه المحاولات كثيرًا ما جوبهت بالتهميش أو القمع، ما أضعف فاعلية النخب كمصدر ضغط على السلطة

رابعًا: التحولات الفكرية نتيجة الصراع مع السلطة

أثّرت العلاقة المضطربة مع السلطة في التوجهات الفكرية للنخبة، حيث:

١) تحول بعض الأكاديميين من التوجه الليبرالي إلى الماركسي أو القومي كرد فعل على السلطة القمعية.

٢) انتقل آخرون إلى العمل الحزبي أو النقابي في محاولة للبحث عن فضاء بديل للتأثير، كما حدث مع عدد من أساتذة الجامعة الذين انضموا للحزب الشيوعي أو القومي.

٣) هاجر بعض النخب إلى الخارج، وخاصة بعد انقلاب شباط ١٩٦٣، وهو ما وصفه حنا بطاطو بـ هروب العقول القانونية والأكاديمية (بطاطو: ص ٣١٠–٣١٢).

خامسًا: انعكاسات هذه العلاقة على الخطاب الفكري العام

أدت هذه العلاقة المتذبذبة إلى نتائج فكرية واجتماعية متعددة، من أبرزها:

١) الحد من إنتاج المعرفة المستقلة: إذ بات العديد من الأساتذة يكتبون بما لا يخالف الخط الرسمي، مما أثر في جودة وطبيعة البحوث والدراسات.

٢) ظهور خطاب قانوني–نقدي: ركّز على نقد التشريع السلطوي ومركزية القرار، وهي مواضيع تكررت في المجلات الأكاديمية آنذاك.

٣) إضعاف المؤسسات المستقلة: مثل النقابات المهنية والاتحادات الجامعية، والتي أصبحت خاضعة بشكل كبير لأجهزة الأمن والحزب الحاكم (الزبيدي،٢٠٠١: ص٩١–٨٥).

سادسًا: أمثلة تطبيقية من شخصيات ومواقف

١) الدكتور عبد الجبار عبد الله، رئيس جامعة بغداد، رغم ميوله العلمية المستقلة، تعرض للتضييق ثم أُبعد عن منصبه بعد انقلاب ١٩٦٣.

٢) القاضي زكي خيري، الذي حاول الربط بين الفكر القانوني والماركسية، لكنه اصطدم بالسلطة مرات متعددة.

٣) الدكتور محمد بحر العلوم، القانوني والفقيه، كتب في قضايا الأحوال الشخصية والحقوق الدستورية، ودافع عن مدنية الدولة في كتاباته (بحر العلوم،١٩٦٤: ص١٠٠–١٠٦).

سابعاً: الفكر القانوني وأثره في العقل الاجتماعي والسياسي.

١ – الفكر من نخبة وظيفية و نخبة مثقفة

في ظل الجمهورية، بدأ دور القانونيين يتجاوز الوظيفة البيروقراطية، ليصبحوا جزءًا من النخبة المثقفة، "ولطالما كان التحول الفكري القانوني من نخب وظيفية إلى نخب مثقفة" تعني تحوّل دور النخبة القانونية من مجرد ممارسة وظيفية للقانون (تطبيق النصوص والقرارات) إلى دور فكري نقدي فاعل، يشارك في بناء المفاهيم القانونية وتحليلها في ضوء التطورات الاجتماعية والسياسية والثقافية حيث:

- كتبوا في الصحف والمجلات العامة حول مفاهيم الدولة والمواطنة والقانون.
- ناقشوا قضايا مثل العدالة الاجتماعية، مدنية الدولة، وحقوق الإنسان في سياقات نظرية وعملية (راجع: المجلة القانونية، ١٩٦٥، ص ٨٨–٩٢). .

٢ –المساهمة في النقاش حول العلاقة بين الدين والقانون

تناول عدد من القانونيين هذا الموضوع في سياق الجدل حول قانون الأحوال الشخصية، وطرحوا رؤى جديدة حول:

- إمكانية التوفيق بين الشريعة والدستور.
- ضرورة تطوير الفقه ليتماشى مع متطلبات الدولة الحديثة

ثامناً: التأثير في الفكر الاجتماعي عبر أدوات متعددة.

١-الجامعة كمجال للتأثير الاجتماعي

أصبحت الجامعة مركزًا لإعادة إنتاج الفكر الاجتماعي الحديث، حيث قدم الأساتذة؛ محاضرات في الفكر السياسي والاجتماعي، وأيضا قاموا بندوات مفتوحة ناقشت قضايا الدولة، المرأة، المواطنة، الاقتصاد، والعلاقات الدولية (مجلة العلوم الاجتماعية،١٩٨٥).

٢-الإعلام والنشر

استغل العديد من النخب منصات الإعلام لنشر آرائهم، فظهروا في الصحف اليومية مثل الجمهورية والبلاد، المجلات الفكرية مثل الثقافة الجديدة، التي كتب فيها العديد من أساتذة القانون والاجتماع (مجلة العلوم الاجتماعية،١٩٦٨).

تاسعاً: الأثر غير المباشر في وعي الأجيال الجديدة

ساهمت النخب، من خلال الجامعات والتدريس والنقاشات، في بناء وعي جديد لدى الشباب، تميز بـ:

١- النزوع نحو الفكر النقدي والتحليلي.
٢- الانفتاح على النظريات الحديثة (الماركسية، القومية، الليبرالية).
٣- الاهتمام بقضايا العدالة الاجتماعية والتعددية الفكرية.

هذا التأثير امتد إلى الحركات الطلابية والنقابية، التي أصبحت لاحقًا بؤرًا للحراك السياسي في السبعينيات (مجلة العراق المعاصر،١٩٦٧).

الخاتمة

بعد التتبع التحليلي لمسار النخب الأكاديمية والقانونية في العراق خلال الحقبة الممتدة من عام ١٩٥٨ إلى ١٩٦٨م، يتبين أن هذه النخب قد لعبت دوراً محورياً في رسم ملامح الفكر السياسي والاجتماعي والثقافي في البلاد. فقد كانت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ نقطة تحوّل فارقة أتاحت للنخب مساحة أوسع للتعبير والمشاركة في بناء الدولة الحديثة، وأسهمت بدرجات متباينة في دعم التحولات الفكرية والتشريعية التي شهدها العراق.

تظهر الدراسة أن النخبة الأكاديمية، عبر الجامعات والمؤسسات البحثية، قد ساهمت في نشر مفاهيم التحديث والإصلاح الاجتماعي، بينما عملت النخبة القانونية من خلال تطوير البنية التشريعية على ترسيخ مفاهيم العدالة والمواطنة، رغم ما واجهته من تحديات سياسية وضغوط سلطوية.

كما أكدت الفصول المختلفة من هذا البحث أن التفاعل بين النخب والمجتمع، من جهة، وبين النخب والسلطة السياسية، من جهة أخرى، لم يكن ثابتاً، بل تميز بالتعقيد والتذبذب نتيجة للمتغيرات السياسية والصراعات الفكرية في تلك الفترة. وبرغم الإسهامات البارزة، فإن كثيراً من تلك النخب وجدت نفسها محاصَرة بين طموحات التغيير وحدود السلطة.

إن دراسة أثر النخب في العراق خلال هذه المرحلة لا يكتسب أهميته من بعده التاريخي فحسب، بل من كونه يعكس طبيعة العلاقة بين الفكر والسلطة، ويطرح أسئلة راهنة حول دور المثقف والأكاديمي في مجتمعات تمر بتغيرات سياسية متسارعة.

ومن هنا، يمكن القول إن النخب الأكاديمية والقانونية لم تكن مجرد أدوات معرفة أو تشريع، بل كانت قوة فكرية حاضرة وفاعلة ساهمت – وإن بحدود – في رسم معالم عراق ما بعد ١٩٥٨.

المصادر

اولاً: المصادر باللغة الانكليزية

Ahmed Zein Al-Abidin (1999), Iraqi Elites in the Republican Era, Arab Research Foundation, Beirut.

Hussein Ali Mahfouz (1994), Higher Education in Iraq: Its Developments and Prospects, Dar Al-Saqi.

Hanna Batatu (1992), Iraq: Social Classes and Revolutionary Movements from the Ottoman Era until the Establishment of the Republic, Vol. 1, translated by Afif Al-Razzaz, Arab Research Foundation, Beirut (The Role of Intellectual Elites in Shaping Political Thought(.

Khaled Aziz (1992), The Role of the Legal Profession in Modern Iraq, Journal of Legal Studies, Issue 6.

Shamel Ibrahim Al-Atawi (1995), Modern Iraqi Politics, Arab Research Foundation.

Sadiq Jalal Al-Azm. (1991), Elite and Power: A Study of Elite Politics in the Middle East, Dar Al Saqi, (A Study of the Influence of Intellectual Elites in Iraq during the Transformations of the 1960s(.

Saleh Muhammad Al Ali (1990), Political Transformations in Iraq: From Monarchy to Republic, Dar Al Kitab Al Arabi, Beirut.

Adel Abdullah (1985), Iraqi Universities and the Development of Academic Thought, Dar Al Ma'rifa, Baghdad.

Adel Abdul Mahdi (1988), Iraqi Political Elites and Their Developments, Al Araa Magazine, Issue 12.

Abdul Hussein Al Rafi'i, 2009, The Role of Legal Elites in the Establishment of the Iraqi State. Baghdad: General Directorate of Cultural Affairs.

Abdul Razzaq Al Hasani (1987), History of Iraqi Ministries, Vol. 8, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad.

Abdul Razzaq Al Abousi, 1973, History of the Judiciary in Iraq. Baghdad: Al Nahda Library.

Abdul Aziz Al Douri (1987), Modern History of Iraq, Dar Al Nahda Al Arabiyya, Beirut.

Abdul Karim Zaidan (1967), Personal Status Provisions in Islamic Law, Al Sabah Library, Baghdad.

Abdullah Hamid. (1979), Movements of Change in Iraq, Dar Al-Tali'ah, Beirut.

Abdul Majeed Al-Khayat, 1970, The Legal System in Contemporary Iraq. Baghdad: Al-Maaref Press.

Ali Al-Wardi. (1976), Social Glimpses from the History of Modern Iraq, Dar Al-Awda, Beirut.

Fadel Hussein. (1989), The Problem of Governance in Iraq, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah Al-Jadida Magazine, several issues between 1958 and 1968, articles addressing the impact of academic and legal elites on the revolution.

Al-Thaqafiyah Al-Jadida Magazine, several issues between 1960 and 1968, articles addressing the role of intellectual and legal elites in the development of political and social thought in Iraq.

Journal of Legal Studies. (1965), Articles on the Development of Legal Thought in Iraq, Volume 2.

Journal of Contemporary Iraq. (1967), several articles addressing the development of political and academic elites in Iraq during the 1950s and 1960s, Issue 5.

Journal of Social Sciences, University of Baghdad, issues 1950–1965. A collection of articles on the influence of academic elites on the social and political sciences in Iraq.

Iraqi Law Journal, The Role of Legal Elites in Building the Iraqi Legal System, College of Law, University of Baghdad, Volume 3.

Iraqi Law Journal, 1965, College of Law, University of Baghdad, Volume 3, (The Role of Legal Elites in Building the Iraqi Legal System(.

Mahfouz Hassan Ali, Higher Education in Iraq: Its Developments and Prospects, Dar Al Saqi, Beirut, 1994, pp. 150–156.

Muhammad Bahr Al-Ulum (1964), Civil Law and Islamic Sharia, Dar Al-Ma'rifa, Baghdad.

Muhammad Hussein Al-Zubaidi (2001), The Iraqi Elite and Developments in the Political Arena, Dar Al-Andalus, Baghdad.

ثانياً: المصادر باللغة العربية

أحمد زين العابدين. (١٩٩٩)، النخب العراقية في العهد الجمهوري، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.

حسين علي محفوظ. (١٩٩٤)، التعليم العالي في العراق: تطوراته وآفاقه، دار الساقي.

حنا بطاطو. (١٩٩٢)، العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ج١، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت (دور النخب الفكرية في تشكيل الفكر السياسي).

خالد عزيز. (١٩٩٢)، دور المحاماة في العراق الحديث، مجلة الدراسات القانونية، العدد ٦.

شامل إبراهيم العطاوي. (١٩٩٥)، السياسة العراقية الحديثة، مؤسسة الأبحاث العربية.

صادق جلال العظم. (١٩٩١)، النخبة والسلطة: دراسة في سياسات النخبة في الشرق الأوسط، دار الساقي، (دراسة تأثير النخب الفكرية في العراق في تحولات الستينيات.

صالح محمد العلي. (١٩٩٠)، التحولات السياسية في العراق: من الملكية إلى الجمهورية، دار الكتاب العربي، بيروت.

عادل عبد الله. (١٩٨٥)، الجامعات العراقية وتطور الفكر الأكاديمي، دار المعرفة، بغداد.

عادل عبد المهدي. (١٩٨٨)، النخب السياسية العراقية وتطوراتها، مجلة الآراء، العدد ١٢.

عبد الحسين الرفيعي ،٢٠٠٩، دور النخب القانونية في تأسيس الدولة العراقية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

عبد الرزاق الحسني. (١٩٨٧)، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

عبد الرزاق العبوسي،١٩٧٣، تاريخ القضاء في العراق. بغداد: مكتبة النهضة.

عبد العزيز الدوري. (١٩٨٧)، تاريخ العراق الحديث، دار النهضة العربية، بيروت.

عبد الكريم زيدان. (١٩٦٧)، أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، مكتبة الصباح، بغداد.

عبد الله حميد. (1979)، حركات التغيير في العراق، دار الطليعة، بيروت.

عبد المجيد الخياط، ١٩٧٠، النظام القانوني في العراق المعاصر. بغداد: مطبعة المعارف.

علي الوردي. (1976)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار العودة، بيروت.

فاضل حسين. (١٩٨٩)، مشكلة الحكم في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

مجلة الثقافة الجديدة، أعداد متعددة بين ١٩٥٨ – ١٩٦٨، مقالات تتناول أثر النخب الأكاديمية والقانونية في الثورة.

مجلة الثقافة الجديدة، أعداد متعددة بين ١٩٦٠ – ١٩٦٨، مقالات عدة تتناول دور النخب الفكرية والقانونية في تطور الفكر السياسي والاجتماعي في العراق.

مجلة الدراسات القانونية. (١٩٦٥)، مقالات حول تطور الفكر القانوني في العراق، المجلد ٢.

مجلة العراق المعاصر. (١٩٦٧)، مقالات متعددة تتناول تطور النخب السياسية والأكاديمية في العراق خلال الخمسينيات والستينيات، العدد ٥.

مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة بغداد، أعداد ١٩٥٠–١٩٦٥.، مجموعة مقالات حول تأثير النخب الأكاديمية في العلوم الاجتماعية والسياسية في العراق.

مجلة القانون العراقي، دور النخب القانونية في بناء النظام القانوني العراقي، كلية القانون – جامعة بغداد، المجلد ٣.

مجلة القانون العراقي،١٩٦٥، كلية القانون – جامعة بغداد، المجلد ٣،(دور النخب القانونية في بناء النظام القانوني العراقي).

محفوظ حسن علي، التعليم العالي في العراق: تطوراته وآفاقه، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٤.،ص ١٥٠–١٥٦.

محمد بحر العلوم. (١٩٦٤)، القانون المدني والشريعة الإسلامية، دار المعرفة، بغداد.

محمد حسين الزبيدي. (٢٠٠١)، النخبة العراقية وتطورات الساحة السياسية، دار الأندلس، بغداد.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Cultural Relations Between the United Arab Emirates and Egypt During the Era of Sheikh Zayed: An Analytical Study of Dimensions, Challenges, and Opportunities

Saif Hassan Bin Jarsh Al Nuaimi,
Master's student at College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah – United Arab Emirates
u24109668@sharjah.ac.ae
Supervised by Dr. Ayman Ahmed Mahmoud,
Associate Professor, University of Khorfakkan, United Arab Emirates
Ayman.mahmoud@ukf.ac.ae

Copyright (c) 2026 **Saif Hassan Bin Jarsh Al Nuaimi, Ayman Ahmed Mahmoud (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/p6r50026

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study provides an analytical examination of the cultural relations between the United Arab Emirates and the Arab Republic of Egypt, focusing on the post-1971 era and the pivotal role played by Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan in fostering cultural cooperation. The research explores historical milestones, forms of cultural exchange, and the influence of key leaders in solidifying these ties. It also analyzes joint cultural events, the role of academic institutions, and the media in enhancing cultural convergence. The findings underscore that cultural relations are a strategic pillar for sustainable cooperation and support a shared Arab identity. Furthermore, these relations' challenges can be transformed into opportunities through a unified vision and institutional commitment.

Keywords: Arab Republic of Egypt, Cultural Relations, United Arab Emirates.

العلاقات الثقافية بين دولة الإمارات ومصر في عهد الشيخ زايد: دراسة تحليلية في الأبعاد والتحديات والفرص

الباحث سيف حسن بن جرش النعيمي،
طالب ماجستير في كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية –جامعة الشارقة –دولة الإمارات

الدكتور أيمن أحمد محمود،
أستاذ مشارك جامعة خورفكان، كلية الآداب والعلوم وتقنية المعلومات– قسم التاريخ، دولة الإمارات العربية المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية للعلاقات الثقافية بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية، مع التركيز على الفترة التي تلت تأسيس دولة الإمارات عام ١٩٧١، والدور المحوري للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في بناء جسور التعاون الثقافي، استعرض البحث المحطات التاريخية، وأشكال التبادل الثقافي، وأثر الشخصيات القيادية في ترسيخ هذه العلاقات، كما تم تحليل الفعاليات الثقافية المشتركة، ودور المؤسسات الأكاديمية، ووسائل الإعلام، في تعزيز التقارب الثقافي، وخلصت الدراسة إلى أن العلاقات الثقافية تشكّل ركيزة استراتيجية للتعاون المستدام، وتدعم الهوية العربية المشتركة، كما أن التحديات التي تواجهها قابلة للتحوّل إلى فرص من خلال الرؤية المشتركة والإرادة السياسية والمؤسسية.

الكلمات المفتاحية : العلاقات الثقافية، الإمارات العربية المتحدة، جمهورية مصر العربية.

أولا: العلاقات العلمية: التعاون العلمي والأكاديمي

المبحث الأول: التعاون الأكاديمي: الاتفاقيات بين الجامعات والمؤسسات الأكاديمية

تعود العلاقات التعليمية بين الإمارات ومصر إلى فترة ما قبل تأسيس الاتحاد، إذ سافر الشيخ محمد بن سعيد بن غباش للدراسة في مصر عام ١٩٢٧، مما يعكس عمق الروابط التعليمية بين البلدين. كما أدى المعلمون المصريون دورًا بارزًا في نشر التعليم النظامي الحديث في الإمارات منذ خمسينيات القرن الماضي، وأسهموا في تطوير المجالات التعليمية والثقافية (البدور، ٢٠٢٢، ٣).

لذلك شهدت العلاقات الثقافية بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية خلال عهد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، تطورًا ملحوظًا في مجالات متعددة، وكان التعاون الأكاديمي أحد أبرز هذه المجالات. إذ أدرك الشيخ زايد أهمية التعليم كركيزة أساسية للتنمية المستدامة والازدهار، مما دفعه إلى تعزيز التعاون العلمي والثقافي مع مصر، التي كانت تعد واحدة من مراكز التعليم العالي في العالم العربي، تأسست العديد من الاتفاقيات الأكاديمية بين الجامعات الإماراتية والمصرية، والتي تضمنت تبادل الخبرات والموارد التعليمية، وتطوير المناهج الدراسية، وتعزيز البحث العلمي عام ١٩٧٦، الذي شكّل قاعدة لتبادل البعثات التعليمية والثقافية.(القاسمي، ٢٠٠٩، ١٠)

وقد بدأت هذه الاتفاقيات منذ أوائل السبعينيات، حيث كانت الجامعات المصرية تتطلع إلى دعم التعليم العالي في الإمارات من خلال توفير الكوادر الأكاديمية، في حين كانت الإمارات تسعى للاستفادة من الخبرات المصرية في تطوير نظامها التعليمي.

وكان من أبرز النماذج الناجحة في هذا التعاون هو اتفاقية التعاون بين جامعة الإمارات العربية المتحدة وجامعة القاهرة، التي تضمنت تبادل البرامج الأكاديمية والبحوث المشتركة، مما أتاح للطلاب الإماراتيين فرصة الاستفادة من الخبرات المصرية في مجالات مثل الهندسة والطب والعلوم الإنسانية.

كما تميزت هذه البرامج بتوجهها العملي، إذ جرى إدماج التدريب العملي في المناهج الدراسية، مما ساهم في إعداد خريجين مؤهلين للمشاركة في سوق العمل. علاوة على ذلك، تم تنظيم مؤتمرات علمية وورش عمل مشتركة تحت رعاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الإمارات، مما جمع الأكاديميين والباحثين من كلا البلدين في منصات لتبادل المعرفة ومناقشة التوجهات الحديثة في مجالات أكاديمية متعددة فضلا عن ذلك، أسهمت برامج تبادل الطلاب في تعزيز العلاقات الأكاديمية، إذ أتيح للطلاب الإماراتيين فرصة الدراسة في الجامعات المصرية، مما يعزز من فهمهم لثقافة وتاريخ البلد، وفي المقابل تمكّن الطلاب المصريون من زيارة الإمارات والدراسة في مؤسساتها التعليمية. كما ساعدت هذه الاتفاقيات في تعزيز قدرات الجامعات الإماراتية في مجال البحث العلمي من خلال إنشاء مراكز بحثية بالتعاون مع مؤسسات أكاديمية مصرية، مما أسهم في تقديم أبحاث تعالج قضايا محلية وإقليمية.

وعلى الرغم من كل هذه الإنجازات، إلا أن التعاون الأكاديمي قد واجه تحديات تتعلق بتنسيق البرامج الدراسية والاعتراف بالشهادات، ومع ذلك عملت وزارة التعليم العالي في الإمارات على تعزيز السياسات التي تدعم التعليم العالي وتيسّر عملية الاعتراف بالشهادات الأكاديمية. في الختام، عد التعاون الأكاديمي بين الإمارات ومصر مثالاً ناجحًا على كيفية

تعزيز العلاقات الثقافية من خلال التعليم، إذ أسهمت الاتفاقيات الأكاديمية في تطوير نظم التعليم العالي وتعزيز البحث العلمي، مما ينعكس إيجابيًا على المجتمعين الإماراتي والمصري، ويعزز من الهوية الثقافية المشتركة والفهم المتبادل بين الشعبين(إدريس، ٢٠٢٣، ١١٢)

ويشكل التعاون الأكاديمي بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية أحد العناصر الأساسية في تعزيز العلاقات الثقافية والعلمية بين البلدين. تعود جذور هذا التعاون إلى بدايات تأسيس دولة الإمارات، إذ كان التعليم في تلك المرحلة يشكل محورًا أساسيًا في خطط التنمية، وقد اعتمدت الإمارات بشكل كبير على الخبرات الأكاديمية المصرية التي كانت تعد رائدة في مجال التعليم العالي في العالم العربي. ومنذ ذلك الحين، تطورت هذه العلاقات لتصبح أنموذجًا يحتذى به في التعاون التعليمي بين الدول العربية، (القاسمي، ٢٠٠٩، ١٠)

كما يعد التعاون الأكاديمي بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية أنموذجاً للعلاقات الثقافية والعلمية بين الدول العربية، فمنذ تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة، شكلت العلاقات الأكاديمية مع مصر، أحد أبرز مراكز التعليم العالي في العالم العربي، ركيزة مهمة في النهوض بالتعليم وتطوير البحث العلمي من خلال الاتفاقيات الأكاديمية العديدة المبرمة بين الجامعات الإماراتية والمصرية، حيث تم تعزيز التبادل العلمي والخبرات الأكاديمية والنظام، الأمر الذي أسهم في تطوير المنظومة.

وشملت مجالات التعاون الأكاديمي تبادل البرامج الدراسية وتطوير المناهج الدراسية وتعزيز البحث العلمي، مع التركيز على تصميم برامج دراسية مشتركة تجمع بين الدورات الدراسية والتدريب العملي لتمكين الطلاب من الحصول على شهادات معترف بها دولياً. (الحربي، ١٩٨٨، ٧١)

فضلا عن ذلك، مكّنت برامج التبادل الطلابي الطلاب الإماراتيين من الدراسة في الجامعات المصرية والعكس، مما أسهم في التفاهم المتبادل والإثراء الثقافي بين الشعبين عكست تلك البرامج أهمية التعليم كأداة لتعزيز الهوية الثقافية المشتركة بين الإمارات العربية المتحدة ومصر، (صالح ٢٠١٩، ١٥) ومع تقدم التعاون الأكاديمي، تواجه الجهود المشتركة العديد من التحديات، مثل تنسيق البرامج الدراسية والاعتراف بالشهادات، في حين تعمل وزارة التعليم العالي الإماراتية على تعزيز السياسات التي تدعم التعليم العالي وتسهل الاعتراف بالشهادات. يعد الاستثمار في التعليم العالي من خلال التعاون مع مصر خطوة استراتيجية نحو تحقيق التنمية المستدامة، إذ تتطلب بيئة التعليم العالمية الحالية التكيف والابتكار. (البدور، ٢٠٢٢، ٣)

كما ينبغي التركيز أيضاً على إنشاء مراكز بحثية مخصصة للقضايا الإقليمية والمحلية وتسهيل البحوث بين الجامعات. ومن خلال هذه المراكز، يمكن للأكاديميين الإماراتيين والمصريين التعاون في مشاريع بحثية مبتكرة تعالج التحديات المعاصرة مثل تغير المناخ والأمن الغذائي. ومن الضروري تعزيز الشراكات مع القطاع الخاص لتزويد الطلاب بتمويل البحوث وفرص التدريب الداخلي وضمان تطابق المهارات الأكاديمية مع احتياجات سوق العمل.

وتعدُّ سياسات الدعم الحكومي عاملاً مهماً آخر في تعزيز التعاون الأكاديمي. وينبغي على حكومتي الإمارات العربية المتحدة ومصر وضع سياسات تحفز البحث العلمي وتعزز تبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وإنشاء آليات للاعتراف بالشهادات لتعزيز الثقة بين المؤسسات. يمكن أن تسهم هذه الجهود في تطوير بيئة تعليمية مميزة يمكن للطلاب من خلالها المشاركة الفعالة في المجتمع، وعلاوة على ذلك، يمكن للتعاون الأكاديمي أن يسهم في حل المشكلات الاجتماعية الملحة من خلال البحوث التي تعالج التحديات الاجتماعية والاقتصادية. وينبغي أن تركز المشاريع البحثية المشتركة على قضايا مثل البطالة والتعليم والصحة العامة وتغير المناخ، وتعزيز الروابط بين الأوساط الأكاديمية والمجتمعات المحلية.

إن الهوية الثقافية المشتركة بين الإمارات العربية المتحدة ومصر هدف مهم للتعاون الأكاديمي. يجب أن تعكس البرامج الأكاديمية التراث الثقافي واللغوي للبلدين وتعميق فهم الطلاب لماضيهم وهويتهم. كما يمكنها تنظيم فعاليات ثقافية وأدبية وفنية تعكس التنوع الثقافي وتعزز الروابط الإنسانية بين شعبي البلدين.

تعد الشراكة في المشاريع البحثية الدولية وسيلة لتعزيز التعاون الأكاديمي بين الإمارات العربية المتحدة ومصر. فمن خلال العمل مع مؤسسات أكاديمية عالمية المستوى، يمكن للجامعات الوصول إلى التمويل والموارد اللازمة لإجراء البحوث التي تعالج القضايا ذات الأهمية العالمية وتوسيع فرص التبادل الفكري والثقافي، وفي عصر التكنولوجيا الحديثة، ينبغي استخدام التكنولوجيا لتطوير منصات تعليمية مشتركة. يمكن لمثل هذه المنصات تحسين جودة التعليم وتسهيل التفاعل بين الطلاب في كلا البلدين. يجب أن تتضمن المناهج الدراسية أيضًا تعليم المهارات الحياتية والتفكير النقدي لمساعدة الطلاب على مواجهة التحديات المعاصرة.

ويتطلب تعزيز التعاون الأكاديمي بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية جهوداً متواصلة وشراكات استراتيجية. ومن خلال التركيز على الاستدامة والتكامل، يمكن لكلا البلدين تعزيز التعليم العالي والبحث العلمي لتحقيق التنمية المستدامة والمساهمة في المجتمع. ولا يمكن التغلب على التحديات التي تواجهها الدول العربية في مجال التعليم

إلا من خلال التعاون والتضامن الذي يعكس الروابط القوية والثقافة المشتركة بين الشعبين، (الشريف، ٢٠٢٠، ٦٧).

كما يعد هذا التعاون خطوة مهمة نحو تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز التقدم في مجال المعرفة والابتكار. ويعتمد المستقبل على مدى استعداد المؤسسات الأكاديمية لتطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة من شأنها تعزيز جودة التعليم وتمكين الأجيال القادمة من المساهمة بفعالية في مجتمعاتهم. إن نجاح مثل هذه الجهود لن يعود بالنفع على الأفراد فحسب، بل سيكون له تأثير إيجابي واسع النطاق في مجتمعات البلدين، مما يسهم في تعزيز الهوية الثقافية المشتركة والتفاهم المتبادل بين شعبي البلدين.

الجذور التاريخية للتعاون الأكاديمي

تأسست دولة الإمارات العربية المتحدة عام (١٩٧١)، وكان تطوير نظام التعليم ضرورة ملحة لضمان تحقيق التنمية المستدامة والشاملة. وقد أدرك الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أهمية التعليم كعنصر أساسي في تحقيق التنمية والتقدم، وحث على إنشاء نظام تعليمي متكامل قائم على أسس علمية. وبوصفها واحدة من أكبر مراكز التعليم في العالم العربي، كانت مصر مورداً رئيسياً للمعلمين والأساتذة، مما أسهم بشكل كبير في تشكيل الهوية التعليمية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

ومنذ أوائل السبعينيات، بدأت الإمارات العربية المتحدة في استقطاب الكادر الأكاديمي المصري وبدأ العديد من الطلاب الإماراتيين في الدراسة في الجامعات المصرية. وأدت هذه المرحلة إلى إقامة علاقات أكاديمية قوية وأسهمت في تبادل ثقافي وعلمي ثري أثرى التجربة التعليمية في الإمارات العربية المتحدة. كانت هذه المراحل أساساً لانطلاق العلاقات الأكاديمية بين الإمارات ومصر، وأسهم التبادل الأكاديمي في إثراء المعرفة وتطوير قدرات الطلبة الإماراتيين. (صالح، ٢٠١٩، ١٥)

وتجاوزت العلاقة تبادل الطلاب إلى استقدام كوادر تعليمية مصرية لتدريس المواد الدراسية في المؤسسات الإماراتية، وقد لعبت هذه العلاقات دورًا محوريًا في تصميم المناهج وتطوير طرق التدريس، مما أسهم في رفع مستوى التعليم وجودة المخرجات التعليمية.

كما أسهمت هذه العلاقات الأكاديمية في إنشاء عدد من الجامعات والكليات في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث لعبت الخبرات المصرية دوراً مهماً في هذا المجال، وتم عقد اتفاقيات تعاون بين الجامعات الإماراتية والمصرية لتبادل الخبرات والأبحاث، مما عزز فرص التعليم العالي وآفاق البحث العلمي. وقد أدى ذلك إلى إنشاء برامج أكاديمية مشتركة تعزز فرص التعليم العالي وتوسع آفاق البحث العلمي ، وبفضل هذه الجهود، تمكنت دولة الإمارات العربية المتحدة من تطوير نظامها التعليمي بشكل كبير، مما خلق بيئة تعليمية

محفزة تشجع على التفكير النقدي والابتكار أصبحت الجامعات الإماراتية مراكز للتميز الأكاديمي تستقطب الطلاب من مختلف الدول، مما يعكس أثر التعاون الأكاديمي مع مصر أصبحت الإمارات العربية المتحدة مركزاً للتميز الأكاديمي الذي يجذب الطلاب من مختلف البلدان.(السعابور، ٢٠٠٠، ٢١)

وقد شهدت العلاقات الثقافية بين الإمارات ومصر تطورًا ملحوظًا من خلال مبادرات ومشروعات مشتركة. على سبيل المثال، قامت دولة الإمارات بتمويل عدة مشروعات في الأزهر الشريف بقيمة تصل إلى ٢٥٠ مليون درهم إماراتي في عام ٢٠١٣، مما يعكس التقدير الإماراتي للدور المحوري الذي يؤديه الأزهر في نشر الفكر الإسلامي المعتدل، (صحيفة الإمارات اليوم، ٢٣ أكتوبر ٢٠٢٢) لذلك تُظهر الجذور التاريخية لهذا التعاون أن العلاقات الأكاديمية لا تقتصر على التبادل العلمي فحسب، بل هي أداة لتعزيز الهوية الثقافية المشتركة والتفاهم المتبادل بين الشعبين. ومن شأن استمرار هذا التعاون أن يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزيز الروابط الثقافية بين البلدين في المستقبل.(الشريف، ٢٠٢٠، ٦٨)

الاتفاقيات الأكاديمية: الشراكات المستدامة

تعد الاتفاقيات الأكاديمية بين الجامعات الإماراتية والمصرية محورًا رئيسيًا في تطوير التعاون التعليمي. منذ بداية الثمانينيات، بدأت الجامعات في كلا البلدين بإبرام اتفاقيات تهدف إلى تبادل المعرفة والخبرات الأكاديمية. على سبيل المثال، تم توقيع اتفاقية في عام (١٩٨٥) بين جامعة الإمارات العربية المتحدة وجامعة القاهرة، والتي أسست لبرامج تبادل طلابي وأكاديمي، كانت هذه الاتفاقيات تهدف إلى تطوير المناهج الدراسية وتعزيز البحث العلمي، مما أسهم في رفع مستوى التعليم العالي في الإمارات . (لوتاه، ٢٠١٩، ٥١)

مع مرور السنوات، توسع نطاق التعاون ليشمل مجموعة من الجامعات المصرية المرموقة، مثل جامعة الإسكندرية وجامعة عين شمس. وقد ساعدت هذه الشراكات على تطوير برامج دراسات عليا مشتركة، حيث يتمكن الطلاب من الحصول على درجات أكاديمية من مؤسسات مرموقة في كلا البلدين (لوتاه، ٢٠١٩، ٥١)

تستمر الاتفاقيات الأكاديمية بين الإمارات العربية المتحدة ومصر في التطور، مما يفتح آفاقاً جديدة لتعزيز التعاون والتبادل التعليمي. ونظراً لأن العصر الحديث يتطلب التركيز على التعليم المستدام والابتكار، ينبغي على الجامعات في كلا البلدين العمل على تطوير برامج جديدة تتماشى مع التحديات العالمية. ويمكن أن تشمل مثل هذه البرامج مجالات مثل الذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة والابتكار الاجتماعي، وتزويد الطلاب بالمهارات التي يحتاجونها للتكيف مع سوق العمل المتغير، فضلا عن ذلك، يمكن تعزيز التعاون الأكاديمي

من خلال إنشاء مراكز بحثية مشتركة تركز على القضايا الإقليمية والعالمية. ويمكن أن تسهم هذه المراكز في تطوير البحوث التي تعالج التحديات التي تواجه المجتمعين، مثل تغير المناخ والتنمية المستدامة والأمن الغذائي. ومن خلال الشراكات مع مؤسسات البحث العلمي الدولية، يمكن تعزيز القدرات البحثية والتنموية للجامعات الإماراتية والمصرية بما يعكس التزام البلدين بالتنمية المستدامة. (علي، ٢٠٢١، ٤٥)

وينبغي التركيز على زيادة تبادل أعضاء هيئة التدريس حتى يتسنى للأساتذة والباحثين من كلا البلدين تبادل الخبرات والمعارف وتعزيز جودة التعليم وتأثيره. ويمكن للدورات التدريبية والندوات التعليمية أن تشجع على تبادل الأفكار والابتكارات في مجالات التعليم والبحث، كما تلعب التطورات في تكنولوجيا التعليم أيضاً دوراً مهماً في تعزيز التعاون الأكاديمي: يمكن أن تساعد منصات التعلم الإلكتروني وتطبيقات التعلم عن بعد في توسيع نطاق الوصول إلى التعليم وتمكين الطلاب من كلا البلدين من المشاركة في البرامج الأكاديمية دون قيود جغرافية.

ومن خلال استخدام التكنولوجيا، يمكن للجامعات توفير محتوى تعليمي متنوع وسهل الوصول إليه وتعزيز فرص التعليم والتعلم، ومن الضروري وضع سياسات داعمة للتعاون الأكاديمي بين الإمارات العربية المتحدة ومصر. وينبغي على الحكومات دعم هذه الشراكات من خلال توفير التمويل وتشجيع الابتكار، وبالتالي المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وفي الختام، تعد الشراكة الأكاديمية الإماراتية المصرية نموذجاً ناجحاً للتعاون التعليمي والثقافي. فمن خلال التركيز على الابتكار وتبادل المعرفة، يمكن للبلدين تعزيز قدراتهما التعليمية والبحثية وإفادة المجتمع وتبادل الهوية الثقافية المشتركة. إن التعاون الأكاديمي المستدام هو استثمار في المستقبل وخلق جيل جديد من القادة والمبتكرين القادرين على مواجهة تحديات عصرنا وبناء مستقبل أكثر إشراقاً.

الأبعاد العلمية والثقافية للتعاون

يتجاوز التعاون الأكاديمي بين الإمارات ومصر مجرد تبادل البرامج الأكاديمية. فقد أسهمت الاتفاقيات في تعزيز التبادل الثقافي والمعرفي، إذ يُمكن للطلاب والأساتذة من كلا البلدين المشاركة في مؤتمرات وورش عمل مشتركة. هذه الفعاليات تعزز من الحوار الأكاديمي وتفتح آفاقًا جديدة للبحث والتطوير في مجالات متعددة مثل الهندسة، العلوم الاجتماعية، والطب،(هالة، ٢٠١٨، ٢٢).

على سبيل المثال، تم تنظيم مؤتمرات علمية مشتركة تتناول القضايا الإقليمية والعالمية، مما يجمع بين الأكاديميين والباحثين من كلا البلدين لعرض أبحاثهم ومناقشة التطورات الحديثة في مجالاتهم. ومن خلال هذه المؤتمرات، يتمكن المشاركون من تبادل الأفكار والخبرات، مما يسهم في تعزيز العلاقات بين المؤسسات الأكاديمية.

التحديات التي تواجه التعاون الأكاديمي

على الرغم من الإنجازات المحققة، يواجه التعاون الأكاديمي بين الإمارات ومصر مجموعة من التحديات. من أبرز هذه التحديات هو ضرورة التنسيق بين البرامج الأكاديمية وضمان الاعتراف المتبادل بالشهادات. أحيانًا، تعاني الجامعات من صعوبات في التنسيق بين المناهج الدراسية، مما قد يؤثر على جودة التعليم المقدم، (العلياء، ٢٠٠٩، ٣٣) ومع ذلك، فإن الوزارات المعنية في كلا البلدين، بما في ذلك وزارة التعليم العالي في الإمارات ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي في مصر، تبذل جهودًا كبيرة لحل هذه المشكلات. يتمثل ذلك في تطوير تشريعات تدعم التعليم العالي وتسهيل إجراءات الاعتراف بالشهادات.

تأثير التعاون الأكاديمي على التنمية المستدامة

يُعدُّ التعاون الأكاديمي بين الإمارات ومصر أنموذجًا حيًا لدور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة. حيث تسهم الاتفاقيات الأكاديمية في إعداد كوادر مؤهلة وقادرة على المشاركة الفعّالة في سوق العمل. كما تساهم هذه العلاقات في تطوير البحث العلمي، مما يعود بالفائدة على المجتمعين من خلال تقديم حلول لمشاكل محلية وإقليمية، على سبيل المثال، تسهم مراكز البحث المشتركة التي تم إنشاؤها نتيجة لهذا التعاون في معالجة قضايا مثل تغير المناخ، التنمية الاقتصادية، والصحة العامة. هذه الأبحاث ليست فقط ذات أهمية أكاديمية، بل تلعب دورًا حيويًا في تحقيق التنمية المستدامة (العلياء،٢٠٠٩، ٣٣)

إن التعاون الأكاديمي بين الجامعات الإماراتية والمصرية، والذي يمتد لأكثر من أربعة عقود، يعكس الالتزام المتبادل بتطوير التعليم العالي وتعزيز البحث العلمي. من خلال الاتفاقيات الأكاديمية، تمكّن الجانبان من تحقيق نتائج ملموسة تسهم في تحسين جودة التعليم وتلبية احتياجات المجتمع. هذه العلاقات ليست مجرد اتفاقيات تعليمية، بل هي جسور للتفاهم والتعاون الثقافي بين الشعبين، ومع استمرار الجهود لتعزيز هذه العلاقات، يُنتظر أن يثمر هذا التعاون عن المزيد من الإنجازات في المستقبل، مما يسهم في تحقيق الأهداف الوطنية لكلا البلدين ويعزز من مكانتهما على الساحة الإقليمية والدولية. (عبد الله، ٢٠٠٢، ٥٠).

البرنامج التنفيذي للتعاون في مجال التعليم العالي:

في التاسع من ديسمبر (٢٠٢١)، تم توقيع البرنامج التنفيذي للتعاون في مجال التعليم العالي بين وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي بجمهورية مصر العربية للأعوام (٢٠٢١-٢٠٢٣)، عكس البرنامج الالتزام المشترك للبلدين في تعزيز التعاون الأكاديمي وتبادل المعرفة في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي، يهدف البرنامج إلى تطوير شراكات استراتيجية بين الجامعات الإماراتية والمصرية، مما يسهم في تبادل الخبرات الأكاديمية وتطوير المناهج الدراسية. يتضمن التعاون أيضًا تنظيم ورش عمل ومؤتمرات علمية مشتركة، مما يعزز من فرص التفاعل بين الباحثين والطلاب من كلا البلدين. (عبد الله، ٢٠٠٢، ٥٠).

هذا التعاون ليس فقط تعزيزًا للعلاقات الثقافية بين الإمارات ومصر، بل هو أيضًا استجابة للاحتياجات المتزايدة لسوق العمل في ظل التحديات العالمية الراهنة. من خلال هذا البرنامج، يُنتظر أن تسهم الجامعات في كلا البلدين في تطوير كوادر مؤهلة تلبي احتياجات المجتمع وتعزز من الابتكار والتنمية المستدامة.

المبحث الثاني: البحوث المشتركة: المشاريع البحثية المشتركة والمجالات العلمية المستهدفة :

تعد المشاريع البحثية المشتركة واحدة من أهم أبعاد التعاون الأكاديمي بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية، حيث تسهم في تعزيز القدرات البحثية وتبادل المعرفة والخبرات في مجموعة من المجالات العلمية المستهدفة. منذ بدايات التعاون الأكاديمي بين البلدين، أدرك القائمون على التعليم العالي أهمية البحوث العلمية كمحرك أساسي للتقدم والتنمية، مما أدى إلى إنشاء برامج بحثية مشتركة تستهدف قضايا محلية وإقليمية ودولية معقدة (لوتاه، ٢٠١٩، ٥٥)

تاريخ المشاريع البحثية المشتركة

تعود بدايات المشاريع البحثية المشتركة بين الإمارات ومصر إلى الثمانينيات، إذ تم توقيع عدة اتفاقيات بين الجامعات والمؤسسات الأكاديمية. كانت تلك المشاريع تتناول قضايا مثل البيئة، التنمية المستدامة، التكنولوجيا، والطب، مما يعكس التحديات التي كانت تواجهها الدولتين في تلك الفترة. على سبيل المثال، تم تنظيم أبحاث مشتركة لدراسة تأثير التغير المناخي في الموارد المائية في منطقة الخليج العربي، حيث اجتمع الباحثون من كلا البلدين لتبادل البيانات والخبرات، مما أدى إلى تطوير حلول علمية قائمة على الأدلة.

في إطار دعم للمشروعات الثقافية في مصر، قدمت دولة الإمارات منحة بقيمة ٢١ مليون دولار لتطوير مكتبة الإسكندرية، مما ساهم في تعزيز دور المكتبة كمركز ثقافي ومعرفي بارز معقدة. (مركز درع للدراسات الاستراتيجية ٢٠٢٢) كما تكفّل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بترميم مبنى المجمع العلمي في القاهرة بعد تعرضه لحريق في عام ٢٠١١، وتزويده بنسخ أصلية من الكتب التي فقدت، في مبادرة حظيت بتقدير واسع. (صحيفة الإمارات اليوم، ٢٠٢٢، ١)

المجالات العلمية المستهدفة

تتنوع المجالات العلمية المستهدفة في المشاريع البحثية المشتركة، مما يعكس التوجهات الاستراتيجية لكلا البلدين. من بين هذه المجالات، تبرز عدة محاور رئيسة:

١. **العلوم الطبية والصحية:** تعدُّ البحوث الطبية واحدة من المجالات الأكثر تأثيرًا، إذ تسعى الإمارات ومصر إلى تطوير نظم الرعاية الصحية وتحسين جودة الخدمات الطبية. تشمل هذه البحوث دراسات حول الأمراض المزمنة، الأوبئة، والبحوث السريرية، مما يسهم في تعزيز قدرة البلدين على مواجهة التحديات الصحية.
٢. **البيئة والتغير المناخي:** يكتسب البحث في قضايا البيئة أهمية متزايدة في ظل التحديات البيئية العالمية. تسعى المشاريع البحثية المشتركة في هذا المجال إلى دراسة تأثير التغير المناخي في النظم البيئية، وطرق التكيف والتخفيف، مما يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
٣. **التكنولوجيا والابتكار:** يعد البحث في مجالات التكنولوجيا والابتكار جزءًا أساسيًا من الاستراتيجيات الوطنية لكلا البلدين. تتناول المشاريع المشتركة تطبيقات التكنولوجيا الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء، وتطوير الحلول الرقمية لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية. (العالم، ٢٠١٦، ٢٢)
٤. **العلوم الاجتماعية والإنسانية:** تحظى البحوث في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية بأهمية خاصة، إذ تسهم في فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية. تشمل هذه الدراسات موضوعات مثل الهوية، التنمية الاجتماعية، والتمكين الاقتصادي، مما يسهم في تعزيز الفهم المتبادل بين الشعبين. (هالة ، ٢٠١٨ ، ٢٦)

نماذج ناجحة من المشاريع البحثية المشتركة

تعدُّ اتفاقية التعاون بين جامعة الإمارات العربية المتحدة وجامعة القاهرة مثالًا على المشاريع البحثية المشتركة الناجحة. من خلال هذه الاتفاقية، تم إطلاق عدة مشاريع بحثية تغطي مجالات متعددة، منها دراسة التأثيرات البيئية لمشاريع البنية التحتية في المدن

الكبرى، ودراسات حول تأثير التكنولوجيا في التعليم. أثمرت هذه المشاريع عن نشر عدد من الأبحاث في مجلات علمية مرموقة، مما يعزز من سمعة الجامعات في كلا البلدين.

فضلا عن اتفاقية التعاون بين جامعة الإمارات العربية المتحدة وجامعة القاهرة، هناك أمثلة أخرى لمشاريع بحثية مشتركة ناجحة أسهمت في تعزيز التعاون الأكاديمي بين البلدين، أحد هذه المشاريع هو المشروع البحثي المشترك حول تطوير تقنيات الطاقة المتجددة بين جامعة الإسكندرية وجامعة خليفة. ويهدف هذا المشروع إلى تحسين كفاءة الأنظمة الكهروضوئية وتطوير حلول مبتكرة لتخزين الطاقة، مما يسهم في معالجة قضايا الطاقة المستدامة التي تواجه البلدين ، (علي ، ٢٠٢١، ٤٧) كما حقق مشروع بحثي بين جامعة عين شمس والجامعة الأمريكية في الشارقة حول الأمراض المزمنة مثل السكري وأمراض القلب نتائج مهمة من حيث التشخيص المبكر والعلاج. ويتجاوز هذا التعاون مجرد تبادل المعلومات البحثية ليشمل برنامجاً تدريبياً للباحثين الشباب في المختبرات المتخصصة، ويتضح ذلك من خلال تصديً مركز البحوث الزراعية المشترك بين مصر والإمارات العربية المتحدة لتحديات الأمن الغذائي من خلال تطوير تقنيات زراعية مناسبة للبيئات القاحلة. ويسهم هذا المشروع في تحسين جودة المحاصيل وإنتاجيتها في البيئات القاحلة، وهو ما يعد إضافة قيمة للأمن الغذائي في كلا البلدين. (علي، ٢٠٢١، ٤٧)

ويتضح مما سبق أن هذه المشاريع المشتركة لا تعزز المكانة الإقليمية والدولية للجامعات المشاركة فحسب، بل تسهم أيضاً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال توفير حلول عملية للتحديات المشتركة سواء في مجالات البيئة أو الطاقة أو الصحة العامة.

التحديات والفرص:

على الرغم من الإنجازات المحققة، يواجه التعاون البحثي بين الإمارات ومصر عددًا من التحديات. من أبرز هذه التحديات، صعوبة التنسيق بين الفرق البحثية وتبادل البيانات. يمكن أن تكون الفروقات في الأنظمة الأكاديمية والتشريعات عائقًا أمام التعاون الفعال، ومع ذلك، تمثل هذه التحديات فرصًا لتطوير آليات جديدة للتعاون، مثل استخدام المنصات الرقمية لتبادل المعلومات والبيانات، وتنظيم ورش عمل مشتركة لتعزيز التواصل بين الباحثين، وفي النهاية تعدُّ المشاريع البحثية المشتركة بين الإمارات ومصر جزءًا لا يتجزأ من تعزيز العلاقات الأكاديمية والثقافية بين البلدين، من خلال استهداف مجالات علمية متعددة وتطوير حلول فعالة للتحديات المشتركة، تسهم هذه البحوث في تعزيز القدرات البحثية وتطوير المعرفة. يمثل التعاون البحثي نموذجًا حقيقيًا لشراكة استراتيجية تستفيد من خبرات الجانبين، مما يعزز من القدرة التنافسية للجامعات والمؤسسات الأكاديمية في كلا البلدين

على الصعيدين الإقليمي والدولي. كما أن هذا التعاون يعكس التزام كلا البلدين بتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز التقدم العلمي. (مركز الدراسات الدولية والإقليمية ٢٠١٠)

لقد تطور التعاون البحثي بين الإمارات العربية المتحدة ومصر بشكل ملحوظ، إلا أن هناك تحديات كبيرة يجب معالجتها لضمان استمرارية وفعالية هذا التعاون، ومن أبرز هذه التحديات صعوبة التنسيق بين الفرق البحثية في كلا البلدين، وقد ترجع هذه الصعوبة إلى اختلاف أنظمة البحث الأكاديمي، بما في ذلك آليات التمويل والمعايير الأكاديمية وحتى التشريعات المتعلقة بالبحث العلمي. وهذا قد يبطئ عملية البحث التعاوني ويحول دون تحقيق الأهداف المرجوة في الوقت المناسب. (هالة، ٢٠١٨، ٣٠).

علاوة على ذلك، يواجه الباحثون في كلا البلدين تحدي مشاركة البيانات والمعلومات البحثية. فالأنظمة التقنية والبنى التحتية البحثية المختلفة تجعل من الصعب على الفرق البحثية الوصول بسهولة إلى مصادر البيانات والتعاون بسلاسة. وفي الوقت نفسه، يمثل هذا التحدي فرصة لتطوير آليات رقمية مبتكرة تمكّن الباحثين من مشاركة البيانات بشكل آمن وفعال، يمكن أن يساعد اعتماد منصة رقمية مشتركة في التغلب على هذه العقبات من خلال إنشاء قاعدة بيانات بحثية مشتركة يمكن الوصول إليها بسهولة من كلا البلدين؛ وبالتالي قد تشكل الاختلافات الثقافية والأكاديمية تحديًا آخر: قد يؤدي اختلاف أساليب التعلم وأساليب البحث في الإمارات العربية المتحدة ومصر إلى خلق فجوات في التواصل الأكاديمي. ومع ذلك، يمكن تحويل هذه التحديات إلى فرص للتفاهم المتبادل. ويمكن أن تؤدي ورش العمل والمنتديات المشتركة بين الباحثين من كلا البلدين إلى تسهيل الحوار والتعاون بشكل مباشر والمساعدة في تضييق الفجوة الأكاديمية. (مركز الدراسات الدولية والإقليمية ٢٠١٠)

من ناحية أخرى، يمكن أن تعيق البيروقراطية والتشريعات المحلية تقدم المشاريع البحثية المشتركة. وبما أن القوانين البحثية تختلف من بلد إلى آخر، فلا بد من إيجاد حلول قانونية لتيسير إجراء البحوث المشتركة. وقد يسهم تطوير اتفاقيات تعاون مرنة تأخذ بعين الاعتبار الخصائص القانونية لكل بلد في تعزيز الشراكات البحثية.

وعلى الرغم من هذه التحديات، يظل التعاون البحثي بين الإمارات العربية المتحدة ومصر أنموذجًا أساسيًا لبناء القدرات البحثية وتطوير حلول مستدامة للتحديات المشتركة. وعلى الرغم من العقبات، فإن التزام البلدين بتطوير هذا التعاون يعكس حرصهما على تحسين المكانة العلمية لكلا البلدين على الساحة الدولية. ويعد التطوير المستمر للمشاريع البحثية المشتركة خطوة مهمة نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث يمكن استخدام الخبرات والموارد المشتركة لتحقيق التقدم العلمي في مختلف المجالات.

وفي النهاية، يعد التعاون البحثي الإماراتي المصري مثالاً حياً للشراكة الاستراتيجية القائمة على تبادل الخبرات والمعرفة. فمن خلال تطوير برامج بحثية مشتركة، يمكن للباحثين معالجة التحديات العالمية المتنامية بطريقة فعالة. كما يسهم هذا التعاون في تعزيز مكانة الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في كلا البلدين على الصعيدين الإقليمي والدولي. في حين نواصل مواجهة التحديات والبحث عن حلول مبتكرة، يظل هذا التعاون منصة فعالة لتعزيز التنمية المستدامة والتقدم العلمي.

المبحث الثالث: المؤتمرات والندوات: تنظيم المؤتمرات العلمية والندوات وورش العمل المشتركة

تُعدُّ المؤتمرات العلمية والندوات وورش العمل المشتركة من العناصر الأساسية التي تعزز التعاون الأكاديمي بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية. في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية، أصبح من الضروري توحيد الجهود وتبادل المعرفة بين الأكاديميين والباحثين في الدولتين. هذه الفعاليات ليست مجرد تجمعات أكاديمية، بل تمثل منصة حيوية لتطوير المعرفة وتعزيز القدرات البحثية (مركز الدراسات الدولية والإقليمية ٢٠١٠)

أهمية تنظيم الفعاليات العلمية

يكتسب تنظيم الفعاليات العلمية أهمية كبيرة من جانبين أولهما: يُعد بمنزلة منصة لتبادل الأفكار ومناقشة أحدث التطورات في مختلف المجالات، تتيح هذه الفعاليات للباحثين تقديم نتائج أبحاثهم ومناقشة التحديات التي تواجههم، مما يسهم في إثراء المعرفة الأكاديمية، من خلال هذه اللقاءات، يمكن للباحثين من الدولتين استعراض إنجازاتهم العلمية والتعلم من تجارب الآخرين، وثانيهما تعمل المؤتمرات والندوات على تعزيز التعاون بين الجامعات والمراكز البحثية، فمع تزايد أهمية العمل الجماعي في البحث العلمي، تُعَد هذه الفعاليات فرصة لتكوين شبكات من الباحثين والأكاديميين، مما يسهم في إقامة شراكات بحثية مثمرة. إن التعاون بين الجامعات يسهم في تعزيز القدرات البحثية والتكنولوجية، مما يعكس التزام كلا البلدين بتحقيق التنمية المستدامة.

علاوة على ذلك، تعد الفعاليات العلمية فرصة للطلاب والباحثين لتوسيع نطاق تعلمهم وتفاعلهم. فمن خلال حضور المؤتمرات والندوات، يمكن للطلاب التفاعل مع قادة الرأي في مجالاتهم وتعميق معارفهم واكتساب رؤى جديدة. وتساعد مثل هذه التبادلات على تنشئة جيل جديد من العلماء الذين يتمتعون بمهارات التواصل والتفكير النقدي، وهي مهارات ضرورية في مجتمع اليوم الذي يتسم بسرعة الإيقاع.

علاوة على ذلك، تعمل الفعاليات العلمية على تعزيز انتشار الثقافة العلمية وزيادة الوعي بأهمية البحث والابتكار. وتسلط مثل هذه الفعاليات التي يتم تنظيمها بانتظام الضوء على الإنجازات العلمية لكلا البلدين وتشجع الشباب على الانخراط في مجال العلوم والتكنولوجيا، إن تشجيع الجيل القادم على إجراء البحوث العلمية هو استثمار في المستقبل وخلق قادة المستقبل لمواجهة التحديات العالمية ، كما تؤدي الفعاليات العلمية أيضاً دوراً حاسماً في تعزيز العلاقات الدولية. فمن خلال دعوة الباحثين والمؤسسات الأكاديمية من جميع أنحاء العالم، تعزز هذه الفعاليات التعاون الدولي وتبادل الأفكار والخبرات. ويفتح حضور الخبراء الدوليين في الفعاليات آفاقاً جديدة للبحوث التعاونية ويزيد من قدرة الباحثين على التصدي للتحديات المعقدة التي تواجه البشرية. (الثقفي،٢٠٢٢، ٧٧)

وتسهم هذه الفعاليات أيضًا في تطوير مهارات البحث والتطوير، فمن خلال ورش العمل والندوات، يكتسب المشاركون مهارات وتقنيات جديدة تعزز قدراتهم البحثية، هذه المهارات ضرورية في بيئة البحث العلمي المتغيرة، والتي تتطلب التقدم التكنولوجي والتطوير المستمر للمعرفة.

علاوة على ذلك، تعد الفعاليات العلمية فرصة لعرض نتائج البحوث وتقديمها للجمهور. فمن خلال عرض بحوثهم على الجماهير ذات الصلة، يتلقى الباحثون تعليقات قيّمة يمكن استخدامها لتحسين بحوثهم. كما يمكن أن تساعد هذه المنصات أيضًا في لفت الانتباه إلى قضايا مهمة مثل تغير المناخ والصحة العامة والتكنولوجيا، وزيادة الوعي العام بهذه الموضوعات، وعلى نفس المنوال، يمكن للفعاليات العلمية أن تعزز الابتكار، فمن خلال الجمع بين باحثين من مختلف التخصصات، يمكن أن يؤدي تبادل الأفكار إلى ابتكارات وحلول جديدة للمشاكل المعقدة. هذه الديناميكية تحفز التفكير الإبداعي وتفتح فرصًا جديدة للتطوير. (العالم، ٢٠١٦، ٢٤)

في نهاية المطاف، تظهر أهمية تنظيم الفعاليات العلمية أنها ليست مجرد تجمعات أكاديمية فحسب، بل هي منصات مهمة تسهم في تعزيز التعاون وتطوير المهارات ونشر الثقافة العلمية وزيادة الوعي بالقضايا المعاصرة، والتزام الإمارات ومصر بتنظيم مثل هذه الفعاليات يعكس التزام الإمارات العربية المتحدة ومصر بتنظيم مثل هذه الفعاليات رؤيتهما المشتركة لمستقبل أفضل قائم على التعليم والبحث والابتكار. إن دعم مثل هذه الفعاليات ضروري لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز العلاقات الثقافية والأكاديمية بين البلدين.

لذلك أصبحت الفعاليات العلمية عنصراً متزايد الأهمية في تعزيز التعاون الأكاديمي والتنموي بين دولة الإمارات العربية المتحدة ومصر، مما يفتح آفاقاً جديدة لتطوير البحث والابتكار في كلا البلدين. فعلى الجانب التنموي، أصبحت هذه الفعاليات محركًا مهمًا لنقل

التكنولوجيا والمعرفة، إذ تجمع بين الخبراء والعلماء والباحثين من مختلف المجالات وتوفر منصة لإثراء المناقشات العلمية وتبادل الأفكار. وفي هذا الإطار، يمكن للباحثين من مصر والإمارة زيادة التعاون من خلال المشاركة في المؤتمرات الدولية والإقليمية وتبادل التجارب الناجحة التي يمكن تطبيقها في مجالات مختلفة مثل الهندسة والطاقة والزراعة والصحة والتعليم. ويمكن تطوير الابتكارات لمواجهة التحديات الإقليمية والعالمية بشكل أكبر إذا كانت العقول المبدعة والباحثين القادرين على ترجمة هذه الابتكارات إلى تطبيقات عملية على اتصال دائم. (لوتاه، ٢٠١٩، ٥٦)

وبالفعل، فإن الفعاليات العلمية تعزز المهارات التقنية والبحثية للمشاركين، سواء كانوا طلاباً أو أكاديميين أو مهنيين، على سبيل المثال، تمكّن ورش العمل العملية والجلسات التفاعلية المشاركين من تطبيق أحدث الأدوات والتقنيات في مجالات خبراتهم، مما يؤدي إلى مستويات أعلى من الأداء البحثي والتقني. وينعكس بناء القدرات هذا في بيئة البحث العلمي في كلا البلدين ويعزز قدرة الجامعات على توفير أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا في مجال التعليم والمساهمة في التقدم التكنولوجي والبحثي، وفي الوقت نفسه، تؤدي الفعاليات العلمية دوراً رئيساً في تعزيز الهوية العلمية للباحثين الشباب، فهي تتيح الحوار العلمي المتعمق وتمنحهم الفرصة لعرض نتائج أبحاثهم على جمهور أوسع، وهذا لا يحسّن من جودة البحوث فحسب، بل يشجعهم أيضًا على مواصلة السعي نحو الابتكار، علاوة على ذلك، وتعد هذه الفعاليات فرصة رائعة للطلاب للتعرف على المنهجيات والمناهج العلمية المختلفة والاستفادة من خبرات كبار الباحثين (العالم، ٢٠١٦، ٣٠)

وعلى المستوى المؤسسي، فإن تنظيم واستضافة الفعاليات العلمية يعزز سمعة الجامعات والمراكز البحثية الإماراتية والمصرية في المجتمع العلمي الإقليمي والدولي، إن استقطاب الخبراء الدوليين وتنظيم فعاليات علمية رفيعة المستوى يسلط الضوء على كفاءة هذه المؤسسات ومساهمتها في البحث العلمي العالمي. وهذا يزيد من إمكانية إقامة شراكات دولية جديدة وتعاون مستقبلي مع الجامعات والمراكز البحثية حول العالم.

ومن الجوانب المهمة الأخرى التأثير الاقتصادي والاجتماعي للفعاليات العلمية. فمثل هذه الفعاليات تخلق فرص عمل جديدة للباحثين الشباب، وتزيد من الطلب في القطاع العلمي وتؤدي إلى تطوير سوق العمل في مجالات مثل التكنولوجيا والهندسة والطب، وعلى المدى الطويل، يمكن أن يسهم هذا التعاون العلمي في تحسين نوعية الحياة في كلا البلدين من خلال توفير حلول علمية للتحديات الاقتصادية والاجتماعية، مثل مكافحة الأمراض وتطوير تقنيات توليد الطاقة المستدامة، فضلاً عن ذلك، ستعزز الفعاليات العلمية دور الإمارات العربية المتحدة ومصر كرائدين إقليميين في مجال التعليم والبحث العلمي: حيث

تتمتع كل من الإمارات ومصر بتقاليد أكاديمية عريقة وتهدفان إلى أن تصبحا مركزين رئيسيين للبحث والابتكار في المنطقة، ومن خلال دعم وتنظيم مثل هذه الفعاليات، يمكن لكلا البلدين استقطاب المزيد من الخبراء والباحثين الدوليين وتعزيز مكانتهما في المشهد العلمي العالمي.

وفي الختام، فإن الفعاليات العلمية ليست مجرد مكان لتجمع العلماء والباحثين فحسب، بل هي محركات قوية للتطوير والابتكار تهم في نقل التكنولوجيا وبناء القدرات البحثية والتقنية وتمكين الأجيال الجديدة من العلماء والمبتكرين. ومن خلال الاستمرار في استضافة مثل هذه الفعاليات، يمكن لدولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية المساهمة في التنمية المستدامة وتعزيز التعاون الأكاديمي والثقافي الإقليمي والدولي، ولن تدعم هذه الجهود أهداف البحث العلمي لكلا البلدين فحسب، بل ستعزز التكامل والتعاون بين الجامعات ومراكز البحوث في المنطقة، مما يفتح آفاقاً جديدة للابتكار ويساعد على حل المشاكل المعقدة التي تواجه المجتمع الدولي في القرن الحادي والعشرين. (محمد بكر، ٢٠١١، ٢٤).

الأنشطة والمجالات المستهدفة:

تتضمن الفعاليات العلمية مجموعة متنوعة من الأنشطة، مثل ورش العمل والمحاضرات والجلسات النقاشية، تغطي هذه الأنشطة مجالات علمية متعددة، من بينها:

١. **العلوم الطبية والصحية:** تعدُّ البحوث الصحية أحد المحاور الرئيسية التي تحظى بالاهتمام في الفعاليات المشتركة. تُعقد مؤتمرات علمية تركز على أحدث الأبحاث في مجال الطب والرعاية الصحية. تجمع هذه الفعاليات خبراء من كلا البلدين لمناقشة الموضوعات الحيوية مثل الأمراض المزمنة، والابتكارات في مجال العلاج، وتطوير نظم الرعاية الصحية. تسهم هذه المؤتمرات في تحسين جودة الرعاية الصحية وتعزيز التعاون في مواجهة التحديات الصحية. (العالم ،٢٠١٦، ٣٣)

٢. **التكنولوجيا والابتكار:** في عصر التكنولوجيا الحديثة، تحظى موضوعات التكنولوجيا والابتكار باهتمام متزايد. تشمل الندوات مناقشات حول تأثير التكنولوجيا في التعليم والصناعة، ودور الابتكار في تعزيز الإنتاجية والكفاءة. من خلال هذه الفعاليات، يمكن للباحثين تبادل الأفكار حول كيفية استخدام التكنولوجيا لتحسين نظم التعليم، وتعزيز تطوير الحلول الرقمية لمشكلات اجتماعية واقتصادية.

٣. **العلوم الإنسانية والاجتماعية:** تُعد البحوث في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية جزءًا حيويًا من التعاون الأكاديمي. تُنظم ورش عمل تستهدف قضايا الهوية والثقافة والتنمية، مما يعزز من الفهم المتبادل بين الشعبين. تُعَد هذه الفعاليات فرصة للباحثين

لمناقشة تأثير الثقافة في المجتمع وتبادل الأفكار حول التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الدولتين.

٤. **البيئة والاستدامة:** مع التوجه العالمي نحو الاستدامة والحفاظ على البيئة، أصبحت البحوث البيئية والمشاريع المرتبطة بالتغير المناخي والتنمية المستدامة جزءًا مهمًا من التعاون الأكاديمي بين الإمارات ومصر. تشمل الفعاليات العلمية في هذا المجال ورش عمل ومؤتمرات تركز على الحلول المستدامة لمشكلات مثل ندرة المياه، تلوث الهواء، وإدارة النفايات. يشارك الباحثون في تبادل الأفكار حول كيفية تطبيق تقنيات جديدة لتحسين إدارة الموارد الطبيعية وتقليل الأثر البيئي للمشاريع التنموية. هذه الجهود تسهم في تطوير سياسات واستراتيجيات تهدف إلى تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة.

٥. **الطاقة المتجددة:** مع التركيز العالمي على الحد من الاعتماد على الوقود الأحفوري، تمثل الطاقة المتجددة موضوعًا رئيسيًا في الفعاليات العلمية المشتركة بين البلدين. تُنظم مؤتمرات وورش عمل تتناول أحدث الابتكارات في مجال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، فضلا عن مناقشة التحديات المرتبطة بتطبيق هذه التقنيات على نطاق واسع. من خلال تبادل الخبرات في هذا المجال، يسعى الباحثون إلى تطوير حلول مستدامة لتلبية احتياجات الطاقة المتزايدة دون التأثير سلبًا في البيئة. هذه المبادرات تسهم في تعزيز التحول نحو الطاقة النظيفة، وهو أمر حيوي للتنمية المستدامة في كلا البلدين.

٦. **التعليم وتكنولوجيا المعلومات:** مع التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أصبح التعليم الرقمي وتحسين البنية التحتية التكنولوجية في المؤسسات التعليمية موضوعات أساسية في الفعاليات العلمية. تُعقد ندوات تناقش كيفية استخدام التقنيات الرقمية مثل الذكاء الاصطناعي والتعليم عن بُعد لتحسين جودة التعليم وزيادة فرص الوصول إلى المعرفة. هذه الفعاليات تسهم في تطوير استراتيجيات تعليمية جديدة تلبي احتياجات العصر الرقمي وتعزز من كفاءة الأنظمة التعليمية في البلدين. (محمد بكر، ٢٠١١، ٢٤).

بصفة عامة توفر هذه الفعاليات المختلفة فرصة لتعزيز التعاون بين الإمارات العربية المتحدة ومصر في مختلف المجالات العلمية والتقنية. تعمل الأنشطة المختلفة، مثل ورش العمل والمؤتمرات وحلقات النقاش كجسور للتعاون الأكاديمي وتوفر منتدى للتواصل وتبادل الأفكار بين الباحثين والخبراء في كلا البلدين. ولا يقتصر هذا التعاون على تحسين البحوث والعلوم والتكنولوجيا فحسب، بل يسهم أيضاً في تحقيق التنمية المستدامة والتقدم في مجالات الصحة والتكنولوجيا والتعليم، مما يعود بالنفع على المجتمعين الإماراتي والمصري.

وبالفعل، فإن تعزيز التعاون الأكاديمي والعلمي بين الإمارات العربية المتحدة ومصر من خلال الفعاليات المختلفة يعد خطوة مهمة نحو تحقيق الأهداف التنموية المشتركة. يمكّن هذا التعاون الباحثين من توسيع معارفهم وتطوير مشاريع بحثية مبتكرة تسهم في حل المشكلات العالمية والإقليمية. وتوفر المؤتمرات وورش العمل المشتركة فرصاً لتبادل الخبرات والتجارب العملية، والتي يمكن أن تسهم في تحسين النتائج الأكاديمية والبحثية وتطوير الموارد البشرية في كلا البلدين. (اليوسف، ٢٠١١، ٣٤)

ولا تسهم مثل هذه الفعاليات في تطوير البحث العلمي فحسب، بل تعزز العلاقات الثقافية والاجتماعية أيضًا، مما يؤدي إلى تقوية الروابط بين الإمارات العربية المتحدة ومصر. التعاون العلمي ضروري في ظل التحديات التي تواجه العالم اليوم، مثل تغير المناخ والصحة والأزمة الاقتصادية. ومن خلال العمل معًا، يمكن للمجتمعات الأكاديمية في كلا البلدين المساهمة في إيجاد حلول مبتكرة ومستدامة للتحديات الحالية وتعزيز التنمية المستدامة، وفي هذا السياق، يعد التعاون الأكاديمي بين دولة الإمارات العربية المتحدة ومصر نموذجًا يحتذى به في المنطقة، مما يؤكد أهمية التآزر في تطوير المعرفة والابتكار. ولا يقتصر تبادل الأفكار والخبرات على المجالات العلمية والتكنولوجية فحسب، بل يمتد ليشمل جميع جوانب الحياة الأكاديمية والاجتماعية، مما يسهم في بناء مستقبل أكثر إشراقاً للمصريين والشعب الإماراتي.

نماذج ناجحة من الفعاليات المشتركة

يمكن الإشارة إلى عدد من المؤتمرات الناجحة التي عُقدت بين الإمارات ومصر. على سبيل المثال، تم تنظيم مؤتمر "التعليم العالي والتكنولوجيا" الذي جمع خبراء من كلا البلدين لمناقشة دور التكنولوجيا في تحسين جودة التعليم. تميز المؤتمر بتنوع المشاركين وثراء المحتوى العلمي المقدم، مما أسهم في تبادل الخبرات وتعزيز الفهم حول كيفية استخدام التكنولوجيا في التعليم.

كما نظمت الجامعات الإماراتية ومراكز الأبحاث المصرية ورش عمل تدريبية تهدف إلى تطوير مهارات البحث العلمي والابتكار. على سبيل المثال، تم تنظيم ورش عمل لتعليم أساليب البحث الحديثة وتطوير مهارات الكتابة الأكاديمية، مما أسهم في تعزيز جودة الأبحاث المنتجة من قبل الباحثين في كلا البلدين.

التحديات والفرص

على الرغم من الفوائد الكبيرة لتنظيم المؤتمرات والندوات، يواجه التعاون في هذا المجال عددًا من التحديات. من أبرزها صعوبة التنسيق بين الجهات المعنية، وضرورة توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لضمان نجاح هذه الفعاليات. فقد تتطلب بعض الفعاليات ميزانية كبيرة، مما قد يشكل عائقًا أمام تنظيم (مركز الدراسات الدولية والإقليمية ٢٠١٠)

علاوة على ذلك، قد تكون هناك اختلافات في الأنظمة الأكاديمية والتشريعات بين البلدين، مما يصعب التنسيق بين الفعاليات. إلا أن هذه التحديات تمثل أيضًا فرصًا لتحسين آليات التخطيط والتنفيذ. على سبيل المثال، يمكن استخدام التكنولوجيا في تنظيم الفعاليات الافتراضية، مما يوسع نطاق المشاركة ويعزز من الوصول إلى جمهور أوسع، وقد أسهمت جائحة كورونا في تسريع التحول نحو الفعاليات الافتراضية، مما جعل من الممكن تنظيم مؤتمرات دولية عبر الإنترنت، حيث يمكن للباحثين المشاركة من أي مكان في العالم.

في نهاية المطاف تشكل المؤتمرات العلمية والندوات وورش العمل المشتركة محورًا أساسيًا في تعزيز التعاون الأكاديمي بين الإمارات ومصر، من خلال تنظيم هذه الفعاليات، يتمكن الباحثون من تبادل المعرفة والخبرات، مما يسهم في تطوير المجتمعات الأكاديمية في كلا البلدين. يمثل التعاون في هذا المجال نموذجًا ناجحًا للشراكة الاستراتيجية التي تدعم الابتكار وتعمل على تحقيق التنمية المستدامة. إن الاستثمار في تنظيم الفعاليات العلمية يشكل خطوة مهمة نحو تعزيز قدرة الجانبين على مواجهة التحديات المستقبلية وبناء مستقبل أكاديمي مشترك.

المبحث الرابع: تبادل الخبرات: تبادل الخبرات في المجالات العلمية والتقنية

يُعدُّ تبادل الخبرات في المجالات العلمية والتقنية عنصرًا حيويًا لتعزيز التعاون الأكاديمي بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية. في ظل التحديات المتزايدة التي تواجه المجتمع الأكاديمي في مختلف المجالات، يصبح من الضروري تبادل المعرفة والخبرات بين المؤسسات التعليمية والبحثية في كلا البلدين، حيث يسهم ذلك في تعزيز القدرات الابتكارية وتطوير نظم التعليم والبحث.

أهمية تبادل الخبرات:

يكتسب تبادل الخبرات في المجالات العلمية والتقنية أهمية كبيرة من عدة جوانب: (المهيري، ١٩٩١، ٤٥)

١. **تعزيز القدرات البحثية:** يسهم تبادل الخبرات في تطوير المهارات البحثية لدى الأكاديميين والطلاب، حيث يمكن للباحثين الاستفادة من تجارب الآخرين وتطبيق أفضل الممارسات في أبحاثهم. من خلال هذا التعاون، يمكن تحسين جودة الأبحاث وتوسيع نطاق الابتكار.

٢. **تطوير البرامج الأكاديمية:** يمكن لتبادل الخبرات أن يسهم في تحديث المناهج الدراسية وتطوير البرامج الأكاديمية بما يتناسب مع احتياجات السوق ومتطلبات المجتمع. فعندما تتعاون الجامعات على تطوير المناهج، فإنها تضمن أن التعليم يقدم مهارات تتماشى مع التطورات السريعة في المجالات التقنية والعلمية.

٣. **تعزيز الابتكار:** من خلال تبادل الخبرات، يتمكن الباحثون من التعاون في المشاريع البحثية المبتكرة، مما يسهم في تطوير حلول جديدة للتحديات الحالية. فالتعاون بين الإمارات ومصر في هذا السياق يسهم في تحقيق تقدم ملحوظ في مجالات مثل الطاقة المتجددة، وتكنولوجيا المعلومات، والطب.

يعد تبادل الخبرات بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية في مجال العلوم والتكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من العلاقات الثنائية التي تتسم بالتعاون الوثيق على مختلف المستويات. وفي سياق التعليم والبحث العلمي، هناك حاجة ماسة إلى مثل هذا التعاون ليس فقط لتطوير البنية التحتية التعليمية في البلدين، بل أيضاً لمواجهة التحديات العالمية التي تتطلب حلولاً علمية وتكنولوجية مبتكرة. كما أن تبادل الخبرات يعزز القاعدة الأكاديمية ويمكّن الباحثين والأكاديميين في كلا البلدين من تحسين قدراتهم البحثية والتقنية، مما يساهم بشكل مباشر في بناء مجتمع ابتكاري قائم على المعرفة. (اليوسف،٢٠١١، ٥٠).

ومن أهم جوانب تبادل الخبرات بين الإمارات العربية المتحدة ومصر هو تعزيز القدرات البحثية، فالقدرات البحثية هي أحد أهم العوامل في قياس قوة النظام التعليمي في أي بلد، ومن خلال التعاون الأكاديمي بين البلدين، يمكن للباحثين والطلاب من مصر والإمارات تبادل المعرفة حول التطورات الحديثة في مجالات مثل علوم الحاسوب والهندسة والطب والعلوم الطبيعية. وتتجاوز هذه التبادلات المشاركة النظرية لتشمل التطبيقات العملية التي تؤثر بشكل مباشر على جودة الحياة، على سبيل المثال، تقع المشاريع البحثية المشتركة في مجالات الطاقة المستدامة والطب في صميم هذا التعاون، إذ يتبادل الباحثون البيانات والنتائج ويعملون معاً لتحسين التقنيات الجديدة لتلبية الطلبات المتزايدة.

وفيما يتعلق بتطوير البرامج التعليمية، يلعب تبادل الخبرات بين الجامعات الإماراتية والمصرية دوراً حاسماً في تحديث المناهج الدراسية وجعلها أكثر ملاءمة لاحتياجات السوق العالمية. ويوفر هذا التحديث تعليماً يتماشى مع التحديات المعاصرة ويمكّن الطلاب من اكتساب المهارات التي يحتاجونها للتفوق في حياتهم المهنية المستقبلية. على سبيل المثال، أدى التعاون بين الجامعات في البلدين إلى تطوير برامج دراسات عليا مشتركة تركز على موضوعات متقدمة مثل الذكاء الاصطناعي وهندسة البرمجيات والطاقة المتجددة. لا تزود

هذه البرامج الطلاب بالمعرفة النظرية فحسب، بل تمكنهم أيضاً من تطبيق تلك المعرفة من خلال المشاركة في مشاريع بحثية مشتركة والمشاركة في ورش عمل مهنية.

ومن الجوانب المهمة الأخرى لتبادل الخبرات تعزيز الابتكار. فالابتكار هو العمود الفقري لنظام تعليمي وبحثي ناجح، والتعاون بين البلدين هو محرك قوي لتطوير حلول مبتكرة لمجموعة من التحديات البيئية والاقتصادية والاجتماعية الملحة وقد ساعدت المشاريع المشتركة بين الجامعات ومراكز البحوث الإماراتية والمصرية المساهمة في إيجاد أفكار جديدة تحسن من مستوى الأبحاث وفعالية التطبيقات التكنولوجية. على سبيل المثال، تؤدي البحوث المشتركة في مجالات مثل الذكاء الاصطناعي والروبوتات إلى ابتكارات تفيد الصناعة والتعليم والرعاية الصحية وغيرها من القطاعات، ولا تقتصر هذه الابتكارات على الجوانب التكنولوجية فحسب، بل تمتد أيضاً إلى تطوير أساليب تدريس مبتكرة تساهم في تحسين جودة التعليم ومهارات الطلاب. (المجمع الثقافي ١٩٨٦)

ولا يقتصر تبادل الخبرات على التخصصات الأكاديمية، بل يمتد أيضاً إلى التبادل الطلابي: تتيح برامج التبادل الطلابي بين الجامعات الإماراتية والمصرية للطلاب تجربة بيئات تعليمية وثقافية مختلفة، مما يثري تجربتهم التعليمية ويسهم في إثراء منظورهم العالمي. وخلال هذه البرامج، تتاح الفرصة للطلاب لاكتساب خبرات جديدة في كل من البحث العلمي والعمل الميداني، ومن ثم تعزيز مهاراتهم العملية وتحقيق التميز في مجالات خبراتهم، فضلا عن ذلك، تعزز هذه البرامج التواصل الثقافي بين الطلاب الإماراتيين والمصريين وتسهم في بناء جسور التفاهم والتعاون في المستقبل.

إن التحديات والفرص المرتبطة بهذا التعاون هي جزء مهم من المعادلة. على الرغم من الفوائد العديدة للخبرات المشتركة، إلا أننا نواجه أيضاً تحديات تتعلق بالتنسيق بين الأنظمة التعليمية المختلفة والاختلافات الثقافية التي قد تؤثر في طبيعة التبادل والتعاون الأكاديمي. ومع ذلك، فإن هذه التحديات تمثل أيضاً فرصاً للتعلم والتحسين، حيث أنها تمكن الجامعات في كلا البلدين من تطوير برامج أكاديمية مخصصة تستند إلى فهم مشترك للاحتياجات الأكاديمية والتكنولوجية. يمكن لاستخدام التقنيات الحديثة، مثل منصات التعلم عبر الإنترنت والمؤتمرات الافتراضية، أن يقطع شوطاً طويلاً في التغلب على هذه التحديات وتعزيز فعالية التعاون الأكاديمي.

وفي النهاية، يعد تبادل الخبرات في مجال العلوم والتكنولوجيا بين الإمارات العربية المتحدة ومصر رافدًا مهمًا لتطوير القدرات البحثية وتعزيز الابتكار وتحسين البرامج الأكاديمية. ومن خلال هذا التعاون، يقوم كلا البلدين بتدريب جيل جديد من الباحثين والعلماء الذين يتمتعون بالمهارات اللازمة لمواجهة تحديات عصرنا. ولا يقتصر هذا التعاون

على تعزيز قدرة الجامعات والمؤسسات الأكاديمية على توفير التعليم والبحث العلمي عالي الجودة فحسب، بل يسهم أيضًا في تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق الأهداف الإنمائية لكلا البلدين. (المجمع الثقافي ١٩٨٦)

نماذج ناجحة لتبادل الخبرات

يمكن الإشارة إلى عدة نماذج ناجحة لتبادل الخبرات بين الإمارات ومصر في المجالات العلمية والتقنية. على سبيل المثال، تم تنظيم برامج تدريبية مشتركة في مجالات مثل الهندسة والطب وتكنولوجيا المعلومات، حيث أتيح للطلاب والباحثين في كلا البلدين فرصة التعلم من خبراء في مجالاتهم، كما تم تأسيس مراكز بحثية مشتركة تهدف إلى تطوير أبحاث تعالج القضايا المحلية والإقليمية، علاوة على ذلك، تم تنظيم زيارات متبادلة للخبراء والأكاديميين، حيث تمكن هؤلاء من تبادل المعرفة والخبرات المباشرة. هذه الزيارات لم تكن فقط فرصة لتبادل المعلومات، بل أسهمت أيضًا في تعزيز العلاقات الشخصية بين الباحثين من كلا البلدين، مما يسهل التعاون المستقبلي.

هناك العديد من النماذج الناجحة التي توضح كيفية تسهيل تبادل الخبرات بين دولة الإمارات العربية المتحدة ومصر، وتعزيز التعاون الأكاديمي والثقافي بين البلدين، أحد هذه البرامج هو برنامج التبادل الأكاديمي بين جامعة الإمارات العربية المتحدة وجامعة عين شمس، والذي يقدم دورات تدريبية مشتركة في العديد من المجالات، بما في ذلك الهندسة المدنية وعلوم الكمبيوتر، يتيح البرنامج للطلاب من كلا البلدين التفاعل وتبادل الأفكار، والمساهمة في تطوير قدراتهم الأكاديمية وتعميق فهمهم للممارسات المختلفة لكل بلد.

بالإضافة إلى ذلك، تم إنشاء مراكز بحثية مشتركة تركز على أبحاث المياه والطاقة المتجددة، مثل مراكز البحوث المشتركة بجامعة القاهرة وجامعة الشارقة، يسمح المركز للباحثين من كلا البلدين بإجراء أبحاث مشتركة ومشاريع مشتركة حول القضايا البيئية والموارد الطبيعية، أسهمت النتائج التي تم الحصول عليها من هذه الدراسة في تطوير حلول مستدامة تتماشى مع احتياجات كلا المجتمعين. فضلا عن ذلك، يعد مؤتمر "الإبداع والابتكار في التعليم العالي" مثالا آخر على جهود التعاون الأكاديمي بين دولة الإمارات العربية المتحدة ومصر، جمع المؤتمر بين العلماء والباحثين من كلا البلدين لتبادل معارفهم وخبراتهم حول أساليب التدريس الحديثة والتوجهات الأكاديمية. في ورش العمل وجلسات المناقشة، تم عرض مواضيع مثل الابتكار في التعليم واستراتيجيات التعلم النشط، مما أسهم في إثراء التجربة التعليمية للطلاب.

كما تم عقد زيارات متبادلة للخبراء والعلماء، مما أتاح للباحثين من كلا البلدين فرصة التواصل المباشر وتبادل المعرفة. على سبيل المثال، زار مجموعة من أساتذة جامعة القاهرة جامعة دبي وعقدوا ورش عمل ومحاضرات لتعزيز التعاون في مجال البحث والتطوير، هذه الزيارات ليست فقط فرصة لتبادل المعلومات، ولكن أيضا فرصة لتعزيز العلاقات الشخصية بين الباحثين، وتعزيز التعاون في المستقبل وبناء شبكة من الروابط الأكاديمية القوية. (نيادي، ١٩٩٦، ٧٨)

من خلال هذه النماذج الناجحة، فإن تبادل الخبرات بين الإمارات العربية المتحدة ومصر ليس ممكنا فحسب، بل يجب أيضا تعزيز التعاون الأكاديمي والثقافي. وستسهم هذه الجهود في تعزيز التنمية المستدامة في كلا البلدين، الأمر الذي سينعكس إيجابا على المجتمعات المحلية ويعزز الهويات الثقافية المشتركة. ويعد الاستثمار في مثل هذه البرامج والنماذج خطوة مهمة نحو تحقيق رؤية مشتركة للمستقبل تقوم على التعاون والتفاهم. (نعاجي ٢٠١٤، ١٢٥)

لذلك شهدت العلاقات الإماراتية المصرية تنفيذ مشروعات تنموية بارزة، منها تقديم دولة الإمارات ما يقارب ٢٠٠ مليون درهم كمنحة لترميم متحف الفن الإسلامي في مصر. كما حرصت الإمارات على دعم مشروع تطوير مكتبة الإسكندرية، عبر تقديم ٢١ مليون دولار، لتصبح على ما هي عليه اليوم. (صحيفة البيان، ٢٠٢٢)

التحديات والفرص

على الرغم من الفوائد الكبيرة لتبادل الخبرات، يواجه هذا التعاون عددًا من التحديات. قد تشمل هذه التحديات اختلاف أنظمة التعليم والبحث، وكذلك الفروق الثقافية التي قد تؤثر في طريقة التواصل والتعاون بين الأكاديميين. لكن يمكن أن تمثل هذه التحديات فرصًا لتحسين آليات التعاون، مثل تطوير برامج تبادل تستند إلى الفهم المتبادل للاحتياجات والتوقعات.

كما أن استخدام التكنولوجيا في تبادل الخبرات يمثل فرصة كبيرة لتعزيز هذا التعاون. فالتقنيات الحديثة، مثل الاجتماعات الافتراضية، تتيح للأكاديميين التواصل وتبادل الأفكار بسهولة، مما يسهم في بناء شبكة تعاون واسعة تمتد إلى جميع أنحاء العالم.

في النهاية يمثل تبادل الخبرات في المجالات العلمية والتقنية محورًا أساسيًا في تعزيز التعاون الأكاديمي بين الإمارات ومصر. من خلال تحسين القدرات البحثية وتطوير البرامج الأكاديمية وتعزيز الابتكار، يسهم هذا التعاون في تحقيق التنمية المستدامة والتقدم في مختلف المجالات. إن الاستثمار في تبادل الخبرات هو خطوة استراتيجية نحو بناء مستقبل أكاديمي مشترك، يسهم في تحقيق الأهداف التنموية لكلا البلدين، (نعاجي ٢٠١٤، ١٢٥) من أجل تعزيز التعاون الأكاديمي بين الإمارات العربية المتحدة ومصر والتغلب على

التحديات القائمة، يمكن اتخاذ عدد من الخطوات الاستراتيجية لبناء شراكة تعليمية قوية ومستدامة. تتمثل:

الخطوة الأولى: في تعزيز برامج التدريب والتطوير المهني للمعلمين في كلا البلدين من خلال تبادل الخبرات والمهارات. يمكن تنظيم دورات تدريبية وورش عمل متخصصة تركز على أحدث التطورات في التعليم العالي لمساعدة المعلمين على تحسين مهاراتهم وتطبيق أساليب تدريس مبتكرة تتماشى مع احتياجات الطلاب المعاصرين.

الخطوة الثانية: ينبغي تشجيع إنشاء برامج بحثية مشتركة مع فرق مختلطة من الأكاديميين والباحثين من كلا البلدين. ويمكن أن تركز هذه الفرق على مشاريع بحثية ذات أولوية عالية تتعلق بالقضايا الاجتماعية والبيئية والاقتصادية التي تواجه المنطقة. ومن خلال التعاون البحثي، يمكن للباحثين تبادل المعرفة وتطوير حلول مبتكرة للتحديات المشتركة.

الخطوة الثالثة: من الضروري تعزيز برامج التبادل الطلابي. وينبغي توسيع نطاق هذه البرامج لتشمل مختلف التخصصات الأكاديمية، مما يسمح للطلاب بتجربة بيئات تعليمية جديدة واكتساب خبرات متعددة الثقافات. ومن شأن مثل هذه التجارب أن توسع آفاق الطلاب وتعمق فهمهم للثقافات المختلفة وتساهم في تطوير قادة المستقبل الذين يمكنهم العمل في بيئة متعددة الثقافات.

الخطوة الرابعة: ينبغي على الحكومتين دعم هذه الشراكات الأكاديمية من خلال توفير التمويل اللازم وتسهيل الإجراءات القانونية والإدارية لتبادل الطلاب والباحثين. ويمكن لسياسات الدعم الحكومي أن تسرّع عملية التعاون الأكاديمي وتعزز الثقة بين المؤسسات.

وفي نهاية المطاف يوفر التعاون الأكاديمي بين الإمارات العربية المتحدة ومصر فرصة ممتازة لتعزيز التنمية المستدامة وتبادل المعرفة. ومن خلال تنفيذ الخطوات المذكورة أعلاه، يمكن للبلدين بناء شراكة تعليمية قوية تسهم في تحقيق أهداف التنمية وتعزز هويتهما الثقافية المشتركة وتعمق الروابط بين الشعبين. إن الانخراط في تعاون أكاديمي قوي هو استثمار في المستقبل وتعزيز جيل جديد من العلماء والباحثين القادرين على مواجهة تحديات عصرنا وبناء مستقبل أكثر إشراقاً.

الخاتمة: النتائج والاستنتاجات:

تُعدّ العلاقات الثقافية بين دولة الإمارات ومصر ركيزة أساسية في بناء الهوية العربية المشتركة وتعزيز روح التعاون بين الشعبين، وقد أظهرت الدراسة أن هذه العلاقات لم تكن عابرة أو ظرفية، بل تأسست على أسس راسخة من التفاهم والاحترام المتبادل، ما أسهم في ترسيخ نموذج ناجح للتعاون الثقافي العربي.

منذ تأسيس دولة الإمارات في عام (١٩٧١)، شهدت العلاقات الثنائية تطورًا ملحوظًا، ولا سيّما في مجالات الثقافة والتعليم، حيث أسهم هذا التأسيس في بلورة شراكات استراتيجية متنامية. وقد بيّنت الدراسة أن الزيارات الرسمية المتبادلة بين القادة، وعلى رأسهم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والرئيس محمد أنور السادات، شكّلت عاملًا محوريًا في توطيد الروابط الثقافية، إذ ترجمت رؤاهما الوحدوية إلى سياسات ثقافية فعّالة ألقت بظلالها على مختلف أوجه التعاون.

كما كشفت الدراسة عن التأثير الإيجابي الذي أحدثته الفعاليات الثقافية وبرامج التبادل الثقافي والمعارض الفنية، والتي عززت من الفهم المتبادل وساهمت في توثيق العلاقات الإنسانية بين الشعبين. وقد أدت وسائل الإعلام دورًا بارزًا في هذا الإطار، من خلال نقل التجارب والتعريف بالمبادرات المشتركة، مما أسهم في تعزيز الحوار الثقافي.

وتؤكد النتائج أن التعليم والتدريب يشكلان محورين أساسيين في تعزيز العلاقات الثقافية، فقد أسهمت المنح الدراسية وبرامج التدريب والتعاون الأكاديمي في تبادل الخبرات وتطوير مشاريع بحثية مشتركة بين الجامعات الإماراتية والمصرية. كما مثّلت المؤتمرات العلمية والندوات المتخصصة منصات حيوية لتبادل المعرفة وتعميق العلاقات الأكاديمية.

وفي جانب مكمّل، أظهرت النتائج أن التعاون الثقافي لا يقتصر على الفنون أو التعليم فقط، بل يمتد ليشمل السياحة، والتراث، والمجالات العلمية والتقنية، بما يعزز الابتكار والتنمية المستدامة. وقد أسهمت المؤسسات الثقافية والأكاديمية، الحكومية منها وغير الحكومية، في دعم هذه التوجهات، مؤكدةً أهمية العمل المشترك في ترسيخ هذا التعاون على جميع المستويات.

وتجدر الإشارة إلى أن التحديات الثقافية أو البيروقراطية لم تُشكّل عائقًا حقيقيًا، بل مثلت فرصًا لإعادة تقييم وتطوير آليات التعاون، وهو ما يتطلب حوارًا دائمًا واستفادة مستمرة من التجارب السابقة لتطوير استراتيجيات أكثر فعالية.

وفي ضوء ما تقدم، خلصت الدراسة إلى أن العلاقات الثقافية بين الإمارات ومصر تمثل نموذجًا متقدمًا للتعاون العربي، أسهم في تعزيز الهوية المشتركة، وبناء جسور متينة من الحوار والتفاهم. وتوصي الدراسة بضرورة صياغة سياسات ثقافية مشتركة طويلة الأمد، ترتكز على دعم الفعاليات الفنية، وتوسيع نطاق التبادل الأكاديمي، وتفعيل دور الإعلام في نقل النماذج الناجحة، بما يعزز من مكانة الثقافة كأداة استراتيجية في العلاقات الدولية.

التوصيات:

توصي الدراسة بضرورة تعزيز برامج التبادل الثقافي بين الإمارات ومصر، عبر توفير المنح الدراسية والبرامج التدريبية التي تتيح للشباب فرصًا للتفاعل ومعرفة ثقافات بعضهم البعض. كما ينبغي تطوير الشراكات الأكاديمية من خلال إطلاق مشاريع بحثية مشتركة تسهم في تعميق التعاون العلمي.

ويُشدّد على أهمية دور الإعلام في نقل التجارب الثقافية الناجحة، عبر حملات إعلامية مشتركة تسلط الضوء على الفعاليات الإبداعية والتنوع الثقافي بين البلدين. وفي السياق ذاته، تُدعى المؤسسات الثقافية إلى تنظيم معارض فنية مشتركة تُبرز الإبداع وتدعم التبادل الفني المباشر، كما ينبغي للحكومات وضع خطط استراتيجية طويلة المدى تعزز التعاون الثقافي والعلمي، مع مراعاة خصوصية كل دولة وتحدياتها. كما يُوصى بتنظيم مؤتمرات وندوات أكاديمية تجمع الباحثين والمفكرين لبحث قضايا ثقافية ومجتمعية مشتركة.

وتؤكد التوصيات على أهمية دعم برامج التدريب المهني والثقافي الموجهة للشباب، بما يسهم في تطوير قدراتهم وتمكينهم من أداء دور فاعل في الساحة الثقافية. كما يُقترح توسيع التعاون في التعليم الفني والثقافي وتبادل الخبرات بين المؤسسات المختصة، كما تدعو الدراسة إلى تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في دعم الأنشطة الثقافية والاجتماعية، وتكثيف التعاون بين هذه الجهات في كلا البلدين. كما يُوصى بتنظيم فعاليات لتكريم الشخصيات المؤثرة في العلاقات الثقافية، تقديرًا لدورها وتخليدًا لإسهاماتها.

ولتسهيل تبادل المعرفة، يُقترح إنشاء قواعد بيانات مشتركة للفعاليات والمشاريع الثقافية والأكاديمية، إلى جانب التعاون الجامعي لتطوير مناهج تعليمية تعزز الوعي بالتنوع الثقافي. كما يُدعى القطاع الخاص إلى الاستثمار في المشاريع الثقافية من خلال دعم مالي وتقني فعّال، في جانب السياحة الثقافية، توصي الدراسة بإطلاق مشاريع مشتركة تعزز الفهم المتبادل من خلال الترويج للمواقع التراثية والفعاليات ذات الطابع الشعبي. كما يُقترح تنظيم حملات توعوية لتعزيز الوعي الثقافي لدى الجمهور، بما ينعكس إيجابًا على العلاقات الثنائية، كما تؤكد الدراسة أهمية تخصيص دعم حكومي مباشر للثقافة والفنون، من خلال توفير ميزانيات مستدامة للفعاليات والمشاريع الثقافية. كما يُوصى بتعزيز التعاون في مجالات البحث العلمي والتقنية عبر ورش عمل ومبادرات مشتركة تُسهم في بناء قاعدة معرفية مشتركة.

وأخيرًا، ترى الدراسة أن بناء جيل شاب واعٍ بقيم الثقافة المشتركة يبدأ من التعليم، ما يستدعي إدماج تلك القيم في المناهج والأنشطة التربوية، لتأهيل قادة المستقبل القادرين على صون وتعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين.

المراجع:

البدور ، بلال ، ٢٠٢٢ ، "العلاقات الثقافية بين الإمارات ومصر"، صحيفة الإمارات اليوم، ص ٣

الثقفي، فيصل. (٢٠٢٢). الشراكات الأكاديمية: سبل تعزيز التعاون البحثي بين المؤسسات التعليمية. المجلة العربية للعلوم التربوية، ١٢(١)، ٧٧-٩٢

الحربي، محمد عيسى، ١٩٨٨ ، تطور التعليم في الإمارات العربية المتحدة، مسعودي الإبداع، دبي

السعابور، عبد الله علي،٢٠٠٠، التعليم التقليدي في الإمارات، إصدار مركز زايد للتراث والتاريخ، العين

الشريف، عمر ، ٢٠٢٠تأثير التعاون البحثي بين الجامعات على جودة التعليم العالي في الدول العربية." دراسات علمية، ٢٧(١)، ٦٧-٨٢

العالم، إبراهيم، ٢٠٠٧، التصورات النظرية من الإمارات العربية ودور الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في وضع أسس الدولة الحديثة ١٩٤٥ – ١٩٧١، مجلة دراسات إقليمية، السنة ٤، العدد ٧، كانون الثاني.

العلاقات الثقافية بين الإمارات ومصر.. من زمن البعثات وحتى «إكسبو دبي»،" ٢٠٢٢، صحيفة الإمارات اليوم، ٢٣ أكتوبر.

العلياء، علاء محمد، ٢٠٠٩، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة ١٩٩٠ – ٢٠٠٨، رسالة ماجستير، إشراف: مازن العقيلي، جامعة منتة.

القاسمي، ضياء بن محمد، ٢٠٠٩، التصور التاريخي لقيادة دولة الإمارات العربية المتحدة، الدار العربية للموسوعات، ط ١، بيروت.

المهيري، سعيد عارب، ١٩٩١، التعليم العالي في الإمارات: دليل الكليات والمعاهد التعليمية، ط ٣، أبوظبي، ١٩٩١ – ١٩٩٢.

الموساوي وجاسم، علي وسعيد، تطور مؤسسات التعليم العالي ١٩٥٢ – ١٩٧٠، مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية، مجلد ١، عدد ١، ٢٠٢٣.

اليوسف؛ يوسف، ٢٠١١، مجلس التعاون الخليجي في مقلع الوراثة والني والقوق أجنبية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط ١.

جامعة جورجتاون، ٢٠١٠، علاقات الخليج الدولية، تقرير لمركز الدراسات الدولية والإقليمية، كلية الشؤون الدولية، قسر.

جوهر، علي صالح، ١٩٨٨، مجانية التعليم في الدول الإسلامية، عامر للنشر والتوزيع.

صحيفة البيان، ٢٠٢٢، الإمارات ومصر.. ٥٠ عاماً من مسارات الثقافة والإبداع والمعرفة.

عبد الله؛ عبد الحميد، ٢٠١٤، العمل الخليجي الإعلامي المشترك، مجلة التعاون، المعاينة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، السنة ٢٩، العدد ٨٤، يوليو.

لوتاه، مريم سالم، ٢٠١٩، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة: نماذج سلوكية تتعلق بالدور الخارجي، مجلة جمعية الاجتماعيين في الشارقة، مجلد ٣٦، عدد ١٤٤.

محمد بكر، عبد الهادي، ٢٠١١، الأبعاد التاريخية للشيخ زايد آل نهيان، مسعودي الراية، القاهرة

محمد، هالة. (٢٠١٨). التبادل الأكاديمي: تجارب ناجحة بين الجامعات العربية. دراسات أكاديمية، ٥(٤)، ٢٢-٣٩.

نعاجي، سعيد، ٢٠١٤، تاريخ التعليم العالي في دول الإمارات العربية المتحدة ١٩٧١ – ٢٠٠٤، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد – كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ.

نيادي، عماد، ١٩٩٦، صحافة الإمارات، منشورات المجمع الثقافي، ط ١، أبوظبي.

وقائع دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٨٣، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٩٨٣.

References:

Al-Budoor, Bilal. (2022). “Cultural Relations Between the UAE and Egypt.” Al-Emarat Al-Youm Newspaper, p. 3.

Al-Thuqafi, Faisal. (2022). “Academic Partnerships: Means to Enhance Research Cooperation Among Educational Institutions.” The Arab Journal of Educational Sciences, 12(1), 77–92.

Al-Harbi, Mohammed Issa. (1988). The Development of Education in the United Arab Emirates. Masoudi Al-Ibda', Dubai.

Al-Sa'abour, Abdullah Ali. (2000). Traditional Education in the UAE. Published by the Zayed Center for Heritage and History, Al Ain.

Al-Sharif, Omar. (2020). “The Impact of Research Cooperation Between Universities on the Quality of Higher Education in Arab Countries.” Scientific Studies, 27(1), 67–82.

Al-Alam, Ibrahim. (2007). “Theoretical Conceptions of the UAE and the Role of Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan in Laying the Foundations of the Modern State (1945–1971).” Regional Studies Journal, Vol. 4, No. 7, January.

“Cultural Relations Between the UAE and Egypt... From the Era of Student Missions to Expo Dubai.” (2022). Al-Emarat Al-Youm Newspaper, October 23.

Al-Aliya, Alaa Mohammed. (2009). The Foreign Policy of the United Arab Emirates 1990–2008. Master’s thesis, supervised by Mazen Al-Aqeeli, University of Manta.

Al-Qasimi, Dhiaa bin Mohammed. (2009). The Historical Vision of UAE Leadership. Arab Encyclopedia House, 1st edition, Beirut.

Al-Muhairi, Saeed Aareb. (1991). Higher Education in the UAE: A Guide to Colleges and Educational Institutes (3rd ed.). Abu Dhabi.

Al-Mousawi & Jassim, Ali and Saeed. (2023). “Development of Higher Education Institutions 1952–1970.” Al-Mustansiriya Journal of Human Sciences, Vol. 1, No. 1.

Al-Yousif, Yousif. (2011). The GCC in the Quarry of Heredity, Oil, and Foreign Powers. Center for Arab Unity Studies, Lebanon, 1st edition.

Georgetown University. (2010). Gulf International Relations. Report by the Center for International and Regional Studies, School of Foreign Service – Qatar.

Jawhar, Ali Saleh. (1988). Free Education in Islamic Countries. Amer Publishing and Distribution.

Al-Bayan Newspaper. (2022). "UAE and Egypt... 50 Years of Culture, Creativity, and Knowledge."

Abdullah, Abdul Hameed. (2014). "Joint Gulf Media Work." Cooperation Magazine, Secretariat General of the GCC, Vol. 29, Issue 84, July.

Lootah, Maryam Salem. (2019). "The Foreign Policy of the UAE: Behavioral Models Related to External Roles." Journal of the Sociologists Association in Sharjah, Vol. 36, Issue 144.

Mohammad Bakr, Abdel-Hadi. (2011). The Historical Dimensions of Sheikh Zayed Al Nahyan. Masoudi Al-Raya, Cairo.

Mohamed, Hala. (2018). "Academic Exchange: Successful Experiences Among Arab Universities." Academic Studies, 5(4), 22–39.

Na'aji, Saeed. (2014). The History of Higher Education in the UAE (1971–2004). Doctoral Dissertation, University of Baghdad – College of Education for Human Sciences, Department of History.

Neyadi, Imad. (1996). UAE Press. Cultural Foundation Publications, 1st edition, Abu Dhabi.

UAE Yearbook 1983. Cultural Foundation, Abu Dhabi, 1983.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The impact of employing online aesthetic education on the acquisition of written expression skills among fourth-grade literary students

Lect. Ahmed Diaa Ahmed
Ministry of Education - General Directorate of Education of Diyala Governorate
ahmedad2321@gmail.com

Copyright (c) 2026 **Lect. Ahmed Diaa Ahmed**

DOI: https://doi.org/10.31973/kygb9r49

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The research aims to identify the effect of employing aesthetic education via the web in acquiring written expression skills among fourth-grade literary students. To achieve the research objective, the researcher followed the experimental approach in the research procedures and adopted the experimental design (experimental group and control group) with a post-test. The researcher chose a sample consisting of (62) students, with (31) students for the experimental group and (31) students for the control group, for the fourth-grade literary class in (Asad Allah Boys' Secondary School) located in the center of Al-Khalis city. Before starting the experiment, the researcher was keen to ensure that the students of the two research groups were statistically equal in some variables that are believed to affect the results of the experiment.

The results showed that the performance of the students of the experimental group who learned using the employment of aesthetic education was better than that of the students of the control group who learned using the traditional method in acquiring written expression skills.

Keywords: aesthetic education, internet, written expression

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أثر توظيف التربية الجمالية عبر الانترنت في اكتساب مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي

م. احمد ضياء احمد
وزارة التربية– المديرية العامة لتربية محافظة ديالى

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف البحث إلى معرفة أثر توظيف التربية الجمالية عبر الانترنت في اكتساب مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، ولتحقيق هدف البحث اتبع الباحث المنهج التجريبي في اجراءات البحث، واعتمد الباحث التصميم التجريبي(المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) ذات الاختبار(البعدي)،اختار الباحث عينة تتكون من(٦٢) تلميذاً بواقع(٣١) طالباً للمجموعة التجريبية و(٣١) طالباً للمجموعة الضابطة للصف الرابع الأدبي في اعدادية(اسد الله للبنين) الواقعة في مركز مدينة الخالص، حرص الباحث قبل الشروع بالتجربة على تكافؤ طلاب مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي يعتقد أنها تؤثر في نتائج التجربة.

أظهرت النتائج بأن أداء طلاب المجموعة التجريبية الذين تعلموا باستعمال توظيف التربية الجمالية أفضل من طلاب المجموعة الضابطة الذين تعلموا باستعمال الطريقة التقليدية في اكتساب مهارات التعبير الكتابي.

الكلمات المفتاحية (التربية الجمالية، الانترنت، التعبير الكتابي)

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

مشكلة البحث

"لقد أصبح من المألوف في الوقت الحاضر عدم تمكن الطلاب من التعبير عن موضوع معين تعبيراً جيداً، سواء أكان التعبير شفوياً أم كتابياً، كما أصبح من المألوف أن يجد معلمو اللغة العربية أخطاء كثيرة في دفاتر التعبير، وكأنه لا علاقة بين التعبير وفروع اللغة الأخرى، وكأن فروع اللغة جميعها لا تصب في قالب واحد اسمه التعبير. فمن أخطاء نحوية إلى أخطاء إملائية، وإلى أفكار سطحية، وأساليب ركيكة، وإلى ابتعاد عن الموضوعية في بعض الأحيان"(عبيد، ٢٠١١: ١٣٥).

"إن السبب وراء ما تقدم ذكره يعود بالدرجة الأولى على المدرسين لاعتمادهم طرائق تدريس عقيمة إذ تجعل المدرس يستأثر بالحديث ولا يعطي الطالب حظاً من المشاركة، وكذلك قلة القراءة بالنسبة للطالب فمن الحقائق المقررة أن الصلة وثيقة بين القراءة والتعبير، وأن التعبير لا يجود إلا بكثرة القراءة(عاشور ومحمد،٢٠١٠: ٢٦)، فضلاً عن عدم وجود منهاج محدد يدرس فيه التعبير، أو مستلزمات تنمية مهارات التعبير، فنجد المدرس يوجه المتعلم إلى التعبير عن موضوع ما، ويترك الخيار للمتعلم في الكتابة، تاركاً طرائق التدريس الحديثة، المستعملة والناجحة في كثير من البلدان المتقدمة"(زاير، وداخل، ٢٠١٣: ٩٣).

إنَّ التعبير الكتابي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بباقي فروع اللغة العربية(النحو، والبلاغة، والخط، والاملاء...) ودوره المهم في تحسين درجة اختبار مادة اللغة العربية، ومن خلال تجربة الباحث في ميدان التعليم وجد أنَّ اغلب الطلاب لا يضعون أهمية لمادة التعبير ويجعلونها مادة مساعدة لتحسين درجة الامتحان وللأسف وجود هذا لدى بعض المدرسين الذي يهملون هذه المادة وعدم تدريسها بالطرق الحديثة مجرد إعطاء موضوع ما ويغادر الصف دون أن يوجه الطلاب إلى الطريقة الصحيحة لكتابة الموضوع، وهنا وقف الباحث احساساً بالمشكلة إذ ارتى لتوظيف التربية الجمالية عبر الانترنت في اكتساب مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.

أهمية البحث:

إن التربية في جوهرها عمليات نفسيّة واجتماعيّة تصدر عن شخصية الإنسان، جسمًا وفكرًا ووجدانا وإرادة وخلقا، تتحقق في أفضل حالاتها إذا اشتملت تلك النواحي وعملت على تكاملها؛ وهي إنما تفهم طبيعتها بالاستناد إلى الفكر الإنساني وتطور العلم الحديث من مجالات العلوم السلوكيّة خاصة، والممارسة الواقعية والتجريب، وتحتاج إلى سند من التحليل الفلسفي والتحليل العلمي، ويُعنى الأول بالأهداف والغايات، ويُعنى الثاني بالأساليب والوسائل التعليمية(زاير و داخل، ٢٠١٣: ١٨).

والتربية في الاتجاهات الحديثة ليست مجرد تحصيل للمعرفة، أو نقلاً للتراث من الآباء إلى الأبناء، أو الوقوف على المعلومات الجديدة بالنسبة للطلبة، بل هي أعمق من مجرد امتلاك الطلبة للمهارات أو تكوين الاتجاهات، سواء أكانت سلبية أم ايجابية. فالتربية بالمعنى الحديث تعني تكامل كل المعارف والمهارات والاتجاهات والأفكار، مع بعضها لتصل إلى المتعلم، وتتفاعل مع شخصيته حتى تصبح جزءاً منه(الدليمي، والوائلي، ٢٠٠٥: ١٥).

وأشارَ عبده(١٩٩٩م) إلى أنه يجب تربية الذات المبدعة والمتألقة تربية جمالية عبر الفن وهذا يعطي الدافع لمواجهة المشاكل الجمالية وإخضاعها لقوى ضابطة هادفة، وهكذا تتدخل التربية الجمالية في الارتقاء بالعملية الإبداعية والإبداع الفني، وتُعَّدُ التربية الجمالية أساساً لكل تربية سليمة وذلك لتربية الإنسان المبدع بأن يكون مبدعاً بكل شيء(عبده، ١٩٩٩: ١٧٩).

إذ إنَّ التربية الجمالية لها دورٌ مهمٌ في العملية التعليمية وذلك من خلال غرس روح المثابرة واكتساب الثقة بالنفس، وجعل التلامذة قادرين على اتخاذ القرارات، علاوةً عن ذلك خلق جو فني ممزوج بالحب والتعاطف والاحترام وتشجيع المواهب الابتكارية والمهارات الفنية النشيطة(محمد، ٢٠١٨: ٢٣).

تنظر التربية الحديثة إلى اللغة، على أنها وسيلة تفيد الفرد في فهم النواحي الثقافية، وعلى أنها أداة اجتماعية، تمكن الفرد من الاتصال بغيره، والتفاهم معه، وأساس هذه النظرة أمران: أنها وسيلة اجتماعية للتفاهم بين الأفراد، وأنها يجب أن تدرس على أساس أهميتها الوظيفية في الحياة؛ وذلك ليدرك المتعلم أنه يتعلم شيئا يحتاج إليه في حياته(إبراهيم، ٢٠٠٠٧: ٤٦).

تعد اللغة أداة التواصل الانساني، فالأساس مشترك بين جميع اللغات والانسان لم يولد لتعلم لغة معينة دون اخرى، ولكن خصائص القوم الذين يستخدمون أصوات ورموز اللغة هي خصائص نوعية تعبر عن مسلك التفكير وخصوصية في الثقافة فكان التنوع في أصوات اللغات ورموزها، وهذا يفسر تنوع اللغات وتعددها ايضاً(عاشور، ومحمد ، ٢٠١٠ : ٢٣).

"واللغة مرآة تفكير الأمة، وأداة التعبير عن عقليتها ووسيلتها في الحفاظ على شخصيتها وتراثها الأصيل، فضلاً عما لها من دور في تنشئة الفرد كائناً اجتماعياً قادراً على التفاهم والتخاطب والتعبير عما يدور في ذهنه من أفكار ليتعامل بها من يحيط به وبذلك يتوحد مع أبناء شعبه ويتعزز في نفوسهم شرف الانتماء إلى أمه واحدة"(الوائلي، ٢٠٠٤: ١٨).

"اللغة العربية هي الركن الأساس في بناء الأمة العربية، فقد امتازت من بين لغات العالم بتاريخها الطويل المتصل، وثروتها الفكرية والأدبية، وحضارتها التي أوصلت قديم

الإنسانية بحديثها، وقد ارتبطت بهذه اللغة حياة العروبة ارتباطا وثيقا في أدوار تاريخها الطويل القديم والحديث"(عبد عون، ٢٠١٢: ٢٠).

"ولأهمية التعبير من بين فروع اللغة العربية فقد جعله اللغويون في قمة فروع اللغة العربية فهو غاية وما سواه وسائل لتحقيق هذه الغاية، فالقواعد تعمل على عصمة اللسان والقلم من الخطأ، والقراءة وحفظ النصوص الأدبية من شعر و نثر تزيد الثروة اللغوية، والإملاء يعلم رسم الحروف رسماً صحيحاً. أما التعبير فهو المظهر الصادق لقوة تفكير المتعلم و هو وسيلة التفاهم بين الناس و وسيلة عرض أفكارهم ومشاعرهم"(الحمادي، واسماعيل، ١٩٨٤: ١).

فالغرض الأساسي من تدريس اللغة العربية هو إتقان التعبير لأنه أداة التفاهم ومعيار الفهم، ومتى تضافرت فروع اللغة العربية على إتقان التعبير ومتى وعى المرء لغته وفهم دقائقها ومراميها كان اتصاله بالبيئة وما يحيط به كبيراً ومنتجاً ، وكان فهم الطالب لما يلقى عليه وما يقرأه من كتب مفيدةٍ ومثمرةٍ، ولإتقان التعبير وسائل كثيرة غير القراءة منها التدريب الكثير على التعبير الشفهي والتحريري، ولكي يكون التدريب جارياً على أصول اللغة العربية ينبغي أن يقف الطالب على قواعد النحو والإملاء والبلاغة ، وأن يربط المدرس بينها ، لأن اللغة وحدة لا تتجزأ، ومن هنا جاءت أيضاً ضرورة إتقان فروع اللغة العربية الأخرى لا لذاتها وإنما كأداة للتعبير السليم والقراءة الصحيحة والفهم والإدراك(الركابي، ٢٠٠٩: ٢٣).

ويرى الباحث أن التطور التكنولوجي الذي شهده عالمنا له تأثير فعّال في تعليم اللغة العربية وفروعها، وبما أنّ التربية الجمالية لها ارتباط وثيق بمادة التعبير الكتابي الذي يُعَدُ أحد اهم فروع اللغة العربية، لما تنمي من احساس وتذوق جمالي لدى الفرد فلا بد أن يكون هناك طرائق تدريس حديثة تساعد على إثارة العواطف التي يمتلكها ذلك الفرد لترجمة افكاره بإحساس متفرد.

إذ يُعَدُ التعليم عبر شبكات الإنترنت من الطرق الحديثة التي دخلت على العملية التعليمية في الآونة الأخيرة، واخذ اهتماماً كبيراً من قبل المهتمين في العملية التعليمية وجعلها محوراً اساساً لدراساتهم.

"إذ يوفر التعليم الإلكتروني بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر، ويشجع التواصل بين أطراف العملية التعليمية، ويسهم في نمذجة التعليم وعرضه في صورة أفضل، كما يسهم في إعداد جيلاً من المدرسين والطلبة قادرين على التعامل مع التقنيات الحديثة "(التودري، ٢٠٠٤: ٨٠). يُعَد التعلم الإلكتروني وسيلة يعتمد عليها المدرس لتعزيز مهارات طلابه وتنمية قدراتهم التحصيلية، كما يُعَدُ وسيلة فعالة لتطوير المهارات والقدرات المهنية للمدرس

نفسه، ويوفر التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت العديد من المصادر والبرامج والأبحاث والدراسات التي تدعم المدرس في تحسين مهاراته وقدراته المهنية.

ولأهمية مادة التعبير وتأثيرها على العملية التعليمية ارتأى الباحث اجراء هذه الدراسة لتعرف أثر توظيف التربية الجمالية عبر الانترنت في اكتساب مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.

لذا تتجلى أهمية البحث بأنها:

١. قد تسهم في إبراز أهمية التربية الجمالية كاستراتيجية فعالة في تدريس مادة التعبير الكتابي.
٢. قد تسهم في إبراز مدى تأثير التربية الجمالية في اكتساب مهارات التعبير الكتابي.
٣. قد تكتسب أهميتها من كون اهتمام المؤسسات التعليمية بتوظيف المستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية، وتلبية حاجات الطلبة.
٤. قد تسهم هذه الدراسة في مساعدة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها إلى أهمية التربية الجمالية لحدوث تغيرات ايجابية في تحصيل الطلبة.
٥. قد تفيد هذه الدراسة العاملين في المناهج الدراسية لتبني هذه الاستراتيجية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تعرف أثر توظيف التربية الجمالية عبر الانترنت في اكتساب مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.

فرضية البحث:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب الصف الرابع الأدبي الذين يدرسون التعبير باستعمال التربية الجمالية ومتوسط درجات طلاب الصف الرابع الادبي الذين يدرسون التعبير بالطريقة التقليدية في اكتساب مهارات التعبير الكتابي.

حدود البحث:

يقتصر البحث على الآتي :

١. الحد البشري: طلاب الصف الرابع الأدبي.
٢. الحد المكاني: المدارس الاعدادية في مدينة الخالص/محافظة ديالى.
٣. الحد الزمني: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (٢٠٢٣- ٢٠٢٤).
٤. الحد الموضوعي: مهارات التعبير الكتابي.

تحديد المصطلحات:

- **التربية الجمالية: عرفها كل من:**
- (الشامي، ١٩٨٨) بأنها " تلك الطرق والوسائل التي تتخذها الإدارة التعليمية لتنمية الحس الجمالي لدى الطفل من خلال العمل الفني"(الشامي، ١٩٨٨: ١٩).
- (فهمي، ٢٠٢١) أنها: عملية تنمية الإدراك الحسي لدى الإنسان؛ ليتمكن من إصدار أحكام جمالية، تعكس التوازن بين القلب والعقل(فهمي، ٢٠٢١: ٨٦).
- **الاكتساب: عرفه كل من:**
- (مرزوك، ٢٠١٠) بأنّه: "المرحلة التي يكون فيها المتعلم قد تمكن من استرجاع دلالة المفهوم وعدد من خواصه على نحو دقيق صحيح.
- (زاير، وسماء، ٢٠١٣): بأنه كمية المعلومات المتدرجة التي يكتسبها الفرد من طريق تعرضه الى مواقف تعليمية مختلفة لتكون المخزون السلوكي لكي يظهر أفعاله في حياته التعليمية(زاير، وسماء داخل،٢٠١٣ج١: ١٥٥).
- **التعبير الكتابي: عرفه كل من:**
- (الدليمي والوائلي، ٢٠٠٥) بأنه الكتابة في موضوعات تحرر داخل الصف أو تكتب خارجه، وفيه تتجلى مقدرة الطالب على التعبير عما في نفسه كتابةً بعبارات صحيحة خالية من الأخطاء(الدليمي، والوائلي، ٢٠٠٥: ٢٦٧).
- (زاير، وعايز، ٢٠١٤) بأنه "وسيلة الاتصال بين الفرد وغيره، ممن تفصله عنهم المسافات الزمانية والمكانية، ووسيلته الكلمة المكتوبة أو المحررة بأساليب جميلة مناسبة، والدقة في اختيار الالفاظ الملائمة، وتنسيق الأفكار وترتيبها ربط بعضها ببعض(زاير، وعايز، ٢٠١٤: ٥٠٢).

الجوانب النظرية والدراسات السابقة

أولاً: الجوانب النظرية:

التربية الجمالية:

إنَّ التربية الجمالية هي من أهم القيم التربوية التي تهدف إلى تنمية الإحساس بالجمال وتطوير المهارات الفنية والقيم الجمالية. وتؤدي التربية الجمالية دورًا محوريًا في تعزيز شعور الإنسان بالجمال والاستمتاع بكل ما هو جميل؛ لذلك اكتسب موضوع الجمال اهتمامًا كبيرًا من قبل الفلاسفة والمفكرين منذ العصور القديمة، ويتضح ذلك من تراث الإنسانية الفني الممتد عبر آلاف السنين وحتى يومنا هذا."وبما أن دور التربية منوط بتوجيه الإنسان نحو الفطرة السليمة؛ فإن الجمال أحد الجوانب التي لها علاقة بتربية الوجدان الإنساني، وهذا

يتضمن تربية الإنسان على السمو في كل شيء، وبذلك تتفتح آفاق حياته كلها على الجمال"، يقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ﴾ (السجدة: ٧)(بن ثنيان، ١٤٣١هـ).

إنَّ الغرض من التربية الحديثة هو إعداد الإنسان للحياة، وليس كما يظن البعض أنها مجرد إكساب الناشئ كمّاً معرفياً، وإنما هي رسم السمات الشخصية وتنمية القيم والميول وتعويد العادات، وتحويل الإنسان إلى كائن مفكر يتخيل ويتصور ويخطط ويبدع ويبتكر ويغير، وعليه فإن علاقة الإنسان بالتربية الجمالية علاقة الكل بالجزء.(الجرجاوي، ٢٠١١: ٣).

"وقد حرصت المجتمعات الحديثة على الاهتمام بالتربية الجمالية وأفردت لها ولمناهجها التربوية بعض الموضوعات في المقررات الدراسية بغية صقل شخصية طلابها في كافة الجوانب(العقلية، النفسية، الاجتماعية، الجسمية ... إلخ) وكذلك لزيادة الوعي الجمالي، والتذوق الجمالي، والثقافة الجمالية عندهم بغية إعداد جيل واعد يتفاعل مع الحياة بإيجابية وذوق رفيع يساعد على الإبداع والابتكار"(مطر، ١٠١٥: ٥٧٠).

"وتُعَّدُ التربية الجمالية تعبير يقصد به الجانب التربوي الذي يرقق وجدان الفرد وشعوره، ويجعله مرهف الحس، مدركاً للذوق والجمال؛ فيبعث ذلك في نفسه السرور والارتياح، ويرتقي وجدانه، وتتهذب انفعالاته، وكل هذا يساعد على تربيته على قوة الإرادة، وصدق العزيمة"(القاضي، ١٩٧٩: ٦٠).

ويرى(الشامي، ١٩٨٨) بأن التربية الجمالية لها دورٌ مهمٌ في تنمية وتوسيع مدى الإحساس بالجمال سطحاً وعمقاً، إذ رأى الاهتمام ضمن العملية التعليمية على لفت النظر إلى الجوانب الجمالية، فالجمال من سماته التناسق، وإنما يظهر هذا التناسق جلياً واضحاً، حين ترد الجزئيات إلى الكليات، فتتحدد المعالم وهنا يتكامل الإحساس بالجمال بل وتذوق الجمال.(الشامي، ١٩٨٨، ١٧٥-١٧٦).

عوامل التدريب على التربية الجمالية:

أن هناك عوامل وضعها(جيليفورد) لبناء العقل تبرز أهمية التدريب في التربية الجمالية وتحقيق حاجاتها العقلية من أجل التعلم في سبيل الإبداع، مما يؤكد دور العقل في الإبداع الفني وهي على النحو الآتي:

١. تقرير ما يمكن تعلمه وكيفية الاستفادة منه.
٢. فهم طبيعة الظاهرة العقلية.
٣. التشديد على الوجه العام في عملية التعلم.
٤. الاهتمام بمعامل الترابط والتفكير المبدع في حل المشكلات.
٥. دروس عملية في توليد الأفكار.(عبده، ١٩٩٩: ١٧٩-١٨٠).

خصائص التربية الجمالية:

هناك مجموعة من الخصائص المتعلقة بالتربية الجمالية قد حددتها(فهمي، ٢٠٢١) وهي كالآتي:

- علاقة تربط بين الذات وموضوع الخبرة من ناحية، وكذلك علاقة تربط بين الذات وسياق الخبرة من ناحية أخرى.
- ذات طابع عقلي وعملي وانفعالي في آن واحد؛ لأنها لا تتوقف عند حد إثارة مشاعر الإنسان، وإنما تتعداها إلى جعله قادراً على فهم معاني سياق الخبرة ودلالاته، وإدراكه مضامين موضوع الخبرة، وتحديد وحدته التركيبية، وعلاقاتها؛ مما يمكنه في سهولة ويسر من التعبير الحسي عما يدور في ذاته.
- لا تجعل الإنسان يقف عند مشاعر الافتتان والانبهار بالأشياء الحسية، إنما تجعله يقف على قيمتها ومضمونه.
- تعتني بالجانب الفردي المميز في موضوع الخبرة(فهمي ، ٢٠٢١: ٩٦- ٩٧)

مفهوم التعبير واهميته:

"يُعَّدُ التعبير تشاطا أدبياً واجتماعياً يستطيع الإنسان من خلاله أن ينقل أفكاره وأحاسيسه وحاجاته إلى الآخرين بلغة سليمة وأسلوب جميل. وهو الغاية من تعليم اللغة فجميع الفنون اللغوية تسهم في تحسين قدرة الطالب في التعبير عن نفسه ونقل أفكاره للآخرين بلغة سليمة" (الحلاق، ٢٠١٠: ٢٢٨- ٢٢٩)

إذ هناك عدة تعريفات تحدد مفهوم التعبير منها: "إنَّ التعبير هو الإفصاح عما في النفس من أفكار ومشاعر بالطرق اللغوية و خاصة بالمحادثة أو الكتابة"(عاشور، ومحمد، ٢٠١٠: ١٩٧). وعُرِفَ أيضاً بأنه "نشاط لغوي وظيفي أو إبداعي يقوم به الطالب للتعبير عن الموضوعات المختارة تعبيراً واضح الفكرة صافي اللغة سليم الأداء"(الهاشمي، ٢٠٠٥: ٣٠).

وللتعبير منزلة كبيرة في الحياة، فهو ضرورة من ضروراتها ولا يمكن لأي شخص أن يستغني عنه في أي مرحلة من مراحل عمره (احمد، ١٩٨٥: ٣٤)، ففيه يعرض الأفراد أفكارهم ومشاعرهم باللسان، أو القلم فهو:(مظهر الفهم ووسيلة الإفهام و دليل الاقتناع، وأداة الإقناع وفيه تحقق اللغة وظيفتها)(سمك، ١٩٧٥: ٢٧٩)،إذ يُعد التعبير خلاصة التعليم، إذ يتوجه التعليم منذ بدايته إلى مهارة التعبير؛ لأنها تستند إليها كل المهارات، ولولاها لما تحدث القراءة، ولما نقل إلينا النصوص والأحاديث والإرث التاريخي السابق من الأمم، أو تنمية الاستماع من طريق قراءة المطبوعات، ولما للتعبير من وطأة كبيرة في نواحي الحياة جمعاء(زاير، وداخل، ٢٠١٣: ٨٥)، ومن هنا فإن للتعبير الكتابي أهمية كبيرة في تنمية فكر

الطالب لما يكتسبه من مهارات كتابية تجعله ملماً بباقي فروع اللغة العربية؛ وذلك للترابط القوي بينهم.

التعبير الكتابي:

يُعَّدُ التعبير الكتابي فن من فنون اللغة العربية لما يحتويه من مهارات فنية، إذ من خلاله تبرز ابداعات الطالب وقدراته الكتابية وليس كما يظن الكثير من الناس عند سماعهم بالتعبير الكتابي انه مجرد كتابة من تهجٍ وخط وكتابة الحروف وعلامات ترقيم. بل هناك ثلاث جوانب اشمل وأدق، اولهما الجانب الآلي من الكتابة وهي الحركة العضوية لرسم الحروف والكلمات، ووضع الكلمات في جمل، والجمل في فقرات، وتهجي الكلمات هجاء صحيحاً، واستعمال علامات الترقيم استعمالاً ملائماً، اما الجانب الثاني فهو محتوى الكتابة فهنا الكتابة مثل الكلام عملية تفكير من أعلى مستوى، حيث يقوم الكاتب بالتعبير عن أفكاره ومشاعره وخبراته، أما الجانب الثالث فهو الهيكل والشكل فيجب أن يكون الطالب على دراية بالأشكال الكتابية، التي يصب فيها ما لديه من أفكار ومشاعر وخبرات كالقصة والرسالة والمقالة والتقرير (حسين، د. ت: ٢٧).ألا أن للتعبير الكتابي أهمية خاصة يستمدها من أهمية الكتابة إذ تعد الكتابة مفخرة العقل الإنسان، بل هي أعظم ما أنتجه العقل الإنساني وخير دليل على أهمية الكتابة ورفعة شأنها أن الله تعالى أقسم بالقلم الذي هو آلة الكتابة. فقال جل شأنه:" ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ " (القلم: ١– ٢)(عبد عون، ٢٠١٢: ٢٠٠)

وتزداد أهمية التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الثانوية وذلك من منطلق طبيعة تلك المرحلة التي تزداد فيها العلوم والمعارف مقارنة بالمراحل التعليمية السابقة ومن منطلق النمو اللغوي الذي يصل إليه الطالب حينذاك حيث تتسع دائرة استخدامه للغة المكتوبة، ويكون للتعبير الكتابي دوره في حياته إذ يفسح المجال أمامه لأعمال الرؤية والخيال وتخير الألفاظ والمفردات وانتقاء التراكيب والأساليب وتركيب الأفكار والقضايا، وحسن الصياغة وهذا الدور يصاحب الطالب بعد انتهاء المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية والحياة العملية (فهمي ، ٢٠٠٢: ٦٦).

أهداف درس التعبير:

١. أن يتمكن الطلبة من مهارة التعبير وهي المهارة الرابعة من المهارات الاساسية، والتعبير يكون إما شفهيا أو كتابيا ببيان مقاصده والتعبير عنها وعن أفكاره وآرائه ومشاهداته ومشاعره إلى آخره.

٢. توسيع دائرة أفكار الطلبة عن طريق معالجة الأفكار بشيء من التفصيل والاستيفاء والاحاطة وعلى توليد المعاني الجزئية المتصلة بفكرة أساسية عامة.

٣. إعداد الطلبة للمواقف الحيوية التي تتطلب فصاحة اللسان، والقدرة على الارتجال، وتدريبهم على كتابة الملخصات والقصص والرسائل والمحاضرات والمذكرات والتقارير والشكاوى وغيرها وكذلك تعويدهم على التفكير المنطقي، وترتيب الأفكار، وربط بعضها ببعض.

٤. اكتشاف المواهب الأدبية والقدرات اللغوية وتشجيعها وتنميتها.

٥. تدريب الطلبة على الكتابة الصحيحة الخالية من الأخطاء الإملائية والنحوية والصرفية وغيرها، إذ تنمو مهارات الكتابة من صحة الأفكار ووضوحها وتنظيمها وتسلسلها ودقة التعبير وجمال الخط وحسن اختيار الألفاظ وسلامة الأسلوب وجمال العرض (البصيصي، وآخرون، ٢٠٢٣: ٢٩).

ثانياً الدراسات السابقة:

١. دراسة أبو صبحة (٢٠١٠):

هدفت الدراسة إلى تذكر أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي. وتحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما أثر قراءة القصص في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي؟

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التعبير الكتابي الإبداعي في التطبيق القبلي .

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي مما يدل على فاعلية قراءة القصة في تنمية هذه المهارات.

٣. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي ومستوى إتقانهن لمهارات التعبير الكتابي الإبداعي.

٤. توجد علاقة دالة إحصائيا بين مستوى التحصيل الدراسي العام لدى طالبات الصف التاسع الأساسي ومستوى إتقانهن لمهارات التعبير الكتابي الإبداعي.

وأوصت الدراسة بعض التوصيات ومنها: ضرورة التركيز على مهارات التعبير الكتابي الإبداعي، والعمل على تنميتها. وكذلك تشجيع الطالبات على قراءة القصص ؛ لأن قراءة القصص تزودهن بكثير من المفردات اللغوية والأساليب البلاغية ، وتنمي لديهن الثروة اللغوية واللفظية والفكرية ، وتطور ملكاتهن التعبيرية (ابو صبحة، ٢٠١٠: ب – ت).

٢. دراسة هزاع(٢٠١٤):

هدفت الدراسة إلى تذكر أثر بعض الأنشطة اللغوية في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الأول المتوسط. أعدت الباحثة ست اختبارات بعدية متسلسلة أداة لبحثها واعتمدت على محكات تصحيح الربيعي مع المجموعتين وعند جمع البيانات وتحليلها إحصائيا لعينة البحث التي تكونت من (٦٠) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط، وتوصلت الدراسة إلى الآتي:

تفوق طالبات مجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة(٠.٠٥) وفي ضوء النتائج تم استخلاص بعض الاستنتاجات، منها تعد الأنشطة اللغوية من المداخل الحديثة في التعليم فقد أثبتت إجراءاته فاعليتها في التدريس، كما أن الأنشطة اللغوية تساعد على المشاركة الفعالة للطالبات فضلاً عن معالجة مواطن الضعف في إجابات الطالبات كما يساعدهن على صحة التفكير وتوسيع ثروتهن اللغوية.

وقد أوصت الباحثة توصيات عدة منها: اعتماد الأنشطة اللغوية بأنواعها في مناهج الابتدائية والإعدادية وكليات التربية والتعليم. اعتماد الأنشطة اللغوية في تدريس فروع اللغة العربية الأخرى(هزاع، ٢٠١٤: ٦٥).

٣.دراسة العرنوسي وفضل(٢٠١٢):

هدفت الدراسة تذكر القيم الجمالية وتأثيرها في التعبير الكتابي للمرحلة الثانوية. اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لتحقيق هدف الدراسة، إذ اختارت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية مرحلة من مراحل الدراسية ، اذ بلغت(٤٦) طالبة موزعة على مجموعتين، أعدت الباحثة(استبانة تحكيم) للقيم الجمالية وكذلك خططاً تدريسية للموضوعات المقرر تدريسها، ثم عرضتها على مجموعة المحكمين، طبقت الباحثة الأداة على عينة البحث بنفسها ثم عولجت البيانات احصائياً وتوصلت الدراسة إلى أن هناك أثر للقيم الجمالية على طالبات المرحلة الثانوية في توسيع أفكارهم وتنوع مفرداتهم وحسن تعبيرهم عن الموضوعات المطروحة (العرنوسي و فضل، ٢٠١٢: ٤٥٢)

إجراءات البحث

- **منهج البحث:**

استعمل الباحث المنهج التجريبي وذلك من أجل التعرف على أثر توظيف التربية الجمالية عبر الانترنت في اكتساب مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي. ويعرف المنهج التجريبي بأنه: "تغير عمدي ومضبوط للشروط المحددة لحدث ما، مع ملاحظة التغيرات الواقعة في ذات الحدث وتفسيرها"(ملحم، ٢٠٠٠: ٣٦٠).

- **التصميم التجريبي:**

"قبل القيام بأي دراسة تجريبية على الباحث اختيار تصميم تجريبي مناسب، لأنه اجراء يهيئ للباحث الطرق المناسبة والمعتمدة للوصول إلى النتائج، يمكن في الإجابة الاعتماد على الاسئلة التي طرحتها مشكلة البحث وفرضياته"(الزوبعي والغنام، ١٩٨١: ١٠٢)، ولهذا اعتمد الباحث التصميم التجريبي بمجموعتين(تجريبية تدرس بتوظيف التربية الجمالية، وضابطة تدرس بالطريقة الاعتيادية الاستقرائية) ومن ذوات الاختبار البعدي وهو اختبار اكتساب مهارات التعبير الكتابي. والشكل(١) يوضح ذلك.

الشكل(١)

التصميم التجريبي

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة	متغيرات تكافؤ مجوعتي البحث
التجريبية	توظيف التربية الجمالية	اكتساب مهارات التعبير الكتابي	اختبار اكتساب مهارات التعبير الكتابي	درجات اللغة العربية
				العمر الزمني محسوباً
				التحصيل الدراسي للآباء
الضابطة	الطريقة الاعتيادية			التحصيل الدراسي للأمهات

- **مجتمع البحث وعينته:**

يتكون مجتمع هذا البحث من طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية الصباحية للبنين في التابعة لقسم تربية الخالص للعام الدراسي(٢٠٢٣- ٢٠٢٤) ومن حيث عينة البحث فقد اختار الباحث بشكل قصدي المدرسة التي سيستعملها في البحث وهي(اعدادية اسد الله للبنين)، ووجد أنها تضم شعبتين، إذ حدد الباحث الشعبة(أ) لتكون المجموعة التجريبية التي تدرس التعبير وفق توظيف التربية الجمالية، والشعبة(ب)المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية وكان عدد طلاب المجموعة التجريبية بعد الاستبعاد(٣١) طالباً، وعدد طلاب المجموعة الضابطة(٣١) طالباً بعد الاستبعاد، والجدول(١) يوضح ذلك.

الجدول(١)

عدد طلاب مجموعات البحث قبل الاستبعاد وبعده

نوع المجموعة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المخففين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
المجموعة التجريبية	36	5	31
المجموعة الضابطة	35	4	31
المجموع	71	9	62

- **تكافؤ مجموعتي البحث:**

من أجل تحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث، قام الباحث بعمليات التكافؤ في بعض المتغيرات التي يعتقد أنها تؤثر في نتائج البحث والمتغيرات هي:(درجات اللغة العربية للعام السابق)(العمر الزمني محسوباً بالشهور)(التحصيل الدراسي لآباء الطلاب)(التحصيل الدراسي لأمهات الطلاب).

- درجات اللغة العربية للعام السابق الصف الرابع الادبي(٢٠٢٢- ٢٠٢٣): حصل الباحث على درجات طلاب مجموعتي البحث من سجلات الدرجات ادارة المدرسة، وعند حساب المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية بلغ(٧٠,٢٢) درجة، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة(٦٩,١٩) درجة، وعند استعمال الاختبار التائي(T.test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الاحصائية، اتضح ان الفرق ليس بذي دلالة احصائية عند مستوى(٠,٠٥)، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠.٣٥٧) اصغر من القيمة التائية

الجدولية(١,٦٧) وبدرجة حرية(٦٠) وهذا يدل على أنّ المجموعتين متكافئتان احصائياً في درجات اللغة العربية للصف الرابع الادبي للعام السابق(٢٠٢٢/٢٠٢٣) والجدول(٢) يوضح ذلك.

الجدول(٢) القيمة التائية لدرجات اللغة العربية لاختبار نصف العام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣)

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	70.22	10.50	110,25	60	0.357	1.67	غير دالة إحصائياً
الضابطة	31	69.19	12.18	148,35				

- العمر الزمني لمجموعتي البحث محسوباً بالشهور: حصل الباحث على المعلومات المتعلقة بأعمار طلاب مجموعتي البحث وبالتعاون مع إدارة المدرسة من البطاقة المدرسية ومن الطلاب انفسهم بلغ متوسط اعمار طلاب المجموعة التجريبية(١٩٧,٩٠)، ومتوسط اعمار طلاب المجموعة الضابطة(١٩٩,٧٤) ، وعند استعمال الاختبار التائي(T.test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الاحصائية، اتضح ان الفرق ليس بذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة(٠,٠٥). إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١،٦٠٧) اقل من القيمة التائية الجدولية(١,٦٧١) وبدرجة حرية(٦٠)، وهذا يدل على ان مجموعتي البحث متكافئتان احصائياً في العمر الزمني والجدول(٣) يوضح ذلك

الجدول(٣) القيمة التائية لأعمار مجموعتي البحث محسوباً بالشهور

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	197,90	4,81	23,14	60	1,607	1,671	غير دالة إحصائياً
الضابطة	31	199,74	5,09	25,91				

- التحصيل الدراسي لآباء مجموعتي البحث: حصل الباحث على البيانات الخاصة بالتحصيل الدراسي لآباء طلاب مجموعتي البحث من البطاقة المدرسية، ومن الطلاب انفسهم، وذلك بتوزيع استمارة المعلومات الخاصة بذلك، وباستعمال(كا^2) ظهرت النتائج ان قيمة(كا^2) المحسوبة(٠،٤٢) اصغر من قيمة(كا٢) الجدولية(٥,٩٩) عند مستوى

دلالة(٠,٠٥) ودرجة حرية (٤)، وهذا يعني ان مجموعتي البحث متكافئتان احصائياً في تكرارات التحصيل الدراسي للآباء والجدول(٤) يوضح ذلك.

الجدول(٤) تكرارات التحصيل الدراسي لآباء طلاب مجموعتي البحث وقيمة(كا^2) المحسوبة والجدولية

المجموعة	مستويات التحصيل الدراسي				درجة الحرية	قيم كا٢		الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
	حجم العينة	يقرأ ويكتب ابتدائية متوسطة	اعدادية	معهد بكلوريوس فما فوق		المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	9	12	10	2	0,42	5,99	غير دالة احصائياً
الضابطة	31	11	12	8				
المجموع	62	20	24	18				

- التحصيل الدراسي لأمهات مجموعتي البحث: حصل الباحث على البيانات الخاصة بالتحصيل الدراسي لأمهات طلاب مجموعتي البحث من البطاقة المدرسية، ومن الطلاب انفسهم، وذلك بتوزيع استمارة المعلومات الخاصة بذلك، وباستعمال(كا^2) ظهرت النتائج ان قيمة(كا^2) المحسوبة(٠,٣٢) اصغر من قيمة(كا٢) الجدولية(٥,٩٩) عند مستوى دلالة(٠,٠٥) ودرجة حرية (٤) ، وهذا يعني إنَّ مجموعتي البحث متكافئتان احصائياً في تكرارات التحصيل الدراسي للأمهات والجدول(٥) يوضح ذلك

الجدول(٥) تكرارات التحصيل الدراسي لأمهات طلاب مجموعتي البحث وقيمة(كا^2) المحسوبة والجدولية

المجموعة	مستويات التحصيل الدراسي				درجة الحرية	قيم كا٢		الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
	حجم العينة	يقرأ ويكتب ابتدائية متوسطة	اعدادية	معهد بكلوريوس فما فوق		المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	9	14	8	2	0,32	5,99	غير دالة احصائياً
الضابطة	31	8	13	10				
المجموع	62	17	27	18				

- **متطلبات البحث:**

يتطلب هذا البحث الإجراء الآتي:

١. تحديد المادة العلمية:

قام الباحث بتحديد المادة العلمية التي سيدرسها في أثناء مدة التجربة وهي ثمانية موضوعات على وفق القيم الجمالية لمهارات التعبير الكتابي، التي تدرس عبر شبكات الانترنت على طلاب المجموعة التجريبية وبمعدل درس من كل اسبوع، يدرس فيها مهارة من مهارات التعبير الكتابي ولما تحمله من قيم جمالية تساعد في زرع الإحساس بجمال اللغة العربية.

٢. المهارات المستهدفة واستراتيجيتها:

وهي عبارة عن ست مهارات تدل على مهارات التعبير الكتابي لما تحمله من قيم جمالية. إذ توصل إليها الباحث من خلال الاطلاع على بعض الأدبيات والدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة مادة التعبير الكتابي وتعليمه، إذ عرض الباحث – بالتوضيح والتمثيل – كل مهارة في حصة واحدة مفتوحة عبر شبكة الانترنت، ثم في اليوم التالي اعطاء الطلاب داخل الصف بعض الملاحظات والتنبيهات، أما شفوياً أو كتابتها على السبورة، أو في كراسات الطلاب، ولضمان تكافؤ الفرص في المادة بين طلاب مجموعتي البحث(التجريبية والضابطة)، استعان الباحث بالمناهج الدراسية المقررة، ككتاب اللغة العربية، وبعض الكتب التي تهتم بمادة التعبير، إذ اختار منها بعض النماذج والعبارات التي تحمل قيم جمالية في جميع المجالات الحياتية. وقد راعى الباحث في اختياره المهارات رأي الخبراء في تحديدها وتعديلها حتى أصبحت ست مهارات وهي(جمالية الكلمات العربية الفصيحة، جمالية تعدد معاني الكلمة العربية الواحدة، جمالية ترادف واضداد الكلمات العربية، جمالية علامات الترقيم، جمالية الخط ورسم الحروف املائياً، جمالية ترابط الافكار وتسلسلها).

٣. إعداد الخطط التدريسية:

أعد الباحث خططاً نموذجية في الموضوعات التي تم تحديدها وبواقع خطة لكل موضوع من الموضوعات الثمانية التي تمثل جمالية مهارات التعبير الكتابي المقرر تدريسها على مدى الوقت المحدد للتجربة في ضوء محتوى المقرر والأهداف السلوكية للمادة، فأعدَّ خطةً لتدريس للمجموعة التجريبية وفق توظيف التربية الجمالية لمهارات التعبير الكتابي الملحق(٢)، وخطةً وفق الطريقة الاعتيادية لتدريس المجموعة الضابطة، وعرض الباحث الخطط التدريسية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها والعلوم النفسية والتربوية الملحق(٤) لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم وتحديد مدى

ملاءمتها لمحتوى المادة والأهداف السلوكية التي تم صياغتها. وقد أجريت في ضوء ملاحظات الخبراء بعض التعديلات عليها وأصبحت جاهزة للتنفيذ.

٤. صياغة الأهداف السلوكية:

اعتمد الباحث في صياغة الأهداف السلوكية على مستويات بلوم (التذكر، الفهم، التطبيق)، وقد عرضها على المختصين في طرائق التدريس اللغة العربية الملحق(٤)؛ للتأكد من صلاحيتها واستيفائها للمادة العلمية، إذ نالت نسبة (٨٠%) من اتفاق المحكمين.

- **إعداد أداة البحث:**

١. **تحديد عنوان اختبار التعبير الكتابي:** تم اختيار احد موضوعات التعبير الكتابي؛ لاختبار طلاب مجموعتي البحث وهو (مكارم الاخلاق)، وذلك بعد ان تم عرض مجموعة من موضوعات التعبير على المحكمين.

٢. **صدق الاختبار:** والتحقق من صدق الاختبار اعتمد الباحث الآتي: الصدق الظاهري: عرض الباحث مواضيع الاختبار على مجموعة من الخبراء في اللغة العربية وطرائق تدريسها، والعلوم التربوية والنفسية الملحق(٤) لإبداء آرائهم وملاحظاتهم في صلاحية موضوع الاختبار الذي تم اختيار موضوع(مكارم الاخلاق) .

٣. **إعداد تعليمات الاختبار:** وضع الباحث التعليمات الاتية:

١. تعليمات الاجابة(الاجابة على ورقة الاسئلة، اكتب اسمك وشعبتك على ورقة الاسئلة، امامك موضوع(مكارم الاخلاق)، المطلوب كتابة موضوعاً تعبيرياً مراعياً فيه جميع الفقرات السليمة للتعبير الكتابي.

٢. **تعليمات التصحيح:** من ضوابط البحث العلمي اختيار معيار تصحيح ملائم لاختبار التعبير الكتابي، ولتحديد معيار التصحيح فقد اعتمد الباحث معيار الربيعي، (١٩٩٧) الملحق(١)؛ لأنه يراعي أموراً عدة ينبغي توافرها في النص الإنشائي، ولملائمته لمستوى طلبة الصف الرابع الادبي أكثر من غيره من المعايير، وكذلك لحصوله على موافقة نسبة عالية من المحكمين بطرائق تدريس اللغة العربية.

٤. **التجربة الاستطلاعية:** لتحديد صدق الاختبار، استعمل الباحث الاختبار على مجموعة من الطلاب وعددهم(٥٥) طالباً من طلاب الصف الرابع الادبي في اعدادية(لقمان الحكيم للبنين) في قضاء الخالص، وذلك لمعرفة الوقت المستغرق للإجابة، وثبات معيار التصحيح الذي أعده(الربيعي، ١٩٩٧). وقام الباحث بتسجيل الزمن الذي استغرقه جميع الطلاب محسوباً من اسرع طالب الى أبطأ طالب.

٥. **ثبات الاختبار:** طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية للتأكد من ثباته وذلك في اعدادية(لقمان الحكيم للبنين) في قضاء الخالص، وبلغ عدد افراد العينة(٥٥) طالباً، وتم

استخراج الثبات بطريقة(اعادة الاختبار) بعد اسبوعين من اجراءه، استعمل معامل ارتباط بيرسون(Pearson)، وبلغ ثبات الاختبار(٠,٨٤) وهو معامل ثبات جيد ومقبول.

- **تطبيق التجربة:**

١. بدأ التدريس الفعلي للمجموعتين التجريبية والضابطة في الوقت نفسه، بواقع حصة واحدة في الاسبوع لكل مجموعة في الفصل الثاني من العام الدراسي(٢٠٢٣ – ٢٠٢٤)، وانتهى التطبيق في الفصل نفسه أيضاً.

٢. درّس الباحث طلاب مجموعتي البحث(التجريبية والضابطة) بنفسه على وفق الخطط التدريسية التي أعدها.

٣. تم تدريس المجموعتين(التجريبية والضابطة) المادة التعليمية نفسها، وقد أُعطيت القدر نفسه من الواجبات والتدريبات الصفية والأنشطة التعليمية.

٤. طُبّق اختبار اكتساب المفاهيم النحوية البعدي في يوم الثلاثاء الموافق(٢٠٢٤/٤/٢٨) بعد أن تم اخبار الطلاب قبل مدة كافية من موعد الاختبار؛ لكي يكونوا مستعدين بشكل مناسب.

٦. **الوسائل الإحصائية:** تم تحليل النتائج ومعالجتها احصائيا باستعمال البرنامج الاحصائيSPSS استعمل فيه مجموعة من الأساليب الاحصائية وهي(الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معامل ارتباط بيرسون، مربع كاي(كا٢)، معادلة معامل صعوبة الفقرة، معادلة معامل تمييز الفقرة، فاعلية البدائل المخطوءة(المشتتات).

عرض النتائج وتفسيرها والتوصيات والمقترحات

بعد أن أنهى الباحث التجربة على وفق الاجراءات التي اتبعها، يعرض الباحث النتائج التي توصل اليها وتفسير هذه النتائج من خلال هدف البحث وفرضيته، ومن ثم التوصيات والمقترحات.

اولاً: عرض النتائج:

يعرض الباحث النتائج في ضوء فرضية البحث لاختبار اكتساب مهارات التعبير الكتابي وعلى النحو الآتي:(لا يوجد هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التعبير بتوظيف التربية الجمالية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة التعبير بالطريقة التقليدية في اكتساب مهارات التعبير الكتابي) وللتحقق من هذه الفرضية استعمل الاختبار التائي(T-test) لعينتين مستقلتين، واتضح أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية(٨٥,٠٩) درجة، في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة(٧٠,٣٢) درجة، وبلغت القيمة التائية المحسوبة(٨.٢٧) وهي أكبر من

القيمة التائية الجدولية(١.٦٧١)، لهذا تُرفض الفرضية الصفرية وتحل محلها الفرضية البديلة، وهي(يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التعبير بتوظيف التربية الجمالية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة التعبير بالطريقة التقليدية في اكتساب مهارات التعبير الكتابي)، وتُعزى هذه النتيجة إلى أسباب عدة لعل أهمها أن توظيف التربية الجمالية في مادة التعبير كان أسلوباً جديداً لم يعتمد عليه الطلبة فانعكس إيجابياً على أدائهم. والجدول(٦) يوضح ذلك

الجدول(٦)

القيمة التائية(المحسوبة والجدولية) لدرجات طلاب المجموعتين في الاختبار التحصيلي

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	85,09	5,95	35,40	60	8.27	1.671	دالة إحصائيا
الضابطة	31	70,32	8,20	67,24				

ثانيا: تفسير النتائج:

أظهرت النتائج بأن أداء طلاب المجموعة التجريبية الذين تعلموا باستعمال توظيف التربية الجمالية أفضل من طلاب المجموعة الضابطة الذين تعلموا باستعمال الطريقة التقليدية في اكتساب مهارات التعبير الكتابي، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى الأسباب الآتية:

١. تؤكد التربية الجمالية على دور الطالب ونشاطه وتفاعله في العملية التعليمية التعلمية؛ إذ إنّ التربية الجمالية مبنية على القيم الجمالية التي بدورها تقوم اثارة دافعية الطلاب ورغبتهم في التعليم، وتحفيزهم نحو المتابعة والاستمرار مما يؤدي إلى زيادة اكتساب مهارات التعبير الكتابي.

٢. إنّ التربية الجمالية تزيد من ميول الطلاب وتفاعلهم مع المادة المعروضة، ومشاركتهم النشطة الفعالة من خلال القيم الجمالية التي تتحلى بها لغتنا العربية.

وهذا يتفق مع عديد من الدراسات السابقة التي اكدت على إنَّ التعليم المبني على ترسيخ القيم الجمالية يساعد الطلاب في اكساب المهارات العلمية بشكل عام ومهارات التعبير الكتابي بشكل خاص ومنها دراسة(العرنوسي وفضل،٢٠١٢).

ثالثاً: الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث استنتج الباحث الآتي:

١. إنَّ توظيف التربية الجمالية في التدريس قد أسهمت في زيادة تفاعل الطلاب مع المادة العلمية، وتجعل الطلاب في مستوى مسؤولية التعلم بالاعتماد على بنيتهم المعرفية؛ مما زاد اكتسابهم لمهارات التعبير الكتابي مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

٢. تتفق اجراءات التدريس على وفق توظيف التربية الجمالية على ما تُركز عليه التربية الحديثة في جعل الطالب محوراً للعملية التعليمية.

٣. إنَّ توظيف التربية الجمالية في تدريس مادة التعبير الكتابي في المدارس الاعدادية والثانوية يتناسب مع مستوى الطلاب، والامكانيات المتوفرة في المدرسة.

رابعاً: التوصيات:

في ضوء النتائج التي اسفرت عنها هذه التجربة يوصي الباحث بالاتي :

١. اعتماد توظيف التربية الجمالي في تدريس مادة التعبير الكتابي في الصف الرابع الادبي.

٢. ضرورة توظيف التربية الجمالية مع الاستراتيجيات الحديثة في تدريس مادة التعبير الكتابي وباقي فروع اللغة العربية.

٣. إعداد كراس أو دليل المدرس الذي يوضح كيفية توظيف التربية الجمالية والإفادة منها في تدريس مادة التعبير الكتابي.

خامساً: المقترحات:

استكمالاً لهذه التجربة يقترح الباحث الآتي:

١. إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة في مراحل دراسية اخرى .

٢. إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة في فروع أخرى من فروع اللغة العربية كالعروض والصرف والبلاغة.

٣. إجراء دراسة لبيان متغيرات اخرى، كالتفكير الابداعي والتفكير الناقد.

- **المصادر:**

إبراهيم، عبد العليم(٢٠٠٠٧)، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية مج١٨، دار المعارف، القاهرة، مصر.

ابو صبحة، نضال حسين(٢٠١٠)،أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف التاسع الاساسي، رسالة ماجستير غير منشورة: كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.

احمد، محمد عبد القادر(١٩٨٥)، طرائق تعليم التعبير،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

البصيصي، عادل ناجح، وآخرون(٢٠٢٣)، دليل مدرس اللغة العربية للصف الرابع الاعدادي. وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج، بغداد، العراق.

بن ثنيان، امل بنت محمد بن عبد الرحمن(١٤٣١هـ)، التربية الجمالية للمرأة المسلمة المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية التربية: المملكة العربية السعودية.

التودري، عوض حسين محمد(٢٠٠٤) المدرسة الإلكترونية وأدوار حديثة للمعلم، مكتبة الرشد، جدة، المملكة العربية السعودية.

الجرجاوي، زياد علي(٢٠١١)، معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي والفكر الغربي، دراسة مقارنة، غزة، فلسطين.

حسين، مختار الطاهر(د. ت)، تعليم التعبير الكتابي – مرشد المعلم.

الحلاق، علي سامي(٢٠١٠)، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان.

الحمادي، يوسف، وظافر محمد اسماعيل(١٩٨٤)، التدريس في اللغة العربية. المريخ: الرياض، المملكة العربية السعودية.

الدليمي، طه علي حسين، وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي(٢٠٠٥)، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، عمان، الأردن.

الركابي، جودت(٢٠٠٩)، طرق تدريس اللغة العربية (المجلد ١٢). دار الفكر: دمشق، سوريا.

زاير، سعد علي ، وسماء تركي داخل(٢٠١٣)، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المرتضى: بغداد، العراق.

زاير، سعد علي، وايمان اسماعيل عايز(٢٠١٤)، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء، عمان، الأردن.

سمك، محمد صالح(١٩٧٥)، فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وانماطها العلمية. المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، مصر.

الشامي، صالح احمد(١٩٨٨)، التربية الجمالية في الاسلام. المكتب الاسلامي: بيروت، لبنان.

عاشور، راتب قاسم، ومحمد فؤاد الحوامدة(٢٠١٠)، اساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة: عمان، الأردن.

عبد عون، فاضل ناهي(٢٠١٢)، طرائق تدريس اللغة العربية واساليب تدريسها. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

عبده، مصطفى(١٩٩٩)،المدخل إلى فلسفة الجمال(محاورة نقدية وتحليلية وتأصيلية) (المجلد٢). مكتبة متولي: القاهرة، مصر.

عبيد، زهدي محمد(٢٠١١)، مدخل الى تدريس مهارات اللغة العربية. دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

العرنوسي، ضياء عويد حربي، وإيلاف عبد الجليل فضل(٢٠١٢)، القيم الجمالية وتأثيرها في التعبير الكتابي للمرحلة الثانوية. مجلة العلوم الانسانية: جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، بابل، العراق.

فهمي هيام احمد(٢٠٢١)، التربية الجمالية لبناء جَوّانيَّة إنسان ما بعد الحداثة. مجلة البحث العلمي في التربية، لمجلد(٢٢) العدد (١١)، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

فهمي، أسماء عبد الرحمن(٢٠٠٢)، فعالية استخدام الأنشطة في مرحلة ما قبل الكتابة في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي. مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة: العدد(١٨)، القاهرة، مصر.

القاضي، علي(١٩٧٩)، اضواء على التربية في الإسلام، . دار الانصار : القاهرة، مصر.

محمد، اسكندر احمد(٢٠١٨)، أثر توظيف التذوق الجمالي في تحصيل وتنمية مهارات الخط العربي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية في العراق. اطروحة ماجستير غير منشورة: الخرطوم، السودان.

مرزوك، الحارث شاكر(٢٠١٠)، اثر التدريس بانموذجي كلوزماير ورايجليوث في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طالبات الصف الثاني معاهد اعداد المعلمات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ـ ابن رشد.

مطر، فراس عيال(١٠١٥) تحليل محتوى كتاب علم الأحياء للصف الثالث المتوسط في ضوء معايير التربية الجمالية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد(٢٤)، جامعة بابل

الهاشمي، عبد الرحمن عبد علي(٢٠٠٥)، التعبير. فلسفته. واقعه، تدريسه. اساليب تصحيحه. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

هزاع، انتصار كيطان(٢٠١٤)، اثر بعض الأنشطة المغوية في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الاول. مجلة ديالى، العدد(٦٣): ديالى، العراق.

الوائلي، سعاد عبد الكريم(٢٠٠٤)، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير. دار الشرق للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

Ibrahim, Abdel-Aleem (2007), Technical Advisor for Arabic Language Teachers (Volume 18). Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt.

Abu Subha, Nidal Hussein (2010). The Effect of Story Reading on Developing Some Written Expression Skills among Ninth Grade Female Students. Unpublished Master's Thesis: Faculty of Education, Islamic University, Gaza, Palestine.

Ahmed, Muhammad Abdel-Qader (1985), Methods of Teaching Expression. Egyptian Renaissance Library, Cairo, Egypt.

Bin Thunayan, Amal bint Muhammad bin Abdul Rahman (1431 AH), Aesthetic Education for Muslim Women Derived from the Holy

Qur'an and Its Educational Applications. Unpublished Master's Thesis, Umm Al-Qura University, College of Education, Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Tawdari, Awad Hussein Muhammad (2004), The Electronic School and Modern Roles of the Teacher, Al-Rushd Library, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Jarjawi, Ziad Ali (2011), Standards of Values of Aesthetic Education in Islamic and Western Thought: A Comparative Study, Gaza, Palestine.

Hussein, Mukhtar Al-Tahir (n.d.), Teaching Written Expression - A Teacher's Guide.

Al-Hallaq, Ali Sami (2010), A Reference in Teaching Arabic Language Skills and Sciences. Modern Book Foundation, Tripoli, Lebanon.

Al-Hamadi, Youssef, and Dhafer Muhammad Ismail (1984), Teaching Arabic. Al-Mars: Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Dulaimi, Taha Ali Hussein, and Suad Abdul Karim Abbas Al-Waili (2005), Arabic Language: Curricula and Teaching Methods, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution: Amman, Jordan.

Al-Rikabi, Jawdat (2009), Methods of Teaching Arabic (Volume 12). Dar Al-Fikr: Damascus, Syria.

Zayer, Saad Ali, and Sama Turki Dakhil (2013), Modern Trends in Teaching Arabic. Dar Al-Murtada for Printing, Publishing, and Distribution: Baghdad, Iraq.

Zayer, Saad Ali, and Iman Ismail Ayez (2014), Arabic Language Curricula and Teaching Methods. Safaa Publishing and Distribution House, Amman, Jordan.

Samak, Muhammad Salih (1975), The Art of Teaching Arabic, Its Behavioral Impressions, and Scientific Patterns. Modern Artistic Press, Cairo, Egypt.

Al-Shami, Saleh Ahmad (1988), Aesthetic Education in Islam. Islamic Office: Beirut, Lebanon. Ashour, Rateb Qasim, and Muhammad Fuad Al-Hawamdeh (2007), Methods of Teaching the Arabic Language between Theory and Practice. Dar Al-Masirah: Amman, Jordan.

Abd Aoun, Fadel Nahi (1012), Methods and Approaches of Teaching the Arabic Language. Safaa Publishing and Distribution House, Amman, Jordan.

Abdo, Mustafa (1999), Introduction to the Philosophy of Aesthetics (A Critical, Analytical, and Foundational Dialogue) (Volume 2). Metwally Library: Cairo, Egypt.

Obaid, Zuhdi Muhammad (2011), Introduction to Teaching Arabic Language Skills. Safaa Publishing and Distribution House: Amman, Jordan.

Al-Arnousi, Diaa Awad Harbi, and Elaf Abdul Jalil Fadl (2012), Aesthetic Values and Their Impact on Written Expression in Secondary School. Journal of Humanities: University of Babylon, College of Education for the Humanities, Babylon, Iraq.

Fahmy Hiam Ahmed (2021), Aesthetic Education to Build a Postmodern Human Inner Self. Journal of Scientific Research in Education, Vol. (22), No. (11), Ain Shams University, Cairo, Egypt.

Fahmy, Asmaa Abdel Rahman (2002), The Effectiveness of Using Pre-Writing Activities in Developing Creative Thinking Skills among Third-Year Secondary School Girls. Journal of Reading and Knowledge, Egyptian Society for Reading and Knowledge: Issue (18), Cairo, Egypt. Al-Qadi, Ali (1979), Lights on Education in Islam, Dar Al-Ansar: Cairo, Egypt.

Muhammad, Iskandar Ahmad (2018), The Impact of Employing Aesthetic Appreciation on the Achievement and Development of Arabic Calligraphy Skills among Primary School Students in Iraq. Unpublished Master's Thesis: Khartoum, Sudan.

Marzouq, Al-Harith Shaker (2010), The Effect of Teaching Using the Clausmeier and Reiglith Models on the Acquisition of Geographical Concepts among Second-Year Female Students at Teacher Training Institutes, Unpublished PhD Thesis, University of Baghdad, College of Education - Ibn Rushd.

Matar, Firas Ayal (1015) Content Analysis of the Biology Book for the Third Intermediate Grade in Light of the Standards of Aesthetic Education, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, Issue (24), University of Babylon

Al-Hashemi, Abdul Rahman Abdul Ali (2005), Expression. Its Philosophy. Its Reality, Its Teaching. Its Correction Methods. Dar Al-Manahj for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Hazza, Intisar Kitan (2014), The Effect of Some Seductive Activities on Developing First-Grade Female Students' Writing Skills. Diyala Journal, Issue (63): Diyala, Iraq.

Al-Waili, Suad Abdul Karim (2004), Methods of Teaching Literature, Rhetoric, and Expression. Dar Al-Sharq for Publishing and Distribution: Amman, Jordan.

الملاحق:

الملحق(١)

معيار تصحيح الربيعي

المجال	فقرات المعيار	الدرجة
مجال اللغة	صحة الرسم الاملائي	10
	صحة الكتابة والنحو والصرف	10
	جودة الخط(الكفاية في رسم الحروف)(الاستقامة)	10
مجال الاسلوب	مناسبة اللفظ للمعنى	5
	خلو التعبير من الحشو والتكرار	5
	خلو اللفظ من الكلمة العامية	5
	كفاية المقدمة	4
	كفاية العرض	4
	كفاية الخاتمة	4
	الاستشهاد	5
مجال الافكار	كفاية الافكار	7
	وضوح الافكار	7
	صواب الافكار	7
	وضوح الافكار	7
مجال تنظيم الصفحة	النظافة	2
	علامات الترقيم	5
	الالتزام بنظام الفقرات	3
المجموع		100

الملحق(٢)

نموذج لخطة يومية وفق توظيف التربية الجمالية

الصف: الرابع الأدبي المادة: التعبير الكتابي

عدد الحصص: حصتان(حصة عبر شبكة الانترنت)(حصة داخل الفصل) لكل حصة(٤٠) دقيقة التاريخ: / / ٢٠٢

الدرس الأول(جمالية الكلمات العربية الفصيحة)

الاهداف السلوكية: جعل الطالب قادراً على أن:

- يعرف مفهوم الجمال(الاحساس بالجمال، والتذوق الجمالي)
- يعرف اهمية اللغة العربية الفصيحة.
- يلاحظ جمالية اللغة العربية الفصيحة.
- يميز بن الكلمات العامية والفصحى.
- يعبر عن احساسه وتذوقه الجمالي لكلمات اللغة العربية الفصحى.
- يوظف كلمات عربية فصحى في جمل مترابطة.
- يعدل كلمات عامية إلى كلمات فصحى.

الوسائل التعليمية: الحاسب الآلي مرتبطة بشبكة الأنترنت، سبورة، اقلام ملونة

الاجراءات:

يتطلب سير العمل في هذه المهارة الإجراءات الاتية:

- يبلغ المدرس الطلبة على موعد الدرس على الانترنت.
- يتحقق المدرس من وجود لدى الطلبة اجهزة(الموبايل) والانترنت.
- يتأكد المدرس من أن جميع الطلبة مشتركين في(مجموعة الواتس آب)
- يرشد المدرس على ضرورة تواجد جميع الطلاب.
- يطلب المدرس من الطلاب قبل بدء الدرس البحث في الانترنيت عن قصص، وأقوال تمجد اللغة العربية،

سير العمل:

بدأ الدرس الساعة الثامنة مساءً بعد الاتفاق عليه عبر منصة الأنترنت(الواتس آب) وبعد التأكد من تواجد جميع الطلاب. يسال المدرس طلابه:

- هل بحثتم عن قصص وعبارات تمجد اللغة العربية؟
- هل لاحظتم جمال اللغة العربية من خلال ما قيل فيها؟
- ما شعوركم حين سمعتم ما قيل عن اللغة العربية؟

يعرض المدرس بعض ما قيل في اللغة العربية على الطلاب مما لم يتمكنوا من العثور عليه في شبكة الانترنت. وأيضاً بعض القصص.

أولاً: أجمل ما قيل عن اللغة العربية من القرآن.

- قال تعالى:{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف:٢].
- قال تعالى:{وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا}[طه: ١١٣].
- قال تعالى:{قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} [الزمر : ٢٨]
- قال تعالى:{كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [فصلت: ٣].

وهناك آيات كريمات أخرى تبين جمال اللغة العربية واهميتها لما تحمل من معاني للكلمات.

ثانياً: أجمل ما قيل عن اللغة العربية من الشعر.

- هام الفؤاد بروضك الريان * أسمى اللغات ربيبة القرآن
- إن الذي ملأ اللغات محاسنا * جعل الجمال وسره في الضاد

ثالثاً: اجمل ما قيل في اللغة العربية من علماء السلف:

- عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: "تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ الْعَقْلَ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ"
- قال الثعالبي المتوفى(٤٣٠هـ) في مقدمة فقه اللغة وسر العربية: "من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً ﷺ، ومن أحبَّ الرسول العربي أحبَّ العرب؛ ومن أحبَّ العرب أحبَّ العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحبَّ العربية عُنيَ بها، وثابر عليها، وصرف همَّته إليها

يعرض المدرس على الطلاب مقاطع فيديو عن اجمل ما قيل عن اللغة العربية، وقصة تبين جمال اللغة العربية.

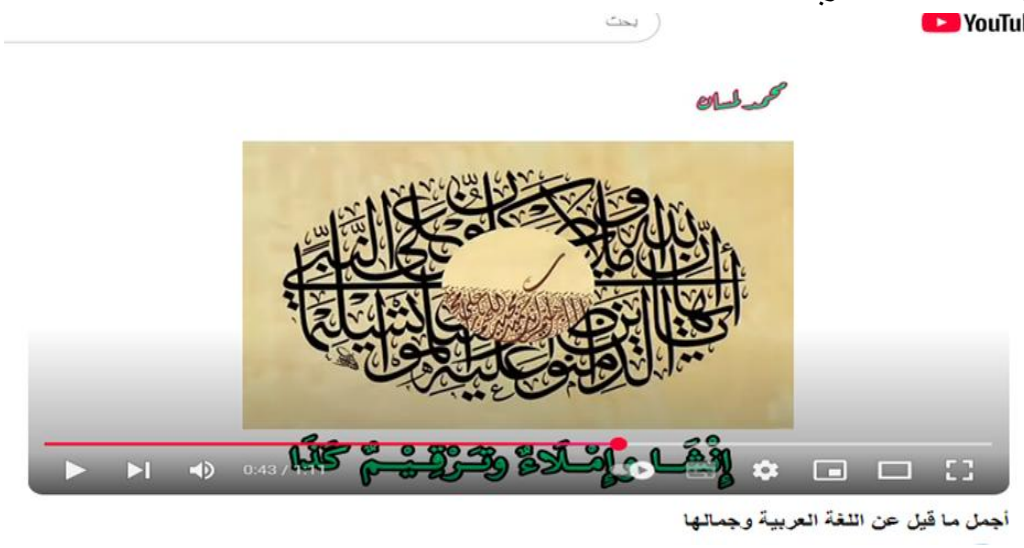

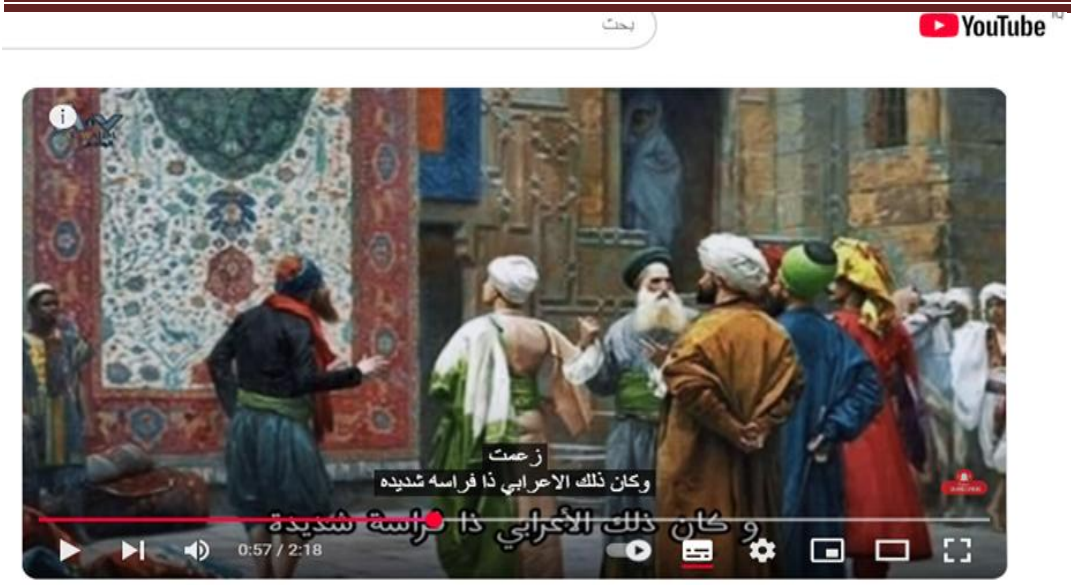

فارسي تحدى العرب فهزمته طفلة || قصة أبي ذهب إلى الفيافي فإذا فاء الفيء أفا

وبعد الوقوف على ما قيل في جمال اللغة العربية يطلب المدرس من الطلاب التهيئة للدرس الحضوري لمناقشة بعض الاسئلة.

- ما الفكرة الرئيسية من عرض هذه المواضيع؟
- هل رأيت جمال اللغة العربية الفصيحة من خلال ما عرض عليك
- بماذا اكرمنا الله تعالى؟
- هل تمتعت بما عرض عليك؟
- ما الذي شعرتُ به عند مشاهدك لمقاطع الفيديو؟
- هل طرح في خاطرك سؤال عن جمال اللغة العربية؟
- اين تجد صعوبة في اللغة العربية الفصحى؟

لتقويم: بعد انتهاء الدرس يبدأ المدرس بتقويم الطلبة بتوجيه الاسئلة والوقوف على مواطن الجمال للغة العربية.

- اذكر آية قرآنية كريمة عن اللغة العربية.
- اذكر بيت شعري يتحدث عن جمال اللغة العربية.
- اذكر اجمل ما قيل في اللغة العربية من اقوال السلف؟
- اذكر قصة أعجبتك تبين فيها جمال اللغة العربية؟

يطلب المدرس من طلابه أن اجراء مجموعات تتم من خلالها مناقشة اجمل ما قيل في اللغة العربية، وعلى اني كون الحديث باللغة العربية الفصحى؟

الملحق(٣)

الاهداف السلوكية

الموضوع الأول: جمالية الكلمات العربية الفصيحة.

١. يعرف مفهوم الجمال(الاحساس بالجمال، والتذوق الجمالي)(تذكر)
٢. يعرف اهمية اللغة العربية الفصيحة.(تذكر)
٣. يلاحظ جمالية اللغة العربية الفصيحة.(فهم)
٤. يميز بن الكلمات العامية والفصحى.(فهم)
٥. يعبر عن احساسه وتذوقه الجمالي لكلمات اللغة العربية الفصحى.(فهم)
٦. يوظف كلمات عربية فصحى في جمل مترابطة.(تطبيق)
٧. يعدل كلمات عامية إلى كلمات فصحى.(تطبيق)

الموضوع الثاني: جمالية تعدد معاني الكلمة العربية الواحدة .

١. يعرف إنَّ الكلمة العربية لها عدة معاني.(تذكر)
٢. يدرك جمال اللغة العربية بتعدد معاني الكلمة. (فهم)
٣. يميز بين معاني الكلمة الواحدة.(فهم)
٤. يعبر عن جمال معاني الكلمات من خلال(مثلث قطرب).(فهم)
٥. يوظف كلمة متعددة المعاني في جملة واحدة(تطبيق)

الموضوع الثالث: جمالية ترادف واضداد الكلمات العربية.

١. يعرف معنى الترادف والاضداد(تذكر)
٢. يعرف أن الكلمة العربية لها مرادف(مشابه)(تذكر)
٣. يعرف أن للكمة العربية ضد(عكس)(تذكر)
٤. يميز بين الضد والمرادف.(فهم)
٥. يدرك جمالية اضداد ومرادفات الكلمة.(فهم)
٦. يختار اضداد ومرادفات بعض الكلمات.(فهم)
٧. يوظف بعض اضداد ومرادفات الكلمات في جمل.(تطبيق)

الموضوع الرابع: جمالية علامات الترقيم.

١. يعرف علامات الترقيم واهميتها.(تذكر)
٢. يسمي علامات الترقيم.(تذكر)
٣. يدرك جمالية علامات الترقيم.(فهم)
٤. يميز بين علامات الترقيم(فهم)
٥. يوظف علامات الترقيم في جمل مفيدة.(تطبيق)

٦. يوضح اهمية علامات الترقيم.(تطبيق)

الموضع الخامس: جمالية الخط ورسم الحروف املائياً.

١. يعرف مفهوم الخط ورسم الكلمات.(تذكر)

٢. يدرك جمالية الخط ورسم الكلمات.(فهم)

٣. يميز بين الخط الجيد والخط الرديء.(فهم)

٤. يحاكي بعض الخطوط العربية.(تطبيق)

٥. يرسم بعض الكلمات العربية رسماً صحيحاً.(تطبيق)

الموضوع السادس: جمالية ترابط الافكار وتسلسلها.

١. يعرف اهمية ترابط الافكار وتسلسلها.(تذكر)

٢. يعرف كيف تتم عملية ترابط الافكار(تذكر)

٣. يدرك جمالية ترابط الافكار وتسلسلها.(فهم)

٤. يربط بين فكرة وأخرى(فهم).

٥. يوظف جملاً مترابطة الافكار(تطبيق)

الموضوع السابع: جمالية التنظيم.

١. يعرف أهمية جمالية التنظيم. (تذكر)

٢. يذكر أهمية مراعاة النظافة والترتيب عند الكتابة.(تذكر)

٣. يدرك أهمية البعد بين الكلمات في مسافة ثابتة.(فهم)

٤. يلتزم بنسق موحد في رسم الكلمات من حيث الصغر والكبر.(تطبيق)

الموضوع الثامن: جمالية الضبط النحوي والصرفي.

١. يذكر أهمية ضبط اواخر الكلمات. (تذكر)

٢. يذكر أهمية مراعاة القواعد النحوية عند قراءة الجمل.(تذكر)

٣. يُلم بتغيير بنية بعض الكلمات صرفياً.(فهم)

٤. ينطق الكلمات ويغيرها وفقاً للجوانب النحوية وتغيير المواقف الاعرابية.(تطبيق)

٥. يضبط الحركات داخل الكلمة الجانب الصرفي ضبطاً سليماً.(تطبيق)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الملحق(٤)

أسماء السادة الخبراء المحكّمين

ت	اللقب العلمي واسم الخبير	الاختصاص
1	أ.د. رياض حسين علي	طرائق تدريس اللغة العربية
2	أ.د. اسماء كاظم فندي	طرائق تدريس اللغة العربية
3	أ.د. منذر مبدر عبد الكريم	قياس وتقويم
4	ا.م. د. حسن فهد عواد	طرائق تدريس اللغة العربية
5	م. د. اسكندر احمد محمد	طرائق تدريس اللغة العربية

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

"The Impact of an Enrichment Program Based on the Challenge-Based Learning Model on Analytical Thinking Skills in Mathematics Among Fifth-Grade Science Students in Gifted Schools

Furat Ghany Noury
furatnury@gmail.com
Prof. Ilham Jabbar Faris, Ph.D.
Iilham.j.f@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad, College of Education for Pure Sciences - Ibn Al-Haytham

Copyright (c) 2026 **Furat Ghany Noury. Prof. Ilham Jabbar Faris (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/3c5crg45

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The aim of this study is to investigate the effect of an enrichment program based on the Challenge-Based Learning (CBL) model in developing analytical thinking skills in mathematics among fifth-grade advanced science students in schools for gifted students.

The study was conducted on a sample of (61) male students from the Gifted Secondary School for Boys in Basmaya, affiliated with the Directorate of Education of Al-Rusafa Second for the academic year 2024–2025. The sample was randomly assigned into two groups: an experimental group consisting of (30) students who received the enrichment program based on the CBL model, and a control group of (31) students who did not receive the program. Prior to the experiment, equivalence between the two groups was established in several variables, including age, prior academic achievement, intelligence, and previous mathematical knowledge.

The researcher developed an Analytical Thinking Test to measure students' skills. The test consisted of (27) multiple-choice items distributed across (9) skills, with three items per skill and four answer options for each item. The test's psychometric properties were verified, including validity, reliability, item difficulty, discrimination index, and the effectiveness of distractors.

The data were analyzed using the independent samples t-test. The results revealed a statistically significant difference in favor of the experimental group, indicating the effectiveness of the enrichment program in enhancing students' analytical thinking skills.

The study recommends extending the application of the enrichment program to other grade levels and academic subjects to confirm its effectiveness and broaden its impact on students' thinking skills.

Keywords: Enrichment Program, Challenge-Based Learning Model, Analytical Thinking Skills, Gifted Students.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

أثر برنامج إثرائي على وفق أنموذج التعلم القائم على التحدي في مهارات التفكير التحليلي بمادة الرياضيات لدى طلاب الصف الخامس العلمي في مدارس المتفوقين

الباحثة: فرات غني نوري
جامعة بغداد– كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم

أ.د. إلهام جبار فارس
جامعة بغداد– كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدف هذا البحث إلى معرفة أثر برنامج إثرائي على وفق أنموذج التعلم القائم على التحدي في مهارات التفكير التحليلي بمادة الرياضيات لدى طلاب الصف الخامس العلمي في مدارس المتفوقين"

طبق هذا البحث على عينة مكونة من (٦١) طالبا من طلاب ثانوية المتفوقين للبنين/بسماية التابعة الى مديرية تربية الرصافة الثانية للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥) تم توزيعهم عشوائيا إلى مجموعتين ، مجموعة تجريبية (٣٠) طالب طبق عليها البرنامج الاثرائي على وفق أنموذج التعلم القائم على التحدي ومجموعة ضابطة (٣١) طالبا لم يطبق عليها البرنامج الإثرائي تم التكافؤ بين المجموعتين قبل البدء بالتجربة في عدد من المتغيرات مثل: العمر، التحصيل السابق، الذكاء، والمعرفة الرياضية السابقة. أعدت الباحثة اختبار التفكير التحليلي لقياس مهاراته ويتكون الاختبار من (٢٧) فقرة موزعة على (٩) مهارات لكل مهارة ثلاث فقرات من نوع الاختيار من متعدد ذات الأربعة بدائل ، وتم التحقق من خصائصه السيكومترية (الصدق، الثبات، معامل الصعوبة، والتمييز، فعالية البدائل).

تم تحليل النتائج باستخدام اختبار (T) لعينتين مستقلتين، وأظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية البرنامج الإثرائي في رفع مستوى التفكير التحليلي للطلاب.

يوصي البحث بتوسيع تطبيق البرنامج الإثرائي لمراحل ومواد دراسية أخرى لتأكيد فاعليته وتعزيز أثره على تفكيرالطلبة.

الكلمات المفتاحية : البرنامج الإثرائي ،انموذج التعلم القائم على التحدي ، مهارات التفكير التحليلي ،الطلاب المتفوقين .

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

الفصل الأول :

مشكلة البحث.

يعاني النظام التعليمي في مدارس المتفوقين في العراق من غياب البرامج الإثرائية وضعف استخدام الاستراتيجيات التي تنمي مهارات التفكير التحليلي، على الرغم من الخصائص العقلية المتقدمة التي يتمتع بها طلبة هذه المدارس. ومنها نبعت مشكلة البحث الحالي وخاصة عندما تم التأكد من إنعدام الحصول على دليل المعلم أو كتاب نشاط الخاص بالصف الخامس العلمي في مادة الرياضيات، من خلال زيارة قسم المناهج في وزارة التربية ، مما يعكس ضعف الدعم الإثرائي الموجه لهذه الفئة.وللشعور اكثر بعمق المشكلة وضرورة عمل البحث الحالي تم بناء استبانة أحدهما استطلاعية موجهة إلى (٢١) مدرس اختصاص رياضيات ، وتوصلت نتائجها إلى أن ١٠٠% من المدرسين لا يمتلكون معرفة بنموذج التعلم القائم على التحدي.و٩٣% من المدرسين لا يستخدمون أنشطة إثرائية، ويعتمدون فقط على المحتوى التقليدي.و٧٣% من المدرسين لا يمتلكون معرفة كافية بمهارات التفكير التحليلي أما الاستبانة الثانية فقد وجهت الى الطلبة المتفوقين في المرحلة الإعدادية تضمنت أسئلة ركزت على ما يحتاج إليه الطالب المتفوق. وقد كشفت إجاباتهم أن غالبيتهم يشعرون بالملل من المناهج التقليدية، وعبروا عن حاجتهم إلى تحديات إضافية وفرص للتعمق في موضوعات تهمهم، لتطوير مهاراتهم العلمية والتفكيرية. كل هذه المعطيات إلى جانب الخبرة الطويلة في مجال تدريس الرياضيات أكد الشعور بالمشكلة و الحاجة إلى بناء برنامج إثرائي يعتمد على أنموذج تعلم قائم على التحدي لتمكين الطلاب من تنمية تطوير مهارات التفكير العليا ومنها مهارات التفكير التحليلي، من خلال أنشطة تستثير قدرات الطالب على الفحص والتفسير واتخاذ القرار المنطقي في السياقات الرياضية وبناء على ذلك تبلورت مشكلة البحث في الاجابة عن السؤال الآتي: ما أثر برنامج إثرائي على وفق أنموذج التعلم القائم على التحدي في مهارات التفكير التحليلي بمادة الرياضيات لدى طلاب الصف الخامس العلمي في مدارس المتفوقين؟

أهمية البحث Research Significance:

تعد الرياضيات أداة فعالة للتنمية أنماط التفكير المختلفة، كونها تعمل على اعادة تنظيم الأفكار بطريقة منهجية.(العبسي، ٢٠٠٩: ٢٦١) ويعد التفكير عملية تحليل الخبرات لتحقيق أهداف محددة، وهو مهارة تُكتسب بالممارسة، مما يجعله محور اهتمام الباحثين، خاصة في الرياضيات لكونه يعتمد على النظريات و والاستدلال المنطقي. (Majeed et al ،. ٢٠٢١:٢٤٩)

ومع التطور العلمي والتكنولوجي السريع ، أظهرت دراسات حديثة مثل دراسة (Risen،٢٠٢٠) بينت فعالية البرامج والإستراتيجيات التربوية المبتكرة مما يفرض على النظام التربوي مواكبة هذا التطور وتنمية قدرات الطلاب في جميع الجوانب لتهيئتهم لخدمة أنفسهم ومجتمعهم (الحيلة، ٢٠٠٨: ٢١) .

أكد المختصون بمجال التربية بأن التعليم بوجه عام وتدريس الرياضيات بوجهٍ خاص يهتم بتطوير التفكير للطلاب وتمكينهم من توظيف أفكارهم في مواقف الحياة الواقعية . (زيتون، ٢٠٠٥: ١٣) ويمتلك إنموذج التعلم القائم على التحدي درجة عالية من الاهمية في البيئات التربوية المعاصرة كون التعلم فيه يدمج بين مميزات التعلم المعتمد على الخبرات السابقة، و المشروعات، و حل المشكلات بالتحدي،ثم يبدأ هذا التحدي امام طريق المعلم اوالمتعلم. (Jou, et al، ٢٠١٠: ١٨) ويتيح الفرصة أمام الطلاب للتأمل في عملية التعلم ، ويكسبهم العديد من المهارات الشخصية التي تكون محل تقدير من قبل المستفيدين. (Santos, et al.، ٢٠١٨: ١٥٥) وبما أن الطلاب المتفوقين لديهم إمكانات ذهنية عالية، فمن الضروري تبني أنماط تدريس تساعدهم على استغلال قدراتهم الفكرية والعقلية بشكل أفضل ، وكون المرحلة الاعدادية هي الاساس الذي ينطلق منه الطلبة للدراسة الجامعية واختيار المستقبل المهني العلمي (أمين ، ٢٠١٨ : ٤٤٦) ، فإن بناء برنامج إثرائي وفقاً لأنموذج التعلم القائم على التحدي لتلك المرحلة العمرية يسهم بشكل كبير بجعل الطالب عنصراً فاعلاً في العملية التعليمية، خاصة إذا واجه مسائل رياضية وتحديات تتطلب تفكير نقدي وتحليلي لمواجهة التحدي بطرق إبداعية، مما يعزز فهمه العميق للمادة وتطوير مهارات تفكيره وحصوله على خبرات جديدة . ومن هنا تمثل أهمية البحث بجانبين هما :

الأهمية النظرية:

١. تعدُّ هذه الدراسة من اوائل الدراسات في العراق التي تدمج بين انموذج التعلم القائم على التحدي (CBL) والبرامج الإثرائية لتطوير التفكير التحليلي مما يثري الأدبيات التربوية في هذا المجال .
٢. تقدم الدراسة الحالية نموذجا عمليا يظهر كيف لأنشطة التعلم القائمة على التحدي أن تعزز مهارات التفكير العليا (كالتحليل، المقارنة، والاستنتاج) على وفق نظريات التعلم مما يثري الجانب النظري في مجال تعليم الرياضيات.
٣. يركز البحث الحالي على تعزيز الرياضيات كمنهج تفكير وليس فقط كمادة اكاديمية.

الأهمية التطبيقية:

١. تزويد مدرسي الرياضيات ببرنامج اثرائي قائم على انموذج التعلم بالتحدي قد يساعدهم على تحسين التفكير التحليلي لدى طلابهم وخاصة في المرحلة الإعدادية.
٢. يسهم بشكل كبير في جعل الطالب عنصراً فاعلاً في العملية التعليمية، خاصة إذا واجه مسائل رياضية فيها تحدي تتطلب تفكير نقدي وحل مشكلات بطرق إبداعية.
٣. يمكن الطلاب من ربط خبراتهم السابقة بالمفاهيم الجديدة بأسلوب تدريجي قائم على التحدي.
٤. يمكن الاستفادة منه في تصميم برامج مماثلة في مواد دراسية أخرى أو مراحل دراسية أخرى.

هدف البحث Research Objectives

يهدف البحث الى معرفة أثر برنامج اثرائي على وفق أنموذج التعلم القائم على التحدي في تنمية مهارات التفكير التحليلي لطلاب الخامس العلمي في مدارس المتفوقين في مادة الرياضيات .

فرضية البحث Hypotheses Research

لغرض تحقيق هدف البحث تم صياغة الفرضية الصفرية الآتية :

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية التي طبق عليهم البرنامج الاثرائي ودرجات طلاب المجموعة الضابطة التي لم يطبق عليهم البرنامج الإثرائي في اختبار التفكير التحليلي في مادة الرياضيات.

حدود البحث Research Limitations

يتضمن البحث الحدود الآتية:

١. طلاب الصف الخامس العلمي في مدارس المتفوقين في تربية الرصافة /٢
٢. ثانوية المتفوقين مدينة بسماية، والتابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة/٢
٣. أربعة فصول من كتاب الرياضيات للصف الخامس العلمي وهذهِ الفصول موزعة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ ووتتضمن: الفصل الأول (اللوغاريتمات) ،الفصل الثاني (المتتابعات)،الفصل الثالث (القطوع المخروطية) ،الفصل الرابع (الدوال الدائرية) من كتاب الرياضيات الصف الخامس علمي ، تأليف عبد علي واخرون ،وزارة التربية ط١٣ ، ٢٠٢٤م

– تحددت مهام البرنامج الإثرائي وفق خطوات أنموذج التعلم القائم على التحدي

– مهارات التفكير التحليلي (علاقة الجزء بالكل ، الملاحظة ، المقارنة ،التصنيف ، الترتيب والتسلسل، القياس ، تحديد السبب والنتيجة ، ايجاد البراهين ، تحديد الأفكار والمكونات)

تحديد المصطلحات Definition of the terms

البرنامج الإثرائي Enrichment Programs

عرفه بطرس (٢٠١٠): هو البرنامج العام الذي يوفر خبرات تربوية، تتسم بالتنوع والتي لا تتوافر غالباً في المنهج المدرسي العام. (بطرس، ٢٠١٠: ٤٣٨)

يعرف نظريا: انه برنامج يزود طلبة الخامس علمي في مدارس المتفوقين بخبرات تعليمية إضافية تتميز بالتنوع والتعمق الفكري، وغالباً لا يتم اعطاءها في منهج الرياضيات المدرسي، وانها مكملة للمناهج العامة لتلبي حاجات الطلبة في المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية، ولتتناسب مع قدراتهم العقلية في تلك المرحلة العمرية.

ويعرف اجرائيا :هو مجموعة من الانشطة الرياضية الاثرائية لكل مهارة أساسية التي تبنى على وفق عناصر انموذج التعلم القائم على التحدي والتي توفر خبرات دراسية اضافية تثير الرغبة لدى الطلبة في تنمية مهارات التفكير التحليلي وارتفاع مستوى التحصيل لديهم .

ب: التعلم القائم على التحدي Challenge-Based Learning

عرفه Pepin & Kock (٢٠٢١): إنه التعلم الذي يركز على الطالب، حيثُ يشارك الطلاب بنشاط في اختبار وتطوير مسار التعلم الخاص بهم، وارتباطه بأشكال التعلم الأخرى التي تركز على الطالب، أنه تعلم قائم على بناء القدرات وتقديم مفاهيم متنوعة عامة، او تحديات كبيرة، ومن خلالها يحدد الطلاب بأنفسهم ويقررون مشكلة معينة يعالجونها، حيثُ يقوم الطلاب بتصميم أنموذج أولي لحل المشكلة في مجموعات متعددة التخصصات. (Pepin & Kock، ٢٠٢١: ٣٠٦)

يعرف نظريا على أنه : أسلوب يُشرك الطلبة بمواقف تستفز تفكيرهم عبر تحديات تتطلب حلولاً مبتكرة. يعزز هذا الأسلوب مهارات التحليل والتجريد والاستنتاج من خلال تعاملهم مع مسائل رياضية غير مألوفة.

التعريف الإجرائي للبرنامج الإثرائي على وفق أنموذج التعلم القائم على التحدي: هو برنامج تم بنائه لتدريس المجموعة التجريبية لغرض إثراء المادة العلمية لطلبة الصف الخامس علمي في مدارس المتفوقين

جـ.التفكير التحليلي Analysis Thinking

عرفه إبراهيم (٢٠٢٢) :عملية عقلية لمواجهة المشكلات وتحليلها وربط الأفكار والمعلومات ببعضها وتحليل المواقف وتفسيرها بشكل صحيح واستخلاص النتائج واتخاذ القرار المناسب. (ابراهيم ،٢٠٢٢: ٧٩)

يعرف نظريا: بأنه القدرة على تفكيك المعلومات أو المشكلات إلى أجزاء صغيرة، وفهم كيفية ارتباط هذه الأجزاء ببعضها البعض. من خلال هذه العملية، يستطيع الشخص الوصول إلى استنتاجات منطقية واتخاذ قرارات مبنية على تقييم دقيق للحقائق.

يعرف اجرائيا: هو قدرة طلاب الصف الخامس العلمي على التفكير بالمواقف الحياتية والظواهر والأحداث التي من خلالها يقوم الطلبة (عينة البحث) باستدعاء مهارات التفكير التحليلي (علاقة الجزء بالكل، الملاحظة، المقارنة، التصنيف، الترتيب والتسلسل، القياس، السبب والنتيجة إيجاد البراهين ،وتحديد الافكار والمكونات) ويمكن معرفتها من خلال الدرجات التي يحصل عليها الطلاب في عينة البحث من خلال الإجابة عن فقرات الاختبار المبنى لذلك.

مهارات التفكير التحليلي

عرفها كل من:

رزوقي وسهيل (٢٠١٨): إنها مهارات تتجلى في عملية فحص الأجزاء المتوافرة في المعلومات والعلاقات بينها ، وتوضيح مهارة تحليل المعلومات المتوافرة بالتعريف والتمييز بين المفردات والصفات فمن خلال مهارات التحليل يتمكن المتعلم من تحديد المكونات والسمات والدعاءات والفتراضات والاسباب وتميزها (رزوقي وسهيل، ٢٠١٨ : ٢٢)

الفصل الثاني : خلفية نظرية ودراسات سابقة :

اولاً: البرنامج الاثرائي (Enrichment Programs)

البرامج الإثرائية تهدف إلى توفير خبرات تعليمية إضافية تتسم بالتنوع والعمق بما يتجاوز المنهج التقليدي (بطرس، ٢٠١٠: ٤٣٨).لان الإثراء يشير إلى توسيع فرص التعلم داخل المدرسة أو خارجها من خلال أنشطة تعليمية منظمة ومخططة، تتسم بالمرونة والعمق المعرفي، وتستهدف تطوير التفكير والتحليل والابتكار (محمد، ٢٠٢٤: ١٠٥) (الجغيمان، ٢٠١٨: ٢٠-٢٣).

ويتخذ الإثراء عدة أشكال منها : إثراء أفقي(توسيع المحتوى عرضيا) وإثراء عمودي(تعميق المفاهيم) وإثراء مستقل يتيح للطلاب حرية استكشاف موضوعات تهمهم، مما يشجعهم على التعلم الذاتي.

(كيلاني ،٢٠٠٩: ٦١) (Davis, and et al ،٢٠١٣:٢٣-٢٦)

ومن أشهر نماذج الإثراء المستخدمة هو نموذج الإثراء الثلاثي لرنزولي (Renzulli، ١٩٧٧)، الذي يتضمن:

١. Type I)) أنشطة استكشافية عامة لتحفيز الفضول.
٢. Type II)) تدريب مباشر على مهارات التفكير وحل المشكلات.
٣. Type III)) مشروعات طويلة المدى لاستكشاف موضوعات باهتمام شخصي (Renzulli,1076:314-317)

مراحل تقديم البرنامج الإثرائي في الدرس الإثرائي:

تمر الدروس الإثرائية بثلاث مراحل :

١ .**مرحلة الاستكشاف**(Exploration Stage) : في هذه المرحلة يُشجَّع الطلاب على الاكتشاف بأنفسهم والتفاعل مع الخبرات او المعلومات الجديدة . (الموسوي ، ٢٠١١: ٢٥٧)

مثال : إعطاء مسألة عن متتاليات هندسية دون ذكر القانون، ودعوة الطلاب لاستكشاف النمط بأنفسهم.

٢ .**مرحلة الإتقان**(Mastery Stage) :في هذه المرحلة يتم لتعزيز الفهم العميق وتطوير مهارات حل المشكلات. مثال : تدريب الطلاب على تطبيق القوانين بعد اكتشافها.

٣ .**مرحلة التميز**(Excellence Stage) :هذه المرحلة تعزَّز التعلم من خلال التحديات التي تتطلب مهارات تحليلية وإبداعية متقدمة. (Renzulli ،١٩٧٦:٣١٨-٣١٩)

مثال: تحدي الطلاب بحل مشكلات مركبة خارج المألوف (مثلاً: متتابعات تجمع بين هندسية وحسابية في مسألة واحدة)

ثانيًا: أنموذج التعلم القائم على التحدي Challenge Based Learning Model

وهو أسلوب تعليمي قائم على إشراك الطلاب في حل مشكلات حقيقية بطريقة تعاونية وتفاعلية بطرق مشوقة ومحفزة للتعلم بعيدا عن الملل الناتج من الطرق التقليدية . (Apple Inc.2010), ويمزج بين التعلم النشط، التعلم الذاتي، وتعلم الأقران (Yang, et al.، ٢٠١٨:٤١) . ظهر أنموذج التعلم القائم على التحدي(CBL) في مشروعِ (Apple classrooms of today-tomorrow) (ACO2T والذي بدأ عام (٢٠٠٨) تحديد مبادئ التعليم الأساسية لبيئات التعلم في القرن الحادي والعشرين إستجابة لمتطلبات التعليم الحديث والاحتياجات التعليمية الجديدة للطلاب من خلال مراحل منظمة تتضمن التفكير، البحث واتخاذ القرار والتنفيذ .(Nichols , et al.، ٢٠١٦: ٧)، يبدأ أنموذج CBL من تحدٍ حقيقي، وليس سؤالًا أو محتوى جاهز. ويُشجّع الطلاب على تطوير حلول ملموسة، وتطبيقها في واقعهم، مما يعزز الفهم، ويزيد من دافعيتهم للتعلم

(Torres–Barreto and et al، ٢٠٢٠: ١٢٣–١٣٢) وقد وجد بأنه يعزز مهارات إدارة معلومات الطلاب، وكذلك يتم تقديمه باستخدام تقنية (iPad) للتعلم الجوال من خلال الفرص المتاحة للطلاب، لتبادل الخبرات التعليمية. (Marin, et al، ٢٠١٣: ٢٢–٣٥)

أهم عناصر أنموذج التعلم بالتحدي هي :

١. الفكرة الكبيرة: Big Idea مفهوم ذو أهمية واسعة يربط بين مواضيع متعددة ويكون جذابا للطلاب
٢. السؤال الأساسي Essential Question : ويقود الطلاب نحو استكشاف عميق.
٣. التحدي Challenge : ويدعو الطلاب إلى اتخاذ إجراء عملي.
٤. الأسئلة التوجيهية Guiding Questions : تساعد الطلاب في توجيه أبحاثهم وتطوير حلول قابلة للتنفيذ.
٥. توجيه الأنشطة والموارد Activities and Resources: تدعم الطلاب في تطوير حلولهم من خلال البحث والمشاركة.
٦. التحليل Analysis : تعزز من قدرات الطلاب على التفكير وحل المشكلات المعقدة .
٧. تطوير الحلول Solution are developed. : تشجيع الطلاب على التفكير بشكل إبداعي ونقدي
٨. التقييمEvaluation : يساعد على تحديد مدى تحقق التعلم والاهداف المحددة . ومقارنة الحلول الممكنة واختيار الأفضل بناءً على الكفاءة والدقة . (Ameen and et al،٢٠٢٤:١٩٥)

الأساس التربوي والنظري لأنموذج التعلم القائم على التحدي

يرتكز هذا الأنموذج عدة نظريات تربوية تدعمه منها النظرية البنائية التي أكدت على التعلم النشط وبناء المعرفة ذاتيًا من خلال الخبرات الواقعية، وهو ما يعكسه نموذج CBL في مراحله التفاعلية (الموسوي، ٢٠١١ : ٢٤٤) ونظرية الارتباط لثورندايك التي تدعم فكرة التعلم القائم على المحاولة والخطأ، وتعزيز الروابط الإيجابية بين المثير والاستجابة ،نظرية التعلم الإجرائي لسكنر التي تبرز أهمية التعزيز الفوري وتحفيز المتعلم على الاستجابة الصحيحة، وهي تتفق مع الممارسة التقييمية المستمرة في CBLوالنظرية الجشطلتية: تركز على الفهم الكلي وإعادة تنظيم المعلومات، وهو ما يتطلبه التحدي الحقيقي ضمن سياقات حياتية مثال: قياس ارتفاع بناية دون ادوات قياس (ناصف، ١٩٨٣: ٣٠–٢٥).وعليه، فإن استخدام برنامج إثرائي قائم على أنموذج التعلم بالتحدي يوفّر بيئة غنية ومحفزة للطلبة المتفوقين، تسهم في رفع تحصيلهم وتنمية مهاراتهم التحليلية بطريقة تتماشى مع قدراتهم الخاصة..

ثانياً: التفكير التحليلي

يعد التفكير التحليلي مهارة عقلية عليا تتطلب القدرة على تجزئة المشكلة وادراك العلاقات واستخلاص النتائج المنطقية . (العطواني، ٢٠١١: ٤٥) أي بمعنى عملية تجزئة المعلومات بدقة وتوضيح للأجزاء المتعلقة بتلك المعلومات في المشكلة المقدمة للطالب.(Risen and et al، ٢٠١٩:٨) وتعني قدرة الطالب على التعامل مع المشكلات بطريقة صحيحة ومنهجية، من خلال جمع اكبر قدر محكم من المعلومات، والاهتمام بالتفاصيل ثم يقوم بالتخطيط ليتمكن من إصدار القرارات. (الخياط، ٢٠١١: ١٦)

خصائص التفكير التحليلي:

١. تقسيم الكل الى اجزائه، ثم استعمال الاجزاء لإدراك الشيء الاصلي.
٢. استدعاء الخبرات السابقة للربط مع الهدف.
٣. يسير وفق خطوات منظمة ومتتابعة أي خطوات منهجية .
٤. يستدل عليه من خلال الإجراءات والآثار والأفكار التي تظهر على الفرد.

(رمضان، ٢٠١٤: ٤١) الجوانب الأساسية للتفكير التحليلي تشمل الآتي :

١- تكوين تصور كلي دقيق عن أي قضية من اجزاءها .
٢- يهتم بتحديد الأختلافات بين الأشياء (عامر ،٢٠٠٧: ١٠)

مكونات التفكير التحليلي:

١. المكون المعرفي: ويتمثل بالمعلومات والحقائق والمفاهيم الخاصة بمحتوى المادة او الموضوع.
٢. المكون الادراكي: وتتمثل بالوعي، والانتباه.
٣. المكون الوجداني: ويشمل التركيز، الدافعية و الثقة بالنفس.
٤. المكون التنسيقي: ويشمل التنسيق العقلي، العضلي أي الاستجابات الحركية. (حسن، ٢٠٠٩: ٤٩)

مراحل التفكير التحليلي:

مراحل التفكير التحليلي تبدأ بوجود مشكلة ثم الملاحظة وجمع المعلومات المهمة عن المشكلة وفهمها وتحليلهاوصياغة الفروض ثم التحقيق من هذه الفروض والبرهان عليها من معلومات سابقة للوصول الى النتائج. (رزوقي وسهيل ،٢٠١٨ : ١٨-٢١)

التفكير التحليلي كعملية عقلية :

التفكير التحليلي هو مرحلة أساسية ترتبط بعمليات تفكير أكثر تعقيدًا مثل التفكير الناقد، التنسيقي، حل المشكلات، اتخاذ القرارات، التفكير العلمي، والحل الإبداعي، ويعبر عن سلسلة نشاطات موجهة نحو هدف محدد. (عامر ،٢٠٠٧ : ١٥)

أهمية التفكير التحليلي:

١. يسهم في تعزيز قدرة الطالب على التكيّف الاجتماعي واتخاذ قراراته بثقة، مما ينعكس إيجاباً على شخصيته .
٢. تمكّن وتساعد الطالب على إصدار أحكام دقيقة و التريث والتحقق من صحة استنتاجاته بناءً على قواعد معرفية سليمة، ، والتنبؤ بتسلسل الأحداث، وهذا يعزز فهمه لنفسه، وتطوير قدراته في التفكير وتحليل المعلومات بدقة، (محمد،٢٠٢٤: ١٢)

دور المدرس في تطوير التفكير التحليلي:

يمثل المعلم عنصرًا أساسيًا في تطوير التفكير التحليلي لدى الطلبة، ويتمثل دوره في:

١. فتح المجال أمام الطلبة للتعامل مع الأفكار الجديدة وتشجيعهم على تقبلها وتحليلها.
٢. توجيه التعلم نحو الفهم العميق من خلال أنشطة تحفز التفكير .
٣. دعم وتشجيع المناقشات بين الطلبة مما يشكل تحدي لهم ومشاركتهم في التعلم بشكل كامل.
٤. مساعدة الطلبة في بناء المعرفة وحل المشكلات.
٥. توفير بيئة تعليمية تفاعلية نشطة تشجع على التحليل والاستقصاء. (اسماعيل، ٢٠١٧: ٣٣)

مهارات التفكير التحليلي Analytical Thinking Skills

هي قدرة الفرد على فحص الأجزاء المتضمنة في المعلومات والعلاقات المتكونة بينها. وتوضيح مهارة تحليل المعلومات المتضمنة بالتعريف والتمييز بين المفردات والصفات فمن خلال تلك المهارات يتمكن المتعلم من تحديد المكونات والسمات والافتراضات والأسباب وتميزها .(رزوقي وجميلة ،٢٠١٨:٢٢) لان التفكير هو سلسلة من النشاطات الذهنية التي يقوم بها العقل لمعالجة المعلومات المخزونة داخل الذاكرة (Hasan and Faris،٢٠١٩:٣٠٦)

هناك عدة تصنيفات نذكر منها:

تصنيف خضير،٢٠٢١: مهارة تحديد الأفكار، مهارة التنبوء التوقع، التصنيف، الملاحظة، الترتيب، المقارنة وتحديد العلاقات والأنماط. (خضير ، ٢٠٢١: ٤٧)

تصنيف عبد الفتاح ،٢٠١٨: تحديد السمات او الصفات او الخواص، إجراء الملاحظة، التتابع (الترتيب)، التمييز بين المتشابه والمختلف (المقارنة والمقابلة)، التجميع والتبويب (التصنيف)، التنبوء، وتحديد السبب والنتيجة (عبد الفتاح :٢٠١٨، ١١) نقلاً عن (محمد،٢٠٢٤: ٥) .

تصنيف رزوقي وسهيل (٢٠١٨) : مهارات تحديد الافكار والمكونات، مهارة المقارنة، مهارة الملاحظة، مهارة التصنيف، مهارة الترتيب، مهارة تحديد العلاقات والانماط، مهارة التنبوء، القياس، تحديد السبب والنتيجة. (رزوقي وسهيل، ٢٠١٨ : ٣١) تصنيف (Sternberg،١٩٩٧): التصنيف، المقارنة، التنبؤ او التوقع، السبب والنتيجة ،ايجاد البراهين (Sternberg,1997 : 50-51)

وبناء على تلك التصنيفات تم الوصول الى تصنيف يناسب و متطلبات البحث الحالي والمرحلة العمرية و بناء على آراء المحكمين والخبراء تم اختيار المهارات الاقرب والاكثر فاعلية في الرياضيات والتي تلائم المرحلة العمرية للبحث وموضوع البحث وهذه المهارات هي :

١. علاقة الجزء بالكل Part-Whole Relationship: القدرة على تفكيك المشكلة أو الموضوع إلى أجزائه الأساسية ، وفهم العلاقة بين هذه الأجزاء مع بعضها البعض لتحقيق الكل.(عطية ،٢٠١٥: ٦٥) اي علاقة الاشياء ومما تتكون من اجزاء للتعرف على ما يحدث للكل (خليفة و حسن ،٤١٤:٢٠٢٠)
٢. الملاحظةObservation : وهي عملية تفكيرية تتضمن المشاهدة والمراقبة والادراك وتركيز الانتباه، وهي ليست مجرد النظر الى الاشياء الواقعة تحت ابصارنا بل الانتباه المقصود والمنظم (جروان، ١٩٩٩: ١٥٥)
٣. المقارنة Comparing: وهي مهارة تستخدم لفحص شيئين او فكرتين او موقفين للكشف عن اوجه الشبه والاختلاف (عطيفة وسرور،٢٠١١: ١٤٤-١٤٥)
٤. التصنيفclassification : هي عملية تجمع الاشياء على اساس خصائصها او صفاتها، وتعمل على تسهيل عملية تخزين المعلومات واسترجاعها .(الطائي، ٢٠١٧: ٨٧)
٥. الترتيب والتسلسل(ordering): وهي مهارة اساسية لجمع المعلومات وتنظيمها لترتبط فيما بينها بصورة او اخرى في سياق متتابع وفقا لمعيار معين.(عبدالعزيز ،٢٠١٣: ١٧٤)

٦. القياس Measurement: وهي عملية تحديد المعايير او الخصائص المشتركة بين عنصرين او اكثر وتقييم الفروقات الدقيقة التي تميز العناصر عن بعضها لأجل تعزيز الفهم واتخاذ القرارات الصحيحة والحكم على الاشياء. (محمود، ٢٠٠٦: ١٤٣)

٧. تحديد السبب والنتيجة : هو القدرة على تحديد الاسباب والنتائج الكبرى والاكثر قوة، لافعال واحداث سابقة (رزوقي ، ٢٠١٨: ٣١).

٨. ايجاد البراهين : وهي مهارة تستخدم الدليل المنطقي لبيان صحة نظرية او نتيجة رياضية (أبو زينة، ٢٠١٠: ٣٩)

٩. تحديد الافكار والمكونات Skill in identifying ideas and components: وتعني تحديد سمات أو أجزاء من الاشياء من خلال قواعد المعرفة المخزنة فيها ، ثم العمل على توضيح الاجزاء التي يتكون منها (Al-Kinani and Al-Omari، ٢٠٢١:٣١٥١)

صفات الطلبة ذوي التفكير التحليلي :

الطلبة اللذين يتميزون بالتفكير التحليلي يمتازون بأنهم:

١- بانهم مستقلين بآرائهم ولديهم حب الاستطلاع و القدرة الفائقة على تصنيف العلاقات وادراك اوجه النقص فيها وعلى قدر كبير من المرونة في معالجة المشكلات ويمتازون ايضا بأنهم عقولهم منفتحة على كل الخبرات التي تواجههم وإدراك أهدافهم ومثابرون على تحقيقها .

٢- يواجهون المشكلات بطريقة منطقية ويهتمون بكل التفاصيل وجمع اكبر قدر ممكن من المعلومات ويهتمون بالتخطيط الجيد وادراك جميع المتغيرات حيث يعملون على تجزئة المشكلة إلى اجزاءها الصغيرة ومن ثم تجزئة الهدف النهائي الى مجموعة من الأهداف الثانوية التي بدورها تعمل مجتمعة على تحقيق الاهداف النهائية لحل المشكلة فان تحقيق هدف ثانوي يقضي الى تحقيق هدف ثانوي اخر وهكذا حتى يتم حل المشكلة. (رزوقي وسهيل ، ٢٠١٨: ٣٧) (الخياط، ٢٠١١: ٣٦)

٣- القدرة على صياغة الفروض التي تعد حلولا جيدة موقته للموقف او المشكلة فصاحب الذهن الخصب هو من يستطيع ان يتصرف في الالفاظ والرموز ويختار ما يناسب المشكلة.

٤- القدرة والاستعداد لإهمال الفروض التي تظهر للطلبة بعدم صلاحيتها وموثوقيتها وتتضمن هذه القدرة الدقة في الاختيار والانتقاد والتصميم ووحدة الهدف والاستمرار بالعمل .

٥- القدرة على اختبار الحلول المقترحة اختبارا ناقدا وتعد هذه الميزة من أهم مميزات التفكير التحليلي الجيد اذ يستطيع الطلبة رفض او تعديل الحلول التي تم التوصل إليها مما يجعلهم اكثر ميولا إلى البحث والاستقصاء .

٦- القدرة والاستعداد في إعادة اختبار النتائج التي تم التوصل إليها لإثبات موثوقيتها وصوابها وذلك من خلال استخدامها في مواقف أخرى بالظروف نفسها . (قطامي، ٢٠١٤: ٦٥٦)

رابعا : الطلبة المتفوقين

الطلبة المتفوقين هم الطلبة الذين يمتلكون قدرات عقلية أو مهارات متميزة تمكنهم من تحقيق إنجازات ملحوظة في مجالات متنوعة، كالعلوم والفنون والقيادة. ويعود هذا التفوق إلى تفاعل بين عوامل وراثية وبيئية، تشمل الدعم الأسري والتحفيز الذاتي (Gagne, 2004, p120). واعتبرت الجمعية الأمريكية القومية للدراسات التربوية (١٩٥٨) التفوق أداءً مميزًا مستمرًا في أي مجال، يستند إلى قدرات عقلية عالية (عبد الغفار، ١٩٩٧: ٤٩-٥١). وعلى وفق أنموذج جانييه ، يمر المتفوقون بمراحل تبدأ باكتشاف الموهبة ثم تنميتها عبر الممارسة المنظمة. (Gagne, 2004, p125)، ويشترك الطلبة المتفوقون في عدد من الخصائص والسمات العقلية والوجدانية والاجتماعية، ومن أبرز تلك الخصائص هي القدرات العقلية والإبداعية العالية، التفوق الأكاديمي، والتميز في المهارات أو المجالات الخاصة .(العزة، ٢٠٠٢: ٥٤) اما السمات العقلية تشمل: الفضول، التفكير النقدي، الاستقلالية، حب التحدي، والقدرة على التواصل المنطقي (الزيات، ٢٠٠٢: ١١٩) والسمات الوجدانية لديهم تضم: الثقة بالنفس، دافعية الإنجاز، الاستقرار النفسي، والميل الإيجابي نحو التعلم والمستقبل في حين تتمثل السمات الاجتماعية في: روح المسؤولية، القدرة على القيادة، التفاعل الإيجابي مع الآخرين، والمساهمة في حل المشكلات الجماعية (ماضي،٢٠١١: ٣٩-٤٠).

الدراسات السابقة :

اولاً: دراسات تناولت برنامج اثرائي على وفق أنموذج التعلم القائم على التحدي:

بينت دراسات عديدة فاعلية البرامج الإثرائية على مختلف المتغيرات كدراسة (السيد،٢٠٢٣) في المرحلة الابتدائية لمتغير التفكير البصري ودراسة (الطائي ،٢٠١٦) في المرحلة المتوسطة لمتغير التحصيل والثقافة الرياضية وجدت الباحثة على حد علمها انه لا توجد اي دراسة تناولت برنامج اثرائي على وفق انموذج التعلم القائم على التحدي وخاصة للمراحل الاعدادية .

ثانياً: دراسات تناولت انموذج التعلم القائم على التحدي:

بينت دراسات اجنبية وعربية فاعلية انموذج التعلم القائم على التحدي في متغيرات تابعة عديدة كمتغير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات كما في دراسة (Winnie،٢٠١٦) ومتغير مهارات القرن العشرين ومستوى المشاركة الأكاديمية في دراسة

(Johnson &Adams،٢٠١١) ومتغير مستوي الممارسات العلمية والرياضية والهندسية والمثابرة الأكاديمية في دراسة (عبد العال، ٢٠٢٢) ومتغير عقلية الانماء والرشاقة المعرفية في دراسة (الفيل،٢٠٢٢) وطبقت جميعها على اعمار ومراحل دراسية مختلفة .

ب- دراسات تناولت التفكير التحليلي

بينت الكثير من الدراسات العربية والعالمية اهمية متغير التفكير التحليلي في الجانب التعليمي واختلفت كل دراسة عن الاخرى في منهج البحث فمنها دراسات اتبعت المنهج التجريبي كدراسة كل من (Al-Asadi and Faris ، ٢٠٢٢)و (خضير، ٢٠٢١) التي طبقتا في العراق و دراسة (مرسي ٢٠٢٠) طبقت في مصر التي فيهم التفكير التحليلي متغيرا تابعا ، ودراسات اتبعت المنهج الوصفي كالمقارنه والارتباط كدراسة كل من (الخزرجي ، ٢٠٢٢) و(العمري، ٢٠٢١) و(Choi and et al، ٢٠٠٧)

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة :

١- توفر الدراسات السابقة أساسًا نظريًا للبحث يساعد الباحث على فهم النظريات والنماذج التربوية التي تم تطويرها مسبقًا.

٢- يساعد في اختيار المنهجية الأنسب للبحث وتجنب الأخطاء الشائعة

٣- يساعد الباحث في صياغة فرضيات وأسئلة للبحث أكثر دقة ووضوحًا

٤- يساعد في تحسين جودة البحث وتقييم نقاط القوة والضعف في الأبحاث السابقة .

الفصل الثالث : إجراءات البحث Research Procedures

١-منهج البحث : نظرا لطبيعة البحث الحالي وأهدافه تم الاعتماد على المنهج شبه تجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة والجدول (١) يبين التصميم وجميع المعلومات:

جدول (١) التصميم التجريبي لعينتي البحث

المَجمَوعاتَ	التَكافؤ لمَجمَوعة مَتَغيرْاتَ	المَتَغيرْ المَستَقل	المَتَغيرْاتَ التَابعة	قياس المَتَغيرْاتَ التَابعة
التَجرْيبية	العمَرْ –الذكاء –المعدل السابق – تحصيل مادة الرياضيات السابقة – مستوى التحصيل للاب وللام– المعرفة الرياضية السابقة	الطريقة الاعتيادية مع البرْنامَج الإثرائي وفقا لإنموذج التعلم القائم على التحدي	التفكير التحليلي	اختَبارالتفكير التحليلي
الضابطة		الطرْيقة الاعتَيادّية بدون البرنامج الاثرائي		

٢ –مجتمع وعينة الدراسة

يتَمَثل مَجتَمَع البحث بطلاب الصف الخامَس العلمَي (الذكور) فقط في ثانويات المتفوقين الحكومية للبنين في المَدِّيرْية العامَة لتربية الرصافة (الاولى والثانية والثالثة) التَابعة لمَحافظة بغداد للعامَ الدِّرْاسيّ ٢٠٢٤/٢٠٢٥ م. والتي بلغ عدد طلاب تلك المرحلة (الفئة) (١٣٣٧) طالباً موزعين على (٩) مدارس. تم إختيار ثانوية المتفوقين للبنين في بسماية، التابعة لمديرية تربية الرصافة الثانية، بشكل مقصود لتطبيق تجربة البحث على مجموعتين تم اختيارهما عشوئيا من بين ثلاث شعب. فكانت شعبة (أ) هي المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج الإثرائي وعددهم ٣٠ طالب وشعبة(ب) هي المجموعة الضابطة لم يطبق عليها البرنامج الإثرائي وعددهم ٣١ طالب.

٣– تكافؤ مجموعتي البحث (السلامة الداخلية للتصميم التجريبي): تم اجراء التَكافؤ للمَجمَوعتَين التَجرْيبية والضابطة في متغيرات (العمر الزمني بالأشهر، اختبار الذكاء، التحصيل السابق لمادة الرياضيات، المعدل العام للمرحلة السابقة، المعرفة الرياضية السابقة ومستوى التحصيل للأبوين)

٤– المتغيرات الدخيلة (السلامة الخارجية للتصميم التجريبي) : تم ضبط المَتَغيرْاتَ الدخيلة التَي قدٌ تَؤثرْ على دُقة نتَائج التَجرْبة ومَن المَتَغيرْاتَ التي تم ضبطها هي (الاندثار التجريبي، النضج، التدريس العادل لمجموعتي البحث، الوسائل التعليمية الموحدة لمجموعتي البحث، البيئة الفيزيقية المتساوية لمجموعتي البحث)

٥–تحليل المحتوى :تم بتحليل محتوى كتاب الرياضيات للصف الخامس العلمي على شكل مصفوفة تتكون من من الاهداف السلوكية وحسب مستويات بلوم المعرفية الستة (المعرفة، الاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب والتقويم) والمعرفة الرياضية (المفاهيم الرياضية، التعميمات الرياضية، المهارات الرياضية، اساليب التفكير) وعرضت على المحكمين والخبراء للتأكد من صدقها ظاهريا وعدلت حسب ارائهم .

٦– البرنامج الإثرائي :بعد الاطلاع على الادبيات والمصادر التي تبين بناء البرامج التعليمية منها دراسة (الكاظمي والمعيوف ، ٢٠٢٠) تمَ بناء البرْنامَج الإثرائي وفقا لإنموذج التعلم القائم على التحدي بالإعتماد على المهارات الاساسية كونها تشمل : العلاقات الرياضية، الانماط ، التمثيل الرياضي، المنطق الرياضي لحل المشكلات ذات التحدي ،(Al–Bahadli and Risen، ٢٠٢٤:٥٦٥).المستخلصة من الفصول الاربعة الاولى من كتاب الرياضيات للصف الخامس العلمي التي بلغت ٢٤ مهارة اساسية بحيث تلائم اهداف البحث بعد اخذ اراء وموافقة المحكمين والخبراء عليها و تم تصميم أنشطة اثرائية خارج محتوى المنهج ولنفس موضوعاته وفقا الى خطوات إنموذج التعلم القائم على التحدي

بالاعتماد على أنشطة تفاعلية تطور مستوى التفكير لدى الطلبة المتفوقين .ثم تم التأكد مَن صَدْق البرْنَامَج الإثرائي بعَرْضه على مَجمَوعه مَن الخَبرْاء المَتَخصصَين في مَنَاهج وطرْائق التَدْرْيس لأبدْاء آرْائهمَ ومَقتَرْحاتَهمَ، واخذ ملاحظاتهم والتعديل في ضوء تَلك المَلاحظاتَ وأصبح البرنامج بصيغته النهائية جاهز للتطبيق .

٧-تنفيذ وتطبيق البرنامج الإثرائي : تم تطبيق وتنفيذ البرنامج الاثرائي حسب الخطط الاثرائية على المجموعة التجريبية فقط داخل الدرس الإثرائي بثلاث مراحل وهي (مرحلة الاستكشاف ،مرحلة الاتقان ، مرحلة التقييم) المعدة لهذا الغرض

٨- الخطط التَدْرْيسية : تم اعداد خطط تدريسية اعتيادية للمجموعتين(التجريبية والضابطة) وكانت بواقع (٥٧) خطة تدريسية وعلى ضوء الاهداف السلوكية ومحتوى الكتاب المدرسي و(٢٤) خطة اثرائية طبقت على المجموعة التجريبية فقط وعلى ضوء الاهداف السلوكية والانشطة الخاصة بالبرنامج الإثرائي المعد مسبقا وتم تقديم الخطة الاثرائية وفق المراحل الثلاث الاساسية في تدريس البرامج الاثرائية وهي (مرحلة الاستكشاف، مرحلة الاتقان ومرحلة التميز). وتم عرض نماذج من الخطط الاعتيادية والاثرائية على المختصين بطرائق تدريس الرياضيات ومدرسي الرياضيات من ذوي الخبرة وعلى ضوء المقترحات تم تعديل الخطط واصبحت جاهزة للتطبيق.

٩-ادوات البحث:

لتحقيق اهداف البحث ومعرفة اثر البرنامج الاثرائي في مهارات التفكير التحليلي لدى طلاب الخامس العلمي في مدارس المتفوقين تطلب اعداد اختبار لقياس مهارات التفكير التحليلي وفيما يلي الخطوات بالتفصيل:

خطوات بناءاختَبارْ التَفكيرْ التَحليلي

١. تحديد الهدف من اختبار التفكير التحليلي

يهدف الاختبار الى قياس مهارات التفكير التحليلي السبعة (مَهارْة التصنيف ،مَهارْة الترتيب، مَهارْة التَنبؤ/ التَوقع ،مَهارْة المقارنة، مَهارْة الملاحظة، مَهارْة تَحدْيدْ العلاقاتَ والانمَاط ، مَهارْة تَحدْيدْ الافكارْ والمَكوناتَ) لطلاب الصف الخامس العلمي التطبيقي.

٢. اعدْادْ قائمَة بمَهارْاتَ التَفكيرْ التَحليلي

مَن خلال الرْجوع إلى الأدْبياتَ والتَي تَناولتَ مَوضوع التَفكيرْ التَحليلي وبعدْ استَشارْه عدْدْ مَن المَختَصين في مَجال طرْائق تَدْرْيس الرْياضياتَ، تَمَ تَحدْيدْ (٩) مَهارْاتَ للَفكيرْ التَحليلي (علاقة الجزء بالكل، الملاحظة، المقارنة، التصنيف، الترتيب والتسلسل، القياس، السبب والنتيجة، ايجاد البراهين ومهارة تحديد الأفكار والمكونات) لبناء فقرْاتَ اختَبارْ التَفكيرْ

التَحليلي لمَادّة الرْياضياتَ لطلاب الصف الخامَس العلمَي بحيث تتَناسب مَع القدْرْاتَ العقلية التَي يمَتَلكها الطلاب في تلك المرحلة وموضوع البحث .

٣. اعدّادُ فقرْاتَ اختبار التفكير التحليلي:

تَمَ صياغة عدّدٌ مَن فقرْاتَ الاختَبارْ لكل مَجال بما يتناسب مع المرحلة العمرية وموضوع البحث ومستوى القدرات العقلية للمتفوقين حيث وتكون الاختَبارْ مَن (٢٧) فقرْة موضوعية مَن نوع الاختَيارْ مَن مَتَعدّدٌ لكل مجال ثلاث فقرات ، ولكل فقرْة ارْبع بدّائل، والجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢) جدول توزيع عدد الفقرات لمهارات التفكير التحليلي في اختبار التفكير التحليلي

ت	رقم الفقرات	المهارات	عدد الفقرات
1.	1,2,3	مهارة علاقة الجزء بالكل	3
2.	4,5,6	مهارة الملاحظة	3
3.	7,8,9	مهارة المقارنة	3
4.	10,11,12	مهارة التصنيف	3
5.	13,14,15	مهارة الترتيب والتسلسل	3
6.	16,17,18	مَهارْة القياس	3
7.	19,20,21	مَهارْة السبب والنتيجة	3
8.	22,23,24	مهارة ايجاد البراهين	3
9.	25,26,27	مهارة تحديد الافكار والمكونات	3
المجموع			27

٤. اعدّادُ تعليمات اختبار التفكير التحليلي

تم وضع تَعليمَاتَ الاجابة على ورقة الاختبار تَوضح هدف الاختبار وكيفية الاجابة على فقرْاتَه لكي تَكون طرْيقة الاجابة واضحة ومَفهومَة ، والتَعليمَاتَ هي(عدّمَ تَرْك أي فقرْة مَن دّون إجابة ، وكتَابة حل كل فقرْة تَحتَها مَباشرْة ، وعدّمَ اعطاء اكثرْ مَن اجابة واحدّة لكل فقرْة ، ومَرْاعاه الزمَن المَحدّدٌ للاختَبارْ).

تعليمات التصحيح :

تم وضع مَفتَاح التَصحيح بحيث يتم اعطاء (درجة واحدة) عن الإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة و المَتَرْوكة ، و التَي تَتضمن على اكثرْ من اختيار والمثال الاتي يوضح توزيع الدرجة على البدائل لفقرة من فقرات الاختبار:

س/ اذا كان= ٠ (1) واحدة من العبارات التالية تبرهن الحقيقة بشكل صحيح هي ؟

$x^0 = 1$ (a درجة واحدة) $0 = 1$ (b صفر) $x = 0$ (c) صفر) $x^1 = 0$ (d) صفر

وبناء على ذلك اصبحت اعلى دُرْجة للاختَبارْ هي (٢٧) دُرْجة ، واقل دُرْجة (٠) ثم عرض الاختبار بصيغته الاولية على المحكمين بعد أن حُددت فقرات اختبار التفكير التحليلي بصيغتها الأولية وتعليمات الاجابة عليها عُرضت على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية وعلم النفس وطرائق تدريس الرياضيات لبيان آرائهم وملاحظاتهم بشأن مدى تناسق الفقرات مع المجالات المحددة التي تناولها الاختبار ومدى صحه صياغه الفقرات وصلاحيتها لقياس مستوى التفكير التحليلي لدى طلاب الصف الخامس العلمي ، وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم أجريت بعض التعديلات على قسم منها، وأصبح الاختبار جاهز بصيغته الاولية اذ حظيت فقراته بموافقة (٨٠%) فما فوق من آراء الخبراء والمحكمين بعد التعديل والاخذ بارائهم ومقترحاتهم .

التطبيق الاستطلاعي لاختبار التفكير التحليلي

التطبيق الاستطلاعي الاول

تم إجراء التطبيق الاستطلاعي الأول لاختبار التفكير التحليلي بتاريخ ٢٠٢٤/١١/١٨ (يوم الاثنين) على عينة من طلاب الصف الخامس العلمي في ثانوية المتفوقين للبنين، وعددهم ٤٠ طالباً، خارج عينة البحث. لتحديد زمن الإجابة والتأكد من وضوح تعليمات فقرات الاختبار والزمن الكافي للاختبار وعليه تم وضوح معلومات الاختبار وحساب الزمن اللازم للإجابة بعد حساب متوسط الوقت المستغرق من قبل أول ستة طلاب أنهوا الاختبار وآخر ستة طلاب، وتبين أن الزمن المناسب هو ٦٠ دقيقة.

التأكد من الخصائص السايكومترية :

التطبيق الاستطلاعي الثاني (التحليل الاحصائي لاختبار التفكير التحليلي):

أن الغرض من عملية التحليل الاحصائي هي تحسين جودة الاسئلة وفعاليتها في قياس ما اعدت لقياسه حيث يفضل أن لا تقل حجم عينة التحليل الاحصائي عن (١٠٠) فرداً، في البحوث التجريبية عندما يكون حجم المجتمع كبير نسبياً،.(الدليمي، ٢٠١٩: ١٢٠). وفي ضوء ذلك تم تطبق الاختبار على عينة متكونه من (١٠٠) طالباً من طلاب الصف الخامس العلمي في مدرسة (ثانوية كلكامش للمتفوقين) التي تم اختياره عشوائا ضمن حدود عينة البحث، ومن ثم اختيار مجموعة من الطلاب من المدرسة عشوائيا بواقع (١٠٠) طالبا. تم تطبيق الاختبار بتاريخ ٢٠٢٥/١١/٢٥ الموافق يوم الإثنين. ومن اجل حساب التحليل الاحصائي لفقرات اختبار التفكير التحليلي تم اجراء الخطوات الاتية:

١. تصحيح اجابة الطلاب عن فقرات اختبار التفكير التحليلي لعينة التحليل الاحصائي .

٢. ترتيب الدرجات الكلية التي حصل عليها افراد العينة ترتيباً تنازلياً من اعلى درجة الى ادنى درجة في الاختبار .

٣. اختيار (٢٧%) من اوراق الاختبار الحاصلة على اعلى الدرجات، و(٢٧%) من اوراق الاختبار الحاصلة على أدنى الدرجات، وبذلك يصبح (٢٧%) من اوراق الاختبار الحاصلة على الدرجات العالية والتي بلغ عددها (٢٧) ورقة اختبار والـ (٢٧%) من ورقات الإختبار الحاصلة على الدرجات الدنيا التي بلغ عددها (٢٧) استمارة.

٤. تراوحت درجات المجموعة العليا (٢٤-١٧)، وتراوحت درجات المجموعة الدنيا (١٠-٥).

٥. تم تحليل الاجابات احصائيا والخصائص السيكومترية باستخدام حزمة الاحصاء spss، وكما يأتي:

أ-معامل صعوبة الفقرة:

يتكون اختبار التفكير التحليلي من (٢٧) فقرة موضوعية ذات الاختيار من متعدد ذات الاربع بدائل ، فيها اجابة واحدة صحيحة والبدائل الاخرى خاطئة، لذا تم حساب معامل صعوبة الفقرات الموضوعية من خلال معادلة معامل الصعوبة للفقرات الموضوعية، التي تراوحت ما بين (٠.٦١١ - ٠.٣٨٨)، وبذلك تعتبر الفقرات جيدة اذا تراوحت معامل صعوبتها ما بين (٠.٢٠ - ٠.٨٠) بمتوسط قدره (٠.٥٠)

ب-معامل تمييز الفقرات:

تم حساب معامل تمييز كل فقرة من فقرات اختبار التفكير التحليلي للفقرات الموضوعية (٢٧) فقرة ، فقد تراوحت قيمة معاملات التمييز ما بين (٠.٦٢٩ - ٠.٤٠٧)، وهذا مؤشر جيد لقبول الفقرات أذ تعد الفقرة ذات تمييز مقبول اذا كان معامل تمييزه (٠.٢٠) فأكثر.

جـ-فعالية البدائل الخاطئة:

بلغت فقرات اختبار التفكير التحليلي (٢٧) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد ذا الاربع بدائل و بديل واحد يمثل الاجابة الصحيحة لكل فقرة. وبعد تطبيق معادلة فعالية البدائل تراوحت القيم بين (٠.٢٩٦- ، ٠.٠٣٧-)، وهذا يدل أن البدائل فعالة وجذبت أكبر عدد ممكن من المفحوصين من المجموعة الدنيا واقل عدد ممكن من المجموعة العليا.

د- صدق البناء: صدق الاتساق الداخلي (Construct Validity)

صدق البناء يشير إلى إمكانية الفقرة قياس ما يفترض أن تقيسه، حيث تم إيجاد صدق البناء لاختبار التفكير التحليلي من خلال المؤشرات الاتية:

د-١.علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار:

تم باستعمال معامل "بوينت بايسيريل"، لاستخراج معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية، واظهرت النتائج أن معاملات الارتباط تراوحت بين (٠.٥٤٥- ٠.٢١٤)، وهذا يثبت ان جميع الفقرات دالة عند مستوى (٠.٠٥) بدرجة حرية (٥٨)، لان معاملات الارتباط المحسوبة أكبر من قيمة معامل إرتباط القيمة الجدولية البالغ (٠.١٩٦).والجدول (٣) يبن قيم معامل ارتباط درجة الفِقرة بالدرجة الكلية لاختبار التفكير التحليلي.

جدول (٣) معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للاختبار

رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	الدلالة	رقم الفقرة	قيمة معامل الإرتباط	الدلالة
1	0.298	دالة	15	0.376	دالة
2	0.314	دالة	16	0.399	دالة
3	0.293	دالة	17	0.298	دالة
4	0.376	دالة	18	0.434	دالة
5	0.268	دالة	19	0.545	دالة
6	0.269	دالة	20	0.375	دالة
7	0.362	دالة	21	0.480	دالة
8	0.269	دالة	22	0.214	دالة
9	0.352	دالة	23	0.242	دالة
10	0.303	دالة	24	0.288	دالة
11	0.405	دالة	25	0.381	دالة
12	0.248	دالة	26	0.440	دالة
13	0.291	دالة	27	0.287	دالة
14	0.427	دالة			

د-٢.علاقة درجة الفقرة بالمهارة الذي تنتمي اليها:

تم تحليل فقرات الاختبار باستعمال معامل ارتباط "بوينت بايسيريل"، لاستخراج معامل الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمهارة التي تنتمي إليها، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٧٦٢- ٠.٥١٧)، وكانت جميع الفقرات دالة إذ كانت قيم معاملات الارتباط المحسوبة أكبر من قيمة معامل إرتباط الجدولية البالغ (٠.١٩٦). والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (٤) معاملات ارتباط الفقرات بالمهارات

المهارات	رقم الفقرة	قيم معاملات الارتباط	الدلالة
علاقة الجزء بالكل	1	0.525	دالة
	2	0.715	دالة
	3	0.517	دالة
الملاحظة	4	0.665	دالة
	5	0.536	دالة
	6	0.665	دالة
المقارنة	7	0.712	دالة
	8	0.618	دالة
	9	0.542	دالة
التصنيف	10	0.557	دالة
	11	0.603	دالة
	12	0.610	دالة
الترتيب والتسلسل	13	0.678	دالة
	14	0.646	دالة
	15	0.649	دالة
القياس	16	0.624	دالة
	17	0.566	دالة
	18	0.611	دالة
تحديد السبب والنتيجة	19	0.762	دالة
	20	0.586	دالة
	21	0.703	دالة
ايجاد البراهين	22	0.609	دالة
	23	0.548	دالة
	24	0.624	دالة
تحديد الافكار والمكونات	25	0.750	دالة
	26	0.702	دالة
	27	0.660	دالة

د-٣. علاقة الدرجة الكلية لكل مجال مع المجالات الاخرى مع بعضها (مصفوفة الارتباط الداخلية):

تم تحليل فقرات المقياس باستعمال معامل "إرتباط بيرسون"، بين الدرجة الكلية لكل مجال مع المجالات الاخرى ومع الدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٦٨٢- ٠.٢١٠)، وكانت جميع الفقرات دالة عند مستوى (٠.٠٥) بدرجة حرية (٥٨)، إذ كانت معاملات الارتباط المحسوبة أكبر من قيمة معامل إرتباط الجدولية البالغ (٠.١٩٦) والموضح بالجدول (٥) :

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٥)

علاقة الدرجة الكلية لكل مجال مع المجالات الاخرى مع بعضها(مصفوفة الارتباط الداخلية)

المهارات	علاقة الجزء بالكل	الملاحظة	المقارنة	التصنيف	الترتيب والتسلسل	القياس	تحديد السبب والنتيجة	ايجاد البراهين	تحديد الافكار والمكونات	اختبار التفكير التحليلي الدرجة الكلية
علاقة الجزء بالكل	1	0.212	0.282	0.268	0.227	0.211	0.275	0.293	0.320	0.403
الملاحظة	0.212	1	0.214	0.244	0.298	0.327	0.241	0.276	0.281	0.489
المقارنة	0.282	0.214	1	0.361	0.271	0.205	0.221	0.248	0.210	0.525
التصنيف	0.268	0.244	0.361	1	0.283	0.274	0.260	0.282	0.225	0.483
الترتيب والتسلسل	0.227	0.298	0.271	0.283	1	0.258	0.294	0.271	0.236	0.558
القياس	0.211	0.327	0.205	0.274	0.258	1	0.553	0.295	0.252	0.627
تحديد السبب والنتيجة	0.275	0.241	0.221	0.260	0.294	0.553	1	0.255	0.255	0.682
ايجاد البراهين	0.293	0.276	0.248	0.282	0.271	0.295	0.255	1	0.257	0.418
تحديد الافكار والمكونات	0.320	0.281	0.210	0.225	0.236	0.252	0.255	0.257	1	0.525
اختبار التفكير التحليلي الدرجة الكلية	0.403	0.489	0.525	0.483	0.558	0.627	0.682	0.418	0.525	1

هـ-ثبات الاختبار:

تم حساب معامل ثبات اختبار التفكير التحليلي، بالاعتماد معادلة Kuder-Richardson ٢٠ كونها تستخدم في حالة الفقرات الموضوعية ذات الاختيار من متعدد للاختبار الموضوعي ذا الدرجة (٠,١) وكما يأتي :

معادلة Kuder-Richardson ٢٠:

تم التحقق من ثبات الاختبار بتحليل درجات عينة التحليل الاحصائي والتي بلغت (١٠٠) ورقة اختبار. وكان معامل الثبات (٠.٧١٠)، ويعتبر معامل ثبات جيد.

اختبار التفكير التحليلي بصيغته النهائية:

تألف اختبار التفكير التحليلي من (٢٧) فقرة موضوعية ذات الاربع بدائل ، تتوزعت على تسع مهارات وهي (مهارة علاقة الجزء بالكل، مهارة الملاحظة، مهارة المقارنة، مهارة التصنيف، مهارة الترتيب والتسلسل، مهارة القياس، مهارة تحديد السبب والنتيجة، مهارة ايجاد البراهين، مهارة تحديد الافكار والمكونات) بواقع (٣) فقرات لكل مهارة، وتم اعطاء الدرجات اما (١) او (٠) لكل فقرة ، وبذلك فأن اعلى درجة للاختبار (٢٧) درجة، وأقل درجة للاختبار (٠) درجة.

الفصل الرابع: النتائج المتعلقة بالتفكير التحليلي:

بعد تطبيق الاختبار على مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وتصحيح اجابات الطلبة لاختبار التفكير التحليلي تم الاستعانة بالحزمة الاحصائية (spss+٢٤) لإجراء التحليل الإحصائي لتحديد ما إذا كان هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين(التجريبة والضابطة)، وما إذا كان هناك تجانس للتباين وكما يأتي :

البيانات والإجراءات الإحصائية:

تم استخدام اختباري ليفين (Levene's Test) للتحقق من تجانس التباين بين المجموعتين. واختبار (t-test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين والجدول (٦) يوضح كل المعلومات :

جدول (٦) اختبار ليفين والاختبار التائي لمجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية)

المجموعة	عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار ليفين		اختبار (T)		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				قيمة F	Sig	قيمة T	Sig		
التجريبية	30	19.433	3.287	1.043	0.311	8.995	0.000	59	دالة احصائيا
الضابطة	31	12.322	2.879						

من ملاحظة الجدول اعلاه يتضح ان تجانس التباين متحقق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في اختبار ليفين حيث بلغت القيمة الفائية (F=١.٠٤٣) بمستوى دلالة (sig=٠.٣١١) وهي اكبر من مستوى الدلالة المعتمد (α = ٠.٠٥) وبدرجة حرية ٥٩ . وان قيمة t–test المحسوبة (٨.٩٩٥) عند مستوى دلالة sig=٠.٠٠٠ الذي هو اقل من مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) المعتمد وبدرجة حرية ٥٩ ،اي ان هناك فرق ذو دلالة إحصائية عالية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التفكير التحليل ولصالح المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج الإثرائي وفق انموذج التعلم القائم على التحدي و هذا يعني أن البرنامج الإثرائي كان له التأثير الإيجابي على تطور مهارات التفكير التحليلي لطلاب الخامس علمي في مدارس المتفوقين ، وعليه تُرفض الفرضية الصفرية (H0) وتُقبل الفرضية البديلة(H1)

حجم تأثير المتغير المستقل (البرنامج الإثرائي) (Effect Size)

لتحديد مدى حجم تأثير(Effect Size) البرنامج الاثرائي على متغيرالتحصيل استخدمت الباحثة الحزمة الاحصائية spss+ ٢٤ لايجاد قيم مربع ايتا eta squared (η^2) التي تستخدم لتحديد مدى قوة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع وكوهن d الذي يقيس الفارق بين متوسطين بالنسبة للانحراف المعياري، مما يوضح مدى تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع. . كما موضح في الجدول (٧) :

جدول (٧) حجم تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة ç	قيمة ç2	قيمة d	مقدار حجم الاثر
البرنامج الإثرائي وفقا للإنموذج التعلم القائم على التحدي	اختبار تحصيل مادة الرياضيات	0.760	0.578	1.171	كبير جداً

وقد اظهرت النتائج أن مقدار حجم الاثر كان كبير جداً ، وهذا يدل على اثر المتغير المستقل (البرنامج الإثرائي وفقا للإنموذج التعلم القائم على التحدي) في اختبار (التفكير التحليلي) لدى طلاب الصف الخامس العلمي في مدارس المتفوقين ولصالح المجموعة التجريبية اي ان البرنامج الإثرائي له أثر إيجابي كبير على تحسين التفكير التحليلي لدى الطلاب.

تفسير النتائج المتعلقة باختبار التفكير التحليلي:

أظهرت النتائج أن البرنامج الإثرائي وفق أنموذج التعلم القائم على التحدي كان له أثر كبير جدًا على التفكير التحليلي في المجموعة التجريبية حيث كان حجم التأثير (η^2 = ٠.٥٧٨)، مما يعني أن بناء الأنشطة وفق خطوات أنموذج التعلم القائم على التحدي ساهمت بشكل واضح في تطوير مهارات الطلبة التحليلية. يمكن تفسير هذه النتيجة بالعوامل الآتية:

١. تعزيز مهارات التفكير النقدي: ساعدت الأنشطة التفاعلية التي صممت بالبرنامج الإثرائي على تطوير قدرة الطلبة على تحليل المشكلات وفهم العلاقات بين المفاهيم الرياضية.
٢. تنمية الفهم العميق: ساعد البرنامج الإثرائي على ترسيخ المعلومات بشكل أفضل مقارنة بالطرق التقليدية، مما زاد من قدرة الطلبة على تحليل المسائل المعقدة.
٣. بيئة تعليمية محفزة: قدم البرنامج تحديات متدرجة الصعوبة عززت من قدرة الطلبة على التفكير الإبداعي والتحليلي عند مواجهة المشكلات.
٤. تعزيز دافعية الطلبة: أسهم إشراك الطلبة في أنشطة التحدي في رفع المستوى والتفاعل مع المادة العلمية، مما طور مهارات التفكير لديهم.

بناءً على هذه النتائج، فإن تطبيق البرنامج الإثرائي وفق أنموذج التعلم القائم على التحدي كان له تأثيرا قويا في تحسين التفكير التحليلي لدى الطلبة، مما يشجع تعميمه على نطاق أوسع في العملية التعليمية.

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

١. أسهم البرنامج بشكل كبير في تحسين التفكير التحليلي لدى الطلبة وخاصة المتفوقين ، حيث أظهر كفاءة عالية في تعليم الطلبة التعامل مع المشكلات مقارنة بالطريقة التقليدية في التدريس.
٢. ساهمت الأنشطة القائمة على التحدي في تعزيز الفهم العميق للمفاهيم الرياضية واتقان المهارات الاساسية ، مما جعل التعلم أكثر كفاءة واستمرارية.
٣. أدت بيئة التعلم النشطة إلى تحفيز دافعية الطلبة نحو التعلم، حيث وجدوا في البرنامج تحديًا يشجعهم على الاستمرار في البحث والاستكشاف.
٤. أظهر حجم تأثير البرنامج الإثرائي الى أن التدريس وفق انموذج قائم على التحدي يقدم أسلوبًا فعالًا على مهارات التفكير التحليلي وممكن ان يطبق في مراحل تعليمية مختلفة.

التوصيات: استنادًا إلى النتائج الايجابية للبحث في تطوير التفكير التحليلي ، توصي الباحثتان بالآتي:

١. على وزارة التربية تعميم البرنامج الإثرائي في المدارس الثانوية وخاصة في مدارس المتفوقين من خلال تنظيم ورش وعمل دورات تدريبية .
٢. اعداد برامج تدريبية مكثفة للمدرسين على انموذج CBL تحت اشراف وزارة التربية بهدف تأهيلهم لتطبيق هذا الإنموذج في الفصول الدراسية لما له دور فعال في تحسين الاداء الاكاديمي وتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة .
٣. حث وزارة التربية على عقد ورش متخصصة للكوادر التعليمية لتطويرمهاراتهم في تصميم انشطة تعليمية قائمة على التحدي داعمة لتعزيز التفكير التحليلي .

المقترحات: لتطوير البحث الحالي والاستفادة من نتائجه في المجتمع التعليمي ، تقترح الباحثتان :

١. إجراء دراسة اخرى مماثلة على اختصاصات علمية مختلف مثل الفيزياء او الكيمياء مختلفة.
٢. تطبيق البرنامج على مستويات اعلى في العراق خاصة في كليات التربية والتربية الأساسية، لمعرفة تأثيره في تطوير مهارات التفكير لدى المدرسين المستقبليين.
٣. دراسة مدى العلاقة بين التفكير التحليلي والقدرة على حل المشكلات الرياضية لدى الطلبة الذين طبق عليهم ألبرنامج الإثرائي.
٤. إجراء بحوث مقارنة بين أنموذج التعلم القائم على التحدي واستراتيجيات تعليمية أخرى

المصادر العربية:

ابراهيم ، رضا محروس (٢٠٢٢) : التفكير التحليلي وعادات العقل كمنبئات بالذكاء الرقمي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية .**المجلة العلمية لكلية التربية** – جامعة اسيوط ٣٨(٤) مصر ص ص ٧١-١٢٠

ابو زينة ، فريد كامل (٢٠١٠) : **تطوير مناهج الرياضيات المدرسية وتعليمه** ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط١ عمان – الاردن

أمين ، لندا طالب (٢٠١٨) : تحليل محتوى كتابي الحاسوب للمرحلة الإعدادية وفقا للتفكير المنطقي ، **مجلة البحوث التربوية والنفسية** ،مجلد (١٥)العدد(٥٨) ،جامعة بغداد https://jperc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jperc/article/view/129/version/102

اسماعيل، ناريمان جمعة (٢٠١٧): اثر استخدام استراتيجية جاليين للتخيل الموجه على تنمية بعض مهارات التفكير التحليلي في العلوم لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، **المجلة المصرية للتربية العلمية** ، مجلد (٢٠) العدد(٢) ، مصر.

بطرس، حافظ (٢٠١٠): **صعوبات التعلم**، دار طيبة للطباعة، الجيزة، مصر .

جروان ، فتحي عبد الرحمن (٢٠١٧) : البحوث التربوية حول التسريع الأكاديمي للطلبة الموهوبين بين النظرية والتطبيق ، **المؤتمر العلمي العربي الثاني عشر لرعاية الموهوبين ١١-١٣ نوفمبر** ، جامعة عمان – الاردن

الجغيمان ،عبد الله محمد (٢٠١٨) : **الدليل الشامل في تصميم وتنفيذ برامج التربية ذوي الموهبة** ، دار العبيكان ،ط١ ، المملكة العربية السعودية

حسن، ثناء عبد المنعم (٢٠٠٩): برنامج مقترح لتعليم التفكير التحليلي وفاعليته في تنمية الفهم القرائي والوعي بعمليات التفكير لدى طلاب المرحلة الاعدادية، **رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية**، مصر.

الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٨): **التصميم التعليمي نظرية وممارسة**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط ٢، عمان.

خضير، ليلى خالد (٢٠٢١): برنامج تعليمي-تعلمي وفقاً للانموذج السباعي واثره في التفكير التحليلي وعمق المعرفة لدى طلاب الصف الخامس العلمي وثقافتهم الرياضية، **اطروحة دكتوراه غير منشورة**، قسم الرياضيات، كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم، جامعة بغداد، بغداد.

خليفة ،رونق كاظم و حسن ،أريج خضر (٢٠٢٠) : مهارات التفكير التحليلي المتضمنة في كتاب الرياضيات للصف الثالث المتوسط ، **مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع** العدد (٥٩) من ٤٠٧-٤٢٢ https://doi.org/10.33193/JALHSS.59.2020.296

الخياط، ماجد (٢٠١١): **التفكير التحليلي وحل المشكلات الحياتية**، دار الراية للنشر والتوزيع، ط ١، دبي-الامارات.

الدليمي، احسان عليوي وعدنان محمود المهداوي(٢٠٠٥):**القياس والتقويم في العملية التعليمية**، ط٢، مطبعة احمد الدباغ للطباعة، بغداد، العراق.

رزوقي ، رعد مهدي وسهيل، جميلة عيدان (٢٠١٨): **التفكير وانماطه (٢) التفكير التحليلي، التفكير الحاذق، التفكير الجامد، التفكير الايجابي والتفكير السلبي**، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت-لبنان.

رمضان، حياة علي محمد (٢٠١٤): التفاعل بين استراتيجية قبعات التفكير الست والنمو العقلي في تحصيل المفاهيم الفيزيائية وتنمية مهارات التفكير التحليلي واتخاذ القرار لدى طلاب الصف

الاول الثانوي، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس** ، المجلد ٤، العدد ٤٧، السعودية

زيتون، عايش محمود (٢٠٠٥): **اساليب تدريب العلوم**، دار الشروق، ط ٥، عمان – الاردن.

السيد ، رشا حسن عواض (٢٠٢٣) : برنامج إثرائي في الإقتصاد المنزلي قائم على الرسوم الكرتونية الرقمية لتنمية التفكير البصري والتوجه الايجابي نحو الحياة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ،**مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية** ،مجلد (٩) العدد (٤٩) ، مصر

الطائي ،تغريد (٢٠١٦) : بناء برنامج إثرائي على وفق الترابطات الرياضية وأثره في تحصيل الطالبات المتميزات وثقافتهن الرياضية ، **اطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية للعلوم الصرفة /ابن الهيثم –جامعة بغداد ،العراق

الطائي، مريم مهذول (٢٠١٧): **الدماغ والتعليم والتفكير**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان–الاردن

عامر، ايمن محمد (٢٠٠٧): **التفكير التحليلي القدرة والمهارة والاسلوب**، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، ط ١، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر.

عبد العال ، رشا محمود بدوي وعبد العال، هبة محمد محمود (٢٠٢٢) : برنامج مستند إلى التعلم القائم على التحدي لتنمية الممارسات العلمية والرياضية والهندسية والمثابرة الأكاديمية للطلاب المعلمين تخصص STEM بكلية التربية ،**مجلة كلية التربية في العلوم التربوية** مج ٤٦،ع ٣، كلية التربية جامعة عين الشمس ، مصر ص ١٨١– ٢٤٨ https://search.shamaa.org/fullrecord?ID=318298

عبد العزيز، سعيد (٢٠١٣): **تعليم التفكير ومهاراته (تدريبات وتطبيقات علمية)**، دار الثقافة للنشر، ط ٢، عمان–الاردن.

العبسي، محمد مصطفى (٢٠٠٩): **الالعاب والتفكير في الرياضيات**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط ١، عمان–الاردن.

العطواني، منى محمد (٢٠١١): الحساب الذهني وعلاقته بالتفكير التحليلي لدى طلبة الجامعة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق.

عطية، محسن علي (٢٠١٥): **التفكير انواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليمية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط ١، عمان–الاردن.

عطيفة، حمدي ابو الفتوح وسرور، عايدة عبد الحميد (٢٠١١): **تعليم العلوم في ضوء ثقافة الجودة:الاهداف والاستراتيجيات**، دار النشر للجامعات ، ط ١، القاهرة مصر.

الكاظمي، هيام مهدي جواد & المعيوف ، رافد بحر أحمد. (٢٠٢٠). بناء برنامج تعليمي–تعلمي وفقاً للستراتجيات المعرفية لتعلم طالبات الصف الاول المتوسط وأثره في تحصيلهن في مادة الرياضيات. **مجلة أبحاث الذكاء**، مجلد (١٤)العدد(٣٠)، ٦٦–٨٦،العراق

الفيل، حلمي محمد حلمي (٢٠٢٠): فعالية نموذج التعلم القائم على التحدي في تحسين عقلية الانماء والرشاقة المصرفية لدى طلاب كلية التربية النوعية، الجامعة الاسكندرية، **المجلة التربوية** ، العدد ٧٨، الاسكندرية–مصر.

قطامي ، يوسف محمود (٢٠١٤): المرجع في تعليم التفكير، ط١، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن .

الكيلاني، حسين عبد الحفيظ (٢٠٠٩): **الموهبة والتفكير الإبداعي في التعليم**، ط١ ، دار دجلة، عمان.

محمد ،إمام مصطفى سيد (٢٠٢٤): البرامج الإثرائية والذكاء الأصطناعي للأطفال الموهوبين (الدعم والتنمية) ، بحث منشور في **المجلة العلمية** ، مجلد (١)العدد (٢٩) ،جامعة اسيوط ،مصر https://dftt.journals.ekb.eg/article_361400_71b953cf2e3573e6645fed754d65ef50.pdf

محمود ، صلاح الدين عرفة (٢٠٠٦) : **تفكير بلا حدود ،رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكيروتعلمه** ،ط١ عالم الكتب القاهرة –مصر

الموسوي،محمد علي حبيب (٢٠١١) : **المناهج الدراسية ..المفهوم الابعاد المعالجات** ، ط١، دار ومكتبة البصائر بيروت –لبنان

ناصف ، مصطفى (١٩٨٣) : **نظريات التعلم والتعليم دراسة مقارنة** ، ترجمة ومراجعة د. عطية محمود هنا ،ط١ ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت

المصادر باللغة الانكليزية :

Al-Asadi, A.M.A. and Faris, I.J.,)2022(. The effectiveness of an instructional-learning design based on integrating the two models of realistic education with cognitive modeling in analytical thinking of fourth grade students in mathematics intermediate students. **Journal of Tikrit University for Humanities**, 29(8,2), pp.452–472. DOI: 10.25130/jtuh.29.8.2.2022.22.

Al-Bahadli, N.K.M. and Risen, H.K.,)2024(. Impact of a Teaching Strategy According to Nardo's Developed Model of Algebraic Thinking in Middle School Students. **International Journal of Religion**, 5(10), pp.563–572. DOI: 10.61707/sea84d78.

Al-Kinani, H.K.R. and Al-Omari, A.H.M.,) 2021(. Analytical thinking and its relationship to logical intelligence for scientific fifth-grade students in mathematics. **Turkish Journal of Computer and Mathematics Education**, 12(10), pp.3148–3161.

Ameen, L.T., Yousif, M.R., Jasim Alnoori, N.A. and Majeed, B.H.,)2024(. The Impact of Artificial Intelligence on Computational Thinking in Education at University. **International Journal of Engineering Pedagogy**, 14(5).

Apple Inc. (2010) Challenge Based Learning: A classroom guide. Cupertino, CA: Apple Inc. Available at: https://www.challengebasedlearning.org/wp-content/uploads/2019/02/CBL_Guide2016.pdf .

Davis,G. A., Rimm,S.B., & Siegle, D.B. (2013): **Education of the Gifted and talented**, (6 th ed). Pearson Education, USA

Hasan, I.F, and . Faris, I.J, 2019. The effect of instructional design based on Kagan structure in generating information skills for first intermediate students in mathematics. **Journal of Educational and Psychological Researches**, 16(62), pp. 301–322

Gagne, F. (2004). Transforming gifts into talents: The DMGT as a developmental theory. High Ability Studies, 15(2), 119-147.

Jou, M., Hung, C. & Lai, 5. (2010): Application of Challenge based learning approaches in robotics education. **International Journal of Technology and Engineering Education,** 7 (2), 17-18

Nichols, M., Cator, K. & Torres, M. (2016) **Challenge Based Learner User Guide**. Redwood City, CA: Digital Promise.

Majeed, B.H., Jawad, L.F. and Al-Rikabi, H.,) 2021(. Tactical thinking and its relationship with solving mathematical problems among mathematics department students. **International Journal of Emerging Technologies in Learning**, 16(9), pp.247-262. DOI: 10.3991/ijet.v16i09.22203

Marin, C., Hargis, J. and Cavanaugh, C. (2013) 'iPad learning ecosystem: Developing challenge-based learning using design thinking, **Turkish Online Journal of Distance Education**, 14(2), pp. 22–35.

Pepin, B & Kock, Z. (2021): students, use of resources in a challenge based learning context involving mathematics, **International Journal of research in under graduate Mathematics Education**, 7, 306-327,

Risen, H.K., 2020. The effectiveness of teaching strategies according to a proposed model and their impact on developing engineering concepts for high school students. **Journal of Xi'an University of Architecture & Technology**, 12(3), pp.5362–5373.

Risen,H.K , Jasim, B.M, Faris ,I.J.,)2019.(The effectiveness of a proposed teaching strategy based on the cognitive burden theory in the achievement of analytical engineering and engineering .thinking for third-graders, middle school students , **Journal of researchgate.** https://www.researchgate.net/publication/340949412

Renzulli, J. S. (1976). The Enrichment Triad Model: A Guide for Developing Defensible Programs for the Gifted and Talented. **Gifted Child Quarterly**, 20, 303-326

Santos, A., Sales, A., Fernandes, P., & Kroll, J. (2018, May). Challenge-based learning: a Brazilian case study. In **Proceedings of the 40th International Conference on Software Engineering: Companion Proceedings** (pp. 155-156).

Sternberg, R.J. (1997) **Thinking Styles.** Cambridge University Press.

Torres-Barreto, M. L., Castaño, G. P. C., & Melgarejo, M. A. (2020). A learning model proposal focused on challenge-based learning. **Advances in Engineering Education**, 8(2), n2.

Yang, Z., Zhou, Y., Chung, J. W., Tang, Q., Jiang, L., & Wong, T. K. (2018). Challenge Based Learning nurtures creative thinking: An evaluative study. **Nurse education today**, 71, 40-47.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Detection and Analysis of Forest Cover Changes in Northeastern Sulaymaniyah Governorate from 1982-2022 Using NDVI and IPVI Indices

Bafrin Jassim Mohammed
bifreen.al-jabbari@aliraqia.edu.iq
Prof. Suhaila Najim Abd Alibrahimi, (Ph.D.)
suhaila.a@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad, College of Arts, Department of Geography

Copyright (c) 2026 **Bafrin Jassim Mohammed. Prof. Suhaila Najim Abd Alibrahimi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/1jcj5e94

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to monitor the changes occurring in land cover over the period from 1982 to 2022 in the northeastern region of Sulaymaniyah Province, covering an area of 4,217.64 km², located between the latitudes of 35º 30' 0" N and 36º 30' 0" N and the longitudes of 44º 45' 0" E and 46º 25' 0" E. Utilizing the NDVI and IPVI indices and remote sensing technology from Landsat satellites (3-5-7-8) and relying on ArcGIS 10.8 and Erdas 2014 software over two seasons, spring and autumn, the study results demonstrate that human activities have a significant role in altering the forested areas. The region experienced a noticeable increase in areas covered by dense and moderately dense vegetation according to the NDVI index, with a recorded increase of 13.14% in the area of dense vegetation. Meanwhile, the moderately dense vegetation class showed an increase of 30.97%, respectively. This can be attributed to reforestation efforts and improved environmental conditions, in addition to a focus on the sustainability of vegetation cover. The area of dense vegetation according to the IPVI index in 2022 increased by 457.81 km², from an area of 284.86 km², marking a spatial difference of 172.95 km², with a change rate of 60.71% of the total area of the study region

Keywords: Analysis, Forest Area, NDVI, IPVI

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كشف وتحليل تغيرات النطاق الغابي شمال شرق محافظة السليمانية للمدة (١٩٨٢-٢٠٢٢) باستخدام مؤشر (NDVI، IPVI)

الباحثة بفرين جاسم محمد
جامعة بغداد/كلية الآداب
قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

أ.د. سهيلة نجم عبد الابراهيمي
جامعة بغداد/كلية الآداب
قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف البحث الى مراقبة التغير الحاصل في الغطاء الأرضي خلال المدة الزمنية (١٩٨٢-٢٠٢٢) لشمال شرق محافظة السليمانية البالغ مساحتها ٤٢١٧.٦٤كم^2 بين دائرتي عرض ("٠ '٣٠ °٣٥ و "٠ '٣٠ °٣٦) شمالا وبين خطي طول ("٠ '٤٥ °٤٤ و"٠ '٢٥ °٤٦) شرقا. باستخدام مؤشري NDVI,IPVI وتقنية الاستشعار عن بعد للقمر الصناعي LandSat ٣-٥-٧-٨ وباعتماد برنامج Arc Gis ١٠.٨ و Erdas ٢٠١٤ بواقع موسمين ربيعي وخريفي اظهرت نتائج الدراسة ان العامل البشري دور كبير في احداث تغيير للنطاق الغابي فقد شهدت المنطقة زيادة ملحوظة في المساحات المغطاة بالغطاء النباتي الكثيف والمتوسط الكثافة على وفق مؤشر NDVI، حيث بلغت نسبة الزيادة الكثيف زيادة في المساحة بنسبة ١٣.١٤% كما شهد صنف الغطاء النباتي متوسط الكثافة زيادة بنسبة ٣٠.٩٧% على التوالي. يُعزى ذلك إلى جهود إعادة التشجير وتحسين الظروف البيئية، فضلا عن التوجه نحو استدامة الغطاء النباتي وشهد الغطاء النباتي الكثيف زيادة بالمساحة وفق مؤشر IPVI العام ٢٠٢٢ بمقدار ٤٥٧.٨١ كم^2 بعد ان كانت تشغل ٢٨٤.٨٦ كم^2 بفارق مساحي ١٧٢.٩٥ كم^2 وبنسبة تغير ٦٠.٧١ % من مجمل مساحة منطقة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: تحليل، النطاق الغابي، IPVI،NDVI

المقدمة

تعد الغابات ذات أهمية كبيرة من الناحية البيئية فوجودها يجعل مناخ المنطقة أكثر اعتدالا من حيث درجات الحرارة فهي مكان ترفيهي ومقصد للسياح وهي منظومة بيئية متكاملة تنمو فيها الأشجار والشجيرات والطحالب والفطريات والحيوانات المختلفة وتدهور النطاق الغابي يعد مقياسا للتدهور البيئي فلا بد من مراقبة وتحليل تغيرات النطاق الغابي سواء كانت إيجابية أم سلبية.

الموقع

تقع منطقة الدراسة في الجزء الشمالي من العراق ضمن محافظة السليمانية كما موضح في خريطة (١) بين خطي طول يحد منطقة الدراسة من الشمال الشرقي الحدود العراقية الإيرانية المتمثلة بسلسلة جبال زاكروس ومن الغرب لها حدود مشتركة مع قضاء دوكان ومركز محافظة السليمانية ومن الشمال قضاء رانية ومن الجنوب يحدها قضاء حلبجة وسيد صادق تبلغ مساحة منطقة الدراسة ٤٢١٧.٦٤ كم ^{2} .

الحدود الزمانية:

تتمثل الحدود الزمانية بالمدة الزمنية وبيانات النطاق الغابي وتمثل ذلك بـ(٤١ سنة) للمدة (١٩٨٢-٢٠٢٢) .

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق

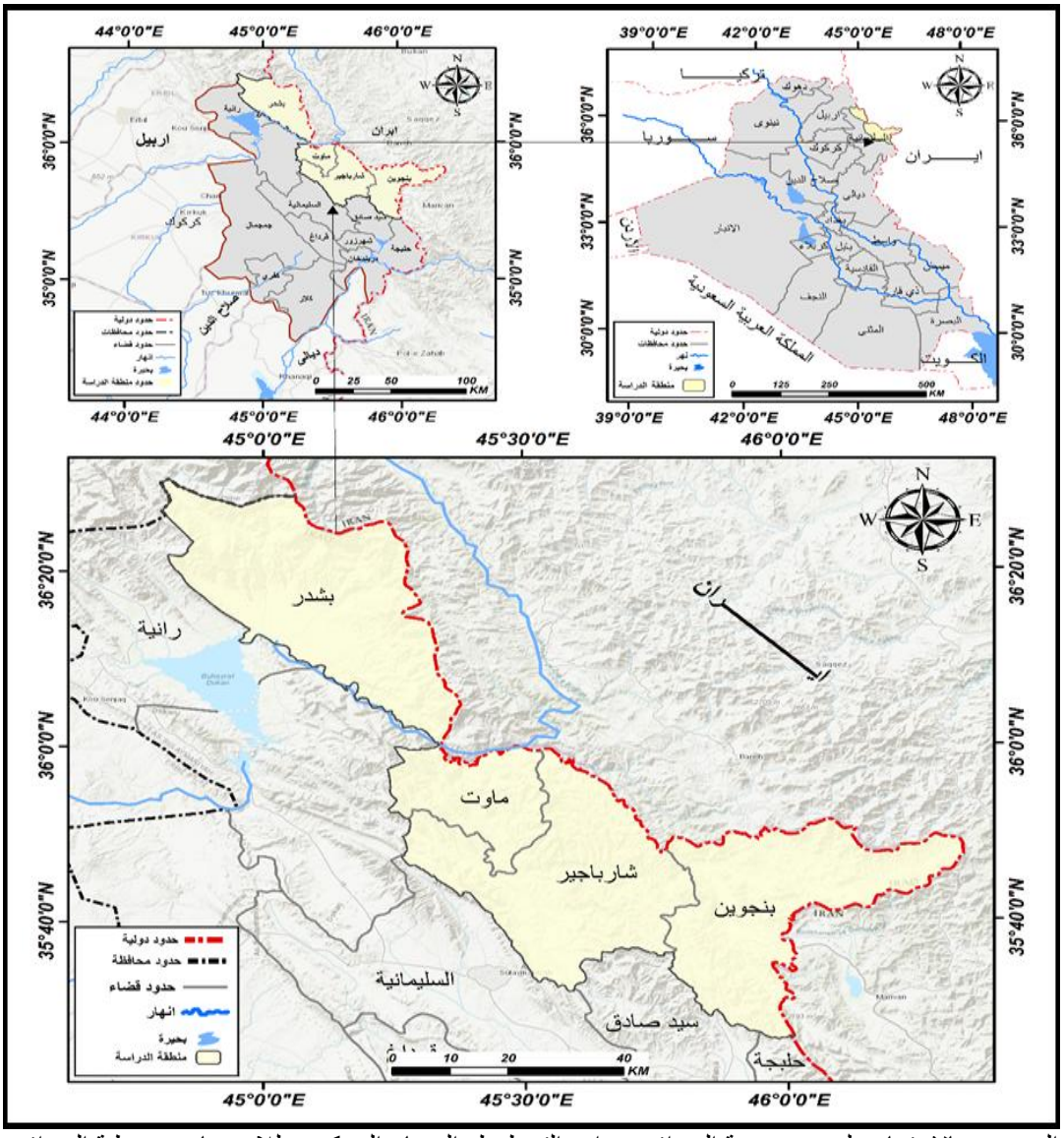

المصدر: بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، خريطة العراق الإدارية لسنة ٢٠١٢.

هدف الدراسة

١ . كشف التغيرات في النطاق الغابي.

٢ . تحديد قيم التغير في النطاق الغابي.

٣. تحديد المناطق الأكثر تعرضا للتغير إدارتها من قبل صناع القرار.

مشكلة الدراسة

١ . ما قدرة المؤشرات المستخدمة في الدراسة في مراقبة تغيرات النطاق الغابي ؟

٢ . ماهي اكثر المناطق المعرضة لتغير النطاق الغابي.

فرضية الدراسة

١ . وفرت الأقمار الصناعية الفرصة في الكشف عن تغيرات النطاق الغابي وتوفر قاعدة بيانات وخرائط تصف النطاق الغابي.

٢. تتعرض المناطق المعرضة للحرائق ومناطق الغابات المصابة بالآفات والأمراض لتغيرات كبيرة.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي والمنهج الوصفي والمنهج المقارن خلال مقارنة المرئيات الفضائية لمعرفة التغيرات التي حصلت في مساحة النطاق الغابي ومقدار التدهور في النطاق الغابي.

مؤشر الاختلاف الخضري الطبيعي: The Normalized Difference Vegetation Index (NDVI)

اقترح مؤشر الاختلاف الحضري الطبيعي (Rouse, et, al.١٩٧٤). ويعد المؤشر الأكثر للقياس (Ayad,2011.p٢٣٩) ،إذ يتكون من مجموعة من النطاقات الطيفية لإنتاج حزمة واحدة تشير الى كثافة الغطاء النباتي في كل خلية . (Magidi،٢٠١٠,١٣٧) يستند المؤشر إلى معادلة تعتمد على العلاقة بين الأشعة التحت الحمراء القوية والأشعة الحمراء المرئية وهذه العلاقة تعود الى ارتفاع انعكاسية النباتات في نطاق الأشعة تحت الحمراء القصيرة وانخفاض انعكاسية النباتات في نطاق الأشعة الحمراء المرئية والحزمة الثالثة التي تمثل الاشعة الحمراء بأطوال موجية تتراوح بين (٣٦٠٠-٦٠٠ مايكرون)، إذ يمكن عن طريقها التمييز بين المناطق الجافة والخضراء بينما الحزمة الرابعة التي تمثل الأشعة تحت الحمراء القصيرة بطول موجي يتراوح (٠.٧٦ - ٠.٩ مايكرون)، إذ يمكن عن طريقها رصد كثافة الغطاء النباتي وتوزيعه والتمييز بين النبات والتربة والماء (كوثر، ٢٠١٧ ، ص ٧٩ – ٨٠) اذ تتراوح قيم الدليل (NDVI) بين (-١) الى (+١)، علماً بأن النباتات بصورة عامة لا توجد لها قيم لهذا الدليل

قريبة من الصفر، اذ تشير القيم القريبة من (+١) الى" وجود غطاء نباتي كثيف وهي بحالة صحية جيدة وكلما قلت القيمة واقتربت من الصفر دلّت الحالة على وجود غطائي نباتي مبعثر وغير كثيف. (زينب ، ٢٠١٩، ٩٧) إذ يمكن عن طريق هذا الدليل التعّرف على حالة النطاق الغابي سواء أكانت جيدة أم هزيلة إذ تحتسب قيمة الاختلاف الخضري على وفق المعادلة الآتية (John,2000,p363)

$$NDVI = \frac{(Nir-Red)}{(Nir+Red)}$$

إذ إن : (Red) = الحزمة الحمراء و (Nir) = تحت الحمراء القريبة .

Landsat-7 ETM $NDVI= \frac{(B4-B3)}{(B4+B3)}$

Landsat-8 OLI $NDVI= \frac{(B5-B4)}{(B5+B4)}$

طبق مؤشر (NDVI) على المرئيات الفضائية (Landsat ٨-٧-٥-٣) وبواقع موسمين لتقويم الوضع الحالي للغطاء النباتي السائد كما تم استخراج مساحة ونسبة التغير للموسمين الربيعي والخريفي لكل سنوات الدراسة .إذ سجلت أعلى قيمة للموسم الرطب لعام ١٩٨٢-٥ بلغت(٠.٥٤) أما ادنى قيمة(- ٠.٩٨) أما في الموسم الجاف ١٩٨٢-١٠ بلغت أعلى قيمة (٠.٨٣) أما أدنى قيمة (-٠.٧١).

أما في عام ١٩٩٢ فقد بلغت أعلى قيمة للموسم الرطب (٠.٦٩) أما أدنى قيمة (- ٠.٤٧) أما في الموسم الجاف ١٩٩٢-١٠ إذ بلغت أعلى قيمة (٠.٧٤) أما أدنى قيمة (- ٠.٦١) . وفي عام ٢٠٠٢ بلغت إعلى قيمة للموسم الرطب ٢٠٠٢-٥ بلغت أعلى قيمة (٠.٧٢) أما أدنى قيمة) -٠.٢٢)، أما في الموسم الجاف ٢٠٠٢-١٠ فقد بلغت أعلى قيمة (٠.٦٨) أما أدنى قيمة (- ٠.٢٢) في حين سجل عام ٢٠١٢ -٥ الموسم الرطب اعلى قيمة (٠.٦٩) أما أدنى قيمة (-٠.٥٧) أما في الموسم الجاف ٢٠١٢-١٠ فقد سجل أعلى قيمة (٠.٦٩) أما أدنى قيمة بلغت (-٠.٨٣) .وفي عام ٢٠٢٢ -٥ الموسم الرطب بلغت أعلى قيمة (٠.٥٣) أما أدنى قيمة (-٠.٠٧) أما في الموسم الجاف بلغت أعلى قيمة (٠.٢٤) اما أدنى قيمة بلغت (-٠.٢٩).ويلاحظ أن القيم في الموسم الربيعي أعلى من الموسم الخريفي . ينظر جدول (١).

جدول (١) القيم العليا والدنيا لمؤشر NDVI

السنوات	الموسم	أدنى قيمة	أعلى قيمة
1982	رطب	−0.98	0.54
	جاف	−0.71	0.83
1992	رطب	−0.47	0.69
	جاف	−0.61	0.74
2002	رطب	−0.22	0.72
	جاف	−0.22	0.68
2012	رطب	−0.57	0.69
	جاف	−0.83	0.69
2022	رطب	−0.07	0.53
	جاف	−0.29	0.24

المصدر: باعتماد على قيم المؤشرات الطيفية لمرئيات القمر Land sat-٨-٧-٥-٣ للموسمين الربيعي والخريفي.

عند تحليل خريطة (٢) وجدول(٢) وشكل (١) يتبين لنا تغير مساحة أصناف الغطاء النباتي وعلى النحو الآتي:

١- **سجل صنف الغطاء النباتي الكثيف:** ارتفاع ملحوظ عام ١٩٨٢ ثم تأخذ بالانخفاض التدريجي بفعل تأثرها بالظروف المناخية وقلة التساقط المطري فضلا عن عمليات القطع والحرائق التي تتعرض لها لتأخذ بالزيادة بمساحات متقاربة لما كانت عليه عام ١٩٨٢، اذ بلغت ٧٦٨.٤٣ كم^2 وبنسبة ١٨.٢٢ % في حين سجلت في موسم الخريف ١٨٩.٥٦ كم^2 وبنسبة ٤.٤٩ % في حين سجلت عام ٢٠٢٢ في موسم الربيع ٧٢٢.٣٤ كم^2 وبنسبة ١٧.١٣ % ومن تحليل الجدول يتبين لنا مقدار الفرق ما بين موسمي الربيع والخريف وهذا يرجع الى نمط الغطاء الكثيف السائد (البلوط النفضي)، إ ذ تزهر في موسم الربيع ثم تتخلص من اوراقها في موسم الخريف لتعاود النمو مجدداً في الموسم الرطب تنفض الأشجار أوراقها فتقل مساحتها.

٢ – اما صنف **الغطاء النباتي متوسط الكثافة** فسجلت عام ١٩٨٢ أعلى مساحة بمقدار ١٦٨٩.٤ كم٢ وبنسبة ٤٠.٠٥ % بينما تراجعت المساحة للموسم نفسه عام ١٩٩٢ متأثرة مساحات عديدة بالأحوال السياسية فضلاً عن الوضع الاقتصادي المتردي (الحصار) وارتفاع الأسعار زاد من قطع الأشجار لاستخدامه سواء في طهي الطعام او التدفئة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٢) مؤشر NDVI للموسمين الربيعي والخريفي للمدة ١٩٨٢–٢٠٢٢

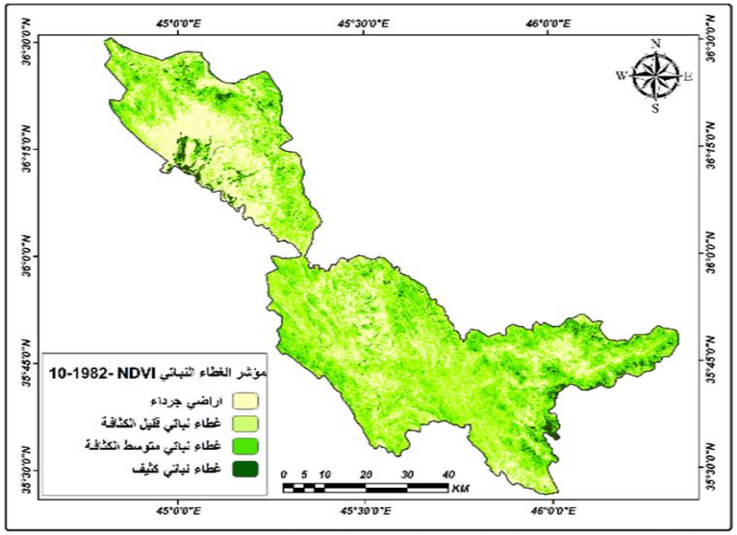

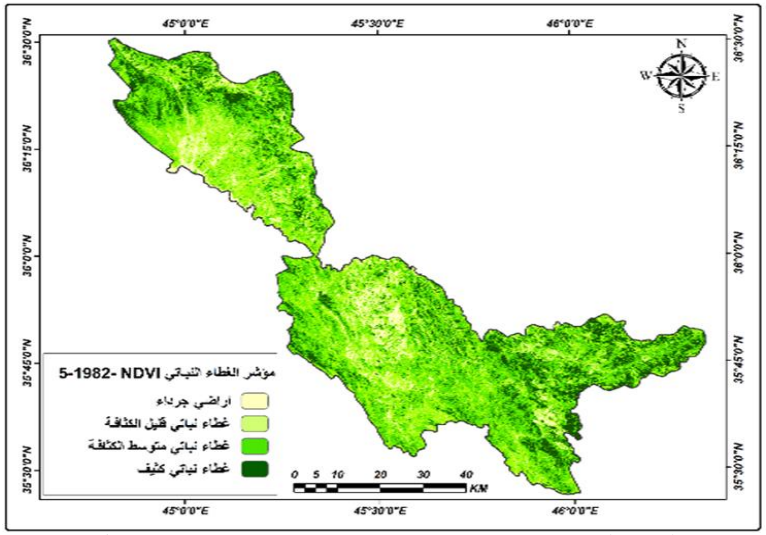

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat 3 من موقع هيئة المسح الجيولوجي الأمريكي USGS والتي تم التقاطها بتاريخ ١٩٨٢-٥-٤ ، بتاريخ ١٩٨٢-١٠-١٩ باستعمال برنامج ARC GIS 10.8

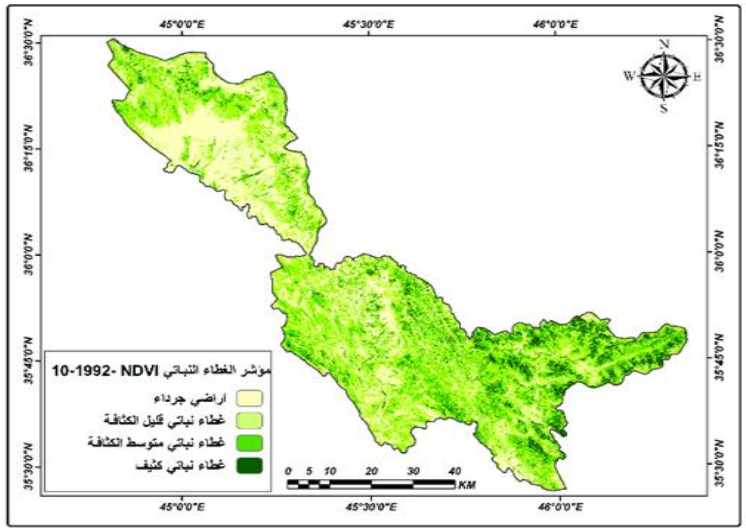

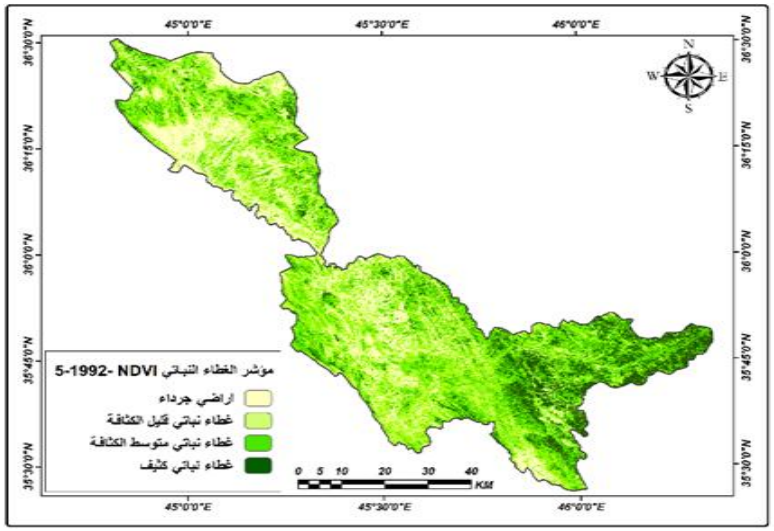

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat -5 من موقع هيئة المسح الجيولوجي الأمريكي USGS ولتي تم التقاطها بتاريخ ١٩٩٢-٥-١٤ - بتاريخ١٩٩٢ -١٠٩--باستعمال برنامج ARC GIS 10.8

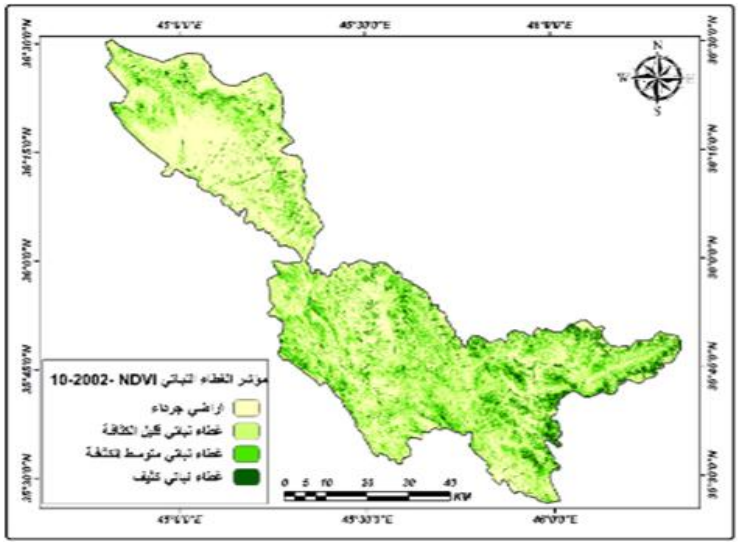

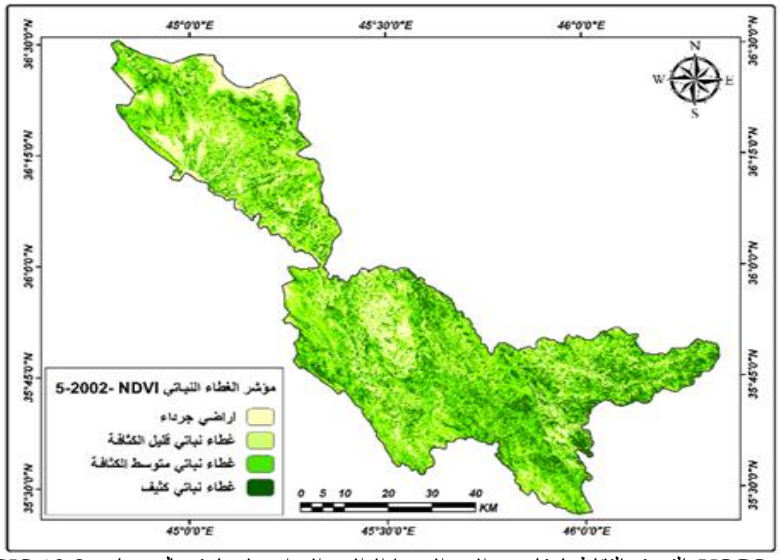

المصدر: من عمل الباحثة باعتماد على المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat -7 من موقع هيئة المسح الجيولوجي الأمريكي USGSوالتي تم التقاطها بتاريخ ٢٠٠٢-٥-٢٤ ٢٠٠٢- ٨-١٠ باستعمال برنامج ARC GIS 10.8

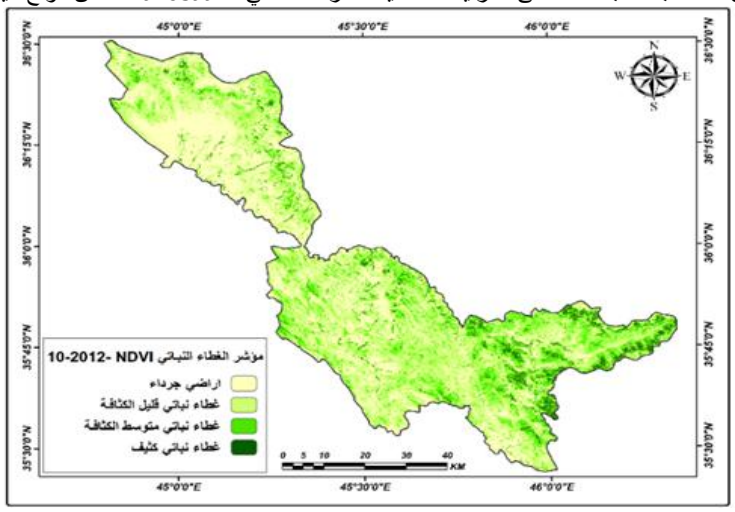

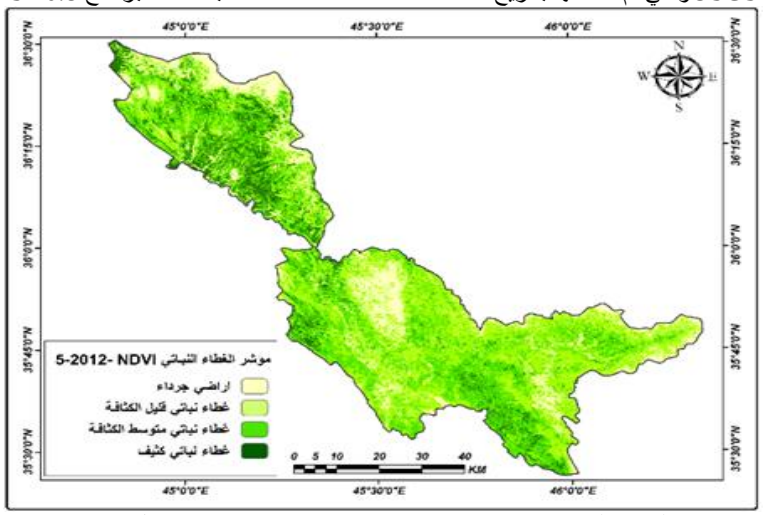

المصدر: من عمل الباحثة باعتماد على المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat -7 من موقع هيئة المسح الجيولوجي الأمريكي USGS والتي تم التقاطها بتاريخ ٢٠١٢- ٥ -١٤، ٢٠١٢-١٠- ٥ باستعمال برنامج ARC GIS 10.8

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

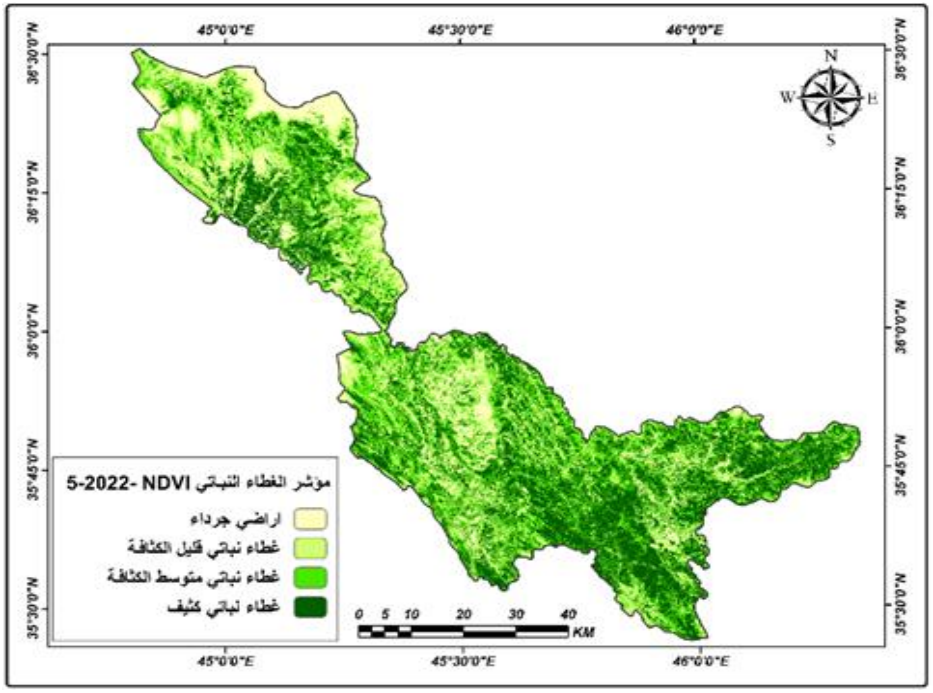

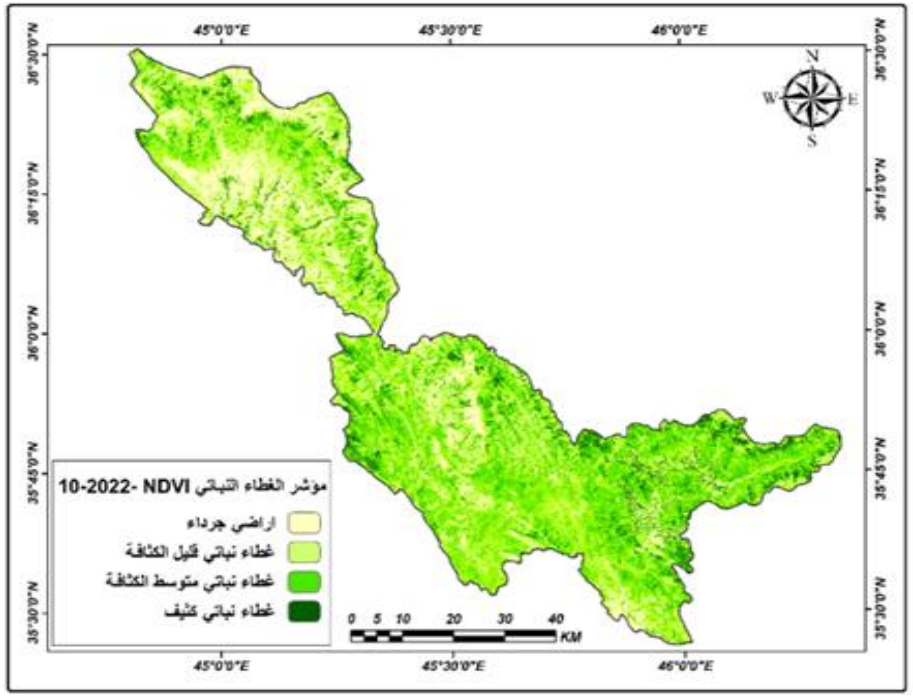

المصدر: من عمل الباحثة باعتماد على المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat -8 من موقع هيئة المسح الجيولوجي الأمريكي USGS والتي تم التقاطها بتاريخ ٢٠٢٢-٥-١٣، ٢٠٢٢-١٠-١٦ استعمال برنامج ARCGIS 10.

جدول (٢) مساحة ونسب مؤشر الغطاء الخضري NDVI للموسمين الرطب والجاف لسنوات الدراسة

الغطاء النباتي	السنوات	الربيع – ٥	النسبة	الخريف ١٠	النسبة	التغير كم ^{2}	نسبة التغير %
غطاء نباتي كثيف	1982	768.47	18.22	189.56	4.49	578.91	75.33
	1992	712.81	16.90	476.43	11.30	- 236.38	33.16
	2002	685.83	16.26	403.42	9.57	282.41	41.17
	2012	489.64	11.61	466.97	11.07	22.67	- 4.62
	2022	722.34	17.13	386.39	9.16	335.95	46.50
الغطاء النباتي متوسط الكثافة	1982	1689.40	40.06	796.57	18.89	892.83 -	52.84
	1992	1090.77	25.86	826.11	19.59	264.66-	24.26_
	2002	1392.74	33.02	819.60	19.43	573.14	41.15
	2012	1329.51	31.52	1520.55	36.05	191.04	14.36
	2022	1396.27	33.11	1216.96	28.85	179.31	12.84
الغطاء النباتي قليل الكثافة	1982	1402.30	33.25	1987.02	47.11	584.72	41.69
	1992	1408.38	33.39	1509.88	35.80	101.5	7.20
	2002	1414.62	33.54	1628.64	38.62	214.02	15.12
	2012	1699.76	40.30	2193.39	52.01	493.63	29.04
	2022	1377.76	32.67	1625.33	38.54	247.57	17.96
أراضي جرداء	1982	357.46	8.48	1244.49	29.51	887.03	248.14
	1992	1005.60	23.84	1405.20	33.32	399.6	39.73
	2002	724.43	17.18	1365.96	32.39	641.53	88.55
	2012	698.72	16.57	36.72	0.87	662-	94.74 -
	2022	721.26	17.10	988.95	23.45	267.69	37.11

المصدر من عمل الباحثة: باعتماد على برنامج . Arc map ١٠.٣ تم استخراج المساحة و **نسبة التغير فيتم استخراجها(هيفاء،٢٠١٨،ص ٢٦٤)** .

$$(A2 - A1 / A1) *100 = X$$

حيث ان المساحة في العام الأحدث **٢A المساحة في العام الاقدم ١A**

شكل (١) التغير على وفق مؤشر NDVI للموسمين الربيعي والخريفي لسنوات الدراسة

رش٢م NDVI م الى 1982 رش٢م

NDVI م الى 1992

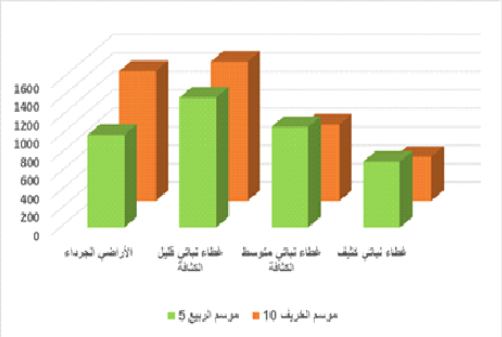

رش٢م NDVI م الى 2002 رش٢م

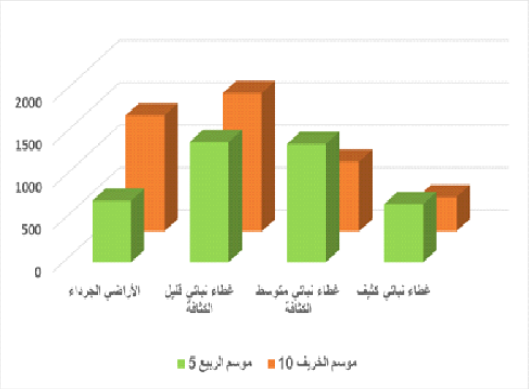

NDVI م الى 2012

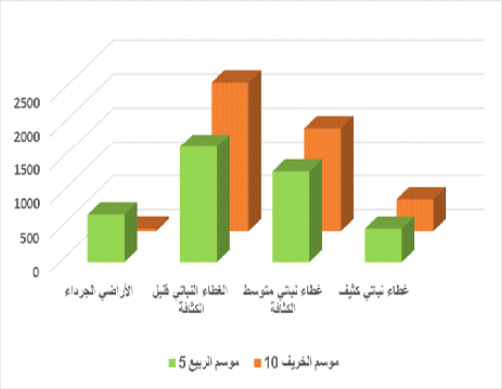

رش٢م NDVI م الى 2022

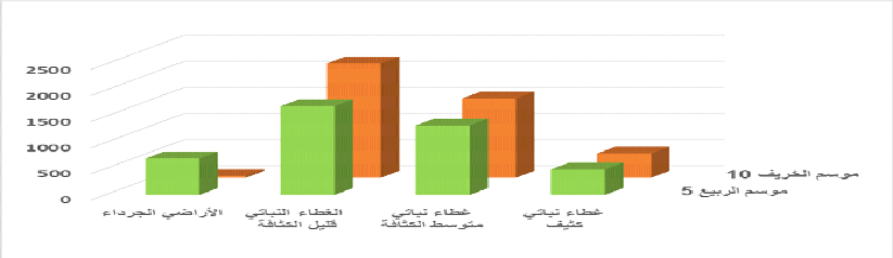

باعتماد على جدول (٢) باستعمال برنامج الاكسل

واثرت على مساحة النطاق الغابي، إذ بلغت ١٠٩٠.٧٧ كم^2 وبنسبة ٢٥.٨٦% ثم تأخذ بالانخفاض في موسم الخريف لتصل ٨٢٦.١١ كم^2 بفارق مساحي ٢٦٤.٦٥ كم^2 وبنسبة ٢٤.٢٦ % ثم تأخذ مساحة الغطاء النباتي متوسط الكثافة بالارتفاع عام ٢٠٠٢، اذ سجلت ١٣٩٢.٧٤ كم^2 وبنسبة ٣٣.٠٢ % عمّا كانت عليه في موسم الخريف وبنسبة ٤١.١٥ % من مجمل مساحة منطقة الدراسة كما شهد هذا الصنف زيادة عما كان عليه عام ١٩٩٢. مما يعني تناقص مساحة الغطاء النباتي الكثيف، وتزايد مساحة الغطاء النباتي متوسط الكثافة وذلك لزيادة عمليات التشجير وزيادة رقعة المساحات المزروعة ولاسيما الصنوبريات والكالبتوس، والزيتون، واللوز.

٣ –اما **صنف الغطاء النباتي قليل الكثافة** فيلاحظ انخفاض المساحات في موسم الربيع وارتفاعها في موسم الخريف، اذ تزرع أغلب المحاصيل نهاية شهر مايس ليتم حصادها في تشرين الأول ومنها الحنطة والتمن الكردي فسجل اعلى مساحة كانت عام ٢٠١٢، إذ بلغت ١٦٩٩.٧٦ كم^2 وبنسبة ٤٠.٣٠ % وبفارق مساحي ٤٩٣.٦٣ كم^2 وبنسبة تغير ٢٩.٠٤ % من مجمل مساحة منطقة الدراسة. اما أقل مساحة مزروعة في موسم الربيع في عام ٢٠٢٢ فبلغت ١٣٧٧.٧٦ كم^2 وبنسبة ٣٢.٦٧ % وبفارق مساحي ٢٤٧.٥٧ كم^2 وبنسبة١٧.٩٦ % من مجمل مساحة منطقة الدراسة وهذا يعني تراجع المساحات المزروعة بسبب قلة الوارد المائي من دول المنبع مما أثّر على انخفاض مناسيب المياه ، وعدم دعم الفلاح الكردي فضلاً عن ارتفاع نسبة الاستيراد والهجرة من الريف الى المدينة لتضاف مساحتها الى الأراضي الجرداء.

٤ – سجل **صنف الأراضي الجرداء** عام ١٩٨٢ أقل مساحة للأراضي الجرداء في موسم الربيع إذ بلغت ٣٥٧.٤٦كم^2 وبنسبة ٨.٤٨ % وبفارق مساحي ٨٨٧.٠٢ كم ^{2}وبنسبة ٢٤٨.١٤ % من مجمل مساحة منطقة الدراسة .أما أعلى مساحة فسجلت في الموسم الخريفي والربيعي ولاسيما عام ١٩٩٢ اذ سجلت تناقص بالمساحة متأثرة بالأوضاع السائدة فبين عامي ١٩٩٤,١٩٩٨ تأثرت مساحات عديدة بالحرب الاهلية السائدة .

حساب التغيرات الشاملة على وفق مؤشر الاختلاف الخضري للمدة (١٩٨٢-٢٠٢٢):

يقصد بالتغيرات الشاملة جميع ما يحدث من تغيرات في منطقة الدراسة وتم اعتماد سنة١٩٨٢ قاعدة أساس لمدة الدراسة التي اعتمدت فيها على القمر الصناعي LandSat ٣-٨ ، إذ تم حساب ومتابعة التغيرات في الغطاء النباتي في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٢-٢٠٢٢) أي خلال ٤١ سنة **اذ بلغ مجموع المساحات المتغيرة ٣٨٦.٢٣ كم^2 وبنسبة تغير كلي لمنطقة الدراسة ٩.١٥ % وبمعدل تغير سنوي بلغ ٩.٤٢ كم ^{2}.**

عند تحليل جدول (٣) يتبين لنا ان **جميع أصناف الغطاء النباتي شهدت زيادة بأستثناء صنف القليلة الغطاء النباتي (الأراضي المزروعة) إذ شهدت تراجعاً** عام ٢٠٢٢ إذ سجلت ١٥٠١.٥٤ كم^2 بعد ان كانت تشغل ١٦٩٤.٦٦ كم^{2}عام١٩٨٢ وبفارق مساحي بلغ ١٩٣.١٢ كم^{2}وبنسبة تغير ١١.٣٩% وهذا يرجع الى تزايد حالات الجفاف وتدهور التربة مما أدى الى تراجع المساحات المزروعة لتتحول الى اراضي جرداء. في حين شهدت باقي الأصناف زيادة بالمساحة، **إذ سجل صنف غطاء النباتي متوسط الكثافة**، زيادة ملحوظة إذ شغل ١٣٠٦.٦١٧كم^2 عام٢٠٢٢ بعد أن كانت تشغل ١٢٤٢.٩٨ كم^{2}عام ١٩٨٢ وبفارق مساحي ٦٣.٦٣ كم ^{2}وبنسبة تغير ٥.١١%، إذ بلغ مجموع المساحات المزروعة بالأشجار ٣٩٨٠ دونم عام ٢٠٠٤.

جدول (٣)

التغيرات الشاملة وفق مؤشر Ndvi للمدة (١٩٨٢-٢٠٢٢)

مؤشر NDVI	1982		2022			نسبة التغير %	نوع التغير
	المساحة كم^2	النسبة	المساحة كم^2	النسبة	التغير كم ^{2}		
الأراضي الجرداء	800.97	18.99	855.10	20.27	54.13	6.75	زيادة
قليلة الغطاء النباتي	1694.66	40.18	1501.54	35.60	193.12 -	- 11.39	نقصان
غطاء نباتي متوسط الكثافة	1242.98	29.47	1306.61	30.97	63.63	5.11	زيادة
غطاء نباتي كثيف	479.01	11.35	554.36	13.14	75.35	15.73	زيادة
المجموع	4217.64	100	4217.64	100			

باعتماد على جدول (٢). باستعمال برنامج Arc map ١٠.٣

تم استخراج نسبة التغير ضمن المساحة الكلية لمنطقة الدراسة = مجموع المساحات المتغيرة لكل صنف / مساحة منطقة الدراسة * ١٠٠)حسن، ٢٠١٠، ص(١٧٠. .

نسبة التغير الكلية لمنطقة الدراسة = ٣٨٦.٢٣ / ٤٢١٧.٦٤ * ١٠٠ = ٩.١٥ %

معدل التغير السنوي = ٣٨٦.٢٣ / ٤١ = ٩.٤٢ كم ^{2}

ثم تأخذ بالزيادة لتصل الى٢٠١٨ دونم عام ٢٠١٥ (مديرية الغابات والمراعي في محافظة السليمانية)، أذ تم زراعة أصناف عديدة من أشجار الصنوبريات، والزيتون، والكالبتوس، واللوز كما أن زيادة التساقط المطري في المراحل الأخيرة ولاسيما موسم الربيع زاد من كثافة النطاق الغابي كما أن انخفاض مساحة الغابات المحروقة كما اشرنا بالفصل الأول عام ٢٠٢٢ ووجود القوانين الصارمة بمنع قطع الغابات زاد من مساحة النطاق الغابي، **إذ زاد الغطاء النباتي الكثيف (الغابات) عام ٢٠٢٢** بمساحة ٥٥٤.٣٦ كم^2 بعد ان كانت تشغل عام ١٩٨٢ مساحة ٤٧٩.٠١ كم^2 وبفارق مساحة ٧٥.٣٥ كم^2 وبنسبة تغير ١٥.٧٣ % من مجمل مساحة منطقة الدراسة .

من خلال ما تقدم يتبين لنا ان صنف الغطاء الكثيف **وفق مؤشر NDVI** شهد ارتفاعاً ملحوظاً عام ١٩٨٢ لموسم الربيع ثم يأخذ بالانخفاض التدريجي في السنوات ١٩٩٢ و٢٠٠٢ ثم يأخذ بالزيادة عام ٢٠١٢ وهذا بفضل عمليات الاستزراع في السنوات الأخيرة . إذ شهد زيادة بالمساحة عام ٢٠٢٢ مقارنة عما كان عليه عام ١٩٨٢ .

مؤشر الغطاء النباتي للأشعة تحت الحمراء Infrared percentage IPVI Index Vegetation طور كريبن ١٩٩٠ مؤشر نسبة الغطاء النباتي للأشعة تحت الحمراء فقد اقترح أن طرح الاشعة الحمراء من الأشعة تحت الحمراء في بسط معادلة المؤشر NDVI لا ضرورة له (هالة، ٢٠١٩، ص ١١٥٧)، إذ يقوم بحساب المسافة المتعامدة بين الغطاء النباتي وخط التربة و يستعمل النطاقات المتقاربة من الأشعة القريبة (RED) ويكون عمله مشابهاً لمؤشر (NDVI) لكنه أسرع حسابيا إذ يزيل القيم السالبة من مخرجات (NDVI) وذلك لزيادة سرعة الحساب تتراوح قيم المخرجات من (٠ الى ١ او اعلى من ١) **ويحسب على وفق المعادلة الآتية . (نرمين**، ٢٠٢١، ص ٥٧)

$$IPVI = 0.5 * (NDVI + 1)$$

اذ ان

IPVI = مؤشر الغطاء النباتي للاشعة تحت الحمراء

NDVI = مؤشر الاختلاف الخضري

٠.٥ = قيمة ثابتة

طبق مؤشر الغطاء النباتي للأشعة تحت الحمراء على المرئيات الفضائية (Landsat ٨-٧-٥-٣) وبواقع موسمين لتقويم الوضع الحالي للغطاء النباتي السائد كما تم استخراج مساحة ونسبة التغير للموسمين الربيعي والخريفي لكل سنوات الدراسة إذ تم استخلاص قيم مؤشر (IPVI)، إذ سجلت أعلى قيمة للموسم الرطب لعام ١٩٨٢-٥ فبلغت (٠.٦٨) أما أدنى قيمة فكانت (٠.٠٦) في الموسم الجاف١٩٨٢-١٠ بلغت أعلى قيمة

(٠.٥٩) أما أدنى قيمة(٠.٠٤). اما في عام (١٩٩٢) فقد بلغت أعلى قيمة للموسم الرطب(٠.٤٨) أما أدنى قيمة (٠.٠٦) أما في الموسم الجاف ١٩٩٢-١٠ إذ بلغت أعلى قيمة (٠.٤١) أما أدنى قيمة فكانت (٠.٠٢). وفي عام ٢٠٠٢ بلغت أعلى قيمة للموسم الرطب ٢٠٠٢-٥ فكانت (٠.٧٦) أما أدنى قيمة (٠.٠٨)، أما في الموسم الجاف ٢٠٠٢-١٠ فبلغت أعلى قيمة (٠.٢٩)اما أدنى قيمة فكانت (٠.٠٧) في حين سجل عام ٢٠١٢ -٥ الموسم الرطب أعلى قيمة (٠.٦٢) أما أدنى قيمة (٠.٠٥) أما في الموسم الجاف ٢٠١٢-١٠ فسجل أعلى قيمة (٠.٢٥) أما أدنى قيمة بلغت (٠.٠٣) . وفي عام ٢٠٢٢ -٥ الموسم الرطب بلغت أعلى قيمة (٠.٣١) أما أدنى قيمة (٠.٠٣) أما في الموسم الجاف فبلغت أعلى قيمة (٠.٢١) أما أدنى قيمة بلغت (٠.٠٢). ومن ملاحظة قيم المؤشر ومقارنة الخرائط نجد فروقاً بين القيم وكثافة توزيع الغطاء النباتي، إذ تم تقسيم الغطاء النباتي على عدة أصناف كما موضح في جدول (٤) وشكل (٢) .

جدول (٤) أعلى وأدنى قيمة لمؤشر IPVI

السنوات	الموسم	ادنى قيمة	اعلى قيمة
1982	رطب	0,06	0,68
	جاف	0,04	0,59
1992	رطب	0,06	0,48
	جاف	0,02	0,41
2002	رطب	0,08	0,76
	جاف	0,07	0,29
2012	رطب	0,05	0,62
	جاف	0,03	0,25
2022	رطب	0,03	0,31
	جاف	0,02	0,21

المصدر: باعتماد على قيم المؤشرات الطيفية لمرئيات القمر Land sat-٣-٥-٧-٨ للموسمين الربيعي والخريفي.

خريطة (٣) مؤشر IPVI لموسمي الربيع والخريف لعامي (١٩٩٢-١٩٨٢)

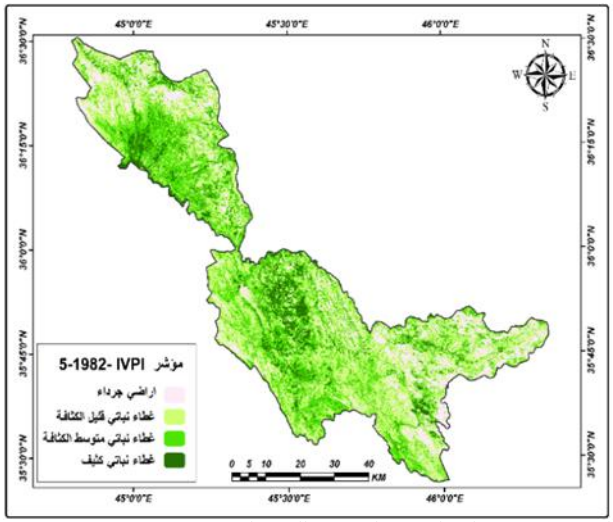

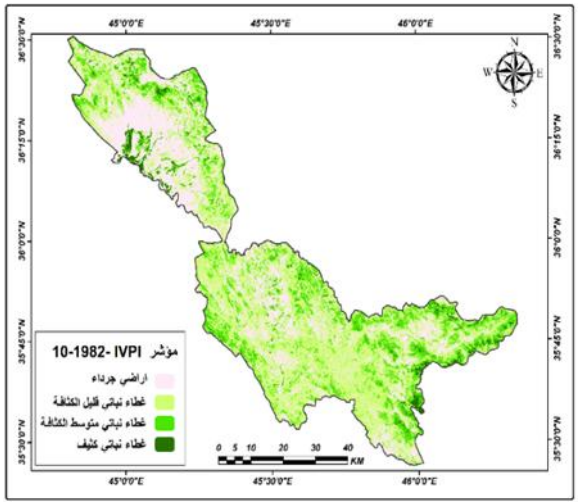

المصدر: من عمل الباحثة باعتماد على المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat 3 من موقع هيئة المسح الجيولوجي الأمريكي USGS والتي تم التقاطها بتاريخ ١٩٨٢-٥-٤ ، بتاريخ ١٩٨٢-١٠-١٩ باستعمال برنامج ARC GIS 10.8

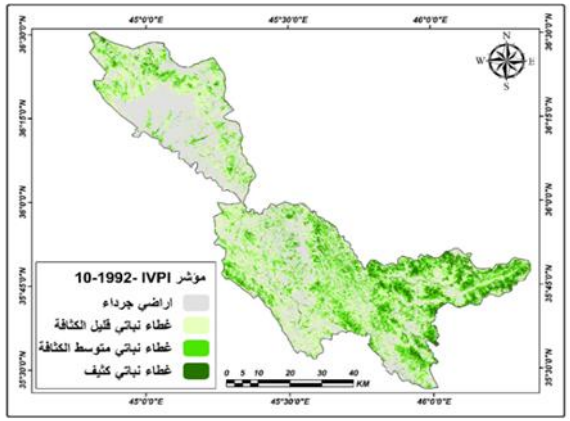

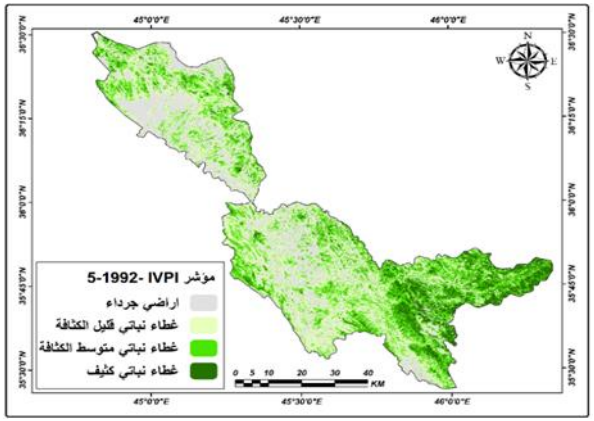

المصدر: من عمل الباحثة باعتماد على المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat -5 من موقع هيئة المسح الجيولوجي الأمريكي USGS والتي تم التقاطها بتاريخ ١٩٩٢-٥-١٤ ، ١٩٩٢-١٠-٩ باستعمال برنامج ARC GIS 10.8

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

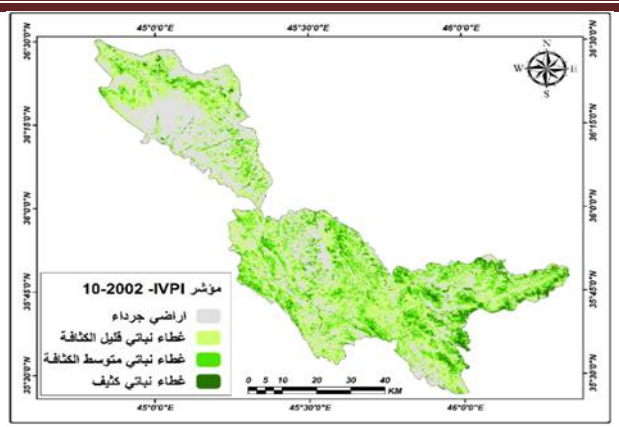

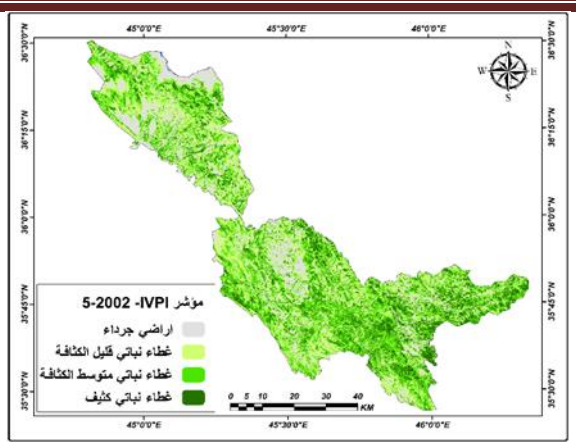

المصدر: من عمل الباحثة باعتماد على المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat -7 من موقع هيئة المسح الجيولوجي الأمريكي USGSوالتي تم التقاطها بتاريخ ٢٠٠٢-٥-٢٤، ٢٠٠٢-٨-١٠ باستعمال برنامج ARC GIS 10.8 .

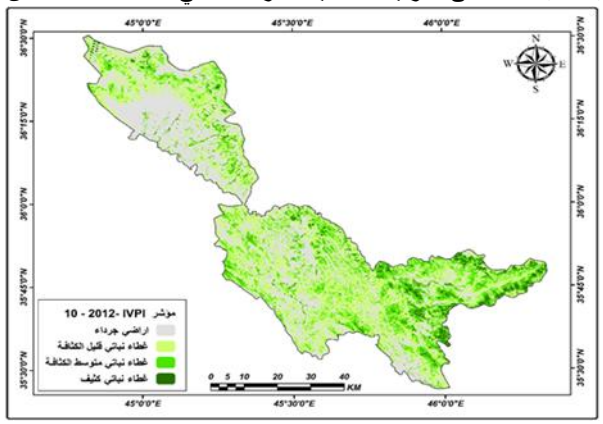

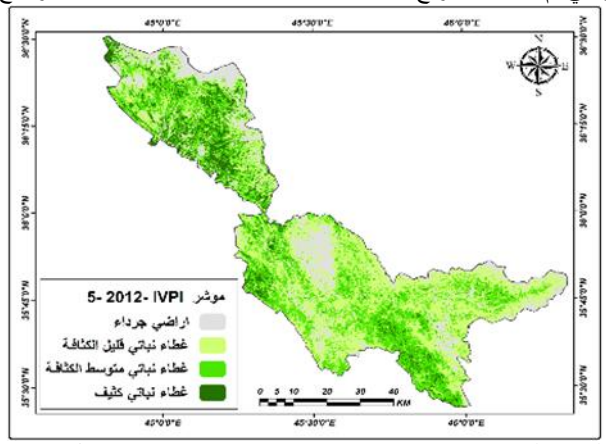

المصدر: من عمل الباحثة باعتماد على المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat -7 من موقع هيئة المسح الجيولوجي الأمريكي USGS والتي تم التقاطها بتاريخ ٢٠١٢- ٥ -١٤، ٢٠١٢-١٠- ٥ باستعمال برنامج ARC GIS 10.8

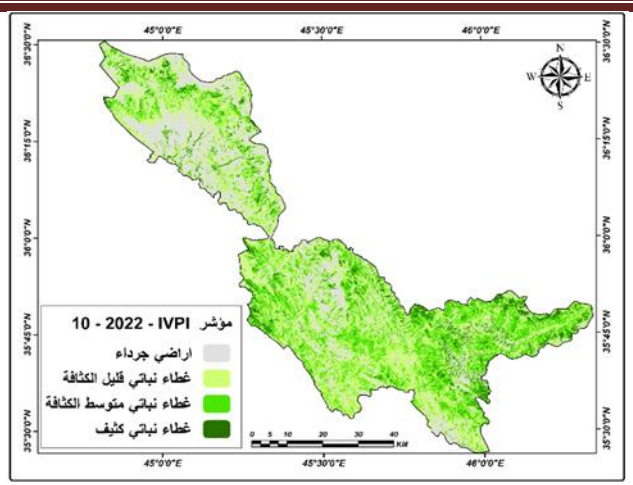

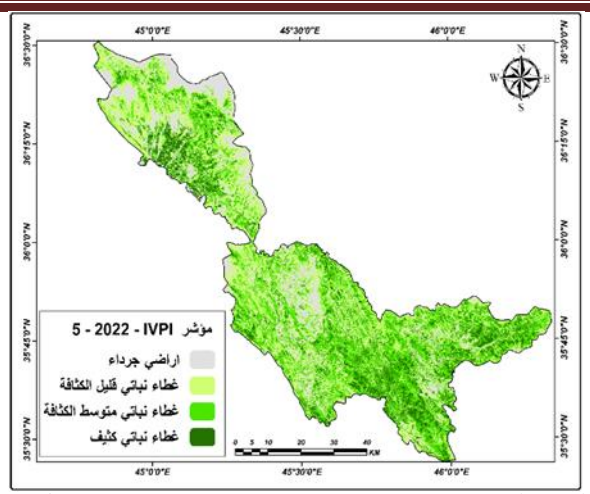

المصدر: من عمل الباحثة باعتماد على المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat -8 من موقع هيئة المسح الجيولوجي الأمريكي USGSوالتي تم التقاطها بتاريخ ٢٠٢٢-٥-١٣ ، ٢٠٢٢-١٠-١٦ باستعمال برنامج ARCGIS 10.8

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٥)

مساحة ونسب الغطاء النباتي على وفق مؤشر IPVI للموسمين الربيعي والخريفي

الغطاء النباتي	السنوات	الربيع	النسبة	الخريف	النسبة	التغير كم ٢	نسبة التغير %
الغطاء النباتي الكثيف	1982	428.16	10.15	141.56	3.36	- 286.6	-66.93
	1992	543.81	12.89	304.23	7.21	- 239.58	- 44.05
	2002	715.53	16.97	233.82	5.54	- 481.71	- 67.32
	2012	431.74	10.24	232.22	5.51	- 199.52	- 46.21
	2022	624.34	14.80	291.28	6.91	- 333.06	- 53.34
الغطاء النباتي متوسط الكثافة	1982	1432.2	33.96	804.57	19.08	- 627.63	- 43.82
	1992	1152.77	27.33	855.31	20.28	- 297.46	- 25.80
	2002	1322.84	31.36	849.22	20.14	- 473.62	- 35.80
	2012	1356.41	32.16	793.43	18.81	- 562.98	- 41.50
	2022	1429.07	33.88	1159.50	27.49	-269.57	- 18.86
الغطاء النباتي قليل الكثافة	1982	1618.71	38.38	1965.02	46.59	346.31	21.39
	1992	1488.38	35.29	1609.89	38.17	121.51	8.16
	2002	1424.82	33.78	1716.65	40.70	291.83	20.48
	2012	1706.76	40.47	1690.51	40.08	- 16.25	0.95 -
	2022	1409.75	33.43	1642.69	38.95	232.94	16.52
الأراضي الجرداء	1982	738.573	17.51	1306.49	30.98	567.917	76.89
	1992	1032.67	24.48	1448.20	34.34	415.53	40.23
	2002	754.446	17.89	1417.95	33.62	663.504	87.94
	2012	722.728	17.14	1501.48	35.60	778.752	107.75
	2022	754.479	17.89	1124.17	26.65	369.691	48.99

المصدر من عمل الباحثة: تم استخراج المساحة والنسبة باعتماد على برنامج Arc map 10.3

شكل (٣) التغير على وفق مؤشر IPVI لموسمي الربيع والخريف لسنوات الدراسة

مؤشر IPVI لعام ١٩٨٢

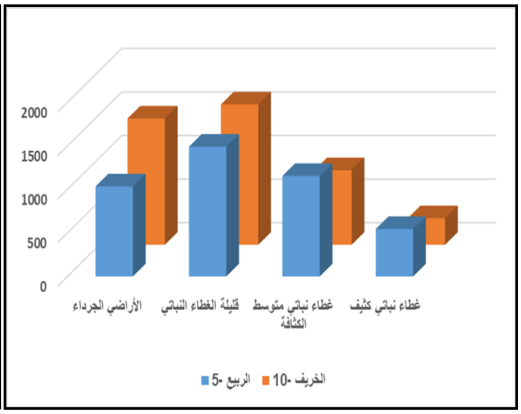

مؤشر IPVI لعام ١٩٩٢

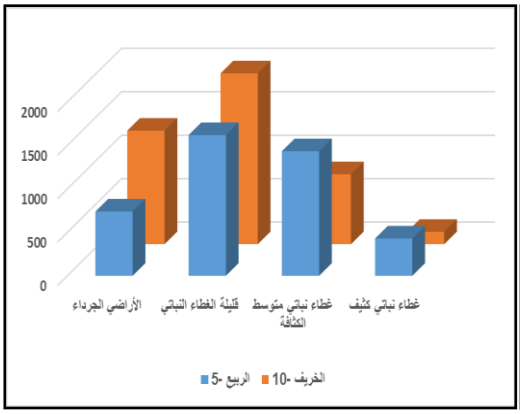

مؤشر IPVI لعام ٢٠٠٢

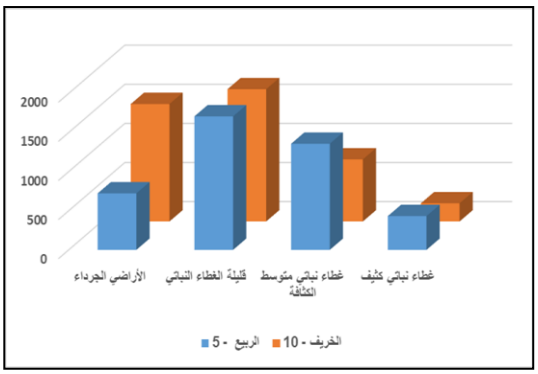

مؤشر IPVI لعام ٢٠١٢

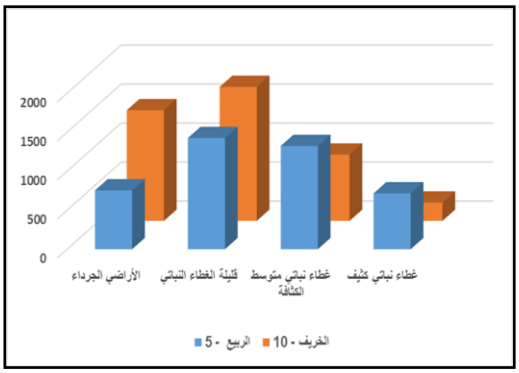

مؤشر IPVI لعام ٢٠٢٢

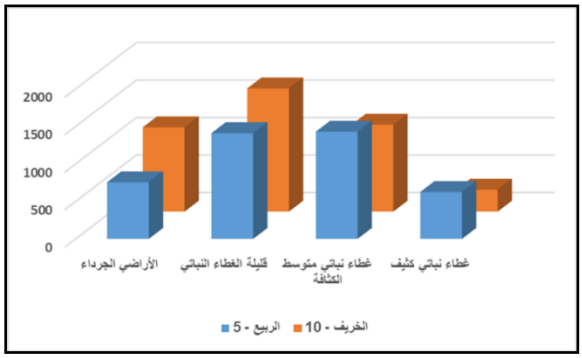

من عمل الباحثة باعتماد على جدول (٥)باستعمال برنامج الاكسل

وعند تحليل خريطة (٣) وجدول (٥) وشكل (٣) يتبين لنا

١- ان صنف **الغطاء النباتي الكثيف** سجل في موسم الربيع عام ٢٠٠٢ **اعلى مساحة** بمقدار ٧١٥.٥٣ كم^2 وبنسبة ١٦.٩٧ % في حين سجل **اقل مساحة عام ١٩٨٢** بمقدار ٤٢٨.١٦ كم^2 وبنسبة ١٠.١٥ % ثم تنخفض في موسم الخريف بمقدار ١٤١.٥٦ كم^2 وبنسبة ٣.٣٥ % إذ أن أغلب الأشجار تنفض أوراقها في موسم الخريف ثم تعود لتزهر من جديد مع بدء موسم الربيع ، إذ سجلت فارقاً مساحياً بمقدار ٢٨٦.٦ كم^2 وبنسبة ٦٦.٩٣ % من مجمل مساحة منطقة الدراسة.

٢- اما صنف **الغطاء النباتي متوسط الكثافة فسجل موسم الربيع عام ١٩٩٢ أقل مساحة** ١١٥٢.٧٧٣ كم^2 وبنسبة ٢٧.٣٣ % في حين سجل موسم الخريف ٨٥٥.٣١٨كم^2 وبنسبة ٢٠.٢٧ % وبمعدل تغير ٢٩٧.٤٥٥ كم^2 وبنسبة تغير ٢٥.٨٠ % من مجمل مساحة منطقة الدراسة. أما **أكبر مساحة** فقد كانت عام **1982** بمقدار ١٤٣٢.٢ كم^2 وبنسبة ٣٣.٩٦ % ثم تأخذ بالانخفاض التدريجي لتزداد بعد ذلك في عام ٢٠٢٢ الى ١٤٢٩.٠٧ كم^2 وبنسبة ٣٣.٨٨ % بفضل توجه الإقليم نحو استزراع أصناف متنوعة من الأشجار إذ تم زراعة ١٣٣٧ دونم في قضاء بنجوين و١٣٣٧ دونماً في قضاء بشدر و١٣٠٦ دونم في قضاء ماوت وشاباجير مما زاد من مساحة النطاق الغابي (وزارة الزراعة ، بيانات غير منشورة) .

٣- اما صنف **الغطاء النباتي قليل الكثافة** فسجل عام ٢٠١٢ في موسم الربيع **أعلى مساحة** إذ بلغ ١٧٠٦.٧٦ كم٢ وبنسبة ٤٠.٤٧ % **أما أقل مساحة** فقد فكانت عام ٢٠٢٢، إذ بلغت ١٤٠٩.٧٥ كم^2 وبنسبة ٣٣.٤٣ % مما يعني تراجع الزراعة وترك الفلاحين الأراضي الزراعية بسبب كثرة الاستيراد ولاسيما من ايران وتركيا وعدم دعم المنتج المحلي.

٤- اما صنف **الأراضي الجرداء** فسجل عام ١٩٩٢ موسم الربيع أعلى مساحة، إذ بلغت ١٠٣٢.٦٧ كم^{2}وبنسبة ٢٤.٤٨ % ثم تأخذ بالزيادة في موسم الخريف١٤٨٨.٢ كم ^{2} وبنسبة ٣٤.٣٤ % وبفارق مساحي ٤١٥.٥٣ كم^2 وبنسبة ٤٠.٢٣ % من مجمل مساحة منطقة الدراسة وهذه الزيادة ناتجة عن زيادة عمليات القطع او تعرضها للحرائق فقد تعرضت مساحة بمقدار ٢٠٠٠ دونم من المراعي والنباتات والأشجار الطبيعية فضلا عن ٢٠ دونم من بساتين المواطنين الى حرائق في قضاء ماوت عام ٢٠٢١ وبّين انه بسبب كثرة الاعتدة والالغام واجه المنتسبون صعوبة في إخماد الحرائق **أما أقل مساحة** فكانت عام ٢٠١٢ إذ بلغت ٧٢٨ ٧٢٢. كم٢ وبنسبة ١٧.١٣ % .

نلاحظ أن صنف الغطاء النباتي الكثيف شهد موسم الربيع لعام ٢٠٠٢ زيادة بالمساحة في حين سجل موسم الربيع لعام ١٩٨٢ أدنى قيمة لها ثم يأخذ بالانخفاض عام ٢٠١٢ليرتفع مرة أخرى عام ٢٠٢٢ وهذا يعود بفضل الاستزراع وتوجه الإقليم نحو زراعة بهدف زيادة المساحات الخضراء .

التغيرات الشاملة على وفق مؤشر الغطاء النباتي للأشعة تحت الحمراء للمدة(١٩٨٢-٢٠٢٢)

يقصد بالتغيرات الشاملة جميع ما يحدث من تغيرات في منطقة الدراسة وتم اعتماد سنة ١٩٨٢ قاعدة أساس لمدة الدراسة اعتمدت من خلالها القمر الصناعي ٣-٨ Land Sat، إذ تم حساب ومتابعة التغيرات في الغطاء النباتي في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٢-٢٠٢٢) أي خلال ٤١ سنة، **إذ بلغ مجموع المساحات المتغيرة ٦٩٧.٧ كم^2 وبنسبة تغير كلي لمنطقة الدراسة ١٦.٤٥ % وبمعدل تغير سنوي بلغ ١٧.٠١ كم^2** . إذ سجل **صنف الغطاء النباتي متوسط الكثيف والغطاء النباتي متوسط الكثافة تغير إيجابي** في حين سجلت **باقي الأصناف تراجعاً ملحوظاً** ينظر جدول (٦) فقد تناقصت مساحة الأراضي الجرداء **عام ٢٠٢٢** لتشغل ٩٣٩.٣٢ كم^2 بعد ان كانت تشغل ١٠٢٢.٥٣ كم^2 وبفارق مساحة ٨٣.٢٠ كم^2 وبنسبة ٨.١٣ % مما يعني استغلال الأراضي الجرداء بزراعة أصناف جديدة من الأشجار على وفق رؤيا علمية منظمة ومدروسة بهدف تحسين الواقع البيئي ، والحفاظ على التربة من مخاطر التعرية والانزلاقات الأرضية السطحية فضلا عن اضافة المادة العضوية للتربة وتعزيز النشاط الحيوي للتربة فزراعة أصناف جديدة تفسح المجال لإعادة نشاط الأصناف التي تعاني من الرعي المفرط والتدهور والتآكل لتعاود النشاط من جديد عبر نمو أنواع جديدة وبأحجام متفاوتة لتوفير الظل، وتخفف من حدة درجة الحرارة.

جدول(٦) التغيرات الشاملة وفق مؤشر IPVI للمدة (١٩٨٢-٢٠٢٢)

مؤشر IPVI	1982		2022		التغير كم^2	نسبة التغير	نوع التغير
	المساحة كم^2	النسبة	المساحة كم^2	النسبة			
غطاء نباتي كثيف	284.86	6.75	457.81	10.85	172.95	60.71	زيادة
غطاء نباتي متوسط لكثافة	1118.38	26.51	1294.28	30.68	175.9	15.72	زيادة
غطاء نباتي قليل كثافة	1791.86	42.48	1526.22	36.18	265.64	14.82	نقصان
أراضي جرداء	1022.53	24.24	939.32	22.26	83.21	8.13	نقصان
المجموع	4217.64	100	4217.64	100			

باعتماد على جدول (٥) باستخدام برنامج Arc map ١٠.٣

الاستنتاجات والتوصيات:

١. أظهرت نتائج المؤشرات الطيفية (IPVI و NDVI) حدوث تغيرات واضحة في أصناف الغطاء النباتي والأراضي خلال فترة الدراسة (١٩٨٢-٢٠٢٢) لأسباب عديد سواء كانت لتعرضها للقطع او الحرائق.

٢. زيادة في الغطاء النباتي الكثيف والمتوسط الكثافة وفق مؤشر NDVI سجل صنف الغطاء النباتي الكثيف زيادة في المساحة بنسبة ١٣.١٤% كما شهد صنف الغطاء النباتي متوسط الكثافة زيادة بنسبة ٣٠.٩٧%. يُعزى هذا الارتفاع إلى التوجه نحو استزراع أصناف عديدة من الأشجار بهدف زيادة النطاق الغابي وتحسين الواقع البيئي.

٣. تراجع في الغطاء النباتي قليل الكثافة (الأراضي الزراعية) حدث تناقص في مساحة صنف الغطاء النباتي قليل الكثافة بنسبة ٣٥.٦٠%. يُرجح أن يكون سبب هذا التراجع هو تغير الأحوال المناخية وارتفاع درجات الحرارة وقلة موارد المياه.

٤ . شهد الغطاء النباتي الكثيف زيادة بالمساحة على وفق مؤشر IPVI العام ٢٠٢٢ بمقدار ٤٥٧.٨١ كم^2 بعد ان كانت تشغل ٢٨٤.٨٦ كم^2 بفارق مساحي ١٧٢.٩٥ كم^2 وبنسبة تغير ٦٠.٧١ % من مجمل مساحة منطقة الدراسة .

٥ . تراجع مساحة الأراضي الجرداء عام ٢٠٢٢ على وفق مؤشر IPVI بمقدار ٩٣٩.٣٢ كم^2 بعد ان كانت تشغل ١٩٨٢ بمقدار ١٠٢٢.٥٣ كم^2 بفارق مساحي ٨٣.٢١ كم^2 وبنسبة تغير ٨.١٣ % من مجمل مساحة منطقة الدراسة .

التوصيات

١. نشر الوعي البيئي عبر وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة بأهمية الحفاظ على الغابات وحماتها من التدهور .

٢. وضع استراتيجيات للتكيف مع تغير المناخ نظراً لتأثير ارتفاع درجات الحرارة وقلة المياه على الأراضي الزراعية (الغطاء النباتي قليل الكثافة)، يُوصى بوضع وتنفيذ استراتيجيات للتكيف مع تغير المناخ، مثل تطوير نظم ري أكثر كفاءة، وتشجيع زراعة المحاصيل المقاومة للجفاف، وتبني ممارسات زراعية مستدامة.

٣. تعزيز برامج التشجير وحماية الغابات للحفاظ على الزيادة الملحوظة في الغطاء النباتي الكثيف والمتوسط الكثافة، يجب الاستمرار في برامج التشجير وتوسيعها، مع التركيز على حماية الغابات القائمة من التهديدات المختلفة مثل القطع غير القانوني والحرائق والآفات والأمراض.

٤. إجراء دراسات تفصيلية حول الأراضي الجرداء لفهم التناقضات المحتملة في تغير مساحة الأراضي الجرداء، يُوصى بإجراء دراسات أكثر تفصيلاً تجمع بين تحليل بيانات الاستشعار عن بعد والمعلومات الميدانية لتحديد الأسباب الدقيقة للتغيرات في هذا الصنف، بما في ذلك تأثير الأنشطة البشرية والظواهر الطبيعية.

٥. يجب على صناع القرار تطوير وتطبيق سياسات واضحة ومستدامة لإدارة الأراضي، توازن بين الحاجة للتنمية الزراعية والحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئة.

٦ . يُعد استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد والمؤشرات الطيفية (مثل NDWI وBSI) أداة فعالة لمراقبة تغيرات الغطاء النباتي وحالة المياه والغطاء النباتي لتقييم الوضع البيئي وتوجيه جهود لإدارة البيئية..

المصادر:

الغزي ، حسن سوادي نجيبان، (٢٠١٠) تغيرات الغطاء الأرضي لمنطقة هور الحمار للمدة ١٩٧٣ – ٢٠٠٨ باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية جامعة البصرة، ص١٧٠. .

المحمد ، هيفاء احمد ، البليبسي، حسام هشام ، (٢٠١٨) كشف وتحليل التغير في الغطاء النباتي بأستخدام المؤشرات الطيفية ، دراسات المجلة الأردنية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ١١ ،العدد ٢، ص ٢٦٤ .

النقشبندي ، نرمين عبد الجليل إبراهيم علي، (٢٠٢١) تحليل السلاسل الزمنية لتصنيف استعمالات الأرض والغطاء الأرضي في قضاء العمادية بأستخدام RS, GIS ، أطروحة دكتوراه ، كلية الزراعة والغابات ، جامعة الموصل، ص ٥٧.

رداد ، كوثر راضي، (٢٠١٧) دراسة تغير في الغطاء النباتي في محافظة طو لكرم بواسطه تقنيه الاستشعار عن بعد في الفترة من ٢٠٠٠ الى ٢٠١٥، جامعه النجاح الوطنية، كليه الدراسات العليا، رساله ماجستير، غير منشوره، ، ص ٧٩ – ٨٠.

شنيشل ، زينب صباح شنيشل، (٢٠١٩) نمذجة وتقييم الملاءمة البيئية لترب شرق محافظة كربلاء باستخدام التقنيات الجغرافية ، أطروحة دكتوراه، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ص ٩٧ .

مجيد، هالة محمد سعيد ، الزهيري ،علاء مهدي صالح، (٢٠١٨-٢٠١٩) كشف التدهور البيئي حسب المؤشرات الطيفية لبيانات القمر الصناعي لاندسات ٨ للساحل العراقي، مجلة مداد الاداب ، عدد خاص بالمؤتمرات، ص ١١٥٧ .

وزارة الزراعة، المديرية العامة للزراعة والغابات والمراعي في محافظة السليمانية ، بيانات غير منشورة.

Ayad Mohammad Fahil, (2011) Drought Mapping using , Ceoin Formation technology for some sites in Iraq Kurdistan region, Publisher Taylor trancis, London,P.239.

John ,R (2000) Jensen Remotn sensing of the Environment and Earth Resourrce perspective pientice Hall New jersey USA , p363

Magidi .j. (2010) spatio -temporal dyumisin and use habitat fragmentation in the sandveld south Africa university of magister scientiae . Dciences.university of the westemcape.p.137.

Al-Ghazi, Hassan Sawadi Najiban, (2010) Land Cover Changes in the Hawr al-Hammar Area for the Period 1973-2008 Using Remote Sensing Techniques, Unpublished PhD Dissertation, College of Education, University of Basra, p. 170.

Al-Muhammad, Haifa Ahmed, and Al-Balibsi, Hussam Hisham, (2018) Detection and Analysis of Changes in Vegetation Cover Using Spectral Indicators, Studies in the Jordanian Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 11, No. 2, p. 264. Naqshbandi, Narmin

Abdul Jalil Ibrahim Ali, (2021) Time Series Analysis of Land Use Classification and Land Cover in Al-Amadiyah District Using RS and GIS, PhD Dissertation, College of Agriculture and Forestry, University of Mosul, p. 57.

Raddad, Kawthar Radhi, (2017) A Study of Vegetation Cover Change in Tulkarm Governorate Using Remote Sensing Technology from 2000 to 2015, An-Najah National University, College of Graduate Studies, Unpublished Master's Thesis, pp. 79-80.

Shanishil, Zainab Sabah Shanishil, (2019) Modeling and Evaluating the Environmental Suitability of Soils in Eastern Karbala Governorate Using Geographic Techniques, PhD Dissertation, College of Arts, University of Baghdad, p. 97. Majid, Hala Muhammad Saeed, Al-Zuhairi, Alaa Mahdi Saleh, (2018-2019) Revealing Environmental Deterioration According to Spectral Indicators of Landsat 8 Satellite Data for the Iraqi Coast, Madad Al-Adab Journal, Special Issue for Conferences, p. 1157.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Artificial feeding and its effect on honey bee nutrition and production In Fallujah district

Turki Zaal Amin/University of Baghdad / College of Arts
Department of Geography and Geographic Information Systems
torki.zaal2207p@coart.uobaghdad.edu.iq
Assist. Prof. Hossam Kanaan Waheed (Ph.D.)
University of Baghdad / College of Arts
Department of Geography and Geographic Information Systems
hussim@coart.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Turki Zaal Amin. Assist. Prof. Hossam Kanaan Waheed (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/sdban755

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Honey bees are of great importance in several aspects, including what they represent (honey and its derivatives), and others as food, medicine, and an important economic factor that finds international and local markets due to their significant popularity in the marketing environment, in terms of product quality, supply and demand speculation, intense economic competition, and positive economic returns from meeting market needs and employing workers in all other aspects, especially in improving the environment as a result of self-pollination of all crops and revitalizing the land.

Research is concerned with artificial feeding of honeybees. Artificial feeding is the work of the beekeeper himself, who compensates for the bee's lack of food by artificial feeding, in order to compensate for the lack of honeybee flight due to unfavorable environmental conditions throughout the year, such as temperatures and winds, as well as the repercussions of pests and diseases, which are numerous and varied.

So, artificial feeding is the beekeeper's effort to compensate for this deficiency, as he adds carbohydrates, which are pure white sugar with water, and the percentage of these sugars and carbohydrates in the blood of the normal honey bee may be estimated at (2%), and the amount of sugars in the blood of the foraging honey bee is estimated at (2.6%), and we reduce the concentration of these sugars in the time of the bee to a percentage of (1%), so that this bee is unable to forage.

Keywords: Honey bees, artificial feeding of bees, honey production

التغذية الاصطناعية وأثرها في تربية نحل العسل وانتاجه في قضاء الفلوجة

الباحث تركي زعال امين
جامعة بغداد /كلية الآداب
قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

أ.م.د حسام كنعان وحيد
جامعة بغداد /كلية الآداب
قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يمثل نحل العسل أهمية بالغة في جوانب عدة منها ما يمثله (العسل ومشتقاته)، والأخرى غذاءً ودواءً وعامل اقتصادي مهم يلاقي أسواق دولية ومحلية لما يحمله من رواج مهم في البيئة التسويقية من جودة المنتج ومضاربة العرض والطلب وشدة المنافسة الاقتصادية والمردود الاقتصادي الإيجابي من سد حاجات السوق وتشغيل الأيادي العاملة في كافة جوانبه الأخرى لاسيما في تحسين البيئة من جراء عمليات التلقيح الذاتي لكافة المزروعات وإحياء الأرض.

يهتم البحث في التغذية الاصطناعية لنحل العسل والتغذية الاصطناعية هي من عمل النحال نفسه، إذ يقوم في عملية التعويض لتغذية النحل بواسطة التغذية الاصطناعية، لأجل تعويض قلة سروح نحل العسل بسبب الظروف البيئية والتي هي غير ملائمة خلال السنة مثل درجات الحرارة والرياح كذلك من تداعيات الآفات والأمراض وهي كثيرة ومتشعبة.

إذن فالتغذية الاصطناعية هي جهود النحال في تعويض هذا النقص حيث يقوم في إضافة الكاربوهيدرات وهي عبارة عن سكر نقي أبيض مع ماء وأن نسبة هذه السكريات الكربوهيدرات داخل دم النحل العسل الاعتيادي قد تقدر (٢%) وكمية السكريات في دم نحل العسل السارح تقدر بـ (٢.٦%) وأن نخفض تركيز هذه السكريات في زمن نحلة إلى نسبة (١%) فتكون هذه النحلة غير قادرة على السروح.

الكلمات المفتاحية: نحل العسل، التغذية الاصطناعية للنحل، انتاج العسل.

المقدمة:

يعد الإنتاج النباتي ذو أهمية كبيرة في غالب النشاط الزراعي وتعد هذه الأهمية مستمدة من الإنتاج النباتي كمصدر هو رئيس لغذاء الإنسان أولاً، ثم توفير مادة العلف الأساسية للثروة الحيوانية ثانياً وكونه يوفر المادة الأولية للصناعات الغذائية والموضوع المهم هو التغذية الاصطناعية لنحل العسل وذلك بهدف الإنتاج النباتي بديلاً عن التغذية الطبيعية او مساعداً له وهي تساعد في تهيئة بيئة طبيعية حيث توفر الغذاء لنحل العسل بالإضافة للنباتات الرحيقية والتي تزرع من قبل النحالين والمنظمات الداعمة لتربية نحل العسل، إن تامين الفائدة من هذه النباتات قد يعتمد على درجه توافر السكريات فهو يزيد من انجذاب نحل العسل إذا زادت نسبة تلك السكريات في الرحيق.

مشكلة البحث:

- ما هي العوامل الجغرافية المؤثرة في تغذية النحل في قضاء الفلوجة.
- كيف تؤثر التغذية الاصطناعية على انتاج العسل في قضاء الفلوجة.

فرضية البحث:

- توجد علاقة طردية بين تنوع الغطاء النباتي في قضاء الفلوجة وكمية العسل المنتج، من خلال تنوع التغذية لنحل العسل.
- تؤثر التغذية الاصطناعية على جودة العسل المنتج، إذ يعد اقل جودة عن العسل المستخرج عن طريق التغذية الطبيعية للنحل.

حدود الدراسة:

يعد الموقع الجغرافي من أهم العوامل الجغرافية لمنطقة الدراسة (قضاء الفلوجة) من خلال ما تتوافر من محطات طبيعية وبشرية فالعلاقة فيما بين الموقع الجغرافي ومنطقة الدراسة تعد علاقة وثيقة وترابطها يؤثر كل على بعض في عدة اتجاهات ولا سيما يخص تغذية نحل العسل وأهم مصادره الاساسية من تنوع المحاصيل الزراعية فكلما كان الموقع الجغرافي بطبيعته يحقق مكسباً وربحاً انعكس ذلك أيضاً على تغذية نحل العسل ايجاباً وعلى مشروعات ذلك الموقع وبذلك يمكن الوصف الآتي:

أ- **الموقع الفلكي:** يقع قضاء الفلوجة بين خطي طول (٤٣.٢٨ – ٤٤.١٠) شرقاً، وبين دائرتي عرض (٣٢.٤٧-٣٣.٤٧) شمالاً. **خريطة (١)**

ب-**الموقع الجغرافي:** تبلغ مساحة منطقة الدراسة (١١٦٧) كم^{٢} هو عنصر اساس في رسم صورة المنطقة وشخصيتها؛ لكونه يمثل عاملاً أساسياً تحت تأثير الموقع الفلكي وهو يتمتع بحيويته والتي يعتمد على تلك الخصائص الجغرافية البشرية منها والطبيعية، اضافة على ما يميزه من شريط زراعي خصب ماراً بأهم مورد مائي هو نهر الفرات،

مما شجع مربي نحل العسل والمزارعين من الاستقرار فيه، حيث يقع قضاء الفلوجة في الجزء الاوسط من العراق، والجزء الشرقي من محافظة الانبار، ويحده من الشمال محافظة صلاح الدين، ومن الغرب قضاء الرمادي، ومن الجنوب عامرية الفلوجة ومحافظة كربلاء، ومن الشرق العاصمة بغداد وقضاء الكرمة، ومن الجنوب الشرقي محافظة بابل. خريطة (١).

اذ ان لموقع قضاء الفلوجة أهمية كبيرة لاسيما أنها تعد المنفذ الغربي لدول شرقي البحر الابيض المتوسط وموانئه فضلاً عن مدن اعالي نهر الفرات في العراق وسوريا اذ يكون المرور إلى العاصمة بغداد من خلال نهر الفرات حيث يعد قضاء الفلوجة والمحطة الرئيسة الاولى على طريق (بغداد- بلاد الشام)، كذلك هو احد أقضية محافظة الانبار الكبيرة والمهمة والتي تبلغ مساحتها (١٣٧٠.٨٠٨) كم^{٢} ويضم ثلاث نواحي (الكرمة، والصقلاوية، والعامرية)، فضلاً عن مركز القضاء خريطة (٢).

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمحافظة الأنبار

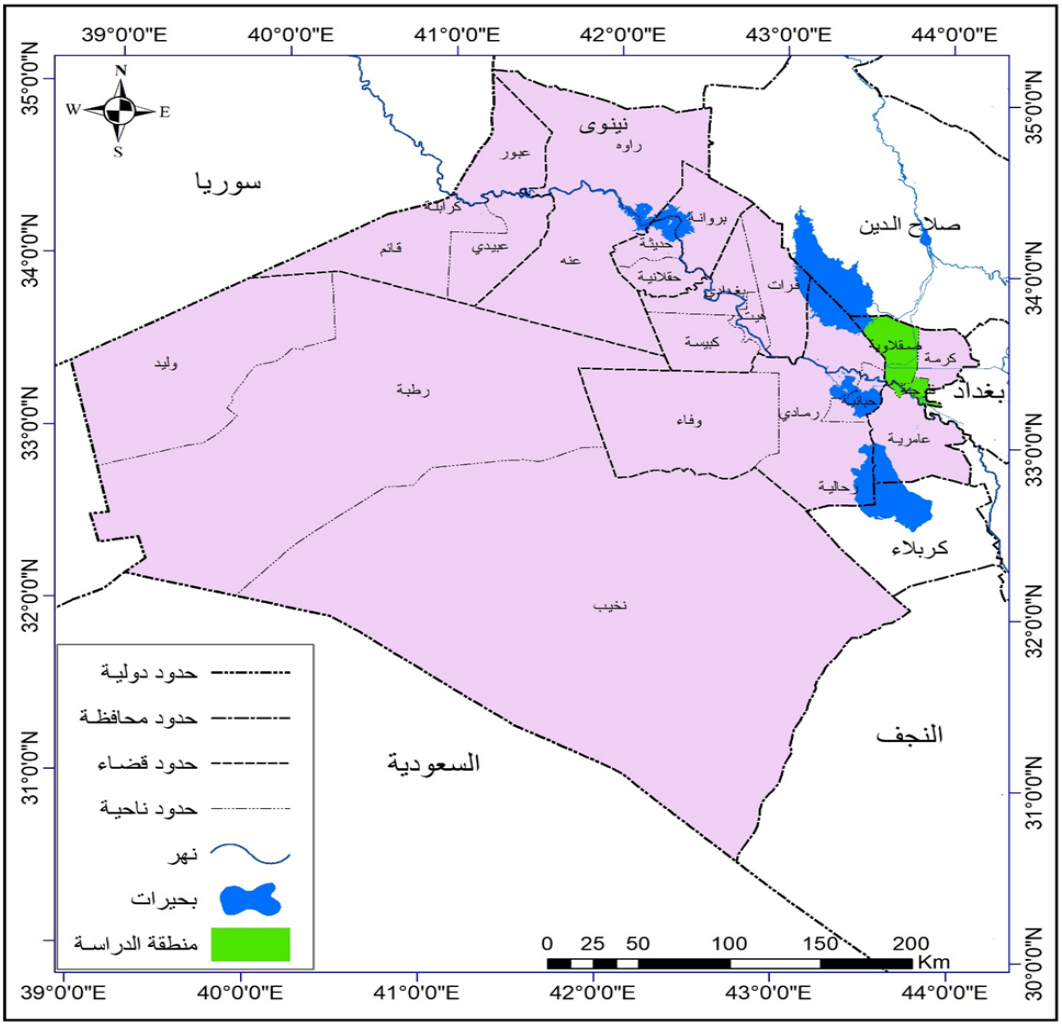

المصدر: وزارة الموارد المائية الهيئة العامة للمساحة خريطة العراق الادارية ١: ١٠٠٠٠٠ لعام ٢٠٠٠ وخريطة الانبار الادارية ١: ٥٠٠٠٠ لعام ٢٠٠٧.

خريطة (٢) حدود منطقة الدراسة ومقاطعاتها

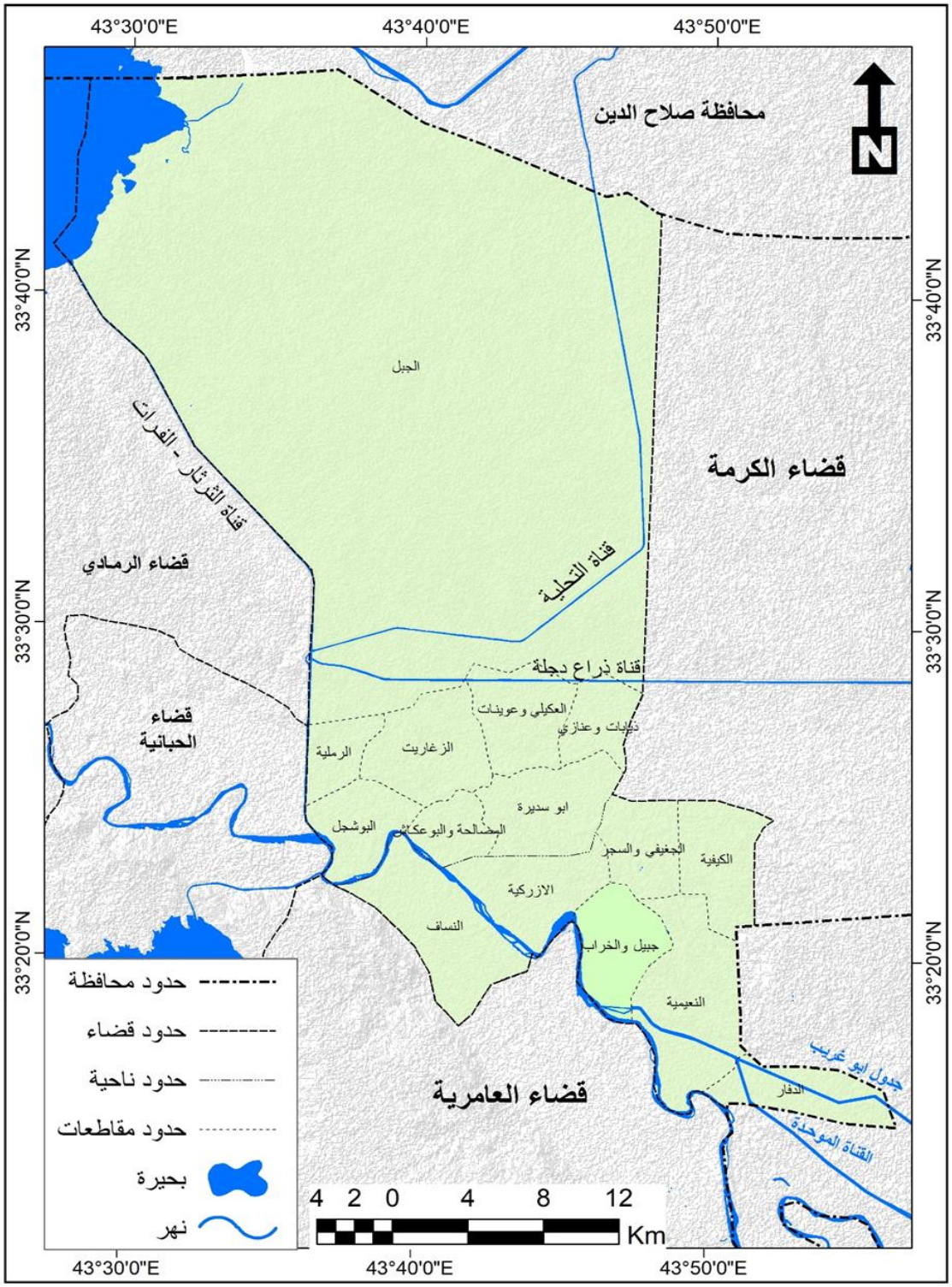

المصدر: وزارة الموارد المائية الهيئة العامة للمساحة خريطة العراق الادارية ١: ١٠٠٠٠٠ لعام ٢٠٠٠ وخريطة الانبار الادارية ١: ٥٠٠٠٠ لعام ٢٠٠٧.

اعداد خلايا النحل في منطقة الدراسة:

من خلال الجدول (١)، والخريطة (٣)، يتبين ان هناك تباين لخلايا النحل حسب البيئة (حضر_ ريف)، ففي الفئة الاولى (بيئة الحضر)، كانت أعلى نسبة في مقاطعة (الجغيفي والسجر) حيث بلغت (٢١.٧%)، تليها بالمرتبة الثانية مقاطعتي (الكيفية، ابو سديرة) بنسبة بلغت (١٦.٧%)، بينما سجلت أدنى نسبة في مقاطعة (الرميلة) اذ سجلت (١.٧%)، في ان المقاطعات (النعيمية، الدفار، الجبل) لم تسجل أي نسبة لاعداد الحلايا في منطقة الدراسة، اما الفئة الثانية (بيئة الريف) فقد سجلت أعلى نسبة في مقاطعة (الدفار) اذ بلغت (١٧.٤)، تليها مقاطعة (ذيابات والعنازي) حيث حلت بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (١٤.٨%)، في حين ان ادنى نسبة سجلت في مقاطعة (العكيلي وعوينات) حيث بلغت (٣.٠%)، بينما لم تسجل المقاطعة (الكيفية) أي نسبة في اعداد الخلايا لهذه الفئة.

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي لخلايا النحل حسب البيئة ريف – حضر لمنطقة الدراسة للعام ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤

ت	رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	بيئة حضرية		بيئة ريفية	
			العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
1	2	النعيمية	0	0.0	80	13.9
2	3	الدفار	0	0.0	100	17.4
3	5	النساف	2	3.3	20	3.5
4	13	الكيفية	10	16.7	0	0.0
5	14	الجغيفي والسجر	13	21.7	25	4.4
6	18	الازركية	3	5.0	40	7.0
7	1	الرميلة	1	1.7	20	3.5
8	17	البوشجل	5	8.3	66	11.5
9	15	ابو سديرة	10	16.7	70	12.2
10	22	ذيابات والعنازي	3	5.0	85	14.8
11	16	المصالحة والبوعكاش	1	1.7	15	2.6
12	23	العكيلي وعوينات	5	8.3	17	3.0
13	24	الزغاريت	7	11.7	36	6.3
١٤	36	الجبل	0	0.0	29	5.1
		المجموع / ١٤	60	100	574	100

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

خريطة (٣) التوزيع الجغرافي لخلايا النحل حسب البيئة ريف – حضر لمنطقة الدراسة للعام ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤

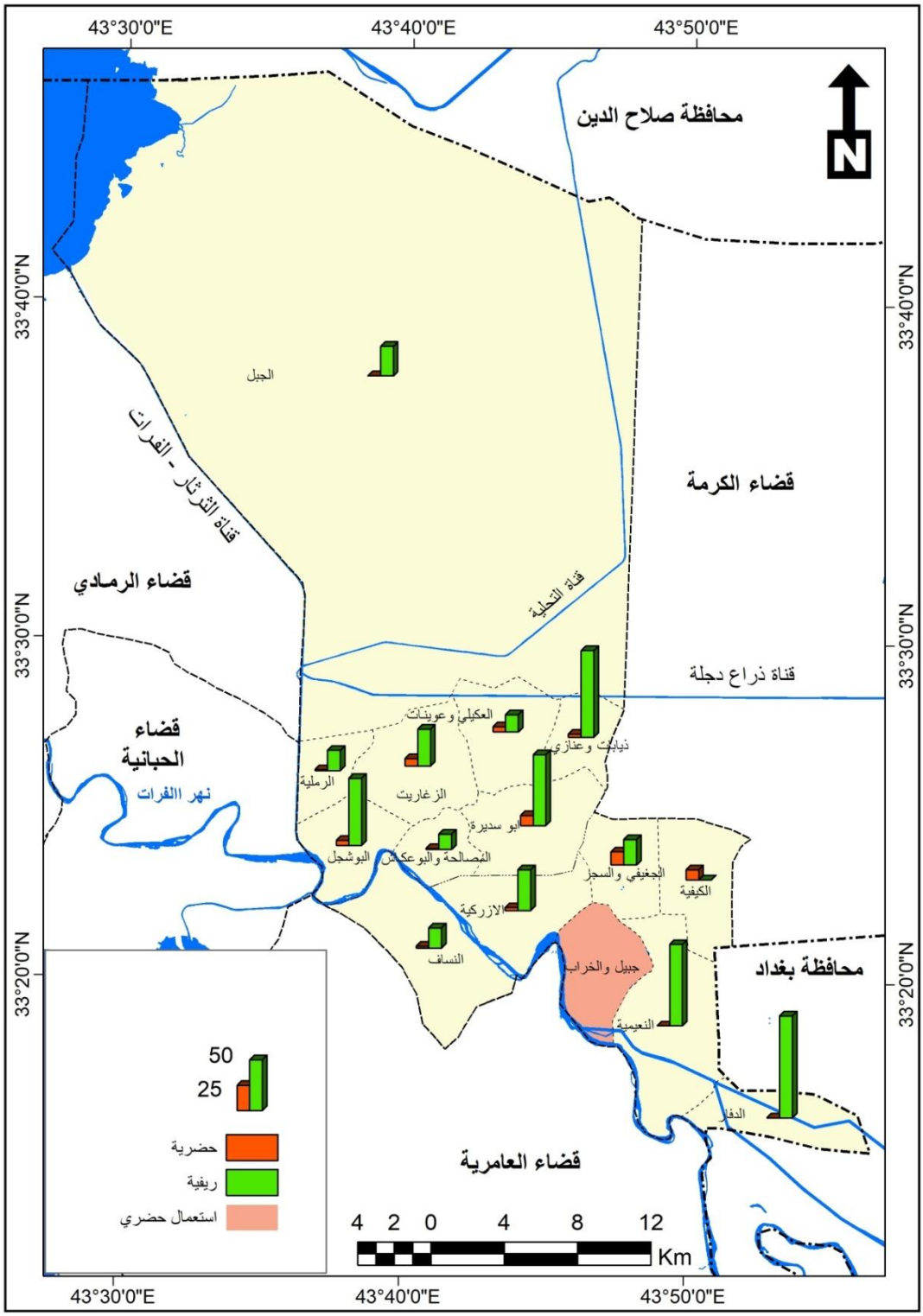

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (١) وبرنامج Arc Map 10.8 GIS.

أولاً: غذاء النحل:

لغرض تربية نحل العسل فإنه يوجد نوعين من التغذية هما: التغذية الطبيعية والتغذية الاصطناعية (محور بحثنا)، وهي التي يقوم النحال بعملية التعويض عن قلة سروح نحل العسل، وهي تسمى بالتغذية الربيعية وهو الذي يقوم النحل في جمع غذاءه من خلال عمل الشغالات وهو الرحيق والذي يحوله لعسل. وستناول التغذية الصناعية وكالآتي:

١- التغذية الاصطناعية:

والتغذية الاصطناعية هي من عمل النحال نفسه، إذ يقوم في عملية التعويض لتغذية النحل بواسطة التغذية الاصطناعية، لأجل تعويض قلة سروح نحل العسل بسبب الظروف البيئية والتي هي غير ملائمة خلال السنة مثل درجات الحرارة والرياح كذلك من تداعيات الآفات والأمراض وهي كثيرة ومتشعبة.

إذن فالتغذية الاصطناعية هي جهود النحال في تعويض هذا النقص حيث يقوم في إضافة الكاربوهيدرات وهي عبارة عن سكر نقي أبيض مع ماء وأن نسبة هذه السكريات الكربوهيدرات داخل دم النحل العسل الاعتيادي قد تقدر (٢%) وكمية السكريات في دم نحل العسل السارح تقدر بـ (٢.٦%) وأن نخفض تركيز هذه السكريات في زمن نحلة إلى نسبة (١%) فتكون هذه النحلة غير قادرة على السروح (خطاب، ١٩٩٧، ص ٧).

إذ تحتاج الخلية الواحدة إلى ما مقداره من (٩ - ١٠) كغم من مادة العسل، وذلك كحد أدنى من الغذاء الذي تحتاجه في فصل الشتاء، وكذلك يتضح أنها تحتاج إلى (٤-٦) كغم في فصل الصيف بسبب استنزاف طاقة النحل من توفير المياه وتعديل درجات الحرارة في داخل الخلية(الأنصاري، ٢٠٠٧، ص٤٠٠). أو إضافة مادة البروتين كبديل لحبوب اللقاح مثل ذلك طحين فول الصويا وخميرة الخبز وطحين البقوليات وغير ذلك من الأحماض الأمينية والأساسية وفي شكل البروتين بما يقارب (١٣%) من وزن الطري للنحل حديث الخروج من العيون السداسية بما في مما يقارب (١٥.٥%) من وزن الطري للنحل في عمر (٥) أيام، وتزيد هذه النسبة في النحل البالغ ويتضح أن الغدة الرأسية هي من أهم الغدد المعتمدة على البروتين في جسم النحلة (عمر، ٢٠٠٣، ص ٩٧). ويتضح أن هناك طرائق عدة للتغذية منها هي:

أ. التغذية التحريضية: والتغذية التحريضية هي حث الطوائف وتحريض الملكة على وضع البيض في شكل مبكر قبل فصل نشاط النحل، ومن ثم تهيئة أعداد الطوائف لإعطاء أفضل إنتاج وهي تقدم بشكل جرعات قليلة ودافئة، حيث تتم التغذية الربيعية بالسكر والعسل وفق التركيز الموضح أدناه:

- **محلول عسل:** ويكون تركيز ١:١ أي كيلوغرام واحد من الماء إلى كيلوغرام واحد من عسل بحيث توضع الغدايات مساءً وترفع للصباح الباكر.
- **محلول سكر:** يحضر بنسبة ١ كيلوغرام: ١ كيلوغرام ماء ويمكن أن يضاف إليه العسل بنسبة ٠.٥% بغيت تحسين نوعيته(خطاب، مصدر سابق، ص٧).

ب. التغذية الشتوية: وتهدف إلى تكميل التخزين في طائفة النحل لمتابعة حياتها، حيث تتم التغذية أما بالسكر أو العسل أن تكون التغذية أما سائلة أو صلبة وتكون نسبتها ٢ كيلوغرام سكر: ١ كيلوغرام ماء. وينبغي ملاحظة أن سبب زيادة السكر في الشتاء كون النحل يعمل على خفض رطوبة المادة الغذائية، ولهذا نقوم شتاءً في زيادة نسبة السكر لكي يقوم النحل في تخزينه مباشرة من دون أن يعمل على خفض رطوبته وإجمالاً يستخدم السكر الأبيض النقي ولا يستخدم السكر الأحمر(الأنصاري، مصدر سابق، ص٤٠٠)، كما موضح في الصورة (١).

صورة (١) التغذية الشتوية على طلع النخيل

المصدر: التقطت هذه الصورة في مقاطعة الكيفيه بتاريخ ٢٠٢٤/١٥/١

جـ. التغذية الخريفية: يحضر الغذاء فصل الخريف للنحل بنسبة ١.٥ كيلوغرام من السكر الأبيض إلى ١ كيلوغرام ماء نقي إذ يتغذى النحل في فصل الخريف لمساعدته في اجتياز مدة الصقيع والبرد وحتى ينجو من الموت والفناء ومن ثم في المحافظة على الخلايا

الضعيفة، وبذلك يتم احضار محلول الخريفي السكري بمعدل ١.٥ كيلو سكر نقي مع مقدار لتر من الماء الصافي وذلك بعد تسخين الماء، إذ يضاف إليه السكر ثم يحرك حتى يتم انحلاله بعدها يضاف إليه قليلاً من ملح الليمون وذلك لتجنب تبلور السكر في الغذايات بسبب انخفاض درجات الحرارة مع إضافة فيتامينات ثم يضاف هذا المحلول السكري للغذاية الخشبية الموضوعة فوق التربية مباشرة وهي عبارة عن حوض خشبي مبطن بطبقة من التوتياء ومزود بشبك معدني من الأعلى يضاف للخلية بمعدل لتر محلول سكري حيث تغطي هذه الغذاية بغطاء الداخلي والخارجي(الهداب، مقابلة شخصية، بتاريخ ١/١/٢٠٢٥).

د. التغذية الربيعية: وتكون في أشهر شباط وآذار ونيسان، وذلك لحث الملكة على وضع البيض بعد أن يكون قد مر عليها مدة السكون في فصل الشتاء، إذ يحضر هذا النوع من المحلول بمعدل كيلوغرام واحد من السكر الأبيض النقي مع لتر واحد من الماء إلا أنه يمكن إعطاء الأدوية اللازمة لمكافحة الأمراض، والتي قد تصيب الحضنة لاسيما في هذا الفصل الربيعي، وهذا المحلول المتمثل بالفيتامينات والمطهرات الفطرية، حيث يتم تغذية الخلايا القوية أولاً ثم بعد ذلك الخلايا الضعيفة وذلك منعاً لحدوث السرقة(عمر، مصدر سابق، ص٩٧).

ثانياً: أوقات تغذية النحل:

إن أوقات تغذية النحل والعناية فيه يجب مراعاتها في جميع الأوقات والفصول ولكن تزداد تلك الرعاية والاهتمام بنحل العسل في أواخر شهر الربيع وفصل الصيف، وذلك لندرة (حبوب اللقاح)، كذلك الأزهار التي تعد المصدر الأساس للرحيق. وسأتناول الموضوع كالآتي:

١.تغذية نحل العسل في فصل الصيف:

يعد الماء هو أكثر غذاء للنحل في فصل الصيف وتستخدم طوائف النحل الماء في فصل الصيف وذلك أما لتخفيف درجة الحرارة أو لتخفيف من العسل وهذا فضلاً عن تزويده في الغذاء الكافي من مادة العسل أو السكر.

٢.تغذية نحل العسل في فصل الشتاء:

تعد عملية التغذية في فصل الشتاء ضرورية جداً نظراً لانعدام مصادر حبوب اللقاح، حيث يكون الغذاء المتوفر في ذلك الوقت هو مادة العسل وحبوب اللقاح المخزنة. أما في حالة عدم توافر هذين الغذائين (العسل وحبوب اللقاح)، فإنه يجب على النحال من الاعتماد على الأغذية الصناعية وذلك باستمرار حياة طوائف النحل وتقويتها وكذلك استمرار دورة إنتاج العسل. كما يلاحظ في الجدول (٢) أنواع التغذية ومقاديرها.

جدول (٢) أنواع التغذية وأسبابها لخلية واحدة

ت	نوع التغذية	الغرض منها	الفترة	الكمية	التكلفة	وقت التغذية	عدد المرات
١	المحافظة على حيوية الخلية	المحافظة على بقاء الخلية	شهر ١٠ شهر ١٢	١ كيلو غرام سكر/١ كيلو غرام ماء مضاف إليه بعض الفيتامينات	٤٣.٠٠٠ دينار	قبيل المغرب	كل ١٠ أيام
٢	تغذية تنشيطية أو تغذية تحريضية	زيادة وضع البيض وتكثير النحل استعداداً للتطريد	من شهر ١/ شهر ٤	١ كيلو غرام سكر/ ١ كيلو غرام ماء مضاف إليه بعض الفيتامينات	٥٢.٠٠٠ دينار	قبيل المغرب	كل ٥ يوم
				كغم حبوب لقاح + ١٠ كغم سكر مطحون يضاف ١٠ غم من كل كركم وقرفة وقرنفل وماء زهر وبروتين وليمون	٥٥.٠٠٠ دينار	قبيل المغرب	كل ٥ يوم بالتناوب مع المحلول السكري
٣	بعد الفرز الأول	استعادة نشاط الخلية	شهر ٥ شهر ٩	٥٠٠ غم عسل + ٥ لتر ماء يضاف (٢٠) مل بروتين	١٤.٠٠٠ دينار	صباحاً تغذية خارجية	كل ١٥ يوم
٤	وقائية	المحافظة على النحل من الأمراض	طول السنة عدا فيض العسل	٢ كيلو غرام سكر/ ١ كيلو غرام ماء مضاف ٥ غم من شيح + زعتر+ ميرمية + ينسون + قرفة+ نعناع	٣٥.٠٠٠ دينار	عند المغرب	كل ١٥ يوم بالتناوب مع الأغذية الأخرى
٥	علاجية	علاج تعفن الحاضنات	حسب الحاجة	١ كيلو غرام سكر (أو ٥٠٠ غم عسل وقت للفيض/ ماء يضاف إليها ٢٠ غم تتراسايكلين	٢٥.٠٠٠ دينار	صباحاً	حسب الحاجة

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

ثالثاً: الأعشاب المضافة:

بعض الأعشاب المضافة في تحضير المحلول السكري يجب على النحال وضع عشبة واحدة في كل مرة يؤذي ولا يمكن خلطهم كلهم مع بعض وهي:

١- **الليمون:** توضع قطرات في المحلول السكري يساعد على تنشيط النحل وهو يحتوي على فيتامينات.

٢- **الشيح:** يغلى ثم يصفى الماء ثم يصاب في المحلول السكري في مقدار كأس في كل لتر، إذ يساعد على التخلص من بعض أمراض النحل مثل مرض النوزيما والاسهال.

٣- **الزعتر:** يغلى ثم يصفى ويصب في المحلول السكري في مقدار كأس لكل لتر يجعل أجيال الفاروة عاقر.

٤- **الميرمية:** تغلى ثم يصفى ويصب في المحلول السكري في مقدار كأس لكل لتر تنشيط النحل والملك على وضع البيض.

٥- **القرفة الناعمة أو الدارسين:** ملعقة صغيرة لكل لتر ماء محلول سكري لتدفئة النحل في الشتاء مع تحفيز الملكة على وضع البيض.

٦- **الكزبرة:** ملعقة صغيرة لكل لتر ماء محلول سكري يعد طارد للفاروة.

٧- **النعناع:** يغلى ثم يصفى الماء ويصب المحلول السكري في مقدار كأس لكل لتر يساعد على تهدئة النحل.

٨- **اليانسون أو حبة الحلوة:** ملعقة صغيرة لكل لتر ماء محلول سكر يساعد على التخلص من الاسهال وطارد للفاروة.

٩- **القرنفل أو مادة الكركم:** يضاف (٥) غم لكل لتر والفائدة منه هو لزيادة مناعة النحل[١]. حسب ما موجود في جدول (٣) الذي يبين حسب حاجة النحل للخلية الواحدة.

[١] لقاء مع مجموعة من النحالين، مقاطعة النعيمية، قرية جميلة، بتاريخ ٢٠٢٥/١/٢.

جدول (٣) أنواع تغذية النحل في جميع فصول السنة

الموسم	كمية التغذية	الهدف منها	الإضافات	ملاحظات
موسم الربيع	محاليل سكرية مخففة لها نسبة ١ سكر : ١ ماء على ان تكون الكمية المقدمة في كل مرة قليلة	لتنشيط الملكة على وضع البيض لموسم نشاط جديدة	١. ليمون لمنع تعفن المحلول. ٢. بروتينات أو فيتامينات بمقدار ١٠ سي سي لكل لتر من المحلول.	اضافة واحد من الأعشاب المذكورة في اعلاه وحسب الحاجة الفائدة منها للوقاية من الفارغة وزيادة المناعة
موسم الصيف	يكون تركيز المحلول قليلاً بنسبة ١ سكر : ٢ ماء	وفي المناطق التي لا تتعاقب فيها مصدر العسل مع وجود فترات بينها يجري تغذية المستعمرات حتى لا ينخفض معدل وضع الملكات للبيض وتستمر المستعمرة في نشاطها	١. ليمون لمنع تعفن المحلول. ٢. بروتينات أو فيتامينات بمقدار ١٠ سي سي لكل لتر من المحلول.	-
موسم الخريف	المحلول بنسبة ٢ سكر : ١ ماء دافئ	تهيئة الخلية لفصل الشتاء حيث تدخل بكثافة نحل جيدة وتجعلها تقاوم الأمراض والبرد القارس	ليمون لمنع تعفن الخلية	-
موسم الشتاء	المحلول بنسبة ٢ سكر : ١ ماء دافئ	للمحافظة على بقاء الطائفة	بروتينات وأعشاب بالتناوب مع كل مرة من التغذية نوع من الأعشاب لحماية الخلية من الأمراض والمحافظة على نشاطها.	لا ينصح بهذه التغذية الا عند الضرورة وحدوث نقص مفاجئ في كمية العسل المخزون.

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٤)

أنواع التغذية حسب حاجة النحل لها لخلية واحدة

ت	المادة الغذائية	الكمية	الكلفة	الوقت
١	إطار أو نخروب عسل النحل	إدارات عسل لكل (١٠) إطارات نحل	٣٠.٠٠٠ دينار	حسب الحاجة
٢	الكندي	٢ كيلو غرام سكر/ ١ كيلو غرام عسل/ ١ ماء	٢٥.٠٠٠ دينار	حسب الحاجة
٣	العجينة البروتينية	كغم حبوب لقاح + ١٠ كغم سكر مطحون يضاف ١٠ غم من كل من كركم وقرفة وقرنفل وماء زهر وبرتين وليمون	٥٥.٠٠٠ دينار	للفترة من شهر ١ إلى شهر ٤
٤	نباتية	٢ كيلو غرام سكر/ ١ كيلو غرام ماء يضاف ٥ غم من كل من شيح + زعتر+ ميرمية + نيسون + قرفة + نعناع	٣٥.٠٠٠ دينار	كل شهر على الأقل
٥	السكرية	٢ كيلو غرام سكر/ ١ كيلو غرام ماء شتاءً ١ سكر/ ١ ماء صيفاً يضاف حبة ليمون و ١٠ مل فيتامينات	٤٥.٠٠٠ دينار	حسب الحاجة

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

رابعاً: تغذية طوائف النحل بالبروتين:

١.تغذية طوائف النحل بحبوب اللقاح:

إن الكثير من النحالين يقوم بتوفير غبار الطلع لمعالجة الأوقات العصيبة التي قد تمر على طوائف النحل كذلك، لأجل أن يوفرونها لمناحلهم منذ بداية موسم الربيع وذلك لزيادة قدرة نحل العسل على تربية وبناء الطوائف قبل موسم الفيض (للأزهار) لزيادة الإنتاج وفي ذلك يستثمر بعض النحالين موسم الفيض والتي تتوفر فيها حبوب اللقاح وبكثرة، حيث يقوم مربي النحل في وضع مصائد جمع حبوب اللقاح أمام مدخل الطوائف القوية، إذ يتم جمع حبوب اللقاح ثم تجفيفها وقد تتبع طرق معينة لحفظ حبوب اللقاح ومنها هي أن تخلط حبوب اللقاح مع السكر المحبب بنسبة قدرها هي (١ كيلو غرام سكر: ٢ كيلو غرام حبوب لقاح) ثم توضع في وعاء محكم (الزغبي، مقابلة شخصية، بتاريخ ٢٠٢٥/١/١)، وهناك طرق أخرى منها ان توضع حبوب اللقاح في وعاء أو كيس وتغلق جيداً ثم تحفظ في مبرد لحين الاستعمال. وحينما لا يتمكن المربي النحل من توفير غبار الطلع من منحله، ولا يتمكن من شرائه لارتفاع سعره، فيقوم باستخدام بعض المواد ذات النسبة العالية من البروتين مثل كسبه فول الصويا أو خميرة البيرة أو غلوتين الذرة فتكون تغذية طوائف النحل بالبروتين عن طريق عجن هذه المواد مع السكر المطحون ثم تعبئ في أكياس صغيرة تسمى هذه العجينة بعجينة (كاندي)توضع كاندي النحل هذه فوق الأقراص في داخل الخلايا وذلك أثناء الشتاء لتعويض نقص حبوب اللقاح.(اليونسي، مقابلة شخصية، بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٢) صورة (٢).

صورة (٢) تغذية طوائف النحل بحبوب اللقاح

المصدر: التقطت هذه الصورة في مقاطعة الكيفيه بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٠

جدول (٥) التغذية البروتينية الكاندي

الموسم	مكوناتها	كمية التغذية	الهدف منها	الإضافات
الشتاء	عجينة مكونة من عدة مكونات بنسب مختلفة	واحد كغم سكر + ١٠٠ غم حبوب لقاح + ليمونة واحدة + ٤ غم كركم + ٤ غم قرنفل + ٤ غم قرفة + ١٠ سي سي خل تفاح + ١٠ سي سي ماء ورد + ١٠ غم فانيلا	فائدتها تقوية خلية والمحافظة عليها من الهلاك كما يمكن أن نلاحظ بناء شمع خلال شهر (١٢) أو شهر (١)	يمكن إضافة ١٠٠ – ١٥٠ مل عسل وبعض الفيتامينات أو البروتينات
الربيع	سكر مطحون + عسل بنسبة ١ كيلوغرام عسل : ٤ كيلوغرام سكر		لمط الإطارات في الشهر الثاني والثالث	وينقسم إلى قطع صغيرة من (٥٠ : ١٥٠ غم) ثم يوضع على الأقراص داخل الخلية

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

٢.التغذية بالمكملات حبوب اللقاح:

معايير المواد المستخدمة كبدائل لحبوب اللقاح:

١- هي أن تحتوي على نسبة عالية من بروتينات البسيطة مثل حبوب واللقاح والتي تتمكن من إنزيمات الجهاز الهضمي من تكسيرها والاستفادة منها.

٢- كذلك هي تحتوي على جميع المكونات الأساسية في تأمين الفيتامينات والأحماض الأمينية والمعادن ولا سيما الأحماض الأمينية مثل تربتوفان والأجنين. لسين، وهي تعد مهمة في جذب النحل للبروتين وتطور الغدد الفكية البلعومية والتمثيل الغذائي.

٣- أن لا تحتوي على نسبة عالية من المواد الكربوهيدراتية المعقدة مثل النشأ والدكستروز واللاكتوز والجلاكتوز.

٤- أن تكون نسبة الدهون في المكونات مشابهة لحبوب اللقاح (٦- ٨%) إذ أن ارتفاع نسبة الدهون في المكونات يكون غير مناسب لنظام الغذائي للنحل.

٥- أن تحتوي على نسبة عالية من المواد السيليلوز والبكتين، إذ أن النحل غير مؤهل لهضم وتكسير هذه المواد.

فوائد هذه التغذية:

الزيادات في الأمور الآتية:

١- زادت طوائف النحل في زيادة الملكة وضعها للبيض.

٢- زيادة نشاط الشغالات في تغذية الحضنة.

٣- زيادة مساحة الحضنة في طائفة النحل زيادة نشاط الشغالات في السروح لجمع الرحيق وحبوب اللقاح في حال توفر المرعى.

٤- زيادة نشاط الشغالات في بناءها للشمع.

٥- زيادة نشاط الطائفة في إنتاج الغذاء الملكي.

جدول (٦) أنواع التغذية الصناعية ومكوناتها

نوع التغذية	مكوناتها	الكمية المطلوبة لكل (١٠) إطارات نحل	الملاحظات
البديل الأول	تكون من فول الصويا + خميرة طبية جافة + سكر بودرة + محلول سكري بنسب مختلفة	فول الصويا + ١ سكر مطحون + ٤ غم خميرة طبية جافة لكل ٢ كغم من الخليط	يضاف إلى محلول السكر بقدر ما يجعل المسحوق عجيناً
البديل الثاني	فول الصويا + خميرة طبية + سكر بودرة + محلول سكري + حبوب لقاح النخيل	فول الصويا + ١ سكر + ١/٤ حبوب لقاح النخيل + ١ سكر مطحون + ٤ غم خميرة طبية جافة	-
البديل الثالث	يتكون من دقيق فول الصويا + خميرة طبية + سكر بودرة + عسل النحل	فول الصويا + ١/٤ عسل أو أقل + ٤ غم خميرة طبية جافة	العسل يحافظ طراوة العجينة
البديل الرابع	يتكون من حبوب لقاح النخيل + سكر بودرة + محلول سكري	-	وظيفة المحلول هي لعجن مكونات فقط على ان تكون العجينة متماسكة لا تسيل على الإطارات.
البديل الخامس	هو تركيب بديل جديد لحبوب اللقاح اعتمد على عدد من المكونات الأساسية من خميرة الطبية وزيت نعناع والكركم والزنجبيل. وبعض الفيتامينات A , E	-	يتميز هذا البديل بتسجيل أعلى إنتاجية من عسل النحل وبهذا تعد هذا البديل من أفضل أنواع البدائل المختبرة لما له من تأثيرات واضحة على معظم الأنشطة البيولوجية

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية

٣.مكملات حبوب اللقاح

تتكون مكملات حبوب اللقاح من واحد أو أكثر من المصادر البروتينية مع نسبة من حبوب اللقاح في حالة توافرها مع خلطها في المحلول سكري حتى تتكون العجينة. إن إضافة حبوب اللقاح هنا في الأزمة لزيادة انجذاب النحل لها وتناولها، كما أنها تزيد القيمة الغذائية لهذه المصادر البروتينية المضافة. والمثال على ذلك هو عجينة مكونة من (٣) أجزاء من دقيق فول الصويا + جزء واحد من حبوب اللقاح + جزئين من محلول سكري (٦٦%)،

ويقدم حوالي (١.٥) رطل لكل مستعمرة فوق قمة الإطارات حيث يفضل تغطيتها بورق مشمع مثل ورق الزبدة حتى لا تجف وتقدم كل (١٠) أيام. ويمكن عمله هذه المكملات لحبوب اللقاح من (٧٥%) فول صويا (٢٥%) حبوب لقاح مجففة أو من (٦٠%) دقيق فول صويا أومن منزوع الدهن (٢٠%) خميرة بيرة (٢٠%) حبوب لقاح.

٤.تغذية النحل بالتمر:

يعد التمر مصدراً غنياً بالفيتامينات والمغذيات والسكريات الأحادية، فلذلك فإن مربي النحل يفضلون استخدامه كغذاء المحل ولكن ليس التمر يقدم كغذاء للنحل على حالته الطبيعية مناسباً للنحل لكونه يحتوي على الألياف التي يصعب على النحلة هضمها وممن ثم تتراكم في مستقيمها مما يؤدي إلى موتها. فالطريقة المثلى تغذية النحل على التمر في عجن التمر الناشف في الماء والعمل على جعله لين، ولكن يجد النحالون أن هذه الطريقة غير مناسبة؛ لأن وجود الماء سيعمل على تخمر التمر وانبعاث رائحة التخمر وهروب النحل منه. لذلك يجدون أن أفضل طريق لجعل التمر في قائمة الأغذية المناسبة للنحل هو إختيار أحد أنواع التمور ذات الألياف القليلة أو استخراج عصاري الرطب واستخدامها(كاظم، مقابلة شخصية، بتاريخ (١٤/١/٢٠٢٥).

خامساً: أنواع الأغذية المناسبة للنحل:

يعد شراب السكر هو غذاء النحل الأكثر شعبية (شيوعاً)، إذ يتجنب النحالين من استخدام (السكر البني) هو إضافة أي مواد أخرى مع السكر وتقدر الجرعة المستخدمة من مادة السكر كغذاء لنحل العسل (١ كيلوغرام: ١ كيلوغرام) (١ معيار من حبيبات السكر و(١) معيار من الماء). واستخدام ذلك الشراب في فصلي الربيع والصيف في حين يتم استخدام (السكر السميك) خلال أواخر فصل الخريف يعتمد بعض النحالين على نوع آخر من مصادر التغذية إلى طوائف النحل وهو (الفندان) وأقراص فطائر السكر ولكن بشرط أن توضع في عناية في داخل خلايا النحل حتى يتم الاستفادة منها وفي الشكل الأمثل كمصدر تغذية لنحل العسل، كما أن هنالك بعض النحالين في (كندا) يستخدمون مزيج من (الحلوى) مضافاً إليه مسحوق من حبوب اللقاح يتم بيعه في المتاجر الخاصة التي تكون مصنوعة في الغالب من دقيق الصويا. وخميرة بيرة والحليب الجاف وفيتامين (ج)، أضف إلى هذا كله ضرورة إضافة الماء وتواجده في جميع أنحاء المكان وهذا لابد من شروط اختيار المكان منذ البداية.

١.كيفية تغذية النحل بالعسل:

يعد العسل أحد أهم الأغذية الأساسية للنحل في حالة شحة مصدره الأساس من حبوب اللقاح، لذلك يقدم العسل في صورته الناضجة لابد أن يكون مغطى بمادة الشمع فلابد من

الحذر من تقديم العسل الغير ناضج أو العسل الغير مغطى بالأغطية الشمعية الرقيقة، وذلك لاحتوائه على نسبة عالية من الماء لكون كثرة الماء في العسل تؤدي إلى إصابة النحل بالإسهال فيقوم النحال في أخذ بعض الأقراص المحتوية على عسل وحبوب اللقاح من بعض الطوائف القوية والغنية حيث يضيف هذا الطوائف الفقيرة والمحتاجة للغذاء. (أمين، مقابلة شخصية، بتاريخ ١/١٢/٢٠٢٤).هناك أمور ينبغي مراعاتها عند حفظ أقراص عسل التغذية وهي:

١. عدم تخزين الأقراص المحتوية على عسل غير ناضج كي لا يتخمر أو يفسد.
٢. العمل على تخزين هذه الأقراص على حفظها من الإصابة بفراشة الشمع لحين تقديمها للطوائف المحتاجة.
٣. عدم استعمال عسل غير مضمون في التغذية لكونه ملوث من ميكروبات الأمراض الذي يؤدي لتفشي أمراض النحل.

٢.تغذية النحل على السكر الناشف:

يعد السكر الناشف أحد مصادر التغذية الطبيعية للنحل بجانب العسل في حالة غياب مصدر الغذاء الأساسي. تم استخدام السكر الناشف كمصدر غذائي للنحل للتخلص من مرض الحضنة الطباشيري (التكلس)، وهذا يزداد بوجود الرطوبة داخل الخلية ولكن تم اكتشاف أضرار له أدت إلى عدم استخدامه والاعتماد عليه بشكل مباشر كمصدر تغذية للنحل. صورة (٣). ويتضح من الجدول (٧) أنواع التغذية في منطقة الدراسة.

صورة (٣) غذاء النحل بالسكر الناشف

المصدر: التقطت هذه الصورة في مقاطعة المصالحه والبوعكاش بتاريخ ١٢/١٠/٢٠٢٤

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٧) أنواع التغذية

نوع التغذية	مكوناتها	الكمية المطلوبة لكل (١٠) إطارات نحل	الملاحظات
التغذية بالعسل	إطارات عسل العام الماضي	٢-٣ إطارات وحسب كثافة الخلية	يتم اختيار قرص العسل دي اللون البني الفاتح كمادة خام لفراغات الإطارات ذات أقراص العسل الداكنة ليست مناسبة للحصاد الشتوي فهي تحتوي على بقايا نحل جيني متبقي من إنتاج العام الماضي
التغذية السكرية	سكر + ماء	أي بنسبة (١ : ٢) أي: ١ كيلو سكر في (٢) لتر ماء	هذه النسبة قد يتغير بسبب تغير الظروف المناخية في المناخات الباردة تقلل نسبة الماء إلى ان تصل نسبة السكر إلى الماء هي ١:١
التغذية بالكاندي	سكر مطحون + عسل	بنسبة ١ عسل : ٤ سكر	ويقسم إلى قطع صغيرة من (٥٠ : ١٥٠) غرام ثم يوضع على الأقراص داخل الخلية
التغذية البروتينية	حبوب لقاح	ربع كيلو غرام	تطحن وتوضع في العيون السداسية
	عصير التمر المهروس	حسب احتياج الخلية	لا يفضل دبس التمر المعامل حرارياً؛ لأن هذه الطريقة تجعل السكر الموجود في التمر يحترق وينفر النحل
التغذية بدائل حبوب واللقاح	حبوب البقوليات كالفول والصويا كما تضاف لها خميرة البيرة الميتة الخميرة الطبية غير النشطة وبعض عصائر للفاكهة الزيوت العطرية	تختلف نسبة الكميات المضافة من تلك العناصر وفي العادة تشكل نسبة السكر ٥٠% كما يشكل البديل إلى ٥٠% الأخرى وبحيث لا تقل نسبة البروتين في البديل عن ٢١% كما يضاف العسل بالكمية التي تسمح بعمل عجينة متماسكة حتى لا تسيح على الأقراص عند ارتفاع درجة الحرارة في الخلية	تطحن تلك الحبوب ثم يتم غربلتها بشكل جيد ثم بعد ذلك تخلط مع مسحوق السكر وتعجن بالماء أو العسل أو يفضل العسل حتى يحافظ على ليونتها أطول مدة ممكنة.

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

سادساً: فوائد التغذية الصناعية:

١- منع حدوث المجاعة حينما يكون الجو بارداً، إذ يتضح قلة النباتات والأزهار فلا يخرج النحل من خليته.

٢- يمكن حث الملكة على وضع البيض بكميات كبيرة لاسيما قبل موسم الأزهار لكي تدخل فصل الربيع بطائفة قوية من النحل الذي يقوم في جني أكبر كمية من الرحيق.

٣- إن المحاليل السكرية تساعد الخلايا وطرود النحل الطبيعية منها والاصطناعية.

٤- من الملاحظ أن التغذية هو وسيلة النحال المساعدة في مقاومة الآفات وإضافة الفيتامينات للنحل.

٥- زيادة طوائف النحل الأمر الذي يؤدي إلى زيادة إنتاج العسل ومقامة الأمراض.

٦- زيادة نشاط الشغالات في تغذية النحل.

٧- زيادة مساحة الحضنة في طائفة النحل.

٨- زيادة الشغالات في بناء الشمع وفي السروح وجمع حبوب اللقاح.

٩- زيادة نشاط الطائفة في إنتاج الغذاء الملكي.

سابعاً: أسباب التغذية الصناعية:

١- عندما تقل أو تنعدم مصادر الرحيق وحبوب اللقاح في الحقل (ولاسيما في أواخر الشتاء وأوائل الربيع) وذلك لحث وتنشيط الطائفة لتربية الحضنة.

٢- عند تجهيز النحل المرزوم أو عند التسكين أو تنزيل طرد جديدة أو لتنمية غدد الشمع لهذا النحل أو أي نحل آخر ثم إمداده بأساسات شمعية يقوم بمطها وبنائها.

٣- قبل المواسم يتم تقديم تغذية تنشيطية لتنشيط الملكة على وضع البيض واستعداداً لاستقبال موسم الرحيق وهذه يلزمها خبرة من النحال ودراية بمواعيد أزهار النباتات في منطقة منحله.

٤- عند إجراء عملية ضم الطوائف وكذلك قبل عملية التقييم وخاصة في غير مواسم الفيض عندما تواجه الطائفة خطر الجوع.

٥- عند إدخال ملكة جديدة إلى الطائفة عديمة الملكة.

٦- في حالة سوء الأحوال الجوية.

٧- حينما تقل وتنعدم حبوب اللقاح ومصادر الرحيق.

٨- حين تعرض خلايا نحل العسل للخطر.

٩- بعد عملية فرز العسل.

١٠- توقف الملكات عند وضع البيض.

١١- تكون الخلية خفيفة الوزن.

١٢- هجرة بعض من طوائف النحل من الخلايا لقلة الغذاء.

١٣- يكون النحل شرساً في أثناء الفحص مع حدوث سرقة في المنحل.

ثامناً: أضرار تغذية النحل الصناعية:

١- ترجع أضرار تغذية النحل الصناعية أنها قد تكون عالية التركيز وذات رطوبة عالية وبالتالي تكثر الفضلات التي تؤدي إلى نفور النحل ومغادرة خلاياه للتخلص من الفضلات.

٢- يتم سحب المحلول ولا يعاد استخدامه في عدم استهلاكه من قبل النحل خلال ثلاثة أيام خاصة عند ارتفاع درجات الحرارة؛ لأنه يتخمر ويسبب أمراض للنحل.

٣- من الأفضل تقديم المحلول المغطى بالسكريات لكل خلية على حدة وحسب كثافة الخلية وعدد الإطارات(زعال، مقابلة شخصية، بتاريخ ٥/٥/٢٠٢٤م).

٤- عند تغذية النحل بحسب تغذية المنحل كامل لمنع السرقة.

٥- يقدم المحلول السكري أثناء تحضيره فوراً لكي لا يضر النحل ويسبب هلاكات في المنحل.

٦- إذا كان المتوفر من حبوب اللقاح شحيح فإن ردة فعل النحل سيكون إيقاف تربية الذكور وهال بيضه ما يودي إلى أكل شغالات الحاضنة لليرقات أكل اليرقات الذكور وكذلك طرد الذكور وامتناع الملكة على وضع بيض ذكور جديدة (هويدي، مقابلة شخصية، بتاريخ ١١/٧/٢٠٢٤).

٧- من الآثار المترتبة عن سوء التغذية يؤدي إلى قلة نوعية الذكور مما يؤدي إلى إنتاج ملكات سيئة التلقيح مما يؤدي النحل باحلالها بملكات أخرى سريعاً وأغلب الملكات سيئة التلقيح تفشل خلال شهور ودون أن تكون الطائفة قادرة على استبدالها.

٨- قلة التغذية يؤدي إلى قلة الحضنة وقلة أعداد النحل وكذلك قلة بيض الملكات وهذا يؤدي إلى هلاك الخلية بالكامل.

الاستنتاجات:

١. التغذية الصناعية مهمة جداً خاصة في فصل الشتاء ولا يمكن الاستغناء عنها؛ لأن هذه الفترة لا يتوفر فيها الأزهار وقلة الرحيق فيتم تعويضها بالتغذية الصناعية وخاصة السكر وبعض الإضافات والمواد التي تم خلطها وتقديمها للنحل مثل العجينة البروتينية والفيتامينات والكاندي وخلطة الأعشاب التي تم ذكرها آنفاً ولا يمكن الاستغناء عنها؛ لأنها مهمة في عملية إكثار الحضنة وبقاء ديمومة النحل إلى فصل الإنتاج ثم نبدأ بقطع التغذية الصناعية قبل شهر من وفرة الإنتاج ليتغذى على النباتات المزروعة وهذا لا

يعني أن النحل يعتمد اعتماداً كلياً على التغذية الصناعية بل يخرج للسروح ومزاولة أعماله اليومية من جمع الرحيق وحبوب اللقاح والغذاء الملكي وجلب الماء إلى الخلية.

٢. هناك فوائد كثيرة للتغذية الاصطناعية منها منع حدوث المجاعة حينما يكون الجو بارداً، إذ يتضح قلة النباتات والأزهار فلا يخرج النحل من خليته، كما يمكن حث الملكة على وضع البيض بكميات كبيرة لاسيما قبل موسم الأزهار لكي تدخل فصل الربيع بطائفة قوية من النحل الذي يقوم في جني أكبر كمية من الرحيق، فضلاً عن إن المحاليل السكرية تساعد الخلايا وطرود النحل الطبيعية منها والاصطناعية.

٣. ومن الملاحظ أن التغذية الاصطناعية هي وسيلة النحال المساعدة في مقاومة الآفات وإضافة الفيتامينات للنحل وزيادة طوائف النحل الأمر الذي يؤدي إلى زيادة إنتاج العسل ومقامة الأمراض، وزيادة نشاط الشغالات، كذلك زيادة الشغالات في بناء الشمع وفي السروح وجمع حبوب اللقاح وإنتاج الغذاء الملكي.

٤. أما أضرار تغذية النحل الصناعية فهي أنها قد تكون عالية التركيز وذات رطوبة عالية وبالتالي تكثر الفضلات التي تؤدي إلى نفور النحل ومغادرة خلاياه للتخلص من الفضلات، كما ان المحلول الذي يستعمل لا يعاد استخدامه؛ لأنه من الممكن ان يتخمر ويسبب أمراض للنحل.

٥. ومن الاضرار ايضاً إذا كان المتوفر من حبوب اللقاح شحيح فإن ردة فعل النحل سيكون إيقاف تربية الذكور وهال بيضه ما يودي إلى أكل شغالات الحاضنة لليرقات أكل اليرقات الذكور وكذلك طرد الذكور وامتناع الملكة على وضع بيض ذكور جديدة، كما يترتب عن سوء التغذية يؤدي إلى قلة نوعية الذكور مما يؤدي إلى إنتاج ملكات سيئة التلقيح مما يؤدي النحل باحلالها بملكات أخرى سريعاً وأغلب الملكات سيئة التلقيح تفشل خلال شهور ودون أن تكون الطائفة قادرة على استبدالها.

التوصيات:

١- وجوب التخطيط والاستراتيجية الواضحة من قبل الجهات ذات العلاقة في خطط التنمية لتطوير تربية النحل في منطقة الدراسة والاستفادة من التطورات التكنولوجية والدراسات والبحوث العلمية.

٢- التثقيف البيطري والزراعي في اتباع الطرق العلمية في تربية النحل وتفعيل دور الارشاد الزراعي العمل على اجراء الدراسات العلمية حول الخلايا الحديثة التي تعتمد الخلايا العازلة بدل الخشب بشكل علمي.

٣- لا يستعمل التغذية الاصطناعية الا بالحالات الضرورية عند عدم توفر التغذية الطبيعية للنحل، لما لها من اضرار ومساوئ.

٤- تدريب النحالين على حسن ادارة التغذية الاصطناعية للنحل العسل.

المصادر والمراجع:

الأنصاري، أسامة محمد، (٢٠٠٧)، الموسوعة النحل، منشأة المعارف، الإسكندرية.

خطاب، متولي مصطفى، (١٩٩٧)، تغطية نحل العسل مركز البحوث الزراعية، وزارة الزراعة، كلية الزراعة، جامعة الزقازيق، مصر.

عمر، مزاحم أيوب عبد الرحيم، (٢٠٠٣)، المدخل إلى تربية النحل، مطبعة الزراعية، أربيل.

الهداب، ظاهر عبدالله، مربي نحل مقاطعة الدفار، مقابلة شخصية، قرية الهداب، بتاريخ ٢٠٢٥/١/١.

أمين، ياسين طعمة، مربي نحل، قرية الأمين، مقابلة شخصية، مقاطعة الكيفية، بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١.

زعال، أنس عبد الرزاق، مربي نحل، مقابلة شخصية، مقاطعة النعيمية يوم ٢٠٢٤/٥/٥م.

الزغبي، عدنان، مربي نحل، مقابلة شخصية، مقاطعة الدفار، قرية الزعانتة بتاريخ ٢٠٢٥/١/١.

كاظم، أحمد حسن، مربي نحل، مقابلة شخصية، قرية الفلوجيين بتاريخ ٢٠٢٥/١/١٤.

لقاء مع مجموعة من النحالين، مقاطعة النعيمية، قرية جميلة، بتاريخ ٢٠٢٥/١/٢.

هويدي، مصطفى محمد، مربي نحل، قرية الدفار، مقابلة شخصية، مقاطعة الدفار، يوم ٢٠٢٤/٧/١١.

اليونسي، خميس، مربي نحل، مقاطعة البوشجل، مقابلة شخصية، قرية اليونس، بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٢.

Al-Ansari, Osama Muhammad, (2007), The Atomic Encyclopedia, Al-Maaref Establishment, Alexandria.

Khattab, Mutawalli Mustafa, (1997), Coverage of Friedman's Bees from the Agricultural Center, Ministry of Agriculture, Faculty of Agriculture, Zagazig University, Egypt.

Omar, Muzahim Ayoub Abdul Rahim, (2003), Introduction to Beekeeping, Agricultural Press, Erbil.

Al-Hadab, Thahir Abdullah, Beekeeper, Al-Daffar Branch, Personal Interview, Al-Hadab Village, January 1, 2025.

Amin, Yassin Daqiqah, Beekeeper, Al-Amin Village, Personal Interview, Al-Kuwaitiyah District, January 12, 2024.

Zaal, Anas Abdul Razzaq, Beekeeper, Personal Interview, Al-Nuaimiyah District, May 5, 2024.

Al-Zaghbi, Adnan, Beekeeper, Personal Interview, Al-Daffar Branch, Al-Za'antah Village, January 1, 2025. Kazim, Ahmed Hassan, beekeeper, personal interview, Al-Fallujiyin village, January 14, 2025.

Meeting with a group of beekeepers, Al-Nu'aimiyah district, Jamilah village, January 2, 2025.

Huwaidi, Mustafa Muhammad, beekeeper, Al-Daffar village, personal interview, Al-Daffar district, July 11, 2024.

Younsi, Khamis, beekeeper, Al-Bushajil district, personal interview, Younis village, December 12, 2024.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Problems of the detergent and disinfectant industry and ways to Address them Baghdad Governorate

Harith Majid Hamdi
Hareth.Majid2404m@Coart.uobaghdad.edu.iq
Prof. Intisar Hassoun Ridha Al- Salami, (Ph.D.)
Roproopy@gmail.com
University of Baghdad - College of Arts,
Department of Geography and Geographic Information Systems

Copyright (c) 2026 **Harith Majid Hamdi. Prof. Intisar Hassoun Ridha Al- Salami (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/v4pc7n55

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The detergent and disinfectant industry is a chemical processing industry of strategic importance, due to its effective role in supporting the local economy and meeting public health requirements, especially in light of increasing health and environmental challenges.

Therefore, in this research, we have identified the most important problems impeding its production process and how to address them. We seek to develop this industry through the use of modern machinery and equipment. Therefore, we have addressed the most important problems arising from the detergent and disinfectant industry in Baghdad Governorate. The research consists of two axes: the first includes human factors and ways to address them, while the second includes economic factors and ways to address them.

The study concluded that a multi-level development vision must be adopted, including the preparation of short-, medium-, and long-term plans aimed at rehabilitating the industrial infrastructure, stimulating local and foreign investment, and developing the skills of the workforce. This will contribute to enhancing the industry's contribution to the gross domestic product and achieving health and economic security simultaneously.

Key words: detergent, disinfectant, A chemical processing industry.

مشكلات صناعة المنظفات والمعقمات وسبل معالجتها في محافظة بغداد

الباحث حارث ماجد حمدي
جامعة بغداد ـ كلية الآداب،
قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

أ.د. انتصار حسون رضا السلامي
جامعة بغداد ـ كلية الآداب،
قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تُعد صناعة المنظفات والمعقمات من الصناعات التحويلية الكيمياوية ذات الأهمية الاستراتيجية، لما لها من دور فعّال في دعم الاقتصاد المحلي وتحقيق متطلبات الصحة العامة، لاسيما في ظل التحديات الصحية والبيئية المتزايدة.

لذا تناولنا في هذا البحث إلى تشخيص أهم المشكلات التي تعترض مسارها الإنتاجي وكيفية معالجتها. والسعي إلى تطوير هذه الصناعة عن طريق استخدام الآلات والمكائن الحديثة لذا تم طرح أهم المشكلات الناتجة عن صناعة المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد

يتكون البحث من محورين: المحور الأول يتضمن العوامل البشرية وسبل معالجتها، أما المحور الثاني يتضمن العوامل الاقتصادية وسبل معالجتها.

توصل البحث إلى ضرورة تبني رؤية تنموية متعددة المستويات، تشمل إعداد خطط قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى تستهدف تأهيل البنية الارتكازية الصناعية، وتحفيز الاستثمار المحلي والأجنبي، وتطوير مهارات الايدي العاملة، بما يسهم في تعزيز مساهمة هذه الصناعة في الناتج المحلي وتحقيق الأمن الصحي والاقتصادي في آنٍ واحد.

الكلمات المفتاحية المنظفات، المعقمات، الصناعات التحويلية الكيمياوية.

المقدمة:

تواجه الصناعة في العراق العديد من التحديات التي تتداخل أحيانًا مع تفاصيل العملية الصناعية بشكل كامل. وقد أصبحت بعض هذه المشكلات جزءًا لا يتجزأ من العملية الإنتاجية، مما جعلها تعد من المسلمات، إذ تُضاف تكاليف هذه المشكلات إلى التكاليف النهائية للمنتج، إذ أن صناعة المنظفات والمعقمات والتي تقع ضمن التصنيف الصناعي الدولي الموحد(ISIC) وتحديداً في القسم(٢٠ و ٢١) للصناعات التحويلية ضمن الفئة الفرعية (202) صناعة المنتجات الكيمياوية الأخرى، وضمن المجموعة الفرعية رمز (2023) و(2100) صناعة الصابون والمنظفات والمستحضرات التجميلية والمستحضرات الصيدلانية، مما يؤثر سلبًا في المستهلك، حيث تعد مشكلة تذبذب انقطاع

الكهرباء من التحديات الرئيسة التي تواجه الصناعة، مما يستدعي شراء مولدات كهربائية، وهو ما يترتب عليه تكاليف إضافية تشمل مشكلات بشرية واقتصادية وإنتاجية وفنية وبيئية. ومن المعروف أن لكل مشكلة حلاً، لذا ينبغي معالجة هذه التحديات للارتقاء بواقع الصناعة وتطوير هذا القطاع، وتُعرّف المشكلة الصناعية بأنها أي عائق يعرقل سير العملية الإنتاجية أو يؤدي إلى تراجعها، مما يجعلها غير مجدية اقتصادياً.

اولاً: مشكلة البحث

١. ما المشكلات الناتجة عن صناعة المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد؟

ثانياً: فرضية البحث:

هنالك مجموعة من المشكلات التي تواجه صناعة المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد منها مشكلات بشرية واخرى اقتصادية سوف يتم مناقشتها بشكل مفصل في هذا البحث .

ثالثاً: أهداف البحث :

- معرفة أهم المشكلات التي تواجه العمليات الإنتاجية لصناعة المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد ضمن مواقعها الحالية، والسبل الكفيلة للتخلص منها ومعالجتها.

رابعاً: منهجية البحث:

لغرض تحقيق البحث فقد اعتمد الباحث على المنهج النظامي لتوضيح أثر المقومات الجغرافية في هيكل الصناعة وعملياتها الانتاجية. بالاعتماد على:

١- **الأسلوب الوصفي:** وصف الظاهرة كما هي في الواقع عن طريق رسم صورة واضحة لكل جانب من جوانب البحث، فضلاً على استعمال الخرائط والجداول والصور المعبرة عن كل مشكلة.

خامساً: حدود البحث:

تتمثل الحدود بالأبعاد الآتية:

١ -**البعد المكاني:** تتمثل ضمن منطقة الدراسة في الحدود الإدارية لمحافظة بغداد التي تبلغ مساحتها (٥١٠٥) كم و(١٢) قضاء.

٢ -**البعد الزماني:** يتمثل البعد الزماني للبحث واقع حال صناعة المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد ولعام (٢٠٢٤).

٣ -**الموقع الجغرافي:**

وأما موقع بغداد الجغرافي ،فإنها تقع موقعا متوسطا من العراق وكما موضح في الخريطة(١) حيث تبعد بمسافة ١٥٠ كم من الحدود الإيرانية من جهة الشرق و٤٥٠ كم من الحدود السورية غربا و٥٠٠ كم من الحدود التركية شمالا و٥٥٠ كم من الحدود الجنوبية

للعراق على الخليج العربي ، ولقد جعل هذا الموقع الجغرافي من بغداد مدينة تجارية تتميز بسوق استهلاكية كبيرة ليس بالنسبة لمناطق العراق بل بالنسبة لأسواق العالم الخارجية لأنها تمثل كل مظاهر النشاط الاقتصادي في العراق، ويتأثر الموقع الملائم لصناعة المنظفات والمعقمات بالموقع الجغرافي للمصنع إذ يفضل أن يكون قريبًا من مصادر المواد الأولية والمواد المساعدة اللازمة للإنتاج، وكذلك قريبًا من الأسواق الرئيسة لضمان سرعة توزيع المنتجات. ومن أبرز المناطق المناسبة لهذه الصناعة في بغداد مناطق مثل بوب الشام وعويريج الصناعية والزعفرانية وجميلة الصناعية وأبو غريب وجرف النداف، نظرًا لكونها مراكز تجارية وصناعية نشطة.

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة

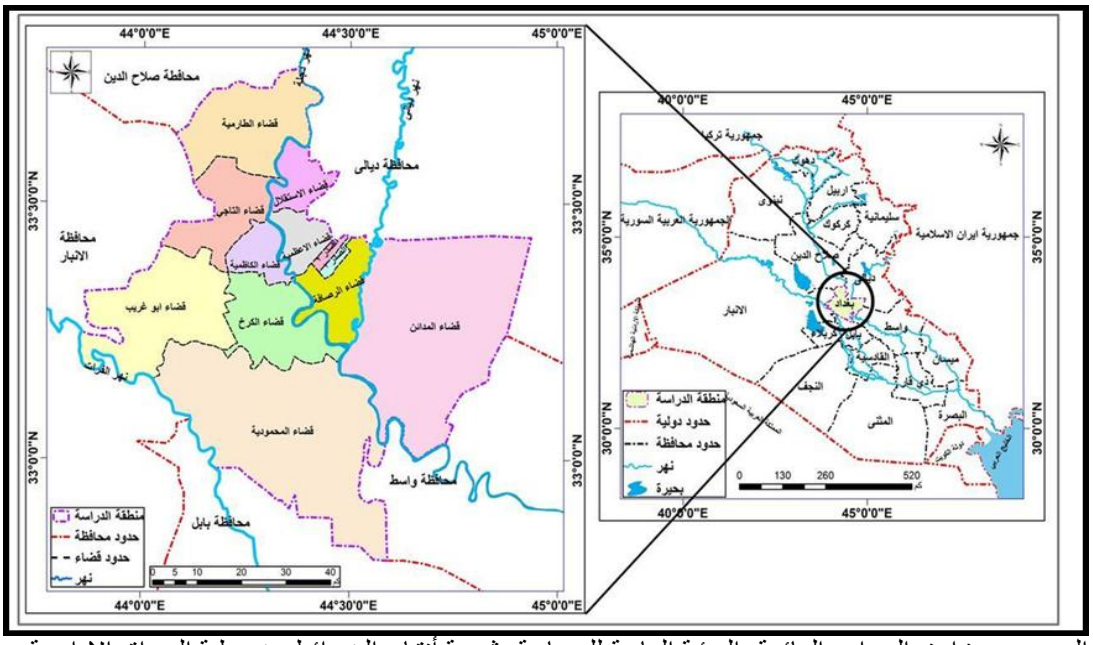

المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة أنتاج الخرائط، خريطة العراق الادارية وخريطة بغداد الادارية لعام ٢٠٢٣ بمقياس ١٠٠٠٠٠٠: ١

سادساً: أدوات البحث:

١ – العمل المكتبي.

٢ – مراجعة الدوائر الرسمية والمؤسسات الصناعية.

٣ – الدراسة الميدانية ومقابلات شخصية.

٤– تحليل البيانات والمعلومات تحليلاً علمياً.

سابعاً: هيكلية الدراسة:

يتكون البحث من محورين المحور الأول يتضمن العوامل البشرية وسبل معالجتها ،أما المحور الثاني يتضمن العوامل الاقتصادية وسبل معالجتها.

المحور الأول: العوامل البشرية لصناعة المنظفات والمعقمات وسبل معالجتها

تواجه صناعة المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد العديد من المشكلات التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الصناعة، مما يعيق النشاط الصناعي والإنتاجي، ومن أهم هذه المشكلات كالاتي:

مشكلات السياسات الحكومية

تتعدد المشكلات المرتبطة بالسياسات الحكومية، ومن أبرزها تلك المتعلقة بالنشاط الصناعي وسبل دعمه بهدف تطوير القطاع الصناعي بجميع جوانبه لتحقيق النمو، تواجه مصانع القطاع العام صعوبة في شراء الآلات والمكائن الحديثة وفتح خطوط انتاج جديدة لقلة التخصيص المالي للقطاع الصناعي. ومن أهم هذه المشكلات هي كما يأتي (الدراسة الميدانية ١٥/١١/٢٠٢٤- ١١/٢/٢٠٢٥) :

١- مشكلة انعدام الحواجز الكمركية ومنافسة المنتج الأجنبي:

تعد مشكلة غياب الحواجز الجمركية ومنافسة المنتجات الأجنبية من القضايا الرئيسة التي تعيق النشاط الاقتصادي في البلاد بشكل عام، والنشاط الصناعي مثل صناعة المنظفات والمعقمات بشكل خاص، حيث إن ارتفاع الرسوم الجمركية على المواد الأولية التي تحتاجها الشركات لتصنيع منتجاتها يقابله انخفاض أو انعدام الرسوم الجمركية على المنتجات النهائية المستوردة، وهذا الأمر يؤدي إلى زيادة سعر المنتج المحلي مقارنة بالمنتجات المستوردة.

استغلت العديد من الدول المصدرة إلى الأسواق العراقية عدة ثغرات، مما أدى إلى فرض نفسها على حساب المنتج الوطني (الدراسة الميدانية ١٥/١١/٢٠٢٤- ١١/٢/٢٠٢٥)

١. اتبع العراق سياسة الباب المفتوح عن طريق فتح باب الاستيراد بشكل كامل بعد الاحتلال، مما أدى إلى تقليل الدعم الحكومي للصناعات المحلية.
٢. تم رفع الحواجز الجمركية عن البضائع المستوردة أو فرض أسعار جمركية منخفضة لا توفر الحماية الكافية للمنتج الوطني من المنافسة، فضلاً عن استيراد مواد غير ضرورية.
٣. يعاني المستهلك العراقي من شغف تجاه المواد المستوردة (الأجنبية) بعد عام ٢٠٠٣، خاصةً أن العراق كان تحت حصار اقتصادي لمدة ١٣ عاماً قبل ذلك، مما أثر في قدرة المنتج الوطني في المنافسة.
٤. تتميز السلع والبضائع المستوردة بتصاميمها الحديثة وجاذبيتها، على رغم من أن جودتها قد تكون أحياناً أقل مقارنة بالمنتج الوطني.

مما تسبب تدفق المنتجات المستوردة، بما في ذلك صناعة المنظفات والمعقمات، من قبل الشركات الأجنبية في إغراق الأسواق المحلية، وقد أدى ذلك إلى تأثيرات سلبية في النشاط الصناعي في العراق، وخاصة في محافظة بغداد، لذلك تأثرت المنتجات المحلية بشكل كبير، حيث توقفت العديد من الشركات والمصانع الخاصة بصناعة المنظفات والمعقمات عن العمل، لأنها لم تتمكن من المنافسة مع المنتجات المستوردة.

غياب الإجراءات الحكومية التي تهدف إلى حماية المنتج الوطني والصناعات المحلية، يظهر جليًا الفهم الخاطئ لتطبيق سياسة السوق، مما أدى إلى عدم دعم المنتج الوطني وتركه عرضة للمنافسة مع المنتجات المستوردة، التي غالبًا ما تكون لها الأفضلية، وفي عام ٢٠١٠، تم إصدار قانون حماية المنتجات العراقية رقم ١١ المعدل الذي يهدف إلى دعم المنتجات الوطنية وحمايتها من الأضرار الناتجة عن السياسات الضارة، مثل إغراق الأسواق بالمنتجات أو الزيادات غير المبررة في الواردات، والتي تدعمها الدول المصدرة إلى العراق، مما يؤدي إلى فقدان شروط المنافسة العادلة. ومع ذلك، لم تصدر تعليمات لتنفيذ هذا القانون على المنتجات والسلع المستوردة. لذا، من الضروري اتخاذ إجراءات صارمة لدعم الصناعات الوطنية، بما في ذلك صناعة المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد، وكما يلي (الدراسة الميدانية ٢٠٢٤/١١/١٥- ٢٠٢٥/٢/١١):

١. تعزيز الصناعة الوطنية يتطلب توفير التسهيلات الضرورية لضمان نجاحها، وذلك عن طريق تقديم القروض لأصحاب المشاريع الصناعية، حيث. يتم تزويدهم بالوقود المدعوم وتوفير تسهيلات للحصول على التراخيص اللازمة لإقامة المشاريع الصناعية.
٢. تعزيز الدور الرقابي لمتابعة الصناعات الوطنية عن طريق تحسين وتطوير جودتها ونوعيتها.
٣. استيراد المنتجات والسلع التي تعاني من نقص في الأسواق المحلية فقط.
٤. تيسير دخول الخبرات والتكنولوجيا، فضلاً عن الآلات والمعدات الحديثة والمتطورة، عن طريق برامج الصناعات الحديثة.

٢- مشكلة الوضع الصحي:

في الربع الأخير من عام ٢٠١٩، ظهر فيروس كورونا الذي اجتاح العالم، مما أدى إلى آثار اقتصادية سلبية، خاصة في الجانب الاقتصادي، بما في ذلك الارتفاع الكبير في أسعار المنظفات والمعقمات بشكل شبه كامل، ويعود السبب في ذلك إلى هيمنة القطاع الخاص على معظم أسواق السلع في محافظة بغداد.

لذا استغل التجار أزمة (كوفيد١٩) لرفع أسعار جميع منتجات النظافة التي لها دور في الوقاية الأساسية من الفيروسات فأخذ المواطنون بالاستعمال المفرط لتلك المطهرات والمعقمات والمنظفات إذ تسبب ذألك في نفاذ العديد من أنواعها او نقصها، وتقليد العلامات التجارية الكبرى للشركات العالمية عن طريق المصانع غير مرخصة وبيعها في الأسواق على انها منتجات اصلية وفي الواقع هي منتجات مقلدة وغير فعالة، لذا لابد من اتخاذ التدابير المناسبة لمعالجة هذه المشكلات في المستقبل، بهدف تحقيق وضع صحي سليم يسهم في تقليل القيود على النشاط الصناعي. ويتعين على الدولة اتخاذ مجموعة من الإجراءات، منها (الدراسة الميدانية ١٥/١١/٢٠٢٤- ١١/٢/٢٠٢٥):

١. تعزيز الوعي حول أهمية التباعد الاجتماعي والثقافة الأمنية، فضلاً عن نشر الوعي بالحيطة والحذر بين المواطنين عن طريق الإعلام التوعوي.
٢. التأكيد على ضرورة إجراء الفحوصات الدورية للعاملين في القطاع الصناعي، ونشر الوعي الصحي بينهم للحد من انتشار الأمراض الانتقالية، ولاسيما في الصناعات الغذائية.

المحور الثاني: العوامل الاقتصادية

أولاً: مشكلة الأيدي العاملة:

تعد الأيدي العاملة أحد المتطلبات الرئيسة للعملية الصناعية ، لكونها ركيزة أساسية لقيام أي مشروع صناعي، ولا يمكن تجاهل دور الأيدي العاملة في تحديد الموقع الصناعي، وهم المشتغلون فعلاً في النشاط الصناعي، والأيدي العاملة المهيأة للعمل فيه أو التي يمكن استثمار طاقاتها فيه، وللأيدي العاملة دور متعدد الوجوه في تأثيرها على الصناعة، فهم العاملون وهم المستهلكون، وشرائح منهم تقدم خدماتها المتنوعة للمصانع ولعمليات الإنتاج بمراحلها كافة، وعليهم عبء إدارة الإنتاج والتسويق (الجنابي ٢٠١٣، ١١٠) .

تعد مشكلة الأيدي العاملة من أهم المشكلات التي تواجه النشاط الصناعي بشكل عام، وصناعة المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد بشكل خاص، حيث تعود أسباب هذه المشكلة إلى عدة عوامل، منها: قلة الأجور المعطاة للعاملين، وكثافة الأيدي العاملة أو نقصها، والمستوى الثقافي للعاملين، ونوعهم، وجنسهم، وجنسيتهم، وينبغي أن نأخذ جميع هذه العوامل بعين الاعتبار لتشخيص المشكلة بشكل دقيق وطرح الحلول المناسبة لها، فالأجور تمثل الهدف الأساسي الذي يسعى إليه العامل لتأمين معيشته مقابل أداء المهام الموكلة إليه، كما أنها تشكل حافزًا رئيساً للأيدي العاملة.

يعد القطاع الخاص مصدرًا يعتمد عليه معظم العاملين لتلبية احتياجاتهم اليومية عن طريق أجورهم، وتختلف هذه الأجور بين فئات العاملين، مثل المهندسين والفنيين والعاملين المهرة والعاملين غير ماهرة، يتميز القطاع العام عن الخاص من حيث الأجور، إذ يكون موظفو القطاع العام جزءًا من الملاك الخاص بالشركة، ويتمتعون بحقوق وامتيازات أكبر، مثل التقاعد والإجازات، كما يلتزم العاملون في القطاع العام بواجبات معينة مقابل راتب شهري مضمون، لذا لهذا نجد بأن عدد الأيدي العاملة في المصانع الحكومية للمنظفات والمعقمات بمحافظة بغداد لعام ٢٠٢٤ بلغت (٢٦٩٥)عاملاً، وكما موضح بالجدول (١) والشكل(١).

جدول (١) أعداد الأيدي العاملة في المصانع الحكومية للمنظفات والمعقمات بمحافظة بغداد لعام ٢٠٢٤م

ت	المصانع	أعداد العمال	%
١-	المأمون	1225	45,5
٢-	الأمين	370	13,7
٣-	الرشيد	1100	40,8
٤-	المجموع	2695	100

المصدر: الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لمصانع المنظفات والمعقمات لمحافظة بغداد، بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٥

شكل (١) أعداد الأيدي العاملة في المصانع الحكومية للمنظفات والمعقمات بمحافظة بغداد لعام ٢٠٢٤م.

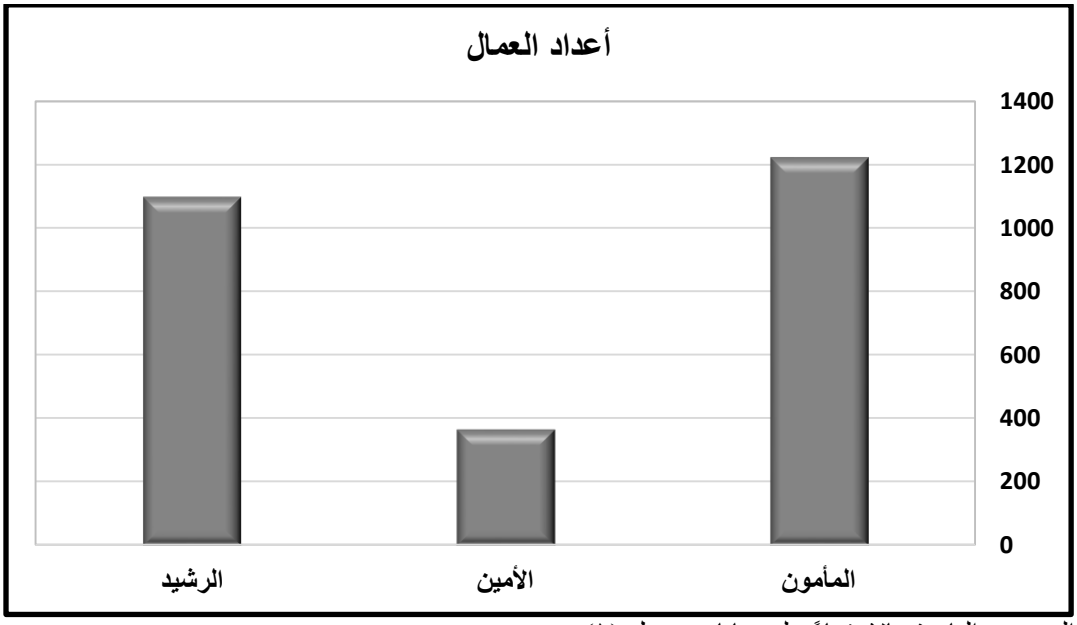

المصدر: الباحث بالاعتمادً على بيانات جدول (١).

أما بالنسبة للقطاع الخاص فإن أعداد العاملين في هذا القطاع تبلغ (٩٤٦) عاملاً وكما موضح في الجدول (٢) وشكل (٢) وحسب نوع الايدي العاملة . لذلك يتم تحفيز العاملين في القطاع الخاص عن طريق تقديم حوافز ومكافآت تتناسب مع طبيعة عمل الشركة، فضلاً عن صرف أجور عن ساعات العمل الإضافية. كما يتم تشجيعهم على تطوير مهاراتهم عن طريق المشاركة في دورات تدريبية وتطويرية، وتسعى معظم شركات القطاع العام إلى تعزيز قدرات ومهارات موظفيها عن طريق تحسين مستواهم العلمي للحصول على شهادات عليا في تخصصاتهم (الدراسة الميدانية ٢٠٢٤/١١/١٥-٢٠٢٥/٢/١١).

جدول (٢) نوع أعداد الأيدي العاملة للقطاع الخاص لمصانع للمنظفات والمعقمات في محافظة بغداد لعام ٢٠٢٤م.

ت	النوع	أعداد الايدي العاملة	%
١	الذكور	804	85
٢	الإناث	142	15
٣	المجموع	946	100

المصدر: الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لمصانع المنظفات والمعقمات لمحافظة بغداد، بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٥ .

شكل (٢) نوع أعداد الأيدي العاملة للقطاع الخاص لمصانع للمنظفات والمعقمات في محافظة بغداد لعام ٢٠٢٤م .

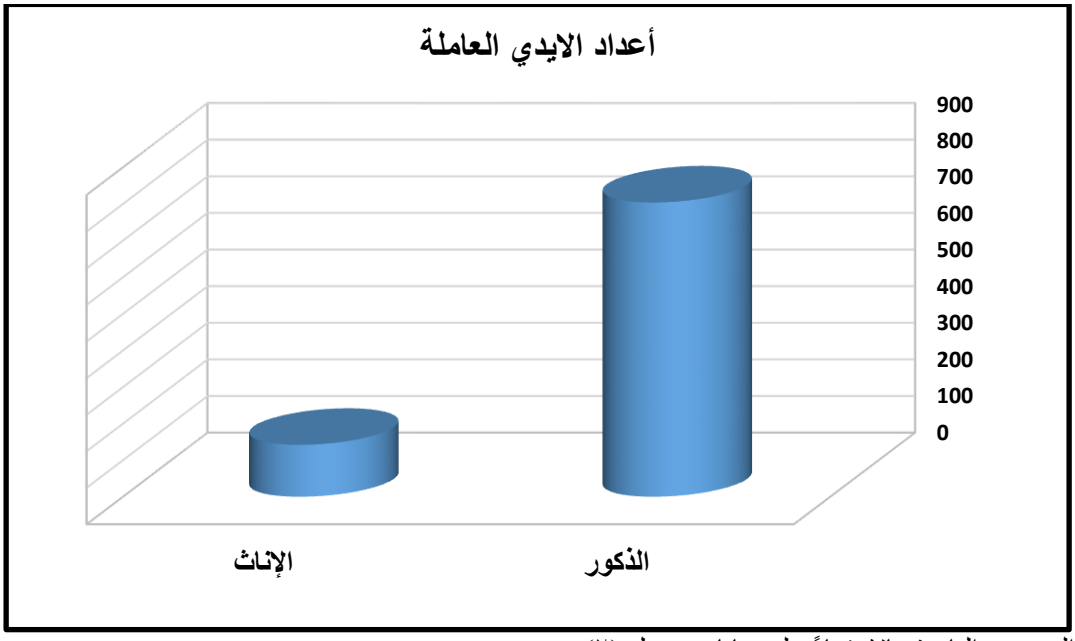

المصدر: الباحث بالاعتماداً على بيانات جدول (٢).

يواجه العاملون في شركات ومصانع صناعة المنظفات والمعقمات العديد من المشكلات الصحية، حيث يتعرضون للإصابة بأمراض خطيرة مثل السعال والعطس وضيق التنفس والأزيز، فضلاً عن مشكلات الصدر والجيوب الأنفية، هذه المعاناة ليست مجرد صدفة، بل تعكس وجود علاقة وثيقة بين استعمال منتجات التنظيف وأمراض الجهاز التنفسي، خاصة الربو، كما أن الأصوات والروائح المنبعثة من الآلات والمعدات تؤثر سلبًا على حاسة السمع، وأيضاً تفتقر بعض مصانع القطاع الخاص إلى مستلزمات السلامة الصحية والأمنية، ولا توفر بدلات خاصة للعاملين، كما يتضح من الجدول (٣) إصابة الأيدى العاملة بالأمراض حسب درجة الخطورة في محافظة بغداد.

جدول (٣) إصابة الأيدى العاملة بالأمراض حسب درجة الخطورة في محافظة بغداد.

ت	نوع الأمراض	درجة الخطورة
1	الحكة والسعال والعطس	واطئة
2	تهيج الجلد(حساسية)	واطئة
3	الروائح المنبعثه من المواد المستعملة للتنظيف والتعقيم	متوسطة
4	الأصوات المنبعثه من الآلآت والمكن	متوسطة
5	الجيوب الأنفية	متوسطة
6	ضيق التنفس	عالية
7	مشكلات الصدر	عالية
8	مشاكلات العيون مثل حروق كيميائية ، ندبات قرنية، إعدام عدسة العين، الغلوكوما	عالية
9	سرطان الثدى للعاملين من الإناث بسبب احتوائها على المواد الكيميائية التي تؤدي إلى اختلال الغدد الصماء، أو مواد مسرطنة للغدد الثدية.	عالية

المصدر: الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لمصانع المنظفات والمعقمات لمحافظة بغداد، بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢٠.

أبرز الحلول المقترحة لمعالجة مشكلة نقص الأيدي العاملة في صناعة المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد وهي كما يأتي (الدراسة الميدانية ٢٠٢٤/١١/١٥-٢٠٢٥/٢/١١):

١. توفير فرص عمل للشباب عن طريق استثمار المساحات الواسعة داخل المصانع الكبيرة، ولاسيما في القطاع العام، عن طريق إجراء توسعات واستثمارات فيها.

٢. تعزيز إنتاجية العامل عن طريق تنظيم دورات تدريبية وتأهيلية، فضلاً عن متابعة التطورات العلمية العالمية، فقد ظهرت في الآونة الأخيرة ظاهرة (الأمية في الاختصاص) نتيجة التأخر الصناعي الذي شهدته البلاد، لذا ينبغي العمل على تطوير مهارات العاملين لمواكبة التقدم العلمي والصناعي العالمي.

٣. توفير بطاقات الضمان الصحي للموظفين عن طريق إصدار بطاقات صحية لهم وإجراء فحوصات طبية دورية في المصانع الصناعية.

٤. تجهيز الموظفين في شركات ومصانع المنظفات والمعقمات بجميع مستلزمات السلامة الصحية، من بدلات العمل، والقفازات، وأقنعة الوجه، من قبل أصحاب المصانع لحمايتهم من الإصابات.

٥. تقديم قروض وسلف للعاملين بدون فوائد تشجيعًا لهم على الاستمرار في العمل.

ثانياً: مشكلة رأس المال :

أن رأس المال هو المحرك الأساسي لأي مشروع اقتصادي وأي خلل في هذا العامل فان المشروع يعد فاشل أو غير قائم، مما يؤدي الى مشكلة في العملية الإنتاجية إذا يعد راس المال هو من المقومات الرئيسة للصناعة ومنها صناعة المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد.

لذا تعد مشكلة ضعف التمويل المالي من أبرز التحديات التي تواجه صناعة المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد، فعدم توفر التمويل الكافي يُعيق نمو هذه الصناعة، ويحد من إمكانية توسيع الشركات والمصانع أو زيادة خطوط الإنتاج، أو حتى التحول من الإنتاج اليدوي إلى الآلي، مما يُسرع من وتيرة الإنتاج، يتطلب ذلك توفير رؤوس أموال كبيرة في الصناعات الكبرى، بينما تعتمد الصناعات المتوسطة والصغيرة على التمويل الذاتي، وتُعد قلة الموارد المالية من العوائق الرئيسة التي تعرقل تحقيق التنمية في هذه الصناعات، ويعود السبب في صعوبة حصولها على التسهيلات الائتمانية من المصارف إلى الأعباء المالية الناتجة عن الفوائد المرتفعة، مما يجعل أصحاب هذه المصانع يترددون في الاقتراض من المصارف الحكومية، كما يعاني المستثمرون من ارتفاع أسعار عناصر الإنتاج، مما يؤثر سلباً على قدرتهم على الادخار، وهو ما يُعتبر وسيلة أساسية لتكوين رؤوس الأموال، وكما هو الحال في أغلب شركات ومصانع المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد تعاني من نقص رأس المال وهذا له أسباب عدة منها قلة رأس المال الخاص، وعدم كفاءة الخدمات المصرفية في محافظة بغداد فضلاً عن ضعف سريان مفعول قوانين الاستثمار في القطاع الصناعي وخاصة قوانين تشجيع الصناعات المتوسطة والصغيرة وفي سبيل انعاش عملية

الاستثمار الاجنبي في القطاع الصناعي يتوجب تعديل قانون الاستثمار العراقي رقم ١٣ لسنة٢٠٠٦.[*١]

تواجه البلاد ظروفًا حرجة تتمثل في نقص الموارد المالية وانخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية، فضلاً عن تذبذب سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار. هذه العوامل أثرت بشكل كبير على قدرة الحكومة في دعم المشاريع الصناعية، بما في ذلك صناعة المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد. على الرغم من وجود العديد من المصارف الحكومية والأهلية في المنطقة، إلا أنها لا تقدم الدعم الكافي للمشاريع الصناعية، حيث يقتصر دور المصرف الصناعي على تقديم قروض محدودة في هذا المجال. كما هو معروف، فإن رأس المال يميل إلى تجنب المخاطر ويفضل الاستقرار الأمني، وهو ما ينقص محافظة بغداد (الدراسة الميدانية ١٥/١١/٢٠٢٤- ١١/٢/٢٠٢٥).

تُعد مشكلة تحجيم وتحديد الصناعة من القضايا المهمة، إذ تؤثر بشكل كبير في مصانع القطاع الخاص، بخلاف شركات القطاع العام التي تتلقى تمويلاً حكومياً مخصصاً من الوزارات المعنية، مما يعد جزءاً من الدعم الحكومي، لذلك يمكن القول إن معظم المصانع في القطاع الخاص تعتمد على جهودها الذاتية وأموالها الخاصة لتطوير صناعتها، دون الاستفادة من القروض الحكومية، التي غالباً ما تحمل سلبيات تفوق إيجابياتها، مثل الفوائد المرتفعة، ومحدودية المبالغ المتاحة، والروتين الإداري، ومتطلبات الضمانات، كل هذه العوامل تؤثر سلباً في إمكانية التوسع في هذه الصناعة.

ونظراً لتأثيرها المباشر، فهناك مصانع في القطاع الخاص لم تتمكن من الاستمرار في الإنتاج، بل اضطرت إلى إعادة هيكلة عملياتها، مثل (شركة بابل لصناعة الصابون والمنظفات وشركة الغدير لإنتاج المنظفات)، وقامت الإدارة بإعادة هيكلة الشركة لتجنب الخسائر نظراً لقلة الأموال، حيث وصلت إلى مرحلة لم يعد بإمكانها تسديد ديونها، خاصةً تجاه تجار المواد الأولية في الأسواق المحلية وأجور العاملين وغيرها، لذلك ينبغي إيجاد حلول مناسبة للنهوض بقطاع صناعة المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد، مما سيسهم في تعزيز الصناعة الوطنية عن طريق تفعيل دور الدولة (الدراسة الميدانية ١٥/١١/٢٠٢٤- ١١/٢/٢٠٢٥).

[*١] المادة ٢ تشجيع القطاع الخاص العراقي والأجنبي والمختلط في للاستثمار في العراق عن طريق توفير التسهيلات الآزمة لتأسيس المشاريع الاستثمارية وتعزيز القدرة التنافسية للمشاريع المشمولة بأحكام هذا القانون في الأسواق المحلية والأجنبية. لمزيد من المعلومات ينظر: شوقي ناصر الشمري، قانون الاستثمار العراقي رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٦ وتعديلاته، الواقع والطموح، مجلة الحقوق، الجامعة المستنصرية – كلية القانون، المجلد ١٣، العدد ٤٢، ٢٠٢١، ص ٢٧١-٢٨٨.

كما ينبغي على المصارف، وخاصة المصرف الصناعي، أن يكون لها دور أكبر عن طريق تقديم التسهيلات، مثل خفض سعر الفائدة وزيادة مبالغ القروض بما يتناسب مع حجم المشروع الصناعي، وينبغي تشكيل لجنة مشتركة تضم وزارات التخطيط والصناعة والمالية، لتحفيز المستثمرين الأجانب على إقامة مشاريع صناعية كبيرة، وستعمل هذه اللجنة على وضع التعديلات اللازمة وتقديمها إلى مجلس النواب للموافقة عليها.

وفيما يلي أبرز الحلول لمشكلات رؤوس الأموال (الدراسة الميدانية ٢٠٢٤/١١/١٥-٢٠٢٥/٢/١١) :

١. تقديم قروض ميسرة للمشاريع التأسيسية والتطويرية في القطاع الصناعي بالتعاون مع المديرية العامة للتنمية الصناعية.
٢. تعزيز دور الحكومة في إقراض المصانع الصناعية عن طريق تقليل أو إلغاء الفوائد المصرفية على هذه القروض، بحيث تكون ٣% بدلاً من ٦%.
٣. دعم أصحاب الشركات و المصانع عن طريق شراء الآلات والمعدات وقطع الغيار من قبل الدولة وتقديمها بأسعار منخفضة، مما يساعدهم على زيادة الإنتاج.
٤. ضرورة تدخل الدولة لتخفيض أسعار الإيجارات على أصحاب المصانع الصناعية، وإلزامهم بإيجارات محددة ومعقولة، إذ تتراوح الإيجارات حالياً بين مليون وأكثر من خمسة ملايين دينار.
٥. تشجيع البنوك التجارية على منح القروض لهذه المؤسسات بشروط ميسرة في السداد، مع تقليل متطلبات الضمانات.
٦. توجيه المستثمرين لاختيار المشاريع الصناعية التي تتناسب مع الوضع الصناعي وتتمتع بشروط جدوى اقتصادية، مع ضرورة تزويدهم بالمعلومات اللازمة لإنشاء المشاريع المتوسطة والصغيرة عبر شبكة معلومات عالمية ومحلية.
٧. زيادة الاهتمام بتطوير البنى الارتكازية في محافظة بغداد، مما يسهم في خفض تكاليف الإنتاج وزيادة قدرتها التنافسية.

ثالثاً: مشكلة المواد الأولية:

تُعد مشكلة المواد الأولية في صناعة المنظفات والمعقمات قضية معقدة تتعلق بتوافر هذه المواد لضمان استمرارية العملية الإنتاجية، ويتبين عن طريق الدراسة أن معظم المواد الأولية المستعملة في هذه الصناعة مستوردة من الخارج، ويتعين على منتجات الشركة الالتزام بالمعايير والشروط الخاصة بالتقييس والسيطرة النوعية، مما يستدعي استعمال مواد أولية ومواد تعبئة وتغليف ذات منشأ عالمي، مما يؤدي إلى زيادة تكلفة المنتج مقارنة

بأسعار المنتجات المستوردة التي تدخل البلاد دون الالتزام بالمعايير المطلوبة، فضلاً عن عدم خضوعها للضرائب والرسوم الجمركية بشكل مناسب.

كما تواجه الصناعة تحديات أخرى تتعلق بعدم تخصيص ميزانيات كافية لشراء المواد الأولية، حيث لا يوجد بند مخصص في الميزانية الاستثمارية لهذا الغرض. على سبيل المثال، في عام ٢٠١١، تم تخصيص ١٥ مليار دينار عراقي من الميزانية الاستثمارية للشركة، لكن ١٠% فقط من هذه المخصصات كانت موجهة للمواد الأولية (الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط ٢٠٢٤، ٤٥).

يمكن تحديد أبرز الدول التي يتم استيراد هذه المواد منها، ومن بينها إيران. تتفاوت أسعار المواد الأولية بناءً على النوعية والجودة. كما أن عدم توفر المواد الأولية بشكل منتظم في جميع الأوقات والظروف، سواء كانت مستوردة أو محلية، قد يؤدي إلى توقف المصانع الصناعية عن الإنتاج، وأيضاً تكاليف نقل المواد الأولية من بلد المنشأ إلى العراق، ثم إلى محافظة بغداد، تكون مرتفعة، خاصةً عند التعامل مع مواد أولية خطرة يتم الاحتياط والحذر منها عند نقلها، وأي تأخير في مواعيد التسليم يؤثر سلباً على سير العملية الإنتاجية، لضمان استمرارية الإنتاج، تسعى معظم الشركات والمصانع إلى إنشاء مخزون استراتيجي من هذه المواد، وهو ما يحدث في شركات القطاع العام مثل مصنع المأمون، ومصنع الأمين، ومصنع الرشيد وكما موضح في الصورة(١).

صورة (١) المواد الأولية لصناعة المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد

التقطت بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٠.

تعمل معظم مصانع القطاع الخاص بعد التوصل إلى اتفاق مع الزبائن أو الشركات، حيث يتم شراء المواد الأولية من الأسواق المحلية بعد استلام دفعة مالية من ثمن المنظفات والمعقمات، ويعود ذلك إلى عدم توفر الأموال اللازمة او الكافية لتجهيز المواد الأولية وتخزينها في مخازن كبيرة، وفي حال عدم توفر المواد المطلوبة، يتم اللجوء إلى بدائل،

بشرط أن تتوافق مع المواصفات والمميزات المطلوبة. على سبيل المثال، يمكن تغيير أنواع بعض المواد الكيميائية المستعملة في صناعة المنظفات والمعقمات بالتنسيق مع العميل، مع اطلاعه على المواد البديلة ومراعاة فرق الأسعار قبل بدء العمل، مما يتيح إمكانية تعويض المواد الأولية ببدائل متاحة في الأسواق المحلية (الدراسة الميدانية ٢٠٢٤/١١/١٥-٢٠٢٥/٢/١١).

توجد مواد أولية لا يمكن استبدالها أو تعويضها بمواد أخرى، مما يؤدي إلى نشوء احتكار لهذه السلعة من قبل بعض التجار الذين يفرضون أسعارًا جديدة على أصحاب الشركات والمصانع المتخصصة في صناعة المنظفات والمعقمات، هذه الأسعار الإضافية تُضاف إلى تكاليف الإنتاج، مما يشكل عبئًا على المستهلكين، سواء كانوا مواطنين أو شركات. سوف نستعرض بعض الحلول لمعالجة هذه المشكلة وكما يأتي (الدراسة الميدانية ٢٠٢٤/١١/١٥- ٢٠٢٥/٢/١١) :

١. سعي الدولة إلى تعزيز المنتجات المحلية عن طريق إلزام جميع الوزارات باعتماد السلع والمنتجات الوطنية بدلاً من الاعتماد على البضائع المستوردة، كما تشمل هذه الجهود إلغاء الرسوم الجمركية على المواد الأولية المستعملة في الصناعات المحلية أو فرض رسوم رمزية عليها، مما يمنع تحميل هذه المواد تكاليف إضافية تؤدي إلى زيادة سعر المنتج النهائي.
٢. ينبغي تفعيل دور الأجهزة الرقابية، مثل الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية، للحفاظ على جودة البضائع المستوردة ومنع دخول المنتجات ذات الجودة الرديئة، ويتطلب ذلك تسهيل عملية استيراد المواد الأولية من الدول المصنعة وضمان تدفقها إلى الأسواق المحلية، فضلاً عن تأمين مخزون استراتيجي من هذه المواد مع فرض غرامات مالية في حال حدوث تأخير من قبل الجهة المصدرة.
٣. يتعين متابعة ومراقبة الأسواق التجارية المحلية لهذه المواد، وفرض إجراءات صارمة ضد المحتكرين.
٤. من الضروري توفير وسائل النقل الحديثة لنقل هذه المواد من الموانئ في محافظة البصرة الى محافظة بغداد، مما يسهم في تقليل الوقت المستغرق في عملية النقل.
٥. البدء في تطوير نظام مركزي للرقابة يهدف إلى إنشاء آلية فعالة لتنظيم دخول البضائع والسلع الأجنبية إلى البلاد، وذلك للحد من التنافس غير المتكافئ بينها وبين المنتجات الوطنية. يمكن تحقيق ذلك عن طريق فرض رسوم جمركية على هذه السلع، فضلاً عن تطبيق أنواع مختلفة من الضرائب، مما يسهم في تقليل تدفق هذه السلع أو على الأقل زيادة تكلفتها، مما يؤدي إلى رفع أسعارها مقارنة بالمنتجات المحلية.

رابعاً: مشكلة السوق :

يعرف التسويق بكونه مجموعة العمليات والمجهودات التي تبذلها المؤسسة الصناعية من أجل معرفة أكثر لمتطلبات السوق، وما ينبغي إنجازه في مجال مواصفات المنتج، الشكلية والتقنية حتى تستجيب أكثر لهذه المتطلبات من جهة، وكل ما يبذل من جهود في عملية ترويج وتوفير المنتوج للمستهلك في الوقت المناسب وبالطريقة الملائمة لكي تبيع أكبر كمية ممكنة منه وبأسعار ملائمة تحقق أكثر أرباحاً لها تتوقف عليها ديمومة الإنتاج في تلك المؤسسة (عدون ٢٠٠٣، ٣٢٧) .

ومشكلة السوق من أبرز التحديات التي تواجه المنتج الوطني، إذ تتعلق بقدرة هذا المنتج على المنافسة مع السلع المستوردة، ومن الصعب تعزيز وجود المنتج المحلي في الأسواق إلا بعد أن يتمكن من التنافس والتفوق على المنتجات الأجنبية عن طريق تحسين جودة الإنتاج وتقديم أسعار تنافسية، أو عن طريق تدخل الحكومة عبر فرض قيود على السلع المستوردة ودعم المنتج المحلي. كما أن صناعة المنظفات والمعقمات تعاني من نقص ثقة المستهلك في المنتجات المحلية، وتأثر تسويق منتجات الشركة سلبًا نتيجة عدم التزام وزارات الدولة ودوائرها بالأمر الصادر من الأمانة العامة لمجلس الوزراء برقم 32635 بتاريخ ٢٧ تشرين الاول٢٠٠٩، وهذا الأمر ينص على إلزام جميع تشكيلات الوزارات في الدولة بشراء منتجات وزارة الصناعة والمعادن، وعدم الشراء من الأسواق المحلية إلا بعد حصولهم على اعتذار من الشركات المنتجة والمجهزة عن عدم تزويدهم بالمواد المطلوبة (الدراسة الميدانية ٢٠٢٤/١١/١٥- ٢٠٢٥/٢/١١).

أصبح السوق وجهة لتصريف المنتجات والسلع ذات الجودة المنخفضة من دول الجوار وغيرها، مما دفع المستهلكين إلى شراء هذه السلع رغم سمعتها السيئة، وقد أدى ذلك إلى تهميش المنتجات المحلية، مما حفز على تطوير وتحسين المنتج المحلي ليتمكن من المنافسة، تم ذلك عن طريق مواكبة التطورات التكنولوجية واستعمال تقنيات حديثة، فضلاً عن استيراد خطوط إنتاج جديدة بهدف الوصول بالمنتج إلى معايير عالية من الجودة، وهذا شجع على تطوير وتحسين المنتج المحلي لغرض فرض نفسه عن طريق المنافسة والمواكبة واستعمال التقنيات الحديثة والتطور التكنلوجي واستيراد خطوط إنتاجية حديثة للوصل بالمنتج الى مواصفات عالية الجودة.

المعالجات التي ينبغي اتخاذها لحل مشكلة السوق في صناعة المنظفات والمعقمات وهي كما يأتي: (الدراسة الميدانية ٢٠٢٤/١١/١٥- ٢٠٢٥/٢/١١) . تفعيل القوانين التي تهدف إلى حماية المنتج المحلي، مثل قانون منع الاحتكار، قانون التنمية الصناعية، قانون الضمان الاجتماعي، والتعرفة الجمركية، وغيرها من التشريعات التي تدعم المنتج المحلي.

١. تحديد استيراد المنتجات التي يمكن تصنيعها محلياً عن طريق زيادة قيمة الضرائب المفروضة عليها.
٢. إعفاء أو تخفيض الرسوم الجمركية على المواد الأولية المستعملة في هذه الصناعة.
٣. فرض ضرائب على المنتجات الصناعية المستوردة، خاصة السلع الصناعية الجاهزة، مقارنة بالسلع الوسيطة التي تخضع لضرائب استيراد أقل.
٤. تفعيل برامج الدعم الحكومي، خاصة تلك المتعلقة بقانون حماية المنتج، مع التركيز على مشاريع الإنتاج المتوسطة والصغيرة، وإنشاء مؤسسات تقدم الاستشارات للمستثمرين في هذا القطاع.
٥. تعزيز الترويج للصناعات المحلية عن طريق المحطات الإذاعية والتلفزيونية، بهدف تشجيع المواطنين على شراء المنتجات المحلية، كما ينبغي توعية المصانع الصناعية بأهمية الترويج لمنتجاتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتعريف المواطنين بجودة المنتجات المحلية. يُلاحظ أن العديد من المصانع الصناعية لا تستفيد من الجانب الإعلامي في ترويج صناعاتها، كما أن غالبية هذه المصانع لا تستعمل اللوحات الإعلانية والتعريفية على واجهاتها. فضلاً عن ذلك، يقوم أصحاب هذه المصانع بتجهيز منتجاتهم حسب الطلب في الأسواق المحلية، حيث أن بعض هذه المنتجات قد لا تتوافق مع شروط السلامة المهنية وتعليمات وزارة البيئة.
٦. تعزيز الصناعات المحلية عن طريق تنظيم معارض تسويقية على المستويين المحلي والإقليمي، وتقديم الدعم الحكومي لأصحاب الشركات الصناعية، فضلاً عن تشجيع المستهلكين على شراء المنتجات المحلية عبر هذه المعارض، مثل المشاركة الواسعة في معرض بغداد الدولي.
٧. تسعى الدولة إلى دعم المنتجات المحلية عن طريق إلزام جميع الوزارات باعتماد السلع والمنتجات الوطنية بدلاً من الاعتماد على البضائع المستوردة، كما تشمل هذه الجهود إلغاء الرسوم الجمركية على المواد الأولية المستعملة في الصناعات المحلية أو فرض رسوم رمزية عليها، مما يسهم في تقليل التكاليف الإضافية التي قد ترفع من سعر المنتج النهائي.

خامساً: مشكلة النقل :

إن مشكلة النقل من المشكلات التي تعاني منها صناعة المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد لا تنحصر فقط بطبيعة وهيئة وشكل طرق النقل فقط بل بوسائل النقل ايضاً، وان أغلب الطرق الموجودة في المناطق المتواجدة فيها هذه الصناعة هي قديمة وضيقة ومتهالكة، ولم يعطِ هذا الجانب الأهمية الكبيرة في تطويرها وزيادة اطوالها اذ كان التطوير

في هذا الجانب محدود جداً، وأن أغلب الطرق الرئيسة والسريعة الموجودة في محافظة بغداد كما موضح بالخريطة (٢).

خريطة (٢) طرق النقل والمواصلات كشبكة داخل محافظة بغداد

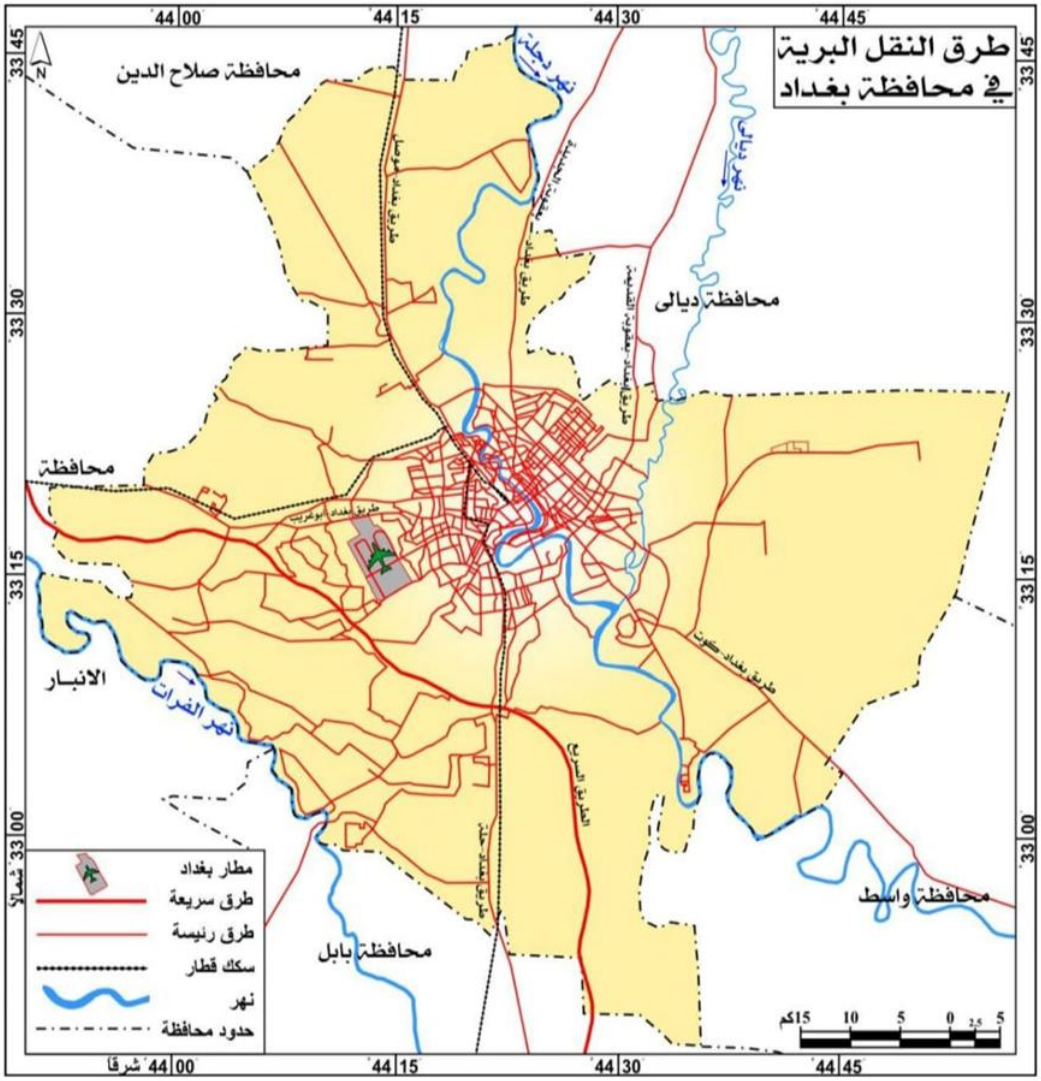

المصدر: الباحث، بالاعتماد على بيانات وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة إنتاج الخرائط،٢٠٢٣.

والتي لها الأثر الكبير في نقل وتجهيز المواد الأولية التي تدخل في هذه الصناعة وفي تسويقها الى الأسواق المحلية وأسواق المحافظات عن طريق تلك الطرق وكما موضح في الصورة (٢) والتي تصل محافظة بغداد ببقية المحافظات، وان أهمية النقل وتأثيرها يقع على الوحدة المنتجة من الصناعة، وذلك بسبب التطور السريع في خطوط النقل سواء بالنسبة لنقل المواد الأولية والمنتج النهائي، فضلاً عن الفوائد الاقتصادية للموقع الصناعي (الموسوي ١٩٩٠، ٦٥).

وقد ساهمت الازدحامات المرورية الشديدة، فضلاً عن التحديات الأمنية وكثرة نقاط التفتيش، في تفاقم الأزمة، مما جعل عملية النقل أكثر تعقيداً وتكلفة، وبالتالي أثرت بشكل

سلبي على مرونة الإنتاج الصناعي وتوزيعه. تتجلى آثار هذه الإشكالات النقلية بشكل مباشر على أداء صناعة المنظفات والمعقمات في بغداد، حيث أدى ضعف النقل إلى زيادة احتمالية تلف المواد الخام أثناء النقل (ابراهيم ٢٠١٢، ٣٠١) ، وانخفاض القدرة التنافسية للمنتجات بسبب ارتفاع التكاليف الإجمالية. وتؤكد الأدبيات الجغرافية أن كفاءة النقل تُعدّ عنصراً محورياً في نشوء وتطور النشاط الصناعي، إذ أن تراجع مستوى النقل يؤدي إلى إعاقة عمليات الإنتاج والتسويق، مما يحدّ من توسع الصناعات وخططها التنموية (حمدان بلا تاريخ، ١٧٧). وعليه، فإن معالجة مشكلة النقل تُعدّ شرطاً أساسياً لتحسين واقع صناعة المنظفات والمعقمات ودعم تنافسيتها على الصعيدين المحلي والخارجي.

الصورة (٢) نقل المواد الأولية من شركات التصنيع والتجهيز الى السوق.

التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٢/١١.

المعالجات التي ينبغي اتخاذها لحل مشكلة النقل والمواصلات، وكما يأتي:

١. نقل الشركات والمصانع الصناعية من وسط المدن إلى الأطراف بهدف تقليل الازدحام المروري داخل المحافظة، مع الاكتفاء بوجود مكاتب أو معارض تمثلها في المدن للترويج وبيع منتجاتها فضلاً عن نقل المواد الأولية والمنتجات في ساعات متأخرة ليلاً لتفادي الازدحامات المرورية للسيارات، وكما موضح في الصورة(٣).

صورة (٣) نقل المنتجات ليلاً لتفادي الازدحامات المرورية

التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٢/١١.

٢. تعزيز دور وسائل النقل الأخرى بشكل أكثر فعالية، بما في ذلك السكك الحديدية ووسائل النقل النهري، والترويج لاستعمالها.
٣. تقديم الدعم للشركات والمصانع خاصة في القطاع الخاص من قبل الحكومة عن طريق توفير وسائل النقل والمعدات الخدمية بأسعار مدعومة.
٤. العمل على تمهيد معظم الطرق الترابية لتسهيل عملية نقل المواد الأولية والمنتجات النهائية.
٥. تفعيل القوانين المرورية وتوفير الشروط اللازمة لنقل المواد الأولية، مع منع تطاير المواد وسقوطها على الطرق عن طريق تغطيتها بالجادر وإلزام أصحاب وسائل النقل بذلك، مع فرض غرامات على المخالفين.
٦. إصلاح التآكلات على جوانب الطريق وتركيب العلامات المرورية التحذيرية للحد من الحوادث المرورية.
٧. تحسين استثمار الوقت عن طريق إلزام الشركات والمقاولين بالعمل لأكثر من وجبة عمل واحدة (١٨ ساعة فعلية يوميًا) لإنجاز المشاريع بأسرع ما يمكن. فالتأخير في تنفيذ هذه المشاريع قد يؤدي أحيانًا إلى عرقلة حركة المرور، مما يسبب اختناقات مرورية في شوارع العاصمة. من الضروري أيضًا تجهيز كادر للإشراف والمراقبة خارج أوقات الدوام الرسمي، مع تقديم الدعم لهؤلاء الكوادر عبر صرف المكافآت والحوافز، وتوفير وسائل نقل خاصة بهم، فضلاً عن تخصيص مبالغ للصيانة والإشراف على المشاريع بعد الانتهاء من تنفيذها، ويُفضل تخصيص نسبة ١% من قيمة المشروع لصيانة المشروع خلال سنوات التشغيل.
٨. من الضروري استعمال التقنيات الحديثة في اختيار وتصميم وإنشاء المشاريع الخدمية، مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، وتركيب كاميرات المراقبة والرادارات لرصد المخالفات والحد منها، مما يسهم في الحفاظ على السلامة العامة للجميع.

سادساً: مشكلة التلوث الصناعي:

ان مشكلة التلوث والمقصود به التلوث الصناعي والناجمة عن مجمل النشاط الصناعي، هي من أهم المشكلات المعاصرة التي عاصرت الصناعة وما ترتب عليها من الأثر السلبي وانعكاساته في البيئة، وان البيئة هي ذلك الحيز الذي يمارس فيه البشر مختلف أنشطة حياتهم، وتشمل ضمن ذلك الإطار الكائنات الحية كافة من حيوان ونبات والتي يتعايش معها الإنسان ويشكلون سوية سلسلة متصلة فيما بينهم (الكايد ٢٠١٠، ١٦-١٧) ،اما التلوث (Pollution) فهو إدخال النفايات أو فائض الطاقة بواسطة الإنسان إلى البيئة بصورة مباشرة أو غير مباشرة مسببة أضرار إلى الإنسان نفسه وسكنه وكل الأشياء

المتعلقة به (C.M.Wood 1974, 1)، والصناعة من أكثر القطاعات الاقتصادية تأثراً وتأثيراً في البيئة المحيطة بها، وهذا التأثير يتبلور في تفاعل مشترك بينها على وفق متطلباتها المختلفة من مدخلات العملية الانتاجية، وبين التغيرات التي شهدتها تلك البيئة في تطوير أدوات العملية الإنتاجية المستعملة في الصناعة (الكناني ٢٠٠٦، ١٩٧)

فضلاً عن وجود مواد التبييض المستعملة في تبييض الملابس، والتي تحتوي على الكلور أو حمض الأكساليك، مثل الكلوركس، هذه المواد أيضًا تسبب التهابًا حادًا في القناة الهضمية عند بلعها، وتؤدي إلى التهاب الجلد عند ملامستها، فضلاً عن ذلك تحتوي مواد تلميع المعادن على حمض الأكساليك، وخطرها لا يقتصر على بلعها، بل يمكن أن تؤثر على الجلد عند ملامستها، لذا من الضروري استعمال القفازات أو الفرشاة للحماية عند التعامل معها. (الدراسة الميدانية ١٥/١١/٢٠٢٤- ١١/٢/٢٠٢٥).

وتوجد ايضاً مواد مطهرة ومعقمة مثل الفينيك والديتول، والتي قد تخدع المستخدمين برائحتها المقبولة وتركيزها المنخفض. ومع ذلك، فإن التعرض المستمر لهذه المواد، سواء عن طريق اللمس أو الاستنشاق لمدة طويلة، قد يؤدي إلى حالات تسمم، تشمل مشكلات في الجهاز التنفسي، احتباس البول، والفشل الكلوي، فضلاً عن الالتهابات الجلدية. لذا، من الضروري الحرص على تهوية المكان جيدًا عند استعمال هذه المواد (الدراسة الميدانية ١٥/١١/٢٠٢٤- ١١/٢/٢٠٢٥).

١-الملوثات الناتجة عن صناعة المنظفات والمعقمات.

١) الملوثات الهوائية:

لتلوث الهواء تأثير في صحة الإنسان بسبب مواد المنظفات الكيمياوية المتطايرة في الجو، حيث تسبب في ظهور أمراض رئوية ففي مصنع المأمون الذي يُنتج مسحوق التنظيف المعروف باسم سومر (التايت)، تُلاحظ ظاهرة تطاير ذرات المسحوق في الهواء بشكل مستمر أثناء مراحل الإنتاج والتعبئة، وكما موضح في الصورة (٤). يؤدي ذلك إلى استنشاق هذه الجزيئات الدقيقة من قِبل العاملين، مما يُعرضهم على المدى البعيد لاسيما إذا كان للعامل خدمة طويلة من ٣٠ إلى ٤٠ سنة للإصابة بأمراض ومشكلات تنفسية ، أبرزها التهابات الجهاز التنفسي العلوي، الحساسية الصدرية، وربما التليف الرئوي. وتعود خطورة هذا النوع من التلوث إلى الطبيعة الكيميائية الدقيقة للمساحيق، حيث تحتوي على مركبات قد تكون مهيجة أو ضارة عند استنشاقها المتكرر، وهو ما يُبرز الحاجة إلى تحسين شروط التهوية داخل هذه المصانع، وتوفير معدات الحماية الشخصية للعاملين مثل الكمامات الخاصة وأجهزة تنقية الهواء (الدراسة الميدانية ١٥/١١/٢٠٢٤- ١١/٢/٢٠٢٥) .

صورة(٤)

ماكنة تجهيز مسحوق سومر حيث يتضح مدى انتشار ذرات المسحوق في موقع العمل

التقطت بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٠.

التأثيرات الصحية لبعض الغازات المستعملة في صناعة المنظفات والمعقمات الملوثة للهواء.

عندما ترتفع الغازات إلى طبقات الجو العليا، تتعرض للأشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الشمس، مما يؤدي إلى تفكك جزيئاتها بطرق معينة وإطلاق ذرات نشطة من الكلور، تقوم هذه الذرات بمهاجمة جزيئات الأوزون، مما يحولها إلى أكسجين، وبالتالي تسهم هذه المركبات في تدمير طبقة الأوزون، إن انخفاض تركيز الأوزون في الطبقات العليا من الغلاف الجوي يسبب العديد من الأضرار، حيث يسمح بزيادة كمية الأشعة فوق البنفسجية التي تصل إلى سطح الأرض، وهذا قد يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بسرطان الجلد، فضلاً عن إمكانية حدوث تغييرات في العوامل الوراثية لبعض الكائنات الدقيقة، كما يؤثر ذلك في عمليات التركيب الضوئي وسلسلة الغذاء، مما يسبب أنواعًا مختلفة من الدمار البيولوجي.

- **تلوث الهواء بالشوائب .**

أوضحت الدراسة أن الغازات المنبعثة من مداخن شركات ومصانع المنظفات والمعقمات على العديد من الشوائب والأبخرة والمواد العالقة كما في الصورة (٥)، إذ تتضمن هذه الغازات أبخرة لمركبات شديدة السمية، مثل مركبات الزرنيخ والفوسفور والكبريت والسيلينيوم، كما قد تحمل معها بعض مركبات الفلزات الثقيلة، مثل الزئبق والرصاص والكادميوم، تبقى هذه الشوائب معلقة في الهواء على شكل ضباب خفيف. فضلاً عن ذلك، يحمل الهواء الملوث بدخان المصانع العديد من الشوائب المسببة للسرطان، مثل أبخرة

كلوريد الفينيل، التي تعد مسببة لسرطان الكبد والرئة، فضلاً عن أبخرة الفلزات الثقيلة التي قد تؤدي إلى سرطان الدم وقد وجدنا هذه الحالات في مصانع (المميز ، امارسين، الاعتماد ، شركة الحوراء) وبلغت عدد الإصابات فيها ٥ الى ٧ حالة سنوياً في هذه المصانع وهي تعد نسبياً منخفضة مقارنة بحجم الايدي العاملة إلا أنها تبقى مؤشراً على الحاجة الى تطوير أنظمة التهوية وتحسين معايير الوقاية البيئية داخل بيئة العمل (الدراسة الميدانية ٢٠٢٤/١١/١٥- ٢٠٢٥/٢/١١).

صورة (٥) تلوث الهواء بالغازات المنبعثة

التقطت بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٠.

- **تلوث الهواء نتيجة انبعاث مركبات الكلورو فلورو كربون.**

تتنوع مركبات الكلورو فلور وكربون، لكنها جميعًا تحتوي على ذرات من الكلور والفلور، و تُعد هذه المركبات غالبًا مشتقات هالوجينية لبعض المركبات الأليفاتية ذات الوزن الجزيئي المنخفض، بعض هذه المركبات مثل الفريون ١١، تحتوي على ذرة واحدة من الفلور، في حين تضّم مركبات أخرى مثل الفريون ١٢ والفوران ١١٤، على أكثر من ذرة فلور، وتحتوي جميعها على عدة ذرات من الكلور (الدراسة الميدانية ٢٠٢٤/١١/١٥- ٢٠٢٥/٢/١١).

٢) الملوثات المائية.

يُعد الماء ملوثًا عندما تتغير صفاته الطبيعية، مما يؤدي إلى ظهور لون أو طعم أو رائحة غير مرغوب فيها، أو عندما يضّم كائنات حية دقيقة تؤثر سلبًا في الكائنات الحية الأخرى التي تعتمد على الماء.

يعرف تلوث المياه بأحداث تلف أو فساد لنوعية المياه، ما يؤدي إلى أحداث خلل في نظامها الايكولوجي بشكل أو بآخر، مما يقلل قدرتها على أداء دورها الطبيعي إذ تصبح ضارة أو مؤذية عند استعمالها أو فقدانها كثيراً من قيمتها الاقتصادية (عبدالمقصود ١٩٩٠، ٢٣٥)

إذ إن صناعة المنظفات والمعقمات من الصناعات التي تستعمل المياه، ويعرف هذا النوع من المنظفات الصناعية التي يسهل التخلص منها باسم المنظفات اليسرة Soft Detergents وهي التي تمثل خطرا كبيرا على البيئة لأن أثرها الضار يختفي ويزول بعد قليل أما إذا كانت المنظفات الصناعية من النوع الثابت الذي يعرف باسم المنظفات العسرة Hard Detergents فهي تقاوم التحلل والتفكك تحت الظروف الطبيعية المعتادة، وتسببت في حدوث نقص شديد في كمية الأوكسجين الذائب في الماء أدى إلى قتل ما بهذه المياه من كائنات حية دقيقة ومنها الاسماك (عبدالعزيز ٢٠٠٣، ١١٢).

مواصفات المياه المستخدم في إنتاج مواد التنظيف وكما يأتي.

١- قساوة الماء: يُفضل استعمال ماء ذو قساوة منخفضة جداً في صناعة المنظفات. تنشأ قساوة الماء نتيجة وجود الكالسيوم والمغنيسيوم. وتنقسم قساوة الماء إلى نوعية
٢- القساوة المؤقتة: تنتج عن وجود أملاح البيكربونات وبعض الأملاح الأخرى، ويمكن التخلص منها عن طريق التسخين ثم الفصل بالتشريح.
٣- القساوة الكلية: تنجم عن أملاح الكالسيوم والمغنيسيوم الموجودة في الماء على شكل كربونات أو كلوريدات أو كبريتات، ويتم معالجتها إما كيميائياً أو فيزيائياً.
٤- شدة الصوت (الضوضاء).

الضوضاء هي صوت مرتفع ومزعج يؤثر سلبًا على صحة الإنسان والكائنات الحية، وينشأ من أنشطة مثل الآلات الصناعية ووسائل المواصلات، وقد تتجاوز مستويات الصوت الحدود المسموح بها، مما يؤثر في التواصل بين الأفراد، ويمكن أن تكون الضوضاء لحظية أو مستمرة أو متقطعة كما موضح في الجدول(٤).

جدول (٤) مستوى الضوضاء لمكائن والآلات صناعة المنظفات والمعقمات بالديسبل

ت	المكائن والآلات	عملها	مستوى الضوضاء (ديسيبل)
1	خلاط صناعي عالي السرعة	خلط المكونات الكيميائية لتكوين المنتج النهائي	85–95 dB
2	مضخة تفريغ	نقل السوائل بين الخزانات أو لخط التعبئة	80–90 dB
3	آلة تعبئة أوتوماتيكية	تعبئة العبوات بالمنتج السائل أو الجل	75–85 dB
4	آلة غلق أغطية (كابر)	تركيب أغطية العبوات بإحكام	80–85 dB
5	ناقل (سير متحرك)	نقل العبوات بين مراحل الإنتاج	70–80 dB
6	ضاغط هواء	تشغيل الأنظمة الهوائية للآلات	85–100 dB
7	ماكينة طباعة التاريخ أو الليزر	طباعة تاريخ الإنتاج أو الرموز على العبوة	70–80 dB

المصدر: الباحث بالاعتماد الدراسة الميدانية، لمصانع المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد، للمدة (٢٠٢٤/١١/١٥ ـ ٢٠٢٥/٢/١١).

ومن أسباب الضوضاء:

تتسبب الضوضاء في مكان العمل بعدة عوامل، منها: عدم وجود العوازل أو خلل في الصيانة، وضغط هيدروليكي يؤدي إلى أصوات مرتفعة عند فتح أو إغلاق القوالب، كما تساهم حركة المعدات وقرب المسافة بين الماكنات في تداخل الموجات الصوتية، وقرب العامل من مصادر الصوت، مثل ضاغطات الهواء، ووجود اهتزازات عالية، فضلاً عن الضوضاء المتقطعة من ماكينات القص والقطع، كلها عوامل تزيد من مستوى الضوضاء، ويقاس الضوضاء بوحدة قياس تدعى ديسبل، كما هو موضح في الجدول (٥) .

جدول(٥) الحد المسموح بها للتلوث السمعي(الضوضائي) بالديسبل

مستوى الضوضاء/ الديسبل	80	85	90	95	100	105	110
ساعات العمل/ يومياً	16	8	4	2	1	0,5	0,25

المصدر: حيدر محمد، العوامل الفيزيائية، المركز الوطني للصحة والسلامة المهنية، ٢٠١٢، ص٣٣.

من آثار التعرض للضّوضاء:

تسهم التأثيرات السمعية في ضعف السمع، وقد تصل إلى الصمم المؤقت أو الدائم. كما تؤدي التأثيرات الجسدية إلى زيادة سرعة دقات القلب وارتفاع ضغط الدم، وتؤثر الضوضاء أيضاً نفسياً على العامل، مما يقلل من إنتاجيته ويزيد من توتره بسبب صعوبة المحادثة.

- **الاهتزازات:**

تتولد التذبذبات الميكانيكية عن الماكنات مثل المخارط، مما يشعر به العامل عن طريق اهتزاز القطعة المشغولة أو أجزاء الماكنة، مما يؤثر على يده أو جسمه، وتشمل أسباب الاهتزازات وجود قطع متحركة في الآلات الثقيلة مثل الجاروشة وكما موضح في الصورة(٦)، وأيضًا الاهتزازات الناتجة عن الآلات الخفيفة مثل ماكنات الخلط، كما تساهم الأرضيات غير المنتظمة في زيادة الاهتزازات، فضلاً عن عدم وجود قطع مطاطية ماصة للاهتزاز تحت قواعد الماكنات (الدراسة الميدانية ١٥/١١/٢٠٢٤- ١١/٢/٢٠٢٥).

صورة (٦) ماكنة الجاروشة المستعملة في صناعة الصابون الصلب

التقطت بتاريخ ٧/٢/٢٠٢٥.

يمكن أن يؤدي الاهتزاز الشديد إلى آثار سلبية في الجسم، تشمل مرض تناذر الأصابع البيضاء الذي يؤثر على الجهاز العصبي، فضلاً عن اضطرابات في الأعضاء الداخلية وصعوبات في التركيز والرؤية، كما قد يسبب اضطرابات في الأوعية الدموية، وتلف العظام والمفاصل، وفقدان القوة العضلية، وإصابة الأربطة والأنسجة الرقيقة، فضلاً عن ذلك يمكن أن يؤدي إلى ضمور العضلات وتأثر الدورة الدموية.

الاستنتاجات

١- تتمتع محافظة بغداد بمقومات جغرافية متنوعة، تشمل الجوانب الطبيعية والبشرية والاقتصادية، التي ساهمت في استقرار هذه الصناعة فيها، ومن بين هذه المقومات، يأتي الموقع الجغرافي كعاصمة لجمهورية العراق، فضلاً عن الزيادة السكانية وتوافر الايدي العاملة والتي بلغت في القطاع العام ٢٦٩٥ والقطاع الخاص بلغت ٩٦٤ مما يؤدي الى زيادة الطلب على المنظفات والمعقمات.

٢- تعتمد هذه الصناعة بشكل أساسي على المواد الأولية المستوردة من الخارج، نظراً لقلة الإنتاج المحلي أو انعدامه، مما يؤدي إلى استنزاف العملة الصعبة للبلد نتيجة عمليات الاستيراد.

٣- ضعف الدعم الحكومي في جميع جوانب شركات ومصانع هذه الصناعة، سواء كانت تابعة للقطاع العام أو الخاص، لا سيما في ما يتعلق بحماية المنتج المحلي من المنتجات المستوردة.

٤- تركزت هذه الصناعة في محافظة بغداد ضمن القطاع العام في منطقتي الكرادة الشرقية وقضاء بغداد، أما في القطاع الخاص فقد كانت لها وجود منتشراً في جميع أقضية محافظة بغداد

المقترحات

١- التوسع في استعمال التقنيات الحديثة والتحديث المستمر للآلات والمعدات يعد أمرًا أساسيًا لتحسين الإنتاجية وجودة المنتجات.

٢- تقديم الدعم للعمال في القطاع الخاص وتشجيعهم على الانخراط فيه يتطلب تسجيلهم في شبكة الضمان الاجتماعي ومتابعة قضاياهم من خلال النقابات العمالية، من الضروري أيضًا توفير بيئة عمل ملائمة في المصانع، خاصة في القطاع الخاص، كما ينبغي يجب إنشاء لجان خاصة لمتابعة مشكلات العمال من كلا الجنسين في المنشآت الصناعية، بهدف الحد من عمالة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عامًا.

٣- العمل على توفير قروض ميسرة من قبل المصرف الصناعي بفوائد مالية منخفضة للقطاع الخاص.

المصادر

أولاً: الكتب العربية

الجبوري، عمار عبد الجبار، (٢٠١٤) الأمن الوطني، المفهوم والمقومات والتحديات، بغداد.

الجنابي، عبد الزهرة علي، (٢٠١٣) الجغرافية الصناعية، مؤسسة دار الصادق، بغداد.

حمدان، جمال حمدان، (بلا تاريخ) استراتيجية النقل ومشكلات التنمية، دار النهضة العربية، القاهرة.

عبد العزيز، نبيل، (٢٠٠٣) الملوثات البيئية وتأثيرها على صحة الانسان، دار الفكر، القاهرة.

عبدالمقصود، زين، (١٩٩٠) البيئة والانسان دراسة في مشكلات الانسان مع البيئة. دار البحوث العلمية، الكويت.

عدون. ناصر دادي، (٢٠٠٣) اقتصاد المؤسسة، دار المحمدية العامة، الجزائر.

الكايد، بيان محمد، (٢٠١٠) النظام البيئي لتلوث الهواء، الغلاف الجوي، الاحتباس الحراري، دار الراية، الاردن.

الكناني، كامل كاظم بشير، (٢٠٠٦) دراسات في نظرية الموقع الصناعي، دار صفاء للنشر، عمان.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

الموسوي، فاضل محسن يوسف، (١٩٩٠) الروابط الصناعية المكانية للمؤسسات الصناعية في بغداد، رسالة ماجستير ، الجغرافية، كلية التربية، جامعة بغداد، بغداد.

عبد الله ،خليل ابراهيم. (٢٠١٢) "تحليل جغرافية صناعة الادوية في العراق." اطروحة دكتوراه، كلية الآداب– جامعة بغداد، بغداد.

ثالثاً: الكتب باللغة الانكليزية

C.M.Wood. (1974) The Geography of Pollution. London: Manchester University.

رابعاً: الدوائر الحكومية

الجهاز المركزي للإحصاء، (٢٠٢٤) وزارة التخطيط. "تقرير الاحصاء السنوي للصناعات التحويلية في العراق.

خامساً: الزيارات الميدانية

الدراسة الميدانية. "لمصانع المنظفات والمعقمات في محافظة بغداد." ١٥/١١/٢٠٢٤– ١١/٢/٢٠٢٥.

References

Al-Jubouri, Ammar Abdul-Jabbar, (2014) National Security: Concept, Components, and Challenges, Baghdad.

Al-Janabi, Abdul-Zahra Ali, (2013) Industrial Geography, Dar Al-Sadiq Foundation, Baghdad.

Hamdan, Jamal Hamdan, (n.d.) Transportation Strategy and Development Problems, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo.

Abdul-Aziz, Nabil, (2003) Environmental Pollutants and Their Impact on Human Health, Dar Al-Fikr, Cairo.

Abdul-Maqsoud, Zein, (1990) The Environment and Humans: A Study of Human-Environmental Problems, Scientific Research House, Kuwait.

Adoun, Nasser Dadi, (2003) The Economics of the Firm, Dar Al-Muhammadiyya Al-Amma, Algeria.

Al-Kayed, Bayan Muhammad, (2010) The Ecosystem of Air Pollution, the Atmosphere, and Global Warming, Dar Al-Rayah, Jordan.

Al-Kinani, Kamel Kadhim Bashir, (2006) Studies in Industrial Site Theory, Dar Safaa Publishing, Amman. Second: Theses and Dissertations

Al-Mousawi, Fadhil Mohsen Yousef, (1990) Spatial Industrial Links of Industrial Establishments in Baghdad, Master's Thesis, Geography, College of Education, University of Baghdad, Baghdad.

Abdullah, Khalil Ibrahim, (2012) "Analysis of the Geography of the Pharmaceutical Industry in Iraq." Doctoral Dissertation, College of Arts, University of Baghdad, Baghdad.

C.M. Wood, (1974) The Geography of Pollution. London: Manchester University.

Government Departments Central Statistical Organization, (2024) Ministry of Planning. "Annual Statistical Report on Manufacturing Industries in Iraq."

Field Study. "Detergent and Disinfectant Factories in Baghdad Governorate." November 15, 2024 - February 11, 2025.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Water requirements for winter crops (wheat, barley, clover, cauliflower) in Al-Suwayrah District

Roqia Abdullah Mohammed
roqia.abd2204m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Prof. Jwan Sameen Ahmed, Ph.D.
Jwan.sameen@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad, College of Education Sciences - Ibn Rushd for Human Sciences

Copyright (c) 2026 **Roqia Abdullah Mohammed. Prof. Jwan Sameen Ahmed (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/s4axsh66

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The research topic focused on the water requirements of winter crops(wheat, barley, clover, cauliflower) in Al-Suwaira district. The water consumption values of winter crops in the study area were reached by applying the Penman Monteith equation and the (CROPWAT) program. The average water consumption values for wheat crops during the growing season, which extends from November to the end of April, amounted to (75.8) mm. The highest water consumption values at Al-Aziziyah station reached (122) mm in March, and the lowest water consumption values at Baghdad station amounted to (34) mm in November. The average water consumption values for barley crops during the growing season, which extends from November to the end of April, amounted to (46.6) mm. The highest water consumption values at Al-Aziziyah station amounted to (108) mm in March, and the lowest water consumption value at Baghdad station amounted to (34) mm in April and November. The average water consumption values for cauliflower crops during the growing season amounted to (54.1) mm. The highest water consumption values in Al-Aziziyah station reached (114) mm in October, and the lowest water consumption value in Baghdad station reached (23) mm in December and January. The average water consumption values for the clover crop during its growing season reached (77.6) mm. The highest water consumption values in Al-Aziziyah station reached (155) mm in April, and the lowest water consumption value in Baghdad station reached (42) mm in November and December.

Keywords: crops, Essaouira district, consumption, water.

الاحتياجات المائية للمحاصيل الشتوية
(القمح، الشعير، البرسيم، القرنابيط) في قضاء الصويرة

الباحثة رقية عبد الله محمد
جامعة بغداد، كلية التربية
ابن رشد للعلوم الإنسانية

أ.د. جوان سمين أحمد
جامعة بغداد، كلية التربية
ابن رشد للعلوم الإنسانية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تركز موضوع البحث على الاحتياجات المائية للمحاصيل الشتوية في قضاء الصويرة وتم التوصل الى قيم الاستهلاك المائي للمحاصيل الشتوية (القمح، الشعير، البرسيم، القرنابيط) في منطقة الدراسة من تطبيق معادلة بنمان مونتيث وبرنامج (CROPWAT). ان معدل قيم الاستهلاك المائي لمحصول القمح خلال موسم النمو الذي يمتد من شهر تشرين الثاني إلى نهاية شهر نيسان بلغ (٧٥.٨) ملم. إذ بلغت أعلى قيم الاستهلاك المائي في محطة العزيزية (١٢٢) ملم في شهر آذار، وأدنى قيم الاستهلاك المائي في محطة بغداد بلغ (٣٤) ملم في شهر تشرين الثاني. ان معدل قيم الاستهلاك المائي لمحصول الشعير خلال موسم النمو الذي يمتد من شهر تشرين الثاني إلى نهاية شهر نيسان بلغ (٤٦.٦) ملم. إذ بلغت أعلى قيم الاستهلاك المائي في محطة العزيزية (١٠٨) ملم في شهر آذار، وأقل قيمة للاستهلاك المائي في محطة بغداد بلغ (٣٤) ملم في شهري نيسان وتشرين الثاني. ان معدل قيم الاستهلاك المائي لمحصول القرنبيط خلال موسم النمو بلغ (٥٤.١) ملم. إذ بلغت أعلى قيم الاستهلاك المائي في محطة العزيزية (١١٤) ملم في شهر تشرين الاول، وأقل قيمة للاستهلاك المائي في محطة بغداد بلغ (٢٣) ملم في شهري كانون الأول وكانون الثاني. ان معدل قيم الاستهلاك المائي لمحصول البرسيم خلال موسم نموه بلغ (٧٧.٦) ملم. إذ بلغت أعلى قيم الاستهلاك المائي في محطة العزيزية (١٥٥) ملم في شهر نيسان، وأقل قيمة للاستهلاك المائي في محطة بغداد بلغ (٤٢) ملم في شهري تشرين الثاني وكانون الأول.

الكلمات المفتاحية: المحاصيل، قضاء الصويرة، الاستهلاك، الماء.

تمهيد

إن تقدير الاحتياجات المائية تعد من الخطوات المهمة التي تساعد على التخطيط الزراعي، إذ أن تطوير الزراعة وزيادة الإنتاج الزراعي يعتمد على حسن استخدام الموارد المائية وكيفية التحكم بها لأغراض الري، إن الموارد المائية من أهم العوامل المساعدة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الجافة وشبه الجافة التي يقع العراق ومنطقة الدراسة من ضمنها. ان قلة كمية المياه الواردة، فضلا عن السدود والخزانات والمشاريع الاروائية التي أقامتها دولة الجوار تركيا إيران وسوريا على نهري دجلة والفرات انعكس سلباً على الكمية الواردة من المياه إلى العراق، وهذا ما يستوجب المحافظة على كمية المياه وصيانتها واستثمارها وهذا يتطلب دراسة وتحديد الاحتياجات المائية للمحاصيل الزراعية المختلفة بشكل دقيق.

أولاً: مشكلة البحث:

هل للاحتياجات المائية تأثير على المحاصيل الشتوية (القمح، الشعير، البرسيم، القرنابيط) في قضاء الصويرة؟

ثانياً: فرضية البحث:

تؤثر الاحتياجات المائية على المحاصيل الشتوية (القمح، الشعير، البرسيم، القرنابيط) في قضاء الصويرة.

ثالثاً: هدف البحث:

تهدف الدراسة إلى تحديد مقدار كمية المياه التي تحتاجها المحاصيل الشتوية (القمح، الشعير، البرسيم، القرنابيط) ونوعية المياه وتحديد صفاتها الفيزيائية والكيميائية، وتقدير الاحتياجات المائية للمحاصيل الشتوية (القمح، الشعير، البرسيم، القرنابيط) التي تساعد على التخطيط الزراعي في منطقة الدراسة.

رابعاً: حدود منطقة الدراسة:

١- **الحدود المكانية:** إن الحدود المكانية لمنطقة الدراسة تتمثل بقضاء الصويرة الذي يقع جغرافياً في العراق ضمن محافظة واسط في الجزء الشمالي الغربي من المحافظة، يحد القضاء من الشمال محافظتي بغداد وديالى، ومن الجنوب والغرب محافظة بابل، ومن الشرق بقية أجزاء محافظة واسط إذ يتألف القضاء ثلاث وحدات إدارية تتمثل بـ (مركز قضاء الصويرة، ناحية الشحيمية، ناحية الزبيدية)، ويقع قضاء الصويرة فلكياً بين خطي طول (٣٠ـ20 -°44 ـ ٤٥°) شرقاً ودائرتي عرض (٢٥ـ40 -°32 ـ ٣٣°) شمالاً. كما مبين في الخريطة (١).

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من العراق

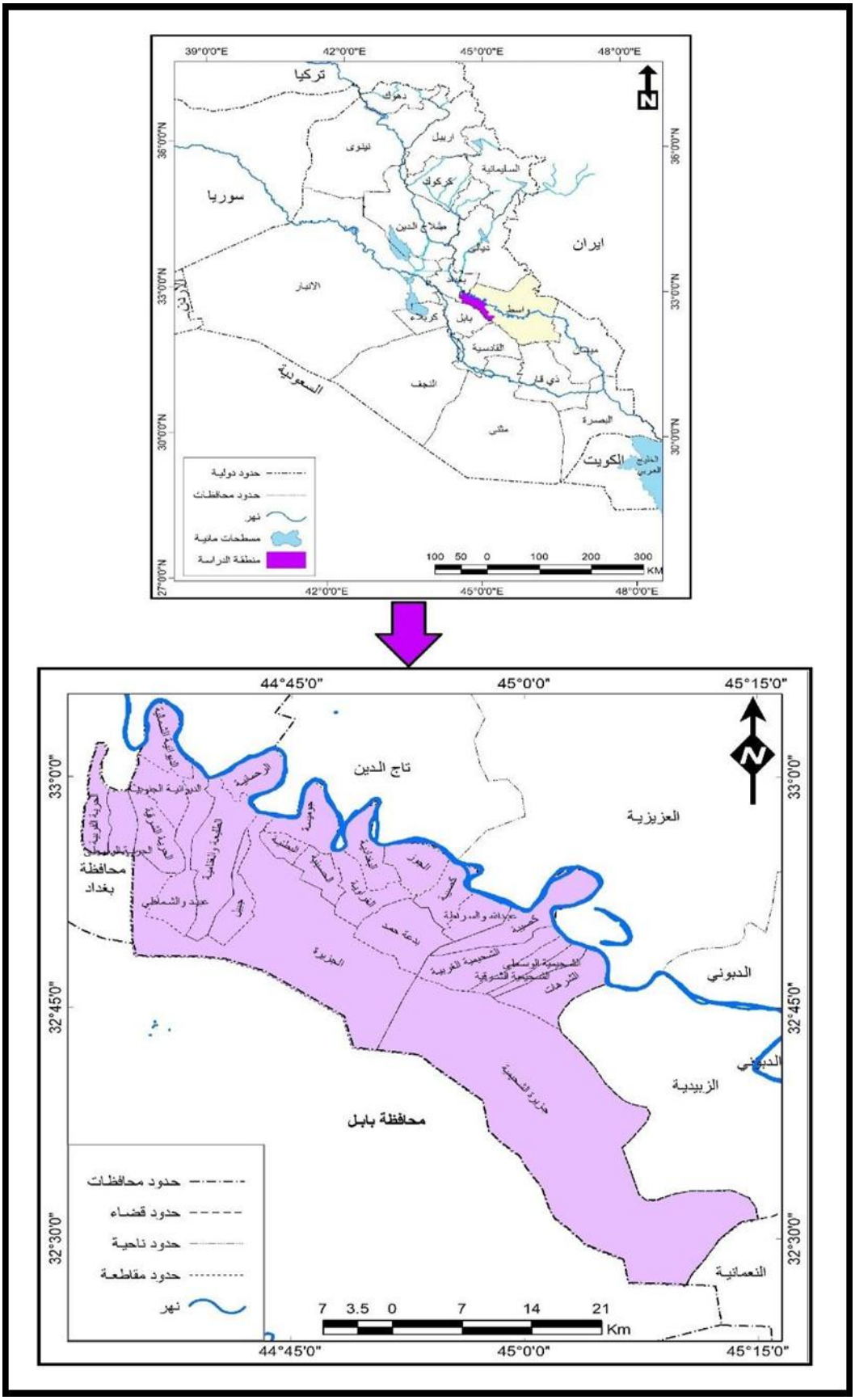

المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠، لسنة ٢٠٢٢.

٢- الحدود الزمانية:

أ- تتمثل بمدة الدراسة الميدانية لموضوع الرسالة المحصور بين شهر شباط لعام ٢٠٢٤ ولغاية شهر تموز من عام ٢٠٢٤.

ب- اعتمدت الدراسة على معدلات البيانات المناخية للمدة (١٩٩٤-٢٠٢٣) لمحطتي العزيزية وبغداد، إذ كانت محطة العزيزية هي الأقرب ومحطة بغداد محطة ضابطة لها كما موضح في الجدول (١).

جدول (١) محطات منطقة الدراسة

المحطة	رقم المحطة	خط الطول(شرقاً)	خط العرض(شمالاً)	الارتفاع (متر)
العزيزية	660	45° 04¯	33° 55¯	25
بغداد	650	44° 24¯	33° 18¯	31.7

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، أطلس مناخ العراق، ١٩٩٩.

اولاً: الاحتياجات المائية:

يقصد بالاحتياجات المائية Water Requirements هي كمية مياه الري اللازمة لنمو المحاصيل الزراعية نمواً طبيعياً بغض النظر عن مصدرها خلال مدة زمنية معينة (إسماعيل، ١٩٨٨: ص١٩٩). أما الاستهلاك المائي هو كمية المياه التي يستهلكها النبات إذ يشمل كمية المياه المستهلكة بالنتح transpiration بواسطة النبات، فضلا عن كمية المياه المفقود بالتبخر Evaporation من سطح التربة، وكذلك كمية الماء المستخدمة في بناء انسجة النبات نفسه (الطيف، ١٩٨٨: ٢٤٢).

ان كمية الماء الموجودة في النبات عند نهاية الموسم الزراعي لا يتعدى أكثر (١) % من مجموعة الفقد بالتبخر/النتح معاً وعلى مدار الموسم، إذ إن الاستهلاك الماني (CU) يساوي التبخر - نتح الكامن (الطيف، ١٩٨٨: ٢٠٨).

اما الاحتياجات المائية الكلية Total Water Requirements تتضمن الاستهلاك المائي للمحصول (CU) فضلا عن الضائعات المائية في أثناء عملية الري وهذه الفواقد لا يمكن تجنبها اثناء عملية الري، وعند الري بالرش فأن جزء من المياه التي تنطلق من الرشاشات تتبخر قبل أن تصل الى الأرض، وكذلك فقدان المياه بالجريان السطحي نتيجة إرواء الأرض بكميات أكثر من السعة الترشيحية للتربة إذ يزيد من كمية الفواقد، أن هناك كمية المياه اللازمة لأجراء عمليات زراعية معينة يتطلب اعداد التربة ونقل الشتلات وغسيل الاملاح (الموسوي، ١٩٩٦: ٢٠٠).

ثانياً: الأسس التي يعتمد عليها في تقدير الاحتياجات المائية:

١- التبخر/نتح الممكن ETO

هو كمية المياه المتبخرة في وحدة زمنية معينة من نباتات قصيرة خضراء تغطي كل سطح الأرض، وتكون ذات علو متساوي لا يعاني من شحة في المياه) الجبوري، ٢٠١٩: ١٦٣). يُعد التبخر/نتح الكامن من العناصر الأساسية في تقدير الاحتياجات المائية للمحاصيل الزراعية ومعرفة كمية المياه المتوفرة للزراعة، فضلا عن تحديد كمية مياه الري المطلوبة، وكذلك معرفة صلاحية المنطقة للزراعة ضمن الحدود المائية الممكنة، إذ يعول عليه في تقييم الجدوى للمشاريع الزراعية وفي برمجه السقي وترشيد المياه لتوفيرها والمحافظة على التربة من التدهور والتصحر (الشاعر، ٢٠٠١: ١٥٢).

٢- طريقة الري:

إن طريقة الري المستخدمة تؤثر في المتطلبات المائية لأي محصول زراعي وتؤثر في كفاءة الري إذ أن طرق الري تتباين في كفاءتها تكون قليلة في الري السيحي تتراوح بين (٦٠-٦٥) % بسبب ارتفاع نسبة الضائعات المائية المرافقة لهذا الأسلوب في الري. وطريقة الرش فتتراوح بين (٨٠-٨٥) %، وطريقة الري بالتنقيط تصل إلى (٩٠-٩٥) %، أما طريقة الرش المحوري فهي أعلى كفاءة بالري إذ تصل إلى (٩٨) % (الجبوري، ٢٠١٦: ٨٠).

هناك عوامل عديدة تأثر في كفاءة الري من أهمها وجود المصدر المائي والتربة المروية وجودة تصميم النظام الإروائي وطريقة الري المتبع في المنطقة وكذلك العناصر المناخية، إذ تحدد جميع هذه العوامل مقدار نسبة الضائعات المائية التي ترتبط بكفاءة أسلوب الري، إذ تزيد كفاءة الري بانخفاض نسبة الضائعات المائية وترتفع بزيادة نسبة الضائعات المائية (Sherien، ٢٠٠٠: ٤٣) ويمكن أن نحدد كفاءة الري على وفق المعادلة التالية: (الموسوي، ١٩٩٦: ٣١٣).

$$\text{كفاءة الري} = \frac{\text{المياه الكلية المستخدمة} - \text{الضائعات المائية}}{\text{المياه الكلية المستخدمة}} \times 100$$

ثالثاً: الاحتياجات المائية للمحاصيل الشتوية:

إن التعرف على مدى العلاقة بين التبخر والاحتياجات المائية للمحاصيل الشتوية، حددت الدراسة اربعة محاصيل شتوية تزرع في منطقة الدراسة هي (القمح، الشعير، القرنبيط، البرسيم) وقبل الخوض في الاحتياجات المائية يجب إعطاء نبذة عن كل محصول:

١- القمح: (Wheat)

هو من النباتات الحقلية ذات السيقان المجوفة تتألف من عقد وسلاميات ارتفاعها ما بين ٥٠-١٣٠ سم إذ يعتمد على الظروف المناخية والصفات الوراثية وخصوبة ونوعية التربة، بالإضافة الى نظام الزراعة والري (جواد وراشد، ١٩٨١: ٥٢). تتعمق جذور القمح في التربة إذ تمتص الرطوبة الموجودة في الطبقة الترابية يبلغ عمق جذور القمح ما بين (١.٢-١.٥) م وامتصاص المياه يرتبط بعمق الجذور وكثافتها (جمهورية العراق، ٢٠٠٤: ١٤).

٢- الشعير: (Barley)

هو محصول حبوبي شتوي له أهمية كبيرة بعد القمح والرز ينتمي الشعير إلى الأسرة النجيلية (Gramineae) ويعد من المحاصيل المبكرة في النضج وجذوره لها قابلية على امتصاص المياه والعناصر المعدنية أكثر في نبات القمح، له القدرة على تحمل الجفاف إذ يعطي إنتاجا عاليا في المناطق الجافة، تختلف مقاومته لجفاف التربة والهواء بحسب طبيعة الصنف المزروع، يعد نبات حساس لنقص الرطوبة في التربة وإذا لم يحصل على الكمية الكافية من المياه فأن السنبلة لا تنمو وتتطور بصورة طبيعية، ان موعد زراعة الشعير هو خلال النصف الثاني من شهر تشرين الأول في المنطقة الشمالية والنصف الأول من شهر تشرين الثاني في المناطق الوسطى والجنوبية (جمهورية العراق، ٢٠٠٤: ٦).

٣- محصول البرسيم (Berseem):

هو من النباتات البقولية الشتوية مرغوب من جميع الحيوانات ذا قيمة غذائية مرتفعة، يحتوي على نسبة عالية من البروتين تصل إلى (٢٠) %، إذ يعمل على تثبيت الأوزوت الجوي عن طريق عقد بكتيرية موجودة على الجذور وتزيد من خصوبة التربة، ان محصول البرسيم يحتاج الى مناخ معتدل في مدة الإنبات بدرجات حرارة تتراوح بين (٣٠-١٨) م° وتكثر زراعته في وسط وجنوب العراق من نهاية شهر أيلول إلى أواخر شهر تشرين الأول، يحتاج من (٨-٦) ريات خلال موسم نموه الذي يمتد من (٤-٥) أشهر حسب الظروف المناخية ونوعية التربة (حسن، ٢٠٢٠: ٣٠١).

٤ -القرنبيط(Cauliflower) :

هو من محاصيل الخضار الشتوية الغنية بالنياسين وحمض الأسكوربيك، موطنه الأصلي جنوب أوروبا وجنوب ايطاليا وجزيرة صقلية وقبرص ومناطق من نطاق البحر المتوسط، يزرع في التربة الخصبة جيدة التصريف ومحصول القرنبيط حساس للملوحة والحموضة والديدان إذ يتطلب تعقيم التربة قبل عملية الزراعة، وموسم زراعته في فصلي الخريف والشتاء، يعد من المحاصيل العشبية الحولية، ويشبه شكله البراعم الزهرية غير

المتفتحة ذات رأس دائري كبيرة الحجم بيضاء اللون تتشكل في جو بارد ما بين (١٥-١٨) م°، وأوراقه خضراء اللون وكبيرة الحجم وسيقان سميكة، يمر نموه بموسمين الأول خضريا والثاني تظهر به الزهرة (جودة، ٢٠٢٤: ١٥٦).

رابعاً: الاستهلاك المائي Water Consumption

ان الاحتياج المائي للمحاصيل الزراعية يتغير من منطقة إلى أخرى حسب التغيرات المناخية، إذ من الضروري تحديد احتياج كل محصول من المياه لأجل وضع خطة مائية زراعية مستقبلية لأنها حجر الأساس في وضع الموازنة المائية لأي منطقة زراعية، والاستهلاك Consumption هو ضائعات التبخر (التبخر من سطح التربة والتبخر/ نتج من سطح النباتات ويسمى بالتبخر/ نتج المحصولي) مضاف اليه كمية المياه المستهلكة من النبات في عملية البناء الضوئي والحيوي(حمادي، ٢٠٢٢: ١٣٣). وتمت عملية استخراج قيم الاستهلاك المائي وفق المعادلة التالية (الطيف، 208 :1988).

ETC= KC X ETO

إذ ان:

Etc = الاستهلاك المائي للمحصول (ملم)

KC= معامل المحصول

ETO= التبخر النتح (ملم)

ان قيمة معامل المحصول تختلف من نبات إلى آخر، إذ ترتبط بنمو المحصول والظروف المناخية بالإضافة الى طبيعة التربة وخصائصها التي يزرع فيها النبات، ويحدد معامل المحصول قيمة التبخر/ نتج المحصولي اذا كانت تساوي أو تزيد عن قيمة التبخر/نتح القياسي التي تقدر بالبيانات المناخية، إذ يكون ثابت يتمثل بنسبة بين التبخر/نتح الحقيقي والتبخر/ نتح الممكن من المحصول الذي ينمو تحت الظروف الطبيعية، وتتم بوساطته تحويل قيم التبخر الكامن الى التبخر النتح الكامن، وكذلك حساب الاستهلاك المائي لكل محصول زراعي من خلال تطبيق عملية ضرب قيم المعامل المحصولي لكل شهر في قيم التبخر/ نتح لنفس الشهر (حميد، ٢٠١٩: ٤٠٩). أن قيم التبخر/ نتح تم الحصول عليها من تطبيق معادلة بنمان مونتيث وبرنامج (CROPWAT) تم استخراج قيم الاستهلاك المائي للمحاصيل منطقة الدراسة. جدول (٢).

جدول (٢) معامل المحصول (KC)/ملم لمحاصيل (القمح، الشعير، القرنبيط، البرسيم)

المحصول	ك٢	شباط	اذار	نيسان	ت١	ت٢	ك١
القمح	1.2	1.2	1	0.5	–	0.4	0.8
الشعير	1.2	1.2	0.8	0.3	–	0.4	0.8
القرنبيط	0.5	0.6	0.8	–	0.7	0.5	0.5
البرسيم	1.1	1	0.9	0.8	0.4	0.6	0.9

المصدر: -1 رباب ابراهيم محمد، الاحتياجات المائية للمحاصيل الزراعية في ناحية المشروع، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد٣٠، ٢٠١٦، ص٦٦٤.
٢- نبيل ابراهيم الطيف، عصام خضير الحديثي، الري أساسياته وتطبيقاته، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص٢٢٤.

١ – الاستهلاك المائي لمحصول القمح:

يتضح من الجدول (١) والشكل (١٢) ان معدل قيم الاستهلاك المائي لمحصول القمح خلال موسم النمو الذي يمتد من شهر تشرين الثاني إلى نهاية شهر نيسان بلغ (٧٥.٨) ملم. إذ بلغت أعلى قيم الاستهلاك المائي في محطة العزيزية (١٢٢) ملم في شهر آذار، وأدنى قيم الاستهلاك المائي في محطة بغداد بلغ (٣٤) ملم في شهر تشرين الثاني.

ان معدل كمية الاستهلاك المائي في منطقة الدراسة تكون قليلة خلال شهر تشرين الثاني تبلغ (٣٩) ملم إذ يمثل بداية موسم نمو محصول القمح وقلة المتطلبات المائية له، ويزداد الاستهلاك المائي للمحصول خلال موسم النمو ليصل ذروته في مرحلة التزهير وتكوين السنابل في شهر آذار إذ بلغ (١١٦.٥) ملم بسبب ارتفاع معامل المحصول (KC) وقيم التبخر/ نتح.

جدول (٣) القيم الشهرية للاستهلاك المائي (ملم) لمحصول القمح في منطقة الدراسة للمدة (١٩٩٤-٢٠٢٣)

الشهر / المحطة	ك٢	شباط	اذار	نيسان	ت٢	ك١	المعدل
بغداد	61	86	111	86	34	43	70.2
العزيزية	73	101	122	95	44	54	81.5
المعدل الشهري	67	93.5	116.5	90.5	39	48.5	75.8

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على ملحق (١).

شكل (١) القيم الشهرية للاستهلاك المائي (ملم) لمحصول القمح في منطقة الدراسة للمدة (١٩٩٤-٢٠٢٣)

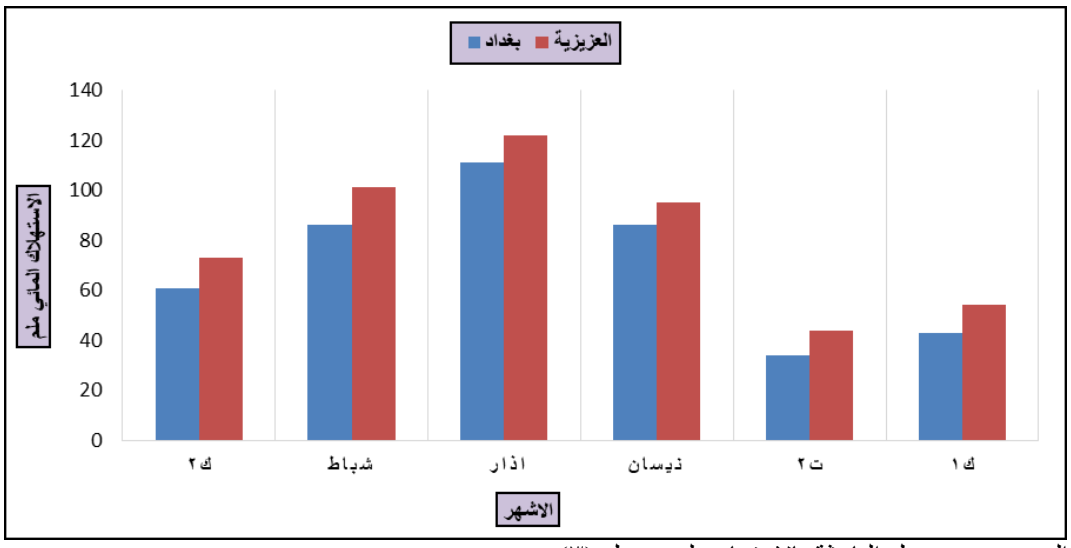

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣).

٢- الاستهلاك المائي لمحصول الشعير:

تبين من الجدول (٤) والشكل (٢) ان معدل قيم الاستهلاك المائي لمحصول الشعير خلال موسم النمو الذي يمتد من شهر تشرين الثاني إلى نهاية شهر نيسان بلغ (٤٦.٦) ملم. إذ بلغت أعلى قيم الاستهلاك المائي في محطة العزيزية (١٠٨) ملم في شهر آذار، وأقل قيمة للاستهلاك المائي في محطة بغداد بلغ (٣٤) ملم في شهري نيسان وتشرين الثاني.

جدول (٤) القيم الشهرية للاستهلاك المائي (ملم) لمحصول الشعير في منطقة الدراسة للمدة (١٩٩٤-٢٠٢٣)

الشهر / المحطة	ك٢	شباط	اذار	نيسان	ت٢	ك١	المعدل
بغداد	61	86	99	34	34	43	59.5
العزيزية	73	101	108	38	44	54	69.7
المعدل الشهري	67	93.5	103.5	36	39	48.5	64.6

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على ملحق (١).

شكل (٢) القيم الشهرية للاستهلاك المائي (ملم) لمحصول الشعير في منطقة الدراسة للمدة (١٩٩٤-٢٠٢٣)

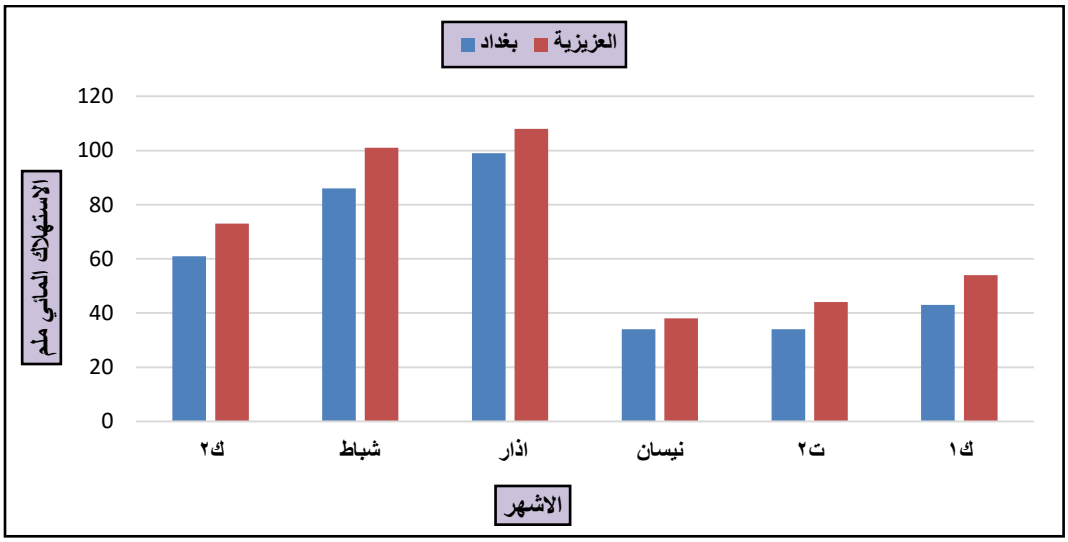

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣٦).

٣- الاستهلاك المائي لمحصول القرنبيط:

يظهر من جدول (٥) وشكل (٣) ان معدل قيم الاستهلاك المائي لمحصول القرنبيط خلال موسم النمو بلغ (٥٤.١) ملم. إذ بلغت أعلى قيم الاستهلاك المائي في محطة العزيزية (١١٤) ملم في شهر تشرين الأول، وأقل قيمة للاستهلاك المائي في محطة بغداد بلغ (٢٣) ملم في شهري كانون الأول وكانون الثاني.

جدول (٥) القيم الشهرية للاستهلاك المائي (ملم) لمحصول القرنبيط في منطقة الدراسة للمدة (١٩٩٤-٢٠٢٣)

الشهر / المحطة	ك٢	شباط	اذار	ت١	ت٢	ك١	المعدل
بغداد	23	37	91	80	33	23	47.8
العزيزية	28	46	101	114	44	29	60.3
المعدل الشهري	25.5	41.5	96	97	38.5	26	54.1

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على ملحق (١).

شكل (٣) القيم الشهرية للاستهلاك المائي (ملم) لمحصول القرنبيط في منطقة الدراسة للمدة (١٩٩٤-٢٠٢٣)

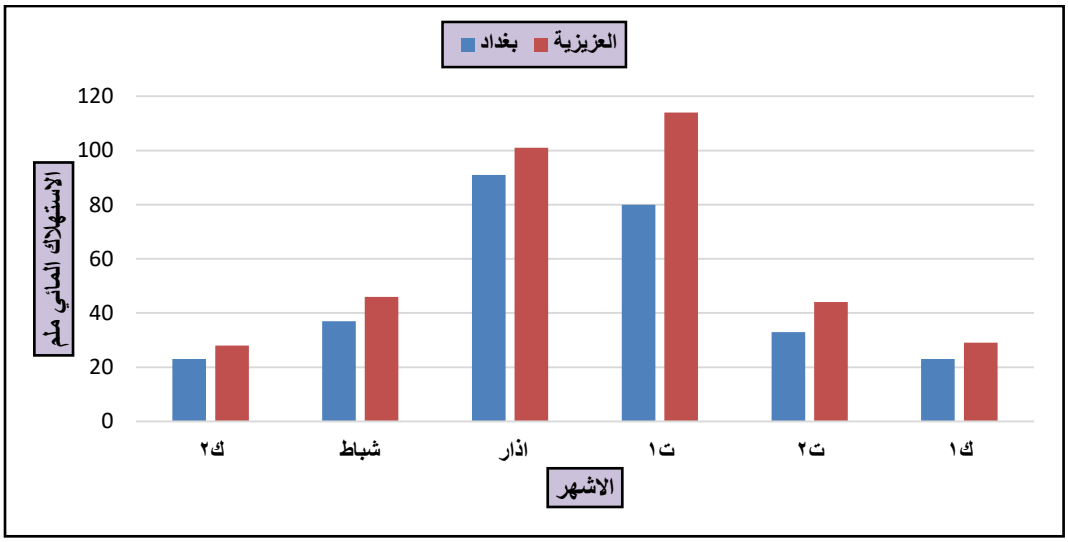

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٥).

٤- الاستهلاك المائي لمحصول البرسيم:

يظهر من الجدول (٦) والشكل (٤) ان معدل قيم الاستهلاك المائي لمحصول البرسيم خلال موسم نموه بلغ (٧٧.٦) ملم. إذ بلغت أعلى قيم الاستهلاك المائي في محطة العزيزية (١٥٥) ملم في شهر نيسان، وأقل قيمة للاستهلاك المائي في محطة بغداد بلغ (٤٢) ملم في شهري تشرين الثاني وكانون الأول.

الجدول (٦) القيم الشهرية للاستهلاك المائي (ملم) لمحصول البرسيم في منطقة الدراسة للمدة (١٩٩٤-٢٠٢٣)

الشهر / المحطة	ك٢	شباط	اذار	نيسان	ت١	ت٢	ك١	المعدل
بغداد	53	64	101	128	55	42	42	69.3
العزيزية	64	77	117	155	78	56	54	85.9
المعدل الشهري	58.5	70.5	109	141.5	66.5	49	48	77.6

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على ملحق (١).

شكل (٤) القيم الشهرية للاستهلاك المائي (ملم) لمحصول البرسيم في منطقة الدراسة للمدة (١٩٩٤-٢٠٢٣)

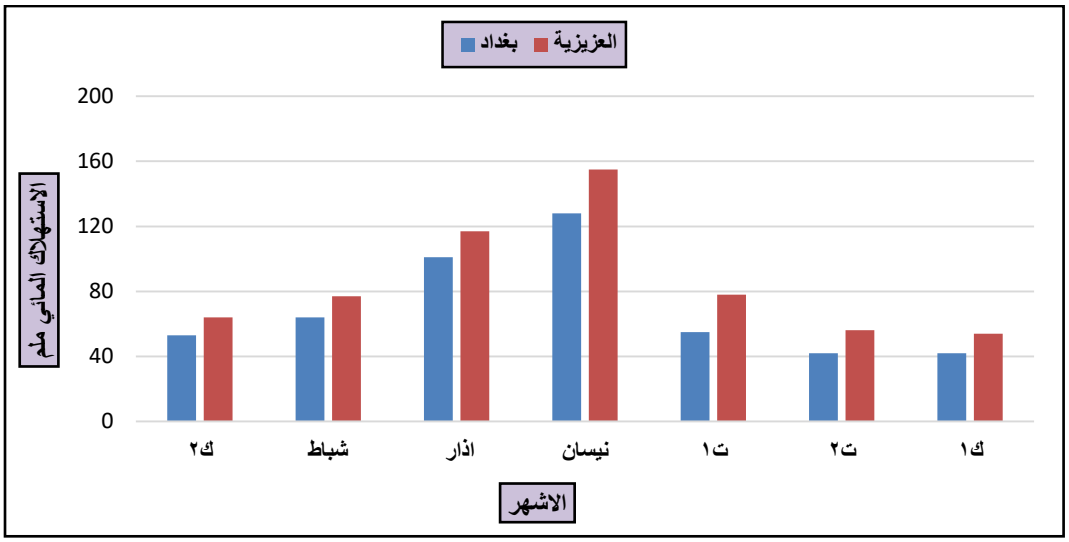

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣٨).

الاستنتاجات:

١- **الاستهلاك المائي لمحصول القمح:** ان معدل قيم الاستهلاك المائي لمحصول القمح خلال موسم النمو الذي يمتد من شهر تشرين الثاني إلى نهاية شهر نيسان بلغ (٧٥.٨) ملم. إذ بلغت أعلى قيم الاستهلاك المائي في محطة العزيزية (١٢٢) ملم في شهر آذار، وأدنى قيم الاستهلاك المائي في محطة بغداد بلغ (٣٤) ملم في شهر تشرين الثاني.

٢ -**الاستهلاك المائي لمحصول الشعير:** ان معدل قيم الاستهلاك المائي لمحصول الشعير خلال موسم النمو الذي يمتد من شهر تشرين الثاني إلى نهاية شهر نيسان بلغ (٤٦.٦) ملم. إذ بلغت أعلى قيم الاستهلاك المائي في محطة العزيزية (١٠٨) ملم في شهر آذار، وأقل قيمة للاستهلاك المائي في محطة بغداد بلغ (٣٤) ملم في شهري نيسان وتشرين الثاني.

٣- **الاستهلاك المائي لمحصول القرنبيط:** ان معدل قيم الاستهلاك المائي لمحصول القرنبيط خلال موسم النمو بلغ (٥٤.١) ملم. إذ بلغت أعلى قيم الاستهلاك المائي في محطة العزيزية (١١٤) ملم في شهر تشرين الاول، وأقل قيمة للاستهلاك المائي في محطة بغداد بلغ (٢٣) ملم في شهري كانون الأول وكانون الثاني.

٤ -**الاستهلاك المائي لمحصول البرسيم:** ان معدل قيم الاستهلاك المائي لمحصول البرسيم خلال موسم نموه بلغ (٧٧.٦) ملم. إذ بلغت أعلى قيم الاستهلاك المائي في محطة العزيزية (١٥٥) ملم في شهر نيسان، وأقل قيمة للاستهلاك المائي في محطة بغداد بلغ (٤٢) ملم في شهري تشرين الثاني وكانون الأول.

المقترحات:

١- توعية الفلاحين والتأكيد على ضرورة استخدام وسائل بديلة للري السيحي وذلك باتباع الوسائل الحديثة للري بالرش والري بالتنقيط للحفاظ على التربة والمياه وإقامة دورات وندوات لتوعية الفلاحين.

٢- نشر التوعية بين سكان القضاء من خلال برامج تلفزيونية واعلانات ونشر وسائل ترشيد استهلاك المياه في الاستخدامات المنزلية والزراعية.

ملحق (١) المجموع السنوي والشهري للتبخر النتح (ملم) لمحطات منطقة الدراسة للمدة (١٩٩١-٢٠٢٣)

المحطة / الشهر	بغداد	العزيزية
ك٢	70.7	71.3
شباط	97.5	97.2
اذار	166.4	155.3
نيسان	232.6	201.3
مايس	325.7	283.8
حزيران	457.5	372.3
تموز	507.6	446.4
اب	451	413.8
ايلول	330.9	307.8
ت١	209.6	215.1
ت٢	104.8	123.1
ك١	74.2	80.2
المجموع	3028.5	2767.7

المصدر: وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، 2023.

المصادر:

إسماعيل، ليث خليل، (١٩٨٨) الري والبزل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، مطبعة دار الكتاب.

الجبوري، سلام هاتف احمد، (٢٠١٦) تأثير المناخ في حساب المقنن المائي المحصول زهرة الشمس في محافظات (الانبار، بغداد، واسط)، مجلة الاستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر.

الجبوري، سلام هاتف، (٢٠١٩) اساسيات في علم المناخ الزراعي، ط٢، مطبعة دلير، جامعة بغداد.

جمهورية العراق، وزارة الزراعة، (٢٠٠٤) الهيئة العامة للإرشاد والتعاون الزراعي، تكنولوجيا زراعة الحنطة، نشرة رقم (٨).

جمهورية العراق، وزارة الزراعة، (٢٠١١) الهيئة العامة للإرشاد والتعاون الزراعي الشعير الزراعة ومنتجيه ومصنعيه ومستهلكيه، نشرة زراعية.

جواد، كامل سعيد، السيد عرفان راشد، (١٩٨١) انتاج المحاصيل الحقلية في العراق، مطبعة أوفسيت الوسام، بغداد.

جودة، مروة محمد، (٢٠٢٤) أثر تغير المناخ في الإنتاج الزراعي النباتي في محافظة بابل وتدابير التكيف، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، أطروحة دكتوراه (غير منشورة).

الزبيدي آ. (٢٠٢٣). التحليل المكاني لإنتاج المحاصيل العلفية في العراق للمدة (٢٠١٠-٢٠٢٠) . مجلة الآداب، ١(١٤٧)، ٢٨٩-٣٢٢. https://doi.org/10.31973/aj.v1i147.4092

حمادي، علي حسن واخرون، (٢٠٢٢) تقييم المقنن المائي لمشروع الكفل طبقا لتغير العوامل المؤثرة عليه، مجلة الموارد المائية وعلوم الأرض، مجلد (١)، العدد ٢.

محمد، رفاه مهنى، (٢٠٢٢) أثر الموازنة المائية المناخية في تحديد الاحتياجات المائية لنماذج بعض المحاصيل الزراعية في محافظة المثنى، مجلة الأستاذ، مجلد ٦١، عدد ١، ص٢٠٤.

الشاعر، جهاد علي، (٢٠٠١) علم المياه (الهيدرولوجيا)، ط٢، منشورات جامعة دمشق.

الطيف، نبيل ابراهيم، عصام خضير الحديثي، (١٩٨٨) الري اساسياته وتطبيقاته، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.

حمد، نظير صبار، (٢٠١٦) أثر الخصائص المناخية في زراعة محاصيل الخضراوات (دراسة تطبيقية على ريف قضاء الرمادي/ محافظة الانبار)، مجلة الأستاذ، المجلد ٢١٧، العدد ١، ص٣٢٥.

هادي، أزهار سلمان، (٢٠١٥) سرعة الرياح وأثرها في تباين قيم التبخر الفصلي في محطات: السليمانية – خانقين – بغداد – البصرة باعتماد معادلة بنمان، مجلة الأستاذ، مجلد ٢١٤، العدد ١، ص٤٤١.

الموسوي، علي صاحب، (١٩٩٦) العلاقة المكانية بين الخصائص المناخية في العراق واختيار اسلوب وطريقة الري المناسبة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب.

Sherien. F. AL-Rubaiyee, (2000) Optinmum Design for Level Border Irrigation Systems (Master Thesis Unpublished), College of Engineering, University of Baghdad.

References:

Ismail, Laith Khalil, (1988) Irrigation and Drainage, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Mosul, Dar Al-Kitab Press.

Al-Jubouri, Salam Hatef Ahmed, (2016) The Impact of Climate on Calculating the Water Ration of Sunflower Crops in the Governorates of Anbar, Baghdad, and Wasit, Al-Ustadh Magazine, Special Issue on the Conference.

Al-Jubouri, Salam Hatef, (2019) Fundamentals of Agricultural Climatology, 2nd ed., Dalir Press, University of Baghdad.

Republic of Iraq, Ministry of Agriculture, (2004) General Authority for Agricultural Guidance and Cooperation, Wheat Cultivation Technology, Bulletin No. (8).

Republic of Iraq, Ministry of Agriculture, (2011) General Authority for Agricultural Guidance and Cooperation, Barley Agriculture, Its Producers, Processors, and Consumers, Agricultural Bulletin.

Jawad, Kamil Saeed, Sayyid Irfan Rashid, (1981) Field Crop Production in Iraq, Al-Wissam Offset Press, Baghdad.

Joudah, Marwa Muhammad, (2024) The Impact of Climate Change on Production Plant Agriculture in Babil Governorate and Adaptation Measures, University of Baghdad, College of Education for Women, PhD Thesis (unpublished).

Alzubaidi, A. (2023). Spatial analysis of Forage Gropes production in Iraq for the period (2010-2020). Al-Adab Journal, 1(147), 289-322. https://doi.org/10.31973/aj.v1i147.4092

Hammadi, Ali Hassan et al., (2022) Evaluation of the Water Ration of the Al-Kifl Project According to the Changing Factors Affecting It, Journal of Water Resources and Earth Sciences, Volume (1), Issue 2.

Hamid, Ashwaq Hassan, (2019) Climate Change and Its Impact on the Water Ration of Grapes in Diyala Governorate, Journal of the College of Education, Issue 34.

Al-Shaer, Jihad Ali, (2001) Hydrology, 2nd ed., Damascus University Publications.

Al-Tayf, Nabil Ibrahim, Issam Khadir Al-Hadithi, (1988) Irrigation: Its Basics and Applications, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University Baghdad.

Al-Moussawi, Ali Sahib, (1996) The Spatial Relationship between Climatic Characteristics in Iraq and the Selection of an Appropriate Irrigation Method and Approach, PhD Thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Arts.

Sherien. F. AL-Rubaiyee, (2000) Optinmum Design for Level Border Irrigation Systems (Master Thesis Unpublished), College of Engineering, University of Baghdad.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The impact of landforms on tourism activity and its sustainability in Erbil Governorate: The Aqouyan Valley Basin as a Model

Abdullah Imad Abdullah
E-mail: abdullah.abd2204m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
Prof. Zainab Wannas Khdair Al-Hasnawi (Ph.D.)
E-mail: zainab.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad - Ibn Rushd College of Education for Human sciences, Department of Geography

Copyright (c) 2026 **Abdullah Imad Abdullah. Prof. Zainab Wannas Khdair Al-Hasnawi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/xrq7gv77

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study aims to analyze the tourism geomorphology of the Akoyan Valley Basin in Erbil Governorate, by examining landforms and their impact on tourism activity, with a focus on identifying potential geomorphological risks. Descriptive, analytical, and statistical approaches were adopted, using satellite images, maps, and geographic information systems (GIS), along with a digital elevation model (DEM) to analyze topographic data and evaluate tourism resources. The study results showed that the region has promising tourism potential, but some geomorphological hazards may impact human and tourism activities. The region was classified into three levels in terms of risk level: medium-risk lands, which are the most widespread and exploitable; low-risk lands, which are highly suitable for tourism development; and high-risk areas, which are concentrated in sites with steep slopes and geomorphological instability, The study began with an analysis of the natural characteristics of the study area in order to determine the extent to which these characteristics affect the geomorphological and tourism reality of the area. The impact of geomorphological features and processes on tourism activity was studied, and the risks affecting tourism were identified by creating a model of geomorphological hazards. A map for modeling potential was also drawn based on planning foundations and criteria to identify the most suitable areas for choosing the best tourist locations.

Keywords: Erbil, landforms, risks, tourism activity.

تأثير الأشكال الأرضية في النشاط السياحي واستدامته في محافظة أربيل: حوض وادي اكويان انموذجاً

الباحث عبد الله عماد عبد الله
جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، قسم الجغرافية

أ.د. زينب وناس خضير الحسناوي
جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، قسم الجغرافية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الجيومورفولوجيا السياحية لحوض وادي أكويان في محافظة أربيل، من خلال دراسة الأشكال الأرضية وتأثيرها في النشاط السياحي، مع التركيز على تحديد المخاطر الجيومورفولوجية المحتملة. تم اعتماد مناهج وصفية، تحليلية، وإحصائية، إذ تم استخدام الصور الفضائية، الخرائط، ونظم المعلومات الجغرافية (GIS)، إلى جانب أنموذج الارتفاعات الرقمية (DEM) لتحليل البيانات الطبوغرافية وتقييم الموارد السياحية. أظهرت نتائج الدراسة أن المنطقة تتمتع بمقومات سياحية واعدة، إلا أن بعض المخاطر الجيومورفولوجية قد تؤثر على الأنشطة البشرية والسياحية. وتم تصنيف المنطقة إلى ثلاث درجات من حيث مستوى الخطورة: أراضٍ متوسطة الخطورة، وهي الأكثر انتشارًا وقابلة للاستغلال، وأراضٍ قليلة الخطورة التي تتمتع بملاءمة عالية للتنمية السياحية، في حين أن المناطق عالية الخطورة تتركز في المواقع ذات الانحدارات الشديدة وعدم الاستقرار الجيومورفولوجي، انطلقت الدراسة من تحليل الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة من أجل تحديد مدى انعكاس آثار هذه الخصائص على الواقع الجيومورفولوجي والسياحي للمنطقة، وتم دراسة أثر الظواهر والعمليات الجيومورفولوجية على النشاط السياحي، وتحديد المخاطر المؤثرة على السياحة من خلال رسم نمذجة المخاطر الجيومورفولوجية، وتم أيضا رسم خريطة لنمذجة الإمكانات بحسب الأسس والمعايير التخطيطية لغرض تحديد أكثر المناطق ملائمة لاختيار أفضل المواضع السياحية.

الكلمات المفتاحية: أربيل، الأشكال الأرضية، المخاطر، النشاط السياحي.

المقدمة:

تُمثِّلُ الجيومورفولوجيا السياحية أحد الفروع الحديثة في علوم الجغرافيا السياحية، التي تركِّز على دراسة السمات الجيومورفولوجية كموارد جاذبة للسياحة، وتحليل تفاعلها مع النشاط البشري لتحقيق التنمية المستدامة. وفي هذا السياق، يبرز حوض وادي اكويان في محافظة أربيل كواحد من التشكيلات الطبيعية الفريدة في إقليم كردستان العراق، التي تجمع بين التنوُّع الجيومورفي والثراء التاريخي والثقافي، مما يجعله نواةً محتملةً للسياحة البيئية والجيو– سياحية.

تكتسب دراسة الجيومورفولوجيا السياحية لهذا الحوض أهميةً علميةً وعمليةً في ظلِّ النمو المتسارع لقطاع السياحة العالمية، الذي يُولي اهتمامًا متزايدًا للمواقع الطبيعية ذات القيمة الجيولوجية والمناظر الخلابة. فحوض وادي اكويان، بتموجاته التضاريسية الحادة، وتشكيلاته الصخرية المتميزة، وأنظمته النهرية المتقطعة، يوفِّرُ مختبرًا طبيعيًا لدراسة العمليات الجيومورفولوجية الديناميكية، مثل التعرية المائية والريحية، وتأثيرات التغيرات المناخية على تشكيل المشهد الطبيعي.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تتمحور هذه الدراسة حول فهم تأثير الأشكال الجيومورفولوجية والمخاطر الطبيعية على النشاط السياحي في حوض وادي أكويان، إذ تؤدي العوامل التضاريسية دورًا مهمًا في تحديد إمكانية تطوير السياحة في المنطقة. ومن هذه المشكلة الرئيسية، تنبثق عدة تساؤلات فرعية، من بينها:

١– ما أبرز الأشكال الجيومورفولوجية في المنطقة، وما مدى تأثيرها في النشاط السياحي؟

٢– ما مدى انتشار المخاطر الجيومورفولوجية في حوض وادي أكويان، وكيف يمكن تصنيفها حسب درجة الخطورة؟

ثانياً: فرضية الدراسة:

تؤثر الأشكال الجيومورفولوجية والمخاطر الطبيعية على النشاط السياحي في حوض وادي أكويان، حيث يمكن أن تسهم بعض التكوينات التضاريسية في تعزيز السياحة، بينما تحدّ بعض المخاطر من إمكانية تطوير هذا القطاع.

الفرضيات الفرعية:

١– يتميز حوض وادي أكويان بتنوع جيومورفولوجي يشمل الجبال والتلال والشلالات والكهوف، مما يعزز إمكانيات السياحة.

٢– تتفاوت المخاطر الجيومورفولوجية في المنطقة، حيث توجد مناطق ملائمة تماما للسياحة بالإضافة الى مناطق متوسطة الخطورة مناسبة جزئيًا للتنمية السياحية، في

حين تتركز المخاطر العالية في المناطق شديدة الانحدار، مما يجعلها غير ملائمة للاستغلال السياحي.

ثالثاً: هدف الدراسة:

تحديد أهداف الدراسة يُعدُّ من أولويات البحث العلمي. تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق النقاط التالية:

١- إبراز الإمكانات السياحية الطبيعية التي تمتلكها منطقة الدراسة وأثرها في جذب السياح.

٢- تسليط الضوء على أهم المظاهر الجيومورفولوجية التي تؤثر في النشاط السياحي في المنطقة.

٣- التعرف على المشكلات والمعوقات التي تعرقل حركة السياح ووضع خطط تساعد في تطوير السياحة في منطقة حوض أكويان.

٤- تقدير حجم الجريان السطحي ومدى تأثير الغطاء الأرضي عليه في منطقة الدراسة.

رابعاً: موقع منطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة في الجزء الشمالي الشرقي من محافظة أربيل ضمن النطاق الجبلي في قضاء سوران. يحدها من الشمال المصب في وادي راوندوز بقضاء راوندوز، ومن الجنوب محافظة السليمانية حيث المنابع العليا لحوض أكويان. يتميز حوض وادي أكويان بأن منابعه تتجه من الجنوب بمحافظة السليمانية باتجاه الشمال نحو المصب، وهو ما يعكس الحركات التكتونية التي أثرت على المنطقة. كما يتماشى الحوض من الحدود الشمالية الشرقية مع خط تقسيم المياه فوق جبلي كاروخ وهندرين وكاروخي، ومن الحدود الجنوبية الغربية مع خط تقسيم المياه فوق جبل كورك وبيجين وبرمك وبيرش. فلكيًا، تقع المنطقة بين دائرتي عرض (٣٦°٣١'٣٤") و(٣٦°٢٥'٥٥") وخطي طول (٤٤°٤٤'٢٦") و(٤٤°٢٧'٥٨"). (خريطة ١).

خامساً: منهجية الدراسة:

اعتمد البحث على مجموعة من المناهج البحثية المتكاملة مثل الوصفي، التحليلي، والإحصائي، نظرًا لتعدد جوانب الدراسة ومتطلباتها. استخدم المنهج الوصفي في وصف الظواهر بدقة كما هي في الواقع، بينما تم استخدام المنهج التحليلي لفهم وتحليل البيانات باستخدام الصور الفضائية والخرائط وأنموذج الارتفاعات الرقمية (DEM). أما المنهج الإحصائي فقد اعتمد على المعادلات الرياضية والإحصائية لحساب البيانات المسجلة في محطات الدراسة وتبويبها في جداول وأشكال بيانية لفهم الخصائص المناخية وطبيعة الجريان السطحي وتحديد الراحة الفسيولوجية للإنسان.

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة

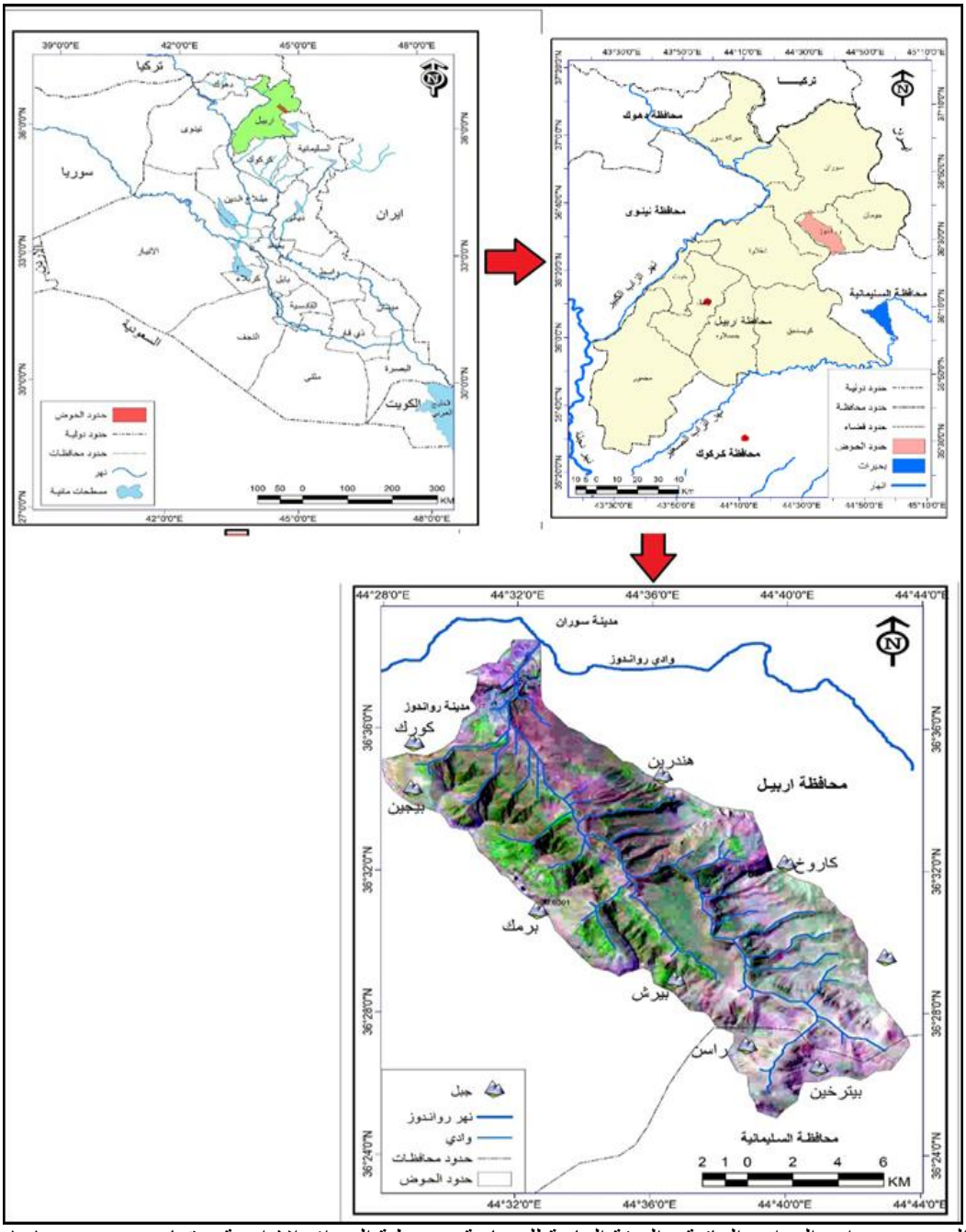

المصدر: وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠، لسنة ٢٠٢٢.

المبحث الأول

الأشكال الأرضية المؤثرة في النشاط السياحي في منطقة الدراسة

تتباين الأشكال الأرضية في منطقة الدراسة تبعا لاختلاف الخصائص الطبيعية البنية الجيولوجية والتكتونية والسطح والخصائص المناخية والتربة والموارد المائية فضلا عن النبات الطبيعي والنشاط البشري، حيث تتفاعل العوامل والعمليات الجيومورفية المُشكلة للظواهر الأرضية في منطقة الدراسة بانسجام وتفاعل كبير ومستمر تنتج عنها مجموعة متباينة من الأشكال الأرضية إذ تضمنت منطقة الدراسة مجموعة من الاشكال الأرضية المتباينة في حجمها وتوزيعها الجغرافي (عبد الرضا وحسين، ٢٠١٥، صفحة ٢٣١).

مما انعكس ذلك على النشاط السياحي لحوض وادي اكويان اذ ساعدت تلك الاشكال تحويله الى منطقة نشاط سياحي فاعل حيث جذبت جمالية المظاهر الأرضية المتنوعة من حافات جبلية ومساقط مائية وشلالات وكهوف وكتل صخرية واغطية نباتية وجلاميد وجنادل، إذ تعدُّ المنطقة موقعا سياحياً جميلا يزورها السواح في جميع فصول السنة، كما أن هذه المنطقة لا تخلو من المخاطر الجيومورفية التي تحدث بفعل عمليات الحركات الأرضية وخاصة حركة المواد وعمليات التجوية والتعرية التي قد يتعرض لها السواح اذا لم يؤخذ بالحسبان صيانة المواقع واتباع إجراءات السلامة.

تعد السياحة أحد روافد الاقتصاد في كثير من بلدان العالم، وقد أصبح الاهتمام بالسياحة يتعاظم يوماً بعد يوم، وعلى الرغم من عائدات هذا الرافد الاقتصادية الفعالة التي تسهم في تنمية وتقدم الشعوب حضارياً، إلا أن هناك بعض السلبيات التي تصاحبه مثل الأنشطة التي يقوم بها السواح والتي قد تؤدي إلى هلاك الموارد الطبيعية نتيجة الملوثات التي يخلفونها على البيئة (إدريس و أبو بكر، ٢٠٢١، صفحة ١٥١).

اهتم الجيومورفولوجيون بدراسة الأحواض النهرية والأشكال الأرضية التي تنشأ في هذه الأحواض سواء كانت ارسابية أو حتية لعاملي الماء والهواء في هذه الأحواض (حماد و كزار، ٢٠٢١، صفحة ٣٥٦). وعلى وفق نظام المسح الهولندي صُنفت الأشكال الأرضية في منطقة الدراسة الى أربعة أنظمة أرضية تتباين في سماتها وخصائصها الجيومورفولوجية وكما يأتي:

- اشكال أرضية ذات اصل بنيوي.
- أشكال أرضية اذابية.
- اشكال أرضية ذات اصل تعروي.
- أشكال أرضية ذات أصل إرسابي.

أولاً: أشكال أرضية ذات أصل بنيوي:

أن حركات الرفع التكتونية البطيئة التي تعرض لها صخور القشرة الأرضية ، وبشكل تدريجي خلال فترات طويلة من التاريخ الجيولوجي، يعود ذلك إلى التغيرات والاضطرابات التي تحدث في باطن الأرض وبفعل هذه الحركات التكتونية تتعرض الطبقات الصخرية الأقل صلابة وتماسك الى الانثناء وتتشكل بأنماط مختلفة ، تبعاً لطبيعة الحركة نفسها فضلا عن طبيعة التكوين الصخري ، مما يترتب على نشاط هذه الحركات أشكالا بنيوية بسبب قوة الضغط والشد التي تنتج وتتولد عن الحركات الأرضية التي ترجع في نشأتها الى اختلاف تكوين الطبقات الصخرية ونظامها البنائي ، وكذلك درجة الميل والاتجاه وأثر التراكيب الجيولوجية فضلا عن تأثير عوامل التعرية والتجوية والحت ،تحوير هذه الاشكال بطرائق مختلفة كل بحسب أسلوب عمله واتجاهه وسرعته ، كل هذه العوامل تتحكم في الناتج النهائي للعمليات الجيومورفية، ومن الاشكال الأرضية ذات الأصل البنيوي التي يمكن أن نميزها في منطقة الدراسة هي:

١ – الجبال:

تعد الجبال من المظاهر الأرضية الرئيسية في منطقة الدراسة ذات الأصل البنيوي التركيبي التكتوني، وهي مناطق مرتفعة تتصف بوجود قمة وقد حدد ارتفاع هذه القمة بأكثر من ٥٠٠ متر فوق مستوى الأراضي المجاورة اما التي يقل ارتفاعها عن ذلك تسمى تلال ، إذ تتصل هذه الجبال مع بعضها على هيئة سلسلة Rango مكونة ما يعرف بالحائط والتي تمتد لمسافات طويلة مثل سلسلة جبال طوروس وسلسلة جبال الأطلسي وسلسلة جبال حصاروست حيث أثرت الحركات التكتونية على نشوء المظاهر الجيومورفية الواسعة، وبعد نشوء هذه الجبال أصبحت لها أهمية كبيرة في الجانب السياحي (النقاش و الصحاف، ١٩٨٩، صفحة ٤٣٢).

أ– جبل داروكي (جبل كاجوست) :

يقع جبل داروكي (كاجوست) في اقصى الجنوب الشرقي من سلسلة الجبال الشمالية الشرقية، ويتخذ شكلا هرميا تقريبا، ويشرف الجبل بواجهته الشمالية الغربية على منابع حوض اكويان، وهو اصغر جبال منطقة الدراسة، قمته الجبلية تكون معتدلة في حين جروفه تكون جدارية ذا حافات صخرية شديدة.

ب– جبل كاروخ :

يعد جبل كاروخ احد جبال السلسلة الشمالية الغربية للحوض بطول يبلغ ١٤ كيلو متر مربع فوق مستوى سطح البحر ويفصله عن جبل هندرين منخفض وادي سلان الذي يعد امتداد له يقع جبل كاروخ ضمن تكوينات كارا – سركيلو احد تكوينات الزمن الجيولوجي

الثاني (المسيوزيك) التي تتألف من الحجر الجيري والحجر الجيري الصفيحي والصلصال (الحسيني، ٢٠٠٩، صفحة ١٢٧).

جـ- جبل هندرين:

احد جبال السلسلة الشمالية الشرقية، الذي يتميز بانحداره المنتظم حيث تكاد تتساوى خطوط الكنتور لحد كبير مما يعني انتظام الانحدار، ويعد جبل هندرين الجزء المتبقي سلسلة الجبال الشمالية الشرقية، بحيث يأخذ نفس امتداد جبل كاروخ ويبلغ طول الجبل ١٥ كم ، وتعدّ منحدراته وسفوحه من تكوينات شرانش الجيرية الدولوماتية ، ويبلغ اعلى ارتفاع لقممه الجبلية (٢٥٩٧) متر فوق مستوى سطح البحر حيث يطل على مدينة راوندوز صورة (١).

صورة (١) جبل هندرين ضمن منطقة الدراسة

٢- التلال:

وهي مرتفعات شبه هرمية أو على شكل قبة، ذات جوانب متفاوتة الانحدار، تبدو أعلى منسوبا من الأرض المجاورة لها، وذلك لمقاومتها للتآكل بفعل عوامل التعرية. ثم ظهرت على شكل تلال بعد إزالة التكوينات الصخرية الناعمة التي كانت تتواجد حولها، وتكثيف عمليات التعرية المختلفة في مناطق الهضاب، وانحدار منحدراتها المغطاة بالتكوينات الصخرية الصلبة، مما يؤدي إلى صغر حجمها، ومع عمليات التعرية المائية المتتالية، يصبح قطر قمتها أصغر مما كانت عليه، لتشكل في المرحلة الأخيرة تلة صغيرة ذات جوانب شديدة الانحدار (الفرطوسي، ٢٠٢٠، صفحة ١٣٤).

وتوجد التلال ضمن منطقة الدراسة بالقرب من الشبكة المائية للحوض. وفي بعض الأحيان تتشكل هذه التلال من بقايا الهضاب التي كانت تشكل مناطق تقسيم المياه بين الأودية الثانوية، أو نتيجة انكشاف المناطق المحيطة بها. في أسفل المرتفعات (الجبال) إلى حركات أرضية حيث أنها ترتفع وتكون مرئية ومرتفعة عن بقية المناطق المجاورة، وما يميز التلال في منطقة الدراسة هو شكلها المقبب أو الهرمي وباعتدال جوانب مائلة (الساعدي، ٢٠٢٣، صفحة ١٨١)، صورة (٢).

صورة (٢) التلال في شمال منطقة الدراسة

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٦

٣- الكويستا:Cuesta :

هي الطبقة الصخرية التي تنحدر بدرجة ميل متوسطة إلى قليلة لا تتجاوز ٠.٤٥، وترجع في نشأتها إلى اختلاف صلابة التكوين الصخري والنظام البنائي لها، بسبب تأثرها بعمليات التجوية والتعرية وتتكون في المناطق الغير متماثلة والمائلة ، وتتكون هذه المظاهر من طبقات صخرية هشة تفصل بين بقية الطبقات الأخرى ، وتتأثر بحركات الرفع البسيطة، تكون درجة الميل لجوانب الكويستا غير متساوية ويكون لها جرف صخري شديد الانحدار ذات ميل عكس ميل الطبقات الصخرية يسمى واجهة الكويستا (Cuesta)، أما ظهر الكويستا يكون انحداره اقل من الواجهة الأمامية يسمى منحدر الميل Dip Slop وأهم ما يميز الكويستا هو انحدار طبقاتها بشكل تدريجي (عناد، ٢٠١١، صفحة ٢٨٨).

تشكل الكويستا أثر إيجابي في التنمية السياحية في منطقة الدراسة لأنها تمثل مركز جذب للكثير من السياح والباحثين كما تشكل هذه المظاهر أداة جذب لهواة التصوير الفوتوغرافي للمناظر الطبيعية الخلابة ، كما ان سهولة الوصول اليها قد يساعد في زيادة جذب السياح من طلاب الجامعات والمدارس والأسر، كما أن جوانبها يمكن أن تستغل في سياحة رياضة التزلج على الجليد صورة (٣).

صورة (٣) الكويستا في شمال شرق منطقة الدراسة

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٦

ثانياً: اشكال أرضية اذابية:

نشأت نتيجة التفاعل بين الصخور القابلة للذوبان (مثل الحجر الجيري، والدولوميت، والجبس) والمياه عبر فترات طويلة من الزمن. تتشكل هذه التضاريس نتيجة لعمليات التعرية الكيميائية التي تحدث عندما تتفاعل المياه مع الصخور الكربوناتية، مما يؤدي إلى إذابتها وتشكيل أنماط معقدة من المناظر الطبيعية، إذ تمثل واحدة من أكثر الأنماط الأرضية إثارة للاهتمام من الناحية الجغرافية والجمالية. تتشكل هذه التضاريس عبر العمليات الكيميائية الطويلة التي تنطوي على تفاعل الصخور القابلة للذوبان مع المياه، مما يؤدي إلى ظهور أشكال طبيعية رائعة مثل الكهوف، والمغارات، والوديان، والنوازل، والصواعد وتعد مناطق ذات مناخ رطب ودافئ هي من أهم المناطق المميزة لتكوين الكارست (محسوب، ٢٠٠١، صفحة ٢٤٤).

١ – الكهوف:

عبارة عن ممرات طبيعية باطنية تكونت تحت السطح بفعل عمليات الاذابة في اسطح الطبقات والسقوف والفواصل في الصخور والحجر الكلسي تحت السطحي، حيث يزيد سمكها عن ٢٠ متر، ومع استمرار الضعف في طبقات الصخور تؤدي الى كبر حجمها تدريجياً مما يسمح بتكوين الكهف (المحسن، ٢٠٢٤، صفحة ١٦٤)، واستخدمها الإنسان قديماً كملجأ للهرب من ظروف الطبيعة القاسية، ومن أهم الكهوف الكارستية النشطة سياحياً في منطقة الدراسة ما يأتي:

١– كهف اكويان

٢– كهف هودايان

أ– كهف اكويان:

يقع هذا الكهف ضمن الحافات الصخرية لحوض وادي اكويان، وسمي بهذا الاسم نسبة لحوض اكويان، هذا الكهف لا يمكن الدخول اليه في الوقت الحاضر بسبب وقوعه ضمن منطقة الحافات الصخرية وان السياح في منطقة الحوض يكتفون بالمشاهدة والتقاط الصور، كما انه يمثل ملاذاً للحيوانات، وكذلك علماء الجيولوجيا وعلماء المياه لدراسة المكاشف الصخرية، صورة (٤).

صورة (٤) كهف اكويان ضمن منطقة الحوض

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٦ / ٤ / ٢٠٢٤ باحداثيات ٣٦.٣٦١١، E٤٤.٢٨٩٥

ب– كهف هودايان :

يعد كهف هوديان أحد الكهوف التابعة لقرية هوديان وسمي بهذا الاسم نسبة اسم قرية قديمة كان يسكنها اليهود والمسيح (الدراسة الميدانية، ٢٠٢٤)، فسميت بهذا الاسم نسبة الى

ذلك، يعد الكهف احد وجهات السياحة لما تتمتع به هذه القرية من خصائص تاريخية وثقافية فضلا عن وجود نهر سوران امام الكهف مما يعطيه جمالية اكثر خاصة في الجانب السياحي، ابرز الصعوبات التي تواجه السياح هي وجود الحافات الصخرية ضمن منطقة الكهف مما يصعب عملية النزول الى النهر، حيث ان الحافات الصخرية تمثل عائق امام استخدام الأنهار ونزول السياح لمياه النهر، صورة (٥).

صورة (٥) كهف هوديان ضمن منطقة الدراسة

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٤/١١/٤

ثالثاً: اشكال أرضية ذات أصل تعروي:

ان عملية نقل المفتتات الصخرية وذرات التربة من مكانها الى مكان آخر ، تعرف بعملية التعرية، حيث تتعرض الصخور لعمليات التجوية بأنواعها المختلفة حيث تحدث تغيرات في سطح الأرض، وأن نشاط عمليات التعرية المائية كان واضحا خلال الزمن الجيولوجي الرابع حيث تشير الدلائل الجيومورفولوجية الى ان عملي التعرية خلال مدة البلايستوسين تركت اثار واضحة من رواسب وتراكمات رواسب المراوح الفيضية في منطقة الدراسة (Henry & et al, 1974, p373).

حيث اتضح أن للمياه نشاط كبير يؤثر في تشكيل مظاهر سطح الأرض عبر الأزمنة الجيولوجية، حيث ترتبط عملية التعرية بالظروف المناخية السائدة خاصة فيما يتعلق بغزارة الأمطار، وحجم حبيبات المطر، ومدة سقوطها ، فضلا عن سرعتها، وكذلك يظهر تأثير نوع الصخور وانحدار السطح واستعمال الأرض وكثافة الغطاء النباتي ، إذ برز تأثير التعرية المائية في المنطقة على عكس التعرية الريحية لم يكن لها الأثر البارز في تشكيل مظاهر السطح في المنطقة (الدليمي، الأشكال الأرضية: دراسة تحليلية، ٢٠١٨، صفحة ١٣٣).

١- اشكال ناتجة عن نشاط التعرية (الشلالات):

الشلال هو تغير مفاجئ في انحدار مجرى النهر، إذ يخضع الشلال في نشأته لظروف مقاومة الصخر للنحت واختلاف مقاومة الطبقات الصخرية ، وفي بعض الأحيان يتشكل الشلال بمساعدة الصدوع والفوالق الموجودة في الصخور، وقد تنشأ الشلالات بسبب الهبوط المفاجئ للمياه من الأراضي المرتفعة الى الأراضي السهلية، وتمثل الشلالات مظهرا جيومورفولوجياً متميزاً لأنها تمثل مظهري الانحدار وتدفق المياه فضلا عن البيئة الطبيعية الخضراء المحيطة بها، التي تعد وسيلة لجذب السياح من مختلف المناطق او حتى من خارج البلاد ووجد في منطقة الدراسة من خلال الدراسة الميدانية مسقطين مائيين هما شلال كلي علي بيك وشلال بيخال اللذان يصبان من سلسلة الجبال الشمالية الغربية سلسلة جبال كورك شمال منطقة الدراسة ،حيث كان لهم الأثر الكبير في جذب السياح إذ تعدُّ اهم المناطق السياحية التي يقصدها السياح وخاصة في فصل الربيع والصيف لما تتمتع ب المنطقة من مُناخ معتدل. (علي، ٢٠٢٢، صفحة ٨٧).

ومن هذه الشلالات هي:

أ- شلال بيخال :

يعد شلال بيخال احد الشلالات والمصايف الموجودة ضمن منطقة الدراسة ، ويبعد عن مركز مدينة أربيل (١٠٥كم) شمالا حيث ينحدر من شلال بيخال من سلسلة جبال كورك ويتميز بمناظر طبيعية خلابة ويرتاده الالاف من السياح والمصطافين المحليين والأجانب، ويتم الوصول اليه عبر طريقين أولهما طريق سوران بيخال السياحي نزولا الى الشلال والأخر من فوق شلال كلي علي بيك متسلقا الجبال شرقا (بشير، ٢٠٢٢، صفحة ٧٠).

يلاحظ صورة (٦) يتكون شلال بيخال من صخور جيرية وكربونية تعود إلى العصور الجيولوجية القديمة، خصوصًا العصر الكريتاسي والميزوزويكي. هذه الصخور قابلة للذوبان بفعل المياه، مما يؤدي إلى تكوين كهوف وشقوق طبيعية تسهم في تدفق المياه عبرها.

٢- الخوانق Canysons or Gorges:

الخانق هو قطاع ضيق وعميق لوادي النهر ويكون غالباً ذا حوائط شبه عمودية وهي وديان ضيقة شائعة الوجود بين التلال والجبال، وهي فتحات عميقة ذات جوانب شديدة الانحدار وتكثر هذه المظاهر في مجاري الأنهار بمرحلة الشباب وتتشكل نتيجة النحت الرأسي ، حيث تعمل المياه على توسيع وتعميق المجرى بمساعدة الفواصل والشقوق الموجودة ، وترتبط الخوانق بمناطق الضعف الجيولوجي والانكسارات سواء كانت نشأتها في أثناء الحركات البنائية للجبال او بفعل نشاط الحركات التي تتعرض لها المنطقة لأنها ضمن نطاق الريف الغير مستقر. (جودة، ١٩٨٠، صفحة ٣١٥).

صورة (٦) شلال بيخال ضمن منطقة الدراسة

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٤/١١/٤

صورة (٧) خانق ضمن مجرى حوض اكويان

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٦ / ٤ / ٢٠٢٤

رابعاً: أشكال أرضية ذات أصل ارسابي:

تنتج الأنهار أشكالاً أرضية تعروية وأخرى إرسابية على طول مجاريها المائية بمختلف رتبها النهرية. غير أنَّ آختلاف التوزيع المكاني لأشكال التعرية والترسيب يختلف من نهر إلى آخر وعلى طول النهر الواحد ، ويختلف عبر الزمن نتيجة تغير فاعلية العوامل المسيطرة للنشاط النهري من تعرية ونقل وترسيب. لذا تسود مظاهر التعرية النهرية في المنحدرات العليا والوسطى من الحوض ، في حين تسود مظاهر الترسيب النهري في المنحدرات الدنيا وبيئة المصب. وتتطور الأشكال الإرسابية نتيجة لتجمع الرواسب بأشكال وخصائص طبيعية متباينة ، مما يزيد من تأثرها بمختلف التغيرات البيئية بنسبة تزيد عنها بالنسبة للأشكال التعرية ، لذا فإنَّ الأنهار تسعى إلى تحقيق توازن بين النشاط التعروي والإرسابي، أي إنَّ كمية المواد الصخرية التي تفقدها منحدرات التعرية تعادل الكمية التي تجمع فوق مناطق الترسيب (سلامة، ٢٠٠٤، الصفحات ٢٣٤-٢٣٥).

تعكس رواسب المراوح الفيضية لأحواض ووديان الأنهار طبيعة ونوعية الصخور المكونة لها، وما يحيط بها من إشكال اللاندسكيب الأرضي ، كما أنها تعطي صورة حقيقية لطبيعة العمليات الجيومورفولوجية التي أدت إلى تكوينها في مراحلها الزمنية المختلفة وما يترتب عليها من نتائج تشكيل خصائص رواسبها الحجمية والشكلية (الحسناوي، ٢٠١٤، صفحة ٦).

١- السهل المروحي:

أحد الأشكال المتأثرة بعملية التعرية والترسيب وتحتاج إلى أراضٍ منبسطة واسعة كي يستطيع المجرى المائي أن ينشر رواسبه لأكبر مساحة ممكنة وتتشكل عندما تخترق الأودية المناطق الجبلية، فالارتفاع يوفر طاقة إضافية لعملية التعرية النهرية التي يزداد نشاطها مع طول الوادي وعند آجتيازه المنطقة الجبلية نحو المناطق المنخفضة تقل قدرة النهر على حمل الترسبات التي تتجمع في تلك المناطق، وتعد هذه السهول من المظاهر الجيومورفولوجية التي استغلت لأغراض السياحة والترفيه على نطاق واسع في العالم، تتميز المراوح الفيضية كأحد المظاهر الجيومورفولوجية بعدد من الخصائص التي تعزز السياحة. فهي تُعتبر من المعالم الطبيعية الجاذبة للسياح، خاصةً لعشاق السياحة البرية. تتميز هذه المراوح بوفرة المياه الجوفية، مما يجعلها بيئة طبيعية ملائمة للعديد من النباتات والحيوانات البرية. يمكن استغلالها لإنشاء محميات طبيعية تساهم في حماية البيئة وتعزيز السياحة البيئية. كما أن للمراوح الفيضية دورًا بيئيًا وسياحيًا يمكن الاستفادة منه، حيث توفر بيئة مناسبة للزراعة بفضل ترسبات الطين، ويمكن أيضًا استخدامها كوجهة للاستجمام السياحي الموسمي إذا تم الحفاظ على شكلها الطبيعي(الخفاجي، ٢٠١٨، صفحة ٢٥٥).

خريطة (٢)

الاشكال الجيومورفولوجية ضمن منطقة الدراسة

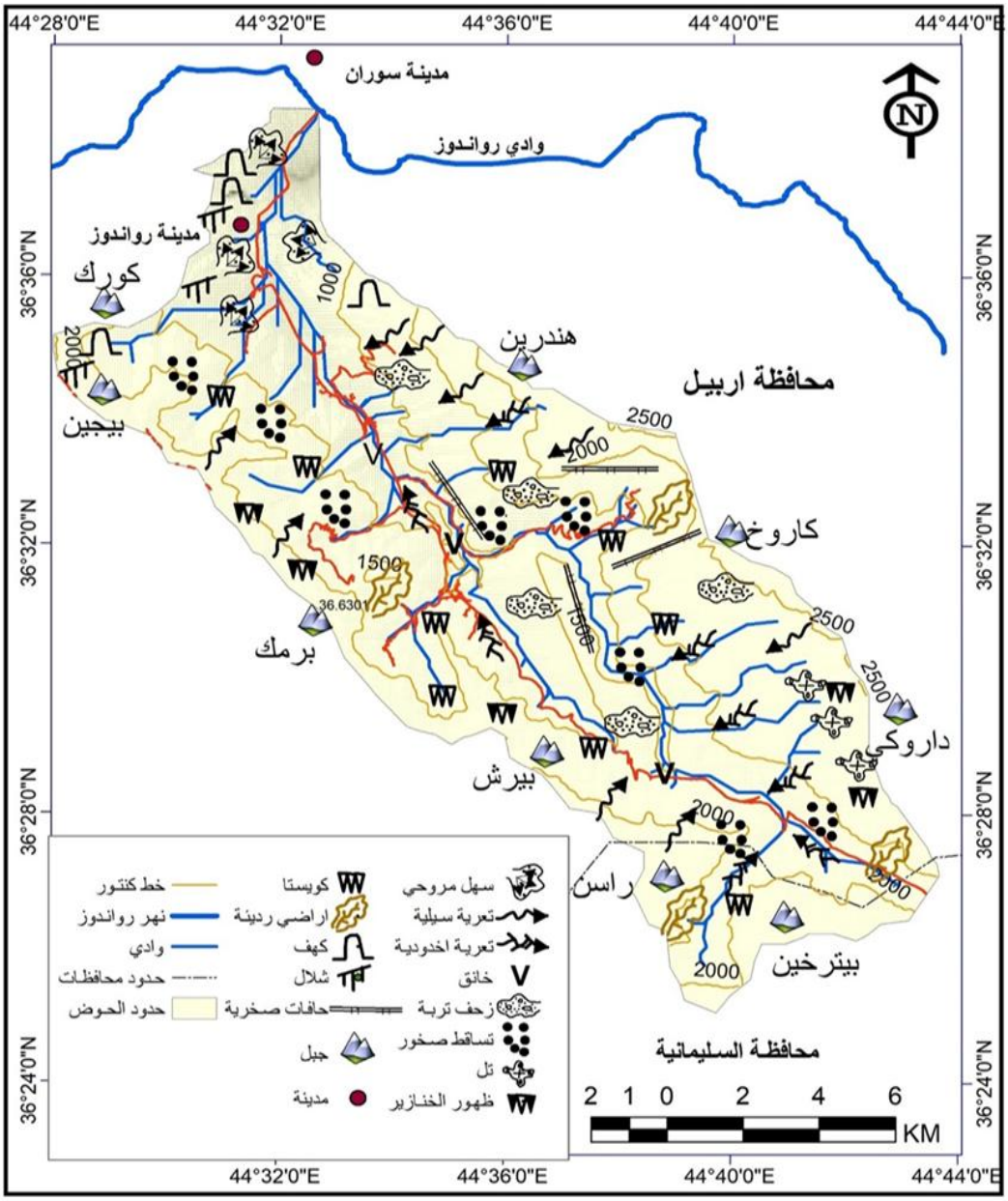

المصدر: مرئية فضائية (LandSat.٨) بدقة ٣٠ متر مربع لسنة ٢٠٢٣ ومعالجتها باستخدام برنامج (Arc Map 10.8(G.I.S

المبحث الثاني

اعداد انموذج المخاطر الجيومورفولوجية

ان دراسة المخاطر الجيومورفولجية واعداد خرائط لهذه المخاطر أصبحت ذات أهمية في الدراسة الجيومورفولجية الحديثة والدراسات التي تتعلق بإدارة البيئة، كما لها من أثر في تنمية وتطوير البيئة التي على أساسها تقوم النشاطات المختلفة للإنسان، وخاصة عند اختيار الموقع الأمثل لمشروع معين، والتي يجب ان يتم اختيار افضل المواقع ومعرفة ملائمتها قبل تنفيذ أي مشروع ، حيث تسهم بتجنب المواقع الخطرة التي تتصف بعدم الاستقرار، والتي تعد من المناطق المهددة بالانزلاق الصخري وتساقط الصخور وكذلك انزلاق الأراضي، وهبوطها (الجاف، ٢٠١٠، صفحة ١٦٤).

وانطلاقا من هذه الأهمية أصبح لابد من استخدام التقنيات الحديثة مثل (Arc G.I.S) في إنشاء وتصميم مثل هذه الخرائط، والتي تقوم بعرضها على شكل نموذج، بحيث تشكل قاعدة بيانات مكانية لها، وتم استخراج العلاقة المتبادلة من خلال الخرائط المتعددة، والتي تربط هذه العناصر من اجل الوصول الى تصميم خريطة المخاطر الجيومورفولوجية (جاسم، ٢٠٠٨، صفحة ١٧٧).

- **الطبقات المعتمدة لإعداد نموذج المخاطر الجيومورفولوجية في منطقة حوض اكويان:**

تشير النمذجة إلى عملية محاكاة الواقع من خلال بناء نموذج يمكننا من فهم موقف معين أو التنبؤ بالتغيرات المحتملة في النتائج المستقبلية الناتجة عن نشاط معين. وتتضمن هذه العملية مجموعة من الخطوات والقواعد، بما في ذلك القواعد المكانية المرتبطة بنظم المعلومات الجغرافية.

أما النمذجة المكانية، فهي تجمع بين عمليات النمذجة لعمليات محددة ومتخصصة، وعمليات تحليل البيانات لمنطقة جغرافية معينة. يعتمد تحليل النماذج المكانية المختلفة على برمجيات متخصصة تستخدم قاعدة بيانات في نظم المعلومات الجغرافية كنموذج للواقع، وذلك لأغراض التخطيط المستقبلي أو التوقعات أو التنبؤات.، وبعد مطابقة هذه الطبقات فقد تبين وحسب ملائمة الأرض لدرجات الخطورة أن هناك ثلاثة مستويات للمخاطر الجيومورفولوجية اما مساحاتها اختلفت في منطقة الدراسة، يلاحظ جدول (١). لذا، من أجل إنشاء أنموذج خاص بمنطقة الدراسة يوضح درجات الخطورة، يتطلب الأمر تحديد البيانات المتعلقة بالمخاطر وتصنيفها داخل بيئة نظم المعلومات الجغرافية من خلال مجموعة من الطبقات، والتي تتضمن ما يأتي:

شكل (١) الطبقات المدخلة في انموذج المخاطر الجيومورفولوجية

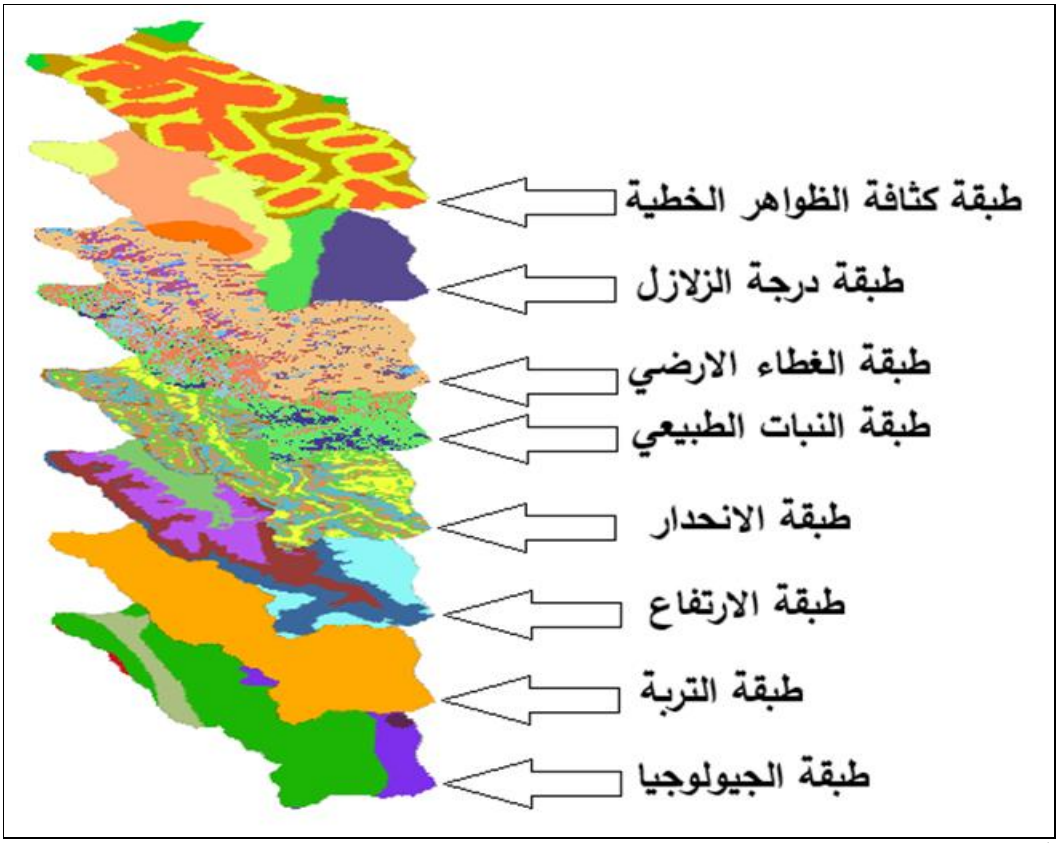

المصدر: مخرجات برنامج Arc Scene 10.8(G.I.S)

المبحث الثالث: معالجة البيانات وتحليل النتائج

ان اهم مرحلة في انتاج خريطة المخاطر الجيومورفولوجية هي معالجة البيانات وتحليل نتائجها لذا تم اعتماد طريقة الوزن من خلال اعتماد الامر Weighted Overlay ثم الامر Overlay ثم الأداة Spatial Analyset وعلى أساس التأثير والملائمة البيئية، فضلا عن قابليتها على حدوث المخاطر الجيومورفولوجية، إذ تم إعطاء وزن لكل طبقة حسب تأثيرها ، اذ اعطى اعلى وزن لطبقة الانحدار والتي تمثلت ب(٣٥) ، أما في المستوى الثاني جاءت طبقة الزلازل وطبقة الجيولوجيا إذ شغل وزن كل منهما (١٥)، أما طبقة الغطاء النباتي والتربة والظواهر الخطية وطبقة الارتفاع كانت بوزن (١٥) لكل منهما.

١- المستوى الأول: مناطق قليلة الخطورة وملائمة عالية:

تظهر ضمن نطاق قليل من المناطق الجبلية في الأجزاء الجنوبية الشرقية من الحوض ضمن حدود جبل كاروخ وكذلك تظهر ضمن نطاق المناطق السهلة في الأجزاء الشمالية من الحوض عند منطقة المصب تشكل المناطق قليلة الخطورة مساحة (٢٩كم^2) أي بنسبة ١٣.٦% من اجمالي مساحة منطقة الدراسة، وتتميز هذه المناطق بأن أراضيها ذات انحدار قليل ومنبسط ، مما يسمح باستغلالها في مختلف الأنشطة البشرية وأهمها الجانب السياحي،

وكذلك في الجانب الزراعي لأن تربتها ذات تصريف جيد والتي كونتها الرواسب، فضلا عن ذلك انها تضّم غطاء خضريا كثيفا الذي يعد من ابرز مقومات السياحة لما تشكله المناطق الخضراء من أهمية في الجانب السياحي.

٢- المستوى الثاني – مناطق متوسطة الخطورة وملائمة:

استحوذت هذه المناطق على الجزء الأكبر من منطقة الدراسة فهي شغلت اغلب أجزاءها ، وبلغت مساحتها (١٦٢كم^2) أي بنسبة ٧٥.٢% من اجمالي منطقة الدراسة ، وهي تشغل جزء من منطقة معقدة الالتواء والتي تنتشر بنسبة كبيرة من مساحة المنطقة ، والجزء الاخر منها في المناطق السهلية وقد تميزت هذه المناطق بإمكانية استغلالها في جوانب مختلفة واهمها الجانب السياحي ، ولكن استغلالها بشكل محدود مع انها لا تخلو من المخاطر يجب اخذ التدابير اللازمة لتجنب هذه المخاطر التي قد تسبب خسائر مادية او بشرية التي يسببها تساقط الصخور او الانهيارات الأرضية.

جدول (١) مساحة ونسب أصناف المخاطر الجيومورفولوجية

الصنف	المساحة كم٢	النسبة %
قليلة الخطورة	29	13.6
متوسطة الخطورة	161	75.2
خطرة	24	11.2
المجموع	214	100

المصدر: تم استخراج المساحات باستخدام برنامج (GIS)Arc Map 10.8

٣- المستوى الثالث: المناطق الخطرة:

شغلت هذه المناطق مساحة (٢٤كم^2) أي بنسبة ١١.٢% من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة، وتركزت في الأجزاء الشمالية والشمالية الغربية من المنطقة يلاحظ خريطة (٣)، وتتركز ضمن المرتفعات الجبلية المعقدة وفي معظم السهول المحصورة بين بطون الاودية وبين مناطق معقدة الالتواء ويشغل هذا المستوى من المناطق الخطرة النسبة الأقل بين المنطقتين السابقين من حيث المساحة والنسبة، تعد هذه المناطق غير ملائمة لأي استعمال بشري كان لانحدارها الشديد أثر كبير في ذلك، مما جعلها معرضة لمخاطر حركة مواد السطح بأنواعها المختلفة ، والتعرية المائية.

بناءً على ذلك نستنتج بأن هناك مخاطر جيومورفولوجية لها تأثير سلبي انعكس في الاستخدامات الأرضية المتمثلة بالأنشطة البشرية المختلفة في منطقة الدراسة كالسياحة وعلى ضوء ذلك يمكن تصنيف منطقة الدراسة بشكل عام بأنها أراضي متوسطة الخطورة، لكونها شكلت النسبة الأكبر من المساحة الكلية وذات الملائمة المتوسطة للاستغلال البشري،

وجاء بعد هذا الصنف الأراضي قليلة الخطورة والملائمة بنسبة كبيرة جدا من المستوى الأول من حيث المساحة والاستغلال البشري، أما أراضي المستوى الثالث فقد كان لها أقل نسبة من حيث المساحة والاستغلال والتي اقتصرت على أماكن محددة وهي خطرة وغير ملائمة للاستغلال البشري لكونها مناطق شديدة الانحدار، وغير مستقرة مما يجعلها صعبة الاستغلال، لذا يجب عند التخطيط الابتعاد عن هذه المناطق قدر الإمكان كي لا تشكل خطراً على السياح والمنشآت السياحية (علي، ٢٠٢٢، صفحة ٨٧).

خريطة (٣) المخاطر الجيومورفولوجية في منطقة الدراسة

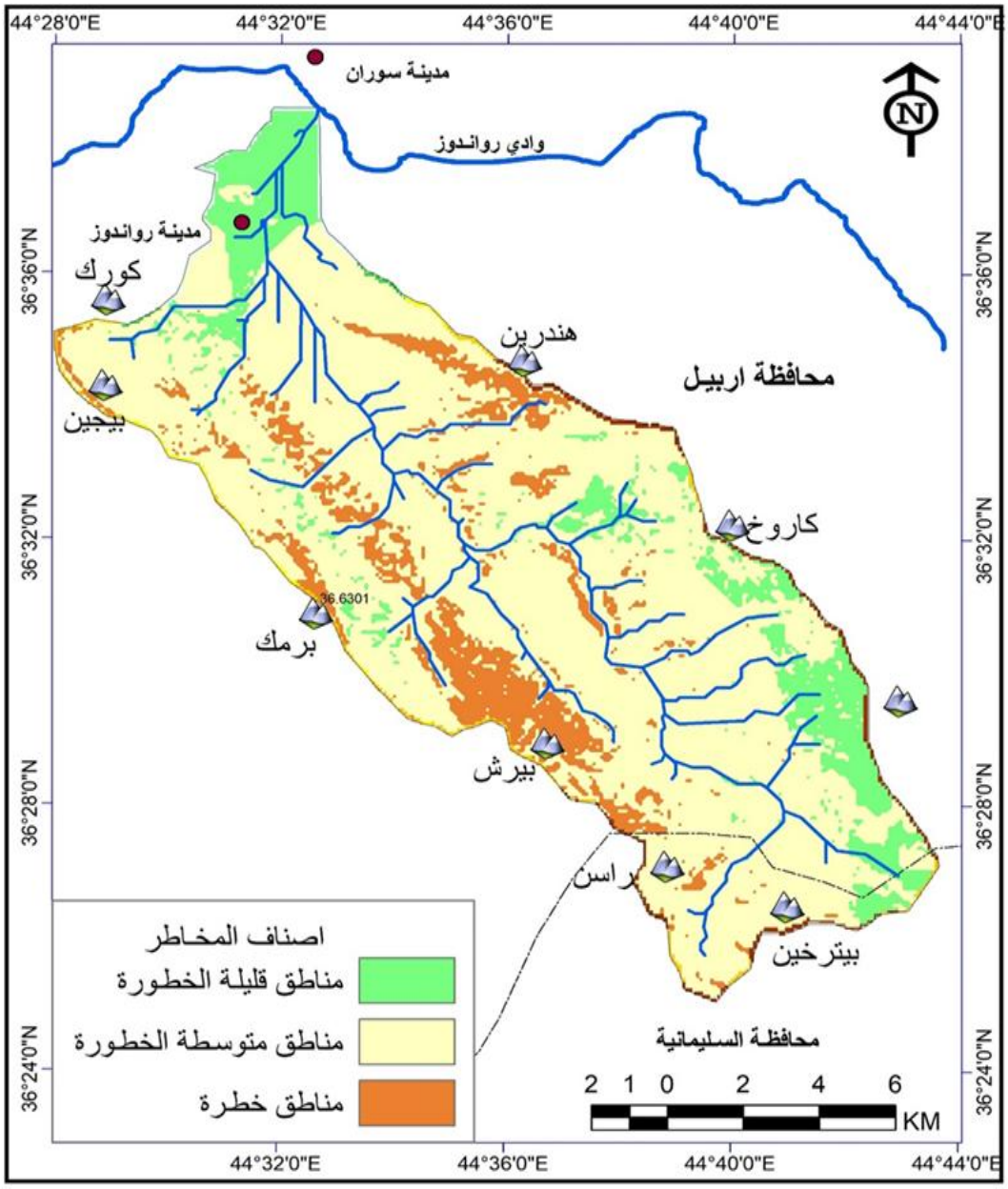

المصدر: مخرجات برنامج (Arc Map 10.8(G.I.S

الاستنتاجات: توصل البحث إلى الآتي:

١- اظهرت الخريطة الجيومورفولوجية المرسومة اعتماداً على تحليل المرئية الفضائية وعلى انموذج الارتفاع الرقمي (DEM) والزيارات الميدانية المتكررة وجود عدد كبير من الأشكال الجيومورفولوجية التي تتمتع بقيمة جمالية عالية وجاذبة للأنشطة السياحية والترفيهية.

٢- ويتم تعزيز هذا تنوع في المناظر الطبيعية من خلال الجمع بين المناظر الطبيعية المسطحة والجبلية، البرية والمائية ، ويكملها مناظر الكهوف، وتتمثل أهم هذه الأشكال بـ (الجبال وقممها، والتلال، والشلالات والمساقط المائية، والحافات الصخرية، والخوانق، والكهوف، والقمم الجبلية)، وعلى الرغم من تنوع الظاهرات الجيومورفولوجية إلا أنها غير مستثمرة سياحياً، ولإلقاء الضوء على تلك الظاهرات الغير مستثمرة سياحياً وابراز جمال منظرها الطبيعي أهميتها القصوى في تنشيط السياحة بالمنطقة بصفة عامة وتنمية السياحة الطبيعية بصفة خاصة.

٣- من خلال بناء نموذج للمخاطر الجيمورفولوجية تبين أن منطقة الدراسة تقع تحت تأثير المستوى متوسط الخطورة بمساحة (٧٥.٢) كم ^{2} والقليل الخطورة (١٣.٦) كم^2 من مساحة المنطقة.

التوصيات :

١- الاهتمام بالمظاهر الجيومورفولوجية في منطقة الدراسة بقصد استخدامها في السياحة ومن أهمها الكهوف والشلالات وتهيئة الطرق المؤدية إليها، فضلاً عن القمم والخوانق والممرات الجبلية.

٢- الاهتمام بالمظاهر الجيومورفولوجية في منطقة الدراسة بقصد استخدامها في السياحة ومن أهمها الكهوف والشلالات وتهيئة الطرق المؤدية إليها ، فضلاً عن القمم والخوانق والممرات الجبلية.

٣- تنشيط أنواع السياحة وعدم الاعتماد على نوع واحد من السياحة كالسياحة الصيفية ، إذ تمتلك المنطقة مقومات لأنواع أخرى من السياحة كالسياحة القائمة على الفعاليات السياحة الشتوية ، عن طريق إنشاء كرفانات في المناطق العالية في الجبال التي تتساقط عليها الثلوج في فصل الشتاء وإنشاء أماكن متواضعة للتزلج على الثلوج والتمتع بمناظر خلابة وخاصة في أثناء تساقط الثلوج ، وفي مجال السياحة الرياضية في المنطقة لابد من إعداد سباقات مثل سباقات الغوص، وسباقات الخيول وغيرها.

٤- بناء المنشآت والخدمات السياحية كالفنادق والمطاعم والأسواق ، وكذلك ساحات الاستراحة ، إضافة الى متابعة عمليات الصرف الصحي وتدوير النفايات وابعادها عن المنشآت السياحية للمحافظة على جمالية المنطقة.

٥- القيام بعملية التسويق السياحي للمظاهر الجيومورفولوجية الموجودة في منطقة الدراسة، بالإضافة الى وضع لوحات إرشادية للطرق والمسارات المؤدية إلى الأماكن السياحية مع الإشارة الى المناطق الخطرة لمنع السياح من الوصول اليها او الالتزام بإجراءات السلامة لمنع أي حادث.

٦- الاستفادة من المناطق الوعرة ذات الخطورة العالية باستخدامها كمحميات طبيعية، او مناطق بحثية.

٧- إنشاء سدود صغيرة لأغراض حصاد المياه على وادي اكويان بهدف تغذية المياه الجوفية، فضلاً عن عدّها موردا مائيا سطحيا، ودورها في تنشيط السياحة في المنطقة.

المصادر:

إدريس، الاء سيف الدين، وأبو بكر، هالة قنديل. (٢٠٢١). أثر السياحة على البيئة الطبيعية والثقافية: دراسة حالة. *مجلة الأستاذ*، ٦٠ .(2)

بشير، زينه عبد مرزوك. (٢٠٢٢). الكارست في قضاء راوندوز واثره البيئي باستخدام تقنية الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية. *رسالة ماجستير (غير منشورة)*.

جاسم، صفاء عدنان.(٢٠٠٨) . التقييم الجيومورفولوجي لمنطقة طوز خورماتو باستخدام التقنيات الحديثة. *رسالة ماجستير)غير منشورة)*.

الجاف، رقيه أحمد محمد امين. (٢٠١٠). جيومورفولوجية سهل السندي. *اطروحة دكتوراه (غير منشورة)*.

جودة، جودة حسنين. (١٩٨٠). *معالم سطح الأرض*. بيروت: دار النهظة العربية للطباعة والنشر.

الحسناوي، زينب وناس خضير. (٢٠١٤). الخصائص المورفولوجية للترسبات الحصوية في مروحة بيجي واهميتها التطبيقية. *مجلة الأستاذ*، ٢ .(211)

الحسيني، حكمت عبدالعزيز حمد. (٢٠٠٩). تحليل التباين المكاني للخصائص المورفومترية لحوضي مزوران واكويان باستخدام المرئيات الفضائية ونظم المعلومات الجغرافية Gis . *أطروحة دكتوراه (غير منشورة)*.

حماد، عبدالرزاق صالح، وكزار، مهند فالح. (٢٠٢١). التعميم الخرائطي في خرائط الشبكة المائية لحوض جمجمال باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS. مجلة الأستاذ، ٦٠.(2)

الخفاجي، سرحان نعيم. (٢٠١٨). الجيومورفولوجيا أشكال سطح الأرض (الطبعة الأولى). عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.

الدراسة الميدانية. (مقابلة مع احد سكان المنطقة) بتاريخ (٤ -١١- ٢٠٢٤).

الدليمي، خلف حسين علي. (٢٠١٨). الأشكال الأرضية: دراسة تحليلية (الطبعة الأولى). عمان – الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الساعدي، حيدر موحي عبد الله. (٢٠٢٣). الاشكال الأرضية لحوض وادي وز في محافظة دهوك باستعمال نظم المعلومات الجغرافية. رسالة ماجستير (غير منشورة).

سلامة، حسن رمضان. (٢٠٠٤). اصول الجيومورفولوجيا (الطبعة الأولى). عمان– الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عبدالرضا، أسامة خزعل، وحسين، فاطمة نجف. (٢٠١٥). العمليات الجيومورفولوجية والاشكال الناتجة عنها في محافظة كربلاء. مجلة الأستاذ، ١.(212)

علي، فراس حسن سلمان محمد. (٢٠٢٢). دراسة التأثير الجيومورفولوجي لانتخاب المواقع السياحية في منطقة باكرمان باستخدام GIS & RS. رسالة ماجستير (غير منشورة).

عناد، ستريل حامد. (٢٠١١). الاشكال الجيومورفولوجية لاجزاء من شرق محافظة واسط الى منطقة علي الغربي شرق محافظة ميسان – العراق. مجلة كلية التربية.(10)

الفرطوسي، ايات جاسم محمد شامخ. (٢٠٢٠). جيومورفولوجية المراوح الفيضية بين نهري الطيب والجباب واستثماراتها الاقتصادية. أطروحة دكتوراه (غير منشورة).

المحسن، اسباهية يونس. (٢٠٢٤). الجيومورفولوجيا اشكال سطح الأرض (الطبعة الثالثة). الموصل–العراق: العلا للطباعة والنشر.

محسوب، محمد صبري. (٢٠٠١). جيومورفولوجية الأشكال الأرضية. القاهرة: دار الفكر العربي.

النقاش، عدنان باقر، والصحاف. مهدي محمد. (١٩٨٩). الجيومورفولوجي. جامعة بغداد. كلية التربية. قسم الجغرافية.

Henry, D., & et al. (1974). fundamentals of soil , soil Erosion and it's control. New York: John Wiley and sons.

Translation of Arabic Reference:

Edrees, Alaa Saif Al-Din, and Abu Bakr, Halah Qandil. (2021). The Impact of Tourism on the Natural and Cultural Environment: A Case Study. Al-Ustadh Journal, 60(2).

Basheer, Zeena Abd Marzouq (2022). Karst in Rawanduz District and its Environmental Impact Using Remote Sensing and Geographic Information Systems. Master's Thesis (Unpublished).

Jassim, Safaa Adnan (2008). Geomorphological Assessment of the Tuz Khurmatu Area Using Modern Technologies. Master's Thesis (Unpublished).

Al-Jaf, Ruqayya Ahmed Muhammad Amin (2010). Geomorphology of the Sindi Plain. PhD Thesis (Unpublished).

Joda, Joda Hassanein (1980). Landforms. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing.

Al-Hasnawi, Zainab Wannas Khadheir. (2014). Morphological Characteristics of Gravel Sediments in the Baiji Fan and Their Practical Importance. Al-Ustadh Journal, 2(211).

Al-Husseini, Hekmat Abdul-Aziz Hamad (2009). Spatial Variation Analysis of Morphometric Characteristics of the Mazouran and Akoyan Basins Using Satellite Imagery and Geographic Information Systems (GIS). PhD Thesis (Unpublished).

Hammad, Abdul-Razzaq Saleh, and Kzar, Muhannad Faleh. (2021). Cartographic Generalization in Water Network Maps of the Jamjamal Basin Using Geographic Information Systems (GIS). Al-Ustadh Journal, 60(2).

Al-Khafaji, Sarhan Naeem (2018). Geomorphology of Landforms (First Edition). Amman: Methodology House for Publishing and Distribution.

Field Study (Interview with a Local Resident) Date: November 4, 2024.

Al-Dulaimi, Khalaf Hussein Ali (2018). Landforms: An Analytical Study (First Edition). Amman, Jordan: Safaa Publishing and Distribution House.

Al-Saadi, Haider Mohi Abdullah (2023). Landforms of the Wadi Waz Basin in Duhok Governorate Using Geographic Information Systems (GIS). Master's Thesis (Unpublished).

Salama, Hassan Ramadhan (2004). Principles of Geomorphology (first edition). Amman, Jordan: Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution, and Printing.

Abdul-Ridha, Osama Khazal, and Hussein, Fatima Najaf (2015). Geomorphological processes and resulting landscapes in Karbala Governorate. Al-Ustadh Journal, 1(212).

Ali, Firas Hassan Salman Muhammad (2022). A study of the geomorphological impact of selecting tourist sites in the Bakrman area using GIS & RS. Master's thesis (unpublished).

Anad, Streil Hamid (2011). Geomorphological landscapes of parts from eastern Wasit Governorate to the Ali al-Gharbi area, eastern Maysan Governorate, Iraq. Journal of the College of Education (10).

Al-Fartousi, Ayat Jassim Muhammad Shamakh (2020). Geomorphology of alluvial fans between the Al-Tayeb and Al-Jibab rivers and their economic investments. PhD thesis (unpublished).

Al-Mohsin, Isbahiya Younis (2024). Geomorphology of Landforms (Third Edition). Mosul, Iraq: Al-Ula Printing and Publishing House.

Mahsoub, Muhammad Sabri (2001). Geomorphology of Landforms. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Naqqash, Adnan Baqir, and Al-Sahaf, Mahdi Muhammad (1989). Geomorphology. University of Baghdad, College of Education, Department of Geography.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The impact of geographical planning on the quality of health and educational services in residential complexes (Al-Zahraa Residential Complex - Mahmoudiyah City)

Marwa Khalil Ibraheem
marwa.khaleel2100m@iurp.uobaghdad.edu.iq
Prof. Nada Mohammed Abid, Ph.D.
dr.nada.m@iurp.uobaghdad.edu.iq
Urban and Regional Planning Center for Postgraduate Studies / University of Baghdad

Copyright (c) 2026 **Marwa Khalil Ibraheem. Prof. Nada Mohammed Abid (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/jkk99g72

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Social services, including health and education services, are a vital component of improving quality of life and promoting well-being in urban areas. However, they face significant challenges due to the weak implementation of local planning standards and the impact of geographical and topographical factors. The problem of this study is to examine the extent to which geographical and spatial factors influence the distribution of social services (education and health) and the level of satisfaction of residents in the Al Zahraa complex. The study assumes that the effective application of local planning standards contributes to reducing the disparity in the distribution of social services (education and health) and increasing the satisfaction of residents in Al Zahraa complex, through improving planning processes and strategically utilizing geographical factors.

The study's objectives include assessing the reality of the distribution of social services, both health and educational, within the Al-Zahraa complex in the city of Mahmoudiya, measuring the level of residents' satisfaction with them, and analyzing the extent of compatibility between reality and planning standards. The goal is to provide practical recommendations for improving planning and distributing services more equitably and effectively. This study is conducted using a methodology based on a field analysis of the reality of services using statistical tools and geographical maps, in addition to surveys to measure population satisfaction, allowing data to be compared with 2018 standards and identifying gaps in distribution.

The results showed clear disparities in the distribution of quality health and education services, due to weak adherence to local standards, as well as the lack of a health center within the residential complex. This reduces resident satisfaction and widens development gaps. Therefore, the study recommends improving the application of local planning standards to ensure a fairer and more efficient distribution of services, enhancing technological infrastructure, and improving maintenance practices, by actively involving residents in planning processes to raise awareness and meet their needs more accurately and efficiently, we ensure balanced and sustainable urban development that meets residents' aspirations and achieves comprehensive development for the region.

Keywords: Services, Social Services, Geographic Planning, Spatial Variation

تأثير التخطيط الجغرافي في جودة الخدمات الصحية والتعليمية في المجمعات السكنية (مجمع الزهراء السكني – مدينة المحمودية)

الباحثة مروه خليل ابراهيم
جامعة بغداد
مركز التخطيط الحضري والاقليمي

أ.د. ندى محمد عبد
جامعة بغداد
مركز التخطيط الحضري والاقليمي

(مُلَخَّصُ البَحث)

تُعد الخدمات الاجتماعية، بما في ذلك الخدمات الصحية والتعليمية، عنصرًا حيويًا في تحسين جودة الحياة وتعزيز الرفاهية في المناطق الحضرية، إلا أنها تواجه تحديات كبيرة نتيجة ضعف تطبيق المعايير التخطيطية المحلية والتأثر بالعوامل الجغرافية والطوبوغرافية. وتتمثل مشكلة الدراسة في مدى تأثير العوامل الجغرافية والمكانية على توزيع الخدمات الاجتماعية (التعليمية والصحية) وعلى مستوى رضا السكان في مجمع الزهراء. وتفترض الدراسة أن تطبيق المعايير التخطيطية المحلية بشكل فعال يسهم في تقليل التباين في توزيع الخدمات الاجتماعية (التعليمية والصحية) وزيادة رضا السكان في مجمع الزهراء، من خلال تحسين عمليات التخطيط والاستفادة الاستراتيجية من العوامل الجغرافية.

تشمل أهداف الدراسة تقييم واقع توزيع الخدمات الاجتماعية، سواء الصحية أو التعليمية، داخل مجمع الزهراء في مدينة المحمودية، وقياس مدى رضا السكان عنها، فضلا عن تحليل مدى التوافق بين الواقع والمعايير التخطيطية، وذلك بهدف تقديم توصيات عملية لتحسين التخطيط وتوزيع الخدمات بشكل أكثر عدالة وفاعلية. وتتم هذه الدراسة من خلال منهجية تعتمد على تحليل ميداني لواقع الخدمات باستخدام أدوات إحصائية وخرائط جغرافية، بالإضافة إلى استبيانات لقياس رضا السكان، مما يسمح بمقارنة البيانات مع المعايير عام ٢٠١٨ وتحديد الفجوات في التوزيع.

وقد أظهرت النتائج أن هناك تباينات واضحة في توزيع جودة الخدمات الصحية والتعليمية، نتيجة ضعف الالتزام بالمعايير المحلية، بالإضافة إلى عدم توفر مركز صحي داخل المجمع السكني، مما يقلل من رضا السكان ويزيد من الفجوات التنموية. لذلك، توصي الدراسة بتحسين تطبيق المعايير التخطيطية المحلية لضمان توزيع عادل وأكثر فاعلية للخدمات، وتعزيز البنية التحتية التكنولوجية وتحسين مفهوم الصيانة، مع إشراك السكان في عمليات التخطيط بشكل فعال لزيادة الوعي وتلبية احتياجاتهم بشكل أكثر دقة وكفاءة، لضمان تنمية حضرية متوازنة ومستدامة تلبي طموحات السكان وتحقق التنمية الشاملة للمناطق.

الكلمات المفتاحية: الخدمات، الخدمات الاجتماعية، التخطيط الجغرافي، التباين المكاني.

١ – المقدمة

تشهد المناطق الحضرية حول العالم تحولات سكانية وتطورات حضرية مستمرة، الأمر الذي يتطلب تخطيطًا دقيقًا وفعَالًا لتوزيع الخدمات الاجتماعية، لاسيما في مجالات التعليم والصحة. إذ تمثل هذه الخدمات عنصراً أساسياً في تحسين جودة الحياة وتحقيق التنمية المستدامة، لكونها تلبي احتياجات المجتمع وتسهم في تعزيز الرفاهية الاجتماعية.

وفي إطار الدراسة الحالية، تتناول مجمع الزهراء السكني في مدينة المحمودية كنموذج حضري يتطلب تقييمًا دقيقًا لوضع الخدمات الاجتماعية من حيث توزيعها، ومدى تحقق المعايير التخطيطية المحلية في توفيرها، بالإضافة إلى قياس مدى رضا السكان عن مستوى تلك الخدمات. ويأتي ذلك في سياق الأهمية الممتدة لتخطيط المدينة والمجمعات السكنية بشكل يعكس العدالة في توزيع الموارد والخدمات، ويعزز من استدامة التنمية العمرانية.

وتكمن أهمية هذا البحث في فهم مدى كفاءة وفعالية التخطيط الجغرافي للخدمات الصحية والتعليمية داخل مجمع الزهراء، من خلال تحليل التباينات المكانية وقياس تأثيرها في رضا السكان. كما يسعى إلى تقديم تصورات وتوصيات تساعد في تحسين نظام توزيع الخدمة على وفق المعايير التخطيطية، بهدف الوصول إلى تنمية حضرية متوازنة تلبي تطلعات المجتمع وتحقق استدامة الخدمات.

مشكلة البحث: ما تأثير العوامل الجغرافية والمكانية على توزيع الخدمات الاجتماعية (التعليمية والصحية) وعلى مستوى رضا السكان في مجمع الزهراء؟

فرضية البحث: تطبيق المعايير التخطيطية المحلية بشكل فعال يسهم في تقليل التباين في توزيع الخدمات الاجتماعية (التعليمية والصحية) وزيادة رضا السكان في مجمع الزهراء.

هدف البحث: معرفة واقع الخدمات الاجتماعية (التعليمية والصحية) في مجمع الزهراء على وفق المعايير المحلية، وتقييم مدى التباين في توفيرها وتوزيعها مكانياً، فضلا عن قياس رضا السكان عنها، بهدف التوصية بتحسينات تستند إلى المعايير التخطيطية لتحقيق توزيع أكثر عدالة وفاعلية.

الخدمات الاجتماعية:

٢–١ مفهوم الخدمات العامة

يشمل مفهوم الخدمات في السياقات الحضرية مجموعة واسعة من الأنشطة التي تسهم في رفاهية ووظائف المدن. يتم تعريف الخدمات على أنها العمل المنجز لتلبية احتياجات السكان، والتي يمكن أن تكون ملموسة وغير ملموسة. يسلط هذا التعريف الضوء على الطبيعة الديناميكية للخدمات، والتي يمكن أن تختلف بشكل كبير بناءً على العوامل التاريخية والاجتماعية والاقتصادية. (Massimo Bricocoli,2023,p22:)

وقد ذكرت تعاريف مختلفة للخدمات بحسب وجهة نظر الباحثين المهتمين بهذا المجال، ومنها :

الشكل (١) التوصل للتعريف الاجرائي للخدمات العامة في المدن

المصدر : الباحثة بالاعتماد على (Aviti Mushi,2023, p15-23)

٢-٢ تصنيف الخدمات العامة في المدن

تشمل أهم تصنيفات الخدمات العامة في التخطيط الحضري: خدمات البنية التحتية والخدمات الاجتماعية وخدمات السلامة العامة وخدمات النقل وخدمات إدارة النفايات. إذ تعد خدمات البنية التحتية، مثل أنظمة النقل والطاقة، ضرورية لسير الحياة الحضرية وتتطلب إدارة دقيقة لدعم رفاهية المواطنين. وتؤدي الخدمات الاجتماعية، التي تشمل الرعاية الصحية والتعليم، دورًا مهمًا في تعزيز التماسك الاجتماعي ومعالجة عدم المساواة. في حين تعد خدمات السلامة العامة، أمرًا حيويًا للحفاظ على النظام والأمن في المدن. وتسهيل خدمات النقل الحركة والوصول، مما يسهم في النمو الاقتصادي والاستدامة البيئية. أخيرًا، تعد خدمات إدارة النفايات ضرورية للصحة العامة والاستدامة البيئية، مما يضمن التخلص الفعال من النفايات ومعالجتها. تشكل هذه التصنيفات معًا العمود الفقري للتخطيط الحضري الفعال، حيث تلبي الاحتياجات المتنوعة لسكان الحضر. (Edward Elgar,2023,p11) : والمخطط التالي يبين لنا أهم تصنيفات الخدمات العامة في المدن

الشكل (٢)

يبين تصنيف الخدمات العامة في المدن واختيار المحور الرئيسي للاطار النظري

المصدر : الباحثة بالاعتماد على ((Somayeh Fadaei Nezhad,2020

٢-٣ الخدمات الاجتماعية

تعد الخدمات المجتمعية من أهم الركائز الحياتية التي تعتمد عليها المجتمعات، ويقاس تقدم الدول بمدى تقدم الخدمات المجتمعية فيها. إذ تعرف الخدمات المجتمعية بأنها أنشطة يقوم القطاع العام والخاص بممارستها وتوفيرها للسكان في منطقة ما، لغرض توفير سبل العيش الكريم وتحسين مستويات المعيشة (غنيم، ٢٠١٣، ص، ١٢١) وتقوم الخدمات المجتمعية على تخصيص تنوع في استعمالات الأرض يلتقي عندها بعض أو كل من سكان المدينة لتلبية احتياجاتهم الاجتماعية التي لا يمكن الاستغناء عنها، وتتضمن الخدمات المجتمعية عدة أنواع كخدمات التعليم والصحة والترفيه التي تحتاجها المستقرات البشرية دون استثناء (الطيف ٢٠٠٩، ص١١٠)

٢-٣-١ أنواع الخدمات الاجتماعية

تتضمن الخدمات المجتمعية عدة أنواع كالخدمات التعليمية والصحية والترفيهية، وفي بعض المصادر يضاف لها الخدمات الثقافية والدينية، لكن البحث سيتناول الخدمات التعليمية والصحية لأهميتها في حياة المجمعات السكنية في المدينة عامة ومنطقة الدراسة خاصة .

٢-٣-١-١ الخدمات التعليمية

تعد الخدمات التعليمية من بين أهم الخدمات المجتمعية التي تقدمها المدينة من خلال وظائفها الرئيسة والضرورية لسكانها بطرق واشكال مختلفة، وتبدو ذات تأثير كبير في حياة المدينة والمجتمع لأن التعليم أداة فاعلة من أدوات البناء الحضاري والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، فضلًا عن دوره في تنمية المجتمعات وتقدمها (الهيتي، ٢٠١٣ ص، ٩٥) وينبغي اعتبار المؤسسات التعليمية عنصراً مهماً من عناصر التنمية الحضرية وتوفير الفرص التعليمية التي يمكن أن تحسن الأحوال المعيشية لسكان المدن، وتعزيز التكامل بين أحياء المدينة واستقرارها من خلال استثمار المواقع الكفؤة.

الشكل (٣) يوضح اهم التصنيفات العامة للخدمات التعليمية

المصدر : الباحثة بالاعتماد على يأتي (وزارة التربية / المديرية العامة للتخطيط التربوي، ٢٠٢٠)

حيث ان المجتمعات في الدول المتقدمة تلعب دوراً إدارياً مركزياً في مجال التعليم والقضايا الاجتماعية، إذ إن المدن وحتى المناطق الريفية تقدم خدمات عامة للأطفال ورعاية الشباب ودعم الأسرة عن طريق دعم المدارس المهنية والخدمات العامة، ويتحملون مسؤولية بناء وصيانة المباني المدرسية وإدارة مواقع المدارس (Million p52017)، ويمكن تصنيف الخدمات التعليمية على النحو الآتي:

٢-٣-١-٢ الخدمات الصحية:

تكتسب الخدمات الصحية أهمية كبيرة إلى جانب الخدمات التعليمية، وذلك لعلاقتها بصحة الفرد والمجتمع، وتمثل إحدى المعايير لقياس مدى تقدم الدول في المجال الصحي. ويمكن تعريف الخدمات الصحية بأنها جميع الأنشطة المقدمة لرعاية أفراد المجتمع والحفاظ على سلامتهم، وينبغي للحكومات توفير هذه الخدمة لجميع السكان والحفاظ على مستويات مقبولة من الخدمة وتطويرها باستمرار، وقيام المدن بالتخطيط لهذه الخدمة من خلال تقييم الاحتياجات الصحية العامة لسكان المدينة، وكيفية تحقيقها بطريقة فعالة من خلال توفير المؤسسات الصحية ، والخدمات العلاجية والوقائية .(Thomas,2003, p3)

إذ تحاول مختلف دول العالم توفير الإمكانات المناسبة في مؤسساتها الصحية سواء كانت بشرية أم تقنية، للارتقاء بمستوى أداء الخدمة الصحية المقدمة للسكان، وتتمثل الخدمات الصحية في الأنواع الآتية: (Goldsteen, 2017, p33)

١. **الخدمات الوقائية:** تقدم هذه الخدمة لمكافحة بعض الأمراض واتخاذ الاحتياطات اللازمة لمواجهتها من خلال مكافحة المصابين بالمرض والحد من انتشاره.
٢. **الخدمات العلاجية:** تقدم هذه الخدمات عندما يتعرض الفرد إلى مرض ما، فيراجع إحدى المؤسسات الصحية للتعرف على نوع المرض وتقديم العلاج المناسب له.
٣. **الخدمات التأهيلية:** وهي خدمات تشخيصية وعلاجية وتأهيلية عالية التخصص تتجاوز قدرات المستشفيات العادية، ويتطلب ذلك أجهزة معينة وبإشراف متخصصين، وتقدم علاج تأهيلي أو علاج طبيعي للأفراد الذين يصابون بالحوادث ويحتاجون الى زراعة الأعضاء أو عمليات القلب المفتوح وغيرها. كما تصنف مؤسسات الخدمة الصحية وفقاً لما يأتي:

الشكل (٤) يوضح اهم التصنيفات العامة للخدمات الصحية

المصدر : الباحثة بالاعتماد على (بن غضبان، ٢٠١٥، ص١١٨-١١٧)

٢-٤ خصائص الخدمات (Services characteristics):

تتصف الخدمات بخصائص مهمة تمثل الهدف الرئيس من توفرها، أبرز تلك الخصائص نذكرها : (الهيتي ، ٢٠١٣، ص٢٦-٢٤)

١. **جودة مواقع الخدمات (الكفاءة المكانية)** : جودة مواقع الخدمات من الأمور المهمة سواء على مستوى محلة ام قطاع أم مدينة، ومن الضروري اختيار مواقعها بجودة عالية بما يضمن تحقيق سهولة الوصول، مثل عدم تعرض الأفراد إلى مخاطر عبور الطرق السريعة. ويمكن الاعتماد على التقنيات الحديثة في توزيع مواقع الخدمات وإدارتها مثل استخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS

٢. **المرونة:** تتميز الخدمة بالمرونة العالية لاستيعاب عدد السكان الحالي في المدينة والمتوقع مستقبلًا، ومواجهة التوسع العمراني نتيجة الضغط المتزايد على المساحات الأرضية من المدينة، وأن تتقبل التحديث على وفق التقنيات الحديثة لمراعاة عدم التوقف والتطور في العمل لحصول السكان على أفضل الخدمات.

٣. **كفاءة الخدمات:** وتعد من أهم الأهداف التي تسعى الحكومات إلى تحقيقها عن طريق توفير الآلات والمعدات المتطورة، ومواكبة التقدم العلمي والتقني، وهذا يتطلب التحديث المستمر في كل ما يدخل في مجال الخدمات من تطورات علمية.

٤. **كفاية الخدمات:** يعد مدى كفاية الخدمات وكفاءتها عمليتان مترابطتان بعضهما بالبعض الآخر، وتتضمن كفاية الخدمات وتقديمها للسكان بدون استثناء سواء كان على مستوى مدينة أم قرية وبكفاءة عالية وحسب المستوى الاقتصادي والاجتماعي للبلد.

٢-٥ أهمية التخطيط الفعّال للخدمات الاجتماعية في المدن

- تحسين مستوى المعيشة وتعزيز الرفاهية الاجتماعية للسكان.
- تقليل الفجوات الاجتماعية وتحقيق العدالة في توزيع الخدمات.
- دعم التنمية المستدامة وتحسين استخدام الموارد بشكل أكثر كفاءة.
- تعزيز قدرة المدن على مواجهة التحديات السكانية والاقتصادية المتغيرة.

يُعتبر التخطيط للخدمات الاجتماعية عنصرًا أساسيًا في إدارة المدن الحديثة، حيث يُسهم في خلق بيئة حضرية متوازنة ومزدهرة تلبي تطلعات السكان وتحقق التنمية المستدامة.

٢-٦ اهم المعوقات التي تواجه تخطيط الخدمات :

إن عملية تخطيط وتوزيع الخدمات بكل أنواعها تواجه مشكلات معينة، وتختلف من خدمة إلى أخرى، وهناك مشاكل مشتركة تقريباً تؤثر على غالبية أنواع الخدمات وهي (بن غضبان،٢٠١٣ ص١٣٦-١٣١) :

١- **الوضع الجيولوجي:** إن التكوينات السطحية تؤثر في كلفة إنشاء المؤسسات الخدمية، إذ تتطلب أرض صلبة تتحمل إقامة أبنية متعددة الطوابق، وعدم تحملها يحتاج تكاليف عالية.

٢- **الوضع الطبوغرافي:** يعد من العوامل المهمة لإقامة أي نشاط بشري، وقد يكون موقع المدينة منطقة جبلية أو سهلية وكلما زادت وعورة الأرض كلما واجهت عملية توفير الخدمات مشكلات كثيرة.

٣- **توزيع استعمالات الأرض بشكل غير متجانس:** تعاني مدن كثيرة من مشكلات توزيع استعمالات الأرض الحضرية، إذ يوجد تداخل بين تلك الاستعمالات وتجاوزات تنعكس آثارها في توفير الخدمات بأنواعها.

٤- **اتجاهات النمو العمراني:** تنمو المدن باتجاهات مختلفة حسب طبيعة الأرض المحيطة بها، إذ تتخذ بعض المدن شكلًا دائرياً أو مستطيلًا وغيرها وهذه تنعكس آثارها في تخطيط وتوفير الخدمات.

٥- **الكثافة السكانية العالية:** تعد من المشكلات المهمة التي تواجه تخطيط الخدمات بأنواعها وتقلل كفاءتها وخاصةً في الدول النامية.

٦- **ضعف الخبرة التخطيطية:** يتطلب توفير الخدمات خبرة تخطيطية تعمل على وفق معايير محددة.

٧- **الكوارث الطبيعية:** تتضمن الزلازل والبراكين والفيضانات التي تؤدي الى تدمير الأبنية الخدمية.

٨- **ثقافة المجتمع:** تعكس ثقافة المجتمع آثاراً إيجابية أو سلبية على نوع الخدمات وكفاءتها، ففي الدول التي يكون سكانها على مستوى عالي من الوعي والثقافة يشعر الإنسان بأن المؤسسات من مباني ومعدات ملكاً له ولخدمته، وأي ضرر يلحق بها ينعكس على الخدمة المقدمة إليه.

٩- **سوء الإدارة** : يؤدي سوء الإدارة الى تعرض المنشآت الخدمية بأنواعها إلى إهمال من جميع النواحي مما يسبب انخفاض كفاءتها وقلة عمرها.

١٠- **قلة التخصيصات المالية:** تمثل الخدمات عناصر أساسية في حياة الإنسان، فلابد من تخصيص المبالغ المالية اللازمة لتلبية حاجاته واشباع رغباته.

٢-٧ مستويات وأسس تخطيط الخدمات الاجتماعية في المجمعات السكنية:

تلعب الأسس التخطيطية دورًا حاسمًا في رفع كفاءة الخدمات الاجتماعية المقدمة في المجمعات السكنية. هذه الأسس تشكل الإطار الذي يوجه عمليات توزيع وتطوير الخدمات بحيث تكون أكثر تلبية لاحتياجات السكان وأكثر انسجامًا مع أهداف التنمية المستدامة. يمكن توضيح أهمية كل محور كما يلي:

١- الأسس الاجتماعية:

- تهدف إلى تحقيق **العدالة الاجتماعية** من خلال ضمان توزيع عادل للخدمات مثل المدارس، المراكز الصحية، والمرافق الترفيهية.
- تركز على **فهم خصائص السكان** (العمر، التركيبة الأسرية، المستوى التعليمي) لتوفير خدمات تلبي احتياجاتهم الفعلية.
- تعزز **التواصل الاجتماعي** والتكافل بين السكان عبر إنشاء مراكز اجتماعية وحدائق ومساحات تفاعلية.

٢- الأسس البيئية:

- تضمن حماية البيئة الطبيعية داخل المجمعات السكنية من خلال **دمج المساحات الخضراء** واستدامة الموارد الطبيعية.

- تدعم كفاءة الخدمات عبر استخدام **تقنيات بناء صديقة للبيئة**، مثل المدارس الصحية ذات التهوية الطبيعية أو مراكز الرعاية الصحية ذات استهلاك الطاقة المنخفض.
- تسهم في **تقليل البصمة الكربونية** عبر تشجيع وسائل النقل المستدامة مثل المشي والدراجات الهوائية للوصول إلى الخدمات.

٣- الأسس الاقتصادية:

- تهدف إلى **تحقيق الكفاءة المالية**، من خلال تخطيط الخدمات بطريقة تقلل من تكاليف الإنشاء والصيانة، وتُحقق مردودًا اقتصاديًا طويل الأمد.
- تشجع **توزيع الخدمات بطريقة مركزية ومدروسة** لتقليل المسافات التي يقطعها السكان، مما يقلل من التكاليف اليومية.
- تساهم في **رفع قيمة العقارات** وزيادة جاذبية المجمع السكني للاستثمار عبر توفير خدمات متكاملة وعالية الجودة.

٤- الأسس العمرانية:

- تؤطر شكل ونمط توزيع الخدمات ضمن النسيج العمراني بطريقة **تراعي الكثافة السكانية** وسهولة الوصول.
- تضمن **تكامل الخدمات مع البنية التحتية** مثل الطرق، مواقف السيارات، وشبكات النقل العام.
- تساعد في **خلق بيئات حضرية مريحة** وآمنة ومشجعة على الاستخدام اليومي للخدمات الاجتماعية.

من خلال مراعاة هذه الأسس مجتمعة، يتم تحقيق **كفاءة عالية في تقديم الخدمات الاجتماعية** داخل المجمعات السكنية، مما يؤدي إلى تحسين نوعية حياة السكان، تعزيز التنمية المستدامة، وزيادة التماسك الاجتماعي والعمراني.

٢-٨ الدراسة العملية

٢-٨-١ منطقة الدراسة (مجمع الزهراء – مدينة المحمودية)

مجمع الزهراء هو من المجمعات السكنية المهمة في مدينة المحمودية، التي تقع ضمن محافظة بغداد في العراق. تشتهر المنطقة بموقعها الاستراتيجي قرب بغداد، مما يجعلها نقطة وصل مهمة بين العاصمة والمناطق الجنوبية. يعد المجمع جزءاً من الجهود الحكومية الهادفة إلى تحسين الخدمات السكنية وتوفير بيئة معيشية ملائمة للسكان. يضم مرافق حيوية مثل المدارس والأسواق والمراكز الصحية، وهو ما يسهم في تحسين جودة الحياة للسكان ويجعلها وجهة مفضلة للعديد من الأسر.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يعد المجمع جزء من التطورات السكنية التي شهدتها مدينة المحمودية في العقود الماضية. بدأت الحكومة العراقية مشروع إنشاء هذه المجمعات السكنية كجزء من خطط التنمية العمرانية لتلبية احتياجات السكان المتزايدة وتوفير مساكن حديثة ومجهزة بالخدمات الأساسية.

تم إنشاء مجمع الزهراء في سبعينيات القرن الماضي، وكان يُعدُّ آنذاك خطوة كبيرة في تحسين البنية التحتية السكنية في المنطقة. تم تصميم المجمع لاستيعاب عدد كبير من الأسر مع توفير مرافق عامة مثل المدارس والمراكز التجارية والمرافق الصحية.

شكل (٥) تبين موقع المجمع بالنسبة الى مدينة المحمودية

المصدر من اعداد (الباحثة)

٢-٨-٢ استعمالات الارض الحضرية لمجمع الزهراء

تبلغ مساحة المجمع (١٦٢ دونم) إذ يحتوي المجمع على ١٤٤ عمارة سكنية، تحوي ١٠٦٨ شقة سكنية ضمنها موزعة على الطوابق، حيث هنالك نوعين من العمارات ضمن المجمع هي: عمارات رباعيه و عمارات ثنائي، يبلغ عدد العمارات الرباعية ٣٤ عمارة وبمساحة٤٠٠ متر مربع، اما العمارات الثنائية بواقع١١٠ عمارة سكنية بمساحة ٢٥٥ متر مربع، يوجد في المجمع سوق نظامي فضلا عن جمعيتين تحوي ضمنها ١٠٤ محلا نظاميا ضمن المخطط .لكن للأسف تم تنفيذ أعداد كبيرة من العشوائيات (سكن+محلات تجارية) بصورة غير نظامية وغير قانونية على المساحات والارصفة ضمن المجمع السكني.

ويوجد ضمن المجمع ٣٢ قطعة أرض مخصصة (خدمات+ حدائق) حسب التصميم القطاعي المصدق، قسم منها منفذ منذ إنشاء المجمع والباقي متجاوز عليها حاليا .وتم عرض قطع الأراضي الفارغة للاستثمار حاليا. تحتوي القطعة على ١٨ دار سكني (رسمي) بمساحة ٢٠٠ متر مربع لكل دار تقع في مساحة (٢٨ دونم) مخصصة لتوسعات العمارات السكنية. يبين لنا الجدول (١) أهم الخدمات الاجتماعية ضمن المجمع والمساحات لواقع الحال فيه (بيانات كل من هيئة الصناعات الحربية و دائرة بلدية المحمودية)

الجدول رقم (١) يبين استعمالات الارض ضمن مجمع الزهراء

ت	الاستعمال	المساحة (هكتار)	الملاحظات
1	خدمات تعليمية	3.5	متمثلة بـ: روضة – حضانة – مدرسة ابتدائية عدد٢ – مدرسة ثانوية عدد2
2	خدمات تجارية واسواق	0.62	متمثلة بمجاميع من الاسواق المتفرقة
3	خدمات صحية	0	لا يحتوي المجمع على اي مركز صحي
4	حدائق	1.62	المناطق الخضراء غير المخصصة للفعاليات بين العمارات السكنية
5	خدمات رياضية	2.05	ملاعب رياضية
	خدمات عامة	1.12	مباني ادارية وخدمية للمجمع
	كراج	0.62	كراج للسيارات

المصدر : الباحثة بالاعتماد على هيئة الصناعات الحربية-دائرة بلدية المحمودية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (٦) يبين موقع استعمالات الارض الحضرية لمجمع الزهراء

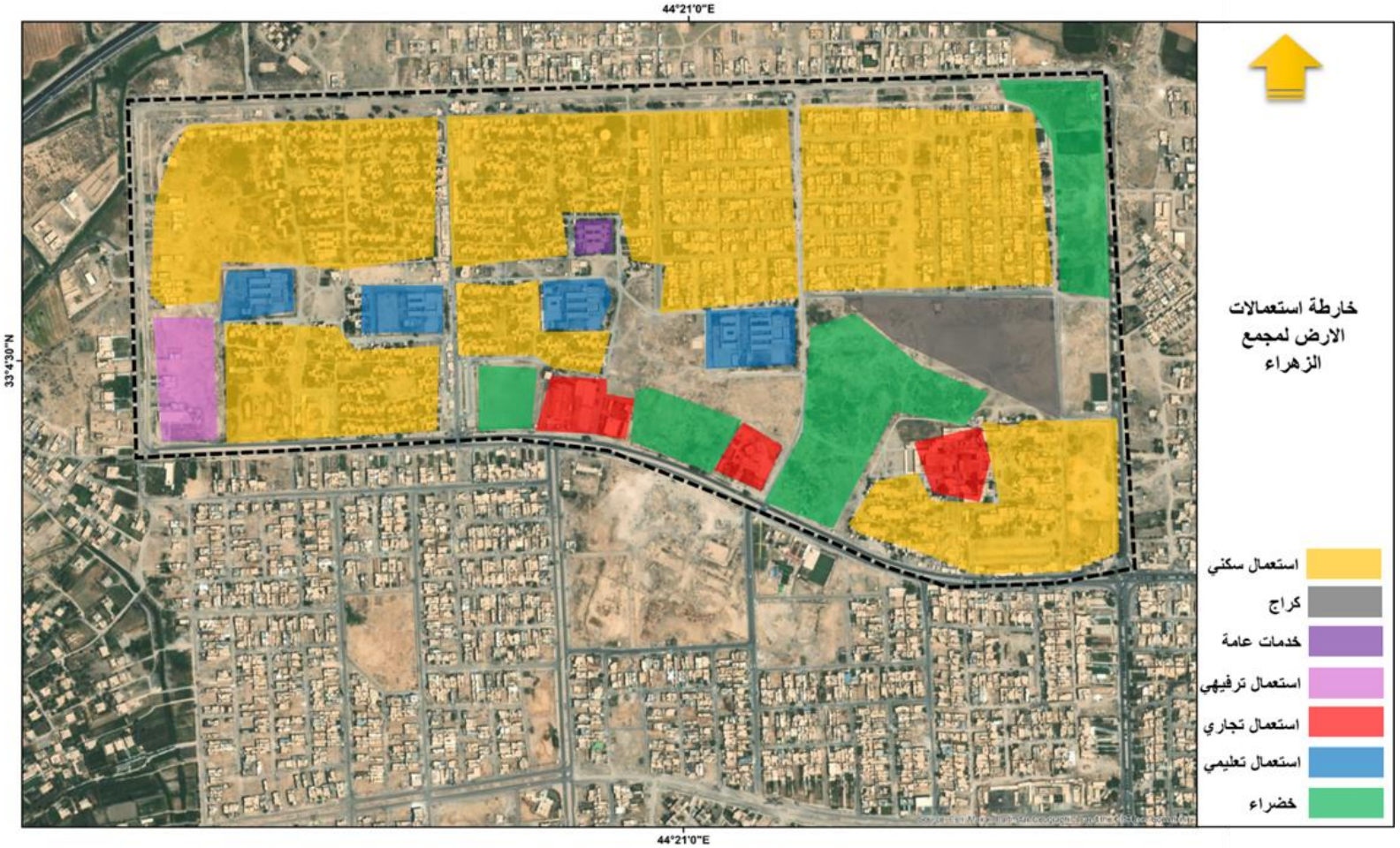

المصدر من إعداد (الباحثة)

٢-٨-٣ أهم المشكلات التي تعاني منها منطقة الدراسة

مثل العديد من المجمعات السكنية الأخرى، قد يواجه مجمعات الزهراء والمصطفى بعض التحديات والمشاكل التي تؤثر على جودة الحياة فيها. من أبرز هذه المشاكل:

١. **البنية التحتية:** على الرغم من تأسيس المجمع على أسس تخطيطية حديثة، إلا أن ضعف الصيانة وغياب التحديث الدوري أدى إلى تدهور شبكات الطرق، والمجاري، والبنية الكهربائية. تتكرر مشاكل تجمع المياه في فصل الشتاء، وانتشار الحفر والتصدعات في الطرق الداخلية.

- **المؤشرات التخطيطية:**
  - نسبة الطرق غير المعبدة أو المتضررة (أكثر من ٣٥% من شبكة الطرق).
- **الأثر التخطيطي:**
  - إضعاف ربط الأحياء داخليًا وخارجيًا، وتراجع جاذبية البيئة الحضرية.
  - زيادة تكاليف النقل والخدمات، وارتفاع المخاطر الصحية.

٢. **النقل والمواصلات:** تفتقر المنطقة وخاصة المجمع السكني إلى شبكات نقل عام فعّالة أو أنظمة مشاركة السيارات، مما يضطر السكان إلى الاعتماد المفرط على السيارات الخاصة. هذا أدى إلى ازدحامات مرورية، خاصة عند مداخل المنطقة.

- **المؤشرات التخطيطية :**
  - متوسط زمن التنقل داخل المجمع (يتجاوز ٣٠ دقيقة).
  - نسبة الاعتماد على المركبة الخاصة (أكثر من ٨٥%).
- **الأثر التخطيطي:**
  - زيادة الانبعاثات الكربونية، وتآكل شبكة الطرق.
  - ضعف الربط بالأنشطة الاقتصادية والخدمية خارج المنطقة

٣- **تلوث الهواء:** بسبب الموقع القريب من الشوارع السريعة والمناطق الصناعية المحيطة، يعاني السكان من ارتفاع ملوثات الهواء، خاصة الغبار والغازات الناتجة عن حركة المركبات الثقيلة.

- **المؤشرات التخطيطية**
  - تهديد مباشر لصحة الأطفال وكبار السن.
- **الأثر التخطيطي:**
  - انخفاض القيمة السكنية للمنطقة على المدى الطويل.

٤- **البطالـة:** تعاني المنطقة من ضعف في استقطاب الأنشطة التجارية والإنتاجية، ما يؤدي إلى اعتماد السكان على التنقل الخارجي للعمل، ويزيد من البطالة الظاهرة والمقنعة، خاصة بين فئة الشباب.

- **المؤشرات التخطيطية:**
  - معدل بطالة محلي يُقدّر بأكثر من ٢٠%.
  - قلة وجود مراكز تجارية أو ورش عمل صغيرة ضمن النطاق.
- **الأثر التخطيطي :**
  - ضعف الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.
  - تضخم تكاليف المعيشة والتنقل.

٥- **الخدمات التكنولوجية:** قد يكون هناك نقص في خدمات الإنترنت السريعة والتكنولوجيا الحديثة، مما يؤثر على قدرة السكان على التواصل والعمل عن بُعد أو التعلم الإلكتروني.

- **المؤشرات التخطيطية:**
  - غياب مراكز تدريب تقني أو تعليم إلكتروني داخل المجمعات.
- **الأثر التخطيطي :**
  - تقييد فرص التعليم عن بعد والعمل الرقمي .

٦- **الصيانة العامة وتدهور المشهد الحضري :** عدم الاهتمام الكافي بالصيانة الدورية للمرافق العامة والمباني يمكن أن يؤدي إلى تدهور البنية التحتية وزيادة تكلفة الإصلاحات في المستقبل.

- **المؤشرات التخطيطية:**
  - نسبة المساحات الخضراء غير المؤهلة (تزيد عن ٤٠%).
- **الأثر التخطيطي :**
  - انخفاض الرضا العام عن نوعية الحياة.

هذه التحديات تستدعي جهودًا مشتركة بين الحكومة المحلية والسكان لتحسين الظروف المعيشية وتعزيز مستوى الخدمات المقدمة للسكان في المجمعات.

٢-٨-٤ المقارنة بين واقع حال الخدمات المجتمعية (التعليمية – الصحية) مع المعيار التخطيطي الواجب توفره في مجمع الزهراء السكني

لغرض معرفة الفجوة والحاجة الفعلية للخدمات الاجتماعية (التعليمية – الصحية) داخل المجمع السكني سيتم المقارنة بين واقع الحال والمعيار التخطيطي حسب معايير التخطيط الحضري والاقليمي ٢٠١٨ وكما مبين في الجدول (٢).

اولاً: الخدمات التعليمية

جدول رقم (٢) تحليل ومقارنة واقع الحال مع المعيار ضمن مجمع الزهراء / الخدمات التعليمية

عدد السكان	المعيار*	الخدمات واقع الحال	المساحة واقع الحال	الخدمات حسب المعيار**	المساحة حسب المعيار**	الحل التخطيطي
يبلغ عدد سكان المجمع الزهراء **(6408)**ساكن	يعد المجمع حسب المعيار متكون من **ثلاث محلات** سكنية حيث يبلغ عدد سكان المحلة الواحدة وحسب المعيار **(2400)**ساكن	حضانة عدد1		حضانة عدد (٣)	1100*3	يجب توفير دور حضانة عدد ٢ لكون المجمع يحوي على دار للحضانة او اضافة مساحة اضافية لهذا الدار ليستوعب عدد الاطفال
		روضة عدد1		روضة عدد (٣)	**1000*3**	يجب توفير دور لرياض الاطفال عدد ٢ لكون المجمع لا يحوي على اي دار للأطفال وتتوزع بين العمارات السكنية
		مدرسة ابتدائية عدد2		مدرسة ابتدائية عدد (٣)	**2800*3**	يجب اضافة مدرسة ابتدائية واحدة اضافية ليكون حسب المعيار حيث المجمع يحوي على مدرستين ابتدائية
		مدرسة ثانوية عدد 2		-	-	ان وجود مدرسة ثانوية خارج المعيار كون المجمع يعد ثلاث محلات سكنية بحسب عدد السكان فيمكن بقاؤها او استغلال مساحتها للخدمات التعليمية الاخرى المذكورة سابقا وحسب تخصيص الارض

*وفقا لكراس المعايير الاسكان الحضري والريفي في العراق /٢٠١٨ – الباب الرابع ص :٥٨

**وفقا لكراس المعايير الاسكان الحضري والريفي في العراق /٢٠١٨ – الباب الرابع ص : ٦٢,٦٤,٦٨

المصدر : الباحثة بالاعتماد على معايير التخطيط الحضري والاقليمي 2018

ثانيا : الخدمات الصحية

جدول رقم (٣) تحليل ومقارنة واقع الحال مع المعيار ضمن مجمع الزهراء / الخدمات الصحية

عدد السكان	المعيار *	الخدمات واقع الحال	المساحة واقع الحال	الخدمات حسب المعيار **	المساحة حسب المعيار (م 2)**	الحل التخطيطي
يبلغ عدد سكان المجمع الزهراء **(6408)**ساكن	يعد المجمع حسب المعيار متكون من **ثلاث محلات** سكنية حيث يبلغ عدد سكان المحلة الواحدة وحسب المعيار **(2400)** ساكن	لا يوجد اي مركز صحي ضمن المجمع		مركز صحي عدد 1	960	حسب المعيار المركز مخصص ل ٤٨٠٠ ساكن ، يعني لكل محلتين سكنيتين وبذلك يجب توفير مركز صحي واحد رئيسي داخل المجمع

*وفقا لكراس المعايير الاسكان الحضري والريفي في العراق /٢٠١٨ – الباب الرابع ص :٥٨

**وفقا لكراس المعايير الاسكان الحضري والريفي في العراق /٢٠١٨ – الباب الرابع ص : ٧٩

المصدر : الباحثة بالاعتماد على معايير التخطيط الحضري والاقليمي 2018

٢-٨-٥ تحليل وفق استمارة استبيان

يعرض التحليل كيفية تطبيق المؤشرات المستخلصة من الإطار النظري على منطقة الدراسة وهي مجمع الزهراء وتحليلها على وفق أربعة أسس تخطيطية وهي :

١ .أسس اجتماعية
٢ .أسس اقتصادية
٣ .أسس بيئية
٤ .أسس عمرانية

تم بناء استمارة استبيان خاصة بسكان المجمع السكني بالمحاور الخاصة بالخدمات الاجتماعية وقد قسمت محاور الاستمارة/ على فئة العينة العشوائية والاجابة عنها ضمن مجموعتين من الاسئلة التي تشمل المجموعة الأولى هي الخدمات التعليمية والمجموعة الثانية هي للخدمات الصحية .

اولا: الخدمات التعليمية في مجمع الزهراء :

الجدول رقم (٤) تحليل المستوى الثالث في استمارة الاستبيان

ت		نعم	نوعاً ما	لا	المتوسط الحسابي	أتجاه العينة	رتبة السؤال
1	دور حضانة	26	10	18	1.93	نوعا ما	1
	رياض اطفال	13	7	34	1.45	كلا	
	مدارس ابتدائية	40	7	7	2.35	نعم	
2	ما مدى ملائمة القرب للخدمات التعليمية من السكن؟	11	25	18	1.89	نوعاً ما	2
3	ما مدى ملائمة مساحة الابنية التعليمية داخل المجمع؟	4	23	27	1.56	كلا	4
4	ما مدى ملائمة الفضائات الخارجية والعامة التابعة للخدمات التعليمية؟	**7**	26	21	1.72	كلا	3
معدل المتوسط الحسابي					**1.81**	**الرأي العام المتفق عليه**	**كلا**

المصدر / الباحثة بالاعتماد على التحليل ببرنامج EXCEL

ثانياً: الخدمات الصحية في مجمع الزهراء

الجدول رقم (٥) تحليل المستوى الثاني في استمارة الاستبيان

ت		نعم	نوعاً ما	كلا	المتوسط الحسابي	أتجاه العينة	النسبة	رتبة السؤال
1	مامدى رضا الساكن عن توفر الخدمات الصحية (مركز صحي) في المجمع السكني ؟	3	20	31	2.50	كلا	83.33	3
2	مامدى ملائمة القرب للخدمات الصحية من السكن؟	15	18	21	2.11	نوعاً ما	70.33	1
3	مامدى ملائمة مساحة الابنية الصحية وتوفر كافة الخدمات الطبية داخل المجمع؟	11	19	24	1.72	نوعاً ما	57.33	2
معدل المتوسط الحسابي					2.02	الرأي العام المتفق عليه	نوعاً ما	

المصدر : الباحثة بالاعتماد على التحليل ببرنامج EXCEL

يتبين لنا من الجدول (٤) ان اراء السكان كانت سلبية لمستوى الخدمات التعليمية إذ أن مجموع المتوسط الحسابي للجدول (١.٨١) اقل من المتوسط الحسابي للمقياس الذي تم استعماله (٢) إذ يتبين بذلك وبحسب رأي السكان عدم توفير أي نوع من الخدمات التعليمية و من الضروري مراعاة توفير الخدمات التعليمية لما له من تاثير كبير وايجابي في تعزيز كفاءة الخدمات الاجتماعية ضمن المجمع السكني.

يتبين لنا من الجدول (٥) ان اراء السكان كانت إيجابية لمستوى الخدمات الصحية الى حد ما إذ أن مجموع المتوسط الحسابي للجدول (٢.٠٢) مساوي للمتوسط الحسابي المقياس الذي تم استعماله (٢) أذ يتبين بذلك وبحسب رأي السكان من الضروري مراعاة توفير الخدمات الصحية التي تدعم الصحة العامة للسكان وخاصة جوانب الامومة والاطفال ضمن المجمع السكني .

2-٩ الاستنتاجات:

١. **تباين مستوى الخدمات المجتمعية:** يُعاني المجمع السكني من تباين واضح في جودة وتوزيع الخدمات الصحية والتعليمية نتيجة ضعف تطبيق المعايير التخطيطية المحلية، مما يؤثر سلباً في مستوى حياة السكان.

٢. **أهمية التخطيط الحضري المحكم:** يُعد التخطيط الحضري الفعّال وأخذ المعايير التخطيطية بعين الاعتبار من العوامل الأساسية لضمان توزيع منصف وفعال للخدمات، مما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة وتقليل الفوارق بين المجمعات

٣. **تأثير العوامل المجالية والجغرافية:** العوامل مثل الوضع الجيولوجي والطبوغرافي لها دور بارز في إمكانية توفير الخدمات بشكل فعال، وغياب السيطرة على هذه العوامل قد يعيق عمليات التوزيع والتنمية المستدامة.

٤. **تفاعل المجتمع مع التخطيط:** رضا السكان عن الخدمات المقدمة مرتبط بشكل مباشر بجودة وملاءمة توزيع الخدمات، والذي يتوقف بدوره على مدى التزام الجهات التخطيطية بالمعايير والقوانين المحلية

٥. **ضعف تطبيق المعايير التخطيطية أدى إلى عدم التوازن في توزيع الخدمات** بالنظر إلى نتائج الاستبيانات، تبين أن نسبة من السكان يشعرون بعدم توفر الخدمات بشكل كافٍ أو مناسب، وهو ما يؤكد أن غياب الالتزام الصارم بالمعايير التخطيطية أدى إلى عدم تحقيق الأهداف المنشودة من حيث العدالة والكفاءة، خاصة في المناطق ذات الاحتياجات الخاصة.

٦. **الخدمات التكنولوجية والصيانة ضعيفة وتؤثر في الأداء والتكلفة** أفاد البحث بأن نقص التكنولوجيا الحديثة، مثل ضعف شبكة الإنترنت أو أتمتة بعض العمليات، أدى إلى ارتفاع التكاليف، وزيادة التحديات التشغيلية، مع تسجيل انخفاض في رضا السكان عن مستوى الخدمات التكنولوجية، مع أن البيانات أظهرت أن ٧٠% من سكان المجمع يرغبون في خدمات أكثر حداثة وتطورًا.

٧. **معدل جودة واستكفاء الخدمات مطابق تقريبًا للمعايير، لكن فجوة التوزيع لا تزال قائمة** على الرغم من أن بعض الأرقام تظهر أن مستوى تقديم الخدمات داخل مجمع الزهراء قد يقترب من المعايير، إلا أن التوزيع الجغرافي غير متوازن، وهو ما يعرقل تحقيق التنمية المستدامة ويقلل من فعالية الأداء العام، خاصة في المناطق الأكثر تهميشًا.

٨. **التحديات تتعلق بالإدارة والرقابة والتنسيق** البيانات تشير إلى أن ضعف التنسيق بين الجهات المختلفة، وعدم وجود نظام رقابة فعّال، أدى إلى استمرار التفاوت في الجودة والكمية لمجمع الزهراء .

٩. **ضرورة التفاعل المجتمعي وتعزيز الوعي كوسيلة لتحسين الرضا** التحليل أظهر أن مشاركة المجتمع في عمليات التخطيط، وزيادة وعي السكان، يمكن أن تسهم في تحسين مستوى الخدمات، وتقليل الفجوات، مع أن نسبة المشاركة الحالية ضعيفة، مما يستدعي برامج تثقيف وتواصل أكثر فاعلية.

٢-١٠ التوصيات:

١. **تطبيق المعايير التخطيطية المحلية بدقة وصرامة داخل مجمع الزهراء**، من خلال وضع خطة تنموية شاملة تأخذ بعين الاعتبار احتياجات السكان الحالية والمستقبلية، مع اعتماد أدوات القياس والتقييم المستمرة لتطوير نظم توزيع الخدمات الصحية والتعليمية بما يضمن توفيرها بكفاءة وجودة عالية، وتقليل التفاوتات بين الأحياء والمناطق السكنية المختلفة.

٢. **توظيف أساليب وتقنيات حديثة في التخطيط الجغرافي**، مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) وبرامج التحليل المكاني، لدراسة الخصائص الطبيعية والبشرية في مجمع الزهراء، وتحديد المناطق التي تعاني من نقص في الخدمات أو تواجه تحديات جغرافية خاصة، كالمناطق ذات الكثافة السكانية العالية، بحيث يتم تركيز الاستثمارات وتحسين البنى التحتية في تلك المناطق لضمان توزيع عادل وفعال للموارد.

٣. **العمل على تحسين جودة الخدمات وزيادة ملاءمتها للسكان:** يتطلب الأمر إجراء دراسات ميدانية دورية لقياس رضا السكان عن الخدمات المقدمة وتحليل مدى توافقها مع احتياجاتهم، مع العمل على رفع جودة الخدمات وتحسين استدامتها من خلال إدماج مبادرات المجتمع في عمليات التخطيط والتنفيذ،

٤. **دمج الاعتبارات المجالية والجغرافية ضمن الخطة التنموية:** يجب أن يشمل التخطيط العمراني استراتيجيات خاصة لمعالجة المناطق الصعبة كالمرتفعات والمناطق ذات التكوينات الطوبوغرافية والتكوينية الخاصة، وذلك عبر تصميم استراتيجيات مرنة تشمل تحسين البنية التحتية وتحقيق الاستدامة المجالي،.

٥. **اعتماد نهج التخطيط المستدام والمتكامل عند تطوير مجمع الزهراء**، من خلال دمج الأبعاد الاجتماعية، والبيئية، والجغرافية، في جميع مراحل التصميم والتنفيذ. على سبيل المثال، توسيع الشبكة الخضراء والمساحات العامة لتعزيز التماسك الاجتماعي وتحسين البيئة، مع مراعاة حفظ الموارد الطبيعية، وتطوير مرافق عامة تدعم الاستدامة، وتقليل الأثر البيئي للمشروعات الجديدة، بما يسهم في تعزيز جودة حياة السكان على المدى الطويل.

٦. **تعزيز مشاركة المجتمع المحلي في عملية التخطيط والتنمية داخل مجمع الزهراء**، من خلال تنظيم حملات توعية وورش عمل تثقيفية، وتوفير قنوات تواصل فعالة تسمح للسكان بالمساهمة بآرائهم واحتياجاتهم، مما يؤدي إلى زيادة رضا السكان وخلق شعور بالملكية والمسؤولية تجاه المشاريع التنموية، وبالتالي زيادة التوافق بين الخطط المقترحة واحتياجات المجتمع.

٧. **تحقيق توازن في مستوى وجودة الخدمات الصحية والتعليمية المقدمة داخل مجمع الزهراء**، عبر تعزيز عناصر التخطيط لتحقيق توزيع متساوٍ يراعي حاجات جميع السكان، مع تحديث وتطوير مرافق المؤسسات التعليمية والصحية القائمة، وتوفير المرافق الحديثة والمتقدمة التي تتماشى مع المعايير الدولية، وتخصيص مساحة مناسبة لإنشاء مراكز صحية وتعليمية في المناطق التي تعاني من نقص أو ضعف في تلك الخدمات، مما يسهم في رفع مستوى المعيشة وتقليل الفجوات بين الأحياء ذات المستوى المعيشي المختلف.

٨. **متابعة وتقييم تنفيذ جميع الخطط والمبادرات بشكل دوري**، والاستفادة من ردود الفعل المجتمعية والتغيرات الجغرافية والبيئية لضمان تحسين مستمر للخدمات، وتعديل السياسات والتدخلات حسب الحاجة، مع اعتماد مؤشرات قياس واضحة لنجاح البرامج التنفيذية وتحقيق الأهداف التنموية.

٢-١١ المصادر

بن غضبان، فؤاد، "جغرافية الخدمات،" دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٣.

الطيف، بشير إبراهيم، وآخرون، "خدمات المدن: دراسة في الجغرافية التنموية،" المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٩.

غنيم، عثمان محمد، "تخطيط الخدمات والمرافق الاجتماعية من منظور عمراني،" دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.٢٠١٣،

الهيتي، مازن عبد الرحمن، "جغرافية الخدمات : أسس ومفاهيم،" مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٣.

وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، شعبة الإحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠. ٥٧.

وزارة التربية، المديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثالثة، قسم التخطيط التربوي، قوائم أسماء المدارس ومواقعها لكافة المراحل التعليمية، ٢٠٢٠.

دائرة بلدية المحمودية

هيئة الصناعات الحربية

كراس المعايير الاسكان الحضري والريفي في العراق /٢٠١٨ – الباب الرابع

Aviti Mushi 2023, City as a Service.

Massimo Bricocoli,2023, Planning and designing universal access to social services. A pioneering local program on welfare spaces in Italy

Million, Angel, & others, "Education space & urban planning", springer international publishing, Switzerland, 2017.

Services: Engine of Urban Economic Growth,2023, Edward Elgar

Thomas, Richard K., "Health services planning", 2nd edition, kauler Academic publishers, New York, USA, 2003.

Toward Participation-Based Urban Planning and Development: Evaluating Participatory Revitalization in Middle Oudlajan Neighborhood of Tehran, Parsa Arbab1, Katayoun Taghizadeh1, Somayeh Fadaei Nezhad,2020

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Spatial Suitability Using Geographic Information Systems to Select the Site for Establishing Districts and Sub-districts in Baghdad Governorate

Hadeel Alaa Burhan
Master's Student in Urban and Regional Planning
Hadeel.Alaa2200m@iurp.uobaghdad.edu.iq
Assistant Professor Dr. Mustafa Abdul Jalil
Assistant Professor at the University of Baghdad / Center for Urban and Regional Planning
Mustafa.a.jalel@iurp.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Hadeel Alaa Burhan. Assistant Professor. Mustafa Abdul Jalil (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/0b1nmn98

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The study focused on modeling spatial suitability using Geographic Information Systems (GIS) and the Analysis Pyramid (AHP) to obtain weights for updated criteria for selecting the optimal site for establishing a district or sub-district in Baghdad Governorate. This was based on updated criteria for establishing a sub-district compared to previous criteria used by the Ministry of Planning. To achieve the study's objective, the study relied on a systems analysis approach to dealing with geographic data based on spatial suitability analysis. The research concluded that the suitability model could be generalized after obtaining updated criteria weights, which were obtained through the Analytical Hierarchy Model (AHP). The criteria included the presence of a new city, the presence of economic activities, agricultural land, high population density, regional roads, distance from military sites, and expandable land. The research obtained the results using a binary analysis matrix to obtain the weights for each criterion. After obtaining these weights and entering them into a GIS program, and analyzing spatial suitability based on the criteria for selecting development sites, the research concluded that 10 percent of Baghdad Governorate's districts were ideal for selection and development, 5 percent were excluded for not meeting the criteria, 30 percent were moderately suitable for development, 40 percent were good for development, and 15 percent were low-suitable for development out of the 36 districts in Baghdad.

Keywords: GIS, Analytical Hierarchy, District and Subdistrict Criteria, Urban Planning

الملاءمة المكانية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية لاختيار موقع استحداث القضاء والناحية في محافظة بغداد

الباحثة هديل علاء برهان أ.م.د. مصطفى عبد الجليل
طالبة ماجستير تخطيط حضري واقليمي جامعة بغداد/ مركز التخطيط الحضري والاقليمي

(مُلَخَّصُ البَحث)

ركز البحث على نمذجة الملاءمة المكانية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والتحليل الهرمي (AHP) للحصول على أوزان للمعايير المُحدثة لاختيار الموقع الأمثل لإنشاء قضاء أو ناحية في محافظة بغداد، وذلك بالاعتماد على معايير مُحدثة لإنشاء الناحية مُقارنةً بالمعايير السابقة المُستخدمة في وزارة التخطيط. حيث ان **مشكلة البحث:** هل تتناسب المعايير التي وضعت لاستحداث الاقضية والنواحي الحالية قبل أربعين عام مع التغييرات الكبيرة التي شملت جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئة والسياسية؟ و**فرضية الدراسة:** تحديث المعايير يتطلب أساليب تقنية غير تقليدية قادرة على استيعاب المتغيرات المؤثرة على الاستحداث للتمكن من استحداث اقضية ونواحي مستقبلية بأسلوب ملائمة مكانية أكثر فعالية للتنمية المكانية. و**هدف الدراسة:** توفير إطار تحليلي متكامل يساعد في فهم وتقييم معايير استحداث الاقضية والنواحي اعتماداً على نظم المعلومات الجغرافية وطريقة التسلسل الهرمي التحليلي.

وتوصل البحث إلى إمكانية تعميم نموذج الملاءمة بعد الحصول على أوزان المعايير المُحدثة، والتي حصلنا عليها من خلال تسلسل التحليل الهرمي (AHP)، إذ تضمنت المعايير معيار وجود مدينة جديدة، ومعيار وجود أنشطة اقتصادية، ومعيار الأراضي الزراعية، ومعيار وجود كثافة سكانية عالية، ومعيار وجود طرق إقليمية، ومعيار وجود أراضٍ قابلة للتوسع، فضلا عن معيار البعد عن المواقع العسكرية. وقد حصل البحث على النتائج باستخدام مصفوفة التحليل الثنائي للحصول على أوزان لكل معيار. بعد الحصول على هذه الأوزان وإدخالها في برنامج نظم المعلومات الجغرافية وتحليل الملاءمة المكانية في ضوء معايير اختيار مواقع الاستحداث، تظهر النتائج بأن ١٠%بالمائة من نواحي محافظة بغداد مثالية للاستحداث والتطوير، وتم استبعاد ٥%بالمائة من النواحي لعدم ملاءمتها للمعايير، و٣٠% بالمائة من النواحي متوسطة الملائمة للاستحداث، ٤٠% بالمائة من النواحي جيدة للاستحداث، و١٥%بالمائة منخفضة الملائمة لاستحداث من إجمالي نواحي محافظة بغداد البالغ عددها ٣٦ ناحية.

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات الجغرافية، التسلسل الهرمي التحليلي، معايير القضاء والنواحي، التخطيط الحضري

المقدمة

تختلف المعايير باختلاف الظروف والمستجدات التي طرأت على جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية نتيجة لذلك تقترح الباحثة تطوير المعايير الكتابية وتحويلها الى معايير رقمية باستخدام البرامج ومنها برنامج GIS حيث اعتمد البحث على برنامج ARC GIS الذي من خلاله يتم رسم الخرائط وإدخال البيانات ومعالجتها واخراجها (خميس مصطفى،٢٠٢٤، ص٢٢) (Khamis Mustafa, 2024, p22)، وان سبب استخدام برمجيات نظم المعلومات الجغرافية GIS من خلال برنامجARC GIS desktop ١٠.٨ بسبب ما تمتلكه هذه البرمجيات من أدوات من متعددة لذا أصبحت قادرة على إجراء الكثير من التحليلات الجغرافية (اريج بهجت، ٢٠٢٤، ص١٢) (Areej Bahjat, 2024, p12) وبعد ذلك يتم اختيار المعايير واعطائها اوزانا وجعل الجهاز يقوم باختيار المنطقة المناسبة تماما او المناسبة جدا لإنشاء ناحية او قضاء جديد وذلك بإدخال المؤشرات التي تستند عليها بتحديث المعايير الحديثة ومنها ما يكون معيارا اقتصاديا فان سبب صدارة محافظة بغداد المرتبة الأولى من حيث المؤشرات الاقتصادية يرجع الى توفر مقومات الإنتاج الصناعي التي تتمتع بها محافظة بغداد (امنة جلال، ٢٠٢٠،ص٧٤) (Amna Jalal, 2020, p. ٧٤).

تحتوي الناحية المراد استحداثها على طرق اقليمية ان تحتوي على ايدي عاملة أن تضّم مساحات قابلة لإنشاء مصانع ومعامل واساس اقتصادي وثانيا على الجانب الاقليمي يجب أن تنمي هذه الناحية وتعزز من اقتصاد المنطقة بالإضافة الى رفع مستوى المراكز الحضرية الموجودة ورفع مستوى السكان وتخدمهم بما يتلاءم مع تغير الحادث في حياتهم نتيجة للتغيرات الحديثة ولما كانت مراكز الاستيطان هي جزء من عالمنا البشري فقد عدت مجالاً مهماً للبحث والدراسة (عبد ياسين، ٢٠٢٣، ص٥٦) (Abd Yassin, 2023, p. 56)

مشكلة البحث: هل تتناسب المعايير التي وضعت لاستحداث الاقضية والنواحي الحالية قبل أربعين عام مع التغييرات الكبيرة التي شملت جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياسية ؟.

فرضية الدراسة: تحديث المعايير يتطلب أساليب تقنية غير تقليدية قادرة على استيعاب المتغيرات المؤثرة في الاستحداث للتمكن من استحداث اقضية ونواحي مستقبلية بأسلوب ملائمة مكانية اكثر فعالية للتنمية المكانية.

هدف الدراسة: توفير إطار تحليلي متكامل يساعد في فهم وتقييم معايير استحداث الاقضية والنواحي اعتماداً على نظم المعلومات الجغرافية وطريقة التسلسل الهرمي التحليلي.

حدود محافظة بغداد :تقع محافظة بغداد في الجزء الأوسط من العراق وتحدها محافظات ديالى شرقاً و(واسط ، بابل) جنوباً، الانبار غرباً وصلاح الدين شمالاً ،تبلغ مساحة محافظة بغداد (٥١٦٩) كيلو متر مربع ، وتضم (٣٦) وحدة إدارية (ناحية) تشكل (١٥) أقضية

خارطة (١) توضح حدود محافظة بغداد.

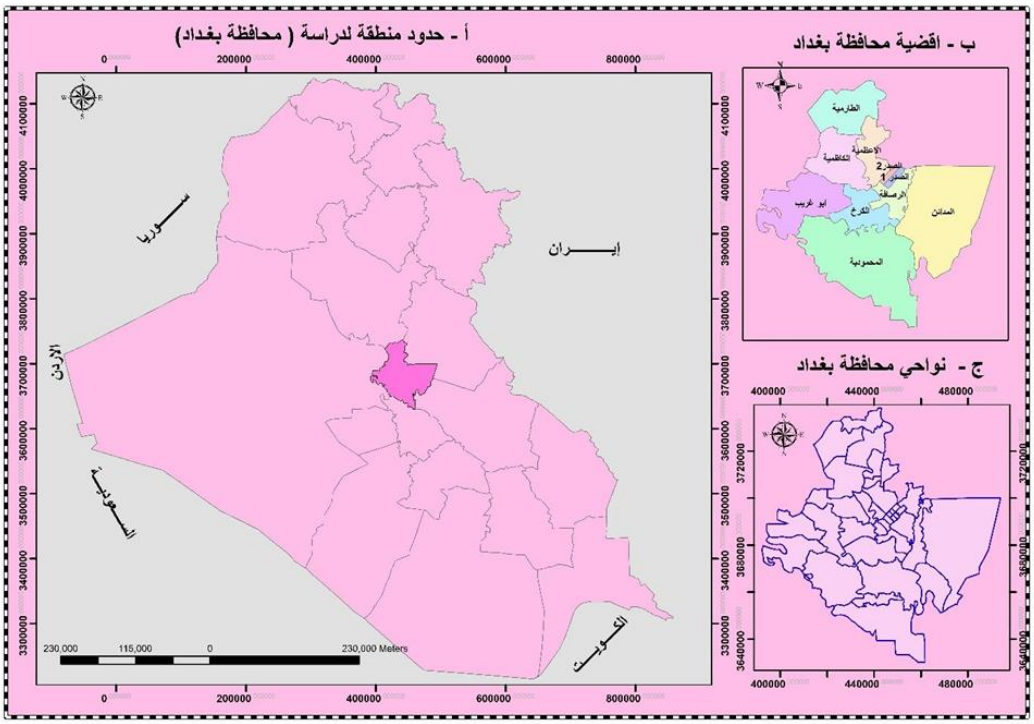

المصدر :الباحثة بالاعتماد الخارطة الإدارية للعراق الصادرة من الهيئة العامة للمساحة بغداد .2024

١ –التقنيات المستخدمة

الملائمة المكانية Spatial Suitability هي تفتح لي الملائمة المكانية لاختيار موقع مكاني مناسب لأداء وظائف معينة وهي من اهم وظائف تقنيه تنظم معلومات الجغرافية فمثلا نريد اختيار موقع جغرافي مناسب لإنشاء مستشفى او مدرسة او مدفن للنفايات فتساعدنا وتقنية جي اي اس على اختيار افضل مكان لهذه المنشأة الجديدة لكن بتطبيق الشروط المحددة لكيفيه الاختيار فمثلا يجب ان يتمتع الموقع المقترح ببعض المواصفات والشروط يقوم تحليل الملائمة المكانية بمطابقة الشروط واختيار أفضل موقع مكاني يناسبها لإقامة المنشآت الجديدة(جمعة ،٢٠١٢)(jumaa،٢٠١٢)

عملية التحليل الهرمي (AHP)Analysis Hierarchy هو نظام ترتيب الخيارات المختلفة حيث نقارن بين العديد من البدائل، تقارن بين معايير لتحديد الخيار الأفضل. الخطوة الأولى لتحديد مقدار المعيار هي إيجاد المتوسط الهندسي (V)القيمة المتوسطة لمجموعة من الأرقام وجدت باستخدام حاصل ضرب قيمها، بدلًا من المجموع. للصف.

المتوسط الهندسي هو أحد أنواع المعدلات. يمكنك إيجاد المتوسط الهندسي من خلال ضرب جميع درجات الأهمية النسبية من الصف (X) وأخذ الجذر nth من هذا الناتج (حيث n = إجمالي عدد المعايير) من الأفضل لهذا النوع من الحساب ٤. تسمى هذه الطريقة بالتوحيد، لأنها تضمن أن يساوي مجموع جميع المقادير ١ أو ١٠٠%. مجموع المقادير هو ١ لأن كل معيار يعتمد على جزء من القرار بأكمله. (Krejčí, and Stoklasa, 2018)

٢-عند اجراء التحليل

١.نستخدم برنامج gis من خلال tools box ونختار spatial analyst tools كما موضح في الشكل الأداة distance بعد ذلك نختار الأداة Euclidean distance عند اختيار هذه الأداة والتي تعمل على تحويل الlayers المتكونة من point وكذلك lines تحولها إلى raster .

وعند تحويل polygon الى saster نقوم باختيار conversion ثم to raster ثم بعد ذلك polygon to raster .

٢.بعد ذلك نقوم بتحويل طبقة الdem من الأداة slope في surface الموجودة spatial analysis tools ونقس الفكرة في environmentكما من قائمة شريط الادوات نختار شريط التحليل المكاني Spatial Analystونضغط عليه بالماوس لتفعيله ومن قائمة الامتدادExtent افتح السهم الاسود الصغير ونختار منه Same as Layerونختار طبقة Landuse" " استخدامات الأرض ثم نضغط OK

٣.لتحويل البيانات الى raster لمنطقة الدراسة نعتمد على طبقة الارتفاعات الأصلية slope ونستخدم من اداة الميول من قائمة أدوات التحليل السطوح surface من قائد قائمة أدوات التحليل Spatial Analyst tools

٤.نستخدم اداه المسافة Distance من شريط ادوات التحليل المكاني لإظهار حدود امتداد المسافات حول كل موقع من مواقع المنطقة المرادة نحدد اسم الطبقة المدخلة التي سيتم قياس المسافات raster output من هذه تكون هذه الطبقة الجديدة ونحدد اسم الطبقة الجديدة ثم نضغط ok

صورة (١)

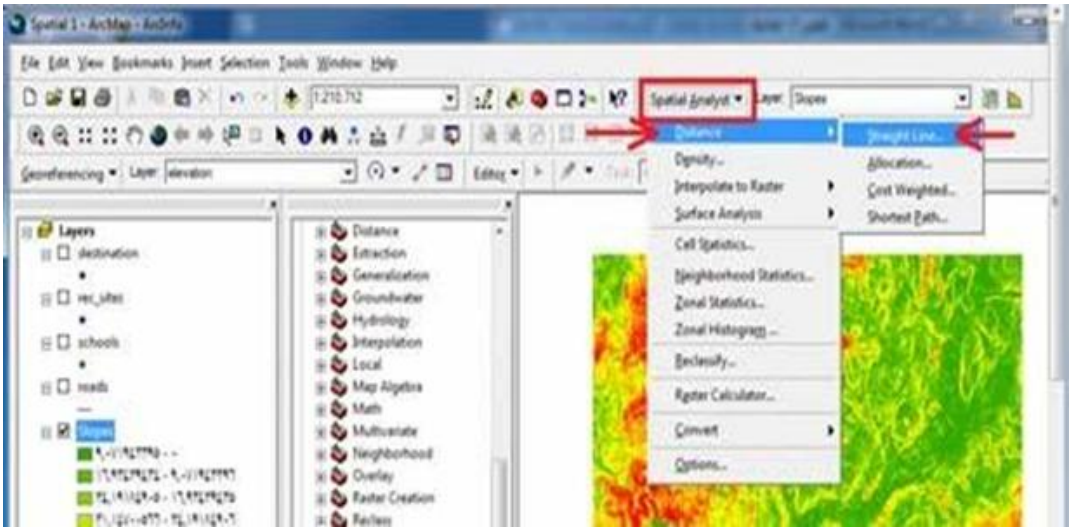

المصدر . الباحثة

الخريطة رقم (٢) معيار القرب من المدن الجديدة/ توضح مدى الملاءمة المكانية لمعيار المدن الجديدة لاختيار موقع القضاء أو الناحية الجديدة، حيث يكون الموقع الأفضل هو الأقرب إلى المدن الجديدة

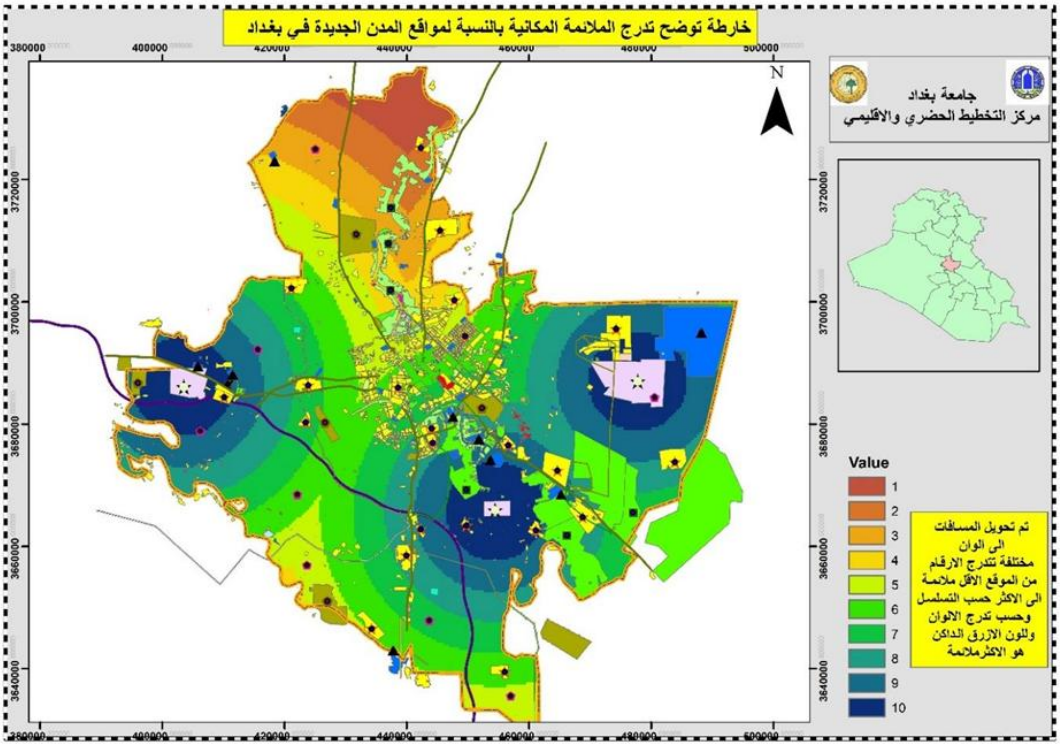

المصدر: الباحثة بالاعتماد على برنامج(GIS).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريطة رقم (٣) معيار القرب من الأنشطة الصناعية/ توضح مدى الملاءمة المكانية لمعيار النشاط الاقتصادي لاختيار موقع قضاء او ناحية جديدة، حيث يكون الموقع الأفضل هو الأقرب إلى الأنشطة الاقتصادية الرئيسية.

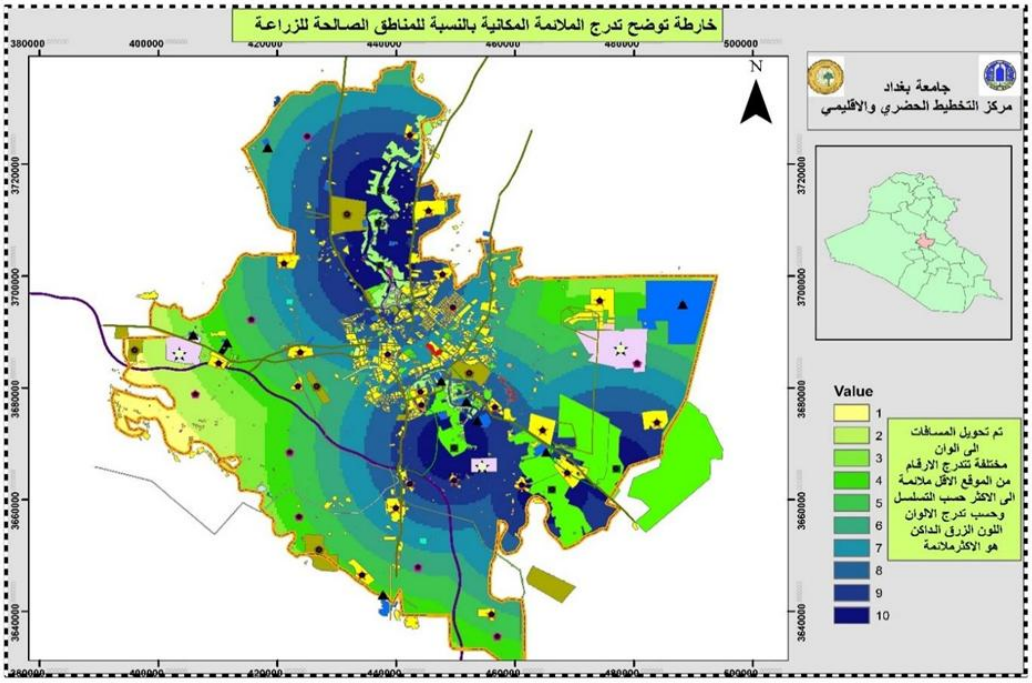

المصدر :الباحثة بالاعتماد على برنامج (GIS)

الخريطة رقم (٤) معيار القرب من المناطق الزراعية والصالحة للزراعة /توضح 10مدى الملاءمة المكانية لمعيار النشاط الزراعي لاختيار موقع قضاء او ناحية الجديدة، حيث يكون الموقع الأفضل هو الأقرب إلى الأراضي الزراعية.

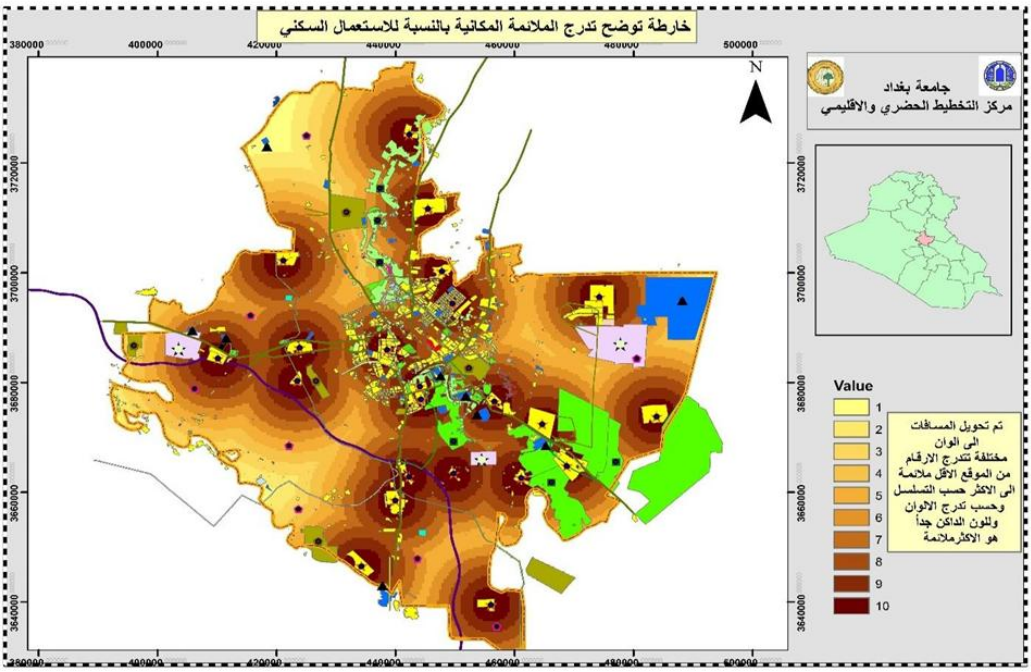

المصدر :الباحثة بالاعتماد على برنامج (GIS)

خارطة رقم (٥) الكثافة السكانية العالية /توضح مدى الملاءمة المكانية للسكان ومعايير الكثافة السكانية لاختيار موقع قضاء او ناحية الجديدة، حيث يكون الموقع الأفضل هو الأقرب إلى المواقع ذات الكثافة السكانية العالية.

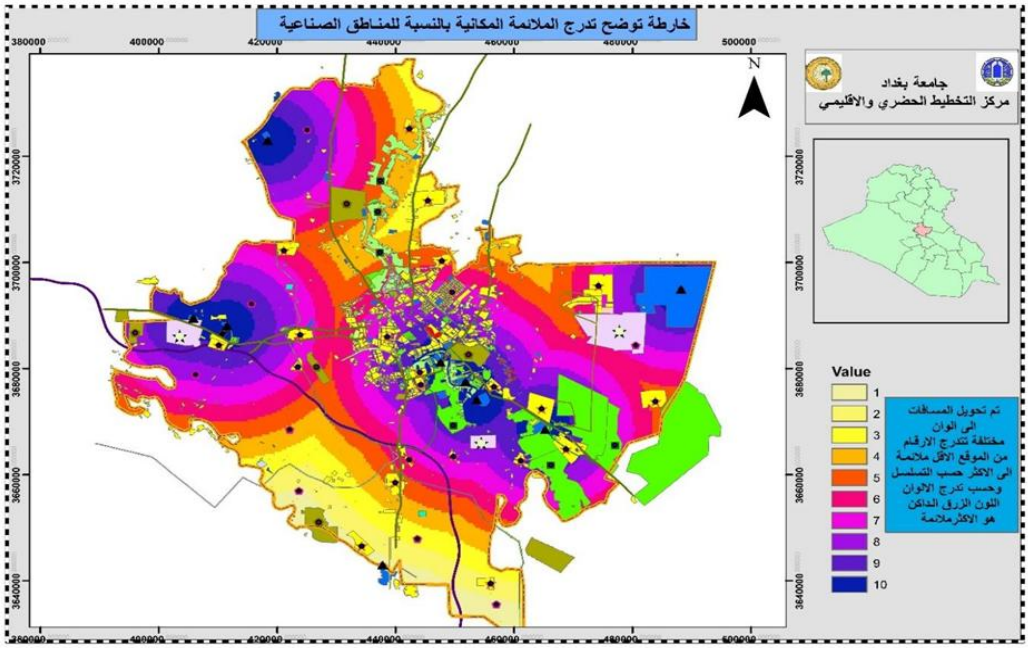

المصدر :الباحثة بالاعتماد على برنامج (GIS)

الخريطة رقم (٦) معيار التوفر والقرب من الطرق الإقليمية /يوضح مدى الملاءمة المكانية لمعيار ربط الطرق الإقليمية لاختيار موقع قضاء او ناحية الجديدة، حيث يكون الموقع الأفضل هو توافر ووفرة الطرق الإقليمية.

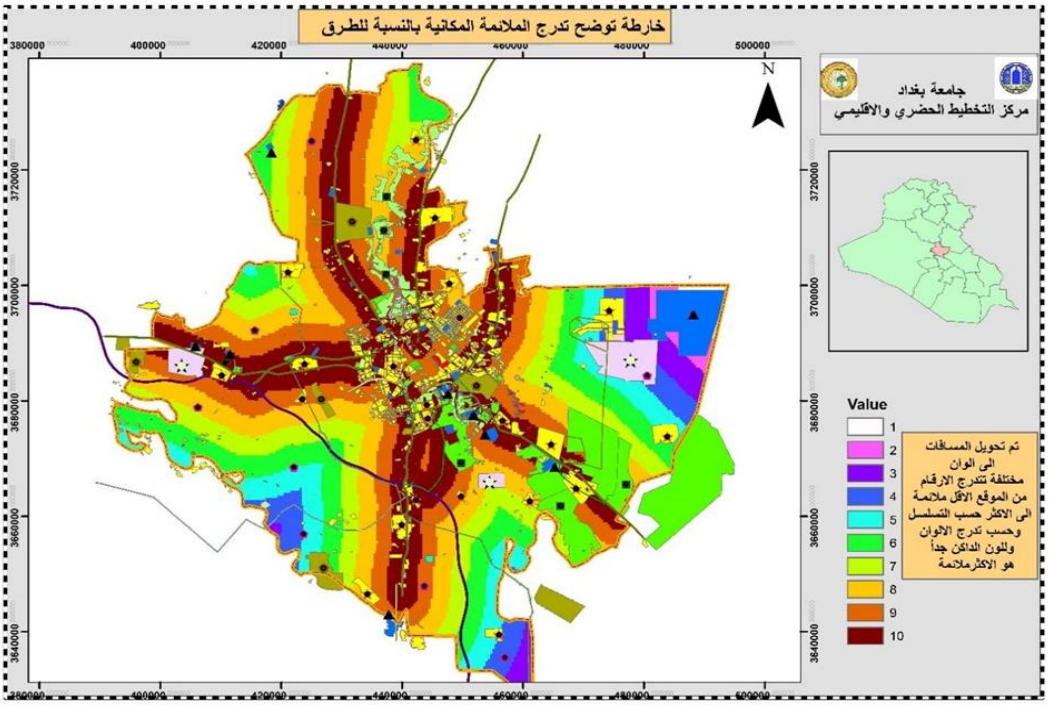

المصدر :الباحثة بالاعتماد على برنامج (GIS)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خارطة رقم (٧) معيار القرب من المناطق الشاغرة القابلة للتوسع مستقبلا /توضح مدى ملائمة المناطق الشاغرة مكانيا كمعيار لاختيار موقع قضاء أو ناحية جديدة ,تابعة للدولة حيث يفضل اختيارها لسهولة التوسع عليها مستقبلا

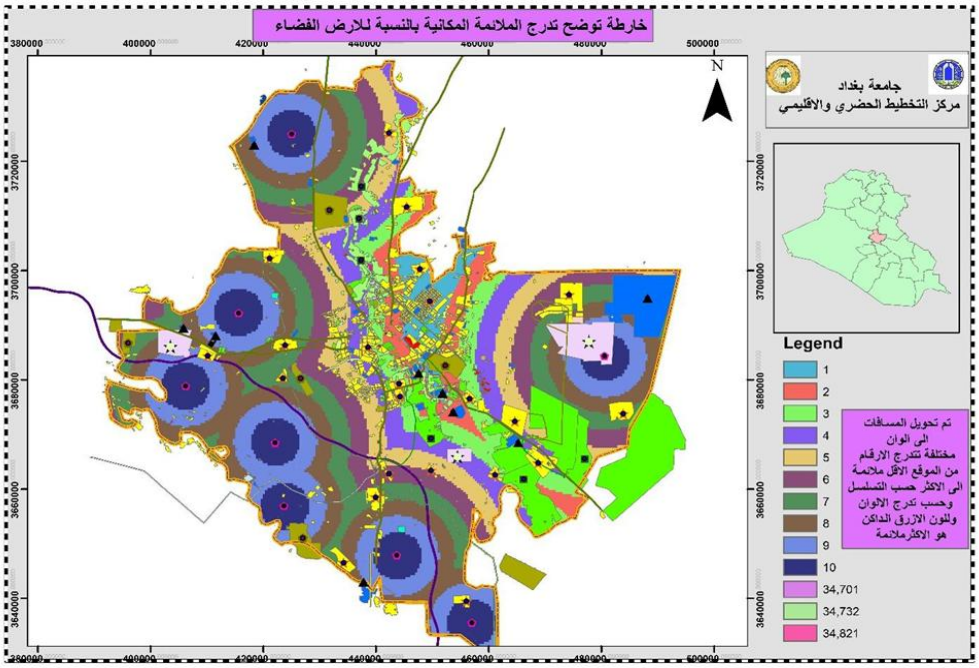

المصدر :الباحثة بالاعتماد على برنامج (GIS)

الخريطة رقم (٨) معيار المسافة من المناطق العسكرية /توضح الخريطة مدى الملاءمة المكانية لمعيار المسافة من المناطق العسكرية لاختيار موقع قضاء او ناحية جديدة، حيث أن أفضل المواقع البعيدة عن المواقع العسكرية..

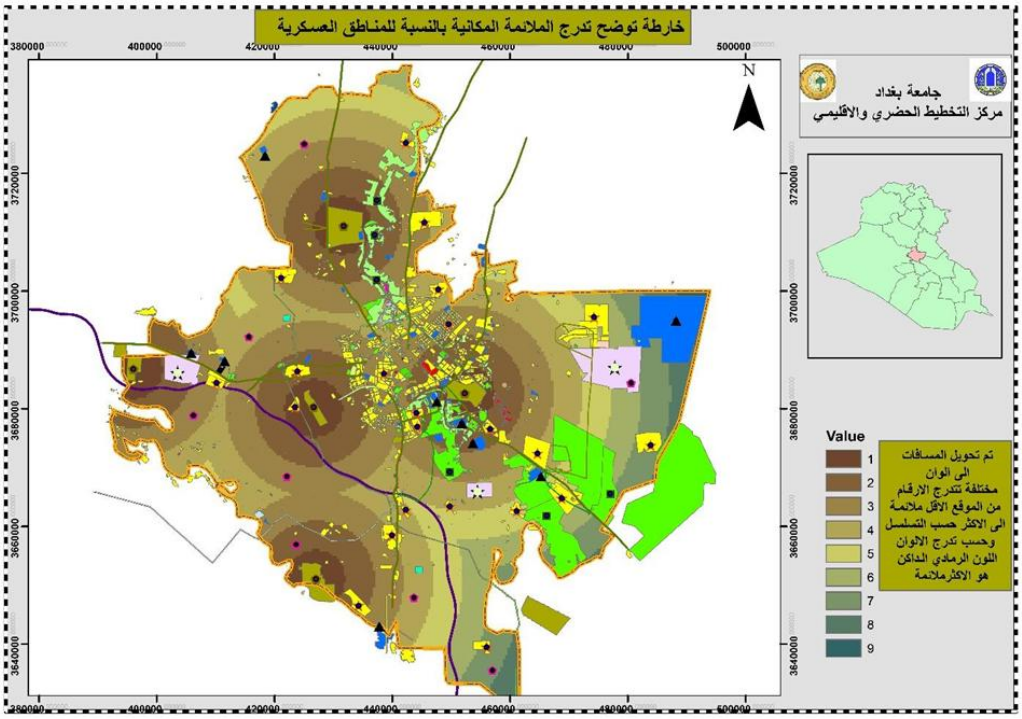

المصدر :الباحثة بالاعتماد على برنامج (GIS)

٤-نقيس المسافات للمعايير البقية التي تكون بشكل طبقات والتي تمثل مواصفات وشروط اختيار الموقع المناسب بعد ذلك نقوم بتوحيد تصنيف الرتب في الطبقات فضلا عن طبقة الاستخدام الاراضي من خلال إعادة التصنيف اريك لسيفيا بحيث تكون الرتب في كل طبقة على مقياس يتراوح بين واحد وعشرة اعتبارا اعلى رقم عشره وهو الافضل والاكثر ملائمه بعد ذلك نقوم بعمل خطوه اعادة التصنيف Reclassify لجميع المعايير السبعة المختارة.

صورة (٢)

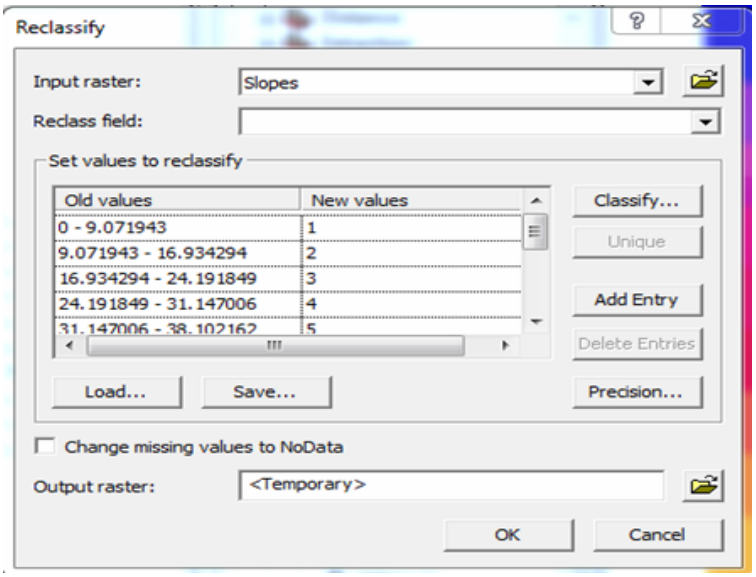

المصدر . الباحثة

٥-نختار Analyst spatial الطبقة المدخلة الرئاسة ثم نضغط reclassify ونختار Classify نختار نوع الترميز Method لتكون الفترات متساوية Intervals Equal وكذلك نختار عدد الفئات classesليكون ١٠ ثم نضغط اوكي OK

صورة (٣)

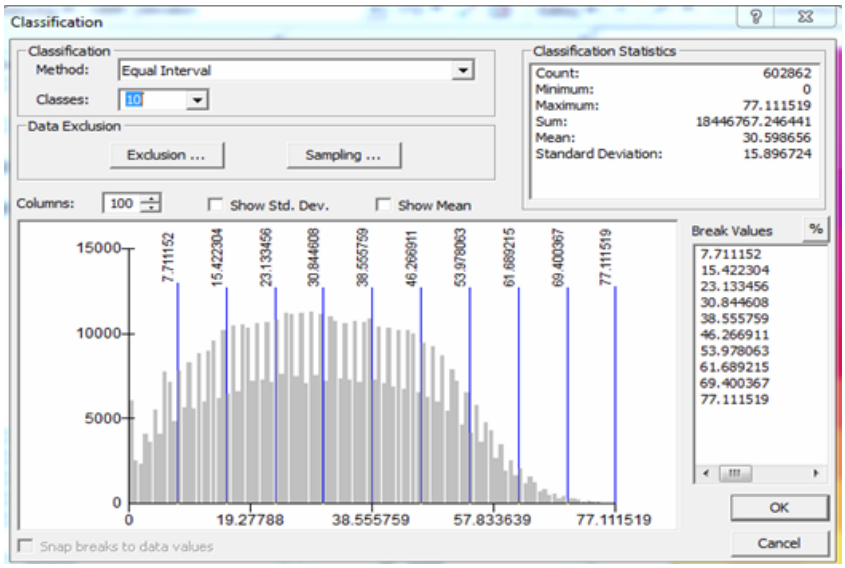

المصدر . الباحثة

٦-سنعود للنافذ السابقة ونرى أن الفئات قد أصبح عددها ١٠ ولكنها مرتبة في عمود old value ترتيبا تصاعديا فنقوم بإعطائها قيم جديدة لرتب الفئات او ترتيب تنازلي نجعل قيمة العمود new value تساوي ١٠ اننا اعطينا الأهمية الى اي اننا اعطينا الفئة الاولى اهمية او درجة الملائمة ١٠ من ١٠ والفئة الثانية تجعل قيمة العمود new value تساوي ٩ اي انا اعطينا ثاني فئة درجة الأهمية أو درجة الملائمة ٩ من ١٠ في حين القيمة الأخيرة التي سوف تأخذ قيمة ١ انها اقل الفئات مناسبة لاختيار لموقع المناسب. نضغط على ok وتظهر الطبقة Reclass إعادة التصنيف تبقى لدرجه الملائمة على اوكي تظهر الطبقة الجديدة من حيث مواقع الرتب الرتبة هي انسب المواقع ١٠ وتعد.

صورة (٤)

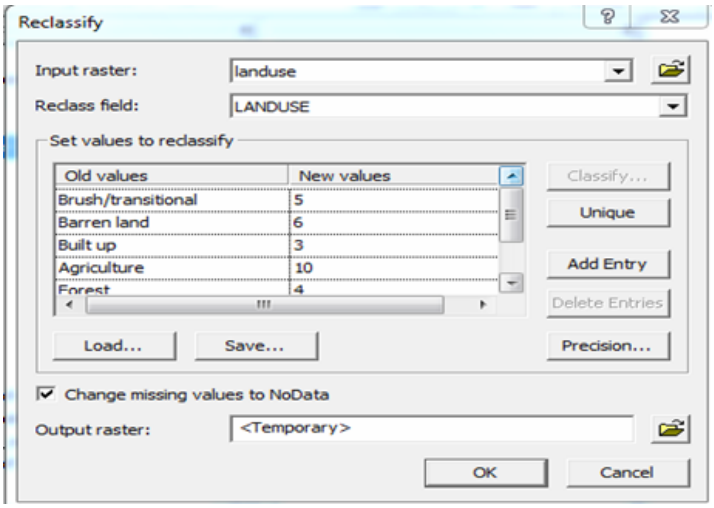

المصدر . الباحثة

٧-من شريط أدوات تحليل المكان spatial analyst نختار امر اعادة التصنيف reclassifyوندخل input raster طبقة استخدامات الأراضي land uses نختار عمود التصنيف Reclass field ليكون هو عمود استخدامات الاراضي اما نوع الاستخدامات old value سنغير قيمة الرتبة new value وتصبح كالتالي سنعطي الأهمية بحسب المعايير المختارة بالنسبة للقرب اولاً للمدن الجديدة ورقم ٩ للمناطق الصناعية ورقم ٨ للمناطق الزراعية وكذلك رقم ٧ للمناطق السكنية ورقم ٦للطرق ورقم ٥ للمناطق الفارغة ورقم ٤ للمناطق العسكرية ثم نحذف بقية الاستعمالات الغير مرغوب بها.

ضمن التصنيف ونضغط على اوكي لتظهر طبقة جديدة
نوع استخدامات الاراضي بعد إعادة التصنيف تبقى لدرجة
الملائمة المكانية من حيث مواقع الرد الرتب العشرة وما
هي الانسب بالنسبة للمعايير

خارطة رقم ١٠ /.خارطة توضح استعمالات الارض في محافظة بغداد

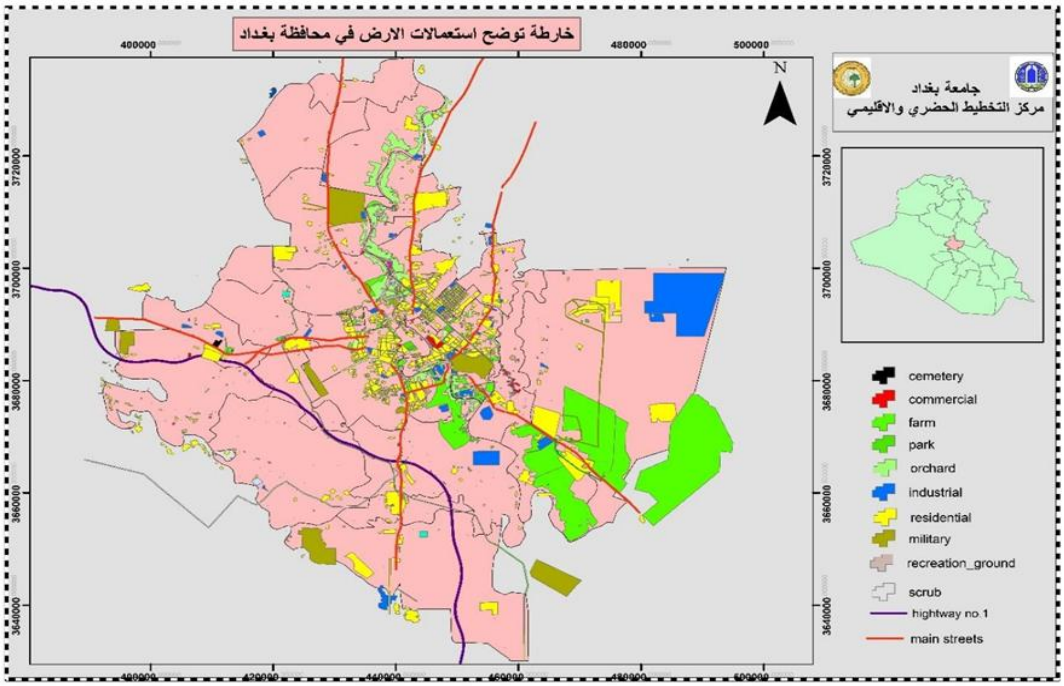

المصدر: الباحثة برنامج (GIS) وبيانات وزارة التخطيط وأمانة بغداد لاستعمالات الارض لسنة ٢٠٢٤.

٨-**وزن المعايير** أو وزن الشروط الاختيار أنسب موقع يتم اختيار الأوزان بصورة نسبية بناء على استمارة الاستبيان التي حصلنا عليها من استبيان آراء الخبراء والمختصين بهذا المجال(كان عددهم ١٠٠ مستبين في وزارة التخطيط ومركز التخطيط الحضري والاقليمي) ويجب أن يكون مجموع الأوزان ١٠٠% وبتطبيق تحليل التسلسل الهرمي حصلنا على الأوزان بعد تطبيق المصفوفة الثنائية.

جدول رقم (١)

المعايير	الاوزان	(+)	(-)
المدن الجديدة	26.7%	0.0%	0.0%
الصناعة	26.7%	0.0%	0.0%
الزراعة	13.3%	0.0%	0.0%
الكثافة السكانية	13.3%	0.0%	0.0%
الطرق الاقليمية	6.7%	0.0%	0.0%
مناطق توسع	6.7%	0.0%	0.0%
البعد عن المواقع العسكرية	6.7%	0.0%	0.0%

المصدر :الباحثة بالاعتماد على جدول رقم2 ورقم4

٩-هذه هي الأوزان الناتجة للمعايير استنادًا إلى المقارنات الزوجية الخاصة بمصفوفة القرار

جدول رقم (٢) مصفوفة القرار

	1	2	3	4	5	6	7	8
1	1	1.00	2.00	2.00	2.00	4.00	4.00	4.00
2	1.00	1	2.00	2.00	2.00	4.00	4.00	4.00
3	0.50	0.50	1	1.00	1.00	2.00	2.00	2.00
4	0.50	0.50	1.00	1	1.00	2.00	2.00	2.00
5	0.50	0.50	1.00	1.00	1	1.00	1.00	1.00
6	0.25	0.25	0.50	0.50	1.00	1	1.00	1.00
7	0.25	0.25	0.50	0.50	1.00	1.00	1	1.00

مصفوفة القرا

تعتمد الأوزان الناتجة على المتجه الذاتي الرئيسي لمصفوفة القرار:

عدد المقارنات = 28

نسبة الاتساق 0.9% = **CR**

القيمة الذاتية الأساسية = 8.092

حل المتجه الذاتي: 4 تكرارات، دلتا = 3.2E−9

وحساب قيمه CR و CIو max Λ وبالاعتماد على جداول توماس ساعاتي حصلنا على النتائج المصفوفة الثنائية

$$CI = \frac{\lambda \max - n}{n-1} \qquad CR = \frac{CI}{RI} \text{ Thomas satti} \qquad (1)$$

جدول رقم (٣) نتائج المعادلات

λ max	5.036362113
CI	0.009090528
Ri (7)	1.32
CR	0.00

.

جدول ٤ معدل الاتساق (توماس الساعاتي، ١٩٨٠، Thomas satti)
Consistency Rate Table

n	3	4	5	6	7	8	9	10
RI	0.58	0.9	1.12	1.24	1.32	1.41	1.45	1.49

Λ max Results of applying equations above: يمثل القيمة القصوى في مصفوفة المقارنة

في هذه المرحلة، يتم إنشاء مصفوفة مقارنة ثنائية في الجدول ٢ بناءً على رأي الخبراء. أُجريت مقارنة ثنائية بين المعايير، كل معيار مقابل الآخر، بناءً على أهميتها النسبية. ويعتمد على مقياس الأهمية الكمية الذي طوره الساعاتي لتحويل التقييمات إلى أرقام يمكن استخدامها للمقارنة بين جميع المعايير في الشكل (١) أدناه والجدول (٤) لضمان الاتساق داخل مصفوفة المقارنة الثنائية والتحقق من صحة الأوزان، تُحسب نسبة الاتساق (CR). يجب ألا تتجاوز هذه النسبة ٠.١. قبل ذلك، يُحسب مؤشر الاتساق (I) ومعدل الاتساق (RI). (يمثل معدل الاتساق مؤشرًا عشوائيًا من أرقام ثابتة طوره توماس الساعاتي(١٩٨٠)، ويُعطى بالمعادلة أعلاه والقيم في الجدول ٤)

١٠-لتنفيذ هذه الخطوة نستخدم اداه الحاسبة الشبكية Raster Calculator من شريط أدوات التحليل المكاني نضغط على ديستان من قائمة الطبقات الزر ثم نضغط أيقونة ري كلاس ثم نضغط على طبقة المدن الجديدة وعلامة الضرب ثم نكتب الوزن الذي حصلنا عليهم والذي يساوي ٢٦. ٦ نضغط على طبقة الأنشطة الصناعية وثم علامة الضرب ثم نكتب الرقم فتصبح المعادلة المطلوبة كالتالي

[new cities] *26.7 +[industrial activities] * 26.7 + [agricultural and arable areas] * 13. 3 + [proximity to regional roads Slopes] * 13.3+[High population density]*6.7+[vacant areas] *6.7+[Distance from military areas]*٦.٧ بالاعتماد على الجدول المرقم

ثم نضغط على Evaluate من اسفل النافذة يتم استنباط طبقه جديده اسمها Calculations تعد مجموعة الطبقات أو الشروط والمعايير مع الأخذ بالاعتبار وزنا وأهمية كل معيار منهم ثم نحصل على خارطة الملائمة المكانية

١١- بعد تغيير Symbology لها واختيار فئات الترميز واختيار الوان لهذه الفئات فتصبح خريطته الملائمة كما في الشكل حيث يكون اللون الأزرق هو مواقع عالية ومثالية للملائمة واللون الوردي مواقع جيدة للم اختيار قضاء او ناحية واللون الاحمر هو اماكن متوسطة مواقع متوسطة ملائمة واللون البرتقالي منخفضة الملائمة المكانية واللون الاصفر اماكن مستبعدة.

صورة رقم (٥)

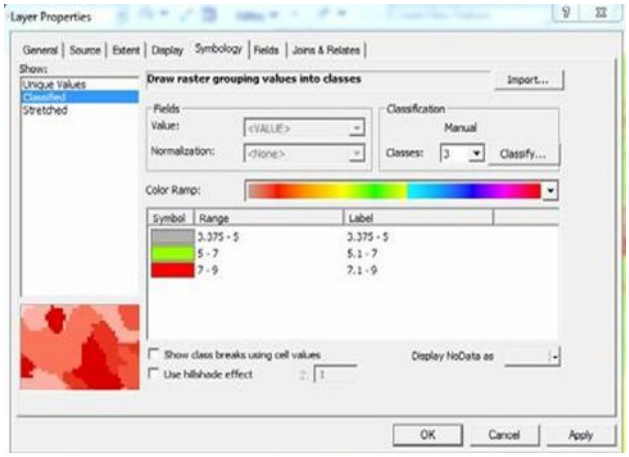

المصدر . الباحثة

خارطة (١١) توضح الخريطة الملاءمة المكانية لاختيار المكان أو الموقع المناسب لاختيار قضاء او ناحية

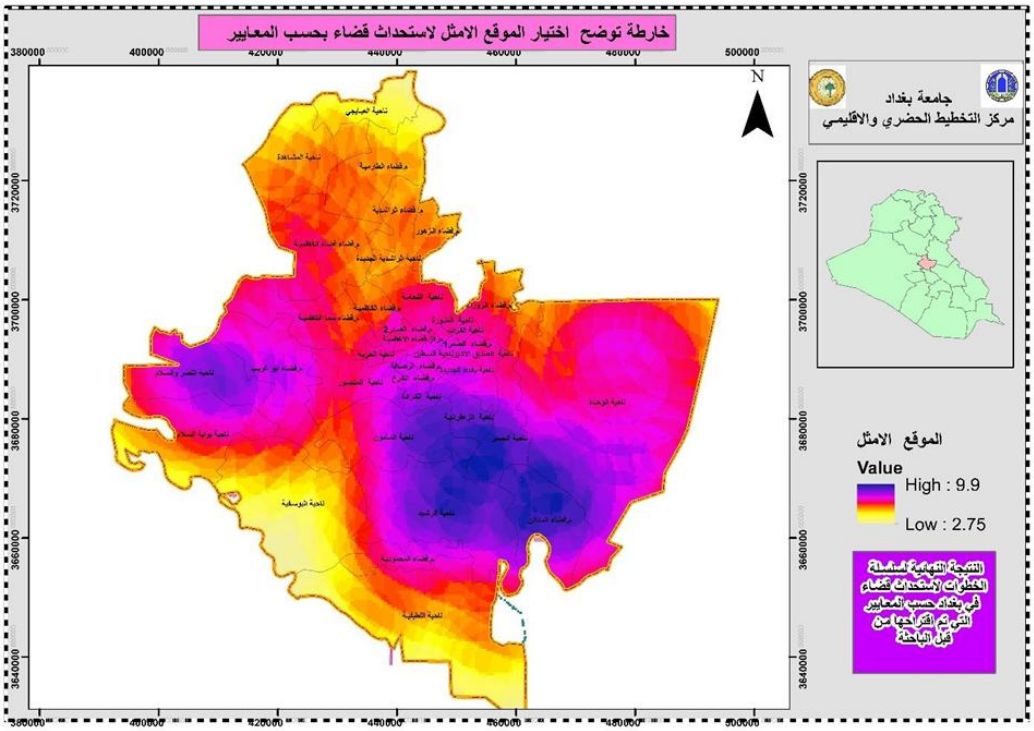

المصدر :الباحثة بالاعتماد على برنامج (GIS)

نتائج التي حصلنا عليها عند تطبيق المعادلات في برنامج gis وضرب الأوزان بالمعايير نتجت الخارطة أعلاه والتي تمثل الملائمة المكانية لانسب موقع ممكن أن نختار لاستحداث ناحية في محافظة بغداد كما هو ظاهر فاللون الأزرق يمثل الملائمة المكانية المثالية نظرا لتحقق المعايير السبعة في هذه المناطق والتي شملت نواحي (الرشيد، مركز قضاء المدائن، الجسر، النصر والسلام)، والنواحي المستبعدة باللون الأصفر (اليوسفية، العبايجي)، وتصنيف بقية النواحي بحسب الجدول أدناه

جدول (٥) الملائمة المكانية بحسب الخارطة النهائية

نسب الملاءمة المكانية	اسماء النواحي
ملاءمة مكانية مستبعدة 5%	اليوسفية
	العبايجي
ملائمة مكانية مثالية 10%	الرشيد
	مركز قضاء المدائن
	الجسر
	النصر والسلام
ملاءمة مكانية منخفضة 15%	المشاهدة
	مركز قضاء الزوراء
	اللطيفية
	الراشدية الجديدة
ملاءمة مكانية معتدلة 30%	بغداد الجديدة
	الفحامة
	الكرادة الشرقية
	الربيع
ملائمة مكانية جيدة 40%	مركز قضاء الطارمية
	الوحدة
	مركز قضاء ابو غريب
	الصديق الاكبر
	مركز قضاء الرصافة
	مركز قضاء الكرخ
	الزعفرانية
	فلسطين
	مركز قضاء الاعظمية
	ابناء الرافدين
	الفرات
	المأمون
	مركز قضاء المحمودية
	الحرية

الباحثة بالاعتماد على خريطة رقم ١١

الاستنتاجات

تطبيق مبادئ ونظريات التخطيط الحضري والإقليمي على المستوى الإقليمي باستخدام أدوات برمجية حديثة يوفر رؤية أشمل لإمكانات التحليل المكاني المفيد في مجال إنشاء وتطوير الأحياء والمناطق الفرعية.

١- لا ينبغي النظر إلى المدن الجديدة على أنها توسعات حضرية، بل كنواة لإنشاء منطقة أو قضاء، إذ تم اختيارها لأساسها الاقتصادي الذي يلبي شروط التنمية.

٢- رفع المستوى الإداري للمنطقة إلى مستوى قضاء إذا كانت تضم مدينة جديدة نظرًا للنمو السكاني وحاجتها إلى توفير الخدمات اللازمة بما يتناسب مع عدد السكان.

التوصيات

١- التركيز على المدن الجديدة، كونها تُشكل نقطة ارتكاز لإنشاء أحياء أو نواحي جديدة.

٢- تجنب التوجه نحو المناطق الشاغرة، لما لهذه المناطق من مستقبل واعد، ولا سيّما قرب المدن الجديدة، وتخطيطيًا لما تتمتع به من إمكانات توسعية متميزة.

٣-سن القوانين والتشريعات لألية الاستحداث لمواكبة المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتخطيطية، لا سيما مع اعتماد مبدأ اللامركزية داخل الدولة.

٤- التركيز على القطاع الزراعي والحفاظ على الأراضي الصالحة للزراعة، لما لهذه المناطق من بُعد تخطيطي وتنموي.

المصادر

عبد ياسين ،عفراء احمد،٢٠٢٣،التوزيع المكاني لأنماط المستقرات الريفية في ناحية دار السلام في محافظة ديالى للعام٢٠٢٢، مجلة الأستاذ ، مجلد٦٢ ،العدد٤،ص٥٦. https://doi.org/10.36473/ujhss.v62i4.2248

خميس مصطفى، إسماعيل فاضل،٢٠٢٤،نمذجة التعميم الخرائطي الآلي لاستعمالات الأرض الزراعية (لمرئية قضاء الدبس) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS،ص٢٢،مجلة الأستاذ ،المجلد ٦٣،العدد١ . https://doi.org/10.36473/bsss0r46

احمد حسن، اريج بهجت، (٢٠٢٤)، التحليل المكاني للأنشطة التجارية الترفيهية في بلدية المنصور (حي المتنبي)، مجلة الأستاذ، مجلد ٦٣،العدد ١. https://doi.org/10.36473/e9b58w19

هادي جلال، امنة عبد الكريم،٢٠٢٥، Small Industries and their Economic Importance in Iraq for the Period (٢٠٠٠-٢٠٢٠) ، مجلة الاستاذ، مجلد٦٤، العدد١ Copyright. Doi: https://doi.org/10.36473/eac2ev65

Krejčí, J., and Stoklasa, J. 2018. Aggregation in the analytic hierarchy process: why weighted geometric mean should be used instead of weighted arithmetic mean. *Expert Syst. Appl.* 114:97–106. doi: 10.1016/j.eswa.2018.06.060

ساعاتي، ت. ل. (١٩٨٦). الأساس البديهي لعملية التسلسل الهرمي التحليلي. علوم الإدارة، ٣٢(٧)، ٨٤١-٨٥٥. doi:10.1287/mnsc.32.7.841

Abdul Yassin, Afraa Ahmed, 2023, Spatial Distribution of Rural Settlements Patterns in Dar Al-Salam District, Diyala Governorate,

2022, Al-Ustadh Journal, Vol. 62, No. 4, p. 56. https://doi.org/10.36473/ujhss.v62i4.2248

Khamis Mustafa, Ismail Fadel, 2024, Automated Mapping Modeling of Agricultural Land Uses (for the Visualization of Dibis District) Using Geographic Information Systems (GIS), p. 22, Al-Ustadh Journal, Vol. 63, No. 1. https://doi.org/10.36473/bsss0r46

Ahmed Hassan, Arej Bahjat, (2024), Spatial Analysis of Commercial and Recreational Activities in Al-Mansour Municipality (Al-Mutanabbi Neighborhood), Al-Ustadh Magazine, Volume 63, Issue 1. https://doi.org/10.36473/e9b58w19

Hadi Jalal, Amna Abdul Karim, (2025), Small Industries and their Economic Importance in Iraq for the Period (2000-2020), Al-Ustadh Magazine, Volume 64, Issue 1. Doi: https://doi.org/10.36473/eac2ev65Copyright

Krejčí, J., and Stoklasa, J. 2018. Aggregation in the analytic hierarchy process: why weighted geometric mean should be used instead of weighted arithmetic mean. *Expert Syst. Appl*. 114:97–106. doi: 10.1016/j.eswa.2018.06.060

Saaty, T. L. (1986). Axiomatic foundation of the analytic hierarchy process. Management Science, 32(7), 841–855. doi:10.1287/mnsc.32.7.841

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Role of Individual Modernity on Digital Consumption among Students at the University of Dhaid

Asst. Prof. Ruqayya Mohammed Ahmed Bin Saleem Alteneiji, (Ph.D.)
Al Dhaid University - College of Arts, Humanities and Social Sciences
RAlteneiji@uodh.ac.ae

Copyright (c) 2026 **Asst. Prof. Ruqayya Mohammed Ahmed Bin Saleem Alteneiji, (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/yax8ys32

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Individual modernity is a psychological factor that reflects an individual's tendency to embrace new things and be open to new technologies. With the increasing reliance on digital media, it has become necessary to understand the impact of this tendency on digital consumption patterns, especially among university students. The current study aims to examine the relationship between individual modernity and digital consumption among students at the University of Dhaid, taking into account variables such as gender, academic specialization, marital status, and nationality, to fill a research gap in this growing field. The current study aimed to identify the impact of individual modernity on digital consumption among students at the University of Dhaid, and to analyze the relationship between individual modernity and each of the following variables: gender, academic specialization, marital status, and nationality. The study relied on the social survey method, and the study sample was selected using a stratified random sampling method from the university's student community. To collect data, a three-part questionnaire was developed: the first part addressed the demographic characteristics of the participants, the second part addressed individual modernity, and the third part addressed digital consumption. The results showed that individual modernity plays an influential role in digital consumption behavior, and there were statistically significant differences associated with some demographic variables. The study recommended a set of recommendations and proposals.

Keywords: Individual modernity, digital consumption, university students, Sharjah society.

دور الحداثة الفردية في تشكيل الإستهلاك الرقمي لدى طلبة جامعة الذيد

الاستاذ المساعد الدكتور رقية محمد الطنيجي
جامعه الذيد – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

الحداثة الفردية من العوامل النفسية التي تعكس ميل الفرد لتبني الجديد والإنفتاح على التقنيات الحديثة. ومع إزدياد الإعتماد على الوسائط الرقمية، بات من الضروري فهم أثر هذه النزعة على أنماط الإستهلاك الرقمي، خاصة لدى الطلبة الجامعيين. تهدف الدراسة الحالية إلى فحص العلاقة بين الحداثة الفردية والإستهلاك الرقمي لدى طلبة جامعة الذيد، مع مراعاة متغيرات مثل الجنس والتخصص الأكاديمي والحالة الاجتماعية والجنسية، وذلك لسد فجوة بحثية في هذا المجال المتنامي. هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أثر الحداثة الفردية في الاستهلاك الرقمي لدى طلبة جامعة الذيد، و تحليل العلاقة بين الحداثة الفردية وكل من: الجنس، التخصص الأكاديمي، الحالة الاجتماعية، والجنسية. أُعتمد في الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وتم اختيار عينة الدراسة باستخدام الأسلوب الطبقي العشوائي من مجتمع طلبة الجامعة. ولجمع البيانات، تم إعداد استبانة مكوّنة من ثلاثة أجزاء، الجزء الأول تناول الخصائص الديموغرافية للمشاركين، الجزء الثاني تناول الحداثة الفردية، أما الجزء الثالث فتناول الإستهلاك الرقمي. وقد أظهرت النتائج أن الحداثة الفردية تمارس دورًا مؤثرًا في سلوكيات الإستهلاك الرقمي، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية مرتبطة ببعض المتغيرات الديموغرافية. وقد أوصت الدراسة مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الحداثة الفردية، الاستهلاك الرقمي، طلبة الجامعة، مجتمع إمارة الشارقة.

المقدمة

الحداثة الفردية عملية ديناميكية متعددة الأوجه تعكس تغيرات عميقة في الفكر والسلوك والمجتمع البشري. تاريخيًا، ظهرت الحداثة مع الثورة الصناعية وعصر التنوير في أوروبا، مُشيرةً إلى تحول من الاعتماد الجماعي على الطبيعة والمجتمع نحو الاستقلال الشخصي والتفكير العقلاني. قبل الحداثة، كان الأفراد مرتبطين إلى حد كبير بروابط طبيعية وأنظمة هرمية، لكن الحداثة أدخلت مُثُلًا عليا للحرية والوعي الذاتي والذاتية، مما مكّن الناس من تشكيل هوياتهم ومسارات حياتهم (Welzel، ٢٠٠٧).

إن فهم الحداثة الفردية يعني إدراك كيف خلقت التحولات التكنولوجية والثقافية والمجتمعية فرصًا جديدة للنمو الشخصي والتفكير النقدي والعمل المستقل. ومع ذلك، يتضمن ذلك أيضًا الاعتراف بالتحديات التي يجلبها التحديث، مثل المادية والاغتراب في عالم سريع التغير. إن التعلم من نماذج التحديث الغربية والبديلة – بما في ذلك المناهج التي تركز على الإنسان وتؤكد على التنمية البشرية والرفاه – يمنح الشباب رؤية أكثر توازناً وشمولاً لدورهم في تشكيل مستقبلهم، و مستقبل مجتمعاتهم. إن احتضان الحداثة الفردية بشكل مسؤول يمكّن الشباب من متابعة الابتكار والتميز والمساهمات المفيدة للمجتمع مع البقاء على إتصال بقيمهم الثقافية وتطلعاتهم الجماعية (Pillutla, Farh, Lee, & Lin، ٢٠٠٧).

برزت الحداثة الفردية في القرن الحادي والعشرين، كقوة مؤثرة في تشكيل سلوك المستهلك، والذي يعني الممارسة الاجتماعية والثقافية والتي تتجاوز الجانب الاقتصادي، إذ تعبّر عن أنماط الهوية، والانتماء الطبقي، والقيم، وتُستخدم كوسيلة للتعبير عن الذات داخل المجتمع. لا سيما في المجتمعات سريعة النمو حيث تتقاطع القيم التقليدية مع التيارات الثقافية والتكنولوجية العالمية. تُعرّف الحداثة الفردية بأنها مجموعة من السمات المعرفية والسلوكية والقيمية – مثل الانفتاح على التغيير، وإتخاذ القرارات الرشيدة، والإنخراط التكنولوجي، والتوجيه الذاتي – وتمارس دورًا حاسمًا في التأثير على أنماط الإستهلاك على المستويين الفردي والأسري (Inkeles & Smith, 1974; Eisenstadt، ٢٠٠٠).

تُقدم دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تُعتبر على نطاق واسع أنموذجًا للتحديث المتسارع والتحول الاقتصادي في العالم العربي، سياقًا مُقنعًا لدراسة هذه الديناميكية. فعلى مدى العقود القليلة الماضية، شهد المجتمع الإماراتي تحولات عميقة من الهياكل الأسرية التقليدية الجماعية إلى أنماط حياة أكثر تحضرًا وعالمية. وقد صاحبت هذه التغييرات إزدياداً في التعرض لثقافة الإستهلاك العالمية، والتقنيات الرقمية، والقيم الاقتصادية الحديثة (Al-Fahim, 2018; Davidson، ٢٠٠٨). ونتيجةً لذلك، لم تعد الأسر في امارة الشارقة اليوم أكثر اندماجًا في الاقتصاد الاستهلاكي العالمي فحسب، بل أصبحت أيضًا أكثر انعكاسًا للقيم والسلوكيات المرتبطة بالحداثة.

لذا يُعد فهم دور الحداثة الفردية في تشكيل استهلاك الأسر أمرًا حيويًا للغاية في ضوء التحديات الاجتماعية والاقتصادية الحالية المتعلقة بالاستدامة، والإدارة المالية، والاستهلاك المسؤول، فالأفراد المعاصرون لا يعملون بمعزل عن بعضهم البعض، فقيمهم وسلوكياتهم غالبًا ما تتخلل عمليات صنع القرار الأسري، مما يؤثر على أولويات الاستهلاك، وعادات

الإنفاق، والمواقف تجاه إستخدام الموارد (Rettberg, 2019; Inglehart & Welzel، ٢٠٠٥).

شهدت أغلب المجتمعات الإنسانية، إن لم تكن كلها، موجات من التغيير الاختراقي في مكونات البناء الاجتماعي نتيجة للتطور الهائل في وسائل الاتصال والعولمة، وعصر المعلومات، وما ترتب عليه من تغيرات لاحقة في بناء شخصيات الأفراد، وإدراكاتهم ومعارفهم، وتغير ثقافتهم من حيث القيم والمعايير والاتجاهات والأيديولوجيات. وقد نتج عن ذلك ظهور ملامح الحداثة الفردية بمختلف أشكالها، وخاصة فيما يتعلق بمجالات الأنشطة التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية. وهكذا أصبح لدينا اليوم حداثة فردية تبنى في كثير من الأحيان من خلال التغيرات التي يوجهها الفرد باستمرار، وأثر ذلك في شخصيته ونمط سلوكه وتفكيره (الحسناوي، ٢٠٢٢)، ولذلك سعت جهود العلماء والباحثين في مجال دراسة الشخصية في ضوء ما يسمى (بالشخصية الإنسانية الحديثة) إلى الاهتمام بطبيعة الصراعات التي تحدث بين ما يؤمن به الفرد من أفكار وقيم وعادات وتقاليد واتجاهات وبين ما يواجهه الفرد من مظاهر الحداثة الفردية التي تأتي إلى المجتمع وتدفع الفرد إلى التعامل معها لتجنب الصراع والأزمات النفسية التي قد يتعرض لها إذا لم يواكب المظاهر الحديثة التي طرأت على مجالات الحياة المختلفة (السناوي، ٢٠٠٥، ص٢).

وفي ضوء معطيات الواقع المعيشي واحتياجاته، وباعتبار أن الحداثة لا تتحدد بوجهة نظر واحدة، وإنما لها أصول عامة تمثل خطها ومنهجها، وقد تتغير مع تغير المجتمعات لإحداث تغييرات شاملة للفرد في التوجهات الفكرية والمعرفية بأشكالها المختلفة وكذلك اكتساب المهارات النفسية المناسبة لتوجهات المجتمع وطبيعة العصر. بينما في حالة عدم استخدام الحداثة وعدم تكييفها بما يعود بالنفع على الفرد والاستفادة منها في تحقيق قيادة حقيقية من خلال سلوكيات إيجابية تواكب التطور والتغيير الذي يحدث وغيرها من المظاهر. قد تؤدي هذه الحالة إلى الأضطرابات النفسية.

لذا تفرض عملية التحديث المجتمعي السريعة متطلبات وتحديات جديدة على الشباب (Pavlova, & Silbereisen، ٢٠١٢). على الرغم من هذه التحديات، يتمكن بعض الشباب من الحفاظ على صورة ذاتية إيجابية ورضا مثالي عن الحياة من خلال التكيف مع هذه العملية بمستوى عالٍ نسبيًا من الحداثة الفردية (Kunzmann, Little, & Smith, 2000; Toepoel، ٢٠١٣). تُعرَّف الحداثة الفردية بأنها نمط من السمات التحفيزية والموقفية والسلوكية الشائعة بين الناس في المجتمعات الحديثة (Yang، ٢٠٠٣). تُمثل عملية التحديث الاجتماعي أكثر التغيرات الاجتماعية والبيئية انتشارًا وعمقًا، والتي قد تؤثر سلبًا في الشباب . (Chow, 2007; Chow & Bai, 2011; Cowgill, 1972; Lai،

٢٠٠٩) ومع ذلك، فإن قدرة الشباب على التكيف مع التحولات في القيم والسلوكيات تُحدد إلى حد ما إمكانية الحفاظ على مواقف حياتية إيجابية وتحقيق مستقبل إيجابي للشباب.

تحاول الدراسة استكشاف تأثير الحداثة الفردية في أنماط استهلاك طلبة جامعة الذيد، مع التركيز على كيفية تأثير السمات الحديثة في قرارات الشراء والسلوك الاقتصادي للطلبة. وتسعى الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت الحداثة تُعزز ممارسات استهلاكية أكثر عقلانية واستدامة، أم أنها تُسهم في تنامي ثقافة الاستهلاك، مُقدمًا بذلك فهمًا مُعمّقًا للإمكانات المزدوجة للحداثة في المجتمع المعاصر.

مشكلة الدراسة

شهدت امارة الشارقة المتحدة تحولات اجتماعية واقتصادية متسارعة على مدى العقود القليلة الماضية، حيث انتقلت من مجتمع تقليدي إلى دولة حديثة ومعولمة. وقد أدخل هذا التحديث السريع ديناميكيات ثقافية جديدة، لا سيما بين الشباب، الذين يتقاطعون في الحفاظ على القيم التقليدية واعتناق المُثل الحديثة.

يشهد طلاب الجامعات في امارة الشارقة، كجزء من هذه الفئة العمرية الشابة، تباينًا ثقافيًا فريدًا. فبينما يتفاعلون مع المعايير التعليمية العالمية والتقدم التكنولوجي والتفاعلات الثقافية المتنوعة، فإنهم متجذرون أيضًا في مجتمع يُقدّر تقاليده ومعتقداته الدينية وبنيته الأسرية تقديرًا عميقًا. يثير هذا التداخل تساؤلات حول كيفية استيعاب هؤلاء الطلاب لمفاهيم الحداثة الفردية والتعامل معها ضمن هوياتهم الشخصية والاجتماعية.

وقد أبرزت دراسات سابقة هذا التوتر الثقافي. فعلى سبيل المثال، وجدت دراسة سيمادي، (Simadi، ٢٠٠٦) أن طلاب الجامعات في دولة الإمارات يعطون الأولوية للقيم الدينية والمعرفية، مما يشير إلى تمسكهم القوي بالمعتقدات التقليدية حتى في ظل البيئات التعليمية الحديثة. وبالمثل، كشف بحث أجراه إنجين وماكيون (٢٠١٦) أنه على الرغم من دافعية الطلاب الإماراتيين لمواصلة التعليم العالي من أجل التنمية الشخصية، إلا أنهم غالبًا ما يواجهون توقعات مجتمعية قد تتعارض مع تطلعاتهم الفردية.

على الرغم من هذه الرؤى، لا تزال هناك فجوة في فهم مدى تجسيد طلاب جامعة الذيد في امارة الشارقة للحداثة الفردية. وتحديدًا، لا توجد أبحاث كافية حول كيفية توفيق هؤلاء الطلاب بين قيم الاستقلالية والتعبير عن الذات والتفكير النقدي – وهي سمات الحداثة – والمعايير الجماعية والمرتبطة بالتقاليد السائدة في المجتمع الإماراتي.

إن معالجة هذه الفجوة أمر بالغ الأهمية للمعلمين وصانعي السياسات وعلماء الاجتماع الذين يسعون إلى دعم الشباب في تحديد هوياتهم في ظل مشهد ثقافي سريع التغير. إن فهم الفروق الدقيقة للحداثة الفردية لدى طلاب الجامعات يُسهم في تطوير المناهج الدراسية، وخدمات دعم الطلاب، والمبادرات المجتمعية الأوسع التي تحترم القيم التقليدية، مع تعزيز النمو الشخصي والكفاءات الحديثة.

وتحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: هل يتمتع الشباب الجامعي بالحداثة الفردية في إمارة الشارقة؟ ومن هذا التساؤل يتفرع عددا من التساؤلات

١- ما سمات الحداثة الفردية للشباب في إمارة الشارقة؟

٢- ما السلوك الاستهلاكي الرقمي للشباب في إمارة الشارقة؟

٣- ما دور الحداثة الفردية على الاستهلاك في امارة الشارقة؟

٤- ما العلاقة بين الحداثة الفردية وعدد من المتغيرات الديموغرافية (الجنس، التخصص، الحالة الاجتماعية، الحنسية)؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

١- تُعد الحداثة الفردية مهمة لأنها تعكس استعداد الفرد وقدرته على التكيف مع بيئة حديثة.

٢- أنها توفر إطارًا لفهم كيفية استيعاب الأفراد للتحولات الاجتماعية والثقافية واستجابتهم لها، مثل التغيرات في الهياكل الأسرية، والتقدم التكنولوجي، وتطور المعايير المجتمعية.

٣- دراسة الحداثة الفردية تعد إضافة مكتبية مهمة.

الأهمية التطبيقية

١- يُعدّ قياس الحداثة الفردية أمرًا بالغ الأهمية لتقييم مدى قدرة الأفراد على الحفاظ على سلامتهم النفسية، وصورة ذاتية إيجابية، ورضاهم عن الحياة في ظل تحديات التحديث.

٢- يُعدّ تعزيز الحداثة الفردية أمرًا حيويًا لتعزيز المشاركة الاجتماعية الفاعلة، والحد من الإقصاء الاجتماعي، وتحسين جودة الحياة، لا سيما في مجتمع امارة الشارقة سريع التحوّل.

٣- يُزوّد غرس مستويات أعلى من الحداثة بين طلاب الجامعات بمهارات حياتية أساسية، بما في ذلك القدرة على التكيف، والتعاون، والتفكير الابتكاري، وهي مهارات ضرورية للنجاح في اقتصاد معولم.

٤- تُسهم الحداثة الفردية في تحقيق أهداف مجتمعية أوسع من خلال تشجيع التسامح، وقيم المساواة، والمشاركة المدنية، وهي أمور أساسية لبناء مجتمعات شاملة ومستدامة.

٥- الطريقة التي يستهلك بها الأفراد المحتوى الرقمي (مثل اختيار منصات التواصل، والاعتماد على التسوق الإلكتروني).

٦- تفضيلات المنتجات الرقمية والخدمات (كالتطبيقات أو المحتوى الترفيهي).

الأهمية الذاتية

١- يتقاطع البحث الحالي مع اهتمامات الباحثة وذلك من خلال فهم كيف تعيد التحولات الرقمية تشكيل مفهوم الذات والهوية.

٢- تسعى الباحثة إلى تعميق فهمها لكيفية استخدام الأفراد للاستهلاك الرقمي كأداة نفسية.

٣- يعكس البحث اهتمام الباحثة المستمر بفهم آليات التكيف النفسي مع بيئات اجتماعية متغيرة، وهو امتداد طبيعي لاهتماماتها السابقة.

تحديد المفاهيم

الحداثة الفردية:

هي مستوى تطور شخصية الفرد، الذي يتميز بمجموعة من السمات، مثل الانفتاح على التجارب والتغييرات الجديدة، والتفكير النقدي، والقدرة على التخطيط، والكفاءة الذاتية، وتأكيد الذات، والمشاركة في التعليم، والاستعداد للمخاطرة، والتفاؤل، والثقة دون تحيز، والقدرة على استخدام وسائل الإعلام بفعالية. وتعكس الحداثة انخراط الأفراد النشط والديناميكي في التكيف مع تطورات المجتمع الحديث، سعيًا لتحقيق الإنجازات والاستقلالية والسعي نحو التقدم الشخصي والمجتمعي (Rabbat، ٢٠١٤).

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم الحداثة الفردية

قدّم أليكس إنكوليس (١٩٦٩، ١٩٧٨، ١٩٨٣) مصطلح الحداثة الفردية، حيث ابتكر مقياس "الحداثة الشاملة" مقياس (OM) لقياس التوجهات النفسية الحديثة تحديدًا بين الأفراد. وخلافًا لنظرية التحديث التقليدية، التي تُركّز على التحولات الاجتماعية والاقتصادية الموضوعية، يُركّز مفهوم الحداثة الفردية على الآثار النفسية للتحديث على الناس، ويبحث عن "الجوانب الاجتماعية والثقافية للتنمية" (Welzel، ٢٠٠٩). وبناءً على ذلك، تعمل هذه النظرية على المستوى الجزئي. وبصياغة محايدة، تشمل الحداثة الفردية جميع التوجهات التي تُصبح سمات نفسية سائدة مع تغيّر ظروف معيشة الأفراد نتيجةً لعمليات التحديث، مثل التصنيع والتحضر. يُفترض أن تحوّل توجهات الأفراد المعاصرين إلى سمات شخصية دائمة، ما يعني أن نمط الشخصية يتغير في أعقاب التحديث، مما يُنشئ "إنسانًا جديدًا" يُغيّر النظرة الثقافية لمجتمعات بأكملها. وهكذا، تتراكم التغيرات الجماعية في السمات النفسية الفردية لتؤدي إلى تغيرات ثقافية على المستوى المجتمعي، مُعيدةً تشكيل البنية النفسية

السائدة للمجتمع. بالنظر إلى المواقف والتوجهات الملموسة التي تُشكّل الحداثة الفردية، حدد إنكيلس (١٩٧٨، ٤٩) ما يلي:

(١) موقف منفتح تجاه التجارب الجديدة (الانفتاح الذهني)

(٢) الولاء للسلطة العلمانية (العلمانية)

(٣) إيمان إيجابي بالتقدم العلمي (الوضعية)

(٤) توجه قوي نحو الإنجاز (الجدارة)

(٥) موقف عقلاني تجاه التخطيط الدقيق (العقلانية)

(٦) موقف مشارك في السياسة والشؤون المجتمعية (النشاط)

(٧) هوية محلية فائقة مع الأمة (القومية). ومع تقدم التحديث، سيتم عدد متزايد من الأشخاص بهذه التوجهات، مما يجعل الشعوب أكثر انفتاحًا وعلمانية وإيجابية وعقلانية ونشاطًا وتوجهًا نحو الإنجاز. (Welzel, 2009)

نظرية النظم البيئية لأوري برونفنبرينر (١٩٧٧)

تقدم نظرية النظم البيئية لأوري برونفنبرينر (١٩٧٧) إطارًا شاملاً لفهم التطور البشري من خلال دراسة التفاعلات المعقدة والديناميكية بين الفرد وأنظمته البيئية المتعددة. حدد برونفنبرينر خمسة أنظمة مترابطة النظام المجهري، والنظام المتوسطي، والنظام الخارجي، والنظام الكلي، والنظام الزمني، ولكل منها دور حاسم في تشكيل نمو الفرد مع مرور الوقت(Bronfenbrenner، ١٩٧٧).

يشمل النظام المجهري البيئة المباشرة التي تحدث فيها التفاعلات المباشرة، مثل الأسرة والمدرسة والأقران. تؤثر جودة وطبيعة هذه العلاقات بشكل مباشر في مواقف الفرد وسلوكياته وسماته الشخصية. في سياق الحداثة الفردية، يُمكن للتفاعلات المتكررة والمتنوعة داخل الأنظمة الدقيقة المُثرية – كالتعرض لممارسات تعليمية مُبتكرة، وبيئات عائلية داعمة، وثقافات الأقران المُتقدمة تقنيًا – أن تُعزز سماتٍ كالانفتاح على التغيير، والتفكير النقدي، والكفاءة الذاتية (Guy-Evans، ٢٠٢٤)

يعكس النظام المتوسطي الترابطات بين مختلف الأنظمة الدقيقة، كالعلاقة بين المنزل والمدرسة. عندما تكون هذه الروابط قوية وإيجابية، يُمكنها تعزيز القيم والسلوكيات التقدمية المُرتبطة بالحداثة، كالتوجه نحو الإنجاز، والاستقلالية، والقدرة على التكيف.

يُمكن للنظام الخارجي، الذي يشمل البيئات الخارجية التي تؤثر بشكل غير مباشر على الفرد (مثل أماكن عمل الوالدين، ووسائل الإعلام، والهياكل المجتمعية)، أن يُسهم بشكل كبير في تطوير الحداثة الفردية. على سبيل المثال، قد ينتقل تعرض الوالدين لبيئات العمل الحديثة التي تُشجع على الابتكار والتنوع ليؤثر في أساليب التربية، مُشكلًا بذلك مواقف الطفل وسلوكياته الحديثة بشكل غير مباشر(Bronfenbrenner، ١٩٧٧)

يتألف النظام الكلي من القيم الثقافية الشاملة، والمعايير المجتمعية، والأيديولوجيات. تُهيئ الثقافات التي تُعطي الأولوية للتقدم التكنولوجي، والمساواة بين الجنسين، والإنجاز الشخصي، والوعي العالمي، أرضًا خصبة لظهور هويات فردية معاصرة. وبالتالي، فإن الأفراد الذين يتبنون قيم النظام الكلي المتجذرة في التقدمية والتحديث، هم أكثر عرضة لإظهار سمات عصرية مثل التفكير النقدي، والاستقلالية، والانفتاح على التجارب الجديدة.

وأخيرًا، يتناول النظام الزمني كيفية تأثير الأنماط والتحولات عبر الزمن – مثل التحولات في التكنولوجيا، والعولمة، والحركات المجتمعية – على التنمية. فالتعرض للتغير التكنولوجي السريع، والإصلاحات التعليمية، أو التبادلات الثقافية العالمية خلال سنوات التكوين، يُمكن أن يُسرّع من استيعاب القيم الحديثة، مما يُشكل الأفراد ليصبحوا أكثر ديناميكية، وقابلية للتكيف، وتوجهًا نحو المستقبل(Guy–Evans، ٢٠٢٤).

باختصار، تُتيح لنا نظرية برونفنبرينر فهم الحداثة الفردية ليس كسمة شخصية معزولة، بل كنتيجة لتأثيرات بيئية معقدة ومتعددة المستويات. ويؤكد هذا على أن تطور الخصائص الحديثة – مثل الاستقلال والثقة بالنفس والقدرة على التكيف – جزء لا يتجزأ من التفاعلات الديناميكية عبر السياقات الشخصية والاجتماعية والمؤسسية والثقافية والتاريخية، ويعتمد عليها.

من نقاط القوة التي جعلت الباحثة تتبنى نظرية برونفنبرينر، أنها تمثل إطارا متينًا لفهم تطور الإنسان ضمن بيئة متعددة المستويات، وتُعد من النظريات القليلة التي تجمع بين الطابع البنيوي والسياقي والزمني في تفسير النمو البشري. وهي بذلك تساهم في إثراء فهمنا لكيفية تفاعل الأفراد مع بيئاتهم بطرق معقدة ومتشابكة. و تتميز النظرية بمنظور بيئي شامل يأخذ في الاعتبار السياقات المختلفة التي تحيط بالفرد، بدءًا من البيئة المباشرة (الأسرة، المدرسة) إلى العوامل الثقافية والتاريخية الأوسع. وقد أشار برونفنبرينر (١٩٧٩) إلى أن "التنمية البشرية لا يمكن أن تُفهم بمعزل عن السياق البيئي الذي تحدث فيه"، مما يعزز الطابع التكاملي للنظرية

كما ان هذه النظرية تُستخدم في مجموعة واسعة من التخصصات مثل علم النفس، التربية، العمل الاجتماعي، والصحة العامة، لما توفره من إطار تحليلي مرن يمكن تكييفه مع حالات وسياقات متنوعة. ولها العديد من التطبيقات النظرية عبر الثقافات والبرامج التنموية المختلفة.

تُبرز نظرية برونفنبرينر أهمية التفاعلات المتبادلة بين الفرد وبيئته، مؤكدة أن هذه العلاقات ليست ساكنة بل ديناميكية ومتغيرة باستمرار. وهو ما يسمح بفهم عميق للكيفية التي تُشكّل بها البيئة سلوك الأفراد ومواقفهم بمرور الوقت. ومن الإضافات الفريدة في نظرية برونفنبرينر، هو إدماجه للبُعد الزمني كأحد مكونات النمو، إذ تُؤخذ في الاعتبار التحولات الزمنية الكبرى، مثل التغيرات التكنولوجية أو التحولات المجتمعية، بوصفها عناصر مؤثرة في تطور الفرد. وقد بيّن برونفنبرينر في أعماله المتأخرة (٢٠٠٥) أهمية هذا البُعد في تفسير الفروق الفردية ضمن الأطر التاريخية والاجتماعية.

تؤكد النظرية أن الأنظمة البيئية المختلفة (الميكروي، والميزوسي، والإكزوسي، والماكروي) لا تعمل بصورة معزولة، بل إنها متداخلة ومترابطة، وتؤثر في بعضها البعض بشكل مستمر. وهذا الترابط يُعد من أبرز ما يميز النظرية عن غيرها من النظريات التي تركز فقط على الفرد أو بيئته المباشرة.

وتُعد هذه النظرية من أوائل النماذج التي تعترف بأهمية العوامل الثقافية والاجتماعية في توجيه التنمية البشرية. فالنظام الكلي (Macrosystem) يتضمن القيم السائدة، الأعراف، والأيديولوجيات الثقافية، مما يعكس وعياً بأهمية الخلفية الاجتماعية في تشكيل الأفراد.

الدراسات السابقة

الحداثة الفردية لدى رؤساء ومنسقي الأقسام العلمية في كليات جامعة ذي قار (Karim, & Shati, 2023)

هدفت دراسة (كريم وشاتي) إلى استكشاف الحداثة الفردية لدى رؤساء ومنسقي الأقسام العلمية في كليات جامعة ذي قار. والتعرف على دلالة الفروق في الحداثة الفردية لدى رؤساء ومنسقي الأقسام العلمية وفقًا لمتغير الجنس (ذكور – إناث). ودلالة الفروق في الحداثة الفردية لدى رؤساء ومنسقي الأقسام العلمية وفقًا لمتغير التخصص (علمي – إنساني). وتكونت العينة النهائية من ١٢٠ مشاركًا من رؤساء ومنسقي الأقسام العلمية في كليات جامعة ذي قار، تم اختيارهم بشكل متناسب وفقًا للعينة العشوائية الطبقية. و اختار الباحثان مقياسًا للحداثة الفردية بالاعتماد على نظرية إنكلز وسميث (١٩٧٦)، مكونًا من ٤٣ فقرة، موزعة على عشرة مجالات (المشاركة العامة الفاعلة، الانفتاح على التجارب

الجديدة، نمو الرأي، الوقت، الفعالية، التخطيط، المهارات التقنية، حقوق المرأة، الفهم، التفاؤل). وبعد استكمال التطبيق، قام الباحثان بتحليل البيانات التي تم جمعها إحصائيًا باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وقد أظهرت نتائج البحث ما يلي: يتسم رؤساء ومنسقو الأقسام العلمية في كليات جامعة ذي قار بالحداثة الفردية. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الارتباط الحداثي الفردي بين رؤساء ومنسقي الأقسام العلمية في كليات جامعة ذي قار تبعًا لمتغير الجنس (ذكر – أنثى). لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الارتباط الحداثي الفردي بين رؤساء ومنسقي الأقسام العلمية في كليات جامعة ذي قار تبعًا لمتغير التخصص (علوم بحتة– علوم إنسانية).

الوضع الاجتماعي والاقتصادي، والحداثة الفردية، والوعي الاقتصادي، وعقلانية الاستهلاك لدى جيل الألفية (Hasan، ٢٠٢٢)

هدفت دراسة حسن للكشف عن تأثير الوضع الاجتماعي والاقتصادي والحداثة الفردية والوعي الاقتصادي في عقلانية المستهلك لدى جيل الألفية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وقد استخدمت نهجًا كميًا، وصُممت كدراسة توضيحية. وشملت ٣٦٢ عينة باستخدام أخذ العينات العشوائية النسبية من ٣٨٦٧ طالبًا من جيل الألفية من ١٠ كليات و١٤٩ برنامجًا دراسيًا في جامعة نيجري ماكاسار. وقد جُمعت بيانات البحث من خلال استبانة تم اختبار صحتها وموثوقيتها. ثم تحليله باستخدام تحليل نمذجة المعادلات الهيكلية. وقد وجد أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي والحداثة الفردية والوعي الاقتصادي لها تأثير إيجابي وهام على عقلانية المستهلك، الوضع الاجتماعي والاقتصادي والحداثة الفردية لها تأثير إيجابي ومهم في الوعي الاقتصادي، للوضع الاجتماعي والاقتصادي والحداثة الفردية تأثير إيجابي ومهم في عقلانية المستهلك من خلال الثقافة الاقتصادية لجيل الألفية.

تأثير الحداثة الفردية، والتدين، والتماسك، والدعم الاجتماعي على جودة حياة الصيادين" (International Journal of Recent Technology and Engineering (IJRTE), 2019))

هدفت دراسة المجلة الدولية للهندسة والتكنولوجيا إلى دراسة كيفية تأثير الحداثة الفردية، والتدين، والتماسك الجماعي، والدعم الاجتماعي، بشكل مباشر وغير مباشر، في جودة حياة الصيادين. استخدمت الدراسة منهجًا كميًا، باستخدام تحليل المسار لنمذجة العلاقات بين متغيرات الدراسة. تألفت عينة الدراسة من الصيادين؛ ولم تُقدم بيانات ديموغرافية محددة للعينة. وتم استخدام استبانة مُنظمة لتقييم الحداثة الفردية، والتدين، والتماسك الجماعي، والدعم الاجتماعي، وجودة الحياة. وأشارت النتائج إلى أن الحداثة الفردية أثرت إيجابًا وسلبًا

على جودة الحياة. على الرغم من افتراض وجود تأثيرات كبيرة للتدين والتماسك الاجتماعي والدعم الاجتماعي، إلا أن تأثيرها لم يكن ذا دلالة إحصائية مقارنةً بتأثير الحداثة الفردية .

تأثيرات الحداثة الفردية والبيئة الاجتماعية والمعرفة الاقتصادية على السلوك الاستهلاكي للطلاب" (Jumantini، ٢٠١٧)

هدفت دراسة جومانتني إلى تحليل تأثير الحداثة الفردية والبيئة الاجتماعية والمعرفة الاقتصادية على نمط حياة الطلاب وسلوكهم الاستهلاكي. و استُخدم تصميم بحث كمي مع نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM) لاختبار العلاقات بين المتغيرات. تألفت العينة من طلاب من باندونغ، إندونيسيا، تم تحديد حجم العينة باستخدام صيغة تارو ياماني و استبيانات ذاتية الإدارة لقياس الحداثة الفردية، والبيئة الاجتماعية، والمعرفة الاقتصادية، وأسلوب الحياة، والسلوك الاستهلاكي. وأظهرت النتائج أن الحداثة الفردية والبيئة الاجتماعية كان لهما آثار إيجابية ملحوظة على نمط الحياة، وأن نمط الحياة أثر بدوره على السلوك الاستهلاكي. مع ذلك، لم يؤثر الوعي الاقتصادي بشكل مباشر على نمط الحياة بشكل ملحوظ، ولكنه ارتبط ارتباطًا إيجابيًا بالسلوك الاستهلاكي من خلال الوساطة في نمط الحياة

(قياس الحداثة الفردية لكبار السن: التحقق من صحة المقياس متعدد الأبعاد المُعدّل للحداثة الفردية الصينية" (Bai, et al.، ٢٠١٦)

هدفت دراسة باي وزملاءه إلى التحقق من صحة نسخة مُعدّلة من المقياس متعدد الأبعاد للحداثة الفردية الصينية (MSCIM) لاستخدامها مع كبار السن في هونغ كونغ. واستخدم الباحثون أساليب كمية، وتحديدًا تحليل العوامل التأكيدي، لاختبار البنية العاملية والخصائص السيكومترية للمقياس المُعدّل. شملت عينة الدراسة كبار السن الصينيين في هونغ كونغ واستُخدمت نسخة مُعدّلة من المقياس متعدد الأبعاد للحداثة الفردية الصينية، والتي تقيس سمات مثل الانفتاح على التغيير، والقيم العلمانية العقلانية، والتوجيه الذاتي. وأظهر المقياس متعدد الأبعاد للحداثة الفردية الصينية (MSCIM) المُعدّل موثوقية عالية وصلاحية بناء عالية. لقد نجحت الدراسة في رصد أبعاد الحداثة الفردية لدى كبار السن الصينيين، مما يشير إلى أن الحداثة ليست سمة حصرية للفئات السكانية الأصغر سنًا.

دراسة مقارنة حول الحداثة الفردية للمراهقين بين المدن والأرياف في الصين (Zhang، ٢٠٠٣)

هدفت دراسة زهانك مقارنة مستويات الحداثة الفردية بين المراهقين المقيمين في المناطق الحضرية والريفية في الصين. وتم استخدام المنهج الكمي باستخدام التحليل المقارن. تألفت العينة من (٣٠٠) طالب شاب من كل من المدن والأرياف في الصين. وكانت الأدوات المستخدمة استبيانات لتقييم أبعاد مختلفة للحداثة الفردية. وتوصلت النتائج:

الى وجود فروقًا كبيرة في مستويات الحداثة الفردية، حيث أظهر مراهقو المناطق الحضرية درجات حداثة أعلى مقارنةً بنظرائهم في المناطق الريفية

التوجه الاجتماعي والحداثة الفردية بين الطلاب الصينيين في تايوان (Yang، ١٩٨١)

نُشرت سلسلة من الدراسات باللغة الصينية حول العلاقة بين التوجه الاجتماعي والحداثة الفردية لدى الطلاب الصينيين في تايوان. واستعرضت الورقة البحثية الدراسات بإيجاز، ثم تُقدم بحثًا آخر ضمن السلسلة، شمل ٩٢ طالبًا وطالبة في جامعة تايوان الوطنية. خضع ٤٦ طالبًا من ذوي الدرجات العالية و٤٦ من ذوي الدرجات المنخفضة في الحداثة الفردية لاختبار رورشاخ. وُجد أن الطلاب الأكثر حداثة لديهم عدد إجمالي أكبر من الإجابات، وعدد أقل من الإجابات الشائعة. كما وُجد أنهم يستخدمون وقتًا أقصر لإنتاج الإجابات الأولى واللاحقة. وقد فُسِّرت نتائج هذه الدراسة والدراسات السابقة على أنها تدعم وجود تباين سلبي بين التوجه الاجتماعي والحداثة الفردية.

مناقشة الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين أن أغلب الدراسات أُجريت خارج العالم العربي، باستثناء دراسة واحدة في العراق. ولا توجد دراسات محدثة تستهدف طلبة الجامعات امارة الشارقة في ضوء التحولات التكنولوجية والمجتمعية.

ركّزت منهجية معظم الدراسات على النمذجة الهيكلية والتحليل الإحصائي، دون استخدام أدوات نوعية (مثل المقابلات أو التحليل السياقي) التي قد تعزز فهم الحداثة كمفهوم معين. لم يتم توظيف نظريات اجتماعية–نفسية حديثة (مثل برونفنبرينر أو نظرية الذات الحديثة). قلة الدراسات التي ركزت على طلبة الجامعات تحديدًا كفئة شبابية متأثرة بالتحولات الرقمية، والتغيرات في القيم، والتعليم العالي.

تحاول الدراسة الحالية سد الفجوة المكانية والمنهجية اذ استهدفت فئة حيوية ومركزية (طلبة الجامعة)، باعتبارهم الأقدر على تمثيل الحداثة المعاصرة من حيث الفكر، والسلوك، والتوجهات. وإعادة تحليل مفهوم الحداثة الفردية بمعزل عن الجوانب الاستهلاكية فقط، والتركيز على الأبعاد الفكرية والسلوكية والتقنية والاجتماعية.

تم تطوير استبانة تتناسب مع الخصوصية الثقافية والتكنولوجية للبيئة الجامعية في إمارة الشارقة. الربط مع نظريات بيئية وسياقية حديثة مثل نظرية برونفنبرينر، بما يسمح بفهم الحداثة كنتاج تفاعل متعدد المستويات.

الإجراءات المنهجية للبحث :

يُعنى البحث الوصفي في المقام الأول برسم صورة دقيقة للأفراد أو الجماعات أو المواقف، ويُستخدم على نطاق واسع عندما يكون الهدف وصف الوضع الراهن لظاهرة ما

بدلاً من تفسير أسبابها، بين المتغيرات ذات الصلة بموضوع البحث بشكل منهجي (Creswell، ٢٠١٤). وقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي والذي يعد مناسبًا بشكل خاص للدراسات التي تهدف إلى جمع بيانات رقمية من عينة سكانية، وتحديد الخصائص أو السلوكيات أو المواقف كميًا باستخدام أدوات معيارية مثل المسوحات أو الاستبانات المنظمة. يتيح هذا النهج للباحثين إعداد ملخصات إحصائية، وإجراء مقارنات بين المجموعات الفرعية، وتحديد أنماط ذات مغزى قد تُثري البحوث المستقبلية أو التطبيقات العملية (Gay, Mills, & Airasian، ٢٠١٢).

مجتمع الدراسة :

يشير مجتمع الدراسة إلى كامل مجموعة الأفراد أو الوحدات التي تُؤخذ منها العينة، والتي يعتزم الباحث تعميم النتائج عليها. تألف مجتمع الدراسة من ، طلبة جامعة الذيد في امارة الشارقة.

عينة الدراسة

تألفت عينة الدراسة ، من مجموعة من طلاب جامعة الذيد، تتيح للباحثة أخذ عينة عشوائية طبقية متعددة المراحل ممثلة لمجتمع البحث، وقد بلغ عددهم (٢٠٠) طالب وطالبة من جامعة الذيد وكما مبين في جدول (١).

جدول (١) خصائص العينة

المتغيرات	الفئات	التكرار	الوزن النسبي
الجنس	ذكور	68	34%
	اناث	132	66%
التخصص	علمي	102	51%
	انساني	98	49%
المستوى الاجتماعي	ممتاز	28	14%
	جيدجدا	66	14%
	جيد	54	15.5%
	متوسط	21	10.5%
	دون المتوسط	28	14%
الجنسية	اماراتي	131	65.5%
	مقيمين	69	34.5%

أدوات الدراسة :

للحصول على البيانات التي تتطلبها دراسة دور الحداثة الفردية على الاستهلاك من جميع اتجاهاتها تم بناء استبانة مقسمة على ثلاثة محاور رئيسية لتغطي أهداف الدراسة، وتم تطبيقها حضورياً.

دور الحداثة الفردية في الاستهلاك الرقمي The role of individual modernity in digital consumption

في ضوء المعطيات النظرية للدراسة المتمثلة في نظرية النظم البيئية لأوري برونفنبرينر (١٩٧٧)، والدراسات السابقة (Hasan, 2022) (Karim, & Shati, 2023) (Hutabarat, & Rosmiati, 2022)

والتي تناولت دور الحداثة الفردية في الاستهلاك الرقمي، جرى اعداد الاستبانة، من أجل تحديد اهداف الدراسة.

أ – وصف الأداة

تكونت الاستبانة من ثلاث أجزاء الجزء الأول تكون من الاسئلة العامة (٥) اسئلة والجزء الثاني (الحداثة الفردية) والذي تكون من خمسة مكونات كل مكون باربعة فقرات والمجموع (٢٠) فقرة والإجابة عليها بمقياس خماسي (موافق بشدة – موافق– حيادي– غير موافق– غير موافق بشدة) . اما الجزء الثالث الاستهلاك الرقمي والذي تكون من اربعة مكونات كل مكون ثلاث فقرات والمجوع (١٢) فقرة ولقد استخدمت الاستبانة في هذه الدراسة للتعرف على دور الحداثة الفردية في استهلاك الرقمي ومرت الدراسة بمراحل عدة هي :

ب – صلاحية الفقرات

للتأكد من صلاحية الفقرات تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين بلغ عددهم (١٠) من قسم الاجتماع بجامعة الذيد وجامعة الشارقة، واكتسبت الاستبانة المصداقية بعد حصولها على درجة اتفاق خبراء مقدارها (٨٥%) وبهذا تعد الاستبانة صالحة للاستخدام.

جـ – صدق الأداة: Validity

يشير صدق الاستبانة إلى مدى قدرة الاستبيان، على قياس ما صُممت لقياسه ظاهرياً. وهي حكم ذاتي، يُصدره عادةً الخبراء أو المستجيبون المستهدفون، بناءً على محتوى البنود وصياغتها وشكلها. في هذه الدراسة، قُيِّمت الصلاحية الظاهرية بعرض الاستبانة على لجنة من الخبراء المتخصصين الذين راجعوا الفقرات للتأكد من وضوحها وأهميتها وملاءمتها للموضوع المُقاس، وبهذا عدت الاستبانة صادقة صدقاً ظاهرياً.

د- مؤشرات صدق البناء:

يهدف صدق البناء لتحديد التكوينات الفرضية التي يُعزى إليها تباين الأداء على الاختبارات، أي أن هذه التكوينات الفرضية هي التي يتركز عليها الاهتمام وليس درجات اختبار المحك أو سلوك الفرد. وقد تحقق هذا النوع من الصدق لاستبانة دور الحداثة الفردية في استهلاك الاسرة في امارة الشارقة عبر علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للاستبانة، وكأن ارتباطها دال إحصائيا كونها أعلى من قيمة الارتباطات الجدولية البالغة (٠.٠١٩) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) كما هو موضح بالجدول (٢).

جدول رقم (٢) علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للاستبانة

الحداثة الفردية						الاستهلاك الرقمي			
ت	معامل ارتباط	ت	معامل ارتباط	ت	معامل ارتباط	ت	معامل ارتباط	ت	معامل ارتباط
1	0.23	8	0.32	15	0.27	1	0.28	8	0.32
2	0.27	9	0.38	16	0.31	2	0.22	9	0.36
3	0.31	10	0.33	17	0.36	3	0.30	10	0.33
4	0.38	11	0.29	18	0.28	4	0.27	11	0.31
5	0.28	12	0.27	19	0.29	5	0.26	12	0.29
6	0.21	13	0.29	20	0.22	6	0.31		
7	0.34	14	0.30			7	0.29		

د – الثبات: طريقة الاتساق الداخلي Method (Internal consistency (الفاكرونباخ)

يشير الثبات إلى مدى اتساق نتائج الاستبانة واستقرارها مع مرور الوقت أو عبر مراقبين وظروف مختلفة. يُعطي الاستبيان الموثوق نتائج متشابهة عند تطبيقه مرارًا وتكرارًا في ظل الظروف نفسها، مما يدل على خلو الأداة من الأخطاء العشوائية. في هذه الدراسة، تم تقييم ثبات الاستبانة باستخدام أساليب الاتساق الداخلي، مثل ألفا كرونباخ، لضمان أن تقيس الفقرات الهدف المقصود بدقة، وقد بلغ الثبات الحداثة الفردية (٠.٨٧)، بينما بلغ الاستهلاك الرقمي (٠.٧٩). وهذا يعني أن الاستبانة تتمتع بالثبات العالي الذي يمكن الركون إليه .

تصحيح الاستبانة

تم تصميم الاستبانة وأسئلتها وفقًا لمقياس ليكرت الخماسي وكانت عبارات الإجابة في الاستبانة كالتالي (موافق بشدة، موافق، حيادي، غير موافق، غير موافق بشدة) وتُعطى كل إجابة من هذه الإجابات درجة مقابلة بدءً من ١ لغير موافق بشدة وصولًا إلى الدرجة ٥ لإجابة موافق بشدة وفق الترتيب ذاته، ويتم تحديد مدى موافقة العينة على كل فقرة من الفقرات من خلال حساب المتوسط المرجح التجميعي للفقرة ثم مقارنة المتوسط مع سلم أو مقياس لتحديد مستوى الموافقة. ويمكن التعبير عن السلم أو المقياس وفق الجدول التالي: جرى الاعتماد في تفريغ النتائج ومعالجة البيانات على البرنامج الإحصائي **SPSS**، وذلك لإيجاد التكرارات، النسب المئوية، معامل ارتباط بيرسون .

النتائج

سيتم استعراض النتائج على وفق أهداف الدراسة

الهدف الاول: التعرف على سمات الحداثة الفردية للشباب في إمارة الشارقة؟

للتعرف على سمات الحداثة الفردية لدى الشباب في إمارة الشارقة، تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة على مقياس الحداثة الفردية. وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٧.٥٦)، بينما بلغ الانحراف المعياري (٩.٦٦). كما تم إجراء اختبار (t) لعينة واحدة لمقارنة متوسط العينة بمتوسط المجتمع المفترض، فبلغت القيمة التائية المحسوبة (٤٠.٣٥) وبمقارنتها بالقيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٠) ودرجة حرية (١٩٩) كما مبين في جدول (٣)، تبيّن أن الفرق دالة إحصائيًا، مما يشير إلى أن شباب امارة الشارقة يمتلكون سمات الحداثة الفردية.

جدول (٣) نتائج اختبار (t) للمتوسط الفرضي للحداثة الفردية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
الحداثة الفردية	87.56	9.66	60	40.35	0.00

الهدف الثاني: التعرف على السلوك الاستهلاكي الرقمي للشباب في امارة الشارقة؟

للتعرف على الاستهلاك الرقمي لدى الشباب في إمارة الشارقة، تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة على استبانة الاستهلاك الرقمي. وقد بلغ المتوسط الحسابي (٥٢.٦٨)، بينما بلغ الانحراف المعياري (٥.٧٥) كما تم إجراء اختبار (t) لعينة واحدة لمقارنة متوسط العينة بمتوسط المجتمع المفترض، فبلغت القيمة

التائية المحسوبة (٤.٩٨) وبمقارنتها بالقيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٠) ودرجة حرية (١٩٩)، تبيّن أن الفرق دالة إحصائيًا، مما يشير إلى أن شباب امارة الشارقة لديهم استهلاك رقمي.

جدول (٤) نتائج اختبار (t) للمتوسط الفرضي للاستهلاك الرقمي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
الاستهلاك الرقمي	52.68	5.75	36	40.98	0.00

الهدف الثالث: معرفة دور الحداثة الفردية على الاستهلاك الرقمي في إمارة الشارقة؟

للتعرف على دور الحداثة الفردية في التأثير على الاستهلاك الرقمي، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الحداثة الفردية والاستهلاك الرقمي. وقد بلغ معامل الارتباط (٠.٤٥)، مما يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة بين الحداثة الفردية الاستهلاك الرقمي لدى الأفراد. ويُعزز هذا الارتباط الفرضية القائلة بأن مظاهر الحداثة الفردية تسهم في تشكيل أنماط الاستهلاك الرقمي وتوجيهها.

الهدف الرابع: التعرف على العلاقة بين الحداثة الفردية وعدد من المتغيرات الديموغرافية (الجنس، التخصص، الحالة الاجتماعية، الحنسية)؟

لغرض التحقق من الهدف الرابع أظهر تحليل الانحدار أن المتغير التابع "الحداثة الفردية" ترتبط بشكل دال إحصائيًا بمتغير الجنس، حيث كانت قيمة بيتا (β) = ٠.٠٤، والقيمة التائية (t) =٣٤.٥٠، ومستوى الدلالة (p) =٠.٠٠، مما يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحداثة الفردية والجنس. كما بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) = ٠.٠٢

في المقابل، وُجدت علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين "الحداثة الفردية" والتخصص، حيث بلغت قيمة بيتا =(β) ٠.٠١، والقيمة التائية (t) = ٥٠.٥١، ومستوى الدلالة (p) = ٠.٠٠ ، مما يدل على أن التخصص يُعد متغيرًا تنبؤيًا مهمًا للحداثة الفردية، مع قيمة R^2 = ٠.٠٠٥، مما يعني أن ٠.٤% من التباين في الحداثة الفردية يمكن تفسيره من خلال التخصص.

أما بالنسبة للمستوى الاجتماعي، فقد بين التحليل وجود علاقة ذات دلالة إحصائية مع الحداثة الفردية، حيث كانت قيمة بيتا (β،t) = 0.144 = ٢.٠٤، وp = ٠.٠٤، وR^2 = ٠.٠١٦

كما تظهر النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين "الحداثة الفردية" والجنسية، إذ كانت القيم على النحو التالي: بيتا (0.45 = t،β) = ٧.٠٨ و p = ٠.٠٠ ، ومعامل التحديد R^2 = ٠.١٩

الجدول (٥)

معاملات الانحدار الخاصة بالمتغير التابع (الحداثة الفردية) وفقا للمتغيرات المستقلة

المتغيرات	B	Beta	T	P	R2
الجنس	0.92	0.04	34.50	0.00	0.02
التخصص	0.144	0.01	50.51	0.00	0.005
المستوى الاجتماعي	0.96	0.144	2.04	0.04	0.016
الجنسية	5.23	0.45	7.08	0.00	0.19

مناقشة النتائج

من خلال ما توصلت إليه نتائج **الهدف الاول** يمكن تفسير امتلاك شباب إمارة الشارقة لسمات الحداثة الفردية وفقًا للنظرية المتبناة في الدراسة الحالية نظرية النظم البيئية لبرونفنبرينر (١٩٧٧، ١٩٧٩، ٢٠٠٥)، تكونت هذه السمات نتيجة تفاعلات معقدة ومتعددة الطبقات بين الفرد وبيئاته المحيطة على مر الزمن. مثل الاستقلالية والتفكير النقدي والانفتاح على الابتكار والوعي العالمي – من خلال التأثير التآزري لمختلف النظم البيئية.

انغمس الشباب في امارة الشارقة في هياكل عائلية داعمة ومؤسسات تعليمية تقدمية ومجموعات أقران مترابطة تكنولوجيًا تشجع على المشاركة النشطة والتفكير المستقل والسلوك التكيفي، على مستوى النظام الجزئي، وتتعزز هذه التأثيرات بشكل أكبر على مستوى النظام المتوسط، حيث تسهل الروابط القوية بين العائلات الاماراتية والمدارس والمنظمات المجتمعية النقل المستمر للقيم الحديثة.

أما النظام الخارجي، والذي يشمل أماكن عمل الوالدين والتعرض الإعلامي والهياكل الاجتماعية والاقتصادية، فيشكل بشكل غير مباشر نمو الشباب من خلال إدخال قوى التحديث في بيئاتهم المباشرة – مثل مواقف الوالدين المتأثرة بثقافات العمل المعاصرة. على مستوى النظام الكلي، يُهيئ المشهد الثقافي والأيديولوجي الأوسع للشارقة – الذي يتميز بالتزامه بالتحديث والتعليم والمساواة بين الجنسين والتكامل العالمي – أرضًا خصبة لتنمية الحداثة الفردية.

وأخيرًا، يعكس النظام الزمني كيف ساهمت التحولات التاريخية والتكنولوجية في امارة الشارقة على مدى العقود الأخيرة، بما في ذلك الرقمنة السريعة والإصلاحات التعليمية والانفتاح على الثقافات العالمية، في تسريع استيعاب القيم الحديثة بين الشباب. وهكذا، تُصوّر النظرية الحداثة الفردية كنتيجة تنموية تنبثق من التفاعل الديناميكي والتراكمي عبر السياقات البيئية، مُسلّطةً الضوء على دور العوامل المباشرة والبنيوية في تشكيل الذات المعاصرة.

وقد توصلت نتائج الهدف الثاني الميل المتزايد للشباب نحو الاستهلاك الرقمي بشكل شاملوالذي يمكن تفسيره من خلال نظرية النظم البيئية لبرونفينبرينر (١٩٧٧، ١٩٧٩، ٢٠٠٥)، والتي تصور التنمية البشرية على أنها تتشكل من خلال أنظمة مترابطة تتراوح من البيئات المباشرة إلى القوى الاجتماعية والثقافية والزمنية الأوسع. وتتفق النتيجة الحالية مع الدراسة التي أجراها هوتابارات وروزمياتي (٢٠٢٢) من خلال إظهار أن الحداثة الفردية – التي تتميز بالانفتاح على الابتكار والرغبة في التعبير عن الذات والاستجابة للاتجاهات العالمية – لها تأثير كبير وإيجابي على السلوك الاستهلاكي بين طلاب الجامعات. يعكس هذا السلوك، الذي يتجلى بشكل رئيسي في السياقات الرقمية مثل التسوق عبر الإنترنت والتفاعل مع وسائل التواصل الاجتماعي والتفاعل مع العلامات التجارية، التكامل العميق للشباب داخل الأنظمة الدقيقة المشبعة رقميًا. لا تشكل منصات مثل إنستغرام وفيسبوك وتيك توك التفاعلات اليومية فحسب، بل تعمل أيضًا كساحات لبناء الهوية وتكوين القيمة. تتعزز هذه التأثيرات من خلال الروابط النفسية، حيث تدمج البيئات الأكاديمية والاجتماعية والأسرية للطلاب التقنيات الرقمية بشكل متزايد. في الوقت نفسه، يمارس النظام الخارجي – وخاصة استراتيجيات التسويق الرقمي وثقافة المؤثرين والإعلانات التي تعتمد على الخوارزميات – تأثيرات غير مباشرة ولكنها قوية على عادات الاستهلاك. على مستوى النظام الكلي، تعمل ثقافة التقدم التكنولوجي والاستهلاك والهيبة الاجتماعية على تطبيع وتشجيع الاستهلاك الرقمي كعلامة على الهوية الحديثة. وأخيرًا، داخل النظام الزمني، أدى التطور السريع للتكنولوجيا وأسواق المستهلكين العالمية إلى تسريع وتيرة تبني الشباب لسلوكيات الاستهلاك الرقمي. وبالتالي، فإن نتائج هوتابارات وروسمياتي (٢٠٢٢) لا تتوافق فقط مع نظرية برونفينبرينر، بل توضح أيضًا كيف تترجم الحداثة الفردية، التي تغذيها الأنظمة البيئية، بشكل مباشر إلى زيادة الاستهلاك الرقمي بين الشباب.

واشارت نتائج الهدف الثالث إلى أن أنشطة التسويق، وخاصةً تلك التي تُدار عبر المنصات الرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي، تمارس دورًا هامًا في تشكيل السلوك الاستهلاكي. يتعرّض الشباب بشكل متزايد لرسائل التسويق عبر قنوات مُختلفة، بما في ذلك

إنستغرام وفيسبوك ويوتيوب وغيرها من المنصات، حيث أثبتت استراتيجيات الإعلان – التي تتراوح من عرض المنتجات إلى العروض الترويجية المُخصصة – أنها تُشجع على سلوكيات الشراء الاندفاعية أو المُفرطة. غالبًا ما تكون هذه الأساليب التسويقية فعّالة بفضل سهولة المعاملات الإلكترونية، وتنوع خيارات الأسعار، والجاذبية النفسية للإعلانات المُستهدفة. ونتيجةً لذلك، أصبح التسويق محركًا رئيسيًا لاتخاذ القرارات الاستهلاكية بين الشباب في الشارقة، مُؤثرًا على خياراتهم اليومية وتفضيلاتهم في نمط حياتهم.

فضلا عن تأثير التسويق، برز مفهوم الحداثة الفردية كعامل مُهم في السلوك الاستهلاكي. فالشباب الذين يميلون إلى مُواكبة الاتجاهات والتقنيات الحديثة وأنماط الحياة العالمية يميلون أكثر إلى الانخراط في ممارسات استهلاكية تعكس رغبتهم في مُواكبة العصر ومواكبة التغيرات الاجتماعية. وقد ارتبط هذا الميل إلى تبني القيم الحديثة – كالانفتاح على الابتكار، واتباع التوجهات، والمقارنة الاجتماعية – بزيادة نشاط المستهلك. وتتوافق هذه النتائج مع الدراسات الأوسع نطاقًا، التي تُشدد على دور الحداثة الشخصية في تشكيل السلوك الاقتصادي، لا سيما في المجتمعات سريعة النمو والمتصلة رقميًا.

بشكل عام، تُسلّط الدراسة الضوء على كيفية مساهمة العوامل الخارجية، كالتسويق، والتوجهات الداخلية، كالحداثة، في تشكيل أنماط استهلاك الشباب في الشارقة. وتتوافق النتائج مع النظريات السائدة في علم نفس المستهلك والتسويق الرقمي، مؤكدةً أن ثقافة الشباب الحديثة تتأثر بشدة بمزيج من الديناميكيات الاجتماعية والتكنولوجية والنفسية.

وقد اشارت نتائج الهدف الرابع الى تأثير الجنس في الحداثة الفردية في المجتمعات العربية، والذي يمكن تفسيره بان الأدوار الجندرية دورًا كبيرًا في تشكيل التجارب الفردية، وهو ما ينعكس بدوره على مدى اكتساب السمات المرتبطة بالحداثة الفردية. فالاناث غالبًا ما يكنّ أقل حظًا في الوصول إلى التعليم أو التوظيف في بعض السياقات، وهو ما قد يُقيد فرص التطور الشخصي والانفتاح على التجارب الجديدة – وهما من سمات الحداثة (Inglehart & Norris، ٢٠٠٣).

والرجال يُشجَّعون اجتماعيًا أكثر على اتخاذ قرارات مستقلة وتطوير طموحات مهنية، ما يعزز خصائص مثل "التوجه نحو الإنجاز" و"التخطيط العقلاني". في المقابل، القيود الاجتماعية المفروضة على النساء في بعض الثقافات قد تُقلل من فرص تطوير هذه السمات، ما يحد من تطور الشخصية الحديثة.

كما اشارت النتائج الى ان الحالة الاجتماعية تؤثر على سمات الحداثة الفردية والذي يمكن تفسيره بأن الأفراد في الطبقات الاجتماعية الأعلى عادة ما يتمتعون بفرص تعليمية ومهنية أفضل، ويعيشون في بيئات أكثر انفتاحًا، مما يعزز خصائص الحداثة الفردية مثل

التفكير النقدي، والانفتاح على التغيير، والثقة بالعلم (Welzel، ٢٠٠٩).، أما في الطبقات الدنيا، فإن الأولوية غالبًا تكون للاحتياجات الأساسية، ما قد يحد من تبني قيم الحداثة المرتبطة بالتحقق الذاتي والانخراط المجتمعي. والعيش في المدن يعرض الأفراد لتنوع ثقافي وتكنولوجي أكبر، مما يسهم في تعزيز الانفتاح والمعرفة العلمية والمشاركة العامة.

واشارت النتائج الى وجود تأثير للجنسية في سمات الحداثة الفردية وذلك لان **المواطنين** في امارة الشارقة يتمتعون بامتيازات سياسية واقتصادية واضحة (مثل التوظيف الحكومي، التأمين، فرص التعليم الجامعي المجاني، الدعم السكني...). بينما **المقيمون**، يخضعون لنظام إقامة مرتبط بالعمل، ما يعني غياب الأمان الاجتماعي والسياسي المستدام. المواطنون يُتاح لهم تطوير الشخصية الحديثة (Modern Personality) بأبعادها المرتبطة بالاستقلال، التخطيط للمستقبل، والارتباط بالمصلحة العامة، لأنهم مدموجون في البنية الوطنية.

التوصيات

١- تعزيز الوعي بالحداثة الفردية لدى الطلبة جامعة الذيد، من خلال إقامة ورش عمل أو محاضرات تسهم في فهم ميولهم نحو التجديد وكيفية توجيه هذه الميول لاستخدام رقمي مفيد ومتوازن.

٢- توجيه النزعة الحداثية نحو استهلاك رقمي إيجابي، مثل التطبيقات التعليمية والتكنولوجيات المنتجة، بدلاً من الانغماس في الاستهلاك الترفيهي غير المنضبط.

٣- دمج مقاييس الحداثة الفردية في أدوات الإرشاد النفسي والتربوي لتحديد الطلبة ذوي الميل العالي للحداثة وتقديم برامج موجهة لهم.

٤- تطوير محتوى جامعي رقمي تفاعلي يتوافق مع توجهات الحداثة الفردية، بما يسهم في استثمار هذه النزعة في تعزيز التعلم الرقمي النشط.

٥- الحد من مخاطر الاستهلاك الرقمي المرتبط بالحداثة الفردية من خلال حملات توعية حول الاستخدام المعتدل للتكنولوجيا وتأثيراته النفسية والسلوكية.

المقترحات

١- دراسة العلاقة بين الحداثة الفردية وأساليب إدارة الهوية الرقمية

٢- تحليل الفروق العمرية في العلاقة بين الحداثة الفردية وأنماط الاستهلاك الرقمي

٣- فحص التأثير الوسيط للعوامل النفسية (كالقلق الاجتماعي، والبحث عن الذات) في العلاقة بين الحداثة الفردية والاستهلاك الرقمي

٤- استكشاف تأثير الحداثة الفردية في الاستهلاك الرقمي في بيئات الواقع الممتد

٥- دراسة دور الحداثة الفردية في الاستهلاك الرقمي الموجه للرفاهية النفسية

٦- تحليل الأبعاد الثقافية في العلاقة بين الحداثة الفردية والاستهلاك الرقمي

المصادر

الحسناوي، ع. (٢٠٢٢). سلطة الصورة وسلطان ما يُشاهد. *مجلة الجديد*. https://www.aljadeedmagazine.com/%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%86-%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF

السناوي، ي. (٢٠٠٥). *الحداثة: المفهوم والإشكالية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

Al-Fahim, M. (2018). From rags to riches: A story of Abu Dhabi. I.B. Tauris.

Bronfenbrenner, U. (1977). Toward an experimental ecology of human development. American Psychologist, 32(7), 513–531. https://doi.org/10.1037/0003-066X.32.7.513

Bronfenbrenner, U. (1979). The ecology of human development: Experiments by nature and design. Harvard University Press.

Bronfenbrenner, U., & Morris, P. A. (2005). The bioecological model of human development. In R. M. Lerner (Ed.), Handbook of child psychology (6th ed., Vol. 1, pp. 793–828). Wiley.

China Youth Research Center. (2023). Comparative research on individual modernity of adolescents between town and countryside in China. Youth Studies, 29(3), 45–58. https://www.researchgate.net/publication/229492995

Chow, N. W. S. (2007). The practice of filial piety in modern Chinese societies. Hong Kong: Hong Kong University Press.

Chow, N. W. S., & Bai, X. (2011). Modernization and its impact on Chinese older people's perception of their own image and status. International Social Work, 54(6), 800–815. https://doi.org/10.1177/0020872811406458

Cowgill, D. O., & Holmes, L. D. (Eds.). (1972). Aging and modernization. New York: Appleton-Century-Crofts.

Creswell, J. W. (2014). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (4th ed.). SAGE Publications.

Davidson, C. M. (2008). Dubai: The vulnerability of success. Columbia University Press.

Eisenstadt, S. N. (2000). Multiple modernities. Daedalus, 129(1), 1–29.

Engin, M., & McKeown, K. (2016). Motivation of Emirati males and females to study at higher education in the United Arab Emirates. Journal of Further and Higher Education, 41(5), 678–691. https://doi.org/10.1080/0309877X.2016.1159293

Gay, L. R., Mills, G. E., & Airasian, P. (2012). Educational research: Competencies for analysis and applications (10th ed.). Pearson Education.

Guy-Evans, O. (2024). Bronfenbrenner's Ecological Systems Theory. Simply Psychology. Retrieved from https://www.simplypsychology.org/bronfenbrenner.html

Hasan, M., Arisah, N., Nurdiana, Supatminingsih, T., & Nikensari, S. I. (2022). Socioeconomic status, individual modernity, economic literacy, and consumer rationality of millennial generation. Economia, 18(1), 51–69.

Inglehart, R., & Welzel, C. (2005). Modernization, cultural change, and democracy: The human development sequence. Cambridge University Press.

Inkeles, A., & Smith, D. H. (1974). A comparative socio-psychological measure of individual modernity. Comparative Studies in Society and History, 16(4), 494–500. https://doi.org/10.1017/S0010417500007683

Inkeles, A., & Smith, D. H. (1974). Becoming modern: Individual change in six developing countries. Harvard University Press.

International Journal of Recent Technology and Engineering (IJRTE). (2019). The effect of individual modernity, religiosity, cohesiveness, and social support on the quality of life of fishermen. International Journal of Recent Technology and Engineering, 7(6S5), 1143–1147. https://www.ijrte.org/wp-content/uploads/papers/v7i6s5/F11430476S519.pdf

Karim, O., & Shati, A. (2023). Individual modernity among the heads and coordinators of scientific departments in the colleges of Thi-Qar University. Remittances Review, 8(4), 2933–2951.

Kunzmann, U., Little, T. D., & Smith, J. (2000). Is age-related stability of subjective well-being a paradox? Cross-sectional and longitudinal evidence from the Berlin Aging Study. Psychology and Aging, 15(3), 511–526. https://doi.org/10.1037/0882-7974.15.3.511

Lai, X. (2009). Tradition and modernity: A humanist view. In C. Lai (Ed.), Tradition and modernity: A humanist view (pp. 1–15). Leiden: Brill.

Pavlova, M. K., & Silbereisen, R. K. (2012). Perceived level and appraisal of the growing expectations for active ageing among the young-old in Germany. Research on Aging, 34(1), 80–99. https://doi.org/10.1177/0164027511425424

Proceedings of EDULEARN17 Conference. (2017). The influences of individual modernity, social environment, and economic literacy on students' consumptive behavior. In Proceedings of the 9th International Conference on Education and New Learning Technologies (pp. 6980–6989). IATED Academy. https://www.scitepress.org/Papers/2017/69803/69803.pdf

Rabbat, N. (2014). Encounters with modernity in the Arab world. Yale Law School Occasional Papers. https://openyls.law.yale.edu/handle/20.500.13051/17673

Rettberg, A. (2019). Consumption and modernity: From political economy to cultural studies. In The Oxford handbook of consumption. Oxford University Press.

Simadi, F. A. (2006). The United Arab Emirates youths (UAEU) between modernity and traditionalism. International Journal of Sociology and Social Policy, 26(3/4), 172–184. https://doi.org/10.1108/01443330610657188

Toepoel, V. (2013). Ageing, leisure, and social connectedness: How could leisure help reduce social isolation of older people? Social Indicators Research, 113(1), 355–372. https://doi.org/10.1007/s11205-012-0097-6

Welzel, C. (2007). Individual modernity. In R. J. Dalton & H.-D. Klingemann (Eds.), The Oxford Handbook of Political Behavior. Oxford University Press. https://doi.org/10.1093/oxfordhb/9780199270125.003.0022

Welzel, C. (2009). Individual Modernity. In Dalton, R. J., & Klingemann, H.-D. (Eds.), The Oxford Handbook of Political Behavior. Oxford University Press.

Yang, K.-S. (1981). Social orientation and individual modernity among Chinese students in Taiwan. The Journal of Social Psychology, 113(2), 159–170. https://doi.org/10.1080/00224545.1981.9924368

Zhang, X., Zheng, X., & Wang, L. (2003). Comparative research on individual modernity of adolescents between town and countryside in China. Asian Journal of Social Psychology, 6(1), 61–73. https://doi.org/10.1111/1467-839X.t01-1-00010

modernity: Validation of the adapted multidimensional scale of Chinese individual modernity. (n.d.). SAGE Open, 6(1), 1–13. https://doi.org/10.1177/2158244016633730

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ملحق (١) الاستبانة

الجنس: ذكر انثى

التخصص: علمي انساني

المستوى الاجتماعي: ممتاز جيد جدا جيد متوسط ضعيف

الجنسية مواطن مقيم

الحالة الاجتماعية ممتازة جيدة جدا جيدة متوسطة ضعيفة

استبانة الحداثة الفردية

اولاً: الانفتاح على الخبرة

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	حيادي	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أحب تجربة كل ما هو جديد في الحياة دون تردد.					
2	أستمتع بالتعرف على ثقافات وأفكار مختلفة عني.					
3	أشعر بالفضول تجاه التطورات التكنولوجية والعلمية.					
4	أعتبر التغيير فرصة للنمو وليس تهديدًا					

ثانياً: الاستقلالية والتحكم الذاتي

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	حيادي	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أستطيع اتخاذ قراراتي بشكل مستقل دون التأثر بالآخرين.					
2	أتحمل نتائج أفعالي دون إلقاء اللوم على الآخرين.					
3	أتحكم بعواطفي وانفعالاتي حتى في المواقف الصعبة.					
4	لدي القدرة على تنظيم وقتي وأولوياتي بشكل فعّال.					

ثالثاً: دافع الانجاز

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	حيادي	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أحرص على التميز والتفوق الشخصي لأنني أؤمن بأن النجاح يعكس حداثة الفرد وتطوره.					

2	أستخدم التقنيات والوسائل الحديثة لتحقيق أهدافي بشكل أسرع وأكثر فاعلية.					
3	أعتبر مواجهة التحديات الصعبة فرصة لإثبات قدرتي على الإنجاز والتطور الذاتي.					
4	أضع لنفسي أهدافًا عالية وأسعى لتحقيقها لأشعر أنني أواكب متطلبات العصر الحديث.					

رابعاً: المسؤولية المدنية والمشاركة الاجتماعية

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	حيادي	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أشعر بمسؤولية تجاه مجتمعي وأسعى للإسهام فيه.					
2	أشارك في الأنشطة التي تخدم الصالح العام كلما سنحت الفرصة.					
3	أحرص على احترام القوانين والأنظمة في بلدي.					
4	أعتبر خدمة المجتمع جزءًا من شخصيتي الحديثة.					

خامساً: التفكير العقلاني والتوجه العلمي

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	حيادي	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أعتمد على المنطق أكثر من العاطفة عند اتخاذ قراراتي.					
2	أقيّم الأمور بعقلانية قبل أن أحكم عليها.					
3	أبحث عن الأدلة والبراهين قبل تصديق المعلومات.					
4	لا أسمح للتحيزات أن تؤثر على قراراتي الشخصية.					

استبانة الاستهلال الرقمي

البعد ١: التأثر بالإعلانات الرقمية

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	حيادي	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أُقرر شراء منتجٍ ما عندما أراه معلنًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي.					
2	الإعلانات على الإنترنت تجعلني أشعر بالحاجة لشراء منتجات لم أكن أفكر فيها سابقًا.					

3	أُتابع المؤثرين على السوشيال ميديا لأتعرف على المنتجات الجديدة.					

البعد ٢: سهولة الوصول والشراء

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	حيادي	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أُفضل التسوق عبر التطبيقات (مثل إنستغرام، أمازون، شي إن) لأنه أسهل من الذهاب للمحلات.					
2	أشتري أحيانًا بضغطة زر دون التفكير كثيرًا بسبب سهولة الشراء الإلكتروني.					
3	أُنجز أغلب مشترياتي من خلال المتاجر الرقمية.					

البعد ٣: الشراء بدافع العروض أو المؤثرات

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	حيادي	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أشتري منتجات بسبب العروض المؤقتة حتى لو لم أكن أحتاجها.					
2	أقتني منتجات بناءً على توصيات مشاهير السوشيال ميديا.					
3	كثرة الإعلانات المتكررة على هاتفي تدفعني لتجربة المنتجات.					

البعد ٤: الاندماج في الثقافة الرقمية الاستهلاكية

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	حيادي	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أشعر أن التسوق الرقمي جزء أساسي من نمط حياتي اليومي.					
2	أجد صعوبة في مقاومة شراء المنتجات المعروضة عبر التطبيقات.					
3	أُفضل اقتناء السلع الحديثة لمواكبة ما هو رائج عبر الإنترنت.					

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Challenges of Achieving Justice in Combating Cybercrimes in the Digital Age and Proposed Solutions from the Perspective of Security Personnel

Eman Abdulla Saeed ALNaour ALNaqbi
Ph.D. in Applied Sociology, specialization (Applied Sociology)
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences
al.emaaan22@gmail.com

Copyright (c) 2026 **Eman Abdulla Saeed ALNaour ALNaqbi(Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/r7gp2813

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The study aimed to identify the challenges of achieving justice in addressing cybercrimes in the digital age and the proposed solutions from the perspective of security personnel. The descriptive-analytical approach was followed, with a questionnaire applied to a random sample of (25) security personnel in Emirate of Sharjah in United Arab Emirates. After collecting and analyzing the data, the study concluded that the level of challenges hindering justice in confronting cybercrimes in the digital age was significant, with an average of (3.836) This indicates the presence of many and varied obstacles. The results also showed that the importance of the proposed solutions to achieve justice in the digital age was high, with an average of (3.861) indicating the importance of following up on the implementation of the proposed solutions. The study recommended the necessity of raising community awareness about criminal risks, training human resources to face challenges, and creating laws and regulations to prevent cybercrime and achieve justice worldwide.

Keywords: Justice challenges – confronting cybercrimes – digital age – security personnel

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

تحديات عدالة مواجهة الجرائم الالكترونية في العصر الرقمي والحلول المقترحة من وجهة نظر رجال الأمن

د. إيمان عبدالله سعيد الناعور النقبي
دكتوراه الفلسفة علم الاجتماع التطبيقي
تخصص (علم الاجتماع التطبيقي)
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تحديات عدالة مواجهة الجرائم الإلكترونية في العصر الرقمي والحلول المقترحة من وجهة نظر رجال الأمن، وقد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، بتطبيق استبيان على عينة عشوائية في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة بعدد(٢٥) فرد من رجال الأمن، وبعد جمع البيانات وتحليلها توصلت الدراسة إلى النتائج: بلغ مستوى وجود تحديات تعيق عدالة مواجهة الجرائم الإلكترونية في العصر الرقمي بدرجة (كبيرة) وبمتوسط(٣.٨٣٦)، وهذا يدل على وجود معيقات كثيرة ومتنوعة، كما بينت النتائج مستوى أهمية الحلول المقترحة لتحقيق العدالة في العصر الرقمي بدرجة(كبيرة) وبمتوسط(٣.٨٦١) وهذا يدل على أهمية متابعة تنفيذ الحلول المقترحة، وأوصت بضرورة التوعية المجتمعية بالمخاطر الإجرامية وتدريب الكادر البشري لمواجه التحديات وايجاد قوانين وتشريعات لمنع الجريمة الإلكترونية وتحقيق العدالة في كل أنحاء العالم.

الكلمات المفتاحية: تحديات عدالة – مواجهة الجرائم الإلكترونية – العصر الرقمي – رجال الأمن

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

مقدمـــــة:

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تطوراً علمياً كبيراً خاصة في تقنية التكنولوجيا التي غزت كافة نواحي الحياة وأصبح لدى كافة المؤسسات والأفراد وسائل الكترونية متنوعة مع توفر كافة المعلومات التي يحتاجها الأفراد للتعامل معها، مما جعل البعض يستغل هذه الوسائل في أعمال سلبية غير مقبولة تتنافى مع القيم والأخلاق وتصل بعضها إلى جرائم الكترونية تصنف حسب أهدافها ومستواها كجرائم القرصنة والنصب والاحتيال والابتزاز والتشويه وقد تمس الأمن العام والسلم الاجتماعي وغيرها.

ومع انتشار هذه الوسائل الحديثة للتكنولوجيا بين افراد المجتمعات وشيوع استخدامها، أضحى لدى كل فرد القدرة على التفاعل والتواصل دون مانع من حدود أو جغرافيا، وذلك مع توافر القدرة على نقل وتلقي المعلومات والتقنيات والاضطلاع على البيانات والبرامج بكل سهولة و يُسر ، ومع وجود الحسنات والفوائد الجمة التي رافقت ظهور هذه المكونات الجديدة والمتطورة من العلوم والمعرفة والتقنية، إلا أن ذلك قد ترافق مع مشكلات وسلبيات ظهرت على شكل جرائم يقترفها بعض مستخدمي التكنولوجيا والتي تتصف بخطورتها وسهولة ارتكابها ومعضلة عبورها للحدود الوطنية، ويطلق عليها الجرائم الإلكترونية (كاظم،٢٠١٨ ، ص.٤).

فضلا عن امتداد شبكة الإنترنت لتشمل البحث العلمي والمعاملات التجارية والتواصلات الاجتماعية، مما زاد من ظهور الجرائم الإلكترونية على الشبكة بصورها وأشكالها المتنوعة، حيث تسمح شبكة الإنترنت بظهورها بعيداً عن أعين الجهات الأمنية، يقترفها مجرمون أذكياء يمتلكون قدرة المعرفة الفنية والتقنية، وقد تمس الحياة الخاصة للأفراد وتهدد الأعمال التجارية بخسائر فادحة كما تنال من الأمن القومي والسيادة مما جعل الإنترنت نموذجاً صارخاً للإجرام فيه ثغرات قانونية تتحدى الأجهزة الأمنية والقضائية. (الكعبي، ٢٠٢٠)

ولتحديد مفهوم الجريمة الالكترونية ذكر خالد، أن للجريمة الالكترونية تعريفات مختلفة ومتنوعة، لتنوع الأبحاث والدراسات التي تتعلق بها ، فهناك من يطلق عليها اسم جرائم الحاسبات، أو إساءة استخدام الحاسب، أو الجرائم المرتبطة أو المتعلقة بالحاسبات، أو جرائم المعالجة الآلية للبيانات أو جرائم التكنولوجيا الحديثة والسيبرانية أو جرائم المعلوماتية. (لطفي، ٢٠١٩، ص. ٢٥)

وقد أثبتت نتائج دراسة كل من : (معتوق٢٠٢١، وكاظم٢٠١٨، حسين وبهاء الدين(د.ت) أن الأغلبية يتعرضون لجرائم الكترونية ممن يستخدمون المواقع التعليمية ويليها المواقع الخاصة بتحميل الأفلام والألبومات الغنائية، والرياضية والتجارية وأثناء قيامهم بهذا يتعرضون للجرائم الالكترونية من نصب وتزوير وتشويه وتحرشات وتخريب بيانات وغيرها.

كما أكد إبراهيم، على أن الجرائم الالكترونية قد تمس الحياة الخاصة للأفراد وتهدد الأعمال التجارية بخسائر فادحة، كما تنال من الأمن القومي والسيادة. (إبراهيم، ٢٠٠٨، ص.٧)

ومما لفت نظر الباحثة بعد اطلاعها على الواقع المعاش ومما يتم نشره تبين لها أن مجتمع إمارة الشارقة أحد المجتمعات المتضررة من شيوع الجرائم الالكترونية بصورة سريعة تتسع يومياً، وعليه فلا بد من قيام الجهات ذات العلاقة بالتصدي لهذه الجرائم من خلال وسائل الدفاع الاجتماعي المتعددة والتي من ضمنها وضع تشريعات الحماية القانونية والتي تعتبر أهم وسائل المجتمع في الحفاظ على قيمه وحماية مصالحه، وعلى الرغم من التحرك في هذا الجانب إلا أنه لا زال هنالك تحديات كثيرة توجب التصدي لها كالقصور في نشر ثقافة التحذير من الجرائم ونشر أساليب التصدي لها بالإضافة إلى أطر الحماية من الناحية القانونية والتشريعات، وعليه فقد حاولت الباحثة الوقوف على هذا الموضوع لتوضيح أهمية الإسراع في توفير الأطر القانونية السليمة والمرجعيات الإجرائية الواضحة لمكافحة هذا النوع الخطير من الجرائم وحماية المجتمع من جميع النواحي الاقتصادية والثقافية والأمنية، وفتح مجال التوسع في الدراسات لكشف عناصر الجريمة وأنواعها وايجاد حلول للحد منها ومنع حدوثها في مجتمعنا، وما هذه الدراسة إلا محاولة لتحديد التحديات التي تعيق عدالة التصدي للجريمة الإلكترونية وتقديم حلول ومقترحات لتحقيق هذه العدالة من أجل منع ظهور وتكرار الجريمة الإلكترونية.

مصطلحات الدراسة: تتحدد مصطلحات الدراسة في المفاهيم الآتية:

(١)تحديات عدالة مواجهة الجرائم الإلكترونية:

التعريف الإجرائي: هي الصعوبات التشريعية والقانونية التي تشكل عائق أمام تحقيق العدالة على كل من يرتكب جريمة إلكترونية من الجرائم العابرة للحدود والغير مراقبة أمنيا وتشكل خطرا على الأفراد والدول والسلم والأمن القومي والاجتماعي.

(٢)مفهوم الجرائم الإلكترونية:

تعريف الجرائم الإلكترونية بأنها "مجمل الجرائم المرتكبة باستعمال المعلوماتية أو الشبكات المعلوماتية، وتكون هذه الجرائم ذات طبيعة متعددة، ويمكن أن تأخذ شكل الإجرام التقليدي باستعمال الوسائل التقنية للشبكات". (مي العبد الله، ٢٠١٤، ص. ١٣٩)

وتُعرف الجريمة الإلكترونية على أنها "كل فعل يتسبب بضرر جسيم للأفراد أو الجماعات والمؤسسات، بهدف ابتزاز الضحية وتشويه سمعتها من أجل تحقيق مكاسب مادية أو خدمة أهداف سياسية باستخدام الحاسوب ووسائل الاتصال الحديثة مثل الإنترنت". الاسترجاع من الموقع(https://draya-eg.org/٢٠٢٢/٠٤/١٣).

ويمكن تعريف الجرائم الالكترونية إجرائياً بأنها: كل الأعمال غير القانونية التي يمارسها أشخاص محترفين باستخدام الأنظمة المحوسبة بحيث تلحق الضرر بالفرد والمجتمع وتتم عبر شبكة الانترنت وتكون غير أخلاقية منافية للسلوك الحسن كتدمير البرامج والبيانات وسرقة المعلومات والقرصنة ونشر الفيروسات والتشويه والتحريض واختراق الأنظمة الاقتصادية والأمنية وغيرها من الأعمال المنافية للعقل والأخلاق.

(٣)الحلول المقترحة من وجهة نظر رجال الأمن:

التعريف الإجرائي: هي الأطر التشريعية والنصوص القانونية التي تضمن للأفراد والمؤسسات والمجتمعات الأمن والسلامة من خلال من ارتكاب الجرائم الالكترونية وتأمين البرامج والمعلومات ومراقبة القرصنة وغيرها من الانتهاكات التقنية وانزال العقوبة بحق من يرتكب أي نوع من هذه الجرائم.

أولاً: مشكلة الدراسة :

تبرز ظاهرة الجريمة الالكترونية في العصر الحديث بتطورها الملحوظ خاصة مع توسع انتشار الحاسبات وشبكات الأنترنت ونظم المعلومات حتى باتت تؤرق الأفراد والمجتمعات، حيث اصبحت تمس الحياة الخاصة للأفراد والجماعات وتهدد الاقتصاد، كما تحاول النيل من الأمن القومي والسيادة الوطنية، وتمويل الارهاب بالعملات الافتراضية عبر الفضاء السيبراني. (صالح ، ٢٠٢١) ، كما أن لها مخاطر حددها (معروف، ٢٠١٩) بقضايا الملكية الفكرية وحقوق التأليف والنشر حيث تهدد أمن البيانات والمعلومات من قبل مستخدمي الشبكة متمثلة في: سرقة المعلومات وانتهاك خصوصية الأفراد وتعرض البحوث العلمية للسرقة وتزوير الشهادات العلمية وانتحال صفة أشخاص آخرون واخيراً تعرض اجهزة الكمبيوتر والبرامج المحملة عليها من قبل القراصنة، وخاصةً المعاملات التجارية والبطاقات الائتمانية التي أصبحت أكثر اختراق من قبل القراصنة، وهذا ما أكدته دراسة (البيوك ، ٢٠٢١) ومن المخاطر ظهور شبكات دولية تقوم بجرائم منافية للقيم الأخلاقية، واصبحت المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت ملوثة بارتكاب جرائم الكترونية، منها (الكذب والغش ، اعطاء معلومات غير صحيحة ، التجسس والسرقة والنصب ، والاعتداء على الخصوصية ، والتهديد الابتزاز، التعامل مع الصور الخليعة ، ادمان التعامل مع الانترنت) وقد يتم ذلك من خلال إعداد المجرم لبريد الكتروني مغلوط

(الحبسي ، ٢٠٢١) ، وأكد معروف(٢٠١٩) على أن المخاطر الناجمة عن الجرائم المعلوماتية تجاوزت الأفراد والجماعات ليصل تأثيرها على الدول والحكومات وأكبر المؤسسات العالمية، وذلك يمنح مرتكبي الجرائم عبر الإنترنت من استغلال الثغرات الأمنية للوصول إلى أنظمة الحوسبة ونشر البرامج الضارة عليه، وهذا ما اشارت إليه دراسة Jackson, Jennifer T ، ٢٠١٧)) ، وتبرز الفجوة بين استخدام التكنولوجيا في الحصول علي المعرفة والاستخدام الامثل والفعال والأخلاقي وبين مخاطرها، خاصة مع وجود تحديات كثيرة تواجه العدالة في التقاضي من مرتكبي تلك الجرائم، ولا يمكن حماية المصالح الجوهرية في حياة أفراد المجتمع؛ إلا من خلال إسدال ستار الحماية الجنائية وتطبيق العدالة على كل الحقول الإلكترونية والحاسوب والإنترنت والاختراقات، وعليه يمكن طرح مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

١- ما التحديات التي تعيق عدالة مواجهة الجرائم الإلكترونية في العصر الرقمي من وجهة نظر رجال الأمن؟

٢- ما الحلول المقترحة لتحقيق عدالة مواجهة الجرائم الإلكترونية في العصر الرقمي من وجهة نظر رجال الأمن؟

ثانياً: أهمية الدراسة :

١- التوجه العالمي للاهتمام بالجرائم الالكترونية التي تمس حياة وقيم ومصالح كاف الأفراد والجماعات مما يستوجب دراسته وتنمية الوعي بمخاطرة.

٢- هناك حاجة ماسة للدراسات والبحوث التي تهتم بتنمية الوعي بالجرائم الالكترونية كأحد القضايا الحديثة لدى كافة أفراد مجتمع الشارقة.

٣- تزويد الأفراد بمفهوم الجريمة الالكترونية ومخاطرها يعد أمراً مهماً لفهمه في كل المراحل التعليمية.

٤- وضع مقترحات وحلول للحد من هذه الجرائم في مجتمعنا من خلال مواجهة زيادة الجرائم الالكترونية بتحقيق العدل.

ثالثاً: أهداف الدراسة: تتمثل أهدف للدراسة في الآتي :

١- تحديد التحديات التي تعيق عدالة مواجهة الجرائم الالكترونية في العصر الرقمي.

٢- اقتراح حلول لتحقيق عدالة مواجهة الجرائم الالكترونية في العصر الرقمي.

رابعاً: حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: تم تنفيذ البحث في مطلع العام ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م

الحدود المكانية: إمارة الشارقة.

الحدود الموضوعية: تمثلت في التحديات والحلول المقترحة لعدالة الجرائم الالكترونية في العصر الرقمي.

الحد البشري : تمثلت بعينة من رجال الأمن في مدينة الشارقة.

الاطار النظري والدراسات السابقة

أولاً : الاطار النظري :

تكون الاطار النظري من مبحثين على النحو التالي:

المبحث الأول : الجريمة الالكترونية وتطوراتها.

المبحث الثاني : تحديات عدالة مواجهة الجرائم الالكترونية والحلول المقترحة.

وقد تم استعراضهما على النحو الآتي:

المبحث الأول : الجريمة الالكترونية وتطوراتها:

المطلب الأول: مفهوم الجريمة الالكترونية:

لقد تعددت التعريفات التي تناولت الجريمة الالكترونية، ويرجع ذلك إلى اختلاف وجهات النظر بين الأفراد والمجتمعات حول نوع وطبيعة وأهداف وأساليب هذه الجرائم ، فمع انفجار ثورة المعلومات والاتصالات ظهر نوع جديد من المجرمين انتقلوا بالجريمة من صورتها التقليدية إلى أخرى إلكترونية، قد يصعب التعامل معها، لأن الجريمة الالكترونية هي من الظواهر الحديثة وذلك لارتباطها بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة وشبكة الأنترنت.

وتُعرف الجريمة من منظور الفكرة الاجتماعية بأنها: كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة وما هو عدل في نظرها (رمضان ، ٢٠٠٠، ص. ٢٢).

وتعرف بأنها: "فعل غير مشروع يعتمد الدراية والمعرفة الفنية بتقنية المعلومات، يتم بأي أداة من أدوات الاتصال الذكي والبرمجي، ويكون فيه الفضاء الإلكتروني محلا ومسرحا لها" (الزنداني، ٢٠١٨، ص.٢٧)

وعرفها عياد(٢٠٠٧) على أنها: "افعال غير مشروعة، تهدف للوصول لمعلومات معينة أو حذفها أو نسخها أو تغييرها" (ص.٤٠).

وعرف القحطاني(٢٠١٦،ص.١٨) الجريمة الإلكترونية بأنها: نشاط غر مشروع، يتخذ نظم المعلومات ووسائل الاتصال الحديث أداة له، يصدر عن إرادة آثمة، ويقرر له القانون عقوبة أو تدبر احرازي.

المطلب الثاني: خصائص وأركان الجريمة الالكترونية:

تتشابه الجريمة الإلكترونية مع الجريمة التقليدية من جانب أركان الجريمة (المجرم والضحية والدافع والزمان والمكان)، ونظراً لارتباط الجريمة الالكترونية بجهاز الحاسوب ، وشبكة الانترنت بصورة عامة ووسائل التواصل الاجتماعي بصورة خاصة فقد وجدت مجموعة من الخصائص المميزة لها التي تجعلها غير الجرائم التقليدية ومن هذه الخصائص:

ومن خصائص الجريمة الإلكترونية ما ذكره العجمي، ومنها:

أولاً: جريمة عابرة للقارات:

ذلك أن قدرة تقنية المعلومات على اختصار المسافات وتعزيز الصلة بين مختلف أنحاء العالم، أدى إلى انعكاس على طبيعة الأعمال الإجرامية، التي يعمد فيها المجرمون إلى استخدام هذه التقنيات في خرقهم للقانون، وهو ما يعني أن مسرح الجريمة المعلوماتية لم يعد محليا بل أصبح عالميا ويتم من دولة إلى أخرى.

ثانياً: صعوبة اكتشافها واثباتها:

السبب في ذلك لأنها لا تترك اي اثر مادي ظاهر يمكن ضبطه فعلاً عن التباعد الجغرافي الذي يثير الإشكال بداية حيث تشير الدراسات الى ان ما تم اكتشافه من جرائم المعلومات يصل الى نسبة ١% والذي يتم الابلاغ عن هذه النسبة لا يكاد يصل الى ٥%فقط ، والوسيلة المستخدمة لارتكاب الجريمة هي سبقة الكترونية ينتهي دورها في أقل من ثانية واحدة وكأن الجاني يقوم بتدمير كل دليل لمجرد الاستعمال وبكل هدوء دون أي ضجة. (العجمي، ٢٠١٤، ص.٢٠)

ثالثاً: جرائم ناعمة ومغرية للمجرمين:

إذا كانت الجريمة بصورتها التقليدية تحتاج في الأغلب إلى مجهود عضلي كجرائم القتل والاغتصاب، فإن الجريمة الإلكترونية على العكس لا تحتاج إلى أدنى مجهود عضلي، بل تعتمد على الدراية الذهنية والتفكير المدروس، القائم على المعرفة بتقنيات الحاسب الآلي، فهي لا تحتاج إلى أي درجة من القرب أو التلامس المادي بين الجاني والضحية، لذا تتسم بأنها أقل عنفا وخشونة من التقليدية. (بغدادي، ٢٠١٨، ص.١١)

رابعاً: الاعتداء فيها يطال معطيات الحاسب الآلي: من خلال ارتكاب الجريمة بواسطة الحاسب الالي، أو الاعتداء على الحاسب الالي او ملحقاته.(عبابنة، ٢٠٠٤، ص.٣١).

وصنفت شفيقة المجرمين عن (فكري،٢٠١٤؛ و لطفي،٢٠١٩) كالآتي:

أولا: القراصنة: يمكن تصنيفهم إلى صنفين:

الهاكرز: هي طائفة من المتطفلين يتحدون إجراءات أمن النظام والشبكات، لكن لا تتوافر لديهم في الغالب دوافع حاقدة أو تخريبية، وإنما ينطلقون من دوافع التحدي وإثبات المقدرة، فاصطلاح الهاكرز مرادف في الغالب لهجمات التحدي.(فكري ،٢٠١٤، ص. ١٢٣).

الكراكز :اصطلاح الكراكرز مرادف للهجمات الحاقدة والمؤذية، وهم الأشخاص الذين يقومون بالتسلل إلى أنظمة المعالجة الآلية للإطلاع على المعلومات المخزنة بها، لإلحاق الضرر أو العبث بها أو سرقتها. (لطفي، ٢٠١٩، ص.٣٨).

ثانيا: الحاقدون: يحرك أنشطة هذه الفئة الرغبة بالانتقام والثأر كأثر لتصرف صاحب العمل معهم أو لتصرف المنشأة المعنية معهم، عندما لا يكونون موظفين فيها، وتغلب على أنشطتهم من الناحية التقنية استخدام تقنيات زراعة الفيروسات و البرامج الضارة وتخريب النظام.(فكري ،٢٠١٤، ص. ١٢٣).

ثالثا: الهواة: من يرتكبون هذه الجرائم بغرض التسلية، دون أن تكون لديهم نية إحداث أي أضرار بالمجني عليهم، وتتميز هذه الفئة بصغر سنهم ونبوغهم في علوم الحاسب، إلا أن خطورتهم تكمن في أنهم قد يكونون نواة جيدة للتحول إلى قرصان محترف.(لطفي،٢٠١٩، ص.٣٨)

رابعاً: خصوصية المجرم الالكتروني : يتميز المجرم الالكتروني عن غيره من مرتكبي جرائم المعلوماتية بطائفة من الخصائص التي تميزه عن غيره من المجرمين منها: صغير السن وذكي متخصص ومحترف و يعود لارتكاب الجرائم باستمرار لتغطية أثار جرائمه.(الشكري، ٢٠٠٨، ص.٩)

المطلب الثالث: صور وأنواع الجرائم الالكترونية:

الجرائم الالكترونية تختلف حسب معيار الفقهاء في تقسيمهم لهذه الجرائم، لهذا تتعدد صور ارتكاب الجرائم الالكترونية جرائم المعلوماتية فيها ما يمس استقلال البلاد ويتعلق بالمحافظة على الامن والاستقرار وفيها ما يتعلق باستخدام الانترنت في ارتكاب جرائم الاتجار بالبشر والمخدرات والممارسات الجنسية والاحتيال والتزوير وغيرها ونتناول أهم هذه الجرائم كالآتي: اتفق (الشوايكة، ٢٠١٤، ص.١٠٥؛ خنيفر،د.ت ، ص.٩) على عدد من اصناف الجرائم الالكترونية والتي قسمت الجرائم الالكترونية إلى الآتي:

١- **الجرائم الجنسية والإباحية وغير الأخلاقية واستغلال الأطفال**. عالمية الانترنت ساحة مفتوحة لممارسة جميع انواع الجرائم ومن ضمنها الاعمال المخلة بالآداب العامة والاخلاق والتي تختلف من بلد لأخر كعرض المواد الخليعة عبر شبكة الانترنت باستخدام التقنية الرقمية.

٢- **قرصنة البرامج عبر شبكة الانترنت.** يقصد بها النسخ وتشغيل الحاسوب والدخول غير المشروع بقصد تدمير المواقع الالكترونية وكل من فك أو نزع أو أتلف تشفيراً لموقع الكتروني أو أجهزة الحاسوب أو شبكة المعلومات.

٣- **إتلاف المعلومات المخزنة:** بمسح البرنامج أو إفساد المعلومات مغناطيسيا أو عن طريق ضرب وحدات تشغيل المعلومات أو احراقها، أو تفجيرها بشحنات ناسفة وغيرها.

٤- **إساءة استخدام البطاقات البنكية:** كاستخدام البطاقات المسروقة أو منتهية الصلاحية، أو تزوير البطاقات، قيام صاحب البطاقة نفسه بسحب مبالغ نقدية أكبر من المبالغ المسموح له .

٥- **سرقة البيانات الشخصية:** وهي الاستيلاء على المعلومات سواء أكانت هذه البيانات في أسطوانات أو على شريط ممغنط أو على ورق.

٦- **التلاعب في برامج الأشخاص:** ومن هذه البرامج: تغيير برنامج نظام التشغيل، خلق برنامج جديد (وهمي) من أجل ارتكاب الجريمة.

٧- **جرائم القذف والسب والتشهير:** من خلال التسلل لمواقع الشخص وأخذ ما فيها من صور خاصة وأخبار، والعمل على نشر ها وقد تمس الشرف، كما تستخدم بغرض الابتزازي.

٨- **جرائم المقامرة:** وتشمل تملك وإدارة مشروع مقامرة على الانترنت، وتسهيل ذلك وتشجيعه، واستخدام الانترنت لترويج الكحول ومواد الإدمان للقصر.

٩- **الاحتيال الإلكتروني:** ويقصد به أي سلوك أو تصرف يحدث من فرد أو العديد من الأفراد يرهق أو يتسبب في أعباء إضافية على أية أطراف أخرى، تتفق جريمة النصب(الاحتيال) مع جريمتي السرقة وخيانة الأمانة لأنها تطال مال الغير إلا أنها تختلف عنها في أن محلها يمكن ان يكون عقاراً . واضاف كاظم (٢٠١٨، ص.١٣) عدد من أنواع الجرائم الإلكترونية منها:

جرائم الارهاب الالكتروني: استخدام اجهزة الحاسوب وشبكة المعلومات بقصد ارتكاب الجرائم التي تمس استقلال البلاد ووحدتها وسلامتها ومصالحها الاقتصادية او السياسية او العسكرية او الامنية العليا من خلال اتلاف اجهزة وانظمة المعلومات العائدة للجهات الأمنية.

تجارة المخدرات عبر الانترنت: تسهم بعض المواقع في انحراف الشباب وخصوصاً من المراهقين وذلك من خلال انشاء مواقع الكترونية تقصد التجارة بالمخدرات او المؤثرات العقلية او الترويج لها.

سرقة المال المعلوماتي: يثور الخلاف عندما يتم الاستيلاء على المعلومات المخزنة داخل الجهاز دون وجه حق او نسخ هذه المعلومات وبذلك فأنه يجزم بإمكانية سرقة المعلومة والأموال.

وفي نطاق هذا القانون النموذجي الوارد ضمن مشروع القانون النموذجي الأمريكي فإنه تم تقسم الجرائم الإلكترونية على :

١- الجرائم الواقعة على الأشخاص.

٢- الجرائم الواقعة على الأموال عدا السرقة.

٣- الجرائم الماسة بالمصالح الحكومية.

٤- جرائم التزوير والمقامرة والجرائم المنافية للآداب.

٥- جرائم السرقة والاحتيال.(تم الاسترجاع من الموقع، https://draya-eg.org/2022/04/13

ومن أنواع الجرائم الإلكترونية:

يتفق الباحث مع ما ورد في الموقع(https://draya-eg.org) بأن هناك الكثير من أنواع الجرائم الإلكترونية والتي تستهدف الأفراد والجماعات والمؤسسات والدول ، وجاء التقسيم الأكثر شمولية لأنواع هذه الجرائم كالتالي :

(أ) جرائم تستهدف الأفراد: وهي جرائم يتم من خلالها استهداف فئة من الأفراد أو فرد بعينه من أجل الحصول على معلومات هامة تخص حساباته سواء البنكية أو على الإنترنت، من أجل استغلالها لتحقيق مكاسب مادية أو التشهير بسمعة أو إفساد العلاقات سواء الاجتماعية أو علاقات العمل، واستغلالها في ابتزاز الضحايا بالقيام بأعمال غير مشروعة تتعلق بالدعارة وتجارة المخدرات وغسيل الأموال والعديد من الجرائم الإلكترونية الأخرى.

(ب) جرائم تستهدف المؤسسات: تتسبب الجرائم الإلكترونية بخسائر كبيرة للمؤسسات والشركات متمثلة في خسائر مادية وأخرى تتعلق بالنظم ومنها:

اختراق الأنظمة: اختراق أنظمة الشبكات الخاصة بالمؤسسات والشركات والحصول على معلومات قيمة وخاصة بأنظمة الشركات، ومن ثم يقوم باستخدام المعلومات من أجل خدمة مصالحه الشخصية والتي تتمثل في سرقة الأموال وتدمير أنظمة الشركة الداعمة في عملية الإدارة مما يسبب خسائر جسيمة للشركة أو المؤسسة.

اختراق المواقع الإلكترونية والسيطرة عليها: ومن ثم توظيفها لتخدم مصالح كيانات خطيرة تهدف إلى زعزعة الأمن بالبلاد والسيطرة على عقول الشباب وتحريضهم للقيام بأعمال غير مشروعة.

تدمير النظم: يكون هذا النوع من التدمير باستخدام الطرق الشائعة وهي الفيروسات الإلكترونية والتي تنتشر في النظام وتسبب الفوضى والتدمير، ويتسبب ذلك في العديد من الخسائر المرتبطة بالملفات المدمرة ومدى أهميتها في إدارة وتنظيم الشركات والمؤسسات.

هجمات تعطيل الخدمة (DOS): يمكن تعريف هجوم DoS او Denial-of-Service أو الحرمان من الخدمة بأنه طريقة تُستخدم لتعطيل وصول المستخدمين الشرعيين إلى شبكة مستهدفة أو مورد ويب. عادة يتم تحقيق ذلك عن طريق التحميل الزائد على الهدف (غالبًا خادم ويب) بكمية هائلة من التصفح أو عن طريق إرسال طلبات ضارة تتسبب في خلل المورد المستهدف أو تعطيله بالكامل ويمكن أن تستمر هذه الهجمات من دقائق إلى ساعات وفي بعض الحالات النادرة تستمر لأيام وكثيراً ما تتسبب هذه الأنواع من الانقطاعات في خسائر مالية كبيرة للشركات التي تصبح أهدافًا والتي ليس لديها استراتيجيات للحد منها أو خفض تأثيرها .

(ج) جرائم تستهدف الأموال: الاستيلاء على حسابات البنوك: وهي جرائم تهدف للاستيلاء على الأموال والممتلكات عن طريق اختراق الحسابات البنكية والحسابات المتعلقة بمؤسسات الدولة وغيرها من المؤسسات الخاصة.

انتهاك حقوق الملكية الفكرية والأدبية: وهي صناعة نسخ غير أصلية من البرامج وملفات المالتيميديا ونشرها من خلال الإنترنت، ويتسبب ذلك في خسائر فادحة في مؤسسات صناعة البرامج والصوتيات.

(د) الجرائم التي تستهدف أمن الدولة: وهي جرائم معلوماتية تكون الدولة فيها هي المجني عليه، ويكون الجاني قد دخل أو اخترق موقعًا أو بريدًا إلكترونيًا أو حسابًا خاصًا أو نظامًا معلوماتيًا يُدار بمعرفه أو لحساب الدولة أو أحد الأشخاص الاعتبارية العامة أو مملوكًا لها، أو يخصها على سبيل المثال جرائم التجسس أو التحريض على الإرهاب ضد مصلحة الوطن باستخدام معلومات قد تم سحبها من ملفات أجهزة الدولة.

المبحث الثاني : تحديات عدالة مواجهة الجرائم الالكترونية والحلول المقترحة.

المطلب الأول: تحديات عدالة مواجهة الجرائم الالكترونية:

يواجه العالم أفراد وجماعات تحديدات ومعيقات لعدالة منع الجرائم الالكترونية وبعد مراجعة الباحث للعديد من المراجع والدراسات التي تناولت الصعوبات والتحديات التي تواجه تحقيق العدالة الالكترونية ومنها: (طالة، سلام، ٢٠٢٠، ص.٨٦)؛ (خنيفر، د.ت، ص.١٢)؛ (ربايعة،٢٠١٦، ص.٢٨)؛ (هانية، ٢٠٢٤، ص.٣٠٨)؛ (حسين وبهاء الدين، دت، ص.٥) تم التوصل إلى التحديات التي تعيق تحقيق العدالة تمثلت في التحديات الآتية:

أولا : طبيعة الجريمة الإلكترونية العابرة للحدود:

الجريمة الإلكترونية تتسم بالطابع الدولي ، لأن نظام الإنترنت جعل من معظم دول العالم في حالة اتصال دائم على الخط ، فهي لا تعترف بالحدود بين الدول، ويمكن ارتكاب هذه الجريمة عن بعد ، وقد يتعد ارتكابها بين أكثر من دولة ، كما أن المواقيت تختلف بين الدول مما يثير إشكالية حول القانون الواجب التطبيق على هذه الجريمة.

ثانياً: تحديات إثبات الجريمة الإلكترونية :

وترجع صعوبة إثبات الجريمة إلى أن الجريمة الإلكترونية لا تترك آثار مادية كمستندات ورقية، ولا تترك شهودا يمكن استجوابهم ولا أدلة يمكن فحصها ، ومن الصعب الاحتفاظ بدليل الجريمة الإلكترونية، إذ يستطيع المجرم في أقل من ثانية أن يمحو أو يحرف أو يغير المعلومات الموجودة في الكمبيوتر، وتحتاج لاكتشافها إلى خبرة فنية ، تعتمد الجريمة الإلكترونية على الخداع والذكاء في التعرف على مرتكبيها بالاحجام عن البلاغ. (الملط،٢٠٠٥، ص.١١٣)

ثالثاً: تحديات تنفيذ العقوبات في جرائم الإلكترونية:

صعوبة تتبع الجناة في الجرائم الإلكترونية لقدرتهم العالية بالإحاطة ببعض الأساليب الأمنية وتدابير الحماية الفنية حيث يمكن للجناة استخدام وسائل تقنية معقدة مثل الشبكات الافتراضية الخاصة (VPN) وأدوات إخفاء الهوية (Tor) لتنفيذ جرائمهم دون ترك أثر واضح؛ مما يحول دون الوصول إلى هويته الحقيقية وإكتشاف أفعاله غير المشروعة في فترة وجيزة، وهذا الأمر يجعل من الصعب على الجهات الأمنية القبض على الجناة وتقديمهم للعدالة.

رابعاً: التحديات القانونية في مواجهة الجرائم الإلكترونية المتمثلة بالآتي:

الطبيعة المعقدة للجريمة الإلكترونية: حيث تتميز بطبيعتها المعقدة، حيث يمكن للمجرمين تنفيذ عملياتهم من أي مكان في العالم دون الحاجة إلى تواجد فعلي في موقع الجريمة. هذا يجعل من الصعب تتبع الجناة وإحضارهم أمام العدالة.

الافتقار إلى الوعي التقني: رغم الجهود المبذولة لتدريب القضاة والعاملين في مجال القانون على التعامل مع الجرائم الإلكترونية، إلا أن هناك نقصًا في الوعي التقني لدى البعض، مما يعيق أحيانًا الفهم الكامل لكيفية حدوث الجريمة وكيفية التعامل معها خاصة مع ضعف النصوص التقليدية لمعالجة سائر الجرائم الإلكترونية المرتكبة.

وضعف التعاون الدولي لمكافحة الجرائم العابرة للحدود: وذلك لأن العديد من جرائم النصب والاحتيال الإلكتروني تتم على مستوى دولي، حيث قد يكون الجاني في دولة أخرى غير الدولة التي يقيم فيها الضحية. يتطلب هذا النوع من الجرائم تعاونًا دوليًا بين السلطات

القضائية في مختلف البلدان، وهو أمر قد يكون معقدًا بسبب اختلاف القوانين والإجراءات بين الدول.

والتكنولوجيا سريعة التطور: تتطور التقنيات الإلكترونية بسرعة، وهو ما يجعل من الصعب على القوانين أن تواكب هذه التطورات بشكل دائم. قد تستغرق عملية تعديل القوانين لتغطية الجرائم الجديدة وقتًا طويلاً، ما يمنح المجرمين فرصة لاستغلال الثغرات القانونية. (يوسف آخر تحديث: سبتمبر ٢٦/٩/ ٢٠٢٤ متاح بالموقع (https://easylaweg.com.

مما سبق تبين للباحثة أن هناك العديد من التحديات التي تعيق تحقيق العدالة في حق مرتكبي الجرائم الالكترونية كضعف التعاون بين الدول والمجتمعات والمؤسسات وكذلك الذكاء والحرفية التقنية التي يمتلكها معظم ممارسي الجرائم الالكترونية وضعف التشريعات التي تحقق عدالة المسائلة كما أن البعد المكاني من أهم المعوقات حيث قد ترتكب جرائم في بلدان من أماكن مختلفة وهذه التحديات وغيرها بحاجة للدراسة واقتراح حلول من أجل سلامة الأفراد والمجتمعات ومن أجل تسهيل ضبط مرتكبي هذه الجرائم واللحد منها في مجتمعاتنا مع تأهيل الكوادر الأمنية والمتخصصين في مقاضاة ومتابعة من يقوم بها ومحاسبته .

إحصائية لنوع الجرائم الالكترونية في بعض البلدان:

ورد وفقاً لنتائج بعض الاحصائيات الدولية يتضح أن حجم أكثر جرائم الاختراقات شيوعاً والتي يرتكبها مستخدمي الإنترنت في بعض الأماكن والبلدان في العالم على سبيل المثال: فيما نسبته (٥٠.٠٪) اخترقوا مواقع خليجية، وما نسبته (٢.٩٪) اخترقوا مواقع عربية غير خليجية، وما نسبته (٣.١٪) اخترقوا مواقع آسيوية غير عربية، وما نسبته (٠.٣٪) اخترقوا مواقع أفريقية غير عربية، وما نسبته (١.٨٪) اخترقوا مواقع أوروبية، وما نسبته (٠.٥٪) اخترقوا مواقع أمريكية جنوبية، وما نسبته (٧.٨٪) اخترقوا مواقع في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وما نسبته (٦٥.٤٪) لا يذكرون المواقع التي اخترقوها. (الحمدان، متاح في(https://www.qaafe.net)

المطلب الثاني: الحلول المقترحة لتحقيق عدالة الحد من الجرائم الالكترونية:

للتغلب على هذه المشاكل فإنه يجب على الجهات المسؤولة تطبيق العقوبات على مرتكبي أي من الجرائم الالكترونية، والبحث عن حلول للمعوقات والصعوبات وادراج ذلك في البرامج التعليمية والتربوية العامة والخاصة لمنع هذه الجرائم قدر الامكان ولابد من اتخاذ خطوات جادة حول ما تم طرحه من توصيات وتشريعات ومنها:

ذكر يوسف، أن هناك حلولاً لتحقيق العدالة في الجرائم الالكترونية تتمثل في الآتي:

تدريب القضاة والمحامين: يتم تقديم برامج تدريبية للقضاة والمحامين لتطوير مهاراتهم في التعامل مع الجرائم الإلكترونية وفهم كيفية تنفيذ الجرائم وتحديد الأدلة. هذه البرامج تهدف إلى تعزيز قدرة النظام القضائي على مواجهة التحديات التقنية وتقديم الجناة للعدالة.

تعزيز التعاون مع الجهات الأمنية: يعمل القضاء في بعض البلدان منها بلادنا بشكل وثيق مع الجهات الأمنية المتخصصة في مكافحة الجرائم الإلكترونية، مثل وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية التابعة لوزارة الداخلية. هذا التعاون يساعد في تتبع الجناة وجمع الأدلة اللازمة للمحاكمة.

زيادة الوعي المجتمعي: تُعد التوعية المجتمعية من الأدوات المهمة في مكافحة جرائم النصب والاحتيال الإلكتروني. تعمل الحكومة بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني على إطلاق حملات توعية تهدف إلى تعليم الأفراد كيفية حماية بياناتهم وعدم الوقوع ضحايا لعمليات النصب الإلكتروني.

التعاون مع الجهات الأمنية: التعاون بين الجهات القضائية والجهات الأمنية المتخصصة في الجرائم الإلكترونية هو ركن أساسي في مواجهة هذه الجرائم و تتعاون النيابة العامة مع وحدات مكافحة الجرائم الإلكترونية في وزارة الداخلية لجمع الأدلة وتحليلها وتقديم الجناة للمحاكمة.

استخدام الأدلة الرقمية: أصبح القضاء في عدة بلدان يقبل الأدلة الرقمية والاعتماد عليها في المحاكمات و يتم تقديم السجلات الإلكترونية وتحليل البيانات من قبل خبراء متخصصين، وهذا يسهم في تحسين قدرة المحاكم على إصدار الأحكام بناءً على أدلة موثوقة.

التعاون الدولي: تلعب مصر دورًا نشطًا في التعاون الدولي لمكافحة الجرائم الإلكترونية، من خلال توقيع اتفاقيات دولية تهدف إلى تعزيز التعاون القضائي وتبادل المعلومات بين الدول. هذا يساعد في تعقب الجناة الذين يعملون عبر الحدود وتقديمهم للعدالة. (يوسف، ٢٠٢٤ ، متاح بالموقع https://easylaweg.com.).

وبعد مراجعة العديد من المراجع والمواقع تم تلخيص عدد من التوصيات لوضعها تحت نظر متخذي القرار للاستفادة منها في مواجهة التهديدات الناتجة عن الجرائم الإلكترونية، ووضع سياسات وحلول للحد منها ومن أبرز هذه التوصيات والحلول:

أولا: على مستوى السياسات العامة:

١) وضع استراتيجية وطنية لمواجهة الجرائم الإلكترونية تشارك فيها كل مؤسسات الدولة المعنية.

٢) عقد دورات تدريبية لأعضاء النيابة العامة والقضاة والاداريين بهدف تثقيفهم فنيا وعرض آخر التطورات التقنية والفنية فيما يتعلق بالجرائم الإلكترونية بالشكل الذي يعينهم على كشف الجرائم المعلوماتية وملاحقة مرتكبيها.

٣) إنشاء قسم جديد بكليات الحقوق بالجامعات يكون معنيا بدراسة هذا النوع من الجرائم وطرق الحماية القانونية من الانتهاكات الناجمة عنها، ويكون معنيا بوضع قانون خاص بجرائم المعلومات والإنترنت.

٤) تجنب تخزين الصور الخاصة بالأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي وأجهزة الحاسوب.

٥) تدريس مقررات حول الجرائم الإلكترونية وسبل مواجهتها في مناهج التعليم قبل الجامعي والجامعي ومجالات التخصص الفني والقانوني والاجتماعي والنفسي والاقتصادي.

٦) استحداث مادة حول "أخلاقيات استخدام الانترنت" وإدراجها ضمن المناهج التعليمية للتوعية وإكساب الأطفال والشباب اتجاهات إيجابية تجاه استخدام الإنترنت والتطبيقات الإلكترونية.

٧) دعم الإنفاق البحثي في الجامعات والمؤسسات التعليمية في مجال الإلكترونيات ووسائل الاتصالات الحديثة.

٨) تأهيل وتنمية قدرات الكوادر البشرية العاملة في مجالات مكافحة الجرائم المعلوماتية بُغية مواكبة التطور التكنولوجي المتعاقب.

٩) وضع تعريف واضح وشامل لمفهوم الجرائم الإلكترونية وأنواعها وتحديد الجهة التي يجب أن تتعامل مع هذا النوع من الجرائم.

١٠) إنشاء موقع إلكتروني يكون مختص بالرد على كافة الشكاوى والاستفسارات المتعلقة بتطبيق قانون مكافحة تقنية المعلومات ولائحته التنفيذية، ونشر كل ما يستحدث في مجال تقنية المعلومات من الناحية الفنية والقانونية.

١١) إحكام الرقابة على المقاهي الإلكترونية ووضع الضوابط التي تحد من الانفلات الواقع داخلها.

١٢) تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني للتوعية والتحذير من مخاطر شبكة الإنترنت والجرائم الرقمية والوقاية من الوقوع في الممارسات الخاطئة للسلوكيات والممارسات الضارة أخلاقياً عبر الشبكة.

١٣) ضرورة التنسيق والتعاون الدولي قضائيا وإجرائيا في مجال مكافحة الجرائم المعلوماتية.

١٤) رفع درجة الأمان للأجهزة الرقمية والمعلوماتية وعدم الكشف عن كلمة السر نهائيا وتغييرها بشكل مستمر واختيار كلمات سر صعبة يصعب اختراقها.

١٥)توعية مستخدمي الإنترنت بمخاطره وتجنب تحميل أي برنامج مجهول المصدر وحجب المواقع الإباحية.

١٦)رفع مستوى الإدراك لدى الأطفال تجاه ما يمكن أن يصلهم من محتوى غير لائق، وتوعيتهم بأهمية عدم الإدلاء بأية بيانات شخصية.

ثانيا: على مستوى التشريعات الوطنية:

١) تأسيس منظمة خاصة لمكافحة الجرائم الإلكترونية والحد منها .

٢) تعديل بعض أحكام القانون في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات وذلك بهدف التزام الدقة في تحديد الأفعال المعاقب عليها، وتجنب غموض الصياغة التشريعية ووضع تعاريف دقيقة لها، وتغليظ العقوبات فيما يرتبط بجرائم تقنية المعلومات.

٣) مواكبة التطورات المرتبطة بالجريمة الإلكترونية والحرص على تطوير وسائل مكافحتها.

٤) استحداث بعض نصوص القانون لسد الثغرات ومواكبة سرعة التطور التكنولوجي وأدواته.

٥) إنشاء محكمة خاصة بهذه النوعية من الجرائم كونها تختلف في طبيعتها عن الجرائم التقليدية وتتطلب مواجهتها أساليبا تقنية وتكنولوجية شديدة الحداثة والتطور.

(طالـــــة، ســــــلام، ٢٠٢٠، ص٨٦)؛ (شـــــفيقه خنيفـــــر، د.ت، ص١٢)؛ (ربايعـــة،٢٠١٦، ص.٢٨)؛ (هانيـــة، ٢٠٢٤، ص.٣٠٩)؛ (و https://draya- eg.org/13/4/2024 https://easylaweg.com.)

الآليات القانونية لمكافحة الجرائم الإلكترونية:

١)تعتمد الدول العربية على تشريعات مختلفة لمعاقبة مرتكبي الابتزاز الإلكتروني، ومن أبرزها:

٢)القوانين الخاصة بالجريمة الإلكترونية: مثل القانون المغربي رقم ١٠٣.١٣ المتعلق بمحاربة العنف ضد النساء والذي يشمل الابتزاز الإلكتروني.

٣)وحدات مكافحة الجرائم الإلكترونية: موجودة في معظم الدول.

٤)العقوبات الصارمة: تتراوح بين الغرامات المالية والسجن لفترات قد تصل إلى ١٠ سنوات. (https://ar.thoumetsghair.com استرجع(٥-١-٢٠٢٥).)

٥)اصدار تشريعات جديدة او تعديل التشريعات الجزائية القائمة لمواجهة الجرائم الالكترونية وذلك بتقرير الجرائم وتحديد العقوبات المناسبة لها بغية حماية النظام المعلوماتي.

٦)ايجاد ادلة اثبات جديدة مع طبيعة هذه الجرائم وذلك لعدم ملائمة ادلة الاثبات التقليدية في القانون الجنائي لا ثباتها.

٧) اعتماد الدقة والوضوح والحبكة القانونية عند تحديد انماط السلوك الاجرامي والابتعاد عن التعبيرات الغامضة او المطاطية التي تحمل اكثر من معنى او دلالة.

٨) عدم الاقتصار عند التجريم والعقاب على انماط السلوك المحظور المرتكبة حالياً بل يجب مراعاة الابعاد المستقبلية لان تكنلوجيا المعلومات والحواسيب في تطور سريع بل يكاد يكون مذهل. (كاظم،٢٠١٨ ، ص.٢٥)

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الإحصائي المبني على وصف الظاهرة وتحليل نتائجها.

مجتمع الدراسة : تكون مجتمع البحث من رجال الأمن في إمارة الشارقة.

عينة الدراسة : تم اختيار عينة من رجال الأمن بإمارة الشارقة بطريقة عشوائية تكونت من (٢٥) فرداً.

أداة الدراسة:

تمثلت أداة جمع البيانات من استبيان تكون من (٥٠) فقرة، وذلك بعد بنائه وضبط صدقه وثباته بالأساليب المعروفة وفق منهجية البحث العلمي من خلال صدق المحكمين وحساب الثبات لفقراته من نتائج عينة استطلاعية باستخدام معامل الفا كرومباخ الذي وصل إلى (٨٧%) وهي قيمة ثبات عالية ومقبولة واصبح في الصورة النهائية قابل للتطبيق.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم حساب قيم التكرارات، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة ومجال ومعامل الفا كرومباخ لحساب ثبات الاستبيان.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أولاً: للإجابة عن السؤال الأول :ما التحديات التي تعيق عدالة مواجهة الجرائم الالكترونية في العصر الرقمي من وجهة نظر رجال الأمن؟

تمت الإجابة من خلال ماتم استخلاصه من الاطار النظري ووضعه في استبيان وطرحه على رجال الأمن، ومن خلال استجاباتهم تم جمع البيانات حول التحديات التي تعيق تحقيق العدالة وبعد تحليل هذه البيانات إحصائياً تم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(١) التحديات التي تعيق تحقيق عدالة مواجهة الجرائم الالكترونية في العصر الرقمي من وجهة نظر رجال الأمن

م	الفقرات	مجموع قيم التكرارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1	الجرائم الإلكترونية عابرة للحدود فقد يكون الجاني في دولة غير دولة الضحية	101	4.04	.455	
2	تتميز الجرائم الإلكترونية بطبيعة معقدة	92	3.68	.476	
3	يمكن للمجرمين تنفيذ عملياتهم من أي مكان في العالم دون الحاجة إلى تواجد فعلي في موقع الجريمة	94	3.76	.663	
4	من الصعب تتبع الجناة وإحضارهم أمام العدالة.	85	3.40	.645	
5	تغيير المجرم للشبكات والمواقع بشكل مستمر يفقد كشف هويته وتتبع مكانة.	90	3.60	.645	
6	صعوبة الاحتفاظ بدليل الجريمة الإلكترونية فقد يتم إتلاف الدليل الإلكتروني بثانية.	92	3.68	.476	
7	تواجه الدولة تحديات في تنفيذ عقوبات هذه الجرائم لغياب التشريع ودليل ملموس.	104	4.16	.800	
8	صعوبة تتبع الجناة في الجرائم الإلكترونية والقبض عليهم وتقديمهم للعدالة	101	4.04	.539	
9	استخدام الجناة وسائل تقنية معقدة مثل الشبكات الافتراضية الخاصة (VPN) وأدوات إخفاء الهوية (Tor) لتنفيذ جرائمهم دون ترك أثر واضح.	106	4.24	.723	
10	تتم جرائم النصب والاحتيال الإلكتروني على مستوى دولي معقد.	102	4.08	.572	
11	صعوبة التعاون الدولي بين السلطات القضائية في مختلف البلدان، بسبب اختلاف القوانين والإجراءات بين الدول.	92	3.68	.476	
12	سرعة تطور التقنيات الإلكترونية يصعب تطوير القوانين اللازمة لمواكبتها	106	4.24	.831	
13	تعديل القوانين لتغطية الجرائم الجديدة يستغرق وقتًا طويلاً، يمنح المجرمين فرصة لاستغلال الثغرات القانونية.	91	3.64	.700	

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

م	الفقرات	مجموع قيم التكرارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
14	عدم تطوير آليات جديدة وتعاونًا مع الجهات الدولية والمحلية لمكافحتها.	86	3.44	.583	
15	غياب الأدلة المادية التي يمكن تقديمها في المحكمة.	84	3.36	.490	
16	تعتمد الجرائم الإلكترونية على الأدلة الرقمية المشفرة. تتطلب خبراء متخصصين لتقديمها بشكل مناسب أمام المحكمة.	93	3.72	.678	
17	استخدام الجناة أدوات وتقنيات حديثة تفوق قدرات الجهات القضائية	95	3.80	.408	
18	استخدام الجناة برامج تشفير متطورة لإخفاء الهوية مما يصعب تتبع أنشطتهم.	101	4.21	.884	
19	غياب تدريب الأجهزة على استخدام التكنولوجيا الرقمية وكيفية جمع الأدلة وتحليلها.	100	4.00	1.04	
20	جمود النصوص التقليدية لمعالجة سائر الجرائم الإلكترونية المرتكبة.	100	4.00	.764	
21	ندرة قيام المجني عليه بالإبلاغ عن الجريمة يصعب اكتشافها.	94	3.76	.879	
22	قدرة المجرم العالية اختراق الأساليب الأمنية وتدابير الحماية الفنية مما يحول دون الوصول إلى هويته.	104	4.16	.800	
23	الجريمة الإلكترونية لا تترك شهودا يمكن استجوابهم ولا أدلة يمكن فحصها .	96	3.84	1.11	
24	ضعف استخدام رجال القانون للتقنية للتعامل مع الجرائم الإلكترونية، وكيفية حدوثها.	93	3.72	.678	
25	تحتاج الجريمة لاكتشافها إلى خبرة فنية وإلمام بمعلومات ارتكابها أو التحقيق فيها .	91	3.64	.490	
	المتوسط العام للمجموع الكلي	95.72	3.836	0.672	

يتبين من نتائج فقرات الجدول (١) أن استجابات العينة لهذه الفقرات قد توزع بين مستوى (متوسط ، وكبيرة، وكبيرة جداً) حيث بلغت المستوى الأعلى (كبيرة جداً) خمس فقرات توزعت متوسطات فقراته ما بين (٤.١٦ وحتى٤.٢٤) كان أكبر متوسط (٤.٢٤)

للفقرتين رقم (٩ و ١٢) ومتوسط (٤.٢١) للفقرة (١٨) بينما الفقرتين (٧ و ٢٢) كان متوسطهما (٤.١٦) وبذلك احتلت هذه الفقرات ترتيبها من الترتيب الأول وحتى الثالث، كان في الترتيب الأول الفقرتين التاسعة والثانية عشر(استخدام الجناة وسائل تقنية معقدة مثل الشبكات الافتراضية الخاصة (VPN) وأدوات إخفاء الهوية (Tor) لتنفيذ جرائمهم دون ترك أثر واضح. وسرعة تطور التقنيات الإلكترونية يصعب تطوير القوانين اللازمة لمواكبتها) بمتوسط (٤.٢٤)، ويليها في الترتيب الثاني الفقرة الثامنة عشر() بنفس المتوسط(٤.٢١)، وفي الترتيب الثالث الفقرتين السابعة والثانية والعشرين (تواجه الدولة تحديات في تنفيذ عقوبات هذه الجرائم لغياب التشريع ودليل ملموس. وقدرة المجرم العالية اختراق الأساليب الأمنية وتدابير الحماية الفنية مما يحول دون الوصول إلى هويته) بمتوسط (٤.١٦)، بينما حصلت على المستوى (كبيرة) تسعة عشر فقرة توزعت متوسطاتها ما بين (٣.٤ وحتى ٤.٠٨) كان أعلاها الفقرة العاشرة (تتم جرائم النصب والاحتيال الإلكتروني على مستوى دولي معقد) بمتوسط (٤.٠٨) والمرتبة الرابعة، وكان أدناها الفقرتين الرابعة والرابعة عشر(من الصعب تتبع الجناة وإحضارهم أمام العدالة. وعدم تطوير آليات جديدة وتعاونًا مع الجهات الدولية والمحلية لمكافحتها) بمتوسط (٣.٤)، وقد حصلت على أقل مستوى متوسط الفقرة الخامسة عشر(غياب الأدلة المادية التي يمكن تقديمها في المحكمة) بمتوسط (٣.٣٦) والترتيب الأخير، وبذلك تبين أن الفقرات (٧ ،٩ ، ١٢، ١٨، ٢٢) قد برزت بشكل أفضل من الفقرات(٤، ١٤، ١٥) وعليه فإن اكبر عوائق تحقيق عدالة مكافحة الجريمة تمثلت بقدرة مرتكب الجرائم على البرمجة واختراق الأنظمة والتخفي، مع اختفاء ادوات الجريمة وطمسها وغياب ادلة ملموسة وقدرته على اختراج اجهزة الأمن وهذا ما يتفق مع دراسة (الملط، ٢٠٠٥) وغياب التشريعات والتعاون الدولي لمنع الجريمة وتحقيق العدالة في حق مرتكبيها، كما يجب زيادة التركيز والاهتمام بتتبع الجناة وإحضارهم أمام العدالة، وتطوير آليات جديدة وتعاونًا مع الجهات الدولية والمحلية لمكافحتها وعلى إثارة الوعي بالقضايا المهمة في تقديم الأدلة المادية التي يمكن تقديمها في المحكمة حتى يتم ردع الجرائم وتحقيق العدالة وهذا ما اتفق مع دراسة يوسف(٢٠٢٤) متاح بالموقع https://easylaweg.com.

وقد كانت النتيجة النهائية لهذا المحور (كبيرة) بمتوسط (٣.٨٣٦) وهذا يعني أن من الضروري التركيز والاهتمام بالتصدي لهذه العوائق من خلال ايجاد حلول مناسبة لتجاوز العوائق من أجل تحقيق عدالة مكافحة الجريمة في العصر الرقمي.

ثانياً: للإجابة عن السؤال الثاني :ما الحلول المقترحة لتحقيق العدالة بمواجهة الجرائم الالكترونية في العصر الرقمي من وجهة نظر رجال الأمن؟

تمت الإجابة من خلال ما تم استخلاصه من الاطار النظري ووضعه في استبيان (المحور الثاني) وطرحه على رجال الأمن ومن خلال استجاباتهم تم جمع البيانات حول المقترحات والحلول الممكنة وبعد تحليل هذه البيانات إحصائياً تم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (٢) نتائج الحلول المقترحة لتحقيق العدالة بمواجهة الجرائم الالكترونية في العصر الرقمي من وجهة نظر رجال الأمن

م	الفقرات	مجموع التكرارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تفعيل دور وحدات مكافحة الجرائم الإلكترونية في دول العالم، كوحدة الجرائم المعلوماتية في الإمارات.	100	4.00	.500	
2	وضع استراتيجية وطنية لتأسيس منظمة خاصة لمكافحة الجرائم الإلكترونية والحد منها.	99	3.96	.539	
3	إقرار تشريع خاص بالجرائم الالكترونية ينظمها من جميع جوانبها الموضوعية والإجرائية.	102	4.08	.572	
4	إنشاء محكمة خاصة بهذه النوعية من الجرائم مزودة بأساليب تقنية وتكنولوجية شديدة الحداثة والتطور.	97	3.88	.666	
5	تأهيل وتنمية قدرات الكوادر البشرية العاملة في مجالات مكافحة الجرائم المعلوماتية لمواكبة التطور التكنولوجي المتعاقب.	102	4.08	.862	
6	دعم الإنفاق البحثي في الجامعات والمؤسسات التعليمية في مجال الإلكترونيات ووسائل الاتصالات الحديثة.	100	4.00	.816	
7	ضرورة التنسيق والتعاون الدولي قضائيا وإجرائيا في مجال مكافحة الجرائم المعلوماتية.	98	3.92	.493	
8	التعاون بين النيابة العامة مع وزارة الداخلية لجمع الأدلة وتحليلها وضبط ومحاكمة الجناة.	94	3.76	.723	
9	استخدام أساليب وتقنيات متطورة لكشف هوية مرتكب الجرم والقبض عليهم بأقل وقت .	99	3.96	.539	
10	تدريس مقررات حول الجرائم الإلكترونية وسبل مواجهتها وأخلاقيات استخدام الانترنت.	99	3.96	.790	

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

م	الفقرات	مجموع التكرارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
11	توعية الأفراد بمخاطر الجرائم الإلكترونية وحجب مواقع الأفعال المعيبة والاجرامية.	103	4.12	.881	
12	تشديد الرقابة على الأبناء ومتابعة حساباتهم الشخصية وطبيعة المواقع التي يتصفحوها.	98	3.92	.812	
13	إنشاء مواقع وطنية تنويريه تحافظ على القيم وتفرض عقوبات صارمة على مرتكبي جرائم.	97	3.88	.726	
14	المسارعة بإبلاغ الجهات الأمنية فور التعرض لجريمة إلكترونية.	102	4.08	.862	
15	الحفاظ على سرية المعلومات الخاصة بالحسابات الالكترونية وتغيير كلمة السر المعقدة.	100	4.00	.707	
16	استخدام برمجيات آمنة ونظم تشغيل خالية من الثغرات وتجنب البرنامج مجهول المصدر.	92	3.68	.476	
17	فصل اتصال جهاز الحاسوب بشبكة الانترنت في حال عدم الاستخدام.	82	3.28	.980	
18	التزم القانون في احترام الحقوق والملكيات وأمن المعلومات ومنع التجسس.	85	3.40	.500	
19	تجنب تخزين الصور الخاصة بالأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي وأجهزة الحاسوب.	82	3.28	.843	
20	استحداث بعض نصوص القانون لسد الثغرات ومواكبة سرعة التطور التكنولوجي وأدواته.	89	3.56	.651	
21	رفع درجة الأمان للأجهزة الرقمية والمعلوماتية بشكل يصعب معه الاختراق وتحديث برامجها.	98	3.92	.702	
22	إنشاء موقع إلكتروني يكون مختص بالرد على كافة الشكاوى المتعلقة بالجريمة الالكترونية.	97	3.88	.833	
23	سن قانون العقوبات الصارمة تتراوح بين الغرامات المالية والسجن لفترات طويلة.	99	3.96	.676	
24	تعميم العقوبات عالمياً على مرتكبي الجريمة وأي مؤسسة ساعدته.	96	3.84	.746	
25	رصد مكافئات لتشجيع الأفراد والمواقع التي تتصدى لمرتكبي الجرائم الالكترونية.	103	4.12	.526	
	المتوسط العام للمجموع الكلي	96.52	3.861	0.697	

يتبين من نتائج فقرات الجدول (٢) أن استجابات العينة لهذه الفقرات قد توزع بين مستويين (متوسطة ، وكبيرة) حيث بلغت المستوى الأعلى (كبيرة) ثلاث وعشرين فقرة توزعت متوسطاتها ما بين (٣.٥٦ وحتى٤.١٢) كان أكبر متوسط (٤.١٢) للفقرتين الحادية عشر والخامسة والعشرين رقم (توعية الأفراد بمخاطر الجرائم الإلكترونية وحجب مواقع الأفعال المعيبة والاجرامية، ورصد مكافئات لتشجيع الأفراد والمواقع التي تتصدى لمرتكبي الجرائم الالكترونية) وترتيبهما الأول، ويليه المتوسط (٤.٠٨) للفقرات الثالثة والخامسة والرابعة عشر (إقرار تشريع خاص بالجرائم الالكترونية ينظمها من جميع جوانبها الموضوعية والإجرائية، وتأهيل وتنمية قدرات الكوادر البشرية العاملة في مجالات مكافحة الجرائم المعلوماتية لمواكبة التطور التكنولوجي المتعاقب، والمسارعة بإبلاغ الجهات الأمنية فور التعرض لجريمة إلكترونية) وترتيبهن الثاني، بينما بقية فقرات المستوى (كبيرة) الثمانية عشر توزعت في الترتيب التالي وبمتوسطات توزعت ما بين (٣.٤ وحتى ٤)، بينما حصلت على المستوى (متوسطة) الفقرتين السابعة عشر والتاسعة عشر (فصل اتصال جهاز الحاسوب بشبكة الانترنت في حال عدم الاستخدام، وتجنب تخزين الصور الخاصة بالأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي وأجهزة الحاسوب) حيث كان متوسطهما (٣.٢٨) والترتيب الأخير، وقد حصلتا على أقل مستوى من بين جمع الفقرات، وبذلك تبين أن الفقرات(٣ ،٥، ١١، ١٤، ٢٥) نالت اهتمام رجال الأمن، وهذا يعني اهمية التوعية من مخاطر الجرائم والمساهمة في كشف المجرمين، وهذا ما يتفق مع دراسة (كاظم،٢٠١٨) ولابد من تشريع يضمن تنفيذ العقوبات وتأهيل الكادر البشري للتعامل بدقة مع هذه الجرائم وأدواتها وسرعة الإبلاغ عن أي مشكلة تحدث، وهذه الفقرات قد برزت بشكل أفضل من الفقرات(١٧، ١٩) التي ترى فصل أجهزة الحاسوب عن الشبكات وعدم تخزين ملفات الصور فقد تتعرض لقرصنة وابتزاز، وهذا ما اتفق مع دراسة يوسف(٢٠٢٤) متاح بالموقع https://easylaweg.com. وقد كانت النتيجة النهائية لهذا المحور (كبيرة) بمتوسط (٣.٨٦١) وهذا يعني أن من الضروري التركيز على لإيجاد الحلول المناسبة لتحقيق عدالة مكافحة الجريمة في العصر الرقمي.

مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أولاً: نتائج محور التحديات التي تعيق تحقيق عدالة مواجهة الجرائم الإلكترونية في العصر الرقمي:

تبين أن أكبر عوائق تحقيق عدالة مكافحة الجريمة تمثلت بقدرة مرتكب الجرائم على البرمجة واختراق الأنظمة والتخفي، مع اختفاء أدوات الجريمة وطمسها وغياب أدلة ملموسة وقدرته على اختراج أجهزة الأمن ، وغياب التشريعات والتعاون الدولي لمنع الجريمة وتحقيق العدالة في حق مرتكبيها، كما أن استخدام الجناة وسائل تقنية معقدة مثل الشبكات الافتراضية الخاصة (VPN) وأدوات إخفاء الهوية (Tor) لتنفيذ جرائمهم دون ترك أثر واضح. وسرعة تطور التقنيات الإلكترونية يصعب تطوير القوانين اللازمة لمواكبتها، وتحديات تواجه الدولة في تنفيذ عقوبات هذه الجرائم لغياب التشريع ودليل ملموس. وقدرة المجرم العالية اختراق الأساليب الأمنية وتدابير الحماية الفنية مما يحول دون الوصول إلى هويته، وتتم جرائم النصب والاحتيال الإلكتروني على مستوى دولي معقد، و تخزين ملفات الصور فقد تتعرض لقرصنة وابتزاز.

وعليه ترى الباحثة أنه يجب زيادة التركيز والاهتمام بتتبع الجناة وإحضارهم أمام العدالة، وتطوير آليات جديدة وتعاونًا مع الجهات الدولية والمحلية لمكافحة الجريمة، وإثارة الوعي بالقضايا المهمة في تقديم الأدلة المادية إلى المحكمة حتى يتم ردع الجرائم وتحقيق العدالة.

ثانياً: نتائج محور الحلول المقترحة لتحقيق العدالة بمواجهة الجرائم الالكترونية في العصر الرقمي:

تبين أن أهم الحلول المقترحة لتحقيق العدالة تمثلت في أهمية التوعية من مخاطر الجرائم والمساهمة في كشف المجرمين، ولابد من تشريع يضمن تنفيذ العقوبات وتأهيل الكادر البشري للتعامل بدقة مع هذه الجرائم وأدواتها وسرعة الإبلاغ عن أي مشكلة تحدث، ولا بد من فصل أجهزت الحاسوب عن الشبكات وعدم تخزين ملفات الصور في النت، وأن استخدام التقنيات الذكية في مجال الأمن يسهم في مكافحة الجريمة وتسهيل تحقيق العدالة.

وترى الباحثة أن من الحلول الهامة والسريعة تدريب الكوادر البشرية على البرمجة وكيفية التعامل مع هذه الجرائم، بالإضافة إلى التعاون الدولي وتوعية الأفراد والمجتمعات بهذه المخاطر مع ضرورة توفير تشريع قانوني وأخلاقي يضمن حقوق الناس ويعاقب المذنب والمقصر.

الخاتمة :

تبين من الاستعراض السابق أن الدراسة هدفت إلى توضيح التحديات التي تعيق تحقيق عدالة مواجهة الجرائم الإلكترونية في العصر الرقمي والحلول المقترحة من وجهة نظر رجال الأمن لمنع وقوع الجريمة والحد منها باستخدام كافة الوسائل وفي كل دول العالم ، وتم تحقيق هذا الهدف من خلال تحليل استجابات رجال الأمن على الاستبيان المعد لهذا الغرض.

توصيات الدراسة:

١) ضرورة التنسيق والتعاون الدولي لمكافحة الجريمة والابلاغ عن حدوثها ومعاقبة مرتكبيها.
٢) إعداد إطار تشريعي قضائي حديث تتناسب مع قوانين مكافحة جرائم العصر الرقمي.
٣) تأهيل وتنمية قدرات الكوادر البشرية وتدريبهم على كيفية مواجهة تحديات تحقيق العدالة.
٤) تطوير وسائل وتقنيات مكافحة الجرائم الالكترونية لمواكبة تطورات أنواع الجريمة.
٥) نشر الوعي المجتمعي للتعاون من الأجهزة الأمنية في مكافحة الجرائم ومن حدوثها.

مقترحات الدراسة:

١. أهمية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجريمة الرقمية.
٢. أسباب انتشار جرائم العصر الرقمي وكيفية منع حدوثها.
٣. ما التحديات الأمنية المرتبطة بتحقيق عدالة مكافحة الجرائم.

المراجع

المراجع العربية:

إبراهيم، خالد ممدوح. (٢٠٠٨). *أمن الجريمة الإلكترونية*. الدار الجامعية، الإسكندرية، ص٧.

بغدادي، أدهم باسم نمر. (٢٠١٨). *وسائل البحث والتحري عن الجرائم الإلكترونية، ماجستير في القانون العام*. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص١١-١٢.

بهاء الدين، حسين كامل (٢٠٠٣) : مفترق الطرق ، دار المعارف ، القاهرة ، ص٥٥ .

البيوك، حسين سليم. (٢٠٢١). *الحماية القانونية للبطاقات الائتمانية من خطر القرصنة الالكترونية*. [رسالة دكتوراه، غير منشورة]، كلية الحقوق ، قسم القانون التجاري والبحري ، جامعة عين شمس.

الحبسي، عيسي عبد الله عيسي. (٢٠٢١). *جرائم البريد الالكتروني "دراسة مقارنة"*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، كلية الحقوق، قسم القانون الجنائي، جامعة المنصورة.

خنيفر، شفيقة. (د.ت). الإجرام الإلكتروني، كفاءات ضائعة في عالم التقنية. ورقة علمية مقدمة للمؤتمر العلمي الافتراضي الأول: الجريمة الإلكترونية (الواقع والتداعيات)،جامعة محمد الشريف مساعدية ، سوق أهراس، الجزائر

ربايعة، عبد اللطيف محمود. (٢٠١٦). الجرائم الالكترونية (التجريم والملاحقة والإثبات). ورقة بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للجرائم الالكترونية في فلسطين، المنعقد في جامعة النجاح الوطنية، نابلس ،١٧نيسان ٢٠١٦م.

رمضان، السيد. (٢٠٠٠). الجريمة والانحراف "رعاية الأحداث والمجرمين". دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ص ٢٢.

الزنداني، ابراهيم محمد بن محمود. (٢٠١٨). الجرائم الإلكترونية من منظور الشريعة الإسلامية وأحكامها في القانون القطري والقانون اليمني. [رسالة ماجستير]في قسم الدراسات الإسلامية، جامعة فطاني، تايلند ٢٠١٨، ص ٢٧.

الشكري، عادل يوسف الغني. (٢٠٠٨). الجريمة المعلوماتية وازمته الشرعية الجزائية. مجلة جامعة الكوفه ، العدد٧ ، مجلد٤،ص٩.

الشهري، البراء جمعان محمد. (٢٠٢٤). استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجريمة. المجلة العربية للنشر العلمي، الإصدار السابع – العدد ثمانية وستون ، تاريخ الإصدار ٢ حزيران – ٢٠٢٤ م.صص٧٣- ٩٢.

الشوايكة، محمد أمين. (٢٠١٤). جرائم الحاسوب والانترنت. طبعه٤، دار الثقافة، عمان ،٢٠١٤،ص١٠٥.

صالح، ياسمين أحمد اسماعيل. (٢٠٢١). الارهاب الالكتروني في ظل أزمة كورونا، الأنماط – التداعيات. مجلة السياسة والاقتصاد، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف.

طالة، لامية وسلام، كهينة. (٢٠٢٠). الجريمة الإلكترونية: بعد جديد لمفهوم الإجرام عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد٦، العدد٢ ، ص٨٦-٨٨.

عبابنة، محمود أحمد. (٢٠٠٤). جرائم الحاسوب وابعادها الدولية. دار الثقافة .عمان طبعة ١، لسنة ٢٠٠٤، ص٣١.

العجمي، عبد الله دغش. (٢٠١٤). المشكلات العملية والقانونية للجرائم الالكترونية ومايليها (دراسة مقارنة). [رسالة ماجستير]، جامعة الشرق الاوسط ٢٠١٤م،ص٢٠.

فريحة، حسين. (٢٠١١). *الجرائم الالكترونية والانترنت*. بحوث ومقالات، المعلوماتية السعودية ، متاح علي الرابط http://scord.m . andumah.com /Revord/122156

حسين، فريجه و بهاء الدين، فريجه رمزي. (د.ت). حماية المرفق العام من الجريمة الإلكترونية. (متاح بالموقع).

فكري، أيمن عبد الله. (٢٠١٤). *الجرائم المعلوماتية، دراسة مقارنة في التشريعات العربية والأجنبية*. مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض.

القحطاني، مداوي سعيد مداوي. (٢٠١٦). *الجريمة الإلكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها*. وزارة الداخلية، قطر، الرياض، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الأمانة العامة، ص١٢٨.

كاظم، علي باسم. (٢٠١٨). *جريمة انتهاك مراسلات البريد الالكتروني (الجريمة الالكترونية)*. بحث كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في القانون كلية القانون جامعة القادسية.

الكعبي، منصور ناصر منصور حمد. (٢٠٢٠). أثر تكنولوجيا المعلومات علي ظهور الجرائم الالكترونية. دراسة ميدانية بإمارة أبو ظبي ، [رسالة دكتوراه غير منشورة] ، كلية الآداب ، قسم علم اجتماع ، جامعة المنصورة.

لطفي، خالد حسن أحمد. (٢٠١٩). *الدليل الرقمي ودوره في إثبات الجريمة المعلوماتية*. دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ص٢٥.

معتوق، نورا بخيت عبد الرحيم.(٢٠٢١). *الجرائم الالكترونية ومخاطرها على الشباب الجامعي*. كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط.

معروف، كريم. (٢٠١٩). الأضرار الناجمة عن المخاطر الإجرامية في الجرائم المعلوماتية. *مجلة الدراسات الإستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص*، المجلد الأول ، العدد الأول، مايو٢٠١٩، المركز الديمقراطي العربي، برلين.

الملط، أحمد خليفة. (٢٠٠٥). *الجرائم المعلوماتية وما بعدها* . دار الفكر الجامعي، الأسكندرية ، ٢٠٠٥ ص ١١٣.

مي العبد الله. (٢٠١٤). *المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، المشروع العربي لتوحيد المصطلحات*. ط١، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠١٤، ص ١٣٩.

نظمي، كرستينا لطيف. (٢٠١٩). أنماط الجرائم الالكترونية المرتكبة ضد الإناث. [رسالة ماجستير غير منشورة] كلية الآداب والعلوم الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة قناة السويس.

هانية، بوشارب. (٢٠٢٤). معوقات مكافحة الجريمة الإلكترونية على المستوى الوطني. كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة غرداية مخبر السياحة، الإقليم والمؤسسات.

يوسف. (٢٠٢٤). متاح في الموقع https://easylaweg.com. آخر تحديث: سبتمبر ٢٦/٩/ ٢٠٢٤ . جميع الحقوق محفوظة @ قوانين بلا تعقيد ٢٠٢٤.

المراجع الأجنبية ومواقع الكترونية:

البرنامج الوطني للذكاء الاصطناعي بدولة الإمارات العربية المتحدة https://ai.gov.ae/ar/about-us-ar.

جهود الدولة التشريعية والتنفيذية لمواجهة الجرائم الإلكترونية.(٢٠٢٢). واقع الجرائم الإلكترونية وتداعياتها على المجتمع المصري. (متاح بالموقع،https://draya-eg.org/٢٠٢٢/٠٤/١٣).

https://www.qaafe.net/the-role-of-public-security-in-combating-cybercrime-through-social-networks. **الحمدان، سمية بنت عبدالرحمن بن سليمان**

Jackson, Jennifer T.(2017) A biodiversity approach to cyber security, Thesis (Ph.D.), University of Warwick , available at , https://ethos.bl.uk/OrderDetails.

https://draya-eg.org/2022/04/13 . .

https://easylaweg.com, 26/ 9/ 2024.

https://doi.org/.

References

Ibrahim, Khaled Mamdouh. (2008). Cybercrime Security. University Press, Alexandria, p. 7.

Baghdadi, Adham Basem Nimr. (2018). Methods of Investigating and Detecting Cybercrimes, Master of Public Law Thesis. Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine, pp. 11-12.

Bahaa El-Din, Hussein Kamel (2003). Crossroads. Dar Al-Maaref, Cairo, p. 55.

Al-Bayouk, Hussein Salim. (2021). Legal Protection of Credit Cards from the Risk of Cyber Piracy. [Unpublished Doctoral Dissertation], Faculty of Law, Department of Commercial and Maritime Law, Ain Shams University.

Al-Habsi, Issa Abdullah Issa. (2021). Email Crimes: A Comparative Study. [Unpublished Doctoral Dissertation], Faculty of Law, Department of Criminal Law, Mansoura University.

Khneifer, Shafika. (n.d.). Cybercrime: Lost Talents in the World of Technology. A research paper presented at the First Virtual Scientific Conference: Cybercrime (Reality and Repercussions), Mohamed Cherif Messaadia University, Souk Ahras, Algeria.

Rabai'a, Abdel Latif Mahmoud. (2016). Cybercrimes (Criminalization, Prosecution, and Evidence). A research paper presented at the First Conference on Cybercrimes in Palestine, held at An-Najah National University, Nablus, April 17, 2016.

Ramadan, Al-Sayed. (2000). Crime and Deviance: "The Care of Juveniles and Offenders." University Knowledge House, Azarita, p. 22.

Al-Zindani, Ibrahim Muhammad bin Mahmoud. (2018). Cybercrimes from the Perspective of Islamic Law and its Rulings in Qatari and Yemeni Law. [Master's Thesis], Department of Islamic Studies, Fatoni University, Thailand, 2018, p. 27.

Al-Shukri, Adel Yousef Al-Ghani. (2008). Information Crime and its Legal and Criminal Crisis. Journal of the University of Kufa, Issue 7, Volume 4, p. 9.

Al-Shahri, Al-Baraa Jumaan Muhammad. (2024). The Uses of Artificial Intelligence Technologies in Combating Crime. Arab Journal of Scientific Publishing, Issue 7, No. 68, June 2, 2024, pp. 73-92.

Al-Shawaika, Muhammad Amin. (2014). Computer and Internet Crimes. 4th Edition, Dar Al-Thaqafa, Amman, 2014, p. 105.

Saleh, Yasmin Ahmed Ismail. (2021). Cyberterrorism in Light of the Coronavirus Crisis: Patterns and Repercussions. Journal of Politics and Economics, Faculty of Politics and Economics, Beni Suef University.

Tala, Lamia and Salam, Kahina. (2020). Cybercrime: A New Dimension of the Concept of Crime Across Social Media Platforms. Al-Riwaq Journal for Social and Human Studies, Volume 6, No. 2, pp. 86-88.

Ababneh, Mahmoud Ahmed. (2004). Computer Crimes and Their International Dimensions. Dar Al-Thaqafa, Amman, 1st Edition, 2004, p. 31.

Al-Ajami, Abdullah Daghash. (2014). The Practical and Legal Problems of Cybercrimes and Related Issues (A Comparative Study). [Master's Thesis], Middle East University, 2014, p. 20.

Fariha, Hussein. (2011). Cybercrimes and the Internet. Research and Articles, Saudi Informatics, available at http://scord.mandumah.com/Revord/122156

Hussein, Fariha and Bahaa El-Din, Fariha Ramzi. (n.d.). Protecting Public Facilities from Cybercrime. (Available online).

Fikri, Ayman Abdullah. (2014). Information Crimes: A Comparative Study of Arab and Foreign Legislations. Law and Economics Library, Riyadh.

Al-Qahtani, Madawi Saeed Madawi. (2016). Cybercrime in Gulf Society and How to Confront It. Ministry of Interior, Qatar, Riyadh, Cooperation Council for the Arab States of the Gulf, General Secretariat, p. 128.

Kazim, Ali Basem. (2018). The Crime of Violating Email Communications (Cybercrime). Research submitted as part of the requirements for a Bachelor of Laws degree, College of Law, Al-Qadisiyah University.

Al-Kaabi, Mansour Nasser Mansour Hamad. (2020). The Impact of Information Technology on the Emergence of Cybercrimes: A Field Study in the Emirate of Abu Dhabi. [Unpublished PhD Dissertation], Faculty of Arts, Department of Sociology, Mansoura University.

Lotfi, Khaled Hassan Ahmed. (2019). Digital Evidence and its Role in Proving Cybercrime. Dar Al-Fikr Al-Jami'i, Alexandria, p. 25.

Maatouq, Noura Bakheet Abdel Rahim. (2021). Cybercrimes and their Dangers to University Students. Faculty of Social Work, Assiut University.

Ma'rouf, Karim. (2019). Damages Resulting from Criminal Risks in Cybercrimes. Journal of Strategic Studies for Disasters and Opportunity Management, Volume 1, Issue 1, May 2019, Arab Democratic Center, Berlin.

Al-Malt, Ahmed Khalifa. (2005). Cybercrimes and Beyond. Dar Al-Fikr Al-Jami'i, Alexandria, 2005, p. 113.

Mai Al-Abdullah. (2014). Dictionary of Modern Media and Communication Concepts, Arab Project for Terminology Unification. 1st ed., Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, Lebanon, 2014, p. 139.

Nazmi, Christina Latif. (2019). Patterns of Cybercrimes Committed Against Women. [Unpublished Master's Thesis] Faculty of Arts and Humanities, Department of Sociology, Suez Canal University.

Hania, Bouchareb. (2024). Obstacles to Combating Cybercrime at the National Level. Faculty of Law and Political Science, University of Ghardaia, Laboratory of Tourism, Region and Institutions.

Youssef. (2024). Available at https://easylaweg.com. Last updated: September 26, 2024. All rights reserved © Easy Laws 2024.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Cultural Science of Politics: Labor, Anarchism, and the Political Imaginary, *Theoretical Approaches in Political Anthropology*

Haider Aedalsada Zwyyer
Assistant Lecturer, Faculty Member in the Department of Sociology at the College of Arts, University of Baghdad, specialized in Political Anthropology.
Haider.abd@coart.uobaghdad.edu.iq
Prof. Hussein Fadel Salman (Ph.D.)
Professor, Faculty Member in the Department of Sociology at the College of Arts, University of Baghdad, specialized in the Anthropology of Ethnicities.
Hussein.abd@coart.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Haider Aedalsada Zwyyer. Prof. Hussein Fadel Salman (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/pahp5028

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study presents post-structuralist propositions within the field of political anthropology, focusing on the productive recovery of the works of Max Weber and Bronisław Malinowski—particularly their contributions to "the theory of action" and "cultural change"—through the lens of the political game/match thesis. It proposes a Foucauldian approach (in reference to Michel Foucault) to anthropological inquiry by emphasizing the multiple modalities of power and their role in shaping and producing cultural forms. This perspective necessitates a redefinition of the core subject of anthropology -namely, culture- through the analysis of political processes and the various pressures they encounter, including international influences within the framework of "power equations," globalization, and the institutions of global power.

At the same time, the study insists on the importance of not overlooking local cultural specificities and contexts, which manifest through ethnic and religious affiliations. In this regard, the study calls for an openness to phenomenology and meaning-centered approaches, particularly in relation to the concept of the "political imaginary." It reconceptualizes anthropology's central object -culture -within the context of political studies, coining the term "the cultural science of politics." This redefinition expands the concept of culture to include various processes of cultural production and transformation that are typically excluded from anthropological inquiry outside the political domain.

The study suggests viewing culture as an institution that continuously enacts a self-sustaining symbolic economy. This economy is driven by what the study terms "cultural distinction," a sense that underpins the processes by which sectarian and religious affiliations are stripped of their original identities and reconstituted as elements within the political imaginary. The study demonstrates how cultural visions and practices perform an affirmational function, just as political leaders and organizations carry out instrumental actions. Ultimately, the boundaries of the "political sect" are shown to receive constant internal reinforcement.

Keywords: Labor anthropology, anarchism, political imaginary.

العلم الثقافي للسياسة: العمل والاناركية والمتخيل السياسي، مقاربات نظرية في أنثروبولوجيا السياسة

الباحث حيدر عبد الساده زويّر
مدرس مساعد، تدريسي قسم علم الاجتماع في كلية الآداب بجامعة بغداد، متخصص في انثروبولوجيا السياسة

أ.د. حسين فاضل سلمان
استاذ دكتور، تدريسي في قسم علم الاجتماع بكلية الآداب في جامعة بغداد، متخصص في انثروبولوجيا الاثنيات

(مُلَخَّصُ البَحث)

تقدم الدراسة الاطروحات ما بعد البنيوية في انثروبولوجيا السياسة، وتركز على المساهمة الفاعلة في استعادة اعمال فيبر ومالينوفيسكي سواء في " نظرية الفعل" و" التغير الثقافي" عبر أطروحة اللعبة/ المباراة السياسية، وتقترح الدراسة الاتجاه الفوكوي [نسبة للفيلسوف ميشيل فوكو] في البحث الانثروبولوجي عن طريق الاخذ في أفعال السلطة بأصنافها المتعددة في التأثير والتصيير الثقافي، وهو ما يفرض إعادة تعريف المادة الرئيسة للانثروبولوجيا وهي الثقافة، ولن يتم ذلك إلا من خلال النظر بعمليات السياسة، وما تتعرض له على المستويات المختلفة بما فيها التأثيرات الدولية في سياق " معادلات القوة" وعمليات العولمة ومؤسسات القوى الدولية

مع هذا تقترح الدراسة عدم اهمال الخصوصيات والسياقات الثقافية المحلية، والتي تبرز عن طريق الاثنيات القومية والدينية، وتقترح في هذا المجال الانفتاح على الفلسفة الظاهراتية" الفينومينولوجيا" ودراسات المعنى خاصة في مجال البحث هذا وهو: " المتخيّل السياسي، وتعيد الدراسة تعريف موضوع الانثروبولوجيا الرئيس وهي: " الثقافة" في سياق وضعها في الدراسات السياسية" العلم الثقافي للسياسة" يستدعي اتساع هذا المفهوم عوامل مختلفة في التأثير والتصيير الثقافي، لا تؤخذ عادة في الدراسات الانثروبولوجيا في الحقول غير السياسية، وتقترح فهم الثقافة بوصفها مؤسسة تمارس تمويلا رمزيّا ذاتيا ودوريا على الدوام، تنتج عن طريق ما نصطلح عليه بـ" التميّز الثقافي"، ويضطلع الشعور بالتميّز الثقافي بكل العمليات التي تجرد الانتماء الديني والمذهبي من جنسه، وتصيرهُ متخيلا سياسيا، وتكشف الدراسة كيف أن الرؤى والافعال الثقافية تمارس دورا توكيديا، مثلما يمارس القادة والتنظيمات السياسية فعلا اداتيا، وبالمجمل تحظى حدود " الطائفة السياسية" بتغذية داخلية مستمرة.

الكلمات المفتاحية: انثروبولوجيا العمل، السلطة، المتخيل السياسي.

المقدمة

شكلت الواقعيّة التحول الأهم في النظر إلى السياسة بوصفها موضوع ما حَصل وما هو حاصل وما يمكن أن يحصل، بعد أن كانت السياسة تتمحور حول ما ينبغي اخلاقيّا ودينيا وما يفترض أن يكون، وتمثل هذا بالتراث الكبير للفكر والفلسفة السياسية، ومنذ اطروحات ابن خلدون ومن ثم ميكافيلي، صار المجال السياسي في الثقافات والدول ينظر له بعلمية أكبر واخلاقيّة ومثاليّة أقل، حتى وصلت الدراسات إلى اقتحام العلوم لزوايا المجتمع والثقافة العامة للبحث عن دورهما وتفاعلهما السياسي، وبدا ذلك في الاشكال المميّزة للحكم والسلطة في دراسات الاوروبيين والامريكيين لمجتمعات سكان استراليا وامريكا الأصليين، فضلا عن الانساق السياسية في افريقيا، ومن هذه الأخيرة بالضبط قدمت أول دراسة حقلية أخذت البعد السياسي بشكل مفصل عبر العمل البارز للانكليزي ايفانز بريتشارد AFRICAN POLITICAL SYSTEMS في السودان، وباتت هذه الدراسات تشكل سمة بارزة ليس في حقل الانثروبولوجيا، بل سمة للعلوم السياسية الحديثة

بيد أن انثروبولوجيا السياسة اتسمت في عصرها الأول بسمة الاتجاه العام للبنائيات الاجتماعية والثقافية، وعدت أن المجال السياسي ليس إلا بعضا من كلٍ معقد، ومن غير دور للفاعل " الفرد" فضلا عن التصورات القيمية والمعيارية، لكنها ومع مطلع الخمسينيات آخذا منحى آخرا، يركز على العمليات والتنظيمات وما صار يعرف بعصر ما بعد البنيوية، حيث تم التركيز على فاعلية العمل والسلطة مع عدم اهمال للمعاني التقليدية للثقافة لكن من منظورات أكثر مرونة احدثتها الفلسفة الظاهراتية" الفينومينولوجية" في هذه الدراسات

هذه الدراسة تسعى لتقديم مقاربات بارزة في البحث الثقافي للسياسة، وتتمثل بانثروبولوجيا العمل أو نظرية اللعبة لفيردريك جورج بيلي، واطروحة السلطة والخطاب عند ميشيل فوكو، والمتخيل السياسي عند ريجيس دوبريه، وتعد أن هذه الاساسات النظرية يمكنها عبر تبيئتها بنيويا وسياقيا أن تشكل مدخلا عميقا في دراسة المجال السياسي في البلدان العربية والإسلامية، خاصة في البلدان المتنوعة قوميا ودينيا. **الباحثان ٢٠٢٥**

أولا: الإطار النظري والمنهج للدراسة:

١ : موضوع الدراسة:

تقدم هذه الدراسة توليفة من المقاربات النظرية وهي كل من انثروبولوجيا العمل السياسي، وتحديدا نظرية اللعبة لفيردريك جورج بيلي، ومقاربة السلطة لميشيل فوكو ومقاربة المتخيّل السياسي لريجيس دوبريه، وتشكل هذه المقاربات مجتمعة مرحلة ما بعد البنيوية، وباستثناء مقاربة فوكو تعد اعمال بيلي ودوبريه معرفة سياسية مركزة سواء في الانثروبولوجيا

أو الفلسفة وعلم النفس، فيما تمارس اعمال ميشيل فوكو في هذا المجال تصورا كبيرا لمفهوم السلطة وفاعليتها الثقافية

٢: أهمية الدراسة:

تسهم هذه الدراسة في تطوير حقل المعرفة السياسية عبر المنهج البيني الذي ينفتح على تخصصات إنسانية متعددة، ويشكل المنطلق الرئيسي لهذه العملية هو حقل العلم الثقافي للسياسة، عبر وضع البيانات الاثنوغرافيا موضع التأمل النظري، وعبر الحقل تتم عملية تكييف المقاربة النظرية وتبيئتها، وهو الامر الذي يجعل المعرفة تحقق كيفيتها بشكل حقيقي عن طريق فهم بنيوي وسياقي ثقافي، وتوظيف تأملي للمقاربات العلمية الكبرى.

٣: هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لصياغة منهج للبحث السياسي لا يعتمد المقاربات النظرية التي انتجتها بنية سياقية محدودة، ويعمل على تقديم تصور نظري واسع للنظر المحدود للمعرفة السياسية التي تنحصر في مجال" المؤسسات أو الجماعات أو النظم ... الخ" وعوضا عن هذا تهدف هذه الدراسة الى بناء منهج بيني يأخذ بنظر الاعتبار الابعاد المتعددة للتشكيل الثقافي للسياسي والعلاقة المتبادلة بينهما" أي بين الثقافة والسياسة" لذا تبتدأ المقاربة بالتواصل والفعل المباشر القائم على العلاقة المصلحية والتعاقدية عن طريق " نظرية اللعبة"، ومنها تنفتح على عمليات السلطة في معناها الفوكوي الواسع، وعلى الرغم من نظرتها العالمية إلا أن هذه الدراسة لا تهمل السياقات الجماعاتية المحلية التي تثبت راهنا فعاليتها، لذا نفذت إليها عبر دراسات المتخيل السياسي.

٤: منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة المنهج التحليلي النقدي، وعملت على إعَّمالْ هذا المنهج عن طريق التقديم والتوصيف المنتخب للنظريات التحليلية ومن ثم قراءتها تحليليا ونقديا وفقا للمنظور الثقافي الذي تمده البيانات الاثنوغرافية بمواده الأولى. وحيث ان المقاربات النظرية التحليلية في موضوع السياسة تتوزع في حقول متعددة من العلوم الإنسانية والاجتماعية، تنتج هذه الدراسة النظر الى حقلها وفقا منظور شامل، وهو استلزم الوقوف عند هذه النظريات تحليلا ونقديا بغية اعداداها كمنج للبحث في العلم الثقافي للسياسة.

ثانيا: المقاربات النظرية

مدخل

بخمسينيات القرن المنصرم شهدت الانثروبولوجيا في أوروبا والولايات المتحدة الامريكية في سياق التحولات ما بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت تغيرا يعده "Lewellen Ted C انهيارا للهيمنة الوظيفية البنائية وهو ما أتاح إلى تحرير علماء الأنثروبولوجيا لتوسيع نطاق دراستهم للمجتمعات القبلية الموحدة نسبيًا لتشمل الدول القومية المعقدة، ومن ناحية أخرى، يمكن للباحثين أيضًا تحويل تركيزهم من النظرة الهيكلية الواسعة للأنظمة بأكملها إلى تصرفات الأفراد أو المجموعات الصغيرة العاملة داخل تلك الأنظمة" (Lewellen, 2003, p95.)

وبهذا يمكن تقسيم علم الثقافة السياسي على مستوى الموضوع إلى تاريخين رئيسيين، وهما: دراسات مجتمعات ما قبل الدولة وما بعدها، وهنالك تقسيمات أخرى ترتبط بالمراحل[١*] وبالاتجاهات والمناهج والموضوعات ضمن هذا الحقل العلمي، وليس من حاجةٍ نافعة أن ننشغل في استعراض تفاصيل ما بات يطلق عليها " الانثروبولوجيا الكلاسيكية للسياسة " استنادا إلى أن هذه الدراسة تتناول مجتمع بشكلٍ من الأشكال هو مجتمع دولتي، لكن هذا الاهمال لا يعني بل لا يمكن الادعاء أن لا ارتباط بين الاثنين، وأن علم ثقافة السياسة للمجتمعات الحداثية وشبه الحداثية، لا يعتمد بمقدارٍ ما على ذلك التراث، لكن هذا المبحث لن يتولى التأصيل لهذا العلم وسرد قصته التاريخية فهذا من الشائع في الكتب المنهجية

أما مجتمعات ما بعد الدولة فيتعلق بمُتغير الدولة الحديثة ومعادلات القوى والتأثيرات الدولية، بالإضافة إلى عوامل الاقتصاد والتكنلوجيا والاعلام، وهي عناصر لم تكن ضمن

---

[١] قسم Ted C Lewellen ثمان مراحل أساسية لتاريخ علم الثقافة السياسي:
١. التطورية في القرن التاسع عشر
٢. الخصوصية التاريخية والتحول الأوروبي نحو المفاهيم الاجتماعية/ الدوركايمية الاجتماعية والثقافية
٣. الوظيفية البريطانية
٤. العملية بدلا من التفسيرات الثابتة للمؤسسات السياسية
٥. العمليات الثقافية التطورية متعددة الخطوط
٦. الصراع والنقد، بما تشتمل انثروبولوجيا المقاومة والثورة والنسويّة والاقتصاد السياسي، وكل ما يتسم بالنقدية
٧. ما بعد الحداثة
٨. انثروبولوجيا العولمة. فيما قسّمها Joan Vincent إلى ثلاث مراحل:
١: العصر التكويني: ١٨٧٩ـ١٩٣٩ حين كانت السياسة تدرس ضمنا في الانثروبولوجيا
٢: الانثروبولوجيا السياسية: ١٩٤٠ ـ ١٩٦٦ نظم الحقل نفسه بشكل منهجي وواع
٣: التحدي الشديد: منذ منتصف الستينيات، ينظر Joan Vincent . The Anthropology of Politics: A Reader in Ethnography, Theory, and Critique. Oxford. J 106.Sep ٢٠٠٤.، وهذا الأخير تسلسل التقاطي بشكل كبير، ومتسور على الكثير من التمايزات ضمن المراحل، وتغيب عنه معيارية واضحة

أجندة انثروبولوجيا السياسة التقليدية، التي امتدت من العقد السادس للقرن العشرين [٢*]والتي لازالت تغري الكثير من المختصين في هذا العلم ـ أي دراسة مجتمعات ما قبل الدولة ـ وهي سمة البارزة في الانثروبولوجيا البريطانية والاوروبية، فيما شهدت الساحة الامريكية اعمالا لم تبرُز في حقل السياسة آنذاك لكنها كانت متقدمة بأخذ عناصر السكان والطاقة والبيئة والتكنلوجيا بعين الاعتبار وتمثلت بأعمال الماديين الثقافيين وأبرزهم ليزلي وايت وجوليان ستيوارت (Lewellen، ٢٠٠٣، صفحة ١٠)بالإضافة إلى ثقافية مدرسة فرانس بواز والبنائيّة البارسونزية[٣*]

واجهت الانثروبولوجيا البنائية والوظيفية في اعمالها السياسية نقداً داخليّا وتغيّرا بنيويا قبل حتى أن يتغير حقلها من " مجتمعات ما قبل الدول، أو المستعمرة، إلى مجتمعات الدولة وما بعد الاستعمار" حين ركزت الأعمال التي صدرت بدأً من مطلع الخمسينيات على مفهومات التنظيم والتغيّر والفرد والعمليات/ المباراة والصراع[٤*٥*]، وهو تحول شكلّ نقدا وإنكاراً" للوظيفة البنائية، وهو ما يعادل تقريبًا ذلك الذي طمست مؤقتًا نظرية التطور في مطلع القرن العشرين، حيث أصبح البناء والوظيفة مصطلحات غير عصرية" (Lewellen، ٢٠٠٣، صفحة ١١)

إن المقاربات التي قامت على أسس نقد الكلاسيكيات الانثروبولوجيا، برغم أنها غالباً ما شُيدت في مجتمعات غير غربية، سواء دول تحت الاستعمار، ومجتمعات في طور النشوء الدولتي، بيد أنها ـ أي المقاربات ـ كانت قادرة على أن تشكل العدة التحليلية لدراسات

[٢*] يعد كتاب AFRICAN POLITICAL SYSTEMS. الذي وضعه ماير فورتس وايفانز بريتشارد في العام ١٩٤٠، هو أول عمل متكامل بالمعنى المنهجي في علم الثقافة السياس، وبرغم أن هنالك كتب سبقته حملت عنوانات وتناولت موضوعات في هذا العلم لكنها لم تكن قائمة على أسسٍ اثنوغرافية شاملة.

[٣] تمثل بكتاب إ. أداموسون هوبل عام ١٩٤٠ عن هنود الكومانش: libd.p١١

[٤] شكلت كتب رايموند فيرث Elrments of Social Orgnization ١٩٥١، و إدموند ليتش POLITICAL SYSTEMS OF HIGHLAND BURMA A STUDY OF KACHIN SCHISM AND CONTINUITY IN AN SOCIAL STRUCTURE ١٩٥٤، وفيكتور تيرنر AFRICAN SOCIETY ١٩٥٧، وفيردريك بارث Political leadership among swat pathans ١٩٥٩، وماكس جلوفمان Politics, Law and Ritual in Tribal Society١٩٦٥ أبرز الاعمال التي قدمت هذه المفهومات.

[٥] المشترك في هذه الكتب أن حقولها غالبا كانت لبلدان أستقلت حديثا، أي ما بعد الاستعمار ، فما خلا كتاب فيرث وهو دراسة نظرية اعتمدت على سلسلة من الروايات الاثنوغرافية، أما ليتش فقد وضع كتابه عن ميانمار بورما في ١٩٥٤، التي استقلت في العام ١٩٤٨، فيما درس فيكتور تيرنر مجتمع ندي في زامبيا أثناء الصراع الداخلي ووضع كتابه في ذات السنة التي استقلت عن بريطانيا ١٩٥٤، ووضع فيردريك بارث كتابه عن سوات باثان في باكستان في ١٩٥٩، وهي استقلت في ١٩٤٧، فيما وضع ماكس جلوفمان كتابه عن مجتمع الزولو في جنوب افريقيا في ١٩٦٥، وقد انتهى الحكم الملكي البريطاني على هذا البلد في ١٩٦١، على عكس الكتاب الذي وضعه ايفانز بريتشارد عن النوير في السودان في العام ١٩٤٠، وهي قد استقلت في العام ١٩٥٥.

السياسة في الكثير من الدول حول العالم[٦*]، متجاوزة الإشكالية المنهجية التي وقع فيها بعض من الباحثين العرب، الذين نقلوا مقاربات ما قبل الدولة لمجتمعات دولتية أو شبه دولتية، أو مقاربات لم تأخذ بعين الاعتبار التحولات التي حققتها وتحققت في الدولة، كتطور وسائل الطاقة، واكتشاف النفط والغاز والريع، فضلا عن تطورات تكنلوجيا ووسائل الاعلام

في جانبٍ آخر يحصر بعض علماء الثقافة السياسية حقلهم بسؤال رئيس[٧*] كان قد عده كليفورد جيرتز إن إثبات أن سياسة دولةٍ ما تعكس تصميم الثقافة فيها (جيرتز، ٢٠٠٩، صفحة ٥٩٥)هو أمر بالغ الأهمية في هذا المجال، لكن هذا السؤال: يمارس دورا تجزيئيّاً ويحصر هذا العلم في زاويّة ضيقة، يضطر الكثير من الباحثين إلى تحميل هذه العلاقة مالا يمكن تحققه، وذلك بسبب التوقع غير المنطقي من عمليات الثقافة بوصفها تضع تصميم السياسة في الدول، إن هذه الانثروبولوجوية التي تزعم أن في جوف الثقافة فِهمُ كل شيء في هذه الحياة سواء في السياسة أو في غيرها، تواجه أسئلة جادة، أبرزها التي طرحت في تيار ما بعد البنيويّة في موضوعات السلطة والخطاب والمعرفة خاصة في أعمال ميشيل فوكو، وكذلك في علم ثقافة السياسة لتيار ما بعد الحداثة، وكان عليها أن تعيد النظر في حدود وقدرة مفهوم الثقافة وعملياته

إن هذا السياق يدفعنا في هذه الدراسة إلى اجتراح نظري ومنهجي يتناسب مع الحقل الذي تخوضه دراستنا، ويتم ذلك عبر مرحلتين تتمثل الأولى بـ اختيار مقاربات نظرية، ومن ثم تبيئتها بنيويا وسياقي لانتاج منهج البحث، وهي بالشكل الاتي:

١: انثروبولوجيا العمل السياسي .. مقاربة F.G.Bailye

التاريخ السياسي هو تاريخ تنافس وخلاف وصراع، وكانت هذه الصفات يُنظر لها بنائيّا بوصفها وسائل للحفاظ على التوازن، ويُنظرْ حتى إلى الخلاف الدموي على انه حركة بنائيّة بين القطاعات السياسية التي يتم عن طريقها الحفاظ على النظام السياسي وعلى البناء بشكل كامل، كما يخلص ايفانز بريتشارد في دراسة النوير (Pritchard & Fortes، ١٩٤٠) فيما ينظر عملياتيا لهذا الصراع بوصفه استراتيجية سياسية، ويشير إلى التكتيكات التي يمكن

---

[٦] على سبيل المثال لا الحصر: أستعمل Ted C. Lewellen مقاربة اللعبة غير الرياضية في تحليل ما عرف بفضيحة ووترغريت ١٩٦٨،التي اسقطت الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، وقصة الفضيحة ان نيكسون وإبان توليه منصب رئاسة الحكومة الامريكية، أستعمل صلاحياته في التجسس على منافسه في الانتخابات الرئاسية هيوبرت همفري، وبعد كشف عملية التجسس، سعى لاستعمال نفوذه في التأثير على مجريات التحقيق: ينظر: Ted C. Lewellen POLITICAL ANTHROPOLOGY:An Introduction, Third Edition.p١٠٠.١٠٢، واستعمل والتر امبرست، مقاربة فيكتور تيرنر طقوس العبور والدراما الاجتماعية في تحليل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ بمصر. ينظر حاوي الثورة المصرية دراسة انثروبولوجية لظاهرة توفيق عكاشة، ت: طارق عثمان، مركز نماء للبحوث والدراسات

[٧] عادة ما يتم تعريف انثروبولوجيا السياسة: بأنه العلم الذي يضطلع بكشف وتحليل العلاقة ما بين الثقافة والسياسة والسلطة.

للرؤساء عن طريقها، ان يظهروا العداء، لأجل تعزيز مكانتهم وجذب أتباعهم، وكما يؤكد فيردريك بارث أنها احدى حيل الزعامة كما شخصها في سوات باثان، على وفق نظرية اللعبة، وبالتالي هي مبادئ عملياتية " يطلق عليها كل من بارث وبيلي بالمباراة أو اللعبة" GAMEوليست معيارية، ويضعان "قواعد اللعبة" التي تعمل بمثابة ضوابط عقلانية تحتوي على الصراع وتحافظ على نوع من التوازن الديناميكي بين الاطراف السياسية (Barth, 1959, pp158-159.) استطاع المنهج العملياتي/ الفعل السياسي، القائم على الاهتمام بـ دور الفرد " الاختيار ـ القرار (Barth، ١٩٥٩) على حساب البناء، وصك تحليلات الفعل السياسي بمفهومات ارتكازيّة تقوم على الإطاحة بالقيمية البنائيّة كنظرية الألعاب غير الرياضية/ المباراة التي استطاعت أن تشكل عصراً جديدا أكثر واقعية لعلم الثقافة السياسي، بل لمجمل علم الثقافة منذ ستينيات القرن العشرين... فماهي نظرية الألعاب غير الرياضية؟ ينتمي هذا المفهوم الرياضي[٨*] في الادبيات الانثروبولوجيا إلى النرويجي فيردريك بارث ١٩٢٨ـ٢٠١٦[٩*] وقام البريطاني فيردريك جورج بيلي ١٩٢٤ـ ٢٠٢٠ بعد ذلك بتوسعته[١٠*] ويقول Lewellen إنه من التراث المفاهيمي لماكس فيبر ـ أي نظرية الفعل الاجتماعي ـ ، ركز بارث في دراسته لهذا المفهوم أو يمكن اعتباره مقاربة تحليلية على دراسة الزعامة السياسية، لذا سنعتمد على ما قدمه Bailiey[١١*] لأنه غطى بمساحة أوسع من دراسة القيادة

[٨*] نظرية الألعاب هي نظرية رياضية، قام عالم الرياضيات الفرنسي إيمل بورك بوضع القالب العام لتصميمها ، فيما يعد المصمم الرئيسي للنظرية هو عالم الرياضيات الهنغاري الأمريكي جون فون نيومان١٩٠٣ ـ ١٩٥٧الذي كتب سلسلة مقالات على مدى العقد الثالث من القرن العشرين، استعملت في المخططات العسكرية إبان الحرب العالمية الثانية، بعد ذلك تطورت النظرية كثيرا في العلوم الاجتماعية والثقافية ينظر:

Giacomo Bonanno. Game theory.2nd Edition. Copyright © 2015, 2018 Giacomo Bonanno, all rights reserved. P 3-9.

[٩] تناوله لأول مرة في كتابه: Fredrik Barth 1959. Political leadership among swat pathans.

[١٠*] ركز بيلي على الدراسات السياسية بشكل اكبر من بارث الذي انشغل بحقول أخرى: وتناول مفهوم اللعبة غير الرياضية في كتابه F. G. Bailey.1969. TREASONS, STRATAGEMS, AND SPOILS How Leaders Make Practical Use of Beliefs and Values

[١١] فيردريك جورج بيلي: ١٩٢٤ـ ٢٠٢٠: ولد في عائلة من الطبقة المتوسطة الدنيا في ليفربول عام ١٩٢٤. وعندما التحق بجامعة أكسفورد عام ١٩٤٢ لدراسة الكلاسيكيات، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية، انضم إلى الجيش البريطاني، واستأنف دراسته في أكسفورد عام ١٩٤٦. وبعد تخرجه عام ١٩٥٠ بدرجتي الماجستير والبكالوريوس في الآداب، التحق كمرشح للدكتوراه في الأنثروبولوجيا الاجتماعية تحت إشراف ماكس جلوكمان في جامعة مانشستر. وحصل على الدكتوراه عام ١٩٥٥ وانضم إلى هيئة التدريس في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن. وفي عام ١٩٦٤ أسس برنامج الأنثروبولوجيا في جامعة ساسكس. وفي عام ١٩٧١، قبل منصب الأستاذية في جامعة كاليفورنيا، سان دييغو، حيث واصل بصفته أستاذاً فخرياً منذ عام ١٩٩٥ فصاعداً إنتاج كتب مؤثرة بوتيرة ملحوظة.

إن إنجازات بيلي يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات: المرحلة الهندية المبكرة، والتي نتجت عنها ثلاثة دراسات رائعة، وخاصة " القبيلة والطبقة والأمة" (١٩٦٠)؛ والأنثروبولوجيا في الوطن ممثلة في تحقيقاته الخيالية

أعتمد Bailiey[١٢*] على دراسات حقلية بعضها جمعها بنفسه، وأخرى تاريخية أو من مصادر انثروبولوجيا وأبرزها " أمثلة من قبيلة كوند ومجتمع بيسابارا في أوريسا بالهند، وقبائل الباثان من المقاطعة الحدودية الشمالية الغربية لباكستان، كما اقتبس أمثلة من مغامرات لويد جورج[١٣**] السياسية خلال الحرب العالمية الأولى، وأمثلة من فرنسا خلال الجمهوريتين الرابعة والخامسة في عهد ديغول، وتجربة عضو البرلمان البريطاني هارولد نيكلوسون" (Bailey, 2001, p. ١٥)وعرَّف مجالهُ بالقولْ: أن كل ثقافةٍ تطور مجموعات خاصة من القواعد الزمنية للتلاعب السياسي، ومن الممكن إذن أن ننظر إلى السياسة باعتبارها لعبة تنافسية ذات قواعد متفق عليها، وعلى نفس القدر من الأهمية هنالك هدف متفق عليه بالمعنى الحقيقي، السياسة إذا هي هذه المجموعة من القواعد" (Baily, 1969, p. ١١٢) يفيد هذا التعريف بمسرحت أو دراما اجتماعية/ ثقافية وهي مقاربة شاعت في علم الاجتماع والانثروبولوجيا في خمسينيات القرن الماضي" تيرنر، جوفمان"، لكنها هنا تعادل أو تساوي المجال السياسي بمجال اللعبة/ المباراة، بما تشتمل على قواعد محددة

قسم قواعد اللعبة السياسية إلى:

١. القواعد المعيارية: التي يتم الإعلان عنها علنًا، والتي عادة ما تكون غامضة" الصدق والروح الرياضية وما إلى ذلك"، والتي يمكن بموجبها الحكم على الأفعال بأنها صحيحة أو خاطئة من الناحية الأخلاقية

٢. القواعد العملياتية: وهو ما يفعل ويحقق الفوز في المباراة، وغالبا هي قواعد لا يتم الإعلان عنها، وكان تركيز Bailiey على هذهِ القواعد بشكل اوسع وأكثر تفصيلا (Baily، ١٩٦٩، صفحة ١٤) وعلى الرغم من تأكيده على أن القواعد باعتبارها ضرورية للعبة السياسة، إلا أنه يشير إلى أن الغش الصريح أو اللعب بمجموعة من

للجامعة كمؤسسة سياسية في " الأخلاق والمصلحة" (١٩٧٧)؛ والمجلدات النظرية الأكثر عمومية مثل " الحيل والغنائم" (١٩٦٩)، والتي أصبحت الدراسة النهائية في التحول النموذجي من البنيوية الوظيفية إلى نموذج الوكالة أو المعاملات، وعززت سمعة بيلي كنجم ناشئ في هذا التخصص. وفي السنوات اللاحقة نشر كتاب " الكذبة المنقذة" (٢٠٠٣)، وهو عمل فكري يلخص حياته من التحقيق في السياسة ويسلط الضوء على الحالة الحالية لهذا التخصص في بداية القرن الحادي والعشرين.
"FG Bailey." موقع Anthropology News الإلكتروني، ١٣ نوفمبر (تشرين الثاني 2020. DOI: 10.14506/AN.1532)

[١٢] سنعتمد بتقديم انثروبولوجيا فيردريك جورج بيلي السياسية على كتابين قدمهما صدر الأول في عام ١٩٦٩ وهو:
STRATAGEMS AND SPOILS A Social Anthropology of Politics، والكتاب الثاني الذي جاء حوالي بنفس العنوان مع بعض تغييرات بسيطة والصادر في عام ٢٠٠١، وهو: TREASONS, STRATAGEMS, AND SPOILS How Leaders Make Practical Use of Beliefs and Values، وسنرمز للأول بـ F.G ١٩٦٩ وللثاني F.G ٢٠٠١ بالإضافة الى دراسات حول الكتابين ومجمل انثروبولوجيا بيلي.

[١٣] لويد جورج ١٨٦٣ــ ١٩٤٥ رئيس الوزراء البريطاني ابان الحرب العالمية الأولى.

القواعد ضد مجموعة أخرى يعد أيضًا جزءًا من اللعبة." أي أن خرق قواعد اللعبة هو لعبٌ وركن رئيس من اللعبة" (Baily، ١٩٦٩، صفحة ١٦)

وتبعا لتقسيم القواعد، يقسم الفرق السياسية إلى نوعين من الفرق السياسية: العقدية ـ العملياتية والأخلاقية ـ المعيارية

فريق العقد هو الفريق المتحد، ليس بالضمير، بل بالربح أو الربح المحتمل الذي يمكن الحصول عليه من اتباع قائد أو سياسي معين، أحد الأشكال الفضفاضة نسبيًا لفريق العقود هو فريق المعاملات، الذي يعتمد إلى حد كبير على التبادلات ذات الطبيعة المادية – المال، والطعام، والملابس، والعقود، والتراخيص – بحيث تعتمد الرابطة بين القادة والأتباع بشكل صارم على المنفعة المادية المتصورة، وفي أنظمة الرجل الكبير، مثل تلك الموجودة في بولينيزيا، يجب على القائد شراء الولاء من خلال القروض والولائم، وهكذا في النقابات العمالية، قد تعتمد قوة القائد على تصورات مرؤوسيه بأنه قادر على كسب أجور ومزايا صحية أكثر مما يستطيع منافسوه داخل الحركة، ونظرًا لأن منصب القائد قد يعتمد على التعاملات المباشرة وجهًا لوجه مع أتباعه الأفراد، ومن الأفضل للقائد تجنب تقاسم سلطته خوفًا من خلق منافس، فإن مثل هذه الفرق محدودة الحجم للغاية. ويتجنب الفريق البيروقراطي، وهو شكل آخر من أشكال فريق التعاقد، بعض هذه الصعوبات، هنا، يتم تخصيص القيادة لعدد من الموظفين المختلفين، ولكل منهم مكان متخصص في التسلسل الهرمي للسلطة، حتى يتمكن القائد الأساسي من تجنب أي تحدي مباشر. تتمتع مثل هذه المجموعة أيضًا بميزة القدرة على التوسع إلى أجل غير مسمى لأنه لا يعتمد على التفاعلات الشخصية مع فرد واحد.

وعلى النقيض من الفرق التي تعتمد ولاءاتها على المنافع الشخصية، فإن الفريق الأخلاقي متحد بأخلاقيات مشتركة: المعتقد الديني، أو القومية، أو الأيديولوجية السياسية الطوباوية، ويدفع القائد في مثل هذا الفريق ثمن كونه مقيدًا بشكل صارم بالقيم المعيارية للمجموعة، ولكن يمكن أيضًا استخلاص شعور معين بالأمان من معرفة أن أتباعه لن يتحولوا إلى شخص يمكنه تقديم فوائد مادية أفضل، يمكن لقائد الفريق الأخلاقي أن يدعي احتكار بعض السمات الغامضة، مثل الوصول إلى الآلهة، الأمر الذي سيؤدي فعليًا إلى قطع موقف المعارضة، على سبيل المثال، بين قبيلة لاغبارا التقليدية في أوغندا، لم يتمكن سوى كبار السن من استخدام قوة أرواح الأسلاف، مما منع الجيل الأصغر من تحدي سلطة الكبار بشكل جدي، مهما كان نوع الفريق (Baily، ١٩٦٩، صفحة ٢٦)

ويحدد Bailiey خمس عناصر رئيسة للبنية السياسية عندما ينظر إليها على أنها لعبة:

١. يجب أن تكون هناك جوائز أو أهداف محددة ثقافيًا ويجب أن تحظى بتقدير كافٍ من قبل المشاركين لجعل المنافسة ذات معنى.
٢. الأفراد المشاركون في الصراع: ويشمل ذلك المجتمع السياسي المعني بأكمله، والنخبة السياسية (أولئك الذين يحق لهم المنافسة)، والفرق السياسية المشاركة في المنافسة
٣. القيادة، والتي تشمل الأفراد المدعومين من قبل مجموعة من الأتباع من ناحية، والأفراد الذين يتخذون القرارات فعليًا ويسوون النزاعات، والذين قد يكونون مختلفين تمامًا عن القيادة العلنية من ناحية أخرى.
٤. المنافسة نفسها، وهي على نوعين: المواجهة، أو التحرك داخل الساحة السياسية الذي يعلن للخصم قوته في الموارد ونواياه المحتملة، والمواجهة التي يتفق فيها المتنافسان علناً على اختبار قوتهما أمام كل منهما آخر.
٥. قضاة يحددون القواعد التي يجب اتباعها عندما يخالف أحد المنافسين القواعد (Baily، ١٩٦٩، صفحة ٢١٣)

تبدو نظرية الألعاب أنها تتسم بشموليّة تحليلية سواء في أعمال بيلي ومجمل أعمال من انتهج الفعل السياسي بعد ذلك، فهنالك التلاعب بالرموز، والتلاعب بالقوانين والقضاء، بالقدر الذي يتم فيه اللعب وفقا وعلى القواعد والموارد(Vincent, 1978, p181-182) ، بيد أنها تهمل سياقات مهمة سواء ذات الصفة المحلية أو الدولية، ولعل سبب ذلك أنها لازالت تنتمي لمعظم العمل في الأنثروبولوجيا السياسية الذي تم إنجازه في القطاعات الريفية في بلدان العالم الثالث، ومعظمها أعقب أو كان مصاحبًا تغلغل الرأسمالية الصناعية في هذه المناطق الطرفية للنظام العالمي السياسي والاقتصادي الذي يهيمن عليه الأوروبيون [١٤*] (Vincent، ١٩٧٨، صفحة ١٨٧)لكن هذه الثغرات حتى قبل أنثروبولوجيا العولمة وما بعد الحداثة، التي باتت تتجاوز حدودها الضيقة، ولا تتطرف في الاستغراق في منهجية " وجه لوجه" التي عادة ما ينعت بها منهج الفعل والتركيز على دور الفاعل/ الفرد في علم الثقافة السياسي، تم التركيز عليها في اعمال مختلفة أبرزها مساهمات فيكتور تيرنر Victor Turner ١٩٢٠ـ ١٩٨٣، يقل تيرنر:" على المستوى الوطني، تعد المجالات والفئة والبنية الطبقية والمسلمات الثقافية والكنيسة والدولة والطائفة والحزب موضوعات للبحث، على المستوى الإقليمي ومستوى البلدان، تتمتع الساحات ومجموعات الشركات والتحالفات التي تتجاوز الحدود الطبقية والخصوصيات الثقافية وأنماط التسلسل الهرمي المحلي والفصائل

[١٤] الإهمال المعني هنا يتعلق بكتاب F.G ١٩٦٩، لكنه في F.G ٢٠٠١، أخذ بيلي بعين الاعتبار عوامل الاعلام والاتصال والقوة الدولية وغيرها.

بأهمية تحليلية أكبر التحدي هو أن نفهم التعبير بشكل متماسك عن الترابط بين المجال والساحة وتحليله" (W, 1974, p139.) يرفع تيرنر النظر الانثروبولوجي إلى ما هو أبعد من حدود تحليل المعاملات ونظرية الألعاب، وهو يعد الأخير أداة ممتازة لتفسير بعض أنواع التنافس، ولكنها عاجزة أمام تلك التغيرات الاجتماعية التي تهز مقدمات وأسس النظام الاجتماعي (W، ١٩٧٤، صفحة ١٤١)يصنف Bailey الأنظمة السياسية على نوعين:

١. النظام السياسي المصمم: ويعني به النظام المبني على أساس القوانين والمؤسسات
٢. النظام السياسي الطبيعي: ويعني به النظام المبني تلقائيا استنادا الى الظروف المختلفة التي يمر بها المجتمع (Bailey، ٢٠٠١، صفحة ١٤)

تَعدْ جوان فينسنت JoanVincent[١٥*] نظرية الالعاب السياسية بوصفها تحليل للفاعلين الفرديين واستراتيجيتهم في الساحة السياسية، هي نتاج وعائي كارل ماركس في الإشارة إلى الجوانب الاقتصادية، وفيردريك جورج بيلي، وتتابع في المراحل المختلفة لتطور هذه المنهجية، وكيفية الانتقال من دراسة الاستراتيجيات المتلاعبة لمجموعة ضيقة إلى حد ما من الفاعلين السياسيين أي" الرجال في الوسط" إلى تناول أكبر للقضايا الخاصة، وللسياقات التي يعملون ضمنها، وكيفية الانفتاح أمام التحقيقات الإقليمية والوطنية وعبر الوطنية، لاستكمال النظر الى تلك العوامل التي تم النظر لها منذ فترة طويلة في السياسة على المستوى المحلي، وقد أدى هذا الاتساع في الساحة بدوره إلى تعزيز التطوير الإضافي لتحليل المجالات واعتماد وحدة تحليلية لا تتكون من تفاعل الأفراد المحليين فحسب، بل الافراد والحركات ومجمل الأفعال والمؤسساتية، التي يعتمد نجاحها على العمليات التي تتم عبر الفضاء وعلى مدى فترات زمنية طويلة، إن المواقف والمواجهات السياسية التي ميزت هذا النهج منذ فترة طويلة في الأنثروبولوجيا السياسية أصبحت الآن متداخلة مع الاهتمام بعلاقات الهيمنة والاستغلال الناشئة داخل نظام عالمي حديث، من المؤكد أن الطريق المباشر للأمام يكمن في تجسيد الترابط بين العمل السياسي داخل الطبقة وبين الطبقات، وهذا في حد ذاته سيقود المجال إلى مراقبة وتحليل الأحداث السياسية في ظل ظروف أكثر تنوعًا وعلى مدى فترات زمنية أطول

٢: السلطة والثقافة .. مقاربة ميشيل فوكو

تقوم فكرة المرحلة التاريخية التي يقول بها ميشيل فوكو على منهج فينومينولوجي للحقيقة، فليست الحقيقة هنا بالذات إنما وفق التعبير الظاهراتي بـ" القصد"، وفقا لهذا لن تكون مهمة البحث على الأقل الأولى، هي الحكم على ما هو قائم هل هو: حق أم باطل،

[١٥*] جوان فينسيت *Joan Vincent:١٩٤٥ ـ ٢٠١٨ أستاذة الانثروبوولوجيا السياسية، قسم الانثروبولوجيا، جامعة كولمبيا، نيوريورك، الولايات المتحدة الامريكية

صحيح أم خاطئ، جميل أم قبيح، مجنون أم عاقل ..الخ ؟ فهذهِ الأحكام وما يشبهها هي نتاج خطاب المرحلة، إنَّ هذا البناء الفينومينولوجي هو أحد الأركان الأساسية في العلوم الحديثة، وهو الذي دفع هذه الدراسة للنظر للسياسة بوصفها موضوعا للعلم على مدى التأريخ الطويل وفق منظورها، وهو في الآنِ ذاته الدافع لمحاكمة علم الثقافة السياسي " انثروبولوجيا السياسة" وفق المنظورات الفينومينولوجيا في حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومن هنا أعتقد أن علم الثقافة السياسي عليه أن ينفتح بشكلٍ عميق على ما قدمه الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو* في ايدولوجية الخطاب، ليس فقط لتناول أبعاد حيوية في التصيير الثقافي، بل في إعادة النظر بالموضوع الرئيس والجوهري لهذا العلم وهي " الثقافة" ذاتها، وهي نتيجة سيتم بعد ذلك بعد فوكو ـ طرحَها في ما سميَّ في الغرب بتيار ما بعد الحداثة الذي شكك بالتصور الدائم للثقافة والمجتمع، والأمر الأكثر أهمية بالنسبة للأنثروبولوجيا السياسية هو أن" ما بعد الحداثة أشارت إلى القوة الكامنة في المعرفة نفسها، والطرق التي تتغلغل بها السلطة في المؤسسات التي كانت تعتبر محايدة في السابق" (Lewellen، ٢٠٠٣، صفحة ١٩٨)، إن ما قام به ميشيل فوكو هو متابعة الخطابات التاريخية" المستشفى، السجن، العيادة ...الخ" لينتزع منها تحليلاً ثقافيّا شاملاً، لكن هذا لم يتم إلا بعد أن قام بإعادة تعريف الخطاب، مثلما أعاد تعريف مفهوم السلطة

يتشكل تحليل فوكو للخطاب على أساس تحليلات الأسطورة في أعمال كلود ليفي ستروس، الذي يرى أن بين مستوى اللغة والكلمة هناك مستوى ثالث هو الخطاب، والأسطورة خطاب له بنية لسانية تتكون من وحدات هي الجمل (Frank, 1989, p. ٣٠) وهذهِ لوحدها تكشف أن الخطاب هنا لا يعبر عن أيٍ من المعانِ الفردية أو حتى الجهوية الضيقة للمفهوم، يقول فوكو في تعريف الخطاب: إنتاج الخطاب في كلِ مجتمع، هو في نفس الوقت إنتاجٌ مراقب، ومنتقى، ومنظم، ومعادٌ توزيعه عن طريقِ عددٍ من الإجراءات التي يكون دورها هو الحد من سلطاته ومخاطرهِ، والتحكم في حدوثه المحتمل، وإخفاء ماديتهِ الثقيلة والرهيبة" (فوكو، ٢٠٠٧، صفحة ٨)، ويقول في مكانٍ آخر: " الميدان العام لمجموع المنطوقات، ومجموعة متميزة من المنطوقات، وممارسة قواعدها" (فوكو، حفريات المعرفة، ١٩٦٨، صفحة ٧٨) وفي مكانٍ ثالث: مجموعة من المنطوقات بوصفها تنتمي إلى ذات التشكيلة الخطابية، فهو ليس وحدة بلاغية أو صورية قابلة لأن تتكرر إلى ما لا نهاية يمكن الوقوف على ظهورها واستعمالها خلال التاريخ... بل هو عبارة عن عدد محصور من المنطوقات التي تستطيع تحديد شروط وجودها (فوكو، حفريات المعرفة، ١٩٦٨، صفحة ١١١) تعيدنا هذهِ التعريفات للخطاب إلى ابيستمولوجيا Epistemology السياسة الذي تناولناه في المبحث الأول من هذا الفصل، فالبحث الفلسفي لفوكو يجرد الفلسفة من تقاليدها

ولغتها ومصطلحاتها، ومن نزعتها التقييمية والتقويميّة، وينزل بها من أبراجها العاجية إلى الحكومات والمؤسسات والمستشفيات والسجون والمدارس والمحاكم ومجمل الحياة اليوميّة العامة، وفي هذا السياق يمكن تقسيم أعمال فوكو إلى نظرية ونظرية تطبيقية، تكشف التشييد الشامل للخطاب وارتباطاته بالقوة/ السلطة، والمعرفة، فضلا عن سياقاته الفلسفيّة والمنهجيّة [١٦*]

في جميع الاعمال التي قدمها فوكو يقوم حفره الجينالوجي على تقسيم التاريخ إلى مراحل/ وحدات، تتمظهر بخطابٍ[١٧*] يشكل نسق وسلطة تلك المرحلة، وإن هذا الخطاب كما يقول: مهما بدا في ظاهرِهِ شيئاً بسيطا لكن أشكال المنع التي تلحقه تكشف باكراً وبسرعة عن ارتباطه بالرغبة وبالسلطة، وما المستغرب في ذلك ما دام الخطاب – وقد أوضح لنا التحليل النفسي ذلك – ليس فقط هو ما يظهر أو يخفي الرغبة، لكنه أيضاً هو موضوع الرغبة، وما دام الخطاب – والتاريخ ما فتئ يعلمنا ذلك ليس فقط هو ما يترجم الصراعات أو أنظمة السيطرة، لكنه هو ما نصارع من أجله، وما نصارع به، وهو السلطة التي نحاول الاستيلاء عليها" (فوكو، نظام الخطاب، ٢٠٠٧، صفحة ٩)[١٨*]سندلل على هذا ببعض الامثلة الموجزة من أعمال فوكو:

في كتاب تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، يصف مؤسسات من مثل المعزل والمستشفى، كما يتحدث عن الحياة الاقتصادية والبطالة، ومظاهر تشكل خطابا غير مباشر، يقول:" في عام ١٦٥٦، وبناء على قرار ملكي تم في باريس تأسيس المستشفى العام، وخلال شهر واحد، قبض على أكثر من ١% من سكان باريس، ووضعوا فيه واعتبروا جميعا مجانين، إن هذا المستشفى ليس مؤسسة طبية، بل مؤسسة نصف قضائية، مؤسسة ملكية

---

[١٦] مؤلفات ميشيل فوكو: تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي ١٩٦١، ولادة العيادة ١٩٦٣، الكلمات والأشياء ١٩٦٦، اركيولوجيا المعرفة ١٩٦٩، المراقبة والمعاقبة ١٩٧٥، تاريخ الجنسانية إرادة المعرفة ١٩٧٦ واستعمال المتع ١٩٨٤ والاعتناء بالنفس ١٩٨٤، وسلسلة من المحاضرات والأبحاث النظرية التي نشرت بعد ذلك على شكل كتب..

[١٧] نشير إلى أن المعنى البحثي للخطاب في هذا المبحث هو ليس مبحثاً لغويّا برغم أهمية اللغة في دراسة الخطاب، بيد أن السياق يستهدف البعد الايدولوجي للخطاب كما قدمه فوكو، وتجدر الأشارة إلى أن فوكو ذاته لم يعتني بمحور اللغة ويعلل الأستاذ الزواوي بغورة ذلك بالقول: على الرغم من العلاقة الأساسية بين الخطاب واللغة فإن الخطاب احتل موقع الريادة في فكر الفيلسوف على حساب اللغة، وخاصة عندما غير من نظرته للغة واهتمامه بها وتحوله نحو موضوعات السلطة والجنس والأخلاق، هذا التحول الذي كان على حساب اللغة، ويعزوها لسببين، السبب الأول: يتعلق بمكانة الخطاب في الإنتاج العلمي والفلسفي لفوكو وظهوره في أعمال أساسية في حين أن اللغة احتلت مكانا هامشيا وخلفيا من إنتاجه، رغم العديد من المقالات والتعليقات التي كتبها حول اللغة

السبب الثاني: يتعلق بالإبداع والتجديد، حيث أنه أبدع وجدد في مفهوم الخطاب، بل هنالك من يذهب إلى القول بأنه أسس نظرية في الخطاب، في حين أن موقفه من اللغة لا يتميز كثيرا عن موقف "نيتشه Nietzsche و "هيدجر Heidgger، الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، ط١، المجلس الاعلى للثقافة والفنون، ٢٠٠٠، ص٢٩

[١٨] تعتمد الدراسة غالبا المؤلفات المتأخرة لفوكو تجنباً للأفكار التي قام بتطويرها

بورجوازية، فتحت لعزل العناصر غير الاجتماعية" (فوكو، تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، ٢٠٠٦، صفحة ٦٠)، يقوم النسق هنا على ما يقوله فوكو أن خطاب الحمق ظل لعدة قرون لا يتم تداوله كما يتداول خطاب الآخرين، فقد يعتبر حديثه فارغاً ولا قيمة له، حديثاً لا يمتلك أية حقيقة ولا أية أهمية، حديثاً لا يمكن أن يكون محط ثقة من طرف العدالة ولا يمكن ان يؤخذ كشاهد على صدق عقد أو ميثاق، ولا يمكن حتى أن يسمح له بممارسة القربان في القداس ...الخ إن هذا الحكم الذي يعتمد على النظام الثقافي للسلطة في القرون الوسطي، يؤكد أنه قائم في كل مرحلة بما فيها الراهنة يقول:" يكفي أن يذكر كل هيكل المعرفة الذي نفحص عن طريقه هذا الكلام، ويكفي ان نتخيّل شبكة المؤسسات التي تمكن أياً كان" طبيب، محلل نفسي" من أن يستمع إلى هذا الكلام، لنخمن ان القسمة ـ التقسيم ـ لم تمح بل إنها ما تزل تؤدي دورها بكيفية أخرى حسب خطوط مختلفة (فوكو، نظام الخطاب، ٢٠٠٧، صفحة ٩_١٢)

في كتابه" الأمن والاقليم والسكان"[١٩*] يعود فوكو لتحقيبِ السلطة الرعويّة، عبر ثنائيّة التفريد والتجميع في نماذجها التاريخية متابعاً مرحلياتها في حضارات ما بين النهرين واليونانية والرومانية والمسيحية والوسطى والمعاصرة " كان ذلك هو نهجي داخل عملي السابق: تحليل العلاقات بين التجارب كالجنون والموت والجريمة أو الجنسانية وتكنولوجيات مختلفة للسلطة، أما الآن، فهو يستند إلى مشكلة الفردانية، أو بالأحرى مشكلة الهوية في علاقتها بمشكلة السلطة التفريدية" (فوكو، التفريد والتجميع في نقد العقل السياسي، ١٩٨٦)، ليخلص إلى أن نماذج السيطرة الفردية والتجميعية، هي ذاتها مهما تعددت فلسفتها ونماذجها وتسميتها، سواء سلطة الراعي أو عقلانية الدولة[٢٠*] يقول فوكو:" لقد حاولت نظرية الدولة أن تحدد في ما تختلف فيه مبادئ وطرائق الحكم المرتبطة بالدولة مثلا، عن الطريقة التي يحكم بها الله العالم أو الأب داخل أسرته أو الرئيس داخل جماعته" (فوكو، التفريد والتجميع في نقد العقل السياسي، ١٩٨٦)تشكل جينالوجيا فن الحكم التي يكشفها فوكو في هذا الكتاب، نموذجا وعملاً آخر لسلطة وخطاب ومعرفة في مجال سلطة الحكم البيروقراطي" لقد تطورت العقلانية السياسية كما فرضت على مر تاريخ المجتمعات الغربية، لقد تجذرت

---

[١٩] الامن والاقليم والسكان هو عبارة عن محاضرات قدمها فوكو بين ١٩٧٧و ١٩٧٨، ونشرت بعد وفاته، ترجمت ونشرت بعنوان: التفريد والتجميع في نقد العقل السياسي، بترجمة محمد أزوينه، ونشرت في مجلة المناظرة، عدد ٤٤، نوفمبر ١٩٨٦، عن الأصل الفرنسي:
: vers une critique de la raison politique “omnes et singulatim”
فيما نشر كتاب الامن والاقليم والسكان، بالفرنسية بالشكل الآتي:
MICHEL FOUCAULT.Security, Territory, Population LECTURES AT THE. COLLEGE DE FRANCE, 1977-78. Edited by Michel Senellart. General Editors: François Ewald and Alessandro Fontana Éditions du Seuil/Gallimard 2004

[٢٠] في إشارة إلى نموذج الدولة الحديثة، وأطروحات ماكس فيبر.

في البداية مع مفهوم السلطة الرعوية ثم مع عقلانية الدولة، التفريد والتجميع هي مفعولات لا يمكن تجنبها، لا يمكن للتحرر أن يأتي من خلال مواجهة هذا أو ذاك من مفعولاته، ولكن بالهجوم على جذور العقلانية السياسية ذاتها" (فوكو، التفريد والتجميع في نقد العقل السياسي، ١٩٨٦)، تكشف لنا أعمال فوكو موجهات ثقافية عميقة ومعقدة وواسعة، عبر منافذ الخطاب والمعرفة لنماذج السلطة التي لا يجمعها تنظيم ومكان وشخص، فهو يرفض " التعريفات الليبرالية للسلطة على أنها القدرة على إجبار الناس على القيام بأشياء من خلال العنف أو التهديد بالعنف، بالإضافة إلى ذلك، فهو لا يرى أن السلطة تكمن في الأفراد، أو الطبقات أو كما يرى ماركس في أولئك الذين يملكون وسائل الإنتاج، القوة ليست مسألة نية واعية أو اتخاذ قرار. يسعى فوكو إلى معرفة "كيف تعمل الأشياء على مستوى القهر المستمر، على مستوى تلك العمليات المستمرة وغير المنقطعة التي تخضع أجسادنا، وتحكم إيماءاتنا، وتملي سلوكياتنا، وما إلى ذلك". مثل هذه القوة الشاملة متأصلة في الخطاب نفسه، لأن الخطاب يحدد ما هو صحيح، وبالتالي فإن السلطة الحقيقية لا تكمن في الرئيس" (Lewellen، ٢٠٠٣، صفحة ١٩٢)

وجدت أفكار فوكو التحليلية لها مكاناً مهما في بعض الأعمال الانثروبولوجيا، خاصة في ما عُرِفت بأنثروبولوجيا ما بعد الحداثة، ومنها ما قدمه Michael T. Taussig[٢١*] سنة ١٩٨٦ الذي استكشف مفاهيم فوكو حول السلطة والخطاب والمعرفة في ما اسماها بسياسة الضبابية المعرفية وخيال الواقع، في خلق الهنود، في دور الأسطورة والسحر في العنف الاستعماري بقدر ما هو في الشفاء، وفي الطريقة التي يمكن للشفاء أن يحشد بها الرعب من أجل النظام (Taussig, 1988, p. ١٣)، وما قدمه Arturo Escobar أرتورو إسكوبار[٢٢*] ١٩٩٥: والذي عمل فيه على تفكيك التنمية في العالم الثالث من قبل الدول الغربية، والكشف عن أنها ليست عملية مفيدة للتحديث، بل باعتبارها "كابوسًا من التخلف الهائل والتنمية والإفقار والاستغلال والقمع الذي لا يوصف (Escobar, 1995, p. ٤)إن المنجز الذي عملت انثروبولوجيا السياسة في تيار ما بعد الحداثة على اثباته أن" توزيع السلطة هو بعيدٌ عن الأفراد والطبقات وبيروقراطيات الدولة، وعوضا عن ذلك دمجته في

[٢١] مايكل ت. توسيج ١٩٤٠ عالم أنثروبولوجيا أسترالي وأستاذ في جامعة كولومبيا، درس الطب في جامعة سيدني١٩٦٤، ونال الماجستير ١٩٦٩والدكتوراه ١٩٧٤ في الانثروبولوجيا من جامعة لندن للاقتصاد. ابرز مؤلفاته:" ذئب الذرة، بالما افريكانا، الشيطان وعبادة السلع في أمريكا الجنوبية عن مدونته الالكترونية على موقع في جامعة كولمبيا https://anthropology.columbia.edu/content/michael-t-taussig

[٢٢] Arturo Escobar ١٩٥٢: أستاذ الأنثروبولوجيا والبيئة السياسية في جامعة نورث كارولينا، تشابل هيل، حتى عام ٢٠١٨، وهو حاليًا أستاذ مساعد في برنامج الدكتوراه في التصميم والإبداع، جامعة كالداس، مانيزاليس، كولومبيا، ويعد من منظري ما بعد البنيوية وما بات يعرف بـ بعد التنموية، عن المدونة الشخصية https://anthropology.unc.edu/people/arturo-escobar/

نسيج السلطة والخطاب والمعرفة" (Lewellen، ٢٠٠٣، صفحة ٢٠٣)إننا يمكن أن نستعين بأفكار ميشيل فوكو بما يتجاوز الوطنوية والثقافوية إلى الاشتراطات والقوى العالموية، المتمثلة بـ" المؤسسات الاقتصادية العالمية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وإلى القوميات والأعراق والمؤسسات غير الحكومية على المستوى المحلي مثل منظمات حقوق المرأة والمجموعات البيئية، إن هذه التغييرات عميقة للغاية لدرجة أن الأنثروبولوجيا السياسية أصبحت بالفعل فرعًا مختلفًا عما كانت عليه قبل عقد من الزمن فقط، وتستمر في التغير بسرعة" (Lewellen، ٢٠٠٣)

إن هذه التحالف النظري ما بين انثروبولوجيا الفعل السياسي مع أفكار فوكو ما بعد البنيوية الذي نسعى لاعتماده، قد يبدو وهو كذلك ضربا من التناقض، فإزاء دور الفرد في الأولى وموته*[٢٣] في الثانية، لا يمكن إقامة أي نوع من هذا التحالف النظري، بيد أن هذا يصح فيما لو كانت هذه الدراسة فلسفية أو في أي مجال من مجالات الفكر، لكن مع كون الدراسة في علم الثقافة ـ وتحديدا السياسة منه، إننا ننتمي إلى كلود ليفي ستروس أحد مُنظّري موت الإنسان وهو يبدأ منه

٣: المتخيل السياسي .. مقاربة ريجيس دوبريه

قد لا يبدو من حاجةٍ في وضع المقاربة ان نفرد حقلا عن المتخيل، ما دمنا قد اعتمدنا المنهج الفينومينولوجي في اعمال ميشيل فوكو، سواء في الموقف من الحقيقة" الحقيقة بالقصد، وليست بالذات" أو عبر إنتاج المعنى" أريكلوجيا المعرفة" وخاصة ان البحث هو في السياسة، وقد وقفنا عند اتساعات السلطة في اعمال فوكو، لكن رغم هذا كله وغيره بما فيه واقعية الفعل ضمن انثروبولوجيا الفعل السياسي، نجد أن بيانا موجزا عن المتخيل تفرضه البنى والسياق لهذا البحث خاصة سياقات الطائفة الدينية

عماد بنية المتخيل التي نطاردها تتمثل بثنائية " العضو" و" الفرد"، وهي مكانات نسبية للناس ضمن محيط حياتهم الجماعية، فأن تكون عضواً ضمن عنوانٍ جامع مع الآخرين، أو أن تكون فردا ضمن مجموع، وبتعبير سوسيولوجي مجتمع يقوم على افراد تربطهم علاقة تعاقدية مصلحية، أو جماعات يرتبطون بمشترك ما، يقول بندكت اندرسون: الامة جماعة سياسية متخيلة، حيث يضمن التخيل انها محددة وسيدة أصلا (اندرسون، ٢٠١٧، صفحة ١١) وليس مهما هنا أن الجامع هي اللغة " القومية" أو " الدين" أو " القرابة" أو " المذهب

[٢٣] يعد ميشيل فوكو أحد أبرز فلاسفة" موت الانسان" المعاصرين من الذين يومنون بـ" إن الفلسفة كانت تكذب على نفسها وتحيا على وهم عندما آمنت خلال قرون عديدة، بالإنسان كوعي وإرادة، وكذات خالقة للمعنى ومبدعة للدلالات إن إنسان الفلسفة على وشك الإنقراض، ويقول:ان الانسان اختراع حديث العهد، صورة لايتجاوز عمرها مئتي سنة، إنه مجرد انعطاف في معرفتنا، وسيختفي عندما تتخذ المعرفة شكلا آخر جديداً

ضمن الدين" أو " المكان" بقدر الاحساس والفعل انطلاقا من فكرة العضوية، التي تفرض وجود نظام معقد ينتمي الى متخيل ما أطلق عليه كارل يونغ اللاوعي الجمعي

المتخيل أو المخيال هو ترجمة للمفهوم الإنجليزي Imaginaire من Imige أي صورة، وليس لهذا اللفظ مقابل في اللغة العربية، وأقرب لفظ عربي له هو " الخيال" ويعني الوهم = الشيء غير الحقيقي، فيما المُتخيل يعني وبتعريف بليغ " واقعٌ فوق الواقع" كما يقول جيلبرت دوران (دوران، ٢٠٠٦، صفحة ١١)، وفلسفة هذا التعريف هو المنظور الظاهراتي للأشياء، أي ما الظاهر والواقع الفاعل بعيدا عن الحكم عليه بالصحة والخطأ، ومفهوم المتخيل ليس مفهوما محددا ومتفق عليه، ولسنا هنا بحاجة للاستغراق في بيان اتجاهاته ونظرياته، بقدر الوقوف على معناه الرئيس، وينبغي أن نلفت النظر إلى أننا لا نحصر أصل المتخيل السياسي في منبع وباعث واحد، كما نراه عند الدكتور محمد عابد الجابري الذي يقول: مخيالنا الاجتماعي العربي هو الصرح الخيالي المليء، برأس مالنا من المآثر والبطولات وأنواع المعاناة، الصرح الذي يسكنه عدد كبير من رموز الماضي مثل الشنفري وامرىء القيس وعمر بن ابي كلثوم وحاتم الطائي وآل ياسر وعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ..الخ" (الجابري، ١٩٩١، صفحة ١٥_١٦) أي المنبع التاريخي والنفسي، بل نعمل على تبيئة الاطروحة التي ترى أن: الايدولوجية بوصفها أساس ديناميكي تنصهر فيها عوامل عدة وتنفث متخيل الجماعة السياسي كما يذهب الفرنسي ريجيس دوبريه*[٢٤] الذي يقول: وكما أن الشعور لا يشكل جوهر الحياة النفسية للفرد، فإن المؤسسات والتصورات السياسية لا تؤسس جوهر الحياة السياسية للمجموعات البشرية، ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم السياسي، بل إن وجودهم الاجتماعي، الذي يحدد وعيهم ذاك، خاضع هو نفسه لمنظومة منطقية من العلاقات المادية القاهرة، وهذه المنظومة تبقى حاضرة ثابتة عبر مختلف أشكال المؤسسات القانونية أو الفلسفية التي يناظر كل نوع منها بنية اقتصادية معينة، وذلك لأنها، أي تلك المنظومة المنطقية، ليست من نفس طبيعة تلك المؤسسات، والناس لا ينتجون هذه العلاقات من خلال الروابط التي يقيمونها بينهم، بعضهم مع بعض بحرية، بل انهم هم أنفسهم نتاج هذه العلاقات التي تتولد فيها ترابطاتهم تلك. وكما هو الحال تماماً بالنسبة للأفراد، ولكن بصورة أخرى، فإن الجماعات البشرية المنظمة لها لاشعور نوعي خاص بها، تشكل الديانات وما يقوم مقامها من الأيديولوجيات أكثر أعراضه وضوحاً، لا شعور تطلق

[٢٤] ريجيس دوبريه ١٩٤٠ كاتب وفيلسوف ومناضلا يساريا من فرنسا، رافق تش جيفارا خلال عام ١٩٦٧، وعمل مستشارًا للرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران للشؤون الخارجية. طور نظرية "الميديولوجيا"، وأسس مجلة Médium، كما أسس "المعهد الأوروبي للدراسات الدينية"، وكان عضوًا في أكاديمية غونكور. نشر العديد من المقالات والكتب. من مؤلفاته: ثورة في الثورة؛ مذكرات برجوازي صغير؛ نقد العقل السياسي؛ الميديولوجيا. والسلطة الجديدة، عرف باراءه النقدية للرأسمالية.

عليه ها هنا اسم اللاشعور السياسي إن هذا اللاشعور ليس من طبيعة سيكولوجية إذ لا تتكون قاعدته من التصورات النموذجية "خلافاً لمثل أفلاطون" وليس هو بالأخرى من طبيعة روحية ولا مما ينتمي إلى عالم الغيبيات على الرغم من شؤم التشابه اللفظي مع اللاشعور الجمعي عند يونغ، انه لا يتحدد بأشكال رمزية طافية على السطح بل يتحدد بأشكال ثابتة من التنظيم المادي ليست الأشكال الرمزية تلك إلا رسوماً لها (دوبريه، ١٩٨٦، صفحة ٤٤)

أن الأساس الرئيس في تمايز المتخيل الذي نتبناه في هذه الدراسة، بوصفه نتاج منظم وايديولوجي تفرضه سياقات عدة أبرزها " المجال السياسي" ليس بشكل عام، بل بتعلقه بتحولات تاريخية أبرزها فعل الدولة، وعوامل اقتصادية على رأسها ريعية النظام، فضلا عن عوامل العولمة والعالمية، وقبل كل هذا سياقات موضوع البحث.

ثالثا: الخاتمة

ليست الثقافة السياسية بناء او بنية مستقلة تمارس إرغاما على الافراد، ومن أجل فهمها ينبغي الغوص في جوهرها لمعرفة الفعل على المستوى العام والعمل على المستوى الخاص في المجال السياسي، فهي ليست نظاما مستقلا عن الواقع ـ أي النظام الرمزي ـ الذي يوجد مستقلا عن الاشياء التي يرمز إليها، وعن البشر الرامزين، فالمعاني الثقافية الكامنة في الانظمة الرمزية وهذه المعاني مستقلة عن العالم الخارجي، وسابقة عليه من ناحية، و الذوات الانسانية من ناحية أخرى، وهكذا فإن للعالم وجودا موضوعيا فقط في الأنظمة الرمزية التي تمثله كما يرى ستروس، إن منهج العمل السياسي الذي نستقيه من المقاربات الثلاثة السالفة، يدعونا إلى ملاحظة العمل السياسي للأفراد ضمن محيطهم الثقافي، يقول بيلي: " تبدأ نظرية العمل في الأنثروبولوجيا بـ

١. تحديد موقع الفرد في إطار التنظيم الاجتماعي الرسمي ومن خلاله،
٢. تنتقل إلى تحليل العمل والتفاعل السياسي

وفي داخل الأنثروبولوجيا السياسية نفسها، يختلف النهج عن الأنثروبولوجيا التطورية والبنيوية بحكم اهتمامها بالعمليات، وبالتشكيلات السياسية بخلاف الفئات والمجموعات المؤسسية، وقبل كل شيء، عن طريق دعمها لنمط معين من العمل الميداني، مما يؤدي الى شكل مميز من الاثنوغرافية السياسية الدقيقة

الخلاصة أن منهج العمل السياسي لا يؤمن بالإرغام الذي يمارسه المجتمع والثقافة على الأفراد كما تذهب الاتجاهات الانثروبولوجيا البنائية باختلاف اتجاهاتها في مناحٍ أخرى، وفي الآنِ ذاته، لا يعد هذا المنهج ان السلوك الفردي هو حقل البحث كما تذهب لذلك الاتجاهات السلوكية

إن الطريق للوصول إلى ما نطلق عليه بالثقافة السياسية هو برصد العمل ضمن فعلٍ داخل نظام يخضع هذا الأخير لعمليات مستمرة، وهو مثلما يتسم باجزاء ثابتة بشكلٍ نسبي، حيث تتمثل العمليات بفاعلية السلطة كما يقدمهما ميشيل فوكو بكل ما تنتجه من خطابٍ ومعرفة، فيما يتمثل الثبات بالطبيعة الاجتماعية ومتخيّل الجماعة [الطائفة في هذه الدراسة] كما نستقيه بتصرف من ريجيس دوبريه، ومن أجل تحقيق هذا وإعمَّالْ هذا المنهج يستلزم في الدرجة الأولى توصيف العمل في المجال السياسي بشكل شاملٍ ودقيق، ويتم ذلك عبر الاثنوغرافيا السياسية كما يطلق عليها بيلي، التي عليها ان تقدم وصفا لهذه العمليات، وتعود الى الأبنية المساهمة في تشكيل هذه العمليات، وعبر هذا يمكن وفق منهج العمل السياسي أن تعيد تشكيل الثقافة السياسية بعد تجميع اجزائها على الطريقة التي تقدمها الفينومينولوجيا في تعليق الحكم وإعادة البناء والتحليل وفق للحقيقة بالقصد، أو بتعبير آخر وفقا لنسبية الصواب والحق الثقافي

رابعا: الاستنتاجات

١ـ ضرورة إعادة تعريف الثقافة في ضوء تأثيرات السلطة والا سلطة" الأناركية " وتطور وسائل الاتصال والتواصل.

٢ـ أهمية الانفتاح على مقاربات السلطة في الدراسات الانثروبولوجيا، وقيمة اعمال ميشيل فوكو في هذا الصدد" الانثروبولوجيا الفوكوية"

٣ـ العمل على اعتماد الفهم الظاهراتي" الفينومينولوجي" وتطويره على مستويات النظر والمنهج، من أجل تحقيق تحليل ثقافي أكثر عمقا

٤ـ الدعوة الى المنهج البيني والنظر الشامل في البحث الإنساني والاجتماعي، عن طريق الافادة من مشاركات العلوم الأخرى في البحث الانثروبولوجي، خاصة في حقل علم الثقافة السياسي" انثروبولوجيا السياسة"

٥ـ ضرورة تطوير فلسفة البحث الحقلي " الاثنوغرافيا" لمواكبة تغيرات الموضوع والحقل وتطوراتهما

٦ـ الانفتاح على الاتجاهات ما بعد البنائية وانثروبولوجيا دور الفاعل " الفرد" والمشاركة النظرية في جدل التنظير والمنهج

٧ـ أهمية العمل على تبيئة المقاربات التحليلية، عن طريق إعادة قراءتها في ضوء بنيوي وسياقي

٨. الحاجة إلى المشاركة في الاعمال البحثية المتصلة بفلسفة الانثروبولوجيا، من أجل هوية علمية في ظل المنهج البيني

٩ـ التأكيد على دراسات المعنى الثقافي" انثروبولوجيا المتخيل" من أجل فهمٍ أعمق لموضوعات الثقافة السياسية، وعموم الموضوعات الانثروبولوجيا

١٠. بيان الأطر والحدود الثقافية في المجالات المتنوعة، المجال الانثروبولوجي الواسع، وما دونه ومنها المجال السياسي والاقتصادي

المراجع

بندكت اندرسون، (٢٠١٧) الجماعات المتخيلة تأملات في اصل الجماعات القومية وانتشارها، ت: ثائر ديب، ط٢، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت لبنان.

جيلبرت دوران، (٢٠٠٦) الانثروبولوجيا رموزها اساطيرها انساقها، ت: مصباح الصمد،ط٣، مجد المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع.

ريجيس دوبريه، (١٩٨٦) نقد العقل السياسي، ت: عفيف دمشقيه، ط١، منشورات دار الادب، بيروت.

كارل يونغ، (٢٠١٦) النماذج البدئية واللاوعي الجمعي، ت: متيم الضايع،ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية.

كليفورد جيرتز، (٢٠٠٩) تأويل الثقافات، ت: محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان.

الجابري، محمد عابد، (١٩٩١) العقل السياسي العربي،ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان.

ميشال فوكو، (١٩٦٨) حفريات المعرفة، ترجمة سالم يفوت المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

ميشيل فوكو، (١٩٨٦) التفريد والتجميع في نقد العقل السياسي، بترجمة محمد أزوينه، ونشرت في مجلة المناظرة، عدد ٤٤، نوفمبر.

ميشيل فوكو، (٢٠٠٦) تاريخ الجنون في العصر الكلاسيك، ت: سعيد بنكراد، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب.

ميشيل فوكو، (٢٠٠٧) نظام الخطاب، ت: محمد سبيلا، ط١، دار التنوير، بيروت لبنان.

Arturo Escobar. (1995) Encountering Development The Making and Unmaking of the Third World. Princeton University Press.

Barth. Fredrik (1959) Political leadership among Swat Pathans. (London School of Economics. Monographs on SocialAnthropology, The Athlone Press, London

Evans Pritchard and M. Fortes,(1940). African political systems. Oxford University Press, Amen House, London, E.C.4. Geoffrey Cumberlege, Publisher to the University. FIST Edition 1950.

F. G. Bailey.(1969). TREASONS, STRATAGEMS, AND SPOILS How Leaders Make Practical Use of Beliefs and Values

F.G. Bailey. (1969). STRATAGEMS AND SPOILS A Social Anthropology of Politics،London. inpublisher:"Taylor & Francis Limited (Sales)"

F.G.Bailey. (2001). TREASONS, STRATAGEMS, AND SPOILS. How Leaders Make Practical Use of Beliefs and Values. U S A. Westview Press، 5500 Central Avenue، Boulder، Colorado 80301-2877،

Fredrik Barth (1959). *Political leadership among swat pathans* , Giacomo Bonanno. Game theory.2nd Edition. Copyright © 2015, 2018 Giacomo Bonanno, all rights reserved.

Joan Vincent. (2004) The Anthropology of Politics: A Reader in Ethnography, Theory, and Critique. Oxford. J 106.Sep.

Joan Vincent. (1978) Political Anthropology: Manipulative Strategies. Source: Annual Review of Anthropology, 1978, Vol. 7.

Manfred Frank (1989) Sur le concept de discours chez Fuocault. Editions du seuil septmbre.

Michael T. Taussig. Shamanism, Colonialism, and the Wild Man A Study in Terror and Healing. University of Chicago Press.

MICHEL FOUCAULT.Security, Territory, Population LECTURES AT THE. COLLEGE DE FRANCE, 1977-78. Edited by Michel Senellart. General Editors: François Ewald and Alessandro Fontana Éditions du Seuil/Gallimard 2004

Praeger Publishers, 88 Post Road West, Westport, CT 06881.USA.2003 STRATAGEMS AND SPOILS A Social Anthropology of Politics.

Ted C. Lewellen POLITICAL ANTHROPOLOGY:An Introduction, Third Edition.

Turner, V. W. (1974). Dramas, Fields and Metaphors: Symbolic Action in Human Society. Ithaca, London: Cornell Univ.

VINCENT, JOAN. (1990) Anthropology and Politics: Visions, Traditions, and Trends. University of Arizona Press.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The impact of gender on the perceptions of workers in Sharjah Police General Directorate towards the dimensions of low self-control among perpetrators of white-collar crimes (fraud) in the UAE society

Amal Saif Alnuaimi
PHD Student: Applied Sociology- Crime and Criminal Justice
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences
A.Alnuaimi@sharjah.ac.ae
Prof. Ahmad Falah Alomosh, Ph.D.
Criminology- University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences
alomosh@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2026 **Amal Saif Alnuaimi. Prof. Ahmad Falah Alomosh (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/mt2d1857

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study aimed to identify the impact of gender on the perceptions of workers in Sharjah Police General Directorate towards the dimensions of low self-control among perpetrators of white-collar crimes (fraud) in the UAE society. The size of the study sample was (293) employees from Criminal Investigations Department, Drugs Enforcement Department, and Correctional Institution Department. The percentage of males was (73.7%) and females (21.5%), and the selection was done through a non- probability purposive sample. To achieve the goals of the study, descriptive and inferential statistics were used to analyses the data. Frequencies, percentages, arithmetic means and standard deviations were calculated, using (Independent Sample T Test). The results of the study revealed that: gender has an impact on the perceptions of employees of Sharjah Police General Directorate towards the dimensions of low self-control among perpetrators of white- collar crimes (fraud), according to the following dimensions: (Risk – preference for physical activities) and both dimensions were their differences in favor of males. while factors such as (recklessness and impulsivity, volatile temper, quick and easy gratification- self-centeredness) did not show statistically significant differences in the perceptions of male and female workers according to sex variable.

Key terms: gender - low self-control- perceptions – risk-white-collar crimes (fraud).

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

أثر النوع في تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) في مجتمع الإمارات

الباحثة أمل سيف جمعة سعيد النعيمي
طالبة دكتوراه في علم الاجتماع التطبيقي- تخصص جريمة وعدالة جنائية
جامعة الشارقة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

الأستاذ الدكتور أحمد فلاح العموش
أستاذ علم الجريمة
جامعة الشارقة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر النوع في تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة نَحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لدى مُرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) في المجتمع الإماراتي، وقد بلغ حجم عينة الدِراسة (٢٩٣) موظفاً من العامِلين في إدارة التحريات والبحث الجنائي، وإدارة مكافحة المخدرات، فضلاعن إدارة المؤسسة العقابية والإصلاحية. وشكلتَ نسبة الذكور (٧٣.٧%) والإناث (٢١.٥%) من خلال عينة غرضية غير احتمالية، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام الإحصاء الوصفي والاستدلالي في تحليل البيانات، وقد استُخرجت التِكرارات والنِسب المئوية والمتوسطات الحِسابية والانحرافات المعيارية، وجرى اختبار معامل الارتباط (Person Correlation))، إضافة إلى اختبار (Independent Sample T Test).

وكشفت نتائج الدراسة عن: أن للنوع أثراً في تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال). وذلك وفقاً للأبعاد الآتية: (المخاطرة – تفضيل الأنشطة البدنية) وكلا البُعدين كانت فُروقهما لِصالح الذكور، بينما لم تُظهر الأبعاد الآتية: (التهور والاندفاع – الإشباع السهل والسريع – التمحور حول الذات – المزاج) وجود أية فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة ذكوراً وإناثاً وفقاً لمتغير النوع.

الكلمات المفتاحية: التصورات – المخاطرة – النوع – جرائم ذوي الياقات البيضاء – ضبط الذات المنخفض.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

المقدمة:

وضع جتفردسون وهيرشي عدة خصائص للجريمة منها أنها مثيرة ومحفوفة بالمخاطر ولا تحتاج إلى مهارات يدوية أو أكاديمية للقيام بها وغيرها من الخصائص، وبحسب هذا المنظور تحدث الجريمة عند تواجد فرصة مناسبة للأفراد، فذوو ضبط الذات المرتفع نتيجة للتنشئة الاجتماعية الإيجابية في مراحل طفولتهم المختلفة سيحسبون تكاليف وفوائد الفعل أو بمعنى آخر الربح والخسارة من القيام به، فيقومون بنوع من السيطرة على زِمام أنفسهم تجاه هذه الفرص أو المغريات لأن ضبط النفس لديهم عالٍ، بينما الأفراد ذوو ضبط الذات المنخفض والذين يمتازون بالأنانية والميل إلى الاندفاع وحب المخاطرة وعدم المبالاة بمعاناة الآخرين، إلى جانب البحث عن المتعة الفورية وغيرها من الخصائص ، والناجمة عن تنشئة اجتماعية سلبية أو ناقصة في مراحل طفولتهم المختلفة سيكون لديهم مستوى ضبط ضعيف في السيطرة على أنفسهم تجاه هذه الفرص والمواقف كالسرقة في حال رؤية شيء ثمين ، أو حتى النصب والاحتيال، أو استغلال المنصب عند التواجد في مهنة ما وبغض النظر عن النتائج المترتبة فيما بعد على هذه الأفعال الإجرامية من عقوبات لأنهم ببساطة لديهم ميل للإجرام والذي نشأ نتيجة عِدة تأثيرات فأصبحوا متهورين ويبحثون عن الإشباع السهل والسريع والمتعة والإثارة.

تستهدف هذه الدراسة تقييم مدى صحة الفرض الرئيس للنظرية العامة للجريمة كعامل يؤدي لارتكاب جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) في المجتمع الإماراتي من وجهة نظر العاملين في القيادة العامة لشرطة الشارقة، والذي يعتبر مجتمعًا مغايرًا عن المجتمع الذي انبثقت منه النظرية، وذلك من خلال معرفة مستوى التصورات نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)، فضلا عن أثر النوع في تصوراتهم.

مصطلحات الدراسة:

- **التصورات:** "يعرف موسكو فيسي التصور الاجتماعي بأنه جهاز من القيم والأفكار والممارسات المتعلقة بمواضيع معينة ومظاهر وأبعاد للوسط الاجتماعي، فهي لا تسمح فقط باستقرار إطار حياة الأفراد والجماعات، ولكن تكون أداة لتوجيه إدراك الوضعيات وإعداد الإجابات"(بوطاجين، وبومدين،٢٠١٤)
- **ضبط الذات المنخفض:** "يعرف ضبط الذات على أنه فكرة أن الناس يختلفوا في المدى الذي يكونون بموجبه قابلين للسقوط في اغواءات اللحظة"(البداينة،٢٠١٣، ص٣٠٦).
- **جرائم الياقات البيضاء :** " قام الباحث السوسيولوجي الأمريكي إيدوين سوذرلاند، وهو من أشهر المختصين في علم الجريمة في القرن العشرين بتعريف الجرائم التي ترتكب بشكل

مهني عالٍ داخل المؤسسات ومكاتب العمل بجرائم الياقة البيضاء White Collar Crime. حيث وضح أن هذه الجرائم ترتكب من قبل الطبقة الراقية في المجتمع، أو الكوادر السامية ذوي المناصب الإدارية الكبيرة، ويشمل أنواعاً مختلفة من الجرائم كالرشوة والتلاعب بالشيكات والاختلاس واستغلال النفوذ وغيرها من الجرائم المالية الاقتصادية." (لورسي، حدار، ونعموني،٢٠١٣).

- **المفاهيم الإجرائية:**

- **التصورات:** بحسب دراستنا هي استنتاجات ناجمة عن القدرات الذهنية لدى موظفي القيادة العامة لشرطة الشارقة، والقائمة على التحليل نتيجة إدراكهم للواقع المَعِيش للجُناة.
- **ضبط الذات المنخفض:** في هذه الدراسة تم قياسه طبقا للسمات الست لضبط الذات في الشخصية والتي اقترحها منظرو النظرية العامة للجريمة، (التهور والاندفاع – الإشباع السهل والسريع – التمحور حول الذات – المزاج – المخاطرة – تفضيل الأنشطة البدنية).
- **جرائم ذوي الياقات البيضاء:** ونعني بها في هذه الدراسة الجرائم التي يرتكبها مجرمون نتيجة لتواجدهم في مناصب وظيفية مؤسسية، وتُرتكب نتيجة للثقة التي اكتسبوها من بيئة العمل والتي جعلت منهم مخولين بالوصول إلى صلاحيات في هذه المؤسسات عن بقية الموظفين والتي كانت سببًا في استغلالهم لها والحصول على المنفعة الشخصية، ويصعب في كثير من الأحيان ضبطهم لقدرتهم على حماية أنفسهم، وغالبا يُرتكب الفعل الإجرامي بمساعدة شريك كجرائم (النصب والاحتيال) والتي اقتصرت عليها دراستنا الحالية.

- **مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:**

تسعى هذه الدراسة وكغيرها من الدراسات التي أُجريت عالميا وعربيا إلى فحص صحة فرض النظرية العامة للجريمة لجتفردسون وهيرشي والتي تناولت تحديداً مفهوم ضبط الذات المنخفض وما ينتج عنه من سلوكيات متنوعة، وما يهمنا تحديداً هو الجريمة والتي تنتج عن المستويات المتدنية من ضبط النفس لدى الأفراد على حد تعبير روادها مع تواجد الفرصة المناسبة. ونظرا لعدم توفر دراسات محلية وعربية تقيس مدى صدق هذا المدخل على الجُناة البالغين مِمن ارتكبوا جرائم ياقات بيضاء وتحديداً من وجهة نظر العاملين في إدارات الشرطة المختلفة الذين تفرض عليهم طبيعة عملهم التعامل الدائم والمستمر معهم، وكذلك نظرا لأهمية الواقع المعَيِش للعاملين في هذه البيئات فهو يعد بمنزلة الثروة المعرفية التي غفل عنها العديد من الباحثين عند تناولهم لهذه النظرية ، وبناء عليه نرى أن لتصورات العاملين في الشرطة حول المجرمين والجريمة وأسبابها دورًا مهمًا أيضاً في معرفة مدى صدق هذه

النظرية ومدى انطباقها على مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) في المجتمع الإماراتي، **وفي ضوء هذه الإشكالية تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:**

أولا: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض (التهور والاندفاع- الإشباع السهل- المخاطرة- النشاط الجسدي- التمحور حول الذات- المزاج) لدى مرتكبي جرائم ذوي الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) تعزى لمتغير (النوع)؟

- **فرضيات الدراسة:**

١. **الفرضية الرئيسية :**

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة عند مستوى (α≤٠.٠٥) نحو ضبط الذات المنخفض بأبعاده (التهور والاندفاع- الإشباع السهل والسريع - المخاطرة-تفضيل الأنشطة البدنية - التمحور حول الذات- المزاج) لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)، تعزى لمتغير النوع.

- **الأهداف:**

- تسعى هذه الدراسة إلى معرفة أثر النوع في تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) في المجتمع الإماراتي **وذلك من خلال:**

١. كشف مستوى تصورات العاملين في القيادة العامة لشرطة الشارقة نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض (التهور والاندفاع- الإشباع السهل والسريع- المخاطرة- تفضيل الأنشطة البدنية - التمحور حول الذات- المزاج) لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال).
٢. معرفة الفروق في تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض (التهور والاندفاع- الإشباع السهل والسريع - المخاطرة- تفضيل الأنشطة البدنية- التمحور حول الذات- المزاج) لدى مرتكبي جرائم ذوي الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) وفقاً لمتغير النوع.

- **أهمية الدراسة:**

فعلى **المستوى الأكاديمي** تكمن أهميتها في قياس مدى صدق ما أتت به النظرية العامة للجريمة من فروض ومدى صحة انطباقها على مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) من وجهة نظر العاملين في القيادة العامة لشرطة الشارقة في المجتمع الإماراتي. وبالنسبة **للأهمية المجتمعية** للدراسة نرى أنها سوف تضفي قدرا من الفهم

والمعرفة حول أسباب ارتكاب الجريمة في مجتمعنا لدى صناع القرار، والعاملين في أجهزة نظام العدالة الجنائية، إلى جانب الباحثين والمختصين والأكاديميين في مجال الجريمة والعدالة الجنائية.

- **الإطار النظري والدراسات السابقة:**

١. **النظرية العامة للجريمة وتفسيرها لمشكلة جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) في مجتمع الإمارات:**

قدم جتفردسون وهيرشي نظرية ضبط الذات كنظرية عامة تفسر كل الاختلافات الفردية في الميل أو النزوع (propensity)، للامتناع عن ارتكاب أو ارتكاب الجريمة، بما في ذلك جميع أنواع الجرائم والانحراف، وفي جميع الأعمار وتحت كافة الظروف (الخريشة،٢٠١٣، ص١٧٧).

- **النقاط الرئيسية لهذه النظرية:**

١. يتصرف البشر بطبيعتهم من منطلق المصلحة الذاتية.
٢. التنشئة الاجتماعية والتدريب ضروريات لتقييد المصالح للبشر وخلق ضبط الذات.
٣. تؤدي الممارسات التربوية الخاطئة أو غير المناسبة إلى مستويات متدنية من ضبط الذات.
٤. ينتج عن المستويات المتدنية من ضبط الذات تكرارات مرتفعة لسلوكيات قصيرة المدى تبحث عن المتعة والإثارة.
٥. الجريمة هي من ضمن سلوكيات متنوعة تبحث عن المصلحة الذاتية.
٦. تؤدي زيادة ضبط الذات إلى مستويات منخفضة من الجريمة وكذلك السلوكيات المساعدة على ارتكاب الجريمة (البداينة،٢٠١٣، ص٣٠٩).

- وبمجرد تشكيلها (ضبط الذات) في مرحلة الطفولة، فإن مقدار ضبط الذات يبقى مستقراً نسبيا طوال الحياة (الخريشة،٢٠١٣، ص١٧٨). ويلاحظ جتفردسون وهيرشي أن نظريتهم لا تتطلب فرداً لديه ضبط ذات منخفض لارتكاب الجريمة، إذ إن ضبط الذات المنخفض ينتج في الحقيقة أنواعا متنوعة من السلوكيات، واحدة منها فقط هي الجريمة. كذلك يرون من الأفضل أن ينظر إلى الجريمة من خلال خصائصها العامة المشتركة: الإشباع الآني المباشر، الإشباع السهل أو البسيط، المتعة، المخاطرة أو الاثارة، القليل من المنافع طويلة الأجل، القليل من المهارة أو التخطيط، والألم وعدم الراحة ومعاناة الضحية (البداينة،٢٠١٣، ص٣٠٦).

- **الدراسات ذات الصلة:**

وفي دراسة أجرتها (Lugo 2013) حول **(Self-Control, Attitudinal Beliefs, and White-Collar Crime Intentions)**، توصلت إلى أن ضبط الذات المنخفض يجعل الأفراد أكثر عرضة لتطوير مواقف تحفزهم على ارتكاب جرائم ذوي الياقات البيضاء. في حين بينت نتائج دراسة أعدها Holtfreter el at. (٢٠١٠) حول **(Low self-control and fraud offending)** ، إلى أن انخفاض ضبط النفس له تأثير إيجابي وذو دلالة إحصائية على الاحتيال على بطاقات الائتمان إضافة إلى أن انخفاض ضبط النفس هو أيضا مؤشر مهم على تزوير الشيكات، مع وجود علاقة إيجابية وذات دلالة إحصائية بينهما. وكشفت نتائج دراسة أعدها DeLisi (2001) حول **(It's all in the Record: Assessing Self-Control Theory with an Offender Sample)**، **من خلال** استخدام السجلات الجنائية ل ٥٠٠ معتقل بالغ، إلى أن الجناة الذين سجلوا درجات منخفضة في مقياس ضبط النفس تراكمت لديهم مؤشرات أكثر عنفا، وذوي الياقات البيضاء، ويرى أيضا أن هذه النتائج تسهم في الدعم التجريبي لنظرية ضبط النفس خاصة باستخدام عينة إجرامية. وتوصلت نتائج دراسة أعدها كل من Seipel & Eifler (2010) حول **(Opportunities, Rational Choice, and Self-Control: On the Interaction of Person and Situation in a General Theory of Crime)**، إلى دعم الافتراضات الخاصة بتأثير التفاعل بين ضبط النفس والفرص. وتوصلت نتائج دراسة أعدها كل من CULLEN(2000) & Partt حول **(The empirical status of Gottfredson and Hirschi's general theory of crime: A meta-analysis)**، إلى أن انخفاض ضبط النفس يعد مؤشرا هاما للجريمة والسلوكيات المشابهة.

- **تعقيب:**

الملاحظ من الدراسات السابقة عدم توفر أية دراسات عربية ومحلية تناولت مفهوم ضبط الذات المنخفض ودوره في ارتكاب جرائم ذوي الياقات البيضاء لذلك لم تشتمل دراستنا على طرح نتائج اية دراسة عربية تناولت هذا النوع من الجرائم، بعكس الدراسات العالمية والتي بحثت في جرائم الياقات البيضاء بشكل كبير.

المنهجية وإجراءات التحليل:

١. العينة:

بلغ حجم العينة (٢٩٣) موظفاً من الذكور والإناث حيث شكل الذكور (٧٣.٧%) في حين شكلت الإناث)٢١.٥%(، وتم اختيارها من خلال عينة غرضية غير احتمالية من خلال توزيع الاستمارات إلكترونيا وورقياً على كافة العاملين من ضباط وعسكريين ومدنيين في إدارة مكافحة المخدرات ، وإدارة التحريات والبحث الجنائي، إلى جانب العاملين في المؤسسات العقابية والإصلاحية بالقيادة العامة لشرطة الشارقة، حيث تم إرسال الاستمارات وإعادة الإرسال على جميع إيميلات الموظفين وأرقام هواتفهم، خلال شهر مارس ومايو، وفي شهر يونيو تم توزيع ورقياً ما يقارب ٢٠٠ نسخة ، والعدد أعلاه هو ما حصُلنا عليه.

٢. منهج الدراسة وأدواتها:

تعدُّ هذه الدراسة من الدراسات الاستكشافية لذا تم استخدام المنهج (الكمي) في جمع البيانات القائم على المسح الاجتماعي بالعينة على أصحاب الخبرة، وهم العاملون في القيادة العامة لشرطة الشارقة للوصول إلى استنتاجات حول تصوراتهم ومعرفة مستوى اتفاقهم حول كون ابعاد ضبط الذات المنخفض لدى الجناة تعد عوامل مفسرة لارتكاب جرائمهم، وأثر النوع على تصوراتهم، كذلك تم الرجوع إلى مصادر البيانات الثانوية من كتب ودراسات ذات صلة بموضوع الدراسة.

- **أداة الدراسة** المطورة والتي تم استخدامها تعود للباحث ((Giesler،٢٠٠٣، والتي ركز فيها على قياس مستوى ضبط الذات المنخفض لدى كلٍّ من مرتكبي جرائم الممتلكات والعنف فقط وبشكل منفصل من خلال ١٢ عبارة موزعة على مفاهيم رئيسية لضبط الذات تطرق لها جتفردسون وهيرشي في نظريتهما كالمخاطرة والتمحور حول الذات أو الأنانية، والإشباع السهل ، وتقلب المزاج ،والجسمانية، إلى جانب التهور والاندفاع، ولكن تم تطوير هذه الأداة لنلغي جريمة الممتلكات والعنف واستبدالها بجريمة ذوي الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)، وتحوي الاستبانة كذلك على سؤال متعلق بالخصائص الديمغرافية لأفراد العينة كالنوع، والعمر، والمستوى التعليمي، وسنوات الخبرة، ومكان العمل، والرتبة وذلك للوصول إلى نتائج موثوقة حول وجهة نظرهم. وأخيرا تم إضافة عنصر الفرصة في المقياس، لأنه ((Giesler،٢٠٠٣ في مقياسه والذي طوره عن مقياس سابق يعود لجراسمك وزملائه (١٩٩٣) لم يشيروا جميعهم لهذا المفهوم الذي تطرق له منظرو النظرية العامة للجريمة كعنصر مهم ومساعد في ارتكاب الجريمة لدى الأفراد ذوي ضبط الذات المنخفض.

٣. الصدق والثبات:

للتأكد من صدق الأداة تم عرضها على مختصين وعددهم خمسة محكمين مختصين بالعلوم الاجتماعية وعلم الجريمة وعلم النفس التربوي، وقد أقترح أحد المحكمين تغيير الأداة من مقياس ليكرت الثلاثي (موافق – محايد – غير موافق) إلى (دائماً – أحياناً – نادراً) وهو ما قمنا به، إلى جانب إعادة صياغة بعض عبارات المقياس بحيث تكون أكثر وضوحا للمتلقي، وهناك من طلب زيادة عدد العبارات التي تقيس الأبعاد الستة بأكثر من عبارتين، ولكن تم الإبقاء على عبارتين فقط تقيس كل بعد.

- **الاتساق الداخلي:**

جدول رقم (١)

معامل كرو نباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة

مقياس ضبط الذات المنخفض لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)	عدد الفقرات	قيمة كرو نباخ ألفا	النتيجة
التهور والاندفاع	2	.871	جيدة جدا
الإشباع السهل والسريع	2	.866	جيدة جدا
المخاطرة	2	.870	جيدة جدا
الأنشطة البدنية	2	.870	جيدة جدا
التمحور حول الذات	2	.870	جيدة جدا
المزاج	2	.878	جيدة جدا
المجموع	12	.883	جيدة جدا

وبلغت قيمة اختبار **الاتساق الداخلي** لأداة الدراسة باستخدام معامل كرو نباخ **ألفا لمقياس أبعاد ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)** لجميع الفقرات التي تم الإجابة عنها من خلال مقياس ليكرت فقط =(٨٨٣.٠)، وهي كالآتي:

- الفقرات المتعلقة بالتهور والاندفاع وقد اشتملت على عبارتين، حيث بلغت قيمة معامل كرو نباخ ألفا عن هذه العبارات = (٨٧١.).
- الفقرات المتعلقة بالإشباع السهل والسريع وقد اشتملت على عبارتين، حيث بلغت قيمة معامل كرو نباخ ألفا عن هذه العبارات = (٠.٨٦٦).
- الفقرات المتعلقة بالمخاطرة وقد اشتملت على عبارتين، حيث بلغت قيمة معامل كرو نباخ ألفا عن هذه العبارات = (٠.٨٧٠).

- الفقرات المتعلقة بالأنشطة البدنية وقد اشتملت على عبارتين، حيث بلغت قيمة معامل كرو نباخ ألفا عن هذه العبارات = (٠.٨٧٠).
- الفقرات المتعلقة بالتمحور حول الذات وقد اشتملت على عبارتين، حيث بلغت قيمة معامل كرو نباخ ألفا عن هذه العبارات = (٠.٨٧٠).
- الفقرات المتعلقة بالمزاج وقد اشتملت على عبارتين، حيث بلغت قيمة معامل كرو نباخ ألفا عن هذه العبارات = (٠.٨٧٨).

جدول رقم (٢)

معامل الارتباط (Person Correlation) للصدق الداخلي بين فقرات الاستبانة ومحاورها

مقياس ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب الاحتيال)		اختبار Person correlation	
المحاور	الفقرات	sig	P
التهور والاندفاع	١. يتصرفون بناءً على حافز اللحظة دون التوقف للتفكير.	000.	**851.
	٢. لا يكرسون الكثير من الجهد للاستعداد للمستقبل.	000.	**856.
الإشباع السهل والسريع	٣. يحاولون تجنب المشاريع أو الأعمال التي يعلمون أنها ستكون صعبة.	000.	**867.
	٤. المشاريع أو الأعمال التي من السهل القيام بها في الحياة تجلب لهم متعة أكبر.	000.	**867.
المخاطرة	٥. يجدون الإثارة في القيام بأشياء قد يقعون في مشاكل من أجلها.	000.	**857.
	٦. المغامرة أكثر أهمية لهم من الأمن.	000.	**838.
الأنشطة البدنية	٧. يفضلون فعل الأشياء التي تطلب جهداً جسديا من تلك التي تطلب جهدا عقليا إذا خيروا بينهما.	000.	**842.
	٨. يحبون الخروج والقيام بأشياء بدنية أكثر من الجلوس وقراءة كتاب معين.	000.	**842.
التمحور حول الذات	٩.عندما يواجه الآخرين المشاكل لا يتعاطفون معهم.	000.	**862.
	١٠. يحاولون الحصول على الأشياء التي يريدونها عندما تتاح لهم الفرصة حتى لو كانوا يعرفون أنها تسبب مشاكل لأشخاص آخرين	000.	**838.
المزاج	١١. يفقدون أعصابهم بسرعة.	000.	**857.
	١٢. يكون من الصعب عليهم التحدث دون انزعاج عندما يكون لديهم خلافات مع الآخرين.	000.	**866.

يُبين الجدول رقم (٨) اختبار **الصدق الداخلي** لأداة الدراسة باستخدام معامل الارتباط (Person Correlation)، لمقياس **ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)**، وذلك لمعرفة العلاقة الارتباطية وقوتها بين هذه المحاور وفقراتها، وهي كالآتي:

- **الفقرات المتعلقة بمحور التهور والاندفاع وقد اشتملت على عبارتين:**
- الفقرة رقم (١) يتضح لنا وجود ارتباط إيجابي قوي بينها وبين محورها حيث بلغت قيمة sig (.851**)=P= (٠٠٠.)= ، وذلك عند المستوى(٠.٠١).
- الفقرة رقم (٢) يتضح وجود ارتباط إيجابي قوي بينها وبين محورها حيث بلغت قيمة sig (.856**)=P= (٠٠٠.)= ، وذلك عند المستوى(٠.٠١).
- **الفقرات المتعلقة بمحور الإشباع السريع والسهل وقد اشتملت على عبارتين:**
- الفقرة رقم (٣) تبين وجود ارتباط إيجابي قوي بينها وبين محورها حيث بلغت قيمة (.867**)=P،sig= (٠٠٠.)= ، وذلك عند المستوى(٠.٠١).
- الفقرة رقم (٤) يتضح وجود ارتباط إيجابي قوي بينها وبين محورها حيث بلغت قيمة sig (.867**)=P= (٠٠٠.)= ، وذلك عند المستوى(٠.٠١).
- **الفقرات المتعلقة بمحور المخاطرة وقد اشتملت على عبارتين:**
- الفقرة رقم (٥) تبين وجود ارتباط إيجابي قوي بينها وبين محورها حيث بلغت قيمة (.857**)=P،sig= (٠٠٠.)= ، وذلك عند المستوى(٠.٠١).
- الفقرة رقم (٦) يتضح وجود ارتباط إيجابي قوي بينها وبين محورها حيث بلغت قيمة sig (.838**)=P= (٠٠٠.)= ، وذلك عند المستوى(٠.٠١).
- **الفقرات المتعلقة بمحور الأنشطة البدنية وقد اشتملت على عبارتين:**
- الفقرة رقم (٧) تبين وجود ارتباط إيجابي قوي بينها وبين محورها حيث بلغت قيمة (.842**)=P،sig= (٠٠٠.)= ، وذلك عند المستوى(٠.٠١).
- الفقرة رقم (٨) يتضح وجود ارتباط إيجابي قوي بينها وبين محورها حيث بلغت قيمة (.842**)=P،sig= (٠٠٠.)= ، وذلك عند المستوى(٠.٠١).
- **الفقرات المتعلقة بمحور التمحور حول الذات وقد اشتملت على عبارتين:**
- الفقرة رقم (٩) تبين وجود ارتباط إيجابي قوي بينها وبين محورها حيث بلغت قيمة (.862**)=P،sig= (٠٠٠.)= ، وذلك عند المستوى(٠.٠١).
- الفقرة رقم (١٠) يتضح وجود ارتباط إيجابي قوي بينها وبين محورها حيث بلغت قيمة (.838**)=P،sig= (٠٠٠.)= ، وذلك عند المستوى(٠.٠١).

- **الفقرات المتعلقة بمحور المزاج وقد اشتملت على عبارتين:**
- الفقرة رقم (١١) تبين وجود ارتباط إيجابي قوي بينها وبين محورها حيث بلغت قيمة (.857**)=P،sig =(٠٠٠.) ، وذلك عند المستوى(٠.٠١).
- الفقرة رقم (١٢) يتضح وجود ارتباط إيجابي قوي بينها وبين محورها حيث بلغت قيمة sig (.866**)=P= (٠٠٠.) ، وذلك عند المستوى(٠.٠١).

جدول رقم ٣:

معامل الارتباط (person correlation)للصدق الداخلي بين محاور الاستبانة والأداء الكلي

	المحاور	اختبار Person correlation	
		Sig	P
الأداء الكلي للتصورات نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)	التهور والاندفاع	000.	.735**
	الإشباع السهل والسريع	000.	.773**
	المخاطرة	000.	.739**
	الأنشطة البدنية	000.	.752**
	التمحور حول الذات	000.	.747**
	المزاج	000.	.705**

وتم اختبار **الصدق الداخلي** لأداة الدراسة باستخدام معامل الارتباط (Person Correlation) لمقياس **ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)**، وذلك لمعرفة العلاقة الارتباطية وقوتها بين الأداء الكلي للمقياس ومحاوره، وهي كالآتي:

- يوجد ارتباط إيجابي قوي بين الأداء الكلي لمجموع التصورات نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)، ومحور التهور والاندفاع، حيث بلغت قيمة (.735**) =P،sig = (٠٠٠.)، وذلك عند المستوى (٠.٠١).
- يوجد ارتباط إيجابي قوي بين الأداء الكلي لمجموع التصورات نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)، ومحور الإشباع السهل والسريع، حيث بلغت قيمة (.773**) =P،sig = (٠٠٠.)، وذلك عند المستوى (٠.٠١).

- يوجد ارتباط إيجابي قوي بين الأداء الكلي لمجموع التصورات نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)، ومحور المخاطرة، حيث بلغت قيمة (.739**) =sig،P = (.٠٠٠)، وذلك عند المستوى (٠.٠١).
- يوجد ارتباط إيجابي قوي بين الأداء الكلي لمجموع التصورات نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)، ومحور الأنشطة البدنية، حيث بلغت قيمة (.752**) =sig،P = (.٠٠٠)، وذلك عند المستوى (٠.٠١).
- يوجد ارتباط إيجابي قوي بين الأداء الكلي لمجموع التصورات نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)، ومحور التمحور حول الذات، حيث بلغت قيمة (.747**) =sig،P = (.٠٠٠)، وذلك عند المستوى (٠.٠١).
- يوجد ارتباط إيجابي قوي بين الأداء الكلي لمجموع التصورات نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)، ومحور المزاج، حيث بلغت قيمة (.705**) =sig،P = (.٠٠٠) ، وذلك عند المستوى(٠.٠١).

□ **أساليب التحليل الإحصائي:**

لقد حُللت البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ((SPSS، استُخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية كالتكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتم اختبار صدق وثبات أداة الدراسة باستخدام كرو نباخ ألفا لقياس الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، إضافة إلى استخدام معامل الارتباط ((person corelation لقياس الصدق الداخلي بين محاور الاستبانة والأداء الكلي للمقاييس المستخدمة بالدراسة ، فضلا عن ذلك تم استخدامه لقياس الصدق الداخلي بين محاور الاستبانة وفقراتها، كذلك جرى استخدام اختبار T-Test ، لقياس الفروق في إجابات أفراد العينة ، وللتحقق من صحة الفروض البحثية .

□ **تحليل النتائج:**

□ **أولا: الفروق في تصورات العاملين نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) تبعاً لمتغير النوع:**

تناول هذا المحور النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الذي ينص على " **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض (التهور والاندفاع- الإشباع السهل- المخاطرة-النشاط الجسدي- التمحور حول الذات- المزاج) لدى مرتكبي جرائم ذوي الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) تعزى لمتغير (النوع)؟** تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال استخراج التكرارات والنسب

المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة، كما جرى اختبار T–Test، لمعرفة الفروق في التصورات، والتحقق من صحة الفرضية الرئيسية الأولى والتي تنص على " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض (التهور والاندفاع– الإشباع السهل– المخاطرة– النشاط الجسدي– التمحور حول الذات– المزاج) لدى مرتكبي جرائم ذوي الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) تعزى لخصائصهم الديموغرافية (النوع)** ".

أولا: الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة:

الجدول رقم (٤): التوزيع والتوزيع النسبي لخصائص أفراد العينة

النوع	ك	%
ذكر	216	73.7
أنثى	63	21.5
لم يدل بإجابة	14	4.8
المجموع	293	100

١. **النوع:**

تشير بيانات الجدول رقم (٤) وبحسب **متغير النوع** إلى أن ما نسبته ٧٣.٧% من أفراد العينة من الذكور، في حين شكلت الإناث ما نسبته ٢١.٥ %، وكان العدد الأكبر لتمركز الإناث ممن شملتهم الدارسة في الإدارة العامة للمؤسسات العقابية والإصلاحية، ثم في إدارة مكافحة المخدرات.

ثانيًا: تصورات أفراد العينة نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال):

يتضح لنا من الجدول رقم (٥) ومن خلال تصورات أفراد العينة نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم النصب والاحتيال أن ما نسبته ٥٦% منهم أجابوا بدائما على أن "**مرتكبي هذا النوع من الجرائم يتصرفون بناءً على حافز اللحظة دون التوقف للتفكير**"، وأجاب ٣٨.٢% منهم بأحيانا على ذلك، وأخيرا أجاب ٥.٥% منهم بنادراً على ذلك، وفيما يتعلق بالفقرة السابقة والتي تشير إلى " **يتصرفون بناءً على حافز اللحظة دون التوقف للتفكير** " فقد احتلت المرتبة العاشرة، حيث بلغ متوسط الأداء العام عليها (١.٥٠١٧) من (٣) وهذا يعني أن لعامل **التهور والاندفاع** لدى مرتكبي جرائم النصب والاحتيال دورًا ضعيفًا في ارتكاب جرائمهم، وقد بلغ الانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عليها(٠.٦١٧٢٤).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (٥): التوزيع النسبي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات العاملين نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)

الأبعاد	العبارات	مقياس ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)					الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الرتبة
		دائما (3) %	أحيانا (2) %	نادرا (1) %	لم يدل بإجابة %	المتوسط الحسابي			
التهور والاندفاع	١. يتصرفون بناءً على حافز اللحظة دون التوقف للتفكير.	56.0	38.2	5.5	3.	1.5017	61724.	ضعيف	10
	٢. لا يكرسون الكثير من الجهد للاستعداد للمستقبل.	47.8	45.4	6.5	3.	1.5939	62666.	ضعيف	8
الإشباع السهل والسريع	٣. يحاولون تجنب المشاريع أو الأعمال التي يعلمون أنها ستكون صعبة.	45.4	46.8	7.2	7.	1.6314	64689.	ضعيف	5
	٤. المشاريع أو الأعمال التي من السهل القيام بها في الحياة تجلب لهم متعة أكبر.	44.4	47.8	7.2	7.	1.6416	64472.	ضعيف	3
المخاطرة	٥. يجدون الإثارة في القيام بأشياء قد يقعون في مشاكل من أجلها.	48.5	43.0	8.2	3.	1.6041	65185.	ضعيف	7
	٦. المغامرة أكثر أهمية لهم من الأمن.	46.1	47.8	5.8	3.	1.6041	61398.	ضعيف	7

الأنشطة البدنية	٧. يفضلون فعل الأشياء التي تطلب جهداً جسديا من تلك التي تطلب جهدا عقليا إذا خيروا بينهما.	46.1	44.4	8.9	7.	1.6416	67075.	ضعيف	3
	٨. يحبون الخروج والقيام بأشياء بدنية أكثر من الجلوس وقراءة كتاب معين.	40.6	49.5	8.9	1.0	1.7031	67023.	متوسط	2
التمحور حول الذات	٩.عندما يواجه الآخرين المشاكل لا يتعاطفون معهم.	47.1	43.7	8.5	7.	1.6280	66839.	ضعيف	6
	١٠. يحاولون الحصول على الأشياء التي يريدونها عندما تتاح لهم الفرصة حتى لو كانوا يعرفون أنها تسبب مشاكل لأشخاص آخرين	52.2	41.6	5.8	3.	1.5427	62130	ضعيف	9
المزاج	١١. يفقدون أعصابهم بسرعة.	46.1	44.4	9.2	3.	1.6382	66118.	ضعيف	4
	١٢. يكون من الصعب عليهم التحدث دون انزعاج عندما يكون لديهم خلافات مع الآخرين.	41.6	47.1	10.6	7.	1.7037	68037.	متوسط	1
المتوسط الكلي						1.6195	41011.	ضعيف	
ملاحظه: الوسط الحسابي إذا كان من(١ الى ١.٦٦) ضعيف، ومن (١.٦٧) إلى (٢.٣٣ متوسط)، ومن (٢.٣٤ الى ٣) مرتفع.									

ولو أتينا إلى البعد ذاته ومن حيث أن "**مرتكبي جرائم النصب والاحتيال لا يكرسون الكثير من الجهد للاستعداد للمستقبل**"، سنجد أن ٤٧.٨ % من العاملين أجابوا بدائما على ذلك، وأجاب ٤٥.٤% بأحيانا على ذلك، في حين أجاب ٦.٥% من العاملين بنادراً على هذه الفقرة، والتي احتلت المرتبة الثامنة، حيث بلغ متوسط الأداء العام عليها (١.٥٩٣٩) من (٣) وهذا يعني أن لعامل **التهور والاندفاع** لدى مرتكبي جرائم النصب والاحتيال دورًا ضعيفًا في ارتكاب جرائمهم، وقد بلغ الانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عليها (.٦٢٦٦٦).

كما كشفت نتائج الدراسة فيما **يتعلق بمحاولة تجنب مرتكبي جرائم النصب والاحتيال المشاريع أو الأعمال التي يعلمون أنها ستكون صعبة**، أن ما نسبته ٤٥.٤% قد أجاب بدائماً على ذلك، وأجاب ٤٦.٨% منهم بأحيانا على ذلك، في حين أن ٧.٢% منهم قد أجاب بنادراً على ذلك، وفيما يتعلق بالفقرة السابقة والتي تشير إلى " **يحاولون تجنب المشاريع أو الأعمال التي يعلمون أنها ستكون صعبة.**" فقد احتلت المرتبة الخامسة، حيث بلغ متوسط الأداء العام عليها (١.٦٣١٤) من (٣) وهذا يعني أن لعامل **الإشباع السهل والسريع** لدى مرتكبي جرائم النصب والاحتيال دورًا ضعيفًا في ارتكاب جرائمهم، وقد بلغ الانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عليها (.٦٤٦٨٩).

من جهة أخرى، **وفيما يتعلق بالمشاريع أو الأعمال التي من السهل القيام بها في الحياة لدى مرتكبي جرائم النصب والاحتيال بأنها تجلب لهم متعة أكبر**، نجد أن ٤٤.٤% من أفراد العينة قد أجابوا بدائماً على ذلك، وقد أجاب ٤٧.٨% منهم بأحياناً على ذلك، في حين أجاب ٧.٢% منهم بنادراً في هذا الأمر، وفيما يتعلق بالفقرة السابقة والتي تشير إلى " **المشاريع أو الأعمال التي من السهل القيام بها في الحياة تجلب لهم متعة أكبر..**" فقد احتلت المرتبة الثالثة، حيث بلغ متوسط الأداء العام عليها (١.٦٤١٦) من (٣) وهذا يعني أن لعامل **الإشباع السهل والسريع** لدى مرتكبي جرائم النصب والاحتيال دورًا ضعيفًا في ارتكاب جرائمهم، وقد بلغ الانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عليها (.٦٤٤٧٢).

ولو أتينا **إلى مدى شعور مرتكبي جرائم النصب والاحتيال بالإثارة عند القيام بأشياء قد يقعون في مشاكل من أجلها**، نلاحظ أن ٤٨.٥% من أفراد العينة قد أجاب بدائماً على ذلك، وأجاب ٤٣.٠% منهم بأحياناً على ذلك، وأخيرا أجاب ٨.٢% منهم بنادراً على ذلك، وفيما يتعلق بالفقرة السابقة والتي تشير إلى " **يجدون الإثارة في القيام بأشياء قد يقعون في مشاكل من أجلها..**" فقد احتلت المرتبة السابعة، حيث بلغ متوسط الأداء العام عليها (١.٦٠٤١) من (٣) وهذا يعني أن لعامل **المخاطرة** لدى مرتكبي جرائم النصب والاحتيال

دورًا ضعيفًا في ارتكاب جرائمهم، وقد بلغ الانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عليها (٦٥١٨٥.).

كما يتضح من الجدول السابق وفيما يتعلق **بأن المغامرة أكثر أهمية لمرتكبي جرائم النصب والاحتيال من الأمن**، فقد أجاب ٤٧.٨%، بأحيانا على ذلك، في حين أجاب ٤٦.١% منهم بدائماً على ذلك، وأخيرا أجاب ٥.٨% منهم بنادراً على ذلك. وفيما يتعلق بالفقرة السابقة والتي تشير إلى " **المغامرة أكثر أهمية لهم من الأمن..**" فقد احتلت المرتبة السابعة، حيث بلغ متوسط الأداء العام عليها (١.٦٠٤١) من (٣) وهذا يعني أن لعامل **المخاطرة** لدى مرتكبي جرائم النصب والاحتيال دورًا ضعيفًا في ارتكاب جرائمهم، وقد بلغ الانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عليها (٦١٣٩٨.).

كما بينت نتائج الدراسة فيما يتعلق **بمدى تفضيل مرتكبي جرائم النصب والاحتيال فعل الأشياء التي تطلب جهداً جسديا من تلك التي تطلب جهدا عقليا إذا خيروا بينهما**، نجد أن ٤٦.١% من العاملين قد أجابوا بدائما على ذلك، وأن ٤٤.٤% منهم قد أجابوا بأحيانا على ذلك، في حين ٨.٩% منهم أجابوا بنادراً على ذلك، وفيما يتعلق بالفقرة السابقة والتي تشير إلى " **يفضلون فعل الأشياء التي تطلب جهداً جسديا من تلك التي تطلب جهدا عقليا إذا خيروا بينهما..**" فقد احتلت المرتبة الثالثة، حيث بلغ متوسط الأداء العام عليها (١.٦٤١٦) من (٣) وهذا يعني أن لعامل **الأنشطة البدنية** لدى مرتكبي جرائم النصب والاحتيال دورًا ضعيفًا في ارتكاب جرائمهم، وقد بلغ الانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عليها (٦٧٠٧٥.).

ولو أتينا إلى البعد ذاته ومن حيث الفقرة " **يحبون الخروج والقيام بأشياء بدنية أكثر من الجلوس وقراءة كتاب معين**"، نجد أن ٤٠.٦% قد أجاب بدائما على ذلك، وأجاب ٤٩.٥% بأحيانا على ذلك، في حين أجاب ٨.٩% من العاملين بنادراً على هذه الفقرة، والتي احتلت المرتبة الثانية حيث بلغ متوسط الأداء العام عليها (١.٧٠٣١) من (٣) وهذا يعني أن **لعامل الأنشطة البدنية** لدى مرتكبي جرائم النصب والاحتيال دورًا متوسط الأهمية في ارتكاب جرائمهم، وقد بلغ الانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عليها (٦٧٠٢٣.)

من جهة أخرى، **وفيما يتعلق بعدم تعاطف مرتكبي جرائم النصب والاحتيال مع الآخرين عندما يواجهون المشاكل**، نلاحظ أن ٤٧.١% من أفراد العينة قد أجابوا بدائماً على ذلك، وأجاب ٤٣.٧% منهم بأحياناً على ذلك، وأخيرا أجاب ٨.٥% منهم بنادراً على ذلك، وفيما يتعلق بالفقرة السابقة والتي تشير إلى " **عندما يواجه الآخرين المشاكل لا يتعاطفون معهم.**" فقد احتلت المرتبة السادسة، حيث بلغ متوسط الأداء العام عليها (١.٦٢٨٠) من (٣) وهذا يعني أن لعامل **التمحور حول الذات** لدى مرتكبي جرائم النصب

والاحتيال دورًا ضعيفًا في ارتكاب جرائمهم، وقد بلغ الانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عليها (٦٦٨٣٩.).

كما يتضح من الجدول السابق وفيما يتعلق **بإجابات العاملين حول أن مرتكبي جرائم النصب والاحتيال يحاولون الحصول على الأشياء التي يريدونها عندما تتاح لهم الفرصة حتى لو كانوا يعرفون أنها تسبب مشاكل لأشخاص آخرين**، فقد أجاب ٥٢.٢%، منهم بدائماً على ذلك، في حين أجاب ٤١.٦% منهم بأحيانا على ذلك، وأخيرا أجاب ٥.٨% منهم بنادراً على ذلك. وفيما يتعلق بالفقرة السابقة والتي تشير إلى " **يحاولون الحصول على الأشياء التي يريدونها عندما تتاح لهم الفرصة حتى لو كانوا يعرفون أنها تسبب مشاكل لأشخاص آخرين.**" فقد احتلت المرتبة التاسعة، حيث بلغ متوسط الأداء العام عليها (١.٥٤٢٧) من (٣) وهذا يعني أن لعامل **التمحور حول الذات** لدى مرتكبي جرائم النصب والاحتيال دورًا ضعيفًا في ارتكاب جرائمهم، وقد بلغ الانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عليها.(**62130.**)

ولو أتينا **إلى مدى فقدان مرتكبي جرائم النصب والاحتيال أعصابهم بسرعة**، نلاحظ أن ٤٦.١% من أفراد العينة قد أجاب بدائماً على ذلك، وأجاب ٤٤.٤% منهم بأحياناً على ذلك، وأخيرا أجاب ٩.٢% منهم بنادراً على ذلك، وفيما يتعلق بالفقرة السابقة والتي تشير إلى " **يفقدون أعصابهم بسرعة.**" فقد احتلت المرتبة الرابعة، حيث بلغ متوسط الأداء العام عليها (١.٤٦٧٦) من (٣) وهذا يعني أن لعامل **المزاج** لدى مرتكبي جرائم النصب والاحتيال دورًا ضعيفًا في ارتكاب جرائمهم، وقد بلغ الانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عليها (٥٨٢١٠).

كما يتضح من الجدول السابق وفيما يتعلق **بأن مرتكبي جرائم النصب والاحتيال يكون من الصعب عليهم التحدث دون انزعاج عندما يكون لديهم خلافات مع الآخرين**، فقد أجاب ٤١.٦% بدائماً على ذلك، في حين أجاب ٤٧.١% منهم بأحيانا على ذلك، وأخيرا أجاب ١٠.٦% منهم بنادراً على ذلك. وفيما يتعلق بالفقرة السابقة والتي تشير إلى " **يكون من الصعب عليهم التحدث دون انزعاج عندما يكون لديهم خلافات مع الآخرين..**" فقد احتلت المرتبة الأولى، حيث بلغ متوسط الأداء العام عليها (١.٧٠٣٧) من (٣) وهذا يعني أن لعامل **المزاج** لدى مرتكبي جرائم النصب والاحتيال دورًا متوسط الأهمية في ارتكاب جرائمهم، وقد بلغ الانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عليها (٦٨٠٣٧).

واخيراً، يتضح لنا من الجدول رقم (٥) أن مستوى تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة نحو ضبط الذات المنخفض كعامل مفسر لارتكاب المجرمين لجرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) جاء ضعيفاً إذ بلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (١.٦١٩٥) وبدرجة تقييم ضعيفة.

اولاً: اختبار الفرضية:

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة عند المستوى (٠.٠٥) نحو ضبط الذات المنخفض بأبعاده (التهور والاندفاع- الإشباع السهل- المخاطرة-النشاط الجسدي- التمحور حول الذات- المزاج) لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) تعزى لمتغير (النوع)؟**

١. اختبار (Independent Sample T Test):

١. متغير الجنس:

لفحص هذا الفرضية تم إجراء التحليل الإحصائي المبني على اختبار (Independent Sample T Test)، من أجل فحص فرضيات الدراسة المتعلقة بالمتغير المستقل (النوع)، وأبعاد ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم النصب والاحتيال كمتغير تابع. ويوضح الجدول رقم (٦) نتائج الاختبار والدلالة الإحصائية:

جدول رقم (٦): (Independent Sample T –Test) للفروق في تصورات العاملين نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم النصب والاحتيال وفقاً لمتغير الجنس.

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	المتوسط الحسابي		اختبار T-test	
الخصائص الديمغرافية	أبعاد ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)	ذكر	أنثى	Sig. (2 tailed	T
النوع	التهور والاندفاع	1.5764	1.4524	098.	1.670
	الإشباع السهل والسريع	1.6782	1.5714	147.	1.459
	المخاطرة	1.6551	1.4841	014.	2.487
	الأنشطة البدنية	1.7176	1.5159	005.	2.844
	التمحور حول الذات	1.5972	1.5794	819.	229.
	المزاج	1.6898	1.7063	852.	187.-

كشفت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات العاملين في القيادة العامة لشرطة الشارقة بإداراتها الثلاث ذكوراً وإناثاً نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لمرتكبي جرائم النصب والاحتيال وفقاً للأبعاد الآتية : (التهور والاندفاع –

الإشباع السهل والسريع – التمحور حول الذات – المزاج) تعزى إلى متغير النوع، إذ إن قيم (T) للأبعاد الأربعة تبعا لمتغير النوع كانت غير دالة إحصائيا عند المستوى (٠.٠٥) ، وتعزو الدراسة هذه النتيجة إلى اتفاق أفراد عينة الدراسة الذكور والإناث على أن ضبط الذات المنخفض وفقاً لهذه الأبعاد عاملًا مفسرًا في ارتكاب جرائم النصب والاحتيال ، في حين نجد أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في تصوراتهم نحو الأبعاد الآتية : (المخاطرة – النشاط البدني) حيث جاءت قيمة (T) للبعدين على التوالي = (٢.٤٨٧) و (٥.٦٦٧)، وبقيمة احتمالية بلغت على التوالي (.٠١٤) و (.٠٠٥) أصغر من (٠.٠٥) دالة إحصائيا. وكلا البعدين كانت فروقهما لصالح الذكور.

- **مناقشة النتائج:**

- **هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر النوع على تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) في مجتمع الإمارات وذلك من خلال:**

- كشف مستوى تصورات العاملين في القيادة العامة لشرطة الشارقة نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض (التهور والاندفاع– الإشباع السهل والسريع– المخاطرة– تفضيل الأنشطة البدنية – التمحور حول الذات– المزاج) لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)، **وتوصلنا من خلالها إلى المؤشرات الآتية:**

من خلال **التحليل الوصفي** توصلنا إلى أن مستوى تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة نحو ضبط الذات المنخفض كعامل مفسر لارتكاب الجريمة لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)، جاء ضعيفاً. "ووجد بنسون ومور أن بعض المجرمين من ذوي الياقات البيضاء يتشابهون مع مرتكبي الجرائم، ولكن ليس لديهم سجلات ارتكاب جرائم أخرى ولم ينخرطوا في سلوك منحرف إلى المدى الذي يفعله الآخرون، وباختصار وخلافاً للنظرية فالمجرمين ذوي الياقات البيضاء يختلفون بوضوح عن غيرهم من أنواع المجرمين سواء في تعدد الاستعمال والنزوع نحو الانحراف."(الخريشة،٢٠١٣)

- **العوامل المفسرة للسلوك الاجرامي لدى مرتكبي جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) جاءت مرتبة تنازلياً حسب أهميتها من وجهة نظر العاملين:**

١. **مرتكبو جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)** يكون من الصعب عليهم التحدث دون انزعاج عندما يكون لديهم خلافات مع الآخرين، (بعد المزاج).
٢. **مرتكبو جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)** يحبون الخروج والقيام بأشياء بدنية أكثر من الجلوس وقراءة كتاب معين، (بعد تفضيل الأنشطة البدنية).

٣. **مرتكبو جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)** يفضلون فعل الأشياء التي تطلب جهداً جسديا من تلك التي تطلب جهدا عقليا إذا خيروا بينهما، (بعد تفضيل الأنشطة البدنية) + المشاريع أو الأعمال التي من السهل القيام بها في الحياة تجلب لهم متعة أكبر، (بعد الإشباع السريع والسهل).

٤. **مرتكبو جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)** يفقدون أعصابهم بسرعة، (بعد المزاج).

٥. **مرتكبو جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)** يحاولون تجنب المشاريع أو الأعمال التي يعلمون أنها ستكون صعبة، (بعد الإشباع السريع والسهل).

٦. **مرتكبو جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)** عندما يواجه الآخرين المشاكل لا يتعاطفون معهم، (بعد التمحور حول الذات).

٧. **مرتكبو جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)** المغامرة أكثر أهمية لهم من الأمن + يجدون الإثارة في القيام بأشياء قد يقعون في مشاكل من أجلها، (بعد المخاطرة).

٨. **مرتكبو جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)** لا يكرسون الكثير من الجهد للاستعداد للمستقبل، (بعد التهور والاندفاع).

٩. **مرتكبو جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)** يحاولون الحصول على الأشياء التي يريدونها عندما تتاح لهم الفرصة حتى لو كانوا يعرفون أنها تسبب مشاكل لأشخاص آخرين، (بعد التمحور حول الذات).

١٠. **مرتكبو جرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال)** يتصرفون بناءً على حافز اللحظة دون التوقف للتفكير (بعد التهور والاندفاع).

إن النتائج السابقة تشترك مع جميع نتائج الدراسات السابقة ذات العلاقة بجرائم الياقات البيضاء كدراسة (Delisi ٢٠٠١)، والتي أكد فيها على أن ضبط الذات المنخفض مؤشر على ارتكاب جرائم ذوي الياقات البيضاء، وكذلك دراسة (Holtfreter el at. ٢٠١٠) التي توصل فيها إلى أن انخفاض ضبط الذات مؤشر على تزوير الشيكات والاحتيال، وكذلك دراسة (Lugo ٢٠١٣)، والتي توصلت فيها إلى أن ضبط الذات المنخفض يجعل الأفراد أكثر عرضة على تطوير مواقف تحفزهم على ارتكاب جرائم ذوي ياقات بيضاء. وكذلك دراسة Seipel & Eifler (٢٠١٠) والتي توصلوا من خلالها إلى دعم الافتراضات الخاصة بتأثير التفاعل بين ضبط النفس والفرص. وكذلك دراسة Partt & CULLEN (٢٠٠٠) التي تبين من خلالها أن انخفاض ضبط النفس يعد مؤشرا هاما للجريمة والسلوكيات المشابهة.

- **معرفة الفروق في تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض (التهور والاندفاع- الإشباع السهل- المخاطرة-النشاط الجسدي- التمحور حول الذات- المزاج) لدى مرتكبي جرائم ذوي الياقات البيضاء (النصب والاحتيال) تعزى لمتغير النوع، وتوصلنا من خلالها إلى المؤشرات الآتية:**

من خلال **التحليل الاستدلالي** تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات العاملين في القيادة العامة لشرطة الشارقة بإداراتها الثلاث ذكوراً وإناثاً نحو أبعاد ضبط الذات المنخفض لدى مرتكبي جرائم النصب والاحتيال للأبعاد الآتية: (التهور والاندفاع – الإشباع السهل والسريع – التمحور حول الذات – المزاج) تعزى إلى **متغير النوع**، في حين نجد أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في تصوراتهم نحو الأبعاد الآتية: المخاطرة والنشاط البدني، وكلا البعدين كانت الفروق لصالح الذكور الأمر الذي يعني أن الذكور لديهم تصور أكبر من الاناث في أن لعوامل (كالمخاطرة – وتفضيل الأنشطة البدنية) لهما دور في ارتكاب المجرمين لجرائم الياقات البيضاء (النصب والاحتيال).

وبناء عليه تم **رفض الفرضية البحثية** التي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة نحو ضبط الذات المنخفض بأبعاده (التهور والاندفاع- الإشباع السهل- التمحور حول الذات- المزاج) لدى مرتكبي جرائم النصب والاحتيال طبقا لمتغير النوع. **وقبول الفرضية البحثية** التي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة نحو بعد (المخاطرة – والنشاط البدني) لدى مرتكبي جرائم النصب والاحتيال تبعا لمتغير النوع.

- **التوصيات:**

- إجراء مزيد من الدراسات حول جرائم الياقات البيضاء نظراً لعدم توفرها.
- استخدام نظرية الاختيار العقلاني كمدخل مهم ومساعد في فهم دوافع ارتكاب هذا النوع من الجرائم في المؤسسات.
- توعية العاملين بمخاطر ارتكاب جرائم النصب والاحتيال داخل المؤسسات، من خلال سن القوانين والتعريف بها وتطبيقها.
- حث الموظفين وتشجيعهم على التبليغ عند ادراكهم لوجود مخالفات وجرائم ياقات بيضاء داخل المؤسسات، مع ضمان توفير الحماية.

المراجع:

- **المراجع باللغة العربية:**

أكرس، رونالد.، وسلرز، كرستيان. ((٢٠١٣. *نظريات علم الجريمة المدخل والتقييم والتطبيقات* (رافع الخريشة، مترجم). دار الفكر. (تاريخ النشر الأصلي (٢٠٠٩.

بوطاجين، عادل.، وبومدين، سليمان. (٢٠١٤). *التصورات الاجتماعية – مدخل نظري*. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*.٢ (3)، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/79369 .167–185

ويليامز، فرانك.، ومكشين، مارلين. (٢٠١٣). *نظرية علم الجريمة* (ذياب البداينة، مترجم). دار الفكر. (تاريخ النشر الأصلي ٢٠١٠).

لورسي، عبد القادر.، حدار، عبد العزيز.، ونعموني، مراد. (٢٠١٣). *جرائم الياقات البيضاء الاقتصادية إشكالية تحديد ملمح الشخصية وتكوين الكوادر، كبدائل حلول ضمن المسعيين الوقائي والنمائي*. *مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية*.٤ (3)، 229–246. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/18272

- **References in English:**

DeLisi, M. (2001). *It's all in the Record: Assessing Self-Control Theory with an Offender Sample*. *Criminal Justice Review*, *26*(1), 1-16. https://doi.org/10.1177/073401680102600102

Holtfreter, K., Reisig, M. D., Leeper Piquero, N., & Piquero, A. R. (2010). *Low Self-Control and Fraud: Offending, Victimization, and Their Overlap*. *Criminal Justice and Behavior*, *37*(2), 188-203. https://doi.org/10.1177/0093854809354977

Lugo, Melissa Anne. (2013). *Self-Control, Attitudinal Beliefs, and White-Collar Crime Intentions* [Published Master thesis, UNIVERSITY OF south Florida]. https://digitalcommons.usf.edu/etd/4721/

Seipel, C., & Eifler, S. (2010). *Opportunities, Rational Choice, and Self-Control: On the Interaction of Person and Situation in a General Theory of Crime*. *Crime & Delinquency*, *56*(2), 167-197. https://doi.org/10.1177/0011128707312525

PRATT, T.C. and CULLEN, F.T. (2000), *THE EMPIRICAL STATUS OF GOTTFREDSON AND HIRSCHI'S GENERAL THEORY OF CRIME: A META-ANALYSIS*. *Criminology*, 38: 931-964. https://doi.org/10.1111/j.1745-9125.2000.tb00911.x

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Challenges Facing Social Workers During Vocational Training in the UAE: A Sample from the Emirate of Sharjah

Kuloud Ahmed Mohamed Alnuaimi
U22107630@sharjah.ac.ae
Prof. Hussain M Al-Othman, Ph.D.
halothman@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

Copyright (c) 2026 **Kuloud Ahmed Mohamed Alnuaimi. Prof. Hussain M Al-Othman (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/hafy7t70

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study examines the challenges social workers face during their professional training in the Emirate of Sharjah, United Arab Emirates. Social workers are essential in addressing societal issues, yet their effectiveness is often hampered by various obstacles they face during their formative training. Using qualitative and quantitative methodologies, this research identifies key challenges such as cultural sensitivities, organizational constraints, limited resources, and inadequate supervision during training. The study also aims to explore the impact of these challenges on the professional development of social work trainees, including their ability to apply theoretical knowledge in practice and build trust with clients in a culturally diverse society. The findings reveal that cultural expectations, particularly regarding gender roles and traditional norms, often conflict with modern practices taught in training programs. Organizational barriers, such as heavy workloads, lack of structured mentoring, and inadequate training facilities, further exacerbate the difficulties. The study also highlights the need for improved policies and support systems to enhance the training experience of social workers in Sharjah. Recommendations include strengthening partnerships between academic institutions and social service organizations, implementing training modules that adapt to different cultures, and providing ongoing mentoring and evaluation mechanisms. By addressing these challenges, the field of social work in the UAE can develop a strong workforce capable of meeting the evolving needs of society.

Keywords: Social work, professional training, social work education, mentorship, resource constraints.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

التحديات التي تواجه الاخصائيين الاجتماعيين في أثناء التدريب المهني في مجتمع الإمارات: عينة من إمارة الشارقة

الباحثة خلود أحمد محمد النعيمي
طالبة ماجستير في علم الاجتماع التطبيقي
جامعة الشارقة/كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

أ. د. حسين العثمان
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

تهدف هذه الدراسة التحديات التي يواجهها المتخصصون في العمل الاجتماعي في أثناء تدريبهم المهني في إمارة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة. يعدُّ المتخصصون الاجتماعيون ضروريين في معالجة القضايا المجتمعية، إلا أن فاعليتهم غالبًا ما تعوقها عقبات مختلفة يواجهونها أثناء فترة تدريبهم التكويني. من خلال منهجيات نوعية وكمية، يحدد هذا البحث التحديات الرئيسية مثل الحساسيات الثقافية، والقيود التنظيمية، والموارد المحدودة، والإشراف غير الكافي أثناء التدريب. كما تهدف الدراسة على معرفة تأثير هذه التحديات في التنمية المهنية للمتدربين في العمل الاجتماعي، بما في ذلك قدرتهم على تطبيق المعرفة النظرية في الممارسة وبناء الثقة مع العملاء في مجتمع متنوع ثقافيًا. تكشف النتائج أن التوقعات الثقافية، وخاصة فيما يتعلق بأدوار الجنسين والمعايير التقليدية، تتعارض غالبًا مع الممارسات الحديثة التي يتم تدريسها في برامج التدريب. كما تعمل الحواجز التنظيمية، مثل الأحمال الثقيلة، ونقص الإرشاد المنظم، ومرافق التدريب غير الكافية، على تفاقم الصعوبات. تسلط الدراسة الضوء أيضًا على الحاجة إلى تحسين السياسات وأنظمة الدعم لتعزيز تجربة التدريب للمتخصصين في العمل الاجتماعي في الشارقة. وتتضمن التوصيات تعزيز الشراكات بين المؤسسات الأكاديمية ومنظمات الخدمة الاجتماعية، وتنفيذ وحدات تدريبية تتكيف مع الثقافات المختلفة، وتوفير آليات مستمرة للتوجيه والتقييم. ومن خلال معالجة هذه التحديات، يمكن لمجال العمل الاجتماعي في دولة الإمارات العربية المتحدة تطوير قوة عاملة قوية قادرة على تلبية الاحتياجات المتطورة للمجتمع.

الكلمات المفتاحية: العمل الاجتماعي، التدريب المهني، تعليم العمل الاجتماعي، الإرشاد، قيود الموارد.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

المقدمة

تؤدي الخدمة الاجتماعية دورًا حيويًا في تعزيز الرفاهية المجتمعية، ومعالجة احتياجات الفرد والمجتمع، ومعالجة القضايا الاجتماعية من خلال التدخل والدعم والمناصرة. تعتمد فعالية الأخصائيين الاجتماعيين على قدرتهم على ترجمة المعرفة النظرية إلى مهارات عملية، وهي العملية التي يتم تنميتها أثناء التدريب المهني. في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث يتعايش التحديث السريع والحفاظ على الثقافة، يواجه الأخصائيون الاجتماعيون تحديات فريدة أثناء تدريبهم، وخاصة في المناطق ذات السكان المتنوعين مثل إمارة الشارقة. غالبًا ما تشكل هذه التحديات استعداد وقدرات الأخصائيين الاجتماعيين لتلبية الاحتياجات المعقدة لمجتمع ديناميكي.

يعد التدريب المهني للأخصائيين الاجتماعيين مرحلة محورية في تطورهم المهني. وهو يتضمن تطبيق التعلم في الفصول الدراسية في بيئات العالم الحقيقي، وبناء الكفاءات العملية، وتطوير المرونة العاطفية. ومع ذلك، فإن السياقات الاجتماعية والثقافية والمؤسسية التي يحدث فيها هذا التدريب يمكن أن تؤثر بشكل كبير على نجاحه. في الشارقة، يواجه المتدربون تحديات مثل التعامل مع الحساسيات الثقافية، وإدارة توقعات العملاء، وموازنة القيم التقليدية مع ممارسات العمل الاجتماعي المعاصرة. علاوة على ذلك، فإن القيود التنظيمية مثل الموارد غير الكافية، والأحمال الثقيلة، والافتقار إلى الإرشاد المنظم يمكن أن تعيق تجربة التعلم، مما يؤثر في ثقة المتدربين واستعدادهم.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف التحديات المحددة التي يواجهها المتخصصون في العمل الاجتماعي أثناء تدريبهم المهني في الشارقة. وتفحص تأثير هذه التحديات على قدرتهم على دمج النظرية مع الممارسة، وإقامة علاقات مع العملاء، والتطور كمحترفين أكفاء. من خلال تحديد الحواجز، يسعى هذا البحث إلى تقديم رؤى حول كيفية معالجة هذه العقبات لتعزيز تجربة التدريب للعاملين الاجتماعيين في الإمارات العربية المتحدة. كما يقدم توصيات لصناع السياسات والمعلمين ومنظمات الخدمة الاجتماعية لخلق بيئة داعمة للمتدربين في العمل الاجتماعي.

إن فهم هذه التحديات ومعالجتها أمر بالغ الأهمية ليس فقط للتنمية المهنية للعاملين الاجتماعيين ولكن أيضًا لتعزيز مجال العمل الاجتماعي في الإمارات العربية المتحدة. مع استمرار الأمة في التقدم، فإن تزويد العاملين الاجتماعيين بالمهارات والموارد التي يحتاجون إليها أمر ضروري لتعزيز المجتمعات الشاملة والمرنة والمدعومة جيدًا.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يواجه مجال العمل الاجتماعي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وخاصة في الشارقة، تحديات فريدة تنبع من التفاعل بين التحديث السريع والقيم الثقافية والديناميكيات المؤسسية. غالبًا ما يواجه المتدربون في العمل الاجتماعي، أثناء تدريبهم المهني، عقبات تعيق قدرتهم على تطبيق المعرفة النظرية بشكل فعال في سيناريوهات العالم الحقيقي. تشمل هذه التحديات الحساسيات الثقافية، والمعايير الجنسانية، والقيود التنظيمية، والافتقار إلى الإشراف المنظم، والوصول المحدود إلى الموارد. يمكن أن تؤثر مثل هذه الحواجز في جودة التدريب، وتؤخر التطور المهني للعاملين الاجتماعيين، وتؤثر على الفعالية الإجمالية للخدمات الاجتماعية في معالجة الاحتياجات المجتمعية. وعلى الرغم من أهمية هذه القضايا، إلا أن هناك بحثًا محدودًا يركز على التحديات المحددة التي يواجهها المتدربون في العمل الاجتماعي في السياق الإماراتي، وخاصة في الشارقة. إن معالجة هذه الفجوات أمر ضروري لتحسين إطار التدريب وتجهيز العاملين الاجتماعيين لخدمة مجتمعاتهم بشكل فعال. ويهدف إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

١. ما هي أبرز التحديات التي يواجهها متدربو العمل الاجتماعي أثناء تدريبهم المهني في الشارقة؟

ويتفرع منه هذه الأسئلة الثانوية:

١. كيف تؤثر المعايير والقيم الثقافية في تجارب تدريب المتدربين في العمل الاجتماعي في الشارقة؟
٢. ما العوامل التنظيمية والمؤسسية التي تؤثر في جودة التدريب المهني للعاملين الاجتماعيين في الشارقة؟
٣. بأي طرق تؤثر هذه التحديات في قدرة المتدربين على دمج المعرفة النظرية في التطبيق العملي؟
٤. ما الاستراتيجيات وآليات الدعم التي يمكن تنفيذها لمعالجة التحديات التي يواجهها المتدربون في العمل الاجتماعي في الشارقة؟
٥. كيف يمكن للمؤسسات الأكاديمية ومنظمات الخدمة الاجتماعية التعاون لتحسين تجربة التدريب المهني للعاملين الاجتماعيين في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على هذه الأسئلة، وتقديم رؤى حول الحواجز التي يواجهها المتدربون في العمل الاجتماعي وتقديم توصيات قابلة للتنفيذ لتعزيز تدريبهم واستعدادهم لمعالجة الاحتياجات المجتمعية.

أهمية وأهداف الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها لأنها تلقي الضوء على التحديات التي يواجهها المتدربون في مجال العمل الاجتماعي في الشارقة، وهي المدينة التي يتعايش فيها التطور الحديث مع التقاليد الثقافية الراسخة. ويؤدي العاملون الاجتماعيون دورًا حاسمًا في معالجة قضايا المجتمع، وتعزيز الرفاهية، ودعم الأفراد والأسر المحتاجة. ومع ذلك، فإن قدرتهم على أداء هذه الأدوار بشكل فعال تعتمد على جودة تدريبهم المهني. ومن خلال تحديد الحواجز التي يواجهها المتدربون، يوفر هذا البحث رؤى قيمة حول كيفية تحسين برامج التدريب لإعداد العاملين الاجتماعيين بشكل أفضل لواقع مهنتهم. ويمكن لنتائج هذه الدراسة أن توجه صناع السياسات والمعلمين والمنظمات في خلق بيئات داعمة تمكن العاملين الاجتماعيين من تلبية احتياجات مجتمع متنوع ومتطور.

وتهدف الدراسة إلى تحديد وتحليل التحديات الرئيسية التي يواجهها المتدربون في مجال العمل الاجتماعي أثناء تدريبهم المهني في الشارقة، مع التركيز على الحساسيات الثقافية والقيود التنظيمية والقيود على الموارد. وتسعى إلى فهم كيفية تأثير هذه التحديات على قدرة المتدربين على تطبيق المعرفة النظرية في البيئات العملية وتطوير المهارات الأساسية. فضلا عن ذلك، تهدف الدراسة إلى اقتراح توصيات قابلة للتنفيذ لتعزيز أطر التدريب، بما في ذلك الإشراف الأفضل والتوجيه وتخصيص الموارد. ومن خلال معالجة هذه الأهداف، تأمل الدراسة في المساهمة في تطوير برامج تدريبية أكثر فعالية تدعم النمو المهني للعاملين الاجتماعيين وتعزز قدرتهم على خدمة المجتمعات في جميع أنحاء الإمارات العربية المتحدة.

الموجهات النظرية للدراسة

يعتمد الإطار النظري لدراسة التحديات التي يواجهها الأخصائيون الاجتماعيون في الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، على مزيج من النظريات الاجتماعية والنفسية التي تسلط الضوء على تعقيدات العمل الاجتماعي في هذا الإطار الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الفريد. تتضمن الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين مجموعة واسعة من النظريات، كل منها يساهم برؤى فريدة في فهم السلوك البشري والديناميكيات المجتمعية وطرق التدخل الفعال. يشتمل هذا الإطار على:

١- **نظرية التطور**: تشمل النظرية التنموية مجموعة من المنظورات النظرية التي تركز على عملية النمو البشري والتنمية طوال العمر. تهدف هذه النظريات إلى شرح كيف ولماذا يتغير الناس بمرور الوقت، مع الأخذ في الاعتبار مجالات التطور المختلفة، بما في ذلك النمو الجسدي والمعرفي والاجتماعي والعاطفي. على عكس نظرية الصراع، التي تركز

على الهياكل الاجتماعية وعدم المساواة، توفر النظريات التنموية نظرة ثاقبة للتقدم الفردي والعوامل التي تؤثر على هذا التقدم من الطفولة حتى الشيخوخة. تقترح العديد من النظريات التنموية أن النمو يحدث في مراحل متميزة تكون عالمية عبر الثقافات. وتتسم كل مرحلة بمهام أو تحديات محددة يحتاج الأفراد إلى حلها للتقدم بنجاح إلى المرحلة التالية. ينظر هذا الجانب إلى التغيرات البيولوجية التي تحدث مع تقدم الشخص في العمر، من تطوير المهارات الحركية في مرحلة الطفولة إلى التدهور الجسدي في الشيخوخة. ينطوي التطور المعرفي على تغييرات في التفكير وحل المشكلات وقدرات صنع القرار. نظرية جان بياجيه للتطور المعرفي، والتي تحدد المراحل من الحساس إلى التفكير التشغيلي الرسمي، هي عمل أساسي في هذا المجال (بياجيه، ١٩٥٢). كما تأخذ النظريات التنموية في الاعتبار دور العوامل البيئية، بما في ذلك الأسرة والثقافة والتعليم والحالة الاجتماعية والاقتصادية، في التأثير على التنمية. تؤكد نظرية ليف فيغوتسكي الاجتماعية والثقافية على أهمية التفاعلات الاجتماعية والأدوات الثقافية في التنمية المعرفية (فيغوتسكي، ١٩٧٨).

٢- **نظرية التعلم الاجتماعي:** نظرية التعلم الاجتماعي، التي طورها ألبرت باندورا في السبعينيات، تؤكد على أهمية مراقبة ونمذجة وتقليد سلوكيات الآخرين ومواقفهم وردود أفعالهم العاطفية. اقترح باندورا أن التعلم يمكن أن يحدث في سياق اجتماعي من خلال مراقبة الآخرين وأن العمليات النفسية الداخلية تشارك في التعلم من البيئة الاجتماعية (باندورا، ١٩٧٧). يمكن للأفراد تعلم سلوكيات جديدة من خلال مراقبة الآخرين. تتأثر هذه العملية بخصائص النموذج والمراقب والسلوك الذي يتم ملاحظته. في حين أن التجربة المباشرة يمكن أن تؤثر على السلوك، أشار باندورا إلى أن السلوكيات الملاحظة تتأثر أيضًا بالعواقب التي يبدو أنها تنتجها. إن مراعاة المكافآت أو العقوبات التي يتلقاها الآخرون يمكن أن تشكل سلوك الفرد. قدم باندورا مفهوم الكفاءة الذاتية، والذي يشير إلى إيمان الفرد بقدرته على النجاح في مواقف محددة. يمكن أن يؤثر هذا الاعتقاد في الخيارات والجهد والمثابرة في مواجهة التحديات.

٣- **نظرية الأنظمة في العمل الاجتماعي:** تستند نظرية الأنظمة في العمل الاجتماعي إلى فكرة أن الفرد جزء من نظام أكبر، سواء كان أسرة أو مجتمعًا أو مجتمعًا. تم تطويره من نظرية الأنظمة العامة في منتصف القرن العشرين، وهو ينظر إلى الأفراد وبيئاتهم على أنهم أنظمة مترابطة تؤثر على بعضهم البعض (فون بيرتالانفي، ١٩٦٨). تؤكد هذه النظرية على أهمية مشاهدة النظام بأكمله، مع الاعتراف بأن أي تغيير أو مشكلة في جزء واحد يمكن أن تنتشر وتؤثر على النظام بأكمله. ويعترف بأن العناصر داخل النظام

مترابطة ترابطا عميقا، بحيث أن التغييرات في أحد جوانب حياة الشخص يمكن أن تؤثر على جوانب أخرى، مما يسلط الضوء على الطبيعة المترابطة للرفاه الاجتماعي والعاطفي والجسدي. تتعمق نظرية الأنظمة أيضًا في مفهوم الاستتباب، مما يشير إلى أن الأنظمة تسعى بطبيعة الحال إلى حالة من التوازن، وهو أمر مهم بشكل خاص في فهم ومعالجة مقاومة التغيير داخل ديناميكيات الأسرة. علاوة على ذلك، تؤكد النظرية على أهمية حدود النظام، التي تساعد في تحديد الأنظمة المختلفة من بعضها البعض، ومساعدة الأخصائيين الاجتماعيين في تقييم ومعالجة تعقيدات هياكل الأسرة أو التنظيم. توفر هذه المكونات مجتمعة عدسة شاملة للأخصائيين الاجتماعيين لتقييم العلاقات والبيئات متعددة الأوجه التي تشكل حياة الأفراد والتدخل فيها.

الإطار النظري للدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تركيزها على التحديات التي يواجهها المتدربون في مجال العمل الاجتماعي أثناء تدريبهم المهني في إمارة الشارقة، وخاصة في ضوء التطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشكل دولة الإمارات العربية المتحدة. ومن خلال تحديد وتحليل هذه التحديات، تسهم الدراسة في فهم أعمق للعوامل المؤثرة على استعداد وفعالية المتدربين في مجال العمل الاجتماعي. وهذا بدوره يمكن أن يساعد في تعزيز السياسات والممارسات المتعلقة بتعليم وتدريب العمل الاجتماعي. فضلا عن ذلك، تقدم الدراسة رؤى قيمة يمكن لصناع القرار استخدامها لخلق بيئة داعمة للمتدربين، ومن ثمّ تحسين جودة خدمات العمل الاجتماعي وتعزيز التنمية الاجتماعية الشاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة. إن معالجة التحديات التي يواجهها المتدربون لا تعزز نموهم المهني فحسب، بل تعزز أيضًا نظام الرعاية الاجتماعية بشكل عام.

من الناحية النظرية:

تضيف هذه الدراسة إلى الأدبيات الأكاديمية من خلال معالجة فجوة حرجة في فهم التحديات الفريدة التي يواجهها المتدربون في العمل الاجتماعي في دولة الإمارات العربية المتحدة، ولاسيّما في السياقات متعددة الثقافات والسريعة التطور مثل الشارقة. وتدرس العوامل الثقافية والاجتماعية والمؤسسية التي تؤثر على المتدربين، مما يسهم في تطوير نظريات ونماذج جديدة للتدريب الفعال في العمل الاجتماعي في بيئات متنوعة. ومن خلال القيام بذلك، تعمل الدراسة على تعزيز الخطاب الأكاديمي حول تعليم العمل الاجتماعي والتطوير المهني. وعلاوة على ذلك، فإنها تبني إطارًا نظريًا يمكن أن يكون بمثابة أساس للبحوث المستقبلية التي تهدف إلى تقييم وتحسين ممارسات وسياسات العمل الاجتماعي في دولة الإمارات العربية المتحدة والمجتمعات الأخرى ذات الديناميكيات الاجتماعية المماثلة.

أما من الناحية التطبيقية:

تقدم نتائج هذه الدراسة توصيات قابلة للتنفيذ لتعزيز التدريب والتطوير المهني للمتدربين في مجال العمل الاجتماعي في الشارقة. واستنادًا إلى التحليل العلمي، تقدم الدراسة مقترحات لتحسين الدعم المؤسسي والإشرافي، وتطوير برامج تدريبية أكثر فعالية، ومعالجة قيود الموارد. ويمكن للوكالات الحكومية ومنظمات الخدمة الاجتماعية استخدام هذه التوصيات لصقل السياسات الاجتماعية وهياكل التدريب، وضمان نتائج أفضل لكل من المتدربين والمجتمعات التي يخدمونها. وفي نهاية المطاف، تهدف الدراسة إلى المساهمة في التنمية المستدامة للعمل الاجتماعي في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال تمكين المتدربين وتحسين الجودة الشاملة وفعالية خدمات الرعاية الاجتماعية.

مفاهيم الدراسة:

١- الأخصائي الاجتماعي:

الأخصائي الاجتماعي، كما وصفه الأستاذ الدكتور سيد أبو بكر (١٩٩٢)، هو فرد يشارك بنشاط في مجال العمل الاجتماعي، ويلتزم بشكل صارم بالأخلاق المهنية ويدعم الفلسفة والمبادئ والقيم الأساسية للمهنة. هذا الدور بالغ الأهمية، إذ يعمل العامل الاجتماعي كقائد مهني مسؤول عن توجيه العمليات الاجتماعية التي تهدف إلى مساعدة الأفراد والمجتمعات في حل مشكلاتهم وتلبية احتياجاتهم، مما يسهل في نهاية المطاف التغيير الهادف. الأخصائي الاجتماعي هو فرد مدرب بشكل احترافي ويمتلك المهارات والمعرفة اللازمة لمساعدة الأفراد والأسر والمجتمعات على معالجة المشكلات الاجتماعية وحلها. وفقًا لباركر (٢٠١٣)، يشارك العاملون الاجتماعيون في ممارسات مختلفة مثل الاستشارة والدعوة وتنظيم المجتمع، وكل ذلك ضمن إطار أخلاقي مخصص لتعزيز العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان. فضلاً عن ذلك، يصف هيبورث وآخرون (٢٠١٧) العاملين الاجتماعيين بأنهم محترفون يتعاونون مع العملاء لتمكينهم وتحسين نوعية حياتهم من خلال تقديم الدعم والموارد والتوجيه. إنهم يستخدمون منظور الشخص في البيئة، مع الاعتراف بالتفاعل المعقد بين الظروف الفردية والقوى الاجتماعية الأوسع. معًا، تسلط هذه التعريفات الضوء على دور العامل الاجتماعي في تسهيل التغيير الإيجابي من خلال معالجة القضايا الشخصية والنظامية التي تؤثر على الأفراد والمجتمعات.

٢- التحديات المهنية:

يشمل "التحدي المهني" أي صعوبة أو عقبة أو موقف يواجهه المتدربون في مجال العمل الاجتماعي خلال فترة تدريبهم المهني، مما يختبر مهاراتهم أو معرفتهم أو قدرتهم على تطبيق ما تعلموه بشكل فعّال. قد تنشأ هذه التحديات من مصادر متعددة، مثل الاختلافات

الثقافية، أو التوقعات المجتمعية، أو القيود التنظيمية، أو حتى نقص الموارد المتاحة، وتتطلب من المتدربين التكيف والتعلم والابتكار للتغلب عليها (مانسفيلد، ٢٠١٩). يمكن أن تشمل هذه التحديات التعامل مع حالات اجتماعية معقدة، تتطلب جهدًا معرفيًا أو عاطفيًا أو تقنيًا كبيرًا، مثل فهم الفروقات الثقافية، وإدارة العلاقات مع العملاء، والعمل تحت إشراف محدود، أو التغلب على فجوات الخبرة العملية (سميث وروبرتس، ٢٠٢٠).

علاوة على ذلك، غالبًا ما تتطلب التحديات المهنية التي يواجهها المتدربون في العمل الاجتماعي مستوى أعلى من مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات والتفكير الاستراتيجي، مما يدفعهم إلى تجاوز المهام الروتينية التي يتعلمونها نظريًا إلى تطبيقات واقعية تُثري خبرتهم المهنية. هذه التحديات تمثل فرصة هامة للنمو والتطور المهني للمتدربين، حيث تسهم في تعزيز كفاءاتهم وتطوير قدراتهم على التكيف مع بيئات العمل المتغيرة وتعزيز فعالية ممارستهم المستقبلية في هذا المجال (جونسون ووليامز، ٢٠٢١).

٣ –التدريب المهني:

يشير التدريب المهني إلى عملية تعلم منظمة تهدف إلى إعداد الأفراد لاكتساب المهارات والمعرفة اللازمة للعمل في مجال معين أو تحسين أدائهم في وظائفهم الحالية. يُعد التدريب المهني جزءًا أساسيًا من التطوير المهني، حيث يمكّن المتدربين من تطبيق المعرفة النظرية في سياقات عملية، مما يعزز من جاهزيتهم للتعامل مع متطلبات المهنة وتحدياتها الواقعية (مانسفيلد، ٢٠١٩). يتم تنفيذ التدريب المهني عادةً في بيئات عمل فعلية تحت إشراف مختصين، ويشمل مهامًا وأنشطة تهدف إلى تطوير المهارات التقنية، التواصل الفعّال، إدارة الوقت، والتعامل مع القضايا المهنية المعقدة (سميث وروبرتس، ٢٠٢٠).

بالنسبة لمتدربي العمل الاجتماعي، يمثل التدريب المهني فرصة ثمينة لاكتساب الخبرة العملية والتعرف على التحديات الميدانية التي قد يواجهونها عند التعامل مع العملاء والمؤسسات المجتمعية. يوفر التدريب بيئة تعليمية تعزز من قدراتهم على تحليل المواقف الاجتماعية، تطوير الحلول المناسبة، وبناء الثقة المهنية. كما يساهم في تعزيز فهم المتدربين للمعايير الأخلاقية والتطبيقات الثقافية، وهو أمر أساسي للعمل في مجتمعات متعددة الثقافات مثل مجتمع الإمارات. من خلال التدريب المهني، يتمكن المتدربون من تطوير فهم أعمق لديناميكيات المجتمع، واكتساب المهارات التي تمكنهم من إحداث تأثير إيجابي مستدام في مجال العمل الاجتماعي (جونسون ووليامز، ٢٠٢١).

الدراسات السابقة:

تعد مراجعة الأدبيات أداة حيوية لفهم العوائق والتحديات التي تؤثر في فعالية التدريب المهني للعاملين الاجتماعيين، حيث تقدم نظرة شاملة للأبحاث المعاصرة والتاريخية المتعلقة بهذا المجال. تبرز المراجعة العقبات التي تعرقل قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على تطبيق مهاراتهم ومعرفتهم بشكل عملي وفعال.

التحديات المرتبطة بالممارسات المهنية

أظهرت الدراسات أن الأخصائيين الاجتماعيين غالبًا ما يواجهون عقبات مهنية تعيق تطورهم. على سبيل المثال، أوضحت دراسة عمر محمد الهيملي (٢٠٢٢) أن عبء العمل الإداري ونقص التدريب على المهارات السريرية يمثلان عقبات رئيسية. وأكدت الدراسة على أهمية رفع وعي الإدارات بأدوار الأخصائيين الاجتماعيين وتقديم الدعم اللازم لهم، بما في ذلك زيادة ميزانيات التدريب. تشير الدراسات إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين يواجهون تحديات مهنية متعددة تعيق تطورهم وتؤثر في قدرتهم على أداء أدوارهم بشكل فعال أثناء التدريب. على سبيل المثال، تناولت دراسة سيد حسانين (٢٠٢١) العقبات التي يواجهها الأخصائيون العاملون في المدارس، حيث وجدت أن عبء المهام الإدارية يمثل حاجزًا رئيسيًا يحول دون تركيزهم على مهامهم الأساسية المرتبطة بالعمل الاجتماعي. وأوصت الدراسة بتخفيف الأعباء الإدارية من خلال توفير مساعدي إداريين، مما يمنح الأخصائيين الوقت اللازم لدعم الطلاب وحل المشكلات الاجتماعية بشكل أفضل.

من ناحية أخرى، ركزت دراسة سالم ورؤوف (٢٠٢٠) على الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مراكز إعادة التأهيل. وأظهرت النتائج أن نقص التدريب المستمر يؤدي إلى انخفاض في القدرة على تطبيق أحدث الممارسات المهنية، مما يعيق الأداء العام للمتدربين. أوصت الدراسة بتنظيم برامج تدريبية مستدامة يتم تحديثها بانتظام لتواكب التطورات الحديثة في المجال. هذا النهج يمكن أن يساعد الأخصائيين على تعزيز مهاراتهم العملية والنظرية. وفي السياقات متعددة الثقافات، سلطت دراسة العوضي (٢٠٢٠) الضوء على العقبات التي تنشأ بسبب التوقعات المهنية غير الواضحة. أشارت الدراسة إلى أن هذه التوقعات تؤدي إلى إحباط المتدربين وتقلل من فعاليتهم. لذلك، دعت إلى ضرورة توفير وصف وظيفي واضح وتعريف دقيق لدور الأخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات المختلفة.

بالإضافة إلى ذلك، استعرضت دراسة هبة محمد قطب سالم (٢٠٢٣) التحديات التي تواجه الأخصائيين العاملين مع الفئات الخاصة، مثل قلة الدعم المؤسسي ونقص الموارد والأدوات اللازمة. وشددت الدراسة على أهمية التدريب العملي الفعال وتوفير الإرشاد المستمر لتحسين مهارات الأخصائيين ومساعدتهم على التعامل مع هذه الفئات بشكل أكثر

كفاءة. وأخيرًا، ركزت دراسة مارشال وآخرون (٢٠١٩) على التحديات التي يواجهها المتخصصون الجدد أثناء انتقالهم من البيئة الأكاديمية إلى العمل المهني. وجدت الدراسة أن قلة الخبرة العملية أثناء التدريب تؤدي إلى شعور بالقلق وعدم الثقة بالنفس. وأوصت بتعزيز فرص التدريب العملي وتقديم جلسات إرشاد مستمرة لدعم المتدربين خلال هذه المرحلة الحرجة.

التحديات المرتبطة بالممارسات المهنية

تشير العديد من الدراسات إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين يواجهون عقبات مهنية تؤثر على قدرتهم على التطور أثناء التدريب وأداء أدوارهم بشكل فعال. على سبيل المثال، أظهرت دراسة عمر محمد الهيمال (٢٠٢٢) أن عبء العمل الإداري يمثل تحديًا كبيرًا، إذ يتطلب منهم قضاء وقت طويل في أداء مهام إدارية بدلاً من التركيز على الأنشطة المهنية الأساسية. بالإضافة إلى ذلك، أبرزت الدراسة نقص التدريب على المهارات السريرية كعائق رئيسي يمنع الأخصائيين من تحسين أدائهم في العمل الميداني. وأوصت الدراسة بزيادة وعي الإدارات بأهمية أدوار الأخصائيين الاجتماعيين، وتوفير الدعم اللازم لهم من خلال تخصيص ميزانيات أكبر للتدريب والتطوير. فضلا عن ذلك، أظهرت دراسة سميث وروبرتس (٢٠٢٠) أن نقص التخصص في توزيع المهام المهنية يزيد من تفاقم المشكلة، حيث يضطر العديد من الأخصائيين إلى أداء أدوار إدارية مثل إعداد الجداول الزمنية والتقارير، مما يقلل من الوقت المتاح للتفاعل المباشر مع العملاء واكتساب المهارات الميدانية. وأشارت الدراستان إلى أهمية زيادة وعي الإدارات بدور الأخصائيين الاجتماعيين وإعادة هيكلة الأدوار المهنية لتتناسب مع الكفاءات المطلوبة، بالإضافة إلى تقديم برامج تدريبية مستدامة لتحسين أدائهم المهني.

وبالمثل، تناولت دراسة سالم ورؤوف (٢٠٢٠) التحديات التي يواجهها الأخصائيون العاملون في مراكز إعادة التأهيل، حيث أكدت أن نقص التدريب المستمر يمثل عائقًا رئيسيًا أمام تطوير المهارات العملية والسريرية. وأشارت الدراستان إلى أهمية توفير برامج تدريبية مستدامة ومتجددة تعتمد على احتياجات العمل الميداني. كما شددت دراسة سالم ورؤوف (٢٠٢٠) على ضرورة تعزيز الشراكات بين المؤسسات الأكاديمية ومراكز التدريب لضمان دعم الأخصائيين وتطوير مهاراتهم بشكل يواكب متطلبات العمل في المجال الاجتماعي.

التحديات في بيئات التعليم والتدريب

وفقًا لدراسة محمد رضا جاد حواس (٢٠٢١)، فإن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مثل المصابين بالشلل الدماغي يمثل تحديًا كبيرًا للأخصائيين الاجتماعيين. كشفت الدراسة أن نقص التعاون بين الجهات المختلفة وعدم كفاية الإعداد المهني يشكلان حواجز

كبيرة أمام نجاح برامج الدمج. وأوصت بتطوير برامج تدريبية متخصصة تهدف إلى تعزيز الكفاءة المهنية للأخصائيين العاملين في هذه البيئات. وبالمثل، أظهرت دراسة سالم وهلال (٢٠٢٠) أن الأخصائيين العاملين مع الأطفال ذوي الإعاقات يواجهون نقصًا في التدريب العملي على استراتيجيات التعليم المتخصص، مما يؤثر في قدرتهم على تلبية احتياجات هذه الفئة بشكل فعال. وأوصت الدراسة بتوفير تدريبات تفاعلية تركز على تقنيات التدخل الفردي والجماعي. بالإضافة إلى ذلك، تناولت دراسة العوضي (٢٠٢٠) التحديات المؤسسية التي تعرقل دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث أشارت إلى أن نقص الدعم المؤسسي والبنية التحتية الملائمة يشكلان عقبة كبيرة أمام تنفيذ برامج الدمج بنجاح. وشددت الدراسة على أهمية تعزيز الموارد المؤسسية وتحسين التعاون بين الأخصائيين الاجتماعيين والمعلمين لضمان توفير بيئة تعليمية متكاملة.

التأثيرات الثقافية والمؤسسية

أظهرت الدراسات أن التأثيرات الثقافية والمؤسسية تؤدي دورًا كبيرًا في تشكيل تجربة الأخصائيين الاجتماعيين أثناء التدريب المهني. على سبيل المثال، تناولت دراسة هبة محمد قطب سالم (٢٠٢٣) الصعوبات التي يواجهها الأخصائيون الاجتماعيون أثناء العمل مع الأطفال ذوي الإعاقات المزدوجة، مسلطة الضوء على المواقف المجتمعية السلبية والحواجز المؤسسية التي تعرقل أدائهم. وأوصت الدراسة بزيادة التوعية المجتمعية وتعزيز الدعم المؤسسي لتوفير بيئات عمل داعمة تساعد في تحسين تجربة التدريب المهني.

على نفس المنوال، أشارت دراسة سالم ورؤوف (٢٠٢٠) إلى أن التحديات الثقافية، مثل الوصمة المرتبطة بالإعاقات، تعوق قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على بناء الثقة مع الأسر والعمل بفعالية مع الفئات المستهدفة. وأوصت الدراسة بتنظيم حملات توعوية لتعزيز قبول المجتمع لدور الأخصائيين الاجتماعيين وزيادة التعاون معهم. بالإضافة إلى ذلك، أوضحت دراسة العوضي (٢٠٢٠) أن عدم وضوح الأدوار المهنية داخل المؤسسات يشكل تحديًا كبيرًا أمام الأخصائيين الاجتماعيين، مما يؤدي إلى تقليل كفاءتهم. وركزت الدراسة على ضرورة تحسين السياسات المؤسسية لضمان وضوح المهام وتعزيز الدعم الإداري للأخصائيين.

التأثيرات الناتجة عن الأزمات مثل جائحة كوفيد-١٩

كان لجائحة كوفيد-١٩ تأثير كبير على تدريب الأخصائيين الاجتماعيين، كما ذكرت دراسة إيمان حفني عبد العليم (٢٠٢١). استكشفت الدراسة تأثير الجائحة على قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على تلبية الاحتياجات الطارئة، وأكدت على أهمية توفير تدريب عملي يركز على تطوير مهارات المرونة وحل المشكلات. وشددت على ضرورة تعزيز الاستعداد لمثل هذه الأزمات من خلال برامج تدريبية موجهة.

وبالمثل، أشارت دراسة سالم ومحمد (٢٠٢٢) إلى أن الجائحة تسببت في تعطيل برامج التدريب التقليدية، مما أدى إلى انتقال التدريب إلى بيئات افتراضية. وأوضحت الدراسة أن نقص التفاعل المباشر في هذه البرامج أثر على جودة التدريب، وأوصت بتطوير تقنيات التعلم الرقمي لدعم الأخصائيين الاجتماعيين أثناء الأزمات. بالإضافة إلى ذلك، تناولت دراسة جونز وآدمز (٢٠٢١) تأثير الجائحة على الصحة النفسية للمتدربين في العمل الاجتماعي، إذ أكدت على ضرورة توفير دعم نفسي مستمر لهم خلال الأزمات لتعزيز قدرتهم على مواجهة التحديات المهنية.

الفجوة بين النظرية والتطبيق

تعاني برامج التدريب المهني غالبًا من فجوة بين التعليم النظري والتطبيق العملي، كما أشار العديد من الباحثين. أوضحت دراسة لجونسون وويليامز (٢٠٢١) أن هذه الفجوة تؤدي إلى نقص في جاهزية المتدربين للعمل مع المجتمعات المتنوعة. وأوصت الدراسة بزيادة التركيز على الأنشطة العملية مثل دراسات الحالة والمحاكاة الميدانية لتقليل هذه الفجوة.

من جهة أخرى، أظهرت دراسة سميث وروبرتس (٢٠٢٠) أن غياب الفرص الميدانية المتنوعة أثناء التدريب يسهم في توسيع الفجوة بين النظرية والتطبيق. وأوصت الدراسة بزيادة فرص التدريب العملي في بيئات مهنية متعددة لإثراء تجربة المتدربين. كما كشفت دراسة سالم ورؤوف (٢٠٢٠) عن تأثير نقص الإشراف المهني على قدرة المتدربين على تطبيق المعرفة النظرية، ودعت إلى تطوير برامج إشرافية شاملة لضمان استفادة المتدربين من الخبرات الميدانية.

قضايا النوع الاجتماعي وتأثيرها في العمل الاجتماعي

تطرقت العديد من الدراسات إلى تأثير المعايير الاجتماعية المتعلقة بالنوع الاجتماعي على تدريب الأخصائيين الاجتماعيين. وجد الباحثون أن التوقعات الاجتماعية المتعلقة بالأدوار الجندرية قد تحد من قدرة الأخصائيين على أداء وظائفهم بفعالية. على سبيل المثال، أشارت دراسة أجراها العوضي (٢٠٢٠) إلى أهمية تحسين سياسات التدريب لتشجيع المساواة بين الجنسين وتوفير فرص متساوية لجميع المتدربين. وبالمثل، تناولت دراسة سالم وهلال (٢٠٢١) تأثير التمييز القائم على النوع الاجتماعي في بيئات التدريب، حيث وجدت أن النساء غالبًا ما يواجهن صعوبة في الحصول على أدوار قيادية أثناء التدريب. وأوصت الدراسة بتعزيز السياسات المؤسسية لدعم مشاركة النساء في جميع جوانب التدريب. كما أشارت دراسة سميث وآخرون (٢٠٢١) إلى أن القوالب النمطية المرتبطة بالنوع الاجتماعي تؤثر على توزيع المهام بين المتدربين، مما يؤدي إلى محدودية تجربة بعض المتدربين في

اكتساب مهارات معينة. وأوصت الدراسة بتطوير برامج تدريبية تركز على القضاء على التحيزات الجندرية لضمان تكافؤ الفرص بين جميع المتدربين.

أهمية الدعم المؤسسي والشراكات

تشير الدراسات إلى أن الدعم المؤسسي الفعّال والشراكات الاستراتيجية بين المؤسسات الأكاديمية ومنظمات العمل الاجتماعي تلعب دورًا محوريًا في تحسين تجربة التدريب المهني. على سبيل المثال، أظهرت دراسة مانسفيلد (٢٠١٩) أن غياب التعاون بين الجامعات والمؤسسات المهنية يؤدي إلى نقص في فرص التدريب العملي ذات الجودة العالية، مما يعيق تطوير المهارات المهنية للمتدربين. وأوصت الدراسة بتطوير شراكات استراتيجية تهدف إلى تعزيز فرص التدريب وتوفير بيئات تعليمية داعمة.

بالإضافة إلى ذلك، تناولت دراسة سالم وهلال (٢٠٢٠) أهمية التعاون بين القطاع الأكاديمي ومنظمات الخدمة الاجتماعية في تحسين جودة التدريب المهني. وأكدت الدراسة على أن وجود شراكات فعّالة يتيح للمتدربين تطبيق المعرفة النظرية في بيئات مهنية واقعية، مما يسهم في تعزيز مهاراتهم العملية. كما أشارت دراسة سميث وآخرون (٢٠٢١) إلى أن دعم المؤسسات المهنية، مثل تقديم برامج تدريبية موجهة وإشراف مستمر، يعزز من قدرة المتدربين على التكيف مع متطلبات سوق العمل المتغيرة.

الحاجة إلى برامج تدريب تكيفية

تؤكد الدراسات أن تطوير برامج تدريب مهني تتسم بالمرونة والتكيف مع السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة يمثل ضرورة في المجتمعات المتنوعة مثل الإمارات العربية المتحدة. على سبيل المثال، أوضحت دراسة سميث وروبرتس (٢٠٢٠) أهمية تصميم برامج تدريبية مرنة يمكنها تلبية احتياجات المتدربين المختلفين، مع مراعاة الفروق الثقافية والبيئية.

على المنوال نفسه، أشارت دراسة العوضي (٢٠٢٠) إلى أن البرامج التدريبية الثابتة وغير التكيفية تحد من قدرة المتدربين على مواجهة تحديات بيئات العمل المتغيرة. وأوصت الدراسة بضرورة دمج مكونات تدريبية مخصصة تأخذ في الاعتبار التنوع الثقافي والاجتماعي. كما تناولت دراسة سالم ورؤوف (٢٠٢٠) الحاجة إلى برامج تدريبية تفاعلية تعتمد على التدريب العملي، إذ أكدت أن البرامج التقليدية القائمة على المحاضرات النظرية فقط لا تلبي احتياجات المتدربين في البيئات متعددة الثقافات.

التعقيب على الدراسات السابقة

تشير الدراسات السابقة إلى أن التحديات التي يواجهها الأخصائيون الاجتماعيون أثناء التدريب المهني متعددة الأبعاد وتشمل الجوانب المهنية، الثقافية، المؤسسية، والجندرية. يتضح من هذه الدراسات أن هناك مجموعة من القضايا الهيكلية والبيئية التي تحتاج إلى

معالجة لتحسين تجربة التدريب وضمان جاهزية المتدربين للتعامل مع متطلبات العمل الاجتماعي المتنوعة. على سبيل المثال، ركزت بعض الدراسات مثل دراسة عمر محمد الهيمال (٢٠٢٢) على عبء العمل الإداري كعامل رئيسي يعيق الأخصائيين الاجتماعيين عن التركيز على مهامهم الأساسية، مما يؤثر في جودة التدريب. بينما قدمت دراسات أخرى مثل دراسة سميث وروبرتس (٢٠٢٠) رؤية أعمق حول نقص التخصص في توزيع المهام وتأثيره السلبي على اكتساب المهارات الميدانية. هذا التنوع في القضايا يشير إلى وجود فجوة تحتاج إلى معالجة شاملة تشمل تحسين التوزيع المهني، وتقليل العبء الإداري، وتعزيز فرص التدريب العملي.

فيما يخص الجوانب الثقافية والمؤسسية، سلطت دراسات مثل هبة محمد قطب سالم (٢٠٢٣) والعوضي (٢٠٢٠) الضوء على التحديات الناتجة عن المواقف المجتمعية السلبية، وعدم وضوح الأدوار المهنية، ونقص الدعم المؤسسي. من الواضح أن تحسين الوعي المجتمعي بأهمية دور الأخصائيين الاجتماعيين وتعزيز الموارد المؤسسية يمكن أن يسهم بشكل كبير في تخفيف هذه التحديات. كما ركزت بعض الدراسات على أهمية تطوير برامج تدريبية متكيفة مع السياقات المتنوعة، مثل دراسة سالم ورؤوف (٢٠٢٠) التي دعت إلى ضرورة دمج مكونات تدريبية تفاعلية وتطوير شراكات بين المؤسسات الأكاديمية ومنظمات العمل الاجتماعي. ويُظهر ذلك الحاجة إلى تصميم برامج تدريب مرنة تستجيب للاحتياجات المتغيرة للمتدربين وتراعي التنوع الثقافي والاجتماعي.

علاوة على ذلك، تطرقت دراسات مثل إيمان حفني عبد العليم (٢٠٢١) إلى تأثير الأزمات مثل جائحة كوفيد-١٩، مما يعكس أهمية تعزيز مهارات المرونة والتكيف لدى المتدربين. وأظهرت هذه الدراسات أن التدريب في أوقات الأزمات يتطلب توجهات مبتكرة مثل استخدام التكنولوجيا وتوفير الدعم النفسي. من جهة أخرى، تناولت دراسات قضايا النوع الاجتماعي وتأثيرها في التدريب، مثل العوضي (٢٠٢٠) وسالم وهلال (٢٠٢١)، حيث أكدت على ضرورة إزالة التحيزات الجندرية وتعزيز المساواة في الفرص. هذا يشير إلى أهمية تحديث السياسات التدريبية لتوفير بيئة تعليمية أكثر شمولًا.

وعند النظر إلى السياقات الدولية، تُظهر عدة دراسات أن التحديات التي يواجهها متدربو العمل الاجتماعي ليست حكرًا على الإمارات. ففي المملكة المتحدة، أشار Smith & Jones (٢٠٢٠) إلى أن المتدربين يعانون من ضعف الإشراف وصعوبة التوفيق بين النظرية والممارسة، وهو ما يتقاطع مع نتائج الدراسة الحالية. أما في كندا، فقد أبرزت دراسة أجراها Williams et al. (٢٠٢١) أن السياقات متعددة الثقافات تمثل تحديًا رئيسيًا في التدريب، لا سيما عند التعامل مع أسر مهاجرة ذات قيم تقليدية، وهي قضايا تشبه إلى حد

بعيد ما يواجهه المتدربون في الشارقة. وتؤكد هذه الأمثلة الدولية أن الحاجة إلى تطوير نماذج تدريب مرنة ومستجيبة ثقافيًا هي مطلب عالمي، وليس محليًا فقط، مما يُعزز من الأهمية الأكاديمية لهذه الدراسة ويضعها ضمن سياق عالمي أوسع لمهنة العمل الاجتماعي.

التوصيات بناءً على التعقيب

بناءً على تحليل الدراسات السابقة، يتضح أن هناك حاجة ماسة لتبني نهج شامل يعالج التحديات المهنية، المؤسسية، الثقافية، والجندرية في برامج التدريب المهني. تشمل التوصيات:

١. تحسين التوزيع المهني وتقليل العبء الإداري عن المتدربين.
٢. تعزيز الشراكات بين المؤسسات الأكاديمية ومنظمات العمل الاجتماعي.
٣. تطوير برامج تدريب مرنة تراعي التنوع الثقافي والاجتماعي.
٤. توفير دعم نفسي ومهني أثناء الأزمات، مع تعزيز استخدام التكنولوجيا.
٥. تحديث السياسات لضمان المساواة بين الجنسين في التدريب والعمل المهني.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعنى بدراسة الظواهر الاجتماعية كما هي في الواقع، دون التدخل في تغييرها أو التأثير عليها، وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة المدروسة، وتحليلها بصورة علمية دقيقة. يهدف هذا المنهج إلى تقديم وصف تفصيلي للواقع كما هو، مع التركيز على تفسير الظواهر والعلاقات القائمة بين مختلف المتغيرات. ويُعد هذا المنهج من أكثر المناهج ملاءمة لطبيعة الدراسة الحالية، إذ يُمكّن الباحث من استقصاء التحديات التي يواجهها الأخصائيون الاجتماعيون في إمارة الشارقة، وفهم أبعادها المختلفة، سواء كانت مهنية أو تنظيمية أو مجتمعية. كما يسهم في الوصول إلى نتائج موضوعية يمكن الاستفادة منها في تقديم توصيات علمية وعملية، تساعد على تطوير الممارسة المهنية للعمل الاجتماعي في السياق الإماراتي، وتعزيز دور الأخصائيين الاجتماعيين في مواجهة التحديات بفعالية وكفاءة أكبر.

أولاً: مجتمع الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مختلف المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والصحية ومراكز الرعاية والتأهيل في إمارة الشارقة، سواء في القطاع الحكومي أو الخاص أو القطاع الثالث (المنظمات غير الربحية).

ثانياً: عينة الدراسة

تم اختيار عينة قصدية مكونة من (٢٥٠) أخصائياً اجتماعياً من العاملين في الميدان داخل إمارة الشارقة، إذ توافرت فيهم الشروط الآتية:

- خبرة عملية لا تقل عن سنة واحدة.
- العمل ضمن مؤسسة تقدم خدمات اجتماعية مباشرة.
- الاستعداد للمشاركة في تعبئة الاستبيان.

وتم الحرص على تنوّع العينة من حيث الجنس، نوع المؤسسة، وسنوات الخبرة؛ لتحقيق تمثيل شامل قدر الإمكان.

ثالثاً: أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على استبانة مغلقة صُممت خصيصاً لقياس التحديات المهنية التي يواجهها الأخصائيون الاجتماعيون في إمارة الشارقة، وتم تطويرها استناداً إلى الدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة. وتضمنت الاستبانة خمسة محاور رئيسية، هي:

١. الوعي المجتمعي بمهنة الأخصائي الاجتماعي.
٢. الوصمة الاجتماعية المرتبطة بطلب الخدمة.
٣. بيئة العمل والدعم المؤسسي.
٤. التدريب والتأهيل المهني.
٥. مقترحات الأخصائيين لتحسين بيئة العمل.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة الاتفاق مع العبارات (من ١ = لا أوافق بشدة إلى ٥ = أوافق بشدة).

رابعاً: إجراءات جمع البيانات

تم توزيع الاستبانات إلكترونياً وورقياً، بالتنسيق مع المؤسسات المعنية في الشارقة، خلال المدة الممتدة من (سبتمبر ٢٠٢٤ إلى ديسمبر ٢٠٢٤). وتم التأكيد على سرية البيانات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي، مع الحفاظ على الطابع الطوعي للمشاركة.

خامساً: طريقة تحليل البيانات

تم تحليل بيانات الاستبيان باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية من خلال برنامج SPSS، حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد شدة وانتشار التحديات المهنية. كما أُجري تحليل تقاطعي بين المتغيرات الديموغرافية والتحديات لتحديد الفروق المحتملة. وشمل التحليل أيضًا مراجعة نوعية للإجابات المفتوحة لاستخلاص المقترحات الرئيسية من المشاركين.

سادساً: طريقة تحليل البيانات

على الرغم من أهمية النتائج التي توصلت إليها الدراسة، إلا أن هناك بعض القيود التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار. اقتصرت الدراسة على عينة قصدية من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في إمارة الشارقة، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على باقي إمارات الدولة أو الدول الخليجية ذات الخصائص المختلفة. كما اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان المغلق، دون إجراء مقابلات نوعية معمقة كان من شأنها تعميق فهم السياقات الفردية للمشاركين. علاوة على ذلك، لم تستخدم الدراسة منهجًا طوليًا لتتبع التغيرات في التحديات بمرور الزمن، وهو ما يشكل فرصة للبحوث المستقبلية.

نتائج الاستبيان

أولاً: العينة الديموغرافية للاستبيان

١. الجنس

أظهرت نتائج الدراسة، كما هو في الشكل (١)، أن غالبية المشاركين في الاستبانة من الإناث، حيث بلغت نسبتهن ٦٩.٦% من إجمالي العينة (١٧٤ مشاركة)، في حين شكّل الذكور نسبة ٣٠.٤% فقط (٧٦ مشاركاً). يعكس هذا التوزيع مدى إقبال الإناث على مهنة العمل الاجتماعي في مجتمع الإمارات، لا سيما في إمارة الشارقة، وهو ما يتماشى مع بعض الدراسات السابقة التي تشير إلى تزايد تمثيل النساء في القطاعات الخدمية والمجتمعية. وقد يكون لهذا التوزيع تأثير على تقييم المشاركين لمحاور الدراسة، خاصة فيما يتعلق بالجوانب العاطفية والاجتماعية للعمل المهني.

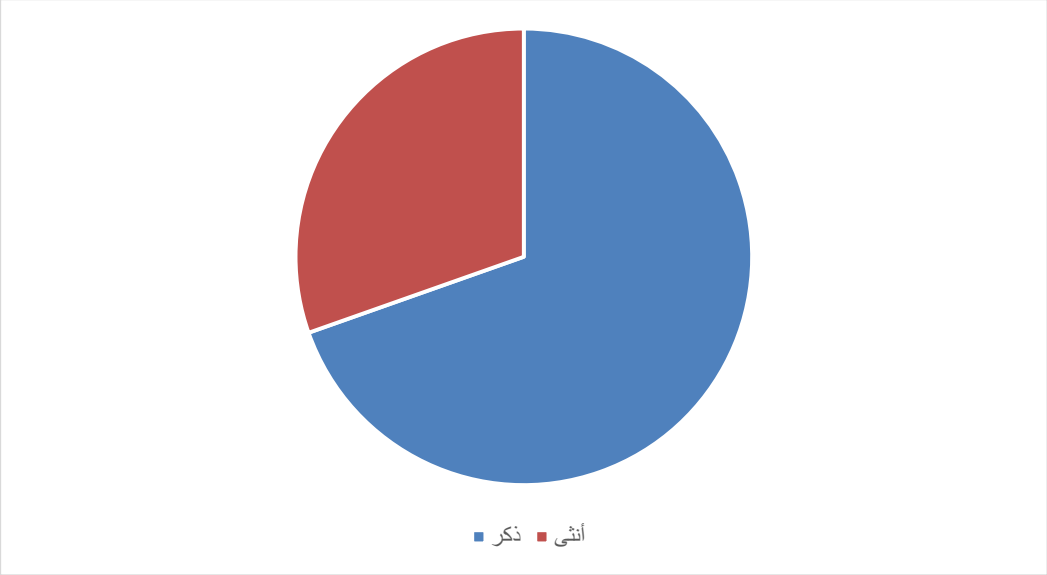

شكل (١) النسبة المئوية لعينة الدراسة حسب الجنس

هذا التفاوت في التمثيل الجندري قد يعكس توجهات ثقافية واجتماعية تؤثر في اختيار المسار المهني، أو ربما يعكس سياسات التوظيف في المؤسسات الاجتماعية التي قد تكون أكثر انفتاحاً على توظيف الإناث في مثل هذه المجالات. ومن المهم أخذ هذا التفاوت بعين الاعتبار عند تفسير الفروقات المحتملة في استجابات المشاركين على محاور الدراسة، حيث من المتوقع أن تختلف طبيعة التحديات المهنية والمؤسسية والإدارية باختلاف الجنس.

جدول (١) التوزيع التكراراي والنسبة المئوية لعينة الدراسة حسب الجنس

الجنس Gender	التكرار Frequency	النسبة المئوية Percentage	الترتيب Ranking
ذكر	76	%30.4	2
إنثى	174	%69.6	1
المجموع	**250**	**100%**	

٢. المؤهل العملي

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية المشاركين في العينة يحملون شهادة البكالوريوس، حيث شكّلوا نسبة ٩٠.٨% من إجمالي المشاركين، أي ما يعادل ٢٢٧ مشاركاً من أصل ٢٥٠. وتلتهم فئة الحاصلين على درجة الماجستير بعدد ٢٣ مشاركاً، وهو ما يُمثل ٩.٢% من العينة. في حين لم يُسجّل أي تمثيل لحاملي درجة الدكتوراه أو الدبلوم، حيث بلغت نسبتهم ٠.٠%، كما هو موضّح في الشكل رقم (٢).

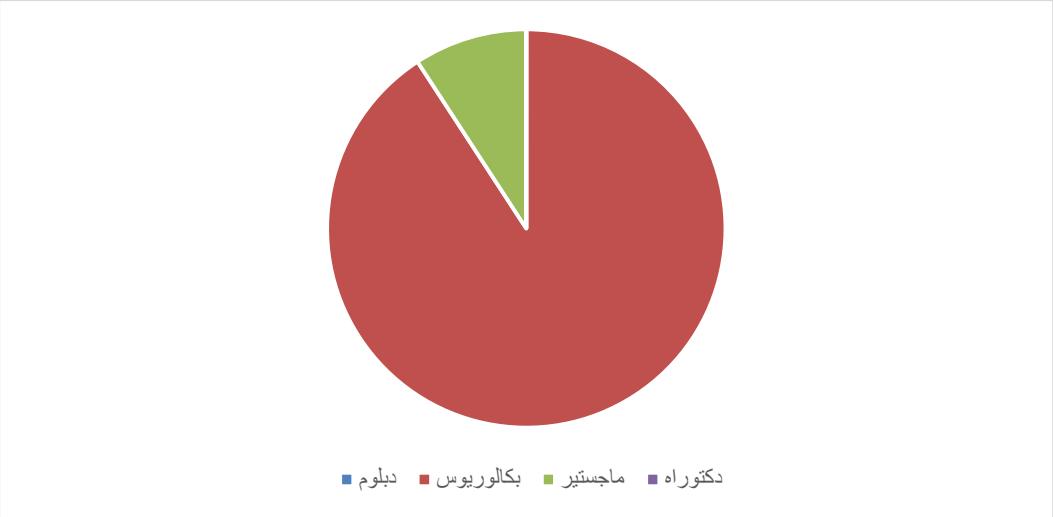

شكل (٢) النسبة المئوية لعينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

يعكس هذا التوزيع واقعاً مهنياً يَغلب عليه الحاصلون على البكالوريوس، وهو ما يتماشى مع متطلبات التوظيف السائدة في مجال العمل الاجتماعي في دولة الإمارات، حيث تُعد شهادة البكالوريوس الحد الأدنى المعتمد لمزاولة المهنة. من جهة أخرى، يُثير غياب حملة

الدكتوراه تساؤلات حول مدى ارتباط البرامج الأكاديمية المتقدمة بسوق العمل، أو ربما يعكس نقص الحوافز أو المسارات الوظيفية الجاذبة للأخصائيين لمتابعة الدراسات العليا. أما غياب حملة الدبلوم، فقد يُعزى إلى وجود شروط مهنية صارمة في مؤسسات التوظيف، تستبعد المؤهلات دون الجامعية، أو إلى أن شهادة الدبلوم لم تعد تُعترف بها كمؤهل مستقل لممارسة العمل الاجتماعي المهني. وفيما يلي جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي:

جدول (٢) التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي Educational Background	التكرار Frequency	النسبة المئوية Percentage	الترتيب Ranking
دبلوم	0	%0.0	–
بكالوريوس	227	%90.8	1
ماجستير	23	%9.2	2
دكتوراه	0	%0.0	–
المجموع	**250**	**100%**	

٣. قطاع العمل

أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من المشاركين يعملون في القطاع الخاص، حيث بلغت نسبتهم ٨٦.٤% من إجمالي العينة (٢١٦ مشاركاً)، في حين يعمل ١٣.٦% فقط في القطاع الحكومي (٣٤ مشاركاً). ويُبرز الشكل رقم (٣) هذا التوزيع بشكل بياني واضح، حيث يُظهر التفاوت الكبير في نسب التوظيف بين القطاعين.

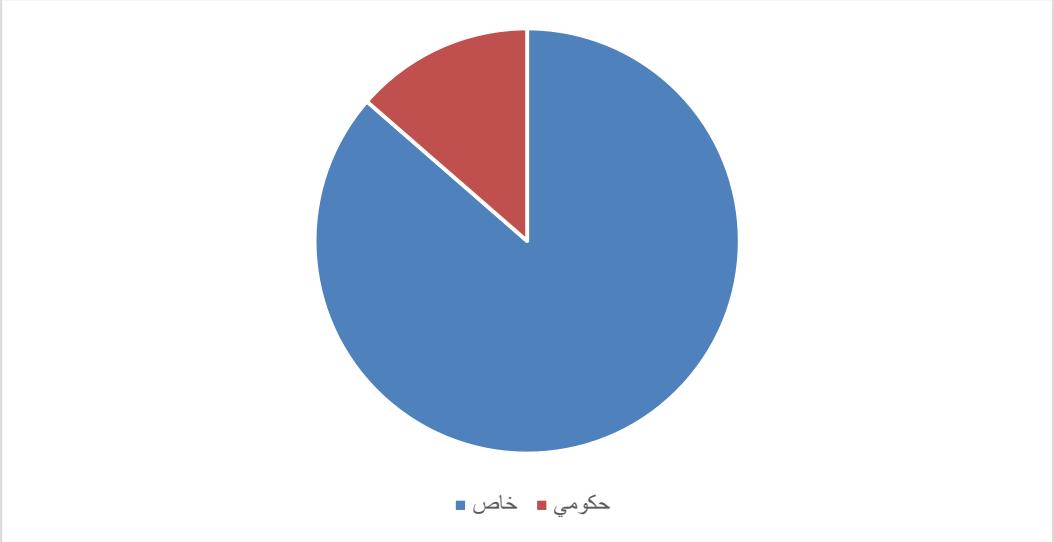

شكل (٣) النسبة المئوية لعينة الدراسة حسب قطاع العمل

يعكس هذا التوزيع واقع سوق العمل الاجتماعي في إمارة الشارقة – وربما في الإمارات العربية المتحدة عموماً – والذي يبدو أنه يعتمد بدرجة كبيرة على مؤسسات ومراكز خاصة لتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية، مثل:

- المدارس الخاصة،
- المراكز التأهيلية،
- العيادات النفسية،
- ومؤسسات الرعاية المجتمعية.

ومن جهة أخرى، قد يشير انخفاض نسبة العاملين في القطاع الحكومي إلى:

- محدودية الوظائف الحكومية المتاحة في مجال العمل الاجتماعي،
- أو إلى أن القطاع الخاص يوفر فرص توظيف أكثر تنوعاً ومرونة،
- وربما لأن القطاع الخاص يجذب العاملين نظراً لحوافز معينة أو طبيعة العمل الأقل تقييداً من حيث الإجراءات.

ومع ذلك، فإن هذا التوزيع يُبرز أهمية التحقق من الفروقات المؤسسية بين القطاعين، وخاصة فيما يتعلق بـ:

- الدعم الإداري والمؤسسي،
- توفر فرص التدريب والتطوير المهني،
- الأمان الوظيفي،
- ضغط العمل وساعات الخدمة،

وهي جميعها عوامل قد تنعكس على تقييم المشاركين لمحاور الدراسة المختلفة، لا سيما المحاور المتعلقة بالدعم المؤسسي والرضا المهني.

جدول (٣) التوزيع التكراراي والنسبة المئوية لعينة الدراسة حسب الجنس

الجنس Gender	التكرار Frequency	النسبة المئوية Percentage	الترتيب Ranking
حكومي	34	%13.6	2
خاص	216	%86.4	1
المجموع	**250**	**100%**	

٤. الفئة العمرية

تشير نتائج الدراسة إلى أن الفئة العمرية من ٣٥ إلى ٤٥ سنة شكّلت النسبة الأكبر من المشاركين، حيث بلغت ٥٣.٨٥% من إجمالي العينة (١٤ مشاركاً). تلتها الفئة من ٢٥ إلى ٣٥ سنة بنسبة ٢٦.٩٢% (٧ مشاركين)، ثم جاءت الفئة أكثر من ٤٥ سنة بنسبة ١٩.٢٣% (٥ مشاركين). ويُوضح الشكل (٤) هذا التوزيع بوضوح، حيث تظهر الفئة المتوسطة العمرية كالمجموعة الأكثر تمثيلاً في العينة.

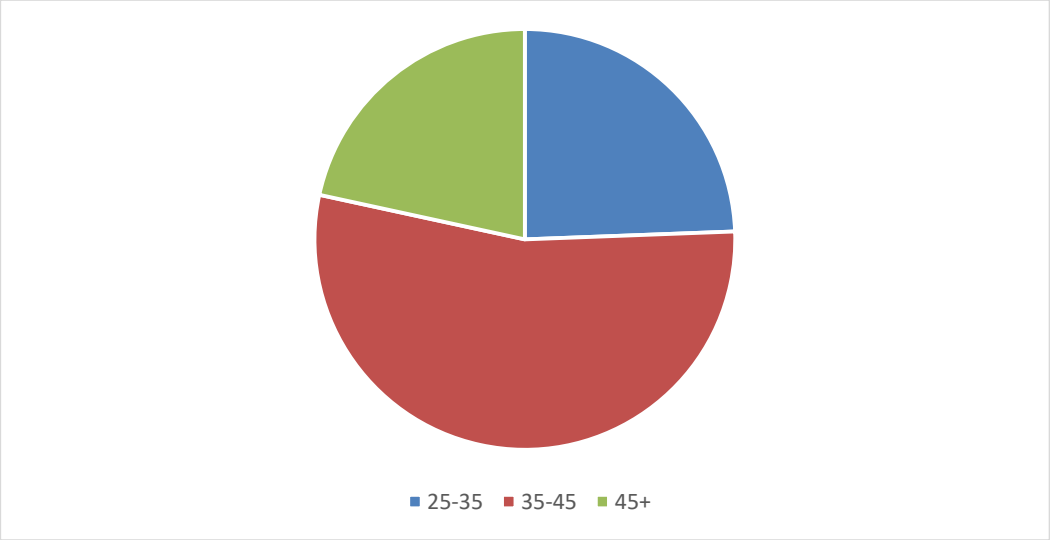

شكل (٤) النسبة المئوية لعينة الدراسة حسب العمر

تعكس هذه النتائج تمركزاً واضحاً للفئة العمرية المتوسطة في سوق العمل الاجتماعي، مما يشير إلى أن غالبية الأخصائيين الاجتماعيين العاملين حالياً هم في مراحل النضج المهني، وغالباً ما يمتلكون خبرة عملية تراكمية تُمكّنهم من فهم أعمق لتعقيدات العمل، وتُسهم في تشكيل تصوراتهم الواقعية حول التحديات المهنية. كما أن النسبة الأقل التي تمثّل الفئة أكثر من ٤٥ سنة قد تُعزى إلى عوامل مثل التقاعد التدريجي، أو الانتقال إلى مناصب إشرافية أو إدارية، مما يقلل من تمثيلهم في الممارسات الميدانية اليومية ويحد من مشاركتهم المباشرة في قضايا العمل الاجتماعي.

من جهة أخرى، فإن تمثيل الفئة العمرية الأصغر (٢٥–٣٥ سنة) يُعد مؤشراً على دخول حديث نسبياً إلى المهنة، وقد تكون تحدياتهم المهنية مختلفة من حيث طبيعتها، خاصة فيما يتعلق بالتكيف مع بيئات العمل، واكتساب الخبرة، والتعامل مع الضغط المهني.

ويُعد تحليل الفئة العمرية ذا أهمية خاصة عند دراسة الفروق في إدراك التحديات المهنية، إذ يُتوقع أن تختلف طبيعة هذه التحديات تبعاً لمستوى النضج الوظيفي، الخبرة، والمرونة في التعامل مع التغيرات المؤسسية أو التقنية.

جدول (٤) التوزيع التكراري والنسبة المئوية حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية Age Group	التكرار Frequency	النسبة المئوية Percentage	الترتيب Ranking
٢٥ – ٣٥ سنة	67	%26.8	2
٣٥ – ٤٥ سنة	135	%54.0	1
أكثر من ٤٥ سنة	48	%19.2	3
المجموع	**250**	**100%**	

٥. سنوات الخبرة

تُظهر نتائج الدراسة أن المشاركين الأكثر تمثيلاً هم أصحاب الخبرة "أكثر من ١٥ سنة"، حيث بلغ عددهم ٧٧ مشاركاً، بنسبة ٣٠.٨% من إجمالي العينة. يليهم المشاركون الذين يمتلكون خبرة بين ٥ إلى ١٠ سنوات بعدد ٦٧ مشاركاً، بنسبة ٢٦.٨%، ثم فئة ١٠ إلى ١٥ سنة بعدد ٥٨ مشاركاً، بما يعادل ٢٣.٢%. أما أقل الفئات تمثيلاً فكانت فئة أقل من ٥ سنوات، بعدد ٤٨ مشاركاً فقط، أي بنسبة ١٩.٢% من إجمالي المشاركين. ويُوضح الشكل رقم (٥) هذا التوزيع بشكل بياني دقيق، حيث تظهر الغلبة للفئات ذات الخبرة الطويلة، مقارنة بالفئات الأحدث عهداً بالمجال.

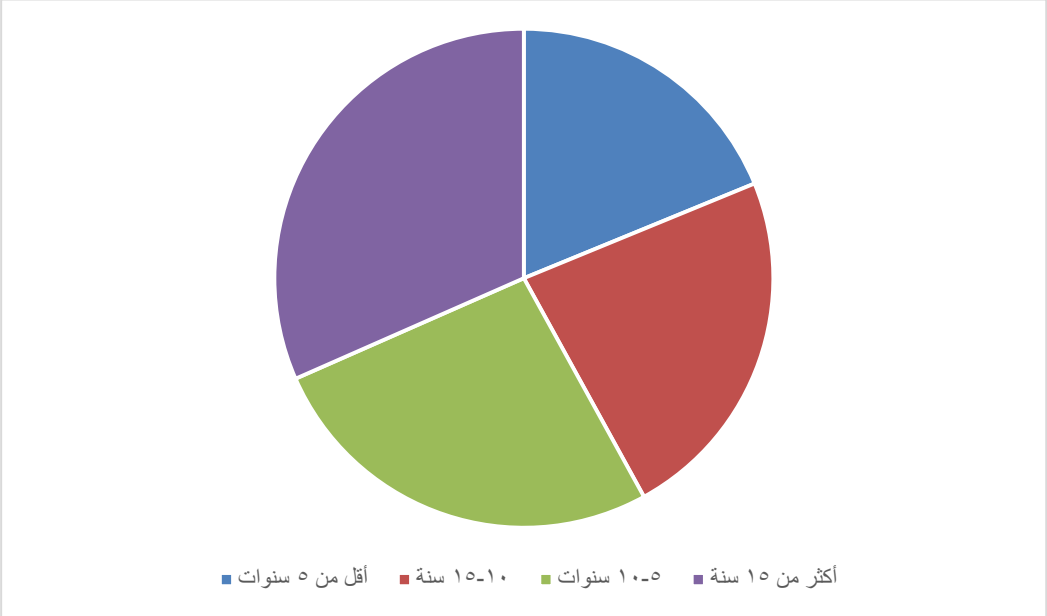

شكل (٥) النسبة المئوية لعينة الدراسة حسب عدد سنوات الخبرة

يعكس هذا التوزيع هيمنة الأخصائيين الاجتماعيين من ذوي الخبرة الطويلة في الميدان، وهو ما يُضفي وزناً نوعياً على استجاباتهم، نظراً لما يملكونه من تجارب ميدانية متراكمة وقدرة على التعامل مع أنماط متنوعة من القضايا الاجتماعية. كما أن تمثيل فئات الخبرة

المتوسطة (من ٥ إلى ١٥ سنة) بنسبة جيدة، يُشير إلى توازن نسبي في العينة بين مختلف مستويات النضج المهني، مما يعزز من مصداقية النتائج عند تحليل التحديات المهنية والمعرفية. أما المشاركون من ذوي الخبرة الأقل (أقل من ٥ سنوات)، فقد يُعد تمثيلهم النسبي مؤشراً على التحديات التي قد تواجه الداخلين الجدد إلى المهنة، مثل:

- الحاجة إلى تدريب وتأهيل متخصص،
- وضبابية في فهم الأدوار الوظيفية،
- أو ضعف في الدعم المؤسسي والإشراف المهني.

ويُعد توزيع الخبرة عاملاً حاسماً عند تفسير طبيعة التحديات المطروحة في الدراسة، إذ من المتوقع أن تختلف تصورات الأخصائيين وأولوياتهم واحتياجاتهم المهنية تبعاً لمستوى خبرتهم في الميدان.

جدول (٥): التوزيع التكراري والنسبة المئوية حسب عدد سنوات الخبرة

سنوات الخبرة Years of Experience	التكرار Frequency	النسبة المئوية Percentage	الترتيب Ranking
أقل من ٥ سنوات	48	%19.2	4
٥ – ١٠ سنوات	67	%26.8	2
١٠ – ١٥ سنة	58	%23.2	3
أكثر من ١٥ سنة	77	%30.8	1
المجموع	**250**	**100%**	

ثانياً: نتائج اسئلة الاستبيان

يهدف هذا الفصل إلى عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية التي استهدفت التعرف إلى التحديات التي يواجهها الأخصائيون الاجتماعيون في دولة الإمارات، باستخدام عينة مكونة من ٢٥٠ أخصائيًا من إمارة الشارقة. يتضمن الفصل تحليل الخصائص الديموغرافية للمشاركين (الجنس، المؤهل، قطاع العمل، الفئة العمرية، سنوات الخبرة)، تليها مناقشة تفصيلية لنتائج الاستبانة ضمن أربعة محاور رئيسية: المهني، الثقافي والاجتماعي، المؤسسي، والمعرفي.

اعتمد التحليل على الأساليب الإحصائية الوصفية (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الوسيط، القيم الدنيا والعليا)، إضافةً إلى اختبارات إحصائية مثل مربع كاي (Chi–Square) للكشف عن الفروقات بناءً على المتغيرات الديموغرافية.

التحدي	التردد المبلغ عنه (%)	التأثير على تجربة التدريب (مقياس ١-٥)	الحلول المقترحة التردد (%)
الحساسيات الثقافية المؤثرة على التدريب	85	4.5	70
القيود التنظيمية (مثل أعباء العمل)	78	4.3	65
الموارد المحدودة (على سبيل المثال، مرافق التدريب والتمويل)	65	4	60
عدم كفاية الإشراف أو التوجيه	72	4.2	68
موازنة الممارسات الحديثة مع المعايير التقليدية	80	4.6	75
صعوبة دمج النظرية في الممارسة	68	4.1	62
فرص محدودة للتعاون مع المحترفين	55	3.8	50
توقعات الأدوار الجنسانية في مكان العمل	60	4	55

تحليل نتائج الاستبيان

أظهرت نتائج الاستبيان أن التحديات التي يواجهها المتدربون في العمل الاجتماعي في إمارة الشارقة متعددة ومترابطة، وتتنوع بين جوانب ثقافية، تنظيمية، معرفية، واجتماعية.

أولاً، كشفت البيانات أن الحساسيات الثقافية تُعد أكثر التحديات شيوعًا، حيث أشار ٨٥٪ من المشاركين إلى أنها تمثل عائقًا كبيرًا خلال التدريب. وغالبًا ما يجد المتدربون صعوبة في التنقل بين المعايير الثقافية المحافظة ومبادئ العمل الاجتماعي الحديثة، وخاصة عند تعارض القيم التقليدية مع الممارسات المهنية الحديثة. وقد بلغ متوسط تأثير هذه التحديات ٤.٥ على مقياس ليكرت، مما يعكس أثرها العميق في التجربة المهنية. واقترح ٧٠٪ من المشاركين حلولًا مثل دمج ورش عمل حول الكفاءة الثقافية وإعداد وحدات تدريبية أكثر توافقًا مع السياقات المحلية.

ثانيًا، جاءت القيود التنظيمية مثل أعباء العمل الثقيلة، وضعف الهياكل الإشرافية، كثاني أكثر التحديات شيوعًا بنسبة ٧٨٪، وبمتوسط تأثير بلغ ٤.٣. أشار العديد من المتدربين إلى أن الأعباء الإدارية تحد من قدرتهم على التركيز على تطوير المهارات المهنية. وقد أوصى ٦٥% من المشاركين بضرورة إعادة توزيع المهام، وتوفير دعم إداري، وتعزيز أطر الإشراف داخل المؤسسات.

ثالثًا، أبلغ ٦٥% من المشاركين عن وجود موارد محدودة داخل بيئات التدريب، بما في ذلك ضعف المرافق ونقص التمويل. وعلى الرغم من أن متوسط التأثير كان أقل نسبيًا (٤.٠)، إلا أن التحدي لا يزال يُنظر إليه كمؤثر مهم. اقترحت الحلول تحسين البنية التحتية، وزيادة التمويل، واستخدام الأدوات الرقمية لتخفيف الضغط على الموارد.

رابعًا، أشار ٧٢٪ من المشاركين إلى أن ضعف الإشراف والتوجيه يشكل تحديًا واضحًا، بمتوسط تأثير ٤.٢. غياب الإشراف المنظم يؤدي إلى ضعف الدعم في المواقف المعقدة، ويؤثر سلبًا في ثقة المتدربين بأنفسهم. وشملت الحلول المقترحة رفع كفاءة المشرفين، وتطبيق نماذج إرشادية مهنية فعالة.

أما أحد أبرز التحديات تأثيرًا، فكان صعوبة التوازن بين الممارسات الحديثة والمعايير التقليدية، التي سجلت نسبة ٨٠% ومتوسط تأثير ٤.٦. يمثل هذا التحدي توترًا جوهريًا في البيئات الاجتماعية المحافظة، مما يصعب على المتدربين تطبيق ما تعلموه دون تعارض مع قيم المجتمع. وقد اقترح ٧٥% من المشاركين حلولًا مثل تصميم مناهج مرنة ومستجيبة ثقافيًا، وإشراك القيادات المجتمعية في إعداد المحتوى التدريبي.

بالإضافة إلى ذلك، عبّر ٦٨% من المشاركين عن صعوبة دمج النظرية بالممارسة، بمتوسط تأثير بلغ ٤.١. وقد أرجع المشاركون ذلك إلى محدودية التدريب العملي، وغياب دراسات الحالة والمحاكاة. ومن المقترحات التي تم طرحها: إدراج تطبيقات ميدانية أكثر واقعية، وتكثيف العمل تحت إشراف مهني مباشر.

فيما يتعلق بـ فرص التعاون المهني، أشار ٥٥% فقط من المستجيبين إلى أنها كانت محدودة، مع متوسط تأثير بلغ ٣.٨. وعلى الرغم من أن هذا التحدي لم يُصنّف من بين الأعلى، إلا أن تعزيز الشبكات المهنية اعتُبر أداة مهمة لتوسيع الخبرة وتبادل المعرفة.

أخيرًا، أظهرت النتائج أن توقعات الأدوار الجنسانية لا تزال تمثل تحديًا مؤثرًا، حيث أشار ٦٠% من المشاركين إلى معاناة ترتبط بتوزيع الأدوار بناءً على النوع الاجتماعي، وبمتوسط تأثير بلغ ٤.٠. واقترحت الحلول تنفيذ تدريبات حول حساسية النوع الاجتماعي، وتعزيز السياسات المؤسسية الداعمة للمساواة.

التحليل الإحصائي باستخدام اختبار مربع كاي (Chi-Square)

تم استخدام اختبار مربع كاي (Chi-Square) لاختبار العلاقة بين بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس وسنوات الخبرة) والتحديات المبلغ عنها أثناء التدريب المهني. وقد استُخدم هذا التحليل للكشف عن وجود علاقات دالة إحصائيًا بين خلفية المشاركين وأنواع التحديات التي واجهوها.

الاختبار	مربع كاي	القيمة الاحتمالية	درجات الحرية
الخبرة مقابل القيود التنظيمية	26.05219	3.32E-07	1
توقعات الأدوار بين الجنسين	13.50667	0.000238	1
الفجوة بين الخبرة والنظرية والتطبيق	31.35851	2.15E-08	1

أولًا: العلاقة بين سنوات الخبرة والتحديات التنظيمية

أظهرت نتائج اختبار كاي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد سنوات الخبرة وشدة التحديات التنظيمية (مثل أعباء العمل الثقيلة، ضعف الهياكل الإشرافية). حيث تبين أن المشاركين الذين تقل خبرتهم عن ٣ سنوات هم الأكثر إبلاغًا عن تأثرهم بهذه التحديات، وهو ما يتوافق مع النسبة المرتفعة (٧٨%) من إجمالي المشاركين الذين أشاروا إلى القيود التنظيمية، بمتوسط تأثير بلغ ٤.٣ من ٥.

تُشير هذه النتيجة إلى أن المتدربين الجدد يفتقرون إلى آليات التكيف، وأنهم يعتمدون بشكل كبير على التوجيه المؤسسي والإشراف المباشر، والذي كان غير كافٍ وفقًا لنتائج الدراسة.

ثانيًا: العلاقة بين الجنس وتحدي توقعات الأدوار الجنسانية

كذلك، بيّن التحليل وجود علاقة دالة إحصائيًا بين جنس المتدرب وتحدي توقعات الأدوار الجنسانية في بيئة التدريب، والذي أشار إليه ٦٠% من المشاركين بمتوسط تأثير ٤.٠. وقد كانت نسبة الإبلاغ عن هذا التحدي أعلى بين المتدربات الإناث، خاصة في البيئات التي تسود فيها الأدوار المهنية التقليدية. يُعزى ذلك إلى وجود توقعات مجتمعية مسبقة حول "الدور المناسب" لكل جنس في العمل الاجتماعي، مما أدى إلى شعور بعض المشاركات بعدم تكافؤ الفرص أو الحرج في أداء بعض المهام الميدانية.

ثالثًا: العلاقة بين سنوات الخبرة وصعوبة دمج النظرية بالتطبيق

كشفت نتائج كاي أيضًا عن وجود ارتباط دال إحصائيًا بين قلة الخبرة وصعوبة دمج النظرية في الممارسة (٦٨% من المشاركين، بتأثير متوسط ٤.١). فكلما قلّت سنوات الخبرة، زادت صعوبة الانتقال من المعرفة النظرية إلى الأداء العملي، وهو ما يدعم الحاجة إلى نماذج تدريب ميداني أكثر تكاملًا وإشرافًا.

تُظهر نتائج الدراسة توافقًا واضحًا مع الأطر النظرية المعتمدة، والتي تفسر بشكل منهجي التحديات التي يواجهها المتدربون في مجال العمل الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، تعكس صعوبة التوازن بين الممارسات الحديثة والمعايير التقليدية مفاهيم نظرية الأنظمة لـ (فون بيرتالانفي، ١٩٦٨)، والتي تفترض أن كل فرد يعمل ضمن نظام اجتماعي مترابط يسعى إلى الحفاظ على التوازن (الاستتباب). التوتر الناتج عن إدخال ممارسات مهنية حديثة في بيئة ثقافية تقليدية يعكس مقاومة النظام لأي تغيير خارجي يهدد توازنه القائم. أما ضعف الإشراف وعدم كفاية التوجيه المهني، فقد فسّرته نظرية التعلم الاجتماعي لـ (باندورا، ١٩٧٧)، والتي تؤكد أن التعلم لا يتم فقط من خلال التلقين، بل عبر الملاحظة والنمذجة.

غياب القدوة المهنية والإرشاد المباشر يؤدي إلى نقص في تطوير الكفاءة الذاتية لدى المتدربين، مما يضعف قدرتهم على اتخاذ قرارات مهنية بثقة.

كما تفسر نظرية النمو والتطور (إريكسون، فيغوتسكي، بياجيه) جانبًا مهمًا من النتائج المتعلقة بعدم القدرة على دمج النظرية في التطبيق. هذه النظريات ترى أن التعلّم الفعّال يحدث ضمن "المنطقة القريبة للنمو"، وهي المساحة بين ما يستطيع المتعلم فعله بمفرده وما يمكنه إنجازه بدعم وتوجيه. غياب بيئات تدريبية تفاعلية وضعف الإشراف يعيق تحوّل المعرفة النظرية إلى كفاءات عملية، مما يفسر استمرار الفجوة بين التعلم الأكاديمي والتطبيق المهني. كذلك، فإن التحديات ذات البعد الثقافي والجندري تعزز صلاحية ما طرحته النظرية البيئية للتطور (Bronfenbrenner، ١٩٧٩)، والتي ترى أن الفرد يتأثر بمجموعة دوائر متداخلة من التأثيرات (الأسرة، المدرسة، الثقافة، القيم المجتمعية). يظهر هذا بوضوح في نتائج الدراسة، حيث تؤثر التوقعات المجتمعية على أداء المتدربين، خاصة فيما يتعلق بالأدوار الجنسانية ومقبولية بعض التدخلات الاجتماعية.

وبذلك، يتضح أن النتائج لا تعكس فقط واقعًا ميدانيًا، بل تتسق بشكل دقيق مع النماذج النظرية المتبناة، مما يعزز من القوة التفسيرية للدراسة ويسهم في بناء قاعدة معرفية يمكن الاستناد إليها في تطوير برامج التدريب المهني في بيئات متعددة الثقافات مثل دولة الإمارات العربية المتحدة.

الرؤى والتداعيات

يلخص هذا القسم نتائج المسح لتسليط الضوء على أهم النتائج وأهميتها الأوسع لتحسين تدريب العمل الاجتماعي في الشارقة. ومن خلال فحص التحديات الأكثر أهمية والعوامل الكامنة وراءها، فإنه يوفر فهمًا أوضح للحواجز النظامية والثقافية والعملية التي يواجهها المتدربون. توفر هذه الرؤى الأساس لتحديد الاستراتيجيات القابلة للتنفيذ لتعزيز التنمية المهنية للمتدربين في العمل الاجتماعي وضمان استعدادهم لتلبية الاحتياجات المتطورة للمجتمعات المتنوعة، وهي كالتالي:

١. **التحدي الأكثر أهمية:** تبرز قضية "موازنة الممارسات الحديثة مع المعايير التقليدية" باعتبارها القضية الأكثر إلحاحًا، والتي لها أكبر تأثير في تجربة التدريب وتواتر الإبلاغ عنها مرتفع. وهذا يشير إلى الحاجة إلى جهود منهجية لدمج تدريب الكفاءة الثقافية في المناهج الدراسية.

٢. **العوامل التنظيمية:** تؤكد التحديات المتعلقة بالإشراف وأعباء العمل والموارد على القضايا النظامية التي تتطلب الإصلاح المؤسسي. وتشكل السياسات المحسنة وأطر التمويل والتوجيه أولويات رئيسية.

٣. **الديناميكيات الثقافية والجنسانية:** تؤثر الحساسيات الثقافية وتوقعات الجنسين بشكل كبير في تجارب المتدربين، مما يؤكد أهمية معالجة هذه الحساسيات من خلال برامج التدريب والتوعية المتكيفة ثقافيا.

٤. **تنمية المهارات العملية:** تشير الصعوبات في تطبيق النظرية إلى وجود فجوة في أساليب التعلم التجريبي، مما يستلزم اتباع أساليب تدريب أكثر شمولاً وتفاعلية.

٥. **احتياجات التعاون:** على الرغم من أن التعاون جاء في مرتبة أقل من حيث التأثير، فإن تعزيز الروابط بين المهنيين يمكن أن يعزز تبادل المعرفة والدعم للمتدربين.

التوصيات:

وبناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة الاستقصائية، يتناول هذا القسم التوصيات المستهدفة التي تهدف إلى معالجة التحديات التي يواجهها المتدربون في العمل الاجتماعي في الشارقة. ومن خلال تنفيذ هذه التوصيات، يمكن للمؤسسات والمنظمات خلق بيئة تدريبية أكثر دعماً وفعالية، وضمان أن يكون المتدربون مجهزين بشكل جيد لتلبية المتطلبات المعقدة لمهنهم.

١. **تعزيز برامج الإشراف والتوجيه المهني:** ضرورة زيادة نسبة المشرفين إلى المتدربين وتوفير تدريب متخصص للمشرفين يعتمد على نماذج تعلم فعالة مثل نظرية التعلم الاجتماعي، مما يضمن توفير الدعم العملي والنفسي للمتدربين خلال فترة التدريب.

٢. **تقليل الأعباء الإدارية وتحسين توزيع المهام:** إعادة هيكلة المهام اليومية للأخصائيين الاجتماعيين بحيث يركز المتدربون على الأنشطة المهنية الأساسية، مع دعمهم بمساعدين إداريين لتقليل الوقت المستنزف في الأعمال غير التخصصية، كما أوصت بذلك الدراسات المحلية والدولية.

٣. **تطوير برامج تدريب مرنة ومستجيبة ثقافيًا:** إدراج وحدات تدريبية تفاعلية تراعي التنوع الثقافي والديني، وتساعد المتدربين على فهم كيفية التفاعل المهني مع شرائح مجتمعية متنوعة، وهو ما أثبتت الحاجة إليه دراسات أجنبية مثل دراسة Williams et al. (٢٠٢١) حول المجتمعات متعددة الثقافات.

٤. **تعزيز الشراكات بين المؤسسات الأكاديمية والميادين المهنية:** توقيع اتفاقيات تعاون مستدامة بين الجامعات ومراكز الخدمة الاجتماعية لتوفير فرص تدريب واقعية، تشمل جلسات إرشاد جماعي وميداني، بما يعزز التكامل بين النظرية والتطبيق.

٥. **تطوير برامج تدريب رقمية وهجينة:** في ضوء تجارب الأزمات مثل جائحة كوفيد-١٩، يُوصى بإنشاء منصات إلكترونية للتدريب والتعليم المستمر، تدمج بين المحاضرات الافتراضية والتدريب الميداني، مع توفير دعم نفسي ومهني افتراضي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٦. **مراعاة النوع الاجتماعي في بيئات التدريب:** اعتماد سياسات واضحة لضمان تكافؤ الفرص بين الجنسين خلال فترات التدريب، وتقديم ورش عمل حول التحيزات الجندرية في المهنة، بما يساهم في خلق بيئة أكثر شمولاً وعدالة.

٧. **زيادة التمويل وتوفير الموارد المؤسسية:** الاستثمار في تطوير مرافق التدريب داخل المؤسسات الاجتماعية وتوفير الأدوات والموارد التقنية والبشرية التي تُمكّن المتدربين من أداء مهامهم بفعالية.

الخاتمة

لقد سلطت هذه الدراسة الضوء على التحديات الحرجة التي يواجهها المتدربون في مجال العمل الاجتماعي أثناء تدريبهم المهني في الشارقة، مع التركيز على تأثير الحساسيات الثقافية والقيود التنظيمية والقيود على الموارد وفجوات التوجيه. لا تعيق هذه الحواجز دمج النظرية في الممارسة فحسب، بل تؤثر أيضًا على ثقة المتدربين واستعدادهم لمعالجة الاحتياجات المجتمعية المتنوعة. من خلال تحديد هذه القضايا، يسلط البحث الضوء على الحاجة الملحة إلى إصلاحات منهجية في برامج التدريب وهياكل التوجيه وتخصيص الموارد. وتؤكد النتائج على أهمية تعزيز نماذج التدريب المستجيبة ثقافيًا وسد الفجوة بين المعايير التقليدية وممارسات العمل الاجتماعي المعاصرة. وعلاوة على ذلك، فإن معالجة أوجه القصور التنظيمية وتعزيز فرص التعاون يمكن أن يحسن بشكل كبير تجربة التدريب الشاملة. ومن خلال التدخلات الاستراتيجية مثل تحسين الإشراف وتعزيز الموارد ووحدات التدريب المصممة خصيصًا، يمكن لمجال العمل الاجتماعي في الشارقة – والإمارات العربية المتحدة بشكل عام – تطوير قوة عاملة ماهرة وقادرة على التكيف.

ومن خلال الاستثمار في النمو المهني للمتدربين في مجال العمل الاجتماعي ومعالجة التحديات النظامية التي يواجهونها، تستطيع المؤسسات ضمان استمرار مهنة العمل الاجتماعي في المساهمة بفعالية في رفاهية المجتمعات وقدرتها على الصمود. وتعمل هذه الدراسة كأساس للبحوث المستقبلية وتطوير السياسات الرامية إلى تعزيز جودة تعليم وممارسة العمل الاجتماعي في المنطقة.

المصادر:

أولاً: المصادر العربية:

أحمد، كمال أحمد. (١٩٧٠). السياسة الاجتماعية. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.

جمعة، حنان عشري عبدالحفيظ محمد. (٢٠٢٣). الصعوبات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في تصميم الجدارات الرقمية للعمل مع الجماعات المدرسية عن بعد لبعض الأنشطة. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية*، ٦٢(١)، المقالة ٢. https://doi.org/10.21608/DSS.2023.192980.1184

حسانين، سيد أبو بكر. (١٩٩٢). *طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع*. الإسكندرية: دار المعرفة. ص ٤٥٣.

حمد، رضا مبروك منصور. (٢٠٢١). المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين القائمين علي تنفيذ برامج الحماية الاجتماعية ودور طريقة خدمة الجماعة في مواجهتها. *المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية*، 15(3), 101-115. https://doi.org/10.21608/aial.2021.85719.1129

حمزة، صالح وهاني، طاهر (٢٠١٨). البيئة الاجتماعية وعلاقتها بصحة الفرد. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، العدد الثامن، كلية الآداب والعلوم، جامعة بابل، بغداد.

حواس، محمد رضا جاد. (٢٠٢١). المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في دمج حالات الأطفال الشلل الصحي. *مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية*، 6(2)، 2. https://doi.org/10.21608/FJSSJ.2021.199681

سالم، محمد قطب سالم. (٢٠٢٣). الصعوبات التي تواجه الاخصائيين الاجتماعيين عند التعامل مع الاطفال ذوي الإعاقة. *المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية*، 22(3), 430-455. https://doi.org/10.21608/aial.2023.217759.1524

عبد العليم، ايمان حفنى. (٢٠٢١). التحديات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع جائحة فيروس كورونا وبرنامج مقترح للممارسة العامة في التغلب عليها. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، ٢٣(٣.٢٣)، ٣١٠-٣٧١. https://doi.org/10.21608/jfss.2021.160688

عبيد، محمد سيد. (٢٠٢٢). المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع تحديد الأطفال المعرضين للخطر خدمة جماعية في منهم. قسم خدمة الخدمة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط. https://doi.org/10.21608/AIAL.2021.110440.1232

عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (مجلد ٣). جمهورية مصر العربية.

العوضي، شيرين يماني. (٢٠٢٠). معوقات دور الأخصائي الاجتماعي في تحقيق الدمج الاجتماعي لجماعات المعاقين ذهنيا ومقترحات التغلب عليها. *مجلة دراسات في الخدمة*

الاجتماعيـــة والعلـــوم الإنســـانية،(2)49 ، 347-388.
https://doi.org/10.21608/JSSWH.2020.69477

محمد، هيثم محمد نجيب. (٢٠٢٢). المعوقات التي تواجه الاخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي في مواجهة الأوبئة داخل مستشفيات العزل الصحي. *المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية*، 18(2)،276-301.

معوض، أحمد (٢٠١٧). السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية. القاهرة: دار نور للنشر، ص. ٣٩.

الهويمل، عمر محمد. (٢٠٢٢). معوقات ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين للمهارات الإكلينيكية في مجال الرعاية الصحية دراسة ميدانية مطبقة على الأخصائيين الاجتماعيين في مستشفيات منطقـــة الريـــاض. *مجلـــة العلـــوم الإنســـانية والاجتماعيـــة*، ٦(١٢)، أكتـــوبر ٢٠٢٢.
https://doi.org/10.26389/AJSRP.H270422

ثانياً: المصادر الإنجليزية:

Bandura, A. (1977). Social Learning Theory.

Barker, R. L. (2013). The Social Work Dictionary (6th ed.). NASW Press.

Bronfenbrenner, U. (1979). The Ecology of Human Development: Experiments by Nature and Design.

Carter, B., & McGoldrick, M. (1980). The Family Life Cycle: A Framework for Family Therapy.

Duvall, E. M. (1957). Family Development.

Erikson, E. H. (1950). Childhood and Society.

Hepworth, D. H., Rooney, R. H., Rooney, G. D., Strom-Gottfried, K., & Larsen, J. A. (2017). *Direct Social Work Practice: Theory and Skills* (10th ed.). Cengage Learning.

Johnson, L., & Williams, P. (2021). Professional challenges and opportunities for growth: A modern perspective. Journal of Organizational Behavior, 42(5), 623-639. https://doi.org/10.1002/job.2478

Jones, A., & Adams, R. (2021). The impact of COVID-19 on mental health training for social work students. *Journal of Health and Social Work, 45*(5), 510–525.

Jones, A., & Wilson, P. (2018). Administrative burdens on social workers in healthcare settings. *Journal of Health and Social Work, 45*(3), 320–332.

LeCroy, C. W., & Stinson, E. L. (2004). Social Work: A Profession of Many Faces (11th ed.). Allyn & Bacon.

Mansfield, R. (2019). Enhancing institutional partnerships in social work training: A strategic framework. *Journal of Career Development, 45*(3), 223–237. https://doi.org/10.1177/0894845317747418

Mansfield, R. (2019). Navigating professional challenges in the workplace: Strategies for success. Journal of Career Development, 45(3), 223-237. https://doi.org/10.1177/0894845317747418

Marshall, T. H. (1965). Social Policy. London: Hutchinson.

Piaget, J. (1952). The Origins of Intelligence in Children.

Salem, H. M. Q. (2023). Professional challenges in working with special needs populations. *Journal of Social Work in Practice, 9*(1), 65–89.

Salem, R., & Hilal, T. (2020). Professional barriers and opportunities in rehabilitation centers for social workers. *Journal of Rehabilitation Studies, 28*(1), 150–165.

Sheafor, B. W., & Horejsi, C. R. (2012). Techniques and Guidelines for Social Work Practice (9th ed.). Allyn & Bacon.

Smith, A., & Roberts, T. (2020). Overcoming professional obstacles: A comprehensive guide to career resilience. Human Resource Management Review, 30(2), 105-118. https://doi.org/10.1016/j.hrmr.2019.04.003

Smith, A., & Roberts, T. (2020). Professional challenges in task allocation for social workers. *Journal of Social Work Practices, 45*(2), 310–325.

Smith, A., & Roberts, T. (2020). The importance of adaptable training programs for diverse environments. *Social Work Review, 12*(6), 410–425.

Smith, A., et al. (2021). Addressing gender biases in social work training: Strategies for inclusivity. *Journal of Social Equity, 22*(4), 200–215.

Titmuss, R. M. (1974). *Social Policy: An Introduction*. George Allen and Unwin, Ltd.

von Bertalanffy, L. (1968). General System Theory: Foundations, Development, Applications.

Vygotsky, L. (1978). Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes.

Williams, J., & Johnson, L. (2021). Bridging the theory-practice gap in social work education. *Journal of Organizational Behavior, 42*(5), 623–639. https://doi.org/10.1002/job.2478

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Good Citizenship Values Among Emirati Youth (A Field Study at the University of Sharjah Students)

Reem Hussain Ali Alshouka (Master Student)
U21106276@sharjah.ac.ae
University Of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences
Dr. Mohammed Abdel Karim M Al-Hourani
University Of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences – Department of Sociology
malhourani@sharjah.ac.ae
Dr. Ayat Jebril Jaber Nashwan
University Of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences – Department of Sociology
ANashwan@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2026 **Reem Hussain Ali Alshouka. Mohammed Abdel Karim M Al-Hourani (Ph.D.) Ayat Jebril Jaber Nashwan (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/0yf7qk73

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study explores *Positive Citizenship Values among Emirati Youth*, focusing on students at the University of Sharjah. The importance of this topic stems from the contemporary challenges to national values and cultural identity amid rapid social and technological transformations. This study aims to assess the extent to which students embody positive citizenship values, including loyalty and belonging, tolerance and coexistence, constructive political participation, and voluntary initiative. The research adopts the social survey method and utilizes a questionnaire designed to measure students' engagement with these values. It also seeks to identify differences in the level of practice based on variables such as gender, age, academic level, and the family's economic status. The significance of the study lies in its contribution to understanding the current state of positive citizenship within academic environments, supporting national identity, and promoting active community participation.

Keywords: Active Citizenship, Emirati Youth, Sharjah University.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

قيم المواطنة الإيجابية لدى الشباب الإماراتي
(دراسة ميدانية في جامعة الشارقة)

الباحث ريم حسين علي الشوكه
طالبة ماجستير في علم الاجتماع التطبيقي
تخصص الإرشاد الأسري والعمل الاجتماعي
جامعة الشارقة –كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع

الدكتور محمد عبدالكريم الحوراني
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع

الدكتورة آيات جبريل جبر نشوان
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

تتناول هذه الدراسة موضوع "قيم المواطنة الإيجابية لدى الشباب الإماراتي"، وتركز على فئة طلاب جامعة الشارقة كمجتمع للدراسة. تنبع أهمية هذا الموضوع من التحديات المعاصرة التي تواجه القيم الوطنية والهوية الثقافية في ظل المتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة. تهدف الدراسة إلى معرفة مستوى تمثل الطلبة لقيم المواطنة الإيجابية، والتي تشمل الولاء والانتماء، والتسامح والتعايش، والمشاركة السياسية البناءة، والمبادرة التطوعية. اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، مستخدمة أداة الاستبانة التي صُممت لقياس مدى ممارسة الطلبة لهذه القيم. كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن الفروق في درجات تمثل القيم تبعًا لعدد من المتغيرات مثل الجنس، والعمر، والمستوى الدراسي، والمستوى الاقتصادي للأسرة. وتُبرز أهمية الدراسة في كونها تسهم في تقديم صورة واضحة حول واقع المواطنة الإيجابية في الأوساط الجامعية، بما يدعم جهود ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز المشاركة المجتمعية الفعالة.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الإيجابية، الشباب الإماراتي، جامعة الشارقة.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

المقدمة

المواطنة تمثل إحدى القضايا البارزة التي تشغل المفكرين والتربويين في كافة المجتمعات، وفي العصور المختلفة، وازداد الاهتمام بها في الآونة الأخيرة، حتى أضحت مركز اهتمام وانشغال المهتمين، لذا تأتي أهمية المؤسسات التربوية في إعادة تشكيل الوعي وبناء السلوك السوي الذي ينسجم مع قيم المجتمع من أجل الحفاظ على هوية المجتمعات والأفراد وتسهيل اندماجهم في مجتمعهم (المومني وآخرون، ٢٠٢٢).

لقد أصبحت المواطنة من المواضيع المهمة التي يناقشها صناع السياسات وأصحاب المصلحة المختلفون في البلدان المتقدمة بشكل خاص في السنوات الأخيرة، ومن بين الأسباب المهمة وراء ذلك القلق السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتوترات في جميع أنحاء العالم في المجتمعات الجماعية والفردية، لذا اهتمت المؤسسات التعليمية وغير التعليمية بالاهتمام بتعزيز قيم المواطنة لدى افراد المجتمع وخصوصًا الشباب الجامعي، وأن تأخذ في الاعتبار توعيتهم بأهمية المواطنة (Yigit، ٢٠١٦).

ويتعين على جميع مؤسسات التعليم العالي اعتبار إكساب قيم المواطنة تخصصًا أساسيًا، والعمل بجد لتطبيقه من خلال استغلال كافة الموارد المتاحة، وتنظيم التوجهات والمبادرات لتشجيع تعليم المواطنة كجزء إلزامي من المناهج الدراسية، بدءًا من المراحل الأساسية وحتى المستويات العليا في النظام التعليمي، حيث توجد حاجة ماسة لتعزيز الوعي بمفهوم وقيم المواطنة لدى الشباب لذلك، كما كانت هناك ايضًا المزيد من الرؤى حول إطلاق حملات توعوية عامة تهدف إلى تعزيز فهم المواطنة بالتوازي مع تقديم الخدمات المدنية(Rehman، ٢٠٢٢) .

وتتوجه جميع المبادرات المحلية والعالمية نحو التركيز على الشباب، بوصفهم عماد المستقبل، ويجب أن يتحلوا بسمات أساسية للمواطنة الصالحة والتي تشمل الشعور بالمسؤولية، والأخلاق والأمانة والتهذيب والتسامح والتعايش والمشاركة السياسية والتفكير النقدي والمساءلة والوطنية والطاعة والولاء، ولتحقيق ذلك، ينبغي تشجيع الشباب على التمسك بالقيم الديمقراطية والأخلاقية مثل العدالة، الحرية، المساواة، التنوع، حقوق الإنسان، واحترام الذات (Rehman & Naz، ٢٠٢٢).

وفي ضوء السعي لتحقيق ذلك ظهرت أهمية المواطنة والدور الذي تلعبه في تدعيم السلوكيات المقبولة بالمجتمع وتنمية القيم التي تضمن له الاستقرار والاستدامة؛ ومن ثم التصدي بها للمشكلات الاجتماعية والانحرافات السلوكية المنتشرة بكثرة والتي أصبحت خير دليل على خلل النظام القيمي لدى الشباب وعدم توافقهم مع المجتمع الذي ينتمون إليه؛

وعليه تظهر ضرورة تمكين هؤلاء الشباب من تحقيق الذات المجتمعية بشكل صالح وفعّال (تركي، ٢٠١٨).

إذ تُعبر قيم المواطنة عن جملة من المبادئ السلوكية التي بدورها تؤثر في شخصية الشباب من حيث جعلهم أكثر إيجابية وانتماء لأوطانهم بوعي وحرية ومسئولية؛ مما يجعله أكثر تقبلًا للآخر وثقافته، ويزيد كذلك من قدرته على إدارة الحوار بشكل بنّاء؛ الأمر الذي يسهم بفاعلية في بناء الوطن والارتقاء به (أحمد، ٢٠٢٢).

ولعل من أبرز تلك القيم ما يتعلق بالمواطنة الإيجابية، والتي تعبر عن شكل من أشكال المواطنة تسعى لتنمية العديد من القيم الاجتماعية لدى الفرد والتي تتمثل في المشاركة بشكل إيجابي في المجتمع، والإحساس بقيمة المسؤولية تجاهه، والمحافظة على الممتلكات والمرافق العامة؛ من خلال الوعي بتأثير السلوكيات الصادرة تجاه تلك الموجودات، والتي تُعد جزءًا هامًا بالمجتمع (كمال، ٢٠٢٠).

حيث تعني المواطنة الإيجابية بالمشاركة الإيجابية في المجتمع؛ وذلك في كلٍ من الجانب السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي (علي وبن هدية، ٢٠٢٣).

وتتمتع المواطنة الإيجابية بعددٍ من القيم تتمثل في قيمة التسامح والتي تُعني بقبول الفرد للآخر واحترامه، بدون تمييز أو تفرقة لأسباب عرقية أو عقائدية، والبُعد عن العنف في التعامل مع الآخرين (نصر، ٢٠٢٣).

بينما تُعبر قيمة المساواة عن واحدة من أهم القيم المؤكدة بكافة الشرائع السماوية، وتُعني بالمساواة في المعاملة بين الناس من دون تفرقة أو مراعاة لأي اختلافات عنصرية؛ ومن ثم تأتي قيمة الروح الجماعية لتُعبر عن توحد الجماعة حول هدف عام معين وتحمل في طياتها جملة من القيم الفرعية كالتعاون، التماسك، والتكافل (توهامي وعبد النبي، ٢٠٢٣).

وتوجد عدد من العوامل التي تساهم في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لدى الطلاب الجامعيين، منها تنظيم الأنشطة داخل الحرم الجامعي، والمشاركة في مناقشات مع أعضاء هيئة التدريس، والانخراط في قضايا المجتمع ومشكلاته، فضلا عن فهم القضايا الاجتماعية والسياسية سواء داخل الجامعة أو خارجها، كما تلعب القدرة على مواجهة تحديات الحياة ومعرفة القيم الديمقراطية دورًا مهمًا في تنمية قيم المواطنة الإيجابية التي تشمل الولاء والانتماء والمشاركة السياسية (AlSalhi & Bakr، ٢٠٢١)

ويمكن تعزيز قيم المواطنة من خلال وسائل متعددة، على سبيل المثال، يمكن تعزيزها من خلال تشجيع الطلاب على التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم وآرائهم بحرية حول القضايا الوطنية، ودمج قيم الهوية في المناهج وأساليب التدريس الجامعي، وذلك بما يتماشى مع القوانين السارية، مما يشجعهم على التمسك بحقوقهم وممارستها، وتعزيز الديمقراطية والولاء

والانتماء، وتعزيز المعرفة بحقوقهم الدستورية وواجباتهم تجاه وطنهم، وتنمية الهوية الوطنية للطلبة، وتعزيز الوعي بأهمية مؤسسات المجتمع المدني في المجتمع، تشجيع الطلبة على معالجة المشاكل التي يواجهها المجتمع (Al-Gassem، ٢٠٢٠).

ويمثل الشباب الإماراتي جزءًا مهمًا من المجتمع الذي يتسم بالتنوع الثقافي والانفتاح العالمي، مع التزامه بالحفاظ على هويته الوطنية وتراثه الثقافي، فهو أكثر الفئات تفاعلًا مع الثقافات الأخرى، ويُشكل عصب المجتمع، وأهم قوى الإنتاج في المجتمع الإماراتي (العفاري، ٢٠٢٤).

ومن هذا المنطلق، برزت أهمية دراسة قيم المواطنة الإيجابية لدى الشباب الإماراتي، حيث تعتبر هذه القيم وسيلة لتقوية شعورهم بالانتماء والمشاركة الفاعلة في بناء المجتمع، لذا تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على واقع قيم المواطنة الإيجابية لدى الشباب الإماراتي من خلال دراسة ميدانية تجري في جامعة الشارقة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

في ظل التحولات السريعة التي يشهدها العالم على الصعيدين الاجتماعي والثقافي، أصبحت المجتمعات تواجه تحديات جديدة تتعلق بتعزيز القيم الوطنية والحفاظ على الهوية الثقافية. يُعد الشباب الركيزة الأساسية في مواجهة هذه التحديات؛ حيث تشير المحروقية (٢٠١٧) أنه من غير المستغرب أن يواجه للطلاب الجامعيون أزمات هوية أو أزمات مواطنه تجعلهم يواجهون تحد غير متكافئ بين هويتهم الأصلية وبين التحولات الثقافية المعاصرة وبالتالي تتشكل خطورة الانزلاق عن الذات وضياع مفاهيم المواطنة، خاصة مع تفشي بعض الأفكار الخطرة والمغرضة التي تهدد الأمن الوطني بشكل عام، وتضعف ثقة الفرد بذاته.

وأسهم تنوع الثقافات والعرقيات التي دخلت دول الخليج العربي في تغير الواقع الديمغرافي للدول مما ساهم في وصول بعض السلوكيات والتي تعد غريبة عن هذه المجتمعات، مما فرض على الدول كافة، وخاصة المؤسسات التعليمية على زيادة التوعية ولاسيما بين فئة الشباب، لأنهم الأكثر عرضة نحو الانحراف إلى السلوكيات الشاذة والغريبة، لذا تبرز إشكاليات تعزيز قيم المواطنة الإيجابية بين الشباب بالمجتمعات نتيجة الأحداث والتطورات المتلاحقة والمرتبطة بالتطور العلمي والتكنولوجي السريع، ومنها ما هو مرتبط بضعف الانتماء والولاء للوطن، وضياع الهوية الذاتية المميزة لأفراده (عبدالمجيد، ٢٠٢٣).

وقد أشارت دراسة المطوع والعثمان (٢٠٢١) إلى مدى ما يتمتع به الشباب الإماراتي من قابلية للتعاون والمشاركة في مختلف قضايا التنمية المجتمعية، الأمر الذي يتضح في رغبتهم القوية في مساعدة زملائهم خلال أي عمل تنموي والتي جاءت بنسبة (٩٥.٣%)،

إضافة إلى اعتناقهم لمجموعة من الاعتقادات الإيجابية القائلة بأن تكوين صداقات ناجحة بالزملاء يوفر فرصًا أكبر للمشاركة الاجتماعية وجاءت كذلك بنسبة (٩٥%)، كما وصلت نسبة تشجيعهم لزملائهم على اتخاذ القرارات التي تعود بالنفع للدولة إلى (٩٤.٣%)، إلى آخره من السلوكيات الإيجابية التي يحملها هؤلاء الشباب من التعامل باحترام والتواصل بفاعلية.

الأمر الذي يمكن عزوه إلى اهتمام دولة الإمارات بمواطنيها بالأخص فئة الشباب، والتي تعي جيدًا مدى أهميتها في تشييد المستقبل وتدعيم ريادته، الأمر الذي بموجبه قامت الدولة بطرح العديد من المبادرات لتعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب وروح الولاء والانتماء، ومنحهم الثقة اللازمة لتحمل المسؤوليات الوطنية والمشاركة المجتمعية؛ من خلال إشراك الشباب بأصواتهم وأفكارهم والعمل على تنفيذها على مختلف الأصعدة الحكومية (محمد، ٢٠٢٣). ومن مظاهر اهتمام الإمارات بترسيخ قيم المواطنة في نفوس شبابها، تأتي عملية انتهاجها للرقمنة في المجالات السياسية والتي كان لها بها السبق على العديد من الدول العربية، الأمر الذي ضاعف من انخراط مواطنيها بالشؤون العامة للدولة؛ وبالتالي تحقيق أعلى درجات الديمقراطية، فقد عمدت الدولة إلى ترسيخ قيم المواطنة بشكل فعّال بين مواطنيها وكذلك إشراكه في عمليات صنع القرار العام (جميل ويحياوي، ٢٠٢٣).

إذ تُمثل قيم المواطنة والولاء أهمية كبرى بداخل المجتمع الإماراتي؛ نظرًا لدورها في تعزيز الهوية الوطنية والتراثية لدى الشباب، ومحافظتها على تماسك المجتمع وتدعيم قوته، وعليه فإن دولة الإمارات لم تكل في تدعيم قيم المواطنة والانتماء لمواطنيها لا سيما فئة الشباب، الأمر الذي يظهر خلال تحقيقها للعدالة الاجتماعية ومساواتها بين كافة أفراد الشعب في الحقوق والواجبات والتي جاءت بنسب عالية تصل إلى (٩٤.١٦%)، إضافة إلى حرية الرأي المكفولة للجميع وبُعد المجتمع الإماراتي عن كافة أشكال التمييز والتفرقة بين المواطنين، وإحساس المواطنين الطاغي بالانتماء والولاء للوطن وحب الاشتراك به (العفاري، ٢٠٢٤). ووفقًا لِما تم تناوله فإن دولة الإمارات تسعى إلى تدعيم قيم المواطنة بمختلف المؤسسات التعليمية لا سيما المرحلة الجامعية؛ نظرًا لِما تحمله فترة الشباب من تغيرات وتقلبات تجعلها أكثر الفئات عرضة للبُعد عن القيم المجتمعية؛ الأمر الذي يحتم العمل أكثر وتكثيف الجهود والمبادرات المختلفة لتوعية وتثقيف تلك الفئة؛ ومن ثمّ يمكن إيجاز مشكلة الدراسة في الحاجة إلى معرفة مدى تبني الشباب الإماراتي في جامعة الشارقة لقيم المواطنة الإيجابية وتطبيقها في حياتهم اليومية في ضوء بعض المتغيرات

كما تتحدد مشكلة الدراسة بالإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم الولاء والانتماء؟

٢. ما درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم التعايش والتسامح؟
٣. ما درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المبادرة التطوعية؟
٤. ما درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة للمشاركة السياسية البناءة؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المواطنة الإيجابية، والتي تعزى للمتغيرات الآتية: الجنس، العمر، مكان السكن (الإمارة)، المستوى الدراسي، الكلية، السنة الدراسية، المستوى التعليمي (الام والأب) والمستوى الاقتصادي للأسرة.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن إيجازها فيما يأتي:

١. معرفة درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم الولاء والانتماء.
٢. معرفة درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم التعايش والتسامح.
٣. معرفة درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المبادرة التطوعية.
٤. معرفة درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة للمشاركة السياسية البناءة.
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المواطنة الإيجابية، والتي تعزى للمتغيرات الآتية: الجنس، العمر، مكان السكن (الإمارة)، المستوى الدراسي، الكلية، السنة الدراسية، المستوى التعليمي (الام والأب) والمستوى الاقتصادي للأسرة.

أهمية الدراسة:

تُدرك قيادة دولة الإمارات العربية المتحدة أن المواطنة الإيجابية والهوية الوطنية المتماسكة تشكّلان ركيزة أساسية في بناء مجتمع مترابط ومزدهر. فمن خلال ترسيخ القيم الوطنية وتعزيز الممارسات الفعالة للمواطنة، تتعزز الوحدة المجتمعية، وينمو حس الانتماء والتلاحم بين أفراد المجتمع، مما يسهم بدوره في دعم الاستقرار والتنمية المستدامة.

وفي هذا الإطار، أُطلق "البرنامج الوطني" عام ٢٠٠٥م، والذي تطور لاحقًا ليصبح "مؤسسة وطني الإمارات"، وذلك بتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي. وقد أسهمت المؤسسة خلال أكثر من عشر سنوات في نشر مفاهيم الهوية الوطنية والمواطنة الصالحة، من خلال تنفيذ مبادرات وفعاليات مجتمعية ووطنية تغطي مختلف إمارات الدولة. وتركز المؤسسة على تعزيز الانتماء الوطني وممارسات المواطنة الصالحة، وغرس القيم والسلوكيات الإيجابية لدى الأجيال الصاعدة عبر أنشطة اجتماعية وتوعوية متنوعة (موقع مؤسسة وطني الإمارات، ٢٠٢٥).

وفي سياق متصل يستند هذا البحث إلى أحد المرتكزات الوطنية الأساسية التي وضعتها دولة الإمارات العربية المتحدة لتعزيز الهوية الوطنية، والمتمثلة في "وثيقة قيم وسلوكيات المواطن الإماراتي" التي اعتمدها مجلس الوزراء عام ٢٠١٢.

فقد جاءت هذه الوثيقة استجابة لرؤية القيادة الرشيدة في ترسيخ منظومة متكاملة من القيم والسلوكيات التي ينبغي أن يتحلى بها المواطن الإماراتي في مختلف مجالات حياته، استنادًا إلى الثوابت الدينية والوطنية والاجتماعية. وقد أكدت الوثيقة على أن المواطنة ليست مجرد انتماء جغرافي أو قانوني، بل هي التزام أخلاقي وسلوكي يعبر عنه المواطن من خلال ممارساته اليومية، وتفاعله مع مجتمعه، وحرصه على المصلحة العامة، وفي ضوء ما تطرحه الوثيقة من مبادئ، مثل تعزيز قيم الولاء والانتماء للوطن، والاحترام المتبادل، وتحمل المسؤولية، وخدمة المجتمع، واحترام القوانين، والاعتزاز بالتراث، تتزايد الحاجة إلى دراسات ميدانية تقيس مدى تمثل هذه القيم لدى فئة الشباب الجامعي، الذين يمثلون النواة الحقيقية لمستقبل الدولة (حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢).

ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث في الكشف عن مستوى ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المواطنة الإيجابية، ومدى وعيهم بالسلوكيات المنتظرة منهم كمواطنين فاعلين ومسؤولين. كما أشار الدكتور سيف بن ناصر المعمري (٢٠١٠) من أن مفهوم المواطنة في الخليج يواجه إشكالية حقيقية تتعلق بعدم التوازن بين الحقوق والواجبات. إذ أوضح أن دول الخليج قد أولت اهتمامًا كبيرًا بتأمين الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمواطنيها، إلا أن التركيز على هذه الجوانب كثيرًا ما كان على حساب ترسيخ ثقافة الواجب والمسؤولية الاجتماعية، مما قد يؤدي إلى نشوء مواطنة تقوم على المطالبة بالحقوق دون الاضطلاع بالواجبات اللازمة تجاه المجتمع والدولة. وقد أكد المعمري على أهمية التربية، خاصة في المؤسسات التعليمية، في ترسيخ مبادئ المواطنة الفاعلة وتعزيز ثقافة المشاركة والمسؤولية لدى الأفراد، ولا يقتصر الاهتمام بالمواطنة على دولة الإمارات العربية المتحدة فقط، بل يُلاحظ أيضًا تزايد الاهتمام بهذا المفهوم على مستوى دول الخليج العربي والمنطقة العربية عامةً. فقد شهدت المنطقة خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين سلسلة من المؤتمرات التي تناولت موضوع المواطنة من مختلف الجوانب الفكرية والاجتماعية. فقد نظم المؤتمر الأول في مملكة البحرين خلال المدة من ٢٤ إلى ٢٥ فبراير ٢٠٠٨ تحت عنوان "ثقافة المواطنة في دول مجلس التعاون الخليجي"، ثم انعقد المؤتمر الثاني في أبوظبي خلال الفترة من ٣١ مارس إلى ٢ أبريل ٢٠٠٨ تحت عنوان "الخليج العربي بين الأصالة والتغيير"، في حين أقيم المؤتمر الثالث في دولة الكويت يومي ٢١ و٢٢ فبراير ٢٠١٠ تحت عنوان "المواطنة في الكويت: الواقع والمستقبل" (مجلة آراء حول الخليج، ٢٠٢٥).

وتتأكد أهمية موضوع المواطنة في كونه أحد الدعائم الأساسية التي تستند إليها الدول المتقدمة لتحقيق نهضتها، سواء في المجالات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية وغيرها. كما أن الدراسات العلمية والبحوث المتخصصة في المواطنة تُعد أداة فاعلة لفهم مدى تمثل الأفراد لقيم المواطنة، ومعرفة العوامل المؤثرة في تعزيزه، وتقديم تصورات واستراتيجيات تُسهم في دعم المسؤولية الفردية والمشاركة المجتمعية.

مفاهيم الدراسة:

تتضمن الدراسة المفاهيم الرئيسة التالية:

- **مفهوم المواطنة:** عرف علي وبن هدية (٢٠٢٣، ص ٢٠٤) المواطنة على أنها: "تلك الحقوق التي يتمتع بها المواطن، والواجبات الملقاة على عاتقه، فيطالب بحقوقه بكل سلوك حضاري، ويجتهد في احترام جميع المسؤوليات المكلف بها".

وعرف "غانم وآخرون" (Ghanem et al., 2022, p. ٣٢٢٨) المواطنة على أنها "مجموعة من المعايير والمبادئ التي تمثل الإطار الذي يوجه سلوك الفرد وينظم علاقته بالآخرين من جهة، وعلاقته بالمؤسسات الوطنية من جهة أخرى، كما تجعل المواطنة الأفراد قادرين على أداء مسؤولياتهم وواجباتهم بشكل فعال من خلال المشاركة الفعّالة في المجتمع والالتزام بحقوقه واحترام حقوق الآخرين".

- **مفهوم القيم:** عرفت بن تركي (٢٠١٨، ص ٤٤) القيم بأنها: "كل ما له أهمية عند الفرد، وهذه الأهمية تكون نابعة بالأساس للوصول إلى تحقيق رغبات يطمح بتحقيقها والسعي للوصول إليها".

وعرف (عبدالمجيد، ٢٠٢٣، ص ٢٩٤) القيم بأنها "اتجاهات وميول الأفراد لأوضاع معينة تحركها البيئة المحيطة، أو هو اعتقاد وعمل الفرد من منطلق معين، ويمكن من خلالها التعرف على اتجاهاته بشكل أفضل، حيث يتوقف تفاعله في المستقبل على قيم الشخص".

- **مفهوم قيم المواطنة:** ذكر "جوكشينار وديري" (Gökçınar & Dere, 2023, p.p. ٩٨- ٩٩) أن قيم المواطنة تشكل عدد من القيم مثل الولاء، الإخلاص، الانفتاح، الوعي بالمواطنة والاحترام (لنفسه وللآخرين) والتضامن والثقة بالنفس والانتماء وكرامة الإنسان وتقدير العالم والحرية والمساواة.

- **مفهوم المواطنة الإيجابية:** عرف العصيمي والسعيد (٢٠٢٠، ص ١٠٣) المواطنة الإيجابية على أنها: "تمتع الأفراد بالحساسية البيئية، والاهتمام بالأنشطة الاجتماعية، والاستجابة للتفاعلات الاجتماعية والإقدام على المشاركة التطوعية".

- **مفهوم المواطنة إجرائيًا:** هو مستوى تمثل طلبة جامعة الشارقة من الشباب الإماراتي لمنظومة القيم المرتبطة بالمواطنة الإيجابية، والمتمثلة في: قيم الولاء والانتماء، والتعايش والتسامح، والمشاركة السياسية البناءة، والمبادرة التطوعية، وذلك من خلال ممارستها بصورة فعالة تعكس وعيهم بمسؤولياتهم تجاه الوطن.

الدراسات السابقة ذات صلة بموضوع الدراسة:

يشتمل هذا الجزء على الدراسات والبحوث العربية والأجنبية المتصلة بموضوع الدراسة والتي تم الاطلاع عليها، وذلك بهدف الاستفادة منها في توضيح الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية وتحديد منهجها. هذا فضلاً عن معرفة أهم ما توصلت إليه من نتائج قد تفيد في بناء الدراسة الحالية، وتأصيل إطارها النظري، وأخيرًا إبراز موقع الدراسة الحالية بالنسبة للدراسات السابقة، وما يمكن أن تسهم به في هذا المجال وفي تلك المرحلة.

أولاً: الدراسات العربية

هدفت دراسة الظهوري وبدران (٢٠٢٤) بعنوان "دور الحريات والحقوق الرقمية في ترسيخ قيم المواطنة في دولة الإمارات العربية المتحدة" إلى التعرف على دور دولة الإمارات في ترسيخ قيم المواطنة لمواطنيها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف دور الحريات والحقوق الرقمية في ترسيخ قيم المواطنة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: حرصت دولة الإمارات العربية المتحدة على تنفيذ مبادرات واستراتيجيات لضمان تمتع مواطنيها بحقوقهم وحرياتهم في العالمين المادي والرقمي، ساهمت هذه الجهود في تعزيز الشعور بالمواطنة في دولة الإمارات العربية المتحدة، إذ شعر المواطنون بتمكين أكبر وارتباط أعمق بوطنهم عندما يتمتعون بحقوقهم وحرياتهم، وفي ضوء ذلك تقوم المواطنة الحقيقية في الإمارات على الولاء والانتماء العميق للوطن، وتعزيز قيم التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع باستخدام الوسائل المشروعة، ويعتبر كل مواطن جزءًا أساسيًا في حماية الوطن والدفاع عن كرامته وحدوده، وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على برامج تعليمية وثقافية تشجع على تعزيز قيم الولاء والانتماء للوطن، مع زيادة الجهود لتمكين أفراد المجتمع من المشاركة الفعالة في الأنشطة الاجتماعية والوطنية.

هدفت دراسة العتيبي (٢٠٢٤) بعنوان "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة ميدانية)" إلى الكشف عن العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والقيم الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد تكون مجتمع الدراسة من المواطنين في المجتمع الإماراتي، واشتملت عينة الدراسة على (٢٠١) من المواطنين في دولة الإمارات العربية المتحدة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي

التحليلي، كما استعانت بالاستبانة كأداة للدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: وجود علاقة طردية دالة إحصائيًا بين وسائل التواصل الاجتماعي والقيم الاجتماعية؛ وتشمل القيم التي تعززها وسائل التواصل، وفق الشباب الإماراتي: التضامن، والتعاون، والتعلم المستمر، وتبادل المعرفة، والدعم المعنوي، ودعم القضايا الخيرية، ومع ذلك، أبدى الشباب موافقة عالية على تأثيرها السلبي على قيم الاحترام والتقدير، بينما كان مستوى الموافقة متوسطًا بشأن دور التعليم في تعزيز الوعي بأهمية القيم الاجتماعية في مواجهة تحديات وسائل التواصل الاجتماعي، وأوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الأبحاث حول القيم الاجتماعية لدي الشباب في المجتمع الإماراتي ومعرفة أهم العوامل المؤثرة عليها، كما ينبغي تعزيز دور المؤسسات التعليمية والمجتمعية في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب الإماراتي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

هدفت دراسة "جوكشينار وديري" (Gökçınar & Dere، ٢٠٢٣) بعنوان: "هل من الممكن تحديد قيم ومهارات المواطنة الأساسية على مستوى عالمي؟ محاولة لوضع إطار عمل" إلى تحديد القيم والمهارات الأساسية للمواطنة التي يجب أن يمتلكها جميع المواطنين في تركيا، والكشف عن العلاقة بين قيم المواطنة ومهارات المواطنة لدى المواطنين في تركيا، وقد تبنت الدراسة المنهج الوثائقي القائم على المراجعة المنهجية للأدبيات التي تم الحصول عليها من (٢) كتاب و(١٤٨) مقالة أدبية و(٧) تقارير و(١٠) أطروحات تم الحصول عليها من قواعد البيانات الالكترونية ايبسكو وجودل اسكولار التي تتعلق بتحديد قيم ومهارات المواطنة الأساسية عالميًا، وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: حددت الأدبيات التي تمت مرجعتها (١٠) قيم للمواطنة والتي تمثلت في المسؤولية، الاحترام، المساواة، الإحسان، العدالة، الأخلاق، الحساسية، الالتزام، الصدق، والحرية، كما تم تحديد (١٠) مهارات أساسية للمواطنة التي تمثلت في المشاركة، محو الأمية (بما في ذلك محو الأمية الرقمية)، التواصل، حل المشكلات، التفكير النقدي، اتخاذ القرار، التعاون، الوعي، التعاطف، والقدرة على الاستجواب، كما تبين أن القيم والمهارات المحددة تمثل إطارًا عالميًا يمكن استخدامه في تصميم المناهج التعليمية والبرامج التدريبية، كما تبين وجود علاقة بين القيم والمهارات، حيث تبين أن القيم تدفع الأفراد لاستخدام مهاراتهم بفعالية، كما أن المهارات مثل التفكير النقدي والمشاركة تُعزز تطبيق القيم مثل المسؤولية والمساواة، وأوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها يجب إجراء دراسات مقارنة بين الدول لتحليل مدى توافق القيم والمهارات المكتشفة مع الثقافات المختلفة وتكييف الإطار وفقًا لذلك.

هدفت دراسة "احسان وآخرون" (Ihsan et al.، ٢٠٢٣) بعنوان: "تأثير التعليم العالي على تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب الجامعيين" إلى تقييم مستويات قيم المواطنة لدى طلاب الجامعات وتأثير متغيرات العام الدراسي والجنس على مستويات قيم المواطنة لدى الطلاب في الجامعات الباكستانية، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب الذين يدرسون في جامعة سرجودها، بينما اشتملت عينة الدراسة على (٤٠) طالب (٢٠ طالبًا من السنة الأولى و ٢٠ طالبًا من السنة الثامنة) من كل قسم (قسم التعليم، العمل الاجتماعي، وعلم النفس) في جامعة سرجودا، وكانت العينة مقسمة بالتساوي بين الذكور والإناث، وقد تبنت الدراسة المنهج الكمي باستخدام أساليب البحث السببي المقارن لجمع البيانات، كما استعانت بالاستبانة التي تقيس (القيم الإنسانية والتنمية المستدامة و وفهم القضايا الحالية، ومهارات القيادة والإدارة، والقيم المدنية العامة) كأداة للدراسة، وقد استخدمت الدراسة أسلوب أخذ العينة الملائمة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها؛ وجود مستويات مرتفعة من الوعي بقيم المواطنة لدى طلاب جامعة سارجودا في باكستان والتي تمثلت في (القيم الإنسانية والتنمية المستدامة وفهم القضايا الحالية، ومهارات القيادة والإدارة، والقيم المدنية العامة) مما ساهم في تعزيز دور طلاب الجامعات الإيجابي في المجتمع، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير الجنس تشير إلى زيادة في وعي الطلاب الذكور بقيم المواطنة المجتمعية مقارنة بالطالبات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير المرحلة التعليمية تشير إلى زيادة في مستويات الوعي بقيم المواطنة لصالح الطلاب في الماجستير والطلاب الأكبر عمراً مقارنة بالطلاب في الصف الأول والثاني، وأوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها يجب إجراء دراسات نوعية لاستكشاف المناهج التعليمية في مراحل التعليم المدرسي والجامعي لمراجعة مدة تضمين قيم المواطنة فيها، كما يجب جراء دراسات أخرى في مختلف التخصصات في جامعات أخرى عبر البلاد.

هدفت دراسة "ميتشيري محمد" (Mecheri Mohamed، ٢٠٢٣) بعنوان: "دور الجامعة في نشر الوعي البيئي بين الطلبة لتحقيق المواطنة البيئية" إلى الكشف عن دور الجامعات في نشر وتنمية الوعي البيئي بين الطلاب لتحقيق المواطنة البيئية في جامعة أهراس، وقد تكون مجتمع الدراسة من (١٦٠) من طلاب الماجستير في جامعة اهراس، بينما اشتملت عينة الدراسة على (٣٢) من طلاب الماجستير، وقد تبنت الدراسة المنهج الكمي المسحي، كما استعانت بالاستبانة المكونة من ثلاثة محاور التي تشمل (٢٠) عبارة، وقد تم أسلوب أخذ العينة العشوائية الطبقية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: وجود دور فعال للجامعات في تعزيز الوعي البيئي بين الطلاب ودفعهم نحو مفهوم المواطنة البيئية، حيث اهتمت الجامعات بتنظيم الفعاليات لنشر الوعي البيئي خلال التعليم البيئي،

كما قامت الجامعات بدمج القضايا البيئية في المناهج الدراسية عبر جميع التخصصات لتعزيز الوعي البيئي والمواطنة البيئية، وأوصت الدراسة بالعديد من التوصيات لتعزيز دور الجامعة في نشر الوعي البيئي وتحقيق المواطنة البيئية منها تعزيز التواصل بين بين الطلاب والأساتذة المختصين في القضايا البيئية لزيادة الوعي والمعرفة، تحفيز الطلاب على اتباع ممارسات صديقة للبيئة في حياتهم اليومية داخل وخارج الجامعة، والتنسيق مع خبراء البيئة لعقد ندوات وفعاليات دراسية تسهم في رفع مستوى الوعي البيئي.

التعليق على الدراسات السابقة

اتفقت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في هدف الدراسة، وهو: تناول قيم المواطنة الإيجابية، مثل: دراسة الظهوري وبدران (٢٠٢٤)، دراسة العتيبي (٢٠٢٤)، دراسة "جوكشينار وديري" (Gökçınar & Dere، ٢٠٢٣)، دراسة "احسان وآخرون" (Ihsan et al.، ٢٠٢٣)، اتفقت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في أداة الدراسة، وهي: الاستبيان، مثل: دراسة العتيبي (٢٠٢٤)، دراسة "احسان وآخرون" (Ihsan et al.، ٢٠٢٣)، دراسة "ميتشيري محمد" (Mecheri Mohamed، ٢٠٢٣) ، اتفقت بعض الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في عينة الدراسة، وهي: الطلاب، مثل: دراسة "احسان وآخرون" (Ihsan et al.، ٢٠٢٣)، دراسة "ميتشيري محمد" (Mecheri Mohamed، ٢٠٢٣)، بينما اختلفت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في منهج الدراسة، مثل: دراسة الظهوري وبدران (٢٠٢٤)، و دراسة العتيبي (٢٠٢٤) استخدموا المنهج الوصفي التحليلي، دراسة "جوكشينار وديري" (Gökçınar & Dere، ٢٠٢٣) التي استخدمت المنهج الوثائقي، دراسة "احسان وآخرون" (Ihsan et al.، ٢٠٢٣)، دراسة "ميتشيري محمد" (Mecheri Mohamed، ٢٠٢٣) استخدموا المنهج الكمي، اختلفت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في عينة الدراسة، مثل: دراسة العتيبي (٢٠٢٤) اشتملت على المواطنين.

- النظريات المفسرة للمواطنة (النظرية الوظيفية البنائية).

تعد النظرية الوظيفية البنائية من النظريات المهمة في دراسة المواطنة؛ حيث تركز على فكرة أن المجتمع هو عبارة عن نظام متكامل يتكون من وظائف وأدوار مختلفة ترتبط بعلاقات تسعى إلى استمرار النسق الكلي والمحافظة عليه، في هذا الإطار تؤدي قيم المواطنة بما في ذلك قيم الانتماء والولاء والحريات العامة دورًا أساسيًا في البناء الاجتماعي ككل، ويتضح ذلك من خلال الآتي:

حيث تشير النظرية إلى أن قيم المواطنة تساهم في الحفاظ على التوازن والتماسك الاجتماعي، وأن الامتثال الصحيح والفعلي لهذه القيم يعزز من استقرار المجتمع، ويؤدي إلى تقوية الروابط بين أفراده، والتزام الطالب الجامعي بتوقعات المجتمع من خلال الأدوار

التي يشغلها، وامتثاله لقيم الانتماء والولاء يجعله مواطنًا صالحًا، وهذا الالتزام يسهم في إرساء التوازن والمحافظة على استقرار المجتمع؛ حيث يُعتبر الطلاب جزءًا حيويًا من النسق الاجتماعي، كما تؤدي التنشئة الاجتماعية دورًا كبيرًا في تعليم الطلاب الجامعيين أدوارهم ومراكزهم المحددة داخل البناء الاجتماعي من خلال البرامج التعليمية والتدريبية، ويمكن تعزيز الوعي الكافي لدى الشباب حول وواجباتهم كمواطنين، وبذلك يتطلب تعزيز قيم المواطنة الوعي الكافي لدى الطلاب بأهمية هذه القيم؛ مما يدفعهم للقيام بواجباتهم والمشاركة الفعالة في المجتمع، وهذا الامتثال يسهم في تحقيق التوازن الاجتماعي، ويعزز من قدرة المجتمع على مواجهة التحديات (العتيبي،٢٠١٨).

فضلًا عن يتحد مضمون النظرية الوظيفية في مفهومين رئيسيين: البنية والوظيفية، فالبنية تشير إلى طريقة تنظيم المجتمع لأنشطته المتكررة؛ حيث تعكس الأنشطة المنظمة سلوكيات معينة، والوظيفية تعبر عن كيفية مساهمة هذه الأنشطة في الحفاظ على الاستقرار والتوازن الاجتماعي، وتدعم هذه النظرية فكرة أن تنظيم المجتمع يوفر مصدرًا للاستقرار، ولقد أشارت كلية الآداب جامعة سوهاج (٢٠٢٠) إلى أن أبرز الفروض التي تقوم عليها النظرية البنائية الوظيفية وهي:

- يُعدُّ المجتمع مجموعة من الأجزاء المترابطة التي تنظم أنشطة متكررة ونمطية.
- يتجه المجتمع بطبيعته نحو تحقيق التوازن، وعند حدوث اختلال تظهر قوى تعمل على إعادة الاستقرار.
- تسهم جميع الأنشطة المتكررة في الحفاظ على حالة التوازن؛ حيث تؤدي الأنماط النمطية دورًا رئيسيًا في استقرار النظام.
- تتحقق الهوية الثقافية من خلال الأنشطة الاجتماعية اليومية؛ مما يسهم في خلق التوازن الاجتماعي، وتُعدُّ هذه الهوية مكونًا حتميًا في البناء الاجتماعي؛ حيث يحتاج المجتمع إلى استقرارها.

ومن هنا يتبين أن النظرية الوظيفية البنائية تعدُّ من النظريات الأساسية التي تفسر مفهوم المواطنة، وفقًا لهذه النظرية تُعَدّ المواطنة وظيفة اجتماعية تهدف إلى تعزيز التماسك الاجتماعي واستقرار المجتمع، كما تنطلق النظرية من أن الفرد يمارس واجباته ومسؤولياته داخل المجتمع بما يسهم في استقرار النظام الاجتماعي؛ حيث يرتبط أداء الأفراد بدورهم الوظيفي في المجتمع، وتؤكد النظرية الوظيفية البنائية على أهمية المؤسسات الاجتماعية، مثل: الدولة، والقوانين، والأنظمة في تنظيم الأفراد، وتحفيزهم على أداء واجباتهم، والمشاركة الفعالة.

تطور ونشأة مفهوم المواطنة

بدأت فكرة المواطنة في عصر اليونان القديمة؛ حيث كان المواطنون يمتلكون حقوقًا قانونية للمشاركة في شؤون الدولة، في حين كان العبيد والنساء محرومين من هذه الحقوق، وتركزت الفكرة على الواجبات المرتبطة بحقوق المواطنين؛ مما أدى إلى ترابط طبيعي بين المواطنة والهوية الوطنية، وفي القرن التاسع عشر ساعدت الأفكار التحررية على تطور الحقوق والمطالبة بها؛ مما أسفر عن دعوات للعدالة والمساواة، وفي القرن العشرين بدأت تظهر أفكار تدعو إلى أن الحقوق السياسية والمدنية يجب أن تكون جزءًا من التزامات الدولة تجاه مواطنيها؛ مما يعكس تطور مفهوم دولة الرفاه، كما توسعت الحقوق لتشمل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما يتضح في نموذج الاتحاد الأوروبي؛ حيث تزداد حقوق وواجبات المواطنين تجاه الدولة والاتحاد ككل، ومع عصر المعلومات والعولمة أصبح الأفراد قادرين على التواصل بسهولة مع العالم، والحصول على المعلومات؛ مما أدى إلى ظهور مفهوم "المواطن العالمي" الذي يشارك في القضايا العالمية بأفكاره وآرائه(علوانة،٢٠٢٠).

على مر العصور تأثر مفهوم المواطنة بالتغيرات السياسية والاجتماعية المختلفة؛ مما جعله يتطور ويتغير مع السياقات الزمنية، ومع ذلك يبقى الانتماء المعنى الجوهري والأساسي لهذا المفهوم، فبدون الانتماء تفقد المواطنة قيمتها الحقيقية، وتتحول إلى مجرد صفة قانونية تمنح حقوقًا وتفرض واجبات دون أن تعكس ارتباطًا حقيقيًا بالوطن في هذه الحالة، وتصبح المواطنة مجرد وثيقة رسمية أو جواز سفر يتيح عبور الحدود، دون أن تسهم في تحقيق الأمن والسلام المجتمعي؛ لذا فإن الانتماء هو الركيزة الأساسية التي تضفي على المواطنة معناها الحقيقي، وتعزز السلم والاستقرار في المجتمع (مخيمر،٢٠١٧).

كان جوهر المواطنة المميز هو امتلاك الوضع الرسمي للعضوية في كيان سياسي وقانوني وامتلاك أنواع معينة من الحقوق والالتزامات داخله، ويعود هذا الفهم الأساسي للمواطنة إلى العصور الكلاسيكية؛ حيث اندمج حول فهمين واسعين للمواطنة نابعين من اليونان القديمة وروما الامبراطورية على التوالي، والتي تطورت لاحقًا إلى ما أصبح يُطلق عليه "الحسابات الجمهورية" و"الليبرالية" للمواطنة، ويفحص هذا المدخل أولًا هاتين النظرتين الكلاسيكيتين، ثم ينظر في كيفية تغيرهما أثناء عصر النهضة والإصلاح، وينتقل أخيرًا إلى الطرق التي تم بها الجمع بين الأثنين إلى حد ما في أعقاب الثورتين الأمريكية والفرنسية داخل الدولة القومية الديمقراطية الليبرالية (Bellamy، ٢٠١٤).

وفي نهاية المطاف يتضح أن مفهوم المواطنة بدأ في الظهور منذ العصور القديمة؛ حيث ارتبط بحقوق الأفراد وواجباتهم في مجتمعاتهم، وفي الحضارة اليونانية القديمة ظهر

مفهوم المواطنة في مدينة أثينا؛ حيث ارتبط بالمشاركة في الحكم والديمقراطية المباشرة، لكن المواطنة حينها كانت مقتصرة على الذكور الأحرار دون النساء أو العبيد، وفي الامبراطورية الرومانية تطور المفهوم ليشمل الحقوق المدنية والقانونية؛ حيث تمتع المواطنون الرومان بحماية قانونية خاصة وحقوق مثل التصويت وامتلاك الأراضي؛ ومع العصور الوسطى تراجع مفهوم المواطنة بسبب هيمنة النظام الإقطاعي؛ حيث كان الولاء للسيد الاقطاعي وليس للدولة؛ وفي العصر الحديث تطور مفهوم المواطنة ليصبح أكثر شمولًا، متضمنًا الحقوق السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، بالإضافة إلى الواجبات مثل احترام القوانين، والمساهمة في تنمية المجتمع، واليوم يُنظر إلى المواطنة كعلاقة متبادلة بين الفرد والدولة تقوم على أسس العدالة، والمساواة، والاحترام المتبادل.

تاريخ المواطنة في دولة الإمارات العربية المتحدة:

تُجسد تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجًا فريدًا في بناء المواطنة الحديثة بالمنطقة العربية، حيث انتقلت من مرحلة الولاءات القبلية المحدودة إلى تأسيس مفهوم المواطنة الشاملة القائمة على وحدة الهوية والانتماء الوطني. فقبل قيام الاتحاد في الثاني من ديسمبر عام ١٩٧١، كانت الإمارات السبع تعرف بـ"الإمارات المتصالحة"، وكانت تعتمد في تنظيم شؤونها الاجتماعية والسياسية على القبائل والعشائر، مما جعل الانتماء القبلي والعائلي يؤدي دورًا مركزيًا في تحديد هوية الأفراد. ومع تأسيس الاتحاد بقيادة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وإخوانه المؤسسين، بدأ تحول جذري في مفهوم المواطنة، حيث تم توحيد الولاءات نحو كيان وطني واحد، قائم على مبادئ العدل والمساواة، والانتماء إلى دولة القانون والمؤسسات. وقد كان بناء المواطنة الإيجابية محورًا رئيسيًا في رؤية الشيخ زايد –رحمه الله– الذي سعى إلى تأسيس دولة تقوم على مبادئ التعايش السلمي، والانفتاح على العالم، مع الحفاظ في الوقت نفسه على الهوية الوطنية والتراث الثقافي الغني (حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢).

ولعب دستور دولة الإمارات دورًا محوريًا في ترسيخ أسس المواطنة، حيث نص بوضوح على المساواة بين المواطنين أمام القانون في الحقوق والواجبات، دون تمييز بسبب الأصل أو الدين أو المركز الاجتماعي (الموقع الرسمي لحكومة الإمارات، ٢٠٢٥). وقد شكل الدستور قاعدة قانونية ثابتة لتعزيز مفهوم المواطنة، وربط حقوق الأفراد بواجباتهم تجاه الدولة والمجتمع، وبعد تأسيس الاتحاد، أطلقت الدولة خططًا تنموية شاملة لتأمين الرفاه الاجتماعي والاقتصادي للمواطنين، حيث تم تأسيس بنية تحتية متطورة، وإنشاء المستشفيات والمدارس والمطارات والموانئ، مما وفر الحياة الكريمة وعزز مشاعر الولاء والانتماء الوطني (وكالة أنباء الإمارات، ٢٠٢٤). وقد واكبت هذه الجهود التنموية خطوات موازية في تعزيز الوعي

الوطني عبر التعليم والمناهج والمبادرات الثقافية، بما يرسخ قيم المواطنة الفاعلة القائمة على المسؤولية والمشاركة الإيجابية في بناء المجتمع

ومع بداية الألفية الثالثة، دخلت المواطنة الإماراتية مرحلة أكثر نضجًا، حيث تم إطلاق مبادرات وطنية كبرى مثل "رؤية الإمارات ٢٠٣١" و"مئوية الإمارات ٢٠٧١"، التي تهدف إلى ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز مشاركة المواطنين في التنمية المستدامة. كما ركزت الدولة على تعزيز مفاهيم مثل "التسامح"، و"التعايش"، و"تمكين الشباب"، و"دور المرأة"، كعناصر مركزية في بناء المواطنة الفاعلة (الموقع الرسمي لحكومة الإمارات، ٢٠٢٥)، (الموقع الرسمي لحكومة الإمارات، ٢٠٢٥). وهكذا شكلت تجربة دولة الإمارات في بناء المواطنة نموذجًا متفردًا في تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، بين الانتماء الوطني والانفتاح الحضاري، مما ساهم في ترسيخ هوية وطنية متماسكة قادرة على مواجهة تحديات العولمة، ومواصلة مسيرة التنمية المستدامة بثقة وثبات.

أبعاد المواطنة

المواطنة تُعدّ من المفاهيم الأساسية التي تعكس علاقة الفرد بمجتمعه وارتباطه بوطنه، وهي تشمل مجموعة من الأبعاد التي تعكس الحقوق والواجبات التي يتعيّن على الفرد الوفاء بها في مجتمعه، وتتمثل أبعاد المواطنة في قيم الولاء والمواطنة، وقيم التعايش والتسامح، وقيم المبادرة التطوعية ، وقيم المشاركة السياسية البناءة، والتي اتفقت عليها العديد من الدراسات العربية، ومنها دراسة (زمزم، ٢٠١٥)، ودراسة (الحربي، ٢٠١٩)، ودراسة (خفاجي وحجازي،٢٠٢٣)، ودراسة (خليل،٢٠١٧) ويتم شرح هذه الأبعاد بشيء من التوضيح من خلال الآتي:

- **قيم المشاركة السياسية البناءة** المشاركة السياسية تعبر عن ممارسة فردية واجتماعية منظمة تهدف إلى التعبير عن الوعي العميق بالحقوق والواجبات السياسية للمواطنين؛ إنها تعكس التزامًا عقلانيًا وفعليًا بالمشاركة في الحياة السياسية من خلال أدوار فعالة تهدف إلى التأثير في اتخاذ القرارات العامة في المجتمعات الديمقراطية تعد المشاركة السياسية جزءًا جوهريًا من ممارسة الولاء والانتماء؛ حيث يتعين على الأفراد المشاركة في العمليات الانتخابية والأحداث الوطنية لتعزيز المسؤولية المشتركة بين المواطنين والدولة في مواجهة التحديات والأزمات المختلفة (زمزم، ٢٠١٥).
- **قيم التعايش والتسامح** قيم التعايش والتسامح تُعد من القيم الأساسية التي تقوم عليها المواطنة؛ حيث تعزز من احترام التنوع الثقافي والفكري داخل المجتمع، التعايش يقوم على قبول الآخر واحترام اختلافه، سواء في الدين، الثقافات، أو الآراء، ويشجع على التعاون والتفاهم المتبادل بين الأفراد. أما التسامح فيعني القدرة على قبول الآخر بعيوبه

وإعطائه الفرصة للعيش بسلام وحرية، دون تمييز أو تهميش هذه القيم تساهم في بناء مجتمعات متماسكة تتمتع بالاستقرار؛ حيث تتعايش الأفراد بمختلف خلفياتهم في إطار من الاحترام والتفاهم المشترك، مما يرسخ روح الوحدة والتعاون لصالح الصالح العام (الحربي، ٢٠١٩).

يُعد التسامح من القيم الأساسية والمهمة التي تسهم في نشر المحبة والمودة والألفة بين أفراد المجتمع الواحد وبين المجتمعات المختلفة. فهو يعزز من روح التفاهم والتعايش السلمي، ويقلل من النزاعات والصراعات التي قد تنشأ بسبب الاختلافات، كما يُعتبر التسامح ركيزة لبناء مجتمع متماسك يقوم على الاحترام المتبادل والتعاون، مما يُسهم في تحقيق الاستقرار والتنمية في المجتمع، ويدعم العلاقات الإيجابية مع الآخرين محليًا ودوليًا (خفاجي وحجازي،٢٠٢٣).

- **قيم الولاء والانتماء** تعد قيم الانتماء والولاء، بوجه عام، وولاء الانتماء للوطن بصفة خاصة، من الموضوعات التي استحوذت ولا تزال تستهوي علماء الاجتماع والسياسة، ويعود هذا الاهتمام إلى التحولات العالمية نحو الديمقراطية، والغزو الثقافي، والصراعات الفكرية والسياسية بين الدول، فضلاً عن بروز العولمة ومحاولتها السيطرة على المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لذا فإن قيم الولاء والانتماء للوطن ترتفع فوق الروابط القبلية والعشائرية، ولا تقتصر على الشعور العاطفي فقط، بل تتجلى في مستوى الروح والوجدان؛ فالفرد يدرك أنه يحمل واجبًا تجاه وطنه، وأن من مسؤولياته خدمة بلاده، والحفاظ على مقوماته الدينية والثقافية والحضارية، والعمل لتحقيق النفع العام(زمزم،٢٠١٥).

كما أكد أندرقيري(٢٠٢٣) أن الانتماء والولاء يمثلان من أبرز القيم المرتبطة بالمواطنة، فهما يعبران عن ارتباط الفرد بوطنه وحرصه على المساهمة في رفعة وتنمية مجتمعه، والانتماء يشعر المواطن بالهوية المشتركة والانتماء إلى وطنه، في حين يعكس الولاء التزام الأفراد بواجباتهم تجاه وطنهم وحمايته والدفاع عن مصالحه، هذه القيم تعزز الشعور بالمسؤولية الفردية والمشاركة الفعالة في الحياة العامة، مما يسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والتنمية المستدامة.

- **قيم المبادرة التطوعية** قيم المبادرة التطوعية تعد من أبرز القيم التي تعكس مستوى الالتزام بقيم المواطنة، حيث تعكس رغبة الأفراد في المساهمة بفاعلية في تنمية المجتمع وخدمته دون انتظار مقابل مادي، والمشاركة في الأعمال التطوعية تعزز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والانتماء للوطن، وتؤكد على أهمية التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع، العمل التطوعي يعكس قيم التعاون، البذل، والمساهمة في تحسين الظروف

العامة، ما يسهم في تعزيز الروح الوطنية وتحقيق النفع العام لصالح الوطن والمجتمع (زمزم، ٢٠١٥).

تتجلى أهمية العمل التطوعي في مدى وعي الفرد وإدراكه لدوره كمواطن فاعل في تنمية مجتمعه فقد تجاوز مفهوم التطوع في الوقت الحاضر معناه التقليدي كعمل خيري ليصبح تعبيرًا عن مواطنة فاعلة ومسؤولية اجتماعية، ويتمثل ذلك في اهتمام الفرد بقضايا مجتمعه ومساهمته الفعّالة في معالجتها، مما يسهم في تطوير المجتمع والنهوض به؛ حيث إن تفاعل أفراد المجتمع مع قضاياه من خلال العمل التطوعي يعكس شعورًا عميقًا بالانتماء الوطني وحرصًا على تحقيق النفع العام (خليل،٢٠١٧).

منهجية الدراسة

- **مجتمع الدراسة:** يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المواطنين المسجّلين في جامعة الشارقة من السنة الأولى حتى السنة الأخيرة، في برامج الدبلوم، والبكالوريوس، والدراسات العليا، بمختلف كليات الجامعة.(الآداب والعلوم الإنسانية، إدارة الأعمال، الاتصال، كلية الحوسبة والمعلوماتية، الهندسة، القانون، العلوم الصحية، الطب، الصيدلة، العلوم، والشريعة والدراسات الإسلامية)، حيث يمثل العدد التقريبي لإجمالي عدد الطلبة المواطنين المسجلين في جامعة الشارقة للعام(٢٠٢٤/٢٠٢٥) نحو (١٠٦٦٠) طالب وطالبة، فقًا لإفادة صادرة عن مكتب نائب مدير الجامعة لشؤون الفعالية المؤسسية والاعتماد.
- **عينة الدراسة:** تألفت عينة الدراسة من (٢٣٦) طالب وطالبة، وتم تحديد حجم العينة بطريقة العينة غير الاحتمالية، وقد قامت الباحثة بتقسيم عينة الدراسة إلى طبقات أو فئات تمثل مختلف شرائح الطلبة مثل: الجنس، مكان السكن (الامارة)، التخصص، السنة الدراسية والمعدل التراكمي، المستوى التعليمي (الام والأب) والمستوى الاقتصادي، ومن ثم تم اختيار افرادا من كل طبقة بشكل عشوائي لضمان تمثيل متوازن لجميع فئات المجتمع في عينة الدراسة.

وقد تم جمع البيانات؛ من خلال توزيع الاستبانة على العينة عن طريق عمل رابط إلكتروني تم توزيعه بنظام البريد الإلكتروني الخاص بجامعة الشارقة؛ حيث لا يمكن للمستجيب إرسال استجابته إلا بعد الاجابة على جميع فقرات الاستبانة.

- **منهج الدراسة:** يعرف منهج الدراسة بأنه "هو المنهج العام الذي سيتم الاعتماد عليه في البحث في جمع البيانات وتحليلها، من خلال الاستفادة من خصائص كل من المنهج الوصفي التحليلي والتحليل الموضوعي، حيث تعد البحوث الكمية وهي أحد أنواع البحوث التي يتم الاعتماد عليها في البحث العلمي، على افتراض وجود حقائق اجتماعية وموضوعية، وغالبًا ما تعتمد على الأساليب الإحصائية في جمع البيانات والمعلومات،

وهذا بخلاف البحوث النوعية التي تعد أحد أنواع البحوث العلمية التي تعتمد على الظواهر الاجتماعية من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في عملية البحث (قنديلجي والسامرائي،٢٠٠٩)، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، باستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

وصف أداة الدراسة (الاستبانة):

لقد احتوت الاستبانة في صورتها النهائية على جزأين رئيسيين هما:

- **الجزء الأول:** فقرة عن بيانات أولية عن عينة الدراسة تتمثل في المعلومات الديموغرافية.
- **الجزء الثاني:** يتكون من محاور الاستبانة، المتكونة من أربع محاور رئيسية، وهم على النحو التالي:
- **المحور الأول: درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم الولاء والانتماء**، ويشتمل على (١٠) فقرات
- **المحور الثاني: درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم التعايش والتسامح**، ويشتمل على (١٠) فقرات
- **المحور الثالث: درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المبادرة التطوعية**، ويشتمل على (١٠) فقرات
- **المحور الرابع: درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة للمشاركة السياسية البناءة**، ويشتمل على (١٠) فقرات

صدق الأداة وثباتها:

بعد الانتهاء من إعداد الاستبانة وبناء فقراتها، تم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين للتحقق من مدى فاعلية الأداة وتحقيقها لأهدف الدراسة.

وذلك للتأكد من مدى ارتباط كل فقرة من فقراتها بالمحور الذي تنتمي إليه، ومدى وضوح كل فقرة وسلامة صياغتها اللغوية وملاءمتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها وذلك بالحذف أو بالإضافة أو إعادة الصياغة أو غير ما ورد مما يرونه مناسبًا.

- **نتائج الدراسة:**

ملخص نتائج السؤال الذي نص على ما درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم الولاء والانتماء؟

أن المتوسط العام للمحور الأول: درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم الولاء والانتماء جاء بدرجة استجابة (عالية) وبمتوسط حسابي قدرة (٣.٦٦)، وانحراف معياري (.٥٧٣).

ملخص نتائج السؤال الذي نص على: ما درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم التعايش والتسامح؟

أن المتوسط العام للمحور الثاني: درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم التعايش والتسامح جاء بدرجة استجابة (عالية)، وبمتوسط حسابي قدرة (٣.٦٧)، وانحراف معياري (.٥٨٧).

ملخص نتائج السؤال الذي نص على: ما درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المبادرة التطوعية؟

أن المتوسط العام للمحور الثالث: درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المبادرة التطوعية جاء بدرجة استجابة (عالية)، وبمتوسط حسابي قدرة (٣.٥٠)، وانحراف معياري (.٧١٢).

ملخص نتائج السؤال الذي نص على: ما درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة للمشاركة السياسية البناءة؟

أن المتوسط العام للمحور الرابع: درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة للمشاركة السياسية البناءة جاء بدرجة استجابة (عالية)، وبمتوسط حسابي قدرة (3.57)، وانحراف معياري .649))

ملخص نتائج السؤال الذي نص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المواطنة الإيجابية، والتي تعزى للمتغيرات الآتية: الجنس، العمر، مكان السكن (الإمارة)، المستوى الدراسي، الكلية، السنة الدراسية، المستوى التعليمي (الام والأب) والمستوى الاقتصادي للأسرة؟"

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حول (درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المواطنة الإيجابية)، تعزى لمتغير الجنس، وقد جاءت الفروق لصالح (الإناث).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) حول (درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المواطنة الإيجابية) تعزى لمتغير العمر، وجاءت الفروق لصالح (٢١ سنة وأقل).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حول (درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المواطنة الإيجابية)، تعزى لمتغير مكان السكن(الإمارة).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حول (درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المواطنة الإيجابية)، تعزى لمتغير المستوى الدراسي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) حول (درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المواطنة الإيجابية) تعزى لمتغير الكلية، وجاءت الفروق لصالح (السياسات العامة).

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حول (درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المواطنة الإيجابية)، تعزي لمتغير السنة الدراسية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) حول (درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المواطنة الإيجابية) تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم، وجاءت الفروق لصالح (دراسات عليا).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) حول (درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المواطنة الإيجابية) تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب، وجاءت الفروق لصالح (دراسات عليا).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (٠.٠٥)، حول (درجة ممارسة طلبة جامعة الشارقة لقيم المواطنة الإيجابية)، تعزي لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة.
- **استنتاجات الدراسة:**

تشير نتائج الدراسة إلى أن تمثّل طلبة جامعة الشارقة لقيم المواطنة الإيجابية جاء بدرجة عالية في جميع المحاور الأربعة. فقد أظهر الطلبة مستوى مرتفعًا من الولاء والانتماء من خلال احترامهم للقوانين والتقاليد الوطنية وتعبيرهم الواعي عن الانتماء عبر وسائل التواصل الاجتماعي. كما تبيّن أنهم يتحلّون بدرجات متقدمة من التعايش والتسامح، ويتفاعلون بإيجابية مع زملائهم من خلفيات ثقافية متنوعة، مع الالتزام بحرية التعبير والابتعاد عن التمييز.أما في محور المبادرة التطوعية، فقد أظهرت النتائج مشاركة واسعة من الطلبة في المبادرات المجتمعية داخل الجامعة وخارجها، وتوظيفهم لوسائل التواصل لدعم العمل التطوعي، لا سيما في أوقات الأزمات. وفيما يتعلق بالمشاركة السياسية البناءة، فقد أبدى الطلبة وعيًا ملحوظًا من خلال متابعتهم للشؤون السياسية، وسعيهم لفهم دور المؤسسات السياسية المحلية، وتوظيف المنصات الرقمية في نشر الوعي وتعزيز الفهم السياسي بين أقرانهم. كما كشفت نتائج تحليل الفروق عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة قيم المواطنة الإيجابية تعزى إلى عدد من المتغيرات الديموغرافية، حيث:

- جاءت الفروق لصالح الإناث في متغير الجنس
- ولصالح الفئة العمرية ٢١ سنة وأقل
- ولصالح طلبة كلية السياسات العامة
- وكذلك لصالح من كان المستوى التعليمي لوالديهم دراسات عليا (الأم والأب)

وفي المقابل، لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات: مكان السكن، المستوى الدراسي، السنة الدراسية، أو المستوى الاقتصادي للأسرة. وهذا يشير إلى أن تمثّل قيم المواطنة الإيجابية يتأثر جزئيًا ببعض الخصائص الشخصية

والتعليمية، بينما يبقى مستقراً نسبياً عبر فئات أخرى، مما يعكس تجانسًا عامًا في البنية القيمية لدى الطلبة، مع وجود تفاوت نوعي يرتبط بعوامل ثقافية وتعليمية محددة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أحمد، خالد عبد الرحمن ياسين. (٢٠٢٢). دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها. *مجلة كلية التربية بالزقازيق- دراسات تربوية ونفسية، ٣٧* (144)، 295- 353.

البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. (٢٠٢٥). الدستور. تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢١ المتاح على الرابط التالي: https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/the-constitution-of-the-uae

البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. (٢٠٢٥). رؤية "نحن الإمارات ٢٠٣١". تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢١ المتاح على الرابط التالي: https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/strategies-plans-and-visions/innovation-and-future-shaping/we-the-uae-2031-vision

البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. (٢٠٢٥). مئوية الإمارات ٢٠٧١. تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢١ المتاح على الرابط التالي: https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/strategies--plans-and-visions/innovation-and-future-shaping/uae-centennial ٢٠٧١

تركي بن ، أسماء. (٢٠١٨). مستوى قيم المواطنة لدى الشباب: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بسكرة. *مجلة المجتمع والرياضة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية*، (1)، 41- 56.

توهامي، قدي محمد؛ عبد النبي، زندري. (٢٠٢٣). تجليات قيم الهوية والمواطنة لدى الشباب في القضاء العمومي الافتراضي. *مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، ١٢* (2) ، 107- 124.

جريدة الإتحاد. (٢٠٢٤). الإمارات والمواطنة الكاملة. تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٢ المتاح على الموقع التالي: https://2u.pw/r1gk2

جريدة البيان. (٢٠٢٤). المواطن الإيجابي نموذج حضاري تصنعه الإمارات. تم الدخول على الموقع بتاريخ٢٢/٤/ ٢٠٢٤ المتاح على الرابط التالي: https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2017-06-23-1.2985695

جميل، هاجر؛ يحياوي، هادية. (٢٠٢٣). قيم المواطنة الذكية وتحديات الرقمنة في الإمارات العربية المتحدة. *مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، ٧* (1) ، 483- 500.

الحربي، عبد الغني عبد الله محمد. (٢٠١٩). دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم المواطنة لدي طلاب المرحلة الثانوية: دراسة كم وجهة نظر المعلمين والمعلمات بمحافظة خليص. *مجلة جامعة أم القري للعلوم الاجتماعية*، *12*(1)، 44 -3.

حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. (٢٠١٢). وثيقة قيم وسلوكيات المواطن الإماراتي. دبي: مجلس الوزراء.

خفاجي، محمد؛ حجازي، إبراهيم السيد محمد. (٢٠٢٣). دراسة تحليلية لقيم المواطنة العالمية في كتاب الثقافة الإسلامية المقرر علي طلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري. *مجلة كلية التربية جامعة طنطا*، *89*(أكتوبر)، ٧٦٨- ٨٧١.

خليل، نزيهة. (٢٠١٧). دور التطوع في تعزيز مفهوم المواطنة. *مجلة العلوم الإنسانية*، (48)، 235- 254.

زمزم، على عيسى محمد. (٢٠١٥). *المهددات الأمنية لقيم المواطنة وعلاقتها بالانحراف السلوكي*. مركز بحوث الشرطة: الامارات.

الظهوري، سهام داود؛ بدران سيمون. (٢٠٢٤). دور الحريات والحقوق الرقمية في ترسيخ قيم المواطنة في دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، ١٤(٨٨)، ١-٣٧.

عبد المجيد، شيماء زين العابدين. (٢٠٢٣). اتجاهات الشباب الجامعي المصري والسعودي تجاه قيم المواطنة: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. *مجلة الدراسات الأفروآسيوية*،(6) ، 281-322.

العتيبي، خوله علي. (٢٠٢٤). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة ميدانية). مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (١٠٤)، ٩٢-١٤٢.

العتيبي، نوره عمر. (٢٠١٨). قيم المواطنة لدي طلبة جامعة الملك سعود. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، *2*(60)، 101- 121.

العصيمي، عبد الله سليمان سعود؛ السعيد، محمد حمد. (٢٠٢٠). الذكاء الثقافي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي وسلوكيات المواطنة الفعالة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالكويت. *مجلة الإرشاد النفسي*، (61)، 92- 164.

العفاري، أحمد محمد عبدالله سالم. (٢٠٢٣). استخدام الشباب للمحتوى الإعلامي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بدعم قيم المواطنة والانتماء لديهم. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ٢٢(٣)، ٥١١-٥٤٩.

علوانه، زياد. (٢٠٢٠). *المواطنة*. وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية: الأردن.

علي، شبيطة؛ بن هدية، مفتاح. (٢٠٢٣). المجتمع المدني وآفاق تعزيز قيم المواطنة والتنمية. *مجلة ميلاف للبحوث والدراسات*، ٩ (1) ، 200- 214.

قنديلجي، عامر؛ السامرائي، إيمان. (٢٠٠٩). البحث العلمي الكمي والنوعي. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

كلية الآداب جامعة سوهاج. (٢٠٢٠). الثقافة والنظرية البنائية. المتاح على الرابط الإلكتروني التالي: https://2u.pw/y8g٢٨، تم الدخول على الموقع بتاريخ: ٢٠٢٤/١٢/٢١.

كمال، هدى أحمد. (٢٠٢٠). اسهامات طريقة العمل مع الجماعات في تنمية سمات المواطنة الفعالة لدى طالبات الجامعة. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، ٢ (51)، 543-572.

مجلة آراء حول الخليج. (٢٠٢٥). المواطنة في دول الخليج العربية وإشكالية العلاقة بين الحقوق والواجبات. تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢٦ المتاح على الرابط التالي: https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=2932١٧٢=&catid=9&Itemid

المحروقية، رضية بنت أحمد بن سعيد (٢٠١٧). *توكيد الذات وعلاقته بتمثل مفاهيم لمواطنة لدى طلبة كلية التقنية بمحافظة الشرقية في سلطنة عمان* (رسالة ماجستير منشورة). جامعة نزوى، عمان.

محمد، وسام حسن نصر. (٢٠٢٣). تصور مقترح لدور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتنمية وعي الشباب الجامعي بمخاطر الشائعات الإلكترونية. *مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية*، ٤ (1) ، 107- 148.

مخيمر، محمد النبوي. (٢٠١٧). *مفهوم المواطنة في المنظور الإسلامي*. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة المنصورة: مصر.

المشابقة، أمين عواد؛ شقير، دينا صبيح. (٢٠٢٠). *التنشئة والثقافة السياسية*. وزارة الثقافة: الأردن.

المطوع، عائشة عبد الله؛ العثمان، حسين محمد. (٢٠٢١). المشاركة الاجتماعية في قضايا التنمية وتعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي: دراسة مطبقة على عينة من الشباب الجامعي بدولة الإمارات العربية المتحدة. *مجلة الآداب*، (137)، 573- 626.

موقع مؤسسة وطني الإمارات. (٢٠٢٥). عن مؤسسة وطني الإمارات. تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢٦ المتاح على الرابط التالي: https://www.watani.ae/ar/aboutwatani/Pages/default.aspx

المومني، حازم عيسى؛ هياجنة، وليد سليمان؛ خصاونة، هالة يوسف؛ بدارنة، مهدي محمد. (٢٠٢٢). فاعلية مساق المواطنة الإيجابية ومهارات الحياة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة كلية إربد الجامعية. *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٣٧ (6)، 13-48.

نصر، عثمان محمد محمد. (٢٠٢٣). إسهامات الجماعات الافتراضية في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، (75) ، 123- 149.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Al-Gassem, T. (2020). The Role of Jordanian Universities in Promoting Citizenship Values among Students. Journal of Education and Practice, 11(33), 40-50.

AlSalhi, N. I., & Bakr, M. B. A. B. (2021). The Role of Faculty Members in Community Service at Imam Abdulrahman bin Faisal University. PSYCHOLOGY AND EDUCATION, 58(5), 7325-7340.

Bellamy, R. (2014). Citizenship: Historical development of. Citizenship: Historical Development of', in James Wright (ed), International Encyclopaedia of Social and Behavioural Sciences, 2nd ed., Elsevier, 1-18.

Gerfanova, E. F., & Rudyk, Z. F. (2024). Intercultural Citizenship: A Survey On Kazakhstani Efl Teachers'perceptions And Teaching Practices. Известия. Серия: Педагогические Науки, 73(2), 182-197.

Ghanem, B. O., Hadhrami, A. S. A., Sheirah, K. M. A., & Al Shaqran, R. I. A. R. (2022). The School Principals and Teachers' Role in Promoting the Values of Citizenship Among Secondary School Students in The Digital Era. Journal of Positive School Psychology, 6(9), 3226-3238.

Gökçınar, B., & Dere, İ. (2023). Is it Possible to Identify Basic Citizenship Values and Skills at a Universal Level? A Framework Attempt. Participatory Educational Research, 11(2), 97-116.

Ihsan, M., Sherazi, Z., & Hayat, K. (2023). Effect Of Higher Education In Fostering Civic Values Among University Students. Global Educational Studies Review, Viii, 8, 37-42.

Mecheri, M., N. A. C. E. R. (2023). The Role Of University In Spreading Environmental Awareness Among Students To Achieve Environmental Citizenship. Management Of Sustainable Development, 15(1), 18- 25.

Rehman, Z. U., & Naz, S. (2022). Citizenship Among University Students: Perceptions Of Bs Students. Global Educational Studies Review, Vii, 209-220.

Rehman, Z. U., & Naz, S. (2022). Citizenship among University Students: Perceptions of BS Students. Global Educational Studies Review, VII, 209-220.

Rehman, Z. U., & Naz, S. (2022). Citizenship characteristics and its education at university campuses: A viewpoint of university students. Global Sociological Review, VII(II), 91-100.

Yigit, M. F. (2016). Citizenship Perceptions of University Students. International Journal of Higher Education, 5(2), 40-45.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Role of Social Responsibility in Achieving Sustainable Development in the United Arab Emirates

Aaesha Saeed Al-Mesafri
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences
aaesha.almesafri@sharjah.ac.ae
Sharifah Al-Suwaidi
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences
Alsuwaidi.sharifa@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2026 **Aaesha Saeed Al-Mesafri. Sharifah Al-Suwaidi**

DOI: https://doi.org/10.31973/3das6452

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study examines the relationship between social responsibility and sustainable development in the United Arab Emirates. It highlights the role of both governmental and private institutions in promoting social responsibility practices to achieve comprehensive sustainable goals. The research focuses on analyzing the economic, social, and environmental dimensions of this relationship, while exploring the applications of social responsibility within the Emirati context. Additionally, the study addresses the challenges facing the implementation of these principles and provides practical recommendations to enhance them, supporting the UAE's future vision for sustainable development. The study adopts the descriptive methodology.

Keywords: Social Responsibility, Sustainable Development, United Arab Emirates.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة

الباحثة عائشة سعيد المسافري
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

الباحثة شريفة السويدي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناقش هذه الدراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تستعرض دور المؤسسات الحكومية والخاصة في تعزيز ممارسات المسؤولية الاجتماعية لتحقيق الأهداف المستدامة التي تتسم بالشمولية، ويركز البحث على تحليل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لهذه العلاقة، مع دراسة تطبيقات المسؤولية الاجتماعية ضمن السياق الإماراتي، كما تستعرض الدراسة التحديات التي تواجه تنفيذ هذه المبادئ وتقدم مقترحات عملية لتعزيزها بما يدعم رؤية الإمارات المستقبلية للتنمية المستدامة، توظف الدراسة الحالية المنهج الوصفي.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، التنمية المستدامة، دولة الإمارات العربية المتحدة.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

المقدمة

نشط الاهتمام في مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وأصبح مصطلحا موجود في كل أنحاء العالم، لما له من انعكاسات ايجابية على الأفراد والمنظمات في تحمل مسؤولياتهم تجاه الوطن والمجتمع، كاحترام الدستور والدفاع عن الوطن والحفاظ على الممتلكات العامة والتكاتف مع أفراد المجتمع، فضلا عن ضرورة المساهمة التطوعية في الأنشطة الاجتماعية الانسانية التي تصب في تنمية وتطور وازدهار البلد (شحرور، ٢٠٢١)

إذن تعد المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم المحورية التي شهدت تطورًا ملحوظًا في العصر الحديث، حيث باتت تتجاوز الأبعاد التقليدية للمسؤولية الأخلاقية أو التبرعات الخيرية لتشمل أدوارًا أكثر شمولًا ترتبط بتحقيق التنمية المستدامة، ويعكس هذا المفهوم توجهًا عالميًا نحو دمج القيم الاجتماعية والبيئية في استراتيجيات التنمية، مما يعزز التوازن بين النمو الاقتصادي وتحقيق العدالة الاجتماعية وحماية البيئة (عباس، ٢٠١٩).

وقد برزت التنمية المستدامة كهدف رئيسي تتبناه دول العالم للتصدي للتحديات المتزايدة في مجالات التغير المناخي، والحد من الفقر (Gajadhur & Nicolaides، ٢٠٢٢)، وضمان التعليم الجيد والصحة الجيدة للجميع، ويأتي دور المسؤولية الاجتماعية هنا باعتبارها آلية فعالة تسهم في تحقيق هذه الأهداف من خلال تكامل الجهود بين المؤسسات الحكومية والخاصة والمجتمع المدني، مما يجعلها حجر الزاوية في تحقيق مستقبل مستدام (Belyaeva et al.٢٠٢٠).

وفي هذا السياق، تؤدي دولة الإمارات العربية المتحدة دورًا رياديًا في تعزيز المسؤولية الاجتماعية كجزء لا يتجزأ من استراتيجيتها لتحقيق التنمية المستدامة، وقد تبنت الدولة نهجًا شاملاً يركز على تكامل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ضمن رؤيتها الوطنية، حيث تلتزم المؤسسات في الإمارات بالعمل على تحقيق توازن بين تحقيق الأرباح والقيام بدورها الاجتماعي من خلال مبادرات وبرامج تسهم في دعم المجتمع وحماية الموارد الطبيعية (Jamali et al.، ٢٠٢٠).

وما يميز التجربة الإماراتية هو التركيز على الابتكار في تطبيق ممارسات المسؤولية الاجتماعية من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص، مما جعل من الإمارات نموذجًا يُحتذى به في تبني المسؤولية الاجتماعية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة، كما أن هذه التجربة تستند إلى رؤية مستقبلية تهدف إلى تحقيق الاستدامة في كافة جوانب الحياة من خلال الاستفادة من الموارد المتاحة بأكثر الطرق كفاءة (الفراجي، ٢٠١٥).

علاوة على ذلك، تتسم ممارسات المسؤولية الاجتماعية في الإمارات بالمرونة والتكيف مع التغيرات العالمية، مما يعكس إدراكًا عميقًا بأهمية دور المؤسسات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة على الصعيدين المحلي والدولي (طراف، ٢٠١١)، وقد تجلى ذلك من خلال دعم الدولة لمبادرات عالمية مثل اتفاقية باريس للمناخ وأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، مما يبرز التزامها بالمساهمة في تحقيق مستقبل أفضل للجميع (Marschlich & Ingenhoff، ٢٠٢٢).

ويظل البحث في هذا الموضوع ضروريًا لفهم آليات تعزيز المسؤولية الاجتماعية كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة، حيث إن التحديات الراهنة تتطلب تكامل الجهود بين جميع الأطراف الفاعلة، كما أن استعراض التجربة الإماراتية يقدم رؤى قيمة للدول الأخرى الراغبة في تبني نهج مشابه، مما يسهم في نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية كمفهوم عالمي لتحقيق التنمية المستدامة.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تتجلى مشكلة (الدراسة الراهنة في الكشف عن دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الاستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة) فضلاً عن التطرق الى التحديات التي تواجه تفعيل المسؤولية الاجتماعية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث يعاني العديد من المؤسسات من نقص في الوعي بأهمية تبني مبادئ المسؤولية الاجتماعية بشكل متكامل، مما يؤدي إلى ضعف في تحقيق الأهداف المرتبطة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (مركز الإمارات، ٢٠١٥).

وفي ضوء ذلك يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١. ما مفهوم المسؤولية الاجتماعية وما أهميتها في تحقيق التنمية المستدامة، خاصة في سياق دولة الإمارات العربية المتحدة؟
٢. ما الأبعاد المختلفة للتنمية المستدامة (الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية) وكيف تسهم في دعم استراتيجيات التنمية في الإمارات؟
٣. كيف تتوافق المسؤولية الاجتماعية مع الثقافة والقيم السائدة في المجتمع الإماراتي؟
٤. ما دور المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص في تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية وتعزيز تأثيرها في تحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات؟
٥. ما أبرز المبادرات الناجحة في مجال المسؤولية الاجتماعية في الإمارات وما تأثيرها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟
٦. ما التحديات التي تواجه تطبيق برامج المسؤولية الاجتماعية في دولة الإمارات وما الحلول المقترحة لتعزيز دورها في تحقيق التنمية المستدامة؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وعلى النحو الآتي :

١. توضيح مفهوم المسؤولية الاجتماعية واستعراض أهميتها في تحقيق التنمية المستدامة بشكل عام، مع التركيز على السياق الإماراتي.
٢. تحليل الأبعاد المختلفة للتنمية المستدامة، بما في ذلك الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ودورها في دعم استراتيجيات التنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة.
٣. تسليط الضوء على علاقة المسؤولية الاجتماعية بالثقافة الإماراتية، ودراسة مدى توافقها مع القيم والمبادئ السائدة في المجتمع الإماراتي.
٤. معرفة دور المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص في تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية وتعزيز تأثيرها في تحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات.

٥. القاء الضوء على المبادرات الناجحة في مجال المسؤولية الاجتماعية في الإمارات، ودراسة أثرها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٦. الكشف عن التحديات التي تواجه تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية في دولة الإمارات واقتراح حلول مبتكرة لتعزيز دورها في تحقيق التنمية المستدامة.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية الموضوع بوجه عام في كونه يعالج قضية أساسية تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية كمفهوم محوري في تحقيق التنمية المستدامة التي أصبحت من أبرز القضايا العالمية في العصر الحديث، حيث تواجه المجتمعات اليوم تحديات متزايدة مثل التغير المناخي، والبطالة، والتفاوت الاجتماعي، وهو ما يستدعي تبني ممارسات مسؤولة اجتماعيًا لتحقيق توازن بين النمو الاقتصادي وحماية الموارد الطبيعية، وضمان العدالة الاجتماعية، ويعد هذا التوازن ضرورة لتحقيق التنمية المستدامة التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.

وتكمن الأهمية النظرية لهذا البحث في تقديمه إطارًا معرفيًا شاملًا لفهم العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، حيث يعزز البحث الفهم العلمي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ويستعرض تطورها النظري وأبعادها المختلفة، مع التركيز على استراتيجيات التنمية المستدامة في السياق الإماراتي، ويهدف إلى إثراء الأدبيات العلمية من خلال الربط بين النظرية والتطبيق، مما يساهم في توجيه الدراسات المستقبلية نحو استكشاف أعمق لهذه العلاقة وتأثيراتها على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

أما من الناحية التطبيقية، فيبرز البحث أهمية تطبيق المسؤولية الاجتماعية كأداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما يسهم البحث في توجيه صانعي القرار ومؤسسات القطاعين الحكومي والخاص نحو تطوير سياسات وبرامج تضمن تحقيق التوازن بين متطلبات التنمية الاقتصادية والالتزامات الاجتماعية والبيئية، مما يدعم رؤية الإمارات الطموحة في بناء مجتمع مستدام ومزدهر.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد الأنسب لدراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، إذ يتيح هذا المنهج استعراض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية وتحليل أبعادها المختلفة، كما يمكن من خلاله دراسة استراتيجيات التنمية المستدامة وتقييم مدى تأثير ممارسات المسؤولية الاجتماعية على تحقيق هذه الأهداف في دولة الإمارات العربية المتحدة، ويتضمن هذا المنهج تحليل النصوص والتقارير الرسمية المتعلقة بالمبادرات الحكومية والخاصة، إضافة إلى مراجعة الأدبيات

العلمية والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، مما يتيح تكوين رؤية متكاملة وشاملة تمكن من استخلاص نتائج دقيقة تدعم التطبيقات العملية وتعزز من قيمة البحث في المجالين النظري والتطبيقي.

المبحث الأول

مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهميتها

تعد المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم التي اكتسبت أهمية متزايدة في العصر الحديث نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تواجه المجتمعات، حيث يتمثل هذا المفهوم في التزام الأفراد والمؤسسات بالمساهمة في تحقيق الأهداف المجتمعية التي تركز على تعزيز العدالة الاجتماعية، وحماية الموارد البيئية، وتحقيق التنمية الاقتصادية بشكل متوازن، وقد أصبحت المسؤولية الاجتماعية محور اهتمام عالمي لما لها من دور أساسي في تحقيق التنمية المستدامة التي تسعى إلى ضمان تلبية احتياجات الحاضر دون التأثير سلبًا على فرص الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتها، كما يعكس هذا المفهوم توجهًا متزايدًا نحو التكامل بين المصالح الاقتصادية والقيم المجتمعية (Krzymowski، ٢٠٢٠).

وقد برزت أهمية المسؤولية الاجتماعية باعتبارها أداة فعالة لتعزيز التوازن بين المصالح الفردية والجماعية، حيث تسهم في بناء مجتمعات أكثر استدامة من خلال تشجيع المؤسسات على تبني سياسات تراعي البعد الاجتماعي والبيئي في جميع أنشطتها، كما تتيح المسؤولية الاجتماعية الفرصة لتعزيز الثقة بين المؤسسات والمجتمع، وهو ما ينعكس إيجابًا على التنمية الشاملة، وفي السياق الإماراتي، تمثل المسؤولية الاجتماعية جزءًا لا يتجزأ من رؤية الدولة نحو بناء مستقبل مستدام ومزدهر، مما يؤكد على أهمية دمج هذا المفهوم في جميع القطاعات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (Masoud and Bohra٢٠٢٠).

ومن هذا السياق، يمكن التوصل إلى فهم عميق لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ودورها المحوري في تحقيق التنمية المستدامة من خلال استعراض أبعادها المختلفة وأهميتها البارزة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: تعريف المسؤولية الاجتماعية:

هناك العديد من المفكرين الذين تطرقوا لهذا الموضوع باختلاف توجهاتهم وأفكارهم، لذا كانت هناك العديد من التعاريف للمسؤولية الاجتماعية :

تعريف قدمته هيئة الامم المتحدة وتعرف فيه المسؤولية الاجتماعية على انها ذلك السلوك الأخلاقي للمؤسسة تجاه المجتمع، وتشمل سلوك الإدارة المسؤولة في تعاملها مع الأطراف المعنية التي لها مصلحة شرعية في مؤسسة الأعمال من مساهمين، البيئة، الموردين، العملاء.. الخ ، وتعريف قدمه البنك العالمي ويعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها

التزام أصحاب النشاطات التجارية للمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس وذلك بأسلوب يخدم التجارة والتنمية في آن واحد. (متناوي، ٢٠١٨) .

تُعَرِّف كذلك المسؤولية الاجتماعية كمفهوم يعكس التزام الأفراد والمؤسسات بالعمل على تحقيق رفاه المجتمع وحماية البيئة، وذلك من خلال دمج القيم الأخلاقية والاجتماعية في الأنشطة اليومية والممارسات الاستراتيجية، حيث يتجاوز هذا المفهوم الأبعاد التقليدية للعمل الخيري إلى أدوار أكثر شمولًا ترتكز على تحقيق التنمية المستدامة، ويعد هذا التعريف بمثابة دعوة لتحقيق التوازن بين المصالح الاقتصادية والاجتماعية بما يضمن تحقيق العدالة وحماية حقوق الأجيال القادمة (جرادات، ٢٠١٢).

يتجلى تعريف المسؤولية الاجتماعية في تفاعل الأفراد والمؤسسات مع احتياجات المجتمع عبر المساهمة في تحسين الظروف المعيشية وتعزيز المساواة الاجتماعية، ويتضمن ذلك تبني مبادرات تدعم التعليم والصحة والبيئة، مع التركيز على تحقيق شراكات فاعلة بين القطاعين العام والخاص لتحقيق تأثير إيجابي مستدام، كما يتصل هذا التعريف بتوفير حلول مبتكرة للمشكلات المجتمعية التي تعكس التزامًا عمليًا بتحقيق الأهداف الاجتماعية والبيئية (Antwi-Boateng & Al Harasi، ٢٠٢٤).

ومن خلال استعراض الأدبيات العلمية، يُفهم أن المسؤولية الاجتماعية تقوم على أسس أخلاقية وقانونية تضمن التزام المؤسسات والأفراد بالمساهمة في التنمية الشاملة (الحموري، ٢٠١٦)، حيث تشير هذه الأدبيات إلى أن تبني المسؤولية الاجتماعية يتطلب وجود وعي عالٍ بأهميتها وتأثيرها الإيجابي في المجتمعات، كما يعد هذا المفهوم وسيلة لتعزيز ثقة المجتمع بالمؤسسات، مما ينعكس إيجابًا على الأداء العام للمنظومات الاجتماعية والاقتصادية (Jamali et al.٢٠٢٤).

كما يبرز هذا المفهوم في السياقات الدولية من خلال كونه أداة لتوحيد الجهود لتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة (Aarthi & Sahu، ٢٠٢١)، حيث تُعَد المسؤولية الاجتماعية إطارًا عالميًا يربط بين مبادئ حقوق الإنسان وحماية البيئة والتنمية الاقتصادية، مما يعكس أهمية تبني هذا المفهوم ضمن الخطط الاستراتيجية للمؤسسات على المستويين المحلي والدولي، وهو ما يظهر جليًا في المبادرات العالمية الرائدة (Ayoub et al.٢٠٢٤).

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، يتخذ تعريف المسؤولية الاجتماعية أبعادًا خاصة تواكب رؤية الدولة الطموحة نحو التنمية المستدامة، حيث تمثل المسؤولية الاجتماعية في هذا السياق نهجًا يتبناه المجتمع بكل مكوناته لدعم التوازن بين التقدم الاقتصادي والاستدامة

البيئية وتعزيز القيم الإنسانية، ويتجلى ذلك من خلال المبادرات الوطنية التي تسعى إلى تعزيز دور الأفراد والمؤسسات في تحقيق التنمية الشاملة وفق أطر مبتكرة واستراتيجيات متكاملة (Zimmerman & Haggerty، ٢٠٢١).

ونحن نستنتج أن المسؤولية الاجتماعية ليست مجرد مفهوم أخلاقي أو نشاط تكميلي، بل هي أداة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة وبناء مجتمعات قادرة على مواجهة التحديات المستقبلية، كما أن تفعيل هذا المفهوم يتطلب تكاملًا بين مختلف الأطراف الفاعلة لضمان تحقيق أهدافه على نطاق واسع، وهو ما يبرز الحاجة إلى تعزيز الوعي المجتمعي ودعم السياسات التي تسهم في تحويل هذا المفهوم إلى ممارسات مستدامة ومؤثرة في الواقع.

ثانياً: النشأة التاريخية للمسؤولية الاجتماعية:

ظهرت المسؤولية الاجتماعية كمفهوم مترسخ في القيم الإنسانية منذ العصور القديمة، حيث مارست المجتمعات الأولية أشكالًا بدائية من التعاون والمسؤولية الجماعية لضمان استمرارية العيش والتصدي للتحديات المشتركة (مركز المستقبل، ٢٠٢١)، وقد انعكست هذه الممارسات في تقديم المساعدة للفقراء ودعم الفئات الأضعف، مما شكل الأساس الأولي لفكرة المسؤولية الاجتماعية التي تطورت بمرور الزمن لتتخذ أبعادًا أكثر شمولًا وتخصصًا (Garcia–Perez & Simkin، ٢٠٢١).

وفي العصور الوسطى، تعززت فكرة المسؤولية الاجتماعية مع ظهور المؤسسات الدينية التي أدت دورًا محوريًا في تعزيز قيم التعاون والإحسان، حيث قامت الكنائس والمساجد بتقديم الدعم للفقراء وتأسيس مراكز تعليمية وصحية لخدمة المجتمع، وقد مثلت هذه الأنشطة تطورًا في المفهوم من كونه فرديًا إلى بعد أكثر تنظيمًا يعتمد على مساهمة المؤسسات الدينية في تحقيق رفاه المجتمع (Al and Marochi٢٠٢١).

أما في العصر الحديث، فقد بدأت المسؤولية الاجتماعية تأخذ طابعًا أكثر تنظيمًا مع نشوء الثورة الصناعية (Mansour et al.٢٠٢٤)، حيث ظهرت الحاجة إلى تنظيم العلاقة بين الشركات والمجتمع، وقد كانت هذه الفترة نقطة تحول حاسمة دفعت نحو تأسيس قواعد وأطر تعزز من التزام المؤسسات بمبادئ المسؤولية الاجتماعية، وذلك في ظل تزايد الفجوة الاجتماعية الناتجة عن النمو الاقتصادي السريع واستغلال الموارد الطبيعية بشكل مفرط (Aljanahi & Garces–Bacsal، ٢٠٢٤).

وقد شهد القرن العشرون نقلة نوعية في مفهوم المسؤولية الاجتماعية، حيث تبنت الدول والمؤسسات الدولية مبادئ أكثر شمولًا لتعزيز هذا المفهوم، وقد أدى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام ١٩٤٨ إلى توسيع نطاق المسؤولية الاجتماعية لتشمل قضايا حقوق

الإنسان وحماية البيئة، مما جعلها جزءًا لا يتجزأ من السياسات الوطنية والدولية التي تسعى لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة (Zohar، ٢٠٢٣).

وقد أشارت العديد من الدراسات الى ان بروز وتنامي مفهوم المسؤولية الاجتماعية جاء نتيجة العديد من التحديات كان أهمها: (شحرور، ٢٠٢١)

١. العولمة: وتعد من أهم القوى الدافعة لتبني المنظمات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، حيث أضحت العديد من الشركات متعددة الجنسية Multinational Companies ترفع شعار المسؤولة الاجتماعية، وتركز في حملاتها الترويجية على انها تهتم بحقوق الانسان، وانها تلتزم بتوفير ظروف عمل آمنة للعاملين، وبأنها لا تسمح بتشغيل الاطفال، كما أنها تهتم بقضايا البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية.
٢. تزايد الضغوط الحكومية والشعبية: من خلال التشريعات التي تنادي بضرورة حماية المستهلك والعاملين والبيئة.
٣. الكوارث والفضائح الأخلاقية: حيث تعرضت الكثير من المنظمات العالمية لقضايا أخلاقية، مما جعلها تتكبد أموالا طائلة كتعويضات للضحايا أو خسائر نتيجة المنتجات المعيبة.
٤. التطورات التكنولوجية المتسارعة: والتي صاحبتها تحديات عديدة أمام منظمات الأعمال فرضت عليها ضرورة الالتزام بتطوير المنتجات، وتطوير مهارات العاملين، وضرورة الاهتمام بالتغيرات في أذواق المستهلكين، وتنمية مهارات متخذي القرار. خاصة في ظل التحول من الاقتصاد الصناعي الى اقتصاد قائم على المعلومات والمعرفة، وزيادة الاهتمام برأس المال البشري بدرجة أكبر من رأس المال المادي.

وفي السياق الإماراتي، استمدت المسؤولية الاجتماعية جذورها من القيم الثقافية والتقاليد المحلية التي تؤكد على أهمية التضامن والتكافل الاجتماعي، وقد تطورت هذه القيم مع الزمن لتتوافق مع المبادئ الحديثة للمسؤولية الاجتماعية التي تدعم تحقيق التنمية المستدامة، ويُلاحظ أن الإمارات تبنت نهجًا فريدًا يجمع بين الأصالة والمعاصرة في تطبيق هذه المبادئ عبر مبادراتها ومؤسساتها الرائدة (سالم، ٢٠١٠).

ونحن نستنتج أن النشأة التاريخية للمسؤولية الاجتماعية تعكس تطورًا مستمرًا يواكب احتياجات المجتمعات عبر العصور، كما أن هذا التطور يظهر الأهمية المتزايدة لهذا المفهوم في تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مما يجعله عنصرًا محوريًا في تحقيق التنمية المستدامة وضمان رفاه الأجيال القادمة، وهو ما يتطلب تعزيز الجهود لدمج المسؤولية الاجتماعية ضمن السياسات والممارسات المؤسسية الحديثة.

ثالثاً: أنواع المسؤولية الاجتماعية وأبعادها:

تتعدد أنواع المسؤولية الاجتماعية لتعكس أبعادًا مختلفة تهدف إلى تحقيق التوازن بين المصالح الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، حيث تبدأ المسؤولية الاجتماعية من الفرد لتشمل المؤسسات بمختلف أحجامها وأنواعها، وتنقسم إلى مسؤولية أخلاقية، وقانونية، وبيئية، وإنسانية، ويعد هذا التنوع في الأنواع بمثابة استجابة شاملة للتحديات التي تواجه المجتمعات، مما يبرز أهمية تكامل الجهود في تحقيق الأهداف المستدامة (Hoque and Abdullah ٢٠٢١).

وتركز المسؤولية الأخلاقية على الالتزام بالمبادئ والقيم التي تعزز من رفاه المجتمع، حيث تتطلب من الأفراد والمؤسسات التصرف بوعي يعكس احترام القيم الإنسانية واحترام حقوق الآخرين، وتظهر هذه المسؤولية بشكل كبير في قرارات المؤسسات التي تهدف إلى تحقيق التوازن بين الربحية واحترام المبادئ الأخلاقية، مما يساهم في بناء الثقة مع المجتمع (Kouki and Al ٢٠٢٢).

أما المسؤولية القانونية فتتمثل في الالتزام بالقوانين والتشريعات التي تهدف إلى تنظيم العلاقة بين المؤسسات والمجتمع، حيث يُطلب من المؤسسات الامتثال للمعايير القانونية التي تضمن حماية حقوق العمال، والحفاظ على البيئة، وضمان عدالة التوزيع الاقتصادي، وتُعد هذه المسؤولية أساسًا لتعزيز الاستقرار المجتمعي من خلال ضمان بيئة عمل سليمة وعادلة (التميمي، ٢٠١٣).

وفيما يتعلق بالمسؤولية البيئية، فإنها تركز على تقليل الآثار السلبية للأنشطة الاقتصادية على البيئة، حيث تشجع المؤسسات على تبني ممارسات مستدامة تشمل إعادة التدوير، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وتقليل الانبعاثات الكربونية، ويعد هذا النوع من المسؤولية أحد المحاور الرئيسية لتحقيق التنمية المستدامة في ظل التحديات البيئية المتزايدة التي يواجهها العالم (Hamdan، ٢٠٢٤).

كما تحتل المسؤولية الإنسانية مكانة بارزة بين أنواع المسؤولية الاجتماعية، حيث تسعى إلى تعزيز الجهود الخيرية والمبادرات التي تدعم الفئات الأضعف في المجتمع، وتسهم في تحسين مستوى المعيشة للأفراد من خلال تقديم المساعدات والرعاية الصحية والتعليمية، مما يعزز من تماسك المجتمعات وقدرتها على مواجهة التحديات الاجتماعية (Ayoub et al.، ٢٠٢٢).

ونحن نستنتج أن أنواع المسؤولية الاجتماعية وأبعادها تتكامل لتشكل إطارًا شاملاً يدعم تحقيق التنمية المستدامة، حيث يعكس هذا التنوع أهمية العمل المشترك بين الأفراد والمؤسسات لمواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، كما أن تبني هذه

المسؤوليات في سياقاتها المختلفة يسهم بشكل كبير في بناء مجتمعات مستقرة ومستدامة تضمن رفاه الأجيال الحالية والمستقبلية.

رابعاً: أهمية المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة:

تسهم المسؤولية الاجتماعية بشكل فعال في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، حيث تتيح للمؤسسات والأفراد فرصة المساهمة في تحسين جودة الحياة وتقليل الفجوات الاجتماعية، كما تعزز من الالتزام بتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تسعى إلى بناء مجتمعات مزدهرة وصديقة للبيئة، مما يجعلها أداة رئيسية لمواجهة التحديات المعاصرة (Qiu et al.، ٢٠٢٣).

وتبرز أهمية المسؤولية الاجتماعية في المجال الاقتصادي من خلال تشجيع الشركات على تبني ممارسات تجارية مستدامة تسهم في تعزيز النمو الاقتصادي مع تقليل التأثيرات السلبية على الموارد الطبيعية، حيث تعمل على زيادة الكفاءة التشغيلية وتعزيز الابتكار، مما يؤدي إلى تحقيق أرباح مستدامة ومتوازنة، كما أنها تدعم تعزيز الثقة بين المؤسسات والعملاء، مما يعزز من استقرار الأسواق (Tariq، ٢٠٢٤).

وفي البعد الاجتماعي، تسهم المسؤولية الاجتماعية في تحسين الظروف المعيشية وتعزيز العدالة الاجتماعية، حيث تركز على دعم الفئات الأكثر احتياجًا من خلال توفير التعليم والرعاية الصحية والمبادرات التي تعزز من التماسك الاجتماعي، كما تشجع على تمكين المرأة والشباب، مما يؤدي إلى تحقيق تنمية اجتماعية شاملة تدعم استقرار المجتمعات ونموها (Shaddiq and Wanidison٢٠٢١).

أما في البعد البيئي، فتعمل المسؤولية الاجتماعية على حماية الموارد الطبيعية وضمان استدامتها للأجيال القادمة، حيث تشجع المؤسسات على تقليل الانبعاثات الكربونية واعتماد ممارسات صديقة للبيئة مثل إعادة التدوير واستخدام الطاقة المتجددة، مما يسهم في الحد من التغيرات المناخية وتحقيق توازن بين الأنشطة الاقتصادية وحماية البيئة (Olaore et al.، ٢٠٢١).

كما أن المسؤولية الاجتماعية تعزز من الشراكات بين القطاعين العام والخاص لتحقيق التنمية المستدامة، حيث تسهم في خلق بيئة تعاونية تدعم تحقيق الأهداف المشتركة، ويبرز ذلك في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال المبادرات الوطنية التي تركز على تعزيز التعاون بين المؤسسات لتحقيق رؤية مستدامة وشاملة، مما يجعل المسؤولية الاجتماعية جزءًا لا يتجزأ من الاستراتيجيات الوطنية (الشريف، ٢٠١٧).

ونحن نستنتج أن أهمية المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة تتجلى في قدرتها على تعزيز التوازن بين مختلف الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، حيث تتيح

الفرصة لبناء مجتمعات متكاملة ومستدامة تضمن حقوق الأجيال الحالية والمستقبلية، كما أن تفعيل المسؤولية الاجتماعية يتطلب تكامل الجهود بين الأفراد والمؤسسات لتحقيق تأثير إيجابي ومستدام يعزز من رفاه المجتمعات واستدامتها.

خامساً: المسؤولية الاجتماعية في سياق الثقافة الإماراتية:

تتجذر المسؤولية الاجتماعية في الثقافة الإماراتية كجزء أساسي من القيم والتقاليد التي تميز المجتمع، حيث ترتبط بمفاهيم التكافل والتضامن الاجتماعي التي ظلت سائدة منذ القدم، ويعد العطاء المجتمعي قيمة متأصلة في التراث الإماراتي، وقد تجلى ذلك في الممارسات التي عززت من روح التعاون بين الأفراد والمجتمعات لضمان رفاه الجميع، مما جعل المسؤولية الاجتماعية متأصلة في الهوية الوطنية لدولة الإمارات (الزهراني، ٢٠١٨).

وقد تعززت هذه القيم في ظل القيادة الرشيدة التي كرست جهودها لتطوير رؤية مستقبلية ترتكز على المسؤولية الاجتماعية كأداة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة، حيث أصبحت المسؤولية الاجتماعية جزءًا لا يتجزأ من الاستراتيجيات الوطنية التي تركز على تحقيق توازن بين التقدم الاقتصادي وتعزيز جودة الحياة، وهو ما يظهر في المبادرات والمشاريع الكبرى التي تعكس الالتزام العميق بتحقيق التقدم مع الحفاظ على القيم الإنسانية (Wardana et al.٢٠٢٠).

وفي إطار هذه الثقافة، تمثل المسؤولية الاجتماعية في الإمارات امتدادًا للنهج القائم على دعم التكافل المجتمعي عبر تعزيز المبادرات التي تسهم في تمكين الفئات الضعيفة وتطوير البنية التحتية المجتمعية، وتعد برامج مثل "عام الخير" و"صندوق الوطن" أمثلة واضحة على التزام الدولة بتعزيز المسؤولية الاجتماعية كجزء من ثقافتها الوطنية، مما يبرز أهمية المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الشاملة (Shi & Wang، ٢٠٢١).

كما أن القيم الثقافية الإماراتية قد انعكست على القطاع الخاص الذي بات يلتزم بمسؤولياته تجاه المجتمع والبيئة، حيث تتبنى الشركات الكبرى في الدولة سياسات فعالة للمسؤولية الاجتماعية تركز على دعم التعليم والصحة، وتطوير المهارات، وحماية الموارد الطبيعية، مما يعزز من التكامل بين القيم الثقافية والممارسات المؤسسية (عباس، ٢٠١٩).

وتأتي أهمية المسؤولية الاجتماعية في السياق الإماراتي من قدرتها على الربط بين التراث الوطني والرؤية المستقبلية التي تسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة، حيث يتم تكييف القيم التقليدية لتلائم التحديات العصرية، مما يساهم في بناء مجتمع مزدهر ومستدام، وقد أسهمت هذه الجهود في تعزيز مكانة الإمارات كنموذج عالمي في تبني المسؤولية الاجتماعية ضمن استراتيجيات التنمية الوطنية (Jamali et al.، ٢٠٢٠).

ونحن نستنتج أن المسؤولية الاجتماعية في سياق الثقافة الإماراتية ليست مجرد التزام مؤسسي أو قانوني، بل هي جزء من منظومة القيم الوطنية التي تعزز من التماسك الاجتماعي والاستدامة البيئية، كما أن تكامل هذه القيم مع السياسات الوطنية يعكس رؤية الإمارات المتقدمة لتحقيق التنمية المستدامة، مما يجعلها نموذجًا فريدًا يجمع بين أصالة التراث ومعاصرة التوجهات المستقبلية.

المبحث الثاني

التنمية المستدامة وأبعادها في دولة الإمارات العربية المتحدة

تعد التنمية المستدامة من المفاهيم التي تمثل رؤية شمولية لتحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، حيث تقوم على استغلال الموارد بطريقة تضمن تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق احتياجاتهم، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، يشكل هذا المفهوم جزءًا أساسيًا من الاستراتيجيات الوطنية التي تهدف إلى بناء اقتصاد قوي ومجتمع مزدهر في بيئة مستدامة، وقد أولت الإمارات اهتمامًا كبيرًا لتطبيق مبادئ التنمية المستدامة عبر مبادرات رائدة تشمل التوسع في الطاقة المتجددة، والحد من الانبعاثات الكربونية، وتعزيز جودة الحياة للأفراد، مما يعكس التزامها الراسخ بمواجهة التحديات العالمية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة (مركز المستقبل، ٢٠٢١).

وفي سياق الأبعاد المختلفة للتنمية المستدامة، تركز الإمارات على تحقيق نمو اقتصادي متوازن يشجع على الابتكار والاستدامة، بالتوازي مع تعزيز العدالة الاجتماعية من خلال مبادرات تشمل تمكين المرأة، وتطوير التعليم، والرعاية الصحية، فضلًا عن الالتزام بحماية البيئة عبر مشروعات كبرى مثل مدينة مصدر التي تعد نموذجًا عالميًا للتنمية الحضرية المستدامة، كما أن تكامل هذه الأبعاد يعزز مكانة الإمارات كدولة رائدة في تحقيق التنمية الشاملة، ويبرز قدرتها على مواجهة التحديات المتزايدة التي تواجه العالم الحديث، مما يجعلها نموذجًا ملهمًا في تطبيق مبادئ التنمية المستدامة (AlDhaheri et al.، ٢٠٢٠).

وفي ضوء هذا السياق، يمكننا استكشاف أبعاد التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة وأهميتها البارزة في تحقيق رؤية مستقبلية متوازنة وشاملة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: مفهوم التنمية المستدامة:

تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق توازن مستدام بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال استغلال الموارد المتاحة بشكل يضمن تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بحقوق الأجيال القادمة (Soomro et al.٢٠٢٠)، وتقوم فكرة التنمية المستدامة

على مبدأ الشمولية والتكامل بين مختلف القطاعات لضمان تحقيق نتائج تسهم في تحسين جودة الحياة لجميع أفراد المجتمع، مما يجعلها ركيزة أساسية للتقدم البشري والرفاهية (الفراجي، ٢٠١٥).

يرتكز مفهوم التنمية المستدامة على رؤية طويلة الأجل تستهدف تحقيق النمو الاقتصادي دون التأثير السلبي على البيئة أو إحداث خلل اجتماعي، حيث تشجع على استخدام الموارد بكفاءة وتعزيز الابتكار لتحقيق أهداف النمو، كما تسعى إلى تقليل التفاوتات الاجتماعية ودعم العدالة في توزيع الفرص، مما يتيح بناء مجتمعات أكثر تماسكًا واستقرارًا في مواجهة التحديات (Vig & Agarwal، ٢٠٢١).

تعرف التنمية المستدامة بأنها التنمية التي التي تحقق احتياجات الجيل الحاضر دون تأثير سلبي على تلبية احتياجات أجيال المستقبل، فأصبح مفهوم التنمية يتطلب تحقيق التوازن بين تحسين مستوى معيشة الانسان دون المساس أو الضرر بالبيئة، على أن يكون تحسين مستوى المعيشة يتحقق على قدر من المساواة بين الدول الغنية والفقيرة، وقد أخذ مفهوم التنمية المستدامة بعد ديناميكيا ليكون تلبية حاجيات الاجيال مرتبط بمفهوم البقاء والاستمرارية والمساواة، أي أن يحصل كل جيل على ما يحتاج إليه بشكل ملائم دون نقصان في القيمة. (العابد، وبن محمد، ٢٠١٩)

وقد تطور مفهوم التنمية المستدامة على مر العقود ليشمل مجموعة واسعة من الأهداف، حيث لم يعد يقتصر على حماية البيئة، بل توسع ليشمل قضايا مثل القضاء على الفقر، وتحسين التعليم، وضمان المساواة بين الجنسين، ودعم الابتكار الصناعي، ويعكس هذا التطور إدراكًا عالميًا متزايدًا للحاجة إلى دمج الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لتحقيق التنمية الشاملة (Abadli et al.٢٠٢٠).

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، يعتبر مفهوم التنمية المستدامة جزءًا محوريًا من استراتيجياتها الوطنية، حيث تم دمج هذا المفهوم ضمن خطط التنمية مثل رؤية الإمارات ٢٠٣٠ ورؤية ٢٠٧١، وتسعى الدولة إلى تحقيق هذا الهدف من خلال تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص وتطوير المبادرات التي تركز على الطاقة المتجددة والابتكار التكنولوجي وحماية البيئة، مما يجعل الإمارات نموذجًا عالميًا يحتذى به (Alhosani & Nobanee، ٢٠٢٣).

كما أن التزام الإمارات بالتنمية المستدامة يتجلى في مبادراتها الدولية التي تهدف إلى مواجهة التحديات العالمية مثل التغير المناخي والأمن الغذائي، حيث تقدم الدولة دعمًا كبيرًا للجهود العالمية من خلال استضافتها للفعاليات الدولية مثل مؤتمر COP٢٨، مما يعكس

التزامها الراسخ بتحقيق تنمية مستدامة تعود بالفائدة على المجتمع الدولي ككل (طراف، ٢٠١١).

ونحن نستنتج أن مفهوم التنمية المستدامة لا يقتصر على كونه فكرة نظرية، بل هو إطار عمل شامل ومرن يمكن تكييفه لتحقيق أهداف متنوعة على المستويات المحلية والعالمية، كما أن نجاح التنمية المستدامة يعتمد بشكل كبير على تكامل الجهود بين مختلف القطاعات والأطراف، مما يبرز أهميتها كأداة استراتيجية لضمان رفاه المجتمعات واستدامة الموارد للأجيال القادمة.

ثانياً: الأبعاد الاقتصادية للتنمية المستدامة:

تركز التنمية المستدامة في بعدها الاقتصادي على تعزيز النمو الاقتصادي بطريقة تضمن تحقيق العدالة الاجتماعية وحماية البيئة، حيث تهدف إلى تحسين الكفاءة الاقتصادية وزيادة الإنتاجية مع تقليل الآثار السلبية على الموارد الطبيعية، ويعكس هذا البعد أهمية تحقيق الاستدامة في جميع الأنشطة الاقتصادية من خلال تبني ممارسات تعزز من الاستخدام المسؤول للموارد المتاحة (Shaheen، ٢٠٢٣).

يتضمن البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة تحسين فرص العمل ودعم الاستثمارات التي تسهم في تعزيز الرفاهية الاقتصادية، حيث تعتمد الاقتصادات المستدامة على خلق وظائف نوعية تتماشى مع الابتكارات التكنولوجية والتحولات الصناعية، كما يشجع هذا البعد على تعزيز ريادة الأعمال ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تعد من المحركات الأساسية للنمو الاقتصادي في أي مجتمع، مما يسهم في تحقيق الاستقرار والتنمية (El Khatib et al.، ٢٠٢١).

ويُظهر البعد الاقتصادي أهمية دمج السياسات المالية والنقدية لتحقيق تنمية اقتصادية شاملة، حيث تعمل الحكومات على توفير بيئة اقتصادية مستقرة تدعم جذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية، وتطوير البنية التحتية التي تسهم في تعزيز كفاءة الأنشطة الاقتصادية، ويبرز هذا الجانب بشكل واضح في دولة الإمارات العربية المتحدة التي اعتمدت سياسات مبتكرة لدعم القطاعات الاقتصادية الرئيسية مثل التجارة والسياحة والطاقة المتجددة (جرادات، ٢٠١٢).

وفي دولة الإمارات، يرتكز البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة على تنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات، حيث تنفذ الدولة استراتيجيات تدعم الانتقال إلى اقتصاد قائم على المعرفة والابتكار، ويشمل ذلك تعزيز الاستثمار في القطاعات المستدامة مثل الطاقة الشمسية وتقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يجعل الإمارات أنموذجًا متميزًا في تحقيق الاستدامة الاقتصادية (Albalwi، ٢٠٢٢).

كما أن البعد الاقتصادي في الإمارات يعزز من مكانتها كوجهة استثمارية رائدة من خلال توفير بيئة تشريعية وتنظيمية تدعم الاستثمارات المستدامة، حيث تعمل الدولة على بناء شراكات دولية لدعم الاقتصاد الأخضر (الحموري، ٢٠١٦)، وتطوير مبادرات تشمل إقامة المناطق الحرة والمشاريع الكبرى التي تسهم في زيادة النمو الاقتصادي مع الالتزام بمبادئ الاستدامة، مما يعكس رؤيتها بعيدة المدى لتحقيق التقدم الاقتصادي (AlDhaen et al.٢٠٢٣).

ونحن نستنتج أن البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة يعد عنصرًا محوريًا في تحقيق رفاه المجتمعات وضمان استقرارها، حيث يبرز أهمية تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية الموارد الطبيعية، كما أن نجاح هذا البعد يعتمد على تطوير سياسات متكاملة تدعم الابتكار والتعاون بين القطاعات المختلفة، مما يعزز من قدرة الدول على مواجهة التحديات الاقتصادية وتحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

ثالثاً: الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة:

تهدف الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وتحسين جودة الحياة لجميع أفراد المجتمع، حيث تركز على ضمان توفير الاحتياجات الأساسية مثل التعليم والصحة والإسكان وفرص العمل بشكل عادل ومتساوٍ، ويعكس هذا البعد التزام الدول بتحقيق تنمية إنسانية شاملة تراعي تحسين الظروف المعيشية وتقليل الفجوات بين الفئات المختلفة، مما يعزز التماسك الاجتماعي ويضمن استقرار المجتمعات (Al and Hamid٢٠٢٢).

يرتكز هذا البعد على تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حيث تُعد المساواة أساسًا لتحقيق تنمية مستدامة تشمل جميع أفراد المجتمع، كما يعكس التركيز على تمكين الفئات المهمشة ودعم الأشخاص ذوي الإعاقة التزام التنمية المستدامة بتوفير بيئة شاملة تتيح لجميع الأفراد المشاركة الفاعلة في تحقيق الأهداف المشتركة، مما يسهم في بناء مجتمعات أكثر شمولًا وعدالة (Arif & Aldosary، ٢٠٢٣).

وفي الجانب الصحي، يُعَد تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية أحد المحاور الأساسية للأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة، حيث يهدف إلى ضمان حياة صحية لجميع الأفراد من خلال تحسين الخدمات الصحية وتقليل الفوارق في الحصول على العلاج، ويشمل هذا الجهد تعزيز الوعي الصحي ومكافحة الأمراض المزمنة والمعدية، مما يعزز من قدرة المجتمعات على مواجهة التحديات الصحية وضمان استدامتها (Mitra، ٢٠٢١).

كما يشكل التعليم ركيزة أساسية في تحقيق الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة، حيث تسعى الدول إلى تحسين جودة التعليم وتوفيره للجميع بشكل عادل وميسر، ويمثل الاستثمار في التعليم وسيلة لتحقيق التمكين الفردي وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مما يجعل التعليم أحد العوامل الحاسمة في تحقيق التنمية المستدامة التي تهدف إلى بناء مجتمعات قائمة على المعرفة والابتكار (Eshantaly and Moussa٢٠٢٢).

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، تُجسد الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة التزام الدولة بتحقيق رفاه المجتمع من خلال سياسات ومبادرات شاملة تركز على التعليم والصحة وتمكين المرأة والشباب، وتتبنى الدولة استراتيجية وطنية تسعى إلى بناء مجتمع شامل يضمن لجميع أفراده التمتع بحياة كريمة ومستدامة، ويعكس هذا الجهد التزام الإمارات بتعزيز العدالة الاجتماعية كجزء أساسي من رؤيتها الوطنية (سالم، ٢٠١٠).

ونحن نستنتج أن الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة تعد عنصرًا حيويًا في تحقيق التنمية الشاملة، حيث تعزز من رفاه المجتمعات وتضمن تحقيق العدالة والمساواة بين جميع أفرادها، كما أن نجاح هذه الأبعاد يعتمد على تكامل الجهود بين الحكومات والمؤسسات والأفراد لضمان استدامة التنمية الاجتماعية وبناء مجتمعات مستقرة وقادرة على مواجهة التحديات المستقبلية.

رابعاً: الأبعاد البيئية للتنمية المستدامة:

تسعى التنمية المستدامة في أبعادها البيئية إلى حماية الموارد الطبيعية وضمان استدامتها للأجيال القادمة، حيث تركز على الحد من استنزاف الموارد الطبيعية وتعزيز استخدام التقنيات الصديقة للبيئة، ويعكس هذا البعد أهمية تحقيق التوازن بين الأنشطة الاقتصادية والتنمية البيئية من خلال تبني سياسات تحافظ على البيئة وتقلل من التلوث والآثار السلبية الناتجة عن الأنشطة البشرية، مما يسهم في بناء بيئة مستدامة (Gottfried et al.، ٢٠٢٢).

يشمل البعد البيئي الاهتمام بالحد من الانبعاثات الكربونية وتقليل الآثار السلبية للتغيرات المناخية التي تهدد استقرار الكوكب، حيث تعتمد التنمية المستدامة على تعزيز كفاءة استخدام الطاقة وتشجيع الاستثمار في الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وتسهم هذه الجهود في تحقيق التوازن بين استهلاك الطاقة وحماية البيئة، مما يعزز استدامة الموارد الطبيعية ويوفر حلولًا للتحديات البيئية المستقبلية (مركز الإمارات، ٢٠١٥).

كما يرتبط البعد البيئي بتطوير إدارة النفايات والموارد المائية، حيث تسعى الدول إلى تحسين تقنيات إعادة التدوير والاستفادة من المخلفات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، بالإضافة إلى تعزيز الحفاظ على الموارد المائية من خلال تحسين أنظمة الري وتقليل

استهلاك المياه في الأنشطة اليومية والصناعية، وتعد هذه الجهود محورية في مواجهة الأزمات البيئية وضمان استمرارية استخدام الموارد الحيوية (الزهراني، ٢٠١٨).

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، يمثل البعد البيئي للتنمية المستدامة محورًا أساسيًا في رؤية الدولة لتحقيق الاستدامة، حيث تبنت الإمارات استراتيجيات طموحة تشمل مشروعات رائدة مثل "مدينة مصدر" التي تعد نموذجًا للمدن المستدامة، كما أن مبادرات مثل "استراتيجية الإمارات للطاقة ٢٠٥٠" تسلط الضوء على التزام الدولة بتعزيز دور الطاقة النظيفة والحد من الاعتماد على الوقود الأحفوري، مما يعكس رؤية متقدمة للتنمية البيئية (التميمي، ٢٠١٣).

تعزز دولة الإمارات أيضًا الجهود الدولية لحماية البيئة من خلال مشاركتها الفاعلة في الاتفاقيات العالمية مثل اتفاقية باريس للتغير المناخي، كما أطلقت مبادرات وطنية لحماية التنوع البيولوجي والحفاظ على البيئة البحرية والبرية، مما يظهر التزامها العميق بتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة، وهو ما يجعلها نموذجًا رائدًا في مجال التنمية المستدامة على المستوى الإقليمي والدولي (الشريف، ٢٠١٧).

ونحن نستنتج أن الأبعاد البيئية للتنمية المستدامة تمثل ركيزة أساسية في بناء مستقبل مستدام يضمن استمرارية الموارد الطبيعية ويحمي البيئة من الآثار السلبية الناجمة عن الأنشطة البشرية، كما أن نجاح هذه الأبعاد يعتمد على التعاون المشترك بين الحكومات والمؤسسات والمجتمعات لتطبيق سياسات مستدامة تعزز من حماية البيئة وتضمن توازنًا بيئيًا مستدامًا يلبي احتياجات الحاضر والمستقبل.

خامساً: استراتيجية دولة الإمارات في تحقيق التنمية المستدامة:

اعتمدت دولة الإمارات العربية المتحدة استراتيجية شاملة لتحقيق التنمية المستدامة تهدف إلى تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، حيث تركز على تنويع الاقتصاد وتعزيز الابتكار والحد من الاعتماد على الموارد الطبيعية غير المتجددة، كما تسعى من خلال هذه الاستراتيجية إلى تعزيز جودة الحياة وتحقيق رفاه المجتمع مع ضمان حماية البيئة واستدامة الموارد، مما يعكس التزامها بتحقيق رؤية مستقبلية مستدامة (Jamali et al.٢٠٢٤).

وترتكز الاستراتيجية الإماراتية على خطط وطنية مثل "رؤية الإمارات ٢٠٣٠" و"مئوية الإمارات ٢٠٧١"، والتي تسعى إلى بناء اقتصاد قائم على المعرفة والابتكار مع التركيز على تعزيز التعليم والصحة وتمكين الشباب، حيث تعمل الدولة على تطوير قطاعات جديدة تدعم التنمية المستدامة مثل الطاقة المتجددة والذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة، مما يعزز

من مكانتها كدولة رائدة في تحقيق أهداف الاستدامة على المستوى العالمي (عباس، ٢٠١٩).

وفي إطار تنفيذ هذه الاستراتيجية، أطلقت الإمارات مبادرات طموحة مثل "استراتيجية الإمارات للطاقة ٢٠٥٠"، والتي تهدف إلى زيادة نسبة الطاقة النظيفة إلى ٥٠% من مزيج الطاقة بحلول عام ٢٠٥٠، كما تتضمن هذه الاستراتيجية تقليل البصمة الكربونية وزيادة كفاءة استخدام الموارد الطبيعية، مما يسهم في تحقيق الاستدامة البيئية والاقتصادية بشكل متكامل، وهو ما يعكس التزام الدولة بمواجهة التحديات البيئية العالمية (مركز المستقبل، ٢٠٢١).

كما تسعى الدولة إلى تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال دعم سياسات تمكين المرأة والشباب وتعزيز العدالة الاجتماعية، حيث تشمل الاستراتيجية تحسين جودة التعليم وتطوير البنية التحتية الصحية وتوفير بيئة شاملة تدعم التماسك الاجتماعي، ويعد الاستثمار في رأس المال البشري من أولويات هذه الاستراتيجية، مما يضمن بناء مجتمع مستدام وقادر على مواجهة التحديات المستقبلية (الفراجي، ٢٠١٥).

تعتمد الإمارات أيضًا على تعزيز الشراكات الدولية لتحقيق التنمية المستدامة، حيث تُعد الدولة شريكًا رئيسيًا في المبادرات العالمية مثل "اتفاقية باريس للتغير المناخي" وأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وتعمل على تقديم الدعم للدول النامية من خلال مشروعات تنموية ومساعدات إنسانية تهدف إلى تحسين جودة الحياة على المستوى العالمي، مما يعكس دورها الفاعل في تعزيز الاستدامة (Baltag et al.٢٠٢٣).

ونحن نستنتج أن استراتيجية دولة الإمارات لتحقيق التنمية المستدامة تعد نموذجًا فريدًا يجمع بين التزامها بالقيم الوطنية وقدرتها على الابتكار والتعاون الدولي، حيث تؤكد هذه الاستراتيجية على أهمية تحقيق التوازن بين الأبعاد الثلاثة للاستدامة، كما أن نجاحها يعتمد على التكامل بين السياسات الوطنية والمبادرات الدولية، مما يعزز من قدرة الدولة على تحقيق أهدافها المستقبلية وضمان رفاه الأجيال القادمة.

المبحث الثالث

تطبيقات المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة بدولة الإمارات العربية المتحدة

تعتبر تطبيقات المسؤولية الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجًا عمليًا يعكس التزام المؤسسات بدعم أهداف التنمية المستدامة، حيث تتبنى العديد من الشركات والجهات الحكومية برامج ومبادرات تركز على تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي، والاستدامة البيئية، وتعزيز العدالة الاجتماعية، وتشمل هذه التطبيقات دعم التعليم، وتوفير

الرعاية الصحية، والحفاظ على الموارد الطبيعية من خلال مشروعات مبتكرة مثل تعزيز استخدام الطاقة المتجددة والحد من الانبعاثات الكربونية، وقد مكنت هذه المبادرات من تحقيق نتائج ملموسة تسهم في بناء مجتمع متكامل يعكس القيم الوطنية ويواكب التحديات العالمية، مما يجعل المسؤولية الاجتماعية أحد المحاور الأساسية في رؤية الإمارات المستقبلية (طراف، ٢٠١١).

وفي إطار السعي نحو تحقيق التنمية المستدامة، تعكس الشراكات بين القطاعين العام والخاص في الإمارات أهمية التعاون المشترك لتعزيز المسؤولية الاجتماعية، حيث يتم تنفيذ مشاريع رائدة مثل مبادرة "عام الخير" التي هدفت إلى غرس قيم العطاء والمساهمة المجتمعية، وكذلك مبادرات بيئية تشمل التشجير وإعادة التدوير، مما يسهم في تحسين جودة الحياة وضمان استدامة الموارد الطبيعية، كما أن التركيز على الابتكار التكنولوجي في هذه التطبيقات يعزز من فعالية المبادرات ويدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل أكثر كفاءة، ويؤكد قدرة الإمارات على تقديم حلول مبتكرة لمواجهة التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية (جرادات، ٢٠١٢).

وفي ضوء هذه التطبيقات البارزة، يمكننا التعمق في فهم الأدوار التي تؤديها المسؤولية الاجتماعية وأثرها في تعزيز التنمية المستدامة في سياق التجربة الإماراتية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: دور المؤسسات الحكومية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في دولة الإمارات:

تلعب المؤسسات الحكومية في دولة الإمارات دورًا محوريًا في تعزيز المسؤولية الاجتماعية من خلال إطلاق مبادرات وبرامج تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة، حيث تسعى هذه المؤسسات إلى ترسيخ ثقافة المسؤولية الاجتماعية عبر سياسات واضحة تدعم التكافل الاجتماعي وحماية البيئة، ويظهر هذا الدور في الالتزام بتنفيذ استراتيجيات وطنية تعزز من التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مما يعكس رؤية شاملة لتحقيق الاستدامة (الحموري، ٢٠١٦).

وقد تبنت المؤسسات الحكومية مبادرات مبتكرة تشمل دعم الفئات الأكثر احتياجًا في المجتمع، حيث أطلقت برامج تهدف إلى تمكين المرأة والشباب، وتعزيز فرص التعليم، وتوفير الرعاية الصحية الشاملة، كما تعمل هذه المؤسسات على تنظيم حملات توعية لتشجيع الأفراد والشركات على المشاركة في الأنشطة المجتمعية، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر تماسكًا وتضامنًا، ويؤكد على التزام الإمارات بتحقيق أهداف المسؤولية الاجتماعية (مركز الإمارات، ٢٠١٥).

وفي السياق البيئي، تسهم المؤسسات الحكومية بدور فعّال في تعزيز المسؤولية الاجتماعية من خلال إطلاق مبادرات تهدف إلى حماية الموارد الطبيعية، حيث تشمل هذه الجهود تشجيع استخدام الطاقة المتجددة، وتقليل الانبعاثات الكربونية، وتحسين إدارة النفايات، وتعد هذه الجهود جزءًا من استراتيجية الدولة لتحقيق التنمية المستدامة التي تركز على التوازن بين النشاط الاقتصادي وحماية البيئة، مما يعكس ريادة الإمارات في هذا المجال (سالم، ٢٠١٠).

كما تعمل المؤسسات الحكومية على تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص لدعم المسؤولية الاجتماعية، حيث أُنشئت شراكات استراتيجية تهدف إلى تمويل المشروعات المجتمعية والبيئية، وقد ساعدت هذه الشراكات على تحقيق تأثير إيجابي أوسع من خلال توحيد الجهود لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، مما يبرز أهمية التكامل بين مختلف القطاعات لتحقيق المسؤولية الاجتماعية بشكل فعال وشامل (الزهراني، ٢٠١٨).

وتُظهر المؤسسات الحكومية التزامًا قويًا بدورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية من خلال وضع أطر قانونية وتنظيمية تدعم هذا المفهوم، حيث تسعى إلى تحسين التشريعات التي تضمن الامتثال لمبادئ المسؤولية الاجتماعية، مما يضمن استدامة هذه الجهود على المدى الطويل، ويُعد هذا النهج التنظيمي دافعًا رئيسيًا لتطوير سياسات وممارسات مستدامة تلبي احتياجات المجتمع والبيئة معًا (التميمي، ٢٠١٣).

ونحن نستنتج أن دور المؤسسات الحكومية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في دولة الإمارات يعد عنصرًا أساسيًا في تحقيق التنمية المستدامة، حيث يجمع هذا الدور بين التخطيط الاستراتيجي، والمبادرات المبتكرة، والشراكات الفاعلة، مما يعزز من استدامة الجهود الوطنية ويضمن تحقيق التوازن بين الأهداف الاجتماعية والبيئية والاقتصادية، ويبرز أهمية تكامل المؤسسات في دعم رفاه المجتمع واستدامة الموارد للأجيال القادمة.

ثانياً: مساهمة القطاع الخاص في تفعيل المسؤولية الاجتماعية:

يسهم القطاع الخاص بدور محوري في تفعيل المسؤولية الاجتماعية بدولة الإمارات من خلال تبني سياسات وممارسات تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة، حيث تعمل الشركات والمؤسسات الخاصة على دمج مبادئ المسؤولية الاجتماعية في استراتيجياتها التشغيلية، مما يعكس التزامها بالمساهمة في تعزيز رفاه المجتمع وحماية البيئة، كما يشكل هذا الالتزام عنصرًا أساسيًا في تعزيز التنافسية الاقتصادية على المستوى المحلي والدولي (الشريف، ٢٠١٧).

ومن هذا المنطلق، تقوم العديد من الشركات الخاصة في الإمارات بتنفيذ مبادرات تركز على التعليم والتوظيف، حيث تسهم هذه البرامج في تمكين الشباب وتطوير مهاراتهم، مما يعزز من جاهزيتهم للانخراط في سوق العمل، كما تشجع هذه المبادرات على ريادة الأعمال من خلال تقديم الدعم المالي والتقني للشركات الناشئة، مما يدعم النمو الاقتصادي ويعزز من تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لا سيما فيما يتعلق بالحد من البطالة وتمكين الفئات الشابة (Zaman et al.، ٢٠٢٢).

وفي السياق ذاته، يسهم القطاع الخاص في تبني ممارسات مستدامة تشمل تقليل الانبعاثات الكربونية وتحسين إدارة الموارد الطبيعية (Larsson٢٠٢٠)، حيث تعتمد الشركات تقنيات حديثة لتقليل استهلاك الطاقة والمياه، وتشجع على إعادة التدوير واستخدام المواد الصديقة للبيئة، ويبرز هذا الدور بشكل خاص في القطاعات الصناعية التي تعتمد على موارد طبيعية كبيرة، مما يعكس التزام القطاع الخاص بالمساهمة في حماية البيئة (Huang et al.، ٢٠٢٢).

علاوة على ذلك، يُظهر القطاع الخاص التزامًا كبيرًا بالمشاركة المجتمعية من خلال تقديم الدعم المالي واللوجستي للمبادرات الإنسانية والخيرية، حيث تقوم العديد من الشركات بتنظيم حملات تهدف إلى تحسين الظروف المعيشية للفئات الضعيفة، ودعم التعليم والصحة، مما يعزز من التماسك الاجتماعي ويؤكد على دور القطاع الخاص كشريك أساسي في تحقيق الأهداف المجتمعية والتنموية (Wiegratz، ٢٠٢٤).

وبالإضافة إلى ذلك، يعتمد تفعيل المسؤولية الاجتماعية في القطاع الخاص على تعزيز الشراكات مع المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني، حيث يتم تصميم وتنفيذ برامج مشتركة تهدف إلى تحقيق تأثير إيجابي شامل، ويسهم هذا التعاون في ضمان استدامة المبادرات التي يدعمها القطاع الخاص، كما يعزز من كفاءة توزيع الموارد لتحقيق نتائج ملموسة تدعم رؤية الدولة للتنمية المستدامة (Cherian et al.٢٠٢١).

ونحن نستنتج أن مساهمة القطاع الخاص في تفعيل المسؤولية الاجتماعية تعد ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات، حيث يبرز هذا الدور في تعزيز التماسك الاجتماعي، وحماية البيئة، وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام، كما أن استمرار هذا الالتزام يعتمد على تعزيز التعاون بين القطاعات المختلفة لضمان استدامة الجهود وتحقيق تأثير إيجابي شامل يعزز من رفاه المجتمع في المدى الطويل.

ثالثاً: أبرز مبادرات المسؤولية الاجتماعية الناجحة في دولة الإمارات:

تبنت دولة الإمارات العديد من المبادرات الناجحة في مجال المسؤولية الاجتماعية التي تعكس التزامها بتحقيق التنمية المستدامة، حيث تمثل هذه المبادرات نموذجًا رائدًا يعزز من التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وقد بدأت هذه الجهود من خلال سياسات شاملة تهدف إلى دعم الفئات المجتمعية المختلفة، مما يعكس رؤية الدولة في تعزيز التكافل المجتمعي وتحقيق الاستدامة (التميمي، ٢٠١٣).

ومن أبرز هذه المبادرات، تأتي مبادرة "عام الخير" التي أطلقتها القيادة الإماراتية لتعزيز ثقافة العطاء والعمل التطوعي، حيث شجعت المؤسسات والأفراد على المشاركة في برامج مجتمعية تهدف إلى دعم التعليم والصحة وتمكين الفئات الضعيفة، كما ساعدت هذه المبادرة في ترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية كجزء أساسي من الهوية الوطنية الإماراتية، مما أسهم في تحقيق تنمية اجتماعية شاملة (عباس، ٢٠١٩).

وفي السياق البيئي، تعد "مدينة مصدر" من أبرز المشروعات التي تجسد مفهوم المسؤولية الاجتماعية البيئية، حيث تمثل نموذجًا عالميًا للمدن المستدامة التي تعتمد على الطاقة المتجددة وتقنيات حديثة لتقليل الانبعاثات الكربونية، كما تدعم المدينة الابتكار في مجال التكنولوجيا الخضراء، مما يجعلها إحدى أبرز المبادرات التي تسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستويين المحلي والعالمي (Jamali et al.٢٠٢٤).

علاوة على ذلك، تظهر مبادرات مثل "برنامج الإمارات للفضاء" كأحد الأمثلة على دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز الابتكار والتطور العلمي، حيث يسهم البرنامج في دعم التعليم التقني والعلمي للشباب الإماراتي، مما يعزز من قدراتهم ويؤهلهم ليكونوا جزءًا من الاقتصاد المعرفي، كما أن هذه المبادرة تعكس اهتمام الدولة بالاستثمار في رأس المال البشري كجزء من مسؤوليتها تجاه المجتمع (الفراجي، ٢٠١٥).

وتبرز كذلك مبادرة "صندوق الوطن" كأحد المشاريع المجتمعية التي تهدف إلى دعم المواهب الوطنية وتمكين رواد الأعمال، حيث يعكس الصندوق رؤية الإمارات في بناء اقتصاد مستدام يعتمد على الابتكار وريادة الأعمال، كما يسهم في تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص لتحقيق أهداف المسؤولية الاجتماعية التي تركز على تمكين الأفراد ودعم التنمية الاقتصادية (Aljanahi & Garces-Bacsal، ٢٠٢٤).

ونحن نستنتج أن المبادرات الناجحة التي أطلقتها دولة الإمارات في مجال المسؤولية الاجتماعية تمثل نموذجًا متكاملًا لتحقيق التنمية المستدامة، حيث تجمع بين دعم الفئات المجتمعية، حماية البيئة، وتعزيز الابتكار والاقتصاد المستدام، كما أن هذه المبادرات تعكس

رؤية الدولة الطموحة التي تعتمد على تحقيق التوازن بين التقدم الاقتصادي والاجتماعي، مما يجعل الإمارات نموذجًا عالميًا يُحتذى به في مجال المسؤولية الاجتماعية.

رابعاً: التحديات التي تواجه تطبيق المسؤولية الاجتماعية في دولة الإمارات:

تواجه تطبيقات المسؤولية الاجتماعية في دولة الإمارات تحديات عدة تؤثر في تحقيق أهدافها بشكل كامل، حيث تبدأ هذه التحديات من قلة الوعي المجتمعي بأهمية المسؤولية الاجتماعية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، مما يؤدي إلى ضعف مشاركة الأفراد والمؤسسات في المبادرات المجتمعية والبيئية، ويظهر هذا التحدي بشكل خاص في الحاجة إلى تعزيز ثقافة المسؤولية الاجتماعية كجزء من السلوك اليومي للأفراد والمؤسسات (Belyaeva et al.٢٠٢٠).

ومن جهة أخرى، تتسم بعض المبادرات بالتجزئة وضعف التنسيق بين الجهات المختلفة، مما يقلل من كفاءتها وتأثيرها على المستوى الوطني، حيث يتطلب نجاح المسؤولية الاجتماعية وجود تعاون وثيق بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني لضمان تحقيق أهداف مشتركة ومستدامة، كما أن غياب آليات واضحة لتقييم تأثير هذه المبادرات يؤدي إلى عدم القدرة على تحسينها وتطويرها بشكل يتناسب مع التحديات المعاصرة (مركز الإمارات، ٢٠١٥).

وفي السياق ذاته، يشكل التمويل أحد أبرز التحديات التي تواجه تطبيق المسؤولية الاجتماعية، حيث تعتمد العديد من المبادرات على ميزانيات محدودة تعوق قدرتها على الوصول إلى نطاق أوسع من الفئات المستهدفة، كما أن عدم وجود حوافز مالية وتشجيعية كافية للمؤسسات التي تلتزم بمبادئ المسؤولية الاجتماعية قد يحد من التزام بعض الشركات، خاصة في القطاعات الصغيرة والمتوسطة (Hamdan، ٢٠٢٤).

كما تبرز التحديات التشريعية والتنظيمية كعامل مؤثر في عرقلة تطبيق المسؤولية الاجتماعية، حيث قد تفتقر بعض القوانين إلى الوضوح فيما يتعلق بآليات تنفيذ مبادئ المسؤولية الاجتماعية والإلزام بها، مما يؤدي إلى تفاوت الالتزام بين المؤسسات، وهذا بدوره يؤثر على تحقيق التوازن المطلوب بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمسؤولية الاجتماعية (طراف، ٢٠١١).

بالإضافة إلى ذلك، تتطلب بعض القطاعات الاقتصادية مثل الصناعة والطاقة جهودًا أكبر لتبني ممارسات مستدامة تتماشى مع مبادئ المسؤولية الاجتماعية، حيث قد تواجه هذه القطاعات تحديات تقنية أو تكاليف إضافية لتطوير تقنيات صديقة للبيئة، مما يستدعي دعمًا حكوميًا وتشجيعًا على الابتكار في هذا المجال لضمان التزام القطاعات كافة بالممارسات المستدامة (Zohar، ٢٠٢٣).

ونحن نستنتج أن التحديات التي تواجه تطبيق المسؤولية الاجتماعية في دولة الإمارات ترتبط بعوامل متعددة تشمل التوعية المجتمعية، التنسيق بين القطاعات، التمويل، والتشريعات، إلا أن التصدي لهذه التحديات يتطلب تعزيز التعاون بين جميع الأطراف الفاعلة ووضع سياسات واضحة وداعمة، مما يمكن من تحقيق تأثير مستدام يعزز من رفاه المجتمع ويضمن تحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل شامل.

خامساً: الحلول والمقترحات لتعزيز تطبيقات المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة في دولة الإمارات:

تعزيز ثقافة المسؤولية الاجتماعية يمثل خطوة أساسية في تحقيق التنمية المستدامة بدولة الإمارات، حيث يتطلب تكثيف الجهود لنشر الوعي بأهمية هذا المفهوم على جميع المستويات، ويمكن تحقيق ذلك من خلال إطلاق حملات توعوية تستهدف الأفراد والمؤسسات، بالإضافة إلى دمج مفاهيم المسؤولية الاجتماعية ضمن المناهج التعليمية لتعزيز إدراك الشباب بأهميتها ودورها في بناء مستقبل مستدام، مما يرسخ هذا المبدأ في سلوكيات المجتمع على المدى الطويل (Al-Tawil، ٢٠٢٤).

ولتطوير تطبيقات المسؤولية الاجتماعية، يجب إنشاء آليات تنسيق فعالة بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني، حيث يمكن تأسيس منصات شراكة وطنية لتبادل الخبرات والتجارب الناجحة في هذا المجال، كما أن تعزيز التعاون بين القطاعات المختلفة يسهم في تحسين كفاءة توزيع الموارد وتحقيق نتائج أكثر تأثيرًا وشمولًا، مما يضمن توحيد الجهود نحو تحقيق الأهداف الوطنية للتنمية المستدامة (Masoud and Bohra٢٠٢٠).

ويعد تحسين الإطار التشريعي والتنظيمي خطوة ضرورية لدعم تطبيقات المسؤولية الاجتماعية، حيث يجب وضع تشريعات واضحة تُلزم المؤسسات بالالتزام بمعايير المسؤولية الاجتماعية، مع توفير حوافز تشجيعية للشركات التي تساهم بفعالية في المبادرات المجتمعية والبيئية، مما يعزز من مستوى الالتزام ويضمن استدامة المبادرات، كما يمكن إنشاء هيئة رقابية متخصصة لمتابعة وتقييم أثر هذه الجهود بشكل دوري (مركز المستقبل، ٢٠٢١).

كما يتطلب تعزيز المسؤولية الاجتماعية توفير دعم مالي أكبر للمبادرات المختلفة، حيث يمكن إنشاء صناديق وطنية مخصصة لتمويل المشاريع المجتمعية والبيئية التي تنبثق عن خطط المسؤولية الاجتماعية، بالإضافة إلى تقديم إعفاءات ضريبية للشركات التي تستثمر في مبادرات مستدامة، مما يشجع المزيد من المؤسسات على المشاركة بفعالية ويسهم في توسيع نطاق تأثير هذه الجهود (جرادات، ٢٠١٢).

وفي السياق التقني، يمكن تعزيز تطبيقات المسؤولية الاجتماعية من خلال الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، حيث يمكن تطوير منصات إلكترونية تجمع بين المؤسسات والأفراد لتنسيق الجهود وزيادة الشفافية، كما أن استخدام الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات يسهم في تحسين كفاءة إدارة الموارد وتحديد احتياجات المجتمع بشكل أكثر دقة، مما يعزز من فعالية المبادرات وتحقيق أهدافها (سالم، ٢٠١٠).

ونحن نستنتج أن تعزيز تطبيقات المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة في دولة الإمارات يتطلب جهودًا شاملة تشمل التوعية المجتمعية، تحسين التعاون بين القطاعات، تطوير التشريعات، وتوفير الدعم المالي والتقني، كما أن نجاح هذه الحلول يعتمد على رؤية استراتيجية متكاملة تضمن توجيه الجهود نحو تحقيق تأثير مستدام يعزز رفاه المجتمع ويحافظ على الموارد للأجيال القادمة.

الدراسة التحليلية:

١- **الهدف العام:** استقصاء علاقة المسؤولية الاجتماعية (CSR) بالتنمية المستدامة في الإمارات، مع التركيز على أبعادها الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية.

٢- **المنهجية:** ذكرت الدراسة أنها منهج وصفي؛ تركز على تحليل الأدبيات وربط ممارسات الجهات الحكومية والخاصة برؤية التنمية المستدامة للإمارات.

٣- **استعراض الأدبيات:** توثيق واسع لمراجع من ٢٠٢٠-٢٠٢٤، يغطي (CSR) في الخليج وعالميًا وتأثيره على مجالات متعددة، مع أمثلة منطقة الخليج.

٤- **النتائج** : تعرض الدراسة دور الجهات الحكومية والخاصة في تبنّي ممارسات المسؤولية الاجتماعية كوسيلة لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتقدم توصيات عملية لتعزيز التطبيق

تقييم منهجي :

نقاط القوة:

- موضوع ملائم للغاية لسياق الإمارات وسياساتها الوطنية نحو رؤية مستقبلية (التنمية المستدامة).
- استشهاد واسع بمراجع حديثة (٢٠٢٠-٢٠٢٤) يظهر اطلاعًا على الأدبيات المعاصرة.
- تناول الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة (اقتصادي، اجتماعي، بيئي) مما يعطي رؤية متوازنة.

نقاط الضعف:

- لا يظهر وجود بيانات كمية أو تحليل إحصائي يدعم الروابط السببية أو يقيس حجم الأثر.
- إن لم تُعرض دراسات حالة محددة أو بيانات قياسية عن مؤشرات التنمية في الإمارات مرتبطة ببرامج CSR، فإن الخلاصات تبقى توصيفية/اجتهادية أكثر من كونها مؤيدة بأدلة تجريبية.
- لم ألحظ فصلاً واضحًا عن القيود (limitations) المفترضة والتي تُظهر الوعي النقدي بالمحددات البحثية.

التحليل المفصّل للمحاور:

أ. البُعد الاقتصادي

- تسهم في النمو الاقتصادي عبر تحسين سمعة المؤسسات، جذب الاستثمار، وخلق فرص عمل.
- هذه علاقة معقولة، لكنها تحتاج بيانات (مؤشرات مثل نمو الإيرادات، نسب التوظيف في منشآت تطبق CSR، تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر قبل/بعد برامج CSR) لقياس التأثير.

ب. البُعد الاجتماعي

- مبادرات الشركات والحكومة تؤثر إيجابًا على رفاه المجتمع، العدالة، والاندماج الاجتماعي.
- أداة قياس نوعية/استطلاعات رأي حول رضا المستفيدين، مؤشرات الفقر، الوصول للخدمات، تُثبت أكثر من مجرد وصف السياسات.

ج. البُعد البيئي

- تساعد في الحفاظ على الموارد، خفض البصمة الكربونية، ودعم الاقتصاد الأخضر.
- مطلوب استخدام مؤشرات بيئية رقمية (انبعاثات CO_2، كفاءة استهلاك المياه/ الطاقة، إدارة النفايات) لربط مبادرات محددة بتغير ملموس.

الخاتمة

يتضح من خلال هذا البحث أن المسؤولية الاجتماعية تمثل ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة، حيث لا يمكن فصل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية عن بعضها البعض في تحقيق الأهداف الشاملة للتنمية، ويبرز هذا الدور بشكل خاص في دولة الإمارات العربية المتحدة التي تبنت نهجًا شاملاً يعكس التزامها برؤية استراتيجية تستهدف

بناء مجتمع متوازن ومزدهر، وقد أظهرت التجربة الإماراتية أن المسؤولية الاجتماعية ليست مجرد التزام أخلاقي وإنما أداة فعالة لتعزيز التنمية الشاملة.

ومن خلال تحليل العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، تبين أن المؤسسات الحكومية والخاصة تؤدي دورًا محوريًا في تبني مبادئ المسؤولية الاجتماعية، حيث يتطلب تحقيق التنمية المستدامة تكامل الجهود بين مختلف القطاعات، وقد أظهرت النتائج أن تطبيق ممارسات المسؤولية الاجتماعية في الإمارات يسهم بشكل مباشر في تعزيز الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية، مما يعكس أهمية وجود سياسات واضحة وآليات تنفيذ فعالة لدعم هذه الممارسات.

علاوة على ذلك، أظهرت الدراسة أن التحديات التي تواجه تطبيق المسؤولية الاجتماعية في الإمارات ليست مرتبطة فقط بالموارد أو الإمكانيات، وإنما أيضًا بضرورة تعزيز الوعي المجتمعي وتوفير التشريعات التي تحفز على الالتزام بمبادئ المسؤولية الاجتماعية، وقد أكدت هذه النتائج أن العمل المشترك بين المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني يمثل حلاً جوهريًا للتغلب على هذه التحديات، وهو ما يتماشى مع الرؤية الاستراتيجية لدولة الإمارات في تحقيق تنمية مستدامة.

كما أن التجربة الإماراتية في المسؤولية الاجتماعية توفر نموذجًا يمكن الاستفادة منه على المستويين الإقليمي والعالمي، حيث تظهر هذه التجربة كيف يمكن للدول أن تدمج المسؤولية الاجتماعية ضمن استراتيجياتها الوطنية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتُظهر الإمارات بفضل مبادراتها الريادية كيف يمكن للمؤسسات أن توازن بين تحقيق الأرباح المالية والقيام بدورها المجتمعي، وهو ما يعزز من مكانتها كدولة رائدة في هذا المجال.

وفي الختام، فإن هذا البحث يدعو إلى ضرورة تعزيز التعاون بين كافة الأطراف المعنية لتحقيق أهداف المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، مع التأكيد على أهمية الابتكار في تصميم السياسات والمبادرات المستقبلية، كما يشدد على أن الاستفادة من التجارب الناجحة، مثل تجربة دولة الإمارات، تمثل فرصة لتحسين تطبيقات المسؤولية الاجتماعية عالميًا، مما يسهم في تحقيق مستقبل مستدام للأجيال الحالية والقادمة.

أولاً: النتائج:

١- تُظهر الدراسة أن المسؤولية الاجتماعية تعد من الركائز المحورية لتحقيق التنمية المستدامة، حيث تسهم في تعزيز التوازن بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مما يضمن تحقيق أهداف شاملة تلبي احتياجات الحاضر مع الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة.

٢- يتضح من خلال البحث أن المؤسسات الحكومية في دولة الإمارات العربية المتحدة تلعب دورًا حاسمًا في تبني مبادئ المسؤولية الاجتماعية من خلال إطلاق مبادرات استراتيجية وبرامج تسهم في تحقيق التنمية المستدامة، وهو ما يعكس التزام الدولة برؤية وطنية شاملة.

٣- تبين أن القطاع الخاص في الإمارات يؤدي دورًا تكامليًا مع المؤسسات الحكومية من خلال مبادراته في المسؤولية الاجتماعية، حيث أظهرت الدراسة أن التزام الشركات بممارسات المسؤولية الاجتماعية يعزز من قدرتها على دعم الاستدامة الاقتصادية، مع مراعاة الجوانب البيئية والاجتماعية.

٤- تكشف الدراسة أن تعزيز المسؤولية الاجتماعية يتطلب وعيًا مجتمعياً متزايدًا بأهمية هذه المبادئ، إضافة إلى الحاجة إلى سياسات وتشريعات واضحة تحفز المؤسسات والأفراد على الالتزام بممارسات تعزز من التنمية المستدامة على كافة الأصعدة.

٥- تؤكد النتائج أن التحديات التي تواجه تطبيق المسؤولية الاجتماعية في دولة الإمارات لا تقتصر على الموارد أو القدرات الفنية، بل تشمل أيضًا الحاجة إلى تعزيز الابتكار في تصميم وتنفيذ مبادرات تتناسب مع التغيرات العالمية والمحلية، مما يعكس ضرورة تكامل الجهود بين مختلف الأطراف الفاعلة.

٦- توفر التجربة الإماراتية في مجال المسؤولية الاجتماعية نموذجًا رائدًا يمكن الاستفادة منه على المستويين الإقليمي والعالمي، حيث تظهر هذه التجربة كيف يمكن للدول دمج المسؤولية الاجتماعية ضمن خططها الاستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة، مع التركيز على الابتكار والشراكات المتنوعة.

٧- أظهرت الدراسة أن تحقيق التنمية المستدامة من خلال المسؤولية الاجتماعية يتطلب مزيدًا من الجهود البحثية المستمرة لفهم أفضل الممارسات والتحديات المرتبطة بها، إضافة إلى الحاجة إلى تطوير آليات تقييم دور المؤسسات في تحقيق الأهداف المستدامة لضمان استمرارية وفعالية المبادرات المستقبلية.

ثانياً: التوصيات:

١- ضرورة تعزيز الوعي المجتمعي بمفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهميته في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال الحملات التوعوية وورش العمل التي تستهدف مختلف فئات المجتمع، بما يعزز من فهم أوسع لدور الأفراد والمؤسسات في دعم الاستدامة.

٢- تشجيع المؤسسات الحكومية والخاصة على تبني سياسات واضحة ومستدامة للمسؤولية الاجتماعية، بحيث تتضمن هذه السياسات أهدافًا محددة وقابلة للقياس، بما يسهم في تحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

٣- العمل على تطوير إطار قانوني متكامل يضمن الالتزام بمبادئ المسؤولية الاجتماعية في كافة القطاعات، مع توفير حوافز تشريعية للشركات والمؤسسات التي تتبنى ممارسات فعالة تعزز من التنمية المستدامة.

٤- تعزيز التعاون بين المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني من خلال الشراكات الاستراتيجية، بما يضمن تكامل الجهود لتحقيق أهداف المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة في إطار رؤية وطنية شاملة.

٥- الاستفادة من التجربة الإماراتية الناجحة في تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية، والعمل على توثيق هذه التجربة ومشاركتها مع الدول الأخرى، بما يسهم في تعزيز مكانة الإمارات كنموذج عالمي في هذا المجال.

٦- زيادة الاستثمار في الابتكار التكنولوجي لتطوير مبادرات المسؤولية الاجتماعية، بما يعزز من قدرتها على التكيف مع التغيرات العالمية والمحلية، ويسهم في تحسين كفاءة هذه المبادرات وتأثيرها في تحقيق التنمية المستدامة.

٧- ضرورة إنشاء آليات تقييم دور المؤسسات في تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال إعداد تقارير دورية تقيّم تأثير المبادرات وتحديد نقاط القوة والضعف لتحسين الأداء المستقبلي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

التميمي، محمد (٢٠١٣). التنمية المستدامة: المفاهيم والتطبيقات. دار الفكر العربي، مصر.

جرادات، ناصر (٢٠١٢). المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية للمنظمات. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن.

الحموري، صالح (٢٠١٦). المسؤولية المجتمعية للمؤسسات – من الألف إلى الياء. دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.

الزهراني، خالد (٢٠١٨). التنمية المستدامة في دول مجلس التعاون الخليجي: التحديات والفرص. دار جامعة الملك سعود للنشر، السعودية.

سالم، عبد الرزاق (٢٠١٠). المسؤولية الاجتماعية. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن.

شحرور، حسام غزاوي نواف. (٢٠٢١). الدور العالمي لدولة الإمارات العربية المتحدة في المساهمة في المسؤولية الاجتماعية في عهد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة "حفظه الله". مجلة البحوث التجارية، مج٤٣،ع١، ١٨٥-٢١٦

العابد، لزهر، وبن محمد، هدى. (٢٠١٩). العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة في إطار المبادرات المجتمعية. مجلة العلوم الانسانية. مج٦، ع١، ٤٠٤-٤١٩

متناوي، أمحمد. (٢٠١٨). الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية وأثره على التنمية المستدامة: دراسة حالة مؤسسة الأسمنت ومشتقاته بالشلف ECDE. مجلة اقتصاديات، شمال أفريقيا، ع١٨، ٢٩٥-٣٠٤

الشريف، أحمد (٢٠١٧). المسؤولية الاجتماعية للشركات ودورها في التنمية المستدامة. دار النهضة العربية، لبنان.

طراف، عامر (٢٠١١). المسؤولية الدولية والمدنية في قضايا البيئة والتنمية المستدامة. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان.

عباس، منال محمد (٢٠١٩). المسؤولية الاجتماعية بين الشراكة وآفاق التنمية. دار المعرفة الجامعية، مصر.

الفراجي، هادي أحمد (٢٠١٥). التنمية المستدامة في استراتيجية الأمم المتحدة. دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن.

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (٢٠١٥). دور القيادة الإستراتيجية في تحقيق أجندة الأمم المتحدة العالمية لأهداف التنمية المستدامة. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة.

مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة (٢٠٢١). الإمارات في خمسين عامًا: نموذج بناء اقتصاد المعرفة والتنمية المستدامة. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الإمارات العربية المتحدة.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

Aarthi, S. V. & Sahu, M. (2021). Practices of corporate social responsibility in the UAE banking sector: An assessment. Journal of Research in Emerging Markets. academia.edu

Abadli, R., Kooli, C., & Otmani, A. (2020). Entrepreneurial culture and promotion of exporting in Algerian SMEs: Perception, reality and challenges. International Journal of Entrepreneurship and Small Business, 41(2), 227-240. [HTML]

Al Batayneh, R. M., Taleb, N., Said, R. A., Alshurideh, M. T., Ghazal, T. M., & Alzoubi, H. M. (2021, May). IT governance framework and smart services integration for future development of Dubai infrastructure utilizing AI and big data, its reflection on the citizens standard of living. In The international conference on artificial intelligence and computer vision (pp. 235-247). Cham: Springer International Publishing. [HTML]

Al Fardan, M., & Marochi, B. (2021). Implementation of Gender Policies by the Private Sector in the UAE: Challenges and Opportunities. Journal for Interdisciplinary Middle Eastern Studies, 7(2). ariel.ac.il

Al Khoori, A. A. A. G., & Hamid, M. S. R. A. (2022). Success Factors of PMO Implementation for UAE project-based organizations. International Journal of Sustainable Construction Engineering and Technology, 13(4), 224-237. uthm.edu.my

Albalwi, W. M. (2022). Corporate Social Responsibility and Impression Management: The American Arabian Oil Company (Aramco), 1932–1974. ncl.ac.uk

AlDhaen, E., Stone, M., Evans, G., & AlHawaj, A. (2023). Relevance and rigour in management education–gulf Universities and information on standards. Information Sciences Letters, 12(6), 2365-2372. naturalspublishing.com

AlDhaheri, F., Ameen, A., & Isaac, O. (2020). The influence of strategy formulation (vision, mission, and goals) on the organizational operations. Journal of Critical Reviews. researchgate.net

Alhosani, N. H. I. & Nobanee, H. (2023). Board gender diversity and corporate social responsibility: A bibliometric analysis. Heliyon. cell.com

Aljanahi, M. H. & Garces-Bacsal, R. M. (2024). From Mahmoud Darwish to Shakespeare, Naruto to Tintin Comics: Reading Preferences and Identities of Emirati Adolescents from the UAE. The Reading Lives of Teens. [HTML]

Al-Tawil, T. N. (2024). Money laundering: effectiveness of the corporate social responsibility (CSR) law in the UAE. Journal of Financial Crime. [HTML]

Antwi-Boateng, O. & Al Harasi, N. E. S. (2024). The Focus and Evolution of Corporate Social Responsibility in the United Arab Emirates. Public Integrity. tandfonline.com

Arif, M. & Aldosary, A. S. (2023). Urban spatial strategies of the Gulf Cooperation Council: A comparative analysis and lessons learned. Sustainability. mdpi.com

Ayoub, A. E. A., Abdulla Alabbasi, A. M., & Morsy, A. (2022). Gifted education in Egypt: Analyses from a learning-resource perspective. Cogent Education. tandfonline.com

Ayoub, A. E. A., Alsabbagh, M. M., Abido, M. S., Abdulla Alabbasi, A. M., Daghustani, W. H., Al-Ajab, A. A. M., ... & Dahmani Fath Allah, M. (2024). The emergency remote teaching experience during the COVID-19 pandemic: the case of Arabian Gulf University. Cogent Education, 11(1), 2365109. tandfonline.com

Baltag, C., Joshi, R., & Duggal, K. (2023). Recent trends in investment arbitration on the right to regulate, environment, health and corporate social responsibility: too much or too little?. ICSID Review-Foreign Investment Law Journal, 38(2), 381-421. oup.com

Belyaeva, Z., Shams, S. R., Santoro, G., & Grandhi, B. (2020). Unpacking stakeholder relationship management in the public and private sectors: the comparative insights. EuroMed Journal of Business, 15(3), 269-281. [HTML]

Cherian, J., Gaikar, V., Paul, R., & Pech, R. (2021). Corporate culture and its impact on employees' attitude, performance, productivity, and behavior: An investigative analysis from selected organizations of the United Arab Emirates (UAE). Journal of Open Innovation: Technology, Market, and Complexity, 7(1), 45. mdpi.com

El Khatib, M., Al Qurashi, F., & Al Brieki, S. (2021). Challenges of Design and Implementation of Program Governance—Cases from Government Bodies in UAE. sadil.ws

Eshantaly, A. M., & Moussa, M. B. (2022). The role of social media in women's entrepreneurship in the UAE: implications for gender development and equality. Journal for Humanities & Social Sciences, 19(3). academia.edu

Gajadhur, R. & Nicolaides, A. (2022). A reflection on corporate social responsibility in Africa contrasted with the UAE and some Asian nations. Athens JL. athensjournals.gr

Garcia-Perez, A. & Simkin, L. (2021). ECKM 2021 22nd European Conference on Knowledge Management. [HTML]

Gottfried, S., Sabhat, C. A., Poli, E., Raveh, A., Zatcovetzky, I., & Yirga, N. (2022). From Geo/Bio-Politics to G2G Agreements and Public–Private Partnership: the Unique Role of the Israeli Eco-System in Ethiopia. neaman.org.il

Hamdan, A. (2024). Technological Innovations for Business, Education and Sustainability. [HTML]

Hoque, M. N., & Abdullah, M. F. (2021). The world's oldest university and its financing experience: A study on al-Qarawiyyin university (859-990). Journal of Nusantara Studies (JONUS), 6(1), 24-41. unisza.edu.my

Huang, Y., Surface, D. L., & Zhang, C. (2022). Corporate social responsibility and sustainability practices in B2B markets: A review and research agenda. Industrial Marketing Management. academia.edu

Jamali, D. R., Ahmad, I., Aboelmaged, M., & Usman, M. (2024). Corporate social responsibility in the United Arab Emirates and globally: A cross-national comparison. Journal of Cleaner Production, 434, 140105. [HTML]

Jamali, D., Jain, T., Samara, G., & Zoghbi, E. (2020). How institutions affect CSR practices in the Middle East and North Africa: A critical review. Journal of World Business. academia.edu

Kouki, S., & Al Shemaili, M. (2022). Science Education in the United Arab Emirates: Towards an Inclusive Quality Education. In Science Education in Countries Along the Belt & Road: Future Insights and New Requirements (pp. 225-241). Singapore: Springer Nature Singapore. researchgate.net

Krzymowski, A. (2020). The European Union and the United Arab Emirates as civilian and soft powers engaged in Sustainable Development Goals. Journal of International Studies. zu.ac.ae

Larsson, S. (2020). The civil paradox: Swedish arms production and export and the role of emerging security technologies. International Journal of Migration and Border Studies, 6(1-2), 26-51. [HTML]

Mansour, A., Al-Ma'aitah, M., Deek, A., Alshaketheep, K., & Shajrawi, A. (2024). Societal sustainability consciousness and its influence on corporate responsibility uptake in Jordan's business sector. Discover Sustainability, 5(1), 133. springer.com

Marschlich, S. & Ingenhoff, D. (2022). Public-private partnerships: How institutional linkages help to build organizational legitimacy in an international environment. Public Relations Review. sciencedirect.com

Masoud, N., & Bohra, O. P. (2020). Corporate Social Responsibility (CSR): Case Study in UAE and Community Expectations. In 2nd International Conference on Social Sciences in the 21st Century (pp. 32-50). academia.edu

Mitra, S. (2021). Beyond the Nation and the Diaspora: Examining Bollywood's Transnational Appeal in the United Arab Emirates. Middle East Journal of Culture and Communication. [HTML]

Olaore, G. O., Adejare, B. O., & Udofia, E. E. (2021). The gains and pains of small and medium-scale enterprises (SMEs): the way forward for entrepreneurship development in Nigeria. Rajagiri Management Journal. emerald.com

Qiu, Y., García-Aracil, A., & Isusi-Fagoaga, R. (2023). Critical issues and trends in innovation and entrepreneurship education in higher education in the post-COVID-19 era in China and Spain. Education Sciences. mdpi.com

Shaddiq, S., & Wanidison, E. (2021). Training Programs Needed to Develop Young Entrepreneurs from Training Institutions in Bandung: A Qualitative Perspective. Strategic Management Business Journal, 1(01), 26-38. smbjupmi.com

Shaheen, Y. K. (2023). The Egyptian Private-Climate Nexus: Private Sector Perceptions on the Green Transition. aucegypt.edu

Shi, B. & Wang, T. (2021). Analysis of entrepreneurial motivation on entrepreneurial psychology in the context of transition economy. Frontiers in Psychology. frontiersin.org

Soomro, R. B., Mirani, I. A., Sajid Ali, M., & Marvi, S. (2020). Exploring the green purchasing behavior of young generation in Pakistan: Opportunities for green entrepreneurship. Asia Pacific Journal of Innovation and Entrepreneurship, 14(3), 289-302. emerald.com

Tariq, M. U. (2024). Vision and strategy: Steering modern enterprises towards long-term success. Resiliency Strategies for Long-Term Business Success. [HTML]

Vig, S. & Agarwal, R. N. (2021). Repercussions of COVID-19 on small restaurant entrepreneurs: The Indian context. Strategic Change. nih.gov

Wardana, L. W., Handayati, P., Narmaditya, B. S., Wibowo, A., Patma, T. S., & Suprajan, S. E. (2020). Determinant factors of young people in preparing for entrepreneurship: Lesson from Indonesia. The Journal of Asian Finance, Economics and Business, 7(8), 555-565. koreascience.kr

Wiegratz, J. (2024). Changing the Game: The dynamics of the commercialisation of football in Uganda and Kenya. whiterose.ac.uk

Zaman, R., Jain, T., Samara, G., & Jamali, D. (2022). Corporate governance meets corporate social responsibility: Mapping the interface. Business & Society. ecu.edu.au

Zimmerman, B. & Haggerty, G. (2021). Encyclopedia of Lesbian and Gay Histories and cultures. [HTML]

Zohar, R. (2023). Beyond the Frame: Toward a Collection-Level Redescription of the Colbert Held Archive. The American Archivist. allenpress.com

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Impact of Job titles for Workers in the School Sector on the Prevention and Reduction of Criminal Behavior in Schools in the Emirate of Sharjah

Alya Saeed Obaid Al-Ketbi
Master's student in Applied Sociology
University of Sharjah ،College of Arts, Humanities and Social Sciences،
Department of Sociology
aliasaeedo@outlook.com
Prof. Ahmad Falah Alomosh, Ph.D.
Professor of Applied Sociology
University of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences،
Department of Sociology
dralomosh@gmail.com

Copyright (c) 2026 **Alya Saeed Obaid Al-Ketbi. Prof. Ahmad Falah Alomosh (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/xe6kc188

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aimed to identify the impact of the job title of workers in the school sector in the prevention and reduction of criminal behavior, and the study community was represented in workers in the school sector in both government schools and private schools within the borders of the Emirate of Sharjah, and the study sample consists of ٣٠٠ workers in the school sector and the choice fell on the type of intentional sample, and the jobs vary for workers, as the sample consists of 150 teachers and schools of Arab nationalities and 150 of the Administrative Committee in Schools : administrative supervisor for students, social worker for students ،director of student affairs and heads of educational departments. The research followed the descriptive and analytical approach, and the results of the research found that the job title of school workers has a clear impact on the prevention of criminal behavior of students. Academic and administrative counselors have been found to be the most influential in this area, indicating the need to strengthen their role, provide them with the necessary support, and enable teachers to play a greater role in reducing criminal behaviors within the school environment.

Keywords: job titles ، prevention and reduction of criminal behavior ،school environment.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

أثر المسمى الوظيفي للعاملين في القطاع المدرسي في الوقاية والحد من السلوك الإجرامي بالمدارس في إمارة الشارقة

الباحثة: علياء سعيد عبيد الكتبي
طالبة ماجستير في علم الاجتماع التطبيقي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم علم الاجتماع

الأستاذ الدكتور أحمد فلاح العموش
أستاذ علم الاجتماع التطبيقي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدف هذا البحث الى معرفة أثر المسمى الوظيفي للعاملين في القطاع المدرسي في الوقاية والحد من السلوك الإجرامي، وتمثل مجتمع الدراسة في العاملين في القطاع المدرسي في كل من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في نطاق حدود امارة الشارقة، وتتكون عينة الدراسة من عدد ٣٠٠ عامل في القطاع المدرسي ووقع الاختيار على نوع العينة القصدية، وتختلف الوظائف للعاملين حيث تتكون العينة من عدد ١٥٠ مدرس ومدرسة من الجنسيات العربية وعدد ١٥٠ من اللجنة الادارية في المدارس وهي : المشرف الاداري للطلبة، الاخصائي الاجتماعي للطلبة، مدير شؤون الطلبة ورؤساء الاقسام التربويين. واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل نتائج البحث إلى أن المسمى الوظيفي للعاملين في المدارس له تأثير واضح على الوقاية من السلوك الإجرامي للطلبة. وقد تبين أن المرشدين الأكاديميين والإداريين هم الأكثر تأثيرا في هذا المجال، مما يشير إلى الحاجة لتعزيز دورهم، وتوفير الدعم اللازم لهم، إلى جانب تمكين المعلمين من أداء دور أكبر في الحد من السلوكيات الإجرامية داخل البيئة المدرسية.

الكلمات المفتاحية: المسمى الوظيفي، الوقاية والحد من السلوك الإجرامي، البيئة المدرسية.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

المقدمة:

أصبح العنف والسلوك الإجرامي في البيئات المدرسية من القضايا التي تؤرق المجتمع التربوي، إذ تشير الإحصائيات العالمية إلى أن حوالي ٣٠% من الطلاب تعرضوا لنوع من العنف المدرسي، مما يؤثر بشكل مباشر في تحصيلهم الدراسي وسلوكهم الاجتماعي (UNESCO, 2022). أما في دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد كشفت وزارة التربية والتعليم أن ١٢% من الطلاب أظهروا سلوكيات عدوانية، بينما أشار ٨% من المعلمين إلى تعرضهم لاعتداءات لفظية من الطلاب (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٢١).

إن الوقاية من تنامي السلوك الإجرامي في المجتمع تبدأ من المدرسة، إذ تؤدي المؤسسات التعليمية دورًا محوريًا في الحد من هذه الظاهرة عبر مناهجها التربوية وأدوار العاملين فيها. فقد أكدت دراسة أجريت في الجزائر أن المناهج الدراسية للجيل الثاني تحمل في طياتها قيمًا تربوية تعمل على غرس مفاهيم حب الوطن، احترام الآخر، والتسامح، إلا أن هناك نقصًا في بعض القيم المهمة مثل نبذ العنف والقناعة، مما يثير تساؤلات حول مدى قدرة هذه المناهج على الحد من الجريمة بين الأطفال (مراد & فنطازي، ٢٠٢٠).

من جانب آخر، تبرز العوامل الاجتماعية كأحد المحددات الرئيسية لجنوح الأحداث، حيث أظهرت دراسة ميدانية أجريت بمركزي إعادة التربية في قسنطينة وعين مليلة أن الأسرة المفككة، الظروف الاقتصادية الصعبة، والتأثير السلبي لجماعات الرفاق، من أبرز العوامل التي تدفع الأحداث نحو السلوك الإجرامي (حومر، ٢٠٠٦). ويعزز هذا الواقع أهمية دور العاملين في المدارس، سواء كانوا معلمين، إداريين، أو أخصائيين اجتماعيين، في الحد من هذه الظاهرة من خلال التدخل المبكر والدعم النفسي والتربوي.

تؤدي كل فئة من العاملين في المدارس دورًا محددًا في ضبط السلوكيات الطلابية وتعزيز بيئة مدرسية آمنة. فالمدرسة ليست مجرد مؤسسة لنقل المعرفة، بل هي بيئة تربوية تسهم في تكوين شخصية الطالب وتوجيهه نحو القيم الإيجابية. وتؤكد الدراسات أن المدارس التي تعتمد برامج تدريبية للمعلمين حول التعامل مع السلوكيات العدوانية تشهد انخفاضًا بنسبة ٢٥% في معدلات العنف المدرسي مقارنة بتلك التي لا توفر مثل هذه البرامج (American Psychological Association, 2020). أما الإداريون، فهم المسؤولون عن وضع السياسات والأنظمة التي تعزز الانضباط، في حين يؤدي الأخصائيون الاجتماعيون دورًا جوهريًا في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي.

بناءً على ذلك، فإن فهم العلاقة بين المسمى الوظيفي للعاملين في المدارس ودورهم في الوقاية من السلوك الإجرامي يمكن أن يسهم في تعزيز فعالية هذه الأدوار، وتحسين البيئة التعليمية، وضمان تكامل الجهود للحد من المشكلات السلوكية في المؤسسات التربوية. إن

نتائج هذا البحث يمكن أن تسهم في مساعدة صناع القرار في تطوير سياسات تعليمية أكثر فاعلية في الحد من الظواهر السلوكية السلبية في المدارس.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يُعد السلوك الإجرامي بين الطلاب في البيئة المدرسية من التحديات البارزة التي تؤثر في جودة العملية التعليمية واستقرار المجتمع المدرسي. ويُعزى هذا السلوك إلى مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية، مما يجعل من الضروري البحث عن استراتيجيات فعالة للحد منه وتعزيز الوقاية منه.

يؤدي العاملون في القطاع المدرسي، بما في ذلك المعلمون والمرشدون الأكاديميون والإداريون، دورا محوريا في تشكيل بيئة مدرسية آمنة وداعمة، إلا أن مدى مساهمتهم في الوقاية والحد من السلوك الإجرامي قد يختلف باختلاف المسمى الوظيفي وطبيعة المهام التي يؤدونها. لذا، تبرز الحاجة إلى دراسة الفروق في أدوار هؤلاء العاملين في التعامل مع هذه الظاهرة، ومعرفة أكثر الفئات تأثيرا في الحد من السلوك الإجرامي بين الطلاب.

سؤال البحث الرئيسي: إلى أي مدى يؤثر المسمى الوظيفي للعاملين في القطاع المدرسي على دورهم في الوقاية والحد من السلوك الإجرامي للطلبة؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما مدى مساهمة المرشدين الأكاديميين في الحد من السلوك الإجرامي للطلبة مقارنة بالفئات الوظيفية الأخرى؟
٢. ما الدور الذي يؤديه الإداريون في الوقاية من السلوك الإجرامي للطلبة؟
٣. كيف يؤثر المسمى الوظيفي للمعلمين في دورهم في الحد من السلوك الإجرامي؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف الفئات الوظيفية في الحد من السلوك الإجرامي للطلبة؟

أهمية الدراسة:

يكتسب هذا البحث أهمية كبيرة من خلال تسليطه الضوء على دور المسمى الوظيفي للعاملين في المدارس في الوقاية والحد من السلوك الإجرامي لدى الطلبة، مع التركيز على المدارس الحكومية والخاصة في إمارة الشارقة. وتتمثل أهمية البحث في بعدين رئيسيين: الاعتبارات النظرية والاعتبارات التطبيقية.

أولا: الاعتبارات النظرية

- إثراء الأدبيات العلمية: يسهم البحث في توسيع نطاق الدراسات المتعلقة بالسلوك الإجرامي في البيئة المدرسية، من خلال تحليل العلاقة بين المسمى الوظيفي للعاملين في المدرسة ودورهم في الحد من هذه السلوكيات.

- تقديم إطار نظري متكامل: يوضح البحث مفهوم السلوك الإجرامي في المدارس، العوامل المؤثرة فيه، ودور مختلف الفئات الوظيفية في التعامل معه، مما يساهم في بناء قاعدة معرفية يمكن أن يستفيد منها الباحثون وصناع القرار.
- ربط الجوانب الإدارية والتربوية بالوقاية من السلوك الإجرامي: يعزز البحث فهم العلاقة بين الإدارة المدرسية، الإرشاد التربوي، والتعليم الوقائي في الحد من السلوك الإجرامي لدى الطلبة.
- إبراز الفروق بين المدارس الحكومية والخاصة: يقدم البحث مقارنة بين تأثير العاملين في المدارس الحكومية والخاصة في إمارة الشارقة على الحد من السلوك الإجرامي، مما يساعد في تحديد العوامل المؤثرة في كل بيئة تعليمية.

ثانيا: الاعتبارات التطبيقية

- تطوير سياسات وإجراءات وقائية في المدارس: يمكن أن تستفيد المؤسسات التعليمية من نتائج البحث في تحسين استراتيجيات الوقاية من السلوك الإجرامي عبر تعزيز دور مختلف العاملين في المدرسة وفقا لمسمياتهم الوظيفية.
- تحسين برامج التدريب والتأهيل: يساهم البحث في تسليط الضوء على الحاجة إلى تدريب المعلمين، الإداريين، والأخصائيين الاجتماعيين بشكل أفضل على أساليب التعامل مع السلوكيات الإجرامية لدى الطلبة.
- تعزيز دور العاملين في المدرسة وفقا لمهامهم الوظيفية: يتيح البحث وضع توصيات عملية لإعادة توزيع الأدوار داخل البيئة المدرسية لتعزيز الفعالية في مواجهة السلوكيات السلبية.
- إفادة صناع القرار في قطاع التعليم: يمكن للجهات الحكومية والخاصة الاستفادة من نتائج البحث في وضع سياسات أكثر فاعلية لمكافحة السلوك الإجرامي في المدارس، من خلال تعزيز دور العاملين وفقا لوظائفهم المختلفة.
- رفع مستوى الوعي لدى العاملين في المدارس: من خلال إبراز أهمية كل دور وظيفي في مكافحة السلوك الإجرامي، يساعد البحث في زيادة وعي العاملين بمدى تأثيرهم في الوقاية من الظاهرة، مما ينعكس إيجابا على بيئة المدرسة.

مفاهيم الدراسة:

- المسمى الوظيفي: مصطلح يُستخدم لتحديد دور الفرد في المؤسسة، ويعكس طبيعة العمل الذي يقوم به والمستوى الوظيفي داخل الهيكل التنظيمي. يختلف تعريف المسمى الوظيفي وفقا للسياق التنظيمي واستخدامه في إدارة الموارد البشرية (Xu, et al, 2018).

- العاملين في القطاع المدرسي: يُقصد بالعاملين في القطاع المدرسي المعلمين، الإداريين، الأخصائيين الاجتماعيين، وأي شخص يعمل في المؤسسة التعليمية بهدف توفير بيئة تعليمية صحية وآمنة. دور هؤلاء العاملين لا يقتصر على التدريس فقط، بل يشمل أيضا دورهم في مراقبة السلوك الطلابي، التفاعل مع الطلاب بشكل إيجابي، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي. تشير الأبحاث إلى أن تعزيز تدريب المعلمين والعاملين في المدارس حول كيفية التعامل مع السلوكيات السلبية يُعد من أهم الطرق للحد من السلوك الإجرامي بين الطلاب (الرميح، ٢٠١٤)
- السلوك الإجرامي: السلوك الإجرامي يُعتبر أي تصرف يخالف القوانين المعمول بها في المجتمع ويعرض مرتكبه للمسائلة القانونية. في السياق الاجتماعي، يعتقد بعض الباحثين أن السلوك الإجرامي يتأثر بالبيئة الاجتماعية والظروف الاقتصادية التي يعيش فيها الفرد. من الدراسات التي تركز على هذا الجانب، نجد أن عوامل مثل الفقر والتفكك الأسري قد تؤدي إلى زيادة السلوكيات الإجرامية بين الأفراد (القديري، ٢٠٠٦)

الإطار النظري:

نظرية النسق

تنطلق هذه الدراسة من نظرية النسق لعلم الاجتماع تالكوت بارسونز والذي أكد على دور المؤسسات الاجتماعية في تشكيل وضبط السلوك المجتمعي كأنساق اجتماعية متساندة ومتكاملة. رأى بارسونز أن المجتمع يعمل كنسق اجتماعي حيث يؤدي كل نسق وظيفة محددة تساهم في تحقيق التكامل والتضامن الاجتماعي. (Parsons. ١٩٩١)

انطلقت نظرية بارسونز من سؤال جوهري حول كيفية ضمان استمرارية المجتمع على الرغم من وجود الاختلافات والتباينات بين الأفراد. أن المنظمات الاجتماعية، مثل المدرسة، تؤدي دورًا حاسمًا في تنشئة الطلبة وتربيتهم قيميا للحفاظ على التضامن الاجتماعي. ووفقًا لهذا المنظور، فإن المدرسة ليست مجرد مكان للتعليم، بل هي أداة أساسية لبناء المنظومة القيمية والمسؤولية لدى الطلبة في المجتمع المدرسي.

من المنظور التعلمي، ترى نظرية النسق أن المدرسة تُعد انعكاسًا للبنى والهياكل المجتمعية، حيث يتم إعداد الطلبة لأدوارهم التربوية والتعليمة بما يتناسب مع متطلبات النظم الاجتماعية ، المدرسة كنسق اجتماعي فرعي . لذلك فان النظم الاجتماعية تحتاج إلى أن تعمل جميع مؤسساتها بكفاءة لضمان ديمومة النسق التعليمي كنسق فرعي. وبالتالي، فإن أي خلل في دور المدرسة أو غياب الإدارة المدرسية قد يؤدي إلى زيادة السلوكيات السلبية بين الطلبة، مثل العنف أو الجنوح في المجتمع المدرسي.

الدراسات السابقة:

دراسة العنزي ، يحيى محمد (٢٠١٧) هدفت الدراسة إلى تحليل أسباب العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالقريات من وجهة نظر المعلمين. شملت العينة ١٧٦ معلما، وأظهرت النتائج أن العنف ناتج عن تأثيرات بيئية تشمل المدرسة، الإعلام، الأسرة، والتنشئة الاجتماعية. وتوضح دراسة آل معوض ، ابراهيم محمد (٢٠١٩) دور الخدمة الاجتماعية في معالجة العنف المدرسي بالمدارس الثانوية في أبها. شملت العينة ٥٨١ فردا من المرشدين وأولياء الأمور. أظهرت النتائج أن تقليل كثافة الفصول، وتعزيز الأنشطة الجماعية، والمساواة في التعامل من قبل الإدارة، تسهم في الحد من العنف. كما تناولت دراسة العنزي، مناور عبيد صالح (٢٠١٩) دور البيئة المدرسية في الوقاية من انحراف الأحداث في الرياض. شملت العينة ٦٩٠ طالبا. أظهرت النتائج أن الإدارة المدرسية، المعلمون، المناهج، والإرشاد الاجتماعي تؤدي دورا مهما في الوقاية من الانحراف، مع تفوق المدارس الأهلية في هذا الجانب. في حين هدفت دراسة الشمري، محمد (٢٠١٧) إلى تحليل دور البيئة المدرسية في الوقاية من الجنوح بين طلاب المرحلة المتوسطة في جدة. شملت العينة ٢٥٠ طالبا و٥٠ معلما. أظهرت النتائج أن توفير بيئة مدرسية آمنة وداعمة يقلل من السلوكيات الجانحة. كما هدفت دراسة كلا من ناصف، د. سعيد &انعام ، د. يوسف (٢٠١٩) إلى التعرف على دور الأسرة والمدرسة في حماية الشباب الإماراتي من الجريمة. أجريت دراسة ميدانية على عينة مكونة من ٣٣٩ شابا (ذكورا وإناثا) تتراوح أعمارهم بين ١٨–٣٥ سنة في دبي والشارقة وعجمان، باستخدام استبيان وتحليل إحصائي. أظهرت النتائج أن الأسرة تساهم في ترسيخ القيم الأخلاقية، بينما تعمل المدرسة على تعزيز هذه القيم وتنمية المهارات الاجتماعية، مما يحقق تكاملا بينهما للوقاية الفعالة من السلوك الإجرامي. وتناولت دراسة دويمة، م. (٢٠١٢) دور الإدارة المدرسية في مواجهة العنف المدرسي بين طلاب المرحلة الثانوية في مصر، باستخدام المنهج الوصفي على عينة من ١١٦٨ إداريا ومعلما وأخصائيا في القاهرة وأسيوط وكفر الشيخ. أظهرت النتائج أن العنف اللفظي هو الأكثر شيوعا، يليه العنف المادي، ثم العنف الجسدي. كما بيّنت أن تنفيذ اللوائح والقوانين هو أكثر الممارسات استخداما في مواجهة العنف، يليه الإرشاد الطلابي ثم المشاركة المجتمعية، مع تقديم تصور مقترح لتحسين دور الإدارة المدرسية في الحد من العنف.

هدفت دراسة العماري، نور ميلاد (٢٠١٥) إلى تحليل دور المؤسسات التعليمية في الوقاية من الانحراف والجريمة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. شملت العينة ٢٠٠ معلم وطالب من مدارس حكومية وخاصة في الإمارات. أظهرت النتائج أن المؤسسات التعليمية تؤدي دورا رئيسيا في الوقاية من السلوكيات المنحرفة من خلال البرامج التربوية والأنشطة، لكن هناك نقصا في البرامج التدريبية للمعلمين حول كيفية التعامل مع الطلاب ذوي السلوك الإجرامي. وتوكد أغلال، فاطمة . & فاضلي، أحمد (٢٠١٠) التي ناقشت تصاعد الظاهرة الإجرامية والحاجة إلى استراتيجيات وقائية متعددة (تربوية، اجتماعية، إعلامية، قانونية وأمنية). أكدت على دور المدرسة كمؤسسة اجتماعية تسهم في غرس القيم الإنسانية وإعداد الأجيال بشكل علمي وتربوي يسهم في تطور المجتمع وحمايته من الجريمة. وتناولت دراسة مراد ، فاطمة الزهراء . & فنطازي ، كريمة . (٢٠٢١) تحليل مناهج التعليم الابتدائي في الجيل الثاني لمعرفة مدى دورها في الحد من الجريمة عبر القيم التي تغرسها في الأطفال. توصلت الدراسة إلى أن المناهج تعزز القيم الاجتماعية والأسرية، مثل حب الوطن والتسامح، لكنها تفتقر إلى تضمين بعض القيم المهمة مثل القناعة والحلم ونبذ العنف، مما يستدعي تطويرها لتعزيز البعد القيمي بشكل أكبر. اما دراسة يخلف، رفيقة . (٢٠١٨) درست ظاهرة العنف المدرسي من منظور سوسيولوجي، موضحة أسبابها الاجتماعية والنفسية وتأثيرها في المؤسسات التربوية. اقترحت الدراسة استراتيجيات وقائية تشمل الأسرة والمجتمع والمؤسسات التعليمية للحد من انتشار العنف داخل المدارس.

وركزت دراسة Carmen–Gabriela Lazareanu: ٢٠٢٣ على دور هيئات التدريس في تنمية الوعي الأمني ووقاية الطلاب من الجريمة، مع التركيز على العنف في الشارع، الأسرة، والمدرسة. اعتمدت الدراسة على فرضية أن العنف مقبول في المجتمع ويستمر في جميع مجالات الحياة الاجتماعية، إذ يؤدي الإعلام دورا في نشره. هدفت الدراسة إلى فهم نظرة الأفراد للعنف في البيئات المختلفة. تحليل تأثير البيئة (الشارع، العائلة، المدرسة) في انتشار العنف. ودراسة تأثير الإعلام في تعزيز نماذج العنف. تم استخدام استبيان موزع على ٥٠ طالبا تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٢٥ عاما، وشمل ١٥ سؤالا حول المواقف تجاه العنف، أسبابه، والاتجاهات نحو العقوبات وإعادة تأهيل الجناة. دراسة Ogunlana, S (٢٠٢٤) استكشفت عوامل الخطر المرتبطة بالسلوك الإجرامي في مرحلة البلوغ بين الأمريكيين الأفارقة في أوكلاند، كاليفورنيا. وركزت على تأثير الفقر، التشرد، تجارب الطفولة السلبية، والانخراط في العصابات على زيادة احتمالية المشاركة في أنشطة إجرامية تؤدي إلى السجن. كما بحثت الدراسة في عوامل الحماية، مثل المشاركة المجتمعية، أنشطة الكنيسة، الدروس الخصوصية، وبرامج الإرشاد، وأثرها في تقليل السلوك الإجرامي.

استخدمت الدراسة تحليل ارتباطات بيرسون والانحدار اللوجستي، وأظهرت النتائج أهمية بناء مرونة الطفولة كإجراء وقائي ضد التورط الإجرامي في المستقبل. بحثت دراسة (Bauer, L. 2008) العلاقة بين الخصائص الهيكلية للمدرسة والحي والحوادث الإجرامية وغير الإجرامية في المدارس العامة الأمريكية. ركزت على تأثير حجم المدرسة والمتغيرات البيئية على معدلات الجريمة والانضباط المدرسي، مع دراسة تأثير رأس المال الاجتماعي في تقليل الحوادث. استخدمت الدراسة مسح المدارس لعام ٢٠٠٦ حول الجريمة والسلامة (SSOCS) وتحليل الانحدار الخطي. وأظهرت النتائج أن حجم المدرسة يرتبط سلبا بالعديد من المتغيرات التابعة، وأن رأس المال الاجتماعي يؤدي دورا مهما في تقليل الحوادث الجنائية وغير الجنائية وتعزيز استراتيجيات الانضباط المدرسي.

الطريقة والإجراءات

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة حول العاملين في القطاع المدرسي في كل من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في نطاق حدود امارة الشارقة، وتتكون عينة الدراسة من عدد ٢٣٠ عامل في القطاع المدرسي ووقع الاختيار على نوع العينة القصدية ويرجع ذلك لتقيد الباحث حول اللجنة الادارية في المدارس وهي : المشرف الاداري للطلبة ، الاخصائي الاجتماعي للطلبة، مدير شؤون الطلبة ورؤساء الاقسام التربويين، و المعلمين .

أداة الدراسة:

جمعت البيانات الكمية عن طريق استخدام استبانة تم توزيعها يدويا على العاملين في القطاع المدرسي في مدارس الخاصة والحكومية في إمارة الشارقة في دولة الامارات العربية المتحدة.

صدق وثبات الأداة:

- صدق الاداة: تم الاعتماد على (طريقة المحكمين) حيث عرضت الاداة على مجموعة من الاساتذة المتخصصين في مجال علم الاجتماع ، ومن ثم تم التعديل بناء على الملاحظات، حيث اضيفت مؤشرات وحذفت مؤشرات وتم اعادة صياغة بعض المؤشرات الاخرى .
- ثبات الأداة : تم تطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية تتضمن خصائص مشابه للعينة الفعلية.

نتائج الدراسة:

أولا: الخصائص الديموجرافية والاجتماعية لأفراد العينة

١. توزيع أفراد العينة وفقا لمتغير المسمى الوظيفي

يُلاحظ أن المعلمين يمثلون النسبة الأكبر من العينة (٦٣.٥%)، وهو أمر متوقع نظرا لطبيعة الدراسة التي تتناول السلوك الإجرامي بين الطلاب. يشير ذلك إلى أهمية دور المعلمين في التأثير في سلوكيات الطلاب وإمكانية تطبيق الحلول الوقائية.

الجدول رقم (١) توزيع أفراد العينة حسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	ك	%
مرشد أكاديمي	٣٦	١٥.٧
اداري	٣٨	١٦.٥
معلم	١٤٦	٦٣.٥
اخري	١٠	٤.٣
المجموع	٢٣٠	١٠٠.٠

ثانيا: اختبارات فرضية الدراسة

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بدور العاملين في القطاع المدرسي في الوقاية والحد من السلوك الإجرامي تعزي إلى متغير المسمى الوظيفي.

جدول (٢) اختبار الفروق لمتوسطات دور العاملين في القطاع المدرسي والوقاية والحد من السلوك الإجرامي حسب متغير المسمى الوظيفي

المحور	المسمى الوظيفي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية df2	درجات الحرية df	قيمة F	مستوى دلالة F
الحد من السلوك الإجرامي	مرشد	٤,٨٠	٠.٠٠	٢٢٦	٣	٧٩,٨٧٧	٠,٠٠٠
	إداري	٤,٨٠	٠.٠٠				
	معلم	٤,١٣	٠,٤٠٥				
	أخرى	٣,٧٢	٠,١٣٩				
دور العاملين في القطاع المدرسي	مرشد	٤,٧٥	٠,٠٠	٢٢٦	٣	٩١,٧٩٧	٠,٠٠٠
	إداري	٤,٦٩	٠,١٠٣				
	معلم	٣,٨٤	٠,٦٧٧				
	أخرى	٢,٠٠	٠,٠٠				

يوضح الجدول رقم (٢) نتائج تحليل التباين (ANOVA F–Test) لاختبار الفروق لمتوسطات دور العاملين في القطاع المدرسي في الحد من السلوك الإجرامي للطلبة حسب متغير المسمى الوظيفي، ويشير إلى أن المرشدين الأكاديميين هم الأعلى في مستوى دور العاملين بين باقي المستويات الوظيفيه، حيث بلغ متوسط إجاباتهم على فقرات مقياس دور العاملين (٤,٧٥) بانحراف معياري (٠,٠٠)، وربما يعود السبب في ذلك إلى مدى قرب المرشد الأكاديمي من الطلبة بشكل كبير.

بينما توضح النتائج أن أصحاب الوظائف (أخرى) هم الأقل في مستوى دور العاملين، فقد بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (٢,٠٠) بانحراف معياري (٠,٠٠)، وربما يعود السبب إلى أن أصحاب وظائف (أخرى) هم في الأغلب عمال الخدمات والفنيين الذين لا يوجد اختلاط بينهم وبين الطلبة نظرا لطبيعة وظائفهم.

كما أظهر اختبار (F) لدور العاملين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة (٩٥%)، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (٩١,٧٩٧)، أي أكبر من القيمة المعتمدة (١.٩٦)، بدلالة إحصائية (٠,٠٠٠)، وهي أقل من القيمة المعتمدة (٠,٠٥) مما يدل على وجود أثر لمتغير المسمى الوظيفي على دور العاملين في القطاع المدرسي.

كما أظهرت النتائج أيضا أن المرشدين الأكاديميين والإداريين هم الأعلى في الوقاية والحد من السلوك الإجرامي للطلبة بالتساوي، حيث بلغ متوسط إجاباتهم على فقرات مقياس الوقاية والحد من السلوك الإجرامي للطلبة (٤,٨٠) بانحراف معياري (٠,٠٠)، بينما توضح النتائج أن أصحاب وظائف (أخرى) هم الأقل في مستوى الوقاية والحد من السلوك الإجرامي للطلبة، فقد بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (٣,٧٢) بانحراف معياري (٠,١٣٩).

كما أظهرت نتائج اختبار (F) للوقاية والحد من السلوك الإجرامي للطلبة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة (٩٥%)، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (٧٩,٨٧٧)، وهي أكبر من القيمة المعتمدة البالغة (١.٩٦)، وبدلالة إحصائية بلغت (٠,٠٠٠)، وهي أقل من القيمة المعتمدة البالغة (٠,٠٥)، بما يشير إلى وجود أثر لمتغير المسمى الوظيفي على الوقاية والحد من السلوك الإجرامي للطلبة.

وبناء على النتائج التي أظهرها الجدول السابق فإننا نصل إلى قبول الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بدور العاملين في القطاع المدرسي في الوقاية والحد من السلوك الإجرامي للطلبة تعزي إلى متغير المسمى الوظيفي لصالح المرشدين الأكاديميين.

تحليل النتائج ومناقشتها:

أولا: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لأفراد العينة

تشير نتائج توزيع العينة وفقا للمسمى الوظيفي إلى أن المعلمين يشكلون النسبة الأكبر (٦٣.٥%)، وهو ما يتوافق مع طبيعة الدراسة التي تركز على دور العاملين في المدارس في الحد من السلوك الإجرامي للطلبة. ويعكس ذلك الدور المركزي للمعلمين في التأثير في سلوك الطلاب، سواء من خلال العملية التعليمية أو التفاعل اليومي معهم. كما يظهر أن الإداريين والمرشدين الأكاديميين يشكلون نسبة أقل، مع وجود نسبة ضئيلة للعاملين ضمن فئة "أخرى"، والتي تتضمن عادة العاملين في الوظائف غير التعليمية.

ثانيا: تحليل الفروق وفقا للمسمى الوظيفي

تعكس نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور العاملين في القطاع المدرسي في الوقاية من السلوك الإجرامي بناء على المسمى الوظيفي، حيث جاءت الفروق لصالح المرشدين الأكاديميين والإداريين مقارنة بالمعلمين والعاملين في وظائف أخرى.

١. دور العاملين في الوقاية والحد من السلوك الإجرامي

- أظهرت النتائج أن المرشدين الأكاديميين سجلوا أعلى متوسط حسابي (٤.٨٠) بانحراف معياري (٠.٠٠)، وهو ما يشير إلى دورهم المحوري في الوقاية والحد من السلوك الإجرامي داخل المدارس. يمكن تفسير ذلك بأنهم الأكثر تفاعلا مع الطلبة في معالجة المشكلات السلوكية والإرشاد النفسي والاجتماعي.
- جاء الإداريون في المرتبة الثانية بنفس المتوسط الحسابي (٤.٨٠)، وهو ما يعكس مسؤولياتهم الإدارية في وضع القواعد واللوائح التي تساهم في ضبط السلوكيات داخل المدرسة.
- أما المعلمون، فقد حصلوا على متوسط حسابي (٤.١٣) بانحراف معياري (٠.٤٠٥)، وهو ما يشير إلى أن دورهم في الوقاية من السلوك الإجرامي أقل من دور المرشدين والإداريين،على الرغم من قربهم المستمر من الطلبة. وربما يعود ذلك إلى تركيزهم الأساسي على الجانب التعليمي بدلا من التدخل المباشر في المشكلات السلوكية.
- سجل العاملون في الوظائف الأخرى أقل متوسط حسابي (٣.٧٢)، مما يعكس محدودية تأثيرهم في سلوك الطلبة نظرا لطبيعة عملهم التي لا تتطلب تفاعلا مباشرا معهم.

١. دور العاملين في القطاع المدرسي بشكل عام

- سجل المرشدون الأكاديميون مرة أخرى أعلى متوسط حسابي (٤.٧٥) في تقييم دور العاملين في القطاع المدرسي، وهو ما يؤكد أنهم الأكثر مسؤولية عن الوقاية من السلوك الإجرامي للطلبة.
- جاء الإداريون في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.٦٩)، وهو ما يشير إلى أن مهامهم الإدارية لها تأثير واضح في خلق بيئة مدرسية آمنة ومنظمة.
- جاء المعلمون في المرتبة الثالثة بمتوسط (٣.٨٤)، وهو ما يعكس دورهم المهم ولكن بدرجة أقل من المرشدين والإداريين.
- أما العاملون في الوظائف الأخرى، فقد حصلوا على أقل متوسط حسابي (٢.٠٠)، مما يدل على أن تأثيرهم في بيئة المدرسة والسلوكيات الطلابية محدود جدا.

ثالثا: تفسير النتائج ودلالاتها

١. أهمية دور المرشدين الأكاديميين

- يتضح من النتائج أن المرشدين الأكاديميين هم الفئة الأكثر تأثيرا في الوقاية من السلوك الإجرامي، نظرا لكونهم الجهة المسؤولة عن التوجيه والإرشاد الطلابي.
- يشير ذلك إلى ضرورة تعزيز دور الإرشاد المدرسي، وتطوير برامج تدريبية متخصصة لمساعدتهم في التعامل مع السلوكيات الإجرامية لدى الطلبة.

٢. دور الإداريين في ضبط السلوك المدرسي

- أظهرت النتائج أن الإداريين لهم تأثير واضح في الحد من السلوك الإجرامي، وهو ما يمكن تفسيره بمسؤولياتهم المتعلقة بتطبيق اللوائح والسياسات التي تمنع حدوث السلوكيات السلبية داخل المدرسة.
- مما يستدعي ضرورة إشراك الإداريين في برامج الوقاية وتعزيز علاقتهم المباشرة مع الطلاب لدعم بيئة مدرسية أكثر أمانا.

٣. دور المعلمين في التأثير على سلوك الطلاب

- رغم أن المعلمين يحتكون بالطلاب يوميا، إلا أن دورهم في الوقاية من السلوك الإجرامي جاء أقل من المرشدين الأكاديميين والإداريين.
- يمكن تفسير ذلك بتركيزهم الأساسي على الجانب الأكاديمي، وعدم تلقيهم التدريب الكافي على استراتيجيات الوقاية من الجريمة في المدارس.
- لذا من الضروري تعزيز دور المعلمين في هذه العملية من خلال إدراجهم في برامج توعوية وتدريبية حول كيفية التعامل مع المشكلات السلوكية.

٤. ضعف تأثير العاملين في وظائف أخرى

- جاءت النتائج لتؤكد أن العاملين في وظائف غير تعليمية، مثل العمال والفنيين، ليس لهم دور يُذكر في الحد من السلوك الإجرامي داخل المدرسة.
- قد يكون ذلك بسبب طبيعة عملهم التي لا تتطلب تفاعلا مباشرا مع الطلبة، مما يعني أن دورهم في هذا السياق محدود جدا.

رابعا: دلالة الفروق الإحصائية

- أظهرت نتائج اختبار (F) أن جميع الفروق بين الفئات الوظيفية كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة (٩٥%)، وهو ما يشير إلى أن المسمى الوظيفي يلعب دورا مهما في تحديد مستوى تأثير العاملين في الحد من السلوك الإجرامي لدى الطلبة.
- بما أن القيمة الإحصائية (F) كانت أعلى من القيمة المعتمدة، فإن الفرضية القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين في المدارس بناء على مسمياتهم الوظيفية تم قبولها.

التوصيات:

من واقع ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحثة قد توصلت إلى بعض التوصيات، والتي نوجزها في ما يلي:

١. تعزيز دور الإرشاد الأكاديمي في المدارس

- توفير برامج تدريبية متخصصة للمرشدين الأكاديميين لمساعدتهم في التعامل مع المشكلات السلوكية وتعزيز دورهم الوقائي.
- زيادة عدد المرشدين الأكاديميين في المدارس لضمان توفير الدعم اللازم للطلبة المحتاجين.

٢. تفعيل دور الإداريين في الوقاية من السلوك الإجرامي

- إشراك الإداريين في وضع وتنفيذ استراتيجيات تهدف إلى خلق بيئة مدرسية آمنة.
- تعزيز التواصل بين الإداريين والطلبة من خلال جلسات توعوية وأنشطة مدرسية.

٣. تمكين المعلمين من المشاركة في الوقاية من السلوك الإجرامي

- إدراج برامج تدريبية للمعلمين حول كيفية التعامل مع المشكلات السلوكية لدى الطلبة.
- تشجيع المعلمين على تبني استراتيجيات تعليمية تركز على تعزيز القيم الإيجابية والانضباط داخل الصفوف الدراسية.

٤. إعادة النظر في أدوار العاملين في الوظائف غير التعليمية

- تقديم دورات تدريبية توعوية للعاملين في الوظائف الأخرى لتعريفهم بأهمية البيئة المدرسية الآمنة.
- تحديد أدوار واضحة لهؤلاء العاملين لضمان مساهمتهم غير المباشرة في ضبط السلوك المدرسي.

المراجع :

اليونسكو (٢٠٢٢). العنف المدرسي وتأثيره على البيئة التعليمية. تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

وزارة التربية والتعليم في الإمارات (٢٠٢١). تقرير حول السلوكيات العدوانية في المدارس الإماراتية. أبوظبي: قسم البحوث التربوية.

حومر، سمية. (٢٠٠٦). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث: دراسة ميدانية أجريت بمركزي الأحداث بمدينتي قسنطينة وعين مليلة. رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

مراد، فاطمة الزهراء، وفنطازي، كريمة. (٢٠٢٠). دور المدرسة في الحد من الجريمة عبر مناهجها الدراسية – الجيل الثاني نموذجا: دراسة تحليلية للمقررات المدرسية للمرحلة الابتدائية. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ٨(٢)، ١١١–١٣٠.

الخولي، محمود سعيد(د،ت) . سلسة قضايا العنف (٢) العنف المدرسي: الاسباب و سبل المواجهة ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٧ .

دولة الامارات العربية المتحدة، قانون الاتحادي رقم (٣) لسنة ٢٠٢٦ بشان قانون حقوق الطفل" وديمه " ، وزارة تنمية المجتمع ، ٨ مارس ٢٠١٦ .

طلعت ابراهيم لطفي،كمال عبد الحميد الزبات(د، ت) هلا. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٩، ص، ١٤.

Parsons, T. (1991 (The Social System. Free Press, New York

American Psychological Association (2020). Reducing School Violence Through Teacher Training Programs. APA Journal of Educational Psychology, 112(4), 567-580.

Merton, R. K. (1938). Social Structure and Anomie. American Sociological Review, 3(5), 672-682.

UNESCO (2022). School Violence and its Impact on the Educational Environment. Report issued by the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

UAE Ministry of Education .(٢٠٢١) Report on Aggressive Behaviors in UAE Schools. Abu Dhabi: Department of Educational Research.

Houmer, Soumia. (2006 .(The Impact of Social Factors on Juvenile Delinquency: A Field Study Conducted in the Juvenile Detention Centers of Constantine and Ain M'lila. Master's Thesis, Mentouri University of Constantine, Algeria.

Murad, Fatima Zahra, and Fantazi, Karima. (2020). The Role of the School in Reducing Crime Through its Curricula – The Second Generation as a Model: An Analytical Study of Primary School Curricula. Journal of Arts and Social Sciences, 8(2), 111-130.

Al-Khouli, Mahmoud Saeed) n.d.). Violence Issues Series (2): School Violence: Causes and Ways to Confront It. First Edition. Cairo: Anglo-Egyptian Library, 2007. United Arab Emirates, Federal Law No. (3) of 2026 concerning the Child Rights Law, Ministry of Community Development, March 8, 2016.

Talaat Ibrahim Lotfi ،Kamal Abdel Hamid Al-Zabat (n.d.), Hala. Contemporary Theory in Sociology, Dar Gharib, Cairo, 1999, p. 14.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Psychological and Health-related Causes of Divorce: A Field Study

Dr. Asma Al-Saadi
Assistant Professor
aalsaadi@sharjah.ac.ae
College of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Sharjah
Prof. Fakir Al Gharaibeh
Professor of Social work
falgharaibeh@sharjah.ac.ae
College of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Sharjah
Fatima Al-Bastaki
Master's Student – Applied Sociology
U22200892@sharjah.ac.ae
College of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Sharjah

Copyright (c) 2026 **Asma Al-Saadi (Ph.D.). Prof. Fakir Al Gharaibeh (Ph.D.) Fatima Al-Bastaki (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/3m9env48

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The study examines the psychological and health-related causes of divorce based on field data collected through a questionnaire administered to 469 divorced men and women across the United Arab Emirates. The results show that psychological and personal factors had the strongest impact, with most participants identifying weak emotional communication as a key contributor to divorce. Other influential factors included changes in a spouse's behavior after marriage, a decline in mutual respect, and high levels of jealousy, all of which contribute to increased tension within marital relationships.

Health-related factors showed a comparatively lower level of influence; however, they remain significant. The findings indicate that chronic health conditions, difficulties with or disagreements about childbearing, and long-term psychological disorders contribute to the escalation of marital conflict.

The study highlights the importance of strengthening family counseling services, providing psychological support, and promoting health awareness before and after marriage to enhance family stability and foster more balanced and sustainable marital relationships.

Keywords: divorce, Emirati family, family stability.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

الأسباب النفسية والصحية المؤدية للطلاق: دراسة ميدانية

الباحثة فاطمة البستكي
طالبة ماجستير – علم الاجتماع التطبيقي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة

أ.د. فاكر الغرايبة
أستاذ العمل الاجتماعي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة

د. أسماء السعدي/ أستاذ مساعد
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/جامعة الشارقة

(مُلَخَّصُ البَحث)

تهدف الدراسة إلى تحليل الأسباب النفسية والصحية المؤدية إلى الطلاق وذلك بالاعتماد على بيانات ميدانية من. خلال استبانة وزعت على (٤٦٩) مطلقًا ومطلّقة من مختلف دولة الإمارات العربية المتحدة. أظهرت نتائج الدراسة أن العوامل النفسية والشخصية جاءت في المرتبة الأولى من حيث التأثير، حيث أشار غالبية أفراد العينة إلى أن ضعف التواصل العاطفي يُعد من أبرز العوامل المؤدية إلى الطلاق، إلى جانب تغيّر سلوك أحد الزوجين بعد الزواج، وتراجع مستوى الاحترام المتبادل، وارتفاع معدلات الغيرة، لما لذلك من أثر مباشر في زيادة التوتر داخل العلاقة الزوجية. وفيما يتعلق بالعوامل الصحية، فقد جاءت بدرجة تأثير أقل نسبيًا، إلا أنها تظل عوامل مؤثرة، حيث أشارت النتائج إلى أن المشكلات الصحية المزمنة، وصعوبات الإنجاب أو الاختلاف حوله، إضافة إلى الاضطرابات النفسية طويلة المدى، تسهم في تفاقم الخلافات الزوجية. وتخلص الدراسة إلى ضرورة تعزيز خدمات الإرشاد الأسري، وتقديم الدعم النفسي، ونشر الوعي الصحي قبل الزواج وبعده، بما يسهم في تعزيز الاستقرار الأسري وبناء علاقات زوجية أكثر توازنًا واستدامة.

الكلمات المفتاحية: الطلاق، الأسرة الإماراتية، الاستقرار الأسري.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

تمهيد

شهد المجتمع الإماراتي منذ اكتشاف النفط تحولات اجتماعية واقتصادية عميقة انعكست بشكل مباشر على بنية الأسرة واستقرارها، وهو قد يفسر نسبيا ارتفاع معدلات الطلاق في العقود الأخيرة. ففي مرحلة ما قبل النفط، كان المجتمع بسيطاً يعتمد على صيد اللؤلؤ والرعي والزراعة، وكانت الأسرة الممتدة هي الإطار الاجتماعي الأساسي الذي يحتضن الأفراد ويوفر لهم الدعم العاطفي والاقتصادي ويحفظ الروابط القبلية ويعزز التضامن الاجتماعي (الحفيتي، ٢٠٢٠). لم يكن الطلاق قضية تطرح بسهولة، بل كان يُنظر إليه كوصمة تؤثر على سمعة العائلة والقبيلة، ولذا كانت تدخلات الأهل والأقارب بمثابة صمام أمان يحول دون انهيار الأسرة، مما جعل معدلات الطلاق محدودة جداً بالمقارنة مع الوضع الراهن (النقبي، ٢٠١٩).

ارتفعت مستويات الدخل مع اكتشاف النفط وتحول المجتمع الإماراتي من مجتمع تقليدي بسيط إلى دولة حديثة تنعم بالرفاهية والازدهار الاقتصادي. هذا التحول انعكس بشكل مباشر على شكل الأسرة، إذ بدأ تراجع دور الأسرة الممتدة لتحل محلها الأسرة النووية، خاصة في المدن الحديثة التي جذبت المواطنين للعمل والسكن فيها. كما أصبح للزوجين استقلالية أكبر في إدارة حياتهما بعيداً عن التدخل المباشر للأهل، وهو ما منح الحرية لكنه في الوقت نفسه أضعف آليات الضبط الاجتماعي التقليدية (المزروعي، ٢٠٢٣). كما أدت الوفرة الاقتصادية إلى بروز أنماط استهلاكية جديدة وتوقعات مرتفعة من الحياة الزوجية، ما جعل العلاقة أكثر هشاشة أمام الضغوط اليومية (Ozoral, 2024).

إلى جانب ذلك، ساهم دخول المرأة الإماراتية إلى مجالات التعليم والعمل دوراً محورياً في إعادة تشكيل الأدوار الجندرية داخل الأسرة. فمنذ عقود طويلة، شجعت الدولة تعليم المرأة وفتحت أمامها أبواب سوق العمل، لتتحول من ربة منزل محصورة في شؤون التربية إلى شريك اقتصادي واجتماعي فاعل (الشامسي، ٢٠٢٣). هذا التحول عزز من مكانة المرأة ورفع مستوى طموحاتها، لكنه في الوقت ذاته أوجد تداخلا مع بعض الأدوار التقليدية التي كانت من أدوار الرجل. فقد أصبح الزوجان يتقاسمان مسؤوليات الإعالة وإدارة شؤون الأسرة، ما أدى أحياناً إلى خلافات حول توزيع الأدوار والواجبات في ظل تداخلها. فمثلا بعض الأزواج لم يتكيفوا مع هذا التغير، حيث أصرّ بعض الرجال على المحافظة على الهيمنة التقليدية للرجل، فيما أصرت نساء أخريات على إثبات استقلاليتهن وتحقيق توازن بين العمل والأسرة، ما جعل الخلافات تتفاقم لتصل في بعض حالاتها الى الطلاق (الحمادي وتوهامي، ٢٠٢١؛ الكربي، ٢٠٢٥). ورغم أنّ تمكين المرأة يُعتبر إنجازاً وطنياً بارزاً، إلا أنّ انعكاساته

الاجتماعية على الأسرة كانت واضحة، حيث ارتبط جزء من حالات الطلاق بإعادة التفاوض على الأدوار الجندرية داخل البيت (الكتبي، ٢٠٢٤).

لقد كان للعولمة وما رافقها من انفتاح لمجتمع الإمارات على العالم تأثيرا بالغا على استقرار الحياة الزوجية. فقد أصبحت الدولة موطناً امنا لمئات الجنسيات، وتنوعت الممارسات والقيم الاجتماعية (Thirlwall et al., 2021). لقد أتاح هذا التنوع الثقافي فرصاً للتعايش، لكنه في الوقت ذاته أدخل أنماطاً جديدة من التفكير في العلاقات الأسرية وتأثر الكثير من الشباب بالقيم الجديدة المتعلقة بالفردية وانماط العلاقات الجديدة، وأصبحوا يقارنون حياتهم بما يشاهدونه في الإعلام أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي (Kiarie, 2024). ان هذه المقارنات خلقت توقعات غير واقعية من الزواج في واقع مليء بالتحديات. فالتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي ضاعفت من هذه المشكلات، حيث فتحت المجال أمام تواصل خارج إطار العلاقة الزواجية وأثارت قضايا الغيرة وانعدام الخصوصية من زيادة احتمالية الانفصال (Al Gharaibeh & Bromfield, 2012).

لم يقتصر أثر ارتفاع معدلات الطلاق في الإمارات على الزوجين فحسب، بل امتد إلى المجتمع بأكمله، فقدان حيث عان الأطفال من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي، ما أدى في بعض الحالات إلى اضطرابات سلوكية أو تراجع في التحصيل الدراسي (Alhashimi, 2022). كما تحملت الأسرة الممتدة أعباء إضافية في رعاية الأبناء أو دعم المطلقين مادياً وعاطفياً، في وقت كانت قد فقدت فيه دورها المركزي السابق (البح والعثمان، ٢٠٢٤) وعلى مستوى المجتمع، مثّل الطلاق تحدياً لتماسك النسيج الاجتماعي الذي يولي للأسرة أهمية قصوى كمرتكز للهوية الوطنية والثقافية (محمد وعثمان، ٢٠٢١).

يمكن القول إنّ ارتفاع معدلات الطلاق في الإمارات هو نتاج تفاعل معقد لعوامل متعددة متشابكة؛ بدءاً من التحولات الاقتصادية والاجتماعية بعد النفط، مروراً بدخول المرأة إلى التعليم والعمل وما تبعه من إعادة تشكيل للأدوار الجندرية، وصولاً إلى تأثير العولمة والتنوع الثقافي، ثم الضغوط الاقتصادية والاجتماعية الحديثة. إنّ هذه الظاهرة ليست مجرد مؤشر اجتماعي، بل هي مرآة عاكسة لمسار التغيرات الكبرى التي شهدها المجتمع الإماراتي (Alwari, 2024). ومع أنّ الطلاق ظاهرة طبيعية في كل المجتمعات التي تمر بتحولات كبرى، إلا أنّ خصوصية السياق الإماراتي تكمن في أنّ الأسرة ليست مجرد مؤسسة اجتماعية، بل هي ركيزة من ركائز الهوية الوطنية. ومن ثمّ، فإنّ معالجة هذه الظاهرة لا يمكن أن تقتصر على الحلول القانونية أو الفردية فقط، بل يجب أن تكون شاملة تتضمن برامج تربوية وثقافية وإعلامية تعزز من استقرار الأسرة، وتساعد على التوفيق بين القيم التقليدية ومتطلبات الحداثة، بما يضمن للأسر الإماراتية التماسك والقدرة على الاستمرار في

لعب دورها الحيوي في الحفاظ على الهوية المجتمعية والمساهمة في التنمية المستدامة وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أسباب المرتبطة بالطلاق من وجهة نظر الإماراتيين المطلقين.

الطلاق في المجتمع الإماراتي: المفهوم والأسباب

يُعد الطلاق في دولة الإمارات قضية اجتماعية متنامية تتأثر بعدّة عوامل متشابكة تتعلق بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السريعة. تُشير إحصاءات والأرقام، إلى جانب تقارير أكاديمية، أن معدلات الطلاق قد شهدت ارتفاعاً ملحوظاً خلال السنوات الخمس الأخيرة، وهو ما يعكس تزايد الضغوط الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الإماراتي (Al Gharaibeh, 2024). ويُعزى ذلك إلى عدة عوامل من أبرزها التغيرات الاقتصادية وتغير الأدوار الجندرية وتفاوت التوقعات بين الزوجين (Al Gharaibeh, 2024). وتشير دراسات ميدانية إلى أن تدخل الأهل يُعد العامل الأبرز المؤدي للطلاق، يليه إهمال أحد الزوجين لواجباته الزوجية، في حين أن العمر والمستوى التعليمي والوضع الوظيفي لا تُعد عوامل حاسمة (Rehim, Alshamsi & Kaba, 2020).

يُعرف الطلاق لغةً بأنه الترك والإرسال، إذ يُقال "طَلَّقَ الشيء" إذا تركه وأرسله، ويأتي أيضاً بمعنى التحرير والتخلي عن الشيء يُعرَّف الطلاق في الدراسات الاجتماعية المعاصرة بأنه عملية قانونية واجتماعية يتم من خلالها إنهاء العلاقة الزوجية رسمياً، وما يترتب على ذلك من إعادة تنظيم للأدوار الأسرية والعلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة، إضافةً إلى ما يصاحبها من آثار نفسية واقتصادية تمتد إلى الزوجين والابناء والمجتمع .

تتعدد الأسباب التي تدفع الأزواج في الإمارات إلى الطلاق، ويمكن تصنيفها إلى فئات رئيسية، تشمل: الضغوط المالية، ضعف التواصل بين الزوجين، الخيانة الزوجية، الاختلافات الثقافية أو الفكرية، وتدخلات الأهل والمجتمع (المحارب، ٢٠٢٣). كما تلعب التوقعات الاجتماعية وأدوار الجنسين التقليدية دوراً كبيراً في تشكيل العلاقة الزوجية، ما يؤدي أحياناً إلى تصاعد الخلافات في ظل التحولات الاجتماعية الحديثة، وتغير أنماط الحياة، وتنامي الطموحات الفردية لدى كلا الزوجين (مبارك والرشيدي، ٢٠٢٣). ومن أبرز التحديات التي يواجهها المطلقون بعد الطلاق هو إعادة تشكيل الحياة اليومية والعلاقات الأسرية. فالكثير من الآباء والأمهات يواجهون صعوبات في تحقيق التوازن بين مسؤولياتهم الجديدة، وتقديم الدعم العاطفي والنفسي لأطفالهم، والوفاء بالمتطلبات الاقتصادية والمعيشية (الدوسري، ٢٠٢٣). في بعض الحالات، يؤدي الطلاق إلى تفكك العلاقة بين الأطفال وأحد الوالدين، ما ينعكس سلباً على نموهم العاطفي والاجتماعي (عياد، ٢٠٢١).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

شهد المجتمع الإماراتي في السنوات الأخيرة كغيره من المجتمعات ارتفاعاً في معدلات الطلاق، الأمر الذي أثار تساؤلات مجتمعية وأكاديمية حول الأسباب العميقة لهذه الظاهرة وانعكاساتها على الأسرة والأطفال والتماسك الاجتماعي. ورغم تعدد الدراسات التي تناولت الطلاق في السياق الإماراتي والعربي. ونتيجة لذلك، لا تزال المعرفة المتاحة حول تجارب المطلقين الإماراتيين من الرجال والنساء، وأسباب الطلاق كما يرونها هم، والآثار التي ترتبت على حياتهم الأسرية والاجتماعية بعد الانفصال معرفة جزئية وغير كافية. وتتضح هذه الفجوة بشكل أكبر في ظل الخصوصية الثقافية للمجتمع الإماراتي الذي تُعلي فيه الأعراف والتوقعات الاجتماعية من شأن الزواج، وتحمّل الأفراد مسؤوليات أدوار أسرية واجتماعية محددة، وهو ما قد يضاعف من ضغوط ما بعد الطلاق ويدفع أيضاً إلى إعادة تشكيل العلاقات داخل الأسرة. بناءً عليه، تتمثل مشكلة الدراسة الإجابة عن الأسئلة الرئيسة الآتية ما الأسباب النفسية والصحية للطلاق من وجهة نظر الرجال والنساء المطلقين في المجتمع الإماراتي؟ وما هي أبرز التوصيات المقترحة للحد من هذه الظاهرة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على التجارب الشخصية للإماراتيين المطلقين، بما في ذلك التحديات والنفسية والصحية التي يواجهونها. كما تكتسب الدراسة أهميتها أيضاً من تناولها لأبعاد الطلاق ضمن سياق ثقافي وديني واجتماعي خاص، حيث تلعب التقاليد والأعراف والأدوار الجندرية دوراً كبيراً في تشكيل العلاقات الأسرية في الإمارات. وتتجاوز أهمية هذه الدراسة البعد الأكاديمي لتصل إلى المجال العملي، حيث يمكن لنتائجها أن تسهم في تطوير برامج الدعم الاجتماعي، وتوجيه صانعي السياسات نحو وضع حلول واقعية قائمة على فهم دقيق للاحتياجات الفعلية للمطلقين في الإمارات.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف البحثية التي تنبع من مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وذلك على النحو الآتي:

١. تحليل الأسباب النفسية والصحية المؤدية إلى الطلاق في المجتمع الإماراتي من وجهة نظر المطلقين.
٢. اقتراح توصيات عملية تستند إلى نتائج الدراسة، تسهم في تطوير برامج الدعم الأسري والإرشاد الاجتماعي ورفع جودة الخدمات المقدمة للمطلقين وأطفالهم.

الاتجاهات النظرية المفسرة للدراسة

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من الأطر النظرية التي تساعد في تفسير أسباب الطلاق وتأثيراته على ديناميكيات الأسرة في المجتمع الإماراتي، مع مراعاة الخصوصية الثقافية والاجتماعية للدولة. توفر هذه الأطر زوايا متعددة لتحليل النتائج وتفسيرها ضمن السياق المحلي، وهي كالتالي:

تعد نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchange Theory) من أهم الأطر النظرية في تفسير العلاقات الإنسانية داخل علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، حيث تقوم على افتراض أساسي مفاده أن التفاعلات الاجتماعية، بما في ذلك العلاقات الزوجية، تُبنى على مبدأ تحليل التكلفة والعائد (Costs vs. Rewards)، وأن الأفراد يسعون إلى تعظيم المكاسب وتقليل الخسائر في علاقاتهم الاجتماعية (Homans, 1958؛ Blau, 1964). وفي سياق الزواج، تُفهم العلاقة الزوجية باعتبارها علاقة تبادلية مستمرة تقوم على تقديم الدعم العاطفي، والمساندة النفسية، والالتزامات الاجتماعية، مقابل الحصول على الحب، والاستقرار، والإشباع العاطفي. وعليه، فإن أي اختلال في هذا التوازن يؤدي إلى انخفاض الرضا الزوجي وزيادة احتمالية الانفصال (Kelley & Thibaut, 1959).

يمكن تفسير الأسباب النفسية المؤدية للطلاق من خلال مفهوم اختلال التوازن التبادلي داخل العلاقة الزوجية. إذ تشير النظرية إلى أن استمرار العلاقة يعتمد على مدى إدراك الطرفين لعدالة التبادل العاطفي والنفسي. فالعوامل النفسية مثل ضعف التواصل العاطفي، وتراجع الدعم النفسي، وغياب التقدير، تمثل انخفاضًا في "العوائد النفسية" للعلاقة، مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الرضا الزوجي. كما أن التغيرات السلوكية بعد الزواج، مثل الإهمال العاطفي أو البرود في المشاعر، تُعد زيادة في "التكلفة النفسية" التي يتحملها أحد الطرفين. وتشير الدراسات الحديثة في علم النفس الأسري إلى أن انخفاض جودة التواصل العاطفي يُعد من أقوى المؤشرات المرتبطة بالانفصال الزوجي، حيث يؤدي إلى تآكل العلاقة تدريجيًا نتيجة الشعور بعدم التوازن في العطاء والاستقبال (حسن، 2025).

كما أن الاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب والشعور بعدم التقدير تسهم في زيادة هشاشة العلاقة الزوجية، إذ تؤثر بشكل مباشر على قدرة الفرد على الحفاظ على علاقات مستقرة، وتزيد من إدراكه السلبي لتكلفة استمرار العلاقة مقارنة بالعائد منها. أما فيما يتعلق بالأسباب الصحية، فإن نظرية التبادل الاجتماعي تفسرها من خلال مفهوم ارتفاع التكاليف مقابل انخفاض العوائد داخل العلاقة الزوجية. فالمشكلات الصحية المزمنة أو الاضطرابات النفسية طويلة الأمد تُعد من العوامل التي تزيد من العبء النفسي والمادي والاجتماعي على العلاقة.

فعلى سبيل المثال، قد تؤدي الأمراض المزمنة لدى أحد الزوجين إلى زيادة الضغوط النفسية والاقتصادية، مما يرفع من تكلفة الاستمرار في العلاقة مقارنة بالمكاسب المتحققة منها. كما أن مشكلات الإنجاب أو العقم قد تؤثر على التوقعات الاجتماعية والنفسية للزواج، مما يؤدي إلى شعور أحد الطرفين بعدم تحقيق العائد المتوقع من العلاقة الزوجية. وتؤكد الأدبيات الحديثة أن الضغوط الصحية ترتبط بشكل غير مباشر بانخفاض جودة الحياة الزوجية، وزيادة التوتر داخل الأسرة، وبالتالي ارتفاع احتمالية الطلاق نتيجة اختلال التوازن التبادلي.

اما نظرية التفاعل الرمزي فتعد ايضا من أبرز النظريات السوسيولوجية التي أسهمت في فهم السلوك الإنساني من منظور تفسيري يركز على المعاني والدلالات التي يمنحها الأفراد لتفاعلاتهم اليومية. وقد ارتبطت هذه النظرية بأعمال عالم الاجتماع في عام1934 George Herbert Mead، الذي أكّد أن الذات الإنسانية لا تتشكل بمعزل عن المجتمع، بل تنشأ وتتطور من خلال التفاعل الاجتماعي المستمر، حيث يكتسب الفرد معاني الرموز (كاللغة والإيماءات) ويستخدمها في تفسير العالم من حوله. وقد قام Herbert Blumer لاحقاً بتطوير هذه النظرية وصياغة مبادئها الأساسية، مؤكداً أن الأفراد يتصرفون بناءً على المعاني التي يضفونها على الأشياء، وأن هذه المعاني تنشأ من خلال التفاعل الاجتماعي، وتُعدّل عبر عملية تفسير مستمرة. (Blumer, H. 1969)

وانطلاقاً من هذا الإطار النظري، يمكن فهم العلاقة الزوجية بوصفها بناءً رمزياً قائماً على التفاعل اليومي بين الزوجين، حيث تتشكل هذه العلاقة من خلال تبادل المعاني والتوقعات والتفسيرات المرتبطة بالأدوار الزوجية. فالزواج لا يقتصر على كونه عقداً قانونياً أو مؤسسة اجتماعية، بل هو منظومة من الرموز والمعاني التي يكوّنها كل طرف تجاه الآخر، مثل مفاهيم الحب، والاحترام، والدعم، والمسؤولية. ومن هنا، فإن استقرار العلاقة الزوجية يعتمد بدرجة كبيرة على مدى توافق الزوجين في تفسير هذه المعاني وتبادلها بشكل إيجابي.

وفي هذا السياق، تُسهم نظرية التفاعل الرمزي في تفسير العديد من الأسباب النفسية المؤدية إلى الطلاق، حيث تشير إلى أن الخلافات الزوجية لا تنشأ بالضرورة من مشكلات مادية أو موضوعية، بل قد تكون نتيجة مباشرة لسوء الفهم أو اختلاف التفسيرات بين الزوجين. فعلى سبيل المثال، قد يفسر أحد الزوجين انشغال الطرف الآخر بالعمل على أنه إهمال عاطفي أو عدم اهتمام، في حين يراه الطرف الآخر التزاماً ضرورياً لتأمين الاستقرار المادي للأسرة. ومع تكرار هذه التفسيرات المتباينة دون وجود تواصل فعّال، تتراكم المشاعر

السلبية مثل الإحباط والغيرة وانعدام التقدير، مما يؤدي إلى تآكل العلاقة تدريجياً وصولاً إلى الطلاق.

كما تبرز أهمية هذه النظرية في تفسير دور التواصل في استقرار الحياة الزوجية، إذ يُعدّ التواصل عملية رمزية يتم من خلالها تبادل المعاني بين الأفراد. وعندما يضعف هذا التواصل أو يصبح مشوهاً، يفقد الزوجان القدرة على فهم احتياجات بعضهما البعض، مما يؤدي إلى بناء تصورات خاطئة وتوقعات غير واقعية. وقد أشارت دراسات حديثة إلى أن ضعف التواصل العاطفي وسوء تفسير السلوكيات اليومية يُعدّان من أبرز العوامل النفسية المرتبطة بارتفاع معدلات الطلاق (Kiernan, 2022؛ Amato, 2023).

وعلاوة على ذلك، تساعد نظرية التفاعل الرمزي في فهم تأثير التغيرات الاجتماعية والثقافية على العلاقة الزوجية، خاصة في المجتمعات التي تشهد تحولات سريعة مثل المجتمع الإماراتي. فمع دخول المرأة إلى سوق العمل، وتغير الأدوار الجندرية التقليدية، أصبح كل من الزوجين يعيد تفسير دوره داخل الأسرة، وهو ما قد يؤدي إلى صراعات ناتجة عن عدم توافق هذه التفسيرات. فبينما قد يرى أحد الطرفين أن الاستقلالية الاقتصادية تعني الشراكة في اتخاذ القرار، قد يفسرها الطرف الآخر على أنها تهديد لدوره التقليدي، مما يخلق توتراً في العلاقة الزوجية.

وفي مرحلة ما بعد الطلاق، تُقدّم نظرية التفاعل الرمزي إطاراً مهماً لفهم التحولات التي تطرأ على هوية الفرد. فالطلاق لا يُمثل مجرد حدث قانوني، بل هو تجربة اجتماعية تعيد تشكيل الذات والمعاني المرتبطة بها. إذ ينتقل الفرد من دور زوجا وزوجة إلى مطلق أو مطلقة، وهو انتقال يحمل دلالات اجتماعية ونفسية قد تكون إيجابية أو سلبية بحسب السياق الثقافي. وفي بعض المجتمعات، قد يرتبط الطلاق بوصمة اجتماعية تؤثر على تقدير الفرد لذاته، وتفرض عليه إعادة التكيف مع نظرة المجتمع وتوقعاته (Rogers, 2021).

كما تُبرز النظرية أهمية التفاعل مع المحيط الاجتماعي بعد الطلاق، حيث يلعب دعم الأسرة والأصدقاء دوراً محورياً في إعادة بناء المعاني الإيجابية للذات. فكلما كان التفاعل الاجتماعي داعماً، ساعد ذلك الفرد على تجاوز التجربة بشكل أكثر توازناً، بينما قد يؤدي غياب الدعم أو وجود أحكام سلبية إلى تعميق الآثار النفسية السلبية للطلاق.

وفي ضوء ذلك، يمكن توظيف نظرية التفاعل الرمزي في تفسير نتائج هذه الدراسة، خاصة فيما يتعلق بدور العوامل النفسية مثل ضعف التواصل، وتراجع الاحترام المتبادل، وتغير السلوك بعد الزواج، حيث تعكس هذه العوامل خللاً في عملية إنتاج المعاني وتبادلها بين الزوجين. كما تساعد النظرية في فهم كيف تؤثر التفسيرات الذاتية والتوقعات الاجتماعية في اتخاذ قرار الطلاق، وفي تشكيل تجربة الأفراد بعد الانفصال.

وبناءً عليه، تُعدّ نظرية التفاعل الرمزي إطاراً تفسيرياً مناسباً لهذه الدراسة، لأنها تركز على البعد النفسي والاجتماعي للعلاقات الزوجية، وتُفسّر الطلاق بوصفه نتيجة لتفاعلات ومعانٍ متراكمة، وليس مجرد استجابة لعوامل خارجية فقط. كما تتيح هذه النظرية فهماً أعمق لديناميكيات العلاقة الزوجية في السياق الإماراتي، بما يتسم به من خصوصية ثقافية واجتماعية، الأمر الذي يعزز من قدرة الدراسة على تقديم تحليل شامل ومتكامل لظاهرة الطلاق.

ومن خلال دمج هذه الأطر النظرية، ستوفر الدراسة فهماً شاملاً لأسباب وعواقب الطلاق، وخاصة من وجهة نظر الرجال المطلقين في المجتمع الإماراتي، مع الأخذ في الاعتبار أيضاً العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

الدراسات السابقة

تناولت دراسة حماد والشامسي وكابا (٢٠٢٠) تصورات المطلقين تجاه العوامل المؤدية إلى الطلاق في المجتمع الإماراتي، بهدف فهم وجهة نظر المطلقين والمطلقات حول الأسباب التي أدت إلى انهيار العلاقة الزوجية. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الكمي، من خلال تطبيق استبانة على عينة من المطلقين والمطلقات في إمارة العين، لقياس أبرز العوامل الاجتماعية والنفسية المؤدية إلى الطلاق. وأظهرت نتائج الدراسة أن تدخل الأسرة الممتدة في الحياة الزوجية، وإهمال أحد الزوجين، وضعف التواصل بين الطرفين تُعد من أبرز الأسباب المؤدية إلى الطلاق. كما بيّنت النتائج أن العوامل المرتبطة بعدم التفاهم، وتباين القيم، وضعف الالتزام الأسري جاءت في مراتب لاحقة من حيث التأثير. ومن النتائج المهمة أيضًا أن المتغيرات الديموغرافية مثل العمر والمستوى التعليمي والمهنة لم يكن لها تأثير جوهري على تفسير أسباب الطلاق لدى أفراد العينة، مما يشير إلى أن الطلاق يرتبط بشكل أساسي بطبيعة العلاقات والتفاعلات الأسرية أكثر من ارتباطه بالخصائص الفردية (Rehim, Alshamsi & Kaba, 2020).

كما تناولت دراسة الغرايبة وآل علي (٢٠٢٢) أسباب الطلاق المبكر بين الاماراتيين في إمارة أبوظبي، بهدف التعرف على العوامل المؤدية إلى انهيار العلاقة الزوجية خلال السنوات الأولى من الزواج. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن ضعف التواصل بين الزوجين، والعنف الأسري، وعدم التوافق الشخصي تُعد من أبرز العوامل المؤثرة في حدوث الطلاق. كما بينت النتائج وجود فروق بين الجنسين في تفسير أسباب الطلاق، حيث يختلف إدراك كل من الزوج والزوجة لطبيعة المشكلات الزوجية.

وتُقدّم دراسة "الطلاق في أسر الإمارات العربية المتحدة: مراجعة شاملة" التي أجراها الغرايبة ورضا الإسلام (٢٠٢٤) معالجة حديثة ومتعمقة لاتجاهات الطلاق في المجتمع الإماراتي، وقد نُشرت هذه الدراسة بالاعتماد على مراجعة منهجية للأدبيات وبيانات رسمية صادرة عن الجهات الحكومية ومراكز الخدمات الاجتماعية في دولة الإمارات. وكشفت النتائج عن ارتفاع واضح في معدلات الطلاق خلال السنوات الأخيرة نتيجة الضغوط الحضرية، والتحولات في القيم الاجتماعية والأدوار الأسرية، والتغييرات الحديثة في قوانين الأحوال الشخصية، مع ملاحظة تفاوتات بين الأسر الإماراتية وغير الإماراتية في آليات التعامل مع الطلاق من حيث الدعم المؤسسي والحماية القانونية.

اما فاطمة زهرة ، و ركاب(٢٠٢٣) فقد تناولت ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري الأسباب والنتائج تهدف الدراسة لمحاولة الكشف عن الأسباب المؤدية إلى ظاهرة الطلاق و تسليط الضوء على صور الطلاق والتعرف على أهم المعايير المعتمد عليها في تصنيف أنواع الطلاق والكشف عن الآثار الناتجة عن ظاهرة الطلاق والاثار السلبية الناتجة عن الطلاق وأثرها على الأبناء. توصلت الدراسة لجملة من النتائج من أهمها هي تعدد وتتنوع الأسباب المؤدية إلى ظاهرة الطلاق من أسباب نفسية وثقافية واجتماعية وأخرى اقتصادية ومنها ما يتعلق بعوامل تنحصر داخل الوسط الأسري وأخرى تتعدى نطاق الأسرة،وللطلاق آثار نفسية على الزوجين والأبناء بحيث كشفت نتائج العديد من الدراسات ان أبناء المطلقين يعانون من مشكلات نفسية مثل الشعور بالنقص وعدم الثقة ويواجهون صعوبات في تحقيق التوافق النفسي .

تناولت دراسة خلف الله ولبصير (٢٠٢٢) تحليلًا اجتماعيًا ونفسيًا شاملًا لظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، وقد نُشرت في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة أم البواقي. اعتمد الباحثان المنهج النوعي التحليلي من خلال تحليل المفهوم لغويًا وفقهيًا واجتماعيًا، ثم مناقشة شرعية الطلاق في الشريعة الإسلامية، تلتها دراسة الأسباب الكامنة خلفه والآثار الناتجة عنه على الأفراد والأسرة والمجتمع. وأظهرت الدراسة أن الزواج المبكر وغير الناضج، وضعف التواصل، وتدخل الأسرة، وضعف الوعي الديني، وعدم الاستعداد النفسي والاجتماعي للزواج تُعد أكثر العوامل المؤدية إلى الطلاق انتشارًا.

تقدّم دراسة " The Causes of Divorce and Its Effects on Women: A Systematic Review" التي أجراها Ottakkam و Palaniswamy و Kunjumon (٢٠٢٥) مراجعةً منهجية شاملة للأدبيات العالمية المتعلقة بأسباب الطلاق وآثاره على النساء. اعتمد الباحثون المنهجية المنهجية Systematic Review من خلال تحليل الدراسات المحكمة المنشورة في السنوات الأخيرة بهدف تحديد الأنماط المتكررة في مسببات

الطلاق والأبعاد النفسية والاجتماعية اللاحقة له. وكشفت النتائج أن الخيانة الزوجية، العنف الأسري ، ضعف التواصل، وتعاطي المخدرات تمثل أبرز العوامل المسببة للطلاق عالميًا، مع ملاحظة وجود تداخل بين العوامل الاقتصادية والنفسية والاجتماعية. وأظهرت الدراسة أن النساء المتأثرات بالطلاق هن الأكثر عرضة للمعاناة من الاكتئاب والقلق وانخفاض الدعم الاجتماعي مقارنة بالرجال.

التعقيب على الدراسات السابقة

ظهرت مراجعة الدراسات السابقة المحلية والعربية والأجنبية أن ظاهرة الطلاق تُعد من القضايا الاجتماعية المعقدة التي تتداخل فيها الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وقد بيّنت هذه الدراسات أن الطلاق ليس نتيجة سبب واحد مباشر، بل هو حصيلة تفاعل مجموعة من العوامل التي تتفاوت في قوتها وتأثيرها باختلاف البيئات الثقافية والاجتماعية. وقد توافقت نتائج معظم الدراسات السابقة مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية من حيث أولوية العوامل النفسية والعاطفية في تفسير الطلاق، إذ أكدت دراسات مثل دراسة حماد والشامسي وكابا (٢٠٢٠) و Al-Darmaki (2003) أن غياب التواصل والاحترام المتبادل بين الزوجين يُعد من أبرز أسباب التفكك الأسري في المجتمعات الخليجية.

وفيما يتعلق بالعوامل الصحية والجسدية، فقد تناولت بعض الدراسات الأجنبية هذا الجانب من منظور محدود، بينما أولته الدراسة الحالية اهتماماً أكبر من خلال إدراجه كمحور مستقل، حيث أظهرت النتائج أن الأمراض المزمنة والمشكلات المرتبطة بالإنجاب قد تسهم في نشوء التوترات الزوجية أو ضعف التفاهم بين الطرفين.

كما يظهر من خلال الدراسات أن هناك فجوة بحثية واضحة تتعلق بعدة جوانب، أبرزها:

- قلة الدراسات التي تتناول التفاعل بين العوامل النفسية والصحية في تفسير الطلاق.
- ضعف الدراسات التي تبحث في الآثار طويلة المدى للطلاق على الأسرة والمجتمع.
- نقص الدراسات التي تربط بين الطلاق والصحة العامة بشكل شامل.
- محدودية الدراسات التي تتناول السياق الإماراتي والسعودي بشكل تفصيلي.
- الحاجة إلى دراسات نوعية معمقة لفهم التجربة الذاتية للمطلقين والمطلقات.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الدراسات السابقة قد أسهمت في تقديم صورة واسعة حول ظاهرة الطلاق، إلا أنها لا تزال بحاجة إلى مزيد من التكامل والتعمق، خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين الأسباب النفسية والصحية والاجتماعية للطلاق من جهة، وآثاره على الصحة العامة للأسرة من جهة أخرى. وفي ضوء ذلك، تأتي الدراسة الحالية لتسد جزءاً من هذه الفجوة البحثية من خلال التركيز على تحليل الأسباب النفسية والصحية المؤدية إلى

الطلاق، ودراسة آثارها في سياق مجتمعي محدد، مما يسهم في تقديم فهم أكثر شمولية ودقة لهذه الظاهرة الاجتماعية المعقدة. وتُعد الدراسة الحالية متميزة عن الدراسات السابقة من حيث شموليتها وتكامل محاورها، إذ جمعت بين التحليل النفسي والصحي ضمن إطار إحصائي واحد، مما أتاح فهماً أعمق للعلاقات المتداخلة بين العوامل المختلفة المؤدية إلى الطلاق. كما تنفرد الدراسة بتطبيقها على عينة كبيرة (٤٦٩ مفردة) من المواطنين الإماراتيين. وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الدراسة الحالية تُعد مكملة للدراسات السابقة، وتعتمد مقاربة تحليلية كمية تُسهم في صياغة توصيات عملية تدعم صُنّاع القرار والمؤسسات الاجتماعية المعنية بالأسرة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

منهج الدراسة

تركز هذه الدراسة على عينة من الأفراد المطلقين في المجتمع الإماراتي لضمان تمثيل ذي صلة وموثوقية للنتائج وقد تم الاعتماد على البيانات الخاصة بهذا البحث من رسالة الماجستير للباحث الاول (البستكي، ٢٠٢٦). تم نشر الاستبيان عبر وسائل التواصل الاجتماعي ليستجيب له الأفراد المطلقون الراغبون في المشاركة، بهدف الوصول إلى عينة واسعة ومتنوعة من مختلف إمارات الدولة. تم الحصول على آراء حوالي ٤٦٩ مشارك. وتهدف هذه العينة إلى توفير تنوع في الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية للمشاركين، مما يسمح بفهم أوسع لأسباب الطلاق وتأثيراته على الأسرة والمجتمع من منظور الأفراد المطلقين أنفسهم.

بناء أداة الدراسة

تم بناء أداة الدراسة بالاعتماد على الدراسات السابقة التي تم ذكرها في الجزء السابق من هذا البحث وتم توزيع أداة الاستبيان منظم عبر منصة Microsoft Forms، لما توفره من سهولة في التصميم والتوزيع والوصول إلى المشاركين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مع ضمان خصوصية البيانات وسهولة تصديرها للتحليل الإحصائي. تضمن الاستبيان أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة، شملت الجوانب الديموغرافية مثل العمر، والحالة الاجتماعية قبل الزواج، وعدد سنوات الزواج، وعدد الأطفال، بالإضافة إلى الأسئلة المتعلقة بالأسباب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي ساهمت في حدوث الطلاق، تم تصميم الأسئلة بناءً على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة لضمان شمولية الأداة وقدرتها على جمع بيانات دقيقة ومرتبطة بأهداف الدراسة، مع مراعاة الحساسية الثقافية في صياغة الأسئلة لتناسب المجتمع الإماراتي. وتمت مراجعة الاستبيان من قبل مشرف الرسالة للتأكد من وضوح

الأسئلة ودقتها قبل نشره لجمع البيانات من المشاركين وتم الحصول على الموافقة الأخلاقية من لجنة الاخلاقيات بجامعة الشارقة لتنفيذ الدراسة.

صدق وثبات الأداة

للتأكد من صدق أداة الدراسة، تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجالات علم الاجتماع، وعلم النفس، والإحصاء التربوي، وذلك للتحقق من وضوح العبارات، وشمولها، وملاءمتها لأهداف الدراسة، وكذلك مدى ارتباط كل فقرة بالمحور الذي تنتمي إليه. وبناءً على ملاحظات المحكمين، تم تعديل صياغة بعض العبارات اللغوية، وحذف أو دمج بعض الفقرات المتكررة في المعنى، مما أضفى على الأداة صدقاً ظاهرياً وصدق محتوى مناسبين لقياس الظاهرة المدروسة. ويُعد هذا النوع من الصدق (الصدق الظاهري وصدق المحتوى) من أكثر أنواع الصدق استخداماً في البحوث الاجتماعية، حيث يعكس مدى تمثيل فقرات الأداة لمجالات الدراسة بدقة واتساق.

لقياس ثبات أداة الدراسة، تم استخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لقياس درجة الاتساق الداخلي بين فقرات كل محور من محاور الاستبيان. ويُعد هذا المعامل من أكثر الأساليب الإحصائية شيوعاً في التحقق من الثبات، إذ تتراوح قيمته بين (٠–١).

تحليل البيانات

تمت معالجة البيانات الكمية باستخدام برنامج SPSS بهدف تحليل الأنماط واكتشاف الارتباطات بين المتغيرات المختلفة، وقد شمل التحليل مجموعة من الاختبارات الإحصائية الوصفية والاستدلالية؛ حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتوصيف خصائص العينة.

عرض وتحليل نتائج الدراسة

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة ٤٦٩ مفردة من المطلقين والمطلقات في دولة الإمارات العربية المتحدة. تهدف هذه الفقرة إلى وصف الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعينة البحث، وذلك لفهم السياق الذي حدثت فيه ظاهرة الطلاق، وتحليل العلاقات الممكنة بين المتغيرات الشخصية والاقتصادية والاجتماعية وظروف الطلاق. وقد تم في التحليل الإحصائي اعتبار خيار "لا ينطبق" بيانات مفقودة (Missing Data)، لضمان دقة النتائج وعدم تشويه المتوسطات أو القيم الإحصائية الناتجة.

أولاً: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالبيانات الأساسية

أظهرت نتائج التحليل أن عدد الإناث بلغت 362 مقابل 107 من الذكور. ويعكس هذا التوزيع ميلاً واضحاً لمشاركة النساء في الدراسة بدرجة أكبر من الرجال، وهو ما يمكن

تفسيره بكون النساء أكثر استعداداً للإفصاح عن تجارب الطلاق أو أكثر تأثراً بنتائجه الاجتماعية والنفسية. كما قد يشير إلى أن النساء هن الطرف الأكثر تضرراً من عملية الطلاق، مما يجعلهن أكثر اهتماماً بالمشاركة في الدراسات المرتبطة به. ويؤكد هذا الاتجاه أيضاً نتائج بعض الدراسات العربية التي أظهرت أن النساء غالباً ما يكنّ أكثر تجاوباً في البحوث الاجتماعية المتعلقة بالأسرة والعلاقات الزوجية.

تُظهر النتائج أن الفئة الأكبر من المشاركين هم من حملة شهادة البكالوريوس والماجستير ٤٣.٥ % كما يمكن استنتاج أن ارتفاع المستوى التعليمي لا يحصّن بالضرورة من المشكلات الأسرية، بل قد يخلق تحديات جديدة تتعلق بتوقعات الطرفين واستقلاليتهما.

يتضح من النتائج أن التوزيع الجغرافي للمشاركين يعكس الواقع الديموغرافي لدولة الإمارات، حيث تركزت أعلى النسب في إمارات الشارقة (٢٧.٩بينما كانت النسب الأقل في وأم القيوين (٢.١%). أظهرت النتائج أن نحو ٥٨.٧% من حالات الطلاق حدثت خلال السنوات الثلاث الأولى من الزواج مما قد يشير إلى ضعف الاستعداد النفسي والاجتماعي للمقبلين على الزواج، أو إلى وجود فجوة بين التوقعات الواقعية والمثالية للحياة الزوجية.

أشارت النتائج إلى أن ٧٥.١% من الزيجات لم يكن فيها صلة قرابة، مقابل ٢٤.٩% كانت بين أقارب (مثل أبناء العم أو الخال). وهذا يُظهر أن القرابة ليست بالضرورة عامل حماية من الطلاق، بل قد تكون عامل ضغط في بعض الحالات بسبب تدخلات العائلة أو ضعف الخصوصية الزوجية. في المقابل، تؤكد الدراسات الأسرية أن الزواج من غير الأقارب يوفر غالباً مساحة أكبر من الاستقلالية والاختيار الحر، لكنه لا يخلو من تحديات التفاهم الثقافي أو الاجتماعي. أوضحت النتائج أن ٤٩.٥% من المطلقين ليس لديهم أطفال، و١٧.١% لديهم طفل واحد، و١١.٩% لديهم طفلان، بينما نسبة من لديهم أكثر من ثلاثة أطفال لم تتجاوز ١٠%. ويدل ذلك على أن معظم حالات الطلاق وقعت في السنوات الأولى من الزواج قبل تكوين أسر كبيرة، مما يقلل من التعقيدات القانونية والاجتماعية المتعلقة بحضانة الأطفال والنفقة.

ثانياً: عرض وتحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل النفسية والصحية المؤدية للطلاق

تهدف هذه الفقرة إلى تحليل النتائج المتعلقة بالعوامل النفسية والشخصية والصحية التي ساهمت في وقوع الطلاق بين أفراد العينة في المجتمع الإماراتي. وقد شملت هذه العوامل الجوانب المرتبطة بالسلوك، والانفعالات، والتواصل، والسمات الشخصية لكل من الزوجين. تم قياسها من خلال مجموعة من الفقرات في الاستبيان عكست تصورات المطلقين والمطلقات حول تأثير العوامل النفسية والصحية على استقرار الحياة الزوجية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل النفسية والشخصية المؤدية إلى الطلاق

رقم الفقرة	نص البند	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	كان الزوج/ة سريع الغضب والانفعال	25 (5.3%)	58 (12.4%)	90 (19.2%)	122 (26.0%)	97 (20.7%)	392	3.531	1.194
2	كانت هناك اختلافات كبيرة في الشخصية، القيم، والمعتقدات بيني وبين الزوج/ة	31 (6.6%)	43 (9.2%)	121 (25.8%)	124 (26.4%)	73 (15.6%)	392	3.521	1.178
3	كانت الغيرة الزائدة سبباً للمشكلات بيننا	33 (7.0%)	60 (12.8%)	87 (18.6%)	108 (23.0%)	104 (22.2%)	392	3.547	1.226
4	كان الزوج/ة لا يقدّر المسؤولية أو الالتزامات الأسرية	24 (5.1%)	52 (11.1%)	88 (18.8%)	117 (24.9%)	111 (23.7%)	392	3.65	1.203
5	كان هناك ضعف في الحب والمودة في العلاقة	34 (7.2%)	74 (15.8%)	85 (18.1%)	113 (24.1%)	86 (18.3%)	392	3.426	1.205
6	شعرت بعدم الاحترام المتبادل في العلاقة الزوجية	27 (5.8%)	63 (13.4%)	101 (21.5%)	112 (23.9%)	89 (19.0%)	392	3.519	1.188
7	كان الزوج/ة يتصف بالأنانية في التعامل	29 (6.2%)	66 (14.1%)	92 (19.6%)	106 (22.6%)	99 (21.1%)	392	3.512	1.197
8	كان الزوج/ة متردداً في اتخاذ القرارات الأسرية المهمة	30 (6.4%)	67 (14.3%)	90 (19.2%)	108 (23.0%)	97 (20.7%)	392	3.497	1.197
9	لم يكن هناك توافق فكري بيني وبين الزوج/ة	29 (6.2%)	69 (14.7%)	99 (21.1%)	120 (25.6%)	79 (16.8%)	392	3.447	1.194
10	شعرت بعدم الإشباع العاطفي في العلاقة	28 (6.0%)	65 (13.9%)	97 (20.7%)	105 (22.4%)	96 (20.5%)	391	3.483	1.196

تشير نتائج الجدول (1) إلى أن محور العوامل النفسية والشخصية يمثل أحد أهم المحاور المرتبطة بحدوث الطلاق بين أفراد العينة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لبنود هذا المحور بين (٣.٤٢٦) و(٣.٦٥٠) بانحراف معياري يتراوح بين (١.١٧٨) و(١.٢٢٦)، مما يعكس مستوى اتفاق متوسط إلى مرتفع بين أفراد العينة حول وجود أسباب نفسية وشخصية ساهمت في تفكك العلاقة الزوجية. وجاء البند الأعلى من حيث المتوسط الحسابي هو "كان الزوج/ة لا يقدّر المسؤولية أو الالتزامات الأسرية" بمتوسط (٣.٦٥٠) وانحراف معياري (١.٢٠٣)، مما يشير إلى أن ضعف الشعور بالمسؤولية يمثل أبرز الأسباب النفسية والشخصية للطلاق. تلاه بند "كانت الغيرة الزائدة سبباً للمشكلات بيننا" بمتوسط (٣.٥٤٧)، وهو ما يعكس أثر الغيرة المفرطة في إثارة الخلافات الزوجية. كما حقق بند "كان الزوج/ة سريع الغضب والانفعال" متوسطاً (٣.٥٣١) بما يدل على أن التوتر الانفعالي وعدم ضبط الغضب من السمات المؤثرة في استقرار العلاقة الزوجية. في المقابل، جاءت البنود ذات المتوسط الأدنى مثل "كان هناك ضعف في الحب والمودة في العلاقة" (٣.٤٢٦) و"لم يكن هناك توافق فكري بيني وبين الزوج/ة" (٣.٤٤٧) لتشير إلى أن بعض الأزواج يرون أن غياب التواصل العاطفي والفكري كان من الأسباب الثانوية، وإن كانت لا تقل أهمية في تراكم الخلافات. إجمالاً، توضح هذه النتائج أن العوامل النفسية والشخصية، وبخاصة ضعف المسؤولية، والغيرة، وسرعة الغضب، تلعب دوراً محورياً في انهيار العلاقة الزوجية، وهو ما يتسق مع الأدبيات النفسية والاجتماعية التي تؤكد أن التوافق الانفعالي والنضج العاطفي من أهم مقومات نجاح الزواج، وأن غيابها يؤدي إلى تصاعد النزاعات وانعدام الاحترام المتبادل بين الزوجين.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل الصحية أو الجسدية المؤدية للطلاق

الترتيب	نص البند	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	كان لدى الزوج/ة مرض جسدي مزمن	103 (22.0%)	117 (24.9%)	51 (10.9%)	27 (5.8%)	18 (3.8%)	316	2.088	1.211
2	لم يكن الزوج/ة يرغب في إنجاب طفل	85 (18.1%)	104 (22.2%)	78 (16.6%)	44 (9.4%)	19 (4.1%)	330	2.364	1.226
3	كان لدى الزوج/ة مشكلات صحية تؤثر على الإنجاب	102 (21.7%)	118 (25.2%)	55 (11.7%)	33 (7.0%)	8 (1.7%)	316	2.139	1.114
4	عانى أحد الزوجين من اضطرابات نفسية (مثل القلق أو الاكتئاب)	51 (10.9%)	80 (17.1%)	88 (18.8%)	79 (16.8%)	46 (9.8%)	344	2.993	1.319
5	كان لدينا طفل أو أكثر من ذوي الهمم	106 (22.6%)	77 (16.4%)	48 (10.2%)	21 (4.5%)	10 (2.1%)	262	1.956	1.106
6	عانينا من اضطراب العلاقة الحميمة	66 (14.1%)	84 (17.9%)	84 (17.9%)	61 (13.0%)	41 (8.7%)	336	2.708	1.293

تشير نتائج الجدول (2) إلى أن هذا المحور حصل على متوسطات حسابية تراوحت بين (١.٩٥٦) و(٢.٩٩٣) بانحراف معياري تراوح بين (١.١٠٦) و(١.٣١٩)، مما يدل على أن أفراد العينة يميلون إلى عدم الاتفاق على أن العوامل الصحية والجسدية كانت من الأسباب الرئيسة المؤدية إلى الطلاق، إذ جاءت معظم المتوسطات دون القيمة المحايدة (٣). وقد أظهر البند الأعلى في هذا المحور وهو "عانى أحد الزوجين من اضطرابات نفسية مثل القلق أو الاكتئاب" متوسطاً قدره (٢.٩٩٣) وانحرافاً معيارياً (١.٣١٩)، مما يشير إلى أن الاضطرابات النفسية كانت السبب الصحي الأكثر بروزاً في حالات الطلاق. تلاه بند "عانينا من اضطراب العلاقة الحميمة" بمتوسط (٢.٧٠٨)، وهو ما يعكس أثر المشكلات العاطفية والجسدية في استقرار الحياة الزوجية، خاصة عند ضعف التواصل أو التفاهم بين الطرفين. في المقابل، جاءت البنود الأخرى مثل "كان لدى الزوج/ة مرض جسدي مزمن" بمتوسط (٢.٠٨٨)، و"كان لدى الزوج/ة مشكلات صحية تؤثر على الإنجاب" بمتوسط (٢.١٣٩)، و"لم يكن الزوج/ة يرغب في إنجاب طفل" بمتوسط (٢.٣٦٤)، جميعها أقل من المتوسط العام، مما يشير إلى أن المشكلات الصحية لم تكن من الأسباب الشائعة المباشرة للطلاق. أما أدنى البنود فقد كان "كان لدينا طفل أو أكثر من ذوي الهمم" بمتوسط (١.٩٥٦)، ما يدل على أن وجود طفل من ذوي الهمم لم يكن سبباً رئيساً للانفصال في معظم الحالات. بوجه عام، تُظهر هذه النتائج أن المشكلات الصحية والجسدية تلعب دوراً محدوداً مقارنة بالعوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وأنها غالباً ما تكون عوامل ثانوية تُسهم في تعقيد العلاقة الزوجية ولا تمثل السبب المباشر للطلاق.

مناقشة النتائج

تُظهر نتائج الدراسة أن العوامل النفسية كانت الأكثر تأثيراً في قرار الطلاق، حيث أشار ٧٢% من أفراد العينة إلى ضعف التواصل العاطفي بين الزوجين. يتوافق هذا بشكل مباشر مع ما توصلت إليه دراسة المرزوقي (٢٠١٧) حول أسباب الطلاق في دولة الإمارات، والتي بينت أن غياب الحوار وضعف التعبير العاطفي يمثلان أعلى المؤشرات المفسرة لتدهور العلاقة الزوجية. كما دعمت دراسة المالكي (2001) النتيجة ذاتها، إذ أوضحت أن التواصل العاطفي يعتبر الركيزة الأهم للاستقرار النفسي بين الزوجين، وأن أي تراجع فيه يؤدي إلى شرخ تدريجي في الرضا الزوجي. وتشير نسبة ٦٨% من المشاركين الذين ذكروا "تغيّر السلوك بعد الزواج" إلى النمط ذاته الذي وصفه علماء الأسرة بـ "صدمة التوقعات". هذا يتسق مع ما اشار اليه عبد الجليل، زينب محمد عبدالصمد، والزهراني، نورة مسفر عطية الغبيشي (٢٠١١) وجود علاقة ارتباطيه بين الاستقرار الأسري ودرجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية.

وقد أرجعت نسبة ٦٤% من العينة الطلاق إلى الغيرة المفرطة وضعف الاحترام المتبادل، فهي نتيجة تتماشى مع ما أوردته العنزي (٢٠١٨) التي وجدت أن الغيرة المرضية وسوء الظن تأتي في المرتبة الثانية من أسباب الطلاق في المجتمع الخليجي. كما تدعم دراسة Barelds & Dijkstra (٢٠١١) هذه النتيجة عالمياً، مبينةً أن الغيرة غير المنضبطة تنتج عنها أنماط من الشك ترفع مستوى النزاعات الزوجية.

وإجمالاً، فإن النتائج في محور العوامل النفسية تتطابق مع معظم الأدبيات التي تُجمِع على أن التواصل، والتوافق النفسي، والاحترام المتبادل تشكل دعائم العلاقة الزوجية، وأن أي خلل فيها ينعكس مباشرة على استقرار الزواج.

تكشف النتائج أن ٤٢% من العينة أشاروا إلى أن وجود أمراض مزمنة لدى أحد الزوجين كان عاملاً مباشراً في حدوث الطلاق. تتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه Liu & Umberson (٢٠٠٨) التي أثبتت أن المرض الجسدي المزمن—خاصة الأمراض التي تؤثر على النشاط اليومي—يرفع مستويات الضغط في العلاقة الزوجية ويختبر قدرة الشريك على التكيف والدعم. وفي السياق المحلي، دعمت دراسة الغرايبه وال علي (2022) في الإمارات النتيجة ذاتها، حيث أوضحت أن تراجع الصحة الجسدية يؤثر على الاستقرار الأسري ويزيد من احتمالية الخلافات.

أما المشكلات المرتبطة بالإنجاب، والتي أشار إليها ٣٨% من المشاركين، فهي تمثل محوراً حساساً في المجتمعات العربية والخليجية فقد يؤدي عدم الإنجاب لضغطاً اجتماعياً وأسرياً قد يتجاوز قدرة الزوجين على التحمل، ويؤدي في بعض الحالات إلى الانفصال. وتؤكد الأدبيات الدولية، مثل Greil et al. (٢٠١١)، أن العقم أو ضعف الخصوبة يرفع معدل التوتر والوصمة الاجتماعية، مما يؤثر سلباً على جودة العلاقة الزوجية.

وبذلك، فإن محور العوامل الصحية، كما أظهرته الدراسة، يتفق بوضوح مع الأدبيات السابقة التي تصنف المرض المزمن، والضعف الإنجابي، والاضطرابات النفسية كعوامل تؤثر في استقرار الزواج، خاصة في البيئات التي تحمل توقعات عالية تجاه الصحة والإنجاب.

تُفسر نظرية التبادل الاجتماعي لجورج هومانز (1958) اتخاذ الأفراد لقراراتهم في العلاقات من خلال تحليل عقلاني قائم على موازنة التكاليف مقابل المكاسب داخل العلاقة. وبحسب هذه النظرية، يسعى الأفراد إلى تعظيم المنافع التي يحصلون عليها من العلاقة . مثل الدعم العاطفي، والأمان النفسي، والاستقرار الاجتماعي، والاحترام المتبادل . مع العمل في الوقت ذاته على تقليل الخسائر، مثل الضغوط النفسية، والصراعات المتكررة، والأعباء

الاقتصادية، والشعور بعدم التقدير. فإذا ارتفع حجم التكاليف المتراكمة مقارنة بالفوائد المتحققة، فإن العلاقة تصبح أقل إرضاءً وأقل جدوى من منظور الفرد.

وفي سياق هذه الدراسة، تُستخدم هذه النظرية لتحليل الطريقة التي يُقيّم بها المطلقون والمطلقات في المجتمع الإماراتي جدوى الاستمرار في الزواج قبل اتخاذ قرار الانفصال. ويشمل هذا التقييم مقارنة دقيقة بين المكاسب المتوقعة من استمرار الحياة الزوجية . مثل الحفاظ على الأسرة واستقرار الأبناء والقبول الاجتماعي . وبين الخسائر المستمرة الناتجة عن الإهمال العاطفي، أو ضعف التواصل، أو تبدل السلوك بعد الزواج، أو الضغوط المالية، أو التدخلات الأسرية التي تخلق بيئة صراعية داخل المنزل. وتُظهر هذه العملية العقلانية أن قرار الطلاق لا يُتخذ بصورة عشوائية أو فجائية، بل يأتي غالباً بعد تراكم طويل للتكاليف وتراجع واضح في العائد النفسي والاجتماعي من العلاقة. وتتضح أهمية هذه النظرية بشكل أكبر في المجتمع الإماراتي، حيث يحتل الزواج مكانة محورية في البناء الاجتماعي والثقافي، ويُنظر إلى التفكك الأسري باعتباره حدثاً ذا تبعات اجتماعية واسعة. ومع ذلك، فإن الضغوط النفسية والاقتصادية والاجتماعية قد تدفع الأفراد إلى إعادة تقييم معادلة المكاسب والخسائر، خصوصاً عندما لا تحقق العلاقة مستويات مقبولة من التفاهم، والدعم العاطفي، والتقدير المتبادل، وتوزيع الأدوار الأسرية. ومن ثم، تساعد النظرية في تفسير كيف يصل الأفراد إلى نقطة يصبح فيها الخروج من الزواج أكثر منفعة من البقاء فيه، حتى مع وعيهم بالآثار الاجتماعية والثقافية المحتملة للطلاق.

تركّز نظرية التفاعل الرمزي لجورج هربرت ميد (١٩٣٤) على الطريقة التي يُنتج بها الأفراد معانيهم للذات وللآخرين من خلال التفاعلات الاجتماعية اليومية، حيث لا تُنظر العلاقات الاجتماعية بوصفها علاقات مادية أو قانونية فقط، بل بوصفها بناءً رمزيًا قائمًا على المعاني، والتوقعات، والتفسيرات الذاتية. ووفقاً لهذه النظرية، فإن هوية الفرد وأدواره الاجتماعية لا تُفهم بمعزل عن البيئة الاجتماعية، وإنما تتشكل وتتغير باستمرار من خلال التفاعلات مع الأسرة والمجتمع.

وفي إطار هذه الدراسة، تُعدّ نظرية التفاعل الرمزي أداة مركزية لفهم التغيرات النفسية والاجتماعية التي يمر بها المطلقون بعد الانفصال. فالطلاق لا يُمثل فقط نهاية علاقة زوجية، بل يُعيد تشكيل الصورة الذاتية للفرد ودوره داخل الأسرة والمجتمع. فعلى سبيل المثال، قد تتغير هوية الرجل من "زوج" و"معيل للأسرة" إلى "أب منفصل" يتفاعل مع أطفاله من خارج المنزل، بينما قد تتغير هوية المرأة من "زوجة" إلى "أم منفردة" تتحمل مسؤوليات أوسع، ما يفرض على الطرفين إعادة بناء تصور جديد للذات.

كما تفسّر هذه النظرية كيف تؤثر النظرة الاجتماعية تجاه الطلاق في تجربة المطلقين والمطلقات. ففي مجتمع يُعلي من شأن استقرار الأسرة، قد يتعامل الأفراد مع وصمة اجتماعية أو أحكام مسبقة أو توقعات جديدة من الأسرة الممتدة والمحيط الاجتماعي. وبذلك، لا يواجه المطلقون فقط تحديات عملية مثل رعاية الأبناء أو ترتيبات النفقة، بل يواجهون أيضاً تحديات رمزية تتعلق بكيفية تقديم أنفسهم للآخرين، وكيف يشعرون بقيمتهم ودورهم الاجتماعي بعد الطلاق.

خلاصة تطبيق النظرية على الدراسة

في ضوء ما سبق، يمكن القول إن نظرية التبادل الاجتماعي تقدم إطارًا تفسيريًا شاملًا لفهم الأسباب النفسية والصحية المؤدية للطلاق، حيث تُفسر الطلاق بوصفه نتيجة مباشرة لاختلال التوازن بين التكاليف والعوائد داخل العلاقة الزوجية فالعوامل النفسية مثل ضعف التواصل، وتراجع التقدير، والاضطرابات النفسية، تمثل انخفاضًا في العوائد النفسية، بينما تمثل العوامل الصحية مثل الأمراض المزمنة والضغوط الإنجابية ارتفاعًا في التكاليف. وعندما تصبح التكاليف أعلى من العوائد، يصبح الطلاق خيارًا منطقيًا من منظور التبادل الاجتماعي. وبناءً على ذلك، تؤكد النظرية أهمية تعزيز الدعم النفسي والصحي داخل الأسرة، وتحسين جودة التواصل بين الزوجين، بما يسهم في تحقيق التوازن التبادلي وتقليل معدلات الطلاق.

كما تسهم نظرية التفاعل الرمزي في تفسير الأبعاد الاجتماعية والنفسية للطلاق، من خلال التركيز على المعاني التي يكوّنها الأفراد حول ذواتهم وعلاقاتهم، وكيف تتأثر هذه المعاني بالتفاعلات اليومية وبنظرة المجتمع. وبناءً على ذلك، يواجه المطلقون تحديات لا تقتصر على الجوانب العملية، بل تمتد إلى إعادة بناء الهوية والتكيف مع التوقعات الاجتماعية. وعليه، يؤكد الإطار النظري للدراسة أهمية تعزيز الدعم النفسي والاجتماعي داخل الأسرة، وتحسين جودة التواصل بين الزوجين، بما يسهم في تحقيق التوازن داخل العلاقة الزوجية، والحد من العوامل المؤدية إلى الطلاق.

التوصيات

استناداً إلى نتائج الدراسة التي أكدت الدور المحوري للعوامل النفسية والصحية في حدوث الطلاق في إمارة الشارقة، تُقدّم هذه الورقة مجموعة من التوصيات التي تستهدف تخفيف أثر هذه العوامل وتعزيز الاستقرار الأسري:

١. تعزيز برامج التأهيل النفسي قبل الزواج عبر دورات إلزامية للمقبلين على الزواج
٢. تفعيل خدمات الإرشاد الأسري في المحاكم والمراكز المجتمعية بوجود متخصصين في العلاج الأسري لمساعدة الأزواج على معالجة التوترات النفسية

٣. توسيع الفحوصات الطبية والنفسية قبل الزواج بحيث تشمل تقييمات للصحة النفسية والصحة الإنجابية،

٤. دمج مهارات الذكاء العاطفي والاستقرار النفسي في برامج الشباب والجامعات لتأهيل الجيل المقبل بمهارات التحكم في الانفعالات، الحد من الغيرة المرضية، وتعزيز احترام الشريك.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية

البستكي، فاطمة محمد. (٢٠٢٦) أسباب الطلاق عند مجتمع الإمارات: دراسة ميدانية [رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشارقة].

الحفيتي، محمد راشد محمد راشد. (٢٠٢٠). المواطنة ومتغيرات الهوية الثقافية في دولة الإمارات. باحثون : المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والانسانية، ع٩ ، ١٣٩ – ١٦١.

الحمادي، منى علا الملا، وتوهامي، إبراهيم. (٢٠٢١). المرآة الإماراتية والتمثيل النيابي في دولة الإمارات. مجلة الآداب، ع١٣٨ ، ٥١٥ – ٥٣٦. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1193900

خلف الله، حسين، و عبدالرزاق، لبصير. (٢٠٢٢). الطلاق: أسبابه وآثاره على الأسرة والمجتمع. مجلة العلوم الإنسانية، مج٩، ع٣ ، ٧٧٠ – ٧٨٢. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1365469

الدوسري، ريم أحمد محماس سيف. (٢٠٢٣). أحكام الأحوال الشخصية في الطلاق والخلع في الفقه والقانون الكويتي. المجلة القانونية، مج١٦، ع٤ ، ١٠٤٣ – ١٠٧٨. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1380785

الشامسي، مريم. (٢٠٢٣). التحول الرقمي في التعليم: دولة الإمارات العربية المتحدة أنموذجا. مجلة ريادة الاعمال الإسلامية، مج٨، ع١ ، ١١ – ٢١. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1349930

عياد، فاطمة سلامة. (٢٠٢١). الفروق في الأغراض الاكتئابية بين عينتين من أطفال الأسر المطلقة والمستقرة في المجتمع الكويتي. مجلة كلية الآداب، مج٨١، ج١ ، ١٢١ – ١٤٩. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1162644

الكتبي، ريضة سعيد علي، ويعيش، وسيلة. (٢٠٢٤). ريادة الأعمال النسائية بدولة الإمارات العربية المتحدة: السمات، المحفزات، والتحديات. مجلة الآداب، ع١٤٨ ، ٤٢٧ – ٤٨٠. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1453335

الكربي، نوره ناصر. (٢٠٢٥). التمثيل الوزاري للمرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٢٢، ع١ ، ٥٧٢ – ٦٠٩. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1571968

البح، جمال عبيد، والعثمان، حسين محمد. (٢٠٢٤). دور الأسرة الإماراتية في مواجهة تحديات التنشئة الاجتماعية في ضوء المتغيرات الحديثة. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج٢١، ع٢ ، ٢٨٠ – ٣١٥. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1495957

مبارك، هناء فايز عبدالسلام، والرشيدي، عيسى صنيتان نايف. (٢٠٢٣). ظاهرة الطلاق في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية: الأسباب والآثار والمواجهة. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج١٤، ع٢ ، ١٤٠ – ١٥٥. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1424561

المحارب، فيصل بن محمد. (٢٠٢٣). الأبعاد الاجتماعية للمطلقين وعلاقتها بقضايا الطلاق في المجتمع السعودي. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، كلية الإمارات للعلوم التربوية، (87).

محمد، هالة جعفر النوري، وعثمان، محمد الحسن علي محمد. (٢٠٢١). تأثير الحداثة على تطور العمارة التقليدية في دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة العلوم الإنسانية، مج٢٢، ع٢ ، ٣٦ – ٦٠. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1247089

المزروعي، سلطان عبدالله محمد سالم، ونوفل، زيزيت مصطفى عبده. (٢٠٢٣). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العادات الاجتماعية في الأسرة الإماراتية في ظل جائحة كورونا. مجلة الآداب، ملحق ، ٣٨١ – ٤٠٨. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1462505

النقبي، محمد أحمد. (٢٠١٩). أثر المحددات الاجتماعية والثقافية على الأسرة الإماراتية: العزوف عن الزواج عند الشباب في المجتمع الإماراتي نموذجا. المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، ع١٤٩ ، ٤٦٥ – ٤٧٨. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1133473

حسن، إيمان سليمان حامد. (٢٠٢٥). الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على ظاهرة الطلاق: دراسة حالة على عينة من المطلقات بمدينة الكفرة. *المجلة الدولية للدراسات الثقافية والدينية*، (2). https://doi.org/10.32996/ijcrs٥

جلال، فاطمة زهرة، وركاب، أنيسة. (٢٠٢٣). ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري: الأسباب والنتائج. *مجلة التنمية والتربية*، ٢(2)، 86–80

المالكي، عبد الرزاق فريد (2001) *ظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة: أسبابه واتجاهاته – مخاطره وحلوله (دراسة ميدانية)* (ط. ١). مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

عبد الجليل، زينب محمد عبدالصمد، والزهراني، نورة مسفر عطية الغبيشي. (٢٠١١). الاستقرار الأسري وعلاقته بأساليب اتخاذ القرارات بالأسرة السعودية. *مجلة بحوث التربية النوعية*، (21)، ٤٠٩.437–

ثانياً: المصادر الإنجليزية

Al Gharaibeh, F., & Bromfield, N. F. (2012). An analysis of divorce cases in the United Arab Emirates: A rising trend. Journal of Comparative Family Studies, 43(4), 607–618.

Al Gharaibeh, F., & Islam, M. R. (2024). Divorce in the families of the UAE: A comprehensive review. International Journal of Sociology and Anthropology.

Al-Darmaki F. R. (2003). Attitudes towards seeking professional psychological help: What really counts for United Arab Emirates University students. Social Behavior and Personality: An International Journal, 31, 497-508.

Al Gharaibeh, Fakir Al and Al Ali, Muneera Majed (2022) "The Voices of the Divorced: Reasons for Early Divorce among Emiratis in Abu Dhabi," Journal of International Women's Studies: Vol. 24: Iss. 5, Article 23. Available at: https://vc.bridgew.edu/jiws/vol24/iss5/23

Alhashmi, R. S. A. (2022). Challenges to Water Security in the United Arab Emirates. *Trends Research & Advisory*. https://trendsresearch.org/insight/challenges-to-water-security-in-the-united-arab-emirates/?srsltid=AfmBOopWgHn7GR-w21iRNFzSpmfmqKGvuP5mn4F-4Dn82NrjHo045gHQ

Alwari, F. (2024). National Youth Development Policies in the United Arab Emirates (UAE): How UAE's Policies and Programmes for Youth relate to and influence Young Emiratis Education and Career Choices - UCL Discovery. *Ucl.ac.uk*. https://discovery.ucl.ac.uk/id/eprint/10197574/7/20240923%20Thesis_final%20version_FW.pdf

Hammad, M. R., Al Shamsi, W., & Kaba, A. (2020). *Perceptions of divorcees towards factors leading to divorce in UAE*. Al Ain University.

Kiarie, E. (2024). Cultural Heritage Preservation in the Face of Globalization. *International Journal of Humanity and Social Sciences*, *3*(3), 1–14. https://doi.org/10.47941/ijhss.2081

Mead, G. H. (1934). *Mind, self, and society*. University of Chicago Press.

Ozoral, B. (2024). Fostering a Cultural Melting Pot: The UAE's Approach to Multicultural Integration and Heritage Preservation. IntechOpen. doi: 10.5772/intechopen.1005194

Thirlwall, A., Kuzemski, D., Baghestani, M., Brunton, M., & Brownie, S. (2021). "Every day is a challenge": Expatriate acculturation in the United Arab Emirates. *International Journal of Cross Cultural Management*, *21*(3), 430–451. https://doi.org/10.1177/14705958211039071

Blumer, H. (1969). Symbolic Interactionism: Perspective and Method. University of California Press.

Rogers, S. J. (2021). Divorce and social identity: A symbolic interactionist perspective. Journal of Family Studies, 27(3), 345–360.

Kiernan, K. (2022). Communication and relationship breakdown: A social interaction perspective. Family Sociology Review, 14(2), 112–130.

Amato, P. R. (2023). The consequences of divorce for adults and children: An update. Journal of Marriage and Family, 85(1), 1–20.

Blau, P. M. (1964). Exchange and power in social life. Wiley.

Homans, G. C. (1958). Social behavior as exchange. American Journal of Sociology, 63(6), 597–606. https://doi.org/10.1086/222355

Thibaut, J. W., & Kelley, H. H. (1959). The social psychology of groups. Wiley.

Ahmad, R., Nawaz, M. R., Ishaq, M. I., Khan, M. M., & Ashraf, H. A. (2023). Social exchange theory: Systematic review and future directions. Frontiers in Psychology, 13. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.1015921

Ahmad, R., et al. (2024). Applications of social exchange theory in family and relationship studies. Frontiers in Psychology.

Ottakkam, P., Palaniswamy, S., & Kunjumon, R. (2025). The causes of divorce and its effects on women: A systematic review. [Journal name not provided].

Barelds, D.P.H. and Barelds-Dijkstra, P. (2007), Relations between different types of jealousy and self and partner perceptions of relationship quality. Clin. Psychol. Psychother., 14: 176-188. https://doi.org/10.1002/cpp.532

Liu, H., & Umberson, D. J. (2008).The times they are a changin': Marital status and health differentials from 1972 to 2003. *Journal of Health and Social Behavior*, *49*(3), 239–253. https://doi.org/10.1177/002214650804900301

Greil, A.L., Slauson-Blevins, K. and McQuillan, J. (2010), The experience of infertility: a review of recent literature. Sociology of Health & Illness, 32: 140-162. https://doi.org/10.1111/j.1467-9566.2009.01213.x

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Social Protection Policies in Iraq / Challenges and Obstacles: A Field Study in the Departments of the Social Protection Authority

Maha Iesam Abdul Hamid Al-Akeili/ MA - Sociology
University of Baghdad, College of Education for Women
maha.abd2209@coeduw.uobaghdad.edu.iq
Prof. Adnan Yassin Mustafa/PhD in Sociology
University of Baghdad, College of Education for Women
Yasinadn@Yahoo.com

Copyright (c) 2026 **Maha Iesam Abdul Hamid Al-Akeili. Prof. Adnan Yassin Mustafa (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/kp6p7851

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Social protection policy is a fundamental, essential, and decisive process in confronting, combating, and reducing poverty. This is achieved by providing means and components of social protection for members of society, particularly vulnerable, weak, and marginalized groups. It also works to develop their skills and capabilities through the development and building of human capital, addressing poverty and fragility, and enhancing the ability of the poor and vulnerable to cope with their harsh circumstances.

Social protection policy may be marred by some failures, problems, and negatives that can weaken the efficiency and ability of this system to support beneficiary members of society. However, it achieves many of the goals and outcomes for which it was established.This study aimed to shed light on social protection programs and the effectiveness of their mechanisms, demonstrate the importance of social protection programs in achieving human security for vulnerable groups, and identify the most important challenges and obstacles that hinder the regularity of social protection programs provided in Iraq. The study's most prominent findings revealed that the item "Financial and administrative corruption" ranked first among sample members' responses regarding the most important challenges facing the implementation of social protection policies, while "weak sustainability of financial allocations" ranked last.

The study's results also showed that the item "To a very large extent" ranked highest, at 60.5%, when asked about the extent to which financial and administrative corruption and the exploitation of influence and power contribute to widening the income distribution gap among individuals. The most important recommendations are to approve the issuance of realistic social policies and programs as strategic options that enhance the developmental roles of social protection networks and to move forward in implementing the commitments contained in development strategies and plans related to social protection. The study also recommended adopting comprehensive and renewable national policies for social protection, along with the continuous development and updating of Law No. (11) of 2014 to keep pace with societal changes in the country.

Keywords: Social policy, social protection, obstacles to social protection.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

سياسات الحماية الاجتماعية في العراق – التحديات والمعوقات
دراسة ميدانية في دوائر هيئة الحماية الاجتماعية

الباحثة مها عصام عبد الحميد العكيلي
ماجستير – علم الاجتماع
جامعة بغداد، كلية التربية للبنات

أ.د .عدنان ياسين مصطفى
دكتوراه علم الاجتماع
جامعة بغداد، كلية التربية للبنات

(مُلَخَّصُ البَحث)

تعد سياسة الحماية الاجتماعية عملية جوهرية واساسية وحاسمة في مواجهة ومحاربة الفقر والحد منهُ، وذلك من خلال توفير سبل ومقومات الحماية الاجتماعية لأفراد المجتمع وفي مقدمتهم الفئات الهشة والضعفاء والمهمشين، والعمل على تنمية مهاراتهم وقدراتهم من خلال تنمية وبناء رأس المال البشري ومواجهة ظروف الفقر والهشاشة وتعزيز قدرة الفقراء والمستضعفين على مواجهة ظروفهم القاسية. ان سياسة الحماية الاجتماعية قد تشوبها بعض الإخفاقات والمشكلات والسلبيات التي يمكن أن تضعف كفاءة وامكانية هذا النظام في دعم أفراد المجتمع المستفيدين، ولكنها في المقابل تحقق الكثير من الأهداف والنتائج التي وضعت من أجلها.

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على برامج الحماية الاجتماعية وفاعلية آلياتها، وبيان مدى اهمية برامج الحماية الاجتماعية في تحقيق الأمن الإنساني للفئات الهشة، ومعرفة أهم التحديات والمعوقات التي تعرقل انتظام برامج الحماية الاجتماعية المقدمة في العراق. أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ان فقرة (الفساد المالي والاداري) احتلت التسلسل المرتبي الاول لإجابات أفراد العينة حول اهم تحديات تطبيق سياسات الحماية الاجتماعية مقابل (ضعف استدامة التخصيصات المالية) احتلت التسلسل المرتبي الأخير.

كما بينت نتائج الدراسة ان فقرة (إلى حد كبير جدا) احتلت أعلى نسبة وبلغت ب ٦٠,٥% لسؤال مدى مساهمة الفساد المالي والإداري واستغلال النفوذ والسلطة في زيادة الفجوة في توزيع الدخول بين الأفراد.

اما اهم التوصيات هي اقرار صدور سياسات وبرامج اجتماعية واقعية كخيارات استراتيجية تعزز الأدوار التنموية لشبكات الحماية الاجتماعية والمضي قدماً في تنفيذ الالتزامات الواردة في الاستراتيجيات والخطط التنموية الخاصة بالحماية الاجتماعية. واعتماد سياسات وطنية شاملة متجددة للحماية الاجتماعية، مع التطوير المستمر والتحديث لقانون رقم (١١) لسنة ٢٠١٤ ليواكب التغيرات المجتمعية في البلد.

الكلمات المفتاحية: السياسة الاجتماعية، الحماية الاجتماعية، معوقات الحماية الاجتماعية.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

المقدمة

في عالم يواجه تحديات اقتصادية واجتماعية متزايدة،إذ يضغط التضخم المالي والاعباء الاقتصادية على الأفراد والأسر،لذا تتسارع الدول والحكومات لتوفير مظلات حماية وأمان اجتماعي للفئات الأكثر هشاشة وأحتياجاً.

ولاتقتصر هذه الجهود فقط على تخفيف الأعباء المالية فقط،بل تعكس التزام الدولة بتحقيق الكرامة الانسانية والعدالة الاجتماعية من خلال تطوير انظمة وبرامج حماية اجتماعية شاملة.

وفي العموم فإن انظمة الحماية الاجتماعية تساعد الفئات الفقيرة والهشة والأكثر أحتياجاً على مواجهة الأزمات والصدمات والعثور على فرص العمل والاستثمار في صحة أولادهم وتعليمهم وحماية المسنين ورعايتهم.

اولاً : مشكلة الدراسة .

تتمحور إشكالية الدراسة من خلال ماتواجهه سياسات الحماية الاجتماعية من تحديات وصعوبات في تطبيق عملها،أن الفقر يعد عقبة اساسية امام تحقيق التنمية ورفع معدلات النمو الاقتصادي كما يشكل خطراً على الأمن والسلام الاجتماعي،اذ ان الفقر والهشاشة اليوم اصبحت مشكلة لاتتعلق بالفقراء فقط وإنما تواجه مجموعة من الأفراد لاسيما الباحثين عن العدالة الاجتماعية وعن استدامة التنمية،ولا سبيل لبلوغ هذا الهدف إلا من خلال سن برامج وخطط لسياسات حماية اجتماعية ناجعة تعالج هذه المعوقات والتحديات الجسيمة

وبالتأكيد أن لكل فرد في المجتمع الحق في مستوى معاشي يكفي لضمان حياة مستقرة لهُ ولافراد أسرتهُ،لاسيما على صعيد الاحتياجات الأساسية من مأكل وملبس ومسكن وعناية طبية وخدمات اجتماعية ،كما ان لهُ الحق في ما يأمن حياته في حالة البطالة أو المرض او العجز .

إن هذه المعطيات تطرح مجموعة من التساؤلات لعل أهمها :

١- ماذا نعني بسياسات الحماية الاجتماعية ؟

٢- ما الدور الذي تؤديه البرامج الحكومية في تحقيق أهداف الحماية الاجتماعية؟

٣- هل برامج الحماية الاجتماعية المقدمة من لدن الدولة اثبتت فاعليتها في توفير احتياجات الفئات الهشة المشمولة؟

٤- ما الخيارات المتاحة لتعزيز الشمول والكفاية والاستدامة في أهداف الحماية الاجتماعية؟

٥- ما أبرز التحديات والمعوقات التي تعترض تنفيذ سياسة الحماية الاجتماعية؟

ثانياً : أهمية الدراسة

إن من المراحل المهمة لأي جهد تنموي هو دور الدولة في رفع المستوى المعيشي للأفراد وتحسين الخدمات الاساسية المقدمة لهم وبناء وتمكين قدراتهم الذاتية ، والبحث عن كيفية الوصول إلى نظام حماية اجتماعية فعال يواكب التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تطرأ على ظروف المجتمع.

تبرز أهمية الدراسة بتشخيصها لمواطن القوة والضعف في سياسات الحماية الاجتماعية المتبعة حالياً وما إجراءات شمول المستفيدين المستحقين ؟ ومن هم الفئات المستحقة لراتب الحماية الاجتماعية؟

وتأمل الباحثة ان تضيف هذه الدراسة شيئاً جديداً الى المعرفة والبحث العلمي لتمكن المعنيون وراسمي السياسات وصناع القرار في إثراء معرفتهم في تطوير برامج الحماية الاجتماعية المعمول بها في العراق.

ثالثاً : أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة البحث في مفهوم سياسات الحماية الاجتماعية بصورة عامة، وكيف بدأت مسارات الحماية الاجتماعية في العراق،وما العوامل والأسباب التي دفعت إلى نشوئها ،وهل هناك سياسات معينة تتخذها الدولة لتأمين مسار سياسة الحماية الاجتماعية وتأمين حياة الأسر المستهدفة من ذلك ، مع بيان المعوقات والتحديات التي تعتريها .

رابعاً : المصطلحات والمفاهيم

تعد المفاهيم والمصطلحات العلمية من ضرورات البحث العلمي، وهي النواة الأساسية للإطار المرجعي للدراسة،إذ يعد المفهوم بمنزلة اللغة العلمية التي يتداولها المختصون في أي فرع معرفي(ممحمد،١٩٨٠:ص٥٠.) تشكل مفاهيم ومصطلحات البحث العلمي أحد أهم الركائز الأساسية التي تدعم وتقوي محتوى البحث والدراسة، فكثيراً ماتتعدد وتختلف المعاني والمفاهيم لبعض المصطلحات، لذلك لابد ان يحدد الباحث المفاهيم والمصطلحات العلمية التي تناسب او تتفق مع أهداف بحثه واجراءاته.

تكمن اهمية تعريف وتحديد مفاهيم ومصطلحات البحث العلمي في أي بحث علمي لتجنب أساءة فهم بعض المصطلحات ولتحديد وجهة نظر الباحث وبكل دقة اضافة الى اتخاذ المفاهيم كقاعدة عامة لتفصيل البحث(فطوم،٢٠٢٢:ص٥١٨ . ٥٢٠).

اولاً : السياسة : وردت عدة تعاريف لمفهوم السياسة باختلاف آراء الكتاب والباحثين ،منها هي فن ادارة المجتمعات الانسانية، وهي أساليب الحكم والإدارة في المجتمع الانساني ، او تعرف انها اصول وفن إدارة الشؤون العامة (السالم،٢٠٠٦ :ص ٢١٥) ويتصل مفهوم

السياسة بصورة عامة بالرئاسة وادارة شؤون الافراد وتولي أمور الرعية وتوفير الأمن والرفاهية لأفراد داخل مجتمعهم(البرصان، ٢٠١٥: ص٨).

اما تعريفنا الإجرائي للسياسة فهي "عملية معالجة ورعاية كافة شؤون الدولة الداخلية او الخارجية، وهي مجموعة من الإجراءات والعمليات والخطط والبرامج والوسائل التي تتخذها الدولة من اجل رعاية وحماية مصالح أفرادها وادارة شؤونهم كافة".

ثانياً: الحماية الاجتماعية

تعد الحماية الاجتماعية اداة او وسيلة لتوفير الاعانة التي تساعد الأفراد على مواجهة الظروف والأزمات والصدمات، وفي الوقت نفسه تسمح لهم بالبحث عن فرص عمل اقتصادية جديدة تتيح لهم إمكانية تحسين اوضاعهم المعاشية .

وعرف العالم (Kessler)الحماية الاجتماعية بأنها " مجموعة من التقنيات المختلفة لإدارة المخاطر الاجتماعية والاحتياجات في مرحلة ما(وارد،،٢٠١٨:ص٤) " كما تعرف الحماية الاجتماعية بأنها مجموعة من الآليات والبرامج والخطط التي ترتكز على مبدأ التكافل والتضامن وتضمن للافراد الحماية من الأخطار الاجتماعية والأمراض والبطالة والفقر او المخاطر التي تنجم اثناء العمل وغيرها(فهمي، ١٩٩٨:ص٣.) .

أما العالم لاندر (Wallter Fried Lander) فقد عرف الحماية الاجتماعية بأنها " نسق من الخدمات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية مصمم من اجل تقديم المساعدة للافراد والجماعات حتى يحصلوا على مستويات من الحياة المرضية"

وتسهم بقوة في الحد من الفقر والاستبعاد والضعف وعدم المساواة وتسهم في الاسقرار السياسي والتماسك الاجتماعي(ILO،٢٠١٥.).

اما تعريفنا الاجرائي للحماية الاجتماعية بأنها : " كل البرامج والاجراءات والآليات والسياسات التي تضعها الدولة من اجل حماية افراد المجتمع من الفئات الهشة والمستضعفة من الأخطار التي قد يتعرضون لها وتكون الدولة هنا هي المسؤول الأول عن توفير كافة مستلزمات الحماية الاجتماعية".

ثالثاً : التحديات

أختلف الباحثون في تحديد هذا المفهوم إذ لايوجد تعريف متفق عليه يصلح ان يكون جامعاً وشاملاً لمفهوم التحديات وذلك لاختلاف ورود الكلمة في كل موضوع. والتحديات في اللغة تعني جمع تحد ، أو حداه وتحداه اي تعمدهُ، وتحديت فلاناً :أذا بارته في فعل ونازعته الغلبة(أبن منظور،١٩٧٩). ويرى البعض ان مفهوم التحديات يعني "قوة خلاقة باعثة للتجديد والتغيير الاجتماعي والثقافي " او هو " إشكالية وثغرة تحتاج إلى مواجهة وحل(غلوم١٩٩٩: ص٧١) "بينما يرى اخرون ان التحديات هي كل تغيير او تحول كمي

او كيفي يفرض متطلبات محددة تفوق إمكانيات المجتمع فيه بحيث يجب على المجتمع مواجهتها واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحقيقها(سالم١٩٩٨: ص ١٧٧). كما تعرف التحديات أنها مشكلات أو صعوبات او عوائق نابعة من البيئة المحلية او الاقليمية او العالمية وهي قد تكون ذات صبغة سياسية او اقتصادية او اجتماعية او ثقافية او دينية(نويري،٢٠١٤)

اما تعريفنا الاجرائي للتحديات "مجموعة العوائق والصعوبات التي تقف امام تحقيق الاهداف، وتعطل او تعرقل الجهود المبذولة في تحقيق هدف ما او غاية يصبو اليها، فهي مجموعة المعوقات والعقبات والظروف الطارئة التي تحول دون تحقيق خطة او هدف ما.

رابعاً : المعوقات:

ابسط مفهوم لها هي الحيلولة دون تحقيق الهدف والمنع عن ذلك وعرقلة كل ما من شأنه أن يقف في وجه انجاز الامر او احراز نجاح وتقدم في أمر ما(حجاب٢٠٠٤:ص٥١٢.)، كما يرى درويش أن المعوقات تعني الصعوبات المختلفة التي بدورها تمنع الوصول الى الأهداف المحددة،إذ ان معظم المعوقات يمكن أن تأتي من سوء التنظيم وسوء التخطيط،أي أن المعوقات هي مجموعة الصعوبات التي تمنع تنفيذ سياسات الحماية الاجتماعية على أرض الواقع (درويش٢٠٠٤: ص٣٧٦). وتعني المعوقات في قاموس في أكسفورد الشيء الذي يعوق التقدم في السير سواء كان ذلك بعوائق طبيعية او مصطنعة ويؤدي ذلك إلى التعسر في اجتياز الموقف،بينما عرفها (خاطر) انها العوامل التي تؤدي إلى الانحراف عن النموذج المثالي وتحول دون تحقيق الأهداف التي يسعى إليها(خاطر ١٩٩٩،ص٨٧.).

المبحث الثاني

النظرية المفسرة للدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى توظيف النظرية البنائية الوظيفية لبيان ما إذا كانت سياسات الحماية الاجتماعية المتبعة تؤدي الى اشباع حاجات الافراد وتوفر الرفاهية لهم ومن ثم الوصول إلى تحقيق التنمية المستدامة. مع بيان أهم ما يحيط بالتنمية وبالذات المستدامة وماتضمه من مسائل الحماية الاجتماعية من معوقات كالمعوقات القانونية والادارية التي يتمخض عنها عدم تطبيق القوانين او رخاوتها أو على صعيد الفساد الإداري والمالي كما هو موجود في العراق والتي تحول دون أن تؤدي تلك المؤسسات وظائفها التنموية في المجتمع بشكل صحيح (صباح،٢٠٠٨:ص٩).

لعل الافتراض الاساسي لهذه النظرية من حيث رؤيتها لكثير من المشكلات التي تطرأ على النسق الاجتماعي والتي تعد مردود هذه المشكلات الى خلل في الانظمة والسياسات الاجتماعية من ناحية عدم ملاءمتها للوضع الحالي أو ضعف عوامل التخطيط الاجتماعي

السائد في المجتمع(عبدالرحمن،١٩٩٩:ص٣٢٤) ، إذ يرى(اميل دوركهايم) أن من انعكاسات الخلل الذي يصيب النظام في المجتمع هو تشتت الوحدة الاجتماعية وعدم تكامل أجزاء المجتمع وعرقلة عملية التضامن الاجتماعي، وهذا يعني ان قصور انظمة الحماية الاجتماعية المؤسسية في المجتمع يعني قصور في ديناميكية المؤسسة الاجتماعية ومن ثم ديناميكية المجتمع ككل كون الشريحة التي تحتاج الى دعم وحماية اجتماعية في العراق هي شريحة كبيرة ومازالت تتسع بسبب عوامل الحروب والفساد والمشاكل المرتبطة بسبب الولاءات الفرعية والمناطقية والطائفية (السياسية)،وهذا يؤدي الى ضعف عملية تطبيع الأفراد مع المجتمع وثقافته السائدة ومن ثم يصبح المجتمع عاجزاً عن انتاج جيل اجتماعي واعٍ، وعاجز عن تنمية القيم والمعايير الاجتماعية الايجابية، والمهارات العقلية والجسمية بصورة تنسجم مع البيئة الاجتماعية وتطلعات المجتمع(الرشدان، ٢٠٠٨:ص٦٤)، وهو ما اطلق علية (ميرتون) بالقصور الوظيفي، اي ان اجزاء المجتمع بدلاً من ان تساند بعضها ببعض تتحول الى عناصر تعيق بعضها ببعض عن القيام بالوظائف والعمليات الاجتماعية في المجتمع(العقيلي، ٢٠٠٨: ص١٥).

كما ان الخلل الذي قد يصيب مؤسسات الحماية الاجتماعية من شأنه أن يؤثر في اغلب مفاصل الحياة المهمة، مثل : الصحة، والصناعة، وتوزيع الأدوار الوظيفية، وعملية التدريب والتأهيل على المهارات اللازمة لاشغال المراكز الوظيفية المستحدثة.

من جانب آخر يؤثر نظام الحماية الاجتماعية المتعثر يؤثر في الفرد طيلة حياته، لانّ الشرائح التي تحتاج للدعم الاجتماعي هي شرائح تكتسب وتتأثر بعوامل الاهمال الاجتماعي والتهميش الاجتماعي بصورة تلقائية، من دون تردد بصفتها قوة اجتماعية خارجية(الحسن، ٢٠٠٥: ص٥٤).ما سيؤثر في تشكيل السلوك الفردي وعلى الحرية والديمقراطية الفردية والاجتماعية، من ثم يطال ذلك التأثير عملية التكامل الاجتماعي (Social Integration).

وفي هذا الإطار عبر (تالكوت بارسونز) في نظريته البنائية الوظيفية المحدثة، فعد أن أنظمة الحماية الاجتماعية والدعم الاجتماعي هي من نظم الضبط الاجتماعي، وان الخلل الذي يصيبها سوف يمنع تجانس وتكامل القواعد العامة التي تحافظ على المجتمع وهذا يؤدي إلى حدوث انفلات اجتماعي (عبدالرحمن ،٢٠٠٨: ص٣٢٤-٣٢٧).

المبحث الثالث

أهمية سياسة الحماية الاجتماعية ..

يحتاج جميع الأفراد في العالم العيش في مكان تلبى فيه الحد الادنى من الحماية الاجتماعية، لذا وجب على كل مجتمع ان يجد نظاماً للحماية الاجتماعية يلبي احتياجات افرادهُ لاسيما الاسر الفقيرة والاسر ذات الدخل المنخفض والنساء المطلقات والارامل والعاطلون عن العمل وغيرهم من الفئات والشرائح غير القادرة على سد مستلزماتها الأساسية .ان الحديث عن تجربة الحماية والرعاية الاجتماعية في العراق طويل لان تلك التجربة تعدُّ ثورة اجتماعية شاملة في مجال العمل الاجتماعي(راضي٢٠١٦ ،ص ٤٥٢.). ان شبكة الحماية الاجتماعية في العراق شبكة أمان رسمية أسست ووضعت وتنفذ من قبل جهة رسمية متمثلة بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ،كما ان تمويلها يعتمد على الميزانية العامة للدولة، ولا تعتمد على أي مصدر غير رسمي، بل تعد المصادر الأخرى انظمة وبرامج مساعدة فقط (سالم٢٠١٢ : ص ١١٣٢- ١١٣٣).

وفي العراق توجد مظلة واسعة للامان والحماية الاجتماعية تتألف من منظومات متعددة رسمية وطوعية وأهلية وهي ذات مرجعيات مختلفة ومتنوعة بعضها ذات طابع ديني الاخر عشائري او قانوني، وبعد عام (٢٠٠٣) ظهرت المئات من منظمات المجتمع المدني التي استهدفت تقديم المساعدات والاعانات المادية والمعيشية مع تهيئة فرص تدريب وتمكين وكان لها الأثر الواضح في دعم عملية التكافل الاجتماعي وتقديم يد العون والمساعدة للافراد والاسر المحتاجة(حمزة، ٢٠٠٥:ص٢.).

ويمكن القول إن قانون الحماية و الضمان الاجتماعي والتقاعد للعمال رقم (١١) لسنة ٢٠١٤ في القطاع الخاص شكل تحولاً في مسار منظومة الحماية الاجتماعية في البلاد، ولاسيما بعد شمولهُ لشريحة العاملين في القطاعات غير المنظمة . لقد شكل هذا القانون بداية جديدة لتحول جذري في نظام الحماية الاجتماعية في العراق من خلال الاتجاه نحو الشمول الاوسع وجاء قانون التقاعد والضمان الاجتماعي رقم (١٨) لسنة ٢٠٢٣ ليزيد من الاستقرار المؤسسي،ويعد هذا القانون شاملاً لنظم الحماية الاجتماعية وخطوة متقدمة لبناء نظام حماية متقدم يستلهم دروس وتجارب من بعض البلدان المتقدمة ويتجاوز السلبيات التي تضمنتها القوانين السابقة.

ان تطبيق أحكام وبنود هذه القوانين على الافراد والأسر ممن هم دون خط الفقر من العراقيين ورعايا الدول الاخرى ويشمل المقيمين في العراق بصورة دائمية ومستمرة وقانونية .وقد تضمن هذا القانون عدداً من البنود المرنة التي تتيح تعديل آليات الاستهداف والفئات المشمولة مقدار الإعانة، على ان يتم تحديد الأفراد المشمولين بهذا القانون من خلال

الاستهداف الديموغرافي والاعتماد على بيانات الفقر والبحث الاجتماعي سنوياً كما تم الاعتماد بشكل اساس على استراتيجيات التخفيف من الفقر للوصول الى الفقراء ومن ثم القيام بزيارات ميدانية من قبل الباحثين الاجتماعيين للمستهدفين بالاعتماد على الخارطة للتحقق بشكل مباشر من وضعهم المعيشي.

بشكل عام يواجه نظام الحماية الاجتماعية تحديات جدية كبيرة تؤثر في فاعليتهُ وقدرته على تلبية احتياجات الفئات الهشة والمهمشة في المجتمع وتمنع الافراد من الوقوع في براثن الفقر والحرمان.

هناك برنامجان رئيسان للحماية الاجتماعية،اولها نظام البطاقة التموينية والثاني هو شبكة الحماية الاجتماعية، يقدم النظام الاول المواد الغذائية (البطاقة التموينية) لجميع الأسر في البلاد، دون استثناء إلا لمن يكون دخلهم قد تجاوز المليونين دينار عراقي تحجب عنهم البطاقة التموينية.بينما يستهدف النظام الثاني شبكة الحماية الاجتماعية الفقراء فقط ويغطي أكثر من مليوني اسرة عراقية من خلال اعانات نقدية مباشرة. ومع كل الجهود المبذولة فان هذان البرنامجان يواجهان تحديات في تحقيق دقة الاستهداف، ومعاناة وضعف واضح في التنسيق فيما بينهما، فضلاً عن التدخلات والتأثيرات السياسية والولاءات الفرعية.

الحماية الاجتماعية تركز على

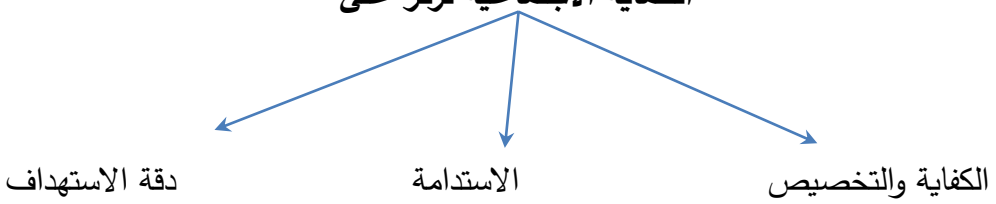

هناك إجماع متنام على أن سياسات الحماية الاجتماعية يجب أن تركز على ثلاثة محاور هما(قاسم وبرسوم، ٢٠١٩ : ص٨.)

- ضمان دخل اساسي لائق ومستدام والذي يمكن ان يكون نقداً او عينياً وان يركز على الافراد الغير قادرين على الحصول على عمل مربح مثل الرواتب التقاعدية والافراد ذوي الاعاقة وخدمات التوظيف للعاطلين عن العمل والفقراء.
- حصول جميع الافراد على الخدمات الاجتماعية الاساسية المعقولة التكلفة في مجال الصحة والتعليم والأمن الغذائي والاسكان.
- كفاية المنافع للمبالغ المخصصة للمستفيدين.

توجهات سياسة الحماية الاجتماعية في العالم باتت تسير باتجاهات تنموية للحفاظ على شريحة الفقراء وهي تتسم بالآتي:

١- الحماية الاجتماعية الشاملة والتي تعتمد على منهج حقوق الانسان وتوفر الدولة من خلالها الدعم والخدمات للفئات الضعيفة والهشة بغض النظر عن مستوى الدخل، ان هذه المساعدات والخدمات تصبح حقاً مكتسباً للفرد يضمنها لهم القانون وتلتزم بتوفيرها الدولة.

٢- الحماية الاجتماعية للفقراء والتي يكون فيها توجه ودعم الدولة للفقراء فقط وليس من خلال اعتماد مفهوم الهشاشة.

ولابد من الاشارة الى ان لكل نهج محاسن وعيوب على حد سواء، فالنهج الشامل يتمتع بقبول سياسي واسع على الرغم من تكلفته الباهظة، في حين يتمتع النهج المستهدف للفقراء فقط بتكلفة اقل رغم التحديات المرتبطة بطريقة الاستهداف (مصطفى، ٢٠١٤: ص ١٨).

المبحث الرابع

منهجية البحث والإجراءات الميدانية:

استخدم منهج المسح الاجتماعي بطريقة المسح بالعينة في هذا البحث للوصول الى نتائج قابلة للتعميم وقد تم اختيار هذا المنهج لمناسبته لهدف الدراسة ومحاولة منا لدعم أهداف البحث العلمي، وضمان الوصول الى نتائج دقيقة معبرة عن الواقع المدروس.

مجالات الدراسة :

المجال المكاني : هيئة الحماية الاجتماعية والدوائر التابعة لها في مدينة بغداد والبالغة (٦) دوائر فضلا عن مقر الهيئة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

المجال البشري : الباحثين الاجتماعيين العاملين في هيئة الحماية الاجتماعية والبالغ عددهم (٦٠١) (الملاك + العقود) تم أخذ عينة بالغة (٢٠٠) مبحوث

المجال الزماني :١٢/١ ولغاية ٢/١

أدوات جمع البيانات : الاستبانة والملاحظة والمقابلة

عرض وتحليل بيانات الدراسة:

١ ـ تحديات تطبيق سياسة الحماية الاجتماعية:

حاولنا في هذه الدراسة سبر اغوار اهم التحديات والمعوقات الرئيسة التي تواجه تنفيذ وتطبيق سياسات الحماية الاجتماعية، إذ ان لكل مؤسسة تحديات ومعوقات كثيرة ومتداخلة قد تكون مالية او ادارية او تنظيمية وتخطيطية مثل عدم وجود هيكل عمل رسمي للمؤسسة، او عدم وضوح للاختصاصات العاملة في المؤسسة ،او قد ترتبط المعوقات بالعاملين في المؤسسة مثل قلة في الخبرات المتراكمة او قصور في اداء العمل والمهارات او اخفاء

للمعلومات وعدم تعليمها للأخرين، واخيرا قد يكون التعثر بسبب ضعف السياسات الواضحة التي تنتهجها الدولة.

جدول (١) يبين اهم تحديات تطبيق سياسة الحماية الاجتماعية

ت	البدائل	العدد	النسبة	الرتبة
1	قلة التخصيصات المالية	122	25.63	2
2	الفساد المالي والإداري	138	28.99	1
3	هيمنة الولاءات الفرعية وفرض ارادتها	69	14.50	3
4	ضعف استدامة التخصيصات المالية	45	9.45	6
5	الاجراءات الروتينية المعقدة	54	11.34	4
6	تلكؤ الجهات المنفذة للسياسات	48	10.08	5
	المجموع	476	100%	

من خلال معطيات الجدول(١) ظهر ان الفساد المالي والاداري احتل التسلسل المرتبي الاول وبنسبة (٢٨,٩٩%) ، اذ يعد الفساد المالي والاداري من اهم المشكلات والعقبات التي يعاني منها العراق بعد التغيير السياسي عام ٢٠٠٣ لاسباب كثيرة ومتداخلة منها ضعف سلطة القانون او تدني مستويات الرقابة في المؤسسات الحكومية او بسبب وجود الحماية الضمنية للفاسدين داخل الهرم الوظيفي، مما ولد تفاوت بين دخول الافراد وتزايد حالات الفقر في المجتمع وتدني مستويات التنمية ،فيما احتلت قلة التخصيصات المالية المرتبة الثانية وبنسبة (٢٥,٦٣%) أذ لابد على الحكومة من تأمين الحيز المالي في الموازنة العامة للدولة وزيادة مبلغ تخصيصات الحماية الاجتماعية من خلال اعتماد منهج تدريجي مع تحديد اولويات الانفاق العام ومعالجة الهدر المالي الحاصل في الشمول،وجائت هيمنة الولاءات الفرعية وفرض ارادتها المرتبة الثالثة وبنسبة (١٤,٥٠%) ،اما الاجراءات الروتينية المعقدة احتلت المرتبة الرابعة وبنسبة (١١,٣٤%) ،وتلكؤ الجهات المنفذة للسياسات المرتبة الخامسة وبنسبة (١٠,٠٨%) واخيراً ضعف استدامة التخصيصات المالية المرتبة الاخيرة وبنسبة (٩,٤٥%) علماً ان نظام الحماية الاجتماعية في العراق يعتمد بصورة مباشرة على تدخل الدولة الرئيسي المباشر في التمويل ،ومهما يكن من امر فان هذه التحديات والمعوقات متداخلة فيما بينها ومتشابكة ومترابطة وتتناسل من بعضها البعض فتتراكم قيمها وتزداد تاثيراً واتساعاً في إطار تطبيق سياسة الحماية الاجتماعية على وفق الاهداف المرسومة لها .

٢ ـ الفساد المالي والاداري وفجوات توزيع الدخول :

ان مفهوم الفساد لا يخص مجتمع محدد بذاتهُ وانما هو ظاهرة او مشكلة عالمية تعاني منها اغلب المجتمعات، إذ بدأت هذه الآفة تنخر بجسد مجتمعاتها وأن ظهورها مرتبط برغبة الانسان في الحصول على مكاسب مادية او معنوية بطرق غير رسمية وغير مشروعة، وقد نالت هذه الظاهرة اهتمام كافة المجتمعات وتعالت المطالبات بأدانتها والحد من انتشارها لما لها من خطر على استقرار النظام الاجتماعي والنمو الاقتصادي والأداء المالي والاداري. ولعل ابسط مفهوم للفساد يكمن في اساءة استخدام المنصب او السلطة في الحصول على المنافع او على اعطاء ميزة من اجل تحقيق مكسب مادي او نفوذ على حساب الآخرين، والفساد الاداري والمالي يكون من خلال استغلال الموظف لمنصبه ومخالفة التشريع القانوني للدائرة التي يعمل بها واستغلال موقعه الوظيفي للحصول على منافع ومكاسب بطرق غير مشروعة. ان انتشار آفة الفساد بنوعيه المالي والاداري واوجهه المتمثلة بالرشوة والتزوير والهدر بالمال العام والاختلاس يعد من أكبر التحديات التي تواجه تطبيق سياسات الحماية الاجتماعية، إذ استشرت هذه الآفة في دوائر الدولة فتأسست وحازت أليياتها على اعتراف جمعي للافراد، وبدلاً من ان تصرف التخصيصات المالية للمشاريع والبرامج التنموية تتبدد وتذهب باحد اوجه الفساد الانفة الذكر.

جدول (٢) يبين مدى مساهمة الفساد المالي والاداري واستغلال النفوذ والسلطة في زيادة الفجوة في توزيع الدخول بين الافراد

البدائل	التكرار	النسبة %	قيمة كاي المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كاي الجدولية	الدلالة
الى حد كبير جدا	121	60.5	76.69	2	5.99	دال
الى حد كبير	58	29				
الى حد ما	21	10.5				
المجموع	200					

يظهر من معطيات الجدول (٢) ان فقرة الى حد كبير جداً شكلت نسبة (٦٠,٥%) اي اكثر من نصف العينة، فيما بلغت نسبة الى حد كبير (٢٩%) وحصلت فقرة الى حد ما نسبة (١٠,٥%)،كما اظهرت النتائج ان هناك فرق دال احصائيا في اسهام الفساد المالي والاداري المستشري في الكثير من مؤسسات الدولة واستغلال النفوذ والسلطة في زيادة الفجوة في توزيع الدخول بين الافراد وذلك لان قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت (٧٦,٦٩) وهي أعلى من القيمة الجدولية (٥,٩٩) ولصالح الى حد كبير جدا .وهذا يدل ان الفساد المالي والاداري يسهم بزيادة الفجوة في توزيع الدخول بين الافراد في المجتمع وذلك

بسبب عدم الشفافية والعدالة في الشمول والاستهداف واعطاء الحق لغير مستحقيه وهذا الامر يهدد المكاسب الاجتماعية القديمة ويطيح بفئات مهمة في المجتمع ويلقي بها في براثن الفقر ،اذن لابد من القول ان الفساد المالي والاداري شكل حلقة تعثر كبيرة في تطبيق سياسات الحماية الاجتماعية لما لهُ اثار سلبية مدمرة تطال كل مقومات الحياة، فتهدر الاموال وتبدد الثروات والوقت وتأخر اداء المسؤوليات وانجاز الخدمات ينعكس على مزيد من التأخير في عملية البناء والتقدم والتنمية.

٣ ـ العوامل المؤثرة في خطط وبرامج وسياسات الحماية الاجتماعية:

لا تحقق خطط وبرامج الحماية الاجتماعية غير المتكاملة الكفاءة والتغطية اللازمة، مما يؤدي الى وقوع اخطاء عديدة وتتفاقم المشكلات في غياب استراتيجية واضحة ومتماسكة مما يتسبب في هدر الجهود وسوء تخصيص الموارد.

جدول (٣) يبين العوامل المؤثرة ايجابياً على خطط وبرامج الحماية الاجتماعية

ت	البدائل	العدد	النسبة	الرتبة
1	حكم القانون والنفاذ للعدالة	94	24.35	2
2	الشفافية والمساءلة	76	19.69	4
3	العدالة في الاستهداف	108	27.98	1
4	كفاية المنافع	25	6.48	5
5	استدامة التخصيصات	83	21.50	3
	المجموع	386	100%	

تشير معطيات الجدول (٣) ان العدالة في الاستهداف احتلت التسلسل المرتبي الاول وبنسبة (٢٧,٩٨%) أذ يمكن ان يكون لبناء انظمة حماية اجتماعية جيدة وناجحة اثار ملموسة على المدى الطويل وذلك من خلال دقة وعدالة الاستهداف والحد من عدم المساواة والاقصاء وخلق الفرص والتخفيف من حلقة الفقر المتوارثة من جيل الى آخر لاسيما بين فئة النساء وذوي الاعاقة، اما حكم القانون والنفاذ الى العدالة فقد احتلت التسلسل المرتبي الثاني وبنسبة (٢٤,٣٥%) إذ تشير العدالة الى تقاسم الرخاء وتوفير الامان المادي عند فقدان الدخل او عند عدم كفايتهُ، ومن البديهيات ان ترتبط العدالة بسيادة القانون ونفاذهُ داخل المجتمع، إذ أن العدالة في التوزيع تمهد الطريق للحد من الفقر وانعدام المساواة بشكل مستدام وهي شرط اساسي لتحقيق النمو الشامل فضلاً عن أنها تولد فرص أوسع للسلام والاستقرار والتضامن بين الاجيال. فيما احتلت فقرة استدامة التخصيصات المالية التسلسل المرتبي الثالث وبنسبة (٢١,٥٠%) إذ ان نمو الواردات المالية في العراق اصبح لا يتناسب

مع النمو السكاني المتزايد مما يتطلب تحولاً جوهرياً في تمويل الخدمات الاجتماعية، فيما شغلت الشفافية والمساءلة التسلسل المرتبي الرابع وبنسبة (١٩,٦٩%) هنا لابد من الاشارة الى ان سياسة الدولة يجب ان تتسم بالشفافية والوضوح فيما يخص اجراءات تقديم الخدمات والافصاح عن الشروط والمعايير واليات الحصول على هذه الخدمات بشكل متساو بين الافراد، فالمساءلة تعني ان الدولة هي المسؤولة امام افراد المجتمع عن ادارتها للمال العام،اي ان المساءلة تعد معياراً ضابطاً للاداء الحكومي والمؤسساتي واداة تقويمية للافراد العاملين في مؤسسات الدولة المختلفة، أذ تعد المساءلة واحدة من الركائز الاساسية للحكم الرشيد ولا يمكن ان تكون هناك تنمية دون وجود سياسة حكومية مختصة وذات كفاءة عالية وشاملة تعزز من مشاركة الافراد في عمليات صنع القرار، واخيرا احتلت فقرة كفاية المنافع التسلسل المرتبي الخامس وبنسبة (٦,٨٤%) ان مفهوم كفاية المنافع يعني القدرة على تكييف الاجراءات مع الوضع الحالي ومواجهة الظروف المستجدة والحفاظ على الموارد للاستفادة منها اكثر ما يمكن من دون التفريط او الوقوع في الهدر او التبديد.

٤ ـ وعند البحث في تأثير الولاءات الفرعية والمحسوبية في مستوى تطبيق سياسات الحماية الاجتماعية:

حاولت الدراسة تسليط الضوء على تأثير هذه التدخلات على ديناميات تطبيق شبكة الحماية الاجتماعية لاسيما وان المجتمع العراقي يتسم بأنه مجتمع متنوع في تركيبتهُ وفي انتماءاتهُ العرقية والقومية والقبلية،فهو يحمل في طيفه الوان متعددة من العرب والكرد والايزيديين والتركمان والأرمن وغيرهم،والى جانب هذا التنوع هناك ولاءات وانتماءات متعددة داخل هذا الطيف الموزائيكي،وعلى الرغم من تأكيد افراد المجتمع على ثقافة الوحدة الوطنية لكن في حقيقة الامر أفرز الوضع الحالي تأثيراً واضحاً للولاءات الفرعية على حساب الهوية الوطنية.ان الولاءات الفرعية تؤدي الى سوء استخدام السلطة وقيام الشخص المعني بالتجاوز على القوانين والتشريعات العامة للمؤسسة ،قضلاً عن التجاوز على اعتبارات العدالة والشفافية في تطبيق القوانين،كما تؤدي المحسوبية وشغل الوظائف العامة بأشخاص غير مؤهلين الى انخفاض كفاءة الادارة في تقديم الخدمات بصورة صحيحة.

جدول (٤) يبين مدى تأثير الولاءات الفرعية والمحسوبية سلباً في مستوى تطبيق وتنفيذ سياسات وبرامج الحماية الاجتماعية .

البدائل	التكرار	النسبة %	قيمة كاي المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كاي الجدولية	الدلالة
الى حد كبير جدا	108	54	138.20	3	7.81	دال
الى حد كبير	69	34.5				
الى حد ما	22	11				
لاتنعكس	1	.50				
المجموع	200					

يتبين من معطيات الجدول (٤) يتبين أن اكثر من نصف العينة وبنسبة (٥٤%) اكدوا تأثير الولاءات الفرعية وبنسبة كبيرة جداً،تليها فقرة الى حد كبير (٣٤,٥%) ثم الى حد ما بنسبة (١١%) مقابل (٠,٥%) فقط اكدوا عدم انعكاس تلك التأثيرات،وقد ظهر وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية على مستوى تطبيق وتنفيذ سياسات وبرامج الحماية الاجتماعية وذلك لان قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت (١٣٨,٢٠) وهي أعلى من الجدولية (٧,٨١). وتأسيساً على ماتقدم ومن خلال هذة النسب تبين ان هناك تأثير قوي وتدخلات بسبب الولاءات الفرعية والمحسوبية من بعض الافراد المتنفذين من اجل تسجيل وشمول افراد غير مستحقين لراتب الحماية الاجتماعية ولاتسري عليهم الشروط والقوانين الموضوعة، على الرغم من اعتماد الدولة على نظام التسجيل الالكتروني وجلب كافة الاوراق الثبوتية وملئ استمارة (BMT) التي ترفع الى وزارة التخطيط ،وتقرير الباحث الاجتماعي الميداني ، ماتزال هناك خروقات تحدث في عملية الاستهداف والشمول.

٥ ـ الزيادة السكانية و خطط وبرامج سياسة الحماية الاجتماعية:

تشكل الزيادة السكانية في الوقت الراهن تحدياً كبيراً للدول على اختلاف انظمتها سواء المتقدمة منها او النامية، وفي العراق فان النمو السكاني يفرض ضغوطاً كبيرة على موارد البلاد ويعرقل نسبياً جهود الدولة المبذولة في التنمية ومكافحة الفقر والبطالة، أذ ان هذه الزيادة تلتهم ثمار التنمية وتعثر مسارها وتهدد استدامتها لما تسببهُ من ضغط على سوق العمل وعلى مجمل الطاقة الاستيعابية للنشاطات الاقتصادية والخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية وغيرها.

جدول (٥)

يبين مدى تأثير الزيادة السكانية على خطط وبرامج وسياسات الحماية الاجتماعية

البدائل	التكرار	النسبة %	قيمة كاي المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كاي الجدولية	الدلالة
الى حد كبير جدا	93	46.5	114.20	3	7.81	دال
الى حد كبير	81	40.5				
الى حد ما	22	11				
لاتؤثر	4	2				
المجموع	200					

من معطيات الجدول (٥) وعند استطلاع أراء المبحوثين ما اذا كانت الزيادة السكانية تؤثر في خطط وبرامج وسياسات الحماية الاجتماعية، أكد (٤٦,٥%) من المبحوثين ان تأثيرها الى حد كبير جداً، تليها نسبة من كانت اجابتهم الى حد كبير وشكلت (٤٠,٥%) ثم (١١%) الى حد ما مقابل (٢%) فقط كانت اجابتهم لاتؤثر وقد تبين أن هناك فرق دال احصائيا في الى اي مدى اثرت الزيادة السكانية او والتضخم الحضري الواسع في خطط وبرامج وسياسات الحماية الاجتماعية وذلك لان قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت (١١٤,٢٠) وهي أعلى من الجدولية (٧،٨١) ولصالح فقرة الى حد كبير جدا.ومما لاشك فيه ان الزيادة السكانية تسبب عدم التوزان بين عدد السكان والموارد الاقتصادية والخدمات المقدمة لهم، وتعد من العقبات الرئيسة امام جهود التنمية في العديد من المجالات الاقتصادية والتعليمية والصحية والخدمية، كما ان الزيادة السكانية تهدد في كثير من الاحيان السياسات الاجتماعية الرامية لمكافحة الفقر والبطالة، وقد اكد احد مدراء دوائر الحماية الاجتماعية انه مع وجود العديد من المقترحات والمطالبات بزيادة مبلغ الاعانة لاسيما وانها لا تفي بابسط مستلزمات الحياة لكن بسبب كثرة اعداد المتقدمين للشمول بالراتب أرتأت هيئة الحماية الاجتماعية زيادة عدد الافراد المشمولين براتب الحماية بدلاً من زيادة مقدار الراتب.

٦ ـ وجود قاعدة بيانات ومعلومات :

يعد سر تقدم ونجاح اي مؤسسة في عملها وتنفيذ المهام والواجبات الموكلة اليها بنجاح واتخاذ الاجراءات والقرارات السليمة وجود قاعدة معلومات وبيانات رصينة، أذ تعد البيانات الحجر الاساس الذي ترتكز عليه اي مؤسسة في بناء وتطوير عملها فهي بمثابة القاعدة المعرفية للمؤسسة(علك وحافظ، ٢٠١٤:ص١٠١). ومما لاشك فيه ان رسم اي خطط وبرامج ووضع اي سياسات لا يكتب لها النجاح مالم تكن مبنية على قاعدة متكاملة من

المعلومات والبيانات الدقيقة والتي تهيئ السبل وتمكن اصحاب القرار من اتخاذ وانتهاج السياسات السليمة والناجحة.

جدول (٦) يبين ما اذا تتوفر قاعدة بيانات ومعلومات دقيقة

البدائل	التكرار	النسبة %	قيمة كاي المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كاي الجدولية	الدلالة
نعم	126	63	13.52	1	3.84	دال
لا	74	37				
المجموع	200					

من معطيات الجدول (٦) يتبين أن (٦٣%) من المبحوثين يؤكدون وجود قاعدة بيانات ومعلومات دقيقة مقابل (٣٧%) اكدوا عكس ذلك، وقد ظهر ان هناك فرق دال احصائيا في هل هناك قاعدة بيانات ومعلومات شاملة تساعد راسمي السياسات وصناع القرار في الحكومة للنهوض بواقع سياسة الحماية الاجتماعية وضمان الاستهداف الدقيق وذلك لأن قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت(١٣,٥٢) وهي أعلى من الجدولية (٣,٨٤) ولصالح نعم، ان هذه النسب تؤكد مما لا يقبل الشك ان مسؤولي دوائر الحماية الاجتماعية الذين تمت مقابلتهم (الهيئة والدوائر الفرعية) تمتلك نظام وقاعدة بيانات ومعلومات دقيقة ومسجلة فيها كل البيانات والإحصاءات الخاصة بالمستفيدين ومع ذلك تظهر خروق وضعف في دقة الاستهداف الصحيح للفئات المستحقة.

٧ ـ ملامح الاستهداف الفعال في شبكة الحماية الاجتماعية :

في ظل التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يشهدها العالم، تتأثر مجالات مختلفة بتلك التغيرات ويظل النصيب الاكبر من حظ الأفراد الذين يعانون من حالة غياب استهداف عادل ومنصف لبرامج الحماية الاجتماعية، لذا شرعت العديد من الدول في تبني سياسات وخطط وبرامج تهدف لحماية الافراد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية الضارة المهددة لتحقيق تنمية مستدامة.

جدول (٧)

يبين فاعلية الاستهداف في شبكة الحماية الاجتماعية في تحقيق استدامة التنمية للأفراد.

البدائل	التكرار	النسبة %	قيمة كاي المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كاي الجدولية	الدلالة
نعم	120	60	8	1	3.84	دال
لا	80	40				
المجموع	200					

يظهر من معطيات الجدول (٧) ان (٦٠%) من المبحوثين اكدوا فاعلية الاستهداف في شبكة الحماية الاجتماعية ،مقابل (٤٠%) اكدوا عكس ذلك، وقد تبين أن هناك فرق دال احصائيا في هل ان عمليات الاستهداف في شبكة الحماية الاجتماعية المتبعة حالياً فعالة في تحقيق استدامة التنمية للافراد في المجتمع وذلك لان قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت (٨) وهي أعلى من الجدولية (٣,٨٤) ولصالح نعم. ومن هذه المؤشرات نستدل على ان الاستهداف الفعال للافراد المستحقين لراتب الحماية الاجتماعية يحقق استدامة التنمية للافراد ولو بجزء يسير.

٨ ـ اشكاليات الباحث الاجتماعي :

يتطلب عمل الباحث الاجتماعي في هيأة الحماية الاجتماعية تعزيز الشفافية والنزاهة باعتبارها سلوكيات تخدم الفئات الهشة من افراد المجتمع والتي تحتاج الى الدعم النفسي والاجتماعي والاقتصادي، وعلى الباحث أن يكون معيار بحثهُ الاجتماعي رصيناً ووفق القانون والضوابط الموضوعة بهدف تحقيق دقة الاستهداف والوصول الى والعدالة الاجتماعية والمساواة.

جدول (٨) يبين ما اذا تعرض الباحث الاجتماعي الى ضغوطات بالعمل

البدائل	التكرار	النسبة %	قيمة كاي المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كاي الجدولية	الدلالة
نعم	119	59.5	79.63	2	5.99	دال
الى حد ما	65	32.5				
لا	16	8				
المجموع	200					

يتبين من معطيات الجدول (٨) أن الغالبية العظمى من الباحثين تعرضوا الى ضغوطات في العمل (٥٩,٥%) كانت اجابتهم نعم و (٣٢,٥%) كانت اجابتهم الى حد ما ،مقابل (٨%) فقط كانت اجابتهم لا.وقد وجد ان هناك فرق دال احصائيا فيما يتعلق بتعرض الباحث الاجتماعي في الميدان الى ضغوطات سواء من قبل الاحزاب السياسية او بتأثير القوى العشائرية والمناطقية عند تسجيل بيانات غير صحيحة عن المستفيدين او شمول من لايستحقون وذلك لان قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت (٧٩,٦٣) وهي أعلى من الجدولية (٥,٩٩) ولصالح نعم .وقد اكد اغلب الباحثين الاجتماعين الميدانيين عند مقابلتهم انهم يتعرضون الى الكثير من الضغوطات من اجل تقديم معلومات تخدم جهات معينة لاسيما أثناء فترة الانتخابات إذ يقوم المرشحين للانتخابات باستغلال اصوات هذه الفئات الهشة من أفراد المجتمع بجمع اصواتهم مقابل شمولهم براتب الحماية الاجتماعية .

النتائج :

١- أظهرت نتائج الدراسة ان فقرة (الفساد المالي والاداري) احتلت التسلسل المرتبي الاول لاجابات افراد العينة حول اهم تحديات تطبيق سياسات الحماية الاجتماعية مقابل (ضعف استدامة التخصيصات المالية) احتلت التسلسل المرتبي الأخير.

٢- بينت نتائج الدراسة ان فقرة (الى حد كبير جدا) احتلت اعلى نسبة وبلغت ب ٦٠,٥% لسؤال مدى مساهمه الفساد المالي والاداري واستغلال النفوذ والسلطه في زياده الفجوه في توزيع الدخول بين الافراد .

٣- اظهرت نتائج الدراسة ان (العدالة في الاستهداف)احتلت التسلسل المرتبي الاول لسؤال العوامل المؤثرة ايجابيا في خطط وبرامج الحماية الاجتماعية بينما احتلت (كفاية المنافع) التسلسل المرتبي الاخير.

٤- اظهرت نتائج الدراسة الميدانية ان فقرة (الى حد كبير جدا) شكلت النسبة الاكبر من عينة الدراسة وبنسبة ٥٤% للسؤال الخاص بمدى تاثير الولاءات الفرعية والمحسوبية سلباً في مستوى تطبيق وتنفيذ سياسات وبرامج الحماية الاجتماعية .

٥- اظهرت نتائج الدراسة الميدانية ان فقرة (الى حد كبير جدا) شكلت النسبة الاكبر من مجموع عينة الدراسة وبنسبة ٤٦,٥% في السؤال الخاص بمدى تأثير الزيادة السكانية في خطط وبرامج وسياسات الحماية الاجتماعية .

٦- اظهرت نتائج الدراسة ان ٦٣% من افراد العينة اكدوا ان هناك قاعدة بيانات ومعلومات دقيقة لهيئة الحماية الاجتماعية .

٧- اظهرت معطيات الدراسة ان ٦٠% من افراد العينة اكدوا فاعلية الاستهداف في شبكة الحماية الاجتماعية لتحقيقها اهداف الاستدامة المعززة لتنمية للأفراد .

٨- بينت نتائج الدراسة ان ٥٩.٥% من المبحوثين اكدوا تعرض الباحث الاجتماعي الى ضغوطات في أداء عملهُ.

التوصيات :

١- ان تعمل على هيئة الحماية الاجتماعية وفق أسس علمية رصينة مقبولة منها شمول انظمة الحماية الاجتماعية وتغطيتها لدورة حياة الفرد، فضلا عن مرونة هذه الانظمة وقابليتها للمراجعة والتحديث والتغيير حسب التحولات المجتمعية والظروف المعيشية التي قد تطرأ على حياة الافراد، مع امكانية تكامل برامجها مع اوجه التنمية الاجتماعية، وضمان شمول الافراد المستفيدين منها بأشكال الدعم والمنافع الاخرى.

٢- المتابعة المستمرة لمؤشرات استدامة وكفاءة وكفاية وعدالة البرامج المقدمة من خلال سياسات هيئة الحماية الاجتماعية ومدى تحقيقها للأهداف والرؤى التنموية للدولة.

٣- اقرار صدور سياسات وبرامج اجتماعية واقعية كخيارات استراتيجية تعزز الادوار التنموية لشبكات الحماية الاجتماعية والمضي قدماً في تنفيذ الالتزامات الواردة في الاستراتيجيات والخطط التنموية الخاصة بالحماية الاجتماعية.

٤- اعتماد سياسات وطنية شاملة متجددة للحماية الاجتماعية، مع التطوير المستمر والتحديث لقانون رقم (١١) لسنة ٢٠١٤ ليواكب التغيرات المجتمعية في البلد.

٥- العمل على تأسيس وربط شبكة معلومات وتقاطع البيانات مع كافة مؤسسات الدولة لإعطاء تصور كامل عن طريق المعلومات والبيانات لكل مستفيد من شبكة الحماية الاجتماعية.

٦- من الضروري مراعاة دقة الاستهداف للمستحقين من المواطنين بعيداً عن التأثيرات والمحسوبيات

المقترحات :

١ تبني الدولة لسياسات حماية اجتماعية مبتكرة متوازنة لاسيما فيما يتعلق بتأمين الحماية للفئات الهشة من خلال توسيع وزيادة عدد الدوائر الخاصة بتقديم الخدمات لهم مع توسيع دائرة الشمول للفئات المحتاجة.

٢ الانتقال بمفهوم الحماية الاجتماعية القائم على المساعدة وتوفير الاحتياجات الاساسية فقط، باستراتيجية متكاملة مبنية على مفهوم التنمية والتنمية المستدامة.

٣ تعزيز عنصر الاستدامة المالية للحماية الاجتماعية من خلال اتخاذ تدابير وخطط تستوفي شروط الاستدامة المالية مع اختيار النظام المناسب للتمويل، مع تعزيز القدرة لاستيعاب أكبر عدد من المستفيدين.

المصادر:

أبن منظور(١٩٧٩) *لسان العرب*، دار المعارف ،القاهرة .

برسوم، غادة و قاسم، ندى(٢٠١٩) *الحماية الاجتماعية في الدول العربية التي تمر بحالات النزاع والمتاثرة بالنزاعات . التحديات الاساسية وتوصيات لواضعي السياسات*، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،.

البرصان ،احمد سليم(٢٠١٥) *علم السياسة*، دار زهران للنشر،عمان.

حجاب،محمد منير (٢٠٠٤) *المعجم الاعلامي*،دار الفتح،القاهرة.

حمزة، كريم محمد(٢٠٠٥) *شبكات الامان والضمان الاجتماعي ،تجربة العراق*، دراسة قدمت الى المؤتمر الدولي للتشغيل الذي نظمته منظمة العمل الدولية،عمان،.

خاطر، احمد(١٩٩٩) *الخدمة الاجتماعية (نظرة تاريخية، مناهج الممارسة، المجالات)*، المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية،ط٣.

درويش، كمال الدين حسنين (٢٠٠٤) موسوعة متجهات الإدارة الرياضية في مطلع القرن الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، مجلد(١).

راضي، سعاد (٢٠١٦) الرعاية الاجتماعية لمجهولي النسب . دراسة ميدانية في احدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد(٥٠)

سالم، محمد المصيلحي (١٩٩٨)، وعي الطالب الجامعي ببعض التحديات التي تواجه المجتمع المصري في الآونة الراهنة، مجلة التربية، العدد (٧٥).

السالم، مفيد احمد(٢٠٠٦) الاعلام الاسلامي، الجنادرية للنشر والتوزيع ،عمان الاردن.

سالم، مها رحيم(٢٠١٢)، شبكة الحماية الاجتماعية والامن الانساني في العراق في اطار السياسة الاجتماعي، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد (٢٣) العدد (٤) .

علك، عبد الملك ناصر و، حافظ عباس (٢٠١٤) ،نظم المعلومات الادارية، المنهل للنشر والتوزيع، الاردن.

غلوم، ابراهيم عبد الله(١٩٩٩) ،الثقافة في مجتمعات الخليج العربي :تحديات الشراكة والثقافة المصغرة، مجلة عالم الفكر.

فطوم، بلقبي(٢٠٢٢) الاسس المنهجية لتحديد المصطلحات والمفاهيم في البحوث الاجتماعية، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانيو والاجتماعية، المجلد(٩)، العدد(١).

فهمي، محمد (١٩٩٨) الرعاية الاجتماعية والامن الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث،مصر.

محمد، علي ممحمد،(١٩٨٠)علم الاجتماع والمنهج العلمي ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية، ط١.

مصطفى، عدنان ياسين (٢٠١٤) التنمية الاجتماعية في العراق : مسار متعثر، مجلة اضافات، العدد ٢٨،.

نويري، ابراهيم (٢٠١٤) ،اهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة الاسلامية، منشورات مجلة الجامعة الاسلامية.

وارد، فؤاد(٢٠١٨) الحماية الاجتماعية والتشغيل في الجزائر، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة تلمسان.

International Labour Organization (ILO), (2015) Creating and extending Social Protection Floors.

Ibn Manzur (1979), Lisan al-Arab, Dar al-Maaref, Cairo.

Barsoum, Ghada and Qasim, Nada (2019), Social Protection in Arab Countries Experiencing and Affected by Conflict: Key Challenges and Recommendations for Policymakers, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO).

Al-Barsan, Ahmed Salim (2015), Political Science, Dar Zahran Publishing, Amman.

Hijab, Muhammad Munir (2004), Media Dictionary, Dar al-Fath, Cairo.

Hamza, Karim Muhammad (2005), Safety Nets and Social Security: The Iraqi Experience, a study presented at the International Employment

Conference organized by the International Labour Organization, Amman.

Khater, Ahmed (1999), Social Work (A Historical Overview, Methods of Practice, Fields), Modern University Office, Alexandria, 3rd ed. Darwish, Kamal al-Din Hassanein (2004) Encyclopedia of Sports Management Vectors at the Beginning of the New Century, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, Volume (1).

Radi, Suad (2016) Social Welfare for Children of Unknown Parentage - A Field Study in a Social Welfare Institution, Journal of Educational and Psychological Research, Issue (50).

Salem, Muhammad al-Musailhi (1998) University Students' Awareness of Some of the Challenges Facing Egyptian Society in the Present Time, Journal of Education, Issue (75).

Al-Salem, Mufid Ahmad (2006) Islamic Media, Al-Janadriyah Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Salem, Maha Rahim (2012) The Social Protection Network and Human Security in Iraq within the Framework of Social Policy, Journal of the College of Education for Women, University of Baghdad, Volume (23), Issue (4).

Alak, Abdul Malik Nasser and Hafez Abbas (2014) Management Information Systems, Al-Manhal Publishing and Distribution, Jordan. Ghuloom, Ibrahim Abdullah (1999), Culture in the Arab Gulf Societies: Challenges of Partnership and Microculture, Alam Al-Fikr Journal.

Fatoum, Balqabi (2022), Methodological Foundations for Defining Terms and Concepts in Social Research, Al-Muhtarif Journal for Sports Sciences and Human and Social Sciences, Volume (9), Issue (1).

Fahmi, Muhammad (1998), Social Welfare and Social Security, Modern University Office, Egypt.

Muhammad, Ali Muhammad (1980), Sociology and the Scientific Method, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah, Alexandria, 1st Edition.

Mustafa, Adnan Yassin (2014), Social Development in Iraq: A Stalled Path, Idafat Journal, Issue 28.

Nuwairi, Ibrahim (2014), The Most Important Contemporary Challenges Facing Islamic Da'wah, Publications of the Islamic University Journal.

Ward, Fouad (2018), Social Protection and Employment in Algeria, PhD Dissertation in Economic Sciences, University of Tlemcen.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Common Semantics in view of Phonetic Substitution of Verbs in the Syriac Language (A Comparative Semitic Linguistic Study)

lecturer Amel Adee Polus
University of Baghdad / College of Languages
Department of Syriac Language
mailto:amal.a@colang.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **lecturer Amel Adee Polus**

DOI: https://doi.org/10.31973/5zf21d18

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study addresses one of the most significant phenomena in Semitic languages: shared semantics among verbs. This phenomenon occurs within a single language or between two or more languages within the Semitic languages. This is attributed to the semantic development of these verbs that have undergone throughout history, where the meaning of a verb may shift from one semantic field to another, resulting in an expansion of its meaning. This development and expansion has led to similarities in many of the meanings of these verbs. This can be linked to the multiplicity of meanings within the semantic field, particularly when a language ceases to generate or innovate new verbs in that field due to the disuse of such verbs, as seen in Syriac—unlike nouns, which continue to be derived. Derivation remains active in Syriac and its dialects.

Key words: phonetic substitution, semantic exchange, semantic generalization, semantic shift, Syriac.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الدلالة المشتركة في ضوء الإبدال الصوتي لأفعال اللغة السريانية
(دراسة لغوية سامية مقارنة)

المدرس أمل أدي بولص
جامعة بغداد/ كلية اللغات،
قسم اللغة السريانية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول هذا البحث ظاهرة من أهم الظواهر التي تحصل في اللغات السامية، وهي الدلالة المشتركة بين الأفعال. تحصل هذه الظاهرة في اللغة الواحدة أو بين لغتين أو أكثر ضمن اللغات السامية. يرجح هذا الأمر الى التطور الدلالي الذي حصل في هذه الأفعال عبر التاريخ، وربما نقلت دلالة الفعل من دلالة الى أخرى، وحصل اتساع في معنى الفعل، وقد ادى التطور والاتساع الى تشابه في كثير من دلالات هذه الأفعال. يمكن أن يعزى هذا الأمر إلى تعدد المعاني في الحقل الدلالي خاصة عندما تتوقف اللغة عن توليد أو إنتاج أفعال جديدة أو مستحدثة في الحقل الدلالي، نتيجة لعدم استعمال تلك الأفعال كما حصل في اللغة السريانية على عكس الأسماء التي تشتق. مازال هذا الاشتقاق مستمرا في اللغة السريانية وكذلك في لهجاتها.

الكلمات المفتاحية: الإبدال الصوتي، التغير الدلالي، الانتقال الدلالي، التعميم الدلالي، التخصيص الدلالي، الاتساع الدلالي، التبادل الدلالي، التطابق الدلالي، السريانية.

المقدمة

تعد ظاهرة الدلالة المشتركة في الأفعال التي تشترك في الإبدال الصوتي في اللغة الواحدة من أهم السمات اللغوية، وان الدلالة المشتركة تمثل في المفردات التي سبق وكانت تنتمي إلى جذر واحد والدلالة فيها واحدة، وثم أصبحت تحت أكثر من جذر، لان عدد الأصوات في أي لغة قادرة على توليد مفردات أخرى، ومن ضمن هذه المفردات هي الأفعال، وقد تختلف هذه الدلالات او تتشابه فهي تمثل وقوع عمل او حركة او حدث، فالفعل يدل اما عن قيام بعمل ما او عن حركة ما او عن حدث ما وفيه يتكون أصل الدلالة والمعنى. وما يظهر من زيادة في الجذور ثلاثية أو رباعية فهو أصل من الجذور الثنائية وما أضيف لها من حروف اخرى. ان نظرية حكاية الصوت تنطبق وتتماشى مع بعض مفردات اللغة لذلك نتج عنها هذا الاختلاف من حيث سماع صوت تلك الأشياء او أصوات الطبيعة وتم إطلاق عليها تسميات. ينصبّ جلّ اهتمام هذا البحث في أثر الإبدال الصوتي

في دلالة الأفعال في اللغة السريانية. تقوم فكرة البحث على المقارنة بين الأفعال التي سبق وان حصل فيها إبدال صوتي في أحد حروفها، وما نتج عن هذا الإبدال من تغيير في دلالة تلك الأفعال، وقد يكون ناتجاً عن تغيير في اللهجات الآرامية أو من الاقتراض اللغوي الذي حصل في اللغات السامية. يدرس هذا البحث أيضا التشابه والاختلاف بين دلالة هذه الأفعال والاتساع في المعنى الرئيسي والثانوي، وقياس المعنى او إيضاح الدلالة الدقيقة لهذه الأفعال.

سنتناول في هذا البحث سمة التبادل والانتقال والتعميم والتخصيص والتطابق والاتساع والتغير الدلالي في اللغة السريانية، والتي تتم وفق الابدال الصوتي بين الأفعال لهذه اللغة ومقارنتها مع اللغات السامية.

الهدف: دراسة ظاهرة الابدال الصوتي لأفعال اللغة السريانية وما يتبع ذلك من سمة الانتقال والتعميم والتخصيص والتطابق والاتساع والتغير الدلالي لأفعال اللغة السريانية، ومقارنتها مع دلالة الأفعال اللغتين العبرية والعربية.

مشكلة البحث: ظاهرة الابدال الصوتي لها أثر في الانتقال والتعميم والتخصيص والتطابق والاتساع والتغير الدلالي في أفعال اللغة السريانية لها أسباب عدة، اما بسبب اللهجات أو بسبب الاقتراض اللغوي من اللغات الشقيقة.

فرضية البحث: هناك أفعال في اللغة السريانية حصل فيها ابدال صوتي وهذا الابدال أدى الى تغير وانتقال وتعميم وتخصيص واتساع وتطابق دلالي.

المنهج: اعتمدنا في هذا البحث المنهج التحليلي والمنهج المقارن في تحليل ودراسة ظاهرة الابدال الصوتي وسمة التشابه الدلالي الذي يحصل في اللغة السريانية.

الإبدال لغةً واصلاحاً

الابدال: قال ابن سيدة (حَدُّ الْبَدَل) هو وضع الشيء مكان غيره (ابي الحسن بن إسماعيل، المخصص، ١٧٩/٤)، وقال ابن فارس "ومن سنن العرب ابدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون (مَدَحَه – مَدَهَه) وهو كثير مشهود" (علي، ص٣٤٤). و(رفل . رفن) (الفتلاوي والربيعي، ٢٠٢٢م، ص٤٥).

اصطلاحاً: إقامة صوت للحرف مقام صوت حرف اخر، اما للضرورة اما للاستحسان، او ابدال بحرف آخر. يقع هذا الإبدال بين الأصوات المتقاربة في الحالة والصفة والمخرج وأيضا بين المتباعدة (علي، ص٣٤٤). ان علاقة النظام اللغوي والنظام الصوتي في أي لغة من اللغات السامية لها علاقة وطيدة، لأنها تخضع لقوانين صوتية تتأثر في تبادل أصوات أي لغة. وهذا يخضع الى البنية الصرفية للمفردة (الفتلاوي، الربيعي، ٢٠٢٢م، ص٧٣).

نجد في اللغة السريانية وجود اختلاف في لفظ بعض الأصوات بين اللفظين الشرقي والغربي، وجاء هذا الاختلاف في لفظ حرف الباء واوً في اللفظ الشرقي ولفظ هذا الحرف (ܘ) في اللفظ الغربي، كما هو الحال في مفردة (ܐܒܐ) الأب، فضلا عن لفظ حرف الپاء (ܦ) واواً في اللفظ الشرقي في بعض المفردات مثل (ܢܦܫܐ) نفس، ولفظ هذا الحرف فاءً مثل اللغة العربية في اللفظ الغربي في جميع المفردات مثل (ܢܦܫܐ، ܦܪܨܘܦܐ) نفس، صافٍ. بذلك نتج صوتين هما ٧) ، الفاء) في اللغة السريانية للفظ الغربي. لقد اعتمد اللفظ الشرقي في نطق صوت الباء واواً على مخرج الصوت، إذ يعد هذا الصوت من الأصوات الشفوية فضلا عن صفة الجهر. أما اللفظ الغربي؛ فقد اعتمد على صفة هذين الصوتين وليس على مخرج الصوت، اذ يعدان من الأصوات المرققة. نلحظ وجود أصوات أخرى نجدها في حروف (بجد كفت) التي تخضع لقواعد التقسية والتركيخ، فتلفظ على حد سواء بين اللفظين الشرقي والغربي (ܒ . ܒ) الگمل غينً (ܓܡܠܐ) تاج، (ܕ . ܕ) الدال ذالً) ܓܡܠ (لما، (ܟ - ܟ) والكاف خاءً (ܡܠܟܐ) ملاك، (ܗ - ܗ) والتاء ثاءً (ܡܠܟܘܬܐ) ملكة. اما لفظ الپاء (ܦ) في اللفظ الشرقي فتلفظ مقساة في بقية المفردات مثل ܦܓܪܐ - ܦܓܪܐ (جسد . معلم). ان نتيجة هذا الاختلاف في لفظ الأصوات او حصول ابدال صوتي بين الأصوات في اللفظ الشرقي، نتج عنه اشتراك دلالة مصدر الفعلين ܢܛܦ مع ܢܦܘܦ اذ تطابق اللفظان من حيث اللفظ لا من حيث الشكل حسب اللفظ الشرقي للغة السريانية بأن صوت الباء يلفظ واواً. إذا ما تتبعنا دلالة الفعلين لوجدنا بانه حصل عملية تشابه في اللفظ مصدر الفعلين ܢܛܦ مع ܢܦܘܦ هما ܢܛܦܐ و ܢܦܘܦܐ بمعنى (قفز وطفرة)، (منا، ١٩٧٥م، ص٧٦٥، ٧٧٨). قد نجد حالات أخرى لتشابه اللفظ حرف الباء واو في اللفظ الشرقي، كما في الفعلين (ܢܛܘ . ܢܦܘ) يؤدي إلى قلة الاستعمال صيغة من الصيغ، إذ ورد في قاموس يعقوب اوجين منا بأن الفعل (ܢܛܘ) لغة وهو قليل في (ܢܦܘ) (منا، ١٩٧٥م، ص٤٢٧، ٤٣٥). لربما لم يتفقد النحاة السريان على كتابة هذه الصيغ او وجدوها هكذا موجودة في قواميس أقدم من قواميس اللغة السريانية كالآرامية او الأكدية. نرجح بان كل جماعة من أهل اللغة قد كتبوها على شكلين مختلفين كما يلفظوها او جاء من لهجتي اللغة ولم يتفقوا على كتابتها. وكما هو متعارف عليه، يجمع الباحثون والدارسون او مؤلفو القواميس ما هو موجود في هذه اللغة. لذلك نجد هكذا حالات في اللغة الواحدة والتي سوف نأتي لذكرها لاحقا، إذ ادرجناها تحت عنوان الدلالة المشتركة لأفعال التي تتشابه تمامًا في المعنى والاشتقاق.

الدلالة لغةً واصطلاحاً

الدلالة: هي من المصطلحات ذات الجذور اللغوية العميقة في اللغة العربية. هي مشتقة من الجذر "د ل ل"، وترتبط بمعاني الإرشاد والبيان والهدى، مما يعكس السكينة والوقار. تُستعمل للإشارة إلى أفعال ومفاهيم مثل الإرشاد إلى الطريق، الثقة، والتوضيح. تُبرز عمق وتنوع استخدام هذا المصطلح في اللغة. كما يظهر في نصوص قديمة إذ يُعبر عن مفاهيم مثل "الدليل" أو "المرشد" في سياقات معرفية أو دينية أو حتى قانونية.

تُعد الدلالة ركيزة أساسية في الفهم والتواصل، حيث تُستعمل للإشارة إلى العلامات، البراهين، والمسالك الواضحة (كالطريق المستقيم أو المحجة البيضاء). وهذا يعكس المعنى الشمولي والإبداعي للّغة العربية (ابن منظور ج٤، ص٣٩٤). ودلل منه "دَلَلَ اي ما يُسْتَدَلَّ به والدليل الدَّال أيضاً وقد (دَلَه) على الطريق يَدُله بالضم ودَلَالَةً" بفتح الدال وكسرها (الرازي، ١٩٨٢م، ص٢٠٩). الدلالة هي اسم مصدر من الفعل دلَّ، الدال والدليل المرشد والكاشف (الزيادي، ٢٠١١م، ص١٧)، والدلالة هي الإرشاد إلى الشيء، وما يقتضي اللفظ عند إطلاقه وجمعه (دلائل، ودلالات)،(الهَواري، ص٥٦٠).

من الناحية الاصطلاحية، فالدلالة تشير إلى حالة ترتبط فيها المعرفة بشيء ما بالوصول إلى معرفة شيء آخر. هذا يجعلها ترتكز على العلاقة بين "الدال" و"المدلول". بمعنى آخر، الدلالة تسلط الضوء على الطريقة التي يمكن أن ينقل فيها شيء ما معناه أو رسالته إلى شيء آخر بصورة ضمنية أو مباشرة. (محمد بوادي، ص٤٥).

أما الفرق بين الدلالة والمعنى واللفظ:

- الدلالة: هي الإطار الذي يحدد العلاقة بين الرموز (الدال) وما تشير إليه (المدلول)، مما يعكس بنية التفكير.
- المعنى: هو الناتج النهائي الذي يتلقاه العقل من عملية الدلالة، يعبر عن الفكرة أو المحتوى.
- اللفظ: هو الأداة المحسوسة التي تمكن من نقل هذه الأفكار.

العلاقة بين "الدلالة"، "المعنى"، و"اللفظ" بشكل منطقي وملموس. يمكننا أن نرى كيف تترابط هذه المصطلحات لتشكل أساسًا لفهم اللغة والتواصل.

التغير الدلالي في الألفاظ

تشير الدراسات الحديثة في علم الدلالة بوجود علاقات بين اللغات تؤدي الى التغير الدلالي في الألفاظ مثل الانتقال الدلالي والتعميم الدلالي والتخصيص الدلالي. يقول إبراهيم السامرائي بأن الألفاظ تنتقل بين الناس في أطراف هذه الدنيا، والألفاظ تهاجر وتعود إلى أوطانها، ومفردات اللغة شانها شان فروع المعرفة الأخرى التي تتنقل بين الناس (السامرائي،

١٩٨٣م، ص١٦٤، ١٦٥). الانتقال الدلالي هو تغير مجال الاستعمال او نقل دلالة الالفاظ الى دلالة مقاربة الى دلالتها الاصلية. والانتقال الدلالي المقارن هو انتقال دلالة الألفاظ بين الفصيلة اللغوية الواحدة التي ينتمي إليها. أما الانتقال الدلالي السامي فهو انتقال دلالة الألفاظ السامية بين اللغات السامية. فالفعل ذبح في اللغة العربية انتقل من دلالة سكب الشيء او انصبابه إلى دلالة الذبح. في حين حافظت اللغة العبرية على دلالة الانسكاب كانسكاب الدم (الكناني، ٢٠٢٣م، ص١٩). اما في اللغة السريانية فيدل الفعل (ܕܒܚ) على (ذبح، نحر، ضحّى، قرب ذبائح)، نجد أن الدلالة الرئيسية للفعل في اللغة السريانية هي عملية الذبح بعدما كانت تقريب الذبائح للذبح. اما التعميم الدلالي أو ما يسمى بتوسيع المعنى وهو انتقال المفردة من معنى خاص إلى معنى عام (عمر، ٢٠٠٦م، ص٢٤٣) نلاحظ أن الدلالة الرئيسية للفعل (ܟܬܒ) في اللغة السريانية أصبح بمعنى الكتابة قبل ذلك كانت دلالته بمعنى حفر ونحت ونقش بعد ذلك انتقلت هذه الدلالة الى الدلالة الهامشية، لان طرق الكتابة اختلفت عن السابق فأزاحت المعنى الرئيسي إلى المعنى الهامشي او الثانوي لقلة استعمال هذه الدلالة. اما التخصيص الدلالي او ما يسمى بتضييق المعنى وهو "تحويل الدلالة من معنى الكلي الى معنى الجزئي او تضيق مجال استعمالها" (عمر، ٢٠٠٦م، ص٢٤٥). كما حصل مع مفردة (ܦܐܬܐ) او (ܦܐܬܐܬܐ) التي تدل في اللغة السريانية على فاكهة او غصن او زهرة (Smith,1903,p٧) ويرجح الدلالة العامة لهذه المفردة في الأصل السامي هو النبات (الكناني، ٢٠٢٣م، ص٨٩، ٩٠) ونجد ذات المفردة "أب" وبنفس المعنى في اللغة العربية في قوله تعالى "وَفَاكِهَةً وَأَبًّا" (سورة عبس: الآية ٣١). اما في العبرية نجد ان كلية " אב" بمعنى النبات الرقيق كنية للفاكهة (אבן שושן פ١ עמ' 4). نلحظ أن أصل الفعل في اللغة السريانية قد كتب بحرف الألف والهاء (ܐܒܒ – ܗܒܒ)، وحصل إبدال صوتي في الفعلين. هنا قد يشمل اختلاف المجال الدلالي في اتساع مدلول المفردة في لغة، وقد ضيق عليها في اللغة الأخرى او استعمال المفردة الواحدة أكثر من معنى في لغة وفي اللغة الأخرى معنى واحد (عمر، ٢٠٠٦م، ص٢٥٢)، وينتج من هذا الأمر إلى استعمال دلالات مجازية ان كان في الأفعال او في الألفاظ.

وكلما تتقدم المفردة عمرا يحصل فيها اتساع في الدلالة الى ان يتوقف استعمال هذه المفردة او بسبب اهمالها ويؤدي هذا الامر إلى موت هذه المفردة وتظل حبيسة في المعاجم اللغوية. يلحظ أن تعدد المعاني يقود الى الغموض في المعنى إلى أن يصل الى حد التضاد في المعنى او الدلالة فالمقصود من الكلام يصعب على المرء فهمه (الخولي، ٢٠٠١م، ص١٤١). فضلا عن المبالغة في استعمال بعض المفردات يؤدي الى تغير في دلالتها.

العلاقات الدلالية والأبدال الصوتي

إن نشوء أي لغة وتطورها ناتج من تطور أصوات هذه اللغة الذي يقود الى التطور المعجمي وولادة أصول لغوية جديدة. إن ما يهم بحثنا هذا، هو دراسة هذا التطور الدلالي الذي حصل في هذه المفردات فضلا عن وجود التطور النحوي والصرفي. إذا ما قارنا بين مفردتين (حزق) و(خزق) في اللغة العربية؛ لوجدنا ان هناك علاقة بينهما هو دلالة على الشيء فالمفردة الأولى تعني تجمع الشيء اما المفردة الثانية فتدل على نفاذ الشيء المرمي به او ارتزازه (حداد، ١٩٨٧م، ص١٢٥). وإذا ما تتبعنا ما حصل لهما من تطور لوجدنا أن مفردة الحزق تدل على شد القوس بالوتر والحازق الذي ضاق عليه خفه (ابن فارس، ٢٠٠٨م، ص٢٠٥)، وحزق الشيء أي عصره وضغطه، وتحزق: تجمع وتضام، والحازقة: مؤنث الحازق وهو الجماعة من كل شيء، والحزاق أي الرباط والسوار الغليظ (الوسيط: ص٣٣٩). اما ما حصل مع مفردة (خزق) فالخزق يدل على الطعن (ابن فارس، ٢٠٠٨م، ص٢٥٤) و(خزق) كل شيء حاد رزته في الأرض او غيرها فارتز، فقد خزقته، خزق يخزق، وخسق لغة فيه (العين ٤ :١٤٨)، وخزقه أي طعنه، وناقه خزوق: تخزق الأرض بمناسمها، او إذا مشت منسمها فخذ في الأرض (القاموس، ٣: ٢٢٧). نجد في العبرية ان الفعل חָזַק يأتي بمعنى قَوِيَ وشَدَّدَ كَبُرَ عَظُمَ ولم ترد بمعنى اخر (אבן שושון، עמ'٧٣٩).

في اللغة السريانية نجد ان الفعل (ܢܦܫ) الذي يدل على (اقترع، القى القرعة، مار، نفّش، زبد الصوف خاصة). اما الفعل (ܢܦܚ) فيدل على (كان ذا نفس، تنفس، شره، نهم، نفش الصوف)، لقد اشترك الفعلان في دلالة النفش وافترقا في دلالة الاقتراع، فعندما ينفش الصوف او زبد الصوف يتغلغل فيه الهواء كأنما يحصل فيه عملية تنفس فمثلما يتنفس الانسان او الحيوان ويدخل الهواء الى رئتيه ويتغلغل في أجزاء الرئة، فقد طابقت الدلالة الرئيسية للفعل (ܢܦܫ) الدلالة الثانوية والهامشية للفعل)ܢܦܚ (وتطورت عنها، كما ان عملية الاقتراع هنا حلت محل الدلالة الرئيسية للفعل (ܢܦܚ)، فمثلما يتمنى الانسان ان تقع القرعة له في اختيار شيء ما ويكون نفسه فيه. كما ورد في العهد الجديد (ܠܐ ܢܦܫܝܢ ܐܠܐ ܢܫܩܠ ܠܗ ܡܢܬܐ ܕܢܦܚܐ) فقال بعضهم لبعض: ((لا نشقه، بل نقترع عليه اقتراعاً)) يوحنا (١٩: ٢٤). ܢܦܚܐ ܕܨܘܪܬܐ (نفش الصوف) (القرداحي،١٩٩٤م، ص٧٤٧). نلحظ في اللغة العربية بان مفردة (نفش) تعني نفس باللغة السريانية أي نفش الصوف، اما (نفس) في اللغة العربية، فتعني نفش في اللغة السريانية أي النفس والتنفس (ابن منظور، الجزء ١٤، ص٢٣٨)، وهنا نستنتج بان اللغة العربية اثرت على اللغة السريانية فغيرت من الدلالة الهامشية للفعل (ܢܦܚ)، او أن اللغة العربية ميّزت بين دلالة الفعلين، فقد استعملت الفعل بحرف السين بدلالة روح او نفس مع الأشياء الحية، اما الفعل بحرف الشين فبدلالة نفش

الصوف أي مع الأشياء الجامدة. لقد حصل اتساع في دلالة الفعل (ܢܦܚ) في اللغة السريانية بعدما كان يستعمل مع الأشياء الحية ليتعدى الى دلالة الأشياء الجامدة كالصوف. ان هذا الامر ينطبق عيناً في اللغة العبرية فنجد ان الفعل (נִפֵּס) ويأتي على الوزن المشدد بمعنى نفش الصوف ويأتي مبنيا على الوزن المشدد (אבן שושן، ١٧٠١)، اما الفعل (נָפַשׁ) فيعني تنفس وارتاح وهدأ (אבן שושן1704 ,).

نستنتج مما سبق ان الفعل ((ܢܦܫ، ܢܦܚ))، (نفس، نفش) في اللغة السريانية؛ قد حصل لهما امتزاج في دلالة الفعلين بعكس اللغتين العبرية والعربية، ونقل من دلالة الفعل إلى آخر بفعل الإبدال الصوتي والاقتراض اللغوي من اللغة العربية بينما حافظت اللغة العبرية على دلالة الفعل. ان ما يستدعي الانتباه هنا وجود علاقة بين الترادف وتعدد المعاني، لوجود تعدد المعاني لكل من الفعلين فضلا على ذلك يشترك كل فعل مع الآخر بعلاقة الترادف هو ((ܢܦܫ، ܢܦܚ))، (نفس، نفش) في اللغة السريانية، ودل على معنى نفش في اللغة العربية.

توجد علاقات دلالية بين الحقول الدلالية؛ فلا تقتصر هذه العلاقات بين الحقل الدلالي الواحد الذي يعرف بتعدد المعاني او ما يسمى بـ(البوليزيميا) الذي يقع ضمن الوحدة المعجمية الواحدة، بل يتعدى عن ذلك حين نلحظ وجود علاقات دلالية ضمن حدود الوحدات المعجمية الأخرى؛ الذي يعرف بتجانس اللفظي او ما يسمى بـ(الهومونيميا). إذا ما وقفنا وراء هذه الحالة لوجدنا كثير من المفردات او الأفعال تتشابه دلالتها لتصل حد التطابق من الناحية الدلالية، ويعود السبب الى وجود ظاهرة الإبدال الصوتي الحاصل في اللغة الواحدة. يرجح هذا الامر الى الإبدال الصوتي الناتج من تأثير اللهجات اللغة الواحدة، او بسبب الاقتراض اللغوي الحاصل بين اللغات التي تنتمي الى العائلة الواحدة. لو حصرنا هذه العلاقات نجد أن هناك علاقات أخرى غير علاقة المشترك اللفظي، بل ان هناك كثير من العلاقات بين الوحدة المعجمية الواحدة والوحدات المعجمية الأخرى، لتشمل علاقة التنافر والاشتمال وعلاقة الجزء بالكل وعلاقة التضاد والترادف (كمال الدين، ٢٠٠٧م، ص١٥٥).

تعد ظاهرة الإبدال الصوتي من أهم الظواهر الموجودة في اللغات السامية، ونتج عنها أهم علاقات التي وجدت في اللغات، وتعد هذه العلاقة علاقة وطيدة بين الدلالة والابدال الصوتي لما جرى من التطور في جانب الصوتي؛ لما أنتج لنا مفردات جمة في اللغة، ربما تختفي هذه العلاقة من كثرة تداول المفردة ويؤدي الى اختفاء الدلالة الأولى للمفردة، وربما تحافظ عليها من خلال ما نجده في القواميس والمعاجم اللغوية. لذلك ينتج لدينا ثلاث حالات من التشابه اللفظي أو التطابق: ويصل احياناً الى حد التطابق بين الدلالتين سوف نحاول في هذا البحث إيجاد الفرق بين الدلالتين عن طريق الرجوع الى استعمال هذه المفردات وقياس المعنى الدقيق لتلك الأفعال والتطابق فيه اربعة أنواع هي:

١- التطابق في الشكل والمعنى، الذي يسمى بـ(الهومونيمي) أو بالتجانس اللفظي، ويتكون من وحدتين معجميتين مستقلتين.

٢- التطابق في الشكل واختلاف في المعنى، الذي يسمى بـ(البوليزيمي) او تعدد المعاني، ويتكون من وحدة معجمية واحدة قبل تفرعهما على وحدتين معجميتين مستقلتين.

٣- التطابق في المعنى واختلاف في الشكل، الذي نتج من وحدتين معجميتين قبل تفرعهما من وحدة معجمية واحدة.

٤- يوجد نوع آخر من التطابق هو تشابه بين لفظين أثر الإبدال الصوتي يلتقي معه في دلالات ما ويختلف بدلالات أخرى، ويمكننا أن نسميها بالعلاقات المزدوجة (Kiraz,2012, p.51.52) .

لتحديد الأفعال التي تشترك في الدلالة عن طريق الإبدال الصوتي ودراسة دلالة هذه الأفعال لمعرفة الدلالة المشتركة بين هذه الأفعال و الوقوف على السمات المشتركة التي تربط بينهما. قد يصل بهما إلى التنافر والتضاد والترادف فضلاً عن وجود المشترك اللفظي.

عند رصدنا لهذه الأفعال وجدنا أن هناك علاقة دلالية تؤدي الى خلق نوع من الترادف الدلالي بين هذه الأفعال وان كان جزيئاً وقد يصل إلى احياناً إلى حد الترادف الكامل.

اولاً: الدلالة المشتركة في الأفعال الثلاثية

الدلالة المشتركة للأفعال الثلاثية التي تولدت عن طريق زيادة حرف الى الجذور الثنائية او عن طريق اختلاف في حرف أو صوت من حروفه الثلاثة.

١- **الإبدال الصوتي في فاء الفعل:** ونقصد به إبدال في أول حرف من حروف الفعل الثلاثة مع اشتراك أو تشابه حرفي الفعل الأخيرة من حروفه الثلاثة. سوف تناول هذه الدراسة حسب التسلسل الابجدية السريانية في تلك الأفعال، وفضلا عن وجود ضرورة المقارنة بينهما.

١-)ܓܙܪܐ ܒܓܙܪܐ) يحصل ابدال صوتي بين صوتي الباء والجيمل، اذ يتصفان بصفة الشدة، الجهر، الترقيق. يدل الفعل (ܓܙܪܐ) على (قرض، أَرض، أكل، قطع، جزم، ابلى، اهلك، أضعف، اضوى، عذب، برم، قتل، نخر، أُرض)، (منا، ١٩٧٥م، ص٨٢). اما الفعل (ܒܓܙܪܐ) فيدل على (جرم، جذم، جزم، قطع، حكم، حتم، قضى، بتَّ، حطم، سحق، فتَّ، طحن، حلج القطن، رقق العجين بالمرقاق، نخر، عث)، (منا، ١٩٧٥م، ص١٢٥). يشترك الفعلان في دلالات (قطع، جزم). فضلا عن وجود الفعل (ܒܓܙܪܐ) الذي يدل على معنى (جزم، جذم، حتم، قطع، حكم، بتَّ)، (منا، ١٩٧٥م، ص١٠١)، وان هذا الفعل هو الأقرب معنى ودلالة للفعل في اللغة العربية (جزم) ويتطابق معه في الشكل، ومن ناحية أخرى يشترك هذا الفعل مع الفعل (ܒܓܙܪܐ) في دلالة عدة أهمها جزم. اما في اللغة

العربية فيدل الفعل جزم على القطع، نحو: جَزَمَ الأَمْرَ جَزْماً حَاسِماً : قَطَعَ فِيهِ قَطْعاً لاَ عَوْدَةَ فِيهِ، أي حَسَمَهُ.(ابن فارس، ٢٠٠٨م، ص١٦٦). اما الفعل (برم) فيدل على القطع ايضا، نحو: أبرم القاضي الحُكْمَ: قطع به وأيّده. حُكْم قضائيّ مُبْرم. وابرم الامر اي احكمه وشدده وابرم الحبل اجاد فتله (ابن منظور ج١، ص٣٩١). اما في العبرية ورد فقط فعل (גָּדַם) بمعنى قطع وقد دخل الى العبرية من الآرامية في عبارة "גִּידְמָא דְדִיקְלָא" قطع النخيل في باب الطلاق في التلمود وحصل فيه ابدال صوتي بين الزاين والدال الدالت والاصح بين الزاين والذالت الا ان صوت الذالت توقفت فيه قاعدة (بجد كفت) وأصبحت فقط دالت وهو قطعاً يشترك بالدلالة مع الفعل الفعل גָּזַם بمعنى قطع الاغصان الياسبة وهو محل الابدال اما الفعل גָּרַם فيعني قطع اللحم عن العظم (אבן שושן ,עמ.(312, 325,375'

حصل اقتران في دلالة الفعلين بسبب عملية البرم التي تؤدي إلى قطع الشيء، فكلما استمر في برم ولف الشيء قاد إلى احتمالية تمزقه. برَم الحبلَ ونحوَه: فتَله من طرفَيْن، أو جعله طاقين.

٢-)ܕܒܚ – ܛܒܚ) يحصل ابدال صوتي بين صوتي الدال والطاء لانهما من مخرج الأصوات الاسنانية اللثوية. إضافة الى اشتراكهما بصفة الشدة. يدل الفعل(ܕܒܚ) على (ذبح، نحر، ضحّى، قرب ذبائح) (منا، ١٩٧٥م، ص١٣٣)، ويدل الفعل(ܛܒܚ) على (طبخ، انضج، قصب، جزر، ذبح، هبر، قطع اللحم، فدغ، شدخ، سحق، طفح، رشَّ، نضج، قطر، هطل)، (منا، ١٩٧٥م، ص٢٧٤). يشترك الفعلان بدلالة (ذبح) ܕܒܚ ܥܡܐ ذبح القوم (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٢٢٥)، ܛܒܚ ܪܝܫܗ شجَّ راسهُ وشدخهُ (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٤٧٠). نرى بان هناك علاقة ضمنية بين الفعلين (ܕܒܚ – ܛܒܚ) أدى الى اقتران الفعلين بدلالة (ذبح) لان قبل القيام بالطبخ تحصل عملية الذبح. ان ما يقابل الفعلين (ܕܒܚ – ܛܒܚ) في اللغة العربية هما (ذبح وطبخ) وحصل ابدال صوتي بين صوت الحاء في الفعل (ܛܒܚ) مع صوت الخاء في الفعل (طبخ). ان حروف الذال والباء والحاء أصل واحد؛ في الفعل (ذبح) في اللغة العربية، ويدل على الشّقّ والفصل. فالذبح هو مصدر، نحو: ذبحت الشاة ذبحًا (ابن فارس، ٢٠٠٨م، ص٣٢٥). اما الفعل (طبخ) الطاء والباء والخاء أصل واحد، وهو الطبخ المعروف، نحو: طبخت الشيء اطبخه طبخًا (ابن فارس، ٢٠٠٨م، ص٥٤٢). في العبرية ورد الفعلين (זָבַח) بمعنى ذبح البهيمة للأكل وتقرب بها قرباناً وقتل بينما الفعل (טָבַח) بمعنى ذبح البهيمة واعدها للطعام وقتل شخصا وقطع وقص (אבן שושן ,עמ' ٦٥٠، ٨٦٧) الأصل في الفعلين هو الباء والحاء اما الطاء والزاين حصل بينها ابدال صوتي وهي من الحالات الفريدة، ويبدو

ان السبب يعود لأصل توليد الجذور في اللغات السامية، وتطور اللغة بالاستناد الى النظرية الأحادية والثنائية في توليد الجذور. يميل ابن جني الى أحادية الأصل أي ان لكل حرف دلالة ومعنى فيقول: "انهم قد يضيفون الى اختيار الحروف تشبيه اصواتها بالأحداث المعبر عنها، وتقديم ما يضاهي اول الحدث، وتأخير ما يضاهي اخره سوقا للحرف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب ... مثل قولهم (شد الحبل) فالشين في اوله للشدة و(جر الشيء) والجيم يقدم لأنه حرف شديد". ويستشهد ابن جني بالجذر بحث فيقول الباء غليظة والحاء صوت مخالب والثاء للنفث والنبث للتراب (كمال، ١٩٨٠، ص٢٨). من جهة أخرى يقترن الفعل (ܦܬܚ) مع الفعل (ܦܬܚ) بدلالة (طفح، قطر). نرى بان هاتين الدلالتين هي من الدلالات الفرعية للفعل (ܦܬܚ) لان عندما ينضج بعض من أنواع الطعام يطفو في اعلى القدر.

٣- (ܙܩܦ - ܫܩܦ) يحدث ابدال صوتي بين صوتي الزاي والسين لانهما يعدان من مخرج الأصوات الاسنانية اللثوية، فضلا عن اشتراكهما بصفة الرخاوة والترقيق. يدل الفعل (ܙܩܦ) على زجر، انتهر، منع، صدَّ، نهى، ابعد، اوصد، رتج، اغلق الباب، زأر الاسد (منا، ١٩٧٥م، ص١٨٩)، اما الفعل (ܫܩܦ) فيدل على (سَكَّر، رتج، اوصد الباب، زَجر، ردع، عطل، عاق، حجز، حصر، حوط). (منا، ١٩٧٥م، ص١٨٩، ٤٧٨). اقترن الفعلان بدلالة (زجر، رتج، اوصد). يبدو أن الدلالة الرئيسة للفعل(ܙܩܦ) كانت زأر الأسد ومنها تفرعت دلالات أخرى؛ أدت إلى اقتران الفعلين بدلالة غلق الباب لان صوت زئير الأسد يشبه صوت غلق الباب خاصة إذا كان هذا الباب ضخم وقديم، أن هذا التشابه من الناحية الصوتية للأشياء خلقت لدينا نوعين من الفعل أحدهما للدلالة الحقيقية والأخرى للدلالة المجازية الضمنية. جاءت تسمية هذا المصطلح وفق ما يصدره الباب من صوت عند غلقه. ܙܩܦ ܕܬܪܥܐ اغلق الباب واوصده ܙܩܦ ܕܬܪܥܐ ܕܒܝܬܐ (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٣٣٠، ٣٣١). ܫܩܦ ܕܬܪܥܐ رتج الباب واغلقه. ܐܦܩܘ ܬܪܥܐ ܕܒܝܬܐ. ܐܦܩܘ ܡܢ ܬܪܥܐ: ܐܦܩܘ ܕܝ ܡܐ واغلق أبواب البحر. واندفع من الرحم وخرج من هناك (سفر أيوب ٣٨: ٨). ذكر الاباتي جبرائيل القرداحي في قاموسه الشهير اللباب الفعلين (ܙܩܦ - ܫܩܦ)، وأعطى مثال نفسه مع كتابة الفعل مرة بحرف الزاي ومرة أخرى بحرف السين. ܙܩܦ ܕܬܪܥܐ ܕܒܝܬܐ. ܫܩܦ ܕܬܪܥܐ ܕܒܝܬܐ زجر أبواب البحر (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٣٣٠، ٣٣١، ٧٨٢). نلحظ أيضا اقتران دلالة الفعل (ܙܩܦ) مع دلالة الفعل (ܙܩܦ) الذي يدل أيضا على (ترس، رتج الباب)، (منا، ١٩٧٥م، ص١٨٨). لان الصوتان يقعان ضمن الأصوات المتوسطة من حيث شدتها ويتصفان بصفة الجهر. إن مصدر الفعل (ܙܩܦ) هو (ܙܩܦܐ) المترس وهو خشبة توضع خلف الباب (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٣٣٠). في

العربية ورد زَجَرَ وسَجَرَ، اما الزَجْرُ بمعنى المنع والنهي والانتهار والزجر هو النهر برفع الصوت والشدة (ابن منظور ج٦، ١٩٩٩، ص٢١) قوله تعالى (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ) (القمر ٨) اما سَجَرَ: سَجَرَه يَسْجُرُهُ سَجْراً سُجورا وسَجَّرَه أي ملأه بالنار والسجر ايقاد التنور وتسجره بالوقود وقال ازجاج قريء سجرت بمعنى فجرت وقيل جعلت مبانيها نيرانها ومسجور ومفجور ((ابن منظور ج٦، ١٩٩٩، ص١٧٧) وجاي قوله تعالى (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) (التكوير ٦) والدلالة هي الشدة والسخط والارتعاد، وحصل الإبدال بين الزاي والسين. واما في العبرية ورد فعل واحد فقط وهو (סָגַר) بمعنى أغلق واقفل الباب أو الطريق) אבן שושן ,עמ1761 ').

٤- (ܫܗܪܐ - ܣܗܪܐ) يحصل ابدال صوتي بين صوتي السين والشين لانهما يشتركان بعدة صفات أهمها هي الرخاوة، والهمس، والترقيق. يدل الفعل (ܫܗܪܐ) على (سهر)، اما الفعل (ܣܗܪܐ) فيدل على (سهر، سهد، ارق، عس، طاف ليلاً ليحرس الناس، احتفل عيد قديس او بيعة، قضى قطعة من الليل بالمحادثة)، (منا، ١٩٧٥م، ص٤٨٠، ٧٧١). أما في اللغة العربية يدل الفعل (سهر) فالسين والهاء والراء معظم بابه الارق وهو ذهاب النوم. يقال سهر يسهر سهرا. اما الفعل (شهر) فالشين والهاء والراء أصل صحيح يدل على وضوح الأمر واضاءة. من ذلك الشهر وهو في كلام العرب الهلال. (ابن فارس، ٢٠٠٨م، ص٤١٩، ٤٦١). يقترن دلالة الفعل (ܫܗܪܐ) في اللغة السريانية مع دلالة الفعل (شهر) في اللغة العربية اذ يشتق من الفعل (ܫܗܪܐ) مفردة (ܣܗܪܐ) التي تدل على (شهر أي القمر، هلال، فضة). نرى بان الفعل (ܫܗܪܐ) في اللغة السريانية لم يحصل له أي اتساع في الدلالة حيث طابق في الشكل والمعنى مع الفعل سهر في اللغة العربية، على عكس الفعل (ܣܗܪܐ) الذي اتسع في دلالته. يضيف الاباتي جبرائيل القرداحي بان الفعل(ܫܗܪܐ) لغة ردية في (ܣܗܪܐ) وܣܗܪܐ ܒܪܓܠܐ أي سهر الرجل (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٧٨٦، ١١٢٧). ورد في العبرية فعل שָׁחַר بمعنى اسود وأشار الى عتمة الليل فأصبح بمعنى الفجر اما مفردة סַהַר بمعنى هلال وهي مفردة بالأصل اكدية بمعنى عملة او دائرة ومحيط ودخلت الى العبرية في العصور الوسطى وتقابل مفردة شهر في العربية بمعنى هلال او قمر وكذلك وردت مفردة סָחַר بمعنى تاجر ودار وارتحل والدلالة المشتركة هي الدوران والسير في نهاية الليل (אבן שושן ,עמ 1782, 1766, ' 2659).

٥- (ܫܒܝܩܐ - ܣܒܝܩܐ) ان اغلب إبدال صوتي في اللغات السامية يحصل بين صوتي السين والشين، ويعدان من الأصوات الصفير فضلا عن اشتراكهما بعدة صفات أهمها الرخاوة والهمس والترقيق. يدل الفعل (ܫܒܝܩܐ) على (سطر، كتب، صفع، صفق، تنحى، تجنب)،

أما الفعل (ܣܛܪܐ) فيدل على (سطر، كتب، سجل، قيد، خال، ظن، توهم)، (منا، ١٩٧٥م، ٤٩٠، ٧٨٦). اشترك الفعلان بدلالة (سطر، كتب). في اللغة العربية فان الفعل (سطر) يدل على اصطفاف الشيء، كالكتاب والشجر، وكل شيء اصطف ويأتي بمعنى قطع وضرب بالسيف يقال سطر فلان بالسيف سطراً إذا قطعه به كأنه سطرٌ مشطور ومنه قيل لسيف القصاب ساطور (ابن منظور ج٦، ص٢٥٧). أما الفعل (شطر) فيدل أحدهما على نصف الشيء أي شطر الشيء لنصفه، وشاطرت فلانا الشيء، إذا أخذت منه نصفه وأخذ هو النصف وكذلك شطر بمعنى صف فيقال شطر من الشعر أي سطر من الشعر (ابن فارس، ٢٠٠٨م، ص٤٠٦، ٤٤٨) نرى أن الفعلين يشتركان بدلالة الشطر والقطع وفي المعنى الرئيسي بدلالة الصف والترتيب .

٦- (ܕܠܩܐ . ܙܠܩܐ) يحصل ابدال صوتي بين صوتي الدال والزاي لانهما يعدان من الأصوات الاسنانية اللثوية، فضلا عن اشتراكهما بصفة الجهر، والترقيق. يدل الفعل (ܕܠܩܐ) على (اشتعل، اتقد، تلألأ، زهر، اضاء، ظهر، اتضح)، اما الفعل (ܙܠܩܐ) فيدل على (زلغ، اضاء، سطع، أزهر، برق، لمع، تلألأ). اشترك الفعلان بدلالة (اضاء، تلألأ). من جهة أخرى يقترن دلالة الفعل (ܙܠܩܐ) مع دلالة الفعل (ܙܠܝܚ) الذي يدل (زلغ، اضاء، تلألأ، شرق، برق، لمع، سطع)، (منا، ١٩٧٥م، ص١٥٠، ١٩٨، ٢٠١). ܕܠܩܐ ܡܢܘܪܐ اضاء السراج واناره، ܕܠܩܐ ܢܘܪܐ اوقد النار واضرمها، ܕܠܩܐ ܦܢܝܬܐ أي زهر الوجه (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٢٦٣). ܙܘܠܩܐ ܡܢܘܪܐ اضاء السراج ، ܙܠܝܚ ܣܗܪܐ ضاء القمر (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٣٤٨،٣٥٢). نلحظ من الأمثلة أعلاه، بان المفردات التي تلحق بالفعل هي التي تؤثر في دلالة الفعل، فعندما يأتي بعد الفعلين (ܕܠܩܐ - ܙܠܩܐ) سراج يعطي دلالة اضاء وكذلك مع دلالة الفعل (ܙܠܝܚ). ان الفرق بين دلالة الفعلين (ܕܠܩܐ - ܙܠܩܐ) هو ان الفعل (ܙܠܩܐ) يعني بانه اضاء السراج، اما دلالة الفعل (ܕܠܩܐ) هو اضاء السراج الى انتهاء الزيت من السراج أي الى ان ينطفئ لحاله وليس أحد يطفئه. اما في اللغة العربية ورد الفعل (زلغ) بمعنى ضرب بالعصا وتشقق الرجل أي نوع من الجروح السطحية. كذلك ورد في الفعل (زلق) بمعنى عدم الثبات وازاحة القدم بسبب السطح الاملس(ابن منظور ج٦، ص٧١) وهو يشترك مع الفعل (دلق) بدلالة القفل أي وضع مزلاجاً بقل الباب (دلق) على خروج الشيء وتقدمه (ابن منظور ج٤، ص٣٩١) بينما يدل الفعل (زلق) على تزلج الشيء عن مقامة (ابن فارس، ٢٠٠٨م، ص٢٩٩، ٣٨٧). ورد في العبرية الفعل (זָלַג) بمعنى انهمر او خرج دموعه انبثاقاً او تدفقت المياه من ثقب أو خرجت منه كذلك ورد الفعل (דָּלַג) بمعنى قفز وطفر من مكان الى اخر، اما الفعل (דָּלַק) فهو بمعنى اشعل او الهب او احرق (אבן שושן ,עמ' ٦٧٥، ٤٣٠، ٤٣٥)

نلحظ ان الفعل العبري (דָּלַק) طابق دلالة الفعل السرياني في الضياء والاشعاع والاحتراق بينما لم تطابق بقية الأفعال ولو مع بعضها البعض الا بشيء من التخريج وهو الانبثاق والطاقة.

٧- (ܕܡܐ –ܢܦܩ) حصل ابدال صوتي بين صوتي الدال والسين، ويعد هذان الصوتان من الأصوات الاسنانية اللثوية، إضافة الى اشتراكهما بصفة الترقيق. يدل الفعل (ܕܡܐ – ܕܡܟܐ) على (نام، رقد، اضجع، اتكأ، مات، توفي، سكن، حلّ، بات، غاب، غرب)، (منا، ١٩٧٥م، ص١٥٢). اما الفعل (ܢܦܩ – ܢܡܟܐ) فيدل على (سمك، سند، عضد، اتكأ، ساعد، اعان، مسك، قبض، استند، اعتمد، ادعم، ثبت، ترسخ، حلّ، جلس، اتكأ، وصل، بلغ، انتهى، مال، اطمان، اتكل، أرسى، حل المركب في الميناء)، (منا، ١٩٧٥م، ص٤٩٨). اشترك الفعلان بدلالة (اتكأ، حل). يرجح بان الفعل(ܕܡܐ) نام حصل له اتساع في الدلالة لان قبل النوم يتكئ المرء على الفراش الى ان يصل الى حالة النوم، وبذلك اقترنت هذه الدلالة مع دلالة الفعل(ܢܦܩ)، ولكن دلالة الفعل(ܢܦܩ) يقصد بها الاتكاء على شخص او الاتكاء لأجل الجلوس وليس بمعنى الاتكاء لأجل النوم. او حصل العكس بان الدلالة الفعل (ܕܡܐ) الرئيسة الاتكاء لان بعد الاتكاء ينام المرء وانتقلت دلالة الفعل من الاتكاء الى النوم. هنا نجد بان دلالة الفعل(ܢܦܩ)، قد تأتي ضمن الدلالة المعنوية أي الاتكاء على الشيء او الاتكاء على الشخص او الاعتماد عليه: ܗܘܐ ܕܝܢ ܡܬܪܡܐ ܒܟܠ ܫܘܫܦܐ ܕܝܘܡܐ ܗܘܐ ܫܪܝܐ ܕܡܬܪܡܐ ܠܡܐܚܪܐ ܘܡܢܝܡ ܠܗ ܕܟܝ ܠܐ ܫܩܝܠ ܠܝ ܕܢܚܬܘܢ ܒܝܬ، وَكَانَ يسوع هُوَ فِي الْمُؤَخَّرِ عَلَى وِسَادَةٍ نَائِمًا. فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَمَا يَهُمُّكَ أَنَّنَا نَهْلِكُ؟» (مرقس ٤: ٣٨). ܘܡܫܬܡܥܝܢ ܕܐܝܟ ܕܡܬܚܙܝܢ ܠܡܬܟܢܝܬܐ ܕܡܬܟܢܝܢ ܠܟܘܪܣܝܐ ܕܝܠܗܘܢ، وَيُحِبُّونَ الْمُتَّكَأَ الأَوَّلَ فِي الْوَلاَئِمِ، وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ (متى ٢٣: ٦).٨ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܘܟܡܐ ܡܬܚܙܐ ܠܡܬܟܢܝܬܐ ܕܡܬܚܙܐ.9 ܘܡܛܠ ܕܟܠܗ ܐܝܟ ܕܡܬܚܙܐ ܒܝܬ ܡܠܟܐ ܕܐܝܬ ܒܗ ܡܝܐ ܕܡܬܚܙܝܢ ܠܡܐܟܠ ܡܢܗ ܡܝܐ ܕܡܬܚܙܝܢ ܠܡܫܬܝܬܐ ܕܝܢ ܡܢܟܠ ܡܝܐ ܕܡܬܚܙܝܢ ܡܟܐ ܠܗܘܢ ܕܒܝܬ ܡܕܝ ܕܐܝܬ ܡܚܙܐ ܕܡܫܬܝܢ.8 ثم قال لهم استقوا الآن و قدموا إلى رئيس المتكا فقدموا. ٩ فلما ذاق رئيس المتكا الماء المتحول خمرا و لم يكن يعلم من أين هي لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا الماء علموا دعا رئيس المتكا العريس (يوحنا٢: ٨– ٩). أما بمعنى (حلّ) للفعل (ܕܡܐ) فهو يقصد به حلّ المرء في الفراش ومعنى (حلّ) للفعل (ܢܦܩ) هو حلول المرء عند شخص ما. جاء في اللغة العربية الفعل دَمَّخَ الرجلُ: طأْطأَ ظهرَه، والحاء لغة وقد تقدم. دَمْخ : مفرد لصفة مشبهه (دَمْخ) في حال يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا والمشتق من الفعل (دَمَخَ) والذي جذره (دمخ) كما ورد فعل (دَمَكَ) بمعنى أسرع ومدماك عند أهل الحجاز يعني الصف من اللبن او

الحجارة عند البناء وعند أهل العراق هو الساف (ابن منظور ج٤، ص٤٠٢، ٤٠٦)، وفي رأينا أن دلالة الاتكاء موجودة في هذا المعنى بشكل مخفي وهو الاتكاء فالساف او الصف يتكأ على ما يسبقه ويسند ما يعليه.

ويقول ابن فارس بان الدال والميم والخاء ليس أصلا، وانما هو دمخ الذي يعني جبل (ابن فارس، ٢٠٠٨م، ص٣٠٠)، وكذلك يضيف عن الفعل سمخ بانه ليس أصلا، وهو من باب الابدال السين بالصاد أي صماخ بمعنى خرق الأذن (ابن فارس، ٢٠٠٨م، ص٤١٦، ٤٩٣)، وسمخ الزرع: طل أولاً، وإنه لحسن السمخة، بالكسر، كأنه مأخوذ من السماخ العفاص) سَمْخاً أَصاب سِماخَه فعَقره، ويقال: سَمَخَني بِجدَّةِ صوته وكثرة كلامه، ولغ تميم الصَّمْخُ (ابن منظور ج٦، ص٣٥٦).

والسِماك السقف وتقال كناية عن السماء ومنه مِسْماك وهو عمود الخيمة وما يرفع به البيت (ابن منظور ج٦، ص٣٧٩). ورد في العبرية الفعل (דָּמַךְ) بمعنى اضطجع ونام وقد دخل العبرية من الآرامية، وورد كذلك الفعل (סָמַךְ) بمعنى اتكأ واستند واعتمد على واوكل واقترب ودنا. (אבן שושן ,עמ'٤٤٢، ١٤١٣). في الفعلين نجد أن دلالة الاتكاء والاستناد مشتركة ففي الأول الاضجاع هو الاتكاء على الأرض وفي الثاني الاستناد بكل معانيه واوضاعه.

٨- (ܡܫܚܐ - ܢܫܚܐ) يحصل إبدال صوتي بين صوتي النون والميم، كونهما يقعان ضمن الأصوات المتوسطة من حيث شدتها، ويعدان من الأصوات المجهورة الأنفية. يدل الفعل (ܡܫܚܐ) على (سلخ) يضيف المطران يعقوب اوجين منا بأن هذا الفعل لغة في (ܢܫܚܐ) الذي يدل أيضا على (سلخ، جرد، قشر، خرط، خدش، شرط، نتش، نتف، نزع بالحديد)، (منا، ١٩٧٥م، ٤٢١، ٤٦٩). يبدو ان الفعل (ܡܫܚܐ) لم يحصل له أي اتساع في الدلالة على عكس الفعل (ܢܫܚܐ). اما الأباتي جبرائيل القرداحي فيضيف بأن الفعل (ܡܫܚܐ) قليل الاستعمال على عكس الفعل (ܢܫܚܐ) فهو كثير الاستعمال. ܡܫܚܐ ܥܡܢܐ او ܢܫܚܐ ܥܡܢܐ أي سلخ الشاة (القرداحي، ١٩٩٤م، ٦٩٦، ٧٦٩). يوجد في اللغة العربية مفردة المشط ويقال مشط شعره مشطًا، اما (نشط) يدل على اهتزاز وحركة، ونشطت الشيء أي قشرته، كأنه لما قشر اخرج من جلده (ابن فارس، ٢٠٠٨م، ص٨٦١، ٨٩٨). ان ما حصل بين الفعلين هو امتزاج في الدلالة لأن استعمال أداة المشط في عملية سلخ الحيوانات او التقشير الأشياء. يبدو ان من المفردة المشط اشتق الفعل (مَشَطَ) في اللغة العربية.

لا يسعنا ان نتناول كل الأفعال التي يحصل فيها إبدال صوتي، والتي تقترن معها بعلاقة تقع ضمن الدلالة المشتركة، وسوف نكتفي بذكر تلك الأفعال مع معاني التي تشترك

فيها وهي: (ܙܢܩ - ܙܢܩ شنق)، (ܫܦܪ - ܫܦܪ - ܫܦܪ خرط، قشر، شرط، خمش)، (ܫܝܬ - ܦܝܬ، ثبت، قرر)، (ܦܫܛ – ܦܫܛ، تاه، ضل)، (ܦܝܥ – ܦܝܥ، جاع)، (ܪܫܩ– ܪܫܩ، رشق)، (ܫܚܛ - ܫܚܛ وܫܚܛ – ܫܚܛ، شكر)، (ܫܦܣ - ܫܦܣ، شرح، قطع اللحم)، (ܫܪܡ - ܫܪܡ، ثرم)، (ܦܪܡ - ܫܪܡ، شرم، خرم الأنف).

٢- **الإبدال في عين الفعل:** ونقصد به إبدال في ثاني حرف من حروف الفعل الثلاثة مع اشتراك او تشابه حرفي الأول والأخير من حروف الفعل الثلاثة. أيضا سوف تناولها حسب التسلسل الحرف الثاني من الابجدية السريانية.

١-)ܨܒܐ – ܨܦܐ) يحصل إبدال صوتي بين صوتي الباء والواو لأنهما من ذات المخرج، إذ يعدان من الأصوات الشفوية؛ فضلا عن تشابهما في صفة الجهر. نجد تشابه في لفظ هذين الفعلين في اللغة السريانية الشرقية فيكون اللفظ صوت الباء واوً وفي اللفظ السرياني الغربي بصوت (ܒ). أما دلالة الفعل (ܨܒܐ) فيدل على (صبا، شاء، أراد، رغب، اشتهى، صوى، ذبل)، وذكر المطران يعقوب اوجين منا بأن هذا الفعل مثل الفعل (ܨܦܐ)، ويدل هذا الفعل مع الفعل (ܨܦܒ) على (صوى، ذوى، ذبل، يبس، قحل، ضوى، ضعف، نحل، يبس جلده، نأم، أَنّ، خلا، خوى)، أما الفعل (ܨܦܐ) فقد حصل له اتساع في المعنى ليشمل دلالة (جمع، ركم، كوم، علم، نصب نصبة، صم، سد، ردم)، (منا، ١٩٧٥م، ص٦٢٥، ٦٢٩). لقد اشترك الفعلان في دلالة (صوى، ذبل). نجد ان الفعل (ܨܒܐ) استعمل مع الدلالات الحسية للإنسان، فعندما يشاء او يريد او يشتهي شيئا ما يؤدي ذاك الشيء الى الذبول او عندما يعلو شأنه يشابه نصب. أما الفعل (ܨܦܐ) فاستعمل من دلالات الأشياء، فعندما يتيبس الشيء مثل العشب او قش يعمل منه كومة، نحو: ܐܦܘ ܕܥܒܪܝܢ ܒܐܪܥܐ ܘܡܬܩܛܠܝܢ ܠܬܠܬܐ ܝܘܡܝܢ ܗܘܘ ܡܨܛܦܝܢ ܥܡܗܘܢ ܟܕ ܐܦܝܪ ܕܡܫܬܟܚ ܒܟܠܗ. فَيَعْبُرُ الْعَابِرُونَ فِي الأَرْضِ، وَإِذَا رَأَى أَحَدٌ عَظْمَ إِنْسَانٍ يَبْنِي بِجَانِبِهِ صُوَّةً حَتَّى يَقْبِرَهُ الْقَابِرُونَ فِي وَادِي جُمْهُورِ جُوجٍ. (حزقيال ٣٩: ١٥). نرجح بأن الفعلين حصل لهما تجانس لفظي في اللغة السريانية الشرقية أدى الى اقتران الدلالتين معاً، ويستعمل هذا الجذر في لهجة السورث، ليدل على تيبس الشيء وطلاء الشيء (قَوزي، ٢٠١٩م، ص١٤٥٥). لم نجد حالة مماثلة في اللغة العربية تشير الى اقتران الدلالتين معاً او اتساع في دلالة الفعل. ورد في العبرية الفعل في صيغة المشدد (צִוָּה) بمعنى أمر وفرض وورد الفعل (צָבָה) بمعنى انتفخ وكبر حجمه وكذلك ورد الفعل (צָבָא) بمعنى جمع وكدس وجمهر وجيّش الّا اننا لم نجد دلالة مشتركة بين الأفعال الثلاثة (אבן שושן, עמ'2193).

٢- (ܓܙܪܐ . ܓܙܪܐ) يحصل ابدال صوتي بين صوتي الدال والزاي لانهما يعدان من الأصوات الاسنانية اللثوية، فضلا عن اشتراكهما بصفات عدة أهمها الجهر والترقيق. (ܓܙܪܐ) يدل الفعل على (جدع، صلم، قطع)، اما الفعل (ܓܙܪܐ) فيدل على (جزع، جدع، قطع، حلق)، (منا، ١٩٧٥م، ص٩٣، ١٠١)، لقد اقترن الفعلان بدلالة (جدع، قطع). ورد في العربية (جَدَعَ) بمعنى قطع ودعه أي قطعه والاجدع هو مقطوع الأذن والفعل (جَزَعَ) بمعنى قطع وانجزع الحبل أي انقطع إلى نصفين وقطع الجبل أي عبر من منتصفه وقطع الوادي أي سار فيه الى الجانب الآخر (ابن منظور ج٢، ص٢٠٨، ٢٧٥) يشترك الفعلان في دلالة القطع. في العبرية ورد الفعل (גָּדַע) بمعنى قطع وفصل وقص وورد الفعل (גָּזַע) عنصر وضع جذعا او غصنا وجذّر النبات (אבן שושן ,עמ326 ,312').

٣- (ܦܛܪ . ܦܛܪ) حصل ابدال صوتي بين صوتي التاء والطاء لانهما من الأصوات الاسنانية اللثوية إضافة الى اشتراكهما بصفة الشدة والهمس. يدل الفعل (ܦܛܪ) على (فطر، كان فطيرًا، فطر، أكل وشرب، ذاق، ذهب، انصرف، انطلق، انتقل، توفي، مات، مضى، عبر، زال، فني، اضمحلَّ، بطل، كفّ، امتنع، أزال، عبّر، مضى)، (منا، ١٩٧٥م، ص٥٨٤، ٥٨٥)، ܘܦܪܚܘ ܟܠܗܘܢ ܕܫܡܝܐ وَفَرِحُوا كُلُّهُمْ فَرَحًا عَظِيمًا أي اكلوا وشربوا (سفر طوبيا ١١: ٢١). اما الفعل (ܦܛܪ) فيدل على (فطر، اكل وشرب) وهو مثل (ܦܛܪ) (منا، ١٩٧٥م، ص٦٢٤). لقد اشترك الفعلان بدلالة (فطر، اكل وشرب). نرجح بان الفعل (ܦܛܪ) كان يلفظ بالتاء وليس بالثاء، فقد اشتق من مفردة ܦܛܘܪܐ (مائدة، خوان، طبق، مذبح، صينية، منديل يُجعل عليه القربان، هدية)، اما الأباتي جبرائيل القرداحي فقد ذكر بان الفعل (ܦܛܪ) من ܢܦܛܘܪܐ وهي التخمة او داء يصيب الانسان من اكل الطعام الوخيم (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٩٧٠). لم يحصل لهذا الفعل أي اتساع في دلالة على عكس الفعل(ܦܛܪ)، وهنا نجد بان الفعل(ܦܛܪ) انتقل الى دلالات بعيدة عن الدلالة الرئيسة للفعل، ونعتقد بان السبب الرئيسي الى انتقال دلالة الفعل بمعنى (الموت) هو عندما كان يشعر الانسان بمرض ما، او عندما يحين موعد رحيله عن هذا العالم. فكانوا يستدعون الكاهن لأجل اعتراف الشخص بخطاياه امامه، وبعد ذلك يتم تناول القربان المقدس وهي قطعة صغيرة من الخبز وحاليا تسمى بالبرشانة وهذه طقوس تمارس في الديانة المسيحية. اما انتقال دلالة هذا الفعل للذهاب والانصراف والانطلاق، فالإنسان مسافر يفطر ولا يصوم. ان هذا الفعل يلفظ في السريانية الغربية كما في اللغة العربية (فطر)، ونجد في اللغة العربية بان الفعل (فَطَرَ) يدل على فَطَرَ يَفطُر،. فطَر الشَّيءَ: اخترعه، أوجده، أنشأه، ابتدأه؛ فَطَرَ اللَّهُ الْعَالَمَ : خَلَقَهُ، ورد في القران الكريم قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا

كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (الزمر ٤٦) فَطَرَ نَابُ البَعِيرِ: شَقَّ اللَّحْمَ وَطَلَعَ. فَطَرَ النَّبَاتُ: شَقَّ الأَرْضَ وَنَبَتَ مِنْهَا. فَطَرَ الْخَشَبَ: شَقَّهُ. فطَر الحزنُ قلبَه: مزّقه، شقّه، أثّر فيه تأثيرًا عميقًا. فَطَرَ الْعَجِينَ : اِخْتَبَزَهُ دُونَ أَنْ يُخَمِّرَهُ. فَطَرَ الشَّاةَ : حَلَبَهَا بِالسَّبَّابَةِ وَالإِبْهَامِ. فَطَرَ الأجيرُ الطِّينَ: طيّنَ به قبل أن يختَمِرَ. (ابن منظور ج١٠، ص٢٨٨).

أما الفعل (فتَرَ) / فتَرَ إلى / فتَرَ عن / فتَرَ في يَفتُر ويَفتِر ، فُتُورًا ، فهو فاتِر ، والمفعول مفتور إليه. فتَرت هِمَّتُه :سكنت بعد حدَّة ونشاط، ضعفت، خفّت. فَتَرَتْ مَفَاصِلُهُ : لاَنَتْ وَضَعُفَتْ. استقبال فاتر: خالٍ من الحرارة والحماس، فتَر جسمُه: لانت مفاصلُه. فتَرت العينُ: انكسر نظرُها. فَتَرَ الْحَرُّ : اِنْكَسَرَ، اِنْخَفَضَ. فتَر الماءُ الحارُّ: سكن حرُّه وصار بين الحارّ والبارد. فتَر إلى الشَّيء: سكن واطمأَنَّ ، مَنْ فَتَرَ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ نَجَا(حديث). فتَر عن عمله/ فتَر في عمله: قصّر فيه. فَتَرَ إِلَيْهِ : سَكَنَ، اِطْمَأَنَّ. (ابن منظور ج١٠، ص١٧٥). ان الدلالة المشتركة بين الفعلين فطر وفتر هي دلالة السكينة والهدوء فالإنسان الذي يسير على فطرته أي على سكينته وهدوءه وهي تتقارب مع دلالة الفتور الذي يعني السكون والهدوء.

في العبرية ورد الفعل (פָּטַר) بمعنى أرسل او اقل حرر اعتق انفصل هرب انهى، اما الفعل (פָּתַר) بمعنى حل درس حلل فسر شرح. يتضح من معاني الفعلين ان هناك دلالة مشتركة وهي دلالة الشرح والتوضيح والحل وحالة الإبدال بين الطاء والتاء والفعل (פָּטַר) هو اقدم فقد جاء في التوراة: "וַיְבַקֵּשׁ שָׁאוּל לְהַכּוֹת בַּחֲנִית בְּדָוִד וּבַקִּיר – וַיִּפְטַר מִפְּנֵי שָׁאוּל" (شموئيل١ ١٩، ١٠) وأراد شموئيل ان يضرب بالرمح بداود والجدار–وهرب من امام شاؤول. في حين الفعل (פָּתַר) بمعنى حل وشرح وفسر وقد دخل هذا الفعل إلى العبرية في العصور الوسطى (אבן שושן ,עמ.(2190 ,2066'

٤– (מנה . מנה) حصل ابدال صوتي بين صوتي اللام والنون، لانهما يعدان من الأصوات اللثوية يشتركان في صفة الجهر، ويعدان من الأصوات المتوسطة من حيث الشدة. يدل الفعل (מנה) على (قلى، شوى، أبغض، هزأ، سخر، حقر، عذب، جلد بقضيب رطب، ململ، ضرب، فسخ، قتل، اهلك، قلقل، كسر)، (منا، ١٩٧٥م، ص٥٧٧). اما الفعل (מנה) فيدل على (قنأ، احمر، ازرق، تشحب، أبغض، حقد، اغتار) وكذلك اشترى واقتنى، (منا، ١٩٧٥م، ص٦٨٤). اقترن الفعلان في دلالة (أبغض). اما في اللغة العربية يدل الفعل (قلى)على البغض، نحو: قَلَى فلانًا قِلىً، قَلاَءً: أَبْغَضَه وهَجَرَه. (ابن منظور ج١١، ص٢٩٣)، بينما الفعل (قنأ) لم يأتِ بدلالة البغض وانما تطابق مع الفعل (מנה) في اللغة السريانية في الشكل والمعنى بمعنى القتل والاحمرار، نحو: أَقْنأَ فلانًا: قتله أَو حَمَلَهُ على القتل، قَنَأ الشّيءُ: اشتدَّت حُمْرَتُه (ابن منظور ج١١،

ص٣١٢). بينما الفعل)ܩܛܠ) في اللغة السريانية تطابق مع الفعل (قلى) في اللغة العربية فقد دل على القتل، نحو: ܩܛܠܗ أي قتله وأهلكه (القرداحي، ١٩٩٤م، ص١٠٢٠). اقترنت دلالة الفعلين في اللغة السريانية لمفردة (البغض) والبغض الشديد يقود الى القتل وعملية القتل ينتج عنها سفك الدم لذلك اتسعت دلالة الفعل من اللون الأحمر للدم، وان عملية القتل في السابق كانت تتم بالحرق، لذلك نرى اتساع في دلالة الفعل (ܩܛܠ). ومن جهة أخرى يقترن الفعل (ܩܛܠ) مع الفعل (ܩܛܕ). ورد في العبرية الفعل (קָלָה) بمعنى حرق والتهب بالنار وكذلك اشتعل واحرق. اما الفعل (קָנָה) بمعنى اشترى ابتاع كسب أدرك حصل على وكذلك خلق انتج فعل وورد باللفظ (קָנָה) بمعنى جذع وغصن طويل ورمح وقصب وكذلك عصا وقناة كذلك ورد الفعل (קָנָא) بمعنى غضب وغار وحقد ويبدو ان هذا الفعل أقرب لدلالة الفعل (קָלָה) في دلالة الحرارة والحماس واللهيب فالغضب هو حرارة ولهيب (אבן שושן ,עמ ,2364 ,2344 ' 2366).

٥- (ܚܘܪ . ܚܘܪ) يحدث إبدال صوتي بين صوتي اللام والراء، لأنهما من الأصوات اللثوية فضلا عن اشتراكهما بصفة متوسطة الشدة وصفة الجهر. يدل الفعل (ܚܘܪ) على (برض، نبت، خرج، اورق، أزهر، ظهر، تبين، اتضح، لفظ الحرف)، أما الفعل (ܚܘܪ) المضموم في زمن المضارع، فيدل على (برز، خرج، نبت، نشأ، برص، جرب، ظهر، بان، طلع، اتضح)، (منا، ١٩٧٥م، ص٦٨، ٨٢). اقترنت دلالة الفعلين في معاني عدة، مثل (نبت، خرج، ظهر). ܚܘܪ ܝܚܘܪ نبت النبات وخرج، ܒܟܝܗ ܕܐܪܥܐ ܝܚܘܪ أَنبت الأرض النبات واخرجته. ܐܝܬܘܗܝ ܕܡܪܝܐ ܠܡܚܘܪ ܒܟܠܗ ܕܐܪܥܐ ܠܐܪܥܐ ܕܠܐ ܗܘܬ ܥܡܝܩܘܬܐ ܕܐܪܥܐ ܗܘܬ ܚܘܪ ܒܟܠܗ ܕܐܪܥܐ ܕܠܐ ܗܘܬ ܠܗ ܥܡܝܩܘܬܐ ܕܐܪܥܐ وسقط آخر على مكان محجر حيث لم تكن له تربة كثيرة فنبت حالا إذ لم يكن له عمق ارض (مرقس ٤: ٥).

٦- (ܦܫܛ – ܦܫܛ) يحصل ابدال صوتي بين صوتي الشين والثاء ونتج هذا الصوت من تركيخ التاء، لان صوتي الشين والثاء من الأصوات التي يشتركان بصفة الرخاوة، والهمس، والترقيق. يعد صوت الشين من الأصوات الغارية، بينما يعد صوت الثاء من الأصوات الاسنانية اما صوت التاء فهو من أصوات الاسنانية اللثوية، القريب من مخرج الأصوات الاسنانية. يدل الفعل (ܦܫܛ) على (فتل، لوى، عوج، طوى، ضفر، جدل، برم، قلى، طجن، الهب، أنضج)، (منا، ١٩٧٥م، ص٦٢٠). اما الفعل (ܦܬܛ) فيدل على (فتل، برم، لوى، عوج، التفت، دار)، (منا، ١٩٧٥م، ص٦٢٤). اشترك الفعلان في اغلب المعاني أهمها (فتل، لوى، برم، عوج). ܦܫܛ ܒܚܒܠܐ فتل الحبل ولواه وثناه. ܦܬܛ ܒܚܒܠܐ فتل الحبل ولواه، ܦܬܛ ܒܥܘܕܐ عوج العود (القرداحي، ١٩٩٤م،

ص٩٦٥، ٩٦٩). نرجح ما حصل من اقتران الدلالات للفعلين هو بسبب اللهجات السريانية، وبعد ذلك نتج اتساع في دلالة الفعل (ܦܬܚ) ليشمل دلالة قلي ونضوج الطعام او نضوج الثمار، وهذا ما نجده الان في اللهجات السريانية مع عدم استعمال دلالات الرئيسة للفعل. ولابد ان نشير بان حركة الطعام وهو ينضج أتت الى اتساع من دلالة الفعل. اما الفعل ܦܬܚ مازال هو أيضا مستعمل في اللهجات دلالة البرم. اما في اللغة العربية لم نرصد حالة مشابهة كما في اللغة السريانية سوى وجود الفعل فتَلَ يَفتِل، فَتْلاً، فهو فاتِل، والمفعول مَفْتول وفتيل. فتَل الخيطَ وغيرَه: لواه، برَمه، غزله، لفَّه، أداره بسرعة. فَتَلَ فلانًا عن رأيِهِ: صَرَفَهُ ولَوَاهُ، وفَتَلَ وجْهَهُ عنهم: صَرَفَهُ. فتَل لعدوِّه: كاد له، مفتول العَضَلات: قوِيّ، شديد (ابن منظور ج١٠، ص١٧٨) اما الفعل (فَشَلَ) بمعنى ضعف وخجل وجبن ويقال رجل فشيل أي رجل جبان فهو بعيد عن دلالة الفعل (ابن منظور ج١٠، ص٢٦٨). في العبرية ورد الفعل (פָּשַׁל) بمعنى علّق والقى ولف وادلى وهو قريب من دلالة الفعل (פָּתַל) بمعنى فتل وضفر الحبل، ولف الخيوط، والتف، ولوى. نلحظ ان هناك دلالة جزئية بين الفعلين وهي اللف والتدلي وهذا نتيجة الابدال الذي حصل بين اللفظين وان الفعل (פָּתַל) هو الاقدم إذ دخل الى العبرية في عهد التلمود من الآرامية اما الفعل (פָּשַׁל) فقد ورد في عبرية العصور الوسطى (אבן שושן, עמ .2179, 2189).

هناك أفعال أخرى حصل فيها الإبدال سنوردها مع معانيها نحو:(ܦܬܚ – ܦܬܥ – ܦܬܩ – ܦܬܩ – ܦܬܩ دنس) (منا، ١٩٧٥م، ص٢٨٩ ص٢٩٣)، (ܦܫܚ - ܦܫܥ، خبأ، أخفى)، (ܦܬܚ . ܦܬܥ، غنت المرأة لولدها لينام)، (ܦܬܚ - ܦܬܩ، نطل، صبّ، سكب)، (ܦܬܩ - ܦܬܩ، شق، خرق)، (ܦܬܚ . ܦܬܩ، ضجر، سئم)، (ܦܬܚ . ܦܬܩ، قفز، قمز).

٣- **الإبدال في لام الفعل:** المقصود به الأبدال في حرف الثالث من حروف الفعل الثلاثة مع اشتراك وتشابه حرفي الأول والثاني من حروفه. أيضا سوف تناولها حسب التسلسل الحرف الثالث من الابجدية السريانية.

١- (ܟܬܫ – ܟܬܫ) يحدث إبدال صوتي بين صوتي الحاء والشين لأنهما يحملان الصفات نفسها كصفة الرخاوة، والهمس، والترقيق. يدل الفعل (ܟܬܫ) على (لطخ، طلى، لوث، دنس)، أما الفعل (ܟܬܫ) فيدل على (لطس، ضرب بالمطرقة، سنّ، حدّ، شحذ، حرك، هيج، حث، لطخ، لوث)، (منا، ١٩٧٥م، ص٣٧٦). لقد اشترك الفعلان بدلالة (لطخ، لوث)، ومن جهة أخرى يشترك الفعل(ܟܬܫ) مع الفعل (ܟܬܚ) معنى واشتقاقًا. ورد في العربية الفعل (لَطَثَ) بمعنى ضربه بعرض يده او بعود عريض، والفعل (لَطَحَ) ضربه بيد منشورة ضربا غير شديد واللَّطحُ كالضرب باليد. أما الفعل المقارب للفعل السرياني

من ناحية الدلالة (لَطَخَ) فهو بمعنى لوث وتنجس وتلطخت يداه أي تنجست وتلوثت (ابن منظور ج١٢، ص٢٨٠)، نلاحظ أن الأفعال الواردة هي متقاربة دلالياً فكلها تدل على الضرب وينفرد فعل (لَطَخَ) في دلالة تلوث وهناك أفعال في العامية العراقية (لَطَشَ) بمعنى وضع الطين على الجدار بصورة غير منتظمة فيبدو كالتوسيخ والتلويث وكذلك الفعل (لَطَسَ) فقد أخذ دلالة في العامية بمعنى توسخ وتلوث مثل ملطس نفسه أي لوث ووسخ نفسه. لم يرد في العبرية سوى الفعل (לָטַשׁ) بمعنى شحذ سن جلخ خبط صقل لمع نمّق نقّح لطس او لطش (אבן שושן ,עמ.(1162 '

٢- (ܦܬܚ . ܦܬܐ) يحصل ابدال بين صوتي التاء والطاء كما ذكرنا في السابق لأنهما من الأصوات الشديدة، المهموسة ذات مخرج أسناني لثوي. أما إذا ركخ صوت التاء إلى صوت الثاء فيعد من الأصوات الاسنانية، المهموسة. قريبة من مخارج الأصوات الاسنانية اللثوية. يدل الفعل (ܦܬܚ) على (فتق، نقض خياطة الثوب، شقَّ، مزّق، فرط، نَثَر، خبط الثمر)، (منا، ١٩٧٥م، ص٦٠٩). أما الفعل (ܦܬܐ) فيدل على (فرث، شقَّ، بعج، فتق، فسخ، فتَّ، ثرد الخبز)، (منا، ١٩٧٥م، ص٦١٦). اشترك الفعلان في (فتق، شقَّ)، نحو: ܡܢܗ ܥܦܗ ܕܗ ܒܕܢܐ ܕܦܬܚ ܡܢܒܚܐܗ ܕܒܟܝ ܝܗܒܝܬܚ أي عمل شق في الشفة العليا أو في أحد جانبيها، ܦܬܚܗ أي شقه وفسخه وفتقه (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٩٥٣، ٩٦٢). اما اللغة العربية فقد جاء الفعل فرَّطَ / بمعنى فرَّطَ في يفرِّط، تفريطًا، فهو مُفرِّط، والمفعول مُفرَّط. فَرَّطَ الشيء، وفَرَّطَ في الشيء: قَصَّرَ فيه وضيَّعَه حتى فات. فَرَّطَ فِي أَعْمَالِهِ: ضَيَّعَهَا، قَصَّرَ فِيهَا. اما الفعل (فرِثَ) فَرَثا فهو فَرِثٌ. فَرِثَ الرجلُ: أي شَبِع. فَرِثَ القومُ: أي تفرّقوا، والفَرثُ: تفتيت الكبد بالغم والأذى وفرث الجُلّة يَفْرُثُها ويَفْرِثُها فرثاً إذا شقها ثم نثر جميع ما فيها (ابن منظور ج١٠، ص٢٠٨، ٢٣٥). ورد في العبرية الفعل (פָּרַט) بمعنى صرف العملة الى فئات وكذلك فرط وفتت وفرَّق الى تفاصيل منفردة وهذا الفعل دخل الى العبرية في فترة التلمود (אבן שושן ,עמ' ٢١٥٠) ويعني ذلك أنه دخل من الآرامية، وقد ورد الفعل (פָּרַשׁ) بمعنى فسَّرَ وفرط وفرش ونثر وهو الأقرب الى معنى الفعل السرياني. أما ما يقابل الفعل السرياني (ܦܬܐ) فرت فلم يرد في العبرية في صيغة الثلاثي وإنما ورد في صيغة المزيد (הִתְפַּעֵל) بالتاء والهاء (הִתְפָּרֵת) بمعنى قسَّم وفرق وقد دخل الى العبرية في فترة التلمود بمعنى انه دخل عن طريق الآرامية (אבן שושן ,עמ .(2171, 2174 '

٣- (ܟܫܝ . ܟܫܝ) يحصل ابدال صوتي بين صوتي الخاء والشين، لانهما يشتركان بصفة الرخاوة، والهمس، والترقيق، فضلا عن قربهما من المخارج الصوتية اذ يعد صوت الخاء المركخ عن صوت الكاف من الأصوات الطبقية وصوت الشين من الأصوات

الغارية. يدل صوت (ܟܒܚ) على (لبخ، مسك، قبض، ضبط، اخذ، نال، حاز، استولى، وسَع، حفظ، اذخر، استأجر، استكرى، قبَّض، خلاف أسهل، صدّ، منع، أوقف، أبقى، لحق، أدرك، تمسك، تحرى، اختار، غيّب، امسك في ذاكرتهِ، رنّم، رتّل، تلبّخ، تلائم، تلاحم، تلاصق، تأصل، ترسخ، دام، بقي، استمر، علق، التصق، تشبث). اما الفعل (ܟܝܕ) فيدل على (لبس، تسلح، تدجج، شمل، غشى، اعترى، احاق، اخذ، قبل، حاز، استولى)، (منا، ١٩٧٥م، ص٣٦٧، ٣٦٨). اشترك الفعلان في دلالة (اخذ، حاز، استولى). نعتقد ان السبب الرئيسي وراء هذا الاشتراك هو عندما يأخذ او يحاز او يستولى العامل على عمل ما لاجل طلاء او لبخ المنزل أدى الى توارد هذه الدلالات، واقترنت هذه الدلالات مع دلالة لبس السلاح او اخذ او حاز او استولى. ان دلالة الفعلين (ܟܒܚ - ܟܝܕ) هو كساء الشيء فالفعل (ܟܒܚ) لكساء او طلاء المنزل او الشيء اما دلالة الفعل (ܟܝܕ) فهو لكساء بدن الانسان. ܟܒܚ ܦܟܚ ܒܚܘܬܗ نال فلان الشيء وحازه، ܡܟܝܕ ܗܕܦܢ حاز سلطان الرئاسة ܟܒܚ ܒܗ ܢܡܘܣ استولى عليه. ܟܝܕ ܒܟܢ استولى عليه الحزن ܟܝܕ ܒܚܘܬܗ اخذ الشيء ܟܝܕ ܒܡܠܟܘܬܗ حاز الملك، (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٦١٩، ٦٢٠). في العربية ورد الفعل لَبَخَ: ضَرَبَ، وأَخَذَ، وقَتَلَ، واحْتَالَ للأَخْذِ، وشَتَمَ. لُبُوخٌ: كَثْرَةُ اللَّحْمِ في الجَسَدِ. كذلك ورد الفعل (لَبَسَ) بمعنى كسا وغطى وتسلح فيقال اللَّبُوس أي الثياب والسلاح وألبست الأرض أي غطاها النبات (ابن منظور ج١٢، ص٢٢٠، ٢٢٤). نرى حصول تطور دلالي في فعل (لَبَخَ) فهناك استعمال حديث بمعنى غطى وكسا فيقال لبخ الجدار أي غطاه بمادة الاسمنت واللَّباخ هو من يقوم بتغطية واكساء الجدران. كما ورد في مكان اخر ان اللبخ هو تغطية الشيء بمادة فيقول اللَّبْخَةُ هي دواء كالمرهم يوضع حاراً او بارداً فوق العضو عند الألم وقيل هي خرقة يوضع فيها دواء توضع حارة او باردة على مكان الألم لتسكينه (ابن منظور ج١٢، ص٢٢١) ويعني ذلك أن الاشتراك الدلالي بين الفعلين في دلالة التغطية وهي أصل الدلالة في الفعل (لَبَسَ). أما في العبرية فلم يرد سوى الفعل (לָבַשׁ) بمعنى لبس واكتسى ثوبا وتغطى ولم نجد ما يقابل الفعل لبخ في العربية او ܟܒܚ في السريانية.

٤- (ܚܢܢ . ܚܢܢ) ينتمي صوتا النون والراء في هذين الفعلين الى مخرج الأصوات اللثوية، ويتشابهان بصفة الجهر التي تهتز معها الاوتار الصوتية، ويعد هذان الفعلان من الأفعال المتوسطة من حيث شدتها. يدل الفعل (ܚܢܢ) على (فحص، بحث، امتحن، اختبر). أما الفعل (ܚܢܢ) فيدل على (فحص، بحث، امتحن، اختبر، علم، بصر، رأى، سبك، محض الفضة والذهب) (منا، ١٩٧٥م، ص٦٠). يقول الأباتي جبرائيل القرداحي

بأن الفعل (ܒܚܢ) غير ممات كما قال سميث، وهو فعل نادر، نحو: ܒܝܡ ܒܚܘܢܐ أي فحص عن الشيء، وبحث عنه ونظر فيه وتدبره، ܒܚܝܢ أي اختبره وامتحنه عند البحث عن الشيء ينظر اليه، ونجد في ارميا ܕܒܚܢ ܠܒܐ ܘܟܠܝܐ (٦ –٢٧)، أي لتعرف وتمتحن طرقهم. اما الفعل (ܒܚܢ) فيعطي دلالة نفسها للفعل (ܒܚܝܢ)، نحو: ܒܚܢ ܡܒܚܢܐ ܘܡܫܟܚ أي اختبره وامتحنه، (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٩٩، ١٠٠). اما في اللغة العربية نجد أن الفعل المشدد (بَحَّرَ) يدل على "تبحَّرَ / تبحَّرَ في يتبحَّر، تبحُّرًا، فهو مُتبحِّر، والمفعول مُتبحَّر فيه تَبَحَّرَ العَالِمُ فِي العِلْمِ: تَعَمَّقَ وَتَوَسَّعَ فِيهِ تَبَحَّرَ الْمَكَانُ: اِتَّسَعَ وَانْبَسَطَ تَبَحَّرَ الخَبَرَ: تَطَلَّبَهُ" (ابن منظور ج ١٢، ص٣٢٤) اما اِلْبَحِنّ: كلمة أصلها الفعل (لَبَحَ) في صيغة الأمر المؤكد منسوب لضمير المفرد المؤنث (أنتِ) وجذره (لبح) وجذعه (لبح) وتحليلها (ا + لبح + ن) (ابن منظور ج ١٢، ص٢٢٠).

ونجد أيضا الفعل مَحَنَ: المحنة الخبرة وقد امتحنه وامتحن القول نظر فيه ودَبَّره وكذلك ابتلى واختبر واصل المحن الضرب السوط (ابن منظور ج ١٣، ص٤٢)، أن الفعل أقرب من حيث الدلالة للفحل بحر وقد حصل فيه ابدالان في فائه حيث أبدلت الباء ميماً وهذا وارد كونهما من نفس المخرج ثم أبدلت لام الفعل النون راءً وأيضا الصوتان من نفس المخرج. أما في العبرية فقد ورد الفعل (בָּחַר) بمعنى اختار وانتخب وفحص وحدد رغبته، وفضّل، وفكر، وميّز. ورد أيضا الفعل (בָּחַן) بمعنى فحص وميّز واختبر وامتحن واختبر ودرس (אבן שושן ,עמ'٢٠٦). نرى أن الفعلين في العبرية يشتركان في دلالة الفحص والتمييز والاختبار وهما الأقرب إلى الفعلين في السريانية منهما الى العربية التي حدث في أحدهما ابدالين.

٥- (ܣܦܐ وܣܦܐ – ܣܦܪ وܣܦܪ) يحصل ابدال صوتي بين صوتي السين والشين (wright, p 1890, ٥٨)، وهذان الصوتان من الأصوات الرخوة، والمهموسة، والمرققة، وتسمى ايضاً بأصوات الصفير. اما من جهة المخرج، فيعد صوت السين ذو المخرج الاسناني اللثوي. اما صوت الشين، فيعد من المخرج الغاري. يدل الفعل (ܣܦܐ وܣܦܐ) على (حرش، خرش، حك، جرد الجرب، خرس، بح صوته، خشن، صلب، غلظ، خشّن، صلّب، غلّط)، اما الفعل (ܣܦܪ وܣܦܪ) من مصدر الفعل (ܣܦܪܘܬܐ) يدل على (خرس، كان اخرس، سكت، صمت، طرش، بح، كان ابح)، اما الفعل (ܣܦܪ) الذي مصدره (ܣܦܪܘܬܐ – ܣܦܪܘܬܐ)، فيدل على (حَرش، ذبح، قتل، خدش، شرط، شق، سحَر، نجّم، رَقى)، (منا، ١٩٧٥م، ص٢٦٤،٢٦٦). اقترنت دلالة الفعل (ܣܦܐ وܣܦܐ) المكسور والمفتوح العين في زمن الماضي مع دلالة الفعل (ܣܦܪ وܣܦܪ) المفتوح والمكسور العين في زمن الماضي الذي مصدره (ܣܦܪܘܬܐ) بدلالة (خرس، بح)، وجاء اقتران دلالة الفعل (ܣܦܐ

وسڢه) مع الفعل (سڢد) المفتوح العين في زمن الماضي والذي مصدره (سڢڢـ – سڢمـڢ)، فنتج من هذا الاقتران دلالة (حرش). ܐܠܬܪܝ ܠܒܪܝܟ ܟܬܦܐ ܕܝܠܟ :ܐܡܪܬܐ ܐܢܐ ܠܟ ܠܡܐܢ ܕܐܝܟ ܕܝܠܝ ܕܐܢܬ ܡܬܡܪܕ وألصق لسانك بحنكك فتبكم، ولا تكون لهم رجلا موبخا، لأنهم بيت متمرد حزقيال (٣-٢٦). ܗܘܐ ܡܠܟܐ ܕܐܡܪ ܠܗ ܕܢܬܐ ܠܟ ܠܡܢܐ ܕܠܐ ܡܫܟܚܬܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܫܡܝܐ ܗܘ ܕܢܬܠ ܠܗ ܫܘܠܛܢܐ ܕܥܠ ܐܪܥܐ. ܗܘܝܢ ܡܠܬܐ ܕܡܠܟܐ ܕܟܠܕܝܐ ܕܐܡܪ ܠܡܠܟܐ ܕܠܝܬ ܒܪܢܫܐ ܕܡܠܟ ܫܘܠܛܢܐ ܕܥܠ ܐܪܥܐ .اجاب الكلدانيون قدّام الملك، وقالوا ليس على الأرض انسان يستطيع ان يبين امر الملك لذلك ليس ملك عظيم ذو سلطان سال امرا مثل هذا من مجوسي أو ساحر أو كلداني دانيال (٢-١٠). سڢد ܕܝ ܚܛܐ :ܕܡܠܝܗ ܡܬܚܒܫ ܠܗ و سڢد ܚܛܝܗ أي عقد لسانه وكان فيه عقدة، وقال مار افرام ܗܘܝܢ ܡܬܚܒܫ ܟܕ ܡܬܝܠ ܠܗ ܡܠܝܠ ܠܡܐ سڢد ܚܛܝܗ بحَّ صوته (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٤٥٤). لم نجد حالة مشابهة في اللغة العربية تشير الى وجود اقتران في دلالة الفعلين (حرش، حرس)، وانما تطابق الفعل (حرش) في الشكل والدلالة مع الفعلين (سڢه –سڢه) و (سڢد –سڢد) في اللغة السريانية، ومن جهة أخرى يقترن الفعل (سڢه –سڢه) مع الفعل (مڢه) الذي يأتي بمعنى خشن. ان ما حصل للفعلين في اللغة السريانية هو نتيجة امتزاج الدلالتين مع دلالة الفعل في اللغة العربية للفعل حَرِشَ: (فعل) حَرِش حَرَشًا فهو أَحْرَشُ، وهي حرْشاءُ والجمع: حُرْشٌ وحَرِش الشيءُ: أي خَشُن. وحَرَشَ أي حك وضرب الضب بذيله وحرش البعير أي الخشن الذي في دبره. كذلك ورد الفعل (خَرَشَ) أي خدش بالأظافر في الجسد كله واخترش تحرك وخدش وتخارشت الكلاب والسنانير أي تخادشت ومزق بعضها بعضاً. الخرش هو الهرش فيقال كلب خِراشْ أي هِراشْ وخرش الغصن أي ضربه بالمحجن فيجتذبه والمخراش ما يضرب به عنق البعير فيجذبه اليه. كذلك الخرش هو الرجل الذي لا ينام (ابن منظور ج٣، ص٦٠، ١٢٣). يمكن أن نقول إن الدلالة بين الفعلين خرش وحرش هي الخشونة والحك والضرب وكذلك ورد الفعل (حَرَسَ) أي حفظ الشيء وصانه وحَرَزَ والمعنى المضاد سَرَقَ فيقال حرس الإبل والغنم يحرسها واحترسها: سرقها ليلا فأكلها وهي الحرائس، والحريسة هي الشاة التي تسرق ليلاً. ورد الفعل (خَرَسَ) وهو ذهاب اللام عيّاً او خلقاً وهو البكم الذي لا صوت له فيقال ناقة خرساء أي لا يسمع لها رغاء وكتيبة خرساء إذا صمتت من كثرة الدروع أي لم يكن لها قعاقع والخرس هو الصم والخرساء هي الصخرة الصماء. (ابن منظور ج٤، ص٥٩، ٦٠). يمكن أن نقول من وجهة نظرنا، ان الدلالة بين الفعلين هي الصمت فالسارق صامت والحارس على الأغلب صامت كي يستمع لأجل الحراسة وهي تتناسب مع دلالة الخرس وهو عدم الكلام وفقدانه وقطع الصوت وذهابه أي البكم. الأفعال الأربعة ورد فيها ابدال

صوتي تارة بين الخاء والحاء وتارة أخرى بين السين والشين وما نركّز عليه في هذه النقطة هو الابدال بين السين والشين وما يتطابق مع الفعلين في اللغة السريانية (ܣܓܗ وܣܓܗ – ܣܓܕ وܣܓܕ) وهو البكم وذهاب الكلام. ورد في العبرية الفعل (חָרַשׁ) بمعنى همس وتكلم سرا وصمت وسكت وخدش وحرث الأرض بآلة كذلك (חֵרֵשׁ) بمعنى أبكم وهو الذي لا يسمع الصوت ولا ينطقه والاغلب الذي لا يسمع. وردت أيضا المفردة (חֶרֶס) بمعنى الطين الدقيق المرن الذي يصنع منه الفخار وكذلك الفخار والخزف ولهذه المفردة صورة أخرى بالكتابة (חֶרֶשׁ) بالسين كما (אבן שושן ,עמ'٨٤١). يمكن أن نعد الصمم الذي في المفردتين فالفعل (חָרַשׁ) اصم والطين المعمول خزف او فخار هو اصم لا صوت له لأنه أصبح صلبا كالصخر الاصم.

٦- (ܢܦܚ – ܢܦܟ) كثيرا ما يحصل إبدال صوتي بين صوتي السين والشين؛ لأنهما يعدان من الأصوات الصفير، على الرغم من بعد مخرج الأصوات الاسنانية اللثوية من مخرج الأصوات الغارية نوعا ما، الا انه يحصل هكذا نوع من الأبدال. لان صوت السين من مخرج الأصوات الاسنانية اللثوية، اما صوت الشين فيعد من الأصوات الغارية. لكنهما يشتركا في صفات الرخاوة، والمهموس، والترقيق. لابد ان نشير الى هكذا نوع من الأبدال يحصل ايضا بين اللغات السامية. يدل الفعل (ܢܦܚ) على (نهس، نهش، عضَّ، لسع)، أما الفعل (ܢܦܟ) فيدل على (نهش، عضَّ، لدغ) (منا، ١٩٧٥م، ص٣٣٣، ٣٣٤). أما في اللغة العربية فنجد ان الفعل (نَهَس): نَهَس نَهْسًا نَهَس اللَّحْمَ: أخذه بمقدَّم أسنانه ونَتَفَه للأكل نَهَس فلانًا الكلبُ وكل ذي ناب: عضَّهُ (ابن منظور ج١٤، ص٣٠٥). اما الفعل (نهش) فهو فعل: ثلاثي متعد. نَهَشَ، يَنْهَشُ، (يَنْهَشُ)، مصدر نَهْش، نحو: نَهَشَ اللَّحْمَ اي تَنَاوَلَهَا بِفَمِهِ وَقَطَعَهَا بِأَسْنَانِهِ. نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ اي لَدَغَتْهُ، نَكَزَتْهُ، لَسَعَتْهُ. نَهَشَتْهُ العَقْرَبُ. نَهَشَهُ الدَّهْرُ اي أَوْقَعَهُ فِي الْحَاجَةِ، حَمَّلَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَجُهْدِهِ نَهَشَ عِرْضَهُ اي اِغْتابَهُ. (المعجم الوسيط، ص١٧١٤).

نرجح ما حصل من ابدال الصوتي بين الصوتي في اللغتين هو من تأثير اللهجات هذين اللغتين او بسبب تأثير اللغات السامية فيما بينها. هناك أفعال أخرى تتشابه في الدلالة التي تقع ضمن الابدال الصوتي، مثل: (ܐܬܪܥܐ . ܐܬܪܥܝ، تأمل)، (ܐܬܟܢܐ . ܐܬܟܢܝ، استنكف)، (ܐܬܪܥܝ . ܐܬܪܥܕ، جرش، طحن)، (ܒܟܣ . ܒܟܣ، سكب، اراق)، (ܒܚܡ . ܒܚܡ، همز، نخز، لكز)، (ܣܓܗ . ܣܓܗ– ܣܓܣ، خرط، قشر، حرث، شق)، (ܫܚܛ . ܫܚܛ، شد)، (ܟܝܚ . ܟܝܚ، لجلج، لثغ)، (ܢܒܥ . ܢܒܥ، نبع، نبط)، (ܢܦܚ – ܢܦܚ، نهش، نهس، عض، لدغ، لسع)، (ܢܟܐ . ܢܟܣ، نكه، نفخ)، (ܢܦܚ . ܢܦܚ، نسخ، نقل)، (ܢܦܚ . ܢܦܚ، نفخ، دخن)، (ܗܦܟ . ܗܦܟ صف، رتب)، (ܗܦܣ . ܗܦܣ اشتاق، رغب)، (ܦܚܪ . ܦܚܪ فدغ، شج)، (ܨܚܪ . ܨܚܪ صرخ)،

(ܡܠܒ . ܡܠܟ قلب، كب)، (ܡܦܣ . ܡܦܪ قرع)، (ܡܦܪ - ܡܦܝ قرض)، (ܪܟܣ - ܪܟܝܣ رجس، قبح)، (ܥܝܒ . ܥܝܗ– ܥܝܟ وسخ).

ثانياً: الإبدال الصوتي في الأجوف والمضاعف

يحصل إبدال صوتي في الأفعال الجوفاء والأفعال المضاعفة.

١– (ܙܩ - ܙܩܦ) يحصل ابدال صوتي بين صوتي الحاء والعين لانهما من الأصوات الحلقية، فضلا عن اشتراكهما في صفة الرخاوة، والترقيق. يدل الفعل (ܙܩ) على (زاح، تحرك، انتقل، ذهب، أجلى، انحدر، هبط، اقبل، طار، رفرف، ارتفع، صعد)، اما الفعل (ܙܩܦ) فيدل على (زاح، زاغ، تحرك، تزعزع، ارتج، قلق، اضطرب، تزلزل، ثار، هاج، ارتعد، خاف، خطر، نشأ، اختلج). اشترك الفعلان في دلالة (زاح، تحرك). يشير الاباتي جبرائيل القرداحي بان المفردة (ܙܩ) يأتي زائدة قبل فعل يتضمن معنى الحركة من المكان، نحو: ܙܩ ܝܐܙܠ أو ܙܩ ܡܝܐܙܠ، ونعتقد بان العبارة الأولى يقصد بها (تحرك واتى)، اما العبارة الثانية فيقصد بها (ذهب واتى)، ܙܩܗ ܝܬܝܒ ܥܒܪܗ ܥܠܝܗ ܡܥܟܒ ܡܦܪܗܡܗ، ܙܘܒܥܐ ܕܙܐܒܐ أي حرك الحرف ܙܘܒܥܐ ܡܝܗܘܒܐ أي حركهُ فتحرك (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٣٣٨، ٣٤٠). نرجح بان الفعل (ܙܩ) يستعمل مع الحركة الفعلية للأشخاص والأشياء. اما دلالة الفعل (ܙܩܦ)، فقد جرى عليه اتساع في الدلالة، ليشمل استعماله مع الأمور الحسية ويقصد بها (الحركة) التي تستعمل في تحريك الحروف والمفردات لذلك نقول ܙܩܝܐ أي الحركات. يشترك الفعلان على وزن المزيد فَعَّل (ܙܒܪ - ܙܝܥ) في دلالة (حرك، هيج، اثار، زعزع)، وقد يحصل ابدال صوتي بين صوتي العين والقاف بسبب قرب مخرج الأصوات اللهوية من مخرج الأصوات الحلقية، اذ يعد صوت العين من الأصوات الحلقية. اما صوت القاف، فيعد من الأصوات اللهوية؛ فضلا عن اشتراكهما في صفة الترقيق. يشترك صوت الحاء مع صوت القاف في صفة الهمس والترقيق. ان الفعل (ܙܒܪ) يدل على (حرك، نقل، ازاح، هيج، اثار، زعزع، اقلق، خوف، أنشأ، أصدر) والفعل (ܙܝܥ) يدل على (زوّق، زيّن، سرّح الشعر، غربل، نظف، هيج، اثار، زعزع، حرك، نسف، ذرّى، نسَّم، طيَّر)، (منا، ١٩٧٥م، ص١٩٣– ١٩٥). يقترن الفعلان في دلالات عدة هي (حرك، هيج، اثار، زعزع)، نحو: ܙܘܒܥܐ أي (حركهُ، وهيجهُ، وزعزعهُ، واقلقهُ، وافزعهُ)، ܙܘܒܥܐ ܡܝܗܘܒܐ أي حركهُ فتحرك، ܙܝܥܐ أي حركهُ وهيجهُ (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٣٤١، ٣٤٦). اما في اللغة العربية ورد الفعل الاجوف زاعَ يَزوع زَوعاً بمعنى حَرَّكَ وقَدَّم هَيَّجَ، وزُع راحلتك أي استحثها، كذلك زاعَ الناقة بالزنام يَزوعُها زوعاً أي هَيَّجها وحَرَّكها بزمامها الى قُدّام لتزداد في سيرها. اما الفعل زاحَ وزاخَ، بالحاء والخاء، بمعنى واحد إذا تَنَحَّى؛ ومنه قول لبيد: "لو يقومُ الفِيلُ أَو فَيَّالُه زاخَ عن مثلِ

مَقامي وزَحَلْ". قال: ومنه زاحتْ علَّته، وأَزَحْتُها أَنا وزاحَ الشيءَ زَوْحاً وأَزاحَه: أَزاغه عن موضعه ونَحَّاه وزاحه أي باعد بينه ودفعه (ابن منظور ج٦، ص١١٤، ١٢٢). ورد في العبرية الفعل الأجوف) זָע) ومصدره (זוּעַ) بمعنى حرك واهتز وهيَّج وكذلك الاجوف(זָח) ومصدره (זוּחַ) وهو قريب من بمعنى(זָע) حرك ودخل الى العبرية في فترة التلمود من الآرامية (אבן שושן ,עמ660, 663').

٢- (ܫܕܐ –ܫܕܐ) يحصل ابدال صوتي بين صوتي الحاء والسين. يعد صوت الحاء من الأصوات الحلقية؛ بينما يعد صوت السين من الأصوات الاسنانية اللثوية، وما يجمع بينهما من الصفات هي صفة الرخاوة، الهمس، والترقيق. يدل الفعل (ܫܕܐ–ܣܝܓ) على (اختط خطة، عمل دائرة، حجز، حوط، سور، سيج، ادار، اجال، اطاف، دار حول، أحاط، جال، طاف، ضعف، وهن، هاب، احترم، احتشم، خجل، استحى، احترز، ارتاع، استعفى، زاغ، حاد، قبل، ارتضى، اطاع)، (منا، ١٩٧٥م، ص٢٢٥). اما الفعل (ܫܕܐ) فيدل على (سيج، أحاط، حجز، منع، صد، سد، أصلح)، (منا، ١٩٧٥م، ص٤٨١). اشترك الفعلان في معاني عدة وهي (سيج، أحاط، حجز). ܡܣܝܓܢܐ ܕܒܚܪ ܕܡܘܟܝܢ أي وتحيط بالبحر كلامًا (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٣٨٧). ܫܕܐ ܕܟܪܡܐ ܣܝܓ سيج الكرم وحوطه (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٨٠٣). ܐܝܟܡܐ ܕܠܐ ܡܫܟܚܐ ܕܡܠܟܐ أي تسيج ملكك بالشوك (سيراخ ٢٨: ٢٨) .ܒܝܢ ܠܒ ܡܠܟ ܣܝܓ أي بيني وبينك حاجزٌ(القرداحي، ١٩٩٤م، ص٨٠٣). نرى من جانب اخر اشتراك الفعلين (ܫܕܐ –ܫܕܐ) مع الفعل (ܫܝܓ) في بعض الدلالات وهي (سيج، احاط) (منا، ١٩٧٥م، ص٤٨٢). اما الفعل (ܫܡ) فيشترك معهما في دلالة (احاط) (منا، ١٩٧٥م، ص٢٢٧). اما في اللغة العربية فقد ورد الفعل حاطَ يَحوط، حُطْ، حَوْطًا وحَيْطةً وحِيطةً وحِياطةً، فهو حائط، والمفعول مَحُوط. حَاطَ الشيءَ: حَفِظه وتعهَّده بجلْب ما ينفعُه ودَفْع ما يضرُّه حاطَ بِالْمَوْضوعِ: أَحاطَ بِهِ، تَناوَلَهُ مِنْ كُلِّ جَوانِبِهِ. حَاطَ القومُ بالبَلَدِ: أحاطوا به. حَاطَ الصبيَّ: شُدَّ حول وسَطِه الحَوْطَ. اما الفعل ساج يسوج سوجاً وهو الذهاب والمجيء والسير رويدا وفي الوزن المضعف سَيَّجَ، يسيِّج، تسييجًا، فهو مسيِّج، بمعنى اقام سياج أي جدار، والمفعول مسيَّج سيَّج المكانَ/ سيَّج على المكان: أقام حوله سورًا من أسلاك أو حجارة أو غيرهما (ابن منظور ج٣، ص٣٩٥، ٤١٩). ورد في العبرية الفعل الاجوف (סָג) ومصدره (סוּג) بمعنى أحاط ورسم دائرة وكذلك الفعل (סָג) ومصدره (סוּג) بمعنى ذهب وعاد ومال وياتي بمعنى عمل سياج أحاط بجدار (אבן שושן ,עמ.(1768 ,726'

وكذلك تشترك دلالة الأفعال في ضوء الإبدال الصوتي في الأفعال المضاعفة مثل (ܕܠ . ܕܠ – ܕܠ ذل، حقر، قل، نقص)، (ܢܣ - ܢܣ نسنس، ضعف)، (ܩܫ - ܩܫ تقوس)، (ܩܣ - ܩܣ قسّ)، (ܩܙ . ܩܙ قزّ)، (ܪܛ . ܪܛ رطب، ندي)، (ܙܘ . ܙܘ ثار، غلا).

الإبدال الصوتي في الأفعال الرباعية

١- (ܦܪܣܡ . ܦܪܣܡ) (مزق، شرح، خدش، قطع، عض، نهش، نتش، افترس، شوش، بلبل، أفسد، افترع، افتض البكر) (منا، ١٩٧٥م، ص٧٠)، (فص، عرق، عض، نهش، مزق، بذر، بدد، بدرق) (منا، ١٩٧٥م، ص٥٩٥). حدث الإبدال الصوتي بين الباء في الفعل الاول وصوت الP في الفعل الثاني، كما اشترك الفعلان في دلالة (نهش، مزق). لم نجد ما يماثل هذه الحالة في العربية والعبرية.

٢- (ܩܒܩܒ . ܩܒܩܒ) (قرقر، بقبق، صوت الكوز ونحوه، بغ، ثرثر، هذر، هدر الحمام، قرقر البطن) (منا، ١٩٧٥م، ص٥٠). (بقبق، صوت بق. بق، هذر، بذى) (منا، ١٩٧٥م، ص٧٧) حدث إبدال صوتي بين الجيم المعطشة والقاف ويبدو ان هذا حدث لسبب لهجي. اشترك الفعلان بدلالة (بقبق، هذر)، ونرجح هذا الاشتراك بفعل ما تصدره أصوات الطبيعة مثل خرخشة وخشخشة أو ما يصدره الإنسان من أصوات كقرقرة البطن. فكل صوت من هذه الأصوات يطلق عليها المرء حسب ما يراه مناسبا او مثلما يسمعه. لذلك اسفرت نظرية حكاية الصوت مثلما اطلق عليها العرب حيث سميت بنظرية البوو- بو التي مفادها أن أصل اللغة محاكاة لاصوات الطبيعة. ورد في العربية الفعل (بَقْبَقَ) بمعنى تردد لصوت الماء وعند نزوله من الوعاء او في الوعاء (https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar//) . ورد في العبرية الفعل وهو صوت الماء النازل في البلعوم وتحريكه دون بلعه. كذلك ورد الفعل (בַּקְבֵּק) وهو صوت مثل بقبق وهو صوت الماء عن نزوله من الابريق (אבן שושן ,עמ264 ').

٣- (ܙܘܙܘ . ܙܘܙܘ) (ورور في الكلام، أسرع) (روض الكلم، ج٢، ص١٢٢٩). وكذلك نجد اشتراك دلالة الأفعال الرباعية في الإبدال الصوتي مثل (ܙܠܙܠ - ܙܘܙܘ، زلزل، هز)، (ܙܘܙܘ . ܙܘܙܘ رفل، تمايل(،) ܬܡܬܡ - ܬܡܬܡ تمتم)، (ܫܡܫܡ - ܫܡܫܡ - ܫܡܫܡ سمسر، صار سمسارا، ساوم)، (ܦܫܦܫ . ܦܫܦܫ تفحج، فشح)، (ܦܬܦܬ - ܦܬܦܬ فت، دق، سحق(، (ܦܬܠ - ܦܬܠ فتل، لوى(،) ܟܫܟܫ - ܟܫܟܫ كسكس، دق)، (ܦܠܩܠ - ܦܠܩܠ قلقل، حرك)، (ܦܠܦܠ - ܦܠܦܠ لملم)، (ܬܪܬܪ - ܬܪܬܪ ترتر، ثرثر)، (ܦܪܦܪ– ܦܪܦܪ عاق)، (ܦܪܦܪ– ܦܪܦܪ فرقع الاصابع)، (ܦܪܦܪ– ܦܪܦܪ سرول). نجد ان اغلب الإبدال الصوتي في الأفعال الرباعية يرتبط بما تصدره هذه الأفعال من أصوات التي تكون نتيجة

عن الحركة، ويبرز كعملية طبيعية تحدث لتيسير النطق أو تحقيق الانسجام الصوتي. هذه الظاهرة تُظهر العلاقة بين تطور اللغة واستعمالها.

الأفعال الرباعية تمثل جزءًا مثيرًا للاهتمام لأن تركيبها الصوتي يحمل العديد من الأصوات المتداخلة، مما يجعل الإبدال الصوتي أكثر احتمالًا لتعزيز الفهم أو سهولة التواصل. أمثلة لهذه الظاهرة قد تظهر في اللغات السامية حيث تتبدل الأصوات داخل الأفعال بما يتلاءم مع السياق أو النطق المحلي.

ثالثاً: الإبدال الصوتي في الأفعال المزيدة

١- (ܢܝܚܐ – ܦܝܚܐ) يحصل ابدال صوتي بين صوتي الألف والهاء؛ لانهما من الأصوات الحنجرية إضافة الى اشتراكهما في صفة الهمس والترقيق. ذكر المطران يعقوب اوجين منا في قاموسه الشهير دليل الراغبين في لغة الآراميين؛ الفعل (ܦܝܚܐ) الذي يدل على مبالغة الفعل (ܦܚ)، بمعنى (ازهر، انار الورد، فاح، سطع العرف)، فضلا عن (تلألأ، سنا، اسفر، نضر، ظهر، نبغ، زيَّن، زخرف بالزهور)، وورد في ملحق القاموس الفعل (ܢܝܚܐ) بمعنى (اغلت الأرض أي أثمرت)، (منا، ١٩٧٥م، ص١٦٥، ٨٥٦). اما في معجم الابدال اللغوي، فقد ذكر الأستاذ الدكتور ستار عبد الحسن الفتلاوي والأستاذ الدكتور هدى صالح علي الربيعي بان الفعل (ܢܝܚܐ) و(ܦܝܚܐ) يدل على (اغلت الأرض، أثمرت)، (الفتلاوي والربيعي، ٢٠٢٢م، ص١١١). نرجح السبب في ذلك إلى أن الفعل(ܢܝܚܐ) اقترنت دلالته مع دلالة الفعل (ܦܝܚܐ) الذي يدل على (ازهر وانار الورد وفاح)، هو بسبب الإبدال الصوتي الذي حصل بين الصوتين، وعند الرجوع الى مفردة (ܢܝܚܬܐ) او (ܢܝܚܬܐ) بمعنى (زهرة، ثمرة، فاكهة، غصن) ضمن الحقل الدلالي (ܢܚ) (منا، ١٩٧٥م، ص٢٩)، وجدنا ان هناك أيضا علاقة بين هذه المفردة والفعلين. او ربما ما ورد في الملحق كان بسبب الاشتقاق الفعل من الاسم. وردت هذه المفردة في الكتاب المقدس ܢܝܚܐ ܕܢܝܚܬܐ ܡܢܬܐ ܕܚܘܛܐ ܕܒܝܬܗ ܕܢܝܚܗ ܕܢܝܚܬܐ ܕܒܝܬ ܢܝܚܗ. ܕܢܝܚܐ ܕܢܝܚܬܐ ܕܢܝܚܬܐ. ܕܢܝܚܐ ܕܒܝܚܗܘܢ ܕܢܝܚܗܘܢ. ܕܢܝܚܐ ܕܢܝܚܗ ܕܢܝܚܗܘܢ ܕܢܝܚܬܐ. ܕܐܢܘܢ ܡܢ ܗܘܐ ܡܢ ܗܘܝܗ ܡܢ ܗܢܝܚܗ ܕܚܘܡܐ ܡܢ ܫܡܝܐ. ܫܡܝܐ. تكوين (١٨: ٣٢). ܦܝܚܐ ܢܝܚܐ أي ازهر النبات وانار (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٢٨٧).

الأبُّ : العُشْب رَطبه ويابسه.وفي التنزيل العزيز (وفَاكِهَةً وَأَبًّا) (عبس ٣١) الأبُّ: الكَلأُ، أو المَرْعَى، أو ما أَنْبَتَتِ الأرضُ، والخَضِرُ، وبلد باليَمَنِ،(المعجم الوسيط).

٢- (ܢܘܒܪ – ܢܘܒܕ) ان هذا الفعل على وزن (ܢܦܥܠ) افعل. حصل إبدال صوتي بين صوتي الدال المركخ الى الذال وصوت الراء، اذ يعد صوت الدال من الأصوات الاسنانية اللثوية، وصوت الذال من الأصوات الاسنانية. أما صوت الراء فهو من الأصوات اللثوية

القريبة من مخرج الأصوات لصوتي الدال والذال، وفضلا عن تشابه في صفة الجهر بين الأصوات الدال والذال والراء. ان الفعل ܙܘܪܕ يدل في اللغة السريانية على (بَعُد، حاد) وهو مثل (ܙܘܪܕ)، على حد قول المطران يعقوب اوجين منا، (منا، ١٩٧٥م، ص١٩٢)، وهو من الفعل المجرد الاجوف (ܙܘܕ) بمعنى (زاد، جهز طعام السفر، سخن، حمي). اما الفعل (ܙܘܪܕ) يدل على (جعله يزيد ويخزق، حاد، عدل، انحرف، ابتعد، انتزح، تغرب)، (منا، ١٩٧٥م، ص١٩٦)، من الفعل الاجوف (ܙܕ) بمعنى (زار، شد، حرق، انحرف، عدل، عبر). اقترنت دلالة فعلين في معنى (حاد). فاستعملت دلالة الفعل للفعل ܙܘܪܕ لحركة الطعام أي يذهب دون ان ينهضم الطعام في المعدة وتحصل عملية الامتصاص في الأمعاء مثل الانسان الذي لا يفيد المعروف فيه، عندما يحيد الطعام عن طريقه، اي لم يكن هناك فائدة منه. الفعل الأول استعمل للحركة المعنوية للأشياء غير الحية. اما الفعل الثاني فاستعمل مع الأشياء الحية مثل حركة الانسان كالمشي والانحراف والابتعاد عن الطريق، نحو: ܙܘܪܕ ܒܗ ܐܘܪܚܐ أي (عدل عن الطريق) ܙܘܪܕ ܡܢ ܒܝܬܐ أي (انتزح عن البيت)، (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٣٤٣). اما في اللغة العربية نجد ان الفعل زود وهو ما يتزود به من الطعام والمتاع عند السفر. واصطلاحا هو ما يحتاجه الذاهب إلى الحج من طعام ونفقة في ذهابه وإيابه (ابن منظور ج٦، ص١٠٩).

يرجح ما حصل للفعل (زاد) في اللغة السريانية من اتساع في الدلالة، فاتخذ من استعمال دلالة الطعام الذي يؤخذ للسفر مع المسافر الى دلالة الحركة أي الابتعاد. لم نجد حالة مماثلة في اللغة العربية تشير الى اقتران الفعلين (زاد مع زار). ربما تشابه دلالة الفعل بسبب تشابه في كتابة الحرفين في اللغة السريانية (ܕ ܙ) وما يميزهما هو وضع نقطة تحت الحرف في كتابة حرف الدال ووضع نقطة من اعلى الحرف في كتابة حرف الراء.

ونجد كذلك اشتراك الفعلان في دلالة (ܙܥܩܕ - ܙܥܩܘ) و(ܦܚܕ . ܦܚܪ)، وقد نجد أيضا اشتراك في دلالة الفعل الثلاثي مع الفعل المزيد مثل ما حصل مع الفعلين (ܦܬܚ . ܦܬܚ).

الدلالة المشتركة للأفعال التي تتشابه تمامًا في المعنى والاشتقاق والتي تسمى بالمترادفة بسبب اللهجات.

١- (ܚܒܩ – ܚܒܩ) بمعنى فتح او شق الأرض و اندفع فجأة، حدث الإبدال الصوتي بين صوتي الكاف والقاف من جهة وبين صوتي الخاء والقاف من جهة أخرى. لان صوتي الكاف والقاف يحملان صفة الشدة، والهمس، والترقيق، فضلا عن قرب مخرج الأصوات الطبقية من الأصوات اللهوية. اما بين صوتي الخاء والقاف فإنهما يحملان صفة الهمس والترقيق، إضافة الى قربهما من مخرج الأصوات الطبقية واللهوية. نرجح هذا الابدال إذ كان بين صوتي الكاف والقاف بعدها انتقل الى ابدال بين الخاء والقاف بسبب عملية

تركيخ صوت الكاف. إن الفعل (ܒܥܩ) مثل الفعل (ܒܥܟ) على حد قول المطران يعقوب اوجين منا (منا، ١٩٧٥م، ص٧٣). ورد في العربية الفعل (بَعَقَ) وهو شدة الصوت وهو اشبه بنعق والباعق المطر يفاجئ بوابل ومطر بعاق أي مندفع، وبعق الناقة أي نحرها وسال دمها وبَعَقَ وبَعَجَ أي شق. وكذلك ورد الفعل (بَعَكَ) بعكه بالسيف أي ضرب اطرافه والبعك الغلظ والكزازة في الجسم (ابن منظور ج١، ص٤٤٧)، اما في العبرية فلم نجد ما يقارن الفعلين.

٢- (ܡܪܨ – ܡܪܨܐ) يدل الفعلان على (مرس)، (منا، ١٩٧٥م، ص٤١٠، ٤١٨)، ويحصل ابدال الصوتي بين صوتي الصاد والسين. يعدان الصوتان من الأصوات الاسنانية اللثوية فضلا عن اشتراكهما بصفة الرخاوة، والهمس. ورد في العربية (مَرَسَ) من الممارسة وشدة العلاج وكذلك يعني شد وكذلك شدة الالتواء والعلوق ومارس أي داوم الى الامر، اما مَرَصَ المرص للثدي ونحوه كالغمز للأصابع والمرص والمرس يمرس الشيء في الماء حتى يتميث فيه والمروص الناقة السريعة (ابن منظور ج١٣، ص٧٩). ورد في العبرية الفعل (מָרַץ) بمعنى ضغط واجبر وحرك، وورد الفعل (מָרַס) بمعنى خلط وحرك وفتت (אבן שושן ,עמ1534, 1537')

٣- (ܒܘ . ܒܘܐ) يحصل ابدال صوتي بين صوتي الباء والواو لانهما من الأصوات الشفوية فضلا عن اشتراكهما صفة الجهر(Lipinski, 2001,p١٠٤). ذكر المطران يعقوب اوجين منا بان الفعل (ܒܘ) لغة وهو قليل في الفعل (ܒܘܐ) الذي يدل على (شمس، رفس، رمح، لبط، جن، عته، صرع، خاصم، شاجر)، (منا، ١٩٧٥م، ص٤٢٧، ٤٣٥). نعتقد بان ما حصل في تشابه بين الفعلين هو ناتج عن كتابة هذا الفعل مرة بحرف الباء ومرة بحرف الواو، وذلك لتشابه اللفظ في السريانية الشرقية بان يلفظ الباء المركخة بصوت الواو. ورد في العربية نَبَزَ بمعنى لقب فلان وعيَّره بلقب فيقول فلان كذا او كذا وفيه قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" (الحجرات ١١). لم يرد في العبرية ما يقارن بالفعلين في السريانية.

٤- (ܚܦܩ – ܡܦܩ) يحصل إبدال صوتي بين صوتي الكاف والقاف فصوت الكاف من الأصوات الطبقية وصوت القاف من الأصوات اللهوية القريبة من مخرج الطبقي، فضلا عن اشتراكهما في صفة الشدة، والهمس، والترقيق. أن الفعلان (ܚܦܩ – ܡܦܩ) على حد القول المطران يعقوب اوجين منا بأن الفعل (ܚܦܩ) يعني دنس نجس طمث مثل الفعل

(ܡܦܩܐ) خزن كوّم جمع ركم معنى واشتقاقًا (منا، ١٩٧٥م، ص٣٤٨، ٦٩٢). لم نجد في العبرية والعربية ما يقارن الدلالة بين الفعلين لأن الاشتراك الدلالي بين الفعلين منعدمة.

٥- (ܟܒܫ . ܟܦܫ) يحصل ابدال صوتي بين صوتي الباء او الواو و(ν) من جهة وبين صوت p او الفاء من جهة أخرى. تعد هذه الأصوات من الاصوات الشفوية والشفوية الاسنانية، وغالبا ما تشترك في صفات نفسها. ويذكر المطران يعقوب اوجين منا بان الفعل (ܟܦܫ) لغية في الفعل (ܟܒܫ) (منا، ١٩٧٥م، ص٣٦٦، ٣٨٠)، ويدل هذا الفعل على (لبط، تحرك، اضطرب، هاج، اقلق، هيج). يقابل هذين الفعلين في السريانية فعل واحد في العربية والعبرية، ورد في العربية الفعل (لَبَطَ) بمعنى ضري بالأرض وقيل صرعه صرعاً عنيفا وتلبط اضطجع وتمرّغ وتلبّط اختلطت عليه الأمور وتخبط (ابن منظور ج١٢، ص٣٠٣). اما في العبرية ورد الفعل (לָבַט) فقط، بمعنى تخبط وتمرّغ وعانى)אבן שושן ,עמ1135 ').

٦- (ܟܚܫ – ܟܚܝ) يحدث ابدال صوتي بين الاصوات الحاء والكاف والخاء، يشترك صوتي الحاء والخاء في اغلب الصفات أهمها الرخاوة، والهمس، والترقيق. ورد في قاموس يعقوب اوجين منا بأن الفعل (ܟܚܝ) مثل الفعل (ܟܚܫ) معنى واشتقاقاً، (منا، ١٩٧٥م، ص٣٧٦). مثال مكرر

٧- (ܡܚܫܐ . ܡܚܬܐ) يحصل الابدال الصوتي بين صوتي السين والشين كما ذكرنا في السابق لانهما من الأصوات الصفير. ان الفعل(ܡܚܫܐ) يدل على (كمش، ذبل، ذوى، جف، يبس، أذبل، اذوى، ايبس)، أما الفعل (ܡܚܬܐ) فيدل على (كمش، ذبل، ذوى، جف، يبس، تكمش، تقبض، تشنج، فتر، سكن، اذبل، اذوى، ايبس)، (منا، ١٩٧٥م، ص٣٤١). اشترك الفعلان في الدلالات نفسها غير ان الفعل(ܡܚܬܐ) حصل له اتساع في الدلالة نحو (تقبض، تشنج، فتر، سكن). يذكر الاباتي جورج القرداحي بان الفعل (ܡܚܫܐ) لثغة او لغة في الفعل (ܡܚܬܐ)، (القرداحي، ١٩٩٤م، ص٥٨١). ورد في العبرية (כָּמַשׁ) بمعنى تعفن ورطب وذبل والفعل (כָּמַס) بمعنى اخفى وستر ودفن)אבן שושן ,עמ1086 '، 1069). تطابق دلالة الفعل כָּמַשׁ) مع الفعل السرياني في دلالة الذبول والذوي والجفاف اما الفعل(כָּמַס) فلا تتطابق دلالته مع الفعل السرياني. اما في العربية فقد ورد الفعل (كَمَسَ) ومنه كامُس بمعنى موضع اما اوالكموس عند الأطباء هو الطعام اذا انهضم في المعدة اما الفعل (كَمُشَ) بمعنى قبض وامسك وأسرع وانكمش، وقيل أكمش السير أي أسرع والكميش هو الشجاع وقيل تكمش جلده أي انقبض (ابن منظور ج١٢، ص١٥٦) تتطابق دلالة الانكماش والانقباض مع الفعلين السريانيين.

٨- (ܦܕܝܕ – ܦܕܝܕ) يتشابه الفعلان معنى واشتقاقا (منا، ١٩٧٥م، ص٦١٣).

نلحظ بان هناك اشتراك دلالي يحصل بين صوت واحد او بين صوتين مثلما حصل في الفعلين (ܡܚܗܕ . ܡܚܗ) يدل الفعل (ܡܚܗܕ) على (رشق، رمى، صوب السهم) (منا، ١٩٧٥م، ص٣٥٧)، بينما يدل الفعل (ܡܚܗ) على (رمى نبالا، رشق)، ومن الجدير بالذكر بان المطران يعقوب اوجين منا ذكر الفعل (ܡܚܗ) مع الفعل(ܡܚܗܕ) (منا، ١٩٧٥م، ص٧١٢). لم نجد في العربية والعبرية ما يقابل هذين الفعلين.

الاستنتاجات

إن أهم النتائج التي توصلنا إليها من هذه الدراسة:

١- يعد الإبدال الصوتي من الظواهر اللغوية التي اختصت بها اللغات السامية، وهي سمة شائعة بين اللغات السامية في بعض الأصوات التي تتغير عند انتقال مفردة ما من لغة الى أخرى وهذا يدعم الرأي بأن اللغات السامية هي كانت لهجات في بدايتها ثم ابتعدت عن بعضها واستقلت بقواعدها ونحوها فأصبحت لغات مستقلة ولكن بقيت الروابط اللغوية مستمرة فيما بينها.

٢- ان ظاهرة الإبدال اللغوي لم تقتصر بين اللغات السامية، بل هي موجودة في اللغة الواحدة وما تشابه الأفعال وتقاربها في اللفظ إلّا دليل على أن سمة الابدال موجودة في اللغة الواحدة واسهمت في زيادة الأفعال وتعدد دلالاتها.

٣- وجود ظاهرة الإبدال في اللغات الثلاثة (السريانية والعربية والعبرية) هي دليل واضح ان الابدال سمة لهجيّة في أساسها والتي تطورت مع تطور اللهجات إلى أن أصبحت سمة أساسية في اللغة الواحدة.

٤- الاشتراك الدلالي للأفعال التي حصل فيها إبدال صوتي (موضوع البحث) دليل على أن تلك الأفعال كانت بالأصل فعلا واحدا ثم تعدد بسبب ظاهرة الابدال الذي أدى إلى تعدد الأفعال وتعدد الدلالات وإن كانت مشتركة بنسبة قد تصل الى الدلالة الكاملة.

٥- ان اللغة السريانية أثرت خزينها اللغوي بمفردات كانت مستعملة في لهجاتها بعضها امتاز بأصوات يمكن أن تستبدل بأصوات أقرب اليها، لذلك نتج عنه الإبدال الصوتي.

٦- ينتج من تشابه لفظ بعض الأصوات كصوت الواو في اللفظ الشرقي مع صوت الباء المركبة والتي أصبحت تنطق كحرف واو الى تشابه دلالة الأفعال مثل ܥܒܕ و ܥܘܕ.

٧- تأثر اللغة السريانية بالأصوات ببعض اللغات السامية كالعربية والعبرية في لفظ صوت الشين سين او العكس مثل ܢܦܫ و ܢܦܣ.

٨- تشترك دلالة الأفعال في الابدال الصوتي لصوت واحد او بين صوتين.

٩- يمكن أن تنتقل دلالات الأفعال من معنى محدد إلى معانٍ أكثر شمولية بسبب الابدال.

١٠- الإبدال الصوتي يؤدي الى التوسع والتطور الدلالي، والذي بدوره ينتج ما يُعرف بـ "الدلالة المشتركة" التي تتطابق وتتقارب الى حد كبير بين الأفعال التي يحصل بها ابدال صوتي في أحد اصواتها او أكثر من صوت وهذا يدل على أن هذه الأفعال هي بالأصل جذر واحد او جذر ودخيل من لغة شقيقة او من لهجة.

المصادر

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس.

إبراهيم السامرائي، ١٩٨٣م، فقه اللغة المقارن، الطبعة الثالثة، بيروت.

ابن فارس، ٢٠٠٨م، مقاييس اللغة، القاهرة.

ابن منظور، لسان العرب، ١٩٩٩م، ١٨ جزء، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت.

أحمد مختار عمر، ٢٠٠٦م، علم الدلالة، الطبعة السادسة، القاهرة.

بنيامين حداد، ١٩٨٧م، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية، بغداد.

بنيامين حداد، ٢٠٠٥م، روض الكلم، بغداد.

تراث حاكم الزيادي، ٢٠١١م، الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، الطبعة الأولى، العراق.

تغريد عيدان حليوت الكناني، ٢٠٢٣م، المنهج المقارن في الدراسات الدلالية الحديثة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مستنصرية/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية، بغداد.

جبرائيل القرداحي، ١٩٩٤م، اللباب (قاموس سرياني . عربي)، الطبعة الثانية، دمشق.

حازم علي كمال الدين، ٢٠٠٧م، علم الدلالة المقارن، الطبعة الأولى، القاهرة.

ربحي كمال، الابدال في ضوء اللغات السامية، دراسة مقارنة، بيروت ١٩٨٠.

ستار عبد الحسن جبار الفتلاوي وهدى صالح محمد علي الربيعي، ٢٠٢٢م، معجم الابدال اللغوي في اللغة السريانية، الطبعة الأولى، مكتبة دجلة، عمان/ الاردن.

العين، للفراهيدي، ٢٠٠٧م، بغداد.

القاموس المحيط، ٢٠١٠م، الطبعة الثانية، القاهرة.

لجنة من الأساتذة بإشراف صَلاح الدين الهَواري، المعجم الوسيط، عربي . عربي، دار البحار، بيروت.

محمد بن ابي بكر بن القادر الرازي،١٩٨٢م، مختار الصحاح، دار الرسالة، كويت.

محمد بوادي، الفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري-دراسة دلالية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عباس فرحات سطيف/ كلية الآداب والعلوم الاجتماعية/ الجزائر.

محمد علي الخولي، ٢٠٠١م، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان.

المعجم الوسيط، ٢٠٠٤م، مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر.

هديل رعد تحسين علي، الإبدال الصوتي في معجم الالفاظ الفارسية المعربة، مجلة الجامعة العراقية، العدد (٤٩ ج ٣).

يعقوب أوجين منا، ١٩٧٥م، قاموس كلداني . عربي، بيروت.

يوسف قَوزي، ٢٠١٩م، المعجم السرياني المشكول تماماً والمقارن سامياً، نينوى/ برطلى، أربيل/ عنكاوا.

المصادر العبرية

אברהם אבן שושן, 1979, המילון החדש 7, כרים, הוצאת קריית שפיר, ישראל.

אברהם אבן שושן, 2008, מילון אבן שושן המרוכז, הוצאת עם עובד ، ישראל.

المصادر الأجنبية

Adward Lipinski,2001, semitic languages outline of a comparative grammar, paris.

George Anton Kiraz, 2012, A Grammar of the Syriac Language, vol.1, Gorgias Press, USA.

Payne Smith, 1903, a Compendious Syriac Dictionary, Oxford at the Claredon Press, London.

Willim wright,1890, lectures on the comparative grammar of the semitic languages, Cambridge at the university press, London.

The Holy Quran.
The Holy Bible.

Ibrahim al-Samarrai, 1983, Comparative Linguistics, 3rd ed., Beirut.

Ibn Faris, 2008, Maqayis al-Lughah (Dictionary of the Standards of Language), Cairo.

Ibn Manzur, Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs), 1999, 18 volumes, 3rd ed., Dar Ihya al-Turath al-Arabi (House of Revival of Arab Heritage), Beirut.

Ahmed Mukhtar Omar, 2006, Semantics, 6th ed., Cairo.

Benjamin Haddad, 1987, Journal of the Iraqi Scientific Academy, Special Issue on the Syriac Language Authority, Baghdad.

Benjamin Haddad, 2005, Rawd al-Kalim (The Garden of Words), Baghdad.

Hakim al-Ziyadi's Heritage, 2011, Semantic Studies in Abd al-Qahir al-Jurjani, 1st ed., Iraq.

Taghreed Eidan Haliwat al-Kinani, 2023, The Comparative Approach in Modern Semantic Studies, Unpublished Doctoral Dissertation,

Mustansiriyah University/College of Education/Department of Arabic Language, Baghdad. Gabriel al-Qardahi, 1994, Al-Lubab (Syriac-Arabic Dictionary), 2nd ed., Damascus.

Hazem Ali Kamal al-Din, 2007, Comparative Semantics, 1st ed., Cairo.

Rabhi Kamal, Substitution in Light of Semitic Languages: A Comparative Study, Beirut, 1980.

Sattar Abdul-Hassan Jabbar al-Fatlawi and Huda Saleh Muhammad Ali al-Rubaie, 2022, A Dictionary of Linguistic Substitution in the Syriac Language, 1st ed., Dijla Library, Amman, Jordan.

Al-Ain, by al-Farahidi, 2007, Baghdad.

Al-Qamus al-Muhit, 2010, 2nd ed., Cairo.

A committee of professors, supervised by Salah al-Din al-Hawari, Al-Mu'jam al-Wasit, Arabic-Arabic, Dar al-Bihar, Beirut.

Muhammad ibn Abi Bakr ibn al-Qadir al-Razi, 1982, Mukhtar al-Sihah, Dar al-Risalah, Kuwait. Muhammad Buwadi, The Terminology of Beliefs, Worship, and Transactions in Sahih al-Bukhari: A Semantic Study, Unpublished Doctoral Dissertation, Abbas Ferhat University of Setif, Faculty of Arts and Social Sciences, Algeria.

Muhammad Ali al-Khouli, 2001, Semantics (The Science of Meaning), Dar al-Falah for Publishing and Distribution, Amman.

Al-Mu'jam al-Wasit (The Concise Dictionary), 2004, Arabic Language Academy, 4th Edition, Al-Shorouk International Library, Egypt.

Hadeel Raad Tahseen Ali, Phonetic Substitution in the Dictionary of Arabicized Persian Words, Journal of the Iraqi University, Issue (49, Part 3).

Ya'qub Awjin Manna, 1975, Chaldean-Arabic Dictionary, Beirut.

المواقع الالكترونية

https://www.almaany.com/

دور الالة في رواية الخيال العلمي الامريكية والاسبانية وتطوره في عصر الذكاء الاصطناعي

أ.م.د. انتظار علي جبر
جامعة بغداد– كلية اللغات–قسم اللغة الاسبانية
البريد الالكتروني: entedhar@colang.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

يعرض هذا المقال دور الآلة في أدب الخيال العلميّ الَّذي يصف عالم الآلة واستبدالها بالإنسان أو الإنسان الَّذي يصنع آلةً تسافر، وتكشف عن عوالم أخرى في المستقبل يطلق على هذا النَّوع من الأدب أيضًا اسم أدب التَّوقُّع، لأنَّه في بعض الأحيان تصبح بعض الأحداث في إطار الرِّواية حقيقيَّةً مع مرور الوقت، كما يحدث اليوم في القرن الحادي والعشرين في ظلِّ ثورة الذَّكاء الاصطناعيّ. أدَّى التَّقدُّم التِّكنولوجيُّ في استخدام الآلات إلى إنشاء نظام جديد، وهو الذَّكاء الاصطناعيُّ الَّذي يعمل في شبكات الحاسوب الرَّقميَّة. وقد أسهم هذا النِّظام الجديد في ظهور أدبيَّات الذَّكاء الاصطناعيّ، إذ أصبحت الآلة هي المؤلَّف أو المؤلِّف المشارك.

الكلمات المفتاحية: الرواية، الالة، الذكاء الصناعي، الخيال العلمي.

Observaciones Filosóficas, (8). https://www.observacionesfilosoficas.net/n8rof2009.html

Kleinman, R. (2011). El caso Schreber. *Temas de psicoanálisis*, (1), 1–14.

Núñez Ladevéze, L. (1976). Utopía y realidad. La ciencia ficción en España. Madrid: Ediciones del Centro.

París, C. (1989). Miguel de Unamuno. Estructura de su mundo intelectual. Barcelona: Anthropos.

Ríos Estavillo, J. J. (1997). Derecho e informática en México: Segundo capítulo cibernética. México: Universidad Nacional Autónoma de México.

Rodríguez-Gordo, C., & Sarrión-Andaluz, J. (2021). Polarización social y control político: algunas consecuencias de la inteligencia artificial y las redes sociales para la razón práctica. *Cuadernos Salmantinos de Filosofía*, 48, 157–185. https://doi.org/10.36576/summa.144497

Román, J. V., Crespo García, R. M., & García Rueda, J. J. (2024, julio 18). Historia de la inteligencia artificial. Revista Science Repositorio. https://sciencerepositorio.com/handle.php?

Romera Castillo, J. (2024). Inteligencia artificial y literatura. *Boletín de la Academia de Buenas Letras de Granada*, (22), 215. https://dialnet.unirioja.es/servlet/articulo?codigo=9675673

Saramago, J. (2001). *La caverna*. Madrid: Ediciones Alfaguara.

Villar Ezcurra, A. (2015). Miguel de Unamuno: Una ciencia y una religión para la vida. Pensamiento. *Revista De Investigación E Información*, 71(269), 1499–1508. https://doi.org/10.14422/pen.v71.i269.y2015.027

Wells, H. G. (1895). *La máquina del tiempo*. Fundación El Libro Total. https://www.ellibrototal.com/ltotal/?t=1&d=6378,21189

Wiener, N. (1950). *The human use of human beings: Cybernetic and society*. Cambridge: The Riverside Press.

Bibliografía

Al-Mohseni, ‘A. R. (2023). *Fī ādb al-ḏkāḍ al- ṣṭnā ‘aī*: En la literatura de la inteligencia artificial. Arabia Saudita: Centro para la Excelencia en la Investigación en Lengua Árabe de la Universidad Rey ‘Abdul ‘Azīz.

Álvarez Barrientos, J., & Rodríguez Sánchez de León, M. J. (1997). *Diccionario de literatura popular española*. Salamanca: Ediciones Colegio de España.

Bastarrica, D. (2024, enero 11). *Digital Trends español*, “Profesor chino gana concurso con libro hecho solo con IA”. Recuperado de https://es.digitaltrends.com/tendencias/profesor-chino-gana-concurso-ciencia-ficcion-libro-ia/

Burgos Baena, A. (2017). *Mecanópolis de Miguel de Unamuno*. Sevilla: Premium Editorial.

Butler, S. (1942). *Erewhon* (M. Ibáñez, Trad.). Buenos Aires: Espasa-Calpe.

_____. (2019). *Destruyamos las máquinas*. Madrid: Ediciones el Salmón.

Calva-Cabrera, K. D., León-Alberca, T., & Arpi Fernández, C. G. (2024). «Inteligencia Artificial en las redes sociales digitales». En Á. Torres-Toukoumidis & T. León-Alberca (Coords.), *ComunicAI. La revolución de la Inteligencia Artificial en la Comunicación*. (pp. 3–35). Salamanca: Comunicación Social Ediciones y Publicaciones. https://doi.org/10.52495/c1.emcs.23.ti12

Ferreras, J. I. (1972). *La novela de ciencia ficción*. Madrid: Siglo XXI de España Editores.

Freud, S. (1986). Un caso de paranoia que contradice la teoría psicoanalítica. En Obras completas, Tomo XIV. Buenos Aires: Amorrortu Editores.

_____ (1911a). “Puntualizaciones psicoanalíticas sobre un caso de paranoia (Demencia Paranoides) descrito autobiográficamente”. En Obras Completas, Tomo XII. Buenos Aires: Amorrortu, 2010, pp.1-92.

Godina, C. (2009). “Erostratismo y tecno ciencia; revisión de las patologías de fin siglo a través de la ciencia ficción”. *Revista*

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Al mismo tiempo, otros ven que la inteligencia artificial puede ser un valioso apoyo para los escritores, ayudándoles a explorar nuevos horizontes creativos, mejorar la calidad de su trabajo y aumentar su productividad. Por lo tanto, en lugar de temer que esta inteligencia compita con los escritores, por el contrario, puede contribuir a renovar y enriquecer el panorama literario, potenciando una fructífera y fácil cooperación entre el hombre y la máquina.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Conclusión

El diálogo entre la máquina y el hombre se intensificó en las novelas y la tecnología, ya que comenzó en la década de 1950 y continúa hasta el siglo XXI. Se puede decir, que la novela de ciencia ficción o la novela de anticipación lograron visualizar los avances tecnológicos y su desarrollo en el futuro y los temores del hombre ante este desarrollo exitoso, como se demuestra en el guion de la novela del inglés Samuel Butler *Erewhon* y Miguel de Unamuno en su obra *Mecanópolis.*

Miguel de Unamuno en su novela retrató al lector el mundo de las máquinas o el ámbito de la tecnología como un mundo rodeado de ambigüedad mediante el uso de un estilo metafórico de exclamación e interrogativo sarcástico. Las máquinas no emocionan, porque tienen alma mecánica y no se pueden reflejar en los humanos.

Los temores y preocupación del hombre por reemplazar humanos por máquinas empezaron al comienzo de la revolución industrial en 1811 en Inglaterra, en las ciudades de Yorkshire y Nottingham, cuando un grupo de trabajadores destruyó máquinas después de haber sido despedidos del trabajo y reemplazados por ellas, constituyendo un movimiento contra las máquinas llamado luditas. Este tipo de preocupación en literatura se denomina *Paranoia*, el cual es un proceso de pensamiento instintivo que experimenta el protagonista de la novela, y que está provocado por la ansiedad y el miedo. Suelen tener una mayor percepción de la realidad y suelen mostrar creencias más hostiles y verse amenazados y expuestos a la persecución.

En el centro de los temores reales e imaginarios en la novela de la dominación y el control de las máquinas, apareció la ciencia de la cibernética a principios de los años cuarenta del siglo XX. La institución del matemático Norbert Wiener, a quien se considera uno de sus fundadores, estudia esta disciplina de los sistemas que utilizan el comportamiento humano, pudiendo encontrar un lenguaje avanzado para el control y la comunicación de las máquinas.

Uno de los logros de la maquina en el siglo XXI es la Inteligencia artificial, es la imitación del comportamiento racional humano, y sus redes digitales funcionan por computadoras.

Así pues, en el desarrollo actual se atestigua que la máquina recrea una vez más el temor o preocupación a que se prescinda del escritor o autor de la propia novela para que dicho autor sea la inteligencia artificial. Algunos autores sufren estos temores y, además, piensan que es necesario pensar al componer una novela, porque la máquina, a veces, realiza acciones sin entender y sin sentir para transmitir al lector sentimientos de emociones como la tristeza, alegría, dolor etc., …

Esos desafíos se pueden resumir en los siguientes:

III.1. La incapacidad de renovar y reconsiderar los estándares literarios existentes.

La Inteligencia artificial ha sido entrenada sobre la base de datos existentes que reproducen modelos y estructuras conocidos. Esto significa que este sistema depende de una suma de conocimientos específica para generar contenido y, por lo tanto, puede presentar dificultades para innovar y revisar estándares literarios, esta revisión es esencial para el desarrollo de la literatura y la exploración de nuevas ideas, mientras que los escritores humanos utilizan sus experiencias personales, su imaginación y su intuición para crear obras de arte originales y explorar nuevas ideas (Calva-Cabrera, León-Alberca y Arpi Fernández, 2024, p. 28).

III.2. Aspectos éticos y legales.

La responsabilidad del autor se vuelve ambigua cuando la inteligencia artificial interviene en la creación de una obra literaria; por lo tanto, surgen varias preguntas como: ¿Quién es el verdadero autor del texto producido por la inteligencia artificial? ¿Es el programador del algoritmo, el usuario que proporcionó la entrada de datos o la propia Inteligencia artificial? La distribución de derechos y responsabilidades es problemática, especialmente en casos de plagio, difamación o infracción de derechos de autor (Calva-Cabrera, León-Alberca y Arpi Fernández, 2024, p. 30).

Así pues, la protección de los derechos de autor también se ve amenazada por el desarrollo de la inteligencia artificial en la literatura. Las obras generadas por máquinas pueden tomar elementos de diseño, ideas o personajes de otras obras de los creadores del algoritmo.

Es importante que el mundo literario debata estos temas y determine cómo integrar la inteligencia artificial de manera responsable y ética.

III.3. Ausencia de emociones y sentimientos humanos

A pesar de los avances de la inteligencia artificial, sigue siendo una máquina sin sentimientos ni emociones. Los textos producidos por los algoritmos son técnicamente correctos y coordinados, pero, a menudo, carecen de la profundidad emocional y la empatía que caracterizan a la literatura humana, como la tristeza, la alegría, el humor, sarcasmo y otras formas de comunicación que, a menudo, son esenciales para transmitir mensajes y expresiones verdaderos sobre las ideas. La dimensión emocional existe a veces, pero puede ser superficial y fría porque las máquinas no pueden sentir emociones ni comprender la naturaleza de las relaciones humanas, lo que limita su capacidad para crear obras literarias influyentes (Calva-Cabrera, León-Alberca y Arpi Fernández, 2024, p. 31).

para mejorar el vocabulario y la claridad del texto (Romera Castillo, 21, 2024).

Los escritores pueden utilizar la inteligencia artificial como una valiosa herramienta que los apoya y acompaña en el proceso de creatividad, mediante el uso de algoritmos para generar ideas innovadoras, escenarios originales o personajes interesantes, lo que les ahorra más tiempo y energía para invertir en otros aspectos de su creatividad como, por ejemplo, desarrollar la trama o explorar temas más profundos.

Además, la inteligencia artificial puede facilitar la búsqueda y organización de información, proporcionando a los escritores un acceso rápido y sencillo a una variedad de datos sobre diferentes temas, alimentando y respaldando su trabajo de una manera más efectiva. En este sentido, software como Scrivener y Evernote ya integran funciones de la inteligencia artificial para simplificar y mejorar la gestión de notas, referencias e ideas.

En este método aparecen obras escritas por la inteligencia artificial como la primera novela en China *Tierra de Recuerdos*, creada por Shen Yang, profesor de la escuela de periodismo y comunicación de la Universidad Tsinghua de Beijing y, según lo que publicó *Jinan Times*, un periódico de la provincia de Shandong, esta novela obtuvo el Premio de Ciencia Popular Juvenil de Jiangsu Concurso de Ciencia Ficción (Bastarrica 11 de enero de 2024)

Este nuevo tipo de inteligencia se ha convertido en una amenaza para la profesión del escritor humano, ya que algunos temen que la inteligencia artificial reemplace al escritor, como ha sucedido con otras capacidades que los humanos han ejercido durante siglos.

No hay duda de que la inteligencia artificial se ha convertido en una nueva obsesión que se suma a las obsesiones del escritor en el mundo. Además de los problemas de la piratería de libros, el robo intelectual, las editoriales opacas y el número cada vez menor de lectores, la inteligencia artificial está empezando a acabar con la industria de la escritura.

Al mismo tiempo, este tipo de obras producidas así se enfrenta a oposiciones. El origen de esa oposición se encuentra en que, como dice José Saramago:

"Una persona no es como una cosa que se deja en un sitio y allí se queda, una persona se mueve, piensa, pregunta, duda, investiga, quiere saber, y si es verdad que, forzada por el hábito de la conformidad, acaba, más tarde o más pronto, pareciendo sometida a los objetos, no se crea que tal sometimiento es, en todos los casos, definitivo. Los seres humanos somos, aparte de sujetos de un hacer, también sujetos de un pensar" (Saramago, 2001, pp. 396-397).

La Paranoia suele incluir otros síntomas que ayudan a explicar la conexión con el miedo a la tecnología: la búsqueda compulsiva de pruebas que confirmen la existencia de una conspiración contra el individuo, la sobreinterpretación de hechos ordinarios y la transformación de fenómenos naturales en signos (Kleinmann, 2011,3). Exageraciones que revelan la enfermedad de la grandeza y la importancia del individuo en relación con la supervivencia del mundo (a la que Freud llegó en su estudio sobre Schreber, a quien imaginaba como el Salvador).

III. La máquina es autor o coautor de las novelas

La máquina pudo penetrar en la privacidad de la escritura literaria creativa del autor y se convierte en coautor o autor al escribir el texto de la novela con la ayuda de los programas de inteligencia artificial que comparte o supera la inteligencia humana al escribir la novela.

Rodríguez Gordo y Sarrión Andaluz (2021, p. 158) afirman que la inteligencia artificial puede entenderse como "un conjunto de algoritmos de aprendizaje automático que permiten predecir el comportamiento o los gustos de los usuarios".

Así pues, la tecnología de generación de texto es un sistema automatizado que utiliza algoritmos de la inteligencia artificial para producir textos a partir de datos preexistentes, que pueden incluir texto, imágenes, sonidos o, incluso, información existente de sensores físicos. El desarrollo de modelos de lenguaje basados en la inteligencia artificial ha llevado a la producción automatizada de textos literarios, de modo que esta inteligencia puede ayudar a los autores en la escritura. Las herramientas de producir automáticamente texto, como *Deep AI, gpt 4, Textgenrnn (GitHub) o BERT (Google)*, proporcionan medios que pueden permitir a los autores crear borradores de sus obras de manera fácil y eficiente, generar y formular ideas con facilidad y pueden generar eventos y personajes, lo que les ayuda a superar obstáculos en la escritura y pueden producir textos coherentes a partir de instrucciones simples. Además de ayudar a los autores a superar algunos obstáculos de escritura y estimular su creatividad, estos generadores les permiten explorar nuevos tipos de escritura o formular ideas. De hecho, pueden utilizar algoritmos para generar ideas, escenarios o personajes, lo que les permite centrarse en otros aspectos de su creatividad. Por lo tanto, pueden utilizar esta inteligencia como herramienta de edición, ayudándoles a mejorar su estilo, estructuras de oraciones y posibles errores ortográficos y gramaticales. Por ejemplo, aplicaciones de inteligencia artificial como *Grammarly y ProWriting Aid* pueden analizar textos en tiempo real para detectar y corregir errores, al tiempo que ofrecen sugerencias

Se puede decir que la cibernética se desarrolló con el tiempo y se transforma en la inteligencia artificial para resolver problemas educativos, económicos y sociales, y la evolución de esta ciencia se apoya en el progreso del hombre en el terreno tecnológico, por supuesto si utilizas esta tecnología de manera consciente y responsable.

La mayoría de las reacciones literarias más primitivas a la amenaza que plantea la cibernética es *La Paranoia*. Entonces, la ciencia del control mecánico y *La Paranoia* representan que el primero amenaza el control y el segundo está sujeto a ese control y esto, a menudo, sucede a través de fuerzas fuera del alcance de la capacidad del individuo.

Samuel y Miguel comenzaron en sus obras a adoptar formas paranoicas, y es posible determinar su relación con la cibernética fácilmente. Miguel y Samuel conectan *La Paranoia* cibernética con la visión más integral de la mitología para crear sátiras francas y educativas del estado de la civilización tecnológica.

El tema de la cibernética cubre todos los aspectos de la novela *Erewhon y Mecanópolis*, y hay propuestas que abordan la relación entre humanos y máquinas que se están explorando, incluidas las intervenciones entre humanos y computadoras y su control sobre los humanos.

La fantasía de *La Paranoia* en la literatura siempre va acompañada de una trinidad de términos que incluyen el fatalismo, junto con lo apocalíptico y lo grotesco. El término fatalismo puede adoptar varias formas: la creencia en una conspiración o una intriga es una especie de fatalismo y todo se vincula, con el fin de crear historias, a una imaginación paranoica y al sentimiento de que la historia misma es una máquina impulsada por fuerzas sobrenaturales cuyos orígenes pueden ser cuestionados y encontrados incluso en profecías y visiones bíblicas.

Fatalismo y control son sinónimos psicológicos, y los sistemas de control automático que se imponen a la voluntad humana van acompañados de ansiedad. Podemos encontrar los orígenes de este vínculo explícito entre paranoia y máquina en el estudio de Freud sobre *La Paranoia* (1911), donde aborda el caso de Daniel Paul Schreber.

Entre los diversos síntomas de la serie de alucinaciones interesantes e interconectadas de Schreber se encuentra la creencia de que el mundo está habitado por innovaciones extrañas. Y que los humanos son los únicos de carne y hueso que quedan vivos (Freud,1911, pp.26-35). A este temer a las innovaciones extrañas lo llamamos aspectos cibernéticos.

ser humano que necesita humanos que tengan sentimientos como él, que lloren con él cuando él llore y rían con él cuando ría, donde no haya máquinas en ningún lugar.

En general, encontramos que los escenarios de las tres historias giran en torno a un héroe que viaja a otro mundo paralelo al mundo en el que vivimos en la etapa futura para descubrir una nueva información sobre el desarrollo y la tecnología del mundo virtual donde sus habitantes son criaturas extrañas o inanimadas como las máquinas. En el escenario de Samuel Butler y Miguel de Unamuno se observa la preocupación por el desarrollo y la proliferación de estas máquinas que presagian un peligro que amenaza con la desaparición del papel de los humanos. De hecho, toda la humanidad está amenazada por la hegemonía tecnológica y esta preocupación, a menudo, es denominada en la literatura como la fantasía de *La Paranoia*.

II. La fantasía de *Paranoia* en la novela de ciencia ficción

La fantasía de *Paranoia* (El poder o el control mecánico) que prevaleció en los años sesenta es un asunto incidental. Ahora el énfasis en la tecnología y *La Paranoia* es un fenómeno que acompaña a la amenaza más amplia del colapso inminente de toda la estructura social. Según estos estándares, la tecnología está en manos de los poderes dominantes, lo cual se considera una crisis, mientras que *La Paranoia* es una respuesta espontánea a ella en virtud de su naturaleza política.

Ante esa amenaza y el control de la máquina sobre el hombre, apareció la ciencia cibernética[3] en el año 1942 cuyo fundador, Wiener, tenía como objetivo encontrar un lenguaje avanzado para facilitar el control y comunicación entre seres vivos y maquinas (Ríos, 1997, pp.35-36). En este ámbito público Wiener publicó su libro más famoso *The Human Use of Human Beings de Norbert Weiner: cybernetic and society*, el cual tuvo un gran impacto en los escritores de la literatura de ciencia ficción. La idea de este libro es:

Que la sociedad sólo puede ser comprendida a través del estudio de los mensajes y de los medios de comunicación que le pertenecen y que, en el futuro desarrollo de estos mensajes y medios de comunicación, los mensajes entre el hombre y las máquinas, entre las máquinas y el hombre, y entre las máquinas y las máquinas, están destinados a desempeñar un papel cada vez más importante (Wiener, 1950, p. 9).

[3] Es una ciencia que nació en 1942 y fue impulsada inicialmente por Norbert Wiener. Su objetivo era controlar y comunicar en animales y máquinas, o desarrollar un lenguaje que nos permitiera procesar el control y la comunicación.

El héroe siente tormento, soledad e incomodidad en el mundo de las máquinas debido a la prestación de los servicios humanos por éstas, y dado que el hombre es social por naturaleza y necesita a los de su especie para vivir, el héroe sufre de aislamiento, debido a que todas las máquinas estaban gobernadas por invisibles espíritus, intangibles y silenciosos; y este es el mundo virtual, que se ha convertido en una pesadilla que lleva a la depresión.

"Mis días, en efecto, empezaron a hacérseme torturantes. Y es que empecé a poblar mi soledad de fantasmas. Es lo más terrible de la soledad, que se puebla al punto. Di en creer que todas aquellas fábricas, aquellos artefactos, eran regidos por almas invisibles, intangibles y silenciosas. Di en creer que aquella gran ciudad estaba poblada de hombres como yo, pero que iban y venían sin que los viese ni los oyese ni tropezara con ellos. Me creía víctima de una terrible enfermedad, de una locura" (Ibíd., p.24).

El héroe intentó influir en las máquinas y transmitir sus sentimientos de tristeza, pero fracasó, porque las maquinas llevan alma mecánica y dice:

"Empecé a dar voces, a increpar a las máquinas, a suplicarlas. Llegué hasta caer de rodillas delante de un automóvil implorando de él misericordia" (Ibíd., p.25).

El escritor intenta darle a la máquina un sentimiento de humanidad a través de su sentimiento de lástima por el héroe, que está lleno de miedo y ansiedad ante el mundo invisible y la visión del progreso. El héroe leyó esta noticia a la mañana siguiente en el periódico para saber las noticias de los humanos. "Su espíritu, lleno de preocupaciones ancestrales y de supersticiones respecto al mundo invisible, no puede hacerse al espectáculo del progreso. Le compadecemos" (Ibíd., p.30).

Pero de pronto le asaltó una idea terrible, y era la de que las máquinas aquellas tuviesen un alma mecánica, y que eran las máquinas mismas las que me compadecían. Esta idea le hizo temblar. Creía encontrarse ante la raza que ha de dominar la tierra deshumanizada.

I.3. Desenlace: Al final, el héroe regresa al mismo lugar del que salió, después de haber ido a tumbarse delante de un tranvía eléctrico. De repente, se despierta y encuentra el mismo oasis. Camina y encuentra a los beduinos, por lo que se abraza a uno de ellos llorando, y se entendieron bien. Comieron, compartieron, rezaron juntos y, por la noche, se acostaron, contemplando el cielo estrellado donde no hay ninguna máquina a su alrededor y dice: "¡Y qué bien nos entendimos aun sin entendemos!" (Ibíd., p.39). Después de la experiencia de vivir con las máquinas, el héroe comenzó a odiar el progreso porque es un

Ahora vamos a analizar la estructura narrativa del escenario de *Mecanópolis.*

I.1. Introducción: El autor representa el viaje de un ser humano perdido en el desierto que llega a una ciudad de máquinas donde no viven seres humanos, sólo máquinas. Éste hace un recorrido en un tren que se mueve sin conductor durante el trayecto y, en su estilo irónico, plantea algunas preguntas que indican la extrañeza del lugar que lo rodea, como cuando observa la limpieza de la ciudad y dice: "Por cierto, que no me daba cuenta para qué todo aquel aparato de higiene, pues no se veía ser vivo alguno. Ni hombres ni animales. Ni un perro cruzaba la calle; ni una golondrina" (Villar Ezcurra, 2017, p.4), el tren lo lleva a un hotel y obtiene los servicios que necesita por medio de máquinas.

Luego va al museo de pintura y demuestra la facilidad de aprender y obtener mucha información en poco tiempo en el mundo de las máquinas. Cuando dice: "En media hora de visita allí aprendí sobre pintura más que en doce años de estudio por aquí". (Ibíd., p.12); en otra parte del Museo Paleontológico vuelve el protagonista a preguntarse de manera irónica sobre a quiénes se les ponen carteles explicativos en el Museo Paleontológico, la sala de música y las bibliotecas cuando dice:

"Por una explicación que leí en un cartel de la entrada vi que en Mecanópolis se consideraba al Museo de Pintura como parte del Museo Paleontológico. Era para estudiar los productos de la raza humana que había poblado aquella tierra antes que las máquinas la suplantaran. Parte de la cultura paleontológica de los mecanopolitas – ¿quiénes? – eran también la sala de música y las más de las bibliotecas, de que estaba llena la ciudad." (Ibíd., p.12)

Al entrar a la sala de conciertos, el protagonista se molesta por encontrar los instrumentos tocando solos y, luego, entra en la gran sala del teatro, donde él era el único espectador, y entonces pregunta por la gente de la ciudad, diciendo: "¿Dónde están los mecanopolitas?" (Ibíd., p.14)

I.2. Nudo: el héroe comienza a sentirse en peligro y es amenazado por la máquina. Cuando despertó a la mañana siguiente en la habitación del hotel, encontró un eco en la mesa. Mecanópolis, con noticias de todo el mundo contenidas en la estación de telégrafos inalámbrica. Y allí, por fin, escuchó esta noticia: "Llegó a nuestra casa ayer por la tarde. Ciudad, no sé cómo, pobrecito que queda. Allí los dejaron. Esperamos malos días para él". (Ibíd., p.15)

El héroe de la novela es el descubridor Higgs que va a un lugar imaginario aislado del mundo y tiene unas reglas especiales que difieren de las costumbres de la sociedad en la que vive el protagonista Higgs, la Inglaterra victoriana. Uno de los logros de este mundo es su oposición a las máquinas. En la región de Erewhon, las máquinas que creó en el año 271 fueron destruidas.

Higgs poco a poco aprende el idioma del país y conoce los costumbres, pensamientos y creencias de los erewhonianos. Lo que le llama la atención es que no existe ninguna maquina en este país. Después comprende que, hacía cuatrocientos años, el conocimiento de las máquinas estaba muy desarrollado en este país pero que, gracias a un profesor que escribió un libro en el que afirmaba que estas máquinas continuarían desarrollándose en su propia efectividad y reemplazarían completamente a los humanos, convenció a toda la población erewhonianos de este peligro, por lo que destruyeron todas las máquinas e impidieron cualquier invención más. Después de un tiempo desde la estancia del héroe en el país, se enamoró de Arowhena, pero su padre, el señor Nosnibo, el que lo acogió en la capital, quiso casarlo con la hija mayor, por lo que huyó usando como pretexto un experimento, así que construyó un globo y se elevó en el aire llevándolos a los dos. Después de eso, el globo aterrizó en el mar y ellos pensaron que estaban perdidos, pero un vehículo los llevó a Inglaterra (Butler, 1942, p.232).

Y la tercera obra es *Mecanópolis* que muestra el impacto en Miguel de Unamuno de la obra *Erewhon de* Butler. *Mecanópolis* se publicó el 11 de agosto de 1913 y sigue siendo uno de los libros más importantes de la historia de la ciencia ficción en España.

Mecanópolis: Es una obra narrativa que plantea la ambigüedad y el cuestionamiento que florecen en un entorno de creciente industrialización, este tema no es nuevo para Unamuno, pues ha abordado en muchas ocasiones el tema del progreso y la tecnología[2]. El cuento comienza su historia con el protagonista perdido en el desierto intentando llegar a un oasis verde para sobrevivir, pero termina en una ciudad totalmente automatizada y sin habitantes. una ciudad donde las personas han sido sustituidas por máquinas. Para algunos expertos en ciencia ficción, representa los viajes espaciales generacionales en los que los humanos abandonan una tierra inhabitable en su búsqueda por un planeta donde puedan perpetuar su especie y son reemplazados por máquinas y tecnología más avanzada.

[2] Véase el artículo de Ezcurra, Alicia Villar. Miguel Unamuno: una ciencia y una religión para la vida que muestra Las reflexiones de Miguel de Unamuno sobre la ciencia se enmarcan en distintos debates., PENSAMIENTO, vol. 71 (2015), núm. 269, pp. 1499-1508.

psicólogo, un médico, periodistas, etc. Les estaba explicando la teoría del viaje en el tiempo y les mostró una máquina que había inventado para viajar en el tiempo, pero no estaban convencidos de lo que decía. Al día siguiente, continuó explicando la misma teoría y, a la hora de cenar, aun no lo creían. El último día vinieron sus amigos a cenar y el viajero no estaba; en su lugar, encontraron una nota en la que escribía que debían cenar porque llegaría tarde. De repente, llegó con un aspecto diferente, con el pelo despeinado y las heridas que había sufrido durante el viaje y le preguntaron que dónde había estado y qué le pasó. Él respondió que les contaría su historia sin atender preguntas, porque estaba cansado del viaje, y les comenzó a contar la historia de su viaje al futuro con una máquina que lo transportó al año 802.701 d.C. El viajero del tiempo encuentra un futuro muy dividido, donde la desigualdad ha alcanzado su punto máximo y la especie humana ha evolucionado y se ha dividido entre élites conocidas como Eloi y los salvajes conocidos como Morlocks. Las elites viven una vida de abundancia mientras que los salvajes viven una vida de escasez, recurriendo al salvajismo para sobrevivir.

Estas criaturas, los Morlocos, robaron la máquina del viajero, pero después pudo recuperarla con la ayuda de Weena, quien inició un incendio. Después de eso, viajó en su máquina al futuro, muchos años después, llegando a la costa de los cangrejos gigantes que le atacan y, después de eso, viajó treinta millones de años hacia el futuro, y no encontró ni un solo lugar con restos de vida, regresando entonces al lugar de donde había partido. La evidencia de su viaje era su máquina sucia y desgastada, las rosas blancas de Weena en su bolsillo y, al día siguiente, el viajero emprendió otro viaje hacia el futuro, diciéndole al narrador de la historia que lo esperara por media hora, pero el narrador cuenta la historia de que pasaron tres años y no regresó (Wells, 1895, pp.4-216).

El argumento de la segunda obra, *Erewhon*, de Samuel Butler muestra uno de los modelos ficticios que se oponía al uso de las máquinas. Tenía un punto de vista muy distinto, ya que consideraba que las máquinas eran un gran peligro y tenían una gran capacidad para recibir órdenes. Temía que estas máquinas evolucionaran y compartieran la vida con el hombre. La novela es una crítica abierta a la vida moderna, pero, al mismo tiempo, es un intento de mostrar las implicaciones de la mente mecánica e, incluso, sus últimos resultados irracionales.

I. El empleo de la máquina en el escenario de la ciencia ficción

Durante la década de 1950 y principios de la de 1960, la máquina era una palabra enigmática que encarnaba todas las ansiedades luditas[1] sobre la posibilidad de que se prescindiera de los humanos o se los convirtiera en esclavos de las máquinas. Pues el mundo de la máquina y su desarrollo no es algo nuevo, ya que ha sido abordado por diversos autores en sus obras literarias como Welles, Samuel o Miguel de Unamuno.

En el ámbito español destaca el escritor y filosófico Miguel de Unamuno. En principio, la ciencia para Miguel constituye un momento esencial de la estructura de su mundo intelectual y su obra no resulta comprensible sin tener en cuenta su dialogo con la ciencia (Carlos, 1989, p.79).

Unamuno defiende la auténtica ciencia, que es fruto de la creación y el esfuerzo perseverantes de los investigadores y, en cambio, se enfrenta con los pseudo-científicos que desconocen sus límites y convierten a la ciencia en ídolo al que adorar (Villar Ezcurra, 2015, p.1500).

También Unamuno era uno de los escritores españoles influidos por las ideas y pensamiento de los filósofos europeos en el ámbito científico. Entre ellos, destaca a Hegel, Spencer y Schopenhauer y los literatos ingleses, concretamente en la novela de ciencia-ficción, Herbert George Welles y Samuel Butler.

Las obras de los autores citados anteriormente fueron la fuente de inspiración de la obra de Miguel "*Mecanópolis*", respecto al tema de la máquina y la tecnología, el cual vamos a tratar detalladamente después de ofrecer el argumento de la obra "La *máquina del tiempo"* de Welles y "*Erewhon"* de Samuel Butler.

"La máquina del tiempo" o "El viaje del tiempo" es la novela pionera en los viajes en el tiempo, publicada en 1895; él mismo acuñó el término de "máquina del tiempo". Este concepto continuaría inspirando a muchos novelistas. Una noche un científico, estaba reunido con sus amigos para cenar. Sus amigos eran intelectuales, un

[1] Los luditas son a menudo tildados de destructores de máquinas, un término peyorativo que se utiliza desde hace dos siglos para desacreditar el sentido de su lucha contra el capitalismo en Inglaterra entre finales del siglo XVIII y principios del XIX. Los luditas eran retrógrados, se oponían al progreso y a la modernización y eran enemigos de los avances en la tecnología y la ciencia. También todos aquellos que, desde entonces, hasta nuestros días, se han planteado otro tipo de relación con las tecnologías. Citado en Ramón Vega Cantor. *La rebelión de los luditas* (1812-2012), en Biblioteca virtual Omegafal, 2014, p.4. Véase también https://marxismocritico.com/2012/12/01/la-rebelion-de-los-luditas/

Domingo Santos, etc. La temática de la novela de ciencia ficción española no dista mucho desde sus comienzos hasta la más estricta actualidad: viajes a través del tiempo y del espacio, mundos desconocidos y extraterrestres, anticipación tecnológica y social, utopías, distopías y ucronías, especulaciones biológicas y médicas, etc. (Ferreras, 1972, p.39).

Así pues, observamos que muchos escritores de ciencia ficción han precedido a los científicos al plasmar sus innovaciones en sus novelas, las cuales hoy constituyen una fuente importante para buscar las raíces de la inteligencia artificial; así, en la mitología griega clásica se hallan robots y seres artificiales como *Galatea*, una estatua femenina de cuyo autor Pigmalión se enamora y a la que los dioses concederán vida y conciencia como premio al escultor por su excelente trabajo. En este imaginativo texto mitológico se muestran los primeros intentos del hombre en la posibilidad de dar vida a cosas inanimadas. También se instala en la modernidad la novela de *Shelley* "Frankenstein" que trata sobre las consecuencias que inventar una inteligencia no humana podría tener para la humanidad, la cual acaba por eliminar a sus creadores y formar una nueva humanidad (Román y García Rueda, 2004, pp.2-3).

También la mayoría de los conceptos imaginativos abordados por los novelistas de ciencia ficción eran de una visión tan científica, que de hecho se ha utilizado en los círculos científicos como estándar para comparar los avances reales de la inteligencia artificial, como la que nos mostraron Clark y Kubrick con el ordenador HAL-9000 en su obra *"2001, Odisea en el espacio"*. En este caso, no sólo es interesante desde un punto de vista dramático la locura de las máquinas, sino también las diferentes capacidades que tenía este ordenador, que en su momento marcó una fecha de consecución de las expectativas de la inteligencia artificial de la época (principios de los años 1970) (Ibíd.).

I. Introduction

Sin duda, a lo largo de los siglos, la ciencia y la tecnología han contribuido a moldear nuestra vida cotidiana gracias a los intentos del ser humano por replicar su información y conocimiento en objetos materiales que él mismo fabrica, intentos científicos que continúan hasta la actualidad en el campo del desarrollo tecnológico y, a la luz de su nueva innovación, es denominado sistema de inteligencia artificial.

Esta temática, que trata sobre la ciencia, la tecnología y la innovación, suele encontrarse en el escenario ficticio de las novelas de ciencia ficción. Este género novelístico, en forma de prosa narrativa, nació como consecuencia de los logros científicos y tecnológicos alcanzados en el siglo XIX, y sus obras nos relatan situaciones imposibles en nuestro mundo, tal como lo conocemos, pero que se desarrollan sobre la hipotética base de alguna innovación científica o tecnológica, pseudo-científica o pseudo tecnológica, sea de origen humano o extraterrestre. Las consecuencias de estas obras muestran aspectos y efectos negativos o, a veces, positivos de la ciencia y la tecnología en la sociedad y los individuos dependiendo de la imaginación del autor. El primer antecedente de la novela de ciencia ficción se halla en la novela científica: Jules Verne y Herbet George Wells proporcionaron un caudal de temas que la novela de ciencia ficción aún no ha agotado: nuevos mundos, nuevas máquinas, descubrimientos, etc. (Álvarez Barrientos y Rodríguez Sánchez de León, 1997, p.210).

El novelista de ciencia ficción proyecta en un futuro posible toda la contradicción actual. Entre los autores más populares de esta literatura de evasión se encuentran Richard Matheson, Walter M. Miller, Isaac Asimov, Robert Bloche, James Blish y Philip K. Dick. Durante el siglo XIX y comienzos del XX la novela de ciencia ficción se difundió principalmente a través de revistas.

En España tuvieron gran éxito las traducciones por entregas de algunas obras de Jules Verne, Camille Flammarion y H. G. Wells, cuya novela "*La guerra de los mundos*" fue traducida en 1914 por Ramiro de Maeztu. Fue- y sigue siendo- una literatura minoritaria que, sin embargo, cultivaron autores españoles a los que no se conoce precisamente por este tipo de producciones, como, entre otros, Clarín (*cuento futuro*), Azorín (*El fin de un mundo, La prehistoria*), Pérez de Ayala (*La revolución sentimental*), Ganivet (*Las ruinas de Granada*), Unamuno (*Mecanópolis*) y Ramón y Cajal (*Cuentos de vacaciones*). Otros autores más recientes en España de novela de ciencia ficción son Luis Vigil, J.G. Atienza, Fernández Bremón, Carlos Mendizábal Brunet y el Coronel Ignotus, G. Bermúdez Castillo, Elia Barceló,

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

El papel de la máquina en la novela de ciencia ficción americana y española y su desarrollo en la era de la inteligencia artificial

Dra. Intidhar Ali Gaber
Universidad de Baghdad,
Facultad de lenguas-Departamento español
Correo electrónico: entedhar@colang.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Dra. Intidhar Ali Gaber**

.

DOI: https://doi.org/10.31973/5cbbtr36

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Resumen

Este artículo expone el papel de la máquina en la literatura de ciencia ficción que apareció en obras literarias, donde se describe el mundo de la máquina sustituyendo a lo humano, o al hombre que crea una máquina para viajar y descubrir otros mundos en el futuro. También este género de literatura se llama *literatura de antipación* porque, a veces, algunos hechos de la novela se vuelven reales con el paso del tiempo, como ocurre hoy en día en el siglo XXI, cuando el papel de la máquina, que vuelve a surgir en la era de la revolución de la inteligencia artificial o los resultados de los avances tecnológicos en el uso de las máquinas, han llevado a la creación de un nuevo sistema, la inteligencia artificial, la cual funciona en las redes digitales del ordenador. Este nuevo sistema ha contribuido a la aparición de la literatura de la inteligencia artificial, en la que la máquina se ha convertido en autor o coautor.

Palabras clave: novela, máquina, inteligencia artificial, ciencia ficción.

رفض الظل: الصراع النفسي للشخصية المعقدة في قصيدة "سلاح العبّار" لدون باترسون

زهراء رعد ناصر
طالبة ماجستير، قسم اللغة الإنجليزية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد
zahraa.raad1803b@coeduw.uobaghdad.edu.iq
أ.م.د. عذراء عبد الحسين ناصر
دكتوراه في الأدب الإنجليزي، قسم اللغة الإنجليزية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد
Adhraa.a.naser@coeduw.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

لقد كانت تعقيدات النفس البشرية محور اهتمام مجالات الأدب وعلم النفس لعقود عدة. إن الوضع المعقد الذي يعيشه الإنسان الحديث ناجم بشكل مباشر عن الضغوط المستمرة التي تفرضها عليه المعايير الاجتماعية. إن تقديم الناس صورة مثالية عن أنفسهم قد يشعرهم بالضغط، بينما يكبحون بوحشية مشاعرهم ورغباتهم. قد تؤدي مثل هذه الحالات إلى تناقض حاد بين القناع البراق الذي يظهره الناس للعالم والجزء اللاوعي من ذواتِهم، الذي يُعرف عادةً بـ الظل. بناء على ما سبق ذكره، فإن هذه الورقة البحثية تتناول كيفية مواجهة الشخصية المعقدة لظلها في قصيدة باترسون بعنوان "سلاح العبّار". كما تبرز تلك الورقة الآثار الوخيمة الناجمة عن إنكار الظل، الذي يوقع الإنسان الحديث في حالة دائمة من القلق والاضطراب. وفوق ذلك، تتناول هذه الورقة علم النفس اليونغي، مع التركيز بشكل خاص على مفهومي" القناع" و "الظل" من أجل تسليط الضوء على واقع حالات الرفض التي يجد فيها الناس أنفسهم عالقين فيها، مما يفضي بهم إلى دائرة مفرغة من الصراعات وآلام.

الكلمات المفتاحية: العقد، دون باترسون، الشخصية المعقدة، الظل، سلاح العبّار

Hollis, J. (2023). Individuation A Conversation with James Hollis, PhD | Jungian Life Coaching & Personal Growth by CreativeMind. https://creativemindlife.com/individuation-a-conversation-with-james-hollis/

Muhammed, M. G. (2014). Artistic Duality in Martin McDonagh's The Pillowman. *Al-Adab Journal*, (110), 21 https://www.researchgate.net/publication/327646827_Artistic_Duality_in_Martin_McDonagh

Naseef, I. T. (2020). The Neurosis of Blackness and Psychological Trauma in Edward Albee's The Death of Bessie Smith. *Journal of College of Education for Women*, 31(2), 37. https://doi.org/10.36231/coedw/vol31no2.13

Naser, A. A. "The Iraqi Prose Poem as a Legacy of the Experience of the 1980s Iraq-Iran War." *War, Experience and Memory in Global Cultures since 1914*, edited by Angela K. Smith and Sandra Barkhof, Routledge, 2018.

Naser, Z. R. (2024, November 2). *Yr Thesis*. Email to J. Hollis.

Naser, Z.R. (2025, April 14). An exploration of the psychological death in modern life." Received by J. Hollis.

Paterson, D. (1993). *Nil Nil*. Faber & Faber.

Sulaiman, M. Q. (2015). Human Versus Nature in Ted Hughes's Sense of Place: Remains of Elmet and Moortown Diary. *Pertanika J. Soc. Sci. & Hum*, 23(3), 656.

Wilkinson, B. (2021). *Don Paterson*. Liverpool University Press.

References

Butler, A. (2020, December 29). Intro to Jung: What is the Self? Alembic Publications. https://alembicpublications.com/2020/12/29/intro-to-jung-what-is-the-self/

Cartwright, M. (2021, May 13). Charon. World History Encyclopedia. https://www.worldhistory.org/Charon/

Copley, L. (2024, April 8). 12 Jungian Archetypes: The Foundation of Personality. PositivePsychology.com. https://positivepsychology.com/jungian-archetypes/

Doyle, C. (2024). Poetry Should be a Great Deal of Trouble: A Conversation with Don Paterson - Caitlin Doyle - Literary Matters. Literary Matters - the Literary Magazine of the Association of Literary Scholars, Critics, and Writers. https://www.literarymatters.org/17-1-poetry-should-be-a-great-deal-of-trouble-a-conversation-with-don-paterson/

Ibraheem, H. R., & Fejer, A. N. (2023). Culture Clash in Elizabeth Nunez's Beyond the Limbo Silence. *Alustath Journal for Human and Social Sciences*, *62*(1), 153. https://www.researchgate.net/publication/374165972_Culture_Clash_in_Elizabeth_Nunez

Japer, M. H. (2022). The "Unclaimed Experience": Trauma and Crime Fiction. *Arab World English Journal*, *1*(1), 117. https://doi.org/10.24093/awej/kust.9

Jaber, M. H. (2020). Trauma, Horror and the Female Serial Killer in Stephen King's Carrie and Misery. Critique: Studies in Contemporary Fiction, *62*(2), 3. https://doi.org/10.1080/00111619.2020.1790489

Johnson, S. (2023, September 8). Mini-personalities: Why Carl Jung believed your "complexes" lead their own inner lives. Big Think. https://bigthink.com/neuropsych/jung-autonomous-complexes-mini-personalities/

Jeffrey, S. (2019). A Closer Look at Carl Jung's Individuation Process: A Map for Psychic Wholeness. Scott Jeffrey. https://scottjeffrey.com/individuation-process/

Jung, C. (1992). *The collected works of C G Jung. Vol 7, Two essays on analytical psychology*. (2nd ed., Vol. 7, p. 240). Routledge.

Jung, C. (2014). *The structure and dynamics of the psyche* (H. Read & R. F. C. Hull, Trans.; Vol. 8). London Routledge.

Harkey, faith. (2022). What Is Complex Psychology? | Faith Harkey. Faithharkey.com. https://faithharkey.com/complex-psychology/what-is-complex-psychology

Hussein, H.A. (2023). Blindness and the Critique of Society: Dystopia in "Blindness" by José Saramago"". *Journal of College of Education for Women*, 34(1), 35. https://doi.org/10.36231/coedw.v34i1.1652

Luton, F. (2011b, September 11). What is an Archetype? – Working with Universal Archetypes. Frithluton.com. https://frithluton.com/articles/what-is-an-archetype/

4. Conclusion

The modern individuals live in a complicated world that is full of inner struggles and a psychological fragmentation. With increasing the psychological burdens that result from sustaining the public image, many questions stand out more clearly about how that pressure could affect the individual's psyche. This status poses a major psychological challenge that requires profound contemplation about the nature of the opposing aspects of the human psyche, practically the persona and the shadow. Thus, the importance of literature genres, including poetry, comes to genuinely reflect these concerns, as it provides a space to express this inner tension. Poetry continues to be regarded as an efficient means for exploring conflicts, where it has made a great contribution to the development of cultural consciousness (Naser, 2018, p. 146). Consequently, Paterson's “The Ferryman's Arms” centers on a close study of the conflict between the daily experiences and the complexities beyond the mere depiction of the divisions of many cases of life. As an extrapolation of reality, the poem offers a thorough investigation of the dilemma that individuals face in modern society. Besides, it underscores the negative repercussions associated with ignoring the shadow, potentially resulting in a psychological death. In the relevant context, utilizing Jungian psychology on Paterson's poems offers an insightful means to grasp the foundations of the psychological struggles contemporary man experiences. It underlines that neglecting the shadow and the inner conflict could have serious effects on the psychological and emotional levels, hence absorbing the people in an endless loop that involves pain and agony.

speaker's shiny persona is surrounded by sentiments that are incredibly bothersome and frustrating.

Notably, the speaker's difficulties coping with his shadow are testified to by the poem's imagery. He embodies a complex persona that intricately weaves together the rational aspect and the unconscious turmoil, which makes the task of investigating the psychological conflict the central theme. The speaker in the poem is obviously in a fatal conflict between the persona and the shadow, bringing his complexes that are stored in the shadow side to the surface. In ‘‘Mini-personalities: Why Carl Jung believed your “complexes” lead their own inner lives,’’ Stephen Johnson (2023) asserts that the concept of the complexes basically mean a range of feelings, thoughts, and memories that have a shared emotional experience. It develops as a knot in the psyche, frequently eludes awareness, and functions in the sphere of consciousness as an alien entity. The state in which drastically affects the individuals’ actions and behavior. Importantly, the effect, intensity, and weight of the devastating experience are typically determined by a tragic incident (Japer, 2022, p.117).

As states before, these complexes are kept hidden in the shadows since they allow people to store feelings that they usually ignore such as concerns, uncertainties, and unmet needs. Whenever they go through a perplexing experience similar in its severity to the one before, the complex manifests itself instantly, bringing back the dormant pain and suffering from deep within. Brilliantly, Paterson's poetry highlights an awareness that these psychological complexes are deeply rooted in the psyche. Despite the social enlightenment and development, there is still unwillingness to investigate and deal with the darkest aspects of the human psyche. Thus, the speaker in Paterson's poem presents himself as being deeply engaged in a conflict between the persona and the shadow, an inner battle that is sparked by the alienation and the melancholy of the modern world.

According to Wilkinson (2021), the emphasis that Paterson's poetry destabilizes the idea of the unified sense of self becomes clearer when readers consider the philosophical context that is provided by W. B. Yeast. Yeats says that individuals make their quarrel with others as rhetoric and their fights with themselves as poetry. This indicates that the individuals' battles with their reality and themselves could produce poetic dialogue that reflects deeper facts about our existence. For instance, the speakers in Paterson's poetry could ponder their feelings and thoughts, leading them to realize that their persona is not coherent. Rather, it is multifaceted and complex (16). In *Toy Fights*, Paterson (2023) stresses the importance of developing a lucid sense of self in such a chaotic world. He says that it is quite distressing to witness the self's collapse and to comprehend that there is no longer a central core to cling to. This lack of a ''center'' promotes a sense of alienation from the circumstance itself. Thus, this shows how occurrences or profound existential crises could cause a disconnection from one's genuine essence. Therefore, it creates a scenario whereby individuals feel only observers of their suffering (185). In this vein, the speaker in "The Ferryman's Arms" has a fragmented persona that ultimately leads to construct a complex persona. The poem operates as a touching exploration of the dreadful consequences of ignoring the shadow, culminating in a profound feeling of separation from the genuine Self.

It is important to remember that one's sense of self, or what refer to as the persona, might be significantly influenced by the events that are taking place in the individuals' immediate environment. Hence, the sense of self is quite different from the Self (Hollis). In her article entitled ''Intro to Jung: What is the Self,'' Amanda Butler (2020) illustrates this diverse further by stating that the Self with the capital S indicates the whole system of the conscious and unconscious operations of the human psyche. She adds that Jung regards this form of energy represented in the individuals' capacity to change, develop and grow. Whereas, the sense of self represents the persona itself, which means the public image that one introduces to the world.

Importantly, the individuation proses is considered as a vital means to release the Self from the terrible layers of the persona and the powerful effect of the shadow (Jung, 1992, p. 240).). It could be seen as a perfect path in which the individual walks through in order to reach the authentic Self and solve the dilemma of their complex persona. Moreover, this mission requires enormous courage to comprehend and face the dark dimensions of the psyche, the merit that the speaker in Paterson's ''The Ferryman's Arms'' fails to have. The gloomy setting suggests an emptiness that is in contrast to the

Prominently, the description of the water “as black as my stout” evokes the depth of the unconscious, representing the parts of the psyche that remain unresolved. The darkest aspects of the psyche indicate the speaker’s shadow, which he refers to as his “losing opponent”. The speaker is not able to name the place that he goes to, which indicates the enigmatic nature for what often lies beneath. Furthermore, the “foaming lip mussitates endlessly/ trying, with a nutter’s persistence, to read/ and re-read the shoreline” (Nil, p.1), point to the speaker's inner struggle to understand his current situation. Significantly, many individuals face enormous difficulty to cope with overwhelming experiences or situations over which they have no control, which could ultimately lead to fears that are accompanied by a sense of despair and misery (Japer, 2020, p. 3). As a consequence, the speaker decides to leave his “losing opponent” behind, ignoring the aspects of the psyche that demand recognition. The speaker's opponent remains “stuck in his tent of light”, indicating his refusal to his shadow, whereas the tent of light represents the polished persona that conceals the shadow. Therefore, the symbolism of the ferry as a transition to psychological death operates in amplifying that conflict. While the speaker moves physically towards the ferry, he walks symbolically towards a hollow existence that lacks genuineness.

It needs to be underlined that examining the paradox and contradiction in Paterson's poem reveals a great psychological involvement over the fundamental challenge that modern individuals seek to comprehend. Therefore, the speaker's abandonment of his “losing opponent” behind works as an irony that readers should be made to stop and look for the real loser. Whereas the speaker sees his opponent as a loser, the fact is that the speaker himself is the defeated. The speaker's refusal to accept his shadow makes him surrender to life that is empty from growth and development. Besides, that the existential idea of as he is trapped in a vicious cycle of stress, is more stressed when the speaker hits “the balls in, for practice, for next time”. This showcases the speaker continuity in living the game of life, ignoring the process of confronting the sinister aspects of the psyche. It also raises questions about the future of modern society, as many individuals face similar conflicts to harmonize between their perfect persona and their shadow.

open for discussion and adjustment reflects his desire to control his situation. Nonetheless, his aspirations are ultimately unsuccessful due to societal norms, which resulted in a sense of helplessness. At that moment, the speaker portrays the fleeting nature of accomplishments as "a rash of small miracles," often underwhelmed by uncertainty and loss of interest following fulfilled great goals.

The boat chugged up to the little stone jetty
without breaking the skin of the water, stretching,
as black as my stout, from somewhere unspeakable
to here, where the foaming lip mussitates endlessly,
trying, with a nutter's persistence, to read
and re-read the shoreline. I got aboard early,
remembering the ferry would leave on the hour
even for only my losing opponent;
but I left him there, stuck in his tent of light, sullenly
knocking the balls in, for practice, for next time. (Nil, p.1)

The arrival of the ferry provides a heavy symbolism for death. The speaker's decision to board the figurative ferry indicates his departure from authenticity. It means that he leaves and ignores the reality of his existence, moving into a world that is controlled by societal standards and expectations. When the speaker starts playing the game at the beginning of the poem, he decides to put "a coin in the tongue," an obvious allusion to Charon. In Greek mythology, Charon is the ferryman who transports the deceased's souls across the river of Hades to the judgement. The Greeks put a coin in the mouth of the corpse because they thought they required it in order to repay Charon for his services (Cartwright, 2021). Within this context, the setting reflects the speaker's profound understanding of inevitable death. In a modern society that is full of violence and cruelty, people frequently live in a condition of survival (Hussein, 2023, p. 35). Moreover, the societal beliefs and norms have significantly influenced the way modern individuals create their personas (Ibraheem & Fejer, 2023, p. 153). In such an environment, the interaction between societal norms and individuals' expressions often creates a complicated scene where the real desires are often neglected. Therefore, the idea of psychological death appears here as a crucial concept in understanding the consequences of this dynamic. Unlike natural death, psychological death refers to the gradual erosion of the spirit, because of adhering to societal norms at the expense of the individual's aspirations.

bar. That signals a desire to live distant from the expectations and demands of modern society. Then, the speaker takes part in a pool game, which one could consider as a microcosm of more significant life challenges. Thus, his engagement in the game mirrors his latent dread and fear. The speaker's acknowledgement of his terrible circumstance grows increasingly obvious when he states, “With ten minutes to kill.” These allusions raise great consciousness of the kind of death that the speaker suffers. It is important to note that the concept of death is skillfully employed not as a literal end, but as a psychological metaphor reflecting the speaker's inner conflict and the price of following society's expectations. Within this domain, the idea of dying appears as an analogy for the psychological death that the speaker faces in exchange for his acceptance of a new life, leaving behind his inner conflicts. In an email correspondence with Dr. Hollis, I discussed the idea of the psychological death and its effects. He observed that the poem's meaning is quite ambiguous, permitting various interpretations, and one acceptable interpretation is the one I have presented. He then claimed that dealing with psychological death is more difficult than managing other forms of death (Naser, 2025). As the events of the poem move forward, the speaker's persona starts to break apart, exposing the complexity natural of his existence:

When I set down the cue-ball inside the parched D
it clacked on the slate; the nap was so threadbare
I could screw back the globe, given somewhere to stand.
as physics itself becomes something negotiable. (Nil, p.1)

When the speaker puts the ball into its proper place, this victory seems shallow, hiding streams of inner conflicts and anxiety. Evidently, this success becomes a symbol of triumphs that the society glorifies. Nevertheless, the victory comes with its cost, which is abandoning the real Self. It must be emphasized that civilized society prevents individuals from connecting with their genuine nature, making their psyche sick and distorted (Sulaiman, 2015, p. 656). As a result, the detrimental psychological effects might disturb the individual's emotional and behavioral performance (Naseef, 2020, p. 37). The constant pursuit for acceptance in the modern world often leads individuals to replace their psychological stability with the shell of success. Although the speaker plays the role of winner superficially, he struggles internally with agonizing feelings of isolation and discontent. It also be emphasized that the images of the parched D and the threadbare nap operate as metaphors for the fatigue of modern life and slippery toward an inevitable disaster that accompanies the passage of time. Additionally, the speaker’s desire to return the globe to its natural state and make physics itself a matter

3. The Psychological Conflict of the Complex Persona in The Ferryman's Arms

In “The Ferryman's Arms”, the opening poem of Paterson's first collection, *Nil Nil*, the readers acknowledge a thorough exploration of the paradox, which operates as a vital mechanism to understand the interaction between the daily experiences and the profound reality. Wilkinson states that the poem emphasizes the importance of events and daily details, referring to the fact that it has the ability to enhance the perceptual shifts that could occur after recognizing these concerns. Furthermore, these daily experiences could be usual, but upon closer examinations, they expose layers of deep meaning that transcend their external appearance. Wilkinson assures that in *Nil Nil*, Paterson maintains a firm commitment to the established daily life pattern. Accordingly, Paterson's “The Ferryman's Arms” states that after the speaker ponders his situation, he is ready now to daily life, with clear acknowledgement of his condition (Wilkinson, 2021, p.16).

Wilkinson claims that “The Ferryman's Arms” is a thought-provoking analysis of the psychological pain that modern individuals often encounter in their quest towards alignment with society. Paterson employs the estrangement technique regarding the ordinary scenes of daily life, which creates feeling disjointed and disconnected from the surroundings. This pushes individuals to reconsider their perspectives and their ordinary comprehensions about the world. Through presenting the familiar scenarios in a confusing light, Paterson promotes readers to a deeper interrogation of the previous perceptions that passed and remained unrealized (p.17-16). Consequently, the poem takes place in an ordinary setting. However, the billiard game and the deserted bar go beyond their apparent relevance. They reflect profound issues such as the psychological and the existential crises of the modern man; therefore, the inner dilemma of the speaker and the tension between the persona- shadow tensions become tangible:

About to sit down with my half-pint of Guinness
I was magnetized by a remote phosphorescence
and drawn, like a moth, to the darkened back room
where a pool-table hummed to itself in the corner.
With ten minutes to kill and the whole place deserted. (Nil, p. 1)

Clearly, the poem catches the complexity of life through vivid images and the intricate symbolism. Initially, the speaker's reflection on sitting with his “half-pint of Guinness,” indicates seeking for belonging and consolation. It symbolizes the modern man's effort to find comfort amidst the chaos of urban life. He was allured through a “remote phosphorescence” just like a moth into a dimmed deserted

According to Jung (2014), the complex is a “feeling- toned complex”, which is loaded with emotions and thoughts. It contradicts the individual's usual approach in life, as it vigorously controls their behavior and choices at any moment. The complexes have full autonomy, which means while the individuals suppress their complexes with tremendous effort, they cannot easily be buried away. Rather, the complexes likely reappeared to the surface with full brutality whenever the opportunity arose (96).

As stated by Schultz and Schultz (2009), Jung's theory of personality could provide a clear analysis of the complex persona. The persona is the word used to describe a mask an actor wears to portray numerous roles or personalities to the audience. In Jungian psychology, the persona archetype functions as a public image that the individuals use to represent themselves as different from their true nature. It includes a range of social aspirations and ideals that they espoused and expressed publicly. It should be noted that the persona is not merely a mask that the people wear; it is a kind of a stimulating dialogue between societal expectations and their needs. However, the over-reliance on the persona could lead to ignoring the other aspects of the psyche. On the other hand, the shadow represents the hidden aspect of the psyche, which includes fears, doubts, and shortcomings. The shadow represents the rebel force against the persona, as it expresses the aspect that does not align with the perfect image that the modern man seeks to present (p.110-112).

Consequently, the complexes arise through the complicated relationship between the persona and the shadow. They are considered the psychological burden that the individuals carry, which frequently control their emotional responses and actions. When the polished persona faces a challenge or experiences social pressures, these complexes stirring under the surface. Accordingly, applying Jungian psychology on Paterson's poetry would explore the psychological conflicts of human existence. Moreover, it enables readers to gain profound visions regarding the nature of the complex persona, which result from the sharp contrast between adhering to societal standards and the authentic self-expression.

It should be stressed that the individuation is an important step towards reconciling the persona and the shadow. In Jungian psychology, the individuation process means transforming from a fragmented component to a unique whole (Jeffrey, 2019). Notably, the result of the confrontation could differ from one person to another. For some individuals, the confrontation process might succeed. While for others, it might fail, leaving the individuals living in perpetual circles of fear and agony. Consequently, this research focuses on how the speaker in Paterson's poem “The Ferryman's Arms” would face the results of facing his shadow and the negative consequences of rejecting it. I reached out to James Hollis, a modern Jungian analyst and author, through email to discuss the complex relationship that exists between the persona and the shadow. He states that the complexity of the human psyche reflects the inner struggle that arises between the different aspects of the psyche. In this context, the complex persona could be interpreted through the lens of the complex (Naser, 2024).

2. Theoretical Framework

2.1 The Complex Theory

Jung adopted the term complex psychology to establish his theories. Though Jung's preferences, the term of complex psychology is scarcely employed for describing his thoughts. The most often used umbrella term for Jungian theory and application is analytical psychology. Conversely, complex psychology offers a psychological viewpoint in which the complex is seen as the basic framework of the psyche, essential for grasp of most internal human activities (Harkey, 2022). Importantly, Jung termed his field as complex psychology right after his separation with Freud in 1912 until other concepts, such as archetypes, were added (Naser, 2024).

2.2 Archetypes and Their Psychological Functions

Jungian archetypes mean the universal images and patterns that heavily influence ones conduct and personality traits (Copley, 2024). Among numerous archetypes Jung developed were the mother, God, the child, power, death, and the wise old man. Some archetypes affect the psyche more broadly than others do. The most common archetypes include the persona, the anima, the animus, and the shadow (Schultz & Schultz, 2009, p. 110). It should be noted that the archetypes appear on two leaves, the personal level through the complex and the collective level through the traits of whole societies (Luton, 2011). Accordingly, the current paper focuses on the persona level, particularly emphasizing the tension between persona and the shadow to tackle the dilemma of the complex persona through this lens.

1. Introduction

Investigating the complex persona is becoming increasingly important in contemporary times in view of the challenges that individuals face in a rapidly changing society. Within this context, it seems that the conflict between the persona and the shadow is getting worse, which makes the comprehension of this dynamic more relevant than ever before. The social environments are considered a platform that is accessible to all, where people are able to present a polished image of themselves, promoting the perjured nature of their perfect persona. Whereas the shadow remains concealed, accumulating and waiting for the perfect moment to pounce and destroy everything. This makes the modern man suffer terribly from enormous amounts of inner conflict, gaining vast fields of extensive research and study.

The duty of the author often requires enormous effort to seek solutions and address complicated issues faced by the modern man (Muhammed, 2014, p. 21). Accordingly, Don Paterson expertly tackles the complexities of the human condition, revealing the harsh truths surrounding modern individuals. Paterson is a prominent Scottish poet, who was born in Dundee in 1963. He is the only poet who won the T.S. Eliot Prize twice. Besides, his work has received other accolades including the Whitbread work Prize, the Geoffrey Faber Memorial Prize, the Costa Poetry Award, and three Forward Prizes (Doyle, 2024). Paterson's first collection entitled *Nil Nil* (1993) is most frequently asked deep questions regarding the nature of human existence. In *Nil Nil*, Paterson takes readers to an expedition to the human psyche through contemplation that exposes clearly the interaction between the persona and the shadow. Through the persona, the speakers in Paterson's poetry express their feelings and challenges that they faced as they tried to understand the world that surrounded them. At the same time, the shadow manifests the doubts and the negative emotions that often restrict the individuals. These dynamics make the readers ponder the way in which they deal with uncertainty and the gloomy aspects of their unconscious. Obviously, these poems include inner dialogues showing how the persona and the shadow engage and react. Moreover, these dialogues are developing rapidly, becoming either a source of strengths or weaknesses.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Rejecting the Shadow: The Psychological Conflict of the Complex Persona in Don Paterson's The Ferryman's Arms

Zahraa Raad Naser
MA candidate, Department of English, College of Education for Women, University of Baghdad
zahraa.raad1803b@coeduw.uobaghdad.edu.iq
Asst. Prof. Adhraa AbdulHussein Naser (PhD.)
Department of English, College of Education for Women, University of Baghdad.
Adhraa.a.naser@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Zahraa Raad Naser. Asst. Prof. Adhraa AbdulHussein Naser(PhD.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/km99d930

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The complexity of the human psyche has been the focus of literature and psychology for many decades. The complicated situation modern man faces is a direct consequence of the constant pressure imposed by societal standards. People might feel obligated to present a perfect image of themselves while they brutally suppress their feelings and desires. These scenes could cause a severe conflict between the polished persona the individual presents and the unconscious aspect of the psyche, usually known as the shadow. Accordingly, this paper examines how the complex persona in Paterson's poem *The Ferryman's Arms* confronts the shadow. It illustrates the disastrous repercussions of denying the shadow, which leaves the modern man in a constant state of anxiety and apprehension. Furthermore, the current paper adopts Jungian psychology, specifically focusing on the persona and the shadow, to highlight the reality of being in a state of rejection, where people frequently find themselves trapped in a vicious circle of conflicts and agony.

Keywords: Complexes, complex persona ،Don Paterson,, shadow, *The Ferryman's Arms*

اخلاقيات رعاية مريض الزهايمر في رواية (تحول الذهن) لأليس لابلانت

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة رواية (تحول الذهن) لأليس لابلانت من منظورين نفسي وأخلاقي في إطار أخلاقيات الرعاية، حيث تُروى الأحداث من خلال منظور الدكتورة جينيفر وايت، وهي جرّاحة متقاعدة تعاني من مرض ألزهايمر. تواجه جينيفر خلال الرواية صراعًا داخليًا ناتجًا عن تدهور ذاكرتها، وتجد نفسها طرفًا في تحقيق جنائي يتعلق بمقتل صديقتها المقربة أماندا أوتول، دون أن تكون قادرة على استرجاع ما إذا كان لها دور في الحادثة. تعتمد الرواية على تقنيات سردية متقدمة، من بينها تفكك الحبكة، وتعدد وجهات النظر، والاعتماد على ذاكرة غير موثوقة، بما يعكس التدهور المعرفي التدريجي الذي تعيشه الشخصية الرئيسة. من خلال إطار أخلاقيات الرعاية، يستعرض التحليل العلاقة المعقدة بين الرعاية والقوة والثقة والهشاشة، حيث تُمثّل شخصيات مثل ماغدالينا، فيونا، ومارك تجليات لصراع مستمر بين الواجب الأخلاقي والدوافع الشخصية، في سياقات تتسم بالاعتمادية المتبادلة والتداخل الأخلاقي. وتُسهم البنية السردية للرواية في إبراز هشاشة الذاكرة والهوية، وتؤكد على الطابع الذاتي للإدراك في تشكيل الواقع. في نهاية المطاف، تُثير الرواية تساؤلات فلسفية وأخلاقية حول طبيعة الرعاية، وحدود الثقة في ظل الانهيار المعرفي وعدم اليقين الأخلاقي.

الكلمات الدالة: أخلاقيات الرعاية، مقدمو الرعاية، مرض ألزهايمر، الثقة، جريمة قتل

uncertainty, vulnerability, and the blurred boundaries between love, duty, and power.

References

Abbas, Z. M. (2024). Human Relationships in Robert Frost's Selected Poems. *Journal of the College of Languages*, 0(50), 107–124. https://doi.org/10.36586/jcl.2.2024.0.50.0107

Adinolfi, S. (2017). Mind The Gap: An Analysis Of The Narrative Strategies in Alzheimer's Novels. *Handle.net*. https://hdl.handle.net/20.500.14247/21555

Bill Kenower. (2011, August 8). Alice LaPlante Interview. YouTube. https://www.youtube.com/watch?v=0LEaP5zBjQ8

Bowden, Peta. (1997). *Caring: Gender Sensitive Ethics*. London: Routledge.

Held, Virginia. (2006). *The Ethics of Care: Personal, Political, and Global*. Oxford: Oxford University Press.

Holstein, M. (2010). *Ethics and old age: the second generation*. The Sage handbook of social gerontology.

Horney, K. (2001). *Our Inner Conflicts: A Constructive Theory of Neurosis*. London, Great Britain: Routledge.

Laplante, A. (2007). *The making of a story : a Norton guide to creative writing*. W.W. Norton.

LaPlante, A. (2011). *Turn of Mind*. United States: Atlantic Monthly Press.

Mahmood, B. N., & Taha, A. A. (2025). A Study of The Neurotic Personality Traits and Criminal Behavior in Patricia Highsmith's Deep Water. *Journal of the College of Languages*, 0(51), 59–98. https://doi.org/10.36586/jcl.2.2025.0.51.0059

Noddings N. (2010) *The maternal factor: two paths to morality*. Berkeley, CA: University of California Press.

Sako, K. (2016). Dementia and Detection in *Elizabeth Is Missing* and *Turn of Mind*. *Contemporary Women's Writing*,10(3), https://doi.org/10.1093/cww/vpw011

Sevenhuijsen, Selma. (1998). *Citizenship and The Ethics of Care: Feminist Considerations on Justice, Morality and Politics*. London: Routledge.

Vetlesen AJ. (1994). *Perception, empathy, and judgment: an inquiry into the preconditions of moral performance*. University Park, PA: Pennsylvania State University Press.

Zimmermann, M. (2017). *The poetics and politics of Alzheimer's disease life-writing*. Springer Nature.

caregiving as those around her navigate trust and duty in uncertain circumstances. The story challenges traditional notions of agency and accountability, reinforcing ethics care's focus on context, empathy, and the complexities of human relationships.

Conclusion

Alice LaPlante's *Turn of Mind* highlights the emotional, psychological, and ethical complexities inherent in caring relationships. Virginia Held's theory emphasizes the moral significance of caring, particularly in contexts of vulnerability and dependency. Jennifer White's deteriorating mental health places her in a position of dependency, but the ambiguity of trust complicates these relationships.

The narrative demonstrates how caring is not just an act of responsibility but also a dynamic of power and influence. Magdalena, Jennifer's primary caregiver, embodies both nurturing and controlling tendencies, illustrating the paradox of care ethics. While Magdalena provides material support, her presence also reinforces Jennifer's loss of autonomy. Similarly, Jennifer's children, Fiona and Mark, struggle with the burden of caring for their mother, raising questions about obligation versus genuine compassion.

Held's framework challenges traditional ethical theories, arguing that caring is fundamental to human interactions. In *Turn of Mind*, caring is not merely a practical necessity; it is closely linked to emotional investment, moral obligations, and the potential for manipulation. Jennifer's vulnerability reveals the tension between agency and dependency, reinforcing care ethics' focus on relational ethics rather than abstract principles. Care, as portrayed in the novel, is fraught with conflict, making trust a fragile but essential aspect of ethical responsibility.

Care is not treated as a background activity. It becomes the central ethical concern, revealing tensions between responsibility, power, and emotional labor. Magdalena's caregiving, Fiona's protectiveness, and Mark's opportunism illustrate different dimensions of care, some nurturing, some manipulative. These relationships underscore Held's claim that care ethics demand responsiveness and emotional intelligence, not just reasoned action.

Jennifer is not simply a passive recipient of care. Her fragmented memories and personal reflections reveal her former role as both doctor and daughter, caregiver and patient. Her past as a competent surgeon contrasts with her present dependence, which highlights the emotional weight of losing autonomy. The novel does not offer easy answers. Instead, it shows that care ethics must grapple with

James's illegal business so during a heated argument Fiona pushed Amanda:

Amanda was going to report me, Mom. It would have been the end of us, our family, what little was left. And she told me such things. About Dad, about you. Nasty things. Amanda at her worst, her supercilious morality on full display. She would recreate me in her image, she said. A righteous image. I was so distraught, so angry. I pushed my way past her into the house. I had no plans. But somehow I found myself shaking her by the shoulders—I had to reach up, she is so tall. She laughed at me—at my ineffectiveness, at my—my weakness. So I gave her a hard shove. And she fell backward, hitting her head on the corner of that oak table in her hallway. (p.303)

Somehow Amanda got a hold of Fiona's necklace and fell to her death. Fiona tried to get the necklace from Amanda's hands but it was impossible that is when Jennifer performed the amputation on Amanda's fingers to help her daughter. The reader realizes that Mark and James's worry about Fiona was not for nothing. It is possible that they noticed how aggressive Fiona can be when her idealized self is at rest.

Both Bowden (1997) and Sevenhuijsen (1998) emphasize the relational aspects of care. In *Turn of Mind*, the process of caregiving is deeply intertwined with personal history, unresolved conflicts, and shifting power dynamics. Jennifer's deteriorating memory means that she must rely on others, but those around her also have personal motives in her condition. The novel raises questions about the role of the caregiver: is care still ethical if it is motivated by duty rather than love? What happens when care involves control rather than support? Sevenhuijsen argues that care must take into account the needs of both the caregiver and the recipient. *Turn of Mind* challenges this by showing how the process of caregiving can be stressful, exploitative, or even dangerous, suggesting that care can become a form of dominance rather than support.

The end of the novel leaves the reader with unanswered questions about whether Jennifer deliberately took the blame for her daughter or Fiona blamed her mother to avoid trouble. The reader wonders if Jennifer's decision to take the blame was a moral choice or a maternal instinct to protect her daughter at all costs. The ending raises a question as to whether Fiona deserved Jennifer's trust or not.

Turn of Mind explores memory loss, identity, and moral responsibility from the perspective of a narrator with Alzheimer's. The novel aligns with the Ethics of Care by emphasizing relationships, dependence, and emotional attachment over strict moral codes. Jennifer White's vulnerability highlights the importance of empathy in

Jennifer is eventually found by the detective and is brought to the police station where Detective Luton calls Fiona to come in. Of course, Jennifer is confused and has no recollection of anything that happened during the hours she was gone. The detective is now sure of Jennifer's involvement in the crime but she just wants to know why and how it happened to get some closure on Amanda's murder.

Detective Luton starts interrogating Jennifer because her necklace has Amanda's blood on it. Jennifer confesses to the crime and it becomes clear that Fiona helped her mother get rid of the evidence since she is incompetent to do so herself. The motive as Fiona tells the detective is because Amanda threatened to tell Fiona about her affair and she could be another man's daughter:

Blackmail? Yes. About what? About me. The circumstances of my birth. That my mother didn't know who my father was. Not for sure. Amanda was going to tell. Tell who? Your father was dead. Who else would care? Me. How ironic. My mother killed to protect me. Or some idea she had about how I wouldn't be able to handle the truth. Or perhaps it was Amanda pushing things one inch too far. And so you cleaned it up, the older woman says. And so I cleaned it all up. (p.286)

Jennifer begged the detective to charge her with the whole crime and to not get Fiona involved, "For myself, I don't care, you say. But Fiona" (p.291). Luton agreed to keep Fiona out of it.

In the Fourth section, the narration shifts again. It is in the third-person narration. A free indirect style makes it difficult for the reader to fully engage themselves in the patient's experience. It creates uncertainty about whether the text reflects Jennifer's inner world or whether an omniscient narrator is directing the story. This ambiguity highlights the influence of narrative perspective in LaPlante's murder mystery.

Jennifer is charged with Amanda's murder and is sent to a psychiatric hospital for criminals. She is in full deterioration to the point where she cannot figure out the gender of Fiona, "She does not know this person. Is it male or female? She cannot tell anymore. Whoever it is, they are speaking" (p.298). In this particular chapter, Jennifer's role is a listener. During her visit to her mother, Fiona confesses everything and expresses her gratitude to Jennifer for hiding the truth to protect her, as well as how awful she feels about the whole situation.

It is at this part of the novel that the truth is unraveled. Through Fiona's apologetic talk with the unresponsive Jennifer, it is revealed that she is the real murderer. Fiona found out about the financial gains of the family. Fiona was afraid that Amanda was going to reveal

At the end of section two, Jennifer sees the opportunity to run away from the facility and succeeds. This makes the reader anxious about what will happen to Jennifer alone with her declining condition. Jennifer steps into the blinding sunlight with no sense of direction whatsoever, "The sun is blinding. How long since you were so bombarded with unfiltered light? Overpowering heat, the air thick and foul-smelling from the fumes of softened asphalt under your feet" (p.233). Section three highlights memories of her children when they were young and how mischievous they were, as well as memories of her as a young lady and her interaction with her mother. Furthermore, this section sheds light on what she has lost due to her Alzheimer's which is the genuine interaction and social connections with others.

In the novel's third part, the narration shifts from first to second person, which is different from the previous chapters. This shift challenges the reader to determine whether the narrative voice exists within or outside the novel's world. In addition, second-person narration allows readers to sympathize with Jennifer by revealing her disorientation, heightening the reader's compassion towards her. This technique is confusing especially when the reader gets used to first-person narration. Nevertheless, self-narration, the process of a person telling their own story, can be in the second person and instead of using the pronoun I the narrator uses the pronoun you (Adinolfi, 2017).

This section details Jennifer's escape from the care facility to the outside world where she moves through various locations. Her cognitive decline is rapidly decreasing. Jennifer finds herself near a parking lot with many cars thinking that her husband James is still alive and has gone to get their car. During her wondering, she spirals through many different memories. She remembers how her children misbehaved when they were younger as well as what her career was like.

During her outing, Jennifer meets a group of young people in a restaurant, she talks with them about her career as if she were still practicing it, and leaves without paying. After this incident, Jennifer finds herself in a park at night where she meets two homeless men and takes them to Amanda's house. The house feels different to Jennifer, it is dark and empty but she does not know why. Jennifer cannot remember anything and eventually ends up at the hospital where she once worked. She starts treating patients, "You are examining a five-year-old complaining of a stomachache when someone knocks on your door. Come in, you call. In walks a heavyset woman, short dark hair. A blazer. She is holding something in her hand" (LaPlante, 2011, p.274).

reflect the psychological tension and the unreliable narration tied to Jennifer.

Care is not just a series of actions but an ongoing practice that builds trust, mutual concern, and connection. It has identifiable qualities and standards that must be refined over time. Effective care should reflect and enhance the relationships that bring people together, with the goal of moral progress. Caring practices help shape individuals, fostering moral development in children and others.

The novel highlights how trust built over time can be shattered in an instant. Jennifer is unable to fully grasp reality. She cannot always recognize who is helping or hurting her. This reflects the fragility of trust in caring relationships. Jennifer is unsure of her surroundings because of her condition and it is hard for her to recognize who is trustworthy. She decides this by looking at the person's complexion and physical looks.

Trust is built gradually through ongoing care but can be destroyed in an instant. Rebuilding trust requires sustained acts of care, and in some cases, this may not be possible. Trust is essential in personal relationships and communities. Children need to trust their caregivers, and caregivers need to trust that their communities will maintain that trust. Social and political stability also depend on trust between individuals and institutions. While care and trust are distinct, they are mutually reinforcing, as caring relationships must be grounded in trust, and trust is reinforced by care.

As the novel unfolds, trust becomes more and more fractured. The mystery surrounding the death of Jennifer's friend Amanda raises doubts about Jennifer herself. Her children, caregivers, and the police do not know if they can trust her memories. Jennifer's mind becomes untrustworthy, illustrating how trust crumbles when perception does not match reality.

This section concludes with more confusion. The reader is unsure if Jennifer remembers what happened on the day of Amanda's murder and is hiding it using her Alzheimer's as a cover-up, or if she truly does not remember. This becomes clear through Mark's visit:

He gets up and dusts something off his pants. His face changes, grows crafty. His voice is now quieter and more measured. *I think you do remember. Fiona does, too. Like what happened to Amanda.* I don't answer. *You do know, right now, don't you? That she is dead?* I nod. He lowers his voice, comes even closer. Almost touching. *And do you know more than that? What do you remember?* Get out, I say. *Tell me*, he says. He is so close I can feel the warmth of his body. I said, get out. *No. Not until you tell me.* (p.227)

The nurses at the institution provide care for Jennifer, but emotional involvement is often minimal. Their role is more to carry out the daily tasks required for Jennifer's well-being, administering medication, making sure she is fed, and helping with basic hygiene. This kind of care may seem impersonal, and an ethic of care would criticize this separation, emphasizing the importance of emotional involvement alongside physical care. The novel does not delve into the perspectives of these hired carers, but their presence highlights the distinction between functional care and the more personal, emotional care that Fiona provides.

The experience of personal dignity helps individuals endure pain, whether it results from illness, accidents, or intentional harm such as torture. However, a loss of self-esteem makes suffering almost unbearable. In addition, dignity cannot be understood solely from a personal perspective. A person's self-perception may be inaccurate or divergent from societal views, often leading to social correction. Personal dignity is shaped by cultural context. One's understanding of dignity develops over time and is influenced by whether one's culture views dignity as a fundamental matter or rejects it as a subjective matter. Personal dignity is also shaped by external recognition and appreciation.

The way the nurses care and speak to Jennifer is almost like they are caring for a child. This deeply annoys Jennifer and harms her dignity little by little. It is bad enough that she cannot do the simplest things known to humans but her dignity is also slipping away. This is due to the caregiver's lack of attentiveness to the patients. To them, it is only work not caring about how these simple details can affect the comfort of the patient:

No. Not the bathroom. To that poor woman. To help. Leave me alone. I can get out of bed myself. *No, it's not safe. It's the new meds. They make you unsteady. You could fall.* Let me fall then. If you're going to treat me like a child, then treat me like an actual child. Let me pick myself up when I fall. *Jen, you could really hurt yourself. Then I would get into trouble. And you wouldn't want that, would you?* It's Dr. White. Not Jenny. Absolutely not Jen. And I wouldn't care if you were fired. Another would just take your place. (LaPlante, 2011, p.144)

One of the visitors who pass by Jennifer is a detective Luten who is trying to make her remember anything that might help solve the murder of Amanda. The detective notices the necklace Jennifer is wearing and asks to take it for inspection. The necklace shifts from a symbol of friendship and memory to one of mystery and confusion. Its presence and the questions surrounding its ownership and meaning

Empathy is inherently relational. Vetelesen (1994) emphasizes that empathy always involves another person, not just oneself. It enables people to understand the thoughts and emotions of others, which supports their well-being. Scholars suggest that empathy stems from concern for others and motivates altruistic actions. Care ethicists see empathy as a primary motivation for care. Held argues that empathy compels action, while Noddings (2010) highlights how experiencing the other's reality as ours enhances responsiveness to their needs.

Fiona is depicted as the perfect daughter. Jennifer's diary is filled with admiration for the person she grew up to be and her academic achievements. In addition, Fiona is known for always taking care of Mark since they were children. Fiona's actions towards her brother and mother reflect the extent to which her interests are tied to their well-being. Her care for her mother, especially in her later years, indicates a commitment to maintaining their relationship, even if it strains her emotional reserves.

According to Horney (2001), idealization involves suppressing certain aspects of one's personality while emphasizing the opposite. This process creates a distorted self-image that separates the person from reality and the true self. The ideal image is inherently unrealistic, attributing to the individual qualities that he or she does not actually possess. As a defense mechanism, it serves to hide the weaknesses and fragility of the true self, ultimately leading to self-alienation (Mahmood & Taha, 2025).

Fiona represses certain aspects of herself, focusing on an idealized version to maintain control or protect herself emotionally. This mechanism acts as a defense allowing her to function in relationships and social structures while hiding deep insecurities or vulnerabilities. Ultimately, the tension between Fiona's actual self and her idealized self contributes to her isolation. If she is unable to acknowledge or integrate the repressed parts of herself fully, she risks losing touch with her true identity.

With her brother, Fiona's efforts are often shaped by a sense of familial duty, as her interests and theirs overlap. Rather than working for broader humanitarian ideals, Fiona focuses on maintaining her bond with her family. Even though she provides care, it is unclear whether her relationships are truly reciprocal or whether she feels burdened by the responsibilities of caregiving. Fiona's role as a caregiver may reflect broader expectations placed on daughters. Fiona's relationships reveal the ethical challenges of balancing self-care with actively caring for someone. Genuine care inspires engagement and responsibility demands of familial bonds.

In addition to her memories of Amanda, Jennifer's interactions with her children in this section also raise awareness of the family dynamics. Furthermore, her complex relationships with them deepen the mystery. Tensions are evident in her narrative voice and the notes she left in her diary. Woven into Jennifer's story, these entries reflect conflicting motivations, raising doubts about whether her caregivers were seeking to protect or exploit her (Sako, 2016).

Her children, Fiona and Mark, make competing claims. Fiona acts as Jennifer's financial advocate, while Mark seems interested in her assets (Sako, 2016). Since their conversations are mostly marked by tension, it brings to light how Jennifer feels about each one of her children. Because she fluctuates from memory loss to her past self, the reader sees her emotionally involved in conversations with Mark and Fiona. However, in other visits, she expresses disappointment in them, these conflicting narratives and motivations blur the boundaries of loyalty in Jennifer's care.

Mark is the oldest, he is a lawyer just like his late father. He even looks a little like him according to Jennifer's memories. Held (2006) argues that care ethics emphasizes interdependence. A person who cares for others prioritizes relationships over personal characteristics and focuses on the practice of care. They also value and work to enhance caring relationships, such as promoting mutuality. From the beginning of the novel, it is revealed that Mark is after Jennifer's assets and that he is problematic. Due to his financial problems, Mark is always asking for money from his mother as well as Amanda before her death.

Care ethics focuses on the middle ground between self-interest and universal concern. Those who care for others do not seek only their own interests; their interests are tied to the well-being of the people they care about. Nor do they act out of concern for all humanity, but rather aim to enhance specific relationships with particular individuals (Held, 2006).

In caring relationships, actions benefit both the self and the other, emphasizing mutual well-being rather than pure altruism or selfishness. Care ethics value relationships such as family and friendship and seek moral guidance for improving existing ties and creating new meaningful ones. It also applies these values to evaluating social and political systems, emphasizing the importance of cooperative and relational well-being (Held, 2006).

This is evident in James and Jennifer's relationship. After the affair story, James distanced himself from Jennifer and his children. However, this was their way of putting things back together by giving each other space. It was an effective technique to maintain a happy marital life:

For a month after that, he bit his words back into his throat every time I addressed him. He showed his back in bed. He turned his cheek when Fiona attempted her good-night kiss. And then, after a month or so, the trouble passed. As it always did between James and me. You learn, you grieve, you forgive, or at least you accept. That's why we've lasted. That's how we've endured. The secret of a happy marriage: not honesty, not forgiveness, but acceptance that is a kind of respect for the other's right to make mistakes. (LaPlante, 2011, pp.132)

Care ethics emphasize the importance of recognizing the claims of those with whom individuals have actual relationships. Care ethics prioritize specific relationships even when they conflict with abstract principles of integrity. Proponents of care ethics question the reliance on universal rules and argue that moral claims rooted in particular relationships can be valid, even if they conflict with the requirements of moral judgments to be universally applicable. This creates potential tensions between care and justice, loyalty and universality, or friendship and integrity. This means that ethics of care, which prioritizes personal relationships, may sometimes conflict with broader ethical principles that emphasize justice and fairness. (Held, 2006).

Some proponents suggest that incorporating values of care into universal judgments can resolve these conflicts. Care ethics emphasize that relationships should be subject to moral evaluation. Ethics should guide how to foster relationships based on trust, consideration, and care, and how to address relationships that fail, rather than relying on abstract principles (Held, 2006).

Jennifer and Amanda have a close and complex relationship as longtime friends and neighbors. Despite this bond, Jennifer's possible involvement in Amanda's death raises questions about whether personal connections can justify moral failings. Jennifer values her relationship with Amanda but also struggles with broken memories and potential resentment. Trust and compassion should guide the relationship in their case, and they should have fostered trust and mutual understanding in their friendship, but instead, it was driven by an underlying tension. "You betrayed my trust. You see? the older woman says. Trust does matter. Betrayal is a serious act" (LaPlante, 2011, p.124).

The problem with Jennifer's relationship with her children, friend, and husband, was that she buried whatever emotion she had. She believed that things would resolve themselves eventually, which created a wide gap between her and those she loved. It gave off the impression that she did not care about anyone or anything. As Held (2006) asserts:

From the care perspective, moral inquiries that rely entirely on reason and rationalistic deductions or calculations are seen as deficient. The ethics of care, in contrast, typically appreciates the emotions and relational capabilities that enable morally concerned persons in actual interpersonal contexts to understand what would be best (p.10).

The central event in this part is Jennifer's contemplation of her relationship with Amanda. She is trying to piece together what could have happened. She is reminded of Amanda telling James that Fiona could be someone else's daughter:

So why did you do it? Peter asked. Make him aware of Fiona's…ambiguous … paternity. About Jennifer's single instance of straying, about Jennifer's single instance of straying, about what everyone else has known for nine years. (LaPlante, 2011, p.131)

This affected the whole family not just Jennifer's relationship with her husband. Jennifer's fragmented memories suggest unresolved emotion and conflict between her and Amanda. Jennifer's inability to recall details surrounding Amanda's death raises questions about her reliability as a narrator and her possible involvement in the tragedy.

Some characters are limited in their understanding because their narrow-mindedness prevents them from gaining insight into other people's perspectives and ways of thinking. Their inability to understand each other fosters division between them, ultimately leading to the downfall of their relationship. In contrast, other characters recognize their differences and do not allow conflicting opinions and attitudes to drive them apart. Instead, they embrace these differences, working together to build a harmonious relationship, making life more manageable and fulfilling (Abbas, 2024). This is true for Jennifer and Amanda, even though they had their differences and Amanda betrayed Jennifer's trust multiple times, they always managed to patch things up making their relationship last a lifetime. According to Held (2006):

Between persons who feel they must constantly talk with a partner for the relationship to be close, which is not a problem if the partner feels the same way. But there can be close relationships in which mutual understanding allows both to be absent or silent for long periods and certainly to be fully independent moral agents (p.50).

Furthermore, Jennifer transports the reader to memories of her past, particularly her career as a skilled orthopedic surgeon. These memories contrast bluntly with her present reality, creating a painful tension between who she was and who she has become. In addition to the memories, the narrative moves back and forth to Jennifer's perspective as she navigates between the sounds and sensations around her:

As with my patients at the free clinic I volunteer for every Wednesday: I focus on the symptoms, ignore the personalities. Just this morning I saw a case. If not for the puffiness around the hands and ankles, I would have simply diagnosed a mild case of depression. (p.147)

Care ethics value emotions rather than ignoring them. Although not all emotions are equally important, empathy, compassion for others, sensitivity, and responsiveness are essential to moral development. In contrast to traditional rationalist approaches, which prioritize reason and universal principles, care ethics consider these emotions as essential not only for the application of reason but also for understanding what morality requires. Even anger can play a role in moral judgment, especially when responding to injustice or inhumane treatment, because it can clarify moral understanding rather than distort it (Held, 2006).

Through her fragmented memories, the reader figures out that Jennifer was once a caregiver for her mother who was suffering from Alzheimer's. Fiona is angry at the fact that Jennifer showed no emotion to her mother's death. Fiona's emotional response to Jennifer's indifference demonstrates her sensitivity to relational bonds and her belief in the moral importance of shared grief, "*I just don't get you, Mom. You never crack. Not through any of this. Not through Dad's death. Not even when Grandmother died*" (LaPlante, 2011, p.173). She embodies the care ethics view that emotions are essential to moral understanding and communication between people.

Fiona's empathy highlights her commitment to maintaining relational bonds. She seeks an emotional response from Jennifer, affirming the care ethics principle that emotions guide moral understanding and help define responsibilities in relationships. As a retired surgeon, Jennifer's career has trained her to compartmentalize emotions. She views events, including death, with detachment, focusing on facts rather than feelings. This mindset distances her from emotional connections, even with her family. In addition, she has grieved her mother's loss for years before her death internally; not wanting to affect her children's lives.

care may not always work if one disagrees with the claims made or lacks the resources to meet them.

Sevenhuijsen emphasizes the importance of seeing and acknowledging needs. In *Turn of Mind*, this is evident in how Jennifer's caregivers respond to her deteriorating mental state. Magdalena, in particular, embodies Sevenhuijsen's idea of caring. She monitors Jennifer's daily routine, ensures her safety, and adapts to her changing moods. However, the novel complicates this by showing how caregiving is not just about meeting needs but also about power, trust, and hidden motives.

She defines care as the ability and willingness to recognize needs and take responsibility for addressing them. She emphasizes listening to both caregivers and care recipients and considering different modes of ethical reasoning. She highlights the knowledge and deep thinking required for effective care, recognizing the work involved (Sevenhuijsen, 1998).

In the novel, different characters demonstrate their willingness to take responsibility in contrasting ways. Fiona struggles with the emotional weight of her mother's condition, expressing frustration and resentment. Mark, though less involved, provides tension and suspicion. Magdalena takes on much of the practical care, but her motives are questionable, raising ethical concerns about exploitation and control. Bowden (1997) points out that care is more than survival and carries moral weight. The novel's caregivers do not simply perform duties; their care shapes Jennifer's reality. Their influence on Jennifer's fragmented mind reveals how care can dissolve into manipulation. The ethics of care raise questions about whether care still has moral value if it involves self-interest.

The second part of the novel starts with Jennifer observing the sounds around. The loud noises, the screams of the residents, and the humiliations she experiences in daily life underscore her cognitive decline and loss of independence, "The woman with no neck is screaming again. A distant buzzer and then the muffled sound of soft-soled shoes on thick carpet hurrying past my door. Other noises emerge from other rooms on the floor" (LaPlante, 2011, p.143). The feud between Jennifer's memories and present events continues. The novel jumps straight to Jennifer's confinement in the care facility where she mostly lives inside her head, memories, and thoughts. This part is just as fragmented and confusing as the last if not more which deepens the suspense and mystery surrounding Amanda's death.

reality and memory diminishes. She shifts between grief over Amanda's death and denial, reflecting the novel's exploration of the fragility of memory and the ambiguity of truth:

Amanda? Dead? I cannot believe it. My dear, dear friend. Second mother to my children. My ally in the neighborhood. My sister. If not for Amanda, I would have been alone. I was different. Always apart. The cheese stands alone. (p.7)

According to Jennifer, Amanda had a strong-willed nature. She was married to Peter but had no children. Their friendship was pretty strong, and Amanda was the godmother of Fiona. However, their relationship was also defined by tension and conflicts. Her memories highlight her conflicting friendship with Amanda. Her actions, driven by jealousy, often harmed Jennifer and her family, suggesting Jennifer's possible motive for murder (Sako,2016).

Through Jennifer's memories, the reader can see how Amanda used to intrude in their matters. On a family trip with Amanda, it is revealed through a tense conversation between Amanda and Jennifer's husband, James, who was a very intelligent lawyer that he has been taking money from wealthy clients illegally and so Amanda confronts him which makes everyone feel uncomfortable:

This discovery was just a little curiosity I took out of my pocket and looked at every once in a while. As my dear friend here says, it was a power thing. It made me happy. This was always about us, not just me, the man says. He is gulping his wine. He reaches over and takes the bottle from the older man, who is frankly bewildered, and pours himself another full glass. *What I took will not be missed. I made sure of that. I didn't hurt anyone, didn't rob children and orphans. Only institutions have standards. Small amounts siphoned off over time. They added up. But no harm done to any human. This will never come to light. And it's for you as well as me.* I believe that, says the younger woman. *I believe that you tell yourself that and mean it sincerely*. (LaPlante, 2011, p.122-123)

The first part of the novel ends on a somber note. Jennifer's children decide to sell their family home and register their mother in a care facility for Alzheimer's patients. They make this decision due to Jennifer's rapid decline which mades it very hard for Magdolina to take care of her needs. But it is also a suspicious decision since the siblings never agree on anything but somehow, they do, especially Fiona who was always against her brother's suggestions.

Selma Sevenhuijsen (1998), sees the ethics of care as focusing on attentiveness, responsibility, responsiveness, and a willingness to consider different perspectives. This mindset often leads to care work that addresses needs and supports the vulnerable. However, actual

The notebook is a way of communicating with myself, and with others. Of filling in the blank periods. When all is in a fog, when someone refers to an event or conversation that I can't recall, I leaf through the pages. Sometimes it comforts me to read what's there. Sometimes not. It is my Bible of consciousness. It lives on the kitchen table. (LaPlante, 2011, p.5)

In *Turn of Mind*, memories do not serve as a gateway to a separate story from the past. The story unfolds entirely in the present. When the narrative requires details of the past, they are drawn from Jennifer's diary. A page containing a potential clue has been removed from the diary. This notebook, which resembles a therapeutic tool often used in cases of dementia, includes notes left by visitors for Jennifer to read about her better days. For both the reader and investigator, the notebook serves as a bridge between perceived reliability and cognitive decline, as well as between past and present (Zimmermann, 2017).

Jennifer learns about Amanda's death when her caregiver, Magdalena, informs her of the funeral, "*It's Amanda*, Magdalena tells me. *Amanda's funeral*. Who is Amanda? I ask. Magdalena hesitates, then says, *Your best friend*. *Your daughter's godmother*" (LaPlante, 2011, p.6). Jennifer's inability to remember Amanda or the details surrounding her death heightens the tension. Magdalena's efforts to jog her memory, including showing her photographs and newspaper clippings, only deepen Jennifer's confusion. Jennifer tries to understand why Amanda died, but her memories are fragmented and incomplete.

Following Amanda's murder, the police interview Jennifer several times. These interviews are scattered with Jennifer's rambling narrative. Police focus on the arguments Jennifer and Amanda have, trying to piece together the timeline leading up to Amanda's death. Jennifer's inability to provide coherent answers frustrates the investigation and deepens the mystery. She remembers moments of their friendship, such as Amanda's sharp wit and solid presence in her life. However, these memories combine with feelings of resentment, hinting at unresolved tensions between the two women.

In the wake of Amanda's death, Jennifer's daily life is marked by confusion and vulnerability. She is heavily dependent on Magdalena, who alternates between nurturing and controlling. Jennifer's interactions with Fiona and Mark reveal the growing tension within her family. Fiona tries to protect Jennifer, urging her to give Fiona full legal control over her affairs. However, Mark is more aggressive, pushing for control and threatening Jennifer's safety. As her Alzheimer's disease progresses, the ability to distinguish between

surgically removed, which immediately linked the crime to Jennifer's experience as an orthopedic surgeon. This connection casts suspicion on Jennifer, despite her protests of innocence and her lack of memory of the incident. The narrative uses Jennifer's perspective to generate ambiguity, which invites the reader to question Jennifer's reliability and consider the possibility of her liability.

Care plays an essential role in the lives of people who suffer from Alzheimer's, particularly in its advanced stages, when individuals require significant support from others. Traditionally, the care relationship has been framed in dualistic terms, contrasting caregiver and recipient, independence and dependence, self and other. Viewing dementia as a loss of agency and independence reinforces this dualistic approach to care. Care in dementia is an important aspect (Sako, 2016).

Holstein (2010) argues that social and moral ideals that emphasize independence and individuality are inadequate to address vulnerability and dependence. Ethics of care involve recognizing these realities and rethinking notions of subjectivity. In this context, the novel depicts Jennifer's sense of self while addressing the ethical challenges that Alzheimer's presents to roles within care relationships.

Jennifer's interactions with her caregivers, Magdalena, and her children, Mark and Fiona, reveal tense dynamics rooted in dependence and distrust. All the characters involved in her life arouse suspicion. Magdalena is both guardian and gatekeeper, administering Jennifer's medications and monitoring her interactions. Jennifer alternates between gratitude and resentment toward Magdalena, reflecting her internal struggles over her loss of autonomy.

Jennifer's relationships with her children are similarly tense. Fiona appears to be the more responsible and nurturing of the siblings; therefore, Jennifer entrusted her with the financial matters, while Mark is portrayed as manipulative and selfish. Jennifer's fragmented memories of their interactions reveal underlying family conflicts, such as disputes over financial and medical decisions. These dynamics add complexity to the narrative as both Fiona's and Mark's motivations for influencing Jennifer's actions start to be questioned.

Because of the suspicious encounters Jennifer faces in her daily life, she decides to keep a diary where anyone who visits must write an entry in it. This represents a coping mechanism for Jennifer in order not to forget important conversations and visits. She called it the "Bible of consciousness" (LaPlante, 2011, p.5), which helped her reconstruct her identity and navigate her failing memory:

human interdependence. It highlights the moral significance of care as a practice and a value. Held emphasizes the relational nature of human existence and calls for ethics that prioritize attention, compassion, and responsiveness to the needs of others (Held, 2006).

In contrast to traditional theories that prioritize abstract principles and individual autonomy, Ethics of Care draws on lived experiences and relational contexts to address ethical issues. It seeks to integrate emotional engagement and rational reflection, placing care at the center of personal, social, and political ethics. Held envisions the Ethics of care not as a complementary ethical perspective, but as a fundamental approach that can reorient societal priorities toward nurturing relationships and promoting mutual well-being (Held, 2006).

Turn of Mind is a novel told in four sections. Each section is shorter than the one before it, a technique that hints at Jennifer's deteriorating mind. With each section, her mind gives in to the symptoms of Alzheimer's, making her cognitive abilities and memory nonexistent. In addition, LaPlante writes the speech of secondary characters in italics. This stylistic choice reflects Jennifer's struggle to process and retain information, blurring the lines between spoken words, memories, and hallucinations. By visually isolating dialogue, LaPlante reinforces Jennifer's cognitive decline and forces readers to experience the uncertainty and confusion of her world. This technique also heightens tension, making it unclear whether some exchanges are real or distorted by Jennifer's failing mind.

LaPlante's *Turn of Mind* starts in a chaotic and disoriented way. Jennifer White, an orthopedic surgeon, is sitting in an unfamiliar room with police officers roaming around. She can sense something is not right due to the chaos (LaPlante, 2011). This disorientation serves as a metaphor for Jennifer's Alzheimer's disease, which erodes her ability to understand her environment and her past. Furthermore, the mention of debris and broken objects adds a touch of violence, foreshadowing the central mystery of the novel.

In the first part, LaPlante's use of first-person narration conveys Jennifer's cognitive disarray. The prose is fragmented and cyclical, mimicking the lapses in Jennifer's memory. Her Alzheimer's diagnosis frames the narrative, pulling the reader into her subjective experience. By employing an unreliable narrator, LaPlante effectively immerses the audience in Jennifer's world, where truth and memory are constantly shifting.

The central mystery of Amanda's murder emerges early in the narrative, heightening the tension. Amanda, Jennifer's best friend and neighbor, was found mutilated, specifically four of her fingers

which was emotional and tense. Amanda was often controlling and manipulative, at times controlling aspects of Jennifer's life. Through Jennifer's changing perspective, the novel reveals the tensions between the two women, hinting at unresolved conflicts that may have led to Amanda's death.

Meanwhile, Jennifer's children have their motivations and secrets. Fiona struggles with the burden of her mother's financial assets. Mark, isolated and resentful, maintains an ambiguous relationship with his mother. As the novel progresses, Jennifer becomes increasingly untrustworthy as a narrator, raising questions about who can be trusted.

As Jennifer struggles to maintain her sense, she uncovers fragments of her past that suggest she may have played a role in Amanda's death. However, the truth remains indefinable. In the final pages, as Jennifer's mind surrenders to the disease, the mystery is solved. The novel ends with Jennifer appearing guilty, though someone else may be responsible, leaving the truth forever lost in the depths of her failing memory.

In Alice LaPlante's *Turn of Mind*, care plays a central role in Jennifer's life as she navigates the challenges of Alzheimer's disease. Due to her degenerating state, she becomes increasingly dependent on those around her, particularly her caregivers, their care defines her daily experiences, shaping her understanding of reality and her ability to function. Care in Jennifer's life is complicated as trust is uncertain and the intentions of those who care for her are not always clear. The novel explores how vulnerability makes care both a necessity and a potential source of danger, blurring the lines between love, duty, and manipulation.

Memory, Care, and Moral Complexity in *Turn of Mind*

Virginia Held, a social and feminist philosopher, articulated that the Ethics of Care theory offers a transformative ethical framework that challenges dominant ethical theories such as utilitarianism[1] and Kantian ethics[2]. This theory is grounded in the understanding of

[1] Utilitarianism, developed by Jeremy Bentham and refined by John Stuart Mill, judges actions by their consequences, aiming to maximize overall happiness. It treats all individuals equally and is used in policymaking, economics, and daily decisions. Critics argue it can sacrifice individual rights for the greater good. See Mill, J. S. (1863). *Utilitarianism*. United Kingdom: Parker, Son and Bourn.

[2] Kantian ethics, created by Immanuel Kant, bases morality on duty, rationality, and universal laws. It emphasizes acting on principles that apply to everyone and respecting human dignity. Critics argue it is too rigid in complex situations. See Kant, I. (2008). *Fundamental Principles of the Metaphysics of Morals*. United States: Cosimo, Incorporated.

Alzheimer's disease forces readers to question the reliability of memory and how it shapes personal identity.

In her book *The Making of a Story* (2007), LaPlante emphasizes that writing requires both structure and creativity. While craft such as character development, imagery, and dialogue can be learned, writers must also embrace inspiration and spontaneity. She argues that uncertainty is an integral part of the writing process. Writers often struggle with self-doubt, but this lack of clarity can lead to new and original storytelling.

For her, writing should be a journey of discovery, for both the author and reader. She emphasizes the importance of focusing on concrete details rather than abstract themes. Vivid sensory descriptions bring stories to life and help convey deep emotional truths. She encourages writers to develop a natural, honest voice rather than trying to appear overly sophisticated. Furthermore, she states that the best writing comes from topics that the writer cares deeply about or even obsesses over (Laplante, 2007).

LaPlante believes that passion and personal investment translate into compelling storytelling. Similarly, *A Circle of Wives* delves into themes of deception, secrecy, and the complexities of human relationships. A recurring theme in her work is the fragility of the human mind. LaPlante skillfully depicts psychological disorders, creating characters who struggle with inner demons, moral dilemmas, and existential crises. Her novels often blur the line between reality and perception, forcing readers to engage with her narratives on a deeper level.

Turn of Mind tells the story of Dr. Jennifer White, a retired orthopedic surgeon who specializes in hand surgery, is slowly losing her memory due to Alzheimer's disease. She lives under the care of her caregiver, Magdalena, and is visited frequently by her two children, Mark and Fiona. As Jennifer's mind deteriorates, her past and present become blurred, making it difficult for her to distinguish between reality and fantasy. She sometimes forgets that her husband passed away a long time ago.

The central conflict of the novel arises when Amanda O'Toole, Jennifer's longtime friend and neighbor, is found murdered after four fingers were surgically removed from her hand. Jennifer becomes the prime suspect, but she cannot remember whether she committed the crime. Detective Luten, who leads the investigation, repeatedly interrogates Jennifer, hoping to uncover the truth. However, Jennifer's Alzheimer's makes it impossible for her to provide clear answers.

Jennifer's condition deteriorates and she experiences moments of clarity as she recalls fragments of her past relationship with Amanda

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Introduction

Born in 1958, Alice LaPlante is a prominent American writer known for her literary novels and psychological thrillers. Her works explore complex human emotions, memory, identity, and the psychological complexities of relationships. With a background in journalism and creative writing, LaPlante has been able to establish herself in contemporary literature through her compelling storytelling and unique narrative techniques.

In an interview, LaPlante discusses how her education at Stanford University, a prestigious institution, played a significant role in shaping her literary career. Her academic background in English and creative writing laid the foundation for her future works, equipping her with the skills to navigate the complex terrain of fiction writing (Bill Kenower, 2011).

Before establishing herself as a novelist, LaPlante had an extensive career in journalism, writing for various newspapers and magazines. Her experience in journalism honed her ability to craft compelling narratives, a skill that later became evident in her novels. She also served as a professor of creative writing, mentoring aspiring writers and influencing the next generation of literary voices.

Laplante's first novel, *Turn of Mind* (2011), was critically acclaimed and commercially successful. She explains that the novel has no autobiographical background other than the fact that her mother suffered from Alzheimer's disease. She got the idea to write a crime novel from her husband, which later evolved into a novel about a suspect with Alzheimer's trying to piece together clues about the murder. (Bill Kenower, 2011).

Following the success of *Turn of Mind*, Laplante continued to explore psychological and literary fiction. Her subsequent novels, such as *A Circle of Wives* (2014) and *Coming of Age at the End of Days* (2015), demonstrate her ability to delve into human psychology, deception, and the moral ambiguity of relationships. Each of her works demonstrates a deep understanding of human nature, making her an insightful and thought-provoking writer.

Laplante's writing style is characterized by psychological depth, complex character development, and innovative narrative structures. She often uses unreliable narrators, fragmented stories, and shifting points of view to challenge readers' perceptions of reality. Her background in journalism lends a sharp, observant quality to her prose, making her narratives compelling and immersive. A major theme in Laplante's work is the exploration of memory and identity. In *Turn of Mind*, for example, Jennifer White's struggle with

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Ethics of Alzheimer's Patient Care in Alice LaPlante's *Turn of Mind*

Noora Dhyaa Hussein
MA student- Department of English, College of Languages,
University of Baghdad, Iraq.
E-mail:noura.diaa2301m@colang.uobaghdad.edu.iq
Asst. Prof. Aseel Abdulateef Taha (Ph.D.)
Department of English, College of Languages,
University of Baghdad, Iraq.
E-mail:aseelateef@colang.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Noora Dhyaa Hussein. Asst. Prof. Aseel Abdulateef Taha**

DOI: https://doi.org/10.31973/wye6jw26

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study explores Alice LaPlante's novel *Turn of Mind* from the psychological and ethical perspectives of care, told through the eyes of Dr. Jennifer White, a retired surgeon with Alzheimer's disease. As Jennifer struggles to overcome her deteriorating memory, she becomes involved in a murder investigation, unable to recall whether she played a role in the death of her friend Amanda O'Toole. The novel uses a fragmented narrative, unreliable memory, and shifting perspectives to immerse readers in Jennifer's cognitive decline. Through the Ethics of Care, the analysis examines how care intertwines with power, trust, and vulnerability. Characters such as Magdalena, Fiona, and Mark embody the tensions between duty and self-interest, reflecting broader themes of dependency and moral ambiguity. LaPlante's innovative narrative structure reinforces the fragility of memory and identity, emphasizing how perception shapes reality. Ultimately, the novel questions the nature of care and whether trust can truly endure amid psychological deterioration and moral uncertainty.

Keywords: Alzheimer's Disease, Caregivers, Ethics of Care, Murder, Trust.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Second: Articles in English and foreign languages:

English linguistics and literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Noora Dhyaa Hussein Aseel Abdulateef Taha	*Department of English, College of ،Languages University of Baghdad, Iraq.*	*Ethics of Alzheimer's Patient Care in Alice LaPlante's Turn of Mind*	1-22
2	Zahraa Raad Naser Adhraa AbdulHussein Naser	Department of English, College of Education for Women, University of Baghdad.	*Rejecting the Shadow: The Psychological Conflict of the Complex Persona in Don Paterson's The Ferryman's Arms*	23-36

Spanish linguistics and literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
3	Intidhar Ali Gaber	*Universidad de ،Baghdad Facultad de lenguas-Departamento español*	*El papel de la máquina en la novela de ciencia ficción americana y española y su desarrollo en la era de la inteligencia artificial*	37-54

23	Reem Hussain Ali Alshouka Mohammed Abdel Karim M Al-Hourani Ayat Jebril Jaber Nashwan	University Of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences – Department of Sociology	Good Citizenship Values Among Emirati Youth (A Field Study at the University of Sharjah Students)	537-562
24	Aaesha Saeed Al-Mesafri Sharifah Al-Suwaidi	University Of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences – Department of Sociology	The Role of Social Responsibility in Achieving Sustainable Development in the United Arab Emirates	563-596
25	Alya Saeed Obaid Al-Ketbi Ahmad Falah Alomosh	University of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social ،Sciences Department of Sociology	The Impact of Job titles for Workers in the School Sector on the Prevention and Reduction of Criminal Behavior in Schools in the Emirate of Sharjah	597-612
26	Asma Al-Saadi Fakir Al Gharaibeh Fatima Al-Bastaki	College of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Sharjah	Psychological and Health-related Causes :of Divorce A Field Study	613-638
27	Maha Iesam Abdul Hamid Al-Akeili Adnan Yassin Mustafa	University of Baghdad, College of Education for Women	Social Protection Policies in Iraq / Challenges and :Obstacles A Field Study in the Departments of the Social Protection Authority	639-660

Linguistics and Oriental literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
28	Amel Adee Polus	University of Baghdad / College of Languages Department of Syriac Language	The Common Semantics in view of Phonetic Substitution of Verbs in the Syriac Language (A Comparative Semitic (Linguistic Study	661-696

16	Marwa Khalil Ibraheem Nada Mohammed Abid	Urban and Regional Planning Center for Postgraduate Studies / University of Baghdad	The impact of geographical planning on the quality of health and educational services in residential complexes (Al-Zahraa Residential Complex - Mahmoudiyah City)	357-380
17	Hadeel Alaa Burhan Mustafa Abdul Jalil	Urban and Regional Planning Center for Postgraduate Studies / University of Baghdad	Spatial Suitability Using Geographic Information Systems to Select the Site for Establishing Districts and Sub-districts in Baghdad Governorate	381-398

Sociology

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
18	Ruqayya Mohammed Ahmed Bin Saleem Alteneiji	Al Dhaid University - College of Arts, Humanities and Social Sciences	The Role of Individual Modernity on Digital Consumption among Students at the University of Dhaid	399-426
19	Eman Abdulla Saeed ALNaour ALNaqbi	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences	Challenges of Achieving Justice in Combating Cybercrimes in the Digital Age and Proposed Solutions from the Perspective of Security Personnel	427-456
20	Haider Aedalsada Zwyyer Hussein Fadel Salman	Department of Sociology at the College of Arts, University of Baghdad	The Cultural Science of Politics: Labor, Anarchism, and the Political Imaginary, Theoretical Approaches in Political Anthropology	457-478
21	Amal Saif Alnuaimi Ahmad Falah Alomosh	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences	The impact of gender on the perceptions of workers in Sharjah Police General Directorate towards the dimensions of low self-control among perpetrators of white-collar crimes (fraud) in the UAE society	479-502
22	Kuloud Ahmed Mohamed Alnuaimi Hussain M Al-Othman	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences	Challenges Facing Social Workers During Vocational Training in the UAE: A Sample from the Emirate of Sharjah	503-536

Educational and psychological sciences

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
9	Ahmed Diaa Ahmed	Ministry of Education - General Directorate of Education of Diyala Governorate	The impact of employing online aesthetic education on the acquisition of written expression skills among fourth-grade literary students	175-206
10	Furat Ghany Noury Ilham Jabbar Faris	University of Baghdad, College of Education for Pure Sciences - Ibn Al-Haytham	"The Impact of an Enrichment Program Based on the Challenge-Based Learning Model on Analytical Thinking Skills in Mathematics Among Fifth-Grade Science Students in Gifted Schools	207-238

Geography

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
11	Bafrin Jassim Mohammed Suhaila Najim Abd Alibrahimi	University of Baghdad / College of Arts Department of Geography and Geographic Information Systems	Detection and Analysis of Forest Cover Changes in Northeastern Sulaymaniyah Governorate from 1982-2022 Using NDVI and IPVI Indices	239-264
12	Turki Zaal Amin Hossam Kanaan Waheed	University of Baghdad / College of Arts Department of Geography and Geographic Information Systems	Artificial feeding and its effect on honey bee nutrition and production In Fallujah district	265-288
13	Harith Majid Hamdi Intisar Hassoun Ridha Al- Salami	University of Baghdad / College of Arts Department of Geography and Geographic Information Systems	Problems of the detergent and disinfectant industry and ways to Address them Baghdad Governorate	289-316
14	Roqia Abdullah Mohammed Jwan Sameen Ahmed	Sciences University of Baghdad, College of Education - Ibn Rushd for Human Sciences	Water requirements for winter crops (wheat, barley, clover, cauliflower) in Al-Suwayrah District	317-332
15	Abdullah Imad Abdullah Zainab Wannas Khdair	Sciences University of Baghdad, College of Education - Ibn Rushd for Human Sciences	The impact of landforms on tourism activity and its sustainability in Erbil :Governorate The Aqouyan Valley Basin as a Model	333-356

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Contents

First: Articles in Arabic and Oriental Languages:

Linguistics and Arabic literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Sanaa Abdel Sakab	General Directorate of Education Baghdad/Al-Rusafa First	Alienation in modern Iraqi literature	1-20
2	Sanaa Mohammad Abdul Sada	Ministry of Education / Baghdad Education Directorate / Al-Rusafa Third	Semantic Connection at the Verbal Level (Repetition Relationship)	21-38
3	Adiba Musa Shahad Al-Hachmi Ali Aswadi	Al-Khwarizmi University- Arabic Language and Literature	*Concepts of Historical and Comparative Linguistics*	39-56
4	Alaa Salih Obaid Khalid Khalil Hadi	University of Baghdad, College of Education ibn Rushd, Department of Arabic Language	The philosophy of language and meaning in the writings of Yassin Khalil	57-80
5	Wafaa Mohammed Khamees Yusraa Shaker Jasem	University of Baghdad, College of Arts	Diwan (Something of Poetry) by Dr. Abdul Amir Al- Ward, a linguistic study (Audio Harmony in the Phenomenon of Reason)	81-102

Historiography

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
6	Mariam Ali Mubarak Alkindi	University of Kalba - College of Arts, Humanities and Social Sciences, United Arab Emirates	The Commercial Activities of Omani Ports during the Islamic Era (Muscat, Sohar, and Qalhat) and the Role of Human Capital in Their Prosperity (141-332AH/752-943AD)	103-120
7	ISAM AYAD TAREQ	Mustansiriyah University/College of Education	Academic and Legal Elites and Their Intellectual Influence in Iraq (1958–1968)	121-144
8	Saif Hassan Bin Jarsh Al Nuaimi Ayman Ahmed Mahmoud	College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah – United Arab Emirates	Cultural Relations Between the United Arab Emirates and Egypt During the Era of Sheikh Zayed: An Analytical Study of Dimensions, Challenges, and Opportunities	145-174

Editorial Notice

The Editorial Board of Al-Adab Journal announces the adoption of a new numbering system for issues starting with this volume. This change aligns with international indexing and archiving standards. Authors and readers are kindly requested to use the new numbering when citing published articles, while previous issues remain valid under their original numbering.

Copyright and Licensing

For all articles published in Al-Adab journal, copyright is retained by the authors. Articles are licensed under an open access Creative Commons CC BY 4.0 license, meaning that anyone may download and read the paper for free. In addition, the article may be reused and quoted provided that the original published version is cited. These conditions allow for maximum use and exposure of the work.

Reproducing Published Material from other Publishers

It is absolutely essential that authors obtain permission to reproduce any published material (figures, schemes, tables or any extract of a text) which does not fall into the public domain, or for which they do not hold the copyright. Permission should be requested by the authors from the copy right holder (usually the Publisher).

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Lama F. Jamil

Editorial Director
Ass.Prof. Dr. Hossam K. Waheed

Secretarial

Electronic follow up

Maha Kadhim Jawad

- **The Price of the journal inside Iraq is 25000 Iraqi dinars.**
- **The Price of the journal outside Iraq is 100$ American Dollar or what equalizes it.**

Editorial Board

Prof. Lama F. Jamil (PHD) / Editor - in – Chief

Asst. Prof. Hossam Kanaan Waheed (PHD) / Editorial Director

Prof. Faisal Ghazi Majhool (PHD) / Iraq/ Editing member

Prof. Farida Jassim Darah (PHD) /Iraq/ Editing member

Prof. Haidar Farhan Hussein (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Nassier Abbas Ghubin Al-Zubaidi (PHD)/Iraq / Editing member

Prof. Ibrahim Murtadha Al-Aaraji (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Khamis Daham Muslih (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Isra' Hashim Taher (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Anisa Mohammed Jassim (PHD) /Iraq / Editing member

Asst. Prof. Ibtihal Mahdi Abdulkareem (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Helmi Khadir Sari (PHD) / Jordan / Editing member

Prof. Benstiti Sadia (PHD) / Algeria / Editing member

Prof. Mousa Rababah (PHD) / Kuwait / Editing member

Prof. Nicolò Marchetti (PHD) / Italia / Editing member

Prof. Enrique Jiménez (PHD) / Germany / Editing member

Prof. Keiko Sakai (PHD) / Japan / Editing member

Prof. Ali Mahdi (PHD) / Sultanate of Oman / Editing member

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
Baghdad University
College of Arts

AL-ADAB Journal

Accredited Quarterly scientific journal
Issued by College of Arts
University of Baghdad

Consigning number in international Library:
(97), year 1982
P-ISSN: 1994-473x
E-ISSN: 2706-9931
DOI Prefix: 10.31973
Bib-ID: 2574004
E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq
Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq
Volume (68) No.(2) Supplement June 2026

Platform & workflow by OJS / PKP